



عندما يعشق الرجل  
شيماء أحمد

تصدر عن  
حكاوي الكتب للنشر الالكتروني

<http://www.hakawelkotob.com>

للكاتبة : شيماء محمد

تدقيق : شيماء أحمد

غلاف خارجي : محفوظ أحمد

تنسيق داخلي وفواصل : LOLETA





تصميم الغلاف / مي حسام

سيف



قال أحد الحكماء الأسم يقويك  
والدموع تجعك أكثر شجاعة  
وانكسار قلبك يجعك أكثر حكمة  
فاشكر ماضيك الذي جعل لك  
مستقبل أفضل .....

أما أنا فالماضي جعاني أكثر  
انتقاما

رواية عندما يعشق الرجل

أروي

تصميم / مي حسام

أنا كالشعلة إذا عرفت كيف  
تمسكها أضاءت لك طريقك  
وإذا أخطأت في مسكها  
أحرقت يدك !

رواية عندما يعشق الرجل







مالك

نسيم / اي حاتم

عينك كالبحر الهائج  
جعلني تاءها بين أمواجه  
فكيف السبيل إلي حبك  
أخبريني

رواية عندما يعشق الرجل



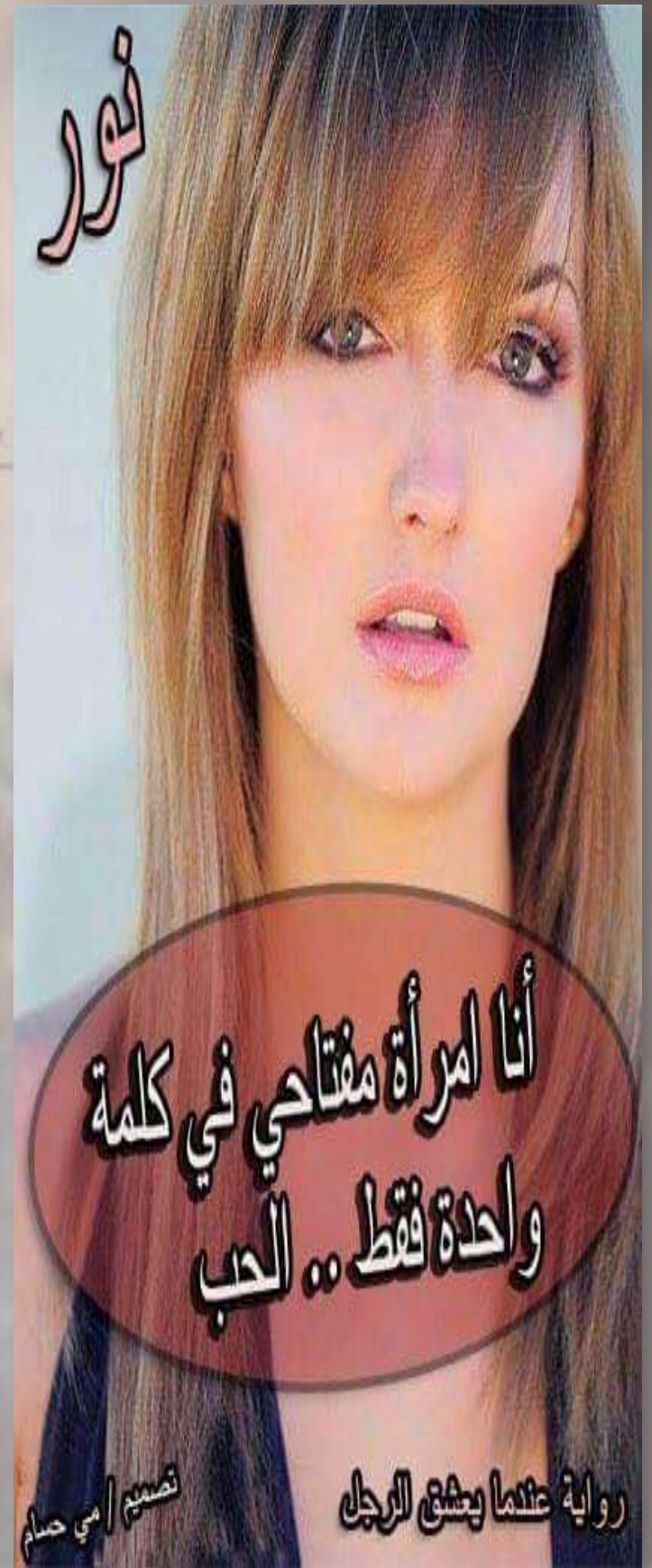
ريم

نسيم / اي حاتم

رواية عندما يعشق الرجل

علمني كبريائي ان كل شخص  
له طباعه الخاصة وأنا طبعي  
هو عزة نفسي وكبريائي





## الفصل الأول

كان نائماً واضعاً رأسه براحة على فخذها تتخلل خصلات شعره وتملس عليه بهدوء كم كان وسيماً وهو نائم....مغمض العينان... دارت بعينيها على ملامح وجهه بالكامل... شعره مائل للون البني يلمع عندما يتعرض لأشعة الشمس بدأت يدها تستكشف وجهه برفق... رغم أنها وضعتها مئات بل آلاف من المرات.. لكنها لا تمل ابداً من ملمس بشرته . بشرته بيضاء.. بيضاء للغاية تظهر الدماء بهم... وتظهر حمرة أذنه وانفه وذقنه وجبهته عندما يغضب... حمرة تزيده جمالا ووسامة وقوة... بعد ذلك لمست انفه بسبابتها لقد كان دقيقا ليس كبيراً او صغيراً فقط انف دقيق يعلو قليلاً بشموخ.... وبعد ذلك نزلت الى فمه لامسته برفق بدأت بالسفلى ثم بعد ذلك العليا شفاهه غليظة كم تتمنى أن تتذوق طعم حلاوتها....

ثم تجولت بنظرها على جسده الراقد أمامها على السرير.. لقد كان طويلاً للغاية.. جسده يشبه أبطال الإغريق القدامى مفتول العضلات وصاحب اكتاف عريضة..

(ربما هذا الجسد قد ورثه من والده... فهي قد رأت والده عدد قليل من المرات وكان جميعها بالصدفة... ولكنه لا يشبهه شكلاً )  
قالت في نفسها





ظهرت ابتسامة على وجهها وهي تتذكره وهو نائم على السرير الذي قبل هذا وقدماه تتدلى من على حافة السرير بسبب صغره... فقامت بتغيير السرير بل غرفة النوم بأكملها حتى يشعر بالراحة وهو نائم...

سرعان ما تغيرت تلك الابتسامة التي كانت تزين وجهها الى اخرى حزينة عندما تذكرت انه لا يأتي إليها إلا عندما يكون.. حزيناً او منزعج من شيء....

تذكرت ليلة أمس عندما كانت تقوم بإنهاء لوحاتها ووضع اللمسات الأخيرة عليهم...

سمعت صوت جرس الباب.. قلبها أخبرها بأنه هو... فركضت مسرعة إلى الباب فتحتة نظرت إليه لحظة كان واقفاً و جسده مشدود للغاية و يده على جدار الباب..... دخل إلى الشقة بدون أن ينبس بنت شفاه وعندما تكلم همس

"انا جائع"

ما ان همس بتلك الكلمة حتى أسرع إلى المطبخ.. أعدت طعاماً بسرعة هائلة... ووضعتة على طاولة الطعام...

رأته خارجاً من الحمام شعره ووجهه مبلل ببعض قطرات الماء...



"حتى لم يقم بتغيير ملبسه"

قالت في نفسها بانزعاج... فهي تعلم جيداً بأنها إذا طلبت منه تغيير  
ملبسه لكي يجلس براحة فسيقابل طلبها بالرفض .....

جلس على كرسي طاولة السفرة تناول طعامه بنهم و صمت... حزنت  
لملامحه الحزينة و علامات الضيق والانزعاج التي ظهرت واضحة على  
وجهه... شعرت بغصة في قلبها لحزنه تمننت لو تستطيع سؤاله عن سبب  
حزنه حتى تستطيع مواساته على الاقل... لكنها تعلم أنه سيغضب  
وسيرفض الإفصاح عما يجول داخله ...

تذكرت مرة عندما سألته عن سبب حزنه حتى ثار عليها غاضبا وتركها  
بقلب مكلوم عليه... بقي أسبوعان لا تراه ولا حتى تتحدث معه لولا أنها  
اتصلت به تقسم بأنها لن تتدخل في شيء ابدأ يخصه... ولولا ذلك لما أتى  
إليها ....

في اول يوم دخل فيه إلى المنزل أخبرها بلهجة حادة

(انا لا أتى إلى هنا إلا من أجل الراحة... لذلك لا تتحدثي معي في أي  
شيء يا دينا )

و من يومها وهي لا تتجرأ على الحديث معه فيما يخصه... قطعت  
شرودها عندما سألته

"هل تريد أن تشرب شيئاً؟؟ .."

"عصير"





أجاب باقتضاب ثم توجه إلى غرفة النوم طلباً للراحة والاسترخاء  
توجهت إلى المطبخ أعدت كوباً من عصير التفاح الذي يحبه... و عادت  
إليه..ناولته إياه...فشربه دفعة واحدة..أخذت الكوب ووضعتة على  
القومود الموجود بجانب السرير ثم جلست بجواره بعد ان القى بجسده  
على السرير.....

كانت عيناه حزينة تحديق بشرود في سقف الغرفة لم ينبس ببنت شفه..و  
ما ان جلست على السرير الوثير حتى وضع رأسه على فخذها..  
ابتسمت لفعلته و تهلل قلبها فرحاً لشعورها بقربه هذا...ظلت هكذا لم  
يظرف لها جفن فكيف تنام وهو معها!!..كيف تضيق سحر النظر إليه  
وهو نائم!!.. ...

ظلت هكذا إلى أن تخللت أشعة الشمس الغرفة معلنة بدأ يوم جديد،  
أبعدت قدميها عن رأسه بهدوء...ثم سحبت أحد الوسائد ووضعتها ببطء  
تحت رأسه حتى لا يستيقظ..

وتوجهت إلى المطبخ لتعد كوب من القهوة لعله يعيد لها بعض  
النشاط.....ثم قامت بتشغيل آلة القهوة وامسكت بالكوب  
شاردة.....تتساءل في نفسها عن ماهية مشاعره تجاهها... هل يحبها  
مثلما تحبه..؟! ام ان مشاعرها ناحيته مجرد هباءٍ منثوراً؟؟

تذكرت طلبه أن تترك شقتها القديمة وتنتقل إلى أحد الشقق في العقار  
الذي قام ببنائه حديثاً.....اعتقدت بانه قد يعرض عليها الزواج ولكنه لم  
يفعل حتى انه لم يظهر أي شيء قد يبين نيته بالزواج بها بعد



ذلك.... تذكرت ايضاً فرحتها بحضورها الى تلك الشقة اول مرة ...  
كانت كبيرة واسعة حديثة و مجهزة بطريقة عصرية... وكل شيء كان  
جاهزاً للعيش بها .. اثاث الشقة بأكملها هو من اختاره ..  
قطع شرودها سقوط الكوب من يدها وتهشمه على الأرض مصدراً  
صوتاً عالياً.

" تباً .. أرجو ألا يكون قد أستيقظ " قالتها متأففة

فتح عيناه جراء سماعه لارتطام شيئاً ما على الأرض. وضع يده على  
رأسه من شدة التعب فهو لم ينم منذ عدة ايام للحصول على تلك الصفقة  
التي جعلته يبذل الكثير من المجهود فما كان ينتهي من اجتماع حتى يبدأ  
بالآخر حتى استنزفت كل قواه خلال تلك الأيام.... تحرك من السرير  
مبتعداً يحاول فتح عيناه بتثاقل و كأن هناك حجراً عليها ...  
توجه حيث مصدر الصوت..

كانت جالسة القرفصاء تقوم بتجميع القطع المتناثرة على أرض المطبخ  
الرخامية.... رأتها واقفاً أمامها بشموخ... ناظراً إليها بطرف  
عيناه... قطعت نظراته اليها وقالت  
" هل ايقظتك؟؟... "

" -لا... لقد كنت أريد الاستيقاظ مبكراً ولكني نسيت اخبارك.... أين سترة  
بذلتى؟؟ "

قال ببرود وعين مازالت تحمل آثار النوم





" هل ستذهب هكذا؟ .... بسرعة ...ساعد لك كوباً من القهوة على الأقل ....."

ووقفت بسرعة لتعد له كوب قهوة إلا أنه قاطعها بصوت اجش

" لا... يجب أن اذهب ..هناك أعمال يجب على انهاءها .... هل يمكنك ان تحضري لي السترة .."  
قال بنبرة خافتة ولكنها قاطعة لا تحتاج لجدال

" حسنا"

...تمتت باستسلام ..جلبت له السترة وقام بارتدائها وذهب

كانت تريد ان تطلب منه اخذ حمام دافئ وارتداء بذلة نظيفة ..لكنها تعلم أنه سيرفض فهذه ايضاً احد قواعده في المجي اليها

دخلت غرفة النوم تستنشق عطره الذي ملئ هواء الغرفة كم تعشق هذه الرائحة ....رائحة عطره الرجولي ....اقتربت من السرير ..تتحسس مكان نومه ودفء المكان الذي نام به ...



سقطت دمعة متألّمة من عيناها التي تشبه لوني القهوة تتألم لحالها .... ماذا تكون بالنسبة له؟؟..هل هي عشيقة!!... لكن طوال الفترة التي كانت فيها بقربه... لم يحاول يوماً الاقتراب منها... لم يفعل يوماً.. حتى أنه لم يقبلها مجرد قبلة.. لقد ساعدها نعم تعلم أنه ساعدها كثيراً لولاه لما كانت لما هي عليه الآن... ولكن هل يحبني.... خرجت تنهيدة ألم وضعف وحزن منها.... وألقت بجسدها على السرير تبكي حرقة والمأ

.....

بعد خروجه من العقار صعد سيارته متوجهاً إلى قصره، سيقوم بأخذ حمام بارد لعله يطفى نار الانتقام التي اشتعلت بجسده وقلبه منذ سنين..... ويرتدي بذلته... ثم يذهب إلى الشركة  
كان العقار يبعد ساعة عن قصره.... فقد كان حريصاً ان يكون بعيداً عن أعين جده....

وقف بسيارته أمام بوابة عظيمة وقبل أن يصدر أي صوت بسيارته.... قام الحارس بفتح البوابة لسيدة.... دخل بسيارته أمام منزل كبير يشبه قصور الحكايات من جماله و حديقته التي جعلته خلافاً أكثر. ترجل من سيارته صاعداً درجات السلم الرخامية القليلة بسرعة... ثم اتجه إلى السلالم الداخلية للقصر.... صعد عدداً منها... حتى اوقفه صوت رجولي قوى.. جعل جسده يتصلب في مكانه

"سيف"





أدار جسده ناظراً إلى ذلك العجوز الذي مازال يحمل الكثير من قوة  
شبابه رغم سنواته السبعون ويزيد  
" نعم يا جدي ماذا تريد؟.... يجب أن أبدل ملابسي "

قال بسرعة  
"أين كنت؟...ولماذا لم تأتي البارحة؟"

سأله جد

"كانت لدى بعض الأعمال في الشركة"

رد سيف ببرود

"حسناً.. عندما تنتهي أعمالك تعالى ولا تقضى ليلتك بالخارج"  
قال لحفيده بنبرة خشنة وهو ينظر إليه بحدة

"حسناً"

رد باقتضاب و فكه مذموم بصرامة

ثم تابع صعوده ،متجهاً حيث غرفته ، كانت غرفة تتسم بالطابع الرجولي  
وذات ألوان قاتمة تعبر عن مزاج صاحبها...دلف مباشرة إلى الحمام  
لكي يأخذ حماماً بارداً رغم برودة الطقس الشديدة..إلا أنه كان يشعر  
بنيران في جسده وقلبه تزيده اشتعالاً والماء...



ألم على كل ما مضى. على الماضي الذي لن يجعله يرحل او يتناسى إلا  
 عندما ينتقم.... نعم ينتقم من كل شخص سبب له جرحاً او أذاه يوماً ..  
 أنهى حمامه وخرج وهو يضع منشفة حول خصره .... يظهر عضلات  
 صدره ... وقوة صاحبها ... لم يكتسب كل هذا من فراغ فمنذ أن كان  
 صغيراً وجدته كان حريصاً على تعليمه كل فنون القتال وفنون الدفاع عن  
 النفس حتى استطاع أن يصل إلى ما هو عليه الآن ...  
 رجلاً يهابه الجميع ليس لأنه حفيد رشاد السيوفي او سليمان الحسيني  
 فقط .... بل لأنه استطاع أن يثبت قوته منذ أن كان صغيراً .. أخرج بذلة  
 من غرفة الملابس وقام بارتدائها .. وارتدى حذائه. مشط شعره .. ونثر  
 رذاذ عطره الرجولي .... ووضع ساعته حول معصمه

وخرج متجها نحو شركته

.....

لقد كان هذا القصر وكل ما يحيط به ملك لسليمان الحسيني .... رجل ثرى  
 منذ الازل من عائلة مرموقة ومشهورة في الصعيد ذات اصول  
 تركية .... وعندما اصبح شابا قرر و أراد أن يكون اعماله الخاصة بعيداً  
 عن أعمال العائلة ..... فاستقر في العاصمة ...  
 استطاع أن يكون مجموعة شركات كبيرة بها وأصبح له اسم كبير في  
 بلده وفي البلدان العربية والاجنبية ... تابع هذه الأعمال من بعده حفيده





الوحيد سيف ،الذى قام بتحويل هذه الشركات إلى إمبراطورية كبيرة ،إمبراطورية سليمان الحسيني .

سليمان الحسيني رجل في عقده الثامن له نظرة حادة للأمور قوى الرأي والشكيمة..حاد الطباع حتى ان حفيده قد ورث الكثير من هذه الطباع ....لم يكن لديه غير ابنة واحدة فقط.. وحيدته أنجبت سيف وماتت ...

جلس هذا الرجل في غرفة مكتبه شاردا بفكره في حال حفيده الوحيد وعلاقته مع تلك الفتاة ...رغم ان سيف لم يخبره بشيء عنها إلا أن كل الأخبار كانت تصل إليه .....كانت علاقته مع تلك الفتاة تقريبا منذ مرحلة المراهقة عرفها وارتبط بها ..يعلم ان الأمور لم تصل بينهما إلى علاقة مشبوهة او محرمة ...لكنه خائف

(دينا)ليست فتاة سيئة يعلم أن حفيده (سيف)لا يحبها لكنه يقترب منها لكي يشعر بما فقده ...حنان الام الذى لم يحصل عليه بسبب وفاة والدته ...لقد كانت دائما بجواره وتسانده منذ ان تعرف عليها ...فازداد ارتباطه بها حتى انه علم ان حفيده قد جعلها تنتقل الى ذلك العقار منذ ان قام ببنائه يجب ان ينهى كل هذا.. يجب أن يجعله يبتعد عنها ...



ما يشعر به حفيده نحوها ليس حياً بل مجرد احتياج .. لذلك يجب أن يتصرف .. لكي يجد حفيده الفتاة التي تستحقه وتكون بجواره ... يجب ان يجعله يستيقظ حتى لا يظلم تلك الفتاة التي تتعلق به أكثر وأكثر ... فمن خلال نظرتة الحادة علم أنها تحبه .. بل تعشقه .. وحفيده لا يشعر بذلك وقفت سيارته الليموزين السوداء أمام شركته الكبيرة .. مر تدياً بذلته الزرقاء وقميصه ناصع البياض .. متوجهاً حيث باب الشركة .. وما أن رآه العمال والموظفين حتى توقف كلاً منهم ترحيباً وتقديراً ومهابة له ، يحمل كلا منهم في عينيه سعادة وفخر لعمله في إمبراطورية سليمان الحسيني

دخل إلى المصعد حتى توقف في الدور الرابع حيث مكتبه .... توجه إلى غرفة مكتبه بعد ان رحبت به سكرتيراته الحسناء ذات الشعر الأحمر المصبوغ ..... دلفت وراءه مباشرة ... تسير على سجاداته التركية الفخمة باتزان .....

كانت غرفة المكتب واسعة مصممة على أحدث الديكورات .... وقفت أمامه تحمل بعض الأوراق لتوقيعها. .... ظلت تنظر إليه بهيام .... لقد كان رجل بكل ما تحمله الكلمة من معنى .... فاحش الثراء من كلا العائلتين عائلة والده وعائلة والدته ... وفوق كل هذا وسيم للغاية .. هل يوجد مثله في هذا العالم؟؟؟! حدثت نفسها بذلك .. قامت بجمع شتات نفسها بسرعة حتى لا تقع صريعة في حبه "سيد سيف هذه الأوراق تحتاج إلى توقيع





"حسنا.. اتركيها وأتى لي بفنجان قهوة واطلب من ماجد المجي إلى  
قال وهو ينظر مباشرة إلى بعض الأوراق التي كانت أمامه خرجت من  
الغرفة وبعد ذلك أدخلت إليه فنجان القهوة وخرجت من المكتب بهدوء  
بعدها بدقائق... دخل رجل ليس بفارع الطول يظهر على وجهه البشاشة  
وترتسم على وجهه ابتسامة هادئة  
"مبارك لنا الصفقة.. قالها ماجد وعلى وجهه ابتسامة

أبعد سيف نظره عن الأوراق ونظر إليه فشاهد ابتسامته  
"لا تبتسم كثيرا مازلنا في البداية ، هتف بسخرية

فتلاشت ابتسامة ماجد وقال بأمل  
"لكنها بداية مبشرة بالخير

"هل فعلت ما طلبته منك ، سأله سيف بنبرة جادة  
"تماما كما أمرت

"حسنا.. جهز لاجتماع بعد ثلاث ساعات  
امر سيف

"حسنا... استأذنيك الآن ، قال وهو يتحرك خارجاً من المكتب



بعد خروجه وقف سيف مبتعداً عن مقعد مكتبه ناظراً إلى السماء الزرقاء  
من نافذة مكتبه بعينين جامدتين  
-ما زالت الحرب في بدايتها.... فأنا لم أبدأ بعد قالها وقد ظهر الغضب على  
وجهه

\*\*\*\*\*

كان يركض بسرعة في أرجاء المشفى باحثاً عنها بعينيه يتمنى أن  
يجدها... فهي الوحيدة التي يأتونها.... او بالأحرى الوحيدة التي يعرفها  
في هذه المشفى ويعرف مدى تفوقها.... وأيضاً هو لا يعرف أطباء غيرها  
فهو لم يأتي إلى المشفى الا منذ وقت قصير ولم يكون صداقات او  
علاقات مع أحد.. ظل يتجول ويبحث بعينيه عنها ويسأل الأطباء  
والمرضات إلى أن اخبره في الاستقبال أنها في غرفة الطوارئ تتابع  
بعض المرضى ...

بعد أن وصل إليها بأنفاس لاهثة من كثرة الركض وقف ما أن وجدها  
تقف برداءها الابيض عند احد الأسرى تتكلم مع احد المرضى وتخبره  
عن حالته وماذا يجب ان يفعل؟.... ظل واقفا عدة دقائق الى ان  
انتهت.... اقترب منها بسرعة

-جيد أنني قد وجدتك





قال بنبرة ضعيفة وهو مازال يحمل آثار الركض  
-ماذا هناك يا ماهر؟

قالت وهي تنظر إلى أوراق احد المرضى

-ريم هل يمكنني أن اطلب منك طلباً...وأرجو ألا ترفضني

قال برجاء

-وما هو ذلك الطلب!؟

ردت بعد أن أبعدت نظرها عن الأوراق التي بيدها

-جدتي....جدتي مريضة وقد اتصلوا بي من منزل خالي وطلبوا مني  
الحضور لرؤيتها ولكنك كما تعلمين عندي عملية بعد نصف ساعة ولا  
أستطيع الذهاب.....ثم تابع بنبرة راجية أكثر

- أنها مريضة للغاية وخائف أن تصاب بغيبوبة سكر مرة أخرى...هل  
يمكنك الذهاب لرؤيتها ومعابنتها...

ثم تابع وهو يقترب منها ويمسك يدها بين كفيه



-أعلم أن الأمر صعب لكن أرجوك .... لا ترفضني طلبي

أبعدت يدها عنه بسرعة تحاول تجميع شتات نفسها. تنظر إليه نظرة  
عتاب كيف يطلب منها هذا الطلب !! وهو يعلم أنه مرفوض .

-ماهر ..... لا أستطيع اطلب من أي طبيب غيري

-ريم...انا لا أعرف أي أحد غيرك هنا في هذه المشفى منذ أن  
أتيت ..... أرجوك

لم تستطع رفض طلبه مرة أخرى وقد غلبها كونها طبيبة وقالت

-حسنا .....يكفى ... سأذهب لأبدل ملابسي وأذهب

-شكرا لك وأنا سأقوم بكتابة العنوان و اتركه مع ممرضة الاستقبال.  
وشكرا لك مرة أخرى

قال بابتسامة صغيرة وهو يركض مبتعدا عنها .. وكأنه ما صدق أن  
استمع لقبولها





-لا داعى ..أنه عملي

قالت باستسلام و تأفف

خلعت زيها الأبيض وخرجت من باب المشفى بعد ان أخذت  
العنوان ....وصعدت سيارتها متأففة و هي تفكر عما ستقدم عليه إلى أن  
قطع تفكيرها صوت رنين الهاتف وضعت السماعة على اذنها سمعت  
صوت شهقات وبكاء

-نعم...أروى ماذا بك؟؟!

هتفت ريم بتوجس و خوف ما ان سمعت شهقات ريم

-ريم...جدتي مريضة تعالى بسرعة قالتها وهى مازالت تبكى

-لا تقلقي.. انا ذاهبة إليها الآن  
توقفت عن البكاء برهة وقالت

-كيف من أخبرك؟؟!



-أخاك.. هو من طلب منى ان اذهب بدلا عنه لأن لديه عملية ...وأنا في  
غنى عما أقوم به الآن

هتفت بصوت عالي

-لا أرجوك....لن يحدث شيء لكن لا تتأخري.. ..وأنا سأذهب الآن نصف  
ساعة وسأصل ماذا عنك؟

-انا سأصل في خلال عشر دقائق إلى اللقاء الآن

-إلى اللقاء وما هي فعلا إلا عشر دقائق ووصلت أمام بوابة كبيرة اوقفها  
الحارس ومال نحو نافذة سيارتها يسألها

-من أنت؟؟.....هل لديك موعد؟

-انا الطبيبة....التي أرسلها الطبيب ماهر

أجابت ريم

-حسنا...رد وقام بفتح البوابة لها لتمر فقد أخبره سيده بمجيء أحد

الأطباء





صفت سيارتها ومن ثم توجهت حيث باب ذلك المنزل الكبير

وقفت أمام المنزل برهة تحاول تهدئة نفسها ببعض العبارات

وما هي إلا لحظات حتى وجدت باب ذلك المنزل يفتح تلقائياً وأمامها  
رجل طويل.... ليتسمر أمامها الشخص الذي فتح الباب ناسياً أن يزفر  
شهيقه للحظة فأمامه كانت حورية من حوريات البحر.... صبية في جمال  
القمر ذات عينان زرقاوان متسعة كزرقة البحر..... حتى قطعت تأمله  
فسمع صوتها يخرج بنبرة جادة و متأففة

-السلام عليكم... انا الطيبة التي أرسلها ماهر

فبدلاً ان يرد على التحية التي يحفظها عن ظهر قلب

-سبحان من سخر وصور.... بسم الله ما شاء الله

ارتبكت وهي تسمع مديحه من ذلك الواقف أمامها بينما عيناه تنظر إلى  
عينها بجراء لم تشهدها من قبل مروراً بجسدها.... ظل ينظر إليها لا  
يريد أن يقطع أحد تأمله... فتابع حركات يدها وهي تحاول إدخال بعض  
خصلات شعرها النافرة داخل حجابها.. فلاحظ ارتباكها... واحمرار

وجنتاها



مكاهي الكتب

www.hakawelkotob.com

حاولت قطع نظراته فقالت بصوت يحمل بعض من الحدة

-أرجو ألا أكون قد قطعت تأملاتك...ولكن يجب أن أدخل الآن فهناك مريضة بالداخل ويجب أن أراها بسرعة

اعادته بكلامها بسرعة وهى تذكره بجذته المريضة بالداخل....وهو قد نسى أمرها منذ رأى تلك الحورية....بعد أن كان الجميع ينتظر وصول الطبيبة بفارغ الصبر التي أخبره بها ماهر أنها ستاتي بدلاً عنه  
-اه تفضلي

قالها مفسحاً لها المجال للدخول

اوصلها بسرعة إلى غرفة المريضة وكان يوجد بالغرفة رجل يبدو أنه  
في

منتصف الخمسينيات من عمره ويشبه لدرجة كبيرة ذلك الذى قام بفتح الباب لها....وامرأة يظهر عليها ملامح الشباب لكنها لم تهتم لتحديد عمرها.....فاتجهت بنظرها مباشرة حيث تقبع تلك المرأة و المرض جلى على وجهها ..





اقتربت منها وفحصتها بعناية وبعدها أخبرتهم بأنها تحتاج إلى الراحة والبعث عن التوتر... واتباع نظام غذائي صارم... وخرجت مباشرة بعد أن أنهت حديثها متبعها ذلك المتأمل..... حتى وصلت إلى الباب

-ما اسمك؟؟

سألها وهو ينظر إليها مبتسماً

-ماذا؟؟؟؟

-اسمك ماذا.... أليس غريباً؟؟

فنظرت إليه بتهكم ونظرات مشتعلة

-لا شأن لك قالت وهي تحاول إبعاد نظرها عنه

فخرجت مسرعة حيث سيارتها تلعب حظها الذي جعلها تأتي إلى ذلك المنزل بالذات.. أكيد هي قد جنت... هتفت بغضب

\*\*\*\*\*



كانت جالسة على سريرها كتمثال الكاتب المصري وأمامها الحاسوب وبعض الكتب والكثير، الكثير من الأوراق المبعثرة على السرير وفي أرجاء الغرفة، جامعة شعرها بطريقة مبعثرة بأحد الأقلام ونظارتها المستطيلة التي تزين عيناها الرمادية التي تتغير بتغير مزاجها واضعة قلم آخر في فمها الصغير الذي يشبه حبة الكرز، كمحاولة منها للتركيز

-تبا..تبا-

قالت بصوت مرتفع وعينان دامعتان ثم أكملت ..

-ما هذا؟؟...لماذا هذه القضية صعبة هكذا للغاية؟؟

قطع حديثها مع نفسها دقائق كانت عند باب غرفتها حاولت تجاهلها في بادئ الأمر ولكنها استمرت أكثر مما جعلها تتأفف غاضبة

-أدخل-

قالت وهي مازالت تنظر إلى حاسوبها

دخلت الغرفة سيدة يبدو عليها أنها ربما تكون في عقدها الرابع ..





-سيدتي الغداء جاهز والسيد ياسين بانتظارك ويقول أنه لن يقبل أية  
أعذار اليوم ويطلب منك النزول بسرعة

-حسنا يا هدى ساتي

قالتها بعد أن تركت ما بيدها من أوراق و ابعدت نظرها من الحاسوب

بعد أن خرجت تلك السيدة من الغرفة

دلفت أولا إلى الحمام وقامت بغسل وجهها ببعض الماء محاولة منها أبعاد

الإرهاق الظاهر على وجهها

نزلت درجات السلم المصنوعة من أفضل أنواع الخشب في تلك الشقة

الكبيرة في أحد الأحياء الراقية....كانت الشقة تتكون من طابقان وهي

ملك للمستشار ياسين المنشاوي أحد أشهر القضاة...لا يسكن بها غيره

هو وابنته الوحيدة

وقفت أمام طاولة الطعام (السفرة) يجلس في مقدمتها رجل في منتصف

الخمسينيات يظهر عليه علامات الوقار والطيبة الظاهرة على وجهه

يصادبها بعض من الجد

-ما هذا يا نور !!



قال ياسين وهو يحدق بابنته على شكلها الذي يرثى له .

كانت ترتدى بنطال من القماش وقميصاً قصيراً ضيقاً يصل إلى خصرها من القطن وشعرها مشعث رغم أنها تجمعته بذلك القلم هذا بالإضافة الى نظارتها ، وحالتها التي يبدو عليها الأرق ، كان الأب مذهولاً من ملابس وشكل ابنته التي يرثى لها

-ماذا؟..يا أبى

سألت وهى تقوم بسحب أحد الكراسي بجوار والدها وجلست عليها

-ماذا؟...كل هذا وماذا؟ .. أصبحت تهملين نفسك بطريقة لا يمكنني السكوت عليها ثم تابع وهو يمرر نظره على ملابسها ووجهها ...

- انظري إلى عيناك و ملابسك. بالإضافة أنني لم أرك منذ يومان بحجة انك تدرسين تلك القضية وتعملين ثم قال بحدة ..

-لو كان العمل سيجعلك هكذا فأنا أرفض هذا العمل

قاطعته مسرعة...بعد ان رأت نظراته و جديته في هذا الموضوع





-أبى أنه عملي وأنا أحبه ولن أتركه ابداً... لذلك أرجوك لا تقل هذا مرة  
أخرى ، ترجمته

-حبيبتي انا اخاف عليك ..أصبحتِ تذبلين يوماً بعد يوم ..انظري إلى  
نفسك بالمرآة هل هذه صغيرتي الجميلة

قال بنبرة حانية

-لا تقلق سأخذ قليلاً إلى النوم وسأكون بخير

نظر إليها بطرف عيناه و قال

-حسناً...سأوافق على عملك لكن لى شرط

قال بنبرة شديدة

-ما هي ؟ سألت

وهي تمسك بقطعة من الخبز في يديها تقربها من فمها



-عندي لك عمل في شركة حمامة كبيرة يمتلكها أحد أصدقائي .. أخبرته  
أن ابنتي خريجة كلية الحقوق فاقترح على أن تعلمي في شركته ..ما  
رأيك

قال مبتسماً

-من يكون صديقك هذا؟

سألته وهي تتابع تناول الطعام

-أنه أحد أصدقائي القادمة من ايام الشقاوة

هتف مبتسماً بعد أن غمز بعينه

وما كان منها إلا أن أصدرت منها ضحكة عالية وقالت

-شقاوة ....أيها الشقي

-اصمتي ...ايتها الشقية المدللة

هتف بعد ان ضربها بأطراف أصابعه على مؤخرة رأسها ثم تابع



-انا المخطئ لأنني أتحدث معك من الأساس

ابتسمت ابتسامة واسعة وقالت

-لا.... لا سأستمع ما اسم صديقك هذا؟... ألم تقل لي أنكم كنتم مجموعة منذ الثانوية

-نعم... لقد كنا مجموعة والدك الذي أمامك أصبح مستشاراً... ومراد الذي يملك شركة المحاماة التي أخبرتك بها ومحمود وسليم وهذان الاثنان أخوة يملكان مجموعة من الشركات الضخمة والعملاقة وعادل الذي يملك تلك المشفى الكبيرة في منتصف المدينة وقد تزوج من أخت محمود وسليم الصغرى

ثم تابع وابتسامته تتسع... لقد كنا نحن الخمسة كالإخوة كل منا يحب الآخر.... ثم خرجت منه تنهيدة وهو يتذكر تلك الأيام وقال... كانت ايام

-ألا تلتقوا

-أحياناً... لكن لم نعد نلتقى كالسابق فكل منا لديه مسؤوليات وأعمال

ثم تابع بعد ان شعر ان ابنته تحاول التملص من موضوع العمل فقال





-نور ماذا قلتي عن العمل ؟

-قالت برجاء ...أبى لا أريد

-نور..إما أن تقبلي العمل ..او اعلمي انى ارفض عملك بتاتاً

-ماذا؟؟؟ ...

قالت وهى تظهر على وجهها الامتعاض

قاطعها..

-هذا ما عندي ..ماذا قلتي؟؟

-نظرت إلى والدها وهى تعلم أنه لا يوجد مجال للجدال او المناقشة مع  
والدها أكثر

-حسناً...موافقة ....وبعد ذلك وقفت من على الكرسي مبتعدة عن طاولة  
الطعام

-ايتها الشقية أنتِ لم تنتهى من تناول طعامك بعد



-لا أريد أن أكل... لقد شبعت وتوجهت إلى الدرج  
-نور ان كنتِ تعتقدين انكى هكذا تلوين ذراعي فلن يحدث إلا ما  
أريده .. هل فهمتي سأتصل به واحدد معه مقابلة لكى لذا قومي بتجهيز  
اوراقك

-حسنا قالت على مضض وبعد ذلك توجهت إلى غرفتها

دلفت إلى غرفتها تفكر في حديث والدها ..كم كانت تتمنى أن يكون لها  
مكتبها الخاص ولكنها تعلم والدها جيدا وسيرفض.... قاطعت أفكارها  
صوت رنين الهاتف فاتها الصوت

-مصيبة.....كارثة

-ماذا؟؟ ما هي المصيبة ماذا هناك يا ريم؟؟

-لقد ذهبت إلى حد منازل عائلة سليم رشاد

-ماذا؟.....لماذا؟

ظلت تتمتم ببعض الكلمات التي لم تفهمها نور



-انتظري.... انتظري انا لا أفهم شيئاً مما قولتي... لو تفرغتِ تعالى إلى  
ولنتحدث

-حسنا ... سأرى واهاتفك إلى اللقاء الآن

-إلى اللقاء ....وما أنهت المكالمة حتى ارتمت على السرير بجسدها

\*\*\*\*\*

تعالَت الأصوات العالية في ذلك المنزل الكبير معترضة الزوجة على  
كلام زوجها ويبدو أن الحديث بينهما قد اشتد هذه المرة

قالت بنبرة عالية غاضبة ...

-ابداً ابني لن يعمل معه ... ابداً ... ابداً يا مراد

قال بنبرة حاول أن تكون هادئة محاولة منه لامتصاص غضب زوجته

نورا .... أرجوكِ إهدائي لماذا كل هذا الانفعال والعصبية الزائدة !!؟





- لا يا مراد ..... انا لم أتدخل يوماً بعملك ولم أحاول منعك من العمل  
معه ..... لكن ابني لا .... لن يعمل معه

-نورا.... أرجوك انسى الماضي لقد كان القدر ..... أنه شيء مقدر حبيبي  
لم يكن...

قاطعته بحدة وصوت غاضب

- لا ليس كذلك .... لن انسى ابداً

ثم تابعت بنبرة خافتة و عيان ملئ بالدموع ..... لن انسى ابدا بأنه كان  
السبب في موت صديقة عمرى قهراً.... لقد ماتت بسببه نعم بسببه ، ثم  
بدأت دموعها بالانهمار أبية التوقف  
ركض إليها يضمها إليه بشدة مقرباً جسدها أكثر إلى صدره .... وهو  
يربت على ظهرها وشعرها بخفة

-حسنا حبيبي اهدائي فقط..... لماذا نستبق الأحداث ...حازم لم يأتي بعد  
لكى نقرر بدلاً عنه ثم طبع قبلة على رأسها وتابع  
- أريد لأبني ان يكون قريباً منى .... يكفيه بعبادا عنى .... أريده ان يتولى  
ويهتم بأمور الشركة ... لقد كبرت لم أعد أستطيع أن أدير كل شيء  
بنفسي.... وهو لن يأتي إلا بهذه الطريقة ... و أريد أن اهتم بك لقد اهملتك



فترة طويلة بسبب القضايا... وعندما يأتي أريد أن افرغ للاهتمام بك  
وأيضاً ألم تشتاقي لحازم... ألا تريدني أن يستقر هنا ويعيش معنا

قالت بعد أن قل بكاءها

-بالطبع أريد... لقد اشتقت لأبني... أنه نور عيني يا مراد

قال بنبرة يشوبها بعض الغيرة

-ماذا؟؟؟... من هذا نور عينك انا فقط هو نور عينك... ثم تابع بعد أن  
ابعداً قليلاً عن صدره ناظراً لعيناها تلك العينان التي عشقها منذ أن  
راءها.. تلك المرأة التي جعلته يحارب الجميع فقط من أجلها... المرأة  
التي جعلته يقع صريعاً في حبها

وقال بنبرة تحذيرية

-إياك ان تهمليني عندما يأتي ابنك... وإلا سأحزن.... هيا قولي انك لن  
تفعلني... وإلا لن أجعله يأتي

ظهرت ابتسامة على ثغرها وقالت



-لا لن أفعل... يا طفلي الصغير

فضمها إلى صدره أكثر محتضناً إياها بتملك فرغم زواجهم الذي استمر ثلاثون عاماً إلا أنه لم يقل يوماً حبه لها بل كان يزداد أكثر وأكثر... تلك المرأة التي عشقها... التي جعلته يقف أمام الجميع لكي يتزوجها... لقد فعل الكثير من أجلها... وسيفعل حتى آخر نفس في حياته

ثم قال

-هل أخبرك متى سيأتي؟

-لا لم يخبرني.. قال بأنه سيتصل بي قبلها يخبرني متى موعد مجيئه

-ذلك الشقي.. أنه لم يتحدث معي منذ فترة طويلة.... ولكنه يتصل  
بوالدته يومياً

صدرت منها ضحكة رنانة

-بالطبع أنه حبيب والدته كيف يتوقف عن التحدث معي وأخباري بأموره





-نورا ...ألن تتوقفي عن قول حبيبي ..ونور عيني ....أقسم سأجعله يبقى  
هناك ولا يأتي

ضحكت بصوت أعلى و تعجب

-ما هذا يا مراد هل تغار من ابنك !!؟

-نعم اغار من ابني ...وأن شعرت بأنك تهتمين به وتهمليني سأجعله  
يعود من حيث أتى ....هل فهمتي

-لا أعدك ...لقد غاب عني كثيرا و عندما يأتي سأضمه إلى  
أحضانتي.....ولن أتوقف عن الاهتمام به  
رددت لتغيظه

قال من بين أسنانه

-تلك المرأة التي ستجعلني اجن ... قالت ستضمه....حسنا سأجعلك  
تضمينه فقط .....

-حسناً



\*\*\*\*\*

كان جالساً على كرسي مكتبه الوثير مستنداً بظهره ورأسه عليه مغمض العينان صامت.... يبكي ألماً على فراق حبيبته التي يعشقها... وابنه.... آه ابنه الذي يكرهه ويرفض حتى رؤيته أخرج تنهيدة شديدة من قلبه المتألم رغم صلابته.... إلا أن قلبه يحمل الكثير من الألم

فتح عيناه ناظراً إلى تلك الصورة الموضوعة على مكتبه.... قرب يده إليها ممسكاً بها.... كانت لامرأة شديدة البياض ذات عينان زرقاوان بلون السماء وشعرها الناري الطويل... وثغرها الذي زين وجهها بابتسامة ساحرة... لقد كان يشعر كمن يملك السماء والارض فقط عندما تبتسم له

تنهد تنهيدة ألم قبل أن يقول

- اه يا حبيبتي كم اشتقت اليك.. يا فيروزتي.... ابنك يكرهني.. ..ابنك الذي أنجبتة من أجل يكرهني... يريد أن يهزمني ويكسرنى... حربه لن تنتهى... إلا عندما يراني منهزم ومكسور أمامه.... ماذا أفعل؟!... أخبريني



أخرجه من أفكاره صوت دقات الباب تابعها دخول امرأة في عقدها  
الرابع

-لقد تم تجهيز الغداء سيد سليم

-حسناً...سأتي....هل أتى مالك او ماهر

سأل بضعف

-لا لم يأتي أياً منهما اليوم

-إذا احضري إلى القليل من الطعام هنا لا داعي لان اجلس على مائدة  
الطعام بمفردي

-حسناً. سيدي

ثم انصرفت الخادمة مغلقة الباب ورائها ...

\*\*\*\*\*





## عندما يعشق الرجل

### الفصل الثاني

أنهى طعامه سريعاً. فهو لم يعد يشعر بمذاق أي طعام منذ زمن... أحياناً كثيرة كان يتناول طعامه وحيداً.... لكن منذ فترة أصبح يأتي إليه أحد من أبناء اخواته يتناول معه الطعام وبعد ذلك يذهب.... على الرغم من أن أخاه محمود قد طلب منه عدة مرات ان يأتي للعيش معه لكنه كان يرفض . فكيف يترك المكان الذي عاش فيه مع فيروزته ..المكان الذي يحمل رائحتها .

ذهب بعد أن أنهى طعامه إلى ذلك المكان الذي يجعله يتحمل فراق حبيبته ولو قليلاً....متكأ على عصاه التي أصبحت رفيقته منذ ذلك الحادث... الذي كاد فيه أن يفقد أغلى ما لديه ..وقف أمام باب كبير لغرفة ما...دخلها فقام بفتح أضواء الغرفة ...



تابع بنظره على جدران الحائط الذى يحمل الكثير والكثير من اللوحات والصور لفيروزته الجميلة منها وهى نائمة ومغمضة عيناها... وأخرى وهى ترتدى ذلك الفستان بلون عيناها.... وواحدة وهى ضامة إليها قبتها المدللة.... وأخرى وهى تمتطى حصاناً ابيض كالون بشرتها.....

أطال بنظره لأحد اللوحات كانت لوجهها فقط تبتسم ابتسامتها الساحرة نظر مطولاً لفيروزته الجامحة الثائرة التي بنظرة واحدة منها أطاحت بكبريائه الحرة وقيدته بقيود من حديد.. جعلته يركض ورائها في كل مكان فقط لكي ينظر إلى سماء عيناها الزرقاء مسح دمعة يتيمة متمردة غافلته وهربت من عينيه... لكن سرعان ما تابعت الدمعة كثير من الدموع.... الدموع التي أبت ان تجف او تتوقف رغم السنين.. اقترب أكثر بعصاه من صورة فيروزه الجميلة

قال بخفوت واعين مازالت تحمل آثار بكاءها

"ماذا افعل يا فيروز؟... اشتاق اليك حبيبتى أخبريني ماذا أفعل؟ سيف يكرهني.... يكرهني بشدة حبيبتى.... كم أتمنى أن اضمه إلى أحضاني لكي اشتم منه رائحتك.... أعلم أنني السبب لكن..."

توقف وقد ازداد نحيبه كالطفل الصغير..

"لم أستطع أن اضمه إلى في السابق وأعلم أنه السبب في بعدك عنى..."



## وتابع بشهقات أكثر

"لم أستطع... لم أستطع ان ابقى وأعلم أنكى رحلتي و تركتني ولست  
موجودة بقربى. ...

قلبي لم يتحمل فراقك هربت بعيدا... لعل البعد ينسيني لكن هيهات لم  
استطع النسيان.. هربت وتركت ورائي ابني... الذي فقد أمه وحرّم من  
قربها منه....

هربت وانا لم أفكر أنه يحتاجني. كما احتاجه انا الآن... عندما عدت  
اعتقدت أنه سيرتمى بين أحضاني وسأضمه إلى.. لكنى وجدته قد كبر لم  
يعد يحتاجني... وجدته يكرهني يريد تدميري لبعدي عنه.... اخبريني  
كيف أعيد ابني إلى... كيف؟؟؟

\*\*\*\*\*

كانت تمشى في الغرفة ذهاباً وإياباً تنتظره بفارغ الصبر.. لتخبره أن  
جدتها مريضة وتريد الذهاب إليها والاطمئنان عليها..

توقفت قليلا ثم خرجت تنهيدة طويلة من صدرها وجلست على الكرسي  
الموجود في غرفة النوم ناظرة بألم إلى طفلتها الصغيرة التي لم تبلغ  
عامها الأول بعد نائمة على السرير الموجود بالغرفة.. تتأمل وجهها  
المحبيب والهادئ..





قطع تفكيرها دخوله إلى الغرفة بوجه مكفهر وأعين غاضبة .. ارتجفت عندما شاهدت ملامح وجهه. تدعو ربها أن يمر هذا اليوم بسلام فهي لا تريد أي شجار ولا صراخ منه اليوم كما انها عانت في جعل صغيرتها تغفو قليلا بعد مرضها ليلة أمس ...

نظر إليها نظرة سوداء كقلبه .. ثم قام بخلع سترة بذلته والقاها بإهمال على أرضية الغرفة وتابع ذلك ربطة العنق وفتح عدد من أزرار قميصه العلوية .. تحركت من الكرسي ببط تدعو ربها ألا يغضب في وجهها اقتربت منه بجسد مرتجف واعين خائفة تفرك يداها بتوتر حتى قال-

" حضري لي الطعام أريد أن آكل "

-حسنا .. ثم تابعت بتردد ...

" حسام هل يمكنني ... بعد أن تنهى طعامك ان اذهب إلى جدتي "

" لماذا ؟ "

سأل وهو يقوم بخلع حذائه

" أنها مريضة .... وأريد الذهاب للاطمئنان عليها "



" لا " هتف بنبرة قاطعة

"لماذا؟ ... لا يمكنني أن اذهب ... أنا لم أرى الضوء منذ أكثر من ثلاثة أشهر وترفض خروجي حتى أنك .. ترفض ذهابي إلى جدتي... لماذا؟؟ لماذا يا حسام تفعل معي هذا؟!!"

هتفت بنبرة مرتجفة و اعين ملئ بالدموع

" تباً لك .. الا يكفيني ما يفعله أخاك "

هتف بصوت عالي

"أخي .... سيف ... ماذا فعل؟!!"

سألت مسرعة

" أخاك جعلنا نخسر الملايين "

..ثم دار في الغرفة و أردف بغضب مكتوم  
" تباً لقد كنت أحمق عندما أصبحت شريك لوالدك اعتقدت أنه سيجعلني اكسب الملايين .. لكن منذ أن عاد أخاك وهو يأخذ منا صفقة بعد الأخرى



وكل هذا ووالدك السيد سليم لا يريد أن يغضب ابنه المدلل ... او بالأحرى  
يريد أن يكفر عن سيئاته مع ابنه عن طريق خسارتنا نحن "

" ارجوك اخفض صوتك الطفلة نائمة "

قاطعته بحدة .. ثم تابعت بقوة

"لست وحدك من يخسر .. وأعتقد أن والدي لا يملك أي خسارة في أي  
صفة .. "

اقترب منها وقد فاض به الكيل من تحديها له .. ثم أنزل يده على وجهها  
بصفعة قوية جعلت جسدها يسقط على الأرض وهتف

"اخرسي. وإياك أن تتحدثي معي بتلك الطريقة مرة أخرى ..."

ثم تابع بسخرية

" ماذا أتوقع من ابنة عاهرة!! .. هيا تحركي واعدى لي الطعام "  
وضعت يدها على وجهها تحاول تخفيف ألمه من شدة صفعته وتحركت  
بجسد واهن ... لا تريد المزيد من الضرب فإذا لم تتحرك هو لن يتوان  
عن ضربها وكسر عظامها تحاول كبت دموعها حتى تقوم بتحضير  
الطعام له وبعد ذلك تستطيع إطلاق العنان لدموعها ...





حضرت الطعام تناوله وخرج كعادته لقضاء أحد سهراته المحرمة وما أن خرج حتى ارتمت على السرير ضامة صغيرتها إلى صدرها تبكي ألماً على ما أصبحت عليه ..

إلى من تلجأ حتى يستطيع أن ينقذها من زوجها؟؟ ... زوجها الذي اعتقدت أنه يحبها ... لقد كان يحاول التقرب منها بشتى الطرق قبل الزواج اعتقدت أنه يحبها اعتقدت أنه سيعوضها عن ما فقدته .. ولكن ما أن أصبحت زوجته حتى رأت وجهه الحقيقي وقسوته .. كان يريد الزواج منها فقط لكي يستطيع أن يكون قريباً من والدها لكي يحصل على المال الذي يريده ، إلى من تلجأ؟

فإذا تدخل والدها وانفصلت عنه فهو لن يتوانى عن حرمانها من ابنتها و أخذها منها .. واخاها لم تكن لها علاقة به يوماً فهي أخته من الأب فقط فهو ابن فيروز زوجة والدها الأولى والمرأة التي عشقها ... أما هي فمجرد ابنة امرأة تعرف عليها والدها (سليم) في أحد رحلات سفره التي كان يحاول من خلالها نسيان زوجته أم ابنه الوحيد ... وبعد عدة اشهر من علاقتهم جاءت هي وذلك بعد زواجه منها لكي لا تكون علاقتهم غير شرعية ... ولكن قبل أن تبلغ عامها الأول انفصل الاثنان .. وعاشت مع والدتها وبعد عام تزوجت والدتها من شخص تعرفت عليه فكانت والدتها لديها علاقات بكثير من الرجال ...



فكما قال زوجها الآن والدتها عاهرة... وعندما علم والدها السيد سليم بزواج والدتها... قام بأخذها منها وعاد بها إلى مصر وعمرها عامان.. ومنذ تلك اللحظة لم تعد تعلم شيء عن والدتها... وتربت هي على يد جدتها وعمتها (فريدة) -

"يلاحظك العاثر يا بئينة.... إلى متى سأظل هكذا لم أعد أستطيع تحمل معاملته السيئة لي "

قالت في نفسها ذلك وهي تبكي بمرارة

\*\*\*\*\*

لندن/المملكة المتحدة (بريطانيا) في أحد الأحياء الراقية الموجودة في لندن التي تضم عدد من الشركات الضخمة

كان واقفا واضعا يديه في جيبي بنطاله بقوة وشموخ.. ينظر إلى الشارع المزدهم من نافذة مكتبه الزجاجية الواسعة... بعينه السوداء وان كعيني الصقر... كان صاحب شعر اسود وبشرى خمرية مائلة للاسمرار... فارع الطول ذو جسد رياضي ويزين هذا الجسد بذلة سوداء وقميص



ابيض فرغم لونه إلا أنه لم يستطع قطع الهالة السوداء التي تحيط بصاحبها ..

إنه حازم مراد السيوفي فكما يقولون فخامة الاسم تكفى .. لكن رغم هذا استطاع أن يصل الى ما لم يستطع من هم أكبر منه الوصول اليه، ليس لأنه ابن مراد السيوفي فهنا وفي هذه المدينة تحديداً لا يعرف أحد والده إلا القليل جدا من الأشخاص.

في هذا المكان استطاع أن يكون كيانه الخاص بعيداً عن والده وشهرته الواسعة ... اثنا عشر عاماً في هذه المدينة فمنذ أن أنهى المرحلة الثانوية قرر الرحيل والسفر لاستكمال دراسته بالخارج وهو في الجامعة عمل في عدد كبير من شركات الحمامة الكبيرة والمرموقة وبعد أن أنهى الجامعة رفض العودة وقرر البقاء .... فحصل على الماجستير والدكتوراه وأنشئ شركته الخاصة التي تحمل اسمه هو رغم سنواته الثلاثون استطاع الوصول إلى كل هذا بقوته وإرادته لا ينكر أن والده قد ساعده في بعض الأمور ... لكنه وصل إلى ما كان يصبو إليه دائماً أن يكون كيانياً مستقلاً بعيداً عن والده .. لم يغادر هذه المدينة منذ أن أتى إليها ... كان والده يأتي لزيارته عدد قليل من المرات ولا يمكث طويلاً بسبب عمله .. أما والدته فهو دائم الاتصال يخبرها عن أحواله ويطمأنها .... فهي لا تستطيع السفر لساعات طويلة ...





قطع تفكيره دقائق خفيفة على باب المكتب تبعها دخول امرأة إلى مكتبه قبل حتى أن يسمح لها بالدخول... كانت امرأة فاتنة... صاحبت عينان خضراوان وشعر اشقر وبشرة بيضاء مائلة للشحوب قليلاً... ملامحها توحى بالجمال والثقة الشديدة.. وزادت هذه الثقة ملابسها العملية المكونة من بنطال من القماش الأسود وقميص ابيض وسترة تصل إلى الخصر.. ورغم مظهرها العملي إلى أنها لم تستطع إخفاء أنوثة وجمال صاحبتها...

ما أن دخلت حتى فكت ازرار سترتها وارتمت بجسدها على أحد كراسي المكتب الجلدية.... وضعت يداها على جبهتها من التعب...

التف إليها بجسده ونظر إليها فابتسمت ابتسامة عذبة وقالت مسرعة "آسفة.... انا لن أنتظر حتى تسمح لي بالدخول والجلوس"

فابتسم شبه ابتسامة وقال

"لم تعتذرين طالما أنتِ قد جلستني"

قالها وهو يتجه حيث كرسي مكتبه وجلس عليه بهدوء

"قبل أي كلمة... أريد فنجان من القهوة أولاً"



قالت وهى ما تزال واضعة يداها على جبهتها

طلب لهما القهوة وحضر الساعي بفنجاني القهوة ووضعها وخرج  
بهدوء أمسكت بفنجان قهوتها وارتشفت منه القليل فأصدرت صوتاً يعبر  
عن تليذها من مذاقها

"مم.....رائع" راقبها بنصف عين و ترقب منتظراً حتى تنتهى من  
قهوتها لبدء الكلام حتى انتهت ..  
و قال-

"هل انتهيت الآن؟... أخبريني بما حدث" فنظرت إليه بنصف عين وهى  
تقول بنبرة شبه مؤنبة

"حقاً . أن العمل معك متعب ..

تابعت بفخر و ثقة  
" لا تقلق لقد انتهى كل شيء ....وفزنا بهذه القضية"

" جيد"

هتف متنهداً بارتياح



"حسنا ... بما ان القضية قد انتهت هل يمكنني

أن اذهب لتناول الغداء"

سألته بصوتاً ناعم

" تعالی معي ..وليد ينتظرنی فی المطعم تستطيعی تناول الطعام معنا "

رد بهدوء وهو يهم بالتحرك

"ماذا ولید !!.. إلا يوجد غير صديقه السمج هذا ...انها تعبته حقا ولا تريد  
التحدث معه ولكن هل ستخاف او تتجنب شخص مثل ولید ؟!

سألت نفسها فأجابت بقوة لا "

تنهدت قائلة

" حسناً "

.....

جلس على كرسي الطاولة الموجود في أشهر المطاعم في لندن .. يلتهم  
بعينيه البنية كل أنثى تمر أمامه رغم انه قد يظهر على وجهه عدم





الاهتمام إلا أنه لا يستطيع الابتعاد بنظره عن جسد أي أنثى يلتهمها كما  
يلتهم الذئب فريسته ..

إلى أن دخل صديقه ومعه تلك الحساء التي لم يستطع او بالأحرى لم  
يعرف التقرب إليها منذ أن عرفها ..  
فهو لا ينكر إعجابه بها وبشخصيتها القوية التي جعلته رغباً عنه لا  
يستطيع الاقتراب قيد أنملة منها ...

تبادل الصديقان التحية وجلس حازم على مقعده فحى وليد الفتاة ببرود  
حاول رسمه

"مرحبا ...أنسة ميلى "

ردت اميلى بهدوء وغرور تام

" اميلى ...أسمى اميلى أم أنه من الصعب عليك نطقه "

فضحك وليد باستفزاز

" اه..أسف ...مرحباً اميلى "

كم تتمنى أن تعطيه صفة قوية على وجهه تسقطه أرضاً أو تقوم بخلع  
حذائها و اسقاطه على راسه .. ليبلغ نبرته المستفزة تلك ..



لكنها قامت بتهدئة نفسها فلا المكان ولا الزمان مناسبان لذلك .. وهى لم  
 تجبر على المجيء إلى هنا بل أنت بمحض إرادتها  
 جلس الثلاثة على الطاولة ... شعر حازم لأنى من نبرة صديقه المستهزئة  
 و غضب اميلى من نبرته تلك ... فتجاهل ذلك بسرعة ..  
 طلب ثلاثتهم القهوة بعد ان تناولوا طعامهم

و بدأ وليد بالحديث بجدية مختلفة تماما عن نبرة صوته العابثة و سأل  
 حازم بجدية

-حازم ... متى ستسافر ؟

رد حازم بهدوء

" في نهاية الأسبوع "



و ماذا عن الشركة ؟؟ "

سأل وليد مرة أخرى

" اميلي ستتولى بدلاً عنى كل شيء أثناء غيابي "

رد حازم بجدية

تشدق فم وليد بشبه ابتسامة و تتمم و عيناه على اميلي ينظر إليها  
بغموض

" جيد "

تابع حازم غير منتبه إلى لهجة صديقه ولا إلى نظراته





" إذا احتاجت اميلي لأى شيء لا تتأخر عنها ابداً فأنا اعتبرها مثل أختي  
"

حكاية الحب

" لا تقلق انها في عيني "

تمتم وليد ناظرا إليها بنظرة تكاد تأكل جسدها...

أخذ الصديقان يتناقشان بود عن بعض الأعمال ... حازم تعرف بوليد  
منذ مجيئه إلى لندن .. كلا منهما ساعد الآخر ..حتى استطاع كلاهما  
إنشاء عملهما الخاص ... ظلت اميلي جالسة بهدوء تحاول تجنب نظرات  
وليد التي تكاد تأكلها ....



\*\*\*\*\*

## حكاية الحب

ايقتها أشعة الشمس الباردة فتحركت قليلا جالسة على حافة السرير...تنظر إلى الساعة الموجودة على الكومود فوجدتها الرابعة بعد العصر.. يبدو أنها قد نامت مدة طويلة منذ خروجه باكراً هذا الصباح...

نهضت من على السرير بتكاسل وقبل أن تصل إلى الحمام رن هاتفها فأمسكته ووضعته على اذنها فاتاها صوت المتصل قائلاً

"لماذا لم تأتي حتى الآن؟!... لماذا تأخرت؟! "

" لم استيقظ سوى الآن... لا تقلقي ساعة وسأكون عندك "



## أجابت بخفوت

ومن ثم أغلقت هاتفها متجه حيث الحمام قامت بأبعاد ملابسها  
عنها...تستمتع بحرارة المياه لكي تدفء جسدها ...

من دون أن تشعر وجدت ذاكرتها تعود بها لأكثر من اثنا عشر عاماً .. و  
تحديداً في أحد مدارس الثانوية المختلطة

" ابتعد عني "

صرخت دينا في وجه الفتى الذي كان يمسك بيدها بقوة

" دينا .. أنا أحبك "





" تباً لك لقد قلت لك ابتعد الا تفهم "

هتفت مرة أخرى بغضب

" لا لن أتركك إلا عندما توافقين... أنا أحبك ... أعطيني فرصة "

أجاب بإصرار

" ابتعد عني "

صرخت وهى تحاول إبعاد يده التي تتشبث برسغها بقوة المتها



" تباً لك ألم تقل لك ابتعد... لماذا لا تبتعد؟!...أريد أن انام"

اتاهما الصوت من خلفهما بنبرة منخفضة شبه ناعسة

حكاية الحب

فنظر الاثنان إلى الصوت الذي خرج من الشخص الذي كان نائمة على  
الارضية الموجودة بالسطح ...

وقف سيف بجسده بسرعة وخفة وهو يصدر من فمه بعض الشتائم..

" تباً لكما... ألم تجدا غير سطح المدرسة لكي تتشاجرا عليه "

هتف بغضب مكتوم .. ثم تابع بازدياء ينظر الفتى بنصف عين وهو  
يشير إلى يده التي تمسك بمعصم ديننا بقوة ..



" وأيضاً كيف تقوم بإمساك أنثى بهذه الطريقة "

" وما شأنك انت ... ابتعد عن هنا قبل أن تتأذى منى "

هتف الفتى بتحذير و تهديد لسيف

فضحك سيف بقوة قائلاً بسخرية وهو يحرك أصبعه من فوق إلى أسفل

" أنت ستجعلني أندم ... إلا تعرف من أكون؟ "

" من تكون؟! "





رد بسخرية مماثلة بسخرية سيف و أردف

" ما أنت إلا مجرد أحمق لكى يقف في وجهى ويتحدث معي بتلك  
الطريقة "

حكايات الحب

قبض سيف بقوة على يديه بجانبه و تمت بنبرة مخيفة و وجهه ينذر  
بالخطر

" أحمق .. أقسم أننى ساريك من منا الأحمق الان "

ركض سيف بسرعة نحوه موجهاً لكمة قوية على خده جعلته يسقط أرضاً  
من قوتها ..



تراجعت دينا للخلف وهي تشهق بقوة مما رآته..

تراقب ما يحدث بينهما بخوف ..

حكاية الحب

نهض الفتى وعلى وجهه علامات الشر وهو يمسح بأصابعه مكان  
اللكمة.. وتوجه نحو سيف يرد له الضربة بضربة أخرى أشد قوى..

ظل الاثنان يوجهان اللكمات بينهما إلى أن سقط ذلك الفتى

بعد عدد قليل من اللكمات التي وجهها سيف إليه سقط الفتى أخيراً والدماء  
تغطي وجهه .... ظل الفتى ساكناً في مكانه للحظات حتى تحرك بسرعة  
يركض مبتعداً عن السطح وهو يتوعد بتبجح ..



" شكراً لمساعدتك لي "

شكرت دينا سيف بخفوت ..

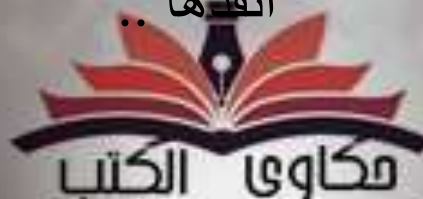
" لقد كان مزعجا .. "

هتف بملل ثم أردف بعبوس

"تباً لقد ايقظني من نومي ...إذا فهو يستحق ما فعلته به "

ثم تحرك هو الآخر مبتعداً عنها ومنذ هذه اللحظة كان سيف بطلها الذي

انقذها ..





في نفس اليوم و بعد انتهاء الدوام المدرسي كان يقف ذلك الفتى ومعه  
مجموعة من الفتيان يحملون العصيان .. و عينا الفتى على بوابة  
المدرسة .. ينتظر خروجه لكي ينتقم مما حدث له ...

خرج سيف من المدرسة تأفف بضيق ما أن لمحهم وبينهم ذلك الأحمق ...

" يبدو أن هذا اليوم لن يمر بسلام "

تمتم سيف بضجر .. وهو يجد أحد هؤلاء الفتية يحاول منعه من التحرك  
بجسده .. و تبعه اصدقائه الآخرين و وجوههم لا تبشر بالخير

" ليتعد "



## هتف سيف بتحذير

" لا بيننا حساب ويجب أن ينتهي "

هتف الفتى وهو يحاول إسقاط العصا على كتف سيف الذى تفادها بسرعة  
متراجعا للخلف .. فنتبعه اصدقائه فأحيانا كانت تصيبه أحد العصيان و  
أحيانا أخرى لا ...

في كل مرة حاول كان يحاول الدفاع عن نفسه .. إلى أن قرر أخيراً إلى  
أن أفضل طريقة للدفاع هو الهجوم .. هجم عليهم حتى انه استطاع إسقاط  
بعضهم ..



إلى أن أتى اثنان من أصدقاء سيف وقام الثلاثة بضربهم حتى اسقطوهم  
ارضا و كل واحد منهم لا يستطيع التحرك من شدة الضرب الذى تعرض  
له ..

" هل هؤلاء حمقى؟! .. ولماذا تتشاجر معهم ألن تكف؟؟؟ ... ألم نقل  
مشاجرات لا ... "

قال أسامة بحدة وهو يحرك يده بتعب..

" هم من أتوا إلى... انه ذلك الأحمق الذى كان على السطح "

قال سيف مدافعاً عن نفسه





" حقاً انه أحق من هذا الذى يتمنى الدخول في مشجرة مع سيف الدين "

هتف ماجد

حكاية الحب

" هيا لكى نذهب ... هذا اليوم حقا متعب "

هتف سيف بتملل

في اليوم التالي كانت المدرسة بأكملها تتحدث عن الشجار الذى حدث  
البارحة أمام باب المدرسة

..فسمعت دينا عن ذلك وذهبت إلى سيف تعتذر له عما حدث .. بعد هذا  
الحادث استطاعت التقرب إليه ...وتعرفت على أصدقاءه الآخرين أسامة  
وماجد ..وأصبحت مقربة إليهم حتى أصبحت جزء منهم ...وأصبحت



الضلع الرابع لهؤلاء الأصدقاء الثلاثة... ماجد أصبح اليد اليمنى لسيف  
في شركة جده أما أسامة فقد سفر منذ أكثر من سبعة أعوام لأحد البلدان  
الأجنبية

## حكاية الحب

عادت للحاضر أنهت حمامها و ارتدت ملابسها المكونة من فستان  
أصفر بحملات وحذاء عالي وحملت بين يديها سترة باللون  
الأزرق... وبعد ذلك خرجت متوجهة إلى عملها ...

\*\*\*\*\*

كان الجميع مجتمع في غرفة السيدة الكبيرة ملتفين حولها .. كل منهم  
حزين لما حدث لها اليوم صباحا وسقوطها من التعب فجأة.. نظرت إلى  
الوجوه التي حولها تحاول أن تبدو قوية.... يجلس بجوارها زوجها الحج



(رشاد السيوفي) ممسكا بيديها... ثم وجهت نظرها نحو ابنها الأكبر محمود الأقرب إلى قلبها... لقد كان يفهمها من مجرد نظرة إليه واليوم رأت قلقه الشديد عليها.. تقف بجواره زوجته (كوثر) هي لم تحبها يوماً لكنها تتحملها فقط من أجل ابنها.. وابنهم مالك الذي ملك قلبها وعقلها فقد ملك شكل والده وشخصيته..

لماذا وجدنا الكتاب

ثم وجهت نظرها نحو حفيدتها أروى تلك الشعلة الملتهبة رغم هدوئها الظاهر للعيان.. ترى عيناها ملىء بالدموع..

قطع شرودها صوت ادارة مقبض الباب ودخول امرأة تركض نحو أحضان والدتها تبكي بصوت عالٍ..

" أمي... ماذا حدث لك!... كيف هذا!... هل أنت بخير "





" لا تقلقي يا فريدة أنا أمامك بألف خير الان ...كفى بكاء حبيبي "

هداتها و الدتها بخفوت

" كدت أن أموت عندما اخبرني ماهر وتلك الشقية "

هتفت وهي تشير إلى أروى ثم اردفت ...

"لم تخبرني بمرضك"

ثم تجولت فريدة بعينيها في أرجاء الغرفة تسأل..

أين ماهر؟"



" لم يأتي "

أجابت أروى بنبرة هادئة

مكاوي الكتب

" ماذا؟؟ "

هتفت فريدة وهي تكفكف دموعها ... و اردفت

" إذا من الذى جاء لمعاينة جدتك "

" ريم زميلة ماهر هي من جاءت "

أجابت أروى والدتها بخفوت ..



" حسناً "

تمت فريده بشرود .. و ما أن تمعنت في الاسم حتى هتفت بسرعة

" ماذا ريم !!؟ "

ثم تابعت بتساؤل ...

" جاءت هكذا بسهولة .. وهل يعلم أحد؟؟ "

" أرجو ألا يعلم أحد "

تمت أروى





" ريم من تكون ريم؟ "

سألت جدتها بفضول

فردت فريدة بسرعة

" أمي ... يبدو أنكِ لم تلاحظي... ريم تكون ابنة عبد العزيز كمال وتكون  
قريبة لسليمان الحسيني

هزت فريال رأسها قائلة بنبرة ضعيفة

" نعم .. لقد شككت بالأمر انها حقا تشبهها للغاية "



ظل يستمع لحديثهم باهتمام ... عن تلك الحورية التي رآها وفتح لها  
الباب .. وما اكتشفه عنها انها قريبة ابن عمه سيف

"ما هذا! .... هل أنتِ متأكدة أنك كنتِ مريضة؟! ..! ام أنك كنتِ تتفحصين  
الطبيبة!! .. وأيضا علمتي الشبه .... لكن من تشبه!!!"

هتف مالك بمشاكسة لجدته

" و ما شأنك انت"

ردت أروى بحدة عليه وهي ترمقه بقوة

..فبادلها نظراتها وعلى وجهه ابتسامة صفراء ..



وهي أيضاً لم تكف عن إرسال المزيد من النظرات إليه لاحظ محمود  
نظرات الاثنان إلى بعضهما فقطع نظراتهما و قال بهدوء

" أروى... اذهب مع عمك كوثر لإعداد الطعام"

حكاية الحب

" حسناً "

أجابت بصوت ناعم ... وخرجت مع كوثر لإعداد

العشاء

\*\*\*\*\*





استيقظت مبكراً تعد نفسها للذهاب للعمل... فكما العادة فعلت ما يريد  
والدها منها... فها هي ستذهب إلى شركة محاماة صديقه لبدء العمل بها  
بعد المقابلة التي أجرتها مع صاحب الشركة بنفسه السيد (مراد  
السيوفي) رغم أنه كان في عمر والدها إلا أنه ظهر بوضوح اهتمامه  
بنفسه وبلياقته البدنية فمال وجهه وجسده يحمل آثار الشباب.. كان يبدو  
رجلاً قويا وشديداً مع موظفيه فأثناء إجرائها للمقابلة رأت معاملته  
لهم... لا تنكر أنها شعرت بالراحة وأعجبت بشركته.. لقد كانت شركة  
كبيرة تضم نخبة من المحامين.. وكذلك من المتدربين...

ارتدت ملابسها بسرعة ونزلت درجات السلم ببطء

وتوجهت حيث غرفة الطعام

" صباح الخير.... أيها المستشار "

هتفت بجدية



" صباح النور ...يا ابنة المستشار "

رد عليها بابتسامة ثم تابع بهدوء

" نور ...إلا تستطيعي أن تقولي يا أبي ابدأ "

" لم اعتاد عليها ...ماذا أفعل "

اجابته وهى تتناول قطعة من الخبز تضعها في فمها

" حسناً ...ما رأيك بالشركة؟ ...هل أعجبتك؟ "

سألها ياسين بترقب



" لن أنكر بأنها أعجبتني عندما رأيتها البارحة .. فلا مشكلة بأن اجرب "

ردت وهى تأكل بسرعة تلتهم قطعة من الجبن و ورائها قطعة من الخبز  
و خلفهما رشفة من فنجان الشاي ..

" لا تقلقي ... انه على ضمانتي حبيبتى "

هتف والدها بثقة

" حسناً ... الآن إلى اللقاء ... عليا أن اذهب "

قالت نور وهى تتحرك مبتعدة عن السفر بسرعة





" يا الله .....ماذا أفعل مع تلك الفتاة انها لا تكمل طعامها ابدا "

هتف ياسين بغضب بعد ان رأى ابنته قد خرجت من المنزل بالفعل

عندما يعشق الرجل

\*\*\*\*\*

كانت جالسة على أحد الارائك في ذلك المنزل الكبير تحاول تمالك نفسها  
وعدم الهروب أو الركض ... لأنها قد أتت إلى هنا مرة أخرى ..... ففي  
المرة الاولى لم تستطع ان تقول لا فهذا عملها... اما هذه المرة فهي  
مضطرة او بالأحرى مجبرة...



مر يومان بسلام منذ ذهابها إلى منزل (رشاد السيوفي) فلم يتحدث معها والدها بشأن ذلك ولا حتى جدتها رغم علمها بالأمر... فهي تعلم انه منذ وفاة خالتها فيروز وقد انقطعت العلاقة بين العائلتين .. او ربما هي من كانت تعتقد ذلك...

## حكاية الحب

تتذكر ما حدث صباحاً وهي تهم بالخروج من المنزل وما كادت تستقل سيارتها.. حتى سمعت صوت جدها (الحاج سليمان الحسيني) أخ جدتها والدة والدها يطلب منها الصعود إلى السيارة.. وما أن صعدت حتى انطلقت السيارة بهما

فإذا بها تتفاجأ بأنه يريد منها ان تذهب معه إلى منزل (رشاد السيوفي) لكي يطمئن على زوجته فمهما كان هي جدة حفيده الوحيد (سيف) ويجب أن يذهب لزيارتها..



مشيرا إلى أن السيد رشاد وهو كانوا مجرد معارف من نفس  
البلد... فأصبحت صلتهم أقرب عندما تزوجت ابنته ( فيروز ) بابن  
رشاد ( سليم ) .. ويجب عليه ان ينسى الماضي ... لأن تذكر الماضي لن  
يفيد شيئا. وسيزيد الكره والبغض بينهما .. على الرغم من أنها لا تعلم ما  
هو الماضي الذي يتحدث عنه ولا حتى سبب الخلاف بينهما استمعت له  
بقنوط ...

وها هي تجلس مع السيد رشاد السيوفي وحرمة الحاجة فيريال وجدها  
سليمان ... ظلت جالسة بجوارهم في غرفة الاستقبال الكبيرة .. عندما  
دلفت إلى المنزل اول مرة لم تنتبه لشكل المنزل من الداخل ولا إلى الثريا  
المعلقة .. و لا إلى اثاث المنزل العصري ..

تستمع إلى احاديث جدها مع السيد رشاد وما هي إلا دقائق حتى انضم  
اليهما ذلك الرجل الذي رآته عند مجيئها وقد عرفت أن اسمه محمود وهو  
الابن الثاني للسيد رشاد ولحقت به زوجته (كوثر ) ومعهم اخته فريدة و  
أروى صديقتها ...





تعرفت ريم على أروى من خلال ماهر اخاها عندما كانت هي في سنتها الأولى في كلية الطب... وهو كان في سنة الامتياز... وقد ساعدها ماهر في الكثير من الأشياء الخاصة بالدراسة طوال فترة دراسته... وبعد ذلك سافر إلى لندن لا كمال دراسته... ومنذ ذلك الحين وقد تعمقت علاقتها مع أروى وأصبحتا صديقتان و معهما (نور)..

خرجت من تفكيرها على صوت جدها الذي يتحدث مع أروى ينظر إليها  
باهتمام

" اسمك أروى صحيح "

سأل سليمان



" نعم صحيح "

ردت أروى بابتسامة عذبة اظهرت غمازتها

لما وجدت الكتاب

" اظن أنك في عمر ريم ...تخرجت من أي جامعة ...ام انكى طبيبة  
مثلها"

سأل بابتسامة

" لا ..تخرجت من كلية حاسبات ومعلومات"

ردت بتوتر



" إذا هل تعملين؟ "

سألها مرة أخرى

" لا "

ردت بخفوت ثم اخفضت رأسها بخجل

" لقد رفضت العمل .. رغم أنني طلبت منها ان تأتي للعمل معي في أحد  
الشركات "

هتف محمود مدافعا عن ابنة أخته بعد ان لاحظ توترها ...





" جيد .. الجميلات لا يعملن "

تمتم سليمان بخفوت .. لم ينتبه له أي من الجالسين .. الا ريم التي عقدت  
حاجبها بتساؤل ..

هامسة في نفسها ..

" يبدو أنك تخطط لشيء أيها العجوز ... زيارتك هذه ليست للواجب او  
للاطمئنان فقط .. وانا متأكدة انها لشيء آخر "

بعد رحيل السيد سليمان وقفت ريم مع أروى لعدد من الدقائق .. و اتفقتا  
على اللقاء في منزل نور..



خرجت من المنزل شاردة تفكر في ما حدث اليوم إلى ان اصطدمت بجسد صلب .. جعلها تتراجع للخلف وكادت ان تقع .. إلا أن يدان قويتان حاوطت خصرها بقوة وتملك يمنعا السقوط ... فاصطدم جسدها لبعض بجسده الصلب حتى انها شعرت بدقات قلبه تحت أصابع يديها التي كانت على صدره ..

عندما يعشق الرجل

..... ابتعدت عنه قليلا و ذراعيه ما زالوا يحاوطان خصرها .. فرفعت عيناها إلى وجهه .. صاحب عيان خضراوان وبشرة برونزية .. فبرغم طولها إلا أنه كان أطول منها بكثير... وجسد قوى فهي تشعر بذلك بسبب يداه القوية التي تحاوط خصرها ..

"يداه"

هتفت بذعر بعد أن تذكرت انها بين يديه او بالأحرى بين احضانه .. فأبعدته عنها بسرعة بكلتا يديها بقوة

وهي تلقى عليه بعض اللعنات



" أنت كيف تتجرا على إمساكي هكذا "

هتفت بصوت عالي غاضب

حكاية الحب

فنظر إليها مالك باستغراب وعلامات الدهشة على وجهه ...

نزلت بقدميها حيث سقطت حقيبتها أثناء اصطدامها بجسده .. فنزل هو الآخر بجسده إليها لمساعدتها ولملمت اشيائها .. فما كان منها إلا ان نظرت إليه نظرة ازدراء ..

وقفت بسرعة وأغلقت حقيبتها و هي تتمم بغضب





" حقاً شخص وقح "

" ماذا؟؟ وقح..بدلاً من ان تقولي شكراً على المساعدة.. تقولي عنى أنا  
وقح "

هتف مالك بغضب وقد ظهر الامتعاض على وجهه .. حاولت التحرك و  
تجاهل كلماته إلا أنه وقف أمامها يمنعها التحرك و قال وهو يشير  
بأصبعه نحوها .

" أنتِ اعتذرى حالا .. عما تفوهتِ به ...

عندما وجدها صامته هتف وهو مغمض العين يحاول السيطرة على  
غضبه ..

" حسناً قولي شكراً على الاقل على المساعدة "

تابع كلامه وهو يضم ذراعيه امام صدره ..



" لماذا .. أشكر شخص كاد أن يجعلني أقع ... وفوق كل هذا قام  
بلمسي .. فلتذهب إلى الجحيم "

وقبل أن تسمح له بالرد نطقت كلمتها الأخيرة وذهبت مسرعة حيث  
الخروج ..

فتح عيناه عندما سمع كلمتها الأخيرة وما كاد ينطق حتى وجدها اختفت  
تماما ..

" يبدو أن وراء هذا الجمال ... لسان يحتاج إلى التنظيف "

هتف مالك بزمجرة



فظهرت ابتسامة ماكرة على وجهه وتابع وهو ينظر حيث اختفت

" و سأكون أكثر من مرحب بذلك "

دلف إلى منزله بابتسامة واسعة .. فقد كانت حوريته الجميلة بين يديه  
اليوم

"يا الله انها حقا جميلة لكن لسانها هذا .. "

تمتم ..

" مالك ... لماذا تبترسم هكذا "





قاطعة أروى تفكيره

" ها ... لا شيء .. هل يمكنك أن تعدى لي فنجان من القهوة "

طلب منها بلباقة .. فابتسمت قائلة

" ساعد لك ولى .. "

ثم تابعت غامزة له

" لكى نتحدث "



أعدت لهما فنجان من القهوة وبعد ذلك جلسا في الحديقة يتحدثان... كانت العلاقة بين أروى ومالك قوية للغاية... لقد كانا مثل الأخوة... رغم انهما قد يحدث بينهم بعض الشجار إلا أنهما يتصلحان بسرعة

## مكاوي الكتب

" أروى .. هل تعرفين الطبيبة التي جاءت إلى جدتك؟؟ "

" نعم " أجابت بخفوت ثم اعتدلت بانتباه

" هل هي قريبة سيف؟؟ "

سألها مرة أخرى



" نعم انها حفيذة أخت السيد سليما...تعرفت على ريم من خلال ماهر...  
فكان الاثنان في نفس الكلية "

حكاوي الكتيب  
" تبدو سليطة اللسان "

تمتم بضجر

ضحكت أروى بقوة فظهرت غمازتيها اللتان تزينا وجهها وتزيدها  
جمالا...فقد كانت أروى صاحبة جمال أخاذ...عيناها كانت بلون  
الذهب...وشعر اسود عجري طويل يتمايل على ظهرها بخفة. وما زادها  
جمالا فمها الصغير بلون النبيذ الأحمر و تلك الغمازات التي تزين  
خديها ...



" ريم .. لماذا هل نلت من لسانها؟ "

سألته من بين ضحكاتهما

حكاية الحب  
" لا بالطبع " ..

أجاب بارتباك

" حسنا "

قالت أروى وقد شعرت بارتباك مالك و تابعت

" ريم فتاة رائعة ولكنها تدافع عن نفسها بلسانها .... وهي تقول ما في  
قلبها بسرعة بدون خوف "





" حسنا... سأتركك الان... سأذهب لأغير ملابسي فلدى بعض الأعمال "

قال بسرعة

اومأت برأسها ثم رفعت رأسها تنظر إلى السماء... ما أن تركها مالك  
حتى وضعت أروى يداها على قلبها فما ان نطق مالك باسمه...

" سيف... سيف قلبها.. "

حتى خانها ذلك القلب اللعين معلنا تمرده وبدء دقاته العنيفة

" تبا لك أيها القلب اللعين لماذا تفعل بي هذا؟!... لماذا تدق بهذه الطريقة؟  
فهو لن يكون لك يوماً..... أنك تحلم "



قالت أروى بأعين حزينة ..

سيف انه حب طفولتها و مراهقتها وحتى شبابها كيف تستطيع أن تنساه  
وهو أول من دق له قلبها .... لقد عشقته منذ تقرب ماهر من سيف وأصبح  
الاثنان صديقان منذ المرحلة الإعدادية رغم الخلاف الذي كان بين  
العائلتين .. انه حب عمرها ... فهي لا تستطيع أن تتخيل نفسها بين ذراعي  
شخص غيره .... لكنها تحلم فهو لن يكن لها يوماً .... فهي تعلم جيداً  
بعلاقته بتلك المرأة التي تدعى دينا ... عندما كانت تستمع بشيء عنها ..  
حتى تبدأ الغيرة بنهش قلبها .... رفعت عيناها إلى السماء تحاول النظر  
إلى الشمس المتوهجة .. لكنها سرعان ما ابعدت نظرها متألمة من اشعتها  
تؤذى عيناها ...

"لقد كان دائماً سيف بالنسبة لي كهذه الشمس تماماً بعيداً عني  
كبعدها .... فلا استطيع الاقتراب منها ولا حتى النظر إليها ..."

قالت أروى بعد أن خانتها عيناها وبكت على حبيبها الذي لن يكون لها  
يوماً



\*\*\*\*\*

# عندما يعشق الرجل

الفصل الثالث



لا يوجد أجمل من دف العائلة المجتمعة مع بعضها وشعور كل منهم بالراحة والسرور بجانب الآخر... كل منهم يستمد القوة من الآخر .. هكذا كانت عائلة رشاد السيوفي .. وبعد ما حدث للسيدة الكبيرة فيريال ومرضها منذ أسبوع .... حزن الجميع لمرضها فهي امرأة حنون محبة للجميع .. فهي الضلع الذي يسند كل واحدا منهم ... لكن سرعان ما عادت الابتسامة والسرور على وجوه الجميع عندما تعافت تماما من مرضها ... وبمناسبة ذلك قرر الجد الكبير (رشاد السيوفي) جمع شمل عائلته.... فتم الاجتماع في منزل ابنه الكبير محمود .. وقامت نساء هذه العائلة بأعداد أشهى الأطعمة والمأكولات من أجل هذا اليوم الذي سيجتمعون فيه جميعهم ... جلس الرجال يتجادبون أطراف الحديث مع بعضهم .... إلى أن أعلن النساء عن انتهاءهم من تحضير الطعام ويجب على الجميع المجيء إلى غرفة الطعام الكبيرة ..... جلس الحج (رشاد السيوفي) في مقدمة السفرة فعلى يمينه زوجته ورفيقة دربه الحاجة (فيريال) .. وعلى يساره ابنه الأكبر (محمود) وتجلس بجواره زوجته (كوثر) وبجانبها ابنا مالك وبجانب مالك يجلس ماهر ابن فريدة .... أما بجانب الحاجة فيريال فكانت تجلس ابنتها (فريدة) وبجوارها زوجها (الدكتور عادل) وبجانبها أروى ابنتها..... وكالعادة كان غائب عن هذا





الاجتماع ابنه الثاني (سليم) وأبنائه الاثنان سيف وبثينة ..... سيف ويعلم  
الجميع بمقاطعته لهم ... أما بثينة فقد اعتذرت بسبب مرض طفلتها

.....

## مكاوي الكتب

بعد انتهاء هذا الاجتماع العائلي.....جلس هو وزوجته في غرفتهم مغلقا  
عليهما الباب

" ماذا؟؟ معقول "

هتفت الحاجة فريال بعدم تصديق بعد أن استمعت إلى ما قاله زوجها ...

ثم تابعت بنبرة حاولت جعلها هادئة



" سليمان يريد أروى لسيف "

حكاية الحب

" نعم... هذا ما تحدث به معي .. عندما جلست انا وهو .. ما رأيك؟! "

سألها بهدوء

" الرأي ليس لنا .. والمشكلة ليست بنا نحن .. هل تعتقد أن سيف سيوافق  
من الأساس؟! "

سألته بتفكير

"سيوافق... لا تقلقي "



أجاب بخفوت

ضيقت جبينها قائلة

" كيف! سيوافق وهو لا يختلط بنا وقليل جدا ما يتحدث معي... وأيضا  
هو لم يرى أروى. لنقول انه يحبها لهذا سيوافق ويتزوجها "

" لا أعلم... ولكن شعرت بأن سليمان واثق في موافقة سيف .. "

أسندت ذقنها على كف يدها قائلة و تفكير

" ألا تعتقد أن هذا الأمر غريب !!...سليمان لم يأتي إلى هنا منذ وفاة  
ابنته فيروز وعندما كان يريدك كنت تذهب إليه انت .. وهذه أول مرة



يأتي إلينا بها... ولم يرى أروى غير اليوم.. و أول مرة يتحدث معها .لا  
أعلم الأمر غريب"

ثم أضافت بخفوت و أعين ضائقة

" هل يمكن أن يكون قد خطط للأمر مسبقاً "

هز الحاج رشاد بتعب قائلاً

" أيا كان ...انا موافق على هذا الزواج ...طالما سيجعل سيف قريب  
منا ..فيريال أريد أن انهى ما حدث ...أريد أن أعيد حفيدي إلى ..

ثم تابع بسعادة..





" لكن أتعلمين أنا سعيد للغاية بهذا ربما تكون أروى سببا في قرب سيف  
منا "

عندما يعشق الرجل  
ابتسمت بسعادة هي الآخر و قالت مؤكدة

" عندك حق ..ماذا قلت له عندما تحدثت معك؟"

" قلت أنني سأجيبه في خلال أسبوعان وهذا الأمر بين يديك الآن ... "

" حسنا...سأتحدث مع فريدة لا أعتقد بأنها سترفض. فهي تحب  
سيف ..لكن المشكلة الآن تكمن في أروى "



تنهد الحاج سليمان وهتف بتذمر

"فريال .. وهل سيف يرفض!! ..."

-ربتت على يد زوجها قائلة بابتسامة

" لا تقلق سأصرف انا "

\*\*\*\*\*

جلس سليمان مع أخته زينب في منزلها

"ما رأيك بالفتاة "



...قالت زينب الجالسة بجوار أخيها

"جميلة... ثم تابع مبتسما ...

لم أكن أعتقد أن هذه الفتاة هي حفيدة رشاد... هل تعلمين عندما رأيتها في  
الحفل الخيري.. أعجبت بشخصيتها كثيرا وسلوكها وهذا كله قبل  
جمالها... وقلت هذه ما يحتاجها حفيدي... امرأة تسانده وتقف  
بجواره.... ظلت أبحث عنها إلى ان عرفت انها حفيدة رشاد..

" منذ متى وأنت تذهب لحفلات خيرية سألته زي وهي تحرق به بنصف  
عين

فقال بضحكة عالية ...



"لقد ذهبت لكي أبحث عن عروس.... هل تعلمين يا زينب... جلست على أحد المقاعد وأنظر إلى كل فتاة..... أتحدث مع هذه... واتناقش مع هذه... إلى أن وقعت عيني عليها... وقلت هذه هي... ما أبحث عنها"

" أنا سعيدة من أجل هذا.... لكن الحقيقة كنت أتمنى سيف لريم.. يا سليمان "

قالت بحزن

" ماذا سيف وريم في منزل واحد..... سيف عصبي.. وريم تتشاجر مع ذباب وجهها.... والاثنتان مستحيل ان يجلسا في منزل واحد..... ريم تحتاج إلى شخص هادئ لكي يتحملها.... كما تعلمي سيف يعتبر ريم أخته الصغرى أيضا... "

هزت رأسها بإيماءة بسيطة قائلة

" نعم عندك حق..... لكن ماذا تعتقد سيكون جوابهم "

"لن يرفضوا... وقولي سليمان قالها "





"حسنا.... بالنسبة لهم فنحن متأكدين من الموافقة...ماذا إذا عن حفيدك "

" حفيدي... لن يجرؤ على الرفض لا تقلقي.... هل تعلمين يا  
زينب... قرب سيف من عائلته سيكون أفضل.... انا لن أبقى له طول  
عمرى.... سيأتي اليوم الذي سألحق به بأبنتي.... واقول لها عندما أراها  
لقد قمت بتربيته واهتممت به كما طلبتي.. اعتنيت به وجعلته رجل يهابه  
الجميع.. "

قال و رأسه شبه منحنى يخفى تعابير وجهه الحزينة

قاطعته زينب مسرعة

"فليطيل الله بعمر ك يا أخي.... ستعيش.... وستحمل ابناءه أيضا... بإذن  
الله "

" إن مت يا زينب أبناء عمى وأقاربي... سيجتمعون جميعهم  
عليه.... وربما يخططون لقتله.... جميعهم سيطمعون بما سأتركه



له..... لكن إن اقترب من والده وجده لن يجرؤ أحد على الاقتراب  
منه.... لن يجرؤ أحد....."

-لا تقلق.... سيكون كل شيء بخير"

قالت وهي تربت على يد أخيها زينب تكون أخت لسليمان الحسيني لديها  
ثلاثة أبناء ابنا الأكبر يسمى كمال وهو والد ريم.... زينب هي من قامت  
بتربية ريم منذ ان انفصل والديها

\*\*\*\*\*

ها هي تعمل للأسبوع الثاني في شركة (مراد السيوفي) صديق  
والدها..... استطاعت نور منذ يومها الأول في العمل التعرف على الكثير  
من الموظفين.... ف نور بطبعها شخص اجتماعي يحب أن يوسع دائرة  
معارفه... كانت تجلس على كرسي مكتبها تنظر إلى ملف القضية التي  
بين يديها... إلى ان سمعت دقات خفيفة على الباب..... فأذنت للطارق

بالدخول



" تفضل "

ورفعت عيناها لترى من الطارق .... فإذا تتفاجأ بمن أمامها

" مازن!!!!!! "

قالت نور وعلامات الدهشة والتعجب ظاهرة على وجهها

" نور!!!!!! "

لم يقل هو الآخر عنها دهشة و أقترب منها وعلى وجهه ابتسامة تكاد  
تصل إلى أذنيه

" يا الله .. لا اكاد اصدق نفسي .... نور المنشاوي أمامي الان .... يا  
لل هول .... كيف حالك !! ... لم ارك منذ وقت طويل "



فضحكت نور ضحكة عذبة وقالت...

"أجلس أولا... وبعد ذلك سنتحدث"

فجلس كما طلبت قبالتها.. فقال...

" كيف حالك؟ "

" بخير "

ردت وهي تبتسم ابتسامة خجول على وجهها

" يا الله... لم ارك منذ وقت طويل "

فأكدت على كلامه بإيماءة وقالت ....

" نعم منذ حفلة التخرج... وتابعت أين ذهبت... وأين كنت "

" لقد سافرت بعد أن تخرجت مباشرة.... وها انا عودت

مجددا.... وسأعمل هنا..... وماذا عنك هل تعملين هنا "





" نعم... انا اعمل هنا منذ أسبوعان "

" و ماذا عن خطتك في إنشاء مكتب محامه خاص بك "

سأل

فردت عليه بابتسامة ...

"ماذا أفعل ب ياسين المنشاوي.. ررفض و عرض على إما العمل في  
شركة صديقه او لا يوجد عمل "

تحرك معتدلا في جلسته عندما استمع لكلامها و قال بتركيز و ابتسامة  
ماكرة على وجهه أخفت ما يضمه في نفسه و سألها بهدوء

" لماذا هل والدك يعرف مراد السيوفي "

أجابت مسرعة



" نعم... يعرفه ..فهم أصدقاء منذ المرحلة الثانوية .....ثم تابعت ...وماذا  
عنك ما الذى أتى بك إلى هنا "

-سأبدأ العمل هنا منذ اليوم ....فقد عرض على العمل هنا...ومن يرفض  
العمل في شركة مراد السيوفي .....قالها مازن بتفاخر

" إذا سنكون رفقاء عمل ....قالتها نور بابتسامة بلهاء على وجهها تظهر  
سعادتها بما قاله مازن

"نعم سنكون كذلك .....ويبدو أيضا أننا سنتشارك ..في حل القضية التي  
تحميلنها الآن بين يديك .... "

فنظرت إلى الملف الذى يوجد بين يديها ....وقالت ...

" حسنا ما رايك هل نبدأ العمل "

سألته بابتسامة

" نعم بالطبع.. فلنبدأ "



أجاب بحماس ....

ثم بدأ الاثنان في العمل على القضية يتناقشان في حلها

عندما يعشق الرجل

أنهت عملها في الشركة بعد أن ودعت مازن وابتسامة عريضة تزين  
وجهها... تكاد تطير من السعادة... وفي نفس الوقت تكاد لا تصدق  
نفسها.... فيها هي قد رأت فارس أحلامها وحبیبها الأول (مازن) من ايام  
الجامعة.... وأين قد رآته في هذه الشركة التي كانت ترفض في البداية  
العمل بها لولا إصرار والدها.... وها هي تشكر القدر الذي جمعها به  
مرة أخرى... بعد أن اعتقدت بأنها لن تراه مرة أخرى وانفطر  
قلبها.... ستعمل معه... وقريبة منه.... ولن تمل ابدا من النظر إلى  
وجهه... ركبت سيارتها.... وأثناء ركوبها اتصلت بصديقتها وكاتمت  
أسرارها.... ريم وطلبت منها ان تأتي إليها اليوم وأن تأتي معها أروى  
أيضا.... أغلقت الهاتف مع صديقتها... وادارت محرك سيارتها منطلقة  
إلى منزلها... تكاد تشعر بأنها سوف تلمس السماء من فرط سعادتها



\*\*\*\*\*

كان يجلس في مكتبه على كرسيه الهزاز ويحمل كتابا في يده  
لشكسبير ..... إلى أن سمع صوت الباب يعلن عن قدوم زائر .... فنظر إلى  
ساعة الحائط الموجودة في المكتبة فوجدها الواحدة صباحا ...

" انها الواحدة صباحا من الذي سيأتي في هذا الوقت المتأخر .... " قال  
ياسين المنشاوي وهو مقطب الجبين و يستمع إلى جرس الباب .... تحرك  
مبتعدا عن كرسيه ... وخرج من المكتب متجها حيث الباب ففتحه متعجبا  
ممن يقف أمامه الآن ...

"مرحبا يا عمى"

.. قالتا ريم واروى في نفس واحد وكل منهم تحاول إخفاء ابتسامته  
وارتباكها من المجيء في هذا الوقت المتأخر..

"ريم....أروى ....ما الذى أتى بكما إلى هنا في هذا الوقت"

قال ياسين باستفهام وقبل أن تنطق ريم ... نزلت نور درجات السلم  
وقطعت حديثهم بسرعة قائلة





" ريم ... أروى .. جيد انكما قد اتيتما "

... ثم وجهت حديثها إلى والدها ...

" انا من طلبت منهما أن يأتيا الآن "

فرفع ياسين أحد حاجباه. ... وقال بتعجب

"الآن ... يا نور في هذا الوقت ...

ثم أردف باستسلام

" حسنا ... يمكنك الصعود... هل ستحتاجون إلى شيء "

فرد الثلاثة بنفس واحد ..... لا ...

و من ثم قالت نور

" إذا احتجن إلى أي شيء سنعده بأنفسنا ... تصبح على خير ... أنت يا

أبي ....



فذهب ياسين يضرب كفا بكف بسبب جنون هؤلاء الفتيات

" لماذا تأخرتِ هكذا..

قالت نور لريم

" ماذا أفعل انا لم انهي عملي إلا الآن... ام انكى نسيتِ أننى طيبة "

أجابت ريم

" لا... لم أنسى.... كيف اتيتن وهل سمحت لكى جدتك بالمجيء إلى هنا  
الآن "

قالت نور... ثم نظرت إلى أروى متابعة ...

"وماذا عنك"

-لا تقلقي... لم نأتي بمفردنا... ماهر هو من أوصلنا إلى هنا"

قالت أروى



فهتفت ريم مقاطعة لحديثهما

" يكفي كلاما .... انا جائعة وأريد أن أكل. ... ومتعبة لا أستطيع تحضير  
أي شيء ... هل لديكم شيء جاهز "

ردت نور

" أمامك المطبخ.... تعرفين أنني فاشلة في إعداد الطعام ... ولا أعرف  
كيف أقوم بسلق بيضة حتى "

هتفت ريم بتعب

" ماذا !!! وأنا قلت أنني متعبة ولا أستطيع إعداد شيء "

فقال روي مقاطعة لهما

" كفى ... كفى... أنتما الاثنان .... ساعد انا الطعام .... أين المطبخ؟ "

فقال ريم ....

" تعالى فلنذهب إلى المطبخ... وونتحدث و أنتِ تعدين الطعام "



(تعرفت أروى على نور بحكم أن والدها الدكتور عادل كان صديق لوالد نور فتعرفتا الاثنتان على بعضهما واصبحتا صديقتان .. أما معرفتها بريم ف كان من خلال أخيها ماهر حيث كانت ريم زميلة له في الجامعة )

توجهن ثلاثتهم حيث المطبخ ...فوقفت اروى تعد الطعام ....أما نور وريم فجلستا على الطاولة الصغيرة الموجودة في منتصف المطبخ .... انتهت اروى من إعداد الطعام ووضعته أمام ريم التي قالت مندهشة ....

"ماذا!!!!!!بيض مقلّى وفول وسلطة .....إلا يوجد غيره "

" اصمتِ. وكلّى ما يقدم لكى ....وأیضا هذا هو الطعام السريع ....ام تريدني ان أقوم بإخراج دجاجة من الثلاجة ...وأقوم بطاھيها لكى ...كلّى و اصمتِ يا ريم ....طالما أنتِ جائعة"

قالت أروى معاتبة لريم





فقال نور ..

"ماذا به البيض والفول .... انه رائع"

...وقامت بامساک قطعة خبز وبدأت بالأكل

"ما هذا .... هل ستأكلين معي ..."

قالت ريم بغضب كاذب

" .كلى واصمتي"

قالت نور مقلدة نبرة أروى ..فقال ل اروى ...

"الن تأكلي"

"لا ... لست جائعة. ... سأحضر لنفسي شوكولا ساخنة... هل تريدن "

فقال الاثنان. ...



" نعم "

انتهت ريم ونور من تناول الطعام... ثم توجهن الثلاثة حيث غرفة نور... قامت نور... بإخراج ملابس لهن من خزانة الملابس للنوم بها.. وقامت كل واحدة بارتداء خاصتها... ومن ثم جلسنا الثلاثة على السرير يتحدثن

فبدأت نور تقول بابتسامة بلهاء على وجهها وتخفيض رأسها إلى أسفل...

"لقد قابلته اليوم.... لقد قابلت مازن اليوم في الشركة"

فاعتذلت ريم في جلستها وقالت باستفهام

من؟؟؟"

أما أروى فانتبهت للحديث و استمعت بانتباه لما تقوله نور



" أقول ...مازن قابلته"

" مازن...وهذا ما الذى أتى به هنا "

سألت ريم

" لقد انتقل للعمل بشركة المحاماة ...وأنا هو نعمل معا في قضية واحدة  
"

قالت نور بعين عاشقة

-هل تحبينه ...يا نور

قالت أروى مبتسمة لنور فردت نور عليها بهيام

"كثيرا ..كثيرا...بل انا عاشقة له"

" مازن ... هذا انا لم ارتح له يوما ... لا أعلم لماذا" تمت ريم بخفوت

فقال روى بنظرة ونبرة تحذيرية .... ريم ...



قالت نور محاولة تغير مجرى الحديث و هي تنظر إلى أروى ...

" بحق ماذا فعلتي مع ذلك الطبيب الذي طلب يدك من ماهر "

ردت أروى بصوت ضعيف ...

" لقد رفضت "

سألتها نور بهدوء

" لماذا انه حقا شخص جيد "

" نور ..انا لم أشعر بالراحة معه ...لهذا رفضته ...أريد أن احب من  
اتزوجه ....وهذا لم أشعر معه بشيء"





أجابت أروى بثقة ..

فردت ريم بتهكم. ...

" وهل يوجد شيء يسمى حب ... او بالأحرى هل يحب الرجل من الأساس ... من يقول لك أحبك اعلمى انه يخدعك ... سيقول لكى عدة وعود وبعد ذلك سيخلفها جميعها ..... وعد الرجل رياء كذب وخداع .. لأنه لا يوجد رجل لامرأة واحدة .. بل يوجد رجل لعدة نساء "

قالت اروى ..

" ريم ما هو الحب بالنسبة لك "

ردت ريم بدون تفكير و بثقة ...

" لا يوجد حب ... لكى أقول ما هو بالنسبة لي "

فحدقتا كلا من اروى و نور إلى بعضهما و سألت أروى نور بابتسامة



" ماذا عنكي يا نور .. ما هو شعورك عندما تكونين مع مازن "

رددت نور بحب و عيناها تسبحان في البعيد

" أشعر بأنني امتلك العالم بين يدي ... أشعر بأنه سيحميني ... وأن قلبي  
يكاد ينفجر من كثرة دقاته "

أكدت أروى على كلمات نور و قالت

" نعم هذا هو ... الحب هو أن يخونك قلبك ... ويعلن تمرده  
عليك ... ويدق للشخص الذي يحبه ... الحب هو الأمان ... الحب هو ... "

قاطعتها ريم بضجر

" حسنا ... حسنا ... يكفي ... فلتحلمي يا أروى بما تقولينه و عندما لن  
تجدى الشخص الذي تتحدثين عنه ... حينها ستقولين ريم على حق .....



ثم تابعت بتعب ..

" تصبحن على خير .... هذا اليوم كان بالنسبة لي متعب لذلك سأنام "

وقامت بتعديل وسادتها ونامت وما هي الا دقائق حتى غطت ريم في نوم  
عميق

نظرت اروى ونور إلى بعضهما بصمت حتى قالت نور

" أنا أيضا سأنام .. تصبحين على خير "

همست اروى ...

" أحلام سعيدة "



وقامت هي الأخرى بفرد جسدها على السرير محاولة منها للنوم... لكن  
أبى النعاس ان يجافئها.... فتحركت من على السرير مبتعدة حتى توقفت  
أمام النافذة الكبيرة للغرفة... تنظر إلى السماء بعينيها الذهبية...

" هل سيأتي اليوم الذي سأندم فيه على حبي له... هل سأقول يا ليت...  
متى سيشعر بحبي له... اروي عن أي شيء تتحدثين حبك صامت... هل  
تحدث معي يوما... او حتى لمحك... أنتِ غير موجودة بالنسبة له... لكن  
إلى متى ستظلين تحبينه... ماذا أفعل لا أستطيع أن احب غيره... لا  
أستطيع... انه حب طفولتي ومراهقتي وشبابي... كيف أستطيع أن  
أنساه... وكيف يحل محله شخص آخر... كيف..... "

هذا ما حدثت به اروي نفسها ثم قالت بصوت مكتوم واعين باكية....

" سيف انا.... انا أحبك "

كتمت هواك زمانا في الفؤادِ





وفى أنين الروح سر حكايتي

وعن سؤال الناس عن صمتي

لم أزل اجيب بالصمتِ

حتى باح صمتي

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

وفى نفس الوقت في منزل سليمان الحسيني وتحديدًا في غرفة مكتبه

" ماذا؟! .. "

هتف سيف بصوت غاضب قوى يكاد يجعل جدران القصر تهتز... ثم  
تحرك في أرجاء الغرفة كمن مسه جان وتابع ..



"كيف تفعل هذا !! وكيف تطلب هذا منهم !!....وفوق كل هذا تذهب إليهم!....تبا... أقسم انه لن يحدث ولن أضع يدي في أيديهم. لن يحدث ..  
و لن افعل ما تخطط له "

ظل السيد سليمان يجلس في مكانه يستمع لما يقوله حفيده بهدوء تام منافي  
تماما لغضب حفيده ..

و قال بصوت واثق و بكل هدوء ....

" أنت من تقاطعهم ولست انا....وفوق كل هذا لا تنسى انك منهم ...أنت  
تحمل اسم والدك وجدك وليس اسمي"

فمرر سيف يده بين خصلات شعره يشدها بقوة محاولا تهدئة نفسه ....و  
قال بإصرار

" لا انا لست منهم "



رد سليمان بغضب ..

" بل أنتت منهم ... شئت ام أبيت .....

ثم التف بجسده ناظرا الى النافذة التي في غرفة المكتب...

" وما قلته لك فكر به جيدا.. واتمنى أن يكون الجواب بالموافقة .. لأنني  
لن أرضى بالرفض .... "

فقال سيف وهو يقبض على يديه بقوة حتى أحمر وجهه غضبا ...

" وماذا ان رفضت " سأل بحفيف

استدار سليمان لحفيده وقال بهدوء...

" إذا لا أريد أن أرى وجهك "

لم يستطع سيف ان ينطق بكلمة بسبب ما قاله جده ... صدمه تعامل جده  
معه بتلك الطريقة و تلك اللهجة و كأنه أمر ... جده يخيره أما ان يوافق  
وأما ان تتحمل ما أفعله بك .....



خرج من المكتب غاضبا يكاد يفتك بمن سيقابله في طريقه .....قاد سيارته  
 بسرعة جنونية ..ستكون سببا في موته...وطوال طريقه اصطدم بعدد من  
 السيارات رغم انه المخطئ إلا أنهم لم ينالوا منه إلا على أفضع الشتائم  
 والسباب...فهكذا هو سيف عندما يغضب ...وجده أخرجه من هدوءه  
 المعتاد...

وقف بسيارته في منطقة بعيدة لا يوجد بها أحد .....وترجل من سيارته  
 وهو يضرب باب السيارة بعنف تكاد تتحطم من قوتها...فحتى هذه  
 السيارة المسكينة لم تسلم من غضبه ...

" تبا "

هتف بصوت مرتفع يشتعل غضبا....

" تبا لهذا العجوز ....انه دائما ما يضعني بين يديه ..... يخيرني اما ما  
 يقوله...واما ان تتحمل إذا ما سأفعله ... "

وقال في نفسه وهو يمرر يده على جبهته محاولا التفكير بهدوء و تعقل





" وحتى إن خرجت من المنزل كما طلب هل تعتقد بأنه  
سيتركك. ..ستكون احمقا ان اعتقدت ذلك ....انه سليمان الحسيني ...و ان  
تستطيع يوما أن تقف في وجهه رغم قوتك يا سيف لن تستطيع يوما "

عندما يعشق الرجل

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

أنهت عملها في وقت متأخر .....فتوجهت حيث شقتها تتمنى أن تراه  
عندما تصل إلى الشقة .....لكن ما أن وصلت حتى خاب ظنها. ....فاليوم  
أيضا هو لم يأتي إليها ....ألقت بجسدها المتعب على السرير ....تدعو  
ربها ان يأتي اليها .....انها حقا تحتاجه الان اكثر مما هو كان  
يحتاجها .....كم تتمنى ان يضمها الى صدره وتنام عليه قريرة  
العين .....كل ما تريده هو حبه ...

" اه ....يا دينا هل ستظلين وحيدة هكذا دائما" قالتها بألم واعين دامعة  
تلعن وحدتها القاتلة

\*\*\*\*\*



جلس في الطائرة..... يستمع إلى صوت المضيئة التي تطلب من الجميع  
 ضرورة ربط الأحزمة.... استعدادا للهبوط على أراضي مصر  
 الحبيبة..... ها هو يعود بعد اثنا عشر عاما بعيدا عن وطنه لقد قرر منذ  
 رحيله عنها انه لن يعود إليها ولكن لولا ما حدث لشركة والده وأنه يحتاج  
 لمساعدته ما كان سيعود يوما..... ترجل من الطائرة ونزل درجات سلم  
 الطائرة..... انهى أوراقه وبعد ذلك اتجه إلى بوابة الخروج... اقترب  
 منها بخطوات سريعة مبتسما عندما رآها تقف بوجه مشرف على بعد  
 خطوات منه ..

عندما رآته شعرت بأن الحياة قد عادت إليها ها هو ابنها ونور عيناها قد  
 أتى وستضمه إليها.... لن تجعله يبتعد عنه.... فضمته إلى أحضانها بقوة  
 ما ان دنا منها.... تشتم راحتها التي اشتاقت إليها ..

فقال نور اوهي تضم ابنها بقوة اليها وتبكي...

" اه.... يا حازم اثنا عشر عاما بعيد عن عيني.... اثنا عشر عاما لم اشم  
 رائحتك.. كل ما كنت أستطيع أن اراه مجموعة صور تجعلني اصبر  
 على فراقك..... اه يا نور عيني... "

" لن اتركك... سابق معك حتى تشبعني مني تماما.... لا تقلقي "



قال حازم وهو يضم والدته إليه...

فقال مراد من ورائهم

"نورا أنا أيضا والده ألا أستطيع أن اضمه"

فابتعد حازم عن والدته واقترب من والده وقف قليلا ثم أبتسم والده إليه و  
هتف بشوق

"اشتقت اليك يا بطل"

واقترب من ابنه يضمه إليه أيضا.... فابتعد عنه فقالت نورا بهدوء ..

"يكفى تعالى في أحضان والدتك... أريد أن اضمك أكثر يا حازم"

قال مراد بلطف ...

"هيا بنا نذهب أولا وبعد ذلك فلتعانقيه يا نورا كما تشائين"



فأمسكت نورا يد حازم بين يديها وكأنها تطلب منه عدم الرحيل بعيدا  
عنها مرة اخرى ..... وخرج الثلاثة من بوابة المطار متوجهين إلى  
منزلهم سعيدين....

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

جلس على كرسي مكتبه مستندا برأسه عليه ..... يفكر في تلك  
الهورية .... تلك العينان التي جعلته تائها بها ..... انها كالأمواج  
العاتية ..... ويفكر في ذلك اللسان اللعين الذي يخرج كلمات مثل  
الصخر .....

" يجب أن أنظف ذلك اللسان .... وحينها لن تكوني لغيري يا ريم"

قال مالك مبتسما

.....

نهاية الفصل الثالث





## عكاوي الكتيب

### الفصل الرابع

" سيف!!! .... "

هتفت فريدة بتعجب و هي تجلس مع والدتها في حديقة منزل اخاها  
محمود

" نعم سيف ... هل هناك مشكلة يا فريدة "

ردت السيدة فريال الجالسة أمام ابنتها

قالت فريدة بارتباك حاولت مداراته



" لا... لا يوجد مشكلة لكن ...

صمتت ثم تابعت بارتباك ظهر واضحا أكثر ...

" لكن سيف.. لم يكن يريد الارتباط بنا يوما... كما انه مقاطع لوالده... هل  
سيوافق "

" لا شأن لكى بسيف... المهم هو أنتِ وابنتكِ الآن... ما رأيك "

سألته فريال ثم نظرت إلى ابنتها بانتباه

تحركت فريدة من مقعدها وهي تقول ....

" أمي انا لن أجد من هو أفضل لابنتي من سيف... لكنى خائفة.. فكما  
تعلمين أروى هي ابنتي الوحيدة لقد حملت بها بعد شقاء من إنجابي  
لماهر.... انها عمرى خائفة من أن يكون سيف ...

صمتت ثم قالت بخفوت و اضطراب ....



" لن أقول بأنه لا يحبها لكن خائفة من الا يكون يريد لها على الأقل فأنا لا أريد لابنتي ان تظلم....فانتي كما قلت بأن الحاج سليمان هو من تحدث معك ... "

فقاطعتها الحاجة فريال وقالت بنبرة حادة ....

" فريدة لا شأن لكى بكل هذا ...المهم الآن ما رأيك ...وأن كنتِ خائفة على ابنتك ... لا تقلقي أخاك لم يكن يوماً سيئاً مع زوجته ولا أعتقد إلا أن يكون سيف أفضل من والده....فريدة هل سيف يرفض .... "

سألته معاتبة

ردت فريدة بسرعة و تأكيد

" أمي ... لا لا انا لا اقصد هذا ....لكن ماذا ان رفضت أروى ...لقد رفضت الكثير قبل هذا "

" أنا سأحدث معها ... لا تقلقي .. فريدة ما هو قرارك "



" سأحدث مع عادل وبعد ذلك سأخبرك "

تمت فريدة

" حسنا... وأنا سأحدث مع أروى " ردت والدتها

" حسنا ... "

ردت وجلست فريدة على الكرسي أمام والدتها شاردة

" صباح الخير .... "

هتفت بثينة وهي تقترب من جدتها فريال وعمتها فريدة وتحمل ابنتها بين يديها فاقتربت أكثر من جدتها ومالت عليها قبلتها بعد أن أعطت الطفلة لعمتها ...

"اشتقت اليك كثيرا .. حبيبتي كيف حالك "

قالت بثينة وهي تضم جدتها بأعين باكية ... كم تتمنى أن تبقى بين أحضانها دائما .. والا تترك هذا الأمان بين يديها ...





" اه...يا بثينة...ثلاثة أشهر لم أرك...ألم تكوني تريدين رؤيتي"

قالت الجدة بشوق

" أسفة....أسفة حقا...منذ أن أنجبت ميا وهي تمرض لم أكن أستطيع حتى الخروج من الغرفة..فكما تعلمين لقد ولدت مريضة.."

قالت لجدتها وهي مازالت تحتضنها ...

أغلقت بثينة عيناها بقوة قائلة في نفسها بحزن

"اه يا بثينة حقا تستحقي جائزة الأوسكار على كذبك هذا...فمنذ ان تزوجت بحسام وقد أصبح الكذب رفيقك حتى لا يشعر أحد بما تعانيه...."

- " لا بأس....لابأس حبيبتى....كيف حالك وكيف حال الطفلة...  
أعطيني أيها لكى أحملها "

" بخير....

وأخذت بثينة الطفلة من عمتها واعطتها لجدتها....ثم جلست بجوار

عمتها



" كيف حالك يا بثينة؟ " سألتها عمتها بابتسامة حانية

"بخير عمتي....كيف حال أروى....هل هي هنا "

" لا ليست هنا....انها عند صديقتها نور...ذهبت إليها ليلة أمس وستأتي  
الآن.....كيف حالك مع حسام...هل هو جيد معك "

سألتها وهي غافلة عن تملل بثينة في مكانها و ارتباكها الذي حاولت  
اخفائه بابتسامة قائلة

" نعم...نعم جيد "

واندمجت الاثنتان بالحديث والجدة جلست تحمل الطفلة تلاعبها....

" صباح الخير على الجميع....ما هذا بثينة سليم السيوفي هنا....لا لا  
هذا غير معقول"

هتفت أروى وهي تتصنع الدهول و تضع يديها على فمها

ابتسمت بثينة لأروى التي مالت عليها وقبلت كلا منهما الأخرى



" أين كنتِ أيتها الشقية.. "

قالت الجدة بحدة لأروى

" لقد كنت عند صديقتي "

ردت أروى بابتسامة تحاول بها استرضاء جدتها بها

" حسنا... عندما ترحل والدتك لا ترحلي معها... واجلسي هنا لأنى  
أريدك ... "

قالت فريال متجاهلة نظرات ابنتها إليها التي تخبرها انه ليس الآن

ردت بلطف ...

" حسنا كما تأمرين جدتي ...

ثم نظرت إلى بثينة و تابعت ...

" ما رأيك ان تتركي ميا معهم ....وتذهبي معي للداخل "



" حسنا ... هيا بنا "

ردت بثينة بحماس

ودلفتا الاثنتان إلى الداخل

.....

دلفتا الاثنتان إلى أحد الغرف الموجودة بالمنزل وجلستا ..... فنظرت  
أروى إلى بثينة بإشفاق فرغم انها تخفى آثار الضرب بمستحضرات  
التجميل على وجهها إلا انها لاحظتها ..... فهي تعلم جيدا بما تعانيه ابنة  
خالها ..... تعلم بضرب حسام لها الدائم. ومتأكدة بأنه هو السبب في عدم  
حضورها إلى هنا منذ ثلاثة اشهر ..... بثينة تعاني من هذا الزواج ... هي  
الوحيدة التي تعلم بما تعانيه صديقتها وابنة خالها .... حسام شخص أناني  
لم يحب يوما غير نفسه ... كانت تعلم جيدا بشخصيته منذ اليوم الاول الذي  
دخل فيه الى هذا المنزل في فترة خطوبتهما ... كم هي نادمة الان لعدم  
اخبار بثينة بهذا الحسام .... لكنها لم تكن بهذا القرب منها الان ..... لو





كانت أخبرتها لما ارتبطت به... ولما اتت تلك الطفلة التي تربط بينهما  
الآن...

" بثينة .. "

هتفت اروي واقتربت منها ووضعت يديها على الكدمات التي توجد على  
وجهها و سألتها بحزن ...

" هل هو سبب ذلك "

فأجهشت بثينة في البكاء وكأنها تنتظر ان تجد أحد لتبكي أمامه وقالت  
بنحيب ..

" لقد تعبت يا أروي لم أعد اتحمل البقاء معه "

... ثم تابعت بشهقات أعلى ....

" انه يعاملني معاملة سيئة ويقوم بضربي لأنه يعلم إنني لن أتكلم من أجل  
ميا... ماذا أفعل يا أروي ..... انا من أجل ابنتي فقط اتحمل... لو أستطيع  
أخذها... سأسافر بها إلى مكان بعيد او اذهب لكي أبحث عن والدتي ...



" ماذا والدتك.... وهل تعرفين حتى شكلها او حتى مكانها ...

قالت أروى وهى تضم بثينة إليها

" سأبحث عنها سأخذ ابنتي وأذهب هي من بقيت لدى... ماذا افعل؟ من  
أخبر لكى يساعدي؟؟؟..

هتفت بثينة بحرقة

" أخباري والدك وهو سيساعدك ..

ردت أروى بهدوء

" والدى ... قالت بثينة بتهكم و قد ظهر الأسى واضحا على وجهها و  
تابعت ..

"والدى لم يتزوج غير فيروز ولم ينجب غير سيف.... وأنا مجرد  
خطأ.. انا ابنة لامرأة عاه.. ...."

فوضعت أروى يداها على فمها تمنعها عن إكمال كلمتها



" اياك ان تنطقيها يا بثينة .... اياك ...

دفنت وجهها بين يديها و تمتمت

" ماذا أفعل ... حسام لا يكف عن نعت والدتي بالعااهرة ويقول بأنني  
مثلها وابنتي ستصبح مثلي ....

ثم بدأت في البكاء مرة أخرى وقالت لعلها تجد الراحة بين كلمات أروى

" هل انا سيئة يا أروى .... هل انا سيئة ... "

ثم تعالي بكاءها الذي ازداد مع تشنجها وقالت .....

" أنا مثل والدتي هل انا سيئة ... لقد أحببته واعتقدت بأنه سيكون لي  
الأمان والسكن .. اعتقدت بأنه سيعوضني عما فقدته من حنان والدتي  
وبعد والدي عني ... لكنني وجدته يعاملني معاملة سيئة ويقوم بضربي  
وأذلالني بشتى الطرق ... و يا ليت كان هذا فقط بل علمت أيضا بأنه على  
علاقات مع نساء كثر ... لماذا إذا تزوجني طالما هو لا يحبني .....

ثم اردفت بألم ... " اه .. يا الله ساعدني "



فنظرت أروى إلى وجه بثينة ووضعت يديها على وجنتيها وادارتها  
أمامها وقالت بحنان و دفاء

" انتِ أفضل امرأة في هذا العالم ... أنتِ ام حنون وشخص لم أجد مثله  
في هذا العالم .. أقسم لك ... حاولي يا بثينة ربما تكونين سببا في تغير  
حسام ... لن أقول لكي تحملي او أرضى بما يفعله بك ... لكن فلنحاول أولا  
تغيره وأن لم نستطع.... سأفعل المستحيل لكي ابعده عنكي واجعلكما  
تتفصلان ...

فتحركت بثينة وهي تمسح بيديها آثار الدموع على وجنتيها  
الممتلئتان .... و تمتت ..

" سأحاول ... انا آسفة يا أروى لأنى اشغلك بأموري... لكنكِ الوحيدة التي  
أعرفها وأستطيع التحدث معها ..

فضربتها اروى على ذراعها بخفة وقالت بنصف عين و عتاب

" ايتها الحمقاء .... هل هناك أخت تشكر أختها وقامت بدغدغة بثينة  
وبدأت الاثنتان بالضحك ..... كانت تحاول اروى ان تخرج بثينة ولو قليلا  
من حزنها وآلامها





كان السبب في قرب اروي من بثينة هو اخاها ماهر .... بعد مجيئه من لندن وزواج بثينة من حسام بفترة ليست بطويلة.... شعرت بتغير بثينة المفاجئ فهي لم تعد تلك الفتاة المرححة الثرثارة ... فبعد زواجها مباشرة لاحظت انها أصبحت قليلة الكلام والتعامل مع من حولها.... ولكنها لم تهتم بالأمر لأنها لم تكن صديقة مقربة لبثينة ... لم تأتي فرصة لتقرب الاثنتان فكانت بثينة دائمة البقاء مع جدتها فريال والتي من قامت بتربيتها منذ ان انت من الخارج مع والدها لذلك لم تهتم بالتغير الذي طرأ عليها.... ولكن الغريب أيضا ان اخاها ماهر قد شعر بهذا التغير مثلها... فاقترح عليها ماهر ان تحاول أن تكون قريبة من بثينة فهي وحيدة... وطلب منها ان تحاول التحدث معها ومعرفة ماذا بها.... فاقتربت فعلا منها ببط حتى اصبحتا صديقتان وربما أكثر من اختان .....

قالت اروي في نفسها بتنهيده عشق بعد خروج بثينة من الغرفة ....

"يكفى انكى أخت الغالي... واسير قلبي... يكفى انكى أخت سيف يا  
بثينة ....



كان يجلس على كرسي الصالون الموجود في غرفة الجلوس الكبيرة التي يوجد بها صالون كبير مكون من عدد من الكراسي واريكة كبيرة وواحدة أخرى مثلها لكن أصغر

كان يحمل الطفلة على قدميه يتأمل ملامحها المحببة التي تشبه والدتها كثيرا بعينيها البنية وبشرتها البيضاء ووجنتاها الممتلئتان مثل والدتها يبتسم لها بحب وعشق... ودقات قلبه تعلو خفقاتها وهو يفكر انه كان سيكون والد تلك الطفلة... لولا سفره من أجل الدراسة...

لم يكن يشعر بعشقه لها إلا عندما سافر وجد نفسه يفكر بها من دون أن يشعر... لقد كان يفكر باليوم الذي سيفرد فيه خصلات شعرها على وسادته هو دون غيره... لقد كان يحلم باليوم الذي ستكون فيه بين يديه وحينها سيخبرها بعشقه لها.... لكن عندما عاد وجدها لشخص غيره حينها شعر بأنه قد قتل بسكين باردة وفقد كل حواس الشعور لديه لم يستطع أن يفكر بامرأة غيرها.... ها هي الآن ملك لشخص غيره و يا ليت هذا الشخص يستحقها... فهو يعلم جيدا انه شخص قدر وله علاقات كثيرة مع النساء.... كم تمنى ان يذهب اليه ويزهق روحه بين يديه... لكن



ما يمنعه انه يعلم انها تحبه...تبا مجرد التفكير بهذا يقتله ..تبا تحب غيره  
وتنام على سرير شخص اخر غيره ...تبا حقا كم هذا الشعور  
قاتل ...اموت مئة مرة وأنا أفكر بأنها بين يديه ويمتلکها....

نزلت درجات السلم الداخلية وجدته يحمل صغيرتها بين يديه ويبتسم لها  
و يهددها ويلعب معها أيضا ...كم هو شخص رائع...كانت ستكون أكثر  
من سعيدة لو كان لها أخ مثله ...كانت ستلجأ إليه دون تفكير  
ليساعدها....حقا كم أروى محظوظة بشخص مثله ...

قالت بثينة في نفسها ذلك فاقتربت منهما

"مرحبا ...هل اتعبتك ميا ...حقا آسفة ما كان يجب أن أتركها وأجلس مع  
اروى.. "

قالت بثينة بابتسامة صغيرة

نظر إليها يتأمل ملامحها كم يعشق تلك المرأة ...شعر بقلبه يكاد يخرج  
من مكانه من مجرد النظر إليها.... ماذا إذا سيحدث لو كانت بين  
يديه ....قال في نفسه ذلك فhez رأسه بسرعة يحاول نفض تلك الأفكار  
التي تدور برأسه فقال بسرعة يحاول أن يبدو هادئا بسبب مشاعره

المضطربة





" لا ابدأ .. انها رائعة مثل ...

وكاد ان يقول مثل والدتها ولكنه بتر عبارته بسرعة وأكمل ....

"انا احب الأطفال ...وميا كانت هادئة للغاية وأعتقد بأننا سنصبح  
أصدقاء ...قالها مبتسما

فأخذت الطفلة من بين يديه فتلامست اصابعهما شعر حينها ببشرتها  
الناعمة التي جعلته اكثر ارتباكا في الوقت الذي لم تشعر هي بذلك  
التلامس. ...

فحملتها وقالت بهدوء و تلقائية

" شكرا لك يا ماهر .... أنت حقا مثل أخي .... وأنت حقا شخص  
حنون ...شكرا لك

تبا أخي ...تقول أخي ...هل حبه لها تحول لعلاقة أخوة ما ان أصبحت  
زوجة لشخص آخر ....تبا يكاد يسقط مقتولا الآن ...وسيكون بسببها هي

فقال بنبرة حاول أن تكون باردة تخلو من المشاعر





" نعم بالطبع ... أنتِ مثلِ اروى .. وإذا احتجتِ لأى شيءِ انا موجود ...

" شكرا لك .... سأخذ ميا واذهب ... وامسكت بيد ابنتها وقالت وهى تنظر

اليها

" فلنقول لعمو ... إلى اللقاء

فأشار هو الآخر بيديه لوداعها بابتسامة بسيطة على ثغره ورحلت هي وابنتها... بعد أن ايقظت مشاعره التي حاول أن يخفيها منذ زمن ...

نظرت اروى لأخيها بإشفاق على حال هذان الاثنان .... اخاها  
وصديقتها ... تعلم ان اخاها لا يقل عنها عذابا فهي تعلم بحبه  
لبثينة .... كما هي تحب سيف ..... يبدو انه كتب عليها وعلى  
أخيها .... حب وعشق أبناء سليم السيوفي .....

\*\*\*\*\*

دخل إلى المشفى بخطى بطيئة وابتسامة صغيرة تزين وجهه ... وجميع  
الأنظار إليه فهكذا هو فمجرد دخوله إلى مكان ما تلتفت وتتوجه جميع  
الأنظار إليه .. لقد كانت له جاذبية مفرطة .... لا يستطيع أحد مقاومتها



وخاصة الجنس الناعم (الأنثى) فهكذا هي تحب الرجل. أن يكون جذابا....الذى يستطيع أن يلفت النظر إليه بسهولة .... فأول شيء يجذب المرأة إلى الرجل هو جاذبيته وبعد ذلك نستطيع أن نقول شخصيته وكيانه الخاص ... أخذت ممرضات المشفى وكذلك الطبيبات يتكلمن بهمس عن عيون الخضراء وبشرته البرونزية وطوله الفارع..

" انظرى الى ذلك الرجل الرائع ...

قالتها احدى الممرضات لزميلتها

" يا الله كم هو وسيم قالتها الممرضة الأخرى بهيام بعد أن نظرت إليه ...

ظل يستمع لهمساتهن ونظراتهن إليه وهو يبتسم ابتسامة صغيرة .....و يظهر عدم اهتمام بهن ....فكل ما يهمه هي فقط دون غيرها حوريته الفاتنة ....لقد أسرته بعينيها منذ ان رآها .. تلك العينان التي جعلته تائها بهما.....لم يرى ولن يرى امرأة بمثل جمالها .....ولا حتى بلسانها فظهرت شبه ابتسامة على وجهه وهو يتذكر انه قد نال من ذلك اللسان السليط .... هل أخطأ بمجيائه فهو يعلم جيدا ان ماهر ليس في المشفى بل هو عنده بالمنزل ....بأي حجة سيتحدث معها الآن ....ظل يبحث عنها بعينه إلى ان وجدها تقف شاردة وتتنظر إلى الأوراق التي بين يديها بعينيها الزرقاء ....وقف يتأملها باعين عاشقة...يعلم أن الوصل او



الاقتراب منها صعب حتى انه اصعب من ركوبه للأمواج  
الهائجة..... لكن من أجلها سيواجه كل صعب..... اقتراب منها أكثر  
وعلى وجهه ابتسامة صغيرة جعلته أكثر وسامة وقال...

" مرحبا.... كيف حالك.. "

رفعت عيناها إليه في الوقت الذي قامت فيه أيضا برفع أحد حاجبيها  
باستفهام.... وتتنظر إليه بتعجب وهي تتساءل في نفسها

" من هذا الذي يتحدث معي!!؟ "

فشعر مالك بها وقال ...

" ألا تتذكريني... انا مالك قريب ماهر "

نظرت لملامحه أكثر وهي تتذكر ذلك الوجه وتلك العينان الخضراء التي  
كانت تلتهمها واليدين القويتين التي حاصرتها بتملك في الوقت الذي  
كادت فيه ان تقع.... فظهر التجهم على وجهها وهي تتذكر لمسه  
لها.... وقالت بحدة

" نعم أتذكر... هل تريد شيء "



تمتم

" نعم... "

فصمت قليلا وقال ببلاهة...

" هل ماهر موجود .... "

قال لنفسه هل هذه طريقة لبدء الكلام معها ... هل أصبحت بليدا في  
التحدث مع النساء ..... وأيضا كاذب فأنت تعلم ان ماهر ليس هنا .... يبدو  
أن تلك الفتاة ستجعلك تفعل أشياء لم تفعلها من قبل

فردت عليه ببرود

" لا ماهر ليس موجود "

وتركته وذهبت بكل برود

لو قام أحد بإلقاء دلو من المياه المثلجة عليه .. كان سيكون أفضل من  
تركها له هكذا وكل من بالمشفى ينظر إليه ..... تبا لتلك الفتاة .... أقسم أن





اجعلك تندمين... وأقسم أيضا ان أكسر أنفك هذا.....ويومها لن أكون  
مالك محمود السيوفي ان لم تكوني بين يدي هاتين في أقرب وقت  
ممكن.....وخرج من المشفى بخطى سريعة مخالفة تماما لخطواته عند  
دخوله.... وهو يقسم بانها لن تكون لغيره....

خطوات الحبيب

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

ذهبت إلى العمل بتكاسل وحزن مرسوم على وجهها.....فهو لم يأتي  
إليها منذ أكثر من أسبوع لا تعلم عنه شيء منذ ان تركها في تلك الليلة  
الوحيدة التي قضاها عندها.... تريد أن تتصل لتطمأن عليه ولكنها  
خائفة....هل أصبحت عاشقة مجنونة به وهل هو يحبها ام انها مجرد  
صديقة له....هل حقا كلا منهما كان يحتاج إلى احد ما يقربه لهذا أصبحت  
قريبين من بعضهما....هل ما بينهما حقا مجرد احتياج كما قال لها جده  
في ذلك اليوم الذي أتى إليها به.. استرجعت ذاكرتها ذلك الحديث منذ  
أكثر من ثلاثة أشهر لعلها تكف عن التفكير في سيف



قبل أكثر من ثلاثة أشهر

فتحت الباب بعد أن سمعت دقات عليه .....تفاجأت عندما رآته  
أمامها .... انه سليمان الحسيني بذاته أمامها ... ظلت تفكر عن سبب مجيئه  
إليها ..... فقطع أفكارها وقال لها .....

" غيرى ملايسك .... سأنتظرك في مقهى (.....) لا تتأخري ...

و تركها و ذهب و كأنه كان يأمر أحد من العاملين لديه

ف فعلت مثلما أمر ... ودخلت إلى المقهى بأقدام متثاقلة خائفة مما سيقوله  
لها .... رآته جالس على أحد الطاولات وخلفه أربع من الحراس  
الشخصيين ... وعندما رآها أشار لرجالها بالابتعاد ..... فجلست على  
كرسي الطاولة بأعين ترتجف خوفا لقد كان هذا الرجل ذو هيبة  
فظيعة .....

فبدء هو الكلام بكل ثقة وقال



" دينا هل تحبين سيف...!!!! "

تفاجأت من كلامه يسألها عن حبها لحفيده هكذا... حتى انها لم تستطع  
النطق شعرت بأن لسانها قد عجز عن الكلام.....

فتابع هو وقال بهدوء و نبرة واثقة

" لماذا أصبحت صامتة .... سأجيب انا بدلا عنك ... لا أنت ولا سيف  
تحبان بعضكما ...

ماذا يقول بأنها لا تحبه... كيف يقول هذا

أرادت الصراخ لذلك و ليس مجرد النطق لكن شفتاها عاجزتا عن  
التحرك ..

فتابع وكأنه قراء أفكارها ..



" نعم يا ابنتي كلا منكما لا يحب الآخر... وأقسم لكى لو كنت شعرت بأنه  
 يحبك او حتى يريدك... ما كنت ساقف بينكما ابدا.... لكن ما بينكما حقا  
 هو مجرد احتياج.. هو لأنه وجد بك الصديقة التي تقف بجواره.... وهو  
 كذلك بالنسبة لكى الصديق الذى وقف بجوارك في الوقت الذى لم تجدى  
 فيه أحد.... لن أقول لكى انسيه.. لأنني أعلم جيدا انكى ستنسيه.... لكن  
 ابتعدى عنه... لكى لا تتأذى.. ابتعدى عنه وحاولي ان تجدى الشخص  
 الذى يستحقك.... واتمنى حقا لكى حياة سعيدة يا دينا....

وتركها وذهب بهدوء يتبعه رجاله الأقوياء ..

" ماذا... يقول حياة سعيدة بدون سيف وبعيدة عنه... أن فعلت ستموت  
 نعم ستموت... كيف يقول هذا وهو لا يعلم شيء.... تعلم جيدا ان سيف لا  
 يحبها.. لكنها ستحاول حتى تحصل على حبه.... تبا كم هذا قاسى ...

رجعت للحاضر بعد ان استرجعت ما قاله لها جده.... أي حياة هذه التي  
 تكون بعيدة عنه....

اخرجتها من أفكارها دخول فتاة في منتصف العمر تعمل عندها بمحل  
 الملابس إلى مكتبها... ف دينا تملك محل يعرض به الملابس التي تقوم





بتصميمها وصناعتها بنفسها.... فدخلت الفتاة وهي تحمل باقة من الورود  
البيضاء.... وضعتها الفتاة على الطاولة الصغيرة الموجودة في منتصف  
المكتب ..

وقالت الفتاة بنعومة ...

"هذه الباقة قد وصلت صباحا لكي أنستي... و تركتها وذهبت ....

ابتعدت دينا عن مكتبها واقتربت من الباقة.... كم تعشق هذه  
الورود... بحثت بيديها عن أي شيء يدل عن من أرسلها  
فوجدت.... بطاقة صغيرة.... والتي محتواها

(صباح الورد..... على أجمل وردة بيضاء رايتها في حياتي.....)

كانت هذه هي الكلمات التي زينة البطاقة و لا يوجد توقيع يدل على  
صاحبها..... فجلست تفكر من يمكن أن يكون صاحب هذه الباقة ...

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*



دخلت إلى ذلك المنزل الكبير الذي قد ملئه جو من الاحتفال ..... وهى تتباطأ ذراع والدها .... بعد صراع بينهما من أجل حضورها ذلك الحفل ورفضها الشديد لكى لا تأتي معه ... فهي لم تحب يوماً هذه الاحتفالات رغم طبيعتها الاجتماعية .... فوافقت بعد إصراره على انها يجب أن تذهب معه .... كانت ترتدى فستان كحلى بحملات عريضة قماشه من فوق من الدانتيل حتى الخصر ... ومن الخصر إلى أسفل من الشيفون الواسع و مبطن بقماش ثقيل يماثله لونا ... وزينت عيناها الرمادية كحل بالون الأزرق ووضعت بعض من ملمع للشفاه فقط فقد كانت شفتاها بلون الكرز .... وأطلقت خصلات شعرها الذهبية حرة على كتفيها ... وكانت هناك قلادة صغيرة تزين عنقها المرمرى على شكل قلب صغير كان والدها قد وضعها حول عنقها منذ اليوم الأول الذى ولدت فيه ... توجه والدها مباشرة إلى صديقه لكى يلقى عليه التحية ويبارك له وصول ابنه الوحيد وعودته إلى بيته سالماً .... تعانق الصديقان بحب ..... حتى أن نور شعرت بصداقتهما المتينة التي تربط والدها ياسين المنشاوي وصديقه مراد السيوفى الذى تعمل في شركته .... فرحب بها مراد بسرور بالغ واستأذن والدها لكى يأخذها من أجل أن يقوم بتعريفها لشخصاً ما ....



وقف بها مراد أمام امرأة في غاية الجمال فعرفت انها زوجته ما أن رأت  
ابتسامتها فقد لمحت صورتها على مكتبه ذات مرة .... عيناها سوداوان  
ولكن رغم ذلك لها بريق لامع يخطف الأبصار .... وبشرة بيضاء مخالفة  
تماما للون بشرة السيد مراد السمراء ..... جسدها متناسق لا يظهر عليها  
الكبر مثل زوجها .....

فقال السيد مراد بابتسامة لزوجته ...

"نورا ..... أعرفك ..."

وأشار إلى نور متابعا ...

"نور ابنة ياسين المنشاوي ..."

لمعت عينا المرأة بحب غامر وقالت بدفء....

" يا الله كم هي جميلة ..."

و تابعت بحب و نبرة ضاحكة



" هل ياسين قد أنجب فتاة بهذا الجمال ....حقا لديه حق في ان يبعدها عن أعين الناس.. ....فاقتربت نورا منها أكثر وهى تضع يداها على وجه نور..

" أنا حقا سعيدة إنني قد رأيتك ....أنتِ حقا تشبهينها ...

قالت نور بخجل ..

" شكرا لى سيدتي على هذا الإطراء "

نهرتها نورا بشدة وقالت ...سأزعج ان قلتِ سيدتي مرة أخرى .....  
ناديني نورا فقط ..عزيزتي ...

ياللهول رغم أنها أول مرة ترى هذه المرأة إلا انها شعرت بحنانها الرائع  
وطيبتها .....

قضت نور حقا وقت ممتع مع تلك السيدة نورا ومع صديقاتها لقد كانت امرأة مرحة مختلفة عن زوجها في كل شيء ... في منتصف الحفل شعرت نور بقليل من الإرهاق كانت تريد أن تطلب من والدها ان





يذهب... ولكنها رآته مندمج مع أصدقاءه القدامة الذي كان دائما يتحدث عنهم ..... وقد تعرفت نور عليهم جميعا فقد حضر السيد سليم السيوفي والذي عرفت انه والد سيف ولاحظت اتكائه على تلك العصا ... وعلى اخاه السيد محمود السيوفي وهو والد مالك رغم أنها لم ترى مالك غير قليل من المرات إلا انها لاحظت انه يشبه والده كثيرا ... وأيضا تعرفت على السيد عادل والد ماهر واروى ..... لقد كانت صداقة هؤلاء الخمسة رائعة .... رغم أن والدها قد تحدث عن صداقتهم كثيرا .... إلا انها رآتها أمامها الآن وهم مجتمعون مع بعضهم يتضحكون ويتبادلون أطراف الحديث بسعادة غامرة ....

شعرت نور بالإرهاق والتعب .. وألم شديد في قدميها فقد كانت ترتدى حذاء من الكعب العالي رغم أنها لا تحتاجه فطولها مناسب وأيضا لا تحبه ... لكن كما يقولون الموضة فالكعب العالي من علامات الاناقة عند المرأة .... حتى وإن كانت فارعة الطول ..... فرأت الحديقة الموجودة في المنزل وتوجهت إليها لعلها تريح قدميها ..... فخلعت حذاءها ولمست قدمها العشب البارد فشعرت بالبرودة تجتاح جسدها ببطء تسحب منها المما ...



ارتدى بذلته وكما العادة سوداء... رسمية أنيقة كأنها صنعت له.... على الرغم من انه لم يحب الحفلات وقليلًا جدًا ما كان يحضر أحد الحفلات التي كانت تقام بمناسبة ما في لندن..... إلا انه كان مجبر على هذه الحفلة... فوالده سعيد بعودته... لذلك أصر على إقامة حفلة كبيرة لكي يجمع بها جميع أصدقاءه ومعارفه وحتى موظفي الشركة.... فتحامل على نفسه وارتدى ملابسه.... ونزل درجات السلم الداخلية للمنزل يرحب به الجميع.. اندمج مع كل من في الحفل بسرعة.... وراء أصدقاء والده المقربين منه للغاية الذين رحبوا به كثيرا.... وأخذ يتبادل أطراف الحديث مع الجميع بكلمات قليلة فهو بطبيعته شخص قليل الكلام للغاية.... فكما يقولون خير الكلام ما قل ودل.... وهو من هؤلاء الأشخاص.... توجه إلى الحديقة بعد أن سمع رنين هاتفه... وقد كان المتصل صديقه وليد من لندن

" حازم.. كيف حالك... متى ستاتي

سأل وليد بسرعة



رد عليه حازم بحدة وضجر ..

"لقد أتيت ليلة أمس ولم ابدأ بعد العمل في الشركة وأنت تقول لي متى ستأتي ....حقا أنت ....

فضحك وولد ضحكة عالية وقال...

" حسنا ...حسنا لن اسأل....ولكن كيف حالك من أمس لليوم

فضحك حازم هو الآخر ضحكة خفيفة وقال

" بخير .....وليد هل أنت متفرغ الآن لهذه الدرجة ...

رد وليد عليه وقال ببلاهة ...لماذا؟؟

فقال حازم بهدوء ...

" لأنني أرى أنك شخص فارغ....لذلك أبحث عن غيري لكي تتسلى معه

اليوم ...





وأغلق حازم الهاتف بعد ان قال كلماته .. و اخرج تنهيدة ورفع نظره ....

رأى مشهدا جعله يقف بجمود و تبلم .....لقد كانت أمامه لوحة حية من الجمال .. رغم انه لم يرى غير ظهر تلك المرأة فقط ....

فردت نور ذراعيها في الهواء تستقبل نسمااتها الخفيفة بأعين مغمضة و ثغر مبتسم ...بفستانها الكحلي الواسع الذى يتطاير حولها مع حركات الهواء التي كانت تشتد ..وهى تداعب خصلات شعرها التي تتخللها الكثير من الخصلات الذهبية ...فراءها وهى تدور حول نفسها وهى مغمضة العين وابتسامة جميلة تزين وجهها ....رغم انه لم يستطع اكتشاف ملامح وجهها بالكامل ....لقد كانت بشكلها هذا اجمل لوحة راءها ...لامرأة في حياته .....وخلفها القمر .... شعر حازم بدقات قلبه الغير منتظمة ما أن راءها ...ياللهول هل يوجد امرأة بهذا الجمال ..... اندمج معها وهى تدور بسعادة حول نفسها لدرجة انه لم يشعر بالشخص الذى يقترب منها

" نور.....قال مازن وهو يقترب منها





فوقفت نور بابتسامة رائعة ما ان رأته أسر قلبها مازن... يكاد قلبها يترك  
مكانه بسبب دورانها وايضا بسبب رؤيتها له ...

فقلت بابتسامة ....

" متى أتيت انا لم أرك ...

رد ..

" الآن... ما أن رأيتك حتى أتيت اليك... ما هذا الذي كنتِ تفعلينه ..

سأل بسخرية مبطنه بابتسامة

ردت بابتسامة..

" لا تعلم كم أكون سعيدة وأنا أفعل هذا أشعر كأنني المس السماء ...

فاقترب منها وقال بابتسامة مماثلة ...

" حقا كم أنتِ مجنونة ....



اقترب منها ووضع يديه حول خصرها وقال .... أحبك أيتها المجنونة ....

كل هذا وحازم يشاهد ما يحدث ..... سعد لأنه عرف اسمها نور كم هو اسم جميل .... لكن عندما رأى ذلك ال مازن يضع يده على خصرها حتى تغيرت تعابير وجهه الى العبوس والسواد .. كم تمنى لو يذهب ويقطعه اربا بأسنانه..... كيف يضع هذا الوغد يده عليها .... ما هذا يا حازم.... ماذا بك .... لماذا يهملك الأمر أنت لم ترها غير الآن .... لقد رأيت الكثير من النساء ولم تستطع واحدة منهن ان تحرك حتى شعرة من رأسك ..... لماذا تفكر في تلك الفتاة ولماذا أنت غاضب هكذا .... ربما يكون هذا الرجل زوجها او حتى خطيبها او حبيبها .... ما شانك انت ولماذا انزعجت من قربها منها هكذا ... لا لا انها ليست كأي امرأة رايتها سابقا انها مختلفة..... نعم يوجد بها شيء مختلف و .. وغريب أيضا ..... ما هذا لماذا قلبي يدق بهذه الطريقة ..... لا ... لا يمكن أن يكون ....

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*



دلفت إلى غرفتها بسرعة وارتمت بجسدها بأكمله على السرير.... لا تكاد تصدق ما قالته جدتها لها.... هل حلمها سيصبح حقيقة.... هل أخيرا ستكون معه وبين يديه... هل حقا ستكون زوجته.... لا تعلم ما هو شعورها حقا هل هي سعيدة ام خائفة.... لا تعلم.... ولكن كل ما كان يدور في رأسها في ذلك الوقت هو كلمات جدتها وهي تخبرها أن سيف يريد لها وسيقدم لخطبتها.... لم تستطع النطق لم تستطع ان تقول أي شيء.... ماذا تقول وقلبها لا تكاد تشعر به بسبب دقاته.... فأعطتها جدتها عدة ايام لتفكر في الأمر وبعد ذلك تستطيع أن تقول رأيها... فصمتت ووافقت على ما قالته جدتها... رغم انها كانت تتمنى أن تقول انها موافقة... لكنها لم تكن تريد أن يعلم أحد بشعورها حتى تتأكد من شعور سيف اولا.... فلا تنكر انها شعرت بالكثير من الدهشة.... كيف يتقدم إليها وهو لم يرها يوما ولم يلمحها حتى.. هل... هل يمكن ان يكون قد رآها ذلك اليوم.... لا... لا يمكن هو لم يكن في وعيه لكي يتأكد من ملامحها.... حتى وإن رآها في ذلك اليوم.... كيف سيعرف من تكون.... يا الله حتى وهو سيكون بقربي اتعذب.... ماذا ستفعلين يا أروى حتى وهو سيصبح قريب منك تصبحين تائهة... هل أرفض وحينها سينتهي كل شيء ويضيع أملك في ان تكوني قريبة منه.... ام تقبلي و أنت لا تعلمين إذا كان يحبك ام لا..... يا الله ماذا أفعل ؟؟؟؟؟





\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

## في لندن

وقف أمام الشركة الكبيرة التي يمتلكها صديقه.... ينظر إلى ساعته  
 وجدها الثانية عشر بعد منتصف الليل... ياللهول لماذا تأخرت  
 هكذا.... يعلم انها أصبحت هي من تدير هذه الشركة منذ ان سافر صديقه  
 (حازم) ولكنه يعلم أيضا انها جديرة بهذه المهمة رغم  
 صعوبتها.... ظهرت ابتسامة مأكرة على وجهه وهو يتذكر بحثه عنها منذ  
 فترة ومعرفته عنها كل شيء..... الاسم. اميلي يوسف بهاء الدين.... من  
 أب مصري وأم لبنانية.... تزوج والدها من والدتها هنا في لندن بعد أن  
 تعرف عليها واحبها وهي أتت بعد عشرة أعوام لم يستطيعوا بها  
 الانجاب.... إذا فهي وحيدة والديها... والدها جراح كبير اما والدتها فهي  
 دكتورة في جامعة لندن.... اميلي كما يقولون فتاة بمئة رجل..... يعلم  
 انها قد قامت بصدده كثيرا ومنعته من الاقتراب منها.... لكنه رغم كل هذا  
 لن يتوقف من التقرب منها... لا توجد فتاة تقف في وجهه وليد..... و تقول  
 له لا.... ستنضم إلى غيرها من الفتيات بلا شك وحينها ستترجاه لكي  
 تكون بين احضانه..... فلا توجد امرأة تقف في وجهه...





راءها تخرج من باب الشركة وعلى وجهها يبدو التعب والإرهاق  
ظاهرا.... فتوجهت حيث سيارتها بسرعة.....

فلاحظ العبوس والتأفف الذي ظهر على وجهها ما ان صعدت السيارة  
وترجلت منها بسرعة...

فعلم أن أول خطئه قد نجحت مع انها خطة قديمة الطراز من أجل إيقاع  
فتاة.... فاقترب من سيارتها بخطوات مدروسة وعلى وجهه الابتسامة  
الماكرة التي لا تفارقه.....

وقال لها..

مرحبا.. انسة اميلي... هل هناك مشكلة...

تمتمت بتأفف.. ...

" تبا... هل هذا وقتك الآن....

فردد مرة أخرى باستفهام كاذب

" انسة هل هناك مشكلة...



فقلت بغضب وصوت عالي من اصراره ....

" نعم هناك مصيبة .. السيارة لا تعمل يبدو أن بها مشكلة ..

فقال بهدوء

" هل يمكنني رؤيتها .. "

فأفسحت له الطريق واقترب من السيارة وأخذ يبحث عن سبب العطل .... على اساس انه لا يعلم ... رغم انه هو السبب في هذه المشكلة .... فخرج من السيارة وقال بأسف خادع. ....

" آسف ... يبدو انها تحتاج للذهاب بها إلى ورشة تصليح ... يمكنك أن تعطيني مفتاح السيارة فأنا لدى ورشة كبيرة لتصليح السيارات ..

فقلت بحزن

" المشكلة ليست في السيارة الآن .. المشكلة أنني أريد أن اذهب إلى المنزل فقد تأخر الوقت كثيرا ....



فقال بحججه المقنعة ....

" يمكنني أن اوصلك ان كنتي لا تمانعين...

و نظر بنصف عين اليها وتابع فكما تعلمين لن تجدى بسهولة

" سيارة أجرة هنا .... وأيضاً لكى تتصلى بخدمة التوصيل السيارات  
ستنتظرين كثيراً لأن المكان يبعد كثيراً عن أقرب شركة للسيارات  
هنا...."

ظلت تفكر في كلامه فوجدت أن كلامه مقنع .... ووالدها رغم انه مستقر  
في لندن قبل أن تولد هي بكثير إلا أنه مازال متمسك بعاداته وتحفظه  
الشديد وهو لن يغفر لها ابدا تأخرها هذا ..لذا لم تجد بد إلا  
بالموافقة .... فتوجهت إلى سيارته وفتحت الباب الخلفي للسيارة وجلست  
على المقعد فرفع وليد أحد حاجبيه بتعجب محاولاً كتم غضبه ..وهو يقول  
في نفسه ...

"ما هذه هل تعتقد بأنني سائقها الخاص ....تبا لتلك الفتاة ...

ظلا صامتتين في السيارة ...فهو لم يستطع أن يفتح معها أي موضوع  
للكلام وعندما كان يتحدث معها كانت ترد عليه باقتضاب ....إلى ان



وصل إلى منزلها فترجلت من السيارة بدون كلمة ودلفت إلى منزلها... فاصطك على أسنانه من الغضب وهو يهتف بزمجرة....

" حتى لم تقل شكرا .....تبا لتلك الفتاة ...."

\*\*\*\*\*  
\*\*\*\*\*  
\*\*\*\*\*

ظل يومان بعيدا عن أعين جده حتى انه لم يذهب إلى الشركة منذ ان تحدث معه عن الزواج.... وزواج من .. من؟؟؟ من أحد أفراد عائلة السيوفي الذي أقسم بأنه لن يجعل بينه وبينهم أي صلة.... رغم انه يعلم أن جده سليمان على علاقة دائمة بجده الآخر رشاد....

لماذا هي بالذات من اختارها جده دون الجميع؟! ....ولماذا يتحدث معه عن موضوع الزواج هذا الآن؟! ...

تساءل سيف ..





قطع شروده دقائق بسيطة على باب الغرفة التي قضى بها اليومان.... فهو بعد ان خرج من قصر جده اتصل بصديقه ماجد الذي اخذه الى شقة قديمة كان يعيش بها مع والديه قبل وفاتهما .... دخل ماجد الى الغرفة بهدوء وقال ...

" اظن أنني قد تركتك بما يكفي لكي تهذاً تماماً ...وحان الوقت لكي نتحدث انا وانت بتعقل ..

التف إليه سيف بجسده وقال بنفاذ صبر ...

" هات ما لديك بسرعة يا ماجد "

ظهرت ابتسامة على وجه ماجد بسبب قلة صبر صديقه وقال بصوت مدروس و هدوء...

" سيف ..ما المشكلة ان توافق على طلب جدك بالزواج ...

فحدق إليه سيف بغضب .. فاكمل ماجد متجاهلا نظرة صديقه وقال..

"سيف بدون غضب فلنتحدث بالعقل ....أولا أنت لا توجد في حياتك أي

امرأة ..



صمت ثم تابع بغموض

" ام أنك تحب دينا يا سيف "

فنظر إليه سيف بأعين تشتعل غضبا و هتف مز مجرا..

" هل جنت احب حبيبة صديقي الذي أتمني عليها قبل سفره ....حقا لقد  
جنت ...وأیضا دينا انا لم أفكر بها أكثر من انها صديقة ... "

اتعست ابتسامة ماجد وقال

" حسنا طالما انت لا تفكر بدينا ...ولا يوجد في حياتك فتاة ...إذا لماذا  
ترفض الموضوع.. "

فنظر إليه سيف مرة أخرى بحدة فتابع ماجد

" سيف أنت ستتزوج الفتاة وهي من ستاتي إليك وتعيش معك وليس  
العكس ...إذا لن يكون هنالك اختلاط بينك وبين والدك ....جرب ربما  
تكون فتاة جيدة ...وأیضا إذا رفضت انت لن تكسب شيء من عداوتك  
لجدك ....اظن انه هذه المرة مصر على قراره وليس من مصلحتنا



هذا.....فلتحاول ان تكسب من هذا الزواج....وضع الشروط التي تريدها  
وان لم ترتاح لها تستطيع تركها او ان اردت تزوج مرة اخرى فهذا  
حقك.. "

التمعت عينا سيف وهو يستمع إلى ماجد ويجد ان كل ما قاله  
صحيح....فهو لن يكسب شيء من عداوته لجده بل سيخسر ويخسر  
كثيرا أيضا....وحتى ان رفض سيفعل جده المستحيل لكي يجعله يأتي  
إليه راکعا مستسلما وفي النهاية سيوافق....فظهر ابتسامة مأكرة على  
وجهه وقال و كانه ذئب سيقتنص اخيرا من فريسته

حسنا سأوافق لكن .....

ترجل من سيارته....مغلقا بابها بقوة حتى

دخل إلى المكتب بهدوء تام مخالف تماما لما يختلج في صدره وهو  
يشعر بأنه قد وقع في براثن جده....ذلك العجوز الذي يجعله دائما يوافق  
على كل ما يطلبه او بالأحرى يأمر به فهكذا هو دائما سليمان الحسيني  
رجل قوى وذو هيبة حتى هو نفسه رغم قوته ورغم انه قد ورث الكثير



منه.... فهو من علمه ألا يخضع لأحد و ها هو يخضع الآن له ..... دخل  
 وعلامات الغضب او يمكن أن نقول الاستسلام .... او يمكن الهدوء الذى  
 يسبق العاصفة ..... لا أحد يستطيع ان يصف التعابير التي ترتسم على  
 وجه سيف في تلك اللحظة .... وقف أمام جده بشموخ كأسد لا يمكن لأحد  
 أن يهزمه وقال بهدوء تام ...

" أنا موافق على ذلك الزواج "

فابتسم سليمان ابتسامة خفيفة رغم انه لم يتوقع ذلك الهدوء او ذلك  
 الاستسلام السريع لما طلبه من حفيده فهو يعرفه أكثر مما هو يعرف  
 نفسه وقال بثقة و ربما غرور ....

" جيد .. هذا ما توقعته منك "

فقال سيف وهو يضع يده في جيبه بنطاله بكل عنجهية ممكنة ....

" لكن لدى شروط "

نهاية الفصل الرابع





## الفصل الخامس من عندما يعشق الرجل

### حكاية الحب

" لدى شروط "

قال سيف لجدته بكل غرور يمتلكه وثقة قبل ان يجلس على الكرسي  
المقابل لمكتب جدته

فرفع سليمان أحد حاجبيه وابتسامة ثقة تزين ثغره فهو على ثقة تامة بأن  
حفيده لن يقبل بهذا الزواج بسهولة... فاطلق الحاج سليمان ضحكة  
مجلجلة..... وقال بعد ان هدأت ضحكته

" تشترط على يا ابن فيروز.....حقا أنت لست سهلا "

فوضع سيف قدم على الأخرى وقال بابتسامة صفراء

" لا يوجد.... شخص سهل في هذا العالم "



قال سليمان وقد ارتسمت على وجهه تعابير فخر بحفيده الذي قام بتربيته منذ ان توفت والدته.... فخور بعدم استسلامه له بسهولة... وأيضا بقوته في مواجهة مشاكله.. ويبدو أن حفيده يريد أن يستغل ما عرضه عليه لكي يحقق ما يريد.... فيبدو ان سيف سيجعل الأمور تسير وفق ما يريد.... فهو لم يقل شرط واحد بل قال.... شروط

" قلت شروط.... وليس شرطاً واحداً حسناً.... قل ما عندك كلى آذان مصغية "

فرفع سيف إصبع سبابته وقال بعنجهية ورثها من جده وقال

"الشرط الأول.... أريد ان تكتب بأسمى عشرون بالمئة من أسهم الشركة الرئيسية التي تمتلكها انت واخوتك ... "

رد سليمان بهدوء واعين حادة

" عشرون بالمئة... أليس هذا كثير... حتى إخوتي جميعهم لا يمتلكون هذه النسبة بالشركة..... خمسة بالمئة فقط .. "

قال سيف بنصف عين وعدم مبالاة



"عشرة بالمئة او اعتبر ان هذا الزواج لاغي "

اخذ سليمان نفسا طويلا ثم زفره بهدوء قائلا وهو يحاول تمالك غضبه  
من لهجة حفيده التي أصبحت لا تعجبه

" حسنا يا ابن فيروز ... ما هو شرطك التالي .... "

رد سيف بنبرة حادة و أكثر شدة هذه المرة

" قدماي لن تخطو أي من منازل عائلة السيوفي لكي يتم هذا الزواج .. "

قطب سليمان جبهته بتجهم واستفهام

" ماذا؟؟؟ إذا كيف سنذهب لطلب الفتاة !... وكيف ستقابلها! .. وكيف

سنتفق على كل شيء !"

رد سيف بغضب مكتوم مظهرا عدم مبالاته



" لا شان لي.... تصرف أنت.... لا داعي للتعارف الذى تقول عليه.... ولا داعي للخطبة حتى ..اجعله زواج بسرعة ويكون الحفل في أحد املاكنا .. "

هز سليمان رأسه بعدم رضا و قال بهدوء يحاول فيه تدارك الأمر و هتف بغضب ظهر جلى على ملامح وجهه ..

" ماذا !!!...كيف هذا ...هل جننت ايها الأحمق ...كيف أقول لهم هذا... "

قال سيف وهو يقف من على كرسيه وواضعا يده اليمنى في جيب بنطاله وهو يتحرك مبتعدا عن المكتب ومازالت عدم المبالاة ظاهرة على وجهه

" لا أعرف ....تصرف أنت ...لا اظن أن الأمر سيصعب عليك ....وإذا حدث ما لا أريده فاعلم أن الزواج ملغى...

هتف بكلماته وخرج من المكتب تاركا جده يشتعل غضبا و اسفا على اسلوب حفيده الذى اصبح غير مبالي في التعامل معه. يفكر ما الذى يجب أن يفعله ليتم هذا الزواج ...ولكنه لن يسمح لحفيده بأن يفعل أي شيء قد يخرّب هذا الزواج ...





\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

" اممممممم ... "

تمتم ماهر بتلذذ عند تذوقه الكعكة التي احضرتها ريم من منزل جدتها  
وهما يجلسان في مطعم المشفى فتابع ماهر

" ياللهول يا ريم لم أجد من هو أفضل من جدتك في صنع الكعك او أي  
شيء يخص الطعام .. "

ردت ريم الجالسة أمامه على الطاولة وتتنظر إليه باهتمام ومكر ...

" بالهناء والشفاء.. "

سأل ماهر وهو مندمج في تناول قطعة تلو الأخرى من الكعك

" هل أنتِ ماهرة مثل جدتك هكذا ... ام أنكِ فاشلة في صنع الطعام ... "

ردت ريم بغرور



" بالطبع أجيد صنع الطعام ...

تابعت وهى تقترب منه أكثر و ترتسم على وجهها ابتسامة بلهاء ..

حكاية الحب

" ماذا ...

سأل و هو مازال مركزا على الكعكة المزينة بالسكر الناعم ..

" ماهر ....اليوم يجب أن اذهب إلى المنزل مبكرا ...

همست بنبرة ناعمة متملقة

فابعد ماهر عنه الكعكة بسرعة يشير إليها بأصبعه

" اقسم أننى كنت أعلم أن وراء هذه الكعكة شيء ما ....وأنا من كنت  
اقول ريم احضرتها بدافع الصداقة ليس من أجل شيء آخر ....واحاول  
أن ابعث الشكوك التي تدور في رأسي عن سبب هذه الكعكة ....وأقول لا  
يمكن أن تجلبها ريم هكذا ....



فقلت باندفاع ..

" وما شأنى انا ان كان كل هذا يدور في رأسك ... انا لا أحضر شيئاً  
مجانا ....

هتفت وهى تهز رأسها رافعة أحد حاجبيها

قال ماهر مؤكدا على كلامها ...

" نعم كنت أعلم ... فلتقولي ما عندك ايتها الطبيبة ... مع أنى اشك انكى  
تنتمين للطب في شيء فهذه ليست اخلاق اطباء ابدأ ..

قالت بعدم مبالاة لكلامه

" أريد ان أخذ باقي اليوم اجازة ...

.. وتابعت وهى تنظر إليه بعينيها الزرقاء بهيام و تملق ...



" ولا اظن أنك سترفض ان تتولى بدلا عنى اليوم غرفة الطوارئ فأنا أعلم أنك أنهيت عملك وستذهب بعد ساعة لذلك ستكمل بقية اليوم بدلا عنى ..

فرد عليها برجاء حتى تشفق على حالته ...

" ريم انا لم انم منذ ليلة أمس وقمت بعملية جراحية مدتها أكثر من خمس ساعات

فقالت ريم وهى تضع كلتا يديها على الطاولة مقتربة منه حتى كاد أن تصطدم رأسها برأسه..

" ماهر ان لم اذهب اليوم إلى المنزل مبكرا ... أقسم ان تقوم جدتي بقتلى وقبل هذا ستاتي إلى هنا وتأخذني. ...ولو تطلب الأمر منها ان استقيل من هذه المشفى ومن الطب بأكمله ...ماهر أرجوك ....

هتفت برجاء حتى يعطف عليها و يوافق على مغادرتها

رد عليها وهو يتراجع مستندا على ظهر مقعده الحديدي وهو يطوى ذراعيه على صدره ....





" ولماذا كل هذا ....

فتابع بانتباه واعين متسعة سرعان ما ضاقت .... هل يمكن أن يكون....

فردت عليه بتأكيد وهي تهز رأسها بحزن ....

" نعم ....سياتي غدا شخصا ما للتعرف على وكما تعلم يجب أن أقوم  
بتنظيف المنزل وإعداد الطعام وتجهيز نفسي على أكمل وجه فالحاجة  
زينب لن ترضى بأقل من هذا من أجل العريس .. "

لوى ماهر فمه و قال بتساؤل وهو ينقر بأصابعه على الطاولة و يشيح  
بوجهه بعيدا عنها ...

" هل مازالت تضع عليكِ أمل بأن توافقي على احد هؤلاء الخاطبين ..

فردت عليه باستسلام و رأس منحنى ...

" ماذا أفعل يجب أن اقابلهم. ..وإلا ستقوم بقتلى



فرد عليها ....

" حسنا ..متى ستذهبين "

فابتعدت عن كرسي الطاولة وقالت بفرح ...

" الآن ..

هتف بتعجب ....

" ماذا ...الآن

فردت عليه مؤكدة وهى تهز رأسها ....

" نعم الآن ....

و ابتعدت تتحرك بعيدا عنه ولكنها عادت مرة اخرى متذكرة شيء ما  
فقالته بسرعة و صوتا عالي وهى تقف في مكانها .....

" نسيت ان أخبرك ...أروى ستقضى معي اليوم بأكمله وربما تبين

عندي ....



هتفت بكلماتها وذهبت

فقال بضجر وهو يمرر يده على وجهه ...

" يا الله حتى أختي...."

.....

لليوم الثاني يأتي إلى المشفى رغم انه قد تلقى إهانة تجعل شخص غيره يفكر مئة مرة قبل ان يخطو بقدميه داخل هذه المشفى ... لكن هذه المرة هو قد أتى لأنه بحاجة لرؤية طبيب فقد شعر ببعض الصداع عندما استيقظ رغم انه يعلم سبب هذا الصداع ... فهو لم يطرف له جفن ليلة أمس بسبب التفكير بتلك العينان التي سحرته منذ ان رآها ... تلك الأمواج العاتية التي يحلم لتكون بين يديه لكي يلتهم تلك الشفتان ويحتضن ذلك الجسد الغض الرائع والمثير الذي كان بين يديه في ذلك اليوم الذي كادت فيه ان تقع ....



حقا انه يشكر تلك الصدفة التي تمتع فيها برؤيتها و جعلتها بين يديه .. هو يعلم بأنها تعمل بغرفة الطوارئ وهو سيكون أكثر من سعيد لتقوم بمعاینته والكشف عليه .... فظهرت ابتسامة وصلت لاذنيه وهو يفكر بذلك ... سأل عنها ولكنهم أجابوا بأنها ليست موجودة ... فقرر الذهاب إلى غرفة ماهر ليسأل عنها فهو بالتأكيد يعرف أين هي .... رغم انه ينزعج من علاقتها الشديدة تلك بماهر ... سيتحمل قليلا فقط حتى تكون له فهو لن يتركها لغيره ابدا ... دق على باب الغرفة ودخل ... رحب الاثنان ببعضهما ... وبعد ذلك جلس مالك على الكرسي المقابل للمكتب

سأله ماهر بسرعة و اندفاع ...

" ما الذى أتى بك إلى هنا هل جدتك بخير!!

رد مالك بهدوء

" انها بخير انا من لست بخير ...

فالتقى حاجبي ماهر ينظر إليه بعدم فهم و سأل ....

" لماذا؟! ..بماذا تشعر؟





رد مالك بتعب وهو يمرر يده على جبهته ...

" أشعر ببعض الصداع ... ذهبت إلى غرفة الطوارئ ...

توقف للحظات ثم تابع باهتمام وهو يحاول إظهار عدم مبالاته ...

" لكنى لم أرى تلك الطبيبة .. ماذا تدعى!؟

رد ماهر وهو ما زال مقطب الجبين ...

" من تقصد!؟! ...

أردف مالك بتركيز كاذب ...

"تلك الطبيبة ... التي قمت بإرسالها لمعاينة جدتك ذلك اليوم..

صدرت من ماهر ضحكة سرعان ما قام بإخفائها و قد فهم ما يرمى إليه  
ابن خاله ....

" نعم.. تقصد الطبيبة ريم ...



رد مالك بسرعة رغم انه كره خروجه اسمها من فم ماهر لكن رغم ذلك عليه ان يظهر عدم اهتمامه ....

"نعم ريم .... ألم تأتي اليوم !..

سأل بشرود وهو ينظر للفراغ الذي أمامه..

تنهد ماهر وقال وهو يبعد نظارته الطبية عن عينيه ...

" لا لقد أتت ولكنها ذهبت مبكرا

سال مالك بانتباه. ...

" لماذا ؟

فرد عليه ماهر بابتسامة وهو يظهر عدم فهمه...

" لماذا!! !!! ... لماذا؟؟؟

هتف مالك بعدم صبر و غضب مكتوم فبال تأكيد قد فهم ماهر سبب أسئلته  
الكثيرة تلك عن ريم ....



" ماهر بدلا من اللف والدوران .... قل ما عندك او اقسم بأنني سأقوم  
بضربك الآن

فضحك ماهر ضحكة عالية جعلته يتراجع بكرسيه للخلف ..

" ياللهول ماذا بك يا مالك ... هل اوقعتك حفيدة عائلة الحسيني ....

اغضب مالك عيناه محاولا تهدئة نفسه فهو حتى لا يعلم سبب اصراره  
ذاك في معرفة كل شيء عنها

" انا أسألك سؤالا لذلك فلتجب عليه .... لماذا ذهبت مبكرا اليوم ...

رد ماهر و قد شعر حقا بغضب مالك ....

" لقد ذهبت لأن .... لأن

توقف ماهر عن اكمال جملته فهو لا يعلم أن كان يحق له أن يخبر مالك  
بما يخص ريم ... لكن نظرة مالك المهددة التي جعلته يشعر حقا بالعصبية  
التي تتضح من عيناه جعله يتابع رغم ترده



" لأنه سيتقدم إليها شخصا ما ...

ابتعد مالك عن الكرسي كمن مسه جان و عيناه تشتعل بغضب حارق  
جعل الكرسي يسقط مصدرا صوتا عاليا ... و هتف بصوت عالي يحمل  
غضبا واستنكارا.... ماذا ..

وقف لثواني يحدق بماهر بغموض ثم بدأ يزرع الغرفة يمينا ويسارا  
كالأسد الحبيس في القفص والغضب والغيرة تنهش قلبه وعقله.... وما  
يغيظه اكثر انه يشعر بالغيرة لمجرد سماعه انها سيتقدم شخص ما  
لخطبتها ...

كان ماهر يراقب تحرك مالك بهدوء في الغرفة وعلامات الدهشة  
والاستغراب على وجهه وهو يضم كلتا يديه امام صدره .... فيبدو على  
مالك وكأنه سيقوم بقتل شخص ما اليوم ... يتتبع بعينه تحرك مالك في  
الغرفة بصمت ...

أخذ مالك نفسا عميقا ثم زفره بهدوء و قال وهو يحاول تمالك اعصابه

" من هذا الذي سيتقدم لها ؟!

حرك ماهر كتفيه بجهل و قال ببساطة .. لا أعلم





" متى سيذهب إليها؟؟ "

فرد عليه ماهر بنفس الإجابة ..... لا أعلم

"هل هي موافقة "

فرد ماهر وكأنه مبرمج على هذه الكلمة..... لا أعلم

هتف مالك بنفاد صبر

"ماهر الا تعرف غير هذه الكلمة

فرد ماهر ببلاهة حتى انه شعر بأنه حقا أصبح مبرمجا على

الكلمة ..... لا أعلم

زم مالك شفتاه وهو يصنك على أسنانه من الغضب وهتف من بين

أسنانه.. " تبالك أنت لا تفيد أحدا ابدا ...



ركب سيارته وهو يكاد يشتعل من الغضب .... كان يقود السيارة وهو يفكر ماذا سيفعل .... ماذا سيفعل ان كانت لغيره ووافقت .... لا .. لا يمكن يجب ان تفعل شيء يا مالك .... يجب أن تفعل شيء ....

ظل يردد تلك الجملة وهو يكاد يحطم مقود السيارة بين يديه

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

دخل الى منزله يشتعل غضبا لا يتحمل روية أحد ... ولا يريد رؤية أحد فكما يقولون عفاريت الجن والإنس تقفز أمامه الآن .... يفكر ما الذى يجب أن يفعله بعد علمه بأن أحد ما سيتقدم لها .... وهو حتى لا يعلم متى ... حتى لمحها نعم انها منقذته لقد راءها وهى تدلف إلى غرفة جدتها .... حسنا سينظرها لحين خروجها فهو يعلم انها بالتأكيد من تستطيع أن تبرد ناره وتخبره بكل شيء ..

خرجت أروى من غرفة جدتها تفكر فيما قالتها لها ... وهل ما فعلته صحيح .... لا تعلم حقا هل ستندم ام ان للقدر رأى آخر ... يا الله ساعدني .. تمت بتضرع



" أروى .... هتف مالك الذي وقف أمامها عندما لاحظ شرودها

رفعت عيناها إليه باستفهام وقالت بهدوء ...ماذا؟؟؟

سألها بهدوء ....إلى أين أنتِ ذاهبة الآن

رفعت أروى أحد حاجبيها باستفهام وقالت ....لمماذا!!!

هتف بغضب مكتوم ونفاذ صبر ...تبا لك أنتِ و اخاك ....

و اصتك على أسنانه متابعا.....أروى اجيبِ على من دون أسئلة

تمتت أروى باستغراب من تعابير وجهه فهي نادرا جدا ما تراه غاضبا

هكذا فقالت بارتباك ....ماذا ....أخي ....ماذا هناك؟! ....ولماذا؟!!

فمرر مالك يديه على وجهه محاولا تهدئة نفسه وقال ....حسنا فلنهدا ...

أروى تعالى لنتحدث في الحديقة

تمتت بأسف



مكاوي الكتب

www.hakawelkotob.com

" ماذا....أسفة لا أستطيع الجلوس معك الآن والتحدث ....يجب ان اذهب ...

فقال مالك بهدوء مخالفا تماما للعاصفة من الأفكار التي تدور في رأسه....

" تعالى فقط أريد أن أسألك على شيء وبعد ذلك يمكنك الذهاب ..

وتحرك أمامها متوجها حيث الحديقة فتابعته باستسلام .. و الكثير من الفضول لمعرفة سبب غضبه هذا..

فقال مالك بهدوء وهو يجلس على الكرسي الخشبي الموجود في الحديقة

" أروى هل تعرفين أي شيء بشأن خطبة ريم

تمتت أروى ببلاهة وتعجب ....ريم من !!؟





فشتم مالك بصوت منخفض ولكن سرعان ما اخذ نفسا عميقا لتهدئة نفسه  
و معرفة ما يريد منها .. و قال بهدوء

" أقصد ريم صديقتك الطيبية

ردت أروى بتساؤل ....

" نعم .. ماذا بها ؟!

فسب و شتم مالك وهو يحاول إغماض عيناه ... فهو لم يعد يتحملها ولا  
يتحمل اخاها فأخرج علبة سجائره من جيب سترته وأخرج إحداها  
ووضعها بين شفثيه ثم قام بإشعالها و نفث منها القليل محاولا تهدئة  
نفسه ..... لاحظت أروى ان مالك حقا غاضب وبشدة فهو لا يدخن إلا  
نادرا جدا وعندما يكون في أوج غضبه

فأعاد مالك سؤاله مرة اخرى على مسامعها وقال....

" أروى .... سألتك هل تعرفين شيء عن خطبة ريم

صديقتك .. الطيبية.... و ارجوك يا أروى لا تسالي لماذا بل اجيب على  
السؤال فقط



تململت في مكانها و قالت بتركيز ...نعم اعرف

تنفس مالك الصعداء و قال ....

"حسنا اخبريني ما تعرفيه ...متى سيأتي ذلك الشيء ....وهل هي موافقة  
عليه ام لا

ردت أروى بتلقائية ....سيأتي غدا .....ام بالنسبة ل هل هي موافقة ام  
لا...فلا أعتقد انها ستوافق من الأساس

شعر مالك بعد ان سمع أروى تقول هذا وكأنها حركت من على قلبه  
صخرة كبيرة كانت على صدره تخنقه ..او كأنها قامت بإطفاء النار التي  
كانت تشتعل داخله ... فهذا يعنى بأنها لن توافق على العريس وهذا  
سيعطيه بعض الوقت

قال بهدوء ...

" حسنا ....هل يمكنك أن تخبريني ما هو عنوان منزلها ..

فقالت أروى بابتسامة و قد شعرت بمشاعر مالك ..



" انا ذاهبة إليها الآن هل يمكنك توصيلي ..

رد مالك بعد ان هب واقفا من مكانه ...حسنا هيا بنا بسرعة

.....

توقفت سيارة مالك امام منزل رجل الأعمال كمال عبد العزيز الحسيني والد ريم ...وترجلت أروى من السيارة بعد ان اطلعها مالك بكل شيء ومدى مشاعره تجاه ريم ....واتفقت معه على انها ستخبره بما سيحدث

كان منزل عائلة كمال عبدالعزيز ...منزل يتسم بالبساطة والطرز القديم ... منزلا ليس كبيرا او صغيرا ....فقط منزل بطابقين وتلتف حوله حديقة صغيرة يزرع بها عدد من أنواع الورود الجميلة ويوجد أيضا أعداد ليست بكثيرة لأشجار التوت....وأثناء دخولها قابلت نور ودلفنا الاثنتان إلى المنزل

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*





ها هو قد انهى يومه الأول في شركة والده.... بعد ان تعرف على الموظفين والمحامين الذين يعملون بالشركة.... وتم ارشاده إلى المكتب الذى سيجلس به وسيتولى فيه القضايا التي استدعاه والده من اجلها.... جلس على كرسي مكتبه بعد هذا اليوم الطويل من العمل... خالعا سترة بذلته وكالعادة سوداء... فقد شعر ببعض التعب ينخر جسده ليس بسبب العمل فهو يعمل لأيام وليست لمجرد ساعات.... ولكن بسبب ليلة أمس التي لم يتذوق بها طعم النوم.... منذ ان رآها وهي تدور بفستانها الكحلي وشعرها الناعم الذى تتخلله الكثير من الخصلات الذهبية.... رغم انه لم يستطع ان يتبين شكل ملامحها ولا حتى لون عيناها ولكنه استطاع رؤية تلك الابتسامة الرائعة التي كانت تزين ثغرها ويدها البيضاء المفرودتان كأنها تستقبل الهواء... لقد كانت مثل العصفور الذى قد شعر اخيرا بطعم الحرية والانطلاق... لكن ما احزنه حقا ذلك الشيء الذى كان يحتضن جسدها.... شعر حينها بأن كل تأملاته وحلمه الجميل تحول إلى كابوس مفرع.... فقد كان ذلك العصفور ملكا لشخصا آخر..... مد يده والتقط سترة بذلته وارتداها وخرج من مكتبه متجها حيث مراب السيارات....





لم يكن هناك أحد في الشركة فكل الموظفين قد خرجوا منذ الساعة الخامسة والساعة الآن السادسة مساء.... دلف إلى المصعد حتى وصل إلى مراب السيارات خرج منه متجها حيث سيارته.... وما كاد يفتح باب السيارة حتى سمع بعض الهمهمات وأشياء تتحرك.... أعتقد بأنه من الممكن أن يكون سارق.... فتحرك ببط وحذر مقتربا من مصدر الصوت... حتى تبين له الصوت أكثر فسمع صوت امرأة تقول بدلال

" لا.... ابتعد عنى اذهب إليها

فرد عليها الآخر بتتهيدة

" لا.... تعلمين أنني أحبك ولا أحب سواكي..

فردت عليه وهي تلتف بيديها حول عنقه

" إذا لماذا كنت تقوم باحتضانها ليلة أمس.... ولا تكذب لأنني قد رأيتك

دنا منهما اكثر فرأى حازم اثنان يتعانقان بشدة فشعر بالقذارة وظهر علي وجهه الازدراء والتف عائدا حيث سيارته

فرد عليها ذلك الشخص....



" نور مجرد ورقة إذا احتجت إليها سأقوم باستعمالها. ... لذلك لا تهتمي..

فردت عليه بدلال فاجر ...

" إذا متى ستتزوجني يا مازن

فاقترب من شفتاها يعانقها بقوة وقال من بين قبلاته و قد غالبه الشوق ....

" قريبا ... قريبا جدا

كان على وشك الذهاب إلى سيارته ..... لكنه ما ان سمع اسمها حتى التف بجسده مرة اخرى .... حدث بهما أكثر حتى رأى الشخص الذى كان يعانق الفتاة بحرارة .... فنزل عليه الامر كالصاعقة التي اعمت عيناه ..... انه ذلك الشى الذى كان يعانقها ليلة امس .... ذلك القدر الذى يتلاعب بذلك الملاك الصغير ... ياللهول هل يتلاعب بها... وهى كالحمقاء تصدق كل ما قاله لها ليلة أمس في الحفل .... وهو على علاقة بفتاة أخرى ..

اشتدتا قبضتا يد حازم أكثر حتى ظهرت عروقه من الغضب ... فاتجه مسرعا حيث سيارته منطلقا بها بسرعة صاروخية ستدهس كل من



سيقف أمامها... وهو يلعن بخفوت.... هل يلعن حظه الذى جعله يراها  
ليلة أمس ام يلعن قلبه الذى جعله واقعا في حبها منذ ان رآها.... ام يلعن  
ذلك اللعين الذى يتلاعب بها.... ام يلعنها هي لأنها هي من جعلته هكذا  
من مجرد ان رؤيتها مرة واحدة وهو حتى لا يعرف عنها غير اسمها  
وبعض الملامح القليلة.... اشتدت إحدى قبضة يده أكثر على المقود  
والأخرى تضرب على المقود أحيانا وأحيانا أخرى يمررها على شعره  
الأسود كسواد الليل وهو يكاد يقتلعه من جذوره.....

"تبا.... تبا ظل يردد تلك الكلمة حتى شعر بأن روحه قاربت على  
الخروج من ضلوعه بسبب الألم الذى يشعر به..... هل يتألم لها..... ام  
يتألم لنفسه

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

بعد انتهاء الثلاثة من التنظيف... جلسن كعادتهن على السرير في غرفة  
ريم.... لقد كانت غرفة ذات طابع خاص مطلية بطلاء بلون السماء  
ويوجد بها سرير كبير وخزانة للملابس وطاولة زينة ويوجد على الجدار  
العديد من الصور للأطفال فقد كانت ريم عاشقة لهم....



فسالت أروى ريم ....

" ما رأى جدتك بهذا العريس ..

ردت ريم بتململ ..

لا أعرف ... حتى إنني سألتها قالت انها أول مرة ستراه مثلى تماما

فقال أروى بانتباه ...

" ما رأيك أنتِ هل ستوافقين عليه ..

زمت ريم شفيتها و قالت بتفكير ..

" لا أعلم .... انا لا أحب أحد ولا أعتقد أن هناك من الأساس شيء يسمى  
حب .... منذ ان انفصل والدأي وانا في السابعة من العمر رغم أنهما  
تزوجا عن حب إلا أنهما انفصلا في النهاية ...





صمتت ثم تابعت بسخرية و نبرة ضعيفة

" والدتي تزوجت وسافرت الى احد الدول العربية مع زوجها وأنجبت أيضا.... اما والدي فهو دائم السفر وقليلًا جدًا ما استطيع رؤيته ..

اردفت بحزن ظهر جلي في عينيها الزرقاء ...

" خائفة من ان اتزوج ويكون أطفالي مثلي .....مع ان السبب الذي سيجعلني أفكر في الزواج هو فقط من أجل أن يكون لي أطفال ...

تابعت بنبرة ضعيفة منخفضة ناظرة إلى الخاتم الذي بيدها وتحركه ....

" أعلم أنني لست صغيرة وأن العمر يمر بي. ... لا أريد ان اتزوج لأنني أريد رجلا ولكن أريد أن اتزوج لأنني أريد ان أكون ام ...كم يكون الشعور جميل عندما تحتضنين شيئًا منكى وتعطينه كل ما فقدتیه من حنان ودف

نبرتها كانت مليئة بالمشاعر وهى تنطق بهذه الكلمات تابعت بحزن أكبر ..



" رغم ان جدتي لم تشعرني يوما بأنني ليس لدى أب ولا ام ....انها كل حياتي ولكن أحيانا أحسد من لديه أب وأم ....جدتي لم تشعرني أبدا بالحاجة إليهم فقد كانت دائما بجوارى و تساندي إلى ان أصبحت ما أنا عليه الآن طبيبة ماهرة وناجحة وأيضا ماهرة في كل ما يخص المنزل من طعام وتنظيف ...دللنتي ولكنها لم تفسدني. ....جعلتني امرأة قوية وذات شأن

تنهدت نور و قالت و عيناها ملى بالدموع...

"نعم اشعر بكى يا ريم احيانا كثيرة اشعر بانك تشبهيني ....فأنتِ مثلى والداك ايضا منفصلان ..

صمتت ثم تابعت بابتسامة فاترة حزينة

" لكن على الأقل أنتِ تعرفين أين هي والدتك وأيضا كيف شكلها ....أما انا فلا أعرف عنها شيئا إطلاقا هل هي على قيد الحياة ام ماتت .. و لو حتى موجودة إذا أين هي .....فأنا منذ ان فتحت عيناى على هذه الحياة لم أرى غير والدى ...

ابتسمت بحب و اردفت



" دللني كثيرا .... كل ما أريده كان يأتي إلي .... وكل ما أحتاجه .... حتى عندما كنت في المدرسة كان يحضر كل الحفلات والمناسبات حتى حفلة عيد الام كان يحضرها لكي لا يشعرني بفقداني لها رغم انشغاله الكثير إلا أنه كان يأتي ..... احيانا كنت أراه جالسا في مكتبه ممسكا صورة في يده ومن دون أن أشعر يقوم بإخفائها بعيدا كي لا أراها .... لا أعلم كان لدى شعور بأنها هي تمنيت أن أراها .... كنت أريد ان أسأله عنها أين هي لكن كنت أرى الحزن في عيناه لذلك لم أتحمل أن أسأله ..

فتابعت بعد ان سقطت بعض الدمعات على خدها و امتلأت عينها دموعا  
والما..

" ياسين انه أفضل وأعظم أب في هذا العالم انه دنيابي  
وعالمي. ... ولكن ... ولكن احيانا كنت أتمنى رؤيتها لتضمني إلى صدرها  
لأخبرها بأشياء أكثر مما أخبرها لوالدي. ... كنت اتصال لماذا؟ والدي لم  
يتزوج ابدًا رغم انه يستطيع وكانت أمامه العديد من النساء اللاتي  
يتمناه...

بلعت ريقها بصعوبة بسبب كتمها لدموعها ...





" حتى أننى عندما كنت في المرحلة الإعدادية تحدثت معه ليتزوج ... لكنه قال لي هل انا مقصر معكى يا نور لهذا أنتِ تريدين أما .... لو قصرت يوما اخبريني لكن لا تقولي تزوج مرة اخرى ..... حينها كم تمنيت سؤاله هل ترفض الزواج من أجلى حقا ام أنك ما زلت تحبها ..

اجهشت نور بالبكاء وتابعت وهى تدفن وجهها بين يديها ...

" لقد كان دائما يضمني إلى صدره ويقول أنتِ نور عيني يا نور .... أنتِ الشيء الوحيد الجيد في عالمي السيء أنتِ جوهرتي التي حصلت عليها بعد تعب وشقاء ... أنتِ أغلى ما لدى ...

بكت كلا من أروى وريم من الم صديقتهم فقاموا بضمها إلى احضانها بشدة يمدونها بالقوة والشجاعة

الصداقة حقا شيئا جميل ولاسيما عندما تكون صديقة تستطيعي ان تقولي لها كل ما تريدينه بدون خوف .... ما أروع تلك الصديقة التي تمدك بالقوة بدلا من الضعف ..... هكذا كن هؤلاء الثلاثة .....

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*





وضع سماعة الهاتف بمكانها بعد ان أنهى حديثه مع ذلك المتصل وقد  
شعر بأن الكثير من الراحة تغمر قلبه وعقله ..

تمتم سليمان بارتياح...

" وأخيرا سيحدث ما أريده ....لن أسمح لك يا ابن فيروز ان تخرب ما  
أقوم بفعله .....وعندما تشعر بقيمة ما أفعله لك ..لن تندم على زواجك  
منها ابدا ...

خرج من غرفة مكتبه مناديا أحد الخدم لكي يخبر سيف بأن يأتي إليه  
الآن ...

نزل سيف درجات السلم الداخلية للمنزل الكبير وتوجه حيث غرفة جده  
كان مرتديا بنطال من القماش وتي شيرت من اللون الأبيض رسمت  
عضلات صدره بمهارة ...دق على الباب وبعد ذلك دخل قبل ان يؤذن له



رفع سليمان عيناه إلى حفيده ما ان وقف أمامه بصمت يضع يديه في جيبى بنطاله .....

" يا له من مغرور مدلل...فلتشرب يا سليمان حفيدك ليس سهلا ...

تمتم سليمان في نفسه

قال سليمان بهدوء وهو يستند بكوعه على مكتبه ...

" ستسافر إلى اليابان لتتابع الأعمال هناك وترى المنتج الذى تقوم الشركة بصنعه هناك ولا أريد ان أرى وجهك إلا عندما اتصل بك لكى تأتى ..

رفع سيف أحد حاجبيه وقال باستفهام .....

" لماذا؟! ..

رد عليه سليمان بغضب مكتوم ....



" لأن سيادتك ترفض ان تذهب لكي نتفق معهم او حتى لإقامة  
خطوبة .... إذا سأقوم انا بعمل الخطبة أثناء غيابك ... فعلى الأقل ستكون  
حجة جيدة

سأله سيف مرة أخرى ...

" كيف ستقوم بذلك؟! ..

فرد عليه جده بحدة ...

" لا شأن لك أفعل ما أقوله فقط...

وأشار إليه بأصبعه محذرا ...

"أعلم يا ابن فيروز لن أسمح لك بتخريب هذا الزواج ... وطالما انا وافقت  
على شروطك عليك أنت ان تفعل ما أقوله لك .... هل فهمت ..

نطق بنبرة شديدة

اوى سيف فمه و ضيق عيناه بغموض متمتما .. حسنا ....



و ما كاد يخرج من الغرفة حتى عاد مرة اخرى .... يسأل جده باهتمام ..

" ولكن هل وافق الجميع ...

ثم تابع بتردد .. والفتاة وافقت أيضا

نظر إليه سليمان بتكبر و قال بابتسامة مظفرة .....

" بالطبع وافقوا حتى الفتاة ...فقد اتصل بي جدك بعد ان أخبرته الفتاة  
بالموافقة اليوم ...

خرج سيف من الغرفة بعدم اهتمام لما قاله جده لكنه لم يستطع منع  
دماغه من التساؤل .. عن موافقة الفتاة هكذا من دون أن تراه حتى ..

تمتم بغموض و سخرية ..

من تكوني أيتها الفتاة ....وأیضا لماذا یصر عليكِ جدی إلى هذه  
الدرجة ...





\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

وقف في الشرفة الكبيرة في شقته في لندن ينظر إلى أنوار المدينة  
الامعة ... يمسك بين يديه كأس من النبيذ الأحمر القاني وهو عاري  
الصدر ومرتديا فقط بنطال قصير... ظل يفكر في تلك الفتاة يعلم أن  
الوصول إليها صعب وخير دليل ما حدث له معها في تلك الليلة التي  
تعطلت فيه سيارتها... وطريقها الفضة و الباردة معه.... رغم انه عرف  
الكثير من الفتيات.. ولا واحدة منهن ان تكون باردة هكذا في التعامل  
معه.... وكان منهن من هن أجمل منها.... إلا أن هذه دون غيرها رغبها  
وبشدة.... مهما كانت الطريقة ومهما كان الثمن ...

فظهرت ابتسامة مأكرة على وجه وليد وهو يقرب كأس النبيذ إلى فمه  
يرشفه بأكمله

فردد وليد ...

" نعم مهما كان الثمن.... ستكونين لي .....

.....



## عندما يعشق الرجل

الفصل السادس

" لماذا تعاملنا جدتك هكذا ..... "

قالت أروى لريم وهي تقوم بكنس أرضية الغرفة

" نظفي واصمتي .... يجب أن ننتهي بسرعة قبل ان تأتي لكى لا  
تقتلنا ... "

قالت ريم وهي تقوم بتلميع زجاج الشرفة الكبيرة الموجودة بالغرفة

ياللهول لقد تعبت .... انا لا أفعل هذا في منزل والدى ..



هتفت نور بتعب وهي تضع يدها على خصرها .. اردفت بتهيدة و  
تساؤل وهي تتأفف وهي تقوم بتلميع خشب غرفة الجلوس ذات الطراز  
القديم ..

" هل جدتك تعلمنا الأدب يا ريم ...

" ارجوكن تحملن .... انها آخر غرفة سنقوم بتنظيفها ... اذا تحملن قليلا  
بعد ..

ترجتهما ريم بخفوت

تمتمت نور بتهكم ...

" هل سيأتي الوزير ونحن لا نعلم ..... لقد قمنا بتنظيف المنزل  
بأكمله .... وفوق كل هذا ايقظتنا في السادسة صباحا ... لماذا كل هذا ..

هتفت بجملتها الأخيرة بتململ ...

وبعد عدة ساعات من التنظيف



القين الثلاثة بجسدهن على أرضية الردهة الموجودة بين الغرف في الدور الأول من المنزل فقد كن متسخات للغاية ولم يردن ان يتسخ أي مكان في المنزل بعد عملهن الشاق والمتعب في تنظيف المنزل غرفة .  
غرف ... وركن ركن بها... فمنذ ان أتت كلا من أروى ونور ... ووجدن ان الحاجة زينب قد قامت بتجميع جميع السجاد الموجود بالمنزل وقمن بغسله وانتهين في ساعة متأخر للغاية ونمن من التعب بعد حديثهم القصير ليلة أمس ... ولكن رغم كل هذا لم يشفع لهن عند الحاجة زينب ... التي قامت بإيقاظهم في السادسة صباحا بعد ان نمن عدد قليل للغاية من الساعات ... فقومن بالبدء في تنظيف الدور الثاني أولا من المنزل.... الدور الثاني يتكون من أربعة غرف للنوم وغرفة للصلاة موجود بها مكتبة صغيرة يوجد بها عدد من الكتب الدينية وردهة تحتوى على عدد من الكنبات الصغيرة المصنوعة من الخشب ذات طراز قديم ... قمن بتنظيف كل غرفة من كنس ومسح للأرضية والزجاج وخشب غرف النوم وبعد ذلك قمن بفرش الأسرة الموجودة بالغرف بشراشف جديدة وأيضا قمن بوضع سجاد جديد بكل غرفة ...

" يا الله انها جبارة .... رغم انه موجود بديل ثاني للسجاد وأيضا جديد إلا انها جعلتنا نقوم بغسل القديم البارحة ....





قالت نور بذهول لم تستطع اخفائه .. وهى تساعد أروى في فرد السجادة  
بينما ريم تقوم بوضع الملاءة على السرير .....

بعد تنظيفهن للدور الثاني توجهن إلى الدور الأول من المنزل الذى يتكون  
من....غرفة كبيرة باتساع ثلاث غرف تحتوى على صالون كبير من  
خشب الزان .. ودولاب كبير من الزجاج يحتوى على مقتنيات جدة ريم  
الأثرية كما تسميها فهو يحتوى على عدد من الفضييات الغالية للغاية ذات  
طابع قديم وبعض من التحف القديمة أيضا نصف هذه الأشياء الموجودة  
بالدولاب قد ورثتها جدتها من والدتها وجدتها... وهذا بالذات لم يقوم  
بتنظيفه بل قامت الحاجة زينب بتنظيفه بنفسها بمساعدة ريم ....ويوجد  
بالدور الأول غرفة صالون أصغر من الغرفة الأولى وغرفة أخرى  
كبيرة يوجد بها سفرة كبيرة لتناول الطعام عندما تجتمع الحاجة زينب  
بجميع اخوتها ...ومطبخ كبير ... وحمام متسع ....وردهة بين الغرف  
التي يستلقين عليها الآن ...

" اه....يا قدامي لم أعد أشعر بها ..

همست أروى المستلقية بجسدها على أرضية الردهة بتعب وهى تتأوه من  
الألم المبرح الذى ينخر عظامها ...

" آه....يا رأسي لقد تعبت أريد أن أنام ...



هتفت ريم المستلقية بجوار أروى وهى ممسكة برأسها الذى يكاد ينفجر  
من الصداع ..

" آه.... يا ظهري .... أريد أبى .... لينقذني من تلك المرأة ...

تمتت نور وهى تشعر بألم في جميع جسدها .... ثم تابعت وقالت بغضب  
و اندفاع ....

" لدى سؤال هل العريس وأهله سيقومون بدخول جميع الغرف لينظرون  
إليها ليعلموا إذا كان المنزل نظيف ام لا....

ثم أردفت معترضة ....

" لماذا نقوم بتنظيف المنزل بأكمله لقد تعبت ...

قالت أروى....

" أقسم لو كن خدم عندها ما كانت ستعاملنا هكذا .. و كانت ستعاملنا  
ببعض الرحمة ..



ردت عليها نور بغيظ ..

" هل تعرفين ما هي المشكلة أيضا ... انها جعلتنا نقوم بغسل السجاد رغم  
انه يوجد بديل حقا هذه المرأة جبارة وقاسية ..

تشدق فك ريم بابتسامة ساخرة وقالت بغيظ أكبر وهي تهز برأسها ....

" لا المشكلة ليست في هذا ... المشكلة أنى قمت بهذا التنظيف بأكمله  
الأسبوع الفات .... وكأن المنزل قد اتسخ في سبعة أيام بهذه الطريقة ..

" هيا تحركن بسرعة ... وتوجهن إلى المطبخ ...

هتفت الحاجة زينب وهي تقف فوق رؤوسهن ... مما جعل الثلاثة يجلسن  
بتصلب هاتفين باعتراض و تعب

" ماذا ..

تابعت بدون الالتفاف إلى اعتراضهن او تمللهن...

" هيا تحركن وقمن بغسل وجوهكن وايديكن ...لكى تقومن بأعداد  
الطعام .... هيا بسرعة ولا أريد أي اعتراض ...





تصلبن في مكانه و هتفت برهة غاضبة .... هيا بسرعة ...

فتحركن الثلاثة خوفا من غضبها. داعين ان ينتهى هذا اليوم على خير ..

فضحكت الحاجة زينب بخفوت و تمتت بعدم رضا .... حقا فتيات  
مدللات

الحاجة زينب كانت الابنة الوحيدة بين اخوتها الخمسة لعائلة الحسيني .... تزوجت من ابن عمها ثم أتى بها إلى القاهرة عاشت معه وأنجبت منه ثلاثة اولاد واحدا يعيشان بالخارج بسبب عمله وكذلك والد ريم الذى لحق به بعد ذلك منذ ان انفصل عن زوجته .. فكان شبه مستقر بالخارج .. اما الثالث فقد مات منذ ما يقارب الستة أعوام ... الحاجة زينب منذ ان كانت شابة وهى امرأة فى غاية الجمال بعينيها الزرقاء وشعرها الأحمر الناري العجري ويزين وجهها بعض من النمش الموجود على الأنف والحدود فقد كانت ريم نسخة مصغرة من جدتها باختلاف ان ريم كانت أطول بقليل منها وانحف وكذلك لم ترث منها ذلك النمش فبشرتها كانت نقية خالية من الشوائب .. و تماثلها في هذا الجمال فيروز والدة سيف





## في المطبخ

جلست كلا من ريم ونور على الطاولة ذات الست كراسي و هما يقما  
بتقطيع الخضروات وتجهيز الطعام...في حين تقف أروى على الموقود  
تراقب نضج الطعام...

" هاتفك يرن يا أروى ..

قالت نور

" لماذا هاتفك يرن كثيرا هكذا اليوم "

سألته ريم باستغراب

ردت أروى بارتباك ...

"ريم أنتِ تعرفين والدتي تحب أن تطمئن كثيرا على إذا كنت في مكان  
ما ...



توجهت أروى حيث هاتفها والتقطته ووضعتة على اذنها ... هاتفه بعتاب  
و نبرة ضعيفة

"مالك ...ألن تكف انا لا أستطيع أن أفعل أي شيء بسببك وإذا رأيتني  
الحاجة زينب هكذا لن أنتهى معها ....وقد قلت لك بأنه سيأتي في الثامنة  
وعندما يذهب سأخبرك بكل شيء ...

هتفت بكلماتها في نفس واحد مما جعلها تتنفس بصعوبة و بعد ذلك أغلقت  
الهاتف قبل ان تستمع لرد مالك وتوجهت عائدة إلى المطبخ

في الساعة تماما كن قد انتهين من إعداد الطعام نهائيا ولم يبقى غير  
إعداد بعض من المشروبات الباردة ووضع اللمسات الأخيرة على عدد  
من أطباق الحلويات وقد تطوعت أروى بإكمال هذا لكن بعد ان أخذت  
حماما باردا يعيد لها النشاط ..ومن ثم لحقن بها ريم ونور واخذتا أيضا  
حماما باردا ...



في الساعة والنصف جاء الحاج سليمان لمقابلة الخاطب وأهله للتعرف عليهم .. جاء العريس ومعه والديه وأخته وزوجها وإخاه أيضا .. استقبلهم الحاج سليمان وأخته الحاجة زينب وجلسوا جميعا في غرفة الصالون الكبيرة ... تحدثوا قليلا .. ثم استأذنت منهم الحاجة زينب للذهاب لمناداة

ريم

في غرفة ريم

" لماذا أشعر بهدوئك الغير معتاد.. "

قالت أروى بشك وهي تنظر لريم بنصف عين

قال ريم باستسلام كاذب ....

" ماذا أفعل يجب ان اسأير الحاجة زينب وإذا لم يعجبني العريس فسأرفض .. "



دخلت الحاجة زينب و طلبت منهن الخروج ....ولكن قبل خروجهم  
قامت الحاجة زينب بوضع سلسال من الذهب تدلى منه مشاء الله وخرزة  
زرقاء صغيرة ..

سألت ريم باستغراب .....

" لماذا ارتديها ما الداعي لها .. جدتي انا محجبة ...

ردت جدتها بهدوء .. عليك أن تظهريها من فوق الحجاب لا أعلم لماذا لا  
أشعر بالراحة من تلك المرأة والدة الفتى ..

ثم تابعت وهي تضع يديها على صدرها ..

" لا أعلم لم أرتح إليها عندما رأيتها ..

ثم اردفت موجهة كلامها إلى أروى ...

أروى اجلسي بجواري إذا أشرت لكى مرة ..تقومين بتحضير الطعام  
على السفرة...وإذا نظرت لكى فقط ضعي بعض المشروبات الباردة  
والحلويات ..





أجابت أروى بلطف و تأكيد ... حسنا

ثم وجهت كلامها إلى ريم بصرامة

" اياك ان تتحركي من جوارى ...وإذا لم يعجبنا العريس لا تقلقي  
سأرفضه ..

فخرجت و الثلاثة يتتبعهن بهدوء

قالت ريم بهمس لنور واروى وهى تتكلم بغضب مكتوم .....

" قالت سترفضه إذا لم يعجبها ....على اساس هي من ستتزوج .....لا  
أعرف ماذا أفعل مع تلك المرأة

ردت أروى بنفس الهمس ...

" لا داعى لأن تفعلي أي شيء يا ريم ...فيبدو أن جدتك لا يعجبها  
العريس..

فضحكت وضحكت معها نور ....فنظرت إليهما ريم بغضب فصمتا  
فورا ..دخلت الحاجة زينب أولا وقبل دخول الثلاثة فتيات رن هاتف



أروى فطلبت منهن الدخول أولاً فوقفت أروى بعيداً عن الغرفة واجابت  
على الهاتف

حتى اتاها صوت مالك الغاضب بتساؤل

" هل أتى ذلك الشيء .. "

أجابت أروى بهدوء ...

" نعم منذ دقائق .. "

سأل بصوت حائل جعله جامدا....

" كيف هو شكله .. "

لون أروى شفيتها و أجابت بتتهيدة ...

" لا أعلم فأنا لم أراه بعد "



فقال محاولاً تهدئة نفسه ..

" أخبريني بكل شيء ما ان يذهب ..

ردت بلطف يحمل بعض الضجر ...

" حسنا يا مالك هل من أوامر أخرى ...

وقبل أن تسمع إجابته وجدته قد انهى المكالمة فهزت رأسها بعدم رضا..  
و انضمت بعد ذلك إليهم.

.....

بعد ساعة رحل العريس هو وعائلته... جلست جدة ريم والحاج سليمان  
والفتيات الثلاثة يتحدثوا عن العريس وعائلته ...

ابتدت الحاجة زينب عدم ارتياحها لذلك الفتى ولا الى والدته فقد وجدتها  
امرأة عيناها تنذب بها رصاصة فقد ظلت تنظر إلى ريم ولم تقل حتى  
عندما راتها ما شاء الله بل ظلت تنظر اليها وتمصص بشفتيها .. و كل  
هذا ازعج الحاجة زينب وقد لاحظت أيضا ان ذلك الفتى ضعيف  
الشخصية وأن والدته هي من تتحكم في كل شيء وقد استطاعت تبين



ذلك من حديثه وتركه لكل الأمور لو الدته وهو لا يبدأ أي رأى ... فنظرت إلى أروى وفعلت أروى كما اتفقت معها وتحركت وجلبت لهم المشروبات وبعض الحلويات التي قاموا بتناولها ورحلوا منتظرين الرد... وقد واقف الحاج سليمان على كل ما قالته أخته فهو قد شعر أيضا بضعف شخصية الفتى ... وريم لا تحتاج إلى شخص ضعيف الشخصية مثله ... كما انه لاحظ عيني أخ العريس التي لم يخفها من على أروى وهذا ازعجه كثيرا .... فهو في غنى عن أي عائق يقف أمامه الآن يكفيه سيف ورأسه اليا بس ..... فوافق على كل ما قالته الحاجة زينب وقال بأنه سيتصل بهم غدا ويعتذر ... بعد حديثهم القصير هذا .... جلسوا جميعهم على طاولة السفرة الكبيرة بعد ان وضعن الفتيات الثلاث الطعام الذي اعدناه من أجل العريس فالحاجة زينب لم يعجبها العريس لذلك هي لم تأمر بوضع الطعام لهم واكتفت بوضع بعض المشروبات والحلويات ..... فضحك الجميع لما حدث اليوم .. بعد حديثهم الذي استمر طويلا و هم يتناولون الطعام ..... وبعد ذلك غادرت نور واروى .... وقام الحاج سليمان بتوصيل كل واحدة منهن الى منزلها

.....





دلفت أروى إلى غرفتها ..... وقبل ان تقوم بتغيير ملابسها سمعت دقات على الباب وماهر يستأذن للدخول ..... فقال ماهر وهو يدخل ..... هل يمكنني التحدث معك قليلا

ردت بابتسامة ... نعم بالطبع

فجلس الاثنان على طرفي السرير وصمت ماهر عدة لحظات ثم قال بهدوء ...

أروى هل أنتِ موافقة بمحض ارادتك على هذا الزواج ..... كل ما يهمني هو أنتِ حبيبتي ..... لا أريدك أن تندمي ..... سيف ليس سيء ولكن ..... الجميع يعلم بعداوته مع والده ..... وأنا خائف عليكِ ....

ثم صمت منتظر منها الكلام .... فنظرت أروى بارتباك حيث موضع يديها التي تستقر على قدميها فهي لا تريد ان يشعر أحد بمشاعرها تجاه سيف لا تريد ان يعلم أحد بحبها له حتى لو كان هذا الشخص هو اخاها المقرب إليها.. وفي نفس الوقت لا تريد أن تخسر فرصة الاقتراب من سيف .... فقالت وهي تنظر إليه ....

" نعم انا موافقة "



تنهد ماهر براحة و تشدق بابتسامة و قال وهو يتحرك مبتعدا عن السرير

..حسنا...الحاج سليمان وسيف سيأتيان غدا لتحديد كل شيء

فقالت بدهشة....ماذا بهذه السرعة!؟

فرد عليها ماهر بغموض...لماذا الست مستعدة

ردت بارتباك.....لا ولكن....لقد قلت ردى البارحة فقط

لوى ماهر فمه قائلا....

" اظن ان هذا الاجتماع سيساعدك أكثر على اتخاذ قرارك.....

وقام بتقبيلها على جبهتها وتركها وذهب ...

ظلت شاردة تفكر في كلام أخيها...هل حقا ستندم على موافقتها على هذا الزواج...ابتعدت عن السرير وهي تلف ذراعيها على كتفيها.. خائفة مما سيحدث هل تسعد لأنها أخيرا سيتحقق حلمها ام تحزن لأنها حتى



الآن لا تعلم ماهية مشاعر سيف نحوها .... غدا ستعلم نعم غدا ستعلم كل شيء .... هل هو مجبر على هذا الزواج ... لكنها تعلم جيدا ان سيف ليس من الأشخاص الذين يجبروا على شيء ما ..... أخذت حماما وارتدت ملابس الصلاة ثم بعد ذلك جلست على سجادتها تستخير ربها .... شعرت بالراحة لكن هناك خوف يتغلغل في أعماق قلبها فأرجعته انه ربما بسبب انها غدا ستراه .... وسيرها أول مرة

.....

أما عند ريم نامت على سريرها سعيدة بأن جدتها دائما ما تكون معها وأنها رفضت زواجها من هذا الشخص ضعيف الشخصية ... تعلم ان جدتها لن تكف عن البحث عن عريس لها حتى تجد الشخص المناسب لها ..... لكنها تشعر بالخوف نعم الخوف من المستقبل

.....

أما نور فقد نامت قريرة العين تشعر بسعادة بالغة فالشخص الذي طالما أحبته قال لها أخيرا بعد طول انتظار بأنه يحبها ..... وكم ستكون سعيدة عندما يخبرها بانه يريد أن يتزوجها ..... لكن متى سيخبرها بذلك ربما غدا ..... نعم بالتأكيد سيخبرها غدا لأنها لم تذهب إلى الشركة منذ يومان بالتأكيد هو ينتظرها لكي يخبرها بأمر الزواج ...





أما مالك فقد شعر بالراحة فأول عائق للتقرب من ريم قد ذهب... لذا عليه  
ان يستعد جيدا لأي شيء... وأن يفكر كيف يتقرب منها فهي ليست  
سهلة... وهو لن يتركها....

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

ها هي ولليوم الرابع تستلم نفس باقة الزهور وملحق بها تلك البطاقة  
بنفس الكلام.... ظلت تفكر من يمكن أن يكون هل يمكن أن يكون  
سيف.... لكن سيف ليس من هذا النوع من الأشخاص الذين يتوددون  
بالزهور.... فهو إذا أراد شيء يأتي إليها.... كما أيضا ان هذه الكلمات  
ليست غريبة عليها انها تعرفها جيدا... لقد سمعتها من شخصا ما  
فحروفها تردد في أذنيها لكن ذاكرتها تخونها ولا تستطيع التذكر...

أمسكت دينا بهاتفها وضغطت على بعض الأرقام





....فاتها الصوت

" مرحبا دينا كيف حالك

فردت بقلق واضح في صوتها ...مرحبا ماجد انا بخير  
...فتابعت بارتباك .....كيف حال سيف لم أراه منذ مدة ...

" هل هو بخير .... هل هو معك بالشركة الآن

أجاب ماجد ...

سيف في اليابان ...

صمت لثواني وهو يشعر ببعض التردد لما سيقوله تاليا لكنه حسم أمره و  
قال بنبرة حاول جعلها لينة لطيفة

" دينا ما سأقوله هذا لك سأقوله بصفتك أخت وصديقة لي ...انسى  
سيف ...لأن جده لن يسمح بتقربكما ....كما ان جده قد خطب له وهو  
سيتزوج قريبا ...



قال جملته الأخيرة باندفاع

فقلت بألم و نبرة منخفضة... ماذا... لا يمكن

تنهد قائلاً... ديننا.. انسى سيف هذا أفضل لك

وأغلق الهاتف وتركها بعد أن قام بتحطيمها إلى مئة قطعة....

وهي تردد ببكاء و غضب عاصف... وتحرك يديها بدون هدف....

لماذا الجميع يقول لي انساه كيف انساه وهو كان لي كل شيء

كيف... فليخبرني أحد كيف!؟

.....

دخلت من باب الشركة مرتدية بنطال قماش باللون الأزرق وقميص بلون السماء وبالطبع واضعة حول عيناها نظارتها الطبية وجامعة شعرها على شكل ذيل حصان.... إذا قمنا بمقارنتها بين شكلها الآن وشكلها يوم الحفل فسنجد اختلاف كبير يوم الحفل كانت كالفراشة الزرقاء.... أما الآن فهي عبارة عن أشباه امرأة فبعد أن نامت قريرة العين ليلة أمس استيقظت



بعد ساعتان مفزوعة بعد أن ن تذكرت انها لم تنهى أوراق القضية ويجب عليها انهاءها بسرعة.... فجلست على مكتبها منكببة على الأوراق حتى استطاعت انهاءها قبل ان تذهب إلى الشركة ..... ركبت المصعد فرأت عدد من الفتيات يتهامن عن المدير الجديد للشركة ...

فقالته إحداهن .....ياللهول هل رأيتة انه وسيم للغاية

فردت عليها الأخرى رغم مزوموم ... انه يشبه السيد مراد كثيرا .... لكن يبدو انه صارم للغاية .... فهو لا يوافق على أي شيء بسرعة

فقالته الثالثة ..... يقولون ان هناك اجتماع اليوم ... سيجمع فيه كافة المحامين ..... حقا انا خائفة فهو يبدو في غاية الشدة والصرامة

ظلت نور تستمع إليهن وهي تلعن حظها على غيابها يومان .. فهي قد تعودت بسرعة على السيد مراد ... أما هذا فهي لا تعلم هل ستستطيع التعامل معه ام لا ...

يا الله لما هذا الحظ السيء ... تمتت نور بعبوس

خرجت من المصعد وقبل ان تتجه إلى غرفة مكتبها سمعت أحد ما يناديها. ... فالتفت بجسدها فرأت مازن ومعه فتاة ما ....



فقال الفتاة وهي تقترب من نور بسعادة كاذبة تخفى بها مقتها لها ....

" نور كيف حالك ..لم اركى منذ زمن

عقدت نور حاجبيها بتساؤل قالت بسرور ما ان تمعنت في شكل الفتاة ...

"هايدي ...هل تعملين هنا أنتِ أيضا

ردت هايدي بغرور. ...

" نعم بالطبع فأنا اعمل هنا قبل ان تأتي أنتِ

فقال مازن محاولا تهدئة الأجواء بعد لاحظ خدى هايدي في التحدث مع  
نور ...

" حقا هذا شيء جميل ان نجتمع مع بعضنا هكذا ونعمل معا ....حقا انا  
سعيد من أجل هذا ..

رفعت نور إحدى حاجبيها بتعجب وهي ترى تعمد هايدي لوضع ذراعيها  
حول ذراع مازن .. فشعرت تنتشر بين اضلعها ..





فقالته بهدوء ظاهر وهى تلاحظ استسلام مازن لهايدي ...

.. نعم بالطبع .... عن اذنكم يحب ان اذهب ..

تحركت بضع خطوات بعيدا عنهم ثم توقفت قائلة بإشارة من يدها

" مازن ارجو أن تأتي إلى المكتب لكي نتناقش في القضية ...

.....

.....

دخل الى مقر شركته وجميع العيون تلتفت عليه فمنهم باعجاب وكثيرا  
منهم بخوف .... فهو منذ اليوم الأول الذى استلم فيه أمور هذه الشركة  
وهو يديرها بيد من حديد وتوجيه صارم للجميع ..... فهو يريد أن ينهى ما  
طلبه منه والده بسرعة لكي يعود إلى لندن حيث شركته ... ركب المصعد  
وترجل منه وقبل ان يتوجه حيث مكتبه ....



رأى مشهدا جعله يقف مكانه للحظات بترقب .... وهو يرى ذلك الحقير  
و تلك الأفعى التي تلتف حوله ... لكن من تكون تلك الفتاة الأخرى ..  
تساءل حازم في نفسه

....تسمر مكانه بجسد متصلب عندما سمع اسمها يخرج من فم الفتاة ..  
عقد جبينه قائلا في نفسه .... هل هي نفسها ذلك الملاك المخدوع .....

تشدق فن حازم بابتسامة باردة قائلا في نفسه بسخرية و أعين سوداء .....

يبدو أنني سأتسلى كثيرا ببقاءي هنا .... وسأكون أكثر من سعيد عندما  
أرى ردة فعلك عندما تعلمين أن حبيب يخدعك ... و أنت مجرد بلهاء

وتوجه بسرعة إلى مكتبه

اجتمع بكل من في الشركة وأخبرهم بسياسته التي سيتبعها طوال فترة  
بقائه هنا .... وأن على الجميع ان يعمل بجهد وتفانى فهو لن يقبل بأقل من  
هذا .... وبعد ذلك تناقشوا بعضا من القضايا وعيناه لم يستطع أن يبعدانها  
عنها لا يعلم هل يذهب ويخبرها ام يظل صامت ويبقى مشاهدا فقط ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*



جلست تحتسى فنجان قهوتها بعد يوم طويل من العمل .....فمنذ ان سافر  
حازم وهى تعود إلى منزلها متأخرة .....لكن اليوم لم تكن هناك قضايا  
كثيرة كالعادة ...فحمدت الله على هذا وقررت الذهاب للمقهى المعتاد  
لها...لعلها تحصل على بعض الراحة والسكون ....

جلست على الكرسي واضعة قدم على الأخرى وهى ترتشف القهوة من  
الفنجان بتلذذ ....وتراقب بعينها الخضراء الأطفال الذين يلعبون في  
حديقة المقهى الصغيرة .....

فكانت عيناها من دون ان تشعر مركزة على طفل ذو ثلاثة أعوام يرتدى  
شورتا قصيرا وتي شيرت أصفر عيناها بلون السماء وبشرته بيضاء  
وشعره اشقر طويل ....كان يلعب الكرة مع من يمثل سنه .....فظلت  
تضحك على حركاته العشوائية في ركل الكرة التي يمثل حجمه  
الصغير ....ظلت تراقب باستمعاع حركاته ووجهه الذى يظهر عليه  
الغضب والامتعاض عندما لا يستطيع ركل الكرة بقدمه التي تتحرك في  
الهواء بعشوائية...





كل هذا وهى لم تشعر بتلك العينان الصقرية التي تراقبها بتمتع وابتسامة عريضة ماكرة تزين وجهه.... و ما كادت تعتدل اميلى في جلستها حتى تفاجأت بمن يجلس أمامها ويراقبها باستمتاع.... فشهقت بقوة واتسعت حدقتا عيناها.... وهى تراه جالسا أمامها على الكرسي وضاما كلتا يديه على الطاولة ويبتسم لها بمكر وعيناه لم ترفع من عليها ..

فقال وليد وما زالت الابتسامة على وجهه...

" كيف حالك ؟

هتفت بتعجب ما أن تماكنت نفسها رغم استغرابه من جلوسه هكذا ...

" أنت ما الذى أتى بك إلى هنا؟!..وكيف عرفت أنني هنا ؟

تساءل بمشاكسة ...

" لماذا هل انزعجت من رؤيتي ..

ردت بحدة قصدتها و عدم مبالاة.... لا لماذا انزعج..ولكن ليس من اللائق ان تجلس هكذا من دون استئذان.. لذلك ارجو منك أن تتحرك وتجلس على أى طاولة أخرى ..





فقال وليد ببرود وهو يبتعد عن الطاولة ويستند بظهره على ظهر  
الكرسي.....لماذا....انا أريد ان أجلس معك ..

قالت برهة غاضبة ...إذا لن تتحرك

رد ببرود جليدي .....لا لن أفعل

فقالت اميلي بعصبية وهي تهم واقفة ..

" إذا انا من سأغادر ...

وتركته وذهبت .....فاشتعل غضبه أكثر ولحق بها حتى خرج من باب  
المطعم..إلا انه وجدها قد اختفت من أمامه بلمح البصر.....فوقف أمام  
سيارته يضرب بقدميه إطار السيارة وهو يسب ويلعن



حضر الحاج سليمان وحده.....فتفاجأ الجميع من عدم حضور سيف معه... لكنه أخبرهم بذهابه إلى اليابان من أجل بعض الأعمال....جلس وتحدث معهم....وبعد ذلك اقترح ان يكون الزواج بعد أسبوعان فهم ليسوا بحاجة لمعرفة سيف فهو منهم....وأنه أيضا سيقوم بترتيب كل شيء يخص الزواج على أكمل وجه...اعترضوا في البداية لكنه استطاع إقناعهم....وهم قد وافقوا فكل ما كان يهم الحاج رشاد وزوجته هو سيف وتقربه منهم....وأخبرهم أيضا الحاج سليمان ان سيف سيأتي في خلال ثلاثة ايام..

ذهب إلى منزله وتحدث مع حفيده في الهاتف

فقال الحاج سليمان بدون مقدمات....الزفاف بعد أسبوعان

فقال سيف بزمجرة.

" ماذا أسبوعان نحن لم نتفق على ذلك!!



فقال جده بحدة ....

"أي اتفاق هذا ... انا من أدير كل شيء الآن لقد حصلت على ما  
تريده ..... لذلك أنهى عمك بسرعة وتعالى ...

وأغلق الحاج سليمان الهاتف من دون ان يضيف شيئاً آخر

.....

في اليابان / طوكيو

وصل سيف إلى العاصمة طوكيو ..... وتابع بعض الأعمال ... وبعد ذلك  
قرر الذهاب إلى الفندق الذي قضى فيه ليلته السابقة .... غاضبا من حديثه  
مع ذلك العجوز الذي يدير كل شيء وفق ما يريد هو ..

"حقا ذلك العجوز سيجعلني اجن

هتف سيف وهو يمرر يديه بغضب على شعره البني



أخذ حماما باردا وخرج من الحمام يضع منشفة على رأسه وأخرى حول  
خصره فظهر عضلاته وجسده الممشوق واضحا ....

سمع صوت دقات على باب الغرف جعلته يتحرك لفتحه الباب ....

تسمر في مكانه للحظات رغم فاغر سرعان ما اغلقه.. وهو يرى اخر من  
تمنى رؤيتها ..

كانت تقف أمامه مرتدية فستان باللون الأصفر الكناري قصير عاري  
يكاد يظهر نصف صدرها بدون أكمام.....فظل ينظر إليها بتمعن في  
جسدها وهو يحاول بلع ريقه ..

فقال بنصف عين عندما وصل إلى عيناها الخضراء المغربية بتساؤل ...

" ما الذى أتى بك إلى هنا؟!..وكيف عرفتني مكان وجودي؟! ..

اقتربت منه بغن ج تلتف بذراعيها حول رقبته حتى تلامس جسدهما  
العاري وقالت بهمس في أذنيه ...





" قلبي هو من اخبرني بمكانك ...

قربت وجهها من وجهه اكثر وقالت بحفيف ..... لقد اشتقت إليك ...

تابعت باغراء شديد ....

ألم تشتاق إلى ..

وقربت شفتيها من شفتيه وقبلته ..

استجاب معها قليلا وظل يدها تتحرك حول ظهرها و قد اشتعلت بجسده الرغبة و سحبها معه للداخل حتى سقطا سويا على السرير... اتسعتا عيناه عندما انتبه لما يفعله .... فابعداها عنه بسرعة قبل ان يتعمق أكثر ويقع هو في المحذور ... لكنها سحبته إليها مرة اخرى تحاول أن تقرب شفته منه

فقال هو بغضب و صوت عالي ...ابتعدى عنى يا علا

فهتفت هي بدلال وهى ما زالت تتشبث بصدرة العاري و قد شعرت بحرارة جسده التي تماثل اشتعال جسدها حينها له ...



" لماذا ابتعد؟!....ماذا بك يا سيف هل أصبحت تكرهني. لكنى أحبك  
وانت تعلم ذلك ...

وقربت شفتها منه مرة اخرى ولكنه ابعدها عنه بقوة حتى كادت أن  
تسقط لولا انها تمسكت في مكانها

هتف وهو يدير بجسده عنها ويقف أمام النافذة الكبيرة ينظر إلى الشارع  
الذى أمامه و اضوائه البراقة ...

" ما تفعليه خطأ...وأنا لا أحبك....لذلك انسينني و لا تقتربي منى ...

فقال بعيني قطة غاضبة وقد ظهرت مخالبتها. ....لماذا أفعل ...

و تابعت بصوت عالي و عدم اتزان ...

" لماذا انساك اخبرني ....انا لم اطلب منك شيئاً لماذا اخبرني ...

فقال ببرود وهو يستدير إليها ....لأنني سأزوج



عندما يعشق الرجل  
الفصل السابع

هتفت وقد تحولت إلى قطعة ثلج من الصدمة... و عينيها فاغرتان

" ماذا... ستتزوج ..

ثم هدأت ملامحها واقتربت منه وهي تحاول إمساك يده بين يديها ولكنه  
كان يبعدها عنه بسرعة بأعين متململة فقالت برجاء وهدوء مخالف تماما  
لما بها من نار تشتعل داخل صدرها ...

" سيف أنت تعلم أنني أحبك لماذا تفعل بي هذا "

رد بلامح مكفهرة وهو يصتك على أسنانه ...



" اصمتي....تبا لك ...ما بيننا قد انتهى منذ ثلاثة أعوام .....ما الذى أتى بك الآن ..

قالت بتلعثم ....أنا...أنا...أحبك

هتف مقاطعا اياها بغضب وصوتا يعلو نبرته. ....

" إياك ان تنطقي هذه الكلمة .....أي حب هذا الذى تتركيني من أجله لكى تذهبي إلى رجل الأعمال صاحب الأسهم ....

اخذ نفسا عميقا ثم زفره بقوة و أردف بهدوء وصوت خافت يحمل بين طياته غضبه ...

" لكن هل تعلمي هذا جعلني أعلم معدنك بالضبط ...عرفت انكى مجرد امرأة لا يههما غير المال ....

ثم استدار وهو يأخذ نفسا عميقا وتابع...

" لذلك أخبريني لماذا أتيتي الآن بعد هذه السنين ....او بالضبط بعد ثلاث سنوات ...





ثم أردف باستهزاء ...

" وأياك ان تقولي من أجل الحب .... لأنني لم أكن يوما احمقا لكي أصدق  
أن علا عادت إلى من أجل الحب ...

بهتت ملامحها وتحولت إلى اللون الأبيض من صدمتها فقالت بتلعثم  
وضعف تحاول ان تبذل جهدها ليصدقها ...

" أنا .... هل نسييتي حقا يا سيف ...

فرد عليها وهو يشخر بخفوت فاغر الفاه ...

" وهل انا كنت أفكر بك من الأساس ..... منذ أن عرفتك وانا اعلم أنني  
مجرد سلم لكي تستطيعي به الوصول إلى شركات جدى وعندما علمتي  
انه لا يوجد لدى أي سلطة عليها ذهبت وبحثتي عن شخص أكثر ثراء ..

ثم تابع بابتسامة فاترة ....

" لكن هل تعلمي كانت العلاقة التي بيننا مجرد استمتاع .... فقد كنت  
مجرد علاقة عابرة بالنسبة لي ولا أنكر أنني قد استمتعت ..



فاقترب من الباب فاتحا إياه بوجه بارد قائلاً .. ....

" اخرجني ولا أريد ان ارى وجهك مرة اخرى .....

اقتربت من الباب تنتظر إليه بعينيها الخضراء بعتاب ورجاء .... لكن  
ملامحه لم تلن لها ابدا .... وعندما علمت انه لم يعد يجدى النظر  
إليه .... خرجت راکضة وهى مطأطأة الرأس وهى كانت تعتقد انه سيفتح  
لها ذراعيه عندما تعود اليه ولكن ها هو يثبت خطأها وبشدة فسيف ليس  
الشخص الذى يسامح ....

.....

بعد ثلاثة ايام عاد سيف إلى القاهرة وتوجه مباشرة إلى الشركة بوجه  
عابس و غاضب ..... وكان كل من يراه يبتعد خوفا من أن يناله نصيب  
من غضبه العاصف ... دلف إلى مكتبه و ما أن جلس على كرسي مكتبه  
حتى طلب من سكرتيرته ذات استدعاء ماجد ..



أتى ماجد إلى المكتب بوجل وهو يرى تعابير وجه صديقه المكفهرة التي  
لا تبشر بخير ابدا

سأل سيف وهو يجلس على كرسي مكتبه ينظر الي ماجد بوجه صلب ..

" هل كنت تعلم بعودة علا "

التقى حاجبي ماجد باستغراب و تمتم بارتباك غير قادر على ترتيب  
كلماته

" علا... لماذا؟! .. عادت كيف؟! ... "

هم سيف من كرسيه غاضبا وهو يهتف باعين تشتعل ...

" تبا لك .... كيف لا تعلم بمجيئها إلى هنا..

صمت وهو يصتك على أسنانه قائلا و حروفه تخرج قاسية ....

" ماجد أعلم لي كل شيء وما سبب عودتها الآن بعد ثلاثة أعوام ....

تنهد متابعا بنبرة منخفضة وهو يبتعد عن كرسيه .....



" ماجد انا في غنى عن أي كلام سيقوله جدى ان سمع بأنها تقترب منى  
فلن يمر الأمر بسهولة ..

رد ماجد بتوجس .. .... سيف .....

صمت فحسه سيف على المتابعة وقال و عيناه تضيقان بتركيز...

" ماذا؟! تابع هات ما عندك ..

قال ماجد بتردد ..

" لقد سمعت بخبر انفصالها عن زوجها منذ مدة لكن لم أتوقع أن تعود ...

فهتف سيف بلوم و حدة ...

" تبالك .. حقا تبالك .. كيف يحدث كل هذا ولا تخبرني ...

قال ماجد محاولا تهدئة صديقه بتأكيد ...





" سيف لا تقلق سأصرف لا تقلق انت عليك فقط ان يكون محور تركيزك الان الزفاف .....جداك أعطاك من اليوم حتى موعد الزفاف إجازة فعليك أن تختار البذلة ..

ضيق سيف عيناه و تنهد قائلاً بحدة ..

" ماذا أي هراء هذا ؟!!!..

فتابع ماجد بلطف محاولاً اقناعاً صديقه بالحسنة

" أرجوك يا سيف نحن لا نريد اغضاب جدك حسناً ..وافق على الإجازة وأنا سأصرف ..

صمت سيف غير قادر على إيجاد كلمات قد تعبر عما به .. فاستدار على عقبه يعطى ظهره لـ ماجد ... الذي قرر الانصراف بهدوء وهو يفكر في تلك اللعينة التي تسمى علا ... فهي منذ الآن أصبحت شوكة في خاصرت سيف ... لقد حرص سيف منذ ان شك مخططاتها و عندما لاحظ تقربها من أحد مساهمين الشركة على الابتعاد عنها .. و قد تنفسوا جميعاً الصعداء عندما سافرت مع زوجها إلى أحد البلدان الأجنبية.. و منذ ذلك الوقت لم يسمع عنها أحد شيء فهما لم يكنا مهتمان بأخبارها ..



جلست على كرسيها في ذلك النادي تسحب نفس تلو الاخر من سيجارتها  
التي بين أصابعها المطلية و المقلمة بعناية .. وعيناها تشتعل غضبا و  
كرهاً في نفس الوقت وهى تحرك قدميها بعصبية مفرطة ...

قالت صديقتها التي تجلس أمامها ..

" علا ... انسى سيف ... سيتزوج ... وجده إذا علم بعودتك لن يتركك ..

ردت بعدم اهتمام وهى ترفع أحد حاجبيها ...

" جده هذا لم يعد يهمني او يخيفني كما في السابق "

قالت صديقتها بنصح لها .....

" ستكونين حمقاء إذا وقفتي او اعتقدت أنك تستطيعين الوقوف أمام  
سليمان او أي فرد من عائلة الحسيني .....حتى لو أصبح لديكي أسهم في  
الشركة الآن ...



صمتت صديقتها لثواني ثم تابعت باهتمام

" لكن اخبريني هل يعلم أحد بامتلاكك أسهم في الشركة الرئيسية ...

تشدق فمها بابتسامة المنتصر و قالت بأعين ماكرة وحاجب مرتفع ...

" لا ولا أريد ان يعلم أحد ... فلا أحد يعلم من الذى قام بشراء الأسهم فقد  
كلفتم شخص ما بشراء تلك الأسهم باسم مستعار ...

أردف بابتسامة تكاد تصل إلى اذنيها ....

" وكم سأكون اكثر من سعيدة عند رؤيتي لردة فعل سيف ... وأقسم أن  
اجعله يأتي إلى راکعا يطلب مساعدتي ...

قامت ضغطت عقب السيارة بأصابعها قائلة بعصبية ..

" ألا يعلم أحد من هي العروس ؟ ؟ "

حركت صديقتها فمها و كتفيتها بجهل و ردت ..



" لا لا يعلم أحد.....فسليمان قد جعل الأمر في سرية تامة وسيتم الإفصاح عن العروس يوم الزفاف ...

تمت بصوت منخفض وتفكير ...

من ممكن ان تكون؟! ...!

تابعت بعينين متسعيتين ...

" هل يمكن أن تكون دينا

فنفضت الأمر عن رأسها بسرعة وهي تقول بنفي .. لا لا ... لا يمكن ابدا

فوقفت مبتعدة عن كرسيها بسرعة وحملت حقيبتها ومشيت بخطى سريعة بعد ان حسمت أمرها بعدم الجلوس مكتوفة الأيدي هكذا ..

.....  
ظلت تنظر إلى البطاقات التي على الطاولة بتفكير عميق .....فأمسكت البطاقة التي وصلت إليها اليوم مع باقة الورد والتي اختلف لون ورودها





عن اللون المعتاد .. فبدلاً من باقة من الورد البيضاء أتت بدلاً عنها باقة  
من الورد الصفراء ....

وكذلك اختلفت الكلمات على البطاقة فقد كتب عليها بنفس الخط الواثق ..

(صباح الخير أعلم أنك تحبين الورد البيضاء لكنني قررت تغييرها اليوم  
الى وردات صفراء.... هل تعلمي لم أكن يوماً أحب اللون الأصفر لكن  
عندما رأيتك ترتدينه اليوم عشقته .. ولا اعتقد أن هناك امرأة تستطيع أن  
تنافسك في ارتدائه )

رغم إرادتها وجدت نفسها تبتسم لتلك الكلمات فهي لم تتل أو تستمع غزلاً  
كهذا يوماً ...

لكن من يكون هذا الذي يتغزل بها ... تساءلت وهي تتنهد بضيق و  
همست وهي تحرك البطاقة بين أصابعها .. إذا هو قريب مني  
ويراقبني ..



أخرجها من تفكيرها وابتسامتها الرائعة صوت مساعدتها تخبرها عن حضور ضيف يريد رؤيتها... فوافقت وقامت بجمع البطاقات ووضعها في درج المكتب واقفلت عليه بأمان ..

احتقن وجه دينا و عبس لمن دخلت عليها بخلاء قائلة

" مرحبا كيف حالك يا دينا؟! "

كانت نبرتها ساخرة أكثر منها سؤالا

تمتمت بدهشة و عيناها فاغرتان... علا

فردت علا بحزن مصطنع وهي تجلس على الأريكة التي توجد في الغرفة ..

" ماذا ..... هل أنت سعيدة برؤيتي ام منزعجة ..

تمالكت دينا أعصابها بسرعة و مهارة تحسد عليها وابتعدت عن مكتبها جالسة قبالة علا على الكرسي و وضعت قدم فوق الأخرى بكبرياء و تضع أصابعها على فمها قائلة بعبوس...



" سعيدة .... انا أكون سعيدة برويتك يا علا ... انا و أنت لم نكن أصدقاء  
يوما ..كيف إذا اسعد برويتك ...

تحركت علا في مكانها بعد راحة و قد احتقن وجهها غضبا و احراجا  
لكنها قالت بأسف كاذب وهي تحاول إظهار حزنها

" حقا .... هل تعلمين كنت اتمنى دائما ان نكون أصدقاء لولا انكى لم  
تحبينني يوما ...

فتابعت بمكر و ابتسامة تحاول ان تخفيها لكن عيناها اظهرتها..

" وأنا أعلم سبب هذا الكره ..كان بسبب علاقتي بسيف قبل  
سفري .....لكن في النهاية انظري هو ليس لكى ولا لي ..

اردفتم باسى

" حقا أشعر بالحزن من أجلك ..

رددت دينا بابتسامة صفراء وجدية تحاول أن تظهرها ...



" ولماذا تحزني من أجلى يا علا... سيف لم يعدني بشيء يوما.... و  
أنتِ كما تعلمين انا وهو أصدقاء منذ الثانوية...

صمتت قائلة في نفسها بضيق..

" هل تخدعيها ام انكى حقا تقولين الحقيقة فسيف فعلا لم تكوني بالنسبة له  
اكثر من صديقة.... انسى يادينا ودعيه يعيش حياته .. "

فقال علا بحزن كاذب وارتباك تحاول تمثيله وهى تظهر ترددها..

" حقا.... لكن... كيف أصدقاء وهو كان يذهب البك ويقضى معك الليل  
بأكمله ..

صمتت للحظات وهى تراقب تعابير وجه دينا التي جعلتها تتشوق  
بابتسامة مغتبطة سرعان ما اخفتها متابعة ..





" ماذا ستقول الناس عنكي وعنه .. هو لا اظن انها مشكلة بالنسبة له فهو رجل أما أنتِ فكما تعلمين امرأة ووحيدة أيضا ..

همت ديناً واقفة بغضب ووجه محتقن و قد استطاعت تلك الأفعى إخراجها من هدوءها المعتاد و الذى حاولت الحفاظ عليه طوال الجلسة هتفت بنبرة حادة غير مبالية بقواعد الذوق التي تربت عليها منذ نعومة أظافرها ...

" لا شان لي بالناس فعلت شيء جيد فعلت سيء فالناس لن تصمت ... لكن النفوس المريضة هي من تفكر بهذه الطريقة القذرة .. الذى تفكرين بها ..

ردت علا بهدوء أفعى ...

" فعلا عندك حق استأذنيك بالرحيل الآن ..

و اردفت ببرود و تبجح ..

" فيبدو أنك مشغولة حتى أنك لم تقدمي لي أي شيء لأشربه. .... حسنا إلى اللقاء ...



اعطتها دينا ظهرها وهى تقول بصوت خافت و تهكم .....

" احضر لكى مشروب بل سأقدم لكى سما .....فلتذهبي إلى جهنم  
الحمراء "

خرجت علا من المكتب وعلى وجهها ابتسامة تكاد تصل إلى اذنيها من  
فرط سعادتها ...فيكفيها ان دينا ليست العروس أما الباقي فهو سهل ..  
لكن عليها ان تعلم من هي العروس بأي ثمن وبعد ذلك تفكر كيف تعيد  
اليها سيف مرة اخرى .....لقد كانت حمقاء عندما تركته وذهبت  
وتزوجت لكن ماذا تفعل لم تكن بالقوة الكافية لكى تستطيع الوقوف امام  
سليمان الحسيني .....فهو يعلم جيدا بنوايها ...

.....



منذ ان أخبرها سليمان بموعد الزفاف .... واروى تقوم بشراء كل ما تحتاجه العروس .... وكان معها كلا من نور وريم والاثنتان لم تتركاها للحظة بل كانا ملازمين لها طوال الأسبوع ..

فقاموا بدخول العديد من المحلات لشراء فساتين واثواب للسهرة وأخرى للنوم ومحلات أخرى للأحذية. ....

وبعد ان اشترت ما تحتاجه فاليوم هو اليوم الأخير لخروجها لشراء الملابس فعليها ان تسترخى لكي ترتب كل شيء ... وبعد يوم طويل من الشراء جلسن الثلاثة في المقهى الموجود في مركز التسوق وكل واحدة منهن سارحة بتفكيرها ...

أروى ظلت تنظر إلى أصابع يديها فهي حتى الآن لم ترتدى شيئاً يدل على انها أصبحت ملكه او انها عروس .. وأيضاً هي لم تره منذ ان علمت انه عاد من اليابان كيف إذا سيعرفها وهو لم يرها حتى الآن ... حتى انها لم تكن تجرؤ ان تقوم بالسؤال عليه كيف وهو لم يسأل عنها يوماً ولم يطالب حتى برؤيتها .. إذا كيف سيكون يوم زفافهم وكيف ستكون ردة فعله عند رؤيتها..... هل يمكن ان يحبها ام انها لن تكون يوماً امرأته ... أفكار ومخاوف كثيرة تدور برأسها هل أخطأت في الموافقة هل ستندم ام ان القدر يخفى لها شيئاً آخر.....





أما ريم فهي تفكر في ذلك المتأمل الذي لا يكف عن الظهور أمامها تعلم  
انه شخص جيد ولكنها لا تريد أن تندم .....مالك شخص جذاب وحلم كل  
فتاة لكنه ليس حلمها هي .....طوال الاسبوعان الفائتان وهو لا يكف عن  
الظهور أمامها سواء في المشفى او خارجه .....و عندما صارحته  
بمراقبته لها عندما رآته في إحدى المرات وواجهته

قال بكل عنجھية و غرور ...هل هناك مشكلة في ان ينظر المرء  
للقمر ....هل يجب أن ادفع ضريبة إذا فلا مشكلة عندي ان ادفع كل ما  
املك فقط للنظر إلى عيناك ..

فتابع بهيام و عيناه لم تسقط عنها وقال ببحة و قد فتننت بصوته

" كنت اعتقد أن القمر يقطن في أعالي السماء لكن عندما رأيتك أيقنت انه  
يقطن في عيناك ...

صعقت و صدمت من غزله وكلامه المباشر الصريح لها ..وركضت  
مسرعة حيث سيارتها تكاد لا تستطيع أن تشعر بقدميها ....وهي تؤنب  
نفسها على لسانها الذي لم يستطع ان ينطق بكلمة واحدة رد على كلماته  
حتى وان كان بكلمات لاذعة تجعله يبتعد عنها ولا يفكر بها مرة





أخرى.... فهي كما سمعت عن مالك فهو شخص جريء يقول كل ما يريد  
ولا يستطيع أن يخفي شعوره حتى وإن كان بلهجة جريئة ...

زمت نور شفيتها بملل وهي تحرك بأصابعها الملعقة في فنجان قهوتها ..  
تفكر في معاملة المدير الجديد لها و بروده و سماجته معها ... تغيرت  
ملامح وجهها إلى العبوس و هي تتذكر ردة فعله عندما وقفت أمامه وهو  
يجلس خلف مكتبه ينظر للأوراق التي أمامه باهتمام غير أنه لوقوفها ...

وقفت عدة دقائق حتى شعرت بأنها حشرة صغيرة بسبب عدم اهتمامه بها  
فهو لم يكلف نفسه عناء السؤال عن سبب وقوفها كل هذا الوقت ...

فقررت أن تقوم بنفسها بقطع ذلك الصمت الرهيب الذي بينهما وقالت  
بهدوء تام ...مرحبا ..

رفع وجهه إليها بلامح غامضة مغلقة بالبرود جعلته يملك هالة مخيفة  
من الوقار والصمت والشدة والقسوة في آن واحد ...يحيط به سواد مخيف  
للغاية ...جعل جسدها يقشعر خوفا ...



انتبهت له بعد ان لاحظت نظراته الجليدية نحوها .. جعلتها تنسى للحظات سبب وقوفها أمامه فقالت بحشرجة و ارتباك رغم انها حاولت ان يبدو صوتها ثابتا ..

" تفضل سيدى ..

ووضعت أمامه الورقة حدق للورقة لثواني ثم رفع نظره إليها بانتباه و سأل بنبرة منخفضة ..

" ما هذا ؟!!

ردت بتوضيح ونبيرة ناعمة...

" انه طلب إجازة ...

تشدق فمه بابتسامة ساخرة اغضبتها و قال وهو يرفع أحد حاجبيه  
بتهمكم ...

" أعلم انه طلب إجازة ....ولكن يا انسة تطلبين إجازة و أنتِ على ما اظن  
لم تكلمي شهرا على عمالك هنا ...



أغلقت عيناها بانفعال بسبب طريقتة و قالت بهدوء ..

" آسفة ولكنه أمر ضروري ...

سأل بهدوء وهو يرجع برأسه على الكرسي..

" وما هذا الأمر الضروري!؟

حدقت بدهشة إليه و سألت بتعجب و نبرة حادة

" و هل يجب على سيادتك ان تعلم؟! ...

اعتدل في جلسته و لاحظت تجهم وجهه الظاهر و قال وهو يبلع ريقه  
بارتباك للحظات و لكنه رد بأعين ثابتة

" نعم يجب ان أعلم ما هذا الأمر الضروري ...لكى أعلم أن كان يستحق  
أن أوافق عليه ام لا .. "



عبس وجهها و اغمضت عيناها وهو يحدق بها .. و قالت محاولة تهدئة  
نفسها و قالت بلهجة عملية ..

" صديقتي ستتزوج لذلك انا سأقوم بمساعدتها و .... "

حكاية الحب

وقبل ان تكمل كلامها وجدته يوقع على الورقة وناولها إياها .. فحدقت به  
بتعجب

فقال بملل و يده ممدودة لها بالورقة ...

" ماذا ألا تريدين الأجازة ....تفضلي لقد وافقت ..

تناولتها منه وهي ما زالت تشعر بعدم اتزان من تصرفاته ثم تابع وهو  
يعود بنظره حيث أوراقه بنبرة باردة و غرور جعلتها تلعن في نفسها ..

"يمكنك الانصراف الآن ...

خرجت وهي تلعن حظها العاثر الذي جعلها تقف أمامه كالقطة المبللة ...





وهي تردد بصوتا عالي جعلت من يراها يعتقد أنها قد جنت ...

" أحمق .... مغرور .... وأنااني..... ابن من هذا لكي يتحدث معي هكذا  
ويسالني وكأنني في تحقيق ...

عندما يعشق الرجل

انتبهت كل واحدة منهن إلى الأخرى بعد ان غاصت في شرودها .. و  
بعد ذلك تحركن مغادرين من دون أن تنبس أيا منهن ببنت شفاه...

.....

كان يقود سيارته وهو يبتسم براحة بسبب كلماته التي قالها .. و عيناه  
تلمعان بحب ..

فحتى هو نفسه لا يعلم كيف خرجت منه هذه الكلمات .. ضحك وهو  
يتساءل في نفسه هل سيصبح شاعر على يد حفيذة الحسيني؟؟ ...

تبا لتلك العينان مجرد التفكير بأن هناك من ينظر إليها ويحدق في عينيها  
يجعله يشعر بالجنون ....



مراقبته لها لم تكن فقط من أجل أن يراها ولكنها كانت أيضا من أجل ألا يقترب منها أحد او حتى ينظر إليها... فكان يقسم في نفسه لو نظر إليها أحد لكان قام باقتلاع عينيه من محجريهما..... لكن عليه ان يتحمل قليلا فقط بعد زواج سيف سيتصرف وعلى عائلة الحسيني ايضا ان تظهر اهتمامها بالصلح والمودة التي ستنشأ بينهم بعد ذلك ...

لماذا لا تكلمني

.....

وقف واضعا يديه في جيبى بنطاله البيتي المصنوع من القطن الغالي وسترة أنيقة ... جسده متصلب ينظر إلى السماء والقمر ... فقد أصبح هذان الاثنان يذكرانه بها..... وكيف كانت كالفراشة التي تحلق بين القمر والنجوم في السماء وهى تدور ... فراشة جميلة لم يجد ما هي اجمل ولا ارق منها .. رغم انه لملاحظته لها القصيرة خلال الايام القليلة عرف عنها الاندفاع و التسرع ... لكنها رغم ذلك رقيقة و هشة و حمقاء ...

ابتسم بحزن لوصفها .. لأنها لو لم تكن حمقاء لعلمت بخداع ذلك القدر وتلك الأفعى التي تسمى نفسها صديقة لها وهى تقوم بخداعها هكذا ...

سعد لوقوفها امامه صامته تنتظر ان ينطق بشيء لكي تتحدث معبرة عن سبب حضورها ...



لقد كان خائف من ان يكون سبب طلبها للإجازة لكي تقابل ذلك ال  
مازن ..

فوجد نفسه بدون ان يشعر يماطل في الحديث حتى تخبره بما يريد  
معرفته .. و كان ان سمع السبب حتى وقع بدون تردد او تفكير ..

لا ينكر بأنه قد شعر بسخطها و غضبها من حديثه البارد معها إلا انه رغم  
ذلك استمتع .....

عبس وجهه متسائلا في نفسه ..

ياللهول هل وقعت في الحب يا حازم من اول نظرة بعد ان كنت بعيدا  
عنه ولم تسمح لقلبك يوما بالتفكير بامرأة ... لكنه خانك وخرج عن  
سيطرتك عندما راءها ...

.....



دلفت إلى منزلها متهلة الاسارير بعد نجاحها بالفوز بتلك القضية الشائكة التي بذلت فيها مجهود جبار للفوز بها ..

توجهت مباشرة حيث حديقة منزلهم الكبير...

ابتسمت اميلي بمرح ما ان لمحت المرأة التي تجلس مع والدتها ...  
فاقتربت منهما وحيتهما بلباقة وحب .. و جلست على الكراسي تخبرهما  
عن إنجازها العظيم بالفوز بالقضية و اهتمامها بأمر الشركة في غياب  
حازم بيد فولاذية ...

استأذنت والدتها بالمغادرة لدقائق حتى تعد الغداء ..

حدقت اميلي بإعجاب في المرأة الجالسة قبالتها تحتسى فنجان قهوتها  
بشروود وعيناها في البعيد ...

روز امرأة في غاية الجمال و الرقة .. تملك سحرا يجعل من يراها يقع  
في حبها منذ اللحظة الأولى رغم انها في عمر والدتها .. عيناها رماديتان  
و بشرة بها القليل من التجاعيد من آثار الزمن و شعر تتخلله الكثير من  
الخصلات الذهبية ...





قالت اميلي باهتمام للمرأة قاطعة عليها شرودها ...

" روز أنتِ امرأة جميلة الم تفكري يوما في الزواج ..

ثم تابعت بابتسامة جعلت الأخرى تبتسم على إثرها..

" لا اعتقد انه لا يوجد رجل قد يراكِ ولا يغركِ بكِ من الوهلة الأولى...

ضحكت روز ضحكة عالية بأعين حزينة وقالت ....

" نعم عندك حق ...ولكن ...

تابعت بصوت يشوبه بعض الحزن والانكسار ....

" لكنني لم أجد من هو يستطيع ان يأخذ مكانه في قلبي انه رجلي

الشرقي الذي لم أجد ولن أجد من هو أفضل منه ...



تساءلت اميلي بحزن ..

" هل ما زلتى تحبينه ..

ردت روز بألم و هيام و غصب عنها وجدت ذاكرتها تسترجع ايامها التي  
قضتها معه و بين احضانه ...

" احبه بل انا أعشقه ... انتظرته طوال الخمس و عشرين عاما لكي يعود  
ولكنه لم يعد. لم أستطع نسيانه ... ولكنه نساني ...

بلعت روز ريقها بصعوبة تحاول السيطرة على دموع عيناها لكي لا  
تسقط .. وهي تنظر إلى الأ شيء ..

لوت اميلي فمها بحزن واسى حقيقي على تلك المرأة.. التي تنتظر من  
تركها وحيدة .. تزوجت روز وهي بمثل عمرها تقريبا برجل تعرفت  
عليه واحبته و لكنهما انفصلا لأسباب غامضة .. وهي ظلت تنتظر  
عودته بلهفة العطشان لكنه لم يعد ... فدفنت هي بين أحزانها وحيدة و  
منكسرة

اجفلتا في مكانهما بسبب صوت والدتها وهي تناديهما من أجل الغداء ....



اجتمع الأصدقاء الخمسة ..... في أحد اجتماعاتهم التي من الممكن القول  
بأنها نادرة ..

قال مراد بابتسامة وهو يربت على قدم صديقه ..

" مبارك يا سليم انت وعادل على هذا الزواج .....حقا انه شيء جميل ان  
تكونا أنتما الاثنان مرتبطان بالنسب هكذا ...

قال محمود أخو سليم بتأكيد ....

" حقا هو أمر رائع هذا الارتباط .. لكن هل تحدثت مع الحاج سليمان يا  
سليم ..

رد سليم بهدوء و ابتسامة سعيدة ترتسم على وجهه رغم شعوره بالوجل  
و بعض القلق .. اللذان يسببان له عدم الشعور بالراحة ..



" نعم تحدثت معه لقد قام بتجهيز كل شيء يخص الزفاف على أتم وجه... فلا تنسى انه زفاف سيف وليس أي شخص ..

قال عادل بهدوء.

" رغم قسوة و سطوة سليمان الحسيني إلا أنه لم يحب أحد مثلما احب سيف.... لقد رباه وجعله رجل يعتمد عليه حقا..

فقال مراد وهو يضع فنجان القهوة على الطاولة غير منتبه لوجه سليم الذي اكفهر غضبا و حزنا ..

" لا تنسى يا عادل انه ابن فيروز وليس أي شخص فهو كل ما بقي لديه من ابنته الوحيدة ..

فردد سليم بهدوء وألم... نعم انه ابن فيروز

ظلوا يتحدثون إلى ان انتبهوا إلى الرجل الصامت والشارد أمامهم ..

فقال سليم بتركيز...





" ماذا بك يا ياسين لماذا أنت صامت على غير عادتك؟! "

فتابع مراد بانتباه..

" هل هناك مشكلة معك يا ياسين؟! "

فقال ياسين بتنهدية طويلة وهو يخفض راسه نحو الأرض ...

" أنا خائف للغاية على نور ... ماذا سيحدث لها إذا حدث لي شيء "

فقاطعه محمود بحدة و عتاب ...

" ما هذا الذى تقوله وأين نحن من كل هذا ... ما الذى جعلك تفكر بهذه الطريقة ... هل حدث شيء "

فقال ياسين باكتئاب. لقد أتى إلى أخي منذ عدة ايام يطلب يد نور لابنه ..

سأل عادل بهدوء .. إذا ما المشكلة

فقال ياسين بحزن و أعين مثقلة بالهموم ...



" المشكلة انني لو كنت أشعر بأنه يريد ابنتي زوجة لابنه حقا لكنت وافقت ولكنه يريد لها فقط من أجل مالي وما أملك ... وقد شعرت بجشع أخي الواضح في كلماته ... خائف من أن أموت ويحدث لها شيء ... فرفع نظره إليهم يسألهم بألم ...

" هل أخطأت عندما أخذتها من والدتها ... هل أخطأت ..

أعاد سؤاله بنبرة ضعيفة

فقاطعه مراد بحدة مؤكدا...

" لا لم تخطئ لقد كنت تحمي ابنتك من الموت لو كان علم أخوات زوجتك بأن زوجتك قد أنجبت لكانوا قاموا بقتلكم جميعا... انسى الماضي يا ياسين ولا تفكر غير بابنتك الآن ..

حدق الأربعة بمراد بتوجس و أفواههم فاغرة لكنهم سرعان ما اغلقوها مفضلون الصمت ...



## ليلة الزفاف

أقيم الزفاف في فندق ذو الخمس نجوم المشهورة بحضور كافة رجال الأعمال و المساهمين من البلدان المختلفة مهنيين كلا العائلتان بمناسبة الزفاف الذي جمع حفيدا العائلتان .....

كان المكان كبيرا مجهزا بدقة واهتمام كبير .....وقف سيف وهو يقوم بالترحيب بالضيوف بابتسامة رسمها بمهارة كأمر وسيم على وشك التتويج ..

وهو يرتدى بذلته السوداء وقميصه الأبيض وربطة عنقه الموضوعة بدقة لقد كان يرتدى البذلة كأنها صنعت خصيصا له ....فقد اهتم سليمان بكل شيء يخص الحفل حتى بذلة حفيده و فستان العروس الذي اختاره بنفسه .....فهو لن يقبل أي تقصير من قبل أي أحد في زفاف حفيده الوحيد .. قرّة اعينه.. و فلذة كبده ..

.....



دلف سليمان إلى غرفة العروس .. وما أن رآها إلا وقد شعر بغصة قوية  
المت قلبه و جعلت عيناه تغوصان بالدموع .. وهو يتذكر ابنته وقرّة عينه  
فيروز في ليلة زفافها ... اقترب منها وهو يمنع نفسه من البكاء .... فوضع  
قبلة حانية على جبين أروى قائلاً بدفاء ....

" حقا حفيدي أكثر شخص محظوظ في هذا العالم لأنه سيتزوجك ..

اختضبت وجنتيها باللون الوردى على مديحه و اخفضت رأسها خجلا

فقال سليمان ضاحكا ...

" حسنا أيتها الجميلة لا تجعليني انسى ما أتيت من أجله ...

فنظرت إليه باهتمام ...

فتابع وهو يقترب منها مبتسما .. لقد أتيت لكى أعطيك أمانة كانت معي  
منذ زمن ..

تمت مرده بتعجب وهى تحق إليه بتعجب .. أمانة





فرد عليها مبتسما. نعم أمانة ...

فقام بفتح علبة حمراء كبيرة وأخرج منها تاجا صغيرا مصنوع من الذهب الابيض ويزينه قطع صغيرة من الياقوت الابيض اللامع و قال ..

" تعالى اقتربي منى ...

وقفت أمامه على استحياء و مالت و عدلت من رأسها قليلا عندما وجدته يضع التاج على رأسها ...ومن ثم طبع قبلة على جبينها وقال هو يبتعد ويقاوم نفسه لكي لا يبكى ...

" هذا التاج كان لابنتي فيروز والدة سيف .. وضعه لها سليم ليلة زفافهما هو من قام بصنعه لها خصيصا ..

تابع باعين لامعة فخورة

" سليم عشق ابنتي لو كان يستطيع ان يجلب لها نجمة من السماء لفعل ..

أردف باهتمام وهو يجد عيناها قد امتلأتا بالدموع و التوجس يترنح بين مقتلتيها يعبر عن قلقها و حزنها..



" ربما أنتِ تفكرين لماذا لم يضعه سيف لكى ..... لكن ألم أقل أنني أعطيكِ أمانة و فيروز أوصتني قبل موتها بالا يضع أحد غيرى هذا التاج على رأس زوجة ابنها ..فحتى سيف نفسه لا يعلم بأمر هذا التاج فهو لم يره يوما ...

## حكاية الحب

عند هذا لم تستطع أروى كان دموعها ما ان شعرت بحزنه لتذكره لابنته ..فضمها إليها وهو يقول برجاء و حنان و كأنه يتمنى لو يأخذ منها وعدا بعدم ترك حفيده ...

" سيف أغلى ما عندي اهتمي به وتحمليه من أجلى يا حبيبتى ...

.....

نزلت درجات السلم المفروشة بالسجاد الأحمر وهى كاميرة خرجت من أحد القصص الخيالية بوجهها الأبيض وعيناها الذهبية المضيئة بالفرح والسرور ...



وهي تقسم انه لو كان أخبرها شخص ما سابقا بأنها ستكون عروس في  
يوما ما لحب عمرها لما صدقت ابدا ...

كانت ترتدى فستانها الأبيض بدون الأكمام و

المطرز بخرز ابيض لامع ذو ذيل طويل... شعرها مجموع بتسريحة  
فرنسية عصرية ويزينه ذلك التاج الصغير والطرحه الطويلة التي  
افترشت درجات السلم بأكملها المصنوع من الدانتيل المخرم على شكل  
ورود... لقد كانت تشعر بأن درجات السلم يزداد عددها بدلا من أن تقل  
وهي ترى فارس أحلامها من خلف الطرحه واقفا بشموخ  
ينتظرها... فنزلت آخر درجة و شعرت بحرارة يده وهو يمسك بيدها  
الباردة جعلت جسدها يقشعر من لمستته الأولى لها .. وضع يدها حول  
ذراعه و تحرك بها بهدوء .. مخالف للكهرباء التي سرت في جسدها من  
لمسته ...

نهاية الفصل السابع



عندما يعشق الرجل  
الفصل الثامن

تباطأت ذراعه بقلب وجل تشعر بأحاسيس شتى اجتاحتها في تلك  
اللحظة ..

سار بها وجميع الأعين عليهما منهم بفرح وسعادة ومنهم بحقد  
وغيره ... لقد كانا هذان الاثنان يليقان ببعضهما بطريقة غير  
مفهومة ... أروى كانت جميلة للغاية هادئة ... أما سيف فكان يفعل كل شيء  
كآلة المدربة على العمل وفق ما يريده صاحبها ... لكن هو كان يقوم  
بفعل كل شيء وفق ما يريده جده ..





وقفا الاثنان في منتصف القاعة لكي يقوم العريس بالباس عروسته شبكتها وخاتم زواجها فهو لم يحضر لها شبكة ولم يقوموا بعمل خطوبة فكان ما بينهم وبين الحاج سليمان مجرد اتفاق على تنفيذ كل تلك الامور يوم الزفاف .

وقف رجل خلف سيف يرتدى بذلة سوداء ويحمل بين يديه علبة مخملية لونها أحمر وما ان فتحت حتى شهق الجميع دون استثناء .... فبمجرد النظر إليها تعلم جيدا انها باهظة الثمن للغاية .. فكانت عبارة عن طاقم من الألماس عقد وخاتم و أسوارة .. أمسك الخاتم وبعد ذلك أمسك يدها ووضع الخاتم به والبسها العقد وكذلك الاسوارة .. لم تشعر بمشاعره نحوها عندما كانت يقترب منها ... لم يرفع عيناه إليها نهائيا .. لم يحاول حتى ان ينطق بكلمة ليشرها بسعادته ...

لم تتجراً أروى على رفع عينها إليه أيضا لكن عندما رفعتها ... رأته يحاول تلاشى أي نظرة إليها عيناه وعقله كان بعيد عنها تماما ... كانت عيناه باردة لا تحمل أي تعبير هل هو فرح ام حزن .... اكملتا طريقهما حيث مقعديهما كانت جميلة ومزينة باهتمام شديد .... جلسا الاثنان دون كلمة وهو طوال الوقت لم يحاول التحدث ....



أما هي فقد بدأت مشاعر من الخوف و الوجل تنتشر بين  
اضلعها... الارتباك..... وفوق كل هذا كانت تشعر ببروده الذى جعل  
جسدها يقشعر ...

وبعد وقت قصير ابتعد عن كرسيه الذى بجوارها وظل يتحرك في القاعة  
وكل من في الحفل يقترب منه ليقوموا بتهنأته ... قليلا جدا ما كانت  
تلاحظ ابتسامة صغيرة على وجهه اذا من الممكن ان تعتبر ابتسامة ...

ظلت تراقبه بعينيها تحاول أن تظهر السعادة على وجهها على الرغم من  
انها يجب أن تكون سعيدة في هذا اليوم ..ولكن لديها احساس في داخلها  
يمنعها من الفرح يقول لها أن هذه الليلة لن تكون كما المتوقع وستكون  
مختلفة ...

شعرت بكل الأعين التي تراقبها بغيرة و حسد ولكن ولا واحدة منها  
تشعر بما هي به ....كم تمنيت لو تستطيع البكاء ارادت ان تشعر باحتوائه  
لها ولكنه كان بعيدا بدلا من ان يكون قريبا منها كما كانت تتمنى ....

.....



وقف في حديقة الفندق الذي أقيم فيه الحفل وهو ينظر بتأفف في ساعته بين الفينة و الأخرى ... إلى أن امسك بهاتفه وضغط بعض الأرقام ...

سأل بهدوء .....

" أين انت لماذا تأخرت هكذا؟ "

فأتاه الصوت بنفس الهدوء مجيبا ..

" خمس دقائق وسأكون امامك .... أين انت الآن؟! "

فرد عليه ... في حديقة الفندق ..... وأغلق الهاتف ....

و هو يلتفت براسه بين الاتجاهات منتظرا مجي صديقه ... وما هي إلا خمس دقائق حتى وجد سيارته المرسيديس تصطف أمامه ... فتح باب السيارة و تاج خارجا بجسده . وابتسامة كبيرة تزين وجهه .... وما ان راءه الآخر حتى اقترب منه بابتسامة ببشاشة .. وهو يضم صديقه بشوق وحنين ..

فقال ماجد وهو ما زال يحتضنه ...



" يا الله يا أسامة عشرة أعوام لم نرك بهم ... لقد اشتقت إليك أيها الفتى

فضحك أسامة وقال مؤكدا..

" و أنا أيضا اشتقت إليك

قال ماجد وهو يبتعد عن صديقه ينظر اليه بتفحص من راسه حتى  
اخمص قدميه ...

" لم تتغير يا أسامة كثيرا خلال هذه السنوات ... ولكن ... هل كنت تنوى  
البقاء هناك دائما ولم تأتى إلا من أجل زفاف سيف فقط ..

فضحك أسامة ضحكة عالية حتى ظهرت أسنانه البيضاء بين بشرته  
السمراء وقال .....

" في ظل ذكر سيف ... كيف هو حال صديقك بالداخل؟! "

ابتسم ماجد قائلا





" سيف ... انه يشتعل و على وشك ان يقوم بإضرار النيران في الفندق  
والعروس معه

فرد أسامة وهو بضيق ما بين عيناه بتوجس ...

" لماذا هل هي سيئة لهذه الدرجة؟! "

هز ماجد راسه نفيا وهو يقول بهدوء

" لا ....اروى غاية في الجمال لو كنت رايتهم وهو يمسك يديها ستقسم  
ان هذان الاثنان لم يكونا الا لبعضهما... لكن كما تعلم صديقك عندما يكون  
غاضبا فهو لا يرى الجيد او السيئ أمامه....

ابتسم اسامة و ربت على ظهر صديقه قائلا

" حسنا هيا بنا لكي نقوم بتهدئته قليلا ...

التقى الصديقان بعد غياب سبعة أعوام و بارك أسامة لسيف بحرارة ...

كان الحفل هادئاً...سيف يتحرك في المكان بهدوء وظهرت سعادته  
عندما رأى صديقه بعد طول غياب ...



اما أروى فلم تتحرك من على كرسيها إلا عندما قامت نور بجذبها نحو  
بعض الفتيات للرقص في مكان بعيد عن الرجال والتف الجميع حولها  
يرقصون ..

## حكاية الحب

حضر الحفل عائلة الحسيني بأكملها .... أما من عائلة السيوفي حضر  
الجميع ما عدا سليم والد سيف والجميع يعلم السبب فقد تناقلت بعض  
الأقاويل بين المدعويين عن سبب غياب سليم عن حفل زفاف ابنه الوحيد  
لكن سرعان ما صمتوا ..

أما بثينة فقد حضرت هي وزوجها قبل انتهاء الزفاف بقليل و لكنها لم  
تلتقي بأخيها وجها لوجه طوال الزفاف .. انتهى الزفاف كما أراد سليمان  
الحسيني تماما لا تشوبه شائبة فجميع الصحف من الآن ستتحدث عن  
الزفاف .. لقد كان خائفا للغاية بأن يقوم سيف باي عمل طائش ولكنه حمد  
الله فحضور أسامة جعله هادئ قليلا ...

.....



جلست على الأريكة ويديها في حجرها من التوتر تفكر كيف سيكون ردة فعله عند رؤيتها وهل سيكون حقا يوما لا ينسى بالنسبة لها كما هو لكل فتاة ...

لكنها لا تعلم لماذا هناك شعور خفي يقول لها لا تفرحي كثيرا ...

مررت أروى يدها على جبهتها بتوتر فمجرد التفكير بهذا يجعلها حزينة و مرتبكة ... وتتمنى البكاء او يقوم بضمها إليه لعلها تهدأ او تجد السكينة ..

عندما ركبا السيارة جلس بجوارها في المقعد الخلفي لم ترفع عينها لكنه كان صامت تماما .. دخلت السيارة بهما إلى قصر كبير ..... وعندما توقف السائق تخرج هو من السيارة أولا وتوجه مباشرة إلى داخل القصر. فترجلت من بعده .. وكم احزنها هذا فهو لم يبق حتى بمساعدتها في النزول بسبب ثقل الثوب الذي وجدت صعوبة في التحرك به .. لكنها حمدت الله بخروجها من السيارة بهدوء ومن غير تعثر في ثوب الزفاف ..

ابهرها تصميم الحديقة التي تلتف حول القصر وألوان الأضواء التي في الحديقة والمصابيح بمختلف الأشكال و الألوان ....



دلفت إلي القصر فقد كان بابه مفتوحا ... اول ما رأته عند دخولها هو السلم الذى يتوسط المكان ومن الجهتين اثنان من الصالونات بألوان مختلفة وكبيرة فجلست على أحد الأرائك ..منتظرة أي رد فعل او كلمة منه ....سمعت وقع اقدام خفيفة تتحرك على أرضية السيراميك السوداء ....حتى رأت حذاءه حيث عيناها المنخفضة نحو الأرض ...

ظل ينظر إليها وهى جالسة لم يستطيع رؤية ملامحها ولا وجهها فقد كان يختبئ تحت الطرحة البيضاء ...ماذا يجب ان يقول في هكذا موقف .. ينعل الظروف التي جعلته يقع في هذا الإحراج ...

فقال بهدوء و وجه متصلب وهو يتحرك مبتعدا عنها ....

" لا اعرف ماذا اقول في موقف كهذا لكن ...انا و أنتِ وضعنا في موقف صعب ..

صمت وهى اغمضت عيناها بترقب لتستمع لكلماته التالية ..

أردف بنبرة خالية من المشاعر ...

" لذلك انا اسف ...





قال كلمته الأخيرة وترك المكان ورحل وهي تستمع إلى صوت إغلاق الباب بعنف ورائه...رحل بعد ان كسر لها إلى مئة قطعة مصعوقة من كلماته ...

عندما يعشق الرجل

.....

وقفت في الشرفة الكبيرة لشقتها....تحاول أن تستنشق بعض الهواء النقي لعله يحاول تهدئتها...لم تشعر بحاجتها لأم او لصديقة كما الآن....توفيت والدتها منذ ان كانت صغيرة ووالدها توفي منذ عشرة أعوام....لم يكن لها يوما صديقة....لكن كان لديها أصدقاء سيف وماجد وأسامة..واليوم هو زفاف أكثر شخص احتاجته واحبته وشعرت معه بالأمان.. اكثر شخص مد لها يد العون عندما احتاجت إلى من يساندها و يربو على كتفها ...

واليوم هو سيخرج من حياتها إلى الأبد ولن تفكر به يوما كحبيب... كم تتمنى ان تجد شخص أمامها لكي تستطيع البكاء بين احضانه لكن لا يوجد دائما هي وحيدة وستبقى طول عمرها وحيدة....ومن دون ان تشعر سقطت دموعها على خديها حتى تهاوت على الأرض تبكي ألما



وحرقة وهى تضرب كفيها بالأرض بغضب و صوت انينها يرتفع مع  
بكائها ..

وحيدة كم تكره هذه الكلمة وتخافها أكثر من خوفها من أي شيء ....ومن  
كان يطمأنها خرج من حياتها اليوم حتى لو كان يأتي إليها مرات قليلة  
ولكنه كان يشعرها بأن هناك أحد يهتم لأمرها...

صمتت عندما سمعت رنين جرس الباب ...فمسحت دموعها بيديها  
وأغلقت رباط روبها وتوجهت حيث الباب ...تسمرت أمامها عندما لم  
تجد أحد أمامها وكادت ان تغلق الباب .....ولكنها لمحت قبل أن تهم بغلقه  
صندوق كبير وبقاعة من الزهور .....

" لقد قمت بإرسال الصندوق والزهور كما طلبت سيدى ...

قال الرجل الواقف أمام اسامة بوقار

فرد عليه أسامة وهو يجلس على أحد الأرائك الموجودة في شقة صديقه  
ماجد .. يضع قدم فوق الأخرى على الأريكة...



" حسنا يمكنك الرحيل الآن ..... وإذا احتجت إليك سأتصل بك..

فانصرف الرجل من أمامه بقنوط ..

وقف مبتعدا عن الكرسي وهو يعلم أن اليوم سيكون صعبا عليها ... يعلم أكثر من غيره بأنها تشعر بوحدة قاتلة .. لذلك قرر ان يقوم بإرسال ما يؤنس وحدتها اليوم ... منذ أن علم بقرب عودته .... حتى بدء بجعل أحد رجاله يراقبها. وعندما عاد بدأ بإرسال الزهور اليها ...

تمتم بتصميم و إصرار ارتسم على وجهه و قد شكلت يديه قبضة و كأنه يستعد للخوض في معركة ما ..

" على أن استعيد ما هو ملكي.. أنا السبب في جعلك تشعرين بحاجتك إلى سيف وانا من سأجعلك تنسيه تماما يا دينا .... واقسم حينها انا لن اتركك ... فانا من سأعلمك قواعد عشقي .....

دخل إليه ماجد وهو يحمل كوبان من الشاي .. و سأل بهدوء جعل أسامة يجفل في مكانه



" كيف تعتقد ستسير الأمور اليوم مع سيف؟! "

فرد عليه أسامة وهو يتناول منه الكوب ...

" كل ما اتمناه ان يمر اليوم من دون ان يفعل صديقك شيء اخرق يجعله  
نقطة سوداء بينهما ...

وما كاد يكمل كلامه حتى سمعا صوت رنين الباب ...فتح ماجد الباب وقد  
صدم ما رأى العريس يقف أمامه مستندا على حافة الباب بدلا من ان  
يكون مع عروسه ...فابعده سيف عن طريقه بيده ودخل ...

وقال بتعب في لهجة امر أكثر منها طلبا ....

" ماجد أحضر لي فنجان من القهوة رأسي ستنفجر ...

وجلس على اول كرسي قبالة كان مقابلا لمكان جلوس أسامة الذى بهتت  
ملامحه من رؤيته .. وقف اسامة مشدوها يحدق به بوجه مكفهر غضبا  
وهتف وهو يصتك على أسنانه ...





" ما الذى أتى بك إلى هنا ..... ما الذى فعله هنا .....

و تابع بصوتا عالي..

" أحقق حقا انت أكثر شخص أحقق قابلته في حياتي ...

فقال سيف وهو يذفن وجهه بين يديه بتعب و نبرة منخفضة ..

" لم أستطع الاقتراب منها كيف اقترب من فتاة انا حتى لا أعلم  
شكلها؟!..كيف؟!...!!... لم استطع ..

فرد عليه أسامة وهو يزفر بهدوء محاولا التحدث بنبرة منخفضة ..

" كنت تستطيع ان تقوم بتوضيح الأمور بينكما ..... تخبرها

بشعورك ..بما تفكر به على الأقل وليس بتركها اليوم هكذا .. "

ارتفعت نبرة صوته في اخر جملها قالها .. مما جعل سيف يبتعد عن  
كرسيه هاتفا بغضب مماثل لغضب صديقه و نبرة اكثر ارتفاعا



" تبا لك يا اسامة لماذا تحدثني هكذا؟! .... فتابع وهو يدور في المكان  
بغير هدى و جبينه يعقد بصرامة

"مجرد التفكير بأني أقوم بما يريد جدى يجعلني أشعر بأني  
سأختنق ..وما جعلني غاضبا أكثر هو عندما قال لي بكل جرأة ...تسعة  
أشهر وهو سيكون مستعد باستقبال اول طفلا لي ..انه يحلم لن يحدث ابدا

فقال ماجد وهو يضع فنجان القهوة أمامه ....

" تركك لها اليوم سيجعله نقطة سوداء في حياتكما..

فتابع اسامة بتأكيد..

" نعم ....حتى وإن اردت أن تصلح الأمور بينكما في المستقبل فسيكون  
الأمر صعب...لقد أغلقت جميع الأبواب بينكما بفعلتك هذه "

فتابع ماجد وهو يقترب من سيف محاولا إقناع صديقه باللين ..

" حتى أنك قلت أنك لم ترها وهي كذلك لم ترك ...كان يجب ان تعطى  
لنفسك فرصة وتراها .. وليس أساسى أن يحدث شيء كان من الممكن ان  
تتحدث معها ....تتعرف عليها تحاول الاقتراب منها ..



فربت اسامة على كتفه وقال بهدوء ..

" سيف ابقى قليلا لكى تهدأ ... وبعد ذلك اذهب .. اعطى لنفسك فرصة ..

صمت سيف ينظر إلى الفراغ بذهن مشتت ..

الصور .... هي كل ما يتبقى لنا من .. من رحلوا عنا وتركونا ...

كم تمنى أن يذهب إلى الزفاف ولكنه لم يتجرأ كيف يذهب ويطلب  
بحقوقه كاب وهو لم يكن معه يوماً ولم يشعره بأنه والده الذي يحتوى  
به ... رغب برؤيته عريس ... لكن تلك الصور التي إرسالها له مالك على  
هاتفه جعلته سعيداً وهو يرى ابنه عريس رائع في ليلة زفافه ... أخرج  
ألبوم الصور من درج المكتب وهو ينظر إليه بأعين حزينة هائمة... لقد  
كان يحتوى على صور له هو وفيروز ليلة زفافهما ... لقد كانت ترتدى  
ثوب مشابه لما ارتدته أروى اليوم ...



رجع بذاكرته إلى أكثر من ثلاثين عاما عندما تزوجها وبالتحديد في ليلة  
زفافهم في نفس المنزل الذي يعيش به الآن فهو قد قام ببنائه لها  
خصيصا ...

فتح لها باب السيارة ونظرت إليه بدلال وقال لها بحب ...

" تفضلي يا فيروزتي "

فضحكت ضحكة عذبة و تبعته ..حتى قام بفتح الباب وقبل ان تدخل  
وجدت قدمها تحلق في الهواء وهو يحملها بين ذراعيه ...

فهمس لها قرب اذنيها بحب .. احبك

فقالت بدلال وهمس.....وأنا أعشقتك

فابتسم وقال و عيناه شبه مغمضة ... جريئة ...يا حفيذة الحسيني ..

فاقتربت من أذنه وقالت بغن ج... هذا أقل ما عندي سيد سليم ..





فقال باستفهام ورفع أحد حاجبيه باستهجان... سيد سليم... وتابع بصرامة  
و نبرة خشنة ..

" يجب علينا أن نقوم بإزالة هذه الألقاب اليوم.... وأنا أعرف الطريقة....

عاد إلى الواقع وهو يبتسم لمجرد الذكرى لقد أحبها بل عشقها... لكن  
القدر لم يشأ لهما البقاء معا وهو حزن لهذا ...

وقفت أمام المرأة وهي تشاهد انعكاس صورتها بها وهي تقوم بخلع ما  
ترتيديه من مجوهرات.... حتى رأت وجهه وهو يقترب منها ووضع يديه  
حول خصرها ويقرب وجهه حتى شعرت بأنفاسه وهو يمرر شفاته على  
رقبتها واذنيها... لم يعد يقترب منها إلا من أجل هذا فقط.... أصبحت  
العلاقة التي تربطها بحسام علاقة جسدية وليست علاقة زوج  
وزوجة.... شعرت بقشعريرة تسرى في جسدها... والنفور كلما أصبح  
يقترب منها فسحب سحب فستانها ببط وتمرر أصابعه علي بشرتها حتى



شعرت بأنها ستتقيأ من لمساته... فأدار جسدها إليه ونظر إليها وقال  
بحفيف ..

" لقد كنتي جميلة جدا اليوم بهذا الثوب .... كل عين كانت تنظر إليك  
كانت تحسدني عليك ..... لكن هل انا حقا محظوظ حبيبتى ...

وقرب شفتاه منها واخذها في عناق طويل .. وهو يمرر شفتاه على كل  
جزء في جسدها ... أرادت أن تبكى لكن ان فعلت سيقوم بضربها ... ألقاها  
على السرير بعنف وهو يخلع سترة بذلته ويلقيها بعيدا عنه وانضم  
إليها ...

ابتعد عنها وهو يبدو كالنمر الذى آكل وشبع ودلف إلى الحمام. ... لقد  
أصبحت بالنسبة له مجرد طعام يقدم له عندما يكون جائعا فقط ... شددت  
عليها الملائة وهى تغطى جسدها العاري ... فهذا كل ما يهمله جسدها  
فقط.. لكن بألم فهو لم يعد ذلك الرجل الذى سحرت به في بداية  
زواجهما ... رغم انه أب لطفلة صغيرة لكنه لم يفكر بها او يسأل عنها  
يوما .. ربما لو كان يحب ميا ويهتم بها .. لكانت غفرت له كل شيء لكنه  
لا يفعل.... فخرجت الدموع من مقلتيها مبللة وسادتها...



القي بجسده على السرير يبتسم وهو يفكر في تلك الساحرة  
الصغيرة.... التي كلما رآها تلقى عليه بسحرها الذي يجعله عاشقا  
لها.... عيناها... اه من عيناها ..

تنهد مالك بهيام ...

لقد كانت تبدو كاميرة ساحرة الجمال وهي ترتدى فستانها الواسع من  
الشفيفون بنفسي اللون وحجابها الذي زادها جمالا فوق جمالها ..... اهم  
شيء بالنسبة له انه قد انتهى زفاف سيف ... إذا حان الوقت الآن لكي  
يفكر ويخطط كيف سيوقع تلك الساحرة حتى توافق عليه فهي ليست  
سهلة .. ويبدو انه سيتعب حتى تقع في حبه .....



عادت إلى المنزل بجسد متعب ..... فقد كان يومها طويلا للغاية ..... لا  
تعلم متى سيعود حازم ويتولى هو كل شيء ...

دلفت اميلي إلى الحمام مباشرة أخذت حماما دافئا وخرجت وهي مرتدية  
منشفة حول جسدها ... وتوجهت حيث الدولاب أخرجت منامة مريحة  
لونها وردي قصيرة بحملات ..

شعرت ببعض الجوع فقررت النزول لتحضير أي شيء يسد جوعها  
فوالديها ليسا هنا فقد ذهبا لحضور مؤتمر طبي في فرنسا وسيأتیان  
غدا ...

نزلت درجات السلم الرخامية وما اقتربت من آخر سلمة حتى شعرت  
بأحد يتحرك ببطء في المكان تسمرت مكانها وشعرت بأنها تجمدت  
وقلبها قد نسي كيف يدق بانتظام ... هل يمكن ان يكون لص حدثت نفسها  
بذعر... عقلها شل عن التفكير ماذا تفعل؟! ... وعندما شعرت بأنه يقترب  
من مكانها ومن الممكن ان يراها .. حتى تراجع وصعدت درجات السلم  
ببطء وهدوء حتى وصلت إلى غرفتها ... ظلت تفكر ماذا تفعل وهي تدور  
كالأسد الحبيس .. وعندما شعرت بالخوف كان هو اول شخص يظهر  
أمامها ..





أمسكت الهاتف وضغطت بعض الأزرار .... وهى تحمد ربها انها لم تقم بحذف رقم هاتفه ذلك اليوم وهو يقوم بتسجيله على هاتفها ... انتظرت أن يجيب إلى ان أتى الصوت أخيرا وهو يقول بصوت فرح ... مرحبا

فهمت بذعر ... أنجدني

كان وليد مستلقى على السرير براحة فarda جسده .. وما أن سمع كلمتها حتى تحرك جالسا بتصلب و ذعر وسأل بنبرة حاول جعلها هادئة ...

" ماذا هناك؟! ... هل بكى شيء؟! "

فقالت بتلعثم وعيناها تتحرك في كل مكان .....

" لص ... هن ... هناك ل... ل... لص.. "

وبدون تفكير التقط وليد مفتاح سيارته وأخرج مسدسه من درج الكومود بجوار السرير وقال محاولا تهدئتها

.... أهدئ انا اتى اليك حالا ..... اختفى في مكان ما وانا لن أغلق الهاتف سابقى معك اهدئ فقط ...



وخرج من منزله وصعد سيارته منطلقا بها بأقصى سرعة لديه... وهو  
يخترق العديد من الإشارات غير ابه بالغرامات المرورية التي سترسل  
إليه غدا.. ظل معها وهو يستمع لصوت أنفاسها المضطربة فقالت....

" انا... انا استمع لصوت أقدام خارج غرفتي... لقد صعد إلى الطابق  
الثاني... انا خائفة

ذعر من كلامها وقال ..

" انا اتى ... لا تخافي اهدئ ...

ظل يضرب بيديه على المقود.... هل هو يطمأنها وهو يكاد يموت خوفا  
عليها... شعر ببعض الراحة عندما وصل أخيرا... وقف أمام منزلها....

وقال بهدوء لها.... لقد وصلت....

أخرج مسدسه وامسكه بين يديه وتحرك بحذر.. وجد الشرفة مفتوحة  
فدخل منها..... تحرك في المنزل بحذر إلى ان سمع صوت صراخها  
الذى جعله يرتعب ومن دون ان يشعر ركض حيث السلم وصعد كل



سلمتان في خطوة .. ظل يبحث بعينيه وهو يتحرك فوجد احد الغرف  
مفتوحة ..

دخلها ووجد شخص ملثم يحاول خنقها وهي تحرك يديها  
وقدميها .... وعيناها تتحرك بعشوائية وتكاد تخرج من مقلتيها .. فقام  
بإمساك الرجل من رقبته حتى تركها ..

فتحركت هي بسرعة مبتعدة في أحد زوايا الغرفة وهي تحاول اخذ  
أنفاسها بانتظام و عيناها غائرتان ..

ظل وليد يضرب الملثم إلى ان سقط أمامه فاقد القوة ... فأخرج وليد  
مسدسه وهو يلهث بجنون وما كاد يوجهه إلى رأسه ..... حتى سمع  
صوت شهقاتها تعلو وعيناها خائفة ومذعورة .. فهب واقفا وما كاد  
يقف .... حتى وجدها تتحرك وترمى بجسدها بين احضانه ... صدم من  
حركتها تلك ... ولكنه هو الآخر وضع يديه حول خصرها وضمها إليه  
بشدة .... يريد أن يشعرها بالأمان .... فابعدها عنه ووضع يديه على  
وجهها وهو يسألها حتى تطمأنه و عيناها تتجول في أنحاء جسدها يتأكد  
انها سالمة ...

" هل أنتِ بخير هل فعل لكى شيء ... "





فأومأت برأسها لا... فأرجعها إلى احضانه مرة أخرى وهى لم تمنع.. ظل يربت على شعرها وهو يحمد الله انها سالمة وبخير.... ولم يخرجهم من لحظتهم الرومانسية تلك... غير صوت سيارة الشرطة التي وصلت.. وبعد ذلك أخذت اللص وذهبت..... وطلب منهما الشرطي الحضور غدا لأخذ اقوالهم..

وقفت صامته ممسكة بيديه وعندما ابتعد شددت يديها عليه أكثر حتى قال عندما شعر بأنها ماتزال خائفة يطمأنها...

" سأنزل وأحضر لك عصيرا لكي تهدئي

فقالت بأعين دامعة حتى تحولت عيناها الخضراء إلى بركة حمراء من البكاء.... لا... وتابعت بتلعثم وصوت مبحوح...

" لا أريد... لا تتركني أرجوك....

فنظر إلى وجهها المحمر من البكاء وشفثاها المنتفختان والتي أصبحت كحبة فراولة فبدا ذلك كافيا لتأجيج النار في جسده... فخفض رأسه إليها حتى طبع قبلة خفيفة على شفثاها ثم نظر إليها مرة أخرى.... رأى تعبير غريب على وجهها لثواني عدة لا يعلم أن كان بسبب المفاجأة ام هو ذهول ام ماذا لم يستطع أن يحدده.. فابتعدت عنه قليلا وقالت بارتباك





وتلعثم و ما زالت آثار الصدمة بادية على وجهها ...ش...شكرا  
لك ...يم...يم...يمكنك الذهاب

فظهرت شبه ابتسامة على ثغره وقال بنبرة حادة ..أين هم والديك ..

ردت عليه وهي تحاول بلع ريقها ...

" أنهم في باريس لحضور مؤتمر طبي ....

" متى سيأتيان " سأل مرة أخرى

" غدا "

" حسنا إذا ...لن اذهب إلا عندما يأتيان غدا ...فأنا لن اطمأن عليك هكذا  
و أنت بمفردك

لكن ..

تمت محاولة الاعتراض لكن نظرة عيناه جعلت احتجاجها يقف في  
حنجرتها ..



فنظر إلى منامتها القصيرة باهتمام وهي تظهر بشرتها البيضاء وانوثتها الفجة .. لاحظت نظره الذي يأكل كل جزء من جسدها حتى شعرت انها عارية تماما .. فوضعت تلقائيا يديها حول جسدها وصدرها و كأنها بهذا تستر جسدها بعيدا عن عيناه .. فضحك على فعلتها تلك وقال بعبث ..

" يمكنك أن تنامي وانا سأبقى هنا....."

ونزل هو للطابق الاول وقام بإغلاق باب المنزل بأحكام .. وقام بتحضير عصير من الليمون لتشربه وصعد إليها .. ووجدها قد استلقت على السرير وهي تغطي نفسها جيدا وذهبت في ثبات عميق ... فيبدو أن اليوم كان متعب لها للغاية ... فقام بسحب أحد الكراسي الموجودة بالغرفة ووضعها بالقرب من سريرها وجلس وهو يراقبها باهتمام ...

.....

أتى الصباح وهو ما زال على جلسته .. لم يستطع ان يرف له جفن وهو يراها أمامه نائمة ... يعلم أن ليلة أمس كانت ليلة سيئة عليها كان من الممكن أن يفقدها. مجرد الشعور بذلك يجعله يشعر بالضيق والاختناق. ... يقسم انه لولا الذعر الذي وجده على وجهها ليلة أمس لكان



قتله وقام بتقطيعه اربا... لكنه كان أكثر خوفا وقلقا عليها... رغم  
اصرارها على ذهابه إلا أنه رفض وبشدة تركها إلا عندما يأتي والديها  
وحينها سيستطيع الذهاب براحة..

راحة أي راحة هذه وهو بعيد عنها... فمجرد القرب منها يجعل نيران  
الشوق والتوق تشتعل في جسده ولن يطفأها إلا قربها منه رغم انه يشك  
في ذلك فهو لن يكتفى منها يوما.. لكن مجرد عناقها له ليلة أمس جعله  
يشعر بأنه سيمسك السماء بين يديه... اقترب منها وظل يمرر يديه ببط  
على بشرتها البيضاء... مجرد لمسها هكذا يجعله يشعر بتيار كهربى  
يسرى في جسده الذى لم يتمنى او يرغب في امرأة كما رغبتا هي...

شعر بحركتها البطيئة في السرير وهى تتلمل في نومها حتى فتحت  
عينها ووجدت وجهه بالقرب من وجهها وعندما رأتها ابتسمت حتى ان  
عينها الخضراء قد لمعت فابتسم لها هو الآخر.. وفى لحظة هما جالسة  
على السرير وهى تسحب الملاءة على جسدها تنظر إليه بذعر..

" صباح الخير .. قال وليد بابتسامة

" صباح الخير ..

ردت بارتباك و تابعت وهى تغطى جسدها بالروب ..



" ما رأيك سأحضر فطور هل تريد

" نعم .لا مشكلة .. تتمم و عيناه تتبعانها

حسنا..

وتحركت مبتعدة عن السرير فظهر بياض فخذها فرفعت عينها إليه  
بسرعة وسحبت المنامة تحاول ستر نفسها وركضت مسرعة من الخجل  
والارتباك ....

دقت على الباب دقات خفيفة حتى سمح لها بالدخول ...وقفت أمامه وهي  
تفكر عن سبب استدعائه لها اليوم ..وظلت تدعو الله ان يمر هذا اليوم  
بسلام والا يحاول استفزازها





فقال وهو ينظر إليها كانت ترتدى فستان قصير بالون الأسود .. وغير مرتدية نظارتها كعادتها وتاركة شعرها حرا بدون أي عقدة ... أستغرب من شكلها فهو لم يتعود عليها ترتدى هكذا في الشركة والمرة الوحيدة التي رآها ترتدى هكذا ملابس في منزله

فقال بحدة محاولا إخفاء شعوره...

" انسة نور .... اعتقد انكى انتهيت من القضية التي كانت معك ...

فردت عليه بهدوء ... نعم

اوى فمه قائلا ...

" حسنا .... هناك قضية أخرى ستتولينها وانا من سأقوم بمساعدتك في أي شيء تريدينه

فقالت باستفهام... ماذا !؟

فقال ببرود جليدي و نبرة حادة ..



" ما هو الغير مفهوم يا انسة ... امسكِ هذا هو ملف القضية .. ادرسيها جيدا .. لأنني غدا سأقوم بمناقشتها معك... ثم تابع بغرور ....

يمكنك الانصراف ....

ما ان كادت تهم بالخروج حتى اوقفها قائلا بنبرة اربكتها و اغضببتها وهو ينظر إلى الأوراق التي أمامه بتركيز .....

" ارجو يا انسة ألا ترتدى ما ترتدينه هذا مرة اخرى فهذا مكان للعمل ...

فحدقت به باندهاش و عقدت حاجبيها غضبا .. وخرجت منزعة من مكتبه كما العادة وهي تلقبه بجميع الألقاب ... وقح. .... مغرور.... متكبر.... سمج. ...

ما أنا خرجت حتى ابعد الأوراق من أمامه بغضب .... وفك ربطة عنقه وهو يزفر باختناق وقد انهارت اعصابه ... مجرد التفكير بها وهو يراها او حتى يتذكر انها تحب ذلك ال مازن يجعله يشعر بالاختناق ... فقال بتأفف .... حقا تلك الفتاة ستجعلني اجن ...



نهاية الفصل الثامن

عندما يعشق الرجل  
الفصل التاسع

كفا صمتا" فبعض الصمت يقتلني ...

والبعض الآخر يجول في صدري كالسيف ..

تعال وأعزف لحن الحب واسمعي شيئاً من الهوى والترنيم ....

يا من هجرت فؤادي وأنا على ذكري حبك أعيش وأشتاق للحنين ....

احتاج للمسة تمر على جبيني وتمسح الدمع من العيون وتسامرني .....



وتربت على كتفي وكأنني طفلة لا تتجاوز عمر الزهور وتحمل عبق  
الربيع .....

افتح قلبك لتلك الحسناء التي ملت انتظارك طوال السنين ....

وتتمتم بشفاهها لحن الحب والعشق المتيم بالقلب والشرياني .....

بالليل أسود كشعرها ونجوم تلمع كماسة فوق الشعر المنثور على  
الأكتاف ...

منقولة

.....

إياك ان تكسر امرأة فالمرأة مثل المرآة إذا كسرت ستتكسر إلى مائة  
قطعة وإذا حاولت جمع بقاياها ستكون انت اول من يجرح منها .....







تلعن حبها وقلبها الذي جعلها توافق على هذا الزواج الذي كسرها... جلست على الأريكة بجسدها بأكمله تبكي بحرقة حتى غفت.. استيقظت وهي لا تعلم كم هي مدة بقاءها نائمة تحركت في المنزل وصعدت السلالم... تبحث عن غرفة تستطيع ان تغير فيه ملابسها وتقضى بها مدة بقاءها في هذا المنزل....

فتحت عدد من الغرف لكن ولا واحدة كانت بها ملابسها التي اشترتها و اخترتها بعناية من أجله هو... ابتسمت بحزن وهي غير قادرة حتى على البكاء.. و قد شعرت بتحجر قلبها فجأة...

دخلت غرفة و من دون ان تبحث عن ملابسها عرفت انها هي الغرفة المطلوبة فقد كانت الغرفة تبدو كأنها معدودة لعروسين...

ظهرت ابتسامة تهكمية على وجهها وهي تتمتم بسخرية...

" نعم عروسين... والدليل ان من المفترض من يجب أن يكون زوجها تركها في ليلة زفافهما وحيدة..



كانت الغرفة كبيرة مطلية باللون الأبيض واللون البنفسجي الغامق وبها سرير كبير باللون الأبيض وعليها ملاءة باللون الأبيض.... ويوجد على جانب الغرفة من ناحية اليمين شرفة كبيرة و من ناحيتها أريكة كبيرة باللون الكريمي وكرسيان مماثلان لها في اللون... وفي الناحية الأخرى باب صغير مطلى باللون الأبيض ...

ابيض أي ابيض هذا !! " علقت بسخرية أكبر ..

كان يوجد أمام السرير بمسافة كبيرة طاولة كبيرة للزينة ... توجهت حيث الباب الموجود داخل الغرفة .. فوجدتها غرفة ملابس كبيرة بها ملابسها التي أرسلتها قبل الزفاف والتي قامت بوضعها بنفسها الحاجة زينب وايضا كانت ملابس سيف تحتل جزء كبير من الغرفة ...

فهي تعلم انه بطبعه شخص محب للأناقة ولارتداء الملابس ... يوجد العديد من البذلات السوداء ... وملابس رياضية.... وملابس أخرى تحتل ماركات عالمية تعرفها من مجرد النظر إليها ... مررت عيناها في الغرفة لقد كانت ملابسها يغلب عليها اللون الأبيض فهي تعلم انه محب لهذا اللون .... والعديد من الاحذية ...

أغمضت عيناها تحاول منع دموعها من السقوط حزنا على قلبها الحالم الذي اراده و تمناه دائما بجوارها ..





مررت عيناها في الغرفة فوجدت في أحد الزوايا إدراج فتحت واحدة فوجدت... ساعات تحمل أسماء ماركات عالمية... واخر به عطوره الخاصة امسكت زجاجة منها ورشت القليل منها على معصمها و استنشقت بهيام .. انه عطره المفضل لكنه ينقصه شيء... رائحة جسده الرجولي فعندما سيمتزج مع هذه الرائحة سيخلق عطرا رائعا...

نهرت نفسها بقوة و عتاب قائلة

" أما زلتي تفكرين به وهو تركك وحدك في هكذا يوم تبا لك ولقلبك ...

رأت مرآة كبيرة في الغرفة اقتربت منها ....

وهالها ما رآته وجهها شاحب عيناها منتفخة بل تكاد تكون متورمة وحمراء وينزل على طول وجهها خط اسود من كحل عيناها من كثرة البكاء .... ارادت البكاء مرة اخرى تمنى الهرب والخروج من هذا المنزل من هذا المكان انها تخطط ارادت الركض وأن تذهب وترتمى في أحضان والدتها وتبكي. .... لكن ماذا سيقول الناس ... لماذا تركها في ليلة زفافها ... نعم لماذا تركها .... عليها أن تكون قوية ....

شجعت نفسها وهي تنظر الي المرأة بتصميم ..





توجهت حيث الحمام الذى يوجد في غرفة الملابس لم يقل حجمه أيضا كان كبيرا وساحرا رخامه من الأبيض والأسود... أبعدت عن جسدها الفستان وتركت جسدها تحت الماء البارد لعله يطفى حرارة غضبها... ومن دون ان تشعر وجدت نفسها تبكى حتى كادت تسقط مرة اخرى لولا انها ماسكت نفسها... أنهت حمامها وسحبت روب قطني وردى وارتدته وخرجت... سحبت منامة طويلة ومحتشمة ودلفت إلى غرفة النوم ارتدتها.. ونظرت مرة اخرى للغرفة بحزن ملئ صدرها وقلبها..... يبدو أن من قام بتجهيز الغرفة جهزها باهتمام شديد حتى تكون مناسبة لهذه الليلة.... لكنه لم يعلم ما سيحدث..

قالت في نفسها بحزن و كأنها تستمتع في تذكير نفسها بكل ما مرت به ..

جلست على طرف السرير ومن ثم رفعت قدميها ومددتها وهي مستندة على ظهر السرير وضامة كلتا يديها إلى صدرها... نظرت إلى الساعة الصغيرة التي توجد على الكومود وجدتها الرابعة صباحا وهو لم يأتي حتى الآن.....

فقالت وهي تشتعل عيناها الذهبية غضبا و اصرارا ...



" اقسم ان اريه ..... نعم ساريه من هي اروى ليست اروى من تترك  
هكذا ... أما جعلتك تأتي إلى تتمنى فقط قربى حينها لن أكون  
اروى ... فنهرت نفسها بقوة و هي على وشك البكاء مرة أخرى ....

" أنتِ ... من سيف ... الذى سيأتي اليكِ بل خافي على نفسك منه فانتى  
قد وقعتى صريعة في حبه منذ زمن وفوق هذا يوجد الكثير من النساء  
الآتى يتمنين قربه فقط .. لماذا إذا ستعتقدين انه سيترجاكِ او حتى يتمنى  
قربك ..

" حسنا سابقى هنا قليلا وبعد ذلك سأطلب الطلاق ... فأنا لن أبقى مع  
شخص لم يحبني يوما ....

تمتت بياس و الكثير من الاختناق

تعبت من التفكير و غفت فجسدها كان منهكا..



عادت بذاكرتها إلى وقت الحالي منذ ليلة الزفاف لم تره وجها لوجه لم يحدثها .. فهو عندما عاد في ساعة مبكرة من الصباح ومن يومها وهو قد بقى في غرفة بعيدة عن غرفتها ...

.....

جلس خلف كرسي مكتبه في غرفة المكتب بعد ان وضع سماعة الهاتف بعد حديثه مع جده يخبره فيها ان جدته وجدته وعمته سيأتون اليوم ... إذا فهو عليه ان يخبر زوجته العتيد بمجيء والدتها ..... خرج من الغرفة وصعد درجات السلم سرعة ثم وقف مترددا أمام غرفتها للحظات ... حتى طرق على الباب اخيرا ... فتحت الباب وتفاجأت به يقف أمامها لا تكاد تشعر بقلبها الذي دق بعنف ما ان راءه ...

فقال وهو يشيح بنظره عنها ...

" والدتك ستأتي اليوم

فردت بصوت ناعم رغم أنها أردته أن يخرج قويا...

" في أي ساعة؟ "



من دون ان يشعر وجد عيناه ترتفع لرؤيتها عندما سمع صوتها رقيقا  
نظر إليها... ليست سيئة تبدو جميلة حدث سيف نفسه بذلك

فقال بهدوء ...

" حسنا... سأصل بخدمة التوصيل لكي تجلب طعاما ماذا تريدان أن  
اطلب؟

فردت عليه بنفس الهدوء لكن يشوبه بعض البرود ... لا داعي يمكنني أن  
أعد انا الطعام .....

ثم تابعت كلماتها بإغلاق الباب

تسمر مكانه من فعلتها و فغر عيناه بتعجب .. كيف تتجراً على غلق الباب  
هكذا ..حقاً تبا .. ردد بغضب

نزل درجات السلم وجلس على أحد الأرائك أمام شاشة التلفزيون الكبيرة  
يشاهد مباراة للإسكواش .. نزلت درجات السلم بخلاء وراته  
جالسا...فتوجهت حيث المطبخ مباشرة ...





من حسن حظها ان المطبخ كان به كل شيء ستحتاجه... وبعد ساعتان كانت هي قد أنهت إعداد الطعام... وخرجت من المطبخ متوجهة حيث غرفتها ستأخذ حماما باردا يبعد عنها العرق ورائحة الطعام و بعد ذلك ترتدى ملابسها ..دخلت وجدته في الغرفة واقفا أمام المرآة يغلق ازرار قميصه الأبيض

فقال بخجل و غضب ...

"ما الذى تفعله هنا ؟!"

فرفع حاجبيه وقال ولم يطرف له جفن ..

ماذا

فتابع بسخرية و تهكم ..هل كانت هذه الغرفة باسمك وانا لا أعلم .....انها غرفتي أيضا

فقالل بارتباك وهى تخفض عيناها تنظر إلى الأرض ...

" نعم أعلم .....لكن كان يجب على الأقل ان تخبرني انك تغير ملابسك او حتى ترتديها في مكان مغلق ..



فابتسم لخلها وقال بحدة لم يقصدها وهو يرى عبوس وجهها ..

" لست بحاجة لكي استأذن منك لكي أدخل غرفتي

فهتفت بتأفف...حسنا هل أنهيت ارتداء ملابسك

فرد ببرود جليدي جعل وجهها يحتقن غضبا ...لا

فجلست على السرير بملل. وهو وقف أمام المرأة يكمل ارتداء ملابسه  
فاغلق باقي الازرار وارتد سترة البذلة ووضع ساعته ومن دون ان يشعر  
وجد نفسه ينظر إليها من خلال المرأة وهي تتململ مبتسما لتصرفها.  
فرش عطره وخرج

كانت رائحته تنتشر في المكان جعلت الفراشات تطير في معدتها وتشعر  
بخفقات قلبها ..ارتدت ملابسها ...كانت مرتدية فستان أخضر يصل إلى  
ما بعد الركبة وجامعة شعرها في ضفيرة فرنسية ..ووضعت أحمر شفاه  
خفيف....نزلت درجات السلم ....فراثة واقفا وواضعا يديه في جيبي  
بنطاله فالتف بجسده ونظر إليها... ابتسمت بظفر عندما لاحظت عيناه  
الجاحظتان من منظرها ..



" لقد كانت جميلة وجميلة للغاية أيضا... يا الله هل الملائكة تسير على الأرض ...

ردد في نفسه بتعجب نظرت إليه بقوة وسارت أمامه بثبات تحسد عليه رغم شعورها بالخوف القليل ..

و قالت في نفسها بتشجيع .. ساريك ...

أنت والدتها والحاج رشاد والحاجة فريال .. وايضا الحاج سليمان تحدثوا قليلا ثم تناولوا الطعام وذهبوا ..

لقد كان يراقبها طوال فترة جلوسهم على سفرة الطعام لقد كانت جميلة ومرحة وابتسامتها رائعة فهي عندما تبتسم تظهر غمازتيها فيزيدها جمالا .. وفوق كل هذا رائحتها .. هذه الرائحة يعرفها



كانت تجلس على الأريكة في منزلها فهي لم تخرج منذ أكثر من ثلاثة  
ايام...وهي تنظر إلى الدمية التي أمامها ... دمية ذات شعر اشقر وترتدى  
ثوب باللون الأصفر...فقد تمت إرسالها مع باقة الزهور في ذلك  
اليوم...منذ أن وجدتها أمام منزلها وهي تفكر من ممكن ان يكون قد  
أرسل هذه الدمية إليها?!!!....

.....

وقف بسيارته تحت المبنى فهو قد قرر ان يراقبها عن قرب حتى يستطيع  
رؤيتها دائما. ...فالآن هو أصبح كل همه دينا فقط...ولا أحد  
غيرها...كل يوم يأتي إلى هنا منذ ان أرسل هديته إليها...وهي لم تنزل  
من شقتها....حتى عندما كانت تحتاج الى شيء كانت ترسل حارس  
المبنى ...

" اه يا دينا لو تعلمي كم اشتقت اليك.....لذلك مثلما تركتك سأعيدك  
إلى ..نعم سأعيدك...ولن تكوني لغيري ابدا ...

قال أسامة في نفسه بإصرار وتهيئة طويلة خرجت من صدره .....





أخذ الغرفة جيئاً وذهباً كالأسد الحبيس في القفص... وهو يفكر برعب أين  
يمكن أن تكون قد ذهبت هي والطفلة في هذا الوقت؟! ...

أغلقت الباب بهدوء رأتها واقفا ارتعبت من شكله ومن غضبه الذي ظهر  
جلى بين قسماط وجهه

فقال محاولاً تهدئة نفسه... أين كنتي يا بثينة؟!!

فقال بتلعثم وارتباك.. لق... لقد كانت ميا مريضة وذهبت بها إلى  
المشفى

فرد بغضب مكبوت و عيناه تضيقان بقسوة ..

" لماذا لم تخبريني بأنك ذاهبة... وفوق كل هذا هاتفك مغلق ...

فرددت بقوة غير خائفة من صوته او نبرته ..

" لقد أخبرتك أنني ذاهبة إلى الطبيب قبل يومان لكن يبدو انك لا تفكر  
يوماً بابنتك ..



فهتف باستهجان و صوت عاصف ...

" هل تتهميني بأني لا أهتم بابنتي... "

صوته جعل الطفلة تنتفض بين يديها وبدأت في البكاء .... فهددت ابنتها  
ببعض الحركات و الكلمات التي جعلت الطفلة تستكين بين يديها ...

وقالت بهدوء ..

" هذا ليس وقت الحديث معك ... لكن فقط ما سأقوله لك حاول أن تهتم  
بابنتك تشعرها بوجودك .. بأنك والداها

فابعد وجهه عنها وتساءل متجاهلا كلماتها .. في أي مشفى كنتِ !؟

استغربت من سؤاله و تساءلت بخفوت .. لماذا ..

فشعرت بنظرته الحارقة لها و تابعت .. مشفى (.....)



مجرد سماعه لاسم المشفى التي يعمل بها ماهر حتى احتقن وجهه وهو يشعر بثقل غريب على صدره و غيرة تنهش قلبه و عقله بافتراس .. فهو منذ للوهلة الاولى لاحظ نظرات ماهر لها.. التي لا يمكن أن تخفى يوما عن عيني رجل ..

حكاية الحب

هتف زمجرا بغضب عاصف ..

" أقسم انك لن تخرجي من هذا المنزل إلا على جثتي ...

ثم تابع بنبرة شبه لينة و ما زال وجهه يبدو عليه الصلابة ..

" وإذا خرجتي من هنا سيكون قدمي على قدمك ..... هل فهمتي ؟"

هدر بصوت جعل جسدها ينتفض في مكانها جزعا و هزت رأسها بخوف حقيقي هامة ..

نعم



جلست أمامه بارتباك و تصلب و هي تضم قدميها من الاضطراب .. فقد  
أنت كما طلب منها لمناقشة القضية التي أعطاه لها لتتولها...

و هو كان يجلس أمامها ينظر باهتمام إلى أوراق الملف متجاهلا إياها  
بطريقة ازعجتها كالعادة ..

كانت تشعر بصمت هائل و برود يجتاح المكان و كالعادة الهالة السوداء  
الملازمة له ..

فقطع هو ذلك الصمت وقال بنبرة رخيمة عملية ...

" جيد ما فعلتيه حتى الآن. لكن هناك شيء ..

نظرت إليه باهتمام منتظرة منه متابعة حديثه ...

فتابع بنبرة عميقة ثابتة





" بحسب ما أمامي الآن فأنتي قد ذهبتى للطب الشرعي وأحضرتِ ورق  
يثبت أن الطفلة حقا قد تعرضت للاغتصاب ...ام الطفلة قالت في  
محاضر الشرطة انها تشك بشخص بعينه ..والطفلة أصيبت بصدمة ولا  
تتكلم ...

فهز راسه و أردف بنبرة واثقة ..

" إذا لا يوجد دليل نحو الشخص الذى تقصده الام كيف إذا ستتوصلى إلى  
الفاعل او الجاني ولا يوجد أي روابط او حتى دليل يقربنا منه ...وأیضا  
مهمة البحث هذه فهي للشرطة ..

فردت بحماس ظهر جلى في عينيها واردة ...

" نعم أعلم أن هذا كله من عمل الشرطة ...لكن يجب علينا نحن أيضا ان  
نتحرك وبسرعة لكي نتوصل إلى الأدلة لكن إذا بقينا مكتوفي الأيدي  
منتظرين ظهور الأدلة ...الطفلة حقا سيضيع ..وربما لن نستطيع  
الوصول إلى الفاعل ..



التمعت عيناه فخرا كما ظهرت شبه ابتسامة فرحة على وجهه لكنه سرعان ما نجح في إخفائها و قال بعد أن لمس الإصرار في عينيها

" حسنا ما هي اول خطوة ستقومين بها؟ "

ردت بهدوء وقد ابتعدت عن مكان جلوسها وهي تسحب حقيبتها ...

" اول خطوة هو أن اذهب إلى منزل الطفلة واعرف ما حدث تماما منها .. "

فنظر إليها سائلا

" وهل تعرفي أين تعيش؟ "

فردت مسرعة بتلقائية ..

" معي العنوان ....لذا سأسال حتى أصل إلى المنزل ... "

رفع أحد حاجبيه و تمتم باستغراب و استهجان ..

" ستألين .. "



فنهض من مكانه وقال وهو يلتقط مفاتيحه ...

" تعالى سأوصلك انا"

فتصلب جسدها وعلى وجهها الكثير من علامات الاستفهام ..

فقال بوجه خالي من التعبير وهو يلتف بجسده إليه بعد أن رآها ما زالت واقفة في مكانها كالمسمار... هيا

فسارت خلفه مسلوبة الإرادة فهو لم يترك لها فرصة للاعتراض او النطق حتى وهو يسير أمامها متجاهلا إياها بكل عنجية و ببرود قد ورثه ..

خرجا من مبنى الشركة واتجهت نور مباشرة حيث سيارتها لكي تصعد لها.....



رفع أحد حاجبيه و تنهد بخفوت و قال ببرود وهو يحاول كتم غضبه ...

" إلي أين أنتِ ذاهبة؟! ..

فأشارت بأصبعها إلى سيارتها ...

فقال وهو يغمض عيناه محاولاً تهدئة نفسه وهو يردد كلماته بنبرة شبه حادة ...

" قلت سأوصلك لذلك اصعدى إلى سيارتي هيا ...

فتحركت حيث السيارة بقنوط مرغمة .. ولكي يتلاشى حازم أي تصرف  
احمق منها قد يغضبه فتح لها باب السيارة الامامي لتجلس  
بجواره .. فجلست بهدوء غير مهتمة بتصرفه .. وركب في مقعد السائق  
بهدوء مماثل لهدوئها ...

وقفت السيارة بهما أمام حارة ضيقة في أحد المناطق الشعبية .. فقام حازم  
بركن السيارة في أحد الشوارع الجانبية... فلم يسمح ضيق الحارة بدخول  
السيارة فاطرا إلى النزول وترك السيارة .. وتكملت باقي الطريق سيراً  
حتى يصل إلى منزل الطفلة..





كانت تسير بجواره برهبة وخوف وتلعن نفسها ما الذي جعلها توافق على طلبه بالتوصيل... وهل ترك لها خيار..

تماما في نفسها بضيق..

خرجت من شرودها على لمسة كفه التي امسكت بمعصمها تقربها اليه... فنظرت إلى يده باستغراب... ولم تنتبه إلا وقد وجدت مجموعة من الأطفال يلعبون الكرة في الشارع.. وهي بسبب حظها العاثر كانت الكرة ستتجه نحو رأسها وكادت أن تتراجع بجسدها للوراء..

لولا انه ابعداها بسرعة عن مرمة الكرة في الوقت المناسب.. وهو يقرب جسده اليه أكثر فتضرج وجهها خجلا من الاحراج ووضعت يديها حاجزا بين جسديهما حتى تركها بارتباك حاول اخفائه...

وصلا إلى المنزل وصعدت درجاته المتهاكة بحذر.. وجرانه باهتة الطلاء التي لم تكن أفضل حالا من السلالم... بالكاد استطاعت الصعود والوصول إلى الشقة..



وقف لأكثر من ساعة ونصف ينتظرها أسفل البناية الصغيرة  
المتهالكة... فهو لم يستطع تركها تعود بمفردها و السير في تلك الحارة...  
فلم يشعر بالاطمئنان لفكرة تركها وحيدة هنا... لذلك قرر البقاء...

راءها تخرج من البناية تضع يديها على فمها تحاول كتم شهقاتها العالية  
وعيناها الرمادية مليئتان بالدموع حتى استحالت إلى اللون الأحمر من  
بكائها. ارتعب من منظرها هذا..

هل يمكن ان يكون حدث لها شيء تبا ما كان يجب عليه تركها تصعد  
بمفردها..

هتف حازم في نفسه بلوم

حتى وقف أمامها يمسك بيديها بقلق و تلهف يمنعها التحرك فقد كانت  
كالغائبة وهي تمشى بترنح...

فهتف بقلق و اهتمام حقيقي محاولا الحفاظ على نبرة صوته حتي لا تكون  
عالية..

" هل حدث لكى شيء هناك ..



لم تجب على سؤاله فهزها برفق لترفع عيناها إليه وهو يردد سؤاله مرة  
أخرى فهزت رأسها.. بلا ..

و قالت بصوت مبحوح و رجاء ..

"ارجوك ابعدي عن هنا ..."

فنتهد براحة و قد شعر ببعض الراحة تسرى في عروقه بعد ان كاد دمه  
يغلي من الخوف و القلق عليها ... امسك بيديها حتى وصلا الي مكان  
السيارة ...

كانت تجلس بجواره صامتة وتنظر من نافذة السيارة وعيناها شاردة  
حزينة و متألمة ...

شعرت بالغثيان في معدتها فشحب وجهها حاولت المقاومة لكنها لم  
تستطع حتى قالت له بسرعة...

أرجوك .... أوقف السيارة هنا ...

أوقف السيارة بآلية و سرعة على أحد جانبي الطريق بجانب الطريق ..  
وفي ثانية كانت هي تترجل من السيارة راكضة بعيدا عن السيارة ..



مالت بجسدها و أخرجت كل ما كان في معدتها ... اعتدلت واقفة بتعب  
وهي تمرر يديها على شعرها وجهها تبكى بطريقة المت قلبه وهو يراها  
هكذا وهو لا يعلم سبب الحالة التي وصلت إليها الآن ..

ربت على ظهرها بعد تردد و ناولها منديلا أخرجه من جيبه ما أن انتهت  
من انينها ..

اخذته فمسحت فمها وناولها آخر فمسحت العرق على وجهها  
ودموعها ...

فقال بهدوء محاولا تهدئتها بنبرة لطيفة مطمئنة ...

" تعالى .. لنعبر هذا الطريق يبدو أن هناك مقهى للمشروبات .. فلنذهب  
ونتناول شيء ما .. فهزت رأسها بلا ....

لم يجادلها...

فتابع

"حسنا ابقى هنا سأذهب لجلب شيء نشربه. ... لم يصدر منها أي شيء ..





فتركها وعبر الطريق و عيناه عليها ..

عاد وهو يحمل بين يديه كوبان من العصير وزجاجة ماء .. وجدها واقفة  
ضامة كلتا يديها إلى صدرها ... فقرب كوب العصير ليديه. .. لم تأخذه  
فوضعه هو بين يديها بنفسه

وقال بأمر ..

اشربي ..

رشفت القليل وقالت بنحيب و بكاء و قد خرج صوتها ضعيفا متألما ...

" لم يرحمها .. لم يرحم طفولتها .. لم أستطع سماع المزيد .... الطفلة  
كانت صامتة ومريضة ... لم تبلغ حتى الثامنة هل يوجد بشر هكذا في  
هذا العالم .. انه .... انه مسخ ... حيوان شهواني .. قدر ..

أغمض عيناه أخيرا براحة بعد ان استمع و عرف سبب حالتها تلك ..



يعلم أن الأمر قاسى عليها وليس سهلا ...حتى انه قرر في لحظة ما وقرر  
انه سيسحب من يديها هذه القضية ..لولا انه وجد الإصرار في عينيها  
الذى يثبت انها لن تضيع حق الطفلة فشجعه أكثر على مساعدتها حتى  
تصل إلى المجرم ..

وقف جامدا في مكانه للحظات يجهل ما يفعله حتى اقترب منها و كاد أن  
يعانقها الا انه وجد يده بدلا من ذلك تربت على ظهرها و كم تمنى أخذها  
لأحضانه ليريحها و يريح نفسه المعذبة .. وهو يرى بينهما حاجزا يمنعه  
الاقتراب يسمى مازن ...

لم يتركها تعود بمفردها واوصلها إلى منزلها بعد ان تأكد انها أخرجت  
كل ما يحزنها..

.....

دخلا إلى الشقة المعتادة التي يذهبان إليها لقضاء أحد سهراتهم  
المحرمة ....وهو يمرر يديه في أنحاء جسدها كذئب جائع. ....ويمرر  
شفتاه على وجهها فابتعدت عنه بدلالة سألت لتعذبه ...



" متى سنتزوج ... يا مازن

فرد وهو يقربها إليه مرة أخرى .. قريبا ... قريبا لا تقلقي

فابتعدت عنه مرة أخرى وقالت بإصرار ...

لا يجب ان نحدد موعد الزواج والآن .. وأيضا ألم تخبر حبيبة القلب  
بعلاقتك بي.. .

فرد بارتباك ... تعلمين أنني لم أحب نور يوما ..

فاقتربت منه أكثر وهي تلف يديها حول عنقه كالأفعى ... أثبت

فرد عليها بنفس مقطوع ....

وهل يوجد إثبات أكثر من هذا

والتقط شفتها مرة أخرى كالمغيب في عناق طويل ... فابتعدت عنه قليلا  
قائلة بحفيف

.. حسنا ما رأيك في نهاية هذا الشهر لنقيم الزفاف



فرد عليها وهو يقربها إليه... حسنا..... اعدى كل شيء من أجل  
الزفاف ...

فابتسمت بانتصار و غابت معه في عناقه ...

حكايات الحب

.....

وقف أمام باب المنزل الكبير وهو يحمل بين يديه باقة من زهور  
الياسمين الجميلة.... فبعد ذلك اليوم اللعين الذى كاد فيه ان يفقدها لولا  
مجيئه في الوقت المناسب و انقاذها لكان فقدها .. مجرد التفكير بهذا جعله  
يشعر بالاختناق .....

" هل تحبها حقا يا وليد أما انها مثل أي فتاة قابلتها في حياتك ستتسلى  
بعض الوقت وبعد ذلك تتركها .. نعم فأنت لست من النوع الجاد الذى  
يتزوج وينشأ منزلا وأسرة .. نعم وهى تعلم طبيعتي جيدا ..





حدث نفسه بذلك بوجه ارهقه التفكير .. قبل ان تفتح له الباب امرأة في  
منتصف العمر وتسمح له بالدخول ...

فبعد أن علم والدأي اميلى بما فعله وموقفه معها اصرا على التعرف  
عليه وشكره بنفسيهما تعبيرا عن امتنانهما ...دلف إلى المنزل فراها  
أمامه بوجه مبتسم فرح ....وفوق كل هذا غاية في الاناقة والجمال  
والإثارة ...

نعم لقد كانت فعلا جميلة واقفة تحتضن يديها أمامها ترتدى فستان بلون  
الخوخ واسع وقصير اقتربت منه ببط ...

فمدت يديها نحوه مرحبة ...

تعرف على والديها وجلس معهما وتناول العشاء معهما وتبادل معهم  
الكثير من الأحاديث المختلفة ...حتى استأذن منهم وانصرف ...

سارت معه حتى خرج من المنزل ..وقفا الاثنان أمام المنزل وجها  
لوجه .....

فقالته بابتسامة وارتيباك ...



" اولا شكرا لك على مساعدتك لي .....ثانيا شكرا لك على قبول دعوة والداي..

ظل ينظر إليها يتفحص كل انش بها بداية من عيناها الخضراء يديها وهي تهتز بارتباك قدميها الطويلة المثيرة وبشرتها البيضاء....شفتاها الوردية....اه من شفتاها هل أستطيع تقبيلها مرة اخرى...اعادته من تأملاته بها وهي تنظر إليه بعيني قطة مستفهمة...فعاد إلى رشده وقال بنبرة واثقة ..

" اولا لا داعي للشكر. ....ثانيا انا السعيد بدعوة والديك أنهما شخصان رائعان وقد تشرفت و سعدت حقا بالتعرف عليهما ..

صمت ثم أردف بتكاسل ...

" ثالثا وهذا المهم أنتِ اجمل مما اعتقدت..

تضرجت وحمایتها من الخجل و خفضت رأسها حتي تمت لو تختفي حتى لا تظهر خجلها امامه ..



رفعت رأسها تنظر إليه باستفهام وهو يتابع بنبرة دافئة يضع أصابع يده  
أسفل شفتها و يقربها إليه..

" انا أنتِ غاية في الجمال هكذا ...

ثم أردف بتهيدة جعلت عيناه فاغرتان

" اكاد لا اشعر بقلبي عندما أكون قريبا منك

فحدقت به كالبلهاء .. فضحك بقوة حتي تراجع رأسه قليلا للوراء و  
قال ..

" ماذا بكِ .. لماذا تنظرين إلي هكذا ..

ثم تابع برجاء أكثر منه سؤالا ..

اشتعلتا وجنتيها ليس من الخجل فقط بل من مشاعرهما التي هزت قلبها و  
تمنت حقا في تلك اللحظة لو يقبلها ولا ينتظر ردها ...



فتوقف منتظرا منها الرد وهو ينظر إليها باهتمام لم يجد إجابة  
منها...فأنزل وجهه نحوها والتقط فمها بشفتيه بقبلة جائعة ومتطلبة  
جعلتها تستجيب له و تضع ذراعيها حول عنقه .. فقربها هو إليه أكثر و  
هي تشعر بانقباض معدتها كلما تعمق في تقبيلها ..

فتحت عيناها بصدمة وهو يقبلها ما ان شعرت بفداحة ما تفعله ..

لا ليس هذا لا ليس وليد نهرت نفسها بقوة ...

وابعدته عنها بيديها لكنه رفض الابتعاد والتقط شفتاها مرة اخرى وعندما  
شعر بيديها التي تبعده عنها بقوة أكثر ابتعد وهو يحاول أنفاسه بانتظام ...  
فراقبها وهي تركز كالهاربة...

لفت إلى غرفتها مباشرة تحمد ربها لعدم رؤية والديها لها وهي علي هذه  
الحالة ..

وقفت مستندة بظهرها على باب غرفتها وهي تضع يديها علي قلبها الذي  
يدق بجنون وهو يكاد يخرج من مكانه بسبب قبلته الجامحة التي انستها  
نفسها ..

هزت رأسها وهي تهمس بغضب واعين ملئ بالدموع ...





" لا يا اميلي ليس وليد ... لا ليس وليد من يجب أن يخفق له هذا  
القلب ..... سيخدعك ويتركك .... لا تكوني صيدا سهلا له انه يتلاعب  
بك .... وسيتركك وحينها أنت من ستبكين ....

.....

ظل يضرب مقود السيارة بيديه وهو يركب سيارته ويسب ويلعن نفسه  
من فعلته تلك ..

" تبا .... تبا ... ماذا ستقول عنك الآن؟! ... ما كان يجب ان تقبلها ... ستعلم  
أنك تخذعها او أنك لا تريد منها إلا هذا ... ماذا أليس هذه الحقيقة انت  
فعلا تخذعها وتتلاعب بها ألم تقترب لكي تأخذ كل شيء وبعد ذلك  
ستتركها وتبتعد .... انها مثل أي فتاة قابلتها ..... لا انها ليست مثلهن انها  
مختلفة قلبي... قلبي يشعر بشيء غريب عندما يكون قريبا منها ..... أريد  
أن اخذها بين أحضاني والا ابعداها عنى ابدًا ... إذا هل ستتزوجها...

سال نفسه فرد بسرعة ونفى ...

" لا اتزوج من وهل يجب لكي اتقرب منها وتكون بين يدي ان  
اتزوجها ...



نعم أي فتاة ستتمنى الاستقرار والزواج طالما هو يحبها... وهي كانت  
تصدق من البداية لأنها تعلم حقيقتك ...

مرر وليد على شعره بتعب و قد ارهقه التفكير و هتف بزمجرة ..  
" تبا يكاد عقلي ينفجر ...

.....

.....

استيقظت على صوت رنين الهاتف فرات اسم مالك ظاهرا علي  
الشاشة... فابتعدت عن السرير وأخذت حماما باردا وارتدت ملبسها  
وضغطت الأزرار بعد رنين الهاتف الذي استمر مدة طويلا فاتاها صوته  
معاتبا بنبرة قوية ..

" أروى .... لماذا لم تردى؟! .. لقد كنت اتصل بك منذ وقت طويل

" ل م أستيقظ سوى الآن ماذا هناك؟"



سألته بترقب

عقدت أروى حاجبها باستغراب وهى تستمع إلى صوت تنفسه  
المضطرب حتى قال بنبرة شبه خاوية حزينة

" تعلمين أنني اعتبرك مثل أختي.... لذلك أريد التحدث معك ..

" حسنا ..انا استمع ..

ردت بتشجيع تحته على الكلام ..

.....

وقف في غرفته و قد قرر أخيرا الذهاب إلى الشركة فيكفى بقاء في  
المنزل... لكنه يريد ملابس... والملابس في الغرفة التي توجد بها  
أروى ...

وهى من الممكن أن تكون نائمة في هذا الوقت ...



حسن أمره وقرر الذهاب لجلب ملبسه والخروج بهدوء من الغرفة ان  
كانت نائمة .. او حتى يوقظها فهو لا يهمله ....خرج من غرفته ووقف  
أمام غرفتها وما كاد يدق على الباب حتى سمع صوت ضحكاتهما العالية  
التي جعلت وجهه يكفهر ..

وهي تقول بأنفاس لاهثة ...

" حقا ....تستحق كل ما يفعل بك...

وتعالق ضحكاتهما أكثر وكأن من على الهاتف يقول لها النكات ...ومن  
دون ان يشعر أدار مقبض الباب بقوة وغضب عاصف ..

سمعت صوت مقبض الباب فأدارت جسدها و نظرت إليه باستغراب ...

فقال بحدة وهو يصتك على اسنانه ....

من هذا الذى تتحدثين معه .....؟؟؟؟؟؟





نهاية الفصل التاسع

.....  
مكاوي الكتب

الفصل العاشر

" مع من تتحدثين !!؟ ...

هدر سيف بنبرة قوية و على وجهه ألف سؤال يحدق بها بقسوة .. جعلتها  
ترتبك داخلها من دخوله المفاجئ ومن سؤاله الذي جعلها تجفل في مكانها  
لثواني تراقب عيناه المركزة عليها بثبات تحسد عليه ...

ارتخي فك أروى و قالت بتحدي و نبرة ساخرة اغاظته ..



" و هل يجب علي ان اجيبك؟! ..

حدق بها وهو فاغر العينان بذهول من لهجتها.. وقال بهدوء منافي تماما  
لغضبه العاصف و كأن سؤاله أمر وهو يصتك على أسنانه ..

" لقد سألتك مع من تتحدثين .. هل هذا سؤال صعب .. ولا تستطيعي  
الإجابة عليه..

بلعت ريقها بتوتر و بذلت جهدا مضنيا لتبدو أكثر هدؤا منه و قالت  
باتزان محاولة إخفاء توترها او حتي خوفها من اول مواجهة بينهما تبدو  
بهكذا طريقة وهي تدير ظهرها ...

" كيف تدخل هكذا من دون حتي ان تستأذن قبل الدخول ..



فغر فاهه بدهشة و قال باستهزاء و تهكم بأعين نصف مغلقة ..

" و هل يجب ان استأذن قبل أن ادخل غرفتي و التي في بيتي يا .. يا زوجتي العزيزة ..

حكاية الحب

نظرت بذهول إليه و عيناها الذهبية تشتعلان غضبا من طريقته السمجة و استهزائه الواضح بها فضربت بقدميها الأرض و يديها مقبوضتان و قررت الانسحاب من الحرب الكلامية التي ستزداد بينهما وهي لن تصمت إذا وقفت أمامه ...

راقب خروجها بعدم مبالاة .. لكن ربما فضوله ليعرف مع من كانت تتحدث جعله يسرع الخطى خلفها ...

نزل درجات السلم و شاهدها تجلس على الأريكة بأريحية و تمشك بين يديها مجلة للموضة تتصفحها باهتمام و تضع قدم فوق الأخرى و تحركها ببرود ..



وقف لثواني يراقب حركات قدميها و يدها التي تقلب صفحات المجلة  
وحتى تعابير وجهها و ضغطها على شفتيها ..

فسرح معها وهو يتأمل ملامح وجهها .. نهر نفسه بسرعة .. و تمسك  
برباطة جأشه وهو يقول بقسوة و برود قصدهما وهو يضع يديه في جيبى  
بنطاله..

" حضري لي طعاما لأتناوله قبل ذهابي ..

تجاهلت كلامه ولم تجب و ظلت تطالع صفحات المجلة و كأنه غير  
موجود .. مما جعل وجهه غضبا من تجاهلها .. و اقترب منها في خطوة  
واحدة ساحبا المجلة من بين يديها على غفلة و رماها على الأرض  
بإهمال ..

اخفض جسده نحوها ووضع يديه على ظهر الأريكة يحاصرها بينهما و  
قال بغرور و نبرة مهددة

" عندما اتحدث معك تنتبهين لي و تجبي .. لا تتجاهليني ..

فأشاحت بوجهها بعيدا عن نظرات عيناه .. فامسك بذقنها برفق و ثبته  
لتنظر إليه.. غصبا عنه عيناه تسمرت امام عيناها الذهبية التي تلمع





بغضب و بريق كبريق الالماس الذى خطف بصره .. حركات شفيتها جعلته يبتسم بخفوت .. و قال بنبرة حاول جعلها قاسية حتى لا تظهر ابتسامته ..

" لقد قلت عندما اتحدث اليك تنظرين إلي.. أليس هذا من آداب الحديث ..

خفق قلبها كطبول الحرب من قربه و قالت في نفسها بألم مائل الأم قلبها و رجاء تمننت ان تنطق به ..

" أرجوك ابتعد مجرد قربك مني يجعلني بألم رهيب بقلبي ..

لكنها قالت بدلا عن ذلك بارتباك و نبرة حاولت جعلها ثابتة ..

" حسنا .. حسنا ابتعد لكي أذهب...

نبرتها أخرجته من تحديقه بها .. و قال ببرود

" و هل انا امسك بكِ ... اذهبي ..

فرفعت أحد حاجبيها باستهجان و أشارت بأصبعها نحو يديه التي تحاصر

جسدها ..



حدق ببلاهة لثواني إليها لكنه سرعان ما ابتسم و ابعده يديه عن الأريكة  
ووقف متصلبا .

اختفت من أمامه في لمح البصر .. فضحك بصوتا عالي من تصرفها ...  
هز راسه بغير مبالاة ثم صعد درجات السلم و ما زال تفكيره مشغولا  
بهوية المتصل ..

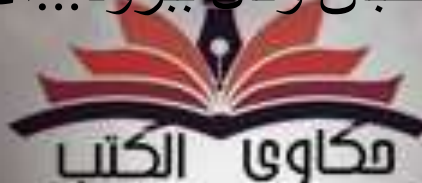
اخذ حماما سريعا و ارتدى ملابسه ...

.....

دلفت إلى غرفة النوم وهي تحمل بين يديها صينية الطعام ...

فرأته جالسا على الكرسي الموجود في أحد زوايا الغرفة و أمامه طاولة  
صغيرة ... وضعت الصينية بهدوء أمامه و هي تتحاشي النظر إليه ...

فنظر إلى الأطباق وقال ببرود... الا يوجد عصير



فسألت ببلاهة ..

"ماذا؟!"

فقال وهو يشير بيده على شكل كوب .. عصير كوب من العصير ..

ثم تابع و عيناه على الاطباق ليبدأ في الاكل ...

"كوب عصير .. و سأكون ممتناً لو كان عصير تفاح وبسرعة رجاء..

قال وهو قد بدأ بتناول طعامه بنهم ..

تعجبت من طريقتة وهي ترفع أحد حاجبيها فذهبت واحضرت له كوب  
العصير ووضعتة أمامه

وقالت وهي ضاماً كلتا يديها إلى صدرها بغضب و عصبية مفرطة ..

" هل تريد شيئاً اخر؟!"



فرد عليها والطعام في فمه بنبرة أثارت سخطها ...

" لا اجلسي هنا حتى ان احتجت لشيء ..

فرغت فمها و عيناها بتعجب من طريقته الا ممتنة تلك .. فهو حتي لم  
يشكرها بل يتحدث معها و كأنها خادمتة الخاصة ..

عندما وجدته مهتم بتناول طعامه أكثر جلست على طرف السرير بتكبر  
متأففة ...

جلس على كرسي مكتبه الوثير مستندا برأسه على ظهر الكرسي شاردا

وهو يقول في نفسه فقال بتفكير عميق ..





" هذه الرائحة انا اعرفها ..فهي ليست غريبة على ..

أغلق عيناه ثم تابع يتمتم بخفوت

" لكنها أخت ماهر ..ربما قد رأيتها معه ...لا انا لم أرها معه يوما ..لكن  
أقسم أنني قد شممت رائحتها تلك لكنى لا أتذكر أين ؟ و متى؟! "

اجفل سيف في مكانه من صوت ماجد العالي وهو يردد اسمه .. فيبدو انه  
لم يشعر بدخول ماجد إليه ...

زفر سيف بهدوء و حاجبيه متشابكان بغضب مكتوم قائلا ..

" ماذا يا ماجد؟! "

رد ماجد وهو يجلس على الكرسي قبالة ...

" انا الذى بي!!..ام أنت!..ماذا هناك! كنت شارد ...بماذا كنت  
تفكر! ...حتى أنك عندما أتيت لم تقم باستدعائي كعادتك ..

لم ينبس سيف ببنت شفه و بدلا من ذلك هم مبتعدا عن كرسيه وقال وهو  
يتناول مفتاح السيارة ..



" لا رغبة لدى بالعمل اليوم .. سأذهب إلى النادي الرياضي اتصل بأسامة  
وأخبره انى سأنتظره هناك ..

توجه ناحية الباب وأدار المقبض و قال وهو يهم بالخروج ....وتعالى  
معه ..

حذق ماجد في مكان خروج سيف باستغراب فهو لا يهمل عمله إلا إذا  
كان يشغل تفكيره شيئاً ما

وقف الاثنان بجوار بعضهما وهما يراقبان صديقهما خلف الجدار  
الزجاجي وهو يلعب الاسكواش ويضرب بالكرة بالمبرب بقوة حتى  
كادت ان تكسر لولا متانتها وصناعتها الجيدة القادرة على تحمل هذه  
الضربات ...

وهو مرتدى تي شيرت و بنطال قصير من القماش ابيض اللون وحذاء  
يمائلهما لونا.....



فقال أسامة وهو يقوم ببلع ريقه معاتباً ماجد بخفوت ...

" لماذا يا ماجد اتصلت بي وأخبرتني ان أتى طالما سيف غاضب هكذا ..

فقال ماجد بدفاع وهو يراقب بتوجس حركات سيف في ضرب الكرة ..

" وما شأني انا هو من اخبرني ان اتصل بك ..

فقال أسامة مقترحا بهدوء ..

" حسنا اذهب والعب معه وأنا سأشاهد لعبكما "

هتف ماجد بصوت عالي غاضب باستنكار و احتجاج ..

" ماذا ألعب معه .. هل تريده ان يكسر عنقي الا ترى غضبه الواضح!!!!

تمتم أسامة باعين شبه مغلقة و تفكير ..

" هل يمكن ان تكون العروس هي السبب في غضبه هذا؟!!!"



رد الآخر بجهل .. لا أعلم

" لماذا تقفان هكذا؟!...وماذا به هذا الآخر؟!!! قال ماهر وهو يشير الى  
سيف

انتفض الاثنان من الصوت الذي اتى من خلفهما وتنفسا الصعداء عندما  
شاهدا ماهر خلفهما ..

فقال ماجد بفرح...

"جيد أنك أتيت اذهب والعب مع ابنك خالك وزوج أختك ونحن  
سنشاهد ..

" لما هو غاضب إلى هذه الدرجة .....منذ متى وهو هكذا ...

سأل ماهر وهو يراقب تحركات سيف السريعة في الملعب الصغير ..





" لا أعلم أتى إلى الشركة اليوم....جلس قليلا وبعد ذلك قال لي بأنه سيذهب إلى النادي .. وها هو دخل الغرفة منذ أكثر من ساعة ونصف و هو على هذه الحالة ..

رد ماجد شارحا

فقال ماهر بهدوء وهو يتجه نحو الباب الزجاجي المغلق

" حسنا .. سأدخل إليه ..

هتف ماهر بعث ما ان دلف إلى الداخل وهو يضحك بخفوت

" ما الذى تفعله هنا ألم يكن يجب ان تكون مع أختي الآن !!؟ ...

فتابع بابتسامة مغيظة...

" هل أروى جعلتك تكره اليوم الذى ولدت به!!؟

توقف سيف عن اللعب وهو يحاول اخذ أنفاسه بانتظام و نظر إلى ماهر بنفور و قال بعد تنهيدة طويلة بنفي



" لا لست أختك السبب ... فقط انا أفكر في شيء ما ..

مع ان من يشغل تفكيره الآن هي أروى فقط .. إلا أنه لم يرضى بالحديث  
عن زوجته حتي مع أخيها او حتي بالتحدث عما يقلق تفكيره و يحاول  
تذكر متى و أين قابلها ..

فعرض عليه ماهر بابتسامة هادئة قائلاً

" حسنا ما رايك سألعب معك اليوم .. ما رايك بمباراة طويلة ..

ثم تابع كلامه برفع مضربه نحو سيف متحديا ..

رغم أن سيف لم يكن قريبا من ماهر ولكنه تعرف عليه في المرحلة  
الثانوية واصبحا صديقان وقليلاً جداً ما كانا يتقابلان ولكن منذ ان سافر  
ماهر لإكمال دراسته انقطعت الاتصالات بينهما .. وعندما عاد اصبحا  
يتصادفان في هذا النادي ...



اول علامات الحب ان يشعر الرجل بالألم... كأن المرأة التي أحبها  
كسرت له ضلع

حكايات الحب

وقف مبتسما وضامًا كلتا يديه إلى صدره.... وهو يتأملها وهي تصلى  
حتى أنهت صلاتها وامسكت سباحتها ذات الحبات البنية بين يديها  
البيضاء الذي لم يستطع الزمن ان يوتر عليها الا ببعض التجاعيد ..  
ظلت تسبح وهي تنظر إليه بعينيها الخضراء التي ورثها منها هي دون  
غيرها .. وتبتسم حتى انتهت تماما ..

فأشارت بيديها الي مكان بجوارها وقالت بابتسامة امرأة ذكية تعرف ان  
وراء وقوفه هكذا سبب ...

" تعال اجلس بجواري ..

لبي طلبها مهرولا من و جلس بجوارها ..وكعادته وضع رأسه على  
فخذها وهي تتخل خصلات شعره البنية وتربت علي رأسه بحب..



فقال بصوت ناعم ..

" ماذا بك ؟... ما الذى يشغل تفكيرك ؟.. أراك شاردًا منذ فترة حتى أنك لم  
تعد تأتي إلى كل صباح كعادتك يا مالك .. "

ابتسم وقال بصوت هادئ ينظر إلى الفراغ أمامه ...

" تعلمين أنى احبك ..... ولا يشغلي عنكى أي شيء في هذا العالم .. إلا  
للضرورة..

العالم فنظرت إليه مستفهمة .. فتابع بابتسامة فاترة ومن دون ان يشرح أي  
شيء فهو يحتاج الآن ان تستمع جدته إليه فقط قال بنبرة حزينة ..

" لم اعتقد أن قلبي سيخفق بسرعة هكذا لامرأة ما ..

فتابع بتهيدة طويلة جعلت جدته تضم بين حاجبيها بشدة ...





" لكن عندما رأيتها شعرت أن ضلع من اضلعي قد كسر ... قلبي خفق .. عيناها كانت كالبحر الهائج ... شعرت ... شعرت أنني أقف بين أمواج عالية لا أستطيع ركوبها... وستكون نهايتي الغرق بين مياهها ... ولن أجد من ينجدني ...

فابتسمت ابتسامتها الرائعة وقد أيقنت أن حفيدها أصبح شخصا عاشقا فهو لم يأتي يوما إليها ليخبرها عن حبه لفتاة ما رغم سنه الذي قارب على منتصف الثلاثين و قلبه الذي لم يخفق يوما لفتاة ...

" لماذا تعتقد بأنك قد تغرق بين هذه الأمواج؟! "

سألته بنبرة ناعمة

فقال بألم ناظرا إلى الفراغ الذي أمامه ..

" خائف من ان ترفضني ... والا تقبل بقربي منها .... تبعدني عنها بقوة ...

فرددت عليه وهي تمسح على جبينه ....

" وهل حاولت التقرب؟! "



فرد عليها بحزن ....

" نعم فعلت .... فعلت كثيرا لكنها كانت تتفاداني دائما ..

فقلت بابتسامتها المعتادة ...

" حسنا ما رأيك ان تصفها لي ..

فقال شاردا وهو يصفها و كأنها أمامه فهو قد أصبح يعرف كل تفصيلا  
صغيرة بها حتى حركاتها ..

"انها بيضاء .. ليست بالطويلة او القصيرة ... ملامحها رقيقة وهادئة وفي  
نفس الوقت تحمل ملامح قطة شرسة لكل من يقترب منها ... انها  
مختلفة ... ورائعة ..

التمعت عيناه بحب

فرددت عليه جدته بحنو ..

" ما رأيك ان نذهب ونقوم بخطبتها؟! "



فهم مالك مبتعدا عن أقدام جدته بفرح وقال مبتسما...حقا

فردت بابتسامة مماثلة و قالت بتأكيد ..

نعم..

ثم تابعت و كأنها تحاول تذكر شيئا ما

" اظن أن اسمها ريم صحيح ام أننى مخطئة .. عيناها زرقاء أليس  
كذلك ..

جحظتا عيناها و نظر إليها بتعجب غير قادر على أن ينطق بشيء

ضحكت الجدة فريال بشدة على شكل حفيدها وقالت ...

" ماذا هل أنت متعجب لأنني اعرف كل شيء ...لقد أخبرتني أروى قبل  
زفافها ...لذلك انا في حفل الزفاف استغلّيت الأمر وتحدثت مع جدتها  
زينب. و علمت انها تبحث عن شخص جيد لحفيدها .... فأخبرتها ان



عندي لها عريسا رائع طيب حسن الخلق .. و لن تجد من هو أفضل منه  
 لحفيدتها ... كما ان جدك قد تحدث مع سليمان بأننا نريد أن نذهب إليهم  
 للتعارف ربما يعجب الاثنان ببعضهما ... والحاج سليمان لم يعارض  
 الأمر ..... حتى انه اتصل بجدك اليوم .. وقام بتحديد الموعد لكي نذهب  
 إليهم ...

وقف مالك متصلبا و مشدوها في مكانه .. فقد كان كل ما قالتة جدته  
 كالقنبلة بالنسبة له .. فكان يستمع وهو لا يصدق ان كل هذا حدث دون  
 علمه ..

حرك اهدابه متذكرا حديث أروى إليه و تلاعبها به عندما أخبرته أن  
 هناك خاطب جديد سيتقدم إليها لطلب يدها خلال أيام.. كانت تقصده هو  
 بهذا الكلام

" حقا تلك الفتاة ليست سهلة " قال مالك في نفسه وهو يمرر يده على  
 شعره بسعادة لم يستطع إخفائها ..

فقال بسرور بالغ ..

" متى سنذهب إليهم؟؟ .. ما رأيك ان نذهب الآن ..





فضحكت الجدة و قالت بنفي...

" لا ...سنذهب بعد يومان كما أتفق جدك

فاقترب مالك من جدته وقبل يديها ورأسها وهو يحتضنها بقوة ..يشكر الله  
ان لديه جدة رائعة مثلها

.....

.....

عاد سيف إلى المنزل بجسد متعب ومنهك تكاد عظامه تكسر ...بعد  
استمراره للاعب لأكثر من خمس ساعات بدون توقف ....لولا أن الوقت  
قد تأخر وهو هناك لما كان سيأتي ...أفكار كثيرة وأسئلة أكثر تدور في  
رأسه منذ ان سمع محادثتها على الهاتف حتى ولو لم يحدث أي شيء  
بينهما كزوجين فهذا لا يعنى ان تتحدث مع أي شخص بهذه  
الطريقة ..وتضحك معه....عليها ان تحترمه كزوجة ...وفوق كل هذا  
رغم انه لم يرها غير مرة واحدة إلا أنه يشعر بأنه رآها قبلا ...رأسه  
تؤلمه من مجرد التفكير بكل هذا ...تبا .....



القي بجسده أملا في ان يغط في نوم عميق...إلا أن النوم أبى ان يجفله في تلك اللحظة.

تحرك مبتعدا من على السرير وتوجه إلى الحمام مباشرة ...أخذ حماما باردا .....وغفى بعد ان شعر جسده بخدر فظيع

استيقظ في الساعات الأولى من الصباح وارتدى ملبسه وخرج من المنزل بهدوء

استيقظت أروى على صوت السيارة وهي تخرج من المنزل

استغربت من مجيئه ليلة أمس في وقت متأخر هكذا ...وايضا ذهابه في وقت مبكر للغاية ..اعتقدت انها ربما تستطيع ان تقربه منها وأن يشعر على الأقل بحبها ...فربما يبادلها هذا الحب و تعيش بسعادة معه كما تمننت .. لكن أملها خاب منذ الليلة الأولى من زفافهما ..

هل يمكن ان يكون يحب فتاة أخرى ...



جلست بسرعة على السرير بوجه مكفهر و خائف تحاول إبعاد تلك  
الفكرة عن رأسها .. فمجرد التفكير بها تجعلها تشعر بألم ينخر  
اضلعها ...

فهزت رأسها قائلة ..

" لا لا يمكن ... لو كان يحب فتاة أخرى لما وافق على زواجه بها ....

فتابعت بوجه عابس ... هل يمكن ان يكون قد اجبر على الزواج ؟ ..

نفضت تلك الأفكار عن رأسها بسرعة .... فمجرد التفكير بأنه حتى لن  
يفكر بها يوما يجعلها تشعر بالخوف والارتعاب ..

وضعت يديها تتحس جبين الطفلة بأعين مرتعبة و خائفة ويديها ترتعش  
من حرارة الطفلة التي تزداد ...



" ماذا يجب ان تفعل !!؟ "

همست بثينة بضعف... فمئذ ان تشاجر معها حسام ذلك اليوم وهو يمنعها من الخروج حتى انه قبل خروجه أغلق باب المنزل وابقى معه المفتاح ..... ظلت تفكر من الذى يجب ان تستجد به ...

فظهرت أروى أمامها ..... أمسكت بثينة الهاتف بيد مرتعشة وضغطت على بعض الأزرار وقبل ان تنطق أروى بشيء... قالت بثينة بخوف حقيقي وهى تضع يدها على فمها لكتم دموعها

" ماذا بك ..... هل حدث شيء "

قالت أروى بخوف

حاولت ان تهدأ من نفسها لكنها لم تستطع و قالت وهى تشهق و تبكى  
بقوة

" نعم... ميا مريضة حرارتها مرتفعة للغاية ولا أعرف ماذا أفعل اعطيتها دواء خافض للحرارة ولكنها كما هي .. لا أعرف ماذا أفعل؟! ... انا خائفة





قالت أروى محاولة تهدئتها ....

" حسنا هدئي من روعك ... اذهبي بها إلي الطبيب

فردت ب بكاء هستيري ..

" لا أستطيع حسام قام بإغلاق الباب وخرج ..

شهقت أروى بخفوت لكنها قالت بسرعة وهدوء

" حسنا ... سأتصل بطبيبة أعرفها واجعلها تتصل بكِ واخبريها كل شيء  
تلاحظينه على الطفلة ... لا تخافي

" حسنا " ردت بثينة بصوت منخفض

وبعد دقائق رن هاتفها وهي ممسكة به فردت بسرعة .. و اتاها الصوت  
بعملية مطلقة

" مرحبا انا الطبيبة اخبريني بكل شيء تلاحظينه وايضا عمر الطفلة ..



بدأت بثينة تخبرها بكل شيء ..... حتى قامت ريم بتهدئتها ..... وقالت لها أن ارتفاع الحرارة شيء طبيعي لأي طفل بعمرها فقط عليها أن تقوم بعمل كمادات مياه باردة وتطعمها بانتظام وستكون بخير ..

شكرتها بثينة وأغلقت الهاتف معها تفعل ما امرتها الطبيبة به .. و نصحتها أيضا بالذهب بالطفلة من أجل الاحتياط للطبيب في اقرب وقتا ممكن حتي تتأكد من سلامة طفلتها تماما ..

أغلقت الهاتف ووضعته في جيب سترتها الطبية البيضاء وهي تتأفف بضيق ....

اقترب منها ماهر يحمل كوبين من القهوة وناولها إحداهما..

سأل ما ان لاحظ عبوسها وهو يرتشف من كوب قهوته



" ماذا بك؟! .."

ردت بوجه مكفهر

" لا شيء."

اعتدل ماهر في وقفته ينظر إليها بتفحص قائلاً بتأكيد

" لا هذا الوجه لا يبدو عليه انه لا يوجد شيء"

فنظرت إليه بضيق و قالت بانزعاج و عبوس ...

" جدتي ..مصرة على أن أقابل العريس الذى سيأتي غدا

فأصدر ماهر ضحكة تكاد تكون عالية ..فحدقت به بغضب جعله يبلع  
ضحكته قائلاً بخفوت

" آسف حقاً ماذا أفعل جدتك هذه لم أجد مثلها ..انها لا تكف عن البحث  
لكى عن عريس ..حقاً انها رائعة ...تتضع آمال كثيرة عليكِ

فقالت بغضب وهى تتحرك مبتعدة عنه و تلمل طفلة ....



" حقا انا المخطئة لماذا أتحدث معك .... واخبرك بكل شيء ... انا من  
وضعتك بمكانة أخ بالنسبة لي حقا لقد أخطأت ..

فامسك بيدها بسرعة مانعا إياها من الذهاب بعيدا قائلا ليهدئ من  
روعها ...

" حسنا اهدائي .. من هذا الذي كنتِ تتحدثين معه هل هي جدتك ..

ردت بتلقائية ..

" لا ليست جدتي انها بثينة أخت سيف اتصلت أختك بي وطلبت مني ان  
اتصل به .... لأن طفلتها كانت مريضة .... فأخبرتها ماذا تفعل ..

سأل بسرعة بقلق

" ماذا ؟ .. ماذا بها الطفلة هل حالتها سيئة؟

" لا لا تقلق ... ستصبح بخير جميع الأطفال في مثل عمرها يحدث لهم  
ذلك ويمرضون .. انا ذاهبة الان





قالت ريم لتطمئنه ثم ذهبت غير منتبه الى تعابير ماهر التي تحولت إلى  
العبوس و الحزن

وضع يديه على رأسه بألم ..

" انها بعيدة عنه وتحتاجه لكنه لا يستطيع ان يفعل شيء ...

سمع دقات خفيفة على باب مكتبه فأذن للطارق بالدخول ...وقفت أمامه  
بدهاء وتكبر وهي تتأمله وهو جالس على الكرسي خلف المكتب بكل  
عنجهية و غرور ...فبادلها نظرتها بنظرة أخرى تحمل مزيدا من القرف  
والازدراء جعلتها تقف بتصلب في مكانها و تخفض عيناها التي كانت  
تنظر إليه بوقاحة

فقالت وهي تقرب منه بطاقة ما ...

" هذه بطاقة دعوة حفل زفافي.. سأكون سعيدة بحضورك ..



ظلت ممسكة بها بين يديها إلا أنه لم يأخذها منها ..فوضعتها أمامه على  
المكتب بأحراج بعد ان جعلها كالجماد أمامه او كالهواء وكأنه لا  
يراهها ..وخرجت محاولة ان تتماسك بعد ان تعرضت لنظراته التي تحمل  
الازدراء ...

ما ان خرج حتى قام بفتح بطاقة الدعوة ...ومكتوب بها اسما  
العرسان ..واسمه يحتل إحدى جانبي البطاقة ألقاها بغضب على  
مكتبه .... وهو يلعن ويسب ....ويتسأل

هل يمكن ان تكون قد عرفت بأنه سيتزوج. .... هل يمكن ان تكون قد  
انهارت ومن دون ان يشعر تحرك مبتعدا عن كرسي المكتب لكي يبحث  
عنها ..

.....

كانت متجهة نحو مكتب المدير ذلك...حتى اوقفها صوت هايدي وناولتها  
بطاقة ما اوهى تقول بابتسامة تكاد تصل إلى اذنيها وبصوت كالأفعى ...

" هذه بطاقة دعوة حفل زفافي .....إياك ان تتأخري يا نور .....سأنزع  
حقا أن لم تأتي .....سأنتظرك..



فقلت نور بفرح رغم انزعاجها من لهجة الأخرى ...

" بالطبع سأحضر .. لكن من هو العريس!؟

وقبل ان تنطق هايدي بحرف ... أتى صوت من خلفهما يهتف برنة  
غاضبة ..

" انسة نور اظن أنني أنتظر ك في المكتب لمناقشة القضية ...

فتابع بصوت حاد وهو ينظر إلى هايدي وهو مازال يحمل نفس النظرة  
لها ..

" انسة اعتقد أن هذا المكان مكان للعمل وليس للثرثرة .... وتوزيع  
بطاقات الدعوة ..

فنظر إلى نور مردفا..

" وارجو إلا تتأخري في مواعيدك مرة أخرى لدينا عمل يا انسة  
تفضلي ..



ما ان استدار حازم أمامها حتي لوت نور شفيتها بملل و سارت خلفه  
بوجه عايش..

بينما هو سار وهو يحمد الله على وصوله فى الوقت المناسب و الا كانت  
ستعلم .. و حينها لم يكن يعلم كيف سيكون رد فعلها عندما تسمع بأذنيها  
ان من احبته ووثقت به ما هو إلا خائن... لقد كان خائفا للغاية عليها من  
الصدمة خائف من الا تتحمل الخبر وتنهار .... لكن عاجلا او اجلا يجب  
أن تعلم لكن ليس الآن على الاقل ..

جلسا في المكتب يتناقشان في أمر القضية ... وهو ينظر إليها بقلب منفطر  
واعين حزينة .... وكلما كانت ترفع رأسها اليه وقبل ان تتلاقى نظراتهما  
يبعد عيناه بسرعة عنها حتى لا تشعر به ...

أنهت عملها واتجهت إلى منزل ريم مباشرة .. من أجل مساعدتها  
فالخاطب سيأتي اليوم .....





خرجت اميلي من مبنى الشركة وهى تنظر حولها بتمعن ...باحثة عنه ...فمنذ اليوم الذى قابل فيه والديها ...لم تره ابدا .....في الأيام السابقة كان كظلها في كل مكان تذهب إليه لا يتركها ....قبلها واختفى بعد أن أشعل الشوق بها نعم هي تشتاقه وتشتاق لرؤيته .....مجرد التفكير في قبلته الملتهبة تلك تجعل وجنتيها تحمران خجلا ....لم تسمح لأحد يوما من الاقتراب منها فهي قد وضعت العديد من الحواجز لكي لا يتعددها أحد ....لكن هو تخطى تلك الحواجز وجعلها تفكر به ...هل أحبته .....لكن أين هو هل يمكن ان يكون قد حدث له شيئا او مكروه ما ...

" اه يا وليد لماذا اقتربت منى ....والآن ابتعدت ....قالتها اميلي بحزن  
والم يخترق صدرها

.....  
.....  
نظرت إلى انعكاس صورتها في المرآة برضا وقبول ..وهى ترتدى فستان طويل باللون الازرق وعليه ورود باللون الوردى الفاتح وجمعت شعرها الاسود كعادتها في ضفيرة فرنسية ..وخرجت من الغرفة ونزلت درجات السلم ..حتى رآته أمامها واقفا أسفل السلم ..



نظرت إليه بشوق فهي لم تره منذ يومان فهو كان يأتي متأخرا ويذهب مبكرا كأنه يخبرها انها ليس مرغوب بها في هذا المنزل .. تابعت نزولها متجاهلة نظراته إليها ...

حتى سمعت صوته القوي يسألها...

" إلى أين أنتِ ذاهبة؟ "

التفت بجسدها نحوه وسألته بجمود...

" لماذا هل يهيك!؟ "

فهتف بغضب وهو يقترب منها وأمسك بيديها بقوة ...

" عندما أسألك عليكِ ان تجيبي ... لا ان تردى سؤالي بسؤال اخر ...

ارتعبت من نظراته و شعرت بالألم من قبضة يديه التي حول معصمها حتى قالت وهي تبلع ريقها بخوف ...

" ذاهبة إلى ريم ..... إلى منزل الحاجة زينب جدك اتصل بي وطلب مني

الحضور ..



خفف قبضة يديه على معصمها وقال بهدوء رغم حفاظه على نفس  
نظرته القاسية ... لماذا؟؟؟

فقال والدموع تتلألأ في عيناها فهي لم تستطع إظهار نفسها قوية أكثر  
من ذلك ..

" لا أعلم تستطيع سؤاله ... هل يمكنني ان اذهب الآن ..

لا تعلم لماذا كذبت .. مع انها تعلم كل شيء .. بل يعتبر هي من خطت  
لمعظم الأمور لكي تتم تلك المقابلة ...

فرد بعد أن ترك معصمها ..

" لا سأذهب معك بنفسي .... ربما جدى يريدني أيضا ..

قال مبررا وهو يبتعد ويصعد درجات السلم .

وقال .... سأغير ملابسي انتظري فقط عشر دقائق



ركبت بجواره في السيارة وهي ترتجف وتشعر بالاضطراب في معدتها  
فهذه اول مرة تركب معه في سيارته و تكون بهذا القرب منه .. كانت  
رائحته الرجولية الممزوجة بعطره تملئ السيارة .. لم يتحدث بشيء طوال  
الطريق ..حتى توقف أمام المنزل وترجلا الاثنان من السيارة ....

عندما يعشق الرجل

دلفت أروى إلى غرفة ريم مباشرة وبهتت ملامحها وجحظتا عيناها حتى  
انها وضعت يديها على شفتها من الصدمة ...ونور جالسة على السرير  
تضع يديها على خديها بقلة حيلة

فقال أروى بصدمة وعتاب ..

" ما هذا الذي ترتدينه يا ريم !؟

ردت ريم بعدم فهم كاذب ...





" ما به ما ارتديه !!... هل هو سيئ؟

التفين جميعا حيث الحاجة زينب التي شهقت بقوة حتى انها ضربت بيديها  
على صدرها هاتفة بغضب مكتوم وهي تصتك على أسنانها ...

" ما هذا الذى ترتديه يا حظى الأسود!!؟

ردت ريم متسائلة بنبرة ثابتة و واثقة وهي تقوم بتثبيت لفة طرحتها  
جيذا ....

" لما تفاجئ الجميع بما ارتديه؟!...ماذا به انه محتشم وواسع؟!؟

فقالته أروى بهدوء ...

" ونحن لم نعترض على اتساعه...ارتدى أي شيء غير الأسود يا ريم ..  
ليس بتلك الطريقة و كأنك ستذهبين إلى مآتم ...و ليس لمقابلة شخص  
اول مرة ... عليك ان ترتدى شيء جيد ولونه حتى مفرح قليلا ..

فقالته ريم بعصبية زائدة ...



" من لن يتقبلني بأي شكل من الأشكال ..إذا فأنا لا أريده

ردت جدتها محاولة تهدئة نفسها ومسايرة حفيدتها ذات الرأس اليبس ..

" حبيبتى يجب ان ترتدى شيء جميل وليس اسود ...

و اردفت بنبرة تحذيرية و غضب عندما لاحظت نظرة حفيدتها الغير مهتمة ..

" لذلك ارتدى أي شيء مما ترتدينه عادة ..انا لم اطلب منك ان ترتدى شيئا خاصا او جديدا ... وليست ملابسي السوداء ....

فقالتم ريم بتحدي وهى تضع يديها على خصرها...

" حاجة زينب هكذا سأقابل العريس وبملايسك ...وإذا رفضتى اعلمى أننى لن أخرج من هنا ولن أقابل السيد المبجل الذى سيأتى خلال دقائق هو و عائلته ...

...



جلس سيف مع جده بدون ان ينبس بنت شفه...

و علامات الاستغراب بادية بوضوح على وجه جده من حضوره  
المفاجئ الذى لم يتوقعه .. لكنه رغم ذلك شعر سليمان بالسعادة لمجيئه  
مع أروى

... ربما يستطيع مع الوقت التقرب من الفتاة والشعور بحبها له ... فهو  
يعلم جيدا بما حدث ليلة الزفاف وخروجه من المنزل انزعج من  
هذا .. لكنه يتمنى حقا أن يحدث شيء بينهما خلال فترة بقاءهما مع  
بعضهما ...

في خلال دقائق حضر مالك ومعه والديه وجدیه.....قابل الحاج سليمان  
الجميع بحبور ..

فرح الجميع برؤية سيف حتى ان جده الحاج رشاد ضمه إليه بشدة عندما  
راءه وسعدوا جميعا بحضوره وهو قابلهم بابتسامة فاترة ..

تفاجئ سيف بل صدم عندما علم ان مالك هو من سيقوم بخطبة ريم ..

" لكن كيف تعرف عليها؟؟؟" سأل سيف نفسه ..



وبعدها بلحظات دخلت الحاجة زينب ورحبت بهم ترحاب شديد و عيناها لم تنخفض للحظة عن مالك الذي دخل قلبها منذ ان رآته ..

دخلن الفتيات الثلاثة حيث يجلس الجميع ... وشهقوا جميعا و بهتت ملامحهم عندما شاهدوا العروس ترتدى عباءة سوداء واسعة تبدو انها لجدتها والطرحه من نفس اللون ووجهها رغم جماله إلا أنه مكفهر و غاضب ....

حاول الجميع تمالك نفسه و عدم إظهار أي شيء و خصوصا النفور من مظهرها ..

لكن والدة العريس كوثر تمت بامتعاض ظاهر ...

" اسود ... تقابلنا بالأسود ... أن كانت لا تريدنا ان نأتى وترفضنا كانت تستطيعي يا حاجة زينب أخبارنا ..

فنظرت ريم إليها بقوة واستهزاء .. فيبدو أن السيدة العتيد لم تعجب بالعروس ...

" فيبدو ذلك ال مالك ابن والدته هو الآخر "





فنظر مالك برجاء لجدته ووالده لكي يستطيعا تدارك الأمر

فقاتل الجدة بابتسامة محاولة تدارك الامر..

" ريم جميلة مهما ارتدت ستكون دائما في غاية الجمال ...ويبدو انها تختبرنا لكي تعرف إذا كنا اتينا من أجل أخلاقها ام ان أجل جمالها فقط ..ولكننا لا نهتم لأي شيء ترتديه أهم شيء هي الأخلاق ....

فهزوا جميعا رؤوسهم مؤكدين على كلامها ..

تنفس مالك الصعداء ..فهو لا يريد لوالدته ان تظهر اعتراضها على هذا الزواج ....فهي كانت تريده ان يتزوج من ابنة أختها ...

لكن عندما أخبرتها جدته انها قد وجدت له عروس وأنها موافقة عليها لم تستطع والدته قول أي شيء او حتى الاعتراض .....

حاولت أروى ونور كتم ضحكاتهما بسبب نظرات ريم ووالدة مالك لبعضهما لو كانت النظرات تقتل لسقطتا الاثنتان من شرارات التحدي التي تخرج من مقلتيهما ....



ظلوا يتحدثون قليلا عن بعض الأمور الهامة في العمل والسياسة وكان سيف يرد باقتضاب على محادثتهم وعيناه لم ترفع من على أروى وهو يراها تبتسم وتلك الغمازتان تزيدانها جمالا ....

حكاية الحب

فقالت الحاجة زينب بابتسامة مقترحة...

" ما رأيكم ان نترك العروسان يتحدثان مع بعضهما قليلا ؟

فرح الجميع بذلك وتحركت نور وأخذت ريم وذهبت وبعد ذلك أشارت أروى إلى مالك ان يتبعها...وسار خلفها.

رفع سيف أحد حاجبيه من تصرفها هذا حتى انها ابتسمت وغمزت له أيضا...كان يرغب بتتبعهما لكنه تمالك نفسه و قرر عدم التحرك فالأفضل له ان يكون هادئا ...

اجلست أروى مالك على احد الكراسي و كأنه طفل صغير ترشده ..



و قبل خروجها لتتبع نور غمزت له بشقاوة .. فابتسم على تصرفها و رد  
بغمزة.. خرجت و تركت باب الصالون مفتوحا

جلست ريم ضامما كلتا يديها إلى حجرها ليست من التوتر او الخجل بل  
من الغضب و نفاذ الصبر ...

فنظر إليها بجرأة و هو يتأمل ملامحها و عيناها المنخفضة فقال في  
نفسه .... هل يمكن ان تكون تشعر بالخجل ... فظهرت ابتسامة على ثغره  
و هو يعلم جيدا انها ليست خجلة بل انها تكاد تشتعل غضبا ...

قال بهدوء ...

" هل تعلمين أنك اجمل من رأيت يرتدى الأسود ...

فتابع بجرأة متعمدة ...

" وكما قالت جدتي مهما ارتديتي فستظلين في غاية الجمال ...



رفعت عيناها إليه وهي تحرق به بغضب من جرأته رغم ان كلامه قد  
حرك بها بعض المشاعر .. الذي استطاع مالك قرأتها ..

و قال مؤكدا بخفوت ..

" حقا أنا لا أكذب ..

استطاعت استعادة مشاعره و رسمت على وجهه الجمود و قالت بنفاد  
صبر و بدون مقدمات

" سيد مالك لماذا أتيت لخطبتي رغم أنك تعلم أنني لا اطيقك و أنني  
سأرفضك ..

بقدر ما كان يشعر بنفورها نحوها و انزعاجه من ذلك بقدر ما المته  
جملتها تلك ...

فقال بأعين جامدة و نبرة تحمل رجاءٍ و تساءل ...

" هل يمكنك أخباري لماذا ستترفضيني؟! .. هل يمكنك أن تقولي السبب "

فقال ببرود ...





" هكذا وهل يجب ان أوضح !!

فرد بسرعة وهو يزفر..

" نعم... بالتأكيد هناك سبب لرفضني

فوقفت من على الكرسي وقالت بتعالي مرفوعة الرأس و كأنها تقف على  
جبل عالي ...

" سيد مالك طلبك مرفوض وارجو ألا أراك بأي مكان انا به ..

قذفت بكلماتها ثم رحلت

دفن وجهه بين يديه يتنهد ببؤس متألما من كلماتها وأسلوبها الجاف معه..

هل هو سيء لهذه الدرجة لهذا ترفضه .....

خرج بعدها بدقائق من الغرفة ....ودلف إلى غرفة الصالون الكبيرة حيث  
يجلس الجميع ...



وقال بجمود موجهها كلامه إلى الحاجة زينب ...

" سيدتي اظن انكى تعرفيني جيدا ....لذلك ارجو ان تخبرينا برأيك والا  
تتأخري في الإجابة

وتابع بحدة ربما قصدها ...

" و اعلمي أنه إذا كان بشيء غير القبول فهذا لن يكون جيدا لأحد ...

حدق الجميع إليه باستغراب و ذهول للحظات وهو يلج خارجا كالعاصفة  
الهوجاء .. و سرعان ما تحركت والدته تتبعه وبعد ذلك تبعه الباقيين...

التقى حاجبي أروى باستغراب فقليلًا جدا ما كانت ترى مالك بهذا  
الانزعاج و يكون فظا في الحديث او الكلام مع أحد ....

فتمتم سليمان بانزعاج وهو يقترب من أخته ...

" ما الذى فعلته حفيدتك!؟

فقال بعد ان اخفضت كتفيها بجهل ...



" لا أعلم .. سأذهب إليها تلك الشقية ..

و ابتعدت غاضبة تتبعانها كلا من أروى ونور

حكاية الحب

وقالت جدتها بحدة ما ان دلفت إلى الغرفة ...

" ما الذي قلتيه للفتى لكي يخرج منزعا هكذا

ردت وهي تجلس على السرير بأريحية ...

" لقد أعلمته بقراري وهو الرفض

فتساءلت جدتها بغضب ....

" لماذا؟؟؟؟؟؟ ...

فنظرت ريم إلى جدتها بقوة واستفهام..



فتابعت الجدة ...

" ماذا به مالك لكى نرفضه !؟

فقالتم ريم بهدوء مخالف لغضبها ...

" ألم تقولي أنك تريدين أن تزوجيني لطبيب ...وهو ليس طبيبا

فقالتم الجدة بهدوء مصطنع ...

" لا مشكلة لا يوجد فرق انه مهندس .....

فقالتم ريم باستفهام ..

" ماذا؟؟؟ ...

ثم تابعت بعناد وهى تضم ذراعيها امام صدرها

" لكن انا لا أريده وأنا غير موافقة





فقالته الجدة ببرود قاتل ..

" انه يعجبني

فظهر الغضب على ريم واتسعتا عيناها بشدة...

ونور واروى اللذان كانا يتابعان المشهد بصمت حاولا كتم ضحكتهما من  
مما قالته الحاجة زينب

فقالته ريم بتصميم..

" لكنى لا أريده ....وأنا أرفض

فردت عليها ببرود و تصميم مائل تصميم حفيدتها ..

" وأنا سأقبل وأقول لهم أننا موافقين مالك لا يرفض ومهما بحثت لن أجد  
من هو أفضل منه ...

وتابعت بتحدي..

" كما أنني لن أخبرهم بالموافقة غدا او خلال ايام بل سأخبرهم الآن ..





فقلت بهدوء رغم المها من نطق تلك الكلمات الا انه يبدو أن قرارها  
يجب أن تتخذه اليوم لا محالة ...

" حسام اعتقد ان الحياة بيننا أصبحت مستحيلة ..... لذلك فلننفضل فهذا  
أفضل لي ولك ..... طلقني ..

حجرتها المتها من الكلمة الأخيرة حتي انها بلعت ريقها بقوة حتي  
تستطيع نطقها ..

نظر إليها باستغراب وقال بتعب و كأن ما قالته مجرد دعابة وهو غير  
قادر على اظهار أي تعبير ...

" بثينة اذهبي ونامي انا متعب ولا أريد الاستماع إلى تفاهتك اليوم ..

فقلت بغضب رغم دموعها التي تتلأأ في عينيها ...

" حسام طلقني واليوم انا لن أبقى معك ولا لثانية واحدة ..

هم مبتعدا عن كرسي المكتب واقترب منها وقال بوجه مكفهر....



" هل جنينتي يا بثينة

فقلت بصوت عالي ...

" لا لم اجن. ....انا لم أكن عاقلة مثلما انا اليوم ....ابنتي كادت ان تموت  
منى اليوم بأنانيتك...وأنا لن أتحمل هذا ... أقسم لو كان حدث لها شيء  
ما كان يكفيني موتك ..

ارتعب من شكلها وعصبيتها التي لم يرها يوما عليها واقترب منها وقال  
بقلق حقيقي...

" ماذا بها ميا؟؟!

فقلت باستهزاء و فمها فاغر...

" ماذا بها ميا !!...وهل أنت تهتم حتى بابنتك؟ ...أنت لا يهمك غير  
نفسك ....

وتابعت وهي تحاول أخذ نفس عميق محاولة تهدئة نفسها ....

" انا سأخذ ابنتي وأذهب .....لذلك ارجو ان ترسل لي ورقة طلاقي...





و خرجت من المكتب وصعدت السلالم .. دخلت الغرفة واتجهت فوراً إلى  
الخزانة فتحتها وأخرجت منها حقيبتان وبدأت في وضع ملابسها  
بعصبية ..

حكاية الحب

دخل عليها وقال ببرود وهو يصتك علي أسنانه ...

" ماذا تفعلين بحق السماء!؟!"

فردت بانفعال ...

" لقد طمح الكيل... لقد تعبت من العيش معك ... أنت أناني لا تفكر غير  
في نفسك وانا سأخذ ابنتي وأذهب ... لقد كادت تموت منى اليوم لولا ستر  
الله ..

أمسك بيديها قائلاً باتقاد ...

" هكذا بسهولة هل تعتقدين بأنني سأتركك أو أترك ابنتي ..



أبعدت يديه عنها ...

فألصقها بالخزانة بغضب شديد قائلاً ....

" لن تخرجي ابدا من هذا المنزل إلا على جثتي يا بثينة هل فهمتي ....

قالت بصراخ و أعين ملى بالدموع ..

" لا أريدك ..... لم أعد اتحمل بقاءى معك ... لم يعد لدى طاقة للتحمل

قال وعينه تشتعل غضبا حتى كادت ان تنفث نارا رغم ان كلماتها  
أصابته في الصميم ..

" إلى أين تريدان الذهاب إلى والدتك التي تركتك ام إلى والدك الذى لا  
يهتم لأمرى ..... ام إلى ماهر

جحظنا عيناها لذكره لماهر وقالت بغضب ...

" هل جنتت .... ما شأن ماهر .... وأيضا انا حرة اذهب إلى أي مكان  
أريده لا شأن لك ..



أمسك ذقنها مرددا ..

حرة ....

فاصتك على أسنانه متابعا ..

" لقد قتلها وسأقولها مرة أخرى انتِ لن تخرجي من هذا المنزل إلا على  
جثتي ..

وخرج من الغرفة صافعا بابها بقوة

.....

ابتسمت وهي تنظر إلى محتوى البطاقة المكتوب عليها بخط راقى  
وجميل



(البن في عينيكِ اجمل من الأزرق الذى يخطف أنفاسهم )

..وضعت البطاقة كالعادة في حقيبتها قبل خروجها فهي ستضعها بجوار  
البطاقات الأخرى في شقتها ...خرجت من عملها .. ركبت المصعد  
ونزلت حيث جراج السيارات . ..خرجت منه وتوجهت حيث السيارة  
وقبل ان تهم بفتحها ...

شعرت بيد قوية تجذبها إليها في الظلام وقبل ان تصرخ اسكتها بشفتيه  
التي اطبقت على فمها وهو يقبلها بشوق ونهم..

فحفظتا عيناها وهي تشعر بأنفاسه الملتهبة وهو يحاول اخذ أنفاسه من  
هول مشاعره ..لم يبتعد عنها إلا طالبا للهواء ووضع جبهته على جبهتها  
مغمضا عيناه ...

وقال بشوق جارف ...اشتقت اليك ...

.....

نهاية الفصل العاشر





## الفصل الحادي عشر

# حكاية الحب

قبلها بشوق جارف .. لم يبعدها عنه الا طلبا للهواء ....

" اشتقت إليك ... همس أسامة بأنفاس لاهثة وهو يبعد شفثيه عنها ..

نظرت دينا إليه بصدمة وذعر حتى ان مقلتيها كادت ان تخرجان من  
مكانهما من صدمتها ....

ظل ينظر إلى عينيها بهيام و عشق كم عشقها وسيظل عاشق لها إلى آخر  
نفس في عمره فيكفيه بعدا عنها ...

اما هي فكانت نظراتها مرتجفة مصدومة ... صدمتها جعلت لسانها يشل  
وبسرة ابعدهت عنها بيدين مضطربتان مرتجفة ... وركضت بسرعة



وهي تلهث جراء المشاعر التي أشعلت جسدها الخامد منذ زمن  
طويل .. ركبت سيارتها وانطلقت بأقصى سرعة لديها

نظر إلى آثارها بأعين حزينة .. وذهب وهو مطاطا الرأس بعد ان كان  
يتمنى أن يتحدث معها ولو قليلا ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

وقف أمام شرفة غرفته المفتوحة وهو ينفث دخان سيجارته ... خالعا  
سترة البذلة و نصف أزرار القميص الأبيض الذي يرتديه مفتوحة .. عيناه  
كانت جامدة ..... يعلم انها عنيدة لكن لم يتوقع اسلوبها الفظ ولا  
طريقتها ....

كم احزنه ذلك .... ولماذا هي ترفضه ... وهل هو شخص يرفض ... لقد  
قابل الكثير والكثير من الفتيات وكلا منهن كانت تتمنى نظرة واحدة  
منه ... لقد كان دائما الرجل الذي تتمناه أي فتاة ... وسيم .... طويل القامة  
وصاحب جسد رياضي دائم الاهتمام بنفسه ... عيناه خضراء ..... وفوق  
كل هذا ثرى ومن عائلة السيوفي ..... كل هذا كان كفيلا بأن يجعل أي فتاة  
تركع تحت قدميه ... لكن هو رغم كل هذا لم يهتم بأي امرأه لم يحب أي  
واحدة من مما كانت أمامه ..... قابل الكثير لكنه لم يشعر مع أي واحدة



منهن بشيء رغم سنواته الثلاثون ..حتى هو اعتقد بأنه لن يحب يوماً ولن توجد امرأة تجعل مالك السيوفي يحبها او حتى يفكر بها ..حتى انه لم يعرف ما معنى الحب هذا واعتقد بانه شيء لا وجود له... هو لم يكن ناسكا ولم يكن منعزلا عن الجنس الآخر ولا ينكر بأنه قد قام ببعض العلاقات العابرة .....لكن عندما راءها تغير كل شيء ....احب كل شيء بها ....عنادها عجزفتها حتى لسانها الطويل الذى لا يرحم ..

قطع أفكاره دقائق خفيفة على باب الغرفة تبعها دخول الحاجة فريال ...توجهت نحو السرير الذى يتوسط الغرفة بخطوات بطيئة وجلست عليه ...

نظرت إلى حفيدها وقالت ..

" لقد رأيت أنوار الغرفة مضاءة لذلك قلت انه من الأفضل أن أخبرك اليوم بدلا من الغد ..

فنظر إليها باهتمام يحثها على المتابعة فقالت وهى تضع كف على كف ....

" لقد اتصلت الحاجة زينب منذ دقائق واخبرتنا بردها ..



تعادل في وقفته ونظر إليها بلهفة ينتظر متابعتها ...

فقالته بخفوت .....

" لقد وافقوا على الخطبة وبعد عدة ايام سنقوم بتحديد كل شيء ...

التف بجسده نحو النافذة ونظر إلى السماء والنجوم .... فأطلق تنهيدة  
طويلة تعبر عن بؤسه و شعره بالضيق ... لم يكن خائفا من عدم  
موافقتها ... لأنهم شاءوا او أبو لن يستطيعوا الرفض ..

يعلم ان جدتها اعجبت به كثيرا وأن جدتها هي الموافقة ... يعلم انها ربما  
تكون مجبرة لكنها شاءت او أبت لن تكون لغيره هذا البحر الهائج لن  
يكون لأحد غيره ...

قالت جدته بهدوء ...

" حسنا لقد ابلغونا بردهم... إذا ما هو قرارك وكيف ستسير الأمور ....

فالتف إليها ونظر إليها بجمود ...

" ستعرفين كل شيء في وقته





\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

ايقظتها نسمات الهواء الباردة في الليل تلملت في مكانها وهبت جالسة على طرف السرير وابتعدت بسرعة عندما تذكرت طفلتها المريضة .. وخرجت من الغرفة مسرعة تدعو الله بالا يصيبها شيء فقد نامت بعد خروج حسام من الغرفة غاضبا ومشاجرتهما مع بعضهما ونسيت تماما طفلتها المريضة جراء انفعالها ...

دلفت إلى الغرفة أضاءت أنوار الغرفة ... وهالها ما رأت ووضعت أصابع يديها على فمها بذهول .. لقد كان حسام نائم بجوار الطفلة وهو يحتضنها إليه بشدة على السرير الصغير .. لم يفعلها يوما .. لم يكن قريبا يوما من الطفلة .. بكت بصمت مما رأت هذه اول مرة تراه هكذا بقرب ابنته ...

هل حن قلبه عليها؟.....حتى عندما أنجبت ميا لم يحتضنها او حتى يحملها بين يديه كأبي اب يحمل طفلته .... ما الذي حدث الآن ... من دون ان تشعر كانت دموعها تنساب .. هل هو بسبب السعادة لقربه من ميا ام



هو حزن لأنه حرم طفلة من قربه ..... اقتربت من السرير ببطء ووقفت  
عند جانب السرير ناحية الطفلة ...

نظرت إلى يديه الكبيرة التي تحتضن يد الطفلة التي لا تكاد تظهر بين  
يديه ... نظرت إلى ملامحها رغم أن ميا كانت تشبهها إلا انها كانت  
تحمل ملامح كثيرة من والدها .... كانا الاثنان مغمضا العينان ... وميا تزم  
شفتها بشدة مثل والدها تماما .... ملامحها هادئة ... جلست على طرف  
السرير بهدوء لكي لا توقظ أي منهما ووضعته أطراف أصابعها على  
جبين الطفلة تتحسس حرارتها ... حمدت الله لانخفاض حرارتها تماما  
حتى ان تنفسها أصبح منتظما وأفضل ....

نظرت إلى ملامحه لقد كانت دافئة وهادئة ... حسام صاحب ملامح محببة  
شعر اسود وبشرة خميرية وعينان بنيتان طويل القامة رغم انه لا يمارس  
الرياضة وقليل جدا ما كانت تراه عندما يتمشى على مشاية الركض  
الآلية عندما يكون غاضبا او به شيء إلا أن جسده متناسق ..



لا تنكر بانه كان جيدا معها عند بداية الزواج ولكنه انقلب فجأة بعد زواجهما بفترة ... احيانا كثيرة كانت تشعر بحبه وربما عندما كان يقترب منها كانت تشعر بدف قلبه ... قليلا جدا ما كان يكون قاسيا عند علاقتهما ..... تعلم انه شخص متقلب المزاج لكن الفترة الأخيرة أصبح يقوم بضربها و نعتها دائما بابنة العاهرة حزنت من ظلمه لها تحملت من أجل ميا ودعت الله بأن يصلح حاله لقد كانت تفكر دائما في الطلاق لكن لم تكن تحمل الشجاعة لنطقها لكن اليوم لم تستطع الكتمان أكثر عندما كادت ابنتها تموت بين يديها ...

دهشت من تمسكه بها اليوم حتى انها احيانا كانت تلاحظ غيرته من ماهر .. جحظت عيناها وقالت في نفسها ... هل حقا يحبني ام انه مجرد امتلاك ... انه احمق لم يشعر يوما بحبها له لا يعلم بأنها عندما تتركه ستكون أكثر شخص محطم في هذا الانفصال ... لكن لو فقط يصبح أكثر هدوا وتفهما لو ينسى تماما من تكون والدتها ولا يفكر غير بها وبالطفلة لو يشعر بحبها .... حينها سيعيشون هم الثلاثة بسعادة بعيدا عن أي شيء ...





هي لا تريد غير الاستقرار وزوج محب.... منذ أن أنجبت ميا وهي كانت تدعو ربها بالا يكون حظ الطفلة مثلها والا تحرم من والدها مثلما هي حرمت.. ارادت وتمنت دائما ان يكون حسام قريبا من ميا ويشعرها بحبه...حقا سيكون أبا رائعا... لكن فقط لو يعطى لنفسه فرصة..... مالت بجسدها قليلا على السرير وقربت أصابع يديها على وجهه وكادت ان تلمسه لكن عندما شعرت بأنفاسه وحركته التي تدل على انه سيستيقظ أبعدت يديها بسرعة وأغلقت عيناها بشدة مدعية النوم و قدميها تتدلي من السرير الصغير ...

فتح عيناه ببطء وتثائب بتعب نظر إلى طفلته الصغيرة النائمة بابتسامة عذبة وهي تمسك بيديها الصغيرة إصبع يديه.... نظر الى الساعة على حائط الغرفة الوردي وجدها العاشرة مساء..... لقد نام لأكثر من ثلاث ساعات... رأى بثينة نائمة حدق إليها وابتسم فهو متأكد بأنها تدعى النوم.... فالذي ايقظه هو رائحة عطرها وقربها منه... أبعد يد الطفلة الممسكة بأصبعه ببطء وقام بسحب الغطاء ودثرها جيدا.... ثم ابتعد عن السرير وتحرك نحو النافذة الكبيرة واغلقها عليه.....





أخرج سيجارة و اشعلها أخذ نفسا عميقا منها ... بعد مشاجرتة مع بثينة خرج من الغرفة غاضبا و أثناء سيره في الممر سمع بكاء الطفلة التي استيقظت بسبب صراخهما... في البداية كان سيذهب لأخبار بثينة لكي تحمل الطفلة لكنه دخل الغرفة وبدون ان يشعر حملها بين يديه لأول مرة شعر بشعور غريب لم يشعره يوما أخذ يهددها ويقبلها إلى ان نامت ونام هو أيضا بجوارها .... مشاعر غريبة تخلخت قلبه عندما حملها بين يديه أراد أن يشعرها بالأمان والدفء ... لم يكن يتوقع أن زواجه من بثينة سيثمر بإنجاب طفلة ... في البداية تزوج من بثينة فقط من أجل ان يعزز مكانته و ثروته بين شركات عائلة السيوفي ....

لكن من اول يوم في زواجهما وهو شعر بانها أصبحت ملكه هو فقط ..... حاول أن يمنع نفسه بالا يحبها ولكنه وقع في عشقها في النهاية منذ ان أصبحت ملكه وجسدها أصبح له وهو لم يعد يقترب من أي امرأة اعتزل جميع النساء فلا واحدة منهن كانت تحمل رائحة عطرها ... و لا أنفاسها.. لقد كان يعذبها و يعذب نفسه بما يفعله معها .. انه مشوش .. تائه .. و حزين .. و يشعر و كأن هناك ثقل غريب على قلبه ..



مجرد نطقها اليوم بكلمة الطلاق جعلته يجن جنونه ... بهذه السهولة تريد  
أن تتركه وتذهب إليه .... ابدا لن يحدث لن يتركها ..... اطفى سيجارته  
بحذائه..... ثم خرج من المنزل ..... فتحت عيناها عندما سمعت صوت  
إغلاق الباب معلنا عن خروجه .... أمسكت الهاتف بيد مرتجفة ضغطت  
بعض الأرقام وانتظرت الرد ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

وصلا الاثنان إلى المنزل وكعادته ترجل من السيارة ولم يفتح لها باب  
السيارة .. ترجلت هي الأخرى وتبعته داخل المنزل .. صعد السلالم وتوجه  
مباشرة إلى غرفته ..... دلفت إلى الغرفة وجلست على طرف السرير  
بتعب ...



رغم صمته إلا انها شعرت بغضبه العاصف الذي لم يظهره منذ ان خرجا من منزل أخت جده الحاجة زينب ...و كان وجهه مكفهر أرادت سؤاله لكنها لم تجرؤ ...اخرجها من شرودها رنين الهاتف فأجبت بخفوت

" بثينة....مرحبا كيف حالك ....

أجابت عليها بثينة بسرعة بنبرة حزينة ...

" لست بخير ... لقد طلبت الطلاق من حسام اليوم

فردت أروى بذعر...

" ماذا ....كيف ....ما الذى حدث ..

"لقد كادت ميا تموت منى لولا مشيئة الله أولا ..وتلك الطيبة

ثانيا ...ارتعبت وخفت من ان يحدث شيء لابنتي..

أجابت بثينة ببكاء

" حسنا ...أهدئ ...ماذا كان رده



" رفض .. وقال إياك بأن تنطقي هذه الكلمة مرة اخرى ..

ابتسمت أروى نصف ابتسامة ثم قالت بهدوء

" حسنا ... ماذا ستفعلين !؟

ردت بخوف وبكاء ...

" لا اعلم انا خائفة للغاية ... حسام ليس سهلا

قالت أروى بلطف

" أرجوكِ كوني قوية من أجل ميا ..... وسأفكر بشيء واخبرك ...

و تابعت بتشجيع ...

" كوني قوية





" حسنا ....إلى اللقاء الآن ميا استيقظت

ثم تابعت بسرعة ...

سأتصل بك غدا

فأجابت أروى بهدوء ..حسنا سأنتظرك

أغلقت الهاتف وهى تأخذ نفسا عميقا ثم زفرته بقوة ..حزينة لما يحدث  
لبثينة ولا يوجد أحد بجوارها حقا انها مسكينة

قطع شرودها صوت دقات على الباب تبعه دخول سيف بجسده القوى  
وهو مازال مرتديا تلك البذلة ....

فنظرت إليه بغضب وقالت ....



" ألم يكن يجب أن تدخل بعد ان أوذن لك

فرد عليها ببرود وهو يرفع أحد حاجبيه ..

" انه منزلي أدخل متى أشاء ...

هذا واحد الكتيب

قال كلمته وهو مصر على اغضابها ثم دلف مباشرة إلى غرفة تبديل  
الملابس

تأففت بغضب ... هل سيظل هكذا معها ... بطريقته الباردة تلك ....

" حقا لقد تعبت منه " تمتت بغیظ

تأخر خروجه من تلك الغرفة ... وسمعت صوت تدفق الماء فعلمت انه  
يأخذ حماما



خرج من الحمام وهو يرتدى سروال فضفاض من القطن وتي شيرت  
بأكمام طويلة لونه ابيض ويجفف شعره بمنشفة على رأسه ...

رفعت نصف عيناها إليه تحاول أن تتجنب النظر إليه ... فنظر إليها  
بجراحة ولم يبعد عيناها عنها ..... فأشاحت بوجهها ونظرت بتعالي للجهة  
الأخرى ...

فابتسم لفعاليتها... فألقى المنشفة على كرسي طاولة الزينة واقترب من  
الطاولة يلعب بيديه ما يوجد على الطاولة من مستحضرات تجميل .. ثم  
أمسك مشط صغير وقام بتمشيط شعره المبلل. تعجبت من وقفته الطويلة  
تلك .... فيبدو وكأنه يريد قول شيء ولكنه لا يعرف كيف .....

فألقى المشط بقوة على الطاولة جعلتها ترفع نظرها إليه بجمود ... والتف  
بجسده ينظر إليها متفحفا لثواني



فقال بنبرة غامضة وهو يضع يديه في جيبه بنطاله بتعالي ....

" يبدو أنك ومالك أصدقاء

رفعت رأسها إليه باستغراب من سؤاله لكن سرعان ما ابتسمت داخلها  
فهي تريد ان تلاعبه فقالت بتحدي...

" نعم وأكثر من أصدقاء ....مالك شخص رائع.....أي امرأة تتمناه

فرفع أحد حاجبيه بوجه مكفهر غاضب من ردها الجريء ذلك فقال وهو  
يصتك على أسنانه يردد كلماتها باستهجان ..

" أي امرأة تتمناه ...

و تابع بنبرة غامضة و نظرة أكثر منها غموضا ...

" وهل كانت زوجتي العزيزة أيضا تتمناه





جحظتا عيناها من سؤاله ... كيف يقول هذا فقالت وهي تحاول ان تستجمع قوتها ...

" مالك بالنسبة لي مجرد أخ وصديق لا أكثر ولا شأن لي بتفكيرك ذاك

فقال بعد ان هدأت ملامحه ....

" إذا مع من كنتي تتحدثين منذ دقائق؟؟؟

اتسعت حدقتا عيناها أكثر .... هل أصبح يتتصت عليها ...

فقالت بغضب و عيناها تلمعان بحزن ..

" كيف تتجراً وتتجسس على

فقال بابتسامة باردة ...



يبدو انك تريدني ان أعيد علي مسامعك كلماتي مرة اخرى ..

فأشار بيديه بغضب نحوها ... أنتِ زوجتي ...

ثم اخفض أصبعه نحو مكان وقوفه متابعا ..

" و هذا منزلي .... أفعل ما أريده

فهمت واقفة من على السرير وقالت بهدوء منافيا تماما لغضبها....

" ولكن لدرجة التنصت علي ...

هتفت بصوت عالي عندما شعرت أن كرامتها قد اهينت من طريقته  
السمجة في الكلام ....

" تبا انا لست زوجتك ... لذلك لا تنطقها مرة أخرى

فقال بنفس بروده و تصلب ...



" يمكنك ان تذهبي وتسألني الجميع ان كنتي زوجتي ام لا هل هناك إثبات أكثر من ذلك بأنك زوجتي ...ام انكى تريدين إثبات آخر

ذعرت من كلمته الأخيرة و تضرجت وجنتيها بخجل و غضب ...ما الذي يقصده بذلك

عندما يعشق الرجل

رأته يقترب منها كالأسد بكل رشاقة حتى وقف أمامها وشعرت بأنفاسه لدرجة انها لم تستطع التنفس جيدا وتحولتا عيناها الذهبية إلى لون غامق من الرعب ...

وضع يديه خلف ظهرها وقربها منه بتملك حتى ان جسدها اللين اصطدم بجسده الصلب ....وأمسك بذقنها ورفعها إليه ونظر إلى عيناها المرتعبة فابتسم لخوفها...

انزل رأسه حتى التقط شفتاها الوردية بفمه... شعرت بأنها بدون إرادة وهو ما يدير كل شيء ...قبلته كانت عنيفة ثم بعد ذلك أصبحت أكثر رقة ...ولكنه أصبح أكثر تطلبا. أصبح يمرر بيديه على جسدها حتى ان



يديه وصلت لسحاب فستانها.... ارتعبت من لمساته وابتعدته عنها بقوة لا  
تعرف كيف وصلت إليها.... والتفت بجسدها بسرعة محاولة إخفاء  
اضطرابها ومشاعرها الجامحة التي انتشرت في أنحاء جسدها.... انتفض  
جسدها جراء غلقه العنيف للباب وخروجه

عندما يعشق الرجل

هل نستطيع أن نعيد حلقة الماضي لكي نصلح ما افسدناه سابقا... هل يفيد  
الندم بعد انتهاء كل شيء.... حتى البكاء لم يعد يجدي... كلمة يا ليت لا  
تفيد الحاضر ولا المستقبل

" لا تتركني... أرجوك.... لا تتركني وتذهب

صوت نحيبها كان يعلو أكثر مع رجاءها ...

انتفض من نومه مذعورا وحببات العرق تملئ وجهه وقلبه يعلو وينخفض  
بسرعة... استعاذ بالله من الشيطان الرجيم.... وهو ينطق





الشهادتين..... فتحرك وجلس على السرير ثم قرب يديه من جانب السرير  
وأمسك بعصاه واستند عليها ثم تحرك مبتعدا من على السرير.... خرج  
من الغرفة وهو يمسح حبات العرق بمنديل من القماش.... ثم توجه  
مباشرة نحو المطبخ فتح الثلاجة أخرج منها زجاجة من المياه  
الباردة.... قربها من فمه وشربها على دفعة واحدة ابعدا عنها ثم وضعها  
على الطاولة التي تتوسط المطبخ....

خرج من المطبخ وجلس على اول كرسي قابله في الصالون الكبير الذى  
يتوسط المنزل..... استند برأسه التي تملأها الشعيرات الرمادية على  
عصاه ...

و هو يقول بندم واعين تكاد تعلن تمردا على لتسقط و تريحه من عذاب  
قلبه و ضميره .. ...

" يا ليتني لم اتركك... يا ليتني لم اتركك..... ظل يرددتها بألم

رجع بذاكرته لأكثر من ثلاثين عاما لتلك الذكرى التي ما زالت تورقه و  
تمنعه النوم بسلام ..



استقبلته وهي ترتدى قميص باللون الأحمر عاري الظهر وفتحة الصدر كبيرة على شكل دائرة... نظرت إليه مبتسمة ثم ساعدته في خلع سترة بذلته .....

حتى قربت من أذنه وقالت بهمس ..... اشتقت إليك

ضحك بصوت عالي وقال..

" فيروز تتدلل على إذا هناك شيء .. رغم أنني أكثر اشتياقا منها لرؤيتها

فقلت بغنج وهي تهم بفتح ازرار قميصه العلوية ....

" وهل هناك سبب لأفعل كل هذا

فابتسم وقربها إليه بشدة وهو ينظر إلى عيناها الزرقاء قائلاً بحب..

" لا .... ولكن أرى بعيانك الكثير

فأبعدت يديه عن ظهرها العاري وقالت بدلال .....

" حسنا ... فلتأكل أولاً وبعد ذلك سنتحدث



نظر إلى طاولة الطعام بشهية كبيرة فهي قد حضرت له ما لذ وطاب من  
الطعام ..... اكل بنهم لقد كانت ابنة سليمان محترفة في صنع الطعام رغم  
أنها دائما كانت مدللة والدها .... انهى طعامه .... ثم تحرك مبتعدا عن  
الطاولة فانخفض إليها ووضع إحدى يديه أسفل قدمها وأخرى خلف  
ظهرها وحملها

فقال بانزعاج وهي تضم شفاتها إليها بقوة .....

" ما هذا هل أنهيت طعامك هكذا بسرعة ... ألم يعجبك طعامي

فقال وهو يقطب حاجبيه إليه بشدة .. ابدأ ...

ثم حرك حاجبه الأيمن بابتسامة ...

" لقد كدت اكل أصابعي من مذاق الطعام الشهي

فقالت بدلالها الذي لا يليق على أحد غيرها ....

" ألن تتناول التحلية إذا ... لقد أعددت الكثير



فقال بأعين تلتهب عشقا ...

أمامي الحلو كله ... وأذهب لأكل تحلية .... أمامي المهلبية بالقشطة وأبحث  
عن غيرها ... ثم تابع وهو ينظر إليها بمكر ...

" أريد أن أتناول التحلية فوق ما رأيك

دفنت رأسها بين عنقه من الخجل ثم انطلق هو بها إلى  
غرفتهما ..... يعلمها معنى العشق

تحركت مبتعدة عن السرير ... ثم دلفت إلى الحمام أخذت حماما باردا ثم  
خرجت ... رآته مستندا على ظهر السرير عاري الصدر وينظر إليها  
بهيام

فسأله بخجل ....

" لماذا تنظر إلي هكذا !!؟

رد مبتسما ....





" هل تعتقدي بأنني قد شبعت من الحلوى بعد

فقلت وهي تحاول أن تبدو صارمة ...

" سليم يكفي ... لقد أصبحت كسولا للغاية حتى عندما ذهبت إلى الشركة  
اليوم ذهبت بعد عناء لكي اوقظك

فقال بحنان ...

" كيف يكون أمامي القمر و اتركه ... ثم فرد زراعيه يقول بدلال .....

" تعالى إلى يا بطة

فقلت بملل ...

" يا الله يا سليم الا يمكنك أن تكون جادا ابدا .... أريد أن أتحدث معك

فقال بجدية مصطنعة .....

" حسنا انا استمع إليك



فقالته وهى تنظر إلى أصابع يديها بارتباك ....

" أريد أن أخبرك بشيء لكن عدني بالا تنزعج وقبل كل هذا

وتابعت وهى تنظر إليه بخوف ورجاء ..

" لا تتركني

تغيرت ملامحه ونظر إليها بتركيز وصمت يحثها على المتابعة

فقالته بارتباك بعد تردد استمر بينهما لثواني وهو ينظر إلى عينيها .....

" سليم .....انا حامل

تحولت نظرتة الحنون إلى وجه مكفهر وقال بهدوء كاذب .....

" كيف حدث ذلك ؟؟؟؟!!!

انزعجت من كلمته حتى ان دموعها كادت أن تسقط .....ورددت كلماته

بألم ...



" كيف حدث ذلك؟!...نحن متزوجان انا زوجتك لذا من الطبيعي ان  
أكون حاملا

فنهض من على السرير وأمسك بسر واله الملقى على الأرض وقال وهو  
يرتديه ..

" أعلم... لكننا لم نتفق على ذلك... لم نتفق على الانجاب الآن

فردت بدموع.... لكنني أريد ان أكون أما

فقال بقلب جامد ...

"يجب أن تجهزي هذا الطفل.....وكيف حدث هذا انا و أنتِ كنا نأخذ  
احتياطينا جيدا

فقالت بألم وصوت ضعيف....

لن اجهضه... انا أريده....وأیضا لم يعد ينفع فنظر إليها بغضب



وتابعت رغم نظراته ..... انا في الشهر الثالث لم يعد ينفع

فقال بغضب عاصف وصوت عالي ...

" ماذا ..... إذا انتِ كنتي تعلمين ...كنتي تخذ عينني يا فيروز ...ماذا  
أكون انا أمامك!!؟

فقالت وهي تقترب منه وتبكي بشدة..

" أنت ..... أنت أغلى شيئا عندي ...لكني أريد ان أكون أما .....

فقال وهو يبتعد عنها بصلاية و قسوة اخافتها

" أنتِ لم تفكري إلا بنفسك ... أنتِ أنانية ..

ثم التقط قميصه وخرج من الغرفة غاضبا





فتبعته بضعف بدء يظهر على وجهها وتنفسها بدء يضطرب وقالت  
بصوت عالي و نحيب ..

" أنا لست أنانية انا أريد ان أكون أما

فرد عليها بوجه مكفهر وهو ينزل درجات السلم ...

" إذا اجعليه ينفعك

فقلت بشهقات وبكاء ...

" سليم لا تتركني وتذهب .... لقد وعدتني..... لا تفعل أرجوك

وضعت يديها على قلبها تحاول التنفس وهي تقول برجاء ...

" أرجوك. لا تتركني ..... لا تتركني ....وتذهب



وضع يديه على وجهه المبلل بالعرق ويقول بألم وحسرة على ما  
مضى ..

" يا ليتني لم اتركك .... يا عمرى وحياتي.. ..يا ليتني لم اتركك يا  
فيروز ..... لقد خسرتك وخسرت ابني .....يا ليتني لم اتركك ...

مسح دموعه الخائنة بسرعة ... فلم يعد ينفع الندم .... لقد انتهى كل  
شيء ..... لقد خسر ماضيه منذ ان ماتت وخسر حاضره ومستقبله مع  
ابنه ... بسبب هروبه

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

نظرت إلى القلادة الذهبية التي بين يديها على شكل فراشة صغيرة تلمع  
من الأحجار الصغيرة التي زينت أطراف جناحي الفراشة ... وضعتها في  
صندوق المجوهرات بين مجوهراتها الثمينة ...

تمتت وهي تبتعد عن كرسيها عقبها مشوش من كثرة التفكير و

التساؤل ...



مكاوي الكتب

www.hakawelkotob.com

"هل حان الوقت؟ .. هل أعود إلى مصر؟ واعطيها له؟...ام انه لم يحن  
الوقت بعد .....

فقال بحنين واعين حزينة ..

" يا الله يا فيروز ثلاث وثلاثون عاما على موتك ...حقا لقد كنت من  
الأشخاص القليلين الجيدين في هذا العالم ...لقد قمتي بمساعدتي  
كثيرا.. ولكن هل لو كنت ما زلت على قيد الحياة كان سيحدث هذا كله لي  
من عذاب الفراق و العيش وحيدة ..

غامت عيناها بالذكريات التي تأبى الأيام و السنون جعلها تنسى لتعيش  
بسلام ..

إلى ذلك اليوم المشئوم منذ ان بدء يظهر عليها المرض وحالتها تصبح  
أكثر تدهورا ...



منذ أكثر من ثلاثين عاما اتصلت بها فيروز ببكاء وهي تطلب منها  
المجيء بصوت ضعيف ..

" روز ..تعالى ارجوك إلى بسرعة ....سليم ترك المنزل ....وأبى ليس  
هنا ....انا خائفة من ان يحدث شيء لي

هداتها ثم أغلقت معها الهاتف الأرضي للفندق الذي كانت تجلس فيه  
طوال فترة بقائها بمصر ... و ما هي إلا دقائق حتى دخلت إلى المنزل  
الذي كان بابه مفتوحا ..وجدتها نائمة على الأرض وآثار الدموع على  
وجهها وعيناها حمراء من البكاء ..ساندتها حتى اوصلتها إلى غرفة  
النوم ..وضعتها على السرير ببطء

فقال فيروز ببكاء وهي تضع راسها على صدر روز ..

" لقد تركني عندما علم أنني حامل ....

فقال روز بذعر ..

" ماذا ....حامل كيف هذا ... أنت مريضة ...جسدك لن يتحمل الحمل  
ولا تعب الولادة





فقال بنحيب وهى تدفن وجهها في الوسادة بعد أن ابتعدت عنها ...

" ماذا أفعل ....فأنا لن اشفى من مرضى ابدا اعلم أننى سأموت رغم كل شيء .... آخر مرة أريد ان أشعر بطفل يتحرك في رحمي أريد ان أشعر بالأمومة حتى لو كانت لمدة أشهر ... كما أننى وحيدة والذى ما الذى سيحدث له أن مت سيبقى وحيدا وسأتركه .... لكن هكذا هو لن يبقى وحيدا .... لكن لا أريد ان اخسر سليم ...

فازدادت شهقاتها وبكاءها ...

" سليم سيتركني. ... لم يلتفت إلى .. انه غاضب منى وبشدة ...

اضطرب تنفسها... وقالت وهى تحاول استنشاق الهواء ...

" انا ... انا لست أنانية"

همست وغرقت في ظلام دامس ...أسرعت إليها روز تحاول ان توقظها لكى لا يحدث لها مضاعفات لكنها فشلت .....فأمسكت بسرعة سماعة الهاتف وضغطت بعض الارقام ...



ما هي إلا دقائق إلا وقد وصلت فريدة أخت سليم ومعها زوجها الطبيب  
عادل ...

حكاية الحب

فحصها عادل جيدا .... وجعلها تفيق .... فنظر إليها بعتاب ولوم. ...

" لماذا يا فيروز .... لماذا فعلتي هذا ... ألم نتفق ان ننتظر قليلا حتى  
تتحسن حالتك

فنظرت إليه فريدة باستفهام ...

فتمتم بحزن .... فيروز حامل يا فريدة

شهقت فريدة بقوة وقالت بذعر ...

" ماذا .. أليس هذا خطيرا ... كيف .. أنتِ



فقاطعتها فيروز بسرعة وهى تقول بألم و نبرة حاولت جعلها ثابتة ...

"لم يعد يفيد أي شيء ... لقد انتهى الامر وانا حامل بابن أخيك .....

وتابعت وهى تحاول النهوض فساعدتها روز على الاستناد على ظهر  
السريير بنبرة حادة و دفاعية ...

" وأنا لن اجهضه ... لذلك إياكم ان تتطقوا تلك الكلمة .... شئت ام أبيت انا  
مريضة وسأموت في أي وقت ... سواء أصبحت حاملا ام لا .... على  
الأقل سأترك ذكرى منى ...

فقال عادل بحزن وهو يهز راسه باسى ...

" فيروز قلبك لن يتحمل ألم الحمل ولا الولادة ... ولقد اتفقت معك قبل أن  
تتزوجي بسليم ان ننتظر قليلا ..

فقالت ببكاء ...



"أعلم.... لكنى.. أشعر بانني سأموت في أي وقت.... لذلك أريد ان أنجب  
من سليم قبل موتى انا احبه.... حالتي تسوء.... ولا تتحسن ...

هتفت بصراخ.. .... لذلك أرجوكم ارحموني ...

ثم نظرت الى عادل برجاء واعين منتفخة حمراء وقالت ...

" أرجوك أبحث عنه..... أخبره بأنني أحتاجه.... أكثر من أي وقت

نظر إليها الجميع بشفقة فالكل يعلم بحالتها التي تتدهور يوما بعد يوم....

خرجت من ذكرياتها على صوت دقات الباب الرقيقة ..

دلفت اميلي إلى الغرفة ....واقتربت من روز ببط وهي تقول بابتسامة  
عذبة....

" اشتقت إليك أيتها الجميلة





فالتفت إليها روز بابتسامة عريضة.....حبيبتي اشتقت إليك  
أيضا....متى أتيتي؟

فقال بابتسامة مماثلة ...

" منذ دقائق....واخبروني انك تجلسين في غرفتك

فردت روز وهى تنظر إلى صندوق المجوهرات المفتوح بشرود ...

" نعم لقد كنت أقوم بتنظيف بعض الأشياء

فاتجهت نظر اميلى إلى الصندوق وقالت بانبهار وهى تمسك بالقلادة  
الذهبية ...

" واو انها جميلة للغاية....هل هي لكى ..

فقال روز بهدوء بابتسامة صغيرة ...

" لا انها ليست لي....انها لصديقة لي ..



ثم تابعت بشروء...

" لكن لا أعلم هل حان وقت إعادتها ام لا ..

فردت اميلي باستغراب وهي تضم حاجبيها بتساؤل..

" صديقة لكن هل رأيتها سابقا معك

فقلت روز بخفوت ...

" لا لم تريها ..لقد ماتت منذ زمن طويل

فقلت اميلي .....إذا إلى من ستعيدينها

فأمسكت روز يد اميلي واجلستها على الاريقة الصغيرة التي تتوسط  
الغرفة وجلست هي امامها على أحد الكراسي وقالت بابتسامة محاولة  
تغير الموضوع بابتسامة لطيفة ...

" انسى امر تلك القلادة ....و أخبريني كيف حالك ..وماذا عن ذلك الوسيم  
هل مازال مختفياً ...



فقالتم اميلى بحزن وهى تضع اهتمامها فى اصابع يديها و كأنها  
تتفحصها..

" لا لم أراه منذ ذلك اليوم .....لم يأتى كعادته

فربتت روز على يديها وهى تقول بابتسامة ...

" ما رأيك ان تذهبي أنتِ إليه .... أن كنتِ حقا تشعرين بشيء تجاهه

فهبت اميلى واقفة وقالت بارتباك ...

" كيف .... لا ...وماذا عن كبريائى كيف اذهب إليه هكذا ...ربما هو لا  
يريد الاقتراب انا اعرف وليد شخص لعوب وربما كنت أحد نزواته  
وعندما لم يرى منى أى استجابة رحل "

فقالتم روز وهى تضع يديها على كتف اميلى ....

" هل تعتقدين ذلك ....حقا



فنظرت اميلى للفراغ بأعين حائرة ..... فهي لم تعد تعرف أي شيء منذ  
ان قابلت ذلك ال وليد

\*\*\*\*\*  
\*\*\*\*\*

\*\*

ظل يتقلب على السرير بغير هدى كالقط على صفيح ساخن... فهو لم  
يغمض له جفن منذ ان قام بتقبلها لقد أراد ورغب بالمزيد ..... ما ان  
قربها إليه ليلة أمس حتى اشتعلت النار في جسده نار حارقة تأججت في  
قلبه وجسده .... لكنها قامت بصدده بسرعة ..

" لماذا أليست زوجتي ويحق لي بالمزيد كأى رجل متزوج ..

هل جالسا على السرير يستند بظهره على ظهر السرير واضعا يديه  
خلف رأسه ....

" هل يمكن انها مازالت تفكر في ليلة الزفاف وتركى لها لكنى كنت  
سأعوضها ليلة أمس ....





هب جالسا على طرف السرير بتأفف.... وقال وهو ينفض تلك الأفكار  
عن رأسه وينهر نفسه بقوة .....

" تنسى يا سيف ..... أنت لم تكن تريد تلك الزيجة منذ البداية ما الذى  
حدث هل أعجبتك الفتاة .. الحقيقة نعم انها جميلة كما أيضا هناك شيء  
يخبرني انى اعرفها حتى قبلتي لها تخبرني انها لم تكن الأولى بالنسبة لي  
معها ... أقسم أنى اعرفها رائحتها ليست غريبة على لقد قابلتها من قبل  
لكن ... أين ومتى انا لا أتذكر ... تحرك مبتعدا عن السرير وخرج من  
الغرفة دق مرة واحدة على باب غرفة نوم أروى ثم دلف مباشرة ..

كانت خارجة من الحمام وهى مرتدية قميص بحمالات وطويل لكنه  
أظهر مفاتها عندما وجدته واقفا أمامها بقم مفتوح سرعان ما اغلقه ...

تراجعت للخلف فزعة ما ان رآته أمامها وهى تبرقه بنظرات  
غاضبة ... نظر إلى جسدها الممشوق بجرأة ... فاشتعلت نيرانه أكثر ...

فخرج من الغرفة صافعا بابها بقوة ..

ويقول بتأفف وصوتا غاضب ...



" تبا للنساء ... ما الذى تريده تلك المرأة منى؟ ؟؟؟!!..

أخذت نفسا طويلا ثم زفرته بقوة ... فرفعت أحد حاجبيها وهى تضع يديها  
على خصرها وقالت بتصميم

"ساريك ...

وقفت أمام باب غرفته ودقت دقات خفيفة وانتظرت قليلا ففتح لها الباب  
ينظر إليها باهتمام ... فانخفضت قليلا بجسدها وامسكت بيد الحقيبة  
الكبيرة التي كانت بجوارها

وقالت بنفس لاهث من ثقل الحقيبة ...

" ابتعد لكى اضعها لك في الداخل ....



فافسح لها المجال للعبور والدخول وهو يتبعها بنظره بتعجب... وضعت الحقيبة في أحد أركان الغرفة ووقفت وهي تقول بابتسامة أخفت ما تخفيه داخلها ..

" أولا هذه هي آداب الدخول عندما تريد أن تدخل لغرفة شخصا ما عليك أن تطرق الباب أولا حتى تدخل بعد أن يسمح لك ..

فرفع أحد حاجبيه باستهجان وتهكم ..

تابعت هي بقوة وهي تشير إلى الحقيبة ..

" ثانيا هذه الحقيبة بها ملابسك .. سأقوم بترتيبها لك عندما تخرج لكي لا تتعب نفسك بالدخول المستمر إلى غرفتي ..

وضغطت بأسنانها على حرف الياء بتملك ..

شهقت بخفوت بغم مفتوح وهو يكرر كلمتها بتهكم...

" غرفتك "

فقالت بتأكيد وغرور ..



" نعم غرفتي ....سأبقى بها طوال فترة بقاءي هنا وانت من اخترت هذه  
الغرفة لك منذ البداية إذا الأخرى لي

فقال بمرح غضبه الذي يحاول اخفائه ...  
" لكن الغرفة التي تجلسين بها هي لكلينا...

فأشار لها وله وقال ....لي ولكِ الستِ زوجتي

فكفهر وجهها بقوة وانتصب جسدها في مكانه وقالت بعصبية ...

" ماذا ...

وقبل ان تنطق أي كلمة اخرى تصاعد رنين الهاتف خلفها .....فنظرت  
اليه ثم توجهت نحو الهاتف امسكته بيديها وهي تنظر الى رقم المتصل  
بحيرة... كل هذا وهو يتتبع حركاتها بعينيه .....أستغرب من تأخرها في  
الرد على الهاتف فكفهر وجهه وهو يتسأل من يمكن ان يكون  
المتصل .....





فاقترب منها في خطوة واحدة و اخذ منها الهاتف من بين يديها على حين غرة فانتفضت مفزوعة ...

أمسك الهاتف وفتح زر التشغيل وقام بتشغيل مكبر الصوت منتظر الرد ..

فقال صوت أنثوى ..

" أروى ... لماذا تأخرت في الاتصال على ... لقد كنت أنتظر ك ... أروى هل تسمعي ..

هتفت بثينة عندما لم تجد إجابة ...

فأخذت منه الهاتف بقوة ووضعتة على اذنها وقالت وهي تنظر إليه باشمئزاز بصوت حاولت جعله هادئ ...

" يبدو أن هناك عطل في الاتصال .. دقائق وسأتصل بك مرة أخرى ...

أغلقت الهاتف وهي ترمقه بقوة



فقال بهدوء و نبرة جامدة حاول إخفاء ارتبائه بها ...

" من هذه التي اتصلت !؟

فقالت ببرود ... وهل يهمك

فقال ببرود مماثل وابتسامة على ثغره .. نعم ...

فتابع بتهكم.....الستِ زوجتي ..

و تعدد الضغط بأسنانه علي ياء التملك خاصته .. و كأنها شيء يمتلكه ..

غضبت من ترديده المستمر لتلك الكلمة فقالت مرة أخرى وهي تهز  
رأسها بلامبالاة ....

" لا اظن انه يهمك ..



غضب من طريققتها و استدار على عقبيه و اتجه نحو الحمام و ما كاد يفتحه..

حتى اوقفته و هى تقول بشجاعة....

" هل تعلم ان لديك أخت من والدك اسمها بثينة؟؟

فالتف بوجهه نحوها وقال ببرود تام و أعين أسد غاضب و كأنه يحذرهما بالنطق بما قد يغضبه ...

" ليس لدى أخوة والدتي لم تنجب غيرى وبعدها ماتت ....

ثم دلف إلى الحمام مغلقا بابه بقوة ..... جعلها تنتفض في مكانها

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

دخلت مطعم المشفى ....

و هى تبحث بعينيها عنه حتى وجدته يجلس على طاولة ما يرتشف قهوته .... فاقتربت منه ووقفت أمامه مباشرة و هى ترمقه بغضب و وعيد



وقالت وهي تضع يديها على الطاولة ...

" حقا لقد كان يوما اسود عندما قابلتك وتعرفت على أختك

غضبها الذي ظهر في عيناها جعله يسعل بشدة فقال ببراءة ...

" لماذا؟! ... ما الذي فعلته أروى؟! ... وفوق كل هذا ما الذي فعلته  
انا ... انا لم أقترب منك ..

فجلست على الكرسي الذي بجواره وقالت بهدوء كاذب ...

" ماهر ... تعالى انظر في عيناى واخبرني أنك لم تكن تعلم ان قريبك  
هذا هو العريس ..

فقال بارتباك وهو يحاول بلع ريقه ...

" حسنا ... انا حقا لم أكن أعلم انه هو العريس





فرمقته بقوة جعلت عيناها الزرقاء رغم جمالها مرعبة لمن ينظر إليها ...

قال متراجعا بخوف وهو يتأفف ....

" حسنا لم أعلم غير البارحة أقسم لك

فقلت بهدوء وهي تصتك على أسنانها ...

" حسنا يا ماهر .... عليك ان تثبت لي أننا حقا أصدقاء ...

فقال ببلاهة واستفهام. .... كيف؟؟

فابتسمت وقالت وهي تقترب منه حتى أصبح وجهها قريبا من أذنيه ...

" كما تعلم جدتي عنيدة وهي تريد أن تزوجني

فقال مؤكدا بخفوت ... نعم أعلم



فأردفت هي بخبث ...

" لذلك جدتي أخبرتهم بموافقتنا على الخطوبة ليلة أمس بعد  
ذهابهم ... لذلك انا لم يعد بيدي شيء

فقال بتركيز وهو يرى لمعان عيناها واضحا ...

" إذا ما المطلوب ..

فابتسمت أكثر وقالت ...

" المطلوب ان تقنع عريس الغفلة ان يقول انه غير موافق .... ويستطيع  
ان يقول الأسباب التي يريدنا فأنا لن انزعج أيا كانت

فقهقه ماهر عاليا حتى انه هم واقفا من كثرة الضحك .... وقد كانت جميع  
الأعين عليهما بسبب صوت ضحكاته العالية .... فنظرت اليه ريم  
بغضب ...



فقال وهو يحاول تهدئة نفسه ويحاول اخذ نفسه ....

" هل تعتقدين ان الأمر بهذه السهولة؟! ...

فنظرت اليه باستفهام

فاقترب منها وقال بعد ان توقف تماما من الضحك ...

" هل تعتقدين أن مالك سيتركك ..... ريم لقد انتهى الامر .... ريم أنتِ لن  
تكوني الا لمالك ... لقد أصبحتِ في رأسه ..... أن كنتِ تعتقدين أن سيف  
عنيد وهمجي كما تقولين دائما ..... فمالك رغم هدوءه أكثر عنادا من  
سيف نفسه وحينها سترين الهمجية بعينها ..

فهمت واقفة وهي تضع يديها في سترتها الطيبة وقالت بوجه غاضب  
محتد ...

" ماذا .... انا لن أتزوج به هل فهمت؟

ثم تابعت بتحذير ..



" أخبر صديقك إلا أراه أمامي والـ

لن يعرف ما سأفعله به ...

قالت كلماتها وذهبت مبتعدة وهي تلعن حظها العاثر

فامسك كوب القهوة وقال بتنهد ...

" فليعينك الله يا مالك

.....

ترجل من سيارته ..... فتحرك مبتعدا وهو يغلق ازرار سترة بذلته  
الزرقاء بلباقة ... وقام بتعديل نظارته الشمسية حول عينيه ..... وهو يقول  
بابتسامة تكاد تصل إلى أذنيه تعبر عن سعادته رغم انه يعلم أن الأيام  
القادمة ان تكون سعيدة له و ستحمل معها الكثير من العواصف و ربما  
الأعاصير المدمرة ...

" لقد بدأت الحرب





دلف إلى المشفى بخطى واثقة و غرور و كعادته شكله و هالته التي تنتشر  
حوله كانت تجذب الأنظار إليه .....

دخل الى رواق المشفى بخطى سريعة و هاله ما رأى ...

ريم تمسك بتلابيب الرجل بيديها بقوة حتى انها قامت بصفعه و هي تلقي  
عليه ابشع الألقاب .. و صدم كل من كان يلتف نحوهما و يتابع المشهد  
و هي تقوم بإمساك رجل و صفعه فتحول وجه الرجل الى اللون الاحمر  
من الغضب ...

فاندفع هو بسرعة بين الحشود المتجمعين الذين يشاهدون ما يحدث  
بترقب و استهجان ..

رفع الرجل يديه ليرد إليها الصفعة إلا أنه اندفع و امسك بيديه بقوة و هو  
يضغط على معصم الرجل حتى كاد أن يكسرها

وقال بغضب عاصف ....

" إياك ان تفكر مجرد تفكير بأن تفعل هذا ..

فترك يد الرجل بقوة و فتور ..... ثم امسك بيديها ...



فنظرت اليه بعينيها الزرقاء بتحذير ..

فقال بهدوء كاذب وهو يصتك على أسنانه ...

" إياك ان تفتحي فمك بكلمة ..... ارشديني إلى مكتبك ....

توجها حيث المكتب وادخلها بهدوء بعد أن أبعدت يديه عنها بقوة وقالت  
بغضب لا يليق ابدا مع تلك الأنوثة المتفجرة ...

" كيف تسمح لنفسك بالتدخل هكذا ..من تكون؟؟

فقال بابتسامة فاترة ..

" أنا خطيبك وقريبا جدا سأكون زوجك

فضربت بقدميها الأرض بقوة وهي تقول ...

" تبا ..تبا ..انا حقا أكرهك



ظهر العبوس على وجهه وكاد ان يهم بالكلام إلا أنه قاطعه دخول ماهر  
المفاجئ وهو يقول بلهفة ..

" ما الذى حدث هل تشاجرت مع الرجل .... انه يريد تقديم شكوى... هل  
قمتي بضربه يا ريم

حكايات الكتيب

فقلت بازدرأ ظهر على وجهها ..

" نعم ..ولو كنت أستطيع لقت بقطع رأسه أيضا

فقال ماهر بهدوء ...

" وما الذى جعلك تفعلين هذا؟! ....ما الذى فعله الرجل؟؟

قالت ريم بسرعة ...

" لقد قام بضرب زوجته .... انه همجي كيف يفعل هذا ....المرأة في حالة  
خطرة ....فقلت له بأنني سأقوم بعمل محضر له ....لكنه رفع صوته



على.... اعتقد بأنني سأخاف منه او ارتجف.... لكنه لا يعلم جيدا من  
تكون هي ريم ...

ثم تابعت بتهكم ...

" وماذا أيضا يريد تقديم شكوى .. بل انا من سأقوم برفع قضية عليه .....

كل هذا وكان مالك يستمع لكلامهما بهدوء ..... لكن ان يجرؤ الرجل على  
رفع صوته عليها فهذا غير مسموح به ابدا .. و ايضا حاول  
ضربها ... فخرج من الغرفة بسرعة صافعا بابها بقوة

جعل كلا من ريم وماهر ينتبهان إلى خروجه .....

فقال ماهر وهو يمرر يديه على وجهه بغضب ...

" تبا لك يا ريم ..... ما الذى سيفعله ذلك الأحمق أيضا ..

فخرج ماهر خلف مالك مسرعا ....





ركض ماهر وراء مالك.... حتى استطاع اللحاق به وابقاه

فقال ماهر بهدوء وهو يمسك معصم مالك حتى اوقفه أمامه..

" إلى أين انت ذاهب ..

حكايات الكتيب

رد مالك بوجه مكفهر غاضب ...

" كيف يتجرا ذلك الحقير على رفع صوته عليها .. وفوق هذا حاول  
صفعها أمام عيني..

فأجلسه ماهر بشق الانفس على احد المقاعد قائلا ..

" حسنا اهدئ انا سأصرف ..



فهدأت ملامح مالك قليلا .. تابع ماهر بابتسامة و مشاكسة محاولا تغيير الموضوع فهو يعرفه تمام المعرفة عندما يغضب لن يهمله لا المكان ولا الزمان ...

"ما هذا هل ريم جعلتك عصبيا .. يبدو أنك قد وقعت ولم يسمي عليك أحد  
لماذا الكتيب"

فأخذ مالك نفسا طويلا وزفره بقوة وهو يقول بنبرة حزينة ..

" يبدو أن تلك الفتاة ستجعلني اجن ..

فجلس ماهر بجواره وهو يربت على ظهره قائلا ...

" ريم فتاة جيدة ... لكنها تخاف فقط من الحب ... من خلال معرفتي بها  
وقربي منها خلال تلك السنين ..... عرفت انها أضعف مما يظنها  
الجميع ...



ثم تابع بتأكيد ...

" وأنا متأكد بأنك أكثر شخص مناسب لها .... لكن عليك ان تكون هادئا ..

عيس مالك لهذه الكلمات حتى وان كان يسانده ..... فهو لا يريد لأحد أن يتحدث عنها حتى لو كان هذا الشخص هو ماهر .... رغم ان كلامه معقول فهو فعلا يشعر بضعفها الذي تحاول أن تخفيه أمام الجميع بصراخها وعنادها... لكنه سيكسر كل تلك الحواجز التي تقف بينهما واوله عنادها ...

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

ترجلت من سيارتها ووقفت مباشرة أمام معرض كبير للسيارات يحتوى على سيارات من الطراز الحديث و القديم .. لا تعرف كيف وانتهى الشجاعة وجعلتها تأتى هكذا .... أين كبرياءها الذي تحدثت عنه ليلة أمس ..... منذ أن أختفى فجأة وهى لا تعلم عنه شيئا ..... لقد نجح وليد في جعلها لا تستطيع الابتعاد عنه ..... لقد كان مثل ظلها لا يفارقها ..... بعد ان



قبلها وتعدى على عذرية شفتها واختفى ... كيف يسمح لنفسه بأن يختفى هكذا ..... لا تعرف ماذا ستقول عندما تقابله او ماذا حتى ستفعل ..

يا الله لم تتوقع يوماً بأنها ستضع في موقف كهذا يوماً ..... دخلت المعرض بخطى بطيئة مرتجفة قابلها رجل في منتصف العمر يسألها ان كانت تبحث عن سيارة معينة

فقالته بارتباك و صوت اجش ..

" أنا أريد مقابلة السيد وليد شخصياً

ذهب الرجل بعد اوماً برأسه بأدب ... انتظرت حتى أتى مرة اخرى يخبرها ..... بأن السيد وليد ينتظرها ... تبعته حتى وقفت أمام مكتبه .... فتح لها ثم دخلت ..





رأته جالسا خلف مكتبه بكل عنفوان وكبرياء حتى رفع نظره إليها... وهو يشبع عيناه منها لقد اشتاق إليها... لكن هذا أفضل له ولها... فهو لن يسمح لقلبه اللعين ذاك بالحب او حتى التفكير بها بطريقة مختلفة عن من سبقوها...

اقترب منها بخطوات مدروسة ولم يكن يعلم انه سيتألم عندما يبتعد عنها هكذا.... نظرت إليه بكبرياء منافي تماما لشوقها وتوقها الشديد له...

لو تستطيع الركض إلى احضانه وتخبره كم هي تحبه وكم تألمت لبعده عنها... لو تستطيع ان تقول انها اشتاقت لقربه... ظلت اعينهما تتحدث لدقائق فهو رغم ما كان يدور في رأسه وقلبه من مشاعر إلا أنه كان جامد وقاسي وهو يمرر عيناه عليها بنهم.... ترتدى بذلة عملية رمادية اللون.... إلا انها كانت فاتنة جدا ومثيرة جدا.... لو تعلم انها مهما ارتدت ستظل المرأة التي يرغب بها أي رجل حتى هو نفسه رغبا عندما رآها اول مرة لقد كانت بالنسبة له مجرد تجربة.... مجرد امرأة صعبة المنال صدته بقوة ومنعته عنها.. لكن طبيعته الرجولية المغرورة المتكبرة لم تسمح بذلك فكيف لامرأة ان تقف أمامه ولا تهيم عشقا به كمن سبقوها...



اقترب منها ليوقعها في شباكه وبعد ذلك سيتركها .... لكنه لم يعلم انه هو  
من سيقع ..... لذلك قرر الانسحاب بهدوء قبل ان يؤذيها.....

## حكاية الحب

فهو قد شعر بانجذابها نحوه ..وهى لن تقبل بأقل من الزواج ....وهو ليس  
الشخص المناسب للزواج وتكوين عائلة ..... فهو ليس المسؤول ولا  
الجاد من أجل هذه الحياة ....لقد عاش حرا من دون قيود طيلة  
عمره ...وهذا أحد الأسباب لبقائه في هذه البلد ...ورفضه الشديد لكى  
يعود إلى مصر رغم انه أصبح أكثر قوة وأكثر ثراء من ذي  
قبل .....قطعت هي الصمت التام في هذه الغرفة وهى مازالت واقفة في  
مكانها منذ دخولها ...فهو لم يطلب منها حتى ان تجلس ...

وقالت بهدوء تام منافى تماما لتوقها له فأجلت حنجرتها ...

" كيف حالك ....لم أرك منذ عدة ايام



فقال هو بغرور بصوته الخشن ...

" لقد كانت لدى أعمال .... ثم أمسك بقلمه الذهبي

وتابع بعدم مبالاة ...

" هل تحتاجين إلى شيء

نظرت إليه تحاول كتم دموعها .... تحتاجين إلى شيء ... هذا كل ما  
استطاع قوله

فنظر إليها ببرود منتظرا منها الكلام .... فأجلت حنجرتها مرة أخرى  
وهي تبلع ريقها بصعوبة ...

" لا .... لكن .... لكن كنت فقط ...



صمتت قليلا وهى تلعن نفسها على مجيأها إليه هكذا... ما الذى جعلها  
تأتى.... وما الذى ستقوله الآن

تبا....

حكاية الحب

فرد عليها هو بعد ان شعر بارتباكها وصمتها وهو يلعب بقلمه الذهبي  
الذى بين يديه....

" أعلم انكى ربما احتجتِ إلى... و انى قصرت فى مساعدتك... كما  
أوصانى حازم..... لكن حقا كنت مشغولا ..

قال بأسف

فردت عليه بقوة وهى تضغط على الحقيبة التى بين يديها ..

" لا داعى للأسف.... انا ممتنة لك حقا وأن احتجت لك فى أي شيء

سأخبرك ..





قالت بثبات ثم ذهبت بسرعة....تحاول كبت دموعها حتى تستطيع  
الخروج من هذا المكان وبعد ذلك ستطلق العنان لها

ما ان خرجت حتى أسند رأسه وظهره على ظهر كرسي مكتبه  
بضعف....لقد ابعدها.. هذا أفضل لك ولها يا وليد....هي لا تستحق  
الألم الذى ستحصل عليه من قربك منها....لكنه ما زال يشعر بالحزن  
والضيق....يشعر وكان صخور الكون بأكمله فوق صدره وهو لا  
يستطيع تحريكها ...

دلفت إلى سيارتها وهى تلقى الحقيبة التى كانت بين يديها فى السيارة  
بغضب....وهى تبكى وتلعن نفسها على غباءها لمجيئها إليه هكذا ..

صرخت بقوة وهى تضرب على مقود السيارة.....وهى تقول ...



" ما الذى فعلتیه بنفسك يا اميلی ..

صرخت وهى تشهق متألمة ....

لقد أحببته ماذا أفعل

حكاوى الكتيب

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

نظرت إلى انعكاس صورتها في المرآة برضا ..... فهي ستذهب الآن إلى  
حفل زفاف هايدي صديقتها رغم أنها احيانا لم تكن تطيقها إلا انها  
ستذهب فأکید مازن سيأتي إلى حفل الزفاف اليوم ..

نظرت بابتسامة عذبة إلى ريم التي تجلس خلفها وتراقبها .... فنور ستبقى  
مع ريم لعدة ايام لحين عودة والدها من سفره أراد أخذها معه ولكنها



رفضت .. وهو لم يوافق إلا عندما أخبرته انها ستبقى مع ريم في منزل  
جدتها .....

التفتت نور إلى ريم وقالت بخجل وهي تضع يداها على وجهها ...

" كيف أبدو .....

فابتسمت ريم وقالت بتأكيد ..

" غاية في الجمال .... لا اظن انه يوجد من هي اجمل منك ..

فجلست بجوار ريم قائلة وهي تعض على شفتيها من التوتر والخجل ..

" هل تعتقدي أنني سأعجبه .. او ربما سيطلب يدي اليوم ..



فتابعت وهى تقفز على السرير بصراخ..

" يا الله ... انا احبه "

عبرت ريم بشدة فهي لا تعلم هناك شعور غريب في صدرها بأن هناك  
شيء سيحدث اليوم ...دعت في صمت بأن يكون شعورها هذا خطأ والا  
يحدث شيء خاطئ ....

هداتها ريم وهى تمسك بين يديها حذاء باللون الأحمر الصارخ عالي  
الكعب وهى تقول ...

" حسنا تعالي واكملي تأنفك أيتها الجميلة ...

ارتدت نور الحذاء ونظرت إلى ريم بحب ....

انا أحبك يا ريم أنتِ رائعة حقا





فقال ريم بضحك و غرور كاذب .. أعلم

وما كادت تخرج نور من الغرفة حتى اوقفتها ريم قائلة

" انتظري ... انتظري نسيت شئ

رددت نور باستفهام. .... ماذا ...؟؟؟

فاقتربت ريم منها وهي ترفع يديها التي تحمل آل ما شاء الله ... هامسة

" هذه "

فقال نور بسرعة ..



" لا ... لا ... انا ارتدى هذه

وهي تشير إلى قلادتها الصغيرة التي تزين عنقها

فقال ريم ...

" لماذا لا تخلعها وترتدي هذه انها جميلة .. و تغير ايضا

فقال نور بأسف ..

" لن أستطيع لقد وعدت والدي بالا اخلعها ابدا ..... و ذهبت بعد ان ودها  
صديقتها ..

قابلت الحاجة زينب التي كعادته رفعت يديها المزينة بعدد من الاساور  
الذهبية من جمال نور التي كانت تخفيه خلف نظارتها و بنطالها القماش  
الذي كانت ترتديه ....مرردة

.... ما شاء الله .... ما هذا الجمال أين كان يختفي .....



فضحكت ريم ونور بشدة... والأخيرة ركضت حتى لا تتأخر ..

.....

أخذ الغرفة ذهابا وإيابا وهو يضع يديه في جيب بنطاله يتساءل في نفسه  
بأسئلة جعلته يشعر بصداع سيفتك برأسه ان بقى ثابتا في مكانه هكذا ..

لا يعلم هل يذهب إلى ذلك الزفاف ام لا ....

هل علمت انه هو العريس ام لا .

كيف هو حالها الآن .... الكثير والكثير من الأسئلة كانت تدور في رأسه  
وجميعها ستجعله يحن ..

لم يومن يوما بالحب من اول نظرة لكن عندما رآها أمن به .... وأصبح  
عاشقا لها ....حسم أمره أخيرا وهو يقول ...

" لقد انتهى الأمر سأذهب وليحدث ما يحدث ....

سحب بذلة سوداء من الدولاب ارتداها بسرعة وخرج .....



.....

دلف إلى القاعة الكبيرة للحفل بعنجهية مفرطة ..

لقد أعد الزفاف باهتمام شديد .... بحث بعينه عنها لكنه لم يجدها بين  
الموجودين

..... يدعو الله ألا تأتي لكي لا تصدم او يحدث لها شيء ...

اقترب منه العروسان ذلك الأحمق الكاذب وتلك الأفعى التي تسمى  
صديقة ما ان لمحا دخوله ..

قاما بالترحيب به بشدة ..... فهو فخر لأي شخص بان يأتي حازم مراد  
السيوفي لحفلة زفافه ...

ابتعدا عنه وهما يعتذران من أجل استقبال باقي الضيوف .... وهو بادلهم  
بالنظر إليهما ببرود ..





جلس على أحد الطاولات ينظر إلى الباب بلهفة و تاهب...

## عندما يعشق الرجل

حتى دلفت فراشته الصغيرة الحاملة... بفستانها الأسود الطويل عاري  
الكتف..... جمالها جعله يقف ينظر إليها بعشق ابدى لا يعتقد بأنه سيزول  
يوما..... لم يكن هو وحده من سرقت أنفاسه بل كان هناك غيره كثير  
ينظرون إليها بهيام حتى ان البعض منهم فرغ فاهه..... لقد كانت  
جميلة.... جميلة للغاية وتلك الابتسامة التي تظهر أسنانها زادت جمالها  
وخجلا..

.....

بعد خروج نور بدأت ريم بتنظيف غرفتها وتجميع الملابس التي اقتها  
نور بإهمال..... حتى وقع نظرها على بطاقة الدعوة وهي تقول....

" يا الله تلك المهمة نسيت بطاقة الدعوة



تابعت بفضول..

" فلنفتحها لنعرف من هو عريس الغفلة الذى يقبل بهايدي زوجة  
له ..... أقسم أن والدته كانت تدعو عليه ..

حكايات الكتيب

فشهقت بقوة وجحظتا عيناها وهى ترى اسم ذلك  
المنحوس .... مازن .... فجلست على الكرسي بثقل وهى تقول بخوف..

انه العريس .... ماذا أفعل ..... ماذا أفعل .... ما الذى سيحدث لنور  
الآن .... يا رب .... ماذا أفعل !!؟

ومن دون ان تشعر أمسكت هاتفها وضغطت بعض الأزرار ... انتظرت  
حتى أتاها الصوت فقالت بسرعة ....

" ماهر .... أرجوك تعالى إلى احتاجك .....



فرد عليها الصوت بغضب ...

" ما الذى تريديه من ماهر "

عقدت حاجبها بتساؤل فقالت قائلة ...

" من أنت وأين ماهر ؟؟ "

رد بلهفة رغم غضبه ....

' انا مالك ماذا هناك .... هل بكِ شيء

" تبا .... هذا ليس وقتك ..

تمت بتأفف

فرد عليها بصوت عالي و قد نفذ صبره ..



" ريم ....قلت لكى ماذا هناك تحدثي

فقالته بهدوء وهى تلوم نفسها ان الوقت ليس وقت الشجار ولا  
الصراخ ...

" هل تستطيع ان تساعدني ؟

وبدأت تقص عليه كل شيء ... فأخذ منها العنوان وذهب حيث  
أخبرته .... وهو يعدها بأنه سيحضر نور إليها سالمة ....

نهاية الفصل الحادي عشر





## الفصل الثاني عشر

.....  
عندما يعشق الرجل

دلفت إلى قاعة الحفل كأميرة متوجة بكل ثقة... فكيف لا وهى بهذه الفتنة والجمال... كانت جميع الأعين عليها بفتانها الأسود الطويل وحذاءها الأحمر... شفتاها ازدادتا إثارة من أحمر الشفاه الجري وابتسامتها الخجولة... والكحل الأسود الذى يبرز لون عيناها الرمادية بمهارة فرغم أن عيناها رمادية إلا انها كانت تلمع بالحياة... وقفت بثقة تبحث بعينيها عنه بلهفة ...

حتى اقتربت منها هايدي وهى تتمختر بفتانها الأبيض الذى كان على نقيض تماما من فستان نور الأسود... أظهر صدرها العاري بمهارة ومفائن جسدها الممتلئ في الأماكن المناسبة... فكانت هايدي مثالا



للإغراء لأي رجل.... فهي تعرف كيف تجذب إليها أي شخص ارادته  
بكل سهولة....

حتى وقفت أمامها هايدي وهي تقول بغرور وتكبر وابتسامة صفراء....

" أوه حقا نور انا سعيدة انك أتيتي إلى الحفل عزيزتي

ردت نور بابتسامة مجاملة.... مبارك هايدي

ابتسمت هايدي ابتسامة تكاد تصل إلى اذنيها قائلة...

" أوه نور شكرا لك... ثم تابعت بمكر غير قادرة عن تفجير مفاجأتها في  
وجه نور حتى تنسحب من حياتهما تماما...

" هل تعرفين من هو العريس المحظوظ الذي سيتزوجني



هزت نور رأسها بجهل و فمها يتشقق بابتسامة تهمس بتهكم

" بل تقصدين منحوس "

ضيقت هايدي عينيها تسألها

" نور هل قلتي شيئاً "

أجابت نور بابتسامة صفراء و سخرية مبطنة ...

" لا .... انا اقول فقط أنني لم أتشرف برؤية الرجل المحظوظ "

تغاضت هايدي عن نبرة نور و قالت بدهاء و هي ترفع أحد حاجبيها

" حالا سترينه. ... مع أنني متأكدة انك تعرفينه "



فصمتت نور و هزت كتفيها بعدم اهتمام

ثواني وذهبت هايدي و عندما عادت ..... عادت و هي تمسك بيدي مازن  
بتملك و هي تقترب من نور التي فرغت عيناها من الصدمة .. لا لا يمكن  
أن يكون ...

قالت نور في نفسها و هي تنظر إليهما و عيناها تزداد اتساعا ...

وقفا الاثنان أمامها و مازن يضع عيناها أرضا كشخص مذلول مهان ...

ثم قالت هايدي بابتسامة ..

" أعر فك مازن ... زوجي ..

شعرت نور في تلك اللحظة وكأنها ضربتها أحد الصواعق القوية .....





لو كان قام أحدهم بإسقاطها من مكان شاهق الارتفاع..... كان سيكون أقل  
إيلاما مما تشعر هي به الآن..... شعرت وكان عظامها قد كسرت إلى  
قطع مبعثرة

قطعت هايدي صمتها وهي تقول بغرور وهي تعلم جيدا بشعور نور  
الآن... ..

" ماذا يا نور.... ألن تقومي بتهنأتي وتقول لي مبارك انا ومازن ...

ضغطت نور بقوة على يديها و اصطكت على أسنانها محاولة تهدئة  
نفسها و هي تحارب موجة من البقاء قائلة بثبات رغم الألم الذي الم  
بروحها ..

" مبارك ..

همست بوجع ...



ما أن خرجت من القاعة حتى وضعت يديها على فمها تحاول منع شهقاتها من الخروج.... ودموعها التي على وشك السقوط..... هل لهذه الدرجة كان يتلاعب بها ..

" لا لن تبكى هنا..... لا عليك ان تكوني اقوى من هذا ..

حثت نفسها بقوة..

" كيف يفعل هذا بي " صرخت بقلب مكلوم

ركضت و إحدى يديها على فمها والأخرى تمسك بها فستانها الطويل..... تعثرت بضع خطوات إلا انها ثبتت مرة اخرى ...

ركض مازن ورائها مهرولا . .... تاركا عروسه الغاضبة التي تصرخ ما ان رآته يركض وراء نور... يعلم انه جرحها لكن يجب ان يوقفها..... استطاع اللحاق بها أخيرا قبل أن تخرج من المبنى تماما.... أمسك بكوعها لكي يمنع هروبها....



" نور... نور انا آسف "

ردد مازن بأسف لم تتوقعه منه ابدا بعد الإهانة التي شعرت بها بعد أن  
حطم كل أحلامها معه..... ثم تابع ..

" نور هل ستكونين بخير "

فقالته وعيناها تلمع بالدموع وباختناق في حنجرتها ...

" لا يجب عليك ان تقلق إذا كنت سأكون بخير ..... لا يجب عليك سؤالي  
إذا ماكنت سأكون بخير ..... سأكون بخير

هتفت بصراخ وهي تبعد يديه عنها ..... ابعده بيديها وهي ركضت و  
تردد بألم ووجع ...

" سأكون بخير ..... سأكون بخير ..... يجب أن أخرج من هنا ..... يجب  
أن أخرج من هنا ....



ركضت حتى خرجت من مبنى القاعة تماما .....وقفت قليلا وعيناها  
 تتحرك بالمكان بغير هدى وخوف .....وبعد ذلك واصلت ركضها إلى ان  
 وصلت للطريق العام للسيارات .....وسقطت على الارض  
 صامتة ...تندب سوء حظها العاثر .....تحطمت إلى اشلاء ....أرادت  
 البكاء أرادت الصراخ لكن دموعها أبت النزول لكي تريحها من آلامها  
 ومما تشعر به من وجع .....

.....

عاد إلى قاعة الحفل مطاها الرأس هل اخطاء عندما ترك نور واختار  
 هايدي ....ياالله لماذا يشعر بتأنيب الضمير هذا تجاه نور ...لقد جرحها  
 نعم جرحها بعد أن اوهمها بحبه وعشقه لها .....

ما ان دخل حتى رأى وجه هايدي يكاد يشتعل غضبا ..

فقالت وهي تصتك على أسنانها مقتربة منه ...

" حسابك معي لما فعلته الآن وتركك لي ....





ارتدت هايدي بسرعة قناع السرور والمحبة وعادت للترحيب بالضيوف  
بصدر واسع.... فهي لن تسمح لأحد بأن يفسد ليلتها السعيدة تلك..... لكن  
كما يقولون هل تأتي الرياح بما تشتهي السفن.....

أغلقت باب سيارتها بعنف وركضت حيث القاعة وهي تقسم.... بأنها  
ستقوم باقتلاع رأسي العروسين السعيدين..... وستجعل ليلتهم السعيدة تلك  
سوداء عليهم وعلى كل من سيقف أمامها ...

رغم أن مالك أخبرها وأكد لها بأنه لن يعود من دون نور.... إلا انها لم  
تتحمل البقاء والانتظار وصديقتها طعنت وغدرت من ذلك الوغد  
مازن.... وتلك الشمطاء هايدي.... حتى ان جدتها صرخت بها عند  
خروجها في ذلك الوقت.... فهي تعلم حفيدتها جيدا لن تجعل الأمر يمر  
بسهولة هكذا ...

دلفت إلى القاعة بأعين تكاد تخرج لهيبا..تبحث عن صديقتها وقبل كل  
هذا عن العروسان المنحوسان..... رأت هايدي تبتسم بكل غرور  
وأريحية بعد ما فعلته بصديقتها.



اقسمت بأنه من الاكيد أن ريم خرجت او اخذها مالك منكسرة.... لكن  
قبل أن تذهب للبحث عن صديقتها عليها ان تقوم بإنهاء شيئاً ما اولاً ...  
فاقتربت ريم من هايدي بهدوء ..

حتى التفت إليها الأخرى مبتسمة وهى تقول باستغراب ...

" أوه ريم .... انا لم أقم بدعوتك ما الذى أتى بك ..... لكن لا  
مشكلة .... سعيدة بانك أتيتي لتهنأتى بزواجي

ردت ريم باستهزاء و نبرة غامضة ..

" بالطبع يجب على تهنأتك ...

وأشارت بيديها إلى النادل الذى يقوم بتوزيع المشروبات ... فأتى إليها  
مليباً نداءها بسرعة .... فأمسكت إحدى الكاسات الممتلئة بالشربات ...



وقامت بإلقاء ما به على وجه هايدي بسرعة محولا معظم فستانها ناصع  
البياض إلى اللون الأحمر وشعرها المصفوف بعناية أصبح مبللا ...

فشقت الأخرى بقوة مذهولة ...

وخرجت ريم غير مهتمة لا بشهقات المدعوين العالية ولا بصراخ  
العروس وضربها للأرض بقدميها وبكاءها ... فكل هذا تستحقه ....

و ها هي ليلة هايدي التي تمننتها دائما حولتها ريم إلى كارثة .... بإغراق  
العروس بكوب الشربات الأحمر ....

.....



بعد ان رأى حزنها والمها..... وخروجها منكسرة تبعتها بسرعة.... وما  
كاد يقترب منها عندما سقطت على الطريق حتى وجد سيارة تصطف  
أمامها ويترجل منها رجلا ... ساعدها على دخول السيارة ...

تبعته بألية وكأنها تعرفه ..

فقام هو بسرعة .. بركوب سيارته وتتبعهما .....

.....

قاد سيارته بهدوء وهو يسرق النظرات إليها وهي تضع رأسها على  
زجاج السيارة وعيناها تخلو من أي تعبير ....توقع عندما يجدها كما  
طلبت منه ريم .... انه سيجدها تبكي او تصرخ او حتى تقوم بضرب  
العروسان لكنه لم يتوقع ابدا صمتها ذلك ....

خرجت منها شهقة ضعيفة استطاع سماعها ... فطلبت منه بخفوت  
وصوت ضعيف وهي تضع يديها على وجهها تحاول كبت دموعها ... أن  
يوقف السيارة





فأوقفها مالك بسرعة ملييا طلبها ... ترجلت منها ما ان توقف على جانب  
الطريق ..... وتبعها هو الآخر ...

ما ان خرجت حتى سقطت بجسدها واضعة يديها على قدميها .... قرب  
يديه منها يحاول أن يربت على كتفيها ..... لكنها ما ان شعرت بيديه على  
وشك الاقتراب منها ..

حتى قالت برجاء وبكاء ...

" أرجوك ابتعد .... أريد أن أبكى ..

لبي طلبها وابتعد بضع خطوات عنها مفسحا المجال لها للبكاء وما ان  
ابتعدت حتى اجهشت في البكاء تبعتها اه طويلة من صدرها ..... جعله  
يشعر بمدى حزنها ...



صرخت بكل قوة لديها عليها تخرج الألم من صدرها ..... ظلت تبكى كما  
لم تبكى من قبل .....

وضعت يديها على قلبها وهي تقول بوجع وألم وبكاء مرير يقطع نياط  
القلب ..

" الألم في صدري ..... احساسه كأنني أفقد أنفاسي

تابعت ببكاء ..... لكنني لم أكن أريد البكاء ....

فصرخت بقوة ...

لا أريد ان أبكى ...



كان يراقبها من بعيد بعد أن توقفت السيارة .....سمع صراخها وبكاءها  
 العالي .....لو يستطيع ان يركض إليها الآن ويأخذها بين احضانه ....لكي  
 يقسم بأنه لم يستحقها ....وأنها أغلى من ان يمتلكها شخص كذلك المعتوه  
 مازن ...كانت كلمتها التي قالتها لتعبر عن ألمها كالسهم المشتعل الذي  
 استطاع اختراق قلبه بسهولة ...تاركا إياه بندبة لن يستطيع الزمن  
 تضميدها .....قبض على يديه بقوة حتى ظهرت عروقها وعيناه ازدادت  
 ضيقا من غضبه ...

يقسم بأنه لن يمر الأمر بسهولة على ذلك ال مازن فحتى كسر عنقه لن  
 يكون كافيا ليشفي غليله .....وما زاده غضبا أكثر تبينه لملامح من  
 اخذها....

تبا مالك من دون الجميع هو من يكون معها اليوم بالذات .....لم يره منذ  
 وقت طويل منذ ان سافر لم يقابله لكن اليوم بالذات راءه... ومع من مع  
 آخر شخص يتمنى أن تبقى معه نور ....عدوه الدود مع من عشقها  
 يواسيها لفقدانها حبيبها السابق الذي تركها ...



لكى يستطيع هو أن يحل محله ..... اشتدت قبضته أكثر وهو يلعن  
بغضب مكتوم ...

" تبا ... تبا لماذا يا حازم دائما ما تأتي متأخرا ....

صعد سيارته ما ان راءهما يركبان السيارة بعد أن رأى نور قد هدأت  
قليلا ..... تبعهما مرة أخرى ... حتى وصل مالك إلى أحد  
المنازل .... ترجلت نور منها بعد ان شكرته .... وبعدها دلفت إلى  
المنزل ...

اشتدت انعقاد حاجبيه بتساؤل و هو يتمتم ...

" ما هذا .. هذا ليس عنوان منزلها ..... إذا ماذا يكون هذا  
المنزل ..... حسنا لن أتحرك من هنا إلا عندما أعلم كل شيء ....





ردد حازم في نفسه وهو يشتد بقبضته على المقود ..... فهو سواء بقي او  
ذهب .... فهو لن يستطيع النوم بعد ما حدث أمامه اليوم ....

ظل يراقب بعينه السوداء وان كسواد الليل وقوف مالك أمام سيارته وكأنه  
ينتظر أحدا .... حتى رأى سيارة صغيرة تدخل إلى المنزل إلا أن مالك  
اوقفها مانعا دخولها ...

.....

وقف أمام السيارة مما اجبرها على الوقوف ..

اتجه إلى باب السيارة فتحها بغضب مكتوم ... ثم أمسك بذراعها بعنف  
وهو يخرجها من السيارة ...

هتف بأعين حادة غاضبة ...

" ألم أقل لك ألا تخرجي وأنى سأحضر نور إليك ...

ثم اشتد بقبضته أكثر وتابع بحفيف وهو يصتك على أسنانه ..



" لماذا خرجتي.. وما الذى فعلتية ريم اتقى شرى.. انا حتى الآن لا أريد  
ان أريكي وجهى الآخر الغاضب.... هل فهمتي

هتف بصوت عالي جعله يترنن في ارجاء الشارع الخالي من أي أحد

للحظة ارتعبت ريم من نبرة صوته الغاضب وشعرت بالخوف الذى بدء  
يدب في اوصالها...حتى انها تألمت من قبضته تلك على ذراعها وهى  
تقسم انها ستتركك أثرا لن يختفى بسهولة ...

فنظرت إلى يديه التي تمسك بذراعها بألم....انتبه إلى قبضته فتركها وهو  
يضع يديه على عيناه يحاول تهدئة نفسه.....فهي من أخرجت الجانب  
السيء منه وهى من تحملت....فنظر إليها بأسى وقال بهدوء ...

" ريم ... أرجوكِ استمعى إلى ما أقوله لكِ....فأنا لا أريدك أن ترى  
غضبى فأنتي لن تتحمليه....لذلك كل ما اطلبه منك افعليه



ردت بصوت غاضب رغم رجفتها الداخلية ..

"من أنت لتتحدث معي هكذا .... هل تهددني ..... أفعل ما تريده ..

ثم أشارت بأصبعها أمام وجهه وقالت بأعين ازدادت غضبا حتى تحولت  
عيناها الزرقاء إلى لون بنفسجي من الغضب وهي تقول بتحذير. ..

" إياك ان تمسكني بهذه الطريقة مرة أخرى والا لن ترى ما سأفعله  
بك .... هل فهمت

فرد عليها بصوت كالجليد يحاول اغاظتها رغم غضبه لطريقتها تلك في  
التعامل معه .... يعلم انه اخطى في غضبه عليها ... لكن هي أنثى عليها  
ان تكون رقيقة وهادئة ....



" لماذا حبيبتي .... لا تخجلين منى ..... فأنا و أنتِ سنكون زوجين خلال  
مدة قصيرة .... حبيبتي ..

رددتها بمحبة .....

فسبت ولعنت بصوت منخفض سمعه هو .. جعل حاجبيه ينعدان بشدة  
فهو يكره ان تلفظ مثل تلك الألفاظ النابية وأمسك يديها برفق وحنو  
يقربها منه حتى أصبحت قريبة منه شعرت بدقات قلبه العالية وقال  
بحب ...

" حبيبتي ..... لا تفسدي انوثتك بالشتائم ..... والسلوك الرخيص .... فأنتي  
أرقى من ان تقولي مثل تلك الألفاظ .... فمهما فعلتي ستظلين امرأة طاغية  
الأنوثة ...

كلماته تلك جعلت قلبها يخفق بشدة وبلعت ريقها بصعوبة وهي مذهولة  
وصادمة حتى وجهها تحول إلى اللون الأحمر ... ظلا ينظران إلى  
بعضهما البعض لثواني وعيناه الخضراء تحتضن عيناها الزرقاء  
بتملك ..... لم تخرج من تأملها به إلا وهي تلمح ابتسامته المنتصرة تلك





التي ظهرت على ثغره عندما لاحظ حمرة خجلها... فأبعدته بيديها  
بقوة ..

ومن ثم فرت هاربة إلى داخل المنزل .....أخرج منه ضحكة عالية  
تبعثها ابتسامة جعلت عيناه تلمعان بحب ... ابتسم لهروبها ..... وهو متأكد  
ان وراء تلك النمرة الشرسة امرأة أقل ما يقال عليها حنون دافئة ...

صعد سيارته منطلقا بها و تكاد ابتسامته تصل لأذنيه لما حدث

.....

انعقد حاجبيه في عقدة متسائلة .... قبض على مقود السيارة وهو يغمغم  
مفكرا ...

" ما قصة ذلك ال مالك أيضا .... هل يتلاعب على كلا الفتاتان هو  
الآخر ... لكن انا اعرف مالك جيدا ليس من ذلك النوع ممن يتلاعبون  
بالفتيات فحتى عندما كنا في المرحلة الثانوية حاولن الكثير من الفتيات  
التقرب منه ولكنه كان يرفضهن جميعا .... إذا كيف عرف نور ... ولماذا



أتى إليها في ذلك الوقت تماما وكأنه كان ينتظر لكي يأتي إليها ..... تبا  
أكاد اجن من التفكير ....

اخذ حازم نفسا عميقا ثم زفره بقوة واخرجها في تنهيدة طويلة وهو  
يقول ...

ياالله

.....

مالك وحازم الاثنان يعرفان بعضهما بحكم أن والديهما أبناء  
عمومة ... وأيضا كان مالك دائما الند الذي يقف أمام حازم في كل شيء  
في الدراسة .. ممارسة الرياضة حتى في المسابقات التي كانت تقام بين  
المدارس وكانت النتيجة تحسم أحيانا لصالح مالك .... فمنذ أن كانا  
صغيران وكل منهما يرغب ان يكون أفضل من الآخر ..... رغم ان مالك  
لم يكن يهتم بتلك المنافسة كثيرا ..... ورؤيته لمالك قريب هكذا ل نور  
سيجعل الصراع يعود بين هذان الاثنان

.....



دلفت إلى المنزل ثم إلى غرفتها مباشرة وهى تحمد الله لعدم مقابلتها  
لجدتها التي ستلاحظ كل شيء تحاول تهدئة نفسها من تلك المشاعر التي  
بدأت تشعر بها ...

دخلت إلى الغرفة وجدت جدتها تحتضن نور بقوة إليها وتمسد على  
ظهرها بحنو وهى تقراء الفاتحة والمعوذتين وأية الكرسي تحاول  
تهديتها ..... اقتربت منهما وهى تنظر إلى جسد نور الذى تحتضنه  
الحاجة زينب إليها والأخرى تشهق بقوة ... اقتربت أكثر ثم جلست  
بجوارهما على السرير وهى تقول بحزن ....

" نور ... لا تبكى عليه انه لم يكن يستحقك ..."

ثم سحبتها من جدتها واخذتها بين أحضانها وهى تقول بحزن وبكاء بعدما  
شعرت ببكاء نور الذى يزداد ...

" لا تحزني ..... لا تبكى يا نور ... لم يكن يستحقك "

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*



نظرت إلى النجوم التي تتلأأ في السماء والقمر الذي يتوسط تلك اللوحة  
الجميلة التي من صنع الله ....

حكاوي الكتب

ضمت جسدها اليها بقوة تحاول تدفئة نفسها من نسيمات الهواء  
الباردة ..... فالشتاء على وشك القدوم ..... اغلقت النافذة  
الكبيرة ..... وذهبت الى المطبخ اعدت لها كوبا من القهوة الساخنة لعله  
يدخل الدفء إلى جسدها وقلبها الباردان.... وجلست على الأريكة التي  
تتوسط غرفة نومها ... ومن دون ان تشعر وضعت أصابع يديها على  
شفتيها وهي تتحسس مكان قلبته ...

ضمت جسدها اليها و تمتمت بدموع ...

" ما الذي أتى به بعد كل هذه السنين لماذا أتى الآن ..... لماذا عدت يا  
أسامة ..... بعد ان تركتني ..... ما الذي اتى بك ...

تساءلت باختناق وهي تغلق عيناها بشدة .....





فتحت عيناها فجأة وهى تردد بإصرار..

" يجب أن اذهب .... يجب أن افهم .... يجب أن أتحدث معه ...

مكاوي الكتب

تحركت مبتعدة عن الأريكة ثم توجهت نحو الدولاب الذى أخرجت منه  
فستان باللون الأحمر القاني....

جمعت شعرها القصير على شكل ذيل حصان وارتدت حذاء منخفض  
الكعب ..... ثم خرجت من الشقة ثم من البناية متوجهة إليه ..... وهى  
مصممة على معرفة سبب مجيئه بعد كل هذه السنين ...

.....



" ها هي الأوراق التي تثبت ملكية دينا للشقة ويوجد أيضا أوراق أخرى  
تثبت نقل ملكية المبنى السكنى إليك ..

قال سيف وهو يقرب مجموعة من الأوراق إلى أسامة الذي يجلس أمامه  
في مكتبه الموجود بالشركة الكبيرة

" حسنا ....

رد أسامة وهو يتناول الأوراق ..

ثم تابع وهو ينظر إلى سيف ..

" جيد .... ولكن كنت أريد أن اجعلك تقوم بنقل الملكية إلى دينا وليس إلى  
عندما أعود



شباك سيف يديه أمامه قائلاً بهدوء ...

" تستطيع أن تفعل انت هذا ..... لقد ابتعدت تماما عن ديننا عندما علمت  
أنك على وشك القدوم لكي افسح لك المجال معها .....

ثم تابع وهو يتحرك مبتعدا عن كرسي مكتبه ...

"أسامة ... ديننا تستحق شخص يحميها حقا ... لا أريدك ان تجرحها يا  
أسامة .... هل فهمت هذه المرة لن ينفع الهروب والابتعاد  
عنها .... وخصوصا أنك تريد حقا العودة إليها ..... لقد اهتمت بديننا طوال  
فترة غيابك ليس لأنك طلبت مني ذلك فقط .... لا بل أيضا لأنني اتخذت  
ديننا أختا لي لم تلدها أمي ...

هذه المرة حقا أن جرحتها انا من ساقف أمامك ....

تمتم بتأكيد

ظهرت شبه ابتسامة على وجه أسامة ... وهو يعلم جيدا ان سيف اعتبر  
ديننا صديقة وأخت له ..... لكن عندما سافر في الوقت التي احتاجت ديننا



فيه إلى شخص بجوارها.... لم يكن يستطيع العودة لذلك طلب من سيف الوقوف بجانبها والاطمئنان عليها..... لكن كانت نتيجة ابتعاده هذا.. ارتباط وتعلق دينا أكثر بسيف... ربما صديقه لم يلاحظ ذلك... لكن هو نفسه لاحظ.... لكنه لن يسمح لها بأن تبتعد ولا حتى بأن تكون لغيره..... سيف الآن أصبح متزوجا لذا عليها ان تنسى أمره تماما وهو كفيل بأن يفعل ذلك...

نظر سيف إلى أسامة باهتمام وصمت.... فضحك أسامة شبه ابتسامة وقال ...

" ماذا.... لماذا تنظر إلى هكذا

رد سيف وهو يرفع أحد حاجبيه بشدة ..

" منذ أتيت وأنا أريد ان أسألك سؤالا او بالأحرى عدة أسئلة

رد أسامة بخفوت...





اسأل

قال سيف بصوت خشن...

" ما سبب عودتك الآن بالذات؟ .... لماذا كنت تهتم بها هكذا رغم أنك تركتها؟.... هل حقا تحب دينا ...؟. ام .. انها مجرد تسلية بالنسبة إليك؟

أبتسم أسامة لأسئلة صديقه الكثيرة تلك فهو حتى لا يستطيع الإجابة عنها ..... فقال بتأكيد ...

" سأجيبك على سؤال واحد فقط وهو ... انا لا أحب دينا فقط بل انا عاشق لها ... و وعدت لكى تكون زوجتي و اعيدها إلى كما السابق .... انا من خسرت حبها و انا القادر على ارجاعها إلى ..... أما عن سبب غيابي كل هذه المدة فأنا لا أستطيع ان اجيب عليه .... لكن ما أستطيع أن أقوله هو دع الأمور للأيام ستكشف كل شيء ...



كاد سيف أن يتكلم لكن رنين الهاتف الموجود على المكتب  
قطعه .. فامسك السماعة بيديه وقال بتركيز ..... مرحبا ..... حسنا ....

حكاية الحب

أغلق السماعة وهو يرفع أحد حاجبيه ينظر إلى أسامة بتركيز

سأله أسامة مستغربا ..... هل هناك شيء

فأكد سيف برأسه وهو يقول .....

" دينا بالأسفل وتريد مقابلي

للحظة صمت أسامة ثم قال وهو يتوجه نحو الباب ..

" حسنا سأذهب



اوقفه سيف قائلا ..

" لن ينفع خروجك الآن ..... دقائق وستكون أمام مكتبي لقد ركبت  
المصعد .. ألا تريد ان تقابلها يا أسامة

رد أسامة بحزن وارتباك ...

" لا أريد ان اقابلها هنا وبالذات الآن

فقال سيف بسرعة ..

"حسنا ... يوجد غرفة هناك تستطيع البقاء بها لحين خروجها ... ويوجد  
بها باب ثاني للخروج اذا اردت الذهاب



توجه أسامة حيث أشار سيف مغلقا الباب حتى شعر بدخولها ....فوقف  
منتبها لكل ما يحدث بينهما وما تقوله حتى عقد حاجبيه بخشونة لما  
سمعه ...

## حكاية الحب

ما ان ولج أسامة خارجا حتي سمع دقات خفيفة على الباب تبعتها دخول  
دينا .. اقتربت منه بارتباك وهي تمد يديها لتحيته....فحياها  
باحترام .....وارشدها حيث طقم الأرائك الجلدية الموجود في أحد جوانب  
المكتب قرب الباب الذي دخل إليه أسامة ....

جلست بهدوء ثم نظرت إليه بحزن لكن سريعا ما قامت بتغير نظرتها تلك  
ثم قالت في نفسها بحزن تحاول كبتة ... هل حقا هي حزينة لزواج سيف  
لأنها تمنته زوجها لأنها احيانا حقا شعرت بانه ربما يتخذها زوجة  
له.....فهي كانت تريد الامان وهو اراد الاطمئنان وأم تمسد على شعره  
في اوقات حزنه ام انها حزينة لأنها خسرت شخصا كان الامان والسكن  
بالنسبة إليها ....ام هل أتت لكي ترى سيف فقط ...ام من أجل فقط السؤال  
على أسامة الذي أتى بعد غياب سبعة أعوام .....ينفت بقوة لكي يشعل نار





المشاعر التي خمدت في جسدها منذ زمن .....حقا لم تعد تعرف شيء  
الكثير والكثير من الأسئلة تدور في رأسها بغير هدى ....

حتى عندما جلست لم تعرف كيف تبدأ الكلام او ماذا تقول ...لكن كل ما  
هي متأكدة منه انها حقا شاكرة وممتنة لسيف لوقوفه بجانبها وأنه كان  
درعها الواقى ضد أي صعاب واجهتها منذ ان توفى والدها وخسروا كل  
أموالهم وقف بجوارها في الوقت الذى تخلى عنها الجميع فحتى أقاربها  
عندما علموا بأن كل ما كان يمتلكه والدها خسره وأنه قد افلس حتى ابتعد  
عنها الجميع كل شيء خسرتة شركة والدها الذى اسسها بمجهوده  
الخاص حتى الفيلا التي كانت تعيش بها ولم يتبقى لها غير شقة قديمة في  
احد الاحياء الشعبية كانت ملكا لوالدتها ...

ولكنها لم تكن تملك ما يجعلها تستطيع الاستمرار واطعام نفسها ....بعد  
موت والدها جراء أزمة قلبية أصابته عندما علم بخسارة كل شيء ....



لكنه انقذها بحث عنها ووقف بجوارها فحتى المحل الصغير الذي تملكه هو من ساعدها في إنشاءه بماله الخاص وبعد أن أصبح عملها بالمحل يتحسن وحصلت على الأموال حتى عرضت عليه ان تعيد إليه ما دفعه لكنه رفض وحتى انه قام بكتابته باسمها ومن يومها وهو ملكا لها وبعد ذلك قام بنقلها إلى الشقة التي تعيش بها حاليا حقا انها أكثر من شاكرة له لو تستطيع ان تقدم حياتها له فهي لن تبخل يوما ..

رفعت رأسها إليه بابتسامة صغيرة حزينة وممتنة في نفس الوقت قائلة  
بسرعة بدون مقدمات بصوت منخفض بنبرتها الدافئة ....

" شكرا لك "

اعتدل في جلسته ينظر اليها مستفهما

ثم تابعت بنفس الابتسامة ...



" أعلم انها ربما قد أتت متأخرة .... لكن حقا شكرا لك سيف .... لولاك لما  
عرفت ما الذى كان سيحدث لي ..... لقد كنت الأمان الذى لم أحظى به  
يوما منذ وفاة والدى ..

اردفت و الدموع تتلأأ فى عينيها ...

"حقا شكرا لك ..... وأيضاً مبارك على زواجك رغم أنها أيضاً جاءت  
متأخرة لكن اتمنى لك السعادة دائماً ..... متأكدة أنك ستكون زوجاً رائعاً  
محباً ودافعاً ..... أنت الرجل الذى تمنيته زوجاً لي حقا ..... أنت الرجل  
الذى تستطيع أي امرأة ان تشعر بين احضانك بالأمان والاحتواء وعدم  
الخوف من أي شيء ....

ثم همت واقفة وهى تقول ...

" أعلم أنني لو عشت عمرى بأكمله أقول لك بها شكرا .... لن يكون كافياً  
لما فعلته معي ..... أعلم أن منزلي سيكون دوماً مفتوحاً لك في أي وقت



تحتاجني إليه فيه ..... فكان يكفيني سابقا أننى اول شخص تلجأ إليه حتى  
لو كنت حزينا ...

قالت كلماتها المتأججة بالمشاعر وخرجت وهي تشعر بأنها أخيرا  
استطاعت أن تبوح بما كانت تشعر به نحوه ..... فهذا على الأقل سيريحها  
عليها ان تنسى وحتما ستنسى... عليها ان تخرج تماما من حياة سيف والا  
تسمح لأسامة بالاقتراب منها ابدأ عليها ان تنسأه تماما ...

بهتت ملامحه لما سمعه الآن من بوحها لمشاعرها بجرأة له ..... جلس  
في مكانه كالصنم لا يستطيع الحراك ...

ياالله .... كل ما فعله معها وبناء على طلب أسامة وقربه منها جعلها  
تحبه .... حتى انها قالت ذلك الآن ...





تحرك من مكانه بسرعة متوجها نحو الباب لعله يلحق بها ليخبرها ان كل ما فعله كان بأموال اسامة وهو من ارشده لمكانها. .... هو السبب في كل هذا .... هو نفسه لم يكن يفعل شيئا الا بأوامر أسامة .

لكنها كانت اختفت تماما

لكنها كانت اختفت تماما

عاد إلى مكتبه يضرب كفا بكف لما سمعه .... فتذكر بسرعة أمرا جعله يشعر بالحزن والاختناق أكثر .... هل من الممكن أن يكون سمع كل هذا .... توجه نحو الغرفة التي بها أسامة .... لكنه وجد الغرفة خالية دليل على انه خرج من هنا لكن متى وهل يمكن أن يكون قد سمع كل شيء ...

ياالله ماذا أفعل .... حتى هو قد اخطأ لتقربه الشديد منها حتى أصبحت متعلقة به .... نعم لقد كان يذهب إليها لكي يريح نفسه من ما مر به في يومه .... لقد كان يذهب حقا عندما كان يحتاج إلى ام تحنو وتمسد على ظهره في ظل المتاعب والمصائب التي كان يواجهها ..... لكنه لم يحسب عواقب كل هذا ..



وقف بسيارته في أحد المناطق النائبة بعد خروجه من مكتب  
سيف.... غاضب لما سمعه منها اليوم وكلماتها تتردد في رأسه  
بجنون....

(( أنت الرجل الذي تمنيته زوجا لي حقا..... أنت الرجل الذي تستطيع أي  
امرأة ان تشعر بين احضانك بالأمان والاحتواء وعدم الخوف من أي  
شيء ))

(( أعلم أنني لو عشت عمرى بأكمله أقول لك به شكرا.... لن يكون كافيا  
لما فعلته معي..... أعلم أن منزلي سيكون دوما مفتوحا لك في أي وقت  
تحتاجني إليه به..... فكان يكفيني سابقا أنني اول شخص كنت تلجأ إليه  
حتى لو كنت حزينا ))



صرخ بقوة جعلت الكلاب تبتعد راكضة..... ووضع يديه على رأسه  
محاو لا منع الألم الذي بدء يشتد في رأسه ... هل يصرخ ام يبكي ...ام  
يذهب يضرب صديقه بسبب ما قالته .....ام يلوم نفسه هو لأنه  
تركها .....سقط بجسده بوهن على الأرض ...

وقال بألم .....لم يكن بيدي تركها ... هل ستبتعدين عنى بعدما أتيت  
إليكِ .....هل حقا أصبحت ماضي بالنسبة لكِ

سقطت دمعة حزينة من عيناه .... لا يعرف ماذا يفعل ..... هل حقا فات  
الأوان .....رغم كل ما فعله .....نعم لقد كان بعيدا عنها لكن قلبه كان  
معها هي دون غيرها .. رغم بعده إلا أنه كان يتابع أخبارها ...

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

كانت تجلس على كرسي طاولة الزينة تمشط شعرها .....

قائلة بفرحة في عينيها ..



" ابنة ياسين حقا جميلة ....سعدت عندما رأيتها ....لم أرها منذ ان اتيتم بها من لندن وهى رضية عندما توفيت روز ...

ثم تابعت بأسى ...

" حقا ... محزن ان تموت روز وتترك رضيعتها. لا تعلم كم السعادة التي كانت تشعر بها روز عندما علمت انها حامل وأيضا بفتاة ....لكن لم تكتمل تلك الفرحة بالنسبة لها ولياسين

ظل يستمع إليه بتجهم وصمت لما تقوله كله وهو ينظر إلى صفحات الكتاب الذى يمسكه بين يديه وهو جالس على السرير يراقبها ويراقب تعابير وجهها ...

ويقول في نفسه .....ماذا ستكون ردة فعلك يا نورا ....إذا علمتي ان روز لم تمت وأنها ما زالت على قيد الحياة وأنا أخذنا الطفلة عندما انجبتها في نفس اليوم دون علمها ....دعا ربه في صمت ...إلا يأتي هذا اليوم ابدا .....فهو يعلم جيدا كيف ستثور نورا عليهم جميعا .....





حتى قالت بعفوية وهى تبتعد عن المقعد وتتنظر إلى ساعة الحائط .....حقا  
لا أعلم لماذا تأخر حازم هكذا .... هل هناك الكثير من القضايا لهذه  
الدرجة يا مراد

حكاية الحب

رفع وجهه إليها بدون تعبير وابتعد نظارته عن عيناه وهو يقول ...

" لا تقلقي يا نورا ابنك لم يعد صغيرا لكى تقلقي عليه ...

زمت شفتاها بشدة وهى تجلس بجواره على السرير وتمسك يديه بدفء  
وحنان ...

" مراد أرجوك لا تقسو على حازم .... انا لا أريده ان يبتعد عنى مرة  
أخرى



فقربها إليه يحتضنها بشدة وقال وهو يقبل فروة رأسها ويستنشق عبيرها  
الذي سحره منذ ان قابلها ...

" لا تقلقي ابنك شخص قادر على تحمل المسؤولية لذا لا تقلقي

ثم قال بشوق قاتل وابتسامة ...

" نورا لقد اشتقت إليك

فضحكت بشدة وهي تبعده عنها ...

" مراد ألن تكبر ....ابنك اطول منك ....أيها العجوز

فكفهر وجهه بشدة وهو يتمتم بغضب ...

" لا انا لم اكبر ...وما شأني انا بأبني الآن ...

فاعتدل في جلسته وقال ....

" نورا ليس لأن حازم عاد هذا معناه ان تهمليني ...انا زوجك ولدى

متطلبات ...هل فهمتي....



م اشتدت عيناه أكثر وهو يأمرها و يشير إليها بأصبعه ...

" تعالى اقتربي واجلسي هنا ...

فنظرت إليه بتكبر وهي تقول لإغاظته ...

" لا ... سأنتظر حازم في غرفته حتى يأتي ..

وخرجت غير أبها بزمجرته وغضبه ....

ردد ...

" حقا تلك المرأة تحتاج إلى تهذيب رغم كبر سنها ..



ثم أبتسم... لكنها ستظل مدلتني دائما مهما كبرت

فعدت إليه تحاول كبت ضحكاتها وهي تقول ببراءة ...

حسنا سأنتظر حازم هنا ...

ثم نظرت إليه بخجل رغم سنها الذي يزيد عن الأربعون ..

حسنا ما الذي كنت تريده

فضحك بشدة لخلها الذي لن يختفي يوما عنها... وقال بدلال ...

" قلت أن تأتي إلي هنا ....إلى أحضان العجوز الذي سيريك ...من هو  
العجوز ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*





وقف أمام نافذة مكتبه الكبير يحاول استنشاق الهواء لعله يخفف من ضيق أنفاسه .....لمدة أسبوع هي لم تأتى إلى العمل وحتى لم تخرج من ذلك المنزل منذ ان دخلت اليه ..

بطريقته الخاصة استطاع معرفة لمن هذا المنزل وايضا سبب بقاءها به  
فعرف انها صديقة لريم قريبة سيف ...

لكنه قلق للغاية عليها لا يعرف كيف أصبح حالها الآن هل يمكن ان يكون  
أصابها شيء ...

مرر أصابعه بين خصلات شعره هامسا باختناق ..

" حقا لقد جن لم يعد ينام جيدا منذ تلك الليلة اللعينة بسبب ذلك المعتوه  
مازن .....حتى هو الآخر لم يأتي إلى العمل ...

فيبدو انه مازال يستمتع مع تلك الافعى .....لكن عندما فقط يعود سيفصل  
رأسه عن جسده حتى لا يفكر مرة أخرى بتلاعب بأي فتاة على هذه  
الأرض ..



فقط يعود وحينها هو سيتصرف لكي يجعله يندم على اليوم الذي فكر فيه  
فقط النظر إلى نور.....

.....

## مكاوي الكتب

دلفت إلى الغرفة مهرولة وهي تلقى بحقيبتها بإهمال على أحد الكراسي  
الموجودة في الغرفة .....ومن ثم اندفعت حيث السرير الذي تجلسا عليه  
كلا من ريم ونور .....

هتفت اروي بحزن ...

" نور هل أنت بخير ... ما الذي فعله معك ذلك الحقير

فنظرت إلى ريم بلوم وهي تتابع بعتاب...

" وماذا عنك أنت أيضا .... لماذا لم تخبريني ... غير اليوم بما حدث



ردت ريم بهدوء ..

" لا تقلقي ... نور بخير .... هل تعتقدين انها منزعة من أجل ذلك الحقير  
لا .... لقد أصبح صفحة قذرة وقمنا بتمزيقها

ثم نظرت أروى إلى نور مرة أخرى تبحث عن أي شيء في وجهها يدل  
على انها أصبحت بخير

حتى قالت نور بابتسامة صغيرة رغم شحوب وجهها ..

" لا تقلقي على انا بخير .... انا حقا لست منزعة عليه او  
غاضبة .... انا حزينة فقط أنني لم أكن أشعر بخداعه لي ..



فنظرت أروى بهدوء وحنان إليها قائلة ..

" حسنا ما الذى فعلتیه عندما رايتهما

حكاية الحب

هتفت ريم بأسى ..

" لم تفعل شيء تلك الحمقاء

ثم تابعت بتفاخر

" لكن انا فعلت

فضيقت أروى عيناها إليها بشدة ونظرت إليها بتساؤل





ضحكن ثلاثهم بشدة حتى ان أروى كادت أن تختنق ودمعت  
 عيناها .... عندما قامت ريم بوصف كل ما فعلته داخل القاعة و القائها  
 بعصير الشربات على وجه و فستان العروس ..... حتى انها وصفت شكلها  
 وشهقاتها العالية عندما فعلت ذلك ..... وذهول المدعوين من فعلتها تلك

ظلا الثلاثة يتجادبن أطراف الحديث المختلفة ..... حتى لم يعدن يشعرن  
 بالوقت ...

.....

دخلت إلى المنزل بهدوء ونظرت في ارجاءه وهى ترى الظلام  
 يحيطه .. حتى تيقنت انه لم يعد بعد إلى المنزل ..... جلوسها مع ريم ونور  
 جعلها لم تشعر بالوقت ...

حتى نظرت الى الساعة التي حول رسغها وجدتها الحادية عشر فشهقت  
 بقوة وودعتها ورحلت ..

ليس لانهما ليسا كأي زوجين فهذا يعطيها الحق بأن تتأخر هكذا ..... لكنها  
 حقا كانت تحتاج لتلك الجلسة مع صديقتها ...



كل ما كانت تحلم به مع سيف لم تجده ..... يبدو انه لن يشعر بحبها له ابدا  
وسيطان هكذا .... لكن هل تتحمل ام تطلب منه الانفصال لكي لا تجرح  
أكثر .... وهى ترى عدم المبالاة في عينيه ...

دارت عينها في أرجاء المنزل حتى اقتربت من الاباجورة الموجودة  
بجوار الكرسي في الصالة ...

مدت يديها تبحث عن مفتاح الإضاءة حتى شعرت بيد على يديها  
ساخنة ...

فأبعدتها بسرعة ووضعها بتلقائية على فمها خوفا وجحظتا عينها ...

فأضيئ الأنوار ..... ونظرت بذعر إلى سيف الجالس على ذلك الكرسي  
بتهجم واضح على وجهه ...



ظلا الاثنان ينظران إلى بعضهما البعض لثواني..... هو بقسوة وحدة  
وهي بخوف وذعر .....

وهي تقسم في نفسها لو كانت النظرات تقتل لكانت سقطت صريعة في  
الحال جراء نظراته التي تكاد ترسل قطع من الحمم البركانية  
إليها..... فقطع هو ذلك الصمت وهو يقول ببرود وبغضب مكتوم ....

" أين كنتِ

بلعت ريقها بصعوبة من نظراته التي ازدادت قسوة رغم البرودة المحيطة  
بها ...

ردت بخوف ونبرة ضعيفة ...

" لقد كنت ... لقد كنت .... عند ريم

رفع احد حاجبيه وهو مازال على جلسته المسيطرة المرعبة تلك .....



تمتم بتهجم و وجهه مكفهر غضبا ...

" عند ريم حتى هذا الوقت ....وقد قاربت الساعة على منتصف الليل ...

ثم تابع بنبرة ساخرة ...

" ألا تعتقدي انه كان يجب عليك ان تستأذني من زوجك ....يا زوجتي  
العزيزة

رعبها وخوفها اختفيا وحل محلهما الغضب والنفور ....عندما نطق بتلك  
الكلمة الساخرة المستفزة.....فقالت وعيناها تلمعان غضبا ...

" لماذا استأذن...؟؟؟ ...

ثم تابعت بنفس نبرته الساخرة ..

ومن من؟؟





رفع أحد حاجبيه وقد ازداد غضبه أكثر حتى ظهرت ملامح هذا الغضب  
أكثر على وجهه وخطوطه تشدت انعقادا.... وبرز عروق عنقه النافرة  
بقوة ...

فنظرت إليه بتحدي أكثر.... رغم أن قلبها يكاد يخرج من مكانه بسبب  
دقاته..... لو تستطيع الهرب الآن تقسم انها لكانت فعلت....

وقالت بنبرة متحدية مستفزة من هول مشاعرها التي كتمتها كثيرا ...

" كما تعلم انا وانت لسنا كأى زوجين لكى نلعب انا وانت.... لعبة الزوج  
والزوجة تلك.... لذلك فلتريح نفسك.... وتريحني انا أيضا.... من ذلك  
الادعاء الكاذب ... لذلك ما بيني وبينك سينتهى

نهرت نفسها بقوة على غباها لنطق تلك الكلمات الحمقاء.... وهى ترى

تعابير وجهه



هب واقفا من على كرسيه .... وهو يظهر سيطرته وقوته ... ونظرته  
تحمل غضبا وقسوة .... مثل الأسد الذي خرج أخيرا من مخبأه ... وهو  
على وشك الانقراض على فريسته التي انتظرها طويلا ..... أمسك  
بكتفها بيديه ..... وهو يقربها منه حتى اقترب من اذناها. ... وقال وهو  
يصتك على أسنانه يقوم بتهجئة كل كلمة يقولها بغضب ...

" فل تكرري ما قلتيه مرة أخرى

تألمت من قبضته الفولاذية تلك حتى انها لا تستطيع ابعاده ابدًا عنها ولا  
حتى تخفيف قبضته التي تكاد تكسر عظام كتفها بين يديه ..... حاولت  
حتى نجحت في ابعاده عنها وقالت بشدة بعيني متحدية لا تستطيع التخلي  
عن تعبيرها ابدًا وصوت عالي ...

" لقد قلت انا لست زوجتك ..... لذلك لا تقترب مني مرة أخرى



وضع إحدى يديه على جبهته مفكرا .. حتى ظهرت ابتسامة شيطانية على وجهه متابعا ...

" حسنا سأثبت لكى أنك زوجتي والآن ...

تمتم مؤكدا .... وهو يضع إحدى يديه على ظهرها والأخرى أسفل قدميها حاملا إياها ... وكأنها لا تزن شيئا ثم صعد بسرعة درجات السلم .... لدقيقة الصدمة الجمتها .... جعلتها لا تستطيع أن تفكر ماذا تفعل ... وبقوة دفاعية وآلية ... ضربته على صدره بقوة ..

لكنه لم يتزحزح وكأنها تحاول إسقاط او تحريك حائط متينا... وقف أمام الغرفة دافعا بابها بقدمه بعنف .... ودلف الى الغرفة ثم ألقى جسدها على السرير بعنف ... تألمت من شدة القاءه لها ثم حاولت تحريك جسدها مبتعدة تحاول النهوض ...

إلا انه قبض على جسدها بجسده بأكمله يمسك يديها بين يديه ...

ثم أخفض رأسه ملتقطا شفتاها بشفتيه بتملك وشدة وغضب ...



حاولت تحريك قدميها ويديها وأبعاده عنها.... ولكنها لم تفلح.... كأنها  
تحاول تحريك جبل حتى خارت قواها.... فشعرت بقبلته التي أصبحت  
أكثر

رقة وأصبحت تستجيب له

.. تبا لذلك القلب الخائن الذي لن يرحمها يوما.. فحتى جسدها أصبح  
يستجيب له ويطلب المزيد.....

رددت في نفسها ...

لا لا.... سأجعله يكتفى بهذا... لا لن يحصل على بتلك الطريقة ...

فابتعد بفمه عنها طالبا للهواء وهو ينظر إلى عينيها الذهبية كأنه في  
صحراء ولم يرتوى بعد ...

همست بأنفاس لاهثة وحزن وصوت مكتوم ...

" هل تريد الحصول على هكذا بدون إرادتي





صعق من كلماتها حتى ان قبضتا يديه اشتدتا على معصمها ...

حكاية الحب

أبعد يديه وجسده عنها بفتور.. ...تاركا لها السرير والغرفة ...صافقا بابها  
بقوة ....

فجلست على السرير تضم قدميها الى احضانها وهي تقول ببكاء شديد ..

" انا أحبك نعم أحبك ...لكن ليست هذه هي الطريقة التي تمنيتها لكي  
تحصل على ...لو كنت فعلت هذا كنت سأكرهك ...

تابعت بصوت مبجوح..



" أريدك أن تثبت لي أولاً أنك تحبني ..... أنك حقاً تستحق انتظاري وحبى  
لك يا سيف ... لا أريد ان اكون مجرد امرأة لإشباع رغباتك  
فقط ..... أريد ان اكون لك كل شيء مثلما أنت بالنسبة الى كل شيء ...

\*\*\*\*\*

نهاية الفصل الثاني عشر

نهاية الفصل الثاني عشر

الفصل الثالث عشر

وقفت تنظر من خلال النافذة العريضة لغرفة حضانة الأطفال .... بردها  
الأبيض الذى زادها نقاءً واشراقاً..... وعيناها الزرقاء تتلألأ من السعادة  
وهي تداعب أحد الأطفال وتضحك له وتفعل حركات كرتونية بوجهها



ويديها .... وكأن الطفل كان يفهم حركاتها فيضحك ويحرك قدميه ويديه بعشوائية... ووقفت منسجمة تماما مع هذا الطفل وغيره من الأطفال الذين تملئهم البراءة والنقاء ...

كم تعشق الوقوف في هذا المكان ولو قليلا عندما لا يكون لديها أي عمل في المشفى ... هذا هو المكان الوحيد الذي تجد فيه نفسها ... ريم كما لم يعرفها أحد من قبل... الرومانسية الحالمة النقية البعيدة تماما عن تلك المرأة سليطة اللسان العنيفة .... التي تحلم فقط بطفل تحمله بين يديها وتدغدغه وتحتويه ... تريد ان تعوضه عن ما فقدته هي من احتواء وأمان لم تجده ويبدو انها ستظل تبحث عنه .... أن كانت يوما ستفكر في الزواج فلن يكون إلا من أجل ان تنجب طفلا ... لا يوجد رجل محب لامرأة جميعهم كاذبون سيبنون لكي أحلام وقصور وبعد ذلك سيتروكونك محطمة ....

ومن دون ان تشعر وجدت ذاكرتها ترجعها للماضي لأكثر من عشرون عاما ...

ركضت بسرعة تختبئ في غرفتها ... عندما بدأ شجار والديها المعتاد والصراخ وهما يلقيان على بعضهما أفزع الألقاب ...



فسمعت صوت العديد من الأشياء وهى تتحطم ..... ووالدها يصرخ  
ويسب ... ووالدها تصرخ ببكاء شديد ... وكلما كانت تزداد شدة شجارهم  
وصراخهما كانت تنكمش أكثر بجسدها الصغير في أحد الأركان وتضع  
إحدى يديها على اذنها تحاول أن تمنع وصول تلك الأصوات إليها  
والاخرى تضعها على فمها تحاول منع شهقاتها وبكاءها ... حتى أمسكت  
أحدى الدمى الوردية الموجودة بالغرفة تضمها إليها أكثر لعلها تجد فيها  
الأمان وتحميها من ذلك الصراخ الذى بالخارج .... حتى شعرت بالهدوء  
وأن الأصوات قد توقفت ...

فانتظرت قليلا ثم تحركت مبتعدة من مكانها تفتح باب غرفتها الوردية  
ببطء .... حتى لمحت والدتها تجلس على الأرض تبكى ووجهها ملىء  
بالكدمات وآثار الضرب .... أرادت الذهاب إليها لكى تحتوى بها لكنها  
خافت من ان تقوم والدتها بأبعادها عنها او حتى الصراخ بها .... فأغلقت  
باب غرفتها .... وجلست على السرير تنظر بعينيها الزرقاء الدامعة في  
المكان ...





فمدت يديها الصغيرة تبعد خصلات شعرها الحمراء عن عينيها.... وهى تقول بطفولية وبراعة تحاول ان تطمئن نفسها... وتعطيها الأمان الذي لم يمنحه أحد لها ...

" لن تبكي يا ريم.... أنتِ كبيرة.... لا تخافي انه يحدث دائما وهما انتهما من شجارهما وسيعودان جيدين... لذا لا تخافي ..

عادت بذاكرتها.... بعد أن خانتها دموعها وبدأت بالسقوط.... رغم انها بكت كثيرا.... وأصبحت معتادة على التذكر.. إلا انها كلما تذكرت ما كان يحدث بين والديها.... تتخيله وكأنها تراه أمامها.... هوت بجسدها على الأرضية الرخامية البيضاء للمشفى.... تضع يديها على وجهها و تزداد شهقاتها أكثر وأكثر ...

عندما كان عمرها سبعة أعوام.... والدتها طلبت الطلاق فهي لم تعد تتحمل العيش مع والدها وتركتهما.... رغم أن والديها قد تزوجا عن حب إلا أنهما لم يستمرا مع بعضهما ولا أحد علم سبب شجارهما... شعرت بجسد يقترب منها ويجلس بجوارها ويستند بجسده على الحائط..



حتى قال بانزعاج حقيقي..

"ماذا أفعل يا ريم.... هل أقوم بإلغاء قسم الأطفال... لكى لا أرى حزنك هذا... عندما أبحث عنك ويقول لي أحدهم أنك في قسم الأطفال انزعج وانا أعلم أنك لن تتوقفي عن بكاءك هذا ..

فرفعت رأسها إليه بعينين حمر اوين وهى تقول بشهقات....

" ماذا أفعل يا ماهر.... لا أستطيع أن انسى.... وأنا لا أستطيع الا أتى إلى هنا.... انه المكان الوحيد الذى أجد فيه السعادة ..

فنظر إليها بحزن.... فهو يعلم جيدا بمشاعر ريم والشرخ الكبير الذى حدث في شخصيتها منذ ان انفصل والديها.... شيء صعب ان تكبر ولا تجد والديك حولك في الوقت الذى احتجت إليهما به ...



فنظر إليها باهتمام وهو يتحرك واقفا بسترته الطبية البيضاء ويرتدي  
تحتة قميص باللون الأبيض و بنطال بذلته الزرقاء فقال بتذكر ...

لماذا لا تكلمني

" ريم. نسيت صحيح ان أسألك ... لماذا لم تأتي منذ أكثر من عشرة  
ايام ... هل نور ما تزال حالتها سيئة ..

ومد إليها يده لكي يساعدها على الوقوف ... لكن كعادتها رفضت مساعدته  
ووقفت هي بنفسها وقالت وهي تقوم بتعديل سترتها الطبية ....

"لا تقلق نور بخير وانا سأعرف كيف اجعلها تنسى ذلك الوغد..

قالتها بغضب و قد اختفت تماما آثار بكائها



فنظر إليها بانزعاج وقلق متسائلاً ..

" ريم ما الذى تفكرين في فعله .... أروى أخبرتني بما فعلتية بالعروس..

ومن دون ان يشعر أطلق ضحكة حاول منعها بشدة وهو يتذكر ما قالت له  
أروى وهى تصف ريم وما فعلته في حفل الزفاف ... فنظرت إليه بأعين  
حادرة محمرة جعله بسرعة يوقف ضحكته وهو يقول بأسف ...

أسف ..

ثم تابع بجدية مصطنعة...

" حسنا ما الذى تفكرين بفعله؟؟ ... يا رئيسة العصابة

رددن بغضب ...

" أنا رئيسة العصابة ..

وتابعت وهى تبتعد عنه مغيظة إياه ...





" لن أخبرك

فركض وراءها وهو يقول بفضول ...

"حقا ما الذى تنوين فعله ...

لماذا لا تكلمني

فوقفت أمامه تقول بابتسامة ثقة وهى تضع يديها في جيبي سترتها ...

" هل تعرف طبيب المخ والأعصاب .... ذلك الطبيب الذى طلب مقابلة  
تعارف منى منذ أكثر من ثلاثة أشهر..

رد باهتمام وتركيز وهو يقف أمامها ...

" نعم أعرفه وأظن انكِ رفضتي طلبه بسرعة ...



ثم نظر إليها وعيناه نصف مغمضة بلوّم وقال ...

" ولكن ما الذى ذكرك به الآن !!!!!

فقلت بابتسامة أظهرت أسنانها البيضاء ...

" لقد رجعت في كلماتي ..

ثم تابعت وهى تعد صفات ذلك الطبيب ...

" انه طبيب مشهور ... وماهر في عمله ... ووسيم ... وطويل القامة ..

ثم اردفت بابتسامة رضا وتنهيدة ارتياح جعلته يعقد حاجبيه في شك ...

" فوق كل هذا هو طبيب.....سيكون ثنائي رائع مع نور ..



هتف بحدة وسرعة ...

" هل جننتي؟!!! ..... ريم ما الذى تخططين له ؟

فقالت بنفس ابتسامتها وهى تشبك أصابع يديها مع بعضهما ...

" أخطط ان أوفق رأسين في الحلال

ففرغ فاهه وقال ببلاهة...

" ماذا؟؟؟

فنظرت إليه بغضب ثم أغضت عيناها وفتحتهما وقالت بهدوء وهى  
تسير أمامه .....

"لقد قرأت مقولة ما .... تقول لكى تستطيع ان تنسى المرأة رجل عليها  
برجل آخر .... ثم تابعت مفكرة .... اظن أن مضمونها هكذا ...



فقال وهو يصتك على أسنانه ....

"هل تعلمين هذه أكثر مقولة غبية في هذا العالم .... لأنك بهذه الطريقة  
ستظلمين الطرف الآخر .... لأنك ستستخدمينه لكي تجعلي صديقتك تنسى  
ذلك الآخر الذي خدعها... أليس كذلك

فأومات برأسها قائلة .... نعم

فقال ...

" لا هذا خطأ .... أن كنتِ تريدين مساعدتها حقا ساعديها بأن تنساه أولاً  
وبعد ذلك تستطيعي ان توفقي راسين في الحلال كما تقولين ..





فقلت بحدة و ثقة ...

" لا ... انها أكثر طريقة صحيحة .... وأنا هكذا اساعدها

فقال بهدوء ...

" ريم ما تفعليه ليس صحيحا

فقلت وهى ترفع حاجبا واحدا ... لا شأن لك

ثم سارت مبتعدة عنه عدة خطوات ..... فمرر أصابع يديه بين خصلات  
شعره السوداء بغضب .....

تبا ... لقد أصبح رأسها يابسا للغاية .... انها حقا حفيذة الحسيني بجدارة



فلحق بها بخطوات سريعة حتى وقف أمامها وقال بهدوء ...

" حسنا أين ستقابلينه؟...وكيف ستجعلين الأمور تسير؟! "

" سأقابلة في مطعم (.....) غدا....وسأخذ معي أروى .... "

فزفر بقوة وهو يضع يديه في خصره وقال بحدة ...

"لقد جننتي وما شان أختي في كل هذا يا ريم ...

فنظرت إليه وعيناها تلمع شرا منه لكنها أغضت عيناها محاولة تهدئة نفسها وذهبت من أمامه بكل غرور وكأنها لا تراه .....وهذه المرة هو لم يحاول اللحاق بها ..

وقف في مكانه وهو يقول بقلة حيلة ...



" حسنا يا ريم ....

\*\*\*\*\*

جلس على مكتبه يتفحص بعض الأوراق الخاصة بالعمل .... حتى دخل عليه خادمه يخبره أن السيد سليمان أتى ويريد مقابلته فطلب منه ادخاله بسرعة .... استند سليم على عصاه ووقف يرحب بالضيف بحبور..... دخل الحاج سليمان إلى غرفة المكتب بهيبة... فرحب الاثنان ببعضهما وخرجا من المكتب وجلسا في الصالون الموجود في غرفة الجلوس ...

قال سليمان بهدوء وهو يرتشف من فنجان قهوته ...

" كيف حالك يا سليم



" بخير ... أجااب ثم تابع بحنو و عيناها تومض بدفء غريب ... كيف  
حال سيف ؟

فضحك سليمان ....

"بخير ... انه أفضل منك لا تقلق

ظلا الاثنان صامتان وكل منهما يرتشف قهوته .... حتى قال سليمان  
بأعين خبير وابتسامة ....

" بالتأكيد انت تفكر الآن عن سبب مجيء إليك أليس كذلك ..

فنظر سليم إليه مؤكدا لما قاله وقال بابتسامة دافئة ....





" حقا سيد سليمان دائما تستطيع قراءة أفكارى من دون ان اقول شيء  
تعرف ما أريده ...

فضحك سليمان بخفوت وقال بهدوء ...

" سليم اتمنى أن تتحسن علاقتك بابنك. ... أريده ان يفهم كل شيء ... أنت  
لم يكن لك ذنب بموت فيروز..

صمت ثم تابع بآلم ...

" ابنتي كانت مريضة منذ ان ولدت ... ورغم أنك كنت تعلم بمرضها إلا  
انك وافقت على الزواج بها ... أعلم ان فيروز كانت أنانية في اتخاذ قرار  
الحمل من دون ان تخبر أحدا لكن ...

شعر بخصه في حلقه فتوقف قليلا ثم تابع ....

"لكن ... لكنها كانت تفكر في وفيك ..... في أيامها الأخيرة تابعت مع أكثر  
من طبيب والجميع أخبرها أن حالة قلبها ليست سيئة ... لذلك قالت  
ستحاول ولو كان مقدر لها أن تكون على قيد الحياة ستكون حتى ولو



أصبحت حاملا ..... لكنك عندما علمت شعرت بأنها خانتك او انها أنانية لأنها اتخذت القرار وحدها ..... لذلك هي لآخر نفس بها كانت تتخذ لك الأعدار ..... كانت تعلم جيدا انها جرحتك ... وفي شهورها الاخيرة حقا احتاجتك وقالت لي بأنك ستسامحها عندما تحمل طفلك بين يديك .... برغم الأمها لكنها كانت سعيدة لأنها ستترك شيئا منها ....

لماذا وجدنا الحب

ترقرقت الدموع في عيني سليم حتى كاد أن يبكي لكنه تماسك بسرعة ودفن وجهه بين كفيه وهو يفكر... انها كانت دائما تفكر به هو لكنه لم يتحمل أن تخبره بأنها حامل وأنها اتخذت قرارها من دون حتى ان تخبره ... بعد موتها تأكد انه هو من كان الأناني في علاقتهما تلك ... هو من كان يفكر بنفسه ... هو الذى هرب بدلا من أن يبقى بجوارها مع انها كانت تحتاجه ....

أخذ نفسا عميقا ثم زفره بقوة ..... وقال بألم ....

" أعلم .... أعلم انه ما كان على تركها .... أعلم أنني كنت أناني. وعندما

عدت ...



مكاوي الكتب

www.hakawelkotob.com

ابتعد عن مكانه وهو يعطيه ظهره متابعاً بألم وصل لأضلعه ....

"كان ابني قد كبر ولم يعد بحاجتي ...

حكاية الحب

"سليم .... سيف لا يكرهك ... انه فقط حزين لأنك ابتعدت  
عنه .... حاول ... حاول يا سليم ان تقربه منك .... واروى هي من  
ستساعدك في هذا .... أروى فتاة طيبة .... هي من ستجعل سيف يفهم كل  
شيء والدليل ما فعلته يوم الحادث ...

التقى حاجبي سليم باستفهام ...

" ما الذى تقصده؟! .. انا لا افهم شيئاً !!

فقال سليمان بهدوء ...



" تعالى أجلس وانا سأخبرك بكل شيء

جلس سليم كما طلب منه الحاج سليمان ..... فتابع سليمان بصوت  
منخفض ..

" هل تتذكر الحادث الذي تعرض له سيف عند بداية عمله في الشركة

فنظر إليه سليم بانتباه يطلب منه المتابعة .... فاردف سليمان ...

" بعد ان انهى سيف الجامعة بدء العمل في أحد الشركات التابعة لي  
كموظف مبتدأ .... لكنه استطاع إثبات جدارته خلال عدة سنوات حتى  
وصل إلى المكانة التي هو بها الآن ....

فصمت الحاج سليمان قليلا وقال ..





" كما تعلم انا لدى الكثير من الأعداء ...الجميع اعتقد انه بموت فيروز لم يعد لدى وريث وأن كل شيء سيعود إلى إخوتي وحتى ان وريث سيف منى سيرث القليل ...لكن عندما راءه الجميع بدأ يقبض بسيطرته أكثر وأكثر على الشركات حتى ان أخي الأكبر (عزت) قام بكتابة عدد من الأسهم باسمه حتى أصبح خطرا يهددهم جميعا ...وما زاد الأمر عندما قام عزت بجعل سيف يدخل في مناقصة كبيرة باسمه ....

تنهد ثم تابع باختناق

"المهم الان كل هذا جعل سيف عدو لدود لعدد كبير من أصحاب النفوذ ..

فسأل سليم بحدة .....

" من هم هل عرفت أحد منهم ....اظن أنك أخبرتني انك لم تصل لمعرفة أي شخص منهم حتى الآن



فقال سليمان بسرعة مقاطعا له ...

"سليم ... أرجوك اجعني أتابع وبعد ذلك يمكنك أن تتحدث ...

اغمض عيناه ومن ثم زفر بقوة .... وهو يستمع لباقي حديث الحاج سليمان

فتابع سليمان بهدوء ....

" بعد ذلك قاموا بمراقبته جيدا و حددوا يوما لقتله ...

ثم نظر إلى سليم بتفحص قائلا ...

" هل تعرف من الذى أنقذ حفيدي في ذلك اليوم ... هل تعرف من الذى

اتصل بك لإنقاذ سيف هل تتذكر ....

فقال سليم محاولا التذكر ...

" اظن انه ... انه ... كان صوت فتاة



فقال سليمان موكدا ....

" نعم انه صوت فتاة .... هل تعرف من تكون .....

فنظر إليه سليم متسائلا...فتابع سليمان ...

"لقد كانت أروى هي من اتصلت بك

جحظتا عيناى سليم بتعجب ...فاكمل سليمان ....

"في ذلك اليوم لولا مجيئك يا سليم ...لكان ضاع منى سيف للأبد ...رغم

انه قد أصيب إلا انك انقذته من الموت .....وأیضا أنت ....

فنظر إلى قدمه المصابة من ذلك الحادث متابعا ..... أنت أيضا لم تخرج

سليما من ذلك الحادث



فرد سليم شاردا في ذلك اليوم وهو يضع يديه على قدمه المصابة التي أصابتها أحد الرصاصات وهي التي سببت ذلك العجز له .....

" انه ابني ... هذا فقط ما قدمته له طيلة حياتي ....

فقال سليمان بخفوت وامتنان حقيقي..

شكرا لك .....

فظهرت شبه ابتسامة على وجه سليم ...

" انه ابني .... لا تشكرني على ما كان يجب على فعله منذ زمن ....

ثم تابع بانتباه ...

" هل لهذا قمت بتزويج أروى لسيف ..

فضحك سليمان ...





" نعم.... لهذا طلبت يد أروى لسيف.... مع انه ليس هذا السبب فقط.... لقد رأيتها في غرفة سيف عندما كان في المشفى وهى تمشى على أطراف أصابعها لكى تدخل وتخرج.... رأيتها تبكى وتتحدث معه في الوقت الذى لم يكن يستمع فيها لأحد وتحتضنه بقوة إليها.... رأيتها من دون ان تشعر... حتى انها لأتعرف ان احدا راءها... حتى سيف نفسه لا يعرف انه هي من كان يبحث بعينيه عنها عندما أفاق بحث عن تلك الرائحة وذلك الصوت الذى كان يتحدث معه ويكى.... لا يعرف ان من يبحث عنها في بيته وزوجته... لكن انا متأكد انه سيعرف من تكون.....

ثم نظر إلى سليم محذرا ...

" إياك ان تخبر أحد بما حدثتلك به... لكى لا يصل الأمر إلى ابنك ويضيع مخططي هباء....

ثم قهقه عاليا....

" أريد ان اجعلها تتلاعب به قليلا.... مع أننى متأكد بأنه سيعرف.....



جلست على سريرها تتابع بعينيها خروجه من الحمام الملحق بغرفتها  
ورائحة كريم الحلاقة الخاص به تملأ المكان.... اعتقدت انها تخلصت  
منه ...

عندما قامت بنقل جميع ملابسه إلى غرفته لكي لا يزعجها .. لكنه أصبح  
أكثر ازعاجا ففي نفس اليوم قام بجمع جميع الملابس التي قامت بترتيبها  
له في غرفته في نفس الحقيبة وقام بإعادتها مرة أخرى ....ومنذ اليوم  
الذي حاول التقرب فيه منها أصبح يتحاشى وجودها ويتفادها بكل ما  
يستطيع لعدة ايام ....

لكن بعدها أصبح يدخل الغرفة أكثر بحجة انه قد تعود على هذا الحمام  
وهو لا يستطيع استخدام أي حمام آخر غيره .... تأففت بانزعاج عندما  
رأته يقف أمام المرأة وهو نصف عاري بصدرة الصلب واكتافه  
العريضة ويرتدى فقط بنظالا قصيرا ....



وقف يمشط شعره وهو يدندن بعض من الأغاني بصوته الشاذ الخشن  
الذى إذا سمعه أحد سيهرب فوراً لأقرب مشفى لغسل اذناه من مما  
سمعه.... دقائق قلبها ازدادت حتى انها شعرت بالسخونة في جسدها وهى  
تلمحه ينظر إليها بنصف عين مبتسما بمكر.....ومن دون ان تشعر  
عينها اتجهت إلى ذلك الجرح في كتفه أثر ذلك الحادث.... جعلت عينها  
تترقرقان بألم وهى تتذكر ما حدث ذلك اليوم....

لقد اعجبت به منذ ان كانت صغيرة عندما كانت تراه مع جده....كبرت  
وكبر حبه معها....وعندما كانت في المرحلة الثانوية وهو في  
الجامعة....كانت تذهب لرؤية مسابقات الاسكواش التي كان يقوم بها  
النادي الرياضي المشترك به تراقب كل حركاته همساته وحتى تعبير  
وجهه الغاضبة.....وعندما كانت في الجامعة....كانت تنهى محاضراتها  
وتذهب إلى الشركة تراقبه من بعيد لم تجرؤ يوماً على الاقتراب...حتى  
جاء ذلك اليوم عندما سمعت مجموعة من الرجال ملثمين يتحدثون عن  
قتله.....وكان هناك عدد من السيارات الدفع الرباعية موجودة حول  
الشركة....ما ان سمعت هذا حتى دارت عينها بذعر لا تعرف ماذا  
تفعل كانت قريبة منهم وحمدت الله أنهم لم يستطيعوا الشعور بها.....حتى  
ذهبت إلى أحد كبائن الهواتف واتصلت بوالده تخبره بما سمعته وهو ما  
ان سمعها حتى أغلق الهاتف من دون ان يعرف حتى من تكون...أغلقت





الهاتف ومن ثم عادت مرة أخرى تراقب من بعيد حركات الرجال محاولة  
إلا يشعروا بها وهم يراقبون خروج سيف من الشركة ...

حتى خرج وبدأوا بسيل إطلاق الرصاص عليه .. أصيب برصاصتين في  
كتفه الأيمن .... لكنه بسرعة استطاع التماسك واحتمى بأحد السيارات  
حتى خرج أمن الشركة واشتبك الطرفين في إطلاق  
الرصاص ..... أطلقت سيارة والده صريحا عاليا وترجل منها بسرعة  
ومن دون ان يشعر دخل بين هذا الاشتباك حتى استطاع الوصول إلى  
ابنه الغارق في دماؤه فاقتدا للوعى.... حمله بسرعة على اكتافه وعندما  
لاحظوا خروج سيف حاولوا مرة أخرى إطلاق الرصاص عليه ... لكن  
هذه المرة أنت الرصاص في أحد أقدام السيد سليم ..... وما ان أطلقوا آخر  
رصاصه حتى صعدا سياراتهم بسرعة وتتبعهم سيارات الشرطة التي  
أنت في آخر لحظة ..... لكنهم لم يتمكنوا من اللحاق بهم .. أنت سيارة  
الاسعاف بسرعة بعد أن تجمع العديد من الصحفيين يحاولون التقاط  
الصور او أخذ أي معلومات مما حصل ... توجهت سيارة الاسعاف  
بسرعة إلى أحد المستشفيات الكبيرة .... وما ان دخل المشفى حتى ادخلوه  
بسرعة إلى غرفة العمليات لإخراج الرصاصتين ..





خرجت من شرودها على صوت رنين الهاتف.... فأمسكت به ضغطت  
زر الإجابة ووضعته على أذنها تجيب بكلمات قليلة ...

"مرحبا ريم.... بخير.... ماذا.... غدا لماذا..... حسنا... كما تريدني إلى  
اللقاء

فالتف هو بجسده إليها ونظر إليها بحدة... وأمسك بقميصه الأبيض  
وخرج من الغرفة صامتا

\*\*\*\*\*

عاد والدها من سفره منذ يومان... لم تريد أن تخبره بما حدث لها خلال  
سفره لأنها لاحظت تعبها وارهاقه عند عودته لذلك لم تحب أن تثقل  
عليه.... ولكي لا يشعر أكثر بشيء بدأت في الذهاب إلى عملها.... فما  
شأن عملها بما حدث كما انها أيضا لم تنتهي من القضية الموكلة  
إليها... توجهت إلى الشركة بأعين حزينة وخجولة فمعظم من كان  
بالشركة كانوا يعلمون بعلاقتها مع مازن كما أنهم حضروا الزفاف لذا



بالتأكيد رأوها وهي تخرج باكية لكنها لم تبكى....حقا لم تعد تتذكر ان كانت دموعها قد خانتها وسقطت أمامهم ام لا .....

دلفت إلى مكتبها أخذت نفسا عميقا ثم زفرته بقوة....وجلست على مكتبها مطأطأة الرأس حزينة....وبعد دقائق دخلت إليها سكرتيرة المدير تخبرها بأن السيد حازم يريد لها.....بحثت عن الأوراق الخاصة بالقضية وذهبت الي مكتب المدير

جلس على كرسي مكتبه وهو يدق بأصابعه الطويلة النحيلة على مكتبه وهو ينتظرها....لأكثر من عشرة ايام هي لم تأتي إلى العمل حتى كاد أن يجن من التفكير عن كيف أصبح حالها وهل استطاعت أن تنساه في هذه الفترة ام انها مازالت تتألم لفراقه....يقولون أن أوجع الأيام بعد الحب، ليس أولها، لأن النبتة لا تتألم فور انقطاع الماء، بل عندما يبدأ الجفاف فعلا...إذا هل هي تتألم أكثر الآن....مجرد انتظاره لمجيئها لرؤية وجهها وكيف أصبحت يجعله يفكر بالركض وقتل ذلك ال مازن ....



مرت عليه لحظات انتظارها بالنسبة له كالدهر .. ..... حتى سمع صوت  
دقاتها الخفيفة التي بات يحفظها عن ظهر قلب .... والتي تبعثها دخولها ...

ظهر الانزعاج عليه من رؤيتها هكذا ..... وجهها شاحب وعيناها انطفئ  
بهما اللمعان المعتاد .... وجسدها نحيل هل تعذبت لفراقه واصبحت  
هكذا ..... شعر بألم في صدره وكأنه طعن بسكين باردة تتغلغل في  
اوصاله ببطء .... أخذ نفسا عميقا ثم زفره لعله يجعل قلبه  
يرتاح ..... طلب منها الجلوس فجلست وجلس هو أمامها بهدوء مخالف  
تماما للنار المشتعلة في قلبه ...

هل يبدأ كلامه بالسؤال عن حالها لكنه رفض ذلك بسرعة عن  
رأسه ..... وبدأ في السؤال عن ما وصلت إليه في القضية ... اعتذرت  
بخفوت وخجل بأنها لم تكن بخير لذلك لم تعمل على القضية ..... ولكنها  
وعدت بأنها ستبدأ بالعمل بها بكل جهدها .. او ما ببرأسه موافقا وكاد ان  
يتكلم حتى قطع عليه ذلك صوت رنين الهاتف ....



آسفة..... قالتها بارتباك متأسفة

فسمح لها بالرد..... ووقفت مبتعدة عن كرسيها.... وضغطت زر الإجابة  
ووضعتة على اذنها ...

حتى قالت بخفوت ...

" ماذا يا ريم انا في العمل الآن

فهتف نور بفرح ...

" رائع. .... رائع انك ذهبتى للعمل

فقاطعتها نور بسرعة ...

" ماذا هناك ..... يجب أن أغلق الآن





فقالَت الأخرى بسرعة ..

" حسنا ... حسنا ... كل ما أريده قوله أريدك أن تأتي إلى مطعم ال  
(.....) عند انتهائك من العمل .... وأنا سأمر على أروى لأخذها وبعد ذلك  
سات إليك

فقالَت نور بغضب وصوت عالي لم تستطع التحكم به ...

" هل جننتي يا ريم ... ستفعلين ما في رأسك ..... لقد قلت لكي أنني لن  
أقابل أحد أليس كذلك ... هذه ليست الطريقة الصحيحة لكي أنسى مازن

فردت ريم بحدة و كأنها تعلم كل شيء ..

" اصمتي أنتِ لا تفهمين شيئاً.. انا اعرف أكثر منك .... لذلك ساتي  
لاصطحابك ..



ومن دون ان تسمع أي رد أغلقت ريم الهاتف

فتأففت نور بغضب جعل حازم يضم حاجبيه بانزعاج... ..

فقد سمع ما دار بينهما من حوار....فالتفتت إليه وجمعت جميع الاوراق  
بارتباك....وهي تعده بأنها ستخبره بالتفاصيل اول بأول....وخرجت من  
المكتب....فهم واقفا بغضب....فقال وهو يصتك على أسنانه..

" نخرج من مازن....ندخل في تلك المقابلة"

فنظر إلى ساعة معصمه وقال بعبوس ...

" ما زال الوقت مبكرا على موعد الخروج....حسنا سأنتظر..

\*\*\*\*\*



أنهت عملها بالمشفى سريعا وهى سعيدة .....صعدت سيارتها وانطلقت  
بها مسرعة لتمر على أروى أولا لأخذها .....

عندما يعشق الرجل

.....

دخل الى المشفى وهو يحمل بين يديه باقة كبيرة من الزهور  
الحمراء....أبتسم ابتسامة وصلت إلى عيناه وهو يفكر عما ستكون ردة  
فعلها عند رؤية تلك الباقة...ربما تشعر بحبه لها ولو قليلا...بحث بعينه  
عنها في قسم الطوارئ لكنه لم يجدها فقرر الذهاب إلى مكتب ماهر ...

دق الباب ومن ثم دخل بعد أن سمح له .....رحب ماهر به ...ومن دون  
مقدمات سأل مالك عن ريم ...

فرد ماهر بعدم تركيز وهو ينظر إلى الأوراق والملفات التي أمامه  
وقال ..

" ذهبت لكى توفق رأسين فى الحلال "



انعقد حاجبي مالك بانزعاج و عدم فهم ...

حكاية الحب

فرفع ماهر رأسه إلى مالك وهو ينهر نفسه على عدم تركيزه

فجلس مالك وقال بهدوء متسائلاً ....

"ما الذى تقصده !!.."

فبلغ ماهر ريقه بصعوبة يحاول أن يجمع في رأسه أي شيء لقوله لمالك  
من دون ان يفسد الأمور لكن للأسف لم يجد ما يستطيع قوله فصمت





فأعاد مالك سؤاله مرة أخرى بانزعاج ...

" ما الذى تقصده يا ماهر ....وتحدث بسرعة ...

قال بغضب لم يستطع اخفائه

فقال ماهر محاولاً تهدئته...

" حسناً أهدئ واستمع ...

فنظر إليه مالك بنفاذ صبر ..

فتابع ماهر بهدوء رغم نظرات مالك التي تعبر عن نفاذ صبره...

"أنت تعلم بما حدث لنور ....لذلك هي ستذهب معها لمقابلة أحد ما لكى

تنسى ذلك الفتى ....حتى ان أروى ستذهب أيضا ..



اعتقد ماهر انه بقوله كل هذا سيجعل مالك يهدأ لكن الأمر لم يكن كذلك  
عندما هم مالك هاتفا بغضب

"ماذا؟!...واروى أيضا...مقابلة من؟؟

فرد ماهر ..

"طبيب معنا .....ذهبت ل...

لم يستطع ماهر إكمال كلامه بسبب مقاطعة مالك الذي سأله بسرعة ..

" أين تلك المقابلة؟! "

فصمت ماهر ....فنظر مالك بحدة مرددا ...

" قلت أين تلك المقابلة "



فقال ماهر بقلة حيلة....مطعم (.....)

حكاوي الكتيب

فخرج مالك بسرعة من المكتب ومن المشفى بأكملها....صعد سيارته وانطلق مسرعا....حتى اوقف سيارته جانبا....وهو يحث نفسه على التفكير بتعقل....حتى أتت في رأسه فكرة وامسك الهاتف وضغط بعض الأرقام ووضعها على أذنه حتى أتاه الصوت فقال بنبرة هادئة متلعبة

" مرحبا.....كيف حالك يا سيف...لم اقابلك منذ فترة

أستغرب سيف من مكالمة مالك وهل اتصل به لسؤاله عن حاله فرد سيف  
بيروود ..

" بخير أفضل منك



فضحك مالك بخفوت وقال بدون مقدمات ...

" بالطبع انت تعلم أننا أصدقاء وفوق كل هذا نحن أبناء عمومة لذلك  
اردت فقط ان أخبرك بشيء ما ..

وصلت الى مسامع مالك صوت أنفاس سيف الذي قال بملل

" ماذا .. ما هو

فقال مالك بسرعة ومكر ...

" هل تعرف أين هي زوجتك الآن





فرد سيف بغضب ...

" مالك ... هات ما عندك بسرعة

فرد مالك بسرعة ...

" هل أخبرتك زوجتك انها ستخرج اليوم .... عموما أروى ذهبت مع نور  
وريم إلى مطعم (.....)

فقال سيف باستفهام ..

" وما المشكلة في ذهابهن ...

فقال مالك بابتسامة شيطانية ...

" اذهب وسترى المشكلة ...



وأغلق الهاتف قبل ان يستمع لرد سيف ..... و تتم بأسف ...

"أسف يا أروى يجب أن أفعل هذا ... سيذهب هو لكسر رأس ذلك المغفل  
وانا سأخذ تلك المتمردة واكسر رأسها اليابس ....

ثم انطلق بسيارته مسرعا

.....

وضع سيف سماعة الهاتف باستغراب وتأفف..... وقال مرردا ...

" ماذا اذهب وسترى ...

حاول تجاهل الأمر بالانشغال بالأوراق التي أمامه.. الا ان الغضب ظهر  
على وجهه بشدة فامسك هاتفه ووضع في جيبه وخرج من المكتب  
وعفريت الجن والإنس تظهر أمامه ...



رأته سكرتيرته خارجا وهو بهذا الغضب فقالت بسرعة ...

"سيد سيف هناك اجتماع بعد دقائق إلى أين انت ذاهب ...

فقال مز مجرا

... إلى الجحيم

قطبت السكرتيرة حاجبيها متعجبة من غضب مديرها وخروجه بهذا الشكل .... وهي تقسم ان من اغضبه هكذا لن يحل عليه المساء .....

خرج من باب الشركة وتبعه بسرعة حراسه الشخصيين .... فأوقفهم بيديه ففهموا الإشارة وتوقفوا مكانهم .... صعد سيارته وانطلق بها كالصاروخ في الطريق حيث ذلك المطعم .... وهو يقسم انه إذا رأى ما لم يعجبه .... سيجعل يومها اسود من سواد الليل .....



جلس على بعد ثلاثة طاولات منهن ..... يراقب كل حركة منها ..... فبعد  
خروجها من الشركة و صعودها سيارة صديقتها حتى صعد هو الآخر  
سيارته وانطلق وراءهم .... وها هو الآن يراقب جلوس ذلك المعتوه  
الآخر ... اسود وجهه أكثر واشتدت ملامحه بالغضب أكثر عندما رأى  
وسامة ذلك الرجل .... فقد كان مقبولا طويلا القامة صاحب جسد رياضي  
متناسق مع طوله .. حسنا سأنتظر قليلا وبعد ذلك فلنرى ما سيحدث ..

قالها حازم في نفسه متأففا ...

.....

جلسن الثلاثة كل واحدة في مقعدها ..... أمام ذلك الطبيب الوسيم .... ريم  
تنظر إليه بابتسامة عريضة .... ونور تنظر إليه بانزعاج





وتأفف.... واروى علامات الإعجاب والسرور مرتسمة على وجهها  
فاقتربت من اذن ريم التي تجلس في المنتصف بينها وبين نور

وقالت بهمس... انه وسيم

فردت ريم بفخر.... بالطبع

نظر إليهن بإعجاب فكل واحدة منهن كان لديها جمال وانوثة مختلفة عن  
الأخرى..... مع انه كان معجب منذ البداية بريم فهو لا ينكر انه أعجب  
بجمالها وانوثتها التي لم تستطع حتى ملابسها ولا حجابها الوردي اخفائه  
وقد خاب أمله عندما رفضت مقابلته.....



لكن نور كان لديها شيء آخر عجيب يجعل أي رجل ينظر إليها يرغب في حمايتها بطريقته الخاصة فتبدو أمام أي رجل كأنها امرأة هشة للغاية ....

اما أروى فكان لديها جمال يجذب أي رجل اليها كان لديها ما يحتاجه الرجل الحنان .... الحنان كان ينبع من عيناها الذهبية التي زادت جمالها وابتسامتها التي تطمئن أي شخص وما زادها جمالا غمازتيها اللتان يزينان خديها ...

كل واحدة منهن كان لديها أنوثة خاصة .... تكمل ما يحتاجه الرجل ...

أبتسم وقال ..... أهلا بكن

فنظرن إليه الثلاثة بابتسامة فردت ريم بنعومة ..



: كيف حالك انت مروان ....

فضحك مروان بخفوت وقال ..بخير

جحظتا عينا أروى بذعر حتى انها توقفت للحظة عن التنفس عندما رأت  
سيف يتقدم نحوهم كالأسد حتى توقف أمامهم وهتف بنبرة جامدة وهو  
ينظر إلى أروى بابتسامة جامدة جعلت الدماء تتجمد في عروقها ..

" مرحبا زوجتي العزيزة "

شهقت أروى بضعف وامتلات عيناها بالدموع عندما رأت غضب سيف  
الظاهر على وجهه رغم بروده الذى يحاول أن يظهره .....ومن دون ان  
يقول أي كلمة أخرى امسك بمعصمها بقوة وسحبها وراءه بغضب وهي  
لم تحاول المقاومة ...

جعل الباقيين ينظرون إلى آثارهما ببلاهة ....



حتى قطعت ريم ذلك الصمت وضحكت ببلاهة وقالت للجالس أمامها ....

" لا تهتم .... انه زوجها

فضحك هو الآخر مثلها وقال بحزن .. اها زوجها

فقال في نفسه وقد خاب أمله .... لقد ذهبت لقد كانت جميلة ... لكنها حقا  
خسارة في ذلك المعتوه

فحاولت ريم بدء الكلام مرة أخرى .... فقطعه مالك بجلوسه المفاجئ وهو  
يقول بابتسامة جامدة لم تختلف عن ابتسامة سيف لأروى ....

"حبيبي ... هل انتظرتني طويلا ....

ثم توقف وامسك بيديها وقال بغضب مكتوم ...





"هيا بنا لكي لا نتأخر على موعدنا .... هيا

وقفت غاضبة وقالت ...

" لماذا تمسك يدي هكذا؟! ... أتركني

فوقف مروان وقال ...

" يا سيد هذه ليست طريقة لتعامل امرأة ..

فنظر إليه مالك بغضب عاصف واقترب منها وقال وهو يصتك على  
أسنانه بنبرة تهديد ....

" هل ستذهبين بهدوء ام انك تريدين أن أكسر عنق ذلك الاخرق واكسر  
فوقه ذلك المطعم ... و أنتِ بالتأكيد تعلمين أنني أستطيع ...

تابع بحفيف



" لذلك تتبعيني بهدوء ....

تتبعته ريم بهدوء بعد ان بدء الخوف يدب في اوصالها ونظرت إلى  
مروان باعتذار وذهبت .....

فنظرت نور إلى مروان بجمود بعد ما رآته ..... وقالت بسرعة و توتر  
واضح .....أسفة

فأوما برأسه مستغربا فهو لم يعد يفهم شيئا. ....أمسكت نور كوب  
العصير بتوتر ....فشعرت بظل اسود يقف بجوارها فرفعت عيناها  
إليه ....فرأت مديرها يقف غاضبا ووجهه ملاءه السواد ...

حتى قال ببرود ونبرة تأنيب ...



"كيف تخرجين يا انسة هكذا... ألم نتفق أنك ستبقين لكي نتناقش في  
القضية

حكاية الحب  
فرغت من فاهها ببلاهة

فقلت بارتباك ....

" انا لا أتذكر أننا اتفقنا على هذا

فرمق حازم مروان بازدرء واشمنزاز جعل الآخر يتعجب من  
نظرته ....

حتى قال حازم بصرامة ولهجة امر ...



" تتبعيني يا انسة ....

فوقفت وهى تعتذر لمروان وذهبت ورائه بسرعة .....مد مروان يده  
حيث فنجان قهوتها ونظر إلى الفراغ ببلاهة فهو لم يعد يفهم أي  
شيء .....ويبدو انه لن يفهم .....لكن كل ما يفهمه الآن ان مقابلته قد  
فشلت وكل واحدة منهن لديها من يهتم لأمرها فضحك بقوة وهو يردد  
بابتسامة قاتلة ..

انه الحب ....فتنهد بقوة ....يا الله متى أنت الآخر يا مروان ستقع في ما  
يسمى الحب .....ااه متى ...

.....

تجمدت في مكانها وهى تشعر بتنفسه الغاضب فلاحظت بطرف عيناها  
انعقاد حاجبيه ....واشتداده بيديه على مقود السيارة الذى كاد أن يحطمه  
من شدة قبضته ..





طوال الطريق وهو صامت ولم يتحدث بشيء.... لكنها شعرت بأنفاسه التي تكاد تخرج نارا من أنفه... حتى دخل بسيارته إلى المنزل الكبير وتوقف أمام الباب.... وما أن توقف بالسيارة حتى ترجلت هي منها بسرعة... وركضت حيث الباب بأقدام مرتجفة انتفض جسدها عندما سمعت صوت إغلاقه لباب السيارة بعنف....

عندما يعشق الرجل

صعدت درجات السلم تدعو ربها ان تصل بسرعة إلى غرفتها قبل أن يصل إليها.... ووصلت إلى غرفتها فتحتها ودخلت وما كادت تغلق بابها حتى وجدته أمامها ينظر إليها بقسوة جعلتها تتراجع للخلف من نظراته....

فاقترب منها ببطء كالنمر الذي سينقض على فريسته.... فتراجعت هي للوراء قليلا وكلما كان يقترب كانت هي تتراجع الى الخلف.... حتى توقف في مكانه وقام بخلع سترته والقاها بإهمال على السرير ثم تابع ذلك بفك ازرار كمي قميصه وابتسامة ماكرة تزين وجهه الأبيض..



كم تكره هذه الابتسامة ان كان يعتقد بأنها ستخاف وترتجف منه فهو  
مخطئ... لا لن تفعل فحاولت رسم القوة وعدم المبالاة على  
وجهها... فاقترب منها أكثر وهي تتراجع للوراء حتى اصطدمت بالجدار  
خلفها... تحاول أن تجمع شتات نفسها تعلم جيدا أن ما فعلته قد أظهر  
مارده الشرير... وتعلم أنها أخطأت لكن لا وقت لديها الآن لتذكير نفسها  
بالأمر ولا حتى بالندم.... فاقترب منها محاصرا إياها بجسده الصلب  
واضعا كلتا يديه على الحائط.....واقترب بوجهه منها حتى شعرت  
بأنفاسه يقرب صفحة وجهها

....واقترب من اذناها وتمتم بكلماته وهو يقوم بتهجئة كل كلمة يقولها  
بصوت غاضب

" هل...تعرفي ...ما معنى ....ما فعلتية اليوم ..

فتمتت بخوف رغم محاولتها منها أن تبدو قوية وهي تتعثر بكلماتها



" و...و... ما الذى فعلته .... انا لم ... أفعل شيء

فقال بغضب

" ما فعلتية اليوم لا تفعله امرأة متزوجة ... ما فعلتية اليوم لن يمر بسهولة  
زوجتي العزيزة ..

واصتك بأسنانه على آخر كلمة قالها

تبا لماذا دائما يقول زوجتي العزيزة أنها تكره هذه الكلمة

فقالت باعين تشتعل غضبا

" انا لست زوجتك .. وأنا وأنت نعم ذلك "



فقال وهو ينظر إلى عيناها بعثت

" يا للهول ألا تستطيعي ان تنسى ما حدث ...يا لقلبك الأسود الذى لا  
ينسى .....لكن هل تعلمين ..

فتوقف لحظة وقال ببرود جليدي مقتربا من شفتاها حتى شعرت بأنفاسه  
الحارة على بشرتها ....

" يجب أن أقوم بتصحيح ما حدث في تلك الليلة لذلك ....اليوم واقترب  
من اذناها ستكونين عروسي...

فسمع صوت رنين هاتفه ...فابتعد عنها وأخرجه من جيبيه فرأى رقم  
سكرتيرته ....فتذكر بسرعة الاجتماع الذى نسى أمره تماما عندما خرج  
من مكتبه كالثور الهائج. ....فالتقط سترته وابتعد وقبل أن يخرج حدجها  
بنظرات منتصرة وقال ....

" استعدى حبيبتي فالיום ...أقسم أنكِ ستكونين بين أحضاني. ...





ثم خرج من الغرفة صافعا بابها بقوة..... جعلتها تنتفض وتلعن حظها  
العائر الذي جعلها تفعل ما فعلته.....

حكاية الحب

\*\*\*\*\*

توقف بالسيارة بقوة جعلها تتحرك بجسدها للأمام...

فقال مالك بهدوء ..

" اخرجي ..

فردت هي ببرود .... لا

فحدجها بقوة وقال ...

" قلت اخرجي



فقلت هي بتصميم ...

" لا ... لا لن اخرج. وأين نحن .....وما هذا المكان ...إلى أين  
أحضرتني ..

سألت بذعر حقيقي

فابتسم شبه ابتسامة وقال وهو يترجل من سيارته ...

"لا تخافي لن اخطفك حبيبتى..

فرمقته بقوة و غضب ولكنه لم يبالي ودار إليها وفتح باب السيارة لها وقال  
بنبرة أمره .. ...

" اخرجي بسرعة ..



فلم تهتم له وقالت بتصميم... لن أخرج.... أريد الذهاب إلى منزلي ...

عندما يعشق الرجل

لم ينتظر متابعتها للكلام و امسك بمعصمها بقوة و سحبها مما جعلها  
تترجل من السيارة بعنف حتى كادت ان تقع واغلق باب  
السيارة..... وتابع سيره وهو ممسك بمعصم يديها بقسوة وهو يقودها غير  
مهتم بتعثراتها أثناء سيرهم إلى أن وصل إلى أحد محلات المجوهرات  
الكبيرة... فنظرت إليه بأعين تلتهب شرا.... حتى وقف الرجل أمامهما  
يسألها عن طلبهما

فقال هو بحزم و غضب وهو مازال يمسك بمعصم يديها بين قبضة  
يديه....

" أعطني أغلى خاتم لديك ...

فنظر إليها وهو يتابع بحدة ...



" خاتم ثقيل بما يكفي لمنع قلبها او جسمها من الهرب أو نزعها حتى من  
اصبعها ...

\*\*\*\*\*

اوصلها إلى منزلها بعد أن رأى غضبها الذي كان يتطاير من عيناها وهو  
يضع لها خاتم الخطبة الذي يثبت ملكيته لها .. وهي لم تستطع أن تفتح  
فمها لكي لا تخرج نفسها أمام بائع المجوهرات الذي قام بتهنأتهما  
بخطبتهما متمنيا لهما حياة سعيدة ..

وبعد ذلك توجه حيث منزله ودلف مباشرة إلى غرفة جدته يبحث  
عنها ... فراها جالسة كعادتها على أحد الكراسي تحمل بين يديها  
المصحف الشريف تتلوا منه آيات القرآن .... فوق منتظرا ان تتوقف ما  
ان صدقت

حتى هتف برنة غاضبة ..





" جدتي أرجوكِ اتصلي بالحاجة زينب او السيد سليمان ...لكي نقوم بتحديد موعد الخطبة وأيضا فلتقولي لهم أنني أريد عقد القران مع حفلة الخطوبة ..

فضحكت بصوتا منخفض وقالت بنظرة ثابتة ...

" ما بك أيها النمر؟! ..ما الذي فعلته معك تلك النمرة جعلتك هكذا؟! "

وضع يديه على وجهه بتلقائية وقال بآلم ...

"لقد تعبت انها لا تشعر بي ودائماً ما تفعل الأشياء التي تغضبني ...لا اعلم لماذا هي تكرهني هكذا !!...هل انا سيئ إلى هذه الدرجة يا جدتي ..؟!..هل انا سيئ لدرجة أنني لا أستحق فتاة مثلها؟! ...

ثم تابع وهو يعطيها ظهره قائلاً بخفوت وصوت مبحوح ...

" لقد تعبت ..



تألمت الجدة لحزن حفيدها وقالت باتزان ...

" هل أنت مستعد لتركها ..فكما أرى انك لم تعرف كيفية ترويضها لكي  
تحبك !!

حكاية الحب

قفز في مكانه كمن لسعه عقرب و قال بوجه عابس و تصميم ...

"ماذا أتركها على جثتي ان تكون لغيري

فقال تشجعه ...

" إذا تحمل وستكون لك ...اجعلها تحبك مثلما أنت تحبها .... لا تستسلم

ظهرت شبه ابتسامة تعبر عن وجعه وقال ...



" حسنا لن استسلم ..

و تابع بنبرة خفيضة..

" لكن افعلي ما طلبته منك ولتتصلي بالحاجة زينب و لتجعلي جدى يحدد  
موعد مع السيد سليمان

فردت بحنو ...

" ما تريده سيحدث ..

فاقترب منها يقبل رأسها ويديها داعيا الله الا يحرمه منها ابدا ...

\*\*\*\*\*

جلست أمامه على الأريكة التي تتوسط مكتبه تنظر اليه وهو ينظر إلى  
أوراق القضية باهتمام ... ظلت تنظر إليه وهي مستغربة من معرفته عن  
مكان وجودها وهي متأكدة انها لم تخبر أحد انها ستذهب إلى ذلك  
المطعم ... وما هي متأكدة منه أيضا انه لم يذكر أنها سيناقشان القضية



مرة أخرى.... هل صدمتها وما فعله مازن معها جعلها تنسى ولا تتذكر ما قاله لها... تبا حقا عقلها تعب من التفكير..

عيناه على الأوراق التي بين يديه لكن عقله معها... يفكر لولا مجيء سيف في البداية وأخذ تلك الفتاة لما عرف ما ستكون ردة فعله ربما كان سيقوم بضرب ذلك الرجل حتى تتكسر عظامه..

لكن هل هي زوجته... تساءل حازم فقد أخبره والده بأمر زواج سيف... وبعد ذلك مالك الذي أخذ الفتاة الأخرى.. انعقد حاجبيه بشك وهو يقول.... اظن انها نفس الفتاة التي رآها معه.... حقا هناك أمور يجب ان يقوم بفهمها.... لكن أهم شيء الآن ان تلك المقابلة قد فشلت لذلك فليبدأ من التقرب منها فهو لن يسمح لها بالابتعاد انش واحد عنه....

تكلم عندما شعر بالصمت الطويل الذي مر بهما فقال بهدوء وهو مازال ينظر للملف....

" هل قابلتي والدة الطفلة مرة أخرى منذ آخر مقابلة.....





ردت نور بعد ان اعتدلت في جلستها أكثر بنبرة ناعمة ...

" لا لم أفعل ... ولكنني أخطط للذهاب إليها ...

ثم تابعت بتردد...

: لكن ... لكن هناك شيء شعرت به عندما تحدثت معها ..

فقال يحثها على المتابعة وهو يرفع رأسه إليها .... تابعي

فقالت بنبرة حزبية ...

" شعرت أن الأم لا تريد ان تقوم برفع القضية وأيضا ... كأن هناك  
شخصا ما يهددها .... كلامها كان متناقضا

رجع بظهره على الكرسي ووضع قدم فوق الأخرى وقال بتركيز و قد  
ظهرت معالم الجدية على وجهه ...



" إذا ما الذى تخططين لفعله...

ثم تابع بتساؤل. ...

" وهل ستتركين حقا القضية ان رفضت الأم!!

اندفعت قائلة بإصرار وتأکید ...

" ابدا ... كيف أترك حق طفلة ... من شخص أقل ما يقال عنه قدر لم  
يرحم ! طفولتها ... أما ما الذى سأفعله هو أنني سأذهب لوالدة الطفلة مرة  
أخرى واقنعها بأن لا تترك حق طفلتها مهما كان ... فهذا أقل ما نستطيع  
أن نفعله لتلك الطفلة .....

ثم تابعت بتردد فقد كان إكمال الكلمة ثقيل على لسانها ... المغتصبة

طفلة بريئة انتهت طفولتها على يد رجل لم يرحمها ولم يرحم عمرها  
الصغير .....



ظهرت في عيناه لمعة فخر بها ..حقا لقد أصبح يعجب بها أكثر من تصميمها المتناهي ... رغم انها تظهر هشّة من الخارج إلا انها أقوى مما يتصور أي أحد من الداخل .....

حكاوي الكتيب

فقلت مقاطعة شروده...

" هل هناك أي شيء آخر تريد أن نتحدث عنه ..

رد بلهجة باردة كعادته ...

" لا ... يمكنك أن تذهبي ...

ثم أعاد نظره إلى ملف آخر على الطاولة الصغيرة ... نظرت إليه بتعجب من بروده هذا وكأنه يتعمده جمعت أوراقها ... وخرجت من المكتب بهدوء ...



رفع نظره وزفر بقوة عندما سمع صوت إغلاق الباب... ووقف مبتعدا عن كرسيه خالعا سترة بذلته وقال في نفسه.... ماذا يا حازم... هل سيظل حبك لها صامت ومن بعيد هكذا.... سأنتظر قليلا فقط إلى ان تنسى مازن نهائيا... فأنا لا أريد ان أكون مجرد بديل أريد ان أشعر بحبها لي قبل ان اقترب منها...

فنهر نفسه بقوة.... ماذا تنتظر... انظر إلى انتظارك هذا!.... ماذا فعل... لقد كانت على وشك ان تكون لغيرك اليوم... تبا حقا لم اعد أعرف ماذا أفعل..!

خرج من تفكيره على صوت رنين الهاتف.... فامسك هاتفه المحمول وابتسم نصف ابتسامة ما ان رأى اسم المتصل.... فضغط زر الإجابة وقال بفرح...

"مرحبا أسامة كيف حالك الآن...."

فضحك أسامة بخفوت وقال.. أفضل منك

فبادله حازم الضحك قائلا..





" حقا يبدو أن بقاءك مع سيف جعل لسانك طويل مثله

فرد الآخر بهدوء ...

" بالحديث عن سيف ... لماذا لا تأتي وتجلس معنا بعض الوقت ...

أراد حازم الاعتراض لكن أسامة بادره بسرعة ....

" لا اعتراض سأنتظر الساعة ال 9 مساء في مقهى ...

ثم تابع ...

" لا تتأخر سأنتظرك ... إلى اللقاء ...

واغلق أسامة الهاتف قبل ان يستمع لرد حازم ..... فضحك حازم من  
تصرف أسامة ..... وأمسك سترة بذلته وخرج من المكتب فأمامه ساعتان  
حتى ذلك الموعد .....



.....

كانت العلاقة بين حازم وأسامة مجرد علاقة سطحية... فعندما كان حازم في المرحلة الثانوية كان يرى دائما أسامة مع سيف في المدرسة وفي النادي.... لكن علاقتهما أصبحت أكثر ترابطا عند لقائهما ببعضهما صدفة في لندن... أسامة من الأشخاص العفويين الودودين يحب ان يكون الصداقات مع من حوله... فعندما رأى حازم في لندن لم يتجاهل رؤيته بل وقف وحياه حتى انه أخذ رقم هاتفه وأصبح يتصل به بشكل مستمر واصبحا يتقابلان.... حتى أن حازم أخبره بأمر عودته إلى مصر وأنه سيبقى لفترة قصيرة حتى ينهى اعمال والده.... وتفاجأ عندما اتصل به أسامة يخبره بأنه يخطط للعودة إلى مصر هو الآخر لكنها ستكون دائمة.... ومنذ ان عاد أسامة وحازم لم يقابله لم يحدث بينهم إلا عدد قليل من المكالمات للسؤال عن حال كلا منهما عن الآخر ...

\*\*\*\*\*

" حسنا... هكذا كل شيء اصبح بخير ...

قال سيف بتركيز وهو يترأس طاولة الاجتماع الكبيرة ...



ثم تابع ينظر إلى موظفيه ....

" أريد لكل شيء ان يكون على أكمل وجه ..وتابعوا جيدا حتى وصول  
الشحنات...

ثم أغلق الملف الذى كان بين يديه وقال برسمية شديدة ...

" حسنا يمكنكم الانصراف الآن ....

فابتعد كل موظف عن كرسيه ومن ثم خرجوا بهدوء ...

ما ان خرج جميع الموظفين حتى دفن سيف وجهه بين يديه مغمضا عيناه  
يشعر بضيق شديد فوق صدره ... لا يعرف مصدره ...حتى دلف إليه  
أسامة بوجه بشوش وقال وهو يجلس على أحد كراسي الطاولة الكبيرة ...

" جيد انك قد انتهيت ... هل أنت متفرغ ... للمرح قليلا



رفع سيف راسه إليه قائلاً وإحدى حاجبيه مرفوع ....

" يبدو انك منذ ان عدت واراك متفرغاً وبلا عمل ... هل قامت والدتك  
بتردك

فضحك أسامة وقال ...

" لا لم تتردني ولكني أنهيت عملي بسرعة واتييت إليك

فقال سيف بتردد وهو ينقر بأصابعه على الطاولة ينظر إلى صديقه  
بتركيز...

" أسامة .... هل سمعت ما قالتها دينا عندما أتت ؟

فرد أسامة بسرعة وجمود...

" نعم ... ولا تقلق





قال سيف بسرعة مدافعا...

" أسامة .... أنت تعلم جيدا ما مرت به دينا اجعلها تفهم انك لم تتركها  
وأنت ما زلت تحبها .... اجعلها تفهم ظروفك ..

حكاية الحب

فقال أسامة بتركيز ..

" لا تقلق من هذا الشأن ... انا اعرف كيف سأعيدها إلى ... لكن ماذا  
عندك؟

فابتعد سيف عن كرسيه بملل يحاول تفادي نظرات صديقه ... ماذا  
بي ... !!

فرد أسامة بتركيز ....

" أنت تعرف جيدا ماذا بك ...

ثم تابع وهو يقف أمامه وجهه بوجه سيف الذى يحاول الاشاحة بوجهه  
بعيدا عن مرمى نظر صديقه ....



" أما زلت على موقفك منها... اما زال يوجد فتور بينكم !

ارتبك سيف للحظات ثم قال بعد تردد ...

" لم يكن من ناحيتها أي فتور لكن ....

فوضع يديه على جبهته وتابع ...

" لكن ... انا بالنسبة لي فكرة الزواج من فتاة اختارها لي جدى ... جعلتني  
أشعر وكأنني مجبر ولست مخير ... يجب أن أفعل ما يريد جدى ... وما  
زادني جنونا هي فكرة أنني سأتزوج من فتاة من العائلة التي لم تحاول  
التقرب مني يوما ...

ظهر الاسف واضحا على وجه أسامة و قال بهدوء



" سيف حاول التقرب منهم .... وانسى الماضي ... فحتى الآن هم لم يكونوا سيئين معك .... لذلك أعطى لنفسك فرصة وحاول التقرب منها ..

لو يعرف صديقه ان هناك فعلا انجذاب شديد نحوها وأنها كلما أصبحت بقربه أراد اقترابها أكثر منه ... لو يعلم بما يشعر به ..

فرد سيف بابتسامة ماهرة على وجهه لم يستطع اخفائها وقال من بين أسنانه ...

" لا تقلق من هذا الشأن سأصلح ما افسدته سابقا بطريقتي الخاصة

فقال أسامة بعدم فهم .... ماذا؟؟؟

هز سيف يده بعدم مبالاة قائلاً



" لا تأخذ في بالك.... اخبرني ما هو المرح الذي ستقدمه لي اليوم ....

فضحك أسامة قائلاً ...

" تعالى معي وسأخبرك

فرفع الآخر أحد حاجبيه مستفهماً .....

.....

جلس على طاولة كبيرة في مقهى راقي تصميمه عصري يبعث الراحة والهدوء في النفس بالموسيقى التي تنتشر في المكان.... يجلس أمامه كلا من أسامة وماهر الذي تفاجئ بحضوره فيبدو أن أسامة طلب منه الحضور أيضا... أمسك كوب العصير الذي أمامه وارتشف منه القليل ..

فقال سيف بتهكم وهو ينظر إلى أسامة...

" هل هذا هو المرح !!





فضحك أسامة وقال بخفوت ...

" لا تقلق سترى المرح الآن ...

فقطع عليه تكملة ما سيقوله مجيء حازم وجلوسه على المقعد بجوار  
ماهر بعد ان حيا كلا من أسامة وماهر وألقى نظرة جليدية إلى  
سيف ... الذي بادره بنظرة نارية متململة ثم وجه نظره إلى أسامة  
بغضب ... فحاول الأخير كتم ضحكته .... فهو يعلم جيدا بالعلاقة السيئة  
بين سيف وحازم منذ ان كانا في المرحلة الثانوية بسبب الشجار الذي نشأ  
بينهما ...

عم الصمت بين الأربعة وماهر ينظر إلى أسامة بشدة ... يلومه كيف يضع  
النار بجوار البنزين فالاثنان لا يطيق كلا منهما الآخر ... وها هي قد  
اكتملت أتى مالك .... نظر إلى الجميع بابتسامة وهو يضع مفتاح سيارته  
وهاتفه على الطاولة وجلس بجوار اسامة وقال بمرح ...

" مرحبا ... كيف حالكم جميعا ... لم أتوقع أن أرى الجميع ...



فحاول سيف الوقوف مبتعدا عن مقعده لكن أسامة اوقفه قائلا بمكر ..

"لا يجب عليك أن تترك المكان انت من أتيت أولا ...من يريد ان يذهب  
فليذهب

رفع سيف أحد حاجبيه وسكن في مكانه بعد ان فكر في كلمات أسامة  
و عرف انه على حق ....زفر أسامة الصعداء وقال بهدوء وسعادة ...

" انا سعيد بتجمعنا ...

ثم نظر إليهم جميعا وتابع ...

" من العار أن نكون أقارب وأصدقاء وكلا منا لا يطيق الآخر ..لذلك  
فلنفتح صفحة جديدة ....

فرجع ماهر كتفيه وقال



" انا ليس لدى عداوة مع أحد ..لذا انا موافق على كل ما يقوله أسامة ...

جميعهم يعلمون أن أسامة قصد بكلامه هذا سيف وحازم فقط ...يرجع سبب العداة الذى بينهم لمشاجرة حدثت بينهما في المرحلة الثانوية انتهت بإصابة سيف في رأسه ووقوف جد سيف رشاد السيوفي مع حازم وشهادة الجميع بأن سيف هو المخطئ رغم إصابته وتم معاقبته من قبل جده سليمان ...ومنذ ذلك اليوم وسيف لم ينسى ما حدث وأقسم بأنه سيقوم بفتح رأسه رغم أنها تصالحا بعد ذلك إلا أن سيف مازال يضرم شرا لحازم ....وسبحان من جعله هادئا هكذا رغم أن اسامة يكاد يقسم ان سيف يشتعل نارا في مكانه او على وشك ان ينفث نارا من أنفه وفمه لكى يحرقهم جميعا أحياء.....اقترب مالك من أسامة مقتربا من أذنه هامسا و عيناه على احد الطاولات ....

" انظر من يوجد على الطاولة المقابلة

فنظر أسامة حيث يشير مالك فقال بتهكم....

"انها تلك الالاعى



فرد مالك بسخرية ....

" لا تعلم بأنها تلتف حول سكين حاد ستؤدي إلى تقطيعها إلى قطع

حكاية الحب

كانت علا هي من تجلس على الطاولة ومعها أحد أقارب سيف من عائلة  
الحسيني

لمحتهم فاستأذنت من الجالس معها وتحركت مقتربة منهم قائلة بمرح ....

" ما هذا يبدو أن اليوم يوم سعدى .....جميعكم مجتمعين ....

ثم نظرت إلى سيف بدلال متابعة ...

" وماذا أيضا سيف ...حقا لقد اشتقت إليك لم أرك منذ وقت طويل ....

ثم اردفت بمكر ...

" اظن أن الجميع يعلم من الذي أجلس معه ....





فأتى الشخص الذى كان يجلس معها مقتربا منهم بخطى ثابتة عندما أشار  
إليه مالك للانضمام إليهم بيديه ..

فجلس مقابل سيف قائلا بقوة وصوتا خشنا...

"ما هذا يبدو أن عائلة السيوفي مجتمعة .. ماذا تخططون

فضحك مالك وأشار إلى الشخص قائلا بمرح .....

" اعرفكم كاسر الحسيني قريب سيف وابن عم خطيبتي

كاسر إمام عبد العزيز الحسيني ابن عم ريم ..والابن الأكبر لإمام  
الحسيني ... يشبهه في جسده سيف لكنه يتميز ببشرة سمراء وعينان حادة  
ووجه اكثر خشونة .....



نظر الجميع إليه.... فكل منهم سمع بشيء ما عنه... فهو أشهر من  
النار.... يملك مصنعا كبيرا للغزل والنسيج... بعيدا تماما عن شركات  
ومصانع عائلة الحسيني .....

فجلست علا بجواره وضمت يديه إليها بتملك... وكأنها تخبر سيف بأنها  
وجدت من هو أفضل منه

فقال كاسر بهدوء غير مبالي بحركات علا التي يفهمها جيدا ..

كيف حالكم جميعا.... والتف بوجهه إلى مالك قائلا بتركيز ...

"حسنا فلتعيد ما قلته مرة أخرى خطيب من .....

فضحك مالك وقال ...

" ألم تعرف بأننا سنصبح أقارب في وقت قريب... سأتزوج ابنة  
عمك ....



ثم نظر إلى الجميع مبتسما فاردا ذراعيه.... وبالتأكيد جميعكم مدعون إلى  
حفل الزفاف ...

فرد عليه كاسر بتفكير ....

"يبدو ان التقارب بين هاتان العائلتان سيصبح أقوى وخصوصا بعد  
زواج سيف من ابنة عمته ....

ثم تابع بنبرة عميقة ناظرا إلى سيف ...

" أوه حقا لقد نسيت ان اقول لك مبارك على الزواج ... لم أعرف إلا بعد  
الزفاف ... فكما تعلم كنت مسافرا ..

فرد عليه سيف بهدوء متفاديا تماما نظرات علا المسلطة عليه ...

" لا مشكلة كأنك أتيت .. وكيف حال أخاك الآن ..

سأل محاولا تغيير الحوار بعيدا عنه



رد كاسر و ظهر القليل من الحزن على وجهه الا انه استطاع  
اخفائه ..بخير

استأذن سيف منهم عدة دقائق ...فبدأ كاسر في الحديث مع حازم مبتسما  
بمرح ...

" كيف حالك يا حازم

رد حازم ببروده المعتاد ....بخير

فابتسم كاسر بهدوء فهو يعلم جيدا شخصية حازم ...الباردة مع  
الجميع .....

شخص قليل الكلام .... غير مبالى بما حوله فكل ما يهمه هو عمله  
وقضاياه فقط .....





فنظر إليه مالك وقال بهدوء بعد ان لاحظ تسال علا من بينهم لتتبع  
سيف ...

" كاسر ... كيف تعرفت على علا ... وكيف سمحت لها بالتقرب منك انها  
افعى .... انها تتقرب منك لغرض ما

فظهر التجهم على وجه كاسر وقال بهدوء ....

" لقد قابلتها منذ عدة ايام في أحد المدن الساحلية .... أما بالنسبة  
لاستخدامي فلا تقلق على .... انا اتسلى فقط

" ماذا عن زوجتك هل حقا انفصلتما ..

سأله أسامة بأسف

" نعم انفصلنا منذ أكثر من ستة أعوام ..

أجابه بحزن



فسأله مالك بسرعة و فضول ظهر على وجهه

" كيف وصلت الأمور بينكما هكذا ..

نظر إليه كاسر بغضب وقال ببرود ....

" لم يعد يفيد الكلام

كاسر معروف عنه انه زير نساء ... لكن منذ ان تزوج قرييته وعلاقته مع النساء انتهت جميعا .... كان الجميع يعلم بأنه احبها حقا حتى أنهم سمعوا منذ عدة سنوات قبل انفصالهما انها حامل لكنه لم يدم فقد مات الجنين قبل أن يولد .... وبعد ذلك بعدة أشهر تم إعلان انفصالهما التام الذي لم يعرف أحد حتى المقربين منهما سببه .... لكن انتشرت الشائعات ... انها ربما رآته مع إحدى عشيقاته فتركته .... والبعض يقول انه بعد ان فشل حملها سبب لهما شرخا في علاقتهما فتركها .... حتى الآن انتشر كثير من القيل والقال عن سبب الانفصال لكن لم يستطع أحد الوصول إلى السبب الحقيقي حتى الآن .....



وقف في الحديقة التي التفت حول المقهى الراقى يستنشق بعضا من  
الهواء.... فهو لم يطيق البقاء معها في مكان واحد.... يعلم نواياها جيدا  
ويعلم أيضا ان قربها من كاسر له سبب... ومتأكد أيضا انها تضر له  
الشر لذا عليه ان يكون مستعدا.... شعر بيد شخص ما على  
ظهره... فالتفت بجسده راءها تنظر إليه وتلامسه بإثارة فابعدا عنه  
بنفور وقرف وهو يشتم بفضاعة...

فقالته وهى تحاول التقرب منه مرة اخرى....

" انا أحبك انت تعلم ذلك... سيف أرجوك لا تكن قاسيا معي... سأقبل  
وأرضى بأي شيء حتى لو كنت مجرد عشيقة... لكن لا تعاملني هكذا

فرد باشمئزاز....

: الا تخجلين من نفسك لقد أصبحت اكثر قذارة من ذي قبل.... كيف  
تحومين نحو كاسر هكذا... لكنك حمقاء فليس كاسر من يتلاعب به... إنك  
أضعف من أن تتلاعبى بالنار... فهو ليس سهلا ان كنت تعتقدين  
هذا.... أن شعر مرة واحدة بأنك تخونيه او حتى تتلاعبين به فسوف يقتلك



بدم بارد ... لذلك نصيحة منى ان كنتِ حقا تخافين على حياتك ابتعدى  
عن كاسر ...

ثم تحرك من أمامها بضع خطوات حتى توقف لرغبة اجتاحته ليهتف  
كلماته التي ظهرت في عقله ..

" انا لست الرجل الذى يخون زوجته ..... فأنتِ أدنى واقدر من أقوم  
بخيانة زوجتي من أجل واحدة مثلك .. فدموعها عندي أغلى من امثالك ...

وتركها وعيناها تلتهب شرا ومكرا وهى تقسم بأن تجعله يأتي إليها  
راكعا .....

كان يتابع المشهد من بعيد بعينه الثاقبة ... يلاحظ تعابير وجهها التي  
تتغير.... وعيناها التي التهبت شرا ما ان ابتعد سيف عنها ... يعلم جيدا  
أكثر من غيره انها تضر شيئا وأن مقابله لها في ذلك المنتجع لم يكن  
صدفة ... لكن كخبير في تعامله مع نساء من أمثالها سينتظر حتى يكشف





جميع أوراقها المخفية... مع انه متأكد ان ضربتها القادمة ستكون متجهة نحو سيف.... اقترب منها بهدوء وهو يضع يديه في جيبى بنطاله فقال ..

علا ...

ما أن نطق اسمها حتى تغيرت تعابير وجهها ونظرت إليه مبتسمة... فقال في نفسه ... حقا انها ماكرة انها أقل ما يقال عليها افعى كبيرة .....

فقالت بدلال وهي تقترب منه ...

" حبي ما رأيك ان نذهب إلى المنزل ...

فقال بمكر.... بالطبع حبيبتى

.....

استأذن من الجميع للرحيل.... وصعد سيارته وانطلق نحو المنزل .....



وقف بسيارته امام المنزل .... ثم أسند رأسه على كرسي السيارة وهو يفكر مبتسما ...

هل حقا ستنفذ ما قلته يا سيف هل تريد الحصول عليها هكذا .... وقبل كل هذا هل احببتها.... فرد في نفسه بسرعة .... لا أعلم ... ولكنها لها تأثير خاص ... أشعر بشيء نحوها مختلف عن جميع من قابلتهم ... ولكن قبل كل هذا هل هي حقا تريدني وتحبني .... ام انها قد غصبت على هذا الزواج مثلى ... نهر نفسه بقوة قائلا.... وهل هناك فتاة تغضب على الزواج هذه الأيام !!.... فابتسم بمكر قائلا. .... حسنا فلنرى كيف ستكون زوجتي العزيزة مستعدة لهذا اليوم الفريد ..

نرجل من السيارة متوجها حيث الباب مباشرة فتحه ودخل وهو يطلق صغيرا عاليا .... حتى تسمر مكانه وعيناه جحظتا مما رآه ... فرفع أحد حاجبيه فقال وهو يصتك على أسنانه غاضبا ....

" ما الذى تفعلينه في منزلي يا ريم ....

التفتت بجسدها إليه وهى تقطم بأسنانها من التفاح الذى تقوم بتقطيعه على الطبق الذى في حجرها وهى تجلس على الأريكة ...

لوت فمها و ردت بانزعاج مصطنع ...



" هل هذه هي مرحبا يا ريم بك في منزلي

تنهد و رد بغضب مكتوم ...

" قلت ما الذى تفعليه في منزلي يا ريم في هذا الوقت

فردت ببرود لا تعرف كيف وصلت إليه ...

" منزلي ....منزلي ... ألا تكف عن ترديد تلك الكلمة .. انه منزل جدى  
إذا هو منزلي ...لذا سأبيت عندكم اليوم

فرد بغضب و عيناه تضيقان بشدة بتهديد ووعيد ...

" ماذا؟؟؟ ...س ماذا !...هيا اذهبي إلى منزلك ....والا لن تعرفي ما الذى  
سأفعله بك



فردت بحزن و عيناها تحديق به بانزعاج ...

" تقوم بطردي من منزلك ... هل هذه هي معاملتك الحسنة لى يا سيف ....

فاصتاك بشدة على أسنانه ونفرت عروق رقبتة في غضب فقال من بين  
أسنانه ...

" أين أروى؟! "

فأشارت بيديها حيث المطبخ

ركضت أروى بسرعة نحو المطبخ بعد ان كانت مختبئة وراء العمود  
الذى يوجد في الردهة الصغيرة التي تفصل المطبخ عن باقي  
المنزل ... وهى تضحك بخفوت ... فهذا ما استطاعت التفكير به عندما  
ذهب وهو يهددها بأنها ستكون زوجته اليوم ... فاتصلت بسرعة  
بريم. .. تخبرها بأن تأتى إليها بسرعة ... وهى لم تخيب أملها فقد أتت قبل  
مجيء سيف ...





دلفت إلى المطبخ الكبير وامسكت بأحد السكاكين بيد وباليد الأخرى حبة  
من الطماطم تحاول تقطيعها بهدوء بعد شعورها بالزهو ..حتى شعرت  
بقدميه ....وهو يقترب من اذناها وانفاسه تلحف خدها جعلتها تشعر  
بقشعريرة تسرى في أنحاء جسدها وجسده قريب من جسدها للغاية ...  
فقال بغضب مكتوم وهو يقوم بتهجئة حروف كل كلمة يقولها ...

" ما الذى أتى بريم إلى منزلي؟؟

بلعت ريقها ثم شددت من ازر نفسها و ردت بحزن مصطنع ...

" لقد أنت ماذا أفعل ..

ثم تابعت بحزن ....هل أقوم بطردها

فرد بتجهم ..

" هل أنت متأكدة بأن ريم هي من أتت من تلقاء نفسها



فقلت بانزعاج كاذب وهي توماً براسها.... أجل

لوى فكه بتفكير وقال وهو ينظر إليها من بين اجفانه.... حسنا

وابتعد عدة خطوات عنها...

فقلت هي بسرعة بنبرة ناعمة...

ألن تأكل

فرد بابتسامة شيطانية...

" لا.... زوجتي العزيزة... سأكل لكن ليس الآن.. "

وتركها وهي تكاد تطير فرحا حتى انها قامت بالدوران حول نفسها من  
السعادة... فقد استطاعت إفشال خطته



قال بتهكم وهو يظهر فجأة ...

" يبدو أن ريم قد أتت حقا من تلقاء نفسها ...

أردف وهو يهز راسه

" وأرى أيضا أنكِ منزعة ... لذلك لا تقلقي زوجتي العزيزة لقد أقسمت  
أنكِ ستكونين بين أحضاني اليوم ...

ثم تابع بمكر و تأكيد ...

" وهذا حقا ما سيحدث

لطمة وجهها بخفة وهي تلعن تسرعها لما فعلته ... لكنها سرعان ما ثبتت  
في مكانها تقول بتشجيع تحاول التمسك برباطة جأشها .... لا تقلقي ... يا  
أروى لن يستطيع فعل شيء ....

فأمسكت السكين وتابعت تقطيع الخضروات



.....

صعد درجات السلم وهو ينظر لريم ببرود ولؤم. ...حتى توقف أمام  
غرفته أدار مقبض الباب ودخل ....وقف أمام الشرفة ....وهو يقسم ان ما  
يريده سيحدث اليوم ...لقد تصرفت بذكاء فهي تعلم بأنه لن يستطيع  
التقرب منها أمام ريم وهي لا ترغب في ذلك ...

حقا انها ليست سهلة .... ردد في نفسه

.....

جلستا الاثنتان على طاولة الطعام الصغيرة في المطبخ يتناولان الطعام  
الذي أعدته أروى

فقال ريم بغضب ...

" لماذا فعلتي هذا لقد أخرجتني حقا أمام سيف





رددت أروى بعدم مبالاة ...

" لا تهتمي ...

ثم تابعت بتركيز ...

" أنتِ لم تخبريني بما حدث مع نور بالتفصيل

.... وكيف عرفت نور مكان قاعة الحفل طالما هي قد نسيت  
الدعوة ... وأيضا كيف وصل إليها مالك وكيف ..

فقاطعتها ريم بهدوء ....

" سأخبرك بكل شيء لقد أخبرتها المنحوسة هايدي وهي تعطيها الدعوة  
بمكان الحفل .... ذهبت نور إلى الحفل بعد ان تجهزت. ... وبعد أن ذهبت  
بدأت انا في ترتيب الغرفة ... فوجدت الدعوة فتحتها بهدوء فرأيت اسم  
عريس الغفلة مازن .... وبعد ذلك اتصلت بأخيكِ على امل ان يذهب قبلها



ويمنعها من الدخول او حتى يأتي بها قبل ان تنهار ....ولكن بدلا من ان يرد ماهر ...رد مالك ....الذى تحدث معي يخبرني بانه سيذهب اليها ويحضرها إلى بشرط الا اتحرك من مكاني .....

عندما يعشق الرجل

فقاطعتها أروى بسرعة مؤكدة ...

" و أنتِ بالطبع لم تستطعي البقاء وذهبتى إلى الحفل

فقالتم ريم بتأكيد و جدية مطلقة ...

" نعم بالتأكيد ذهبت ....كيف أترك صديقتي وانا أعلم انها لن تكون بخير .

ثم تابعت وهى تأكل من طبق السلطة الذى أمامها بابتسامة ..



" ذهبت وفعلت ما أخبرتك به .....خرجت من القاعة على امل ان أجدهما او المحهما ....لكنى وجدت مالك يتصل بي يخبرني ان نور بخير وهما سيصلان خلال دقائق وطلب منى ان انتظرهما أمام باب منزلي ....

فأخبرته بسرعة أننى أمام قاعة الحفل ....فاغلق الهاتف في وجهى ...

ثم صمتت ريم....فهي بالتأكيد لن تخبر ريم بأن مالك كان ينتظرها أمام المنزل غاضبا وقام بإخراجها من السيارة وهو يصرخ بها بغضب

فقالته أروى بتركيز ....

" ثم ماذا حدث

فقالته ريم وهى تبعد عيناها عن اروى لكى لا تفضح أمرها ...

" لقد شبعته أريد النوم ....

قاما بجمع الأطباق وغسلهم ثم سعدتا. ...إلى غرفة أروى .....

.....



أبعد سيف هاتفه عن اذناه وهو يضحك ضحكة شيطانية.... وهو يقسم بأن  
مالك سيأتي في خلال دقائق او أقل... وأنه ان كان يستطيع ان يأتي  
بطائرة نفاثة لكان فعل.... فيبدو أن زوج المستقبل لم يكن يعلم أن خطيبته  
في منزلي وستبيت عندي..... فقد شعر بغضب مالك عندما كان يتحدث  
معه..... فزفر بقوة وهو يقول بمكر... ليس سيف من يتراجع عن قسم  
اقسمه يا زوجتي العزيزة ...

و أردف بتفاخر و زهو بنفسه

" وريم من هذه التي ستمنعني عنك اليوم .....

.....

استيقظت على صوت رنين الهاتف المستمر.... فردت بخفوت.... مرحبا

فاتاها الصوت غاضبا.... أين أنتِ..؟؟

فأغمضت عيناها بتعب عندما علمت من المتصل فزفرت بملل وقالت ...





" وهل اتصلت بي في هذا الوقت لتسألني أين أنا !! "

فأعاد مالك سؤاله بنفاذ صبر ...

" قلت لكى أين أنتِ ؟ لذلك اجبيني ... "

صمتت قليلا فقال بغضب مكتوم ..

ريم هل أنتِ في منزل سيف !

نهضت من سريرها بارتباك وقالت .... أن... أن... أنا ... أنا

رد بصوت عالي قاطع ...

" أنتِ سترتدين ملابسك وفي خلال خمس دقائق. ... اراكِ أمامي .... أنا

أمام المنزل ...



ثم تابع بتحذير ...

" أقسم أن لم تأتي سأدخل انا واخذك مهما كان الثمن ... أغلق الهاتف بعد ان سمعت آخر ما قاله ...

فتحركت بسرعة مبتعدة عن السرير وقلبها يدق بخوف شديد من صوته العالي الذي جعل شعر رأسها يقف خوفا مما قد يفعله ....

فقالته أروى بهدوء بعد ان شعرت بتحركها من علي السرير ...

" ما الذي تفعلينه ؟

ردت ريم بسرعة وهي ترتدى فستانها الطويل ....

" سأذهب

اعتدلت أروى جالسة قالت بتعجب .. ماذا !... الآن !... ولماذا؟؟ ..



فردت ريم وهى تلف حجابها حول رأسها ...

سأخبرك غدا.... إلى اللقاء

وارتدت حذاءها ذو الكعب المنخفض وخرجت من الغرفة

فقالته أروى بذعر و رأسها يدور ..

" ما الذى سأفعله الآن ...

وابتعدت بسرعة من على السرير وفتحت درج الكومود وأخرجت منه  
مفتاح الغرفة وأغلقت عليها الغرفة...ومن ثم وضعت المفتاح على  
الكومود بهدوء مرة أخرى و هي تتنفس الصعداء ... هكذا ستضمن انه  
لن يستطيع الدخول .....



أخذت نفسا عميقا ثم زفرته بارتياح... وتدنثرت جيدا وهى قريرة  
العين....

\*\*\*\*\*

ترجلت من السيارة بهدوء محاولة ان تثبت القوة في نفسها.... فقد رأت  
شياطينه الغاضبة لأول مرة عندما وجدته واقفا أمام السيارة وفتح لها  
بابها بهدوء مخالف تمام لما يرتسم في وجهه ...

حمدت الله انه طوال الطريق لم يتحدث بشيء لكنه لم يتوقف عن التأفف  
بغضب وكأنه يحاول تهدئة نفسه.... حتى وصلا الى منزل جدتها ...

فترجلت من السيارة بسرعة متوجهة حيث بوابة المنزل ...

لكنه اوقفها وهو يمسك بيديها ويشدها إليه بقوة ويصتك على أسنانه و قد  
انتفخت اوداجه بغضب ...

" ما فعلتية اليوم... اقسم انه ان حدث مرة اخرى لن تعرفي ما الذى

سأفعله معك





شعرت بقشعريرة تنتشر على عمودها الفقري وضربات قلبها تتزايد ...

فقال بغضب تحاول تمثيله ... فهي لن تكون يوما ضعيفة أمام أحد ...

" أبعد يديك عني و اياك ان تلمسني بهذه الطريقة ... فأنت ليس لديك حق بأن تحاسبني حتى ..

فقال وهو يعقد حاجبيه بقوة ...

" انا خطيبك ... لذلك اياك ان تتحدثي معي هكذا مرة اخرى ... وأيضا بما يخص الحق ... فلا تقلقي قريبا جدا سيكون لي كل الحق لذا لا تقلقي ....

ثم تابع ببرود و لهجة مهددة ...

" اذهبي الآن ... و اياك ان تفعلي شيئا يغضبني مرة اخرى ...



أبعدت يديه عنها بقوة...ومن ثم ركضت إلى منزلها ثم إلى  
غرفتها....التي ما ان دخلتها حتى تبعثها جدتها تقول لها....بأن الأسبوع  
القادم سيكون حفل خطبتها وخرجت بعد ان ألقت على مسامعها تلك  
الكلمات....وسرعان ما تذكرت امر الخاتم الذى يزين يديها...حاولت  
سحبه بغضب لكنها فشلت حتى نجحت أخيرا والفته بإهمال في أحد زوايا  
الغرفة تقسم بأنه لن يحدث ابدا....ولن يطال منها شعرة واحدة حتى....

\*\*\*\*\*

سمعت صوت الباب الذى يفتح معلنا عن وصول والدها إلى  
المنزل....فأسرعت إليه تضمه إليها بشدة قائلة بفرح ...

" لماذا تأخرت هكذا ؟

رد ياسين بابتسامة وهو يمرر يديه على خصلات شعر ابنته الذهبية ...



" لقد كنت انهي بعض الأعمال المهمة... لكن لا تقلقي من هذه اللحظة انا متفرغ لكي تماما... لكن اذهبي أولاً وضعي الطعام لكي نأكل انا و أنتِ... فأنا لم أجلس معكي منذ مدة... وأيضاً أريد ان أتحدث معكي يا حبيبتي

حكاية الحب

فقالت وهي تضع يديها نحو أحد جانبي رأسها... إشارة إلى الموافقة العسكرية ...

" حسناً أيها المستشار... دقائق وسيكون الطعام جاهز... كما أمرت سيادتك

ومن ثم لفت جسدها منطلقة نحو المطبخ .....

ضحك بخفوت على حركات طفلة المشاكسة ومن ثم تحولت نظرتة إلى حزن.... دلف إلى مكتبه بعد أن وضع حقيبته على المكتب وجلس على كرسيه يدفن رأسه بين يديه بألم يعتمل في صدره ...

يفكر بما يورق نومه و يحرمه الطمأنينة منذ زمن ..



" هل ما فعله في الماضي بحرمان روز من نور جريمة في حق  
 الاثنتان .... لكنه كان يحمى ابنته ... كانوا سيقتلوننها إذا بقي مع  
 روز ..... كانت ابنته ستدفع ثمن ما لم تقترفه ..... ثم اعتدل في جلسته قائلاً  
 بتصميم ..

لا كان يجب ان أفعل هذا ...

تابع بحزن ارتسم على وجهه ..... إذا هل ما فعلته سابقا و ما ستفعله الآن  
 سيجعل ابنتك في أمان و بخير وبعيدة عن كل من يضمرون لها  
 شرا .... هل بقيامك بكتابة جزء كبير من قطعة الأرض التي في الصعيد  
 لأخوتك ستجعلهم هكذا يبعدون أنظارهم عنها ولا يطمعون بما ستتركه  
 لها إذا مت او حدث لك شيئاً..... ما الذي ستفعله يا ياسين ...خوفك على  
 ابنتك يزداد يوماً بعد يوم .... هل أخبرها بأمر والدتها .... لكن ربما  
 يعلمون انها على قيد الحياة فيقتلونها وحينها سينتهي كل ما فعلته طوال  
 تلك السنوات .....

.....

جلسا في غرفة المكتب بعد ان انتهيا من تناول الطعام وبعد أن أحضرت  
 كوب القهوة أمام والدها على الطاولة الصغيرة ...





فقال بحنو وهو يقربها منه ويضع رأسها على صدره ....

" اراكِ حزينة منذ ان أتيت .... ماذا بكِ صغيرتي ..

يبدو انها لم تستطع ان تخفي حزنها وآلامها بعيدا عن والدها .. و كأنه شيء خفي يجعله يشعر بما تخفيه عنه .... لذلك ما ان سمعت ماذا بكِ صغيرتي .... حتى اجهشت بالبكاء قائلة بألم ..

" انا لست بخير أبى .... لست بخير ابدا. ... انا أتألم للغاية

فربت على ظهرها بحنان وهو يمرر يديه على شعرها وظهرها ...

" اهدئي صغيرتي .... لا أتحمل بكاءك .... اخبريني بما حدث لك

هدأت تشنجاتها وبكاءها قليلا ... وبدأت في قص كل شيء على والدها

فقال بلوم بعد ان سمع ما قالته ...



" كيف يحدث لكى كل هذا يا نور ولم تتصلى بي...وفوق هذا عندما أتيت  
لم تتحدثي بما كان يحزنك على الفور

فقلت وهى تضمه...لم أرد ازعاجك  
ضمها إليه بشدة قائلا بحنو بالغ ...

" منذ متى وكان بيني وبين صغيرتي شيء اسمه إزعاج ...

فحاول تغير الموضوع بأن قال بسرور ....هل أخبرك سر

فابتعدت عنه تنظر إليه وحاجبها معقدان في تساؤل

فقال بخفوت .....هل تعلمي ....انا لم أحب ذلك ال مازن ابدا. ...وجيد انه  
ابتعد ...فحتى وأن كان أتى لخطبتك لما وافقت عليه ابدا

فضحكت بهستيرية لردة فعل والدها ....وضحك هو الآخر معها محاولة  
منه ان ينسى خوفه عليها

توقف عن الضحك وقال لها بهدوء ...



" نور احضري لي الملف الموجود على المكتب

فتحركت واحضرت له ما طلب وجلست بجواره .... ففتح الملف وأمسك  
بقلم يقربه منها قائلاً. ...

" وقعى على تلك الأوراق

فقالبت بتساؤل .. لماذا ....

فرد بهدوء ... فقط افعلي ما أطلبه منك

انتهت من توقيع الأوراق ... فتنفس الصعداء فهي هكذا ستكون في  
مأمن ... حقا عليه شكر مراد على إعطائه تلك الفكرة بأن يقوم بتحويل  
كل شيء باسمها فهكذا سيحميها وتكون بعيدة عن أي طامع بما  
تملك ..... لم يقم بكتابة أشياء كثيرة باسمها مجرد تلك الشقة ومبلغ في  
البنك باسمها لكي تستطيع ان تكون بخير إذا حدث له أي شيء .....

\*\*\*\*\*



شعرت بشيء يتحرك في الغرفة ويقترب من السرير ببطء فدب الذعر بين اوصالها .. حتى اقشعر جسدها من اليدان التي وضعت تحت جسدها واحدة تحت قدميها والأخرى اسفل ظهرها ورفعها من فوق السرير بخفة ....صرخت بقوة وهي تضرب بقدميها ويديها حتى تفلت من قبضته ....

فقال بهمس محاولا تهدئتها ....

" اهدئي انه انا زوجتي العزيزة

رفعت عيناها تبحث عن ملامحه في الظلام الذي يعم الغرفة حتى التقت عيناها بعينه الحادة ...فشعرت بكهرباء وذبذبات في جسدها جراء لمسها لجسدها فلغبائها الشديد ...كانت ترتدى قميص بحمالة رفيعة وطويل ....ومفتوح من جانب واحد من اول فخذها حتى نهايته ....فنظرت إليه بشك مستغربة كيف استطاع الدخول رغم أنها قامت بنفسها بإغلاق الباب بيديها هاتان ....

فقال وكأنه قراء أفكارها ...





" إنه منزلي. هل تعتقدان بأنني لا أستطيع ان أدخل أي غرفة انا أريدها  
حتى لو كانت مغلقة بمئة مفتاح ....

ثم اقترب من أذنيها هامسا بنبرة جعلتها تبلع ريقها ..

" لقد أقسمت انك ستكونين اليوم بين أحضاني .. وهذا ما سيحدث ...

شعرت بأنها يكاد يغمى عليها بين يديه من كلماته من همساته لها ... أشعل  
نار الشوق له .... أشعل حب كان يكبر في قلبها يوما بعد يوم ... حب لم  
تستطع هي نفسها فهمه ..... هل هو مجرد حب حقا ام انه تعدى كل هذا  
وأصبح عشق .... عشق أبدى له ...

خرج من الغرفة ... وهو يقول هامسا لها بمكر و أعين لامعة ...



" هل هذا ما كنتِ تجهزينه لى ... فبدلا من أن تكوني كأى زوجة اصيلة تجهز عشاء رومانسيا لزوجها وتضع الشموع والورود في كل مكان لاستقباله لتعبر له عن حبها ...

ثم نظر إليها بإثارة واقترب أكثر من وجهها حتى طبع قبلة دافئة على وجنتها وهمس في اذناها جعل جسدها بأكمله يقشعر ....

" وترتدي لي قميص نوم مثير ..... فبدلا من كل هذا وجدت ريم في وجهى بدلا من زوجتي ....

لم تشعر بأي شيء عندما كان يهمس في اذنيها إلا عندما وضعها على السرير برفق وكأنها أغلى ما يملك وقف بجوار السرير واستند بيديه على الوسادة التي وضع رأسها عليها محاصرا اياها بيديه ..... فاخفض رأسه إليها ملتقطا شفاتها بكل رقة وحنان حتى ابتعد عنها وقام بخلع قميص بذلته التي أتى بها ولم يقم حتى بتغييرها ..... ثم اقترب منها بجسده جعلها تشعر بسخونة تسرى بين اوردتها .. فوضعت يديها تلقائيا بحماية على صدرها ... فابتعد يديها برفق وقال بإثارة وشوق هو نفسه لم يعرف كيف وصل إليه ...



" لا تخافي منى ....

واقترب منها يعلمها كيف أن سيف لا يتراجع يوما عن ما أقسم انه  
سيحصل عليه ويريده ....وهي أرادها بشدة كما لم يريد أي امرأة  
أخرى ...

أبعد وجهها قليلا عن صدره العاري وهو يتأمل كل شبر بها وعلى وجهه  
ابتسامة عذبة زادته وسامة...لم يكن يخطط لفعل كل هذا كان سيجعلها  
تنام فقط بين احضانه لكي يستطيع ان يشعر بحبها وقبل كل هذا يتأكد حقا  
من مشاعره ....لكنه متأكد بعد هذا اليوم هو لن يستطيع ان يمنع نفسه  
عنها لقد حطمت حصونه ومملكته العالية البعيدة عن أي امرأة ....لكن  
هي بها شيء مختلف عن الجميع ....كان يقترب منها وكأنه كان أكثر  
شوقا منها لهذه اللحظة بأن تكون ملكه وبين يديه ....

\*\*\*\*\*

وقفت في المطبخ تعد العشاء وذاكرتها تسترجع ما قالتها لها جدتها فريال  
اليوم ...بعد أن سمح لها بالذهاب إليها وفك أسرها الذي استمر منذ ان  
مرضت ميا ....لكن بشرط إلا تتأخر وهو سيأتي لأخذها بنفسه ...لقد  
أصبح حسام شخصا غريبا ومختلف عما تعرفه ...أصبح أكثر قربا من  
ميا بطريقة هدى لم تعد تفهمها يأتي من عمله مبكرا لم يعد يخرج





لسهراته المعتادة كما في السابق.... أصبح كل وقته يقضيه فقط مع  
 ميا.... يعلمها المشي... وحتى الكلام... حتى انها في مرة دخلت عليه  
 وهو يحثها لنطق... بابا.... هناك شيء مختلف... ماذا وما الذي جعله  
 يتغير هكذا.... هل مرض ميا هو ما غيره ام انه شيئاً آخر... حقا لم تعد  
 تعلم..

حكايات الحب

نفضت رأسها محاولة عدم التفكير و الاستمتاع فقط باللحظات التي لا  
 تعلم ان كانت ستتكرر بينهم ام لا ...

مرت كلمات جدتها كالشريط امام عيناها

قالت لها بدون مقدمات حتى من دون ان تعلم ماذا بها او ما الذي  
 يحدث.... لا تتركي زوجك بسهولة لأى امرأة أخرى....

هل يمكن ان تكون سمعت عن علاقات حسام لهذا تحدثت هكذا.... نفضت  
 هذه الفكرة عن رأسها بسرعة... فهي تعلم جيدا ان حسام قد يكون مع  
 علاقة مع امرأة ما.... لكن ليس لدرجة أن ينتشر الأمر ويعلم الجميع.....





وضعت طعام الصغيرة في طبقها وذهبت إلى غرفتها حيث يجلس حسام معها.... توقفت فجأة إثر اصطدامها بجسده الصلب وتراجعا قليلا للوراء قائلا بهمس وهو يضع سبابته على فمه.... لا تصدري صوتا.... تعجبت من همسه ومن وقفته على إطار الباب.... فامسك بمعصمها بيديه يقربه منه قائلا بسرور....

" انظري ما الذى تفعله الشقية....

فقال بصدمة و ذعر

عندما رأت ميا تحاول النزول من على السرير ...

" حسام ... أرجوك ستقع امسكها....

فقال بصوت منخفض وهو يوقفها لكي لا تذهب إليها ...

" اهدئي و راقبي ما الذى ستفعله صغيرتي

ظلا يراقبان محاولة ميا للنزول وهى تقوم ... بانزال قدمها شيئاً فشيئاً وما ان تقترب للنزول حتى ترفع جسدها مرة أخرى وتجلس على السرير



فتضرب على رأسها بيديها ثم تقوم بإعادة المحاولة مرة أخرى لكنها كل مرة تتراجع في اللحظة التي تكاد تلمس قدميها فيهما للأرض ...

عقدت بثينة حاجبيها إليها بشدة ومن ثم انفجرت ضاحكة تبعتها ضحكات حسام ... فاقترب من السرير ... وما ان رأت ميا والدها حتى رفعت يديها إليه تطلب منه حملها فحملها بسرعة بين يديه وهو يضمها ويقبلها ويدغدغها ... ما ان رات بثينة هذا المشهد حتى منعت شهقاتها من الخروج هذا المشهد أصبح يتكرر أمامها كثيرا و في كل مرة كانت تترقق عيناها بالدموع و يهتز قلبها سعادة و حزن ... كفكفت دموعها

و اقتربت منهما وقالت لحسام ..

" ناولني اياها ... لكي اطعمها

فقال باسماء ...

" سأطعمها انا اعطيني فقط الطبق



فجلس على الأرض ووضع ميا على قدميه.... فجلست هي الأخرى أمامه  
ووضعت الصينية التي عليها الطبق.... أمسك الملاعة الصغيرة وبدأ في  
اطعامها... ووجهه يملأه السرور.... اطعمها ثم جلس يهددها حتى  
نامت..... ظلت تنظر إليه بذهول فهي لم تعد تعرفه... من هذا الشخص  
الذي أمامها بالتأكيد هو ليس زوجها.... كيف تغير هكذا كيف أصبح بهذه  
الحنية والاحتواء... يا الله ما الذي حدث وغيره هكذا.... هل هذا حسام  
الذي لم يحمل طفله عندما ولدت... توقف ببطء وضع الصغيرة في  
سريرها..

وقف مشيراً إليها متسائلاً..

" هل حضرتي طعاماً.... ام اتصل بخدمة التوصيل ...

فوقفت بسرعة هاتفية بصراخ...

" الطعام ..



مكاوي الكتب

www.hakawelkotob.com

ركضت إلى المطبخ لعلها تلحق الطعام قبل أن يحترق... فأغلقت النار  
تحت الأواني بسرعة... ولسرعتها أمسكت بغطائها فحرقت يديها  
وصرخت باكية... ركض إليها وضمها إليه وهي مازالت تبكي...

فقال بنبرة حانية محاولاً تهدئتها...

" حسنا... حسنا لا تحزني... سأتصل بخدمة التوصيل.. "

فقالت ببيكاء... يدي...

ابعدها عنه وقال بسرعة وقلق...

" ماذا بها يدك... "





نظر الى يدها التي أصابها الحرق .. وامسكها ووضعها أسفل صنوبر  
المياه ... حتى تهدأ قليلا .. ومن ثم أخرج مرهما ووضعها على يديها التي  
أصابها الحرق .... واخذها حيث غرفة نومهما وجعلها تستلقي ثم دثرها  
جيذا ...

فقال بدموع ... آسفة

انزعج من كلمتها تلك فقال ...

" إياك ان تتأسفي على شيء ابدًا ... انا الأسف لأنني جعلتك تركضين  
هكذا ...

ثم أبتسم وقال وهو يقترب من وجهها يداعبها بمرح ...

" أما بالنسبة للطعام فلا تقلقي فهو لم يحترق كاملاً .. لذلك سأكله

.....



وضع بعض من الارز على قطع من اللحم الشبه محروق وتوجه حيث  
غرفتهما فراءها تغط في نوم عميق.... ظل يتأملها وهو يقترب منها  
وقال في نفسه وهو يمرر يديه على وجهها ..

هل لو أقسمت أنني لم ألمس امرأة قبلك او بعدك ستصدقين ...

هل لو أقسمت أنكِ اول امرأة يدق لها قلبي ستصدقين ....

هل لو أقسمت أنني لا أعرف كيف او متى او حتى أين احببتك  
ستصدقين ..

هل لو قلت ان قلبي ينهش قبل عقلي عندما فقط أفكر بأنك يمكن أن  
يلمسك شخصا غيري

لا أنكر أنني تزوجتك فقط لكي أستطيع أن يكون لي اسم في عالم رجال  
الأعمال الكبير.... حاولت أن أكرهك ... حاولت أن أؤذيك لا ان  
أحبك .... لكن الغيرة نهشت قلبي ولم أستطع التفكير إلا في التقرب  
منك .... سامحيني يا بثينة على ما فعلته معكى .... هل ستفعلين ام انك  
ستبتعدين عنى مثلما فعل الجميع ....



لكنى أقسم أن أفعل أي شيء لكى تحبينني مثل السابق وان اعوض ميا  
 عن كل شيء ... لقد اصبحتما جزء منى .... انتما العائلة التي بحثت  
 عنها .... عندما علمت ماهية والدتك خفت ان تكوني مثلها لكنك اثبتت  
 العكس ....

.....

احيانا كثيرة لا نشعر بقيمة من نحب إلا إذا شعرنا بأنه على وشك الابتعاد  
 عنا ..... وأنه في لحظة ما سيتركنا وسينتهى كل ما كان بيننا بسهولة ....

\*\*\*\*\*

وقف أمام الشقة عازما على التحدث معها وعدم تركها ... فصدق الجرس  
 منتظرا منها ان تفتح الباب ...

وقفت أمامه شبه مصدومة و عيناها تتلألأ بالدموع بغضب .... ظلا  
 صامتان وكلا منهما ينظر إلى الآخر حتى قالت بخفوت وصوت مبحوح  
 بالكاد يخرج منها ..... أسامة ....

\*\*\*\*\*



دخلا إلى الشقة وهو يقبلها بحرارة فأبعدت سترة بذلته عنه ومن ثم وضعت يديها على صدره تحاول فك أزرار قميصه فابعدتها عنه بسرعة وهو يضع يديه على جبهته قائلاً بتركيز ...

" هذا يكفي يا علا يمكنك الذهاب

ماذا ... هتفت بها غاضبة

فقال يعيد كلامه وهو يصتاك على أسنانه بغضب حاول كتمه ...

" قلت يكفي يمكنك الذهاب ...

نظرت بشر إليه ومن ثم خرجت مغلقة الباب بغضب....

فضرب كاسر بقوة على الحائط بقبضة يده وهو يردد بألم ...

" تبا لك يا قمر لم أعد أستطيع أن اقترب من امرأة غيرك .....أحاول ان أرى أي امرأة بك





لكنني لم أجد.... تبا لك يا عذابي.. ...تتركيني محطما هكذا  
 وذهبتني.. ...تركيني بعد ان حرمتني من أعلى شيء تمنيته في هذا  
 العالم.... لماذا فعلتي بي هذا ورحلتي .....

وقف امام الشرفة الكبيرة وهو يتذكر همسها له اخر مرة في اذنيه وهى  
 تهمس بحفيف بعد ان رمته بابتسامة عذبتة ....

حتى وإن احتضنت جميع النساء من بعدى

لا الهمس همسي... ولا العطر عطري

ولا الأمان حضني.. ....فأنا قمر

ضحك بقسوة جعلت راسه يتراجع للخلف مرددا بحزن على ذاته وهو  
 يحرق في القمر الذى يضيء عتمة الليل

....نعم أنتِ قمر ...

.....

نهاية الفصل الثالث عشر



.....  
حكاوي الكتيب  
الفصل الرابع عشر

-أسامة !!-

قالت دينا بدهشة وهي ترى أسامة واقفا أمامها مشعث الهيئة.... عيناه  
حمراء كأنه لم يذق طعام النوم منذ مدة ...

كيف عرف مكاني... سألت نفسها ...



صمت تام أطبق على المكان وكلا منهم ينظر إلى الآخر.... حتى قال هو  
بصوت ضعيف....

" هل يمكن ان أدخل... لكي نتحدث ...

عندما يعشق الرجل

ضيق عيناها بشك وقالت بقوة... ماذا؟؟.... ولماذا تريد التحدث معي  
؟؟ ما بيننا انتهى منذ زمن.... لم يعد هناك وقت للكلام بيننا ...

وفي غفلة عنها دخل إلى الشقة وأمسك بمعصمها وأغلق  
الباب.... فنفضت يديه عن معصمها بسرعة وهي تقول بجفاء ...

" ما الذي تفعله! ... وكيف تفعل هذا و تدخل!!

اجابها ببرود ..



"هذا أفضل لكي نستطيع أن نتحدث ...

ثم نظر إليها بابتسامة صفراء متابعاً...

" بالطبع لن نتحدث على الباب ... وأنا متأكد انكي لن تقومي بإدخالي إلى  
شقتك ... لذلك دخلت

ضمت يديها إلى صدرها بغضب وهي تتمتم ...

"ما الذي تريده؟ ... ما بيننا قد انتهى ... انتهى منذ زمن ... هل تريد ان  
تعرف منذ متى؟ ...

صمتت قليلاً وجفنيها يتحركان بألم وشفتهاها تهتز ان فتابعت ...

" منذ سبعة أعوام .... وهل تعلم من الذي قام بإنهاء كل شيء





صمتت قليلا تحاول بلع ريقها مغممه .... أنت

فرد برجاء ...

"حسنا فلننسى الماضي ولنبدأ من جديد دينا

فصرخت بقوة وهي تقول باستهجان...

" انسى .. انسى سبعة أعوام كنت أنتظر بهما ... وفوق كل هذا انسى  
عمرى الذى ضاع .... إلى متى ستبقى تضيع من عمرى يا أسامة ... لقد  
أخبرتكَ وسأخبرك يا أسامة ما بيننا انتهى



أغمض عيناه بألم.... يشعر بما تمر به يشعر بالمها وحزنها.... نعم يشعر  
بكل شيء.... هو أكثر شخص خذلها وتركها... هو أكثر شخص  
جرحها..... لكنه تركها... تركها ولم يكن بيده

حكاية الحب

فقال بحزن يطبق على صدره ..

" لم يكن بيدي.... فلننسى الماضي

رددت بصراخ عالي يصم الأذان ...

" انسى الماضي.... تبا لك... هل تعرف كم أخذ منى الماضي....

تابعت و صدرها يعلو ويهبط ويدها تتحرك في الهواء ...



" أخذ منى أربعة وثلاثون عاما ..... عشرة أعوام على وهم يسمى  
 الحب .... وسبعة أعوام أخرى أنتظر فيها عودتك .... انتظرت لكى  
 تساندي وتقف بجوارى لكنى لم أجدك .... سبعة عشر عاما ضاعوا من  
 عمري وجدت نفسى بين كل هذا ... وحيدة..

نطقت بصوت مبحوح منكسر

لفت جسدها وهى تعطيه ظهرها تحاول ان تخفى دموعها التي على وشك  
 السقوط ضمت قبضتي يديها بشدة قائلة بقوة ...

" ما بيني وبينك ماضي وانتهى .... وإذا بدأنا من جديد كلانا سيتألم... وأنا  
 تعبت .... لن أتحمل فراق آخر .... اذهب يا أسامة وجد غيرى ... انا وانت  
 لم نكن لبعضنا منذ البداية ... القدر له تدابير أخرى لكلينا.... لن يكون لنا  
 فيه الاختيار ..... اذهب وأبحث عن من تستحقك ... فأنا لم أكن لك يوما

كلماتها كانت كالصخر الذى يطبق على صدره يمنعها التنفس او حتى  
 نطق كلمة .... وقف كالصنم وهو يستمع لكلماتها.. هل لهذه الدرجة



جرحتها يا أسامة.... هل لهذه الدرجة تقف بهذه القوة وهى تقول كل هذا.... صمت أطبق على المكان جعل كل منهم يفكر في كلام الآخر.... تحامل على قدميه يحاول السير.... فسار بضع خطوات بخطى بطيئة نحو الباب وقبل أن يهم بفتحه قال بعدم استسلام وعزيمة ..

" لكنى لن استسلم يا دينا...."

هتف وفتح الباب وخرج

ما ان خرج حتى أصبحت قدميها كالهلام وتهاوت على الأرض تبكى بحرارة وهى تردد بألم ..

" يكفيني ألما .. يكفيني ما حدث لي بقربى منه .."





سارت بخطوات مدروسة وهى تدلف إلى ذلك المطعم ..... بعد ان اتصلت بها إحدى صديقاتها لتناول العشاء معها بحثت بعينها عن الطاولة ..

تسمرت مكانها ما ان رآته جالسا بينهم تجلس بجواره فتاة ما تكاد تلتصق به وهى تهمس في أذنه بالكلمات وهو يبتسم لكلامها ... أغمضت عيناها بغضب تحاول ان تعد من واحد حتى العشرة لعلها تهدئ نفسها مما تراه أمامها ...

خطت خطوات بطيئة وهى تقترب من الطاولة حتى لمحتها صديقتها فأشارت بيديها اليها وهى تبتسم ...

اقتربت أكثر حتى جلست على أحد كراسي الطاولة المستديرة بجوار صديقتها فحيثها صديقتها بترحاب شديد...



بادلتها اميلى التحية وألقت التحية على الباقيين وحيث وليد برسمية شديدة... ثم ألقت التحية على الفتاة التي كانت بجواره بجفاء هي نفسها حاولت اخفائه لكنها فشلت

حكاية الحب  
-مرحبا انسة-

قال الرجل الذى كان يجلس بجوارها بإنجليزية متقنة... نظرت إليه كان رجلا وسيما يبدو عليه القليل من الملامح الشرقية التي تجذب إليه أي امرأة..... في البداية لم تكن تريد أن ترد عليه ولكنها ما ان لمحت عيني وليد التي صوبت نحوهما بقوة...

حتى ضحكت بدلال لا تعرف كيف وصل إليها او حتى سببه فالرجل لم يقل غير مرحبا وقالت ..

" أهلا..."



ثم وجهت نظرها إلى وليد بغرور ..

فبدأ الرجل بجوارها يتحنح ويقول بهدوء .....نزار

عندما يعشق الرجل

ضيقت عيناها ما ان سمعته يتحدث اللغة العربية ....تبسم ما ان رأى  
تجهمها وقال ...

" انا مصري ....أقصد والدى مصري ووالدتي بريطانية ...

فابتسمت بمجاملة وهو ينظر إليها بتفحص ثم قال بنفس هدوءه ...ماذا  
عنيك ..!

ضيقت عيناها باستفهام ....فضحك بخفوت وقال ...



" أقصد ما اسمك ...

فبادلته الضحك وقالت ..

" اميلى ... أسمى اميلى

-اسمك جميل

ابتسمت بخجل لمجاملته وقالت ....

- شكرا لك

-

كل هذا ووليد يجلس في مقعده يحرك قدماه بعصبية حتى اقتربت منه  
الفتاة التي تجلس بجواره بدلع قائلة

-ماذا بك هل هناك شيء ازعجك ..!





رد بغضب ..

" لا وما الذى سيجعني انزعج

مكاوى الكتب

قالت الفتاة بتلقائية ....

" إذا لماذا تهز قدمك بهذه الطريقة ماذا بك؟؟

فرد بعصبية مفرطة وصوت عالي ...

" ماذا بي. .... هل تشاهدينى أقوم بقطع ملبسي ..



انتبه الجميع إلى غضبه.... حتى ان اميلى لاحظت انكماش الفتاة في مكانها ومعالم الحزن ترتسم على وجهها.... فأبعدت وجهها عنهم وجعلت محور تركيزها للجالس بجوارها الذى ما ان بدأت بالكلام معه وهو لم يتوقف عن سؤالها عن كل ما يخصها عن عملها عن والدتها وعن والدها... حتى انه سعد عندما علم انها من أصل مصري مثله...

كل هذا و ولید كان يظهر غضبه أكثر وربما غيرته فهي لم تهتم لأى كلمة قالها وكأنه غير موجود وجعلت محور اهتمامها لذلك ال نزار... تم تقديم طعام العشاء على شرف صديقتها وزوجها الذى اكتشفت انه صديق لوليد والاثان بينهما أعمال مشتركة.... أكلت القليل مما قدم لها ولم تستطع أن تبلع أكثر فرغم ظهورها بمظهر المرأة القوية غير المهتمة... إلا ان الغيرة نهشت قلبها منذ ان رات تلك الفتاة بجواره..

حتى انها دققت بكل شيء بها وجهها وجسدها وحتى ما ترتديه من ملابس.... كانت امرأة جميلة لا تتكر هذا... ملامحها دقيقة شعر اشقر وعينان لا تعرف ان كانت زرقاء ام خضراء لكنها تعتقد انها مزيج من



اللونان ....جسد رشيق ملابس انيقة غير فاضحة للغاية ولكنها تنم عن ذوق امرأة رائع ..

من خلال الكلام عرفت انها عارضة ازياء ...إذا هو هكذا سينتقل من امرأة إلى أخرى وهى لن تكون أي شيء في حياته ..لقد كانت تعلم هذا منذ ان تعرفت عليه من خلال حازم وهى من نظرتها الأولى له عرفت انه ليس شخصا سهلا ..

تقرب منها مرات عديدة ولكنها كانت محمية من نظراته وعيناه التي كانت تتأكلها ....لكن منذ ان بدء يقترب منها عند سفر حازم ...إلا وقد وجدته كالمغناطيس الذى يقربها إليه أكثر وأكثر رغم أنها حاولت الابتعاد إلا انها لم تستطع وجدته اول شخص يأتي في بالها عندما شعرت بذلك  
.. اللص ..



وهو أيضا اول من سرق اول قبلة لها سرقتها من دون حتى ان تشعر ...  
تعدى عذرية قلبها الذى لم يدق يوما لرجل ... وعندما اقتربت ابتعد هو  
وكأنه لم يفعل بها أي شيء تعلم انه شخص لعوب لكن ماذا تفعل انه  
الحب الذى كانت تحاول ألا تقع به وعندما وقعت ... وقعت في حب  
وليد...

عندما يعشق الرجل

نظرت إلى ملابسها العملية بتجهم المكونة من بذلة رصاصية اللون وهى  
تنهر نفسها ألم يكن يجب عليها أولا الذهاب الى المنزل على الأقل  
لارتداء شيء مناسب لكنها لم تهتم يوما فلماذا إذا ستهتم الآن بما هو  
مناسب..

انتهت الأمسية المليئة بالاضطراب بين الاثنان رغم انه لم يشعر أحد بما  
بينهما من نظرات ... خرجت من المطعم بسرعة فقد رأت نظراته إليها  
وكأنه يخبرها أن تنتظره بالخارج لكنها لن تفعل ....وقفت أمام سيارتها  
وما كادت تفتح بابها حتى قال نزار بحنان ..





" هل تسمح لي بشرف ايصالك إلى المنزل

فردت بابتسامة مجاملة ..

"شكرا لك ... لا داعي سأذهب انا

فقال بخجل ...

"حسنا ....كنت اتمنى أن نتحدث أكثر فربما استشيرك في بعض الأمور  
القانونية ..

ثم تابع بارتباك ....

"أن كنت لا تمانعين بالطبع



ردت بأدب ...

" بالطبع انا في الخدمة ...

ثم أخرجت بطاقة صغيرة وناولته اياها متابعة ..

"هذه البطاقة بها رقم هاتفي و عنوان شركة المحاماة التي أعمل  
بها...بالطبع ان تعرف شركة المحامي حازم السيوفي

فرد بابتسامة ..

" بالطبع أعرفه ...



نظرت خلفه وجدت وليد يقترب منهما وكأنه على وشك الانقراض على نزار.... كان هناك شعور غريب من الفرحه يمتلكها أرادت أن تظهر أسوء ما به أكثر... فضحكت بقوة وهي تقول ...

" حقا لقد تشرفت بمقابلتك انت شخص رائع...

ثم تابعت بدلال و وليد يقف معهما ...

" سأنتظرك بفارغ الصبر لذلك إياك ان تتأخر

تنحرج الرجل وقال بابتسامة ...

" بالطبع سآتي ..... ما رأيك ان آتى غدا ..



ردت بترحاب شديد وهى ترى وجه وليد الذى يحاول أن يكظم  
غضبه ...

" في أي وقت تأتي لست بحاجة لأن تستأذن

حكاية الحب

فنظر وليد إليه ببرود فرد الرجل عندما شعر باضطراب الأجواء ...

" حسنا ... إلى اللقاء يا انسة اميلى ..

ثم أمسك يدها ولثمها بقبلة دافئة جعلت جسدها يقشعر ... لكنها ما ان رات  
وجه وليد أكثر حتى نسيت تماما نفورها من الآخر ... استأذن  
وتركهما ... فقال ببرود وهو يضع يديه في جيبي بنطاله ...

" مرحبا يا انسة اميلى "





قال وليد وهو يحاول أن يقلد ذلك ال نزار ...

فردت بعدم اهتمام. ... أهلا

عندما يعشق الرجل

فقال الآخر بغضب مكتوم ...

" يبدو انكى تستطيعين تكوين الصداقات بسرعة ... فقد أخذتي عليه حتى  
انكى كنتِ تضحكين بسعادة معه

فردت ببرود لتغيظه ...

" نعم بالطبع انه شخص رائع ....ومسلى أيضا ...

ثم تابعت وهى تفتح باب سيارتها ...



" عن إذناك الآن ففب أن اذهب وانأ أيضا ففب أن أذهب لكى أرى  
صديقأ فبالأأفد هى أأناظرأ الآن

فرفأ أأأ أأبفبه وقال بأهأم..

" وما شأن صديقأى الآن.... لا شأن لكى بها وانسبها

-عناأ أأ ..

رأأ أأ صأأأ إلى سبارأها وأبل أن أها بأألاق الباب...امسأه ببفبه  
ومناها من إألاقه أأ هأف بأأب وهو فأأل رأسه إلى أأأل السبارة...

" عن ماأا كناأا أأأأأان...وافن سأنأابلان....



-لا شأن لك... قالتها وهي تدفعه بقوة بعيدا عن السيارة... وأغلقت بابها  
وانطلقت مسرعة....

ضرب بقدمه بقوة على أحد السيارات التي أطلقت صغيرا عاليا... وهو  
يشتم ويسب بغضب ثم قال في نفسه بإصرار... حسنا... ساريك من هو  
وليد... ليس انا من يتلاعب به...

\*\*\*\*\*

استيقظت على ضوء أشعة الشمس الذهبية التي دخلت عبر الستائر  
الشفافة الموضوعة على النوافذ.... فتحت عيناها ببطء وسرعان ما  
اغلقتها بسرعة وهي تتذكر ما حدث ليلة أمس بينهما لم تكن تريد أن  
تضعف بين يديه لكنها لم تستطع المقاومة... لكن هل ستندم لاحقا على  
إعطائه جسدها مثلما كان قلبها له....



فتحت عيناها ببطء مرة اخرى تحاول ان ترى ان كان نائماً بجوارها ام لا .. حمدت الله وهي ترى مكان نومه خاليا لكنها سرعان ما سمعت صوت فتح مقبض الباب فالتفتت بجسدها رأتة يخرج من غرفة تبديل الملابس ويرتدي بذلة سوداء أنيقة ووقف أمام المرأة بهيئته يضع ساعته الذهبية حول معصمه ورش رزاز عطره ...

لماذا لا تكلمني

ظلت تراقبه في صمت معتقدة بأنه لا يلاحظ مراقبتها.... فرات من خلال انعكاس صورته في المرآة شبه ابتسامة ترسم على شفثاه ويقول بهدوء وعيناه تلتمعان بمكر..

" هل انتهيتِ من تأملكِ بي لكن كيف وجدتين ...

احمرت خجلا من كلماته وغطت وجهها بالملاءة فتابع سيف بضحكة وهو يسعل...





" قلت كيف وجدتنى.... هل أبدو وسيما زوجتي العزيزة ...

عندما يعشق الرجل

ابعدت أروى الملاءة عن وجهها ونظرت إليه بشرى... فسار نحوها  
بخطوات بطيئة حتى وقف عند السرير وخفض جسده إليها وهو يضع  
يديه على الوسادة التي تضع رأسها عليها فقال ووجهها  
متقابلان... استنشاقها لعطره الأخاذ مع رائحته جعلها تشعر بجسدها  
يرتجف طلبا من أن يقترب منها مرة أخرى ...

فقال وانفاسه الساخنة تلفح وجهها ...

" سأسمحك اليوم فقط ....

فعدت حاجبها في تساؤل... فتابع ...



" سأسمحك اليوم فقط على كسلك هذا في الاستيقاظ مبكرا ..... لأن كلينا  
قد نام متأخرا .... لكن منذ الغد ستقومين بأعداد الفطور لي ...

ثم اقترب منها أكثر مما جعلها تغمض عيناها بخجل فطبع قبلة خفيفة  
على عيناها ثم ابتعد قليلا وقال ....

" هذه المرة فقط لكن بعد ذلك لن اسامح ... فأنا لا أريد ان أتناول أي  
طعام إلا من يدي زوجتي... لكن ماذا أفعل انه العمل ...

فتابع بمكر ... لكن لا تقلقي القادم أكثر زوجتي ...

ابتعد عنها ووقف وسار مبتعدا عنها بضع خطوات وقبل أن يضع يديه  
على المقبض التف قليلا بجسده وقال بابتسامة عذبة ...



" اه لقد نسيت ان اقول لك ..... صباح الخير ..... ثم أدار المقبض  
وخرج ...

ارتجف قلبها بل كاد أن يطير من السعادة ...ياالله هل ما تمنته حقا  
سيتحقق هل دعائها دائما بأن يصبح لها استجيب أخيرا .. انها حقا لا  
تصدق بما حدث بينهما .... تغيرت ملامحها بشك وهي تقول بألم .... هل  
يحبني حقا ام أننى مجرد جسد لإشباع رغباته ثم تنهدت

وقالت بتهيدة ....ماذا أكون بالنسبة له

.....

أسند ظهره على كرسي مكتبه بتأمل وتعب إلا أن ملامح وجهه كانت  
تكسوها السعادة

فنظر إليه ماجد الذى يجلس أمامه بتركيز وقال بغموض. ...

" أراك سعيد اليوم .... هل حدث أي تقدم



فرد سيف بارتباك ...

" لماذا هل هناك مشكلة في ان أكون سعيدا

فضحك ماجد وقال بثقة وهو يقلب في أوراق الملف الذى يمسكه بين  
يديه ...

" هل أنت متأكد انه لا يوجد سبب لهذه السعادة ...ألاحظ انك على غير  
عادتك

أحمر وجه سيف بغضب وقال بصوت عالي ....

" انا سأذهب إلى المنزل الآن اظن أن كل شيء انتهى ...هل هناك أي  
أوراق لأوقعها





رد ماجد بمكر ..

" لا... لا يوجد... ولكن لماذا أنت في عجلة من أمرك للذهاب للمنزل  
هكذا

مكاوي الكتب

فاصتك سيف على اسنانه بشدة وقال بنفاذ صبر ...

" تبا لك أعلم انك لن تتركني إلا بعد ان تعلم كل شيء ...

فوضع الآخر الأوراق التي كانت بين يديه على المكتب وقال بتركيز ...

" حسنا ..انا استمع

اطلق ماجد ضحكة مجلية بعد عدة دقائق من حديث سيف وقال وهو  
يحاول ان يتنفس من ضحكاته...

" لقد وقعت أيها الأسد ...



-من هذا الذى وقع ....

سأل كاسر وهو يذلف إلى المكتب بدون استئذان

فالتفت الاثنان إليه وقال ماجد ...

" ألن تغير عاداتك تلك في الدخول بدون استئذان ابداً ...

فرد الآخر ببرود ...

" إنه مكتب أخي ادخل إليه في أي وقت أريده



فقال سيف مقاطعا إياهما...

" يكفى... بالتأكيد كاسر سأل من يوجد بالداخل لذلك دخل بدون  
استئذان. ...

مكاوي الكتب

تابع وهو ينظر إلى كاسر بابتسامة ...

أهلا بعودتك مرة أخرى

فرد كاسر بهدوء ....شكرا لك

فوقف ماجد مبتعدا عن كرسيه وهو يقول ...

" سأذهب انا لكي نتحدثان بحرية ....وأذهب أتابع بعض الأعمال



نظر إليه سيف باهتمام وقال بجدية يسأله ...

" ماذا بك تبدو مختلفا عندما رأيتك البارحة .... وكيف حال حمزة هل  
نجحت العملية

دفن كاسر وجهه بين يديه وقال بألم وحزن ...

"لا لم تنجح لقد فشلت .... انا خائف على حمزة كثيرا ... أخي لن يكون  
بخير

حزن سيف لما سمعه فأخيه لكاسر تعرض لحادث جعله عاجزا عن  
الحركة عندما كان في الجامعة .... وبعد عدة محاولات لأقناعه للسفر  
للخارج والعلاج وافق في النهاية لكنهم عادوا خائبين ....





فقال سيف بحزن .... وكيف حاله !!؟!

أرجع كاسر ظهره على الكرسي وقال بضيق ...

" ليس بخير حالته تسوء وأصبح انطوائياً ... لا يتحدث مع أحد إلا قليلاً ...

فقال سيف بهدوء ...

" ماذا عن زوجته !!؟!

رد كاسر بغضب ..



" زوجته هذه اتمنى حقا أن يطلقها او أقوم انا بقتلها .... لكن ما يمنعني هو  
أخي فقط ...

ثم تابع بسرعة محاولا تغيير الموضوع ....

" لقد سمعت ان جدك سيقوم بكتابة عشرة في المئة من أسهم الشركة  
لك ... اظن انك هكذا تستطيع ان تديرها من دون ان يقف أمامك أحد

فضحك سيف بتهكم وقال ...

" أحد ... يبدو انك لا تعرف ان جدي واخاه يملكان الحصة الأكبر من  
أسهم الشركة .... لذا إذا لم يكون يريدني ان اديرها .. فلن أستطيع يوما ان  
أكون مديرها ....

فضيق كاسر عيناه و سأل ...



" هل تقصد عزت الحسيني ....

فرد سيف موكدا ...

" نعم عزت الحسيني ..جد طلقتهك...ما زال هو المتحكم الرئيسي في  
الأسهم ....رغم انه جعل كل شيء تحت إدارة جدى منذ ان سافر

فظهر الانزعاج على وجه كاسر منذ ان ذكر سيف طلقته (قمر )

.....

عزت الحسيني ....الأخ الأكبر لسليمان ....لديه حفيدان. ....قمر (وهي  
طليقة كاسر انفصلا منذ أكثر من خمسة أعوام .....غادرت البلاد منذ ان  
تطلقت منه )

أدهم .....حفيد عزت الحسيني والأخ الأكبر لقمر ....



سافرت العائلة بأكملها فور ان تم انفصال الاثنان ولم يعودوا حتى  
الآن .....

.....

فقال كاسر مغيرا مجرى الحديث مرة أخرى .... لقد علمت من جدتي انه  
سيتم عقد القران بين مالك وريم

رد سيف

-حقا لم أكن أعلم ...

ثم تابع بهدوء وهو يتحرك من مقعده مبتعدا ويحمل هاتفه ..

" حسنا المكان مكانك ... سأذهب انا .... أن احتجت لأي شيء اتصل بي

فوقف الآخر مبتعدا وقال .... لا داعي ... سأذهب انا ايضا .....

وخرجا الاثنان من المكتب ...





وقفت أمام نافذة غرفتها ... تفكر فيما حدث بينهما .. ما حدث لم يبتعد عن تفكيرها طوال اليوم ... تفكر ما الذي يجب عليها فعله ... حقا لم تعد تفهم شيئا ... فهي حتى الآن لا تعرف ماهية مشاعره نحوها ... هل مجرد اقترابه منها كأي رجل يحاول أن يجد حاجته في امرأة ... ام هل حقا يحبها ... او على الأقل أصبح بينهما مشاعر ... قد تجعلها تنسى أي شيء ... حتى ما فعله ليلة الزفاف ...

لكن حقا يكاد التفكير في كل هذا يقتلها ....

سمعت صوت توقف السيارة فور دخولها من البوابة الكبيرة .... ثم توجه حيث باب المنزل تسمرت مكانها عندما رأت دخوله ولم تعد تعرف كيف تتصرف او ماذا تفعل ... لكنها نظرت إلى نفسها في المرآة وهي ترتدى



فستان طويل وواسع وشجعت نفسها بقوة ثم خرجت من الغرفة ... ونزلت  
درجات السلم ...

فقابلت عيناه الآتي ينظران اليها فور نزولها للسلمة الاخيرة لا تعلم ما  
نوع هذه النظرات .... فقال بصوت رخيم هادئ ...

" هل أعددت طعام "

فأومأت برأسها ... نعم .... فتوجهت حيث المطبخ أعدت الطعام بسرعة  
وجهازته على المائدة فراته وهو يتجه نحوها وهو يرتدى ملابسه  
البيتية....

جلس على المائدة وتناول طعامه بهدوء دون ان ينطق بكلمة .. وهي أيضا  
لازمت الصمت مثله .... أكلت القليل ومن ثم جمعت الأطباق وذهبت إلى  
المطبخ غسلت الأطباق ورتبت المطبخ ومن ثم صعدت حيث غرفتها ...



وما أن فتحت بابها حتى شهقت بقوة وهو رفع رأسه إليها باستغراب...

عندما يعشق الرجل

رأته جالسا على السرير ساندا رأسه على ظهر السرير ويحمل كتابا ما يقرأه.... فرفع رأسه ما ان سمع شهقاتها.... فظهر الامتعاض على وجهها وهي تقول ...

" كيف تدخل إلى غرفتي... ولماذا تنام على السرير

فرجع أحد حاجبيه وقال بتهكم....

" لقد سبق واخبرتك انها غرفتنا هذا أولا.... أما ثانيا وهذا الأهم... نحن زوجان ام أنك نسيت ليلة أمس زوجتي العزيزة وتريدين تذكيرك مرة أخرى....



ثم أشار إلى جانب السرير الآخر متابعا ..

" لذلك كوني كأي زوجة مطيعة ونامي بجواري....فأنا لن أقبل ان تنام  
زوجتي بعيدا عني ....وانبهك بكل ثقة ...لن تتفع مقاومتك لي  
ابدا ....لأنني لا اهدد فقط بل أفعل أيضا

بدء الخوف يتسرب إليها ببط وهو ينطق بكلماته ...فتوجهت حيث الحمام  
بسرعة أخذت حماما دافئا ومن ثم ارتدت أكثر بيجاماتها اتساعا وحشمة  
وقامت بتجفيف شعرها قبل خروجها وجمعتة كاملا بدبوس ومن ثم  
خرجت ...

رأته مازال جالسا كما هو على السرير في المنتصف....فمشت ببطء  
حتى وقفت بجانب السرير وقالت وهي تضم يديها إليها ...

" حسنا في أي جهة ستنام....





فنظر إليها متسائلا ....

فقال بغضب مكتوم ..

" أقصد أين ستنام بالتحديد فأنا أريد ان أنام وانت تجلس في منتصف  
السريير ...

فظهرت شبه ابتسامة على وجهه وقال ببرود ..

" اظن أن السريير واسع وتستطيعين النوم في أي جهة تريدينها ...

فتأففت بغضب ... وتوجهت ونامت على الجانب الأيمن من السريير تحاول  
ان تبتعد بجسدها عنه وتدثر نفسها جيدا حتى انها قامت بتغطية وجهها

أيضا ...



فابتسم بمرح وهو يلاحظ ابتعادها عنه ..... أغلق الكتاب الذي يحمله  
ووضعه على الكومود بجواره ونام هو الآخر على مسافة ليست ببعيدة  
منها ..

## حكاية الحب

دخلت إلى المطعم بأعين مرتجفة تبحث عن والدتها .... فهي الوحيدة التي  
قد تقف بجوارها بعد تصميم جدتها بأنها لن تتزوج غير مالك فهو أكثر  
شخص مناسب لها وغدا سيكون موعد عقد القران لذلك فكرت بوالدتها  
وحمدت الله بعد ان أخبرتها انها موجودة بمصر لعدة ايام ...

لذلك من الممكن أن تطلب منها ان تأتي معها وهي لن ترفض رغم أن  
والدتها لم تفعلها ابدا لكنها تأمل ذلك ..... اقتربت ما ان رأتها جالسة على  
أحد الطاولات وكلما كانت تقترب كانت تتبين ملامحها أكثر هي لم تنسى  
شكلها رغم مرور عشرون عاما فقد كان كل ما كان بينهما بعد ان  
انفصلا والديها هي اتصالات قليلة جدا تتطمأن فيه والدتها عن حالها ....



طوال هذه السنوات لم ترى فيهما الاخرى.... لكن هل هي ستتعرف عليها ام لا.... عندما أصبحت أكثر قربا منها.... تالأأت الدموع في عيني ريم بألم.... أرادت أن تركض إليها لكي تأخذها والدتها بين أحضانها تشعرها بأنها بجوارها.... كم تمننت أن تشعر بحنان ودفء الأم الذي لم تجربه يوما لكنها راته فقط.... كم تمننت لو تستطيع أن تبكي أمام والدتها الآن وهي غير مهتمة بإظهارها لضعفها.... أرادت... وأردت... لكنها لم تحصل يوما على ما تمنته...

وقفت بجوارها مباشرة ووالدتها تنظر اليها باستفهام حتى قالت اخيرا  
والدتها بصوت هادئ ...

" ريم.... كيف حالك حبيبتي

ثم مدت يديها إليها لتحيتها.... فنظرت ريم بألم إلى يد والدتها الممدودة إليها.... فقربت يديها منها تحيها شعرت بدفء يديها لكنها سرعان ما أبعدت والدتها يديها وقالت وهي تشير إلى الكرسي المقابل لها



لتجلس.... فجلست بهدوء تشعر بغز في قلبها بعد كل هذه السنين فقط  
سلام بالأيدي

قالت وهي تشعر بغصة في حنجرتها تمنعها البكاء....

: انا بخير يا.... أمي

قالتها بألم..... ثم تابعت بثبات وقوة...

" كيف حالك أنتِ

-بخير.... لقد كبرتِ يا ريم وأصبحتِ جميلة هل تزوجت وهل لديك  
أطفال ام لا

قالت والدتها بسرعة

فردت محاولة ان تخفي حزنها وآلامها....





" هذا ما جاءت لرويتك من أجله ...

ثم تابعت بارتباك ...

" لقد تقدم لي شخص وجدتي موافقة عليه ... لذلك لو تستطيعي ان  
تتحدثي مع جدتي وتقنعيتها بالرفض او حتى ...

قاطعتها والدتها بحدة ...

" لماذا يا ريم .. لماذا ترفضيه ربما يكون جيدا ..... حبيبتي أنت لست  
صغيرة من في مثل عمرك لديها على الأقل طفلان ..... لماذا لا  
تقبلي ..... هل تعلمي أختك التي أصغر منك متزوجة وهي في انتظار  
مولودها الأول .....

-نعم عندك حق لكن ..



فقاطعتها والدتها مرة أخرى وهى تحمل حقيبتها مستعدة للذهاب ...

" أسفة حبيبتى يجب أن اذهب .... أخاك ينتظرني فنحن سنسافر خلال أيام .... لذلك سنشترى بعض الأشياء للمنزل الموجود في القاهرة قبل سفرنا.... اتصلى بي. ... لا تنسى أن تتصلى بي صغيرتي لتخبريني بكل شيء ...

### قالتها وذهبت

ما ان ذهبت حتى شعرت بشيء حار يسقط على وجنتيها انها دموعها التي خانتها ..... تبكى ... نعم هي تبكى .... تبكى على ما تمننت انها ستحصل عليه لكنها لم تجده ...

كفكفت دموعها بسرعة وامسكت بحقيبتها وخرجت وهى تلعن عقلها وقبل كل هذا قلبها الذى أخبرها أن تتصل بوالدتها فربما تساعدها او على الأقل تنصحه ...صعدت سيارتها وهى تكاد لا ترى من دموعها التي وجدت سببا لخير التسقط ....



.....

أغلقت باب المنزل بيديها واستندت عليه بجسدها بوجه واعين محمرة من  
البكاء.....توجهت حيث غرفتها وقبل ان تقوم بإدارة مقبض الباب رأتها  
جدتها وقالت بحنان ..

" هل أتيتي حبيبتى اعتقدت انكى قد تتأخرين ....

فردت بثبات رغم حشرجت صوتها ...

انا موافقة

سألت جدتها بتعجب ....ماذا !!

فردت هي بغضب ...

" قلت لكى موافقة على الزواج منه ....هل ارتحتِ الآن ...



ودلفت إلى غرفتها مغلقة بابها خلفها بقوة... وألقت بجسدها على السرير  
مطلقة العنان لدموعها

ففتحت جدتها الباب وهي تقول بحزن...!

" ريم... هل كنتِ تبكين حبيبتى ..

ثم اقتربت منها وجلست على السرير وربتت على رأسها وهي تقول  
بحنان ...

"هل كنتِ تبكين حبيبتى... ما الذى ازعجك... هل أنتِ منزعة لأننى  
موافقة على مالك... ستعلمين لاحقا أننى لم اخطى في الموافقة  
عليه... ستعلمين انه اكثر شخص يستحقك ...





ظلت جدتها تتكلم لكنها لم تكن تستمع لأي كلمة لقد كانت في عالم آخر... عالم سيكون فيه الحزن والوحدة رفيقاها طيلة عمرها... زواجها من مالك لن يغير شيئا.... انتبهت إلى صوت جدتها اخيرا وهي تقول  
بشك....

" ريم...مما أنتِ حزينة ..

فردت ببيكاء ...

" لقد قابلتها....قابلتها بعد عشرون عاما....كل ما قامت بفعله عندما رأته هو سلام بالأيدي فقط.....

ثم تحركت من السرير مبتعدة وقامت بفك حجابها وهي تقول بصوت متحشرج متألّم...

" بدلا من ان تأخذني بين أحضانها سألتني عن حالي وذهبت



فنظرت جدتها إليها بشفقة وتحركت وضمتهما إليها بحنان قائلة....

" انسى ما حدث .... أعلم أنك تتألمين.. ...أشعر بك حبيبتى انا بجوارك يا  
ريم لن يفرقني عنك غير الموت ...

ثم أمسكت بوجهها بين يديها وقالت بصوت أمومي.. ..

" أنتِ ابنتي ... لستِ حفيدتي فقط .... لذلك فلننسى كل شيء .... أريدك أن  
تكوني غاية في الجمال غدا ...

ثم تابعت بفرح ...

" لقد اشتريت لكى فستان سيجعل مالك يجن ...



كانت ريم على وشك الاعتراض إلا أن جدتها منعتها بشدة وهى تقول  
تحاول طمأنتها ...

"ريم أصابعك ليست مثل بعضها حاولي ان تشعرى بحب مالك لكى  
حينها ستكونين سعيدة ....

ثم تابعت بهدوء...

" سأتركك الان لترتاحي من أجل الغد ....فأنا لا أريد ان تصبح عيناك  
منتفختان من البكاء .....

\*\*\*\*\*

وقفت أمام المرأة وهى تضع قليل من أحمر الشفاه ثم رشت القليل من  
رزاز عطرها والتفتت بجسدها وتناولت حقيبتها واتجهت حيث  
الباب ....فشهقت بفرع ما ان رآته واقفا عند الباب يحدق بها

فقال ببرود ...

" إلى أين زوجتي العزيزة



بلعت أروى ريقها بصعوبة وهى تشعر بدقات قلبها المتسارعة وقالت ...

" تعلم اليوم عقد قرآن ريم ومالك

فوضع يديه في جيبي بنطاله ومشى ببطء وهو يقول ...

" حسنا انتظرينى ... سأبدل ملابسي وأتى معك

.....

نزل درجات السلم وهو يرتدى بنطال باللون البيج وقميص باللون الأزرق يحدد تفاصيل جسده بمهارة ابتسمت وهى تراه لأول مرة يرتدى شيء عند خروجه غير ملابسه العملية .... رفع أحد حاجبيه عندما رأى ابتسامتها التي تصل إلى عينيها فقال بطريقته الماكرة المعتادة ...

" هل أبدو وسيما لهذه الدرجة

فتنهدت بهيام وقالت بصوت منخفض ....





" بل أكثر مما تعتقد ...

فأطلق ضحكة مجلجلة وقال بابتسامة ....

" حسنا هيا بنا .... لكن قبل هذا ....

عقد يديه أمام صدره ثم أشار لفمه بأصبعه...

فقالت باستفهام .... ماذا

فأشار مرة أخرى إلى فمه وهو يقول ....

" هذا

فنظرت ببلاهة إلى فمه ....

فاقترب منها ومسح بأصبعه على شفتها برقة ... ثم رفع إصبعه أمامها  
وقال ...



" هذا.... ترينين أن تخرجي معي و أنتِ تضعين أحمر شفاه....

ثم تابع بسخرية ..

" أنتِ لم تحاولي ان تضعيه لي يوما ...لم تحاولي حتى إغراءي لكن بدلا من هذا....ستقومين بإغراء غيري ....

ثم أمسك رأسها بيد ليثبتها وهو يمسح ما على شفتها قائلا....

" حقا النساء ماكرات...أما بالنسبة للفتان الذي ترتديه ...

فنظرت الى فستانها بتلقائية....كانت ترتدي فستان باللون الموف الفاتح على شكل سمكة ضيق حتى الركبة من الشيفون وواسع بعد ذلك من القماش المخرم واكمامه طويلة ولكنه كان يوضح نحالة خصرها ....



فقلت بسرعة بانزعاج ...

" ماذا به ...

فتابع هو مقاطعا اياها ...

" انا لن أتحدث عنه الآن لأن الحفل سيكون منقسم مكان للنساء ومكان  
للرجال لكن عندما أتى سنتحاسب لكي لا تتكرر مرة اخرى

..... ثم امسك بيديها وخرج .....

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

وقف مستندا بجسده على سيارته السوداء كحال كل شيء في حياته ضاماً  
كلتا يديه إلى صدره ينظر إلى باب المراب متأهباً.... فاليوم سيقوم بإنهاء  
كل شيء.... حتى لا يبقى ذلك ال مازن له ذكرى في حياتها إلى  
الأبد.... اليوم هو يوم عودته إلى العمل بعد ان أنهى مدة اجازته لقضاء  
شهر عسله السعيد.... علم من الموظفين انه سيأتي اليوم.... لذلك هو لم  
يتحمل الانتظار في المكتب الخاص به حتى يأتي... فاليوم هو سيقوم  
بمحو ذلك ال مازن نهائياً حتى لا يفكر حتى من الاقتراب من نور ...



وهو بطبيعته لن يتحمل أن يبقيه وهو يعلم أن المرأة التي يحبها كانت تكن له مشاعر... او ربما ما تزال هناك مشاعر نحوه... تنهد بقوة يشعر لأول مرة في حياته بألم كهذا الألم في صدره يقبض على روحه.... لقد احبها منذ ان رآها اول مرة وسرقت عقله وقلبه منه

.... اراد ان يستغل عدم حضورها اليوم بسبب حفلة خطوبة صديقتها تلك... وحمد الله انها لن تكن موجودة لرؤية مازن للمرة الأخيرة.... اعتدل في وقفته ما ان رأى سيارة مازن تتوقف في مكانها.... فترجل منها ذلك الأخير وعلى وجهه السعادة.... وأغلق بابها وقبل أن يتوجه حيث المصعد اوقفه حازم قائلاً باستهزاء...

" مبارك لك الزواج.... وكتهنئة انا لا اريد ان ارى وجهك في شركتي

فرد مازن بارتباك متسائلاً...





" لماذا سيد حازم ما الذي فعلته ؟!!..

فنظر إليه حازم بازدياء والتف بجسده مستعدا للرحيل ...

" لأنني لا احب ان ابقى في شركتي شخص قذر مثلك

فقال مازن بمكر بعد أن تشدق فمه بابتسامة ..

" حسنا سيدي ...أهنتك ستكون اخيرا بقربها ..فلا أخفى عليك فأنا قد  
لاحظت نظراتك لها ..

ثم تابع بأسف مصطنع ..

" لكن احب فقط ان اقول لك شيئا لكي لا تخدع ....فمثلا كان قلبها لي  
كان كذلك جسدها



تسمر حازم في مكانه ما ان سمع آخر ما نطقه مازن

-مثلما كان قلبها لي كان كذلك جسدها

تخشب حازم في مكانه وهو يستمع لذلك القدر الذي يحاول أن يلوث  
براءة شخص كنور بقذارته

فالتفت بجسده إليه وضم يديه اليمنى في قبضة كانت تشتد أكثر... وعيناه  
تحمّر كالنار المستعرة من ما سمعه....

فقال بحفيف ينذر بالخطر ...

" إياك ان تنطق بكلمة أخرى... فأنت اقدر مما توقعت ...



رد مازن كثعلب ماكر ..

" إن كنت لا تصدقني اذهب واسالها او أقول لك اذهب وتأكد  
بنفسك ... لماذا تعتقد انها بكت بحرقة عندما تزوجت ....

حكاية الحب

ما كاد ينطق باقي كلماته حتى انقض عليه حازم يلكمه بقوة جعلته يتراجع  
للخلف و سال دماء فمه

فابتسم بمكر وانتصار وكأنه حقق ما يريد وقال ...

" لقد قلت لك انك لا تصدقني اذهب واسالها ... نور ...

فهتف حازم بغضب وهو يمسك الأخير بياقة قميصه ...

" اياك ان تنطق اسمها على فمك .... انك اقدر من أن تلوثها بفمك



وبدء يلكمه بقوة... ولم يتركه إلا بعد ان خدلتا يديه وتنفسه ازداد.... فوق  
الآخر و عظام فكه محطمة و عيناها وفمه تملأها الدماء ...

قال حازم و صدره يعلو ويهبط من هول غضبه المتأجج ...

" إياك ان أرى وجهك مرة أخرى في هذه الشركة هل فهمت ...

ثم هتف محذرا إياه بأعين سوداء ...

" أقسم أنني إن رأيتك أمامي مرة أخرى سأنسفك من على وجه الأرض  
واجعلك تندم على اليوم الذي قابلتني به .... او حتى عرفتني. ... وإياك ثم  
إياك ان تنطق اسمها على فمك ...





ثم بصق عليه بقرف وصعد سيارته مصدرا صريرا عاليا منطلقا بسرعة  
ومن هول سرعته أثناء خروجه ضرب أحد السيارات التي تحطمت  
مراتها .....

## عندما يعشق الرجل

مسح بيديه دماء فمه وعلى ثغره ابتسامة مكر وهو يحاول  
الوقوف ..... لا يعلم كيف نطق بهذه الكلمة ... ما الذى جعله يدنس شرفها  
بهذا الكلام ... لكنه يعلم جيدا انه بابتعاده سيقترب حازم من نور ... لكن  
كل ما هو متأكد منه ان حازم لن يفكر مجرد تفكير في نور وهو يعلم أن  
هناك رجل آخر قد لمس قلبه ...

منذ ان أتى حازم إلى الشركة وهو قد لمح نظراته لنور الذى هو بخبرته  
وكرجل عرف معناها انها نظرات عاشق لامرأة ... لكنه على الاقل  
استطاع أن يزرع بذور الشك في قلبه الذى سيجعله يبتعد عنها  
تماما .... حتى يستطيع هو ترك زوجته والعودة إلى نور مرة  
أخرى ... فرغم انه كان على علاقة مع هايدي إلا أنه لم يعد يشعر بشيء  
من ناحيتها وندم أشد الندم على تركه لملاك كنور والزواج من هايدي



التي لم ولن تصلح إلا أن تكون ليست أكثر من عشيقه.... امرأة لرغباته فقط..... صعد سيارته وهو يسب ويلعن حازم بغضب فقد تكسرت عظامه أما... انطلق بعد ان بخ سمه القدر وذهب....

اشتدت قبضتا يده على المقود و صدره يعلو ويهبط من الغضب والأفكار تتقاذف إلى رأسه.... لا... لا يمكن ان يكون كلامه صحيحا.... نور أنقى وأكثر براءة من أن تعطى لشخص كهذا جسدها.... لا لا يمكن أن يكون صحيحا... ظل يرددها حازم في الم ينهش روحه...

\*\*\*\*\*

جلست على كرسي المرأة وهي تنظر لانعكاس صورتها بها بحزن وهي تتذكر ما حدث عند مقابلتها لو الدتها تتساءل..

هل يوجد ام بهذه القسوة... لقد شعرت بجفاء والدتها.... هل والدتها تكرهها لأنها من الرجل الذي عاشت معه أسوء ايام حياتها... لكن ما ذنبي انا سألت نفسها بحزن



فردت ريم بتهكم ..... ذنبك انكى ابنته ....

سمعت صوت الباب يفتح ووالدها يقف بجسده الصلب الذى لم يغيره  
الزمن رغم سنواته التي تخطت الخمسين بقليل عند الباب .. كان يرتسم  
على وجهه ابتسامة ..

اقترب منها وقال بهدوء ...

" أنا سعيد لأنك أخيرا وأفقتي على الارتباط والزواج ..

ثم اقترب منها أكثر متابعا بحنان ...

" ريم كل ما اتمناه لكى عزيزتي هي السعادة ... وأيضاً لقد حدثتني جدتك  
عن مالك وأخبرتني انه شخصاً رائع. ... وأنا أيضاً قد تحريت وبحثت  
عنه ..... وكان كل شيء في صالحه ... وسيم ومهندس كبير فكما يقولون  
لا تشوبه شائبة ....



انخفض بجسده إليها وامسك بيديها فغرقت عيناها بالدموع فشدّها إلى  
أحضانها وقال بنبرة دافئة...

" ريم أنتِ أغلى ما عندي في هذا العالم.... مبارك لكى حبيبتى.... اتمنى  
لكى السعادة دائماً...

ثم ابعدّها عنه وهو ينظر إليها ثم خرج من الغرفة ...

تعلم ان والدها حنون رغم صلابته.... لكنه من الأشخاص الذين لا يحبون  
أن يظهر واضعفهم.... رغم بعده عنها إلا أنه كان يعرف ويتابع كل شيء  
يخصها من خلال الهاتف من جدتها... ولكن ما كان يشغل تفكيرها دائماً  
سبب عدم زواجه مرة أخرى منذ ان انفصل عن والدتها.... لكن هي  
سعيدة بهذا فعلى الأقل لم يجلب لها زوجة أب لتعاملها معاملة سيئة ...





خرجت من أفكارها على صوت رنين الهاتف معلنا وصول رسالة فتحتها  
فوجدت الآتي

"إياك ان تضعي أي شيء على وجهك والا

(ووضع وجه تحذيري غاضب) ..

وإياك ٠ ان تتحركي من مكانك عند عقد القرآن انا ساتي بنفسي هل  
فهمتني "

فتأففت بغضب وهي تسبه انا كادت تفعل حتى وصلت رسالة أخرى

"لقد عرفت انكى قمتي بالسب والشتم .... ألم أقل لكى سابقا .. لا تفسدي  
أنوثتك بالشتائم فمهما فعلتي ستكونين غاية في الأنوثة "

ثم وضع وجه بقبلة ...



هتفت بغضب .... قليل التهذيب ...

فأرسلت رسالة أخرى فتحتها

"انا سأكون زوجك خلال دقائق.. إذا يحق لي هل فهمتي "ثم وضع وجهه  
غاضب ..

دلفت كلا من أروى ونور إلى الغرفة قائلة الأولى بفرح ...

" أخيرا ريم ستتزوج حقا انا لا أصدق .... بالتأكيد انا احلم ... لقد تركت  
ريم حياة العزوبية أخيرا ...

فقال نور بسرور بالغ ..

" انا أيضا سعيدة من أجلك .... لأنك وجدتي أخيرا الحب



فردت ريم بسرعة وحدة ...

" انظروا إلى تلك الغبية ما زالت تقول حب ... نور لقد أخبرتك سابقا لا يوجد شيء يدعى الحب الرجل سيتزوجك وبعد ذلك سينسى كل شيء ... ولكي تكوني سعيدة عليك ان تتبعني الاتي ....

ثم تابعت كلامها رافعة سبابتها ...

" القاعدة الاولى ... كفى عن البحث عن الحب ...

ثم رفعت اصبعها الثاني متابعة ...

" ثانيا توقفي عن الجري وراء الأحلام المستحيلة فمن المؤكد ان هناك أموراً أهم في حياة ....



ثم ابتعدت عن الكرسي وهى تقترب منها قائلة بحنان ..

" هل تعلمين ما هو الأهم ...

فرفعت نور اهدابها وعيناها تترقرق بهما الدموع فقالت ريم بحنان ..

" أنتِ ... أنتِ يا نور أغلى من أن تكوني ملكا لشخص مثل مازن  
ذاك .... أرى الدموع في عيناك من أجله ... إياك ان تحزني لتركه لكى ...

فتشجعت و هتفت ...

" انا أريدك أن تكوني قوية .... لا أريدك هشة يا نور ..

خفضت نور اهدابها بألم .... فقالت أروى بمرح حتى تنهى هذا الجو  
الكئيب ....

: حقا أنتما الاثنتان تستحقان الضرب الآن .... هل هذا وقت الكلام عن  
مازن ..





ثم أشارت إلى ريم قائلة بغضب ...

" ما هذا يا انسة أنتِ لم تجهزي نفسك بعد ...حقا تستحقين الضرب على رأسك ...

فنظرت إليها ريم بغضب فنهرتها الأخرى وهى تقول بلهجة أمرة ونبرة تحذير ....

" هيا أمامي ....وان إياك أن تعترضني. ....

.....

تم تجهيز حديقة المنزل ليجلس الرجال بها والنساء داخل المنزل ....وضع عد من الكراسي في الحديقة لان الحفل لم يكن كبيرا حضر فقط من عائلة السيوفي ....الحاج رشاد ومعه زوجته وابنته وزوج ابنته عادل وماهر وابن أخيه مراد وزوجته وابنه الآخر سليم ...



الذى ما ان راءه سيف حتى جلس في مكان بعيد عن عائلة السيوفي  
بأكملها.... أما عائلة الحسيني فقد كان موجود الحاج سليمان ووالد ريم  
وكاسر ابن عم ريم... وماجد وأسامة حضرا و عدد قليل من أصدقاء  
مالك المقربين....

نظر سيف بعينه حيث مكان دخول أروى.... وهو يقسم في نفسه انه  
لولاها لما أتى ابدا ولما حضر شيء يخص عائلة السيوفي... لكن هي من  
أصبحت تربطه بهم..

ظهر الانزعاج على وجهه وهو يفكر بأنه من الممكن أن يدخل بقدميه  
أحد منازل عائلة السيوفي.... لمحها عندما راءها تقف عند باب المنزل  
وهي تبحث عن أحد وما كاد يقف حتى لمح والده يقترب منها فاحتضنته  
إليها بسرعة ووقفت تتحدث معه قليلا.... فارتسم العبوس على وجهه



واشتدت قبضة يده حتى ابيضت عروقه ..... فاصتك على أسنانه وهو  
يتمتم بغضب مكتوم ..

" حسابي معك سيكون في المنزل .....

.....

هنا الجميع مالك بعد ان أتم المأذون عقد القرآن .. فاقترب سيف من مالك  
بثبات قائلاً...

" مبارك يا مالك

-شكرا لك

رد مالك بفرح

-أخيرا مالك السيوفي سيتزوج ونرى حربه مع ريم



هناك كاسر وهما يتعانقان .... فضحك مالك وقال ...

" عندك حق يبدو انه قد بدأت الحرب ... ابنة عمك ليست سهلة

حكاية الحب

اردف كاسر موكدا وهما يبتعدان عن بعضهما ...

" لا يوجد امرأة في عائلة الحسيني سهلة ... لذلك حقا أقول لك فليكون الله  
في عونك

فضحكا الاثنان بسعادة

.....

جلست ريم على أريكة الصالون في الغرفة الكبيرة التي يجلس فيها  
النساء ..... وهي تفكر في حياتها التي ستبدأ مع مالك ..... فهي الان





أصبحت زوجته فعلا.... لكن كيف سيكون معاملته لها حقا لقد أصبحت  
تشعر بالخوف الذى بدء يتغلغل إلى اوصالها...

كانت تجلس أروى بجوار ريم على الأريكة... لا يشغل تفكيرها غير  
نظرة سيف لها الغاضبة فتنهدت بقوة قائلة في نفسها بضيق ...

" اتمنى ان يمر هذا اليوم على خير "

أما نور فقد اندمجت مع الجميع بسرعة وأخذت تتبادل معهم أطراف  
الحديث حتى انها جلست بجوار نورا والدة حازم.... التي ضمتها بشدة  
إليها ما ان رأتها وظلتا تتحدثان عن أمور شتى... شعرت خلال كلامها  
بعفويتها وحنانها وهى تتحدث بتلقائية بالغة....

.....

-هيا يا كوثر اذهبي وقبلي الفتاة وباركي لها .....



قالت فريدة الجالسة بجوار كوثر والدة مالك تحثها علي التحرك

فردت كوثر بغضب ...

" انا من اذهب لأبارك لها ... ألم يكن من المفترض أن تأتي هي إلى

قالت فريدة بتعقل ..

" اذهبي أنتِ ... حتى من أجل مالك ولكي لا يحزن ... وتكسري سعادته

فردت الأخرى بتأفف ...

" لا أعلم ما الذي يراه في تلك الفتاة ولا يراه في ابنة أختي .... انها حتى  
ليست جميلة للغاية



فنهرتها فريدة بقوة قائلة ...

" اتقى الله يا كوثر .... ابنك قد تزوج من اجمل فتاة في عائلة الحسيني ....

حكاية الحب

ثم تابعت بحدة ....

" ومن تكون ابنة أختك هذه لكي تتزوج بمالك. ... أنتِ بالتأكيد كنتِ  
تحلمين مالك لن ينظر إليها يوما ... وماذا أيضا .... أنتِ تقارنين بين ريم  
وابنة أختك تلك ... حقا لقد قمتي برفع ضغطي ... لذلك تحركي بهدوء  
واذهبي وباركي للفتاة من أجل مالك

وقفت فريدة فوقفت كوثر هي الأخرى على مضض متجهتان حيث  
العروس ...



حيثها ريم بأدب لا تعرف كيف فعلتها رغم شعورها بانزعاج والدة العريس العتيذة التي باركت لها أيضا بأطراف أصابعها ....

## حكاية الحب

دلف سيف إلى المنزل وهو يبحث بعينه عن أروى حتى دخل إلى الصالون الكبير و هنا ريم ثم نظر إلى أروى مشيرا لها ان تتبعه ..... اووقفته عمته فريذة والدة أروى وعانقته بحرارة وهي تتمنى لهما حياة سعيدة ....

- إلى أين سنذهب .....

سألته أروى وهي تتبع سيف أثناء خروجهما من المنزل

رد ببرود ....سنعود إلى المنزل





- اذهب أنت انا أريد البقاء مع ريم قليلا ... قالت بعدم مبالاة

فاصتك على أسنانه وهو يفتح باب السيارة غاضبا ...

" قلت لكى هيا يا أروى .... قبل ان املكك واضعك داخل السيارة ...

صعدت السيارة على مضض وظلا صامتان حتى وصلا  
للمنزل .... فترجلت من السيارة بسرعة وانتظرته حتى فتح الباب ودلفت  
وهى تتأفف ...

فهتف بحدة بصوتا عالي ...

- هذا الثوب إياك ان ترتديه مرة أخرى ... أما خروجك من المنزل  
ونحن هناك فإذا تكرر لن تعرفي ما الذى سأفعله

فردت بتحدي ...



- وما الذى ستفعله

فقال بمكر وهو يقف متأهبا للركض خلفها ...

" ساريك ما الذى سأفعله الآن

وركض نحوها .....فركضت بسرعة حيث الدرج وصعدت إلى  
الغرفة ....فتبعها حتى وصل خلفها ...

هتف بغیظ وهو يراها تدلف إلى الحمام ...

" نعم اذهبي و غيرى ملابسك لكن ارتدى شيئا مثل الثوب الذى ترتدينه  
الآن ... او أقول لكى نامي به على الأقل سيكون أرحم من البيجامة التي  
ترتدينها و أنت نائمة بجواري



..ضحكت بخفوت وهي تغلق باب الحمام وهي تستمع لشكواه....ارتدت  
بيجامة فضفاضة وفوقها روب من القطن ثم جمعت شعرها في عقدة  
محكمة وخرجت من الحمام....نظرت في ارجاء المكان وعلى السرير  
لم تجده....فاتجهت نحو السرير وفردت جسدها عليه ...

فرأته يدخل وهو يرتدى ملابسه البيئية....نام بجوارها ثم حملق بها وهو  
يهتف بغضب مكتوم ...

" ما هذا الذي ترتديه ...

ردت ببراءة.....ماذا به ما ارتديه انه محتشم ...



فغر فاهه بقوة قائلاً...

" محتشم ...تنامين بجواري بملابس محتشمة ...

ثم ضرب بيديه وهو يهتف غاضباً ..

" هل جننتي ...

تابع وهو يضع يديه حول خصرها بتملك يقربها منه ...

" إن كنتِ تعتقدين أن هذه الملابس ستمنعكِ مني فأنتِ مخطئة ...

ثم قربها من جسده أكثر ونام بظهره على السرير ووضع رأسها على صدره ....بدأ جسدها يرتجف من قربها منها ....وحاولت ابعاده عنها او حتى التخلص من قبضته على خصرها لكنها فشلت فحاولت مرة أخرى ابعاده بيديها لكنه امسكها بقبضة يده وقال وهو ينهرها بشدة ...





" إياك ان تتحركى والا .... لن تعرفى ما الذى سأفعله بكى .... لذلك كونى هادئة ونامى.....فأنا أريد الاستيقاظ مبكرا ...

استكانت و نامت وراسها على صدره تشعر بتنفسه ودقات قلبه المنتظمة .. وهى يكاد قلبها يخرج من مكانه من توترها بقربه هكذا منها

وجسدها يكاد يشتعل نارا من يديه التى تلتف حول خصرها النحيل يمنعها التحرك .... بعد دقائق من الهدوء وشعورها بأنه قد نام ... رفعت وجهها إلى وجهه تتأمله ومن دون أن تشعر مررت إصبع سبابتها على وجنتيه مروراً بأنفه ثم على شفثيه الغليظة فضحكت بسعادة وهى تتذكر قبلته لها .... لم تكن يوماً تحلم بنصف هذا لقد كان دائماً كالحلم الذى لن يتحقق بالنسبة لها ... لكن ها هو يتحقق حلمها وتصبح بين يديه وبين احضانه ايضاً .... فوضعت يديها هي أيضاً على خصره واحتضنته بقوة واغمضت عيناها بسعادة وهناء فاليوم هي لا تريد التفكير في شيء...



فقط ستنام بين احضانه حتى لو كان لمرة واحدة ...

فتح عيناه بعد ان شعر بنومها ثم ضحك بخفوت وهو يتذكر لمساتها له  
على وجهه....حقا انها حمقاء لم تكن تعلم انه مستيقظ ويشعر بكل  
حركاتها....فضمها هو الآخر إليها بتملك....وهو يقول في نفسه....ربما  
تكون هي المرأة التي انتظرها وسيفتح لها قلبي اخيرا.....نعم فأنا أشعر  
بانجذاب غريب لها لا أعرف ما هو....لكن كل ما أصبحت أعرفه الآن  
أننى لن أتحمل ابتعادها عنى بعد ابدا.....

\*\*\*\*\*

دلفت ريم إلى غرفة الجلوس الصغيرة ومعها جدتها التي امسكت بيديها  
تجرها ورائها و كأنها شاه صغيرة...فرأت مالك يجلس على الأريكة وما  
ان دخلت حتى وقف مبتسما .

قالت جدتها بلهجة أمرة ...



" اجلسي يا ريم مع زوجك وانا سأذهب لأحضر لكما طعاما لتأكلا ...

وابعدت يد ريم المتمسكة بها بشدة وخرجت من الغرفة وهي ترمقها  
بنظرات تحذيرية .....والأخرى تأففت غاضبة ما ان خرجت الحاجة  
زينب ...

صمتا قليلا وهو يراقب وقوفها تنظر بعيدا عنه ...

فتتحنح قائلا...

" مبارك لنا زوجتي ....

ثم تابع بعشق وهو يقترب منها ...

" انا لن أناديك زوجتي بل سأقول لكي حبيبتي ....لأنك من ملكت قلبي ..



فنظرت إليه بغضب و عيناها تكاد ترسلان له شرارة ملتهبة ...

فتابع وهو يمسك بوجهها بين يديه بهيام ...

" اخيرا هذه العينان فقط ستكون ملكي.... هذه الفتنة ستكون بين أحضاني  
اخيرا ...

ثم قرب فمه من اذناها متابعا بصوت متحشرج وقلب مضطرب ..

" أنتِ الآن ملكي .. لي انا فقط .... امرأتي انا ....

فابتعدت عنه وقالت بعنفوان وحدة ...

" انا لست ملك أحد .... هل فهمت





فابتسم بمشاكسة وقال ...

" أعلم يا معذبتني

قاطعتها دخول الحاجة زينب تتبعها الفتاة التي ساعدتها اليوم في الحفل  
تحمل صينية كبيرة ممتلئة بأشهى أنواع الطعام

فقالت الحاجة زينب لمالك والفتاة تضع الطعام على طاولة القهوة ...

" استمتع بتناول الطعام ... اتمنى ان يعجبك ... أن احتجت لأي شيء  
اخبرني ...



فاقترب منها ولثم يديها بقبلة قائلاً بدفء ..

" سلمت يداكِ .. حتى من قبل ان آكله .... فأنا متأكد انه سيكون مذاقه  
رائع

حكاية الحب

فردت الحاجة زينب بخجل وإعجاب ...

" يا الله لقد قلت انك حقا رائع وانا لم اخطى

ثم تابعت حديثها نحو ريم قائلة بصرامة ...

" احرصى ان يتناول كل هذا الطعام حتى وإن أطعمته بنفسك .... الفتى لم  
يأكل شيء منذ الصباح فهو من ساعدني في ترتيب كل شيء ....

ثم قالت لمالك بنبرة حانية وهي تخرج من الغرفة مغلقة بابها ...



" بالهناء والشفاء يا نور عيني

غمغت ريم بسخرية وتهكم...

" نور عينك ...تبا لتلك العجوز ...

فالتفت لها مالك قائلاً ببرود ...

" هيا لكى تطعميني فأنا لم أتناول شيء منذ الصباح .... هيا قبل ان أخبر  
جدتك ...

فجلست على أحد الكراسي وهى تتأفف بقلة حيلة و صبر مديرة وجهها  
بعيدا عنه ....



قال مشيرا إلى الأريكة بدلال....

"هيا حبيبتي تعالى إلى جواري... أعلم انكى خجولة لذلك لا تكوني خجلة  
فأنا أصبحت زوجك الآن....

فنظرت إليه بقوة و تحذير....

فتابع بمكر...

"هل ستاتين ام أتى انا ولا يوجد من اجمل من أن اجلسك على حجري و  
أنتِ تطعميني...لذا هل ستاتين ام أتى انا...





وما كاد يتحرك عن الأريكة.... حتى تحركت مبتعدة عن كرسيها وجلست  
بجواره... فنظر إليها ببراءة ..

فقالت باستفهام ...

" ماذا... لماذا تنظر إلي هكذا

فقال بدلال.... اطعميني

فهتفت غاضبة ...

" لماذا هل شلت يدك ..

فتأفف بحدة وقال ...

" حقا أنت لستِ وجها للرومانسية إطلاقا



وأمسك بالشوكة وقربها منها قائلاً بطفولية ...

" هيا حبيبتي تناولي الطعام .... هيا لكى أجرى خلفك ...

فأبعدت الشوكة عنها بحدة قائلة ...

" ما هذه الأفعال الطفولية التي تفعلها .... انا لن أتناول شيء .. لذلك ان كنت جائعا حقا تناول طعامك وأذهب ... لأنى أريد النوم عندي عمل غدا ...

فتغيرت ملامح وجهه إلى العبوس وقال وهو يضع الشوكة في الطبق ...

" حسنا انا أيضا لا أريد ان أكل ...

ثم نظر إلى يديها يسألها بتعبير غريب اخافها ...



" أين الخاتم

فردت بارتباك .... انه... انه في غرفتي ....

فقال ببرود ..... حسنا اذهبي واحضريه

فردت وهى تبلع ريقها... الحقيقة... انا... انا

فقاطعها بحزن و أسى ....

" أنتِ قمتي برميهِ في القمامة .... أليس كذلك ....

فرفعت رأسها إليه قائلة بصدق بعد ان شعرت بفداحة ما فعلته... انا... انا  
أسفة ....



هتف وهو يزفر بقوة و فمه يتشقق بابتسامة حزينة ...

"لماذا تتأسفين ... أنتِ حقا قد وضعتي حدا لعلاقتنا. ... تخبريني بطريقتك  
انكى لا تريدني..."

ثم تابع بإصرار .....

" لذلك سأثبت لكى حبى من خلال أفعالي ... سأجعلك تحبينني مهما كان  
الثمن ...

ثم اقترب وهو يجلس على ركبته عند الأريكة قائلا بتعهد...

" أتعهد أن أجعلك تحبينني. ... اتعهد بأنني سأحبك دائما وابدأ .... لكن فقط  
لا تبعدينى عنك يا ريم





فردت بصوت متحشرج .... انا .... انا آسفة

فقاطعها قائلا بحب..

" شش إياك ان تتأسفي مرة أخرى ..

ثم أخرج علبة مخملية حمراء وفتحها... فظهرت بها خاتمها الذهبي الذي  
اشتراه لها والذي قامت بإلقائه بنفسها في سلة القمامة الكبيرة الموجودة  
بالشارع في اليوم التالي عند خروجها من المنزل ...

هل يمكن انه قد شاهدها عندما القته.... شعرت بالحزن بين عينيه عندما  
سألها عن الخاتم... يبدو انها هذه المرة قد اذته فعلا.... فامسك بيديها  
ووضع الخاتم وهو يقول برجاء ...



" لا أريد اسفك... لكن فقط عديني انكى لن تخرجيه من اصبعك  
ابدا..... فقط أعطيني فرصة بأن اجعلك تحبينني ....

فنظرت إلى يديه التي تحتضن يديها بتملك وهي تفكر... هل حقا ان تبدأ  
من جديد... هل تستطيع ان تنسى ما مرت به من الم... هل يمكن حقا أن  
يدق قلبها من أجل الحب... انها خائفة من الحياة وخائفة من الحب... لا  
تريد ان تضعف فالحب ضعف وإهانة بالنسبة لها

\*\*\*\*\*

نهاية الفصل

الفصل الخامس عشر



دلفت إلى المنزل بابتسامة حزينة على وجهها... رغم سعادتها التي لا  
توصف بسبب رؤيتها لريم اليوم عروس جميلة سيكون لها بيتا خاص  
وزوج محب كمالك تتمنى حقا أن تشعر صديقتها بحب مالك  
لها..... الحب هل هو حقا وهم مثلما قالت ريم ولا يوجد رجل لمرأة  
واحدة مثلما كانت دائما تردد ريم ...

نعم فخير دليل هو تلاعب مازن بها طوال تلك السنين توهمت منذ  
الجامعة بأنه يحبها بل اعتقدت احيانا انه عاشق لها رغم أنها لم تره بعد  
انتهاءهما من الدراسة الجامعية إلا في شركة صديق والدها مراد  
السيوفي ...

رغم ذلك أحست انها قد تكون رسالة من القدر لكي يلتقيان مرة أخرى  
وربما ينتهي بالزواج لكن كل هذا انتهى عندما ذهبت لزفاف صديقتها لا  
تتكر انها لم تحب هايدي إلا انها اعتبرتها صديقة في يوم ما ...



لكنها غدرة بها وطعناتها وهو لم يكتفى بخداعها بل حطمها أيضا .....ياالله  
تنهدت بقوة ثم قالت لنفسها وهي تدنوا إلى غرفتها ببطء وحزن ... يجب  
عليها ان تنسى مازن نهائيا فهو لم يكن يوما لها ثم تابعت بتفاؤل ...

" نعم يجب ان انسى فحتى وأن لم أجد من أحبه ويحبني فبحوارى والذى  
سندى وأماني في هذا العالم .....

فابتسمت ابتسامة عريضة وهي تقول مشجعة .....حسنا ... سأغير  
ملابسي وبعد ذلك ساعد عشاءا رائعاً لها ولوالدها لحين عودته .. فهو قام  
بإيصالها إلى هنا وبعد ذلك أخبرها انه سيذهب ليقابل أحد أصدقاءه  
القدامة ....حقا ما اجمل تلك الصداقة التي تجمع بهؤلاء  
الخمسة .....والدها دائم الحديث عنهم وعن شقاوتهم ايام المدرسة  
والجامعة ....صداقتهم استمرت لأكثر من ثلاثون عاما .....





جلس الأصدقاء الثلاثة في منزل محمود السيوفي في حديقة  
منزله.... يتضحكون ويثرثرون ....

-سيف يشبهك كثيرا يا سليم

قال عادل والد أروى ... فرجع سليم عيناه إليه وقال بحزن وتنهيدة  
طويلة ...

" لا انه يشبه والدته كثيرا ....

فرد عليه محمود بسرعة ...

" بشرته بيضاء فعلا مثل والدته لكن طوله وملامح وجهه تشبهك كثيرا  
يا سليم

فتمتم مراد بهدوء ..... رحمها الله .... لقد كانت تحبك للغاية



فرد سليم بحزن ...

" نعم كانت عاشقة لي لكن ماذا فعلت انا تركتها وذهبت

فقال عادل بمواساة ...

" سليم لم يعد يفيد الندم ....اهم شيء الآن حاول أن تكسب ابنك ...ما  
حدث ماضي وانتهى

-ماضي ....يبدو ان هذا الماضي لن يتركنا ..لقد فعلنا أشياء كثيرة اذينا  
بها الأشخاص الذين احبونا

هتف ياسين بحرقه

فالتفت الجميع إليه ....فتابع بألم ..

" أخطأنا في الماضي يبدو انها ستطاردنا الان

فرد مراد بغضب وتهكم ...



" ما الذى فعلناه أيها المستشار لكى تطاردنا الأخطاء

هتف ياسين وهو يبتعد عن كرسيه ....!

" فعلنا الكثير .... واوله هو أخذ نور من روز واعتقادها حتى الآن بأن  
الطفلة قد ماتت ...

فهتف مراد غاضبا وهو يبتعد عن كرسيه ...

" اخبرني ما الذى كان يجب أن نفعله وأخ زوجتك يهدد بقتل الطفلة إذا لم  
تبتعد عن اخته .... اخبرني ما الذى كان يجب أن نفعله نترك ابنتك  
لهم ... كان يجب ان نفعل هذا لنحمى كلتاهما .... روز بعيدة عن ابنتها لكن  
على الأقل هي على قيد الحياة ...



ثم تابع ببرود وهو يمرقه بنفور....

" إذا كنت تريد أن تذهب وتخبر زوجتك ان ابنتكما ما زالت على قيد الحياة... اذهب لا أحد يمنعك... لكن يجب ان تتحمل العواقب بنفسك.... لأن اخاها إذا علم لن يتهاون عن أبعاد نور تماما عن روز ...

انهى كلامه ثم تركهم وذهب... حاول محمود منعه من الذهاب وهو غاضب لكنه لم يستطع منعه من المغادرة

جلس محمود على كرسيه بقلة حيلة ثم قال بتساؤل ...

"ماذا بك يا ياسين.... لا تبدو بخير هذه الفترة....

فاخفض رأسه بألم....

" لست بخير ..

قالها وهو يبتعد عن كرسيه... ثم ذهب بهدوء جعل الباقيين يراقبون مغادرته هو الآخر في صمت.....





.....

-ها قد أتى المستشار ...

قالت نور وهي ترى والدها يدخل إلى المنزل ...وركضت إليه  
واحتضنته بقوة و على وجهها ابتسامة تكاد تصل إلى عيناها ...فقبل  
ياسين رأسها وضمها إليه أكثر ....فقالت بدلال

-ما الذى اترك هكذا ....أنت هكذا دائما تنسى نور عندما تكون مع  
أصدقاءك

اه يا نور لو تعلمي ان لا أحد غيرك يشغل تفكيري

قال في نفسه بحزن

فرد بأسف ....أسف ...

ثم تابع وهو يبعتها عنه وينظر إلى عيناها .... لا أحد يستطيع ان يشغلك  
عنى



فقلت بابتسامة وعيناها تلمع ..... حسنا ... عندي لك مفاجأة

فما وجدته الحبيب  
فنظر إليها بتساؤل. ... فقلت بفرح ...

" لقد أعددت انا العشاء ...

فقال بمرح. .... وما الذي أعددته

غمزت بعينيها وابتعدت وهي تقول بمرح .... انها مفاجأة ...



فقهقه ياسين عاليا من شقاوة تلك الصغيرة .... لكن سرعان ما تبذلت ملامح وجهه وهو يفكر في المجهول وما الذى ينتظر صغيرته إذا حدث له شيء ..... دلف إلى غرفته قام بتبديل ملبسه وتوجه نحو السفارة وجدها تضع الأطباق ....

حكاية الحب

هتفت بسعادة وهى تنظر إليه .... لقد انتهيت ... ثم أشارت إلى الاطباق وقالت بجدية ...

" حسنا سيدى سأبدأ بتقديم الاطباق إليك ..... أشارت إلى طبق يحتوى على شيء ما باللون الأصفر وبه قطع صغيرة

برتقالية اللون رجح انها ربما تكون جزر ... إذا فالطبق هو عدس .... فقالت ...

" الطبق الرئيسي هو شوربة العدس ...



بلع ريقه بخوف... ثم أشارت إلى آخر وقالت.... اقدم لك أخيرا بعد شقاء  
طبق الأرز....

فضحك بخفوت وقال بعبوس...

" أرز و شوربة عدس

فأشارت بأصبعها علامة النفي وقالت ...

" لا ليس شوربة عدس وأرز فقط بل وأيضا سلطة وقطع بوفتيك

جلس على كرسي السفارة في المقدمة وجلست هي بجواره ناحية  
اليمين... فبدأت بوضع شوربة العدس بسعادة... وهو يتأمل وجهها عيناها  
شعرها حتى ابتسامتها الخجولة كل هذا ورثته من روز انها نسخة طبق  
الأصل منها.... ربما هذا ما جعله يصبر ويهون على نفسه تركه





لروز... لكن ما زال شعوره بالذنب نحوها يأتي له في صورة  
كوابيس.... وبالذات هذه الفترة الأخيرة... قطعت أفكاره وهي تقول ..

" أين ذهبت أيها المستشار الطعام هنا

مطعم الحبيب

فضحك وقال ..

"لم اذهب انا هنا... حسنا سأبدأ... لكن أنتِ متأكدة من هذا  
الطعام... وقبل كل هذا هل يوجد مطهر للمعدة

فزمت شفتاها وقالت بتأكيد ...

" لا تخف الطعام جيد... هيا كُل وقل لي رأيك ...



فبدأ بتناول الشوربة فبدأ العبوس يظهر على وجهه وهى تراقبه بترقب  
فقالت بسرعة وهى تبعد الطبق عنه ...

" حسنا.. حسنا ... فلنترك العدس ... وتناول الارز و البوفتيك ...

عندما يعشق الرجل

فوضعت له في طبق آخر أرز وبوفتيك ووضعت أمامه .... عيناه احمرت  
وامسك كوب الماء وشربه بأكمله وقال بشهقة....

" ما الذى وضعتيه على الأرز وما هذا الأسود والأحمر الموجود به ...

فقالت ببراعة وانكماش.. ... انه فلفل اسود وأحمر

فاغمض عينها وقال بهدوء .... ابعديه عنى ....



فقالت بسرعة ... نعم سأبعده وخذ تناول البوفتيك

فقال بسرعة وهو ينظر إلى قطع البوفتيك المحروقة .... لا  
لا .... أعطيني السلطة ...

فوضعتها أمامه وقالت بحزن وهي تضم شفاتها .... انا آسفة ...

فقال بسعادة و تأكيد ....

" أنت أغلى من أن تدخل المطبخ وتعدى طعاما .... أنت ابنة ياسين يا  
نور تذكري هذا .... وعموما ليس خطأ ان تحاولي مرة واثنان أهم شيء  
ألا تضعي او تستسلمي هل فهمتي يا نور .... لا أريدك ضعيفة ....

قال وهو يربت على يديها

فابتسمت له وتحركت وقبلته على وجنتيه تدعو الله الا يحرمها منه .....



تناولا الطعام ومن ثم صنعت له القهوة وقدمتها له وهو يجلس في  
مكتبه....وقالت بسعادة ...

" على الأقل أجيد صنع القهوة....حسنا سأتركك لكي تعمل وانا أيضا  
لدى عمل كثير....

وتركته وخرجت أبتسم وهو يراقب خروجها تنهد تنهيدة طويلة ثم أسند  
ظهره على الكرسي وكالعادة بدء يفكر بمن سلبت قلبه عندما كان شابا  
وكيف تعرف عليها

روز أتت إلى مصر بسبب أن والدها كان له أسهم في شركة عائلة  
الحسيني...توطدت علاقتها بفيروز التي عرفتھا في أحد اجتماعات  
الشركة وبعد ذلك أصبحتا صديقتان مقربتان فقد حضرت روز زفاف  
فيروز من سليم....ومن هنا عرفها ياسين أعجب بها منذ ان قابلها فقد  
كانت تتمتع بأنوثة تجعل أي رجل يتمنى الاقتراب منها وفوق كل هذا  
كانت امرأة قوية....اقترب منها وتعرف عليها تزوجها بعد علاقة حب





استمرت بينهما اكثر من عام.... تزوجها بمصر وكان سليم ومراد شاهدان على عقد الزواج.... والده كان شخص صارم رفض زواجه من روز في البداية لكنه وافق بعد ان رأى إصراره..... واجها الكثير من الصعوبات ليصبحا مع بعضهما فهي وقفت في وجه والدها واخاها الكبير وتزوجته من دون ان يعلم أحد من عائلتها ...

بقيت في مصر لعدة أشهر بعد الزواج وبعد ذلك عادة إلى لندن..... كانت تبقى هناك قليلا ثم تعود بحجة أعمالهم الموجودة في القاهرة والمرتبطة بعائلة الحسيني..... بعد زواج دام بينهما لأكثر من خمسة أعوام.... اكتشفت وهي موجودة في بلدها انها حامل وكشف معها سرها الذي اخفته..... عرض عليها والدها واخاها ووالدتها وأختها ان تقوم بإنزال الطفل وحينها سيغفران لها ما فعلته خلفهم لكنها تمسكت به ورفضت إجهاض الطفل.... طال فترة بقائها في لندن فشعر ياسين بالقلق عليها.... فذهب ورائها إلى لندن..... ما ان وصل حتى حاول الاتصال بها بشتى الطرق لكنه لم يستطع الوصول إليها ...



حتى منزلها في لندن لم تكن به جن جنونه من عدم قدرته للوصول إليها..... بعد عدة أشهر من بحثه تفاجأ بالأخ الأكبر لروز يدخل غرفته في الفندق ...

فقال له بدون مقدمات

" ان كنت تريد ابنتك على قيد الحياة قم بالانفصال عن روز تماما...

تفاجأ بحملها فهو لم يكن يعلم...ذهب معه إلى المشفى ورأى روز من بعيد وهي مستلقية على السرير وتحتضن بيديها بطنها.....دلف إلى الغرفة....وما ان رأته حتى حاولت التحرك وبدأت الدموع تظهر بين مقلتيها وقالت ببكاء ...

" ياسين...كنت أعلم أنك لن تتركني ...

فاتجه إليها واحتضنها بشدة إليه وهي تبكي مرعدة ...



" كنت أنتظر ك... لا تتركني خذني معك.... لا تتركني يا ياسين.... "

هتفت برجاء.... ثم تابعت وهى تبتعد عنه وتمسح بأصابعها دموعها....

" انا حامل.... انها فتاة... سأكون ام يا ياسين أخيرا... سأضم طفلي إلى  
أخيرا.... "

فهداءها وقال بهدوء....

" نعم ستكونين اجمل ام في هذا العالم ... "

جلس معها طوال فترة متابعتها في المشفى حتى تلد.... لكنه قبل هذا  
اتصل بسليم الذى كان موجودا بالفعل في احد الولايات البريطانية منذ ان  
توفيت فيروز الذى كان حالته سيئة هو الاخر ثم اتصل بعادل ومحمود  
ومراد..... حضروا جميعا في اليوم التالي وتولى عادل فحص روز فقد  
كانت حالتها سيئة قبل مجيء ياسين اليها.... شعرت روز بالأمان ما ان  
رات ياسين بقربها وتحسنت حالتها وهو معها ...





بقي معها الى ان وضعت .... وعندما كانت روز في غرفة العمليات  
تحدث اخ روز الاكبر مع ياسين وهدده ان لم يأخذ ابنته ويسافر بعيدا عن  
هنا فستكون العواقب وخيمة .... لم يخف من تهديده على نفسه بل خاف  
على زوجته وابنته..... لذلك اقترح الجميع ان ولدت الفتاة وكتب لها الحياة  
عندها سيخبرون روز بان الطفلة قد ماتت .... وهذا فعلا ما حدث ولدت  
نور بصحة جيدة ...

فقام عادل بنفسه بأخبار روز بان الطفلة ماتت فور ولادتها ...الخبر الذي  
جعل جميع عائلتها يشعرون براحة كبيرة فقد ماتت من كانت تكبلهم  
جميعا .... كانت روز هي من كانت تدير معظم أعمالهم الموجودة في  
القاهرة ولندن .... هي من كانت لها اليد العليا في معظم أعمالهم بسبب  
عقليتها الفذة وخبرتها في الأعمال والتجارة ... لذلك بزواجها من ياسين  
كان سيجعل كل هذا يعود إليه ولابنته.... وفوق هذا كانوا يريدون أن  
يزوجوها لأحد رجال الأعمال الأثرياء في بريطانيا ... لذلك عندما علموا  
بزواجها وكذلك حملها هاجموها بضراوة .... لكنها استطاعت الثبات و  
الوقوف أمامهم على أمل ان يأتي ياسين إليها وتعود معه .... لكن بوفاة  
الطفلة التي كانت ستربط بينهما اكثر جعلها محطمة وما حطمها أكثر هو  
ترك ياسين لها ورقة الطلاق ...





رغم انها ترجته في البداية بالا يتركها لكنه لم يستمع لرجائها  
 وذهب..... عاد كل من ياسين وسليم وعادل ومراد ومحمود إلى مصر  
 بعد ان تدبر مراد أمر إخراج الطفلة من البلد بدون علم أحد...وفور  
 وصولهم اخبروا الجميع ان روز قد ماتت وهي تلد الطفلة لذلك عادوا  
 بها....رغم انه لم يكن يريد أن يدعى موتها إلا أن هذا ما كان أفضل  
 للجميع..... هو من اعتنى بنور منذ ان وصل بها الى مصر رفض جميع  
 محاولات والدته ان تزوجه من أحد قريباتها بحجة أن الطفلة تحتاج إلى  
 ام تعتنى بها فرفض وأثبت للجميع انه يستطيع ان يربى ويعتنى بطفله  
 وحده....كبرت نور وكلما كانت تكبر كان يظهر بها ملامح وانوثة  
 والدتها....كان عندما ينظر إلى نور كانت كأن روز هي من تقف أمامه  
 وليست ابنته

عاد بذاكرته إلى الحاضر بعد ان استرجع ماضيه الذي ما زال حتى الآن  
 يجعله حزينا ومتألم.....لم يحب امرأة مثلما احبها هي....يعلم انه قتلها  
 وقتل نفسه حيا بالابتعاد عنها لكن لم يكن يستطيع ان يفعل غير هذا لكي  
 يحمى كلاهما.....ابنته وزوجته....



\*\*\*\*\*

عاشقا قد خان الهوى وحبیب وعد و غدر إلى أين يا قلب أجيب إلى متى  
سنبقى ننتظر ... حالنا حال الجميع حقائق هم و وهم سفر نخفى نار  
الشوق فينا ونبكي ذكريات صور ... جميعنا في البداية رائع وفي الختام  
الكل انكسر ... الا هل من حبيب هنا سقط القناع والحب اندثر

...الشوق نار تحرق قلوبنا ببطء....

كانت تحمل بين يديها تلك الصورة له وهي تنظر لملامحه بحزن  
و ألم .... تتساءل في نفسها هل ما زال كما هو ام ان بعض الشيب قد زين  
رأسه مثلها ... لقد كان دائما فارسها أميرها الذي شعرت معه بالدفء  
والحنان وكم تمنيت أن تنشأ مع العائلة التي لطالما حلمت بها ... لكن  
امانيها لم تتحقق بموت طفلتها وتركه لها .... ذهب من دون ان يقول  
شيء ... فقط ترك ورقة الطلاق وأنهى كل ما بينهما وذهب ..... ذهب



وتركها وحدها....ذاكرتها ارجعتها لذلك اليوم الذي تركها به ....اليوم الذي تحطمت فيه كل أحلامها ....اليوم الذي ماتت طفلتها فيه ...

## حكاية الحب

كانت تستلقى على السرير الأبيض في المشفى بعد ان خرجت من غرفة العمليات ....وجهاها شاحب ومتعب ....عندما فتحت عيناها بتعب لم تجده بجوارها ...بحثت بعينها عنه ولكنها لم تجده ....سمعت صوت إدارة مقبض الباب واقدام تقترب منها ....تمنت أن يكون هو لكن خاب أملها عندما رأت وجه أخاه الأكبر مارسيل يقف بجسده بجوار السرير ...

فقال بتعب .... أين ياسين ..؟؟

فرد بتهكم. ...ذلك العربي ...لقد رحل



بلعت ريقها بتعب وقالت بخوف ..

" ماذا ... مارسيل اخبرني أين هو ياسين ...

فقال وهو يبتعد عنها ويضع يديه في جيبه بنطاله ...

"زوجك تركك عندما علم بموت الطفلة ...

ثم نظر إليها بحزن مصطنع ...

" أوه ... أختي العزيزة انا حقا حزين من أجلك .... عندما شعر بأنه لم يعد  
يجدى منكى نفعا تركك .... وترك خلفه هذا ...

ورفع يديه لفوق وهو يمسك ورقة ما

-ما هذا الذى بين يديك ....





همست بذعر

-السيد ياسين .....ترك خلفه ورقة طلاقك وذهب ....

رد بأسف

-أنت تكذب ....أعلم انك لم تكن تحبه وتكرهه. ...أنت تكذب

رددت بصوت عالي ومقلتها امتلأتا دموعا

فاقترب منها وقال بهدوء ....إذا خذي واقراي

اعتدلت في جلستها بتعب وجلست مستندة على وسادة صغيرة ....فقرب  
منها الورقة ...فأخذتها بيد مرتجفة خائفة من محتواها خائفة حقا أن يكون  
اخاها محقا لا لا يمكن أن يتركني ياسين لا ....قالت في نفسها ...



مد لها مارسيل الورقة وخرج من الغرفة ببطء وعلى وجهه ابتسامة  
وصلت لعيناه ...

ما ان خرج ظلت تنظر إلى الورقة برعب وما ان فتحتها ...حتى شعرت  
بسكين حاد تخترق قلبها وجسدها آلاف المرات ...أرادت البكاء  
والصراخ ... لكنها لم تستطع ... ما تشعر به من الأم في قلبها يمنعها  
البكاء ..... لو يعلم انها كانت تحتاج إلى صدره لكي تبكى بين احضانه  
حرقه على موت طفلتها .... لو يعلم انها تحتاجه الآن اكثر مما سبق ....

بقيت في المشفى لشهرا كامل بسبب نزيفها الحاد ....ساءت  
حالتها ....تمنت الموت في هذا الوقت حتى انها حاولت الانتحار عدة  
مرات ....لولا ان الأطباء اسعفوها بسرعة ...لم تكن تعتقد انه سيتركها



هكذا وحيدة.... انتظرت وانتظرت وهى تتمنى أن يأتي ويثبت لها انه لم يتركها.... حتى لو أتى الآن ستسامحه على كل شيء نعم ستسامحه

لكنه لم يأتي....

قال بآلم وبكاء وهى تضم صورته لقلبها....

" لماذا تركتني وذهبت... لماذا بدون كلمة يا ياسين ذهبت... ما الذى فعلته لكى تتركني هكذا.... لماذا... لماذا... لماذا... "

ظلت تردها بحرقة وشهقاتها تعلو أكثر... حتى انهارت على الأرض بجسد واهن.....

بعد دقائق دخلت إليها والدتها وهرعت إليها ما ان رأتها ملقى على الأرض...



-مارسيل ...مارسيل ....أنجدي

صرخت والدتها وهي تحتضنها بقوة ...حتى أتى مارسيل ومعه أحد  
الخدم ...حملها ووضعها على السرير ثم حاولت والدتها ان  
توقظها. ...مرر مارسيل يديه في شعره بنفاد صبر وهو يلمح صورة  
ياسين التي تحتضنها اخته ...

-تبا لك يا امرأة ...ألن ننسى أمر ياسين ذاك ...لماذا لا تريدين  
العيش ...انسيه

صرخ بها مارسيل بقوة و غضب ما ان رأى روز تفتح عيناها

فضمت جسدها إليها بشدة وقالت وهي تبكي بصوت ضعيف ...





" لا أستطيع انا احبه ...

فنظر إليها بحنان ....لم اعهدك ضعيفة يا روز ....

-لقد أصبحت ضعيفة منذ ان تركني ....

ردت بخفوت ....ثم تابعت بألم .....هل يمكنكم تركي بمفردي

-روز ...حبيبتي انا ....قالت أمها بحنان

-ماما أرجوك .....

قالت برجاء

تركوها كما أمرت ....وهي تحتضن جسدها إليها تبكي شوقا له ....نعم  
هي تشتاقه ولا تستطيع ان تنكر هذا

\*\*\*\*\*



تأففت بقوة وهى تحمل أحد ملفات المرضى تتفحصها..... لا تستطيع ان تفكر غير في ما فعله ليلة أمس عندما كان جالسا معها وما فعله عند رحيله وهى توصله إلى خارج المنزل كما امرتها جدتها

مشيت بجواره على مسافة مناسبة بينهما وهى ترافقه أثناء خروجه من المنزل كما طلبت جدتها... رغم انها في البداية اعترضت إلا أن جدتها أصرت ان تقوم بمرافقته حتى يخرج من المنزل ويصعد لسيارته وتتأكد من ذهابه سالما ...

وكأنه سيخطف من أمام باب المنزل إذا خرج وحده.... قالتها في نفسها بتأفف..... خرجا من باب المنزل وسارت معه في الحديقة ...

ثم قام بسحب يديها برقة وسرعة حتى وصل إلى أحد أشجار الموجودة في الحديقة وجعلها تستند عليها بجسدها... ثم وضع يديه على الشجرة يحاصرها بينهما وهو ينظر إليها بمكر.... وقبل ان تنطق كلمة ألتقط



شفتاها بشوق جارف جعلها تشهق بخفوت حاولت ابعاده بيديها إلا أنه قام  
بإمساكها بيد واحدة ورفعها وهو يقربها منه باليد الأخرى يسحق  
شفتاها بقبلاته المشتاقة.... ثم أبعد شفتاه وأمسك وجهها بين يديه واسند  
جبهته على جبهتها قائلاً بأنفاس لاهثة...

عندما يعشق الرجل

" كم تمنيت أن أفعل هذا منذ ان قابلتك أيتها الأمواج العالية ...

ثم نظر إلى عيناها المذهولة وقال بحب جارف ..

" أحبك ... بل أعشقتك ... فالحب لن يستطيع ان يصف ما أشعر به  
الآن .. لو أستطيع ان آخذك الآن إلى منزلي حينها ستعرفين مقدار حبي  
لك ..

فزمت شفتاها إليها بغضب وقالت بحفيف ينذر بالخطر ...

" ابتعد عنى أيها الوقح .. قليل التهذيب ... والا سأقتلك



فرد بابتسامة مأكرة ...

" لا انصحك بذلك أيتها النمرة نبرة التهديد هذه ليست لي انا ...

عندما يعشق الرجل

وقبل ان يكمل كلامه ضغطت بحذاء كعبها العالي على أصابع قدميه  
بغل.....فصرخ بخفوت وهو يرمقها غاضبا ثم قالت وهي تبعده عنها ...

" إياك ان تفكر ان تفعل معي هذا مرة أخرى ....أيها المدلل

هتفت بصوتا عالي وهي تدلف إلى المنزل

احمرت وجنتاها وهي تتذكر تفاصيل ما حدث ....حتى وقف أمامها ماهر  
قائلا بشك ....لما خدودك محمرة ...هل أنت مريضة





رددت بخفوت ..... لا... لكن

فسأل بسرعة وتركيز... لكن ماذا !!

فصرخت بقوة جعل كل من في رواق المشفى ينظر إليهما ...

" لا شأن لك ... تبا فلتذهب عائلة السيوفي بأكملها إلى الجحيم ... أكره  
اليوم الذي قابلتك به .

ابعدته من أمامها ثم ابتعدت وهي تلعن

فغر ماهر فمه وهو يردد ...

" لقد جنت الفتاة .... ما الذي فعلته يا مالك لكي يجعل ريم هكذا ...

ضرب بيديه بقلة حيلة ثم توجه حيث مرضاه .....



ترأس طاولة الاجتماع و ابتسامته تكاد تشق فمه من اتساعها ..... وجميع  
من حوله ينظرون إليه باستغراب يراقبون ابتسامته التي تزداد  
اتساعا .... ثم قال أحد الموظفين وهو ينظر إليه

-سيد مالك .. هل هناك شيء في المخطط

فعبس وجهه واختفت ابتسامته وهو يقول بقوة ..... لا ...تابعوا أمر البناء  
جيذا واخبروني بكل التطورات ....يمكنكم الانصراف ...

انصرف الموظفين بهدوء وكل منهم يتساءل عن سبب سعادة مديرهم  
مالك السيوفي .... ولكن بعضهم قال ونشر خبر خطبته وعقد قرانه اللذان  
اقيما ليلة أمس لذلك علموا فوراً سر سعادته .... كل الموظفين اعتقدوا بأنه  
شخص لا يهتمه غير العمل لذلك تفاجوا جميعاً عندما علموا بخطبته في  
اليوم التالي ....



رجع بظهره على الكرسي وهو يتنهد بقوة عندما تذكر ما حدث بينهما ليلة أمس....سيكذب ان قال انه كان يخطط لتلك القبلة ولكنه لم يتحمل قربه منها كل هذه المدة دون أن يتذوق رحيق شفاتها...لقد كانت هادئة بطريقة جعلته يقلق من أن تكون تخطط لشيئا ما....لكن كل هذا لم يعد يهمه الآن فقريبا جدا ستكون بين يديه...نعم يجب ان يكون قريبا جدااااا فهو لن يتحمل أكثر ...

ظهرت ابتسامة عريضة على وجهه واتجه نحو هاتفه وضغط بعض الأرقام ووضعها على أذنه حتى قال بتقدير....

" مرحبا سيد سليمان ....

أتاه الصوت ...

" بخير يا مالك كيف حالك انت ...

ثم أطلق ضحكة عالية قائلا ...



" هل قامت حفيدة أختي بفعل أي شيء لك ...

فتوجهت عينا مالك حيث قدمه التي ضغطت عليها ريم بكعبها  
العالي ... وقال بضحكة خافتة ...

" لا ... لا تقلق لم يحدث شيء .... لكن فقط اردت أن اطلب شيء منك  
وارجو أن توافق

فرد سليمان برزانه...تفضل

-انا اقترح لو نستطيع أن نقوم بجعل الزفاف في نهاية هذا الشهر ...ما  
رأيك

فضحك سليمان وقال ...

"ماذا لم تستطع البعاد أكثر ...

ثم تابع بهدوء .... لا يوجد لدى مانع ... لكن ماذا عن ريم





فرد مالك بسرعة ...

" سيد سليمان انت تعرف طبيعة ريم جيدا لا توافق على شيء بسهولة  
وربما تماطل في موعد الزفاف .. لذلك ارجو منك التدخل .... وأيضا هي  
زوجتي شرعا إذا لا يوجد مشكلة في إقامة الزفاف

-حسنا سأحدث مع زينب وكمال وسأخبرك. ... ثم تابع بتأكيد ... لكن لا  
تقلق سأصرف انا

فقالت مالك بشكر بالغ ...

" حقا شكرا لك سيد سليمان لا أعرف كيف أشكرك

أغلق الهاتف وهو يتنفس الصعداء وهو يجلس براحة على كرسيه .....

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*



جمعت أوراق القضية ثم وضعتها بين يديها وانطلقت حيث مكتب  
الرئيس ..... دقت دقات خفيفة ثم دخلت ما ان سمح لها ....

-صباح الخير سيد حازم ...

قالت نور بهدوء

فرفع رأسه إليها ما ان سمع صوتها وهو يرمقها بجفاف وبرود لم يستطع  
اخفائه .... ارتجفت اوصالها ما ان رات نظراته لها .... فهذه اول مرة  
ينظر إليها هكذا .... تعلم انه مغرور وبارد لكنها شعرت بشيء مختلف  
هذه المرة ...

فقال ببرود وهو يبتعد عن كرسيه ....

" تفضلي اخبريني بما توصلتِ إليه يا انسة



جلسا على الأريكة التي تتوسط الغرفة و عيناها لا تستطيع الابتعاد عنها او  
عدم النظر إليها فجلست في مكانها المعتاد واجلت حنجرتها ثم قالت  
بهدوء يشوبه بعض الارتباك ...

" لا أعلم أشعر أنني تائهة في هذه القضية هناك كثير من الأمور التي لا  
أفهمها .... والطفلة منهارة تماما ...

ما ان أنهت كلامها حتى رفعت رأسها إليه فرات نظرة أقل ما يمكن القول  
عليها قاسية جامدة كالثلج...

ما ان لمح نظراتها المتسائلة حتى اشاح بوجهه بعيدا وقال بهدوء ...

" حسنا اخبريني ما توصلت إليه ... اظن ان موعد القضية خلال أيام



فأومات رأسها وقالت بخفوت ...

" نعم.... لقد قابلت والدة الطفلة وأنا أخبرتك سابقا عن شعوري بأنها  
احيانا تكون معي واحيانا أخرى تكون ضدي وترفض أن تقول أي  
شيء.....ولقد أخبرتك أيضا بأنني أشعر وكأن هناك شخص يهددها...

فوقف عن كرسيه وخلع سترة بذلته السوداء وقال بهدوء و تركيز ...

" حسنا فلنبدأ من البداية.....اولا تقارير الطب الشرعي معنا لأنها تثبت  
ان الطفلة حقا تعرضت للاغتصاب.....ثانيا هناك مشتبه به بالفعل لأن  
الطفلة ما ان رآته حتى انهارت في مكتب وكيل النيابة....ثالثا وهذا  
الأهم....المتهم او المشتبه به من أصحاب النفوذ والأعمال....لكنه ينفي  
انه تعرض للطفلة عن طريق انه لم يكن موجودا في اليوم الذي اغتصبت  
فيه الفتاة لكنه أيضا ليس دليلا كافيا له....ويقول أيضا أن والدة الطفلة  
تحاول تليفيق التهمة إليه لكي تحصل منه على بعض المال ...





صمت ثم تابع بمكر ...

" لكن انا لذي الدليل

فعدت حاجبها في شك وقالت بسرعة .....حقا

فابتسم شبه ابتسامة وقال بتأكيد وغرور .... نعم ..

ثم التفت بجسده يعطيها ظهره ..

" حسنا ... يمكنك الانصراف الآن ومحاولة التفكير في هذه القضية جيدا  
وأن فشلتني في الوصول إلى خيوطها ... حينها سأخبرك



فقلت ببلاهة.... هكذا فقط هل انتهى الاجتماع ...

حكاية الحب

لم يرد عليها فجمعت الأوراق وخرجت وعلى وجهها الف سؤال.... أولاً  
من طريقته الباردة تلك فهو ابدأ لم يتغير وثانياً عن سبب النظرات التي  
اول مرة تشعر بالخوف منها لهذه الدرجة.... حقا انه شخص غريب  
ومغرور ومتكبر ايضا

أخذ نفساً عميقاً ثم زفره بقوة ما ان خرجت وجلس على كرسي مكتبه  
مستنداً بكوع يديه على المكتب ودفن وجهه بين يديه.... لم يذق طعم النوم  
منذ أمس بعد ما قاله ذلك الحقير... لا يعلم هل يصدقه ام يكذبه حقا  
سيجن لقد شعر بطعنة قوية في صدره ما ان اخبره ذلك المعتوه.... لا لا  
يمكن هي ليست هكذا قال في نفسه بحرقة ثم رفع رأسه ووقف مبتعداً عن  
كرسيه وهو ينظر من نافذة مكتبه.... يجب ان ابتعد أحتاج ان ابتعد حتى

أستطيع التفكير



قال بخفوت و عيناه تنظر إلى الفراغ

\*\*\*\*\*

مكاوي الكتب

كانت تنظر إلى الأوراق التي أمامها بتركيز شديد ...حتى دلفت إلى  
غرفة المكتب سكرتيرتها الشخصية فاقتربت منها ووضعت أمامها بطاقة  
صغيرة قائمة برسمية شديدة ...

" السيد نزار يريد مقابلتك

فالتقى حاجبها الشقراوان بتفكير ...

" نزار ... نزار من ...؟؟

فقالت بسرعة ... نعم نعم لقد تذكرت اجعليه يدخل ...



دلف إلى المكتب بخطوات متزنة مدروسة وهو يرتدى بذلة رمادية اللون  
و على وجهه ابتسامة بشوشة رقابته حتى اقترب من المكتب فوقفت  
مرحبة به وهى تمد يديها اليمنى إليه فبادلها التحية ثم لثم يداها بحب قائلاً  
بهدوء ....مرحبا أنستي

فبادلته التحية وقالت برسمية شديدة ....تفضل سيد نزار ... أهلا بك ...

قام بفتح زر البذلة ثم جلس حيث أشارت بيديها إلى الكرسي المقابل لها  
وقال وهو يجلس ...

" ارجو ألا أكون قد أتيت في وقت غير مناسب ...

فابتسمت بمجاملة وقالت ...لا ... أهلا بك في أي وقت





فنظر إليها لعدة ثواني وما كاد يهم بالنطق حتى دلفت السكرتيرة تخبرها  
عن مجيء السيد... وقبل ان تنطق دلف وليد بكل عنجهية وهو يضع يديه  
في جيبى بنطاله قائلاً ما ان دلف...

" ما هذا أرجو ألا أكون قد قطعت الاجتماع....

قال وهو ينظر إلى نزار بتركيز فرمقته اميلى بغضب ...

فقال نزار بسرعة وهو يقف مبتعداً عن كرسيه ...

" أهلاً سيد وليد... لا تفضل انه أمر ما كنت سأحدث به مع الأنسة



فجلس وليد أمام نزار من دون ان يطلب منه أحد الجلوس .... فقال  
بسرعة ...

" هناك امر مهم وضروري لذلك اسف لا استطيع الانتظار

عندما يعشق الرجل

فجعل نزار يعقد حاجبيه بشك .... و اميلى تكاد تنفث نارا من فمها من  
طريقته السمجة تلك .... فجلس نزار في مكانه وقال بتوتر وهو ينظر إلى  
اميلى ...

" كان هناك بعض الأمور القانونية أريد ان اناقشها معك .... لكن يبدو أن  
السيد وليد يحتاجك حقا .... لذلك سأعذر الآن بطاقتي معك عندما تكوني  
متفرغة. ... حددي الموعد واتصلي بي ...

فوقف مرة أخرى وقبل خروجه قال وليد بهدوء ...

" هناك مختصين في الأمور القانونية تلك في هذه الشركة فليست اميلى  
الوحيدة التي تعمل هنا ...



اشتد وتعهد على نطق اسمها بدون أي ألقاب ... ففتحنح الآخر وقال ...

" نعم بالطبع

ثم خرج بهدوء ...

فرمقت اميلي وليد بقوة وهو تكاد ابتسامته تصل إلى عيناه ...

فقالت بغضب ..

" ما هو الأمر الذي تريده سيد وليد ..... تعمدت نطق سيد ...

تنهد بقوة قائلاً وهو يمسك بأحد الأقلام على المكتب ...



" هناك بعض الأمور أريد ان اناقشها معك ....

فرفعت أحد حاجبيها وقالت وهي تنظر إلى الأوراق ...

" إذا كان ما تريده مهما هناك محامين آخرين أستطيع ان ارشح لك واحدا  
ممتازا

فلو فمه بتهكم وقال ...

" لا أنتِ من ستتولين الأمر ....ام انكى متفرغة فقط للسيد نزار

فرفعت نظرها إليه وقالت بغضب ...

" سيد وليد انا لا أسمح لك ....وقد سبق وقلت لك انا لن أستطيع أن اتولى  
أي قضية الآن لذا يمكنك المغادرة





قالت كلماتها الغاضبة وعادت بنظرها مرة أخرى إلى الأوراق.... فنظر إليها بغضب مكتوم وهو يشتد أكثر على القلم الذي تحطم إلى نصفين بين يديه..... ووقف مبتعدا عن كرسيه وخرج من الغرفة وهو يقسم بأنه سيجعلها تندم في يوم من الأيام وسيجعلها تأتي إليه تتمنى قربه

ما ان سمعت صوت إغلاق الباب حتى رمت ما كان بين يديها بانزعاج وهي تتأفف بقوة.... لم تكن تريد أن تصل الأمور بينهما هكذا لكن هو من اضطرها للتعامل الجاف معه

\*\*\*\*\*

جلس على أحد الأرائك ما ان دلف إلى المنزل و اوصلته الخادمة إلى غرفة الجلوس .. دار بعينه في المكان حتى رآها تدلف إلى الغرفة بخطوات بطيئة سيده تبدو في عقدها الرابع وشعرها وبشرتها يخلوان من أي آثار للكبر... حتى وقفت أمامه حيثه بدفء فأحنى رأسه ولثم يديها الاثنتان بقبلة محبة فابتسمت وقالت بحنان ...



" كيف حالك يا ماجد ...لم أرك منذ ان أتيت انا وأسامة إلى  
القاهرة ...هل يجب ان اطلب حضورك لكي تأتي

قالت السيدة الكبيرة وهي تجلس على كرسي الصالون المذهب

فجلس في مكانه وقال ببراعة ....

" حقا انا آسفة ...لكن اللوم بأكمله يجب أن تضعيه على أسامة هو لم  
يخبرني بعودتك معه

فقالت بخفوت وأسف ...

"كان يجب علينا العودة لم يعد يفيد بقاءنا هناك أكثر من ذلك



فقال معذرا بسرعة ..... سيدتي انا آسف ... لم أكن

فرفعت عيناها إليه وقالت بحنان ...

" اخبرني أولا كيف حالك .... هل تزوجت

فظهرت ابتسامة على ثغره وهو يقول ..... لماذا ... هل لديك لي عروس

- وهل المشكلة في العروس ... قل لي فقط انك تريد أن تتزوج وحينها لا

تقلق ساجد لك العروس

فقال بتفكير ..... حسنا سأفكر



دخلت الخادمة وهي تحمل صينية صغيرة عليها فنجانى القهوة فوضعتها على الطاولة الصغيرة وأغلقت الباب ورائها. ....فاقتربت برأسها منه وهي تقول بوشوشة وكأنها تفسى سرا جعل ماجد يعقد حاجبيه لكنه قرب اذناه منها يستمع لما تقوله بانتباه....

" هل أسامة قابل دينا ... هل حدث أي شيء

فرد بوشوشة ممائلة ..... لا لا أعلم أن كان قابلها حتى الآن ام لا هو لم يتحدث معي

فزمت شفتها وقالت ..... إذا ماذا به ابني ... لقد حبس نفسه في غرفته ليومان ولم يخرج منها غير اليوم .... اتصلت بك وطلبت منك الحضور لذلك

فرد بتأكيد ....حقا سيدتي لا أعلم ما الذى حدث ... او هل قابلها ام لا





فاقتربت منه قائلة بتحذير.... ماجد كما تعلم أسامة لا يعلم أنني اعرف بعلاقته مع دينا فهو لم يتحدث عنها يوما رغم انه احبها منذ ان تعرف عليها في المرحلة الثانوية.... لذلك ما سأقوله لك لا أريد ان يعرفه أسامة

حكاية الحب

فتابعت.... لقد علمت من مصادري انه ذهب إليها ولكن انا لا أعلم ما الذي حدث بينهما جعله حزينا هكذا.... هل تعتقد انه أخبرها عن سبب غيابه كل هذه المدة

فرد ماجد بتأكيد..... لا لا اعتقد بأنه سيقول الأسباب

-لا أعلم حسب ما أخبرتني وحدثتني به عن دينا.... فأعتقد بأنها لا تسامح بسهولة لذلك أريدك أن تجعلني اقبلها من دون ان تعرف أنني والدة أسامة.... ومن دون ان يعرف أسامة نفسه



فقال ببلاهة .... كيف ...

-وهل انا اطلب منك لكي تقول لي كيف تصرف يا ماجد .... هل انا  
سأخبرك بما يجب أن تفعله

-حسنا سيدتي سأصرف لا تقلقي

ما ان أنهى ماجد كلامه حتى سمعا صوت ادارة مقبض الباب ودلوف  
أسامة إلى الغرفة قائلا باستغراب ....

" ما الذى أتى بماجد الى هنا .... أقسم أن السيدة نوال تخطط إلى شيء  
ما ...

فضحكت والدته بخفوت .... فاقترب منهما وقبل رأس والدته ثم جلس  
بجوارها على أحد الكراسي فقال بتركيز وهو ينظر إلى والدته .....



" سيدة نوال ما الذى تخططين له ....لقد علمت انكى من طلبتي رؤية  
ماجد ...إذا هناك امر ما تريدينه ان يفعله لأجلك

فردت بسرعة .....ابدا ....انا فقط لم اره منذ ان أتيت لذلك طلبت رؤيته  
فهو له مكانة خاصة لدى

فابتسم ماجد ابتسامة وصلت لعيناه فلو يعلم صديقه ان والدته حقا تخطط  
لأمرا ما وإن هذا الأمر يخصه هو وبشدة لقام بتكسير سقف هذا المنزل  
فوق رؤوسهم ....فرغم قرب أسامة من والدته إلا أنه لم يخبرها حتى  
الآن بعلاقته مع دينا إلا أن والدته استطاعت كشف ذلك بسهولة ....

فقالته وهى تتحرك مبتعدة عن كرسيها ....حسنا سأغادر انا هناك أشياء  
سأقوم بعملها ....خرجت من الغرفة ...



وما أن خرجت حتى جلس أسامة بجوار ماجد قائلاً بصوت منخفض .. ما  
الذي كانت والدتي تتحدث به معك

حكاية الحب

فضحك ماجد وهو يرى أفعال الأم والابن فرد .... لا شيء كما أخبرتك  
كانت تريد رؤيتي

فقال أسامة بشك .... هل أنت متأكد

فتنحرج ماجد وقال ..... نعم بالطبع

فابتعد عيناها عنه قائلاً بتركيز .... هل قابلت دينا

فرد أسامة بسرعة .... ما الذي جعلك تساءل





فقال الآخر بارتباك حاول أن يخفيه .... فقط لأنى لم اقابلك منذ عدة ايام  
لذلك اعتقدت ربما قابلتها

- سأخبرك لكن ليس الآن ....

رد أسامة وهو يشير إلى باب الغرفة الزجاجي الذى يظهر عليه ظل  
ما ...

فنظر ماجد حيث يشير فقال أسامة بوشوشة ..... والدتي .... الخادمة

فضحك ماجد ببلاهة ..... فهو يعلم أن السيدة قد وضعت خادمتها الأمين  
لتستمع لحديثهما

.....

-ماذا ما الذى حدث ....



سالت السيدة نوال وهى ترى خادمتها التي تكبرها تدلف إلى الغرفة فقالت  
بسرعة...

" لقد كانا يتحدثان بصوت منخفض للغاية لذلك لم أستطع أن استمع لشيء

فقالت بقلّة حيلة .....إذا ماجد لن يخبرني بشيء ....رغم انه يتحدث معي  
دائماً إلا أنه لم يفشى سر صديقه يوماً .....رغم انه أمر رائع إلا أنني لا  
أستطيع الاستفادة منه ابدا

-إذا ماذا ستفعلين سيدتي

-مثلما أخبرتك سأفعل ...

\*\*\*\*\*



سارت الأمور بينهما بهدوء خلال الأيام الفائتة .....يأتي من عمله يتناول الطعام وبعد ذلك ينام بهدوء وكذلك اليوم مر بسلام من دون مشاحنات بينهما تناول الطعام وبعد ذلك جلس على الأريكة يشاهد أحد مباريات الاسكواش باهتمام ...

عندما يعشق الرجل

حتى وقفت بجسدها أمامه وهي تضم يديها إليها قائلة....

" هناك امر ما أريد ان أخبرك به حتى لا تتفاجأ به ...

فقعد حاجبيه بشدة وقال بهدوء ...

" وما هذا الأمر زوجتي العزيزة

....فاستجمعت قوتها وقالت ...

" انا أريد ان اعلم لذلك انا سأبدأ في العمل خلال أيام



فرغ أحد حاجبيه قائلاً باستهزاء واضح ....

" واو ..زوجتي العزيزة تكلمت وأخبرتني بأنها تريد أن تعمل وهي لم  
تقم حتى باستشارتي في الأمر بل تخبرني أيضا بأنها ستبدأ العمل خلال  
أيام .... رائع. ..حقا رائع.....

ثم تابع بهدوء يحسد عليه ...

" وأنا لن أكون رجلا دكتاتوريا وامنعك عن العمل ... لكن هناك سؤال  
حسب علمي أنت ما ان تخرجت من الجامعة و أنت لم تعلمي .... إذا ما  
الذي جعلك تفكرين في العمل الآن ....

فردت بسرعة .....





" لا انا كنت أفكر في العمل منذ وقت طويل لكن ما حدث جعلني أنسى  
أمر العمل ...

صمتت وهى في داخلها تعلم انها كاذبة فهي لم تفكر يوما في العمل رغم  
أن مالك وحتى خالها سليم عرضا عليها العمل في شركة كلا منهما لكنها  
رفضت .... لكن بعد ان تحدثت معها ريم واخبرتها انها يجب أن تعمل  
حتى بدأت تفكر في الأمر وسنحت الفرصة عندما قابلت خالها سليم في  
عقد قرآن ريم وتحدثت هي معه في هذا الأمر ووافق وأخبرها أن تأتي  
في أي وقت ...

نظر إليها ثم قال وهو يبتعد عن مكانه ..... حسنا ... أين ستعملين زوجتي  
العزيزة ...

رفعت رأسها إليه وهى تقول بهدوء ....



"في شركة والدك .....

قالت بتلقائية دون ان تشعر بفداحة ما نطقت به .....فاقترب منها وعيناه  
تشتعل نارا من الغضب ويمسك كوعها بقوة وقال وهو يصتك على  
أسنانه ....

" في شركة العدو ....تريدين العمل في شركة أحد منافسي هل جننتي

فقالته بألم من قبضته ....

" أنت من جننت هل يوجد أحد يقوم بتسمية والده بالعدو

-اخرسي. ....صرخ بقوة ....جعلها تبلع ريقها بصعوبة خائفة مما سيفعله  
لاحقا



.... فنفض يدها بفتور وقال وهو يبتعد عنها يحاول أن يتمالك نفسه والا  
يقوم بصفعها. ...

" انسى امر هذا العمل .... لن تعلمي

مكاوحد الكتيب

نطق بها ثم بدء في صعود درجات السلم ..... فقالت بصوتا عالي ....

" انا لا أخذ رأيك .... انا فعلا سأبدأ وأظن أن هذا حقي ولا تستطيع ان  
ترفض

فتابع صعوده للسلالم غير مهتم بصوتها العالي ولا بكلماتها تلك وهو  
يقبض على يديه بقوة يحاول ألا يخرج عن طور التحضر ويقوم بضربها  
لقلة تهذيبيها ....



ضربت الأرض بقدميها بقوة وهي ترى عدم اهتمامه بما قالت ..... فتبعته  
ودلفت إلى الغرفة تحاول ان تكون هادئة فرائه يقترب من السرير مستعد  
للنوم ...

" قلت لك أريد ان اعمل ....

حكاوي الكتب

أسند ظهره على ظهر السرير وقال وهو يضع يديه خلف ظهره ...

" حسنا ساحل هذه المشكلة أنت تريدين العمل وأنا أرفض عمك في  
شركة عائلة السيوفي .... لذلك سيكون من العار على أن أجعل زوجتي  
تعمل هناك وانا لدى سلسلة شركات ..... لذا أن كنت تريدين العمل  
سأوافق على عمك لكن بشرط .... ستعملين معي ....

قال وهو يصتك على أسنانه

فصمتت وهي تضم حاجبيها وما كادت تنطق حتى تحرك مبتعدا عن  
السرير وقل ببرود ....





"إذا رفضتي إذا لا يوجد عمل....وانتهى الأمر

فصمتت وهو يراقب تعابير وجهها الهادئة فتابع وهو يقترب منها ...

" إذا زوجتي العزيزة أنت من أي كلية تخرجت ..

فبلعت ريقها وقالت بتوتر ...

نظم ومعلومات ...

لاحظ توترها وقال وعيناها تضيقان ...

" حسنا هل تحتفظين بالأوراق لكي أرى مؤهلاتك الآن



ومن دون ان تشعر رفعت عيناها حيث الكومود الذي يوجد عليه ملفا ما  
وقالت بتلعثم. ... لا ... لا

حكاية الحب

لاحظ تلعثمها وأدار جسده حيث تنتظر فرأى الملف ... فمشى نحوه  
وامسكه بيديه وما كاد يفتحه ....

-لا.... صرخت بقوة

حمل الملف غير ابه لاعتراضها....

وجلس على الأريكة الموجودة في أحد جوانب الغرفة الكبيرة وهو يضع  
قدم فوق الأخرى بتكبر وغرور ... وبدأ بتفحص اوراق الملف التي بين  
يديه بتركيز شديد .... ثم بدأت تظهر ابتسامة تتسع أكثر على ثغره تبعثها



قهقه عالية جعلته يسعل بشدة ثم حاول أن يتكلم باتزان وبجدية لكنه فشل فقال وهو يتعثر بكلماته من كثرة الضحك ....

" ثلاثة وخمسون في المئة....حقا لقد كنت مجتهدة للغاية.... وأيضاً تخرجت من معهد خاص.....وهل شركة عائلة السيوفي سترضى بهذه المؤهلات..... أن كان هناك مؤهلات من الأساس ....

زمت على شفتها بقوة من الخجل واستهزاء به وظهرت الدموع بين مقلتيها..... فرفع رأسه إليها فلاحظ دموعها فعقد حاجبيه بقوة وهو يقترب منها.... ووضع كفه على وجهها قائلاً بحنان..... لماذا تبكين الآن ...

-انا لم أكن احب الدراسة

تمت وبعد ذلك اجهشت في البكاء

.... فضمها إليه يعانقها بقوة يحتويها فقال وهو يربت على مؤخرة رأسها يحاول التخفيف عنها ...



" حتى انا لم أكن احب الدراسة هل تعلمين هذا

فابعدھا عنه وهو يرى وجهها المنتفخ من البكاء وشفثاها المنتفختان التي  
أصبحت بلون الفراولة وهي حتى لم ترحمها وظلت تقضمها بقوة.... فقال  
بأنفاس لاهثة ...

" ما ذنبها هي الآن

فرفعت وجهها إليه ومسحت دموعها المتساقطة على وجهها بظهر يدها  
وقالت ببلاهة.... ماذا ...

فرد بسرعة وهو يقضم شفثاه هو الآخر بهدوء.... قلت ما ذنب شفثاك  
الآن ....





نطقها ثم قربها منه مرة أخرى ملتقطا شفتاها في عناق طويل ..

-يبدو أنني لن أستطيع الاستغناء عنك بعد الآن .....قالها وهو يبتعد عنها  
وجلس على السرير ملتقطا التي شيرت من على الارض ... ثم قال بمكر  
وهو يبتعد عن السرير مرتديا إياه...

" هل ما زلتِ تريدين العمل زوجتي العزيزة

انكمش جسدها أكثر من الخجل و غطت وجهها بملاءة السرير ... فضحك  
بقوة من خجلها وتوجه حيث الحمام

\*\*\*\*\*

نهاية الفصل الخامس عشر ....



## حكاوي الكتيب

### الفصل السادس عشر

دلفت إلى المنزل بخطى بطيئة متعبة فاليوم كان ممتلئاً للغاية بالمرضى.... فرأت من خلال باب غرفة الصالون المفتوح جدتها تجلس على أحد الأرائك وكعادتها في يدها قطعة قماش لتطريزها أو قطعة من الصوف لحكايتها ويجلس أمامها الحاج سليمان يرتشف من فنجان قهوته التي يأتي مخصوص لشربها من يدي أخته الوحيدة ...

وجدتها بالتأكيد أعدتها له بكثير من الحب فرغم أنها لديها اثنان من الأخوة الحاج سليمان والحاج عزت الذي ساءت علاقته مع أخته زينب منذ أن تطلقت حفيدته المدعوة قمر بابن عم ريم كاسر وقد أصبحت



العلاقة بين الاخ واخته سيئة ..فالحاجة زينب تعتقد حتى الآن أن اخاها عزت ارغم حفيدها كاسر على أن يطلق قمر ...

ما أن دخلت إلى غرفتها حتى ألقت بجسدها على السرير وهي تدلى  
بقدميها على حافة السرير فسمعت صوت إدارة مقبض الباب تبعه دخول  
جدتها إلى الغرفة وهي تقول بسرور.. ..

" عندي لكي خبر رائع "

فنظرت إليها ريم بملل ....فتابعت الحاجة زينب ...

" زفافك سيكون خلال ايام "

فنهضت ريم من على السرير وهي تهتف بغضب ....



" كيف هذا ....ومن هذا الذى قام بتحديد هذا ...ثم تابعت وهى تضع يديها  
في خصرها ...

" أنا غير موافقة

حكاية الحب

فردت جدتها بعدم مبالاة واضحة ..

" وأنا لم أتى لأعرف ردك أنا أخبرك فقط لكى يكون لديك علم ....أما  
بالنسبة من الذى حدد فهو جدك ووالدك وافق على اقامة الزفاف قبل أن  
يسافر ....

قالت كلماتها ثم خرجت من الغرفة وقبل أن تغلق الباب قالت بلهجة  
شديدة...

" عليك أن تأخذي إجازة من الغد ولن يكون هناك مجادلة ...ريم لن  
تخرجي من هذا المنزل إلا إلى منزل زوجك هل فهمتي .....قالتها  
وأغلقت الباب وراءها بعنف غير أنه لنظرة حفيدتها المستاءة ...





فخرجت الاخرى بسرعة من الغرفة متجهة إلى غرفة والدها وعلى وجهها تصميم شديد فإذا كان هو من قام بتحديد كل شيء إذا هي ستقع والدها بإلغاء ذلك الزفاف ...

دقت دقات خفيفة على باب الغرفة حتى أذن لها والدها بالدخول ... دخلت وقدمها تتقدم خطوة وتتأخر خطوة اخرى فهي لم تتحدث يوما مع والدها بخصوص أي شيء يخصها إذا كيف ستتحدث معه اليوم عن تأجيل زفافها ... لم تكن قريبة يوما من والدها ... احيانا كثيرة تمننت لو تستطيع أن تخبره بما في فكرها ... تمننت لو كانت تستطيع أن تتحدث معه عن حياتها عملها يومها او عن أي شيء يزعجها او يفرحها لكنه كان دائما شخص غائب عنها بعيد رغم قربه ....

وجدته جالسا على الكرسي الموجود في الغرفة ويحمل بعض الأوراق بين يديه ويتفحصها بانتباه واهتمام شديد .... وقفت أمامه وقالت بارتباك



حاولت اخفائه ليس لأنها ستتحدث معه عن أمر الزفاف فقط لكن لأن والدها من الأشخاص الذين لديهم هيبة غريبة تجعل من يتحدث معهم يقف أمامهم مرتبكاً..

"أبي هل يمكنني التحدث معك

-هل الامر مهم يا ريم ....

رد ومازالت عيناه على الأوراق ...

بلعت ريقها وهي تشعر بحسرة صوتها ...

" أبي أنا ....

همست على أمل ان يرفع رأسه نحوها لكنه لم يفعل ..... فتابعته بألم ..

" لا شيء ...



وخرجت من الغرفة وهى تلعن تفكيرها الذى جعلها تفكر بأن والدها  
سيساعدها او حتى سيستمع إليها فيبدو أن رجل الأعمال الكبير كمال لديه  
اعمال أهم من ابنته الوحيدة ....

دلفت إلى الغرفة بسرعة وأغلقت بابها ثم أسندت ظهرها عليه وهى  
تحاول كتم دموعها .... فشعرت بشيء حار يعبر صفحة وجهها فرفعت  
يدها اليمنى وهى تتلمس وجنتها بألم فدموعها أبت ان تتوقف ساكنة أمام  
حزنها ..... هل ستستسلمين يا ريم ..... أنا أضعف مما يعتقد  
الجميع ..... وفوق كل هذا أنا خائفة. ...

قالت في نفسها وجلست على الأرض وكلتا قدميها تضمانها إليها تحاول  
أن تحمى نفسها من الخوف الذى سيملى قلبها ... أنا خائفة ..... أنا حقا  
خائفة ..... أنا خائفة. .... ظلت ترددها .....



..... أنها خائفة من الحب خائفة من الحياة ... خائفة من أي شيء قد  
يؤلمها او يجرحها في يوما من الأيام

\*\*\*\*\*

"ما أجمل الأطفال ..... فتجد في ابتسامتهم البراءة وفي تعاملاتهم  
البساطة مع من حولهم .... احاسيسهم مرهفة هشة .... الطفل عبارة عن  
صفحة بيضاء أنت بيدك من تسطر عليها ما تشاء .... وما ستكتبه على  
هذه الورقة هو ما سيشكل فكره عن هذا العالم وهذه الحياة .... ما ذنب  
طفلة في السابعة من عمرها ان ترى كم ان هذه الحياة سوداء .... في حين  
أنه كان كل امانيتها واحلامها هي عروس كبيرة او دب محشو .... ما  
ذنبها ان يقوم وحش كاسر حطم أحلامها .... طفولتها .... حرمها من ان  
تقضى ما بقى من طفولتها في سعادة بعيدة عن أي حزن او  
هم .... وجعلها خائفة مكسورة حزينة ....."





هذا كان جزء مما قالته نور في قاعة المحكمة الكبيرة .....الذي امتلأت  
بالمهتمين بهذه القضية والمتعاطفين مع هذه الطفلة ....وكثير من رجال  
الصحافة والإعلام ...

-لقد أخبرني أن أتى معه وأن أتيت سيعطيني عروس باري التي ترقص  
البالية ...

هذا كان جزء من كلام الطفلة الصغيرة المنكمشة على نفسها وعيناها  
حزينة ومنكسرة ...

ترقرقت عينا نور بالدموع إلا أنها ضغطت على يديها بقوة ... فيجب أن  
تأخذ حق الطفلة من ذلك المغتصب .....في الأيام الأخيرة بدأت نور في  
الذهاب إلى منزل الطفلة بشكل مستمر واقنعت والدة الطفلة أنها ان لم  
تتحدث سيضيع حق طفلتها ...



وافقت الأم رغم أنها اعترضت في البداية بشدة انها هكذا ستفصح ابنتها ..... استطاعت نور في الايام التي كانت تقابل الطفلة فيها ان تقترب منها حتى ان الطفلة اخبرتها بما فعله بها ذلك الذي أقل ما يقال عليه حيوان لأنه تعدى براءة طفلة ....

## حكاية الحب

حاولت أن تخرج الطفلة من عزلتها ولو قليلا أحيانا كانت تندمج مع من حولها وأحيانا أخرى كانت تبتعد وتتكلمش في نفسها ..... انتهت المحاكمة وحكم القاضي على المتهم بالسجن مدى الحياة ...

لو بيدها ان تقتل أمثاله في ميدان عام لفعلت حتى يكون عبرة ومثل لكل من يفكر ان يدمر حياة أي طفل ..... جمعت أوراقها ومن ثم خرجت من القاعة وما ان خرجت حتى تجمع حولها العديد من الصحافيين والإعلاميين من محطات الإذاعة والتلفزيون ومن الصحف المشهورة ... كلا منهم يحاول أخذ كلمة منها بهدوء وغيرهم كانوا يلتفون حول الطفلة وأمها لكنهم استطاعوا الانسلاخ من بينهم بمساعدة رجال الأمن .... وهى ركضت إلى سيارتها واغلقتها بسرعة وأخذت نفسا عميقا ثم زفرته بارتياح ....



وهي تفكر لولا مساعدة السيد حازم لها وإعطائها الخيوط التي تجعلها تستطيع بها إدانة المتهم لما استطاعت فعل شيء..... منذ يومان وهي كانت منهمة في البحث عن الخيط الذي أخبرها عنه للوصول إليه شعرت بإحباط شديد يملئ قلبها وعقلها وعجزها عن مساعدة الطفلة عندما لم تتوصل إليه.... لكنه فاجأها بدخوله إلى المكتب وهو يحمل ملفا ما وهو يقول بهدوء ...

" هذا الملف يحمل أدلة ارتكاب المشتبه به باغتصاب أحد الأطفال منذ عدة أعوام.... تركه على مكتبها وخرج بهدوء ...

نظرت إلى الفراغ بذهول.....ومن ثم بدأت باستكشاف الملف الذي جعلها تفرغ كل ما في جوفها من مما قرأته من قذارة لذلك النجس..... لقد قام باغتصاب أحد الأطفال منذ عدة أعوام لكن بماله استطاع إسكات والدي الطفلة والذي اقناعهما بالسفر إلى أحد بلدان الخليج فقد استغل فقر والدي الطفلة ووجد لوالد الطفلة منزل هناك وكذلك عمل ودخل ثابت يجعله يعيش سعيدا لبقية عمره..... واستطاع أن يعطى لكلا من القاضي ووكيل





النيابة ومن حولهم حفنة من النقود جعلتهم يصمتون حتى أنهم اخفوا ملف القضية جيدا.... لكن لولا ذكاء ذلك آل حازم ودهاءه وفوق كل هذا نفوذه.... لم استطاعت الوصول إلى ذلك الدليل الذى سيجعل ذلك الحيوان يتعفن لبقية عمره في السجن....

## حكاية الحب

أدارت مفتاح السيارة ومن ثم انطلقت بسيارتها نحو منزل ريم فغدا حفل زفافها وهى يجب أن تكون معها في هذا اليوم السعيد..... وكما اتفقت مع أروى سيببتيان معها اليوم.....

.....

خرج من القاعة بهدوء ما ان نطق القاضي بالحكم..... لم يكن يريد أن يأتي لكنه لم يستطع منع نفسه وحرمانها من رؤيتها وهى تثبت إدانة المشتبه به..... كانت جميع الأعين عليها منها بإعجاب شديد ومنها بانبهار من ما اوضحته والادلة التي كشفتها عن ذلك القدر...





لقد كانت جميلة جدا جدا وقوية جدا لم تهتز لحظة رغم الحشود الكبيرة التي كانت بقاعة المحكمة الكبيرة .....حقا انه يتنبأ لها بمستقبل رائع وأنها ستكون محامية مشهورة وماهرة في المستقبل القريب ... رغم انه متأكد انها أصبحت من اليوم أحد المشهورين لمهارتها الفائقة التي اظهرتها اليوم ....

عندما يعشق الرجل

تنهد بقوة وهو يفكر عما يعكر صفو حياته..... هل حقا ما قاله مازن صحيحا فهو لا يستطيع أن يمنع نفسه من التفكير فهو كرجل شرقي رغم سنواته التي قضاها بالخارج إلا انه يتمنى لو يكون أول شخص بالنسبة لها في كل شيء .....حقا انه يحتاج إلى الابتعاد قليلا لكن التفكير في انها لن تكون أمام عينه لعدة ايام يجعله ينسى فكرة السفر هذه نهائيا .....

\*\*\*\*\*

دلف إلى غرفة النوم وهو يبحث عنها لم يجد بها غير ميا التي وقفت واستندت بيديها على أسوار السرير الخشبي الصغير تبتمس له بشدة ما ان



رأته فاقترب منها ومد أصابعه يداعب ذقنها وهي تقهقه ضاحكة من  
مداعبته لها ...

تركها ثم توجه نحو الحمام فلم يجدها ...

التقى حاجبيه في غضب... هل يمكن أن تكون قد تركت المنزل ... لا لا لا  
يمكن أن تفعلها وتترك ميا ..... خرج من الغرفة وهو ينادى غاضبا ...

" ماجدة ... ماجدة ...

أنت الخادمة أمامه تقف في خوف ...

فقال بغضب مكتوم ..... أين السيدة

فردت بسرعة بهدوء ... السيدة ذهبت لشراء بعض الاغراض



مرر يديه على وجهه بعصبية ثم قال محاولا تهدئة نفسه ..... منذ متى  
خرجت ....

ردت الخادمة بخضوع. .... منذ حوالي ربع ساعة قالت ستشتري أشياء  
للصغيرة واغراض تحتاجها لذا خرجت بنفسها ...

ثم تابعت بتبرير وهي ترى غضبه الواضح .... كنت سأذهب أنا سيدي  
لكنها قالت انها يجب أن تقوم بشراء كل شيء بنفسها

التفت بجسده ثم رفع يديه لها علامة المغادرة .... فركضت الأخرى  
بخوف وهي تحمد الله على انتهاء الحديث معه وخروجها سالمة فهي تعلم  
جيذا كيف هو سيدها عندما يغضب ....



توجه إلى الغرفة وهو يزفر بغضب ومن ثم خلع سترته و القاهها بغضب  
على الأرض وهو يلعن ويسب .....مما جعل الطفلة الصغيرة تفرع من  
غضب والدها حتى انها زمت فمها بشدة وعيناها امتلأت بالدموع و صدر  
منها أنين خافت ...

## حكاية الحب

انتبه حسام لأنينها فالتفت إليها ولعن نفسه ما ان رأى دموعها فركض  
إليها وحملها بين يديه فاطلقت الطفلة العنان لصياحها وبكاءها ....

فضمها إليه وهو يهددها لكن الطفلة لم تتوقف عن البكاء .... فظل يقول  
بأسف ..... أنا أسف أنا أسف .... فتوقفت قليلا عن البكاء فجعلها تنظر إليه  
وعيناها تترقرق بالدموع وتزم شفتاها. .... فقال بحزن ..

" هل يعجبك ما فعله والدتك بي. ... هل يرضيك ان يحدث كل هذا  
لوالدك يا ميا ....





ثم تابع بعد أن صمتت تماما وكأنها تستمع لكلامه ..... أعلم أنني كنت  
شخصا سيئا لكن أعدك بأنني سأكون شخصا رائعا من اجلكما. ....

وضعتها على السرير الكبير ثم جلس قبالتها وهو يفك أزرار قميصه  
العلوية ثم قال بهدوء ...

" حسنا ما رأيك ان أخبرك قصة جميلة ...

فرفعت الطفلة رأسها إليه ونظرت بانتباه وكأنها مستعدة لسماع قصته  
فضحك بخفوت ثم بدء بالقول ....

" كان هناك شخص يسمى حسام توفي والده وعمره ستة أعوام لم يكن  
لديه غير والدته فقط من تهتم به .... لكنها تزوجت بعد عدة أشهر من وفاة  
زوجها وتزوجت شخص فظ قاسى عامل ابنها معاملة سيئة لكنها لم تهتم  
ولم تكن تستمع لشكوى ابنها لم ترى حزنه ولا دموعه ....



ثم نظر إلى الفراغ بحزن وكأنه يتذكر كل ما حدث له سابقا ....

" كان زوج والدته يقوم بضربه عندما كانت والدته غائبة عن المنزل ومن كثرة ما كان يشكو لها وهي لم تستمع لم يعد يقول شيء مما يحدث له ...كبر وهو يرى حب والدته يزداد لزوجها وقد نست ابنها تماما ....كان يفعل أي شيء يطلبه منه زوج والدته على أمل عندما يكبر ويشد عوده سيترك المنزل لهما رغم أن المنزل وكل شيء يتمتعان به هو لوالده قد تركه له ...

بعد أحد عشر عاما شاء القدر بأن قابل أحد أصدقاء والده القدامة الذي ما ان رآه حتى ضمه إليه وشعر حينها بالحنان الذي كان مفقدا له ....كان حسام قبل هذا مهملًا لدراسته حتى انه تركها ولم تهتم والدته بالأمر .....لكن صديق والده وجد له عملا معه وأخبره أن والده لديه افضل على الجميع وهو أولهم .....عرفه الرجل على ابنه الذي في مثل سنه تماما واصبحا الاثنان صديقان وتوطدت علاقتهما مع الايام .....عمل مع الرجل لعدة سنوات عرف كل شيء عن عمله واكتسب خبرة استطاع خلالها أن يكون مشروعا صغيرا له مع ابن صديق والده الذي أصبح بعد تخرجه مهندسا كبيرا ....



ثم نظر إلى الطفلة وهو يقول بألم ...

" هل تعلمي يا ميا في تلك اللحظة تمنيت لو كنت أكملت دراستي ولما تركتها لكن حبيبتي لم يكن والدك يوما احمقا او جاهلا بل العكس قرأت في كل شيء ولدى خبرة أفضل من المهندس نفسه لذلك إياك ان تأتي في يوم وتشعر بالخزي من والدك كل ما أنا به الآن من تعبى واجتهادي وذكاءي كنت أخذ خبرة من كل شخص اقابله...

فهزت الطفلة رأسها وكأنها توافقه فابتسم لها وتابع وهو يضعها على قدميه ....

" كان طموحي يتخطى مكتب للهندسة كان أكبر من ذلك ..... في ذلك الوقت كان اسم سليم السيوفي يتردد على مسامعي كثيرا رجل أعمال كبير يتمنى أي شخص ان يشاركه أعماله ..... كانت شركته تبحث عن شركة ماهرة لتتولى أمر بناء أحد فروع الشركة التي ستقام في القاهرة ..... عملت بكل جهد لأجل من حوله يقترحون عليه شركتي





وفعلا تولت شركتنا هذا العمل سعدت كثيرا وبدأت فعلا في التقرب إليه ...

وفى أحد حفلات التي أقامها أخاه محمود السيوفي وكنت مدعوا إليها ...

عندما يعشق الرجل

بلع ريقه ثم قال بألم ...

" هناك قابلت أميرتي....كانت منعزلة عن الجميع في ركن بعيد انتبه لها لكنه لم يهتم كثيرا لكنه عندما علم انها ابنة سليم السيوفي حتى اقترب منها بعد ذلك أصبح يعرف عنها كل شيء

متى تخرج من المنزل ومتى تعود اقترب منها فقط من أجل أن يستطيع التقرب من والدها لعله ينال نصيب شراكتة....وبالفعل تعرف عليها وجعلها تحبه وعندما عرض عليها الزواج وافقت تزوجها بسرعة في الشهور الأولى من زواجهما كان يعاملها بكل حب وحنان ونسى تماما سبب زواجه بها نسي ما مر به من ألم وأحزان وبعد زواجهم بعشرة أشهر تفاجئ بأنها حامل ...فزع من الأمر وربما كان خائفا كيف يكون أبا





وهو لم يشعر يوماً بدفء الأب وحنانه كيف.....تذكر سبب زواجه منها حتى انه فعلا بدء يصبح شريكا مع والدها في معظم اعماله....لكنه كان يشعر بكثير من الخوف وكثير من المشاعر المضطربة.....أنجبت له فتاة جميلة للغاية تشبهها في كل شيء عيناها وفمها وانفها حتى ابتسامتها.....حاول ان يبتعد عن الطفلة وإلا يقترب منها لكي لا يتعلق بها وبعد ذلك يتركها....أصبح خائفا من أن يموت ويترك طفله وحيدة مثلما كان هو....حتى بدء يضرب زوجته وعندما علم من تكون والدتها سمع انها لم تكن امرأة فاضلة بل كانت مو..

بتر عبارته وهو ينظر للطفلة ثم تابع ...

" لم تكن جيدة لذا خاف من ان تصبح زوجته مثل والدتها.....أصبح يضربها ويسبها لأتفه الأسباب لكن داخله كان يتألم ويحترق وهو يفعل ذلك.....أصبح شخصا مجنوناً بها لا يريد أن يراها أحد حتى لا تتركه وتعلم انه غير مناسب لها وان هناك أفضل منه أصبح خائفاً من أشياء كثيرة.....وفوق كل هذا كان خائفاً من الحب....خائف من أن يتعلق بها....وعندما نطقت لأول مرة كلمة طلاق شعر حينها بأن كل ما قام ببنائه سيتحطم وهي ستتركه وتأخذ طفله معها التي لم يحملها حتى عندما

ولدت....



كانت ميا تنظر إليه بانتباه شديد فبادلها النظر وهو يبتسم فقال بهدوء ...

" هل ان طلب منها السماح هل ستسامحه ام انها سترفض....

ثم تابع وعيناه تضيقان ..... لكن ميا ما هو معنى اسمك .....

فأتاه الصوت من خلفه ...

" ميا معناه العظيمة ...

قالت بثينة وهي تقف خلفها ...

فتهللت اسارير الطفلة ما ان رأت والدتها وظلت ترفع يديها لكي تقوم بحملها ..... ظل ينظر إليها بشدة هل يمكن أن تكون قد استمعت



لكلامه.....فبادلته النظر صامته حتى اقتربت منهما وحملت ميا وهي  
تقبلها بشوق.....حتى قال هو بهدوء....

" أين كنتِ....وكيف تخرجين من دون أن تخبريني

حكاية الحب

فناولته الطفلة ليحملها ثم قالت وهي تخلع سترتها البيضاء الخفيفة....

" لقد اتصلت بك وهاتفك كان مغلقا.....وكان يجب أن أخرج ميا كانت  
تحتاج للكثير من الأشياء..

فاقترب منها وهو يأخذ نفسا عميقا ثم زفره بقوة يحاول أن يتمالك نفسه  
ولا يغضب فهو لا يريد لطفاته ان تفرع.....فتخطاها ثم وضع الطفلة في  
سريرها الخشبي.....ثم خلع قميصه الأبيض وتوجه نحو الحمام وقبل أن  
يدلف إليه التفت إليها وقال....

" جهزي نفسك غدا سنذهب لحفل زفاف ابن عمك.....



\*\*\*\*\*

## يوم الزفاف

تم إقامة حفل الزفاف في قاعة خمس نجوم كما أمرت السيدة كوثر فهي  
لن ترضى بأقل من هذا لوحيدها .. رغم رفض ريم التام ومعارضتها  
لإقامة حفل من الأساس حتى اوشكتا الاثنتان على الشجار لكن جدتها  
استطاعت تدارك الأمر ووقفت في وجه ريم ووافقت على كل مطالب  
السيدة كوثر ليس فقط من أجل كوثر لكن لأنها أيضا أرادت أن ترى  
صغيرتها التي كبرت وهي بجوار زوجها ويشهد الجميع الصغير قبل  
الكبير على هذا الزفاف ...

قام مالك بحجز جناح كبير في فندق بجوار القاعة لتتجهز فيه عروسته  
ومعها صديقاتها وجناح مثله لوالدته لكي لا تستشيط غضبا وإرضاء  
لها ...





بدء المدعون يدلفون إلى القاعة من كبار الشخصيات وغيرهم من أصحاب النفوذ فعائتي السيوفي والحسيني ليستا قليلتان في البلد.... فهذا الزفاف يشهد الاندماج الكامل لهذان العائلتان فمعظمهم شاهدوا منذ عدة أشهر زفاف مماثل لهذا الآن منهم من لم يستطع الحضور بسبب سرعة إقامة الزفاف فمنهم من كان بالخارج لكن هذه المرة حرص من لم يحضر الزفاف الأول على حضور الثاني لهذا امتلأت القاعة الكبيرة بالمدعوين....

كان حفل زفاف سيف عظيما لكن هذا الزفاف انيقا.... فقد اهتم مالك بكل تفصيلا سواء كانت صغيرة أو كبيرة به فهو من اختار ثوب الزفاف الذي أتى بطائرة خاصة من أحد بيوت الأزياء في باريس واختاره محتشما انيقا وكذلك طرحته ليناسب حبيبته المحجبة.... وهو أيضا لم ينسى نفسه فيجب ألا يكون أقل منها جمالا فاختر بذلة سوداء وقميص ابيض وبابيون سوداء زادته وسامة واناقة.....

.....

في جناح العروس



جلست ريم إمام المرأة متكئة بمرفقيها على طاولة الزينة وهي تدفن  
وجهها بين راحتها ..... تفكر بما ستقدم عليه الآن هل ستندم لبقية  
عمرها .... هل ستظهر ريم الخائفة الآن .... تتمنى لو تستطيع الامسك  
بثوبها والركض بأقصى سرعة بعيدا عن هنا ...

لو أعطاهما فقط بعض الوقت لما شعرت بكل هذا الخوف ..... هل تكذبين  
على نفسك يا ريم أنتِ دائماً خائفة دائماً وحيدة لكن أنتِ تخفين كل هذا  
وراء صراخك وغضبك وابتعادك عن الناس ربما أنتِ لم تقتربي من أحد  
يوما غير من أروى ونور هما فقط من شعرتي معهما بالأمان شعرتي  
بأنهما مثلك وحيدتان ..... إذا ما الذي حدث منذ متى وكنتِ خاضعة هكذا  
تفعلين ما يفرضه عليكِ أحد او تصمتين....

ما الذي حدث يا ريم جعل ضعفك يظهر هكذا ..... هل حقا تريد أن  
تكوني ضعيفة ويتحكم بكى شخص مثل مالك ..... لكن هل هو حقا  
سيتحكم بي .... أنا أرى حبه لي بين عيناه .....



فضحكت بخفوت وهى تقول بسخرية ...

حكاية الحب

وما هو الحب أخبريني يا ريم ما هو الحب هل تعرفينه هل شعرتي به  
يوما ..... كل من كان يحبك تركك ولم يراكِ عندما ابتعد لم يعد يهتم بك او  
حتى يسأل عنك ..... حب مالك الذى تتحدثين عنه سيظهر في النهاية  
أنانية وتملك لجمالك فقط هو لم يحب ريم ..... لأنه لم يرى ريم بل رأى  
جمالها الظاهر للعيان فقط ..... نعم هو لم يحب ريم ... وأنا من سأجعله  
يتركني بهدوء

قالت بتصميم في نفسها ...

فقالت أروى و هي تقف خلفها وهى تضع يديها على كتفيها ...

" هيا أيتها الجميلة .... روميو ينتظر بالخارج ويقسم ان لم تخرجي في  
خلال دقائق سيدخل هو ...



قامتا كلا من أروى و نور بمساعدة ريم فى ارتداء الطرحة لتتألم مع  
كونها محجبة ووضعن لها القليل للغاية من أحمر الشفاه رغم رفضها التام  
لوضعه....كان مالك قد أحضر طاقم لمساعدة ريم فى ارتداء الثوب  
والتجهيز للحفل ...

لكن ريم بجنونها قامت بضربهن جميعا حتى أنها ألقت المزهريه نحو  
رأس رئيستهم ....ولولا تدارك مالك الأمر لما مر الأمر بسهولة ابدا ....

وأصبح صارما للغاية فهو لن يسمح لأحد أيا كان حتى لو كانت العروس  
ذاتها فى تخريب زفافه .....حتى أن والدته كعادتها كانت ستعترض على  
كثير من الأمور التي تخص ريم ومنها ارتدائها للحجاب لكنها عندما  
رأت غضب ابنها صمتت ولم تفتح فمها بعدها فى شيء ....





أتى كمال وأمسك يد ريم بحنان رغم أنه كان يريد ضمها حتى أنها شعرت بذلك لكنه تراجع في اللحظة الأخيرة تعلم أن والدها صارم لكنها حقا تحتاج إلى حضنه في هذا الوقت بالذات .....خرجت وهي تتباطأ يد والدها وخلفها أروى ونور اللتان لم تقلا جمالا عنها ....

نزلت درجات السلم الواسع المكسو بسجاد أحمر فاخر وخلفها فتيات صغيرات يلقون الورود عليها وهي تتأفف بصمت فهذا ما أراده العريس المبجل .....حتى ان جانبا السلم زينا بالورود وعندما اقتربت منه تم خفض أضواء القاعة أكثر وأكثر حتى اصبحت خافتة قليلا عندما وقفت أمامه تناول يديها وقبلها بحب وعيناه تحمل كل معاني للعشق لها ....وضع يدها في يده وهو يبتسم في سعادة ...حتى وصلا لمقعدهما ...



وصل سيف إلى القاعة قبل نزول العروس بدقائق ولأنه كان في الخلف من الحشود لم يستطع تبين نزول أروى وراء ريم وايضا بسبب الأضواء التي كانت تنخفض ببطء حتى استطاع التقرب ورؤيتها ....

فشخر بقوة وهو يراها تنزل آخر درجة للسلم وجميع الأعين عليها وهتف غاضبا وعيناه تكادان تخرجان من مكانهما

" أحمر ....

هتف سيف وهو يرى أروى ترتدى فستان أحمر جرى يبرز تفاصيل جسدها من أول خصرها النحيل حتى وركيها الممتلئان .... كان طويلا على شكل سمكة ضيق من فوق حتى الركبة ومن بعده واسع ..... بأكمام ضيقة و عنقه عاري أبرز عظمتا عنقها المرمرية البيضاء ....

وفوق كل هذا تضع أحمر شفاه جرى واهتمت للغاية بإبراز لون عيناها الذهبية بلون كحل اسود .... وأطلقت العنان لشعرها العجري على

ظهرها ...



عندما رآته لم تلتفت له بل تبعت ريم ومالك وهى ترحب بكل شخص تقابله حتى أن بعضهم ما ان رأوها حتى قاموا بلثم يديها بقبلة رقيقة وهى بادلتهم بابتسامة أظهرت غمازتيها .....وقف سيف في منتصف القاعة وهو يشتد على قبضة يديه حتى برزتا عروقهما حتى ان جديه لاحظا الأمر وتمنا ان يمر هذا الزفاف على خير ...

بدأ المدعون بجلوس كلا منهم على مقعده .....وتوجه هو حيث الطاولة التي كان يجلس عليها جده الحاج سليمان وأخته الحاجة زينب وابنها السيد كمال ....فجلس وهو يراقبها بعينيه وهى تقف بجوار ريم ....حتى أنها رحبت ببعض ممن كان يهنئ مالك .....هل يخرج عن طور أدبه ويظهر الحيوان الهمجي الذى بداخله ويذهب إليها ويمسكها من شعرها او يضعها على ظهره ويخرج من هذه القاعة...حسنا سيهدأ هناك شيء اسمه منزل يا سيف .....منزل

شخر بقوة وهو يبتعد عن كرسيه متوجها نحوها



ظلت تختلس النظرات إليه وهى تلمح نظراته إليها وكلما كانت تتذكر  
نظراته إليها كانت تزداد ابتسامتها اتساعا.... لا تستطيع ان تنكر أنه ما  
زال يخطف أنفاسها ما ان تراه لقد كان وسيما جدا وانيقا جدا ببذلته  
السوداء وقميصه الاسود التي هي متأكدة منه انه اختاره بعشوائية هذه  
المرّة فهو غاضب منذ ليلة أمس... وتعلم أنها أخطأت بما فعلته فهي  
باتت عند ريم من دون علمه هي أخبرته أنها ستقضى مع ريم اليوم  
بأكمله لكنها لم تقل بأنها ستنام معها وتفاجأ عندما أتى إليها ليصحبها ولم  
تأتى....

حقا تقسم بأنه كان يكاد يقوم بضربها لولا مجيء جده الحاج سليمان في  
الوقت المناسب واستطاع التدخل وتهدئة الخلاف بينهما..... لا تعرف حقا  
ما الذى سيفعله بها الآن ولكنها سعيدة للغاية بغضبه هذا فربما كان يحبها  
او على الأقل بدأت بعض المشاعر تتسلل إلى قلبه... وعلى غفلة منها  
اقترب منهم بخطى ثابتة وهنا ريم ومالك وهو يحاوط خصرها بقوة قائلا  
بمرح كاذب....





" سأخذ زوجتي الآن ... فأظن انكما لا تحتجان إليها وتحتجان الى بعض  
الخصوصية ...

قالها ثم سحبها وابتعدا عن ريم ومالك وهما يتجهان إلى أحد أبواب القاعة  
الكبيرة

حكاية الحب

أبتسم مالك فهو حقا يحتاج ان يكون بمفرده معها مثلما قال سيف فامسك  
بيدها التي بجانب يديه ..... وجدها باردة فنظر إليها وجد الخوف بعينيها  
الزرقاء خوف لا يستطيع غيره ان يعرفه .... لو غيره نظر إليها لقال أنها  
قاسية .... لكنها حقا خائفة ...

فسحبت يدها ببطء ثم وضعت كلتا يديها في حجرها بتوتر ..... ففضل  
الصمت حتى تحين لحظة بقاءهما بمفردهما فالقادم أكثر بكثير من ما  
مضى فهو وحده القادر على إثبات حبه بل عشقه لها ....



.....

خرجا من القاعة وهو ما زال يحاوط خصرها بيديه حتى خرجا من  
القاعة تماما ووقفا خلفها وقال بغضب عاصف ...

" ما هذا الذي ترتدينه ألم نتفق مثل هذه الاثواب ارتدائها ممنوع

فردت ببراءة ...

"ماذا به ثوبي ما الذي تريده منى ان ارتديه....

فقال وهو يقترب منها ويضع إصبعه على شفتها يحاول ان يمسح بها  
أحمر الشفاه من على شفتها ...

" وما هذا الذي تضعينه ...



فالتقى حاجبيه في غضب وهو يراه لا يمسح ..... فحاول مرة واثنان لكنه  
فشل

فقال بسرعة عندما شعرت بقسوة إصبعه وألم شفتها ..... يكفي انه لا  
يمسح ...

-ماذا كيف ....شخر بقوة

فردت بهدوء ...

" قلت انه لا يمسح

-قومي بإزالته يا أروى او سأقوم أنا بإزالته هتف غاضبا و مهدداً



فقلت بتحدي. .... انه ثابت لا يمسخ

حكاية الحب

فنظر إليه و عيناه تضيقان بشدة ...

" اذا انا سأزيله بطريقتي..

واقترب منها وكاد يلتقط شفاتها حتى منعه بيديها وقالت مستنكرة ....

" نحن في الشارع هل جننت ...

فبلع ريقه وسعل بهدوء يحاول ضبط نفسه .... حتى قال بمكر ....

" حسنا عندك حق لنا بيت يا زوجتي العزيزة وهناك سأحاسبك ..





.....

دلف إلى القاعة بكل هدوء وخطى واثقة مثله وكل من يراه يفسح المجال له للعبور وهو يبحث بعينه عنها حتى رآها واقفة بجوار والدها الجالس على الطاولة التي يجلس عليها والده مراد السيوفي ووالدته والسيد محمود وزوجته والطبيب عادل وزوجته والسيد سليم وجميعهم يتحدثون معها ويتضحون حتى اقترب منهم فقال والده بذهول وهو يجلس بجوار والدته ....

" حازم لم أعتقد أنك ستأتي الحفل ...

رحب بأصدقاء والده وهو يسترق إليها النظرات .... ثم قال المستشار بفرحة ...



" أنا سعيد بكسب القضية.... وشكرا لمساعدتك حقا يا حازم لنور

انتبه حازم له وقال برزانه....

" الأنسة نور أيضا كانت مجتهدة ولم تتوانى في الوصول إلى خيوط  
القضية.... وكانت مرافعتها أيضا عظيمة

فتسألت نور بسرعة ...

" لماذا هل حضرت المحاكمة.... لا أظن أنى رأيك

فتتحنح حازم وقال بسرعة.....



"لقد قرأت عنها في الصحف...."

فأومأت نور متفهمة... واستأذنت منهم وتركتم متجهة حيث  
صديقتها...

لم يستطع أن يمنع عيناه من متابعة حركاتها وهي تبتعد عنهم..... وهو  
يلعن في سره مما ترتديه كانت ترتدى فستان قصير إلى الركبة اسود  
اللون أظهر كم أن ساقها ممشوقتان عاري الأكتاف....

لم يخفى على والدته الجالسة بجواره نظراته لنور فجعلها تعقد حاجبيها  
لكن سرعان ما ظهرت ابتسامة على ثغرها....



استأذن منهم هو الآخر وتوجه نحو الطاولة التي يجلس عليها أسامة  
وماجد وماهر وسيف الذى دلف هو وزوجته و تركها مع صديقتها ثم  
جلس معهم

-أنه شخصا رائع من صنع الاثواب القصيرة ....

قال ماجد مبتسما وهو ينظر إلى كل أنثى تعبر أمامه

-حقا أتمنى لو كنت أستطيع أن اقتلع عيناه قبل أن يفكر في صنعها .....

تمتم حازم بصوت خفيض ومتأفف

-بماذا كان يفكر عندما قام بصنعها...

سأل ماجد بمكر





-ماجد يكفى .....نهره أسامة

عندما يعشق الرجل

-ماذا بك .... هل نبحت لك عن عروس هنا .....قال ماهر مبتسما

-ماذا أتزوج ....وتكون معي امرأة تسألني فقط متى ستاتي ...لماذا  
تأخرت ...

ثم رفع يديه عاليا وتابع ...

" هكذا أنا أفضل بدون امرأة

.....



دلفت إلى القاعة الكبيرة وهي تتباطأ ذراعه سعيدة للغاية بقربه منها رغم  
قساوته إلا أنها تعشقه....تبدلت أحواله وتصرفاته الفترة الأخيرة ولا  
تعرف السبب أصبحت غيرته ظاهرة للغاية ولم يعد يخفيها مثلما كان  
يفعل سابقا أو حتى محاولة إنكارها حتى أنه قالها بلسانه وهي تخرج ثوبا  
لارتدائه....

أخرجت في البداية ثوبا لونه اسود عاري الظهر وتوجد به ربطة تلتف  
حول الرقبة مطرزة بفصوص فضية

- لا ..

هتف بسرعة وهو يحمل ميا وهو يراها على وشك ارتداء الثوب  
متابعا....

" هذا الثوب لا الا ترين كم هو سيكون عاريا



-وما المشكلة في ان ارتديه أنا لن اذهب الى حفل بسيط بل على العكس  
حفل كبير وسيكون الجميع يرتدون ملابس انيقة ....

ردت متأففة

فاقترب من الدولاب وهو يبحث بيديه الأخرى عن ثوب مناسب وهو  
يقول بهدوء ....

" الاناقة ليست شرط بأن تكون عارية حبيبي ....ثم وضع أمام عيناها  
ثوب قرمزي اللون بأكمام قصيرة واسع من فوق وينسدل باتساع على  
طوله ..... أنه جميل .... رغم أنني اعترض على لونه ...

فضيقت عيناها وهي تقول ...

" وماذا به الثوب الآخر .... ما المشكلة



فرد عليها ببرود ...

" المشكلة أنني شخص غيور للغاية حبيبتني هيا لكى لا نتأخر.....

ارتدت ما اختاره رغم أنها لاحظت الامتعاض على وجهه .....ارتدا هو  
بذلة زرقاء انيقة وقميص ابيض ....

وخرجا بعد أن تأكدا ان ميا نامت وأكدت على مربيتها الا تغفل عنها  
لحين عودتهما. ....

نظرت إليه وعلى وجهها العديد من الأسئلة في رأسها عنه .....وأهمها  
كيف ولماذا تغير هكذا ؟





سلمت على جديها وعلى والدها الذي عانقها بشدة ثم ذهبت نحو أروى  
التي قامت بتعريفها على نور وريم واندمجت معهم بسرعة ...

## عناوين الكتب

-لماذا سيادتكن هنا ....لماذا كل واحدة منكن لا تذهب إلى والدها أو إلى  
زوجها ....أنا لا أستطيع التنفس منكن .....

هتف مالك متأففا

فضحكن جميعا وقالت أروى بفرح ...

" ما المشكلة أن نبقى معك ....حقا أنت ناكر للجميل هل ...



فنظر إليها بشدة يمنعها من إكمال كلامها.... فضحكت بشدة وهي تضع  
يديها على فمها علامة الكتمان.....

فقال نور بسرعة وطفولية تسأله....

" ما هي المفاجأة يا مالك متى ستظهر

-دقائق و....

و ما كاد ينطق بالباقي حتى وجد كل من في الحفل يتهامس  
بخفوت.... وينظرون إلى أحد أبواب القاعة.... فنظر إلى حيث ينظرون  
فنهض واقفا وهو يسب بخفوت....

" تبا لك

قال مالك فجعل الفتيات يلتفتن حيث ينظر....



كان يقف كاسر بكل غرور وعنجهية وتتباطأ ذراعه علا التي شعرت  
أخيراً بانتصارها.. لم تعتقد أن كاسر ساذج هكذا ليوافق على مجيئها  
للحفل معه بهذه السهولة.... وها هي تدخل إلى القاعة بكل سهولة وهي  
تتباطأ ذراعي من لا يستطيع أحد رفع عيناه إليه من لن يجرؤ أحدا منهم  
على الاقتراب منها انشا طالما هي معه.... ولا يستطيع أحد من عائلة  
الحسيني الوقوف أمامه...

شعرت أروى وكان أنفاسها تسحب منها وهي ترى علا تدلف إلى  
القاعة.... فيها هي غريمته تدخل إلى القاعة.... المرأة التي كانت على  
علاقة بزوجها وانتشرت صورهما في الصحف والمجلات....

" لماذا أتت ....

رددت بألم في نفسها ...



خطفت الأنظار ما أن دخلت ليست فقط بسبب علاقتها السابقة مع حفيد سليمان الحسيني ولا لأنها أصبحت علي علاقة جديدة مع أحد أفراد نفس العائلة....ولكن لأنها فوق كل هذا كانت جميلة لديها قدرة هائلة على لفت الأنظار إليها.....ارتدت ثوب قصير للغاية كشف عن مفاتها بمهارة ...

اقترب كاسر ومعه علا نحو مالك وقرب يده منه قائلاً  
بابتسامة.....مبارك ...

-فاقترب مالك منه وهو يقول بتحذير شديد ....

" أقسم يا كاسر أن خرب زفافي لن تربطني بك أية علاقة ...هل  
فهمت ...





فضحك كاسر قائلاً بهدوء ...

"لا تخف سأكون هادئاً....حتى أنني سأرقص في زفافك....

أما في الجهة الأخرى كان الفتيات يتأكلن علا بنظراتهن...

كانت أروى على وشك الانسحاب عندما اقتربت علا منهم ولكن ريم  
امسكت بمعصمها بشدة وهي تقول بتحذير ...

" إياك أن تتحركي....

تحاملت على نفسها ووقفت تحاول ألا تخونها قدميها و تتهاوى على  
الأرض ...



-مبارك يا ريم

قال كاسر مبتسما

شكرا لك ...

ردت وهى تنظر إلى علا باشمئزاز

-ما هذا لم أتوقع أن يأتي كاسر .....

قال سيف وهو يقترب منهم بخطى واثقة ووجهه لا يحمل أي تعبير

فضحك كاسر وقال ...

" لماذا لم تكن تريد منى المجيء لحفل زفاف ابنة عمى وصديقي أم ماذا



-كيف حالك يا سيف ....

قالت علا وهي ترمقه بإعجاب لم تستطع اخفاءه

فضحك سيف بفتور ولم يبالي بالرد عليها بل اقترب من أروى ووضع  
يديه حول خصرها بتملك واضح وقال هامسا قرب اذناها ..

" أنتِ جميلة للغاية ... ما رأيك أن ترقصي معي ....

كلماته جعلتها تشعر وكأنها ريشة في الهواء طائرة بغير هدى ... فنظرت  
إليه بقوة فبادلها نظرها بابتسامة عذبة ..... جعل الجميع يلاحظون  
نظراتهما إلى بعضهما ..... ثم شدها إليها وقال وهو ينظر إلى مالك ...

" ألن تفتتح حلبة الرقص أيها العريس .... ام أقوم بافتتاحها أنا بنفسني

قال وهو ينظر إلى أروى ..



فضحك مالك بخفوت ... ونظر إلى أروى بغموض فبادلته النظر بابتسامة  
جعلت الجميع ينظر إليهما مستغربا فأشارت بيديها إلى الرجلان اللذان  
يقفان عند أحد الأبواب وفتحتهما فور اشارتها ...

فامسك مالك بيد ريم وقال بحنان ...

" هيا بنا ..

شدها إليه ومن ثم دخلا إلى حيث الباب المفتوح .... فنظر الجميع إليهم  
باستفهام..... فضحكت أروى وقالت لنور وبثينة بحماس ...

" هيا بنا

وابعدت يد سيف عنها فجعلته يتأفف غاضبا ..... فنظرت إليه بدلال  
وابتعدت عنه ...





شهقت ريم ما ان رأت القاعة الأخرى الكبيرة المزينة بطريقة رائعة  
وهناك موسيقى هادئة منتشرة بها.... فقربها إليه واخذها حيث حلبة  
الرقص.... وقال لها بصوتا عذب ...

" أردت الرقص معك بشدة... بعيدا عن اعين أي رجل... لذلك لم  
أستطع إلا التفكير في انكى ستكونين بين يدي اليوم ...

فنظرت إليه و عيناها مفتوحتان باستغراب فتابع بابتسامة ...

" لقد خططت لكل هذا ..... واروى هي من ساعدتني في التجهيز ....حقا  
احسدك على امتلاكك صديقة مثلها ...



صمتت فشففتها لم تسعفها في النطق على أي كلمة مما قالها ...

فقربها إليه أكثر ووضع رأسها على كتفيه ..... فزفرت بقوة فهي لم تعد  
تعرف ماذا تفعل ....

حكاية الحب

ثم دخلن الفتيات والنساء فقط و التفوا حولهما وبعضهم يتمنى لو كانت  
مكانها .... وفجأة دخلت فتاة ما تقول بصراخ ....

" هناك مشجرة بالخارج

فتوقفت الموسيقى وبدأوا يسمعون صوت آتيا من الخارج ....

صمت مالك وهو يستمع بإنصات حتى ترك ريم .... وخرج من القاعة  
مسرعا ..... فبدأ جميع النساء بالتهامس عن ماذا سيكون مصدر هذا  
الصوت ... دلف إلى القاعة الرئيسية لم يجد بها أصدقاءه ولا حتى



سيف..... فنظر إلى والده فخرج متتبعا الصوت وخلفه والده وجدته وعائلة  
السيوفي..... خرجوا من القاعة واقترب من مكان الازدحام الممتلئ  
ببعض المتطفلين الذين يشاهدون باستمتاع ما يحدث.....

تبا.... كنت أعلم أن عائلة الحسيني ستجعل حفل زفافي معركة دامية  
بينهم ..

هتف مالك بصوتا عالي غاضب ...

اقترب منهما مالك وسيف بسرعة وهما يبعدانها عن بعضهما.... وكاسر  
يمسك بتلابيب قميص أدهم وهو يهتف بأنفاس لاهثة ووجه محمر من  
الغضب ...

" أين هي قمر يا أدهم.... قلت لك أين هي

عدل أدهم من هياته بهدوء ...



" قلت لك سابقا أنسى أمر أختي نهائيا ... فلم يعد يربط بينكما أي شيء "

فركض مسرعا كاسر إليه مرة أخرى يحاول أن يمسك رقبته بين يديه  
لولا وقوف سيف أمامه وهو يصرخ بهما بقوة ..يكفى

-توقفا أنتما الاثنان .....صرخ الحاج سليمان بغضب

وهو يضيق حاجبيه بشدة .....ثم أتت من خلفه أخته وعلى وجهها ألف  
سؤال وما كادت تنطق حتى نهرها سليمان بعينيه يمنعها الكلام .....عم  
صمت رنان في المكان والجميع يتبادلون النظرات المتسائلة...

فنظر سليمان إلى سيف ففهم الأخير نظراته فنظر إلى حراس الأمن الذين  
اتوا فور استدعاؤهم يقول بصرامة ...

" لا أريد أن أرى أحدا هنا ... "





فبدأوا بصرف المتجمعين ...

-أخبر جدك حتى أن ذهبتم بها إلى الجحيم ساجدها...

هتف كاسر بصوتا عالي غاضب وحاجبيه معقودان بشدة وأخذ سترة  
بذلته التي كانت ملقاة على الأرض ..... وتركهم وذهب كثور كان في  
حلبة للقتال ....

فقال سليمان وملامحه تلين وهو ينظر إلى أخته وإلى عائلة السيوفي الذين  
يبادلونه النظر بدهشة ...

" هيا لم يحدث شيء ..

ثم تابع بابتسامة ...



"أنهما هكذا دائما هيا لنتابع الزفاف.... وعلى العريس أن يأخذ عروسته  
ويذهب....

استمع الجميع لكلامه ودلفوا للقاعة.... دلف مالك إلى الحفل متأففا فوجد  
ريم أمامه فنظر إليها بحدة رغم أنه لم يقصدها ثم اقترب منها وهو يقول  
بهدوء ...

" هيا يجب علينا أن نذهب وإلا أفراد عائلة الحسيني سيحولون زفافي إلى  
معركة دامية بينهم

دخل الجميع إلا سليمان وادهم فقال الأخير بحزن ...

" لم أكن أريد أن يحدث كل هذا لكنك تعلم كاسر جيدا عندما يغضب ...

رد سليمان بهدوء ...



" هيا بنا للداخل وبعد الزفاف سنتحدث أنا وأنت "

تم تغطية الأمر بسرعة بفضل سيف الذي بدء يدير الحفل بنفسه يرحب بجميع المدعوين بنبرة سعيدة رغم أنها حملت بعض التهديد لكل من سيفكر بتسريب أو نشر ما حدث اليوم وساعده في ذلك أيضا أصدقاءه أسامة وماجد وماهر... انتهى الزفاف على خير ما أراد سيف..... وبعد ذلك أخذ العريس عروسته وذهب.....

\*\*\*\*\*

بعد انتهاء الزفاف أخذ سيف أروى إلى منزل الحاجة زينب كما أمر جده..... اجتمع كلا من الحاج سليمان وأخته وسيف وادهم في أحد غرف المنزل الكبيرة.... الجد يجلس على كرسي الصالون الكبير وامامه أخته وسيف واقفا بجواره واضعا يديه في جيبي بنطاله...



وادهم يجلس على الأريكة أمامهم و عيون الثلاثة تنظر إليه بشك وكلا منهم وجهه يحمل تعبير مختلف عن الآخر.... تحركت شفتا جدته وكادت أن تنطق بشيء إلا أن اخاها أوقف كلماتها وقال بنبرة هادئة...

" ما سبب عودتك الآن ...ومتى وصلت ...

فظهرت ضحكة تهكمية على ثغر أدهم وقال بنبرة ناعمة ...

" أتيت لإنهاء بعض الأعمال ....وأنا هنا منذ يومان

فنظرت الحاجة زينب بسرعة إلى أخيها بشك وكأنها تتهمه بمعرفته بوجود أدهم في القاهرة .....فابعد نظره عنها وقال وهو يزفر بقوة لادهم. ...

" لم يخبرني عزت بأنك ستأتي ...





رد أدهم

-لقد أتيت فجأة فهناك أعمال هنا يجب أن أقوم أنا بالإشراف عليها بنفسى

ثم صمت قليلا وتابع...

" لذا عندما علمت بالزفاف أتيت ..

فتنهدت الحاجة زينب تنهيدة طويلة تعبر عن قلة صبرها وهى تتحرك من مقعدها .... فقال ادهم بابتسامة تظهر على ثغره لكن نبرته كانت تحمل بعض التهكم ...

" ألن تقولي لي مرحبا يا جدتي

فظهر بعض من اللين على وجهها وقالت بنبرة حاولت أن تكون قاسية ...



" سيكون مرحبا بك حقا يا ادهم... عندما تبتعدوا جميعا عن  
كاسر.... فيكفى ما فعلته به سابقا ...

قالت كلماتها وخرجت ...

حكاية الحب

-ادهم.... إياك أن تخسر كاسر لا تدع المشاكل وما حدث سابقا يدمر  
صداقتكما أيا كان ما فعله جدك سابقا ...

قال سليمان ناصحا

فرد بسرعة..... بالطبع يا جدى لا تقلق سأصلح ما حدث

-حسنا تصبحان على خير .....

قال سليمان وخرج هو الآخر خلف اخته الغاضبة

فجلس سيف مكان جده وقال ...



" لماذا تشجرتما وكيف تقابلتما...؟؟؟

فضحك ادهم بقوة ثم قال ...

" كنت على وشك دخول الحفل فرايته ...وقبل دخولي طلب منى الحديث  
واففته وتتبعته ....وكالعادة سألني أين هي قمر فلم اجبه....فقام بضربي  
كما رأيت ..

قال بتأوه وهو يضع يده اليمنى على مكان الألم ....

-أين تمكث .....

-في فندق ....سأنتهى من أعمالي بسرعة وبعد ذلك سأعود من حيث أتيت

- أتمنى حقا ألا تفسد العلاقة بينك وبين كاسر

قال سيف بنبرة رخيمة وهو يتحرك مبتعدا عن كرسيه متوجها حيث

الباب ....



- لا تقلق.... قال ادهم مؤكدا

.....

في غرفة أخرى في نفس المنزل....

- ما هذا الذي فعلته يا زينب.... منذ متى كان يوجد شيء بيننا اسمه  
حفيدك وحفيدي.... هتف سليمان غاضب

ا

- سامحني يا أخي لكني لم أستطع كبت كلماتي وأنا أتذكر ما فعله أخي  
بحفيدي.....

ردت زينب بحدة

- زينب ما بين ادهم وكاسر إياك ان تتدخلني به... الاثنان سيظلان  
أصدقاء رغم ما حدث....





فأومات برأسها موكدة وهى تدعو ربها بأن تستقر الأمور بينهما حقا

\*\*\*\*\*  
\*\*\*\*\*

دلفا إلى الغرفة ما ان وصلا للمنزل مباشرة ..... وهى كانت تتحرك  
برشاقة بفستانها الأحمر وهو يراقبها بعينين صقر يراقب فريسته ... لقد  
كانت جميلة اليوم ومغرية جدا ... فنفض هذا بسرعة عن رأسه وتغيرت  
ملامح ووجهه حاول أن تكون حادة وقاسية بقدر ما يستطيع فيجب أن  
يضع حدا واليوم لملابسها تلك وبالأخص لذلك الفستان الذى كان من  
الممكن أن يجعله يقوم بقتل أحدهم وحينها حقا كان سيقلب هذا الزفاف  
على رأس مالك وعائلة مالك لكن سبحان من جعله هادئا حتى وصلا إلى  
هنا ....



توجهت نحو الحمام وهى تختلس النظرات إليه فقد شعرت بتغير تعابير  
وملامح وجهه ربما شعرت بالخوف لكنها يجب أن تكون قوية.... يجب  
ان تبدأ بإشعال بعض النار في قلبه ...

فقال وهو يعترض طريقها بنصف عين ...

" إلى أين أنتِ ذاهبة

رفعت احد حاجبيها بشك و ردت ...

" إلى الحمام كما ترى

فلوى فمه بتهكم قائلاً ....

" ألم نتفق على عدم ارتداء مثل هذه الاثواب سابقا يا زوجتي

شعرت بتهكمه وقالت بسرعة ...



" ما المشكلة أنا ارتدى هذه الاثواب دائما.... هذه هي طريقتي وهذا  
ذوقي لذلك لن أقبل ان أغير من طريقتي من أجل أحد ....

هتفت بحدة

حكاية الحب

-لكنك متزوجة....ولى حق ان أخبرك ألا ترتدى ما لا اربد منكى  
ارتدائه.....لذلك

اقترب من اذناها قائلا بتحذير.. ..

" أي شيء سترتدينه لاحقا....أريد رؤيته قبل أن يراه غيرى وحينها  
سأخبرك ان كان مناسباً أم لا....هل فهمتي

تمتم بحدة....

شعرت بكهرباء تسرى في جسدها من أنفاسه التي تلفح بشرة وجهها ومن  
قربه منها...هل يشعر بالغيرة تساءلت في نفسها....لا...سيف  
يغير...معقول....



-هل تشعر بالغيرة

الت هذه المرة بصوت مرتفع سمعه....ولكنها سرعان ما نهرت نفسها  
بقوة....وهي ترى وجهه المتصلب وعيناه الحادة ...

صمت تام أطبق عليهما وكلا منهما ينظر إلى الآخر....كان صمته هو  
بالذات كالنار المستعرة في جسدها هل سألها صعب لهذه الدرجة  
له....هل هو لا يحبها....ما ان طالت فترة صمته وهي تنتظر إجابته  
حتى جرت قدمها بهدوء وتابعت طريقها نحو الحمام ...

دلفت إلى الحمام بحزن متألمة من حبه لها الذي يبدو انه سيكون من  
طرف واحد دائما ...

بدلت ملابسها واخذت حماما لعله يطفى نارها ثم خرجت وهي تراه يحتل  
السريير بجسده واضعا يديه خلف رأسه ينظر إليها نظرات هي نفسها لم





تفهمها... لم تهتم له ثم اقتربت من السرير ونامت في مكانها المعتاد  
معطية ظهرها له ...

رمش بعينه وهو يرى تجاهلها له فاغلق عيناه بشدة وهو يلعن نفسه على  
عدم إجابته لها .....فاقترب منها وفمه قرب اذنها...

"هل انزعجتِ .... هل حزنتي لأنني لم أقل أنني أشعر بالغيرة ...

ظهرت ابتسامة على وجهه منتظرا ما سيكون ردها .....فهو يريد ان  
يلاعبها قليلا ويشعر بدلالها عليه

شعرت بقشعريرة في جسدها وقالت بهدوء رغم ألمها ....

" لماذا أحزن انه حقك ....مشاعرك ملكك وليست ملك أحد ....ولكني  
أريد أن أخبرك بشيء لم تعلمه ... اعلم أنك غصبت على هذا الزواج وأنا  
أيضا لقد غصبت على هذا الزواج مثلك ...

قالت بتلقائية بسبب مشاعرها التي شعرت بانها جرحت ....أرادت حماية  
نفسها ان تثبت لنفسها قبله أنها ستتساه ولن تحبه مثلما هو كذلك لا يحبها



فيكفيها أنها أحبته وفوق كل هذا يكفيها ألما و بقاءٍ على شخص لم  
يحبها ..... تراجع بجسده و عيناها جاحظتان من كلماتها

\*\*\*\*\*

جلست على السرير بفستانها الأبيض وهي تفرك في يديها المتعرقتين  
بتوتر وارتباك واضح على محياها...

انتفض جسدها ما ان شعرت بمقبض الباب يتحرك معلنا عن دخوله  
وعلى وجهه ابتسامة عريضة وصلت لعينه لمحتها ما ان رفعت رأسها  
إليه ولكنها سرعان ما اخفضتهما..

فاقترب منها بخطوات بطيئة ورأت حذائه الأسود على مرمى بصرها  
المنخفض ..... فبلعت ريقها بصعوبة وهي تشعر بأنها على وشك البكاء  
تتمنى لو تستطيع الركض والخروج من هذا المكان .... فقرب يده منها  
وأمسك بذقنها برقة بالغة بأطراف أصابعه وهو يقول بعاطفة شديدة ...



" مبارك لنا حبيبتى ...

شعرت بذبذبات عنيفة تنتشر على طول عمودها الفقري لا تعلم ان كانت  
سببها الخوف أم الخجل منه .... تغيرت ملامحه السعيدة ما ان رأى  
مقلتيها اللتان تهتزان بخوف واضح .... فجلس بجوارها على السرير  
وهو يراقب فركها المستمر ليديها فقرب يديه منها ولامس جلد يديها وما  
كاد يفعل حتى شهقت بقوة وانتفضت في مكانها ووقفت مبتعدة عن  
السرير .... فراقبها بهدوء رغم انه انزعج من فعلتها الا انه قال بهدوء  
وهو يقترب منها ...

" ريم هل أنتِ خائفة منى

فردت بارتباك حاولت أن تخفيه ..

" لا ... لا ولكن ... أنا فقط أشعر ببعض التعب ....



فابتسم بهدوء وقال وهو يقترب أكثر ...

" حسنا ما رأيك ان تقومي بتبديل ملابسك و... "

حكاية الحب

وما كاد ينطق حتى قالت هي بسرعة ...

" نعم نعم .... سأبدل ملابسني .. "

قالت وهي تتجه حيث الحمام ..... فضحك من تصرفاتها وبدء هو الآخر  
في خلع ملابسه .....

أخذت الحمام ذهابا وايابا حتى توقفت امام المرأة الكبيرة تنظر الى  
انعكاس صورتها وفمها يرتجف ذعرا ومن دون ان تشعر بدأت دموعها  
في السقوط ...





نظر إلى ساعة يده بملل وهو يراقب باب الحمام لعلها تخرج.... فهي بالداخل لأكثر من نصف ساعة حتى شعر بالقلق عليها فحالتها كانت تبدو سيئة للغاية.... فحسم أمره وتوجه حيث الباب وأمسك مقبض الباب بيد واليد الأخرى بدء بدق دقات خفيفة على الباب وقرب اذناه لعله يستمع لشيء ...

فضيق عيناه وهو لا يسمع أي ردا منها فبدأ الخوف والقلق يتسلل إليه.... فحسم امره نهائيا وفتح الباب وعيناه تدوران في المكان حتى وجد جسدها على الأرض وهي تستند على حافة حوض الاستحمام ...

ذعر من ان يكون قد أصابها شيء.... فهبط إليها وبدأ في تمرير يديه على جبهتها وتأكد من انتظام أنفاسها فعلم أنها تغط في النوم..... فوضع يده أسفل ساقها وأخرى أسفل ظهرها وحملها... ووضعها برفق على السرير.... وبدأ في خلع حذاءها العالي ..



ثم جلس على طرف السرير وهو يتأمل نومها الهادئ فيبدو أنها لا تبدو  
مسالمة إلا عندما تكون نائمة فقط ظهرت ابتسامة على وجهه ثم بدأ بعد  
ذلك في خلع حجابها ....

عندما يعشق الرجل

" ياالله...نارية ...

نطق مالك بذهول وهو يرى ويتأمل شعرها المسدل على وسائد  
السرير ..... كان شعرها أحمر طويل .... فبلع ريقه وعيناه ما زالت تحمل  
نفس التعبير وهو يقول بخفوت ....

" حقا لو كانت فيروز تشبهك فله حق عمى ان يجن عندما ماتت ...

نام بجوارها وهو يضع يد أسفل رأسها لتكون وسادتها واليد الأخرى  
حول خصرها وهو يقربها إليه أكثر يحتضنها بقوة ويستنشق  
عبيرها ... شعر بدقات قلبه التي تكاد ان تخرج من مكانها بقربه



منها..... عيناها بدأت تنظر إلى ملامح وجهها بجوع شديد.... يشعر وكأنه  
كان يركض في صحراء بغير هدى ويتمنى الارتواء الآن وحالا...

وفجأة شعر بانتفاضة جسدها بقوة وهي بين يديه نائمة فشهقت بضعف  
ورفعت نظرها إليه وعيناها غارقتان بالدموع تهتران بغير هدى وجبينها  
يتساقط منه حبات العرق ...

ذعر من شكلها وهي ترمقه بعينيها الزرقاوان بخوف جعله يشعر بألم  
كأن عظامه بأكملها قد كسرت.... فقالت بشفاه مرتجفة وبصوت مبحوح  
وكانها كانت تبكي ليوما كامل....

" أنا خائفة....

همست وعيناها تهتران فدفن وجهها في صدره وقربها إليه أكثر لعله  
يمنحها الأمان..... ارتجف جسده ما ان قربها منه فهذه أول مرة تكون



بقربه لهذه الدرجة حتى هي ارتجفت مثله.... فقربها إليه أكثر وهو يدفن  
أنفه في تجويف عنقها يشم رائحة عطرها..... هذه أول مرة يشعر  
بضعفها....

## عندما يعشق الرجل

فيبدو أنها رأت كابوسا جعلها تستيقظ بهذا الخوف.... فقرب إحدى يديه  
على جبينها يمسح حبات العرق وقلبه يبكي على حزنها.... لو يستطيع  
أن يقتحم أسوار أحلامها ويقتل من جعلها هكذا لفعل.... لكن ماذا يفعل  
ان كان هو سبب خوفها

\*\*\*\*\*

وقف ينظر إلى القمر الذي يتوسط السماء وإلى الأمواج التي تتلاطم بقوة  
أمامه..... ظل يتحرك بسيارته لأكثر من ثلاث ساعات كالتائه الذي يبحث  
عن ملجا يحتوى به.... يعلم انه اخطى في بداية علاقتها لكنه  
احبها.... احبها بقلبه.... كل شيء به اشتاق إليها.... همسها. عطرها





وقربها منه ... لقد أصبح مدمنا عليها كالمدمن على الخمر ... تذكر ما  
حدث منذ أكثر من خمسة أعوام ...

-طلقها بإحسان يا كاسر ....

قال جده وهو يقرب إليه أحد الأوراق نظر إليه وهو يقول بغضب  
مكتوم ...

" أنا لا اقبل أن يلقي أحدهم على بأوامره .... وستبقى زوجتي لأخر نبضة  
بقلبي .....

-كاسر ... وقع على الأوراق هذا أفضل لكما ...

هتف عزت مرة أخرى



-على جثتي.... لن أطلقها....

صرخ بقوة جعل كل من في المنزل ترتجف اوصاله من صوته العالي  
الذى كاد أن يجعل جدران المنزل تهتز...

-اربد أن أراها....

همس بتناقل وجسده يتهاوى على الكرسي بتعب عيناه لم تذق طعم النوم  
منذ أن تركت المنزل تركها عدة ايام لعلها تهدي لكنه وجدها تطلب  
الطلاق....

" كاسر أنا أفعل ما هو أفضل لكليكما....قمر لن تكون بخير معك ...

نطق عزت بهدوء



قمر لن تكون بخير معك .... وقعت على مسامعه وكأنها سيف يخترق  
ضلوعه دون شفقة وينتزع قلبه من مكانه ..... فقال بأعين حزينة لم تذق  
طعم النوم منذ ايام ...

"أريد أن أراها

-قمر ليست هنا ....

-ماذا .... هتف غاضبا

-كاسر.... إياك أن ترفع صوتك مرة أخرى في منزلي .....

قال عزت بنبرة شديدة محذرة ثم تابع ..

"وقع الأوراق بهدوء



-ماذا أن لم أفعل ... قال كاسر متحديا به جده

-أن لم تفعل إذا ... أحب أن أخبرك حينها ستكون العواقب وخيمة

رد عزت بنبرة بها تهديد

-أنا لا اهدد ... هتف كاسر وهو يستعد للخروج متجاهلا جميع الأعين  
المرتعبة مما سيحدث بينهما ...

فعلا بعد ذلك اليوم بدأت المشاكل والخلافات بين كاسر وجده  
عزت ... فقد استعمل عزت جميع الطرق المشروعة وغير المشروعة  
لإجبار كاسر على الطلاق وبالفعل تم ما أراد ... بعد ما حدث بفترة تم  
الطلاق بعد مشاحنات وتدخل والده واقنعه فعلا بالانفصال ... ومنذ اليوم  
الذي خرجت فيه قمر من منزله وهو لم يرها لم يلمح حتى طيفها ... كان  
يتمنى أن يعيدها إلى عصمته مرة أخرى لكنها سافرت ما ان انتهت فترة

عدتها ...





-اااااااااه .....صرخ كاسر بقوة وألم .....فاشئت تلاطم الأمواج أكثر  
وكأنه يشاركه حزنه .....

\*\*\*\*\*

لندن ....

في أحد المطاعم الراقية المشهورة في لندن جلست على كرسيها بتوتر لا  
تعرف كيف استطاعت الموافقة على طلبه لمرافقته للعشاء

ارتشف القليل من كاسه ثم وضعه على الطاولة المناسبة لهما فقط وهو  
يراقب عيناها التي تتجول في المكان فقال بهدوء و حب ...

" أنا سعيد لمرافقتك لي للعشاء أنسة اميلى ....



فرفعت نظرها إليه وقالت بابتسامة ...

" لا أبدأ سيد نزار أنا في خدمتك ...

حكاية الحب

ثم ضحكت بخجل وهي تمرر أصابعها على شعرها الأشقر متابعة...

" أظن انه مكان جيد للعمل ...

فتنحح وقال بهيام وهو يضع يده اليمنى على يدها ...

" اميلي ... أنا أعجبت بك منذ أن رأيتك .... واتمى حقا أن تبادليني نفس  
الشعور



ارتبكت من كلماته وفتحت فمها لكنها لم تنطق فقال بسرعة عندما شعر  
بتردها ....

" لا تجيبي الآن ....فكرى ولكى ما تريدين من وقت أنا غير  
متعجل ....سأنتظر ردك .....سأنتظر ...

عندما يعشق الرجل

بلعت ريقها ثم قالت بحزن واهدابها منخفضة ...

" لن ينفع الانتظار ...

فرفع نظره إليها بألم وقال ...

" هل تحبينه ....

نظرت إليه بدهشة وأكمل وهو يحرك الكأس الذى بيده ...



" أنا رجل و اعرف جيدا ما هي نظرات الرجل لامرأة .... وأيضاً أنتِ  
تحبينه رغم انكى تحاولين عدم إظهار ذلك ... لكنكِ حقا تحبينه

اخفضت اهدابها مرة أخرى وقالت بحزن ...

" نعم احبه .... أحببته من دون أن أشعر لا أعلم متى وأين ولكنى  
أحبيبته ... لكن هو لا يحبني ولن يفعل ..

فتح فمه وكاد ان ينطق بشيء لكنها منعتة قائلة بسرعة وابتسامة كاذبة  
شعر هو بها ....

" شكرا لك حقا على هذا العشاء .... انه مكان راقى وأيضاً غالى  
التمن ... حقا شكرا لك

شكرته بخفوت ...





نظر إليها بألم ثم تابع بهدوء تناول طعامه وهو ينظر إليها يحسد وليد  
على امرأة مثلها ...

حكاية الحب

كل هذا وزوج من الأعين تراقبهما بغضب ... حتى اقترب منهما  
بخطوات أسد ... ووضع يديه على الطاولة بقسوة جعلهما يرفعان  
نظرهما نحو الشخص الواقف امامهما وعلى وجه كلا منهما تعبير وجه  
مختلف فقال بسخرية واضحة في صوته ...

" ما هذا الأنسة اميلى ....

\*\*\*\*\*

الفصل السابع عشر



.....

حاول وليد أن يمنع نفسه كثيرا من التحرك والتوجه إليهما لكنه لم يستطع  
الصمود أكثر وتصاعد غضبه عندما رأى ذلك ال نزار يمسد بيديه على  
يدها فتحرك مبتعدا عن كرسيه بسرعة وتوجه إليهما ...

انعكست مصابيح المطعم على جسده ووقف كالشبح أمامهما وعيناه  
تلتهب من الغضب ووضع يديه على الطاولة ناحية اميلي ومال بجسده  
قليلا نحوها قائلا ببرود وسخرية واضحة في صوته...

" مرحبا آنسة اميلي ....أوه يا الله كم هي صدفه رائعة رؤيتكما ...

رفعت نظرها إليه وعيناها تضيقان بشدة وتكسو ملامحها بعض الذهول  
من وقوفه أمامها وحضوره إلى هنا ...



أبتسم نزار ابتسامة جانبية وهو يتابع نظرات هذان الاثنان .....فتح وليد  
زر بذلة سترته وشد الكرسي وجلس بينهما في المنتصف قائلا بانزعاج  
وأسف كاذب ...

" آسف إن كنت قطعت عليكما العشاء ... لكن حقا رايتكما فأحببت أن  
ألقى عليكما السلام واتشارك معكما العشاء أن كنتما لا تمانعان  
بالطبع ..... فأظن انكما تتحدثان عن العمل ... أم أنني قطعت بدون قصد  
خلوتكما .. "

تمتم بمكر

"كاذب "

قال نزار في نفسه فهو متأكد أن وليد تعمد الحضور أو ربما كان يعلم  
باجتماعهما هذا ....وما هو متأكد منه أكثر أن وليد لن يسمح له بالاقتراب  
مجرد أنملة من اميلي لكنه أحرق لا يعلم بأن الفتاة بالفعل قد صدته ...



ربما اميلى تكن له مشاعر بالفعل لكن هل حقا هو يحبها أم أنه يتلاعب بها ولا يستحق أن يقترب من اميلى يعلم أن وليد زير نساء كما يقولون سمع عنه الكثير رغم أنهما لا يتقابلان كثيرا إلا أن وليد مثل الأسد إذا أراد شيئا يحصل عليه ...

حكايات الكتيب

طلبوا شرابا باردا بعد الانتهاء من تناول الطعام والصمت يعم بين الثلاثة وكلا منهم ينظر إلى الآخر نظرة جانبية ...

تحركوا مبتعدين عن الطاولة وتوجه نزار لدفع الفتورة بنفسه ووليد لم يحاول منعه أو حتى عرض دفع الفاتورة هو ...

حقا أنه بخيل قال نزار في نفسه .....يستطيع دفع كل أمواله بصدر رحب من أجل اميلى ....لكن ما أن رأى ابتسامة وليد اللامبالية التي استفزته كثيرا جعلته يتمنى لو يذهب إليه ويقول له بتشفي ..





" اذهب وادفع ثمن عشاءك بنفسك ألا يكفيك انك جعلت العشاء كارثيا  
بحضورك ونظراتك لاميلي وفوق كل هذا قطعت علي عشاءي الهادي  
معها..

حكاية الحب

لربما كان حصل على نظرة أمل في عينيها أنها ربما تفكر فيه يوما ..دفع  
الفاتورة على مضض وذهب وراءهما ...

رأى كلاهما واقفان في الكراج حيث تصطف السيارات ووليد يضع  
إحدى يديه في جيب سترته ينظر إلى اميلي بجرأة ....

اقترب منهما ووقف قبالة اميلي قائلاً بهدوء ...

" هيا لكي أقوم بإيصالك أنسة اميلي..



فنظر إليه وُلِدَ بغضب مكتوم وقال بنبرة حادة حاول أن تكون هادئة ...

" لا داعي أن تتعب نفسك سيد نزار ....الآنسة اميلي سأقوم بتوصيلها  
بنفسي فهناك موضوع أريد أن أتحدث به معها....

قال وهو ينظر إليها و عيناه تلمعان مكرًا وتشفى...

فنظرت إليه بتساؤل فهتفت بحدة لم تقصدها. ....

" ما هو الموضوع الذي تريد أن تتحدث به معي ....

رد وُلِدَ بعدم اهتمام ...

" أنه بخصوص العمل ...لذا لا تقلقي ستعلمين عاجلا أم آجلا ....



أخفضت رأسها محاولة تمالك هدوئها ثم رفعتها إلى نزار وما كادت  
تنطق حتى بادرها بالقول وابتسامة على ثغره ...

" حسنا لا داعي سأذهب أنا.. "

ثم اقترب منها وأمسك يدها وهو يلثمها برقة قائلا بخفوت ورقة ...

" تصبحين على خير ... "

سارت قشعريرة في جسدها وشعرت بوجنتيها تضرجتا من  
الخجل. ... على عكس وليد الذي تصاعد الغضب إلى وجهه جعله مسودا  
للغاية ...



ثم انسحب نزار بهدوء ونظرات اميلي تتبعه... أشار ولید بيديه حيث  
سيارته قائلاً بهدوء... هيا لكي نستطيع التحدث ...

اشتدت قبضة يديها على الحقيبة التي بين يديها حتى قالت بقوة ...

" يمكنك التحدث هنا... لن أصعد لسيارتك

" اميلي لا تخرجيني من تحضري....

قال وهو يغمض عيناه يصطك على أسنانه ثم تابع وهو يزفر بقوة ...

" لذا من الأفضل لكي أن تتبعيني بهدوء وإلا لن تعرفي ما الذي سأفعله  
بكي

-كيف تتجراً على التحدث معي هكذا.. لن أصعد لسيارتك ...





ردت بغضب عاصف ...

لوى فمه وحاجبه يرتفع ثم اقترب منها وأمسك بمعصم يدها بقبضة فولاذية قوية ومؤلمة في نفس الوقت لها مما جعلها تصرخ لكنه وضع يده الأخرى على فمها وقبض على جسدها وهو يضع يد على فمها وأخرى تمسك بيديها الاثنان .... وحركها بعنف حتى وصل إلى سيارته الفارهة وادخلها بعنف..

قاومت بكل قوتها لكنه كان اقوى منها ادخلها للسيارة ثم أغلق بابها بقوة وتوجه حيث مقعد السائق بسرعة وغضب ... ما أن صعد للسيارة حتى حاولت أن تدير مقبض السيارة وتخرج لكنه قام بأغلاقها من أزرار السيارة وقبض على كلتا يديها بيد واحدة واليد الأخرى كانت تدير السيارة منطلقا بأقصى سرعة..



.....صرخت بقوة لكنه لم يبالي بصراخها.....أوقف السيارة بسرعة من  
شدة صراخها والتفت إليها قائلاً بحدة ...

" لماذا تصرخين ؟؟؟!!!"

صراخ الحبيب

فصرخت في وجهه قائلة ...

" لماذا أصرخ ؟؟؟!!!"... هل أنت مجنون ما الذي تفعله الآن !!!...

أغمض عيناه وقال بهدوء ...

" حسنا فلنتحدث بهدوء ....اميلي تعلمين أن طريقتك تلك في إغاظتي  
ليست صحيحة ...

رفعت إحدى حاجبيها وقالت بتهكم و سخرية واضحة ...



" اغاظتك هل جننت ...

نظر إليها بنصف عين ثم عدل من نفسه وقاد السيارة غير مهتم  
بها.....حتى وصلا أمام باب منزلها وما كادت تدير مقبض السيارة  
لتخرج حتى وجدت يده تمسك بمعصمها فالتفتت تنظر إليه بتساؤل

فقال بهيام ومكر ...

" أنتِ مثلي تماما تشعرين بالانجذاب الذي بيننا لماذا تكابرين...لماذا لا  
تشعرين بي...

بلعت ريقها بخوف وهي تراه يقترب منها يحاول أن يقبلها شعرت بأنفاسه  
الساخنة وهو يقول قرب شفتاها....



" اجعلينا نستمع وبعد ذلك فلنفكر في أي شيء ...

اقترب حتى أوشك فمه أن يلتقط شفتاها لكنها أبعدت جسده عنها بيديها  
وهي تصرخ قائلة ..... لا ...

ثم أدارت مقبض باب السيارة وخرجت وهي تلعن بخفوت...

قبض بيديه على المقود وهو يشتم .... هل اخطاء بفعلته تلك ... لكنه أرادها  
نعم ارادها ويجب أن يحصل عليها .... من هذه التي تقف في  
وجهي .... ستاتين إلى شئت أو أبيتي بقدميك ....

أخرجه من تفكيره رنين الهاتف الذي أخرجه من جيب سترة بذلته ثم  
وضعه على أذنه وهو يقول بفرح ....





" مرحبا أخي الكبير اشتقت إليك حقا

فأتاه الصوت الآخر ضاحكا ...

" حقا لو كنت اشتقت إلى لكنت أتيت لرؤيتي. ... أم أن فتيات لندن تمنعك

فتنهد وليد تنهيدة طويلة جعلت أخاه يسمعها و يعقد حاجبيه باستغراب  
قائلا بنبرة متسائلة ..... ماذا بك يا وليد ...

- هناك فعلا فتاة تستعصى على أخاك ... أنها عنيدة جدا وجميلة جدا وقوية  
جدا ..

قال وليد بتنهيدة



فضحك أخاه بخفوت يسأله... إذا ما المشكلة

لوى وليد فمه ...

" المشكلة أنها صعب الحصول عليها....فهي على ما يبدو شخص لا يرتبط إلا بالزواج...وكما أنت تعلم اخاك لا يمكن في يوما من الأيام أن يتزوج ...

-لماذا يا وليد...لماذا لا تتزوج فربما هي فتاة مختلفة عن من قابلتهم سابقا....ألا تتمنى أن تكون عائلة سعيدة ...

فقاطعه وليد بسرعة ...

" أنت من تتحدث عن الزواج والاستقرار....أفعلها أنت اولا وتزوج فأنت الأكبر ..

ثم تابع بمكر...وحينها سأفكر في الزواج ..



زمجر أخاه هاتفًا باحتقان....

حكاية الحب

" أخي الأكبر أخي الأكبر ..حقا تحتاج إلى صفة قوية على وجهك لكي  
اجعلك تتذكر أن ما بيني وبينك هو عام واحد أيها الغبي....

ثم هدأت نبرته متابعا ...

" أما بالنسبة للزواج فأنا لم أجد المرأة المناسبة بعد ...من يدق لها قلبي  
حقا ....فأنا لست مثلك اركض وراء الفتيات بل هن من يركضن  
وراءى...هل فهمت ...

قال بغرور...ومن ثم أغلق الهاتف دون أن يستمع لكلمة من وليد ...



أبعد وليد الهاتف عن أذنه وهو ينظر إليه ببلاهة تبعثها ضحكة مجلية...

حقا أنه لن يتغير ....

تمتم وهو يدير السيارة منطلقا بسرعة ... يفكر كيف يستطيع إيقاع تلك  
الشرسة الصغيرة ....

أغلقت ستار النافذة الكبيرة بعد أن كانت تراقب وقوفه وعدم ذهابه  
مباشرة عندما دفعته بقوة وهو يحاول تقبيلها. ...حتى وإن كانت تكن له  
القليل من المشاعر فهذا لا يعنى أن تخضع وتستسلم له .... رغم أنها  
متأكدة أنه يتلاعب بها لكنها لا تستطيع حقا أن تمنع نفسها كما قال من  
الانجذاب الذى يحدث بينهما .... وخير دليل على ذلك هي رفضها  
لمشاعر نزار نحوها .... هي لا تستطيع أن تفكر في رجل غيره .... لكن  
لماذا هو بالذات من بين كل الرجال قالتها بأعين حائرة وهي تدفن وجهها  
بين راحتي يديها الباردة .....





\*\*\*\*\*

ترجل من سيارته وجسده متصلب بشدة ما ان فتح السائق باب السيارة الخلفي له ووجهه مكفهر من الغضب.... وجبينه وحاجبيه منعقدان بشدة وعيناه تنظر بحدة لكل من كان يقابله من موظفيه الذين كانوا يحيونه برسمة وبشاشة لكن ما أن يلمحوا نظراته وجبينه المنعقد وعيناه التي تتم عن غضبه حتى تتغير ملامحهم إلى التساؤل قليلا جدا ما يكون رئيسهم بهذا الشكل ...

ركب المصعد حتى وصل إلى الطابق الاخير حيث غرفة مكتبه خرج منه.... ما أن رآته سكرتيرته حتى همت واقفة باحترام منتظرة أن يبتسم لها كالمعتاد حتى وان كان لم ينطق بكلمة حينها..... لكن هذه المرة لم يفعلها بل كان وجهه يوحى بمزاجه السيء الذي لن يكون جيدا اليوم ابدا... بلعت ريقها داعية الله أن يمر اليوم بسلام فهي أول شخص ينال من غضبه عندما يكون بهذا المزاج ...



تنهدت بقوة وامسكت الأوراق بين يديها وابتعدت عن مكتبها ووقفت أمام باب غرفة مكتب الرئيس عدلت من هياتها وأخذت نفسا عميقا ثم أخرجته بهدوء تحاول أن تكون قوية.. شدة من قبضة يدها ثم ارختها وبعدها بدأت بدق الباب دقات خفيفة وعلى وجهها ابتسامة عريضة .....لم تستمع لرده فدلقت هي بهدوء ...

اقتربت منه بخطوات مدروسة حاولت أن تكون ثابتة ثم وضعت الأوراق أمامه بهدوء ....فلوح بيديه لها علامة الانصراف فخرجت بسرعة وأغلقت باب المكتب وزفرت بارتياح ....انتفضت بجسدها بخوف ما أن سمعت صوت التكسير بالداخل ....وهي تتمتم بخوف وتذمر ويديها على خدها بقلة حيلة ...

" من هذا الذى اغضبك وجعلك بهذه الحالة وما ذنبي أنا ...لقد كنت جيدا الأيام الفائتة ما الذى حدث لكل هذا ولماذا أنا من تنال من غضبك وتبقى في هذا الخوف .....

-هل جننتي....تحدثين مع نفسك ....



تمتم ماجد باستغراب

فزفرت الأخرى بقوة وقالت وهى تقترب منه.... الرئيس ليس  
بخير.... مزاجه سيء للغاية ...

عندما يعشق الرجل

التفتا الاثنان نحو الباب ما ان سمعا صوت الأشياء التي تكسر  
بالداخل.... عقد ماجد حاجبيه بشدة.... فقالت هي بسرعة ..

" هل سمعت.... أرجوك أفعل شيء... أنه ليس بمزاج جيدا ابدا ...

دلف ماجد إلى المكتب مباشرة فوجد سيف يقف أمام النافذة وظهره  
متصلب بشدة ويديه في جيبه .....

-ماذا بك... هل حدث شيء... سأل ماجد



فالتفت سيف بجسده وهو يهتف بقوة ملقيا بعض الأوراق على المكتب  
بقوة..... تبا..... هذا ليس وقتها ....

-ماذا.... ما الذى حدث...ومن هذه ..

هتف ماجد بهدوء

جلس سيف على كرسي مكتبه ودفن وجهه بين يديه يحاول أن يتمالك  
نفسه وألا يخرج غضبه على صديقه.....دينا ....

رفع ماجد حاجبه وصمت منتظرا من صديقه ان يتابع.....فتابع سيف  
بصوت منخفض ....

"دينا أرسلت العقود التي تمتلك من خلالها الشقة وذلك المحل .....

-إذا ما المشكلة

-المشكلة أنها لا تعرف ان أسامة هو من قام بإعطائها كل شيء وأنا كنت  
أقوم فقط بما كان يطلبه منى ...





ثم جلس مرة اخرى على كرسيه قائلاً بحدة. .... لدى ما يكفيني وأنا لا  
أريد أن اتدخل بين هذان الاثنان .....

هدئه ماجد قائلاً...

" لا تقلق سأصرف أنا .... ولكن لا أظن أن هذا ما يزعجك .... هل هناك  
شيء آخر يجعلك بهذه الحالة .....

- لا ... لا شيء

قال سيف وهو يبعد وجهه عن صديقه ..... تنهد ماجد مطولاً ثم خرج من  
المكتب فهو يعلم أن صديقه لن يتفوه بأي شيء طالما هو بهذه  
الحالة ... من الأفضل أن يتركه قليلاً وبعد ذلك سيتحدث معه ..... لكن  
الأهم الآن بالنسبة له هو الذهاب إلى دينا ... ليعلم سبب كل هذا  
منها .... ولماذا كل هذا فجأة ما ان خرج ماجد حتى دفن سيف وجهه بين  
يديه



.....وما زالت كلماتها تردد في أذنيه... ما أن لمح ضوء الشمس حتى  
تحرك مبتعدا عن السرير بدل ملابسه وخرج... لا يعرف كيف استطاع  
النوم بجوارها ليلة أمس... طيلة الليل وعيناه لم تذوق طعم النوم... يفكر  
في كلماتها التي دست كالسكين في جسده.... حتى وإن كان مغضوبا على  
هذا الزواج وهي مثله كذلك ألا أنه شعر بجرح شديد في قلبه..... هل  
أصبح يكن لها مشاعر وكيف لا يفعل وهي زوجته شرعا... كيف  
استطاعت نطق تلك الكلمات بلسانها حقا أنها امرأة تحتاج إلى  
التهذيب.... ويجب عليه ان يضع حدا لكل هذا

هتف بتصميم..

\*\*\*\*\*

مسحت بيديها قطرات المياه التي تجمعت على مرآة الحمام وهي ترى  
انعكاس صورتها بها ثم مررت بيديها على بشرة وجنتيها القمحية وبعض  
النمش مرسوم عليها...

وهي تلاحظ شحوب وجهها أهو بسبب إرهاقها أم لأن آثار تقدم العمر  
بدأت تظهر عليها... نعم فهي لم تعد صغيرة حتى أن بعض الشعيرات  
الرمادية تظهر على فروة رأسها



قالت وهى تمرر يديها على شعرها الكستنائي ...

فتنهدت بضعف وهى تذكر نفسها بأنها يجب أن تذهب إلى صالون التجميل لتصبغ شعرها قبل أن تنتشر تلك الشعيرات أكثر ... لقد أصبحت في منتصف الثلاثين ... من في مثل عمرها الآن وربما أصغر منها لديه طفلان أو ثلاثة ... وهى بقت وحيدة بدون أنيس أو سكن أو حتى طفل يجعلها تتحمل وحدتها القاتلة تلك ... عندما كان يأتي سيف إليها لم يكن هو الوحيد من يحتاجها بل هي أيضا احتاجته حتى وإن كان يأتي كل فترة إلا أنها كانت سعيدة عندما تشعر بأنفاسه الساخنة في شفتها التي امتلأت بالبرودة ...

يعيد إليها الدفاء الذى فقدته منذ زمن ...

لن تكذب او تخدع نفسها وتقول أنها أحبت سيف لكنها كانت تحتاجه تحتاج إلى رجل تحتمى خلفه عندما تكون خائفة او إلى حضن دافئ يحميها برد الشتاء القارس الذى لم تعد تحتمله ...





لقد أصبحت تخاف الشتاء بوحدته وبروده ..... بعد سفر أسامة وموت والدها و فقدانها لكل شيء لم تجد غيره من تحتمى به أول شخص مد لها يده أول شخص أخذها بين أحضانها .... أهذا حقا هو الحب يا دينا...

أيتها الحمقاء هو لم يفعل كل هذا لأنه أحبك لقد ساعدك باسم الصداقة وخير دليل على ذلك هو عدم التفاته لكى عندما تزوج فهو لم يسأل عنك .....

لقد انتهى كل شيء وانتهت قصتها مع سيف يجب أن تبدأ حياتها بعيدا عن أي شيء ....

انكشيت ملامح وجهها ومقلتيها امتلأتا بالدموع وهى تتذكر أسامة وهل هي حقا نسته لقد كانت تتذكره في كل معنى ووقت لطيف ورقيق ..... لم تستطع أن تكره يوما أحبته بكل كيائها لكنه تركها .. تركها ولا تستطيع أن تسامحه لابتعاده عنها كل هذه السنين ..... لم تعتقد أنه سيعود ويفتح جروحها مرة أخرى ..... لقد ودعت الهوى منذ ان تركها ..... ضمت جسدها بيديها تحاول تدفئة جسدها البارد ....





خرجت من الحمام وهي تستمع لرنين هاتفها الذي يأبى السكوت امسكته  
وهي تعقد حاجبيها عندما رأت المتصل فوضعت الهاتف على اذنها حتى  
قال الصوت ما ان انتبه لردها. ....دينا أريد مقابلتك

-لماذا يا ماجد ....

سألته

-هناك شيء أريد أن أتحدث به معك لذلك ما رأيك ان نتقابل في مطعم  
(....) خلال ساعة

رفعت حاجبيها وهي تستمع لكلماته الأخيرة التي انتهت ب سأنظرك لا  
تتأخري ....أغلقت الهاتف وهي تتسأل عن سبب رغبته  
برؤيتها .....اتجهت حيث دولابها وأخرجت بنظالا رماديا وقميصا  
اسود .....



\*\*\*\*\*

منزل محمود السيوفي...

مكاوي الكتب

انتفض من نومه وهو يستمع لصوت دقات الباب المتلاحقة التي تكاد  
تكسر باب الغرفة وعيناه تضيقان بشدة لكنها سرعان ما لانت.... عندما  
رأى وجهها الغارق في النوم وجسدها يقبع بين يديه بسلام بدون دفع او  
غضب منذ ليلة أمس ...

عيناه ذاقت النوم بعد عذاب طويل وهو يقاوم مشاعره المتأججة من  
رغبته الشديدة في تقبيلها وعناقها بشدة ....



عادت الدقات المتتالية على الباب مرة أخرى فتأفف بغضب وهو يراها  
تستيقظ لكن الابتسامة عادت إلى محياه وهو يرى مقلتها تتفتحان  
كالزهرة التي على وشك التفتح ما ان فتحتها حتى رأى ذلك البحر الذي  
أسر قلبه وجعله عاشقا له ...

" يا الله سيصاب في يوما من الأيام بسكتة قلبية من رؤيته لها  
هكذا .... لقد أصبحت مرضه الذي لن يشفى منه وكذلك دواءه لكل  
شيء ....

رأها وهي تفتح عيناها وتغلقهما تحاول استيعاب ما يحدث حتى أبعد  
رأسها عن يديه بابتسامة وتحرك من السرير بتذمر يلعن من قطع عليه  
صباحه هذا حتى قال الطارق بغضب مكتوم ...

" يا مالك .... يا نور عيني والدتك استيقظ أنها الثانية عشر إلى متى ستنام  
هكذا ...



فلوى فمه فما كان الطارق غير والدته السيدة كوثر.... وما كاد يدير  
مقبض الباب حتى تسمر مكانه والتفت إليها بذعر هاتفها بصوت  
منخفض... والدتي

فرفعت أحد حاجبيه بتهكم وما زال آثار النوم على وجهها فاقترب منها  
مرة أخرى هاتفها بارتباك...

أمي بالخارج....

-وما شأني أنا.... هتفت ريم غاضبة

فأشار إلى فستانها قائلاً..

" أنتِ ترتدين ثوب الزفاف.... اذهبي بسرعة إلى الحمام قبل أن تراكِ  
هكذا.... فهي لن تمر الأمر بسهولة....





قال وهو يلتفت مرة إليها ومرة أخرى إلى الباب الذي لم تتوقف والدته  
من الدق عليه... فامسك بيديها بسرعة وهو يقول بهدوء.... هيا  
بسرعة....

## حكاية الحب

فأدخلها للحمام وأغلق بابه وعدل من قميصه البيتي الأخضر واتجه حيث  
الباب فاتحا إياه بابتسامة عريضة ...

دلفت والدته مباشرة إلى الغرفة وعيناها تتجول في الغرفة بعدم اهتمام ثم  
التفتت إلى مالك وهي تقول بسخرية واضحة في صوتها..... أين العروس

فسعل بخفوت وقال بهدوء..... تبديل ملابسها.....



فرفعت أحد حاجبيها وقالت بحدة ..... حسنا يكفيكما نوما... هل ستظل  
نائمة بدلاً من أن تستيقظ وتساعدني تنام

ثم تابعت وهي تضع يدها على وجهها مدعية البكاء ما ان لاحظت  
ملامحه الجامدة ...

" ألم تقل لي أنك ستتزوج فتاة تساعدني .. و تكون ابنة لي ...

فقربها إليه وقال وهو يقبل رأسها ...

" بالطبع ستساعدك ومن غيرها سيفعل ....

فأمسكت بيده وهي تسحبه ورائها قائلة .... حسنا هيا لكي تتناول  
الفطور ...



فقاطعها مالك بحنو. .... لا داعى س....

فقاطعته بسرعة وهى تسحبه ورائها مرة أخرى ..... لا تقلق هي ستأتي  
خلفنا .... هيا ومن ثم اخذته وخرجت ...

بعد ثواني خرجت ريم من الحمام وهى ما زالت بفسطانها الأبيض تراقب  
الباب الذى خرج منه زوجها ووالدته .... جلست على طرف الفراش تنظر  
حيث موضع قدميها بحزن .... هل هي ستكون مجرد خادمة  
لوالدته ..... كيف ستكون حياتها في هذا المنزل ??

تنهدت بقوة وهى تخرج عباءة من الدولاب ثم توجهت نحو الحمام مرة  
أخرى ..... بدلت فستانها بعباءة بيضاء واسعة مطرزة اوصتها جدتها  
بارتدائها .... لذلك ارتدتها تحسبا لمجيء جدتها في أي وقت .... فهي لا  
تريد جدال معها ..... وجلست على كرسي طاولة الزينة



دلف إلى الغرفة ثم أغلق باب الغرفة بقدمه وهو يحمل بين يديه صينية مرتص عليها أصناف من الطعام بعد جدال طويل مع والدته بأنه اليوم فقط سيتناول مع عروسه الإفطار في غرفتهما.... وما كاد ينطق هذا حتى اشتعلت غضبا وهي تنهره بقوة ألا يقوم بتدليلها هكذا حتى لا تتمرد عليه وسيكون مثل الخاتم في إصبعها.... لذلك يجب أن يكون شديداً معها ويريها قسوته في يوم زفافهم الأولى.... طال الجدال بينه وبين والدته فتركها بهدوء بعد أن قبلها على رأسها لعلها تهدأ فهو يعلم جيداً بحبها الشديد له

.... راءها تجمع شعرها في عقدة قوية ...

فقال بابتسامة بعد أن وضع الصينية على الطاولة الصغيرة ...

" ما الذي تفعلينه





نظرت إليه بسخرية من خلال مرآة الزينة وقالت بعصبية لم  
تقصدها... مثلما ترى

بلع بصعوبة عصابيتها وطريقتها تلك في التعامل معه وقال بنبرة  
محبة..... حسنا تعالى لكي تتناولى الفطور ...

فقالت وهي تبتعد عن كرسي طاولة الزينة وهي تغطي شعرها بطرحه  
وردية اللون تدارى شعرها بأكملها فعدد حاجبيه بشدة وشدد من  
قبضة يده وقال بغضب مكتوم وهو يرى فعلتها ....

" ما الذى تفعليه

فردت بفتور... ما هو الذى أفعله ...



فاقترب منها وهو يضع يده على رأسها ثم رفع بيده الأخرى تحت ذقنها  
يرفع وجهها لكي تنظر إليه فتقابل عيناها... فقال بألم في صدره وحزن  
ظهر في عينيه وهو يراها قريبة منه لكنه يعلم أن الوصول إليها أصعب  
من صعود الجبل ....

" لماذا تخفين نفسك عني ... لماذا تحرميني من رؤية جمالك الذي  
سحرتني به منذ أن رأيتك ....

فبلغ ريقه بصعوبة وهو يتأمل وجهها عيناها الزرقاء أنفها الصغير وفمها  
الوردي المكتنز ..... حاول أخذ أنفاسه لكنه لم يستطع غير أن يقرب رأسه  
منها لعله ينال من شفتاها .... لكنها ابتعدت عنه بسرعة وقالت بعصابيتها  
المعتادة ....

"لن أتناول شيء لست جائعة

وتوجهت حيث السرير ....



فظهرت شبح ابتسامة على وجهه رغم حزنه من عدم قدرته على أن  
ينالها ..... وجلس على الأريكة التي في الغرفة وبدأ في تناول الطعام  
الذي سقط في جوفه كالحجارة.....

\*\*\*\*\*

توجهت حيث المطعم الصغير الملحق بالشركة ... فأحضرت من هناك  
كوب من القهوة لعلها تعيد إليها نشاطها فهي لم تتم جيداً ليلة أمس وأيضا  
كانت ليلة زفاف ريم مرهقة بسبب مساعدتها لها....وقفت أمام أحد  
الشرف الموجودة في الطابق الثالث للشركة وهي تنظر إلى الغيوم  
البيضاء التي تسبح في السماء فضحكت بخفوت وهي تتذكر نفسها عندما  
كانت صغيرة تتخيل هذه الغيوم على شكل قطة أو كلب وربما أحيانا  
كثيرة كانت تتخيلها على شكل مخلوقات عجيبة ليس لها وجود ....

عندما كانت صغيرة كانت تمشي وهي تنظر إلى السماء ولا تبعد نظرها  
عنها حتى أنها وقعت مرة في بركة من المياه الممتلئ بالطين ووالدها قام  
بتأنيبها بشدة في ذلك اليوم ....



ارتشفت القليل من كوب القهوة القابع بين يديها و عيناها تتغيران  
نظراتهما إلى حزن وشروود لما حدث ليلة أمس..... بعد الشجار الذى  
حدث في الزفاف بين المدعوان كاسر وأدهم خرجت نور من القاعة  
تحاول استنشاق بعض الهواء كانت الأجواء مكهربة للغاية رغم أن سيف  
بدى صارماً للغاية..... وبينما هي كانت تقف شعرت بمن يعانق ظهرها  
من الخلف بشدة ارتعبت وذعرت فأبعدته عنها بسرعة ..

جحظتا عيناها وهى ترى مازن أمامها فقالت بحدة رغم  
المفاجأة.....مازن....

-نعم مازن....اشتقت اليك يا نور ..

قال بشوق جارف وهو يحاول التقرب منها مرة أخرى

-ابتعد عنى...إياك أن تقترب منى ...

هتفت بفتور وقسوة





-وما بيننا يا نور

- أ بيننا شيء...لم يعد بيني وبينك شيء...أبتعد

قالت بصراخ ودموعها تتفرق بين مقلتيها

وضعت يدها المهتزة على عينيها تحاول أن تمنع دموعها من  
السقوط....فضمها إليه عنوة وانفاسه تلفح بشرة رقبتها وهو يردد بحب  
جارف....

-أحبك...أحبك...أحبك يا نور

كانت كلماته وأنفاسه كالنبض الذي يجعلها كالسكير بين يديه بدون إرادة او  
قوة حاولت الابتعاد...لكن أنفاسه كانت أقوى منها تمنعها الابتعاد لثواني  
وربما لدقائق

-سأترك هايدي...واتزوجك...أنا أحبك



كانت هذه الكلمات بمثابة ورق الماء الذي ايقظها من غفلتها وخمورها  
بين يديه ..... فتحت عيناها بسرعة وحاولت ابعاده عنها حتى نجحت في  
ذلك .....

هتفت بقوة لم تكن تشعر يوماً بأنها تملكها

-ابتعد عنى ... وإياك ان تقترب منى مرة أخرى هل فهمت ..... وابتعد من  
أمامي حالاً ... او قسماً سأصرخ وأجعل كل من في هذا الحفل يلقونك  
درساً لن تنساه طيلة عمرك .... ابتعد وأذهب إلى زوجتك ... وإياك ان  
تقترب منى مرة أخرى .... هتفت بتحذير وهي تعطيه ظهرها ....

جحظتا عيناها وهو يراها لأول مرة هكذا ترفض حبه لها .... لكنه تحرك  
مبتعداً وهو مطأطأ الرأس

هاوت بجسدها وجلست القرفصاء تضم قدمها إليها تتساءل بخفوت  
والم ... لماذا يحدث لها ذلك ... لماذا عندما أحبت شخصاً تركها وفعل بها



هذا.... نزلت دموعها حارة على وجنتيها ليست رثاء على ترك مازن لها  
لأن المرأة تحب في لحظة وعندما تكره .. تكره أيضا في لحظة ... وهو  
لم يعد له وجود بقلبها .... لكن تبكى خوفا من عدم إيجادها لذلك الذي  
يسمى حبا..... هل ستجد من يحبها حقا ... قالوا في نفسها وهي تنظر إلى  
السماء وغيومها التي تنذر بقدم الشتاء ...

لم تكن تشعر بذلك الواقف على بعد خطوات منها يحترق شوقا  
لعناقها..... لكن ما رآه ليلة أمس جعل قلبه قاسيا بعد ان كسر وينعى حبه  
لها..... رآها وهي خاضعة مستكينة هادئة بين يدي حبيبها الذي تركها  
بعد ان جرحها ..... لم يستطع الوقوف ومشاهدة عناقه لها .... قلبه لم  
يتحمل فهرب بعيداً ينعى حظه .....

يبدو أنها ما زالت تحبه .... او ربما حقاً قد حدث بينهما أكثر من ضمة يد  
او قبلة .... نعم فقد قالها مازن ولا يمكن أن يكون قد قالها هكذا .... نعم  
قلبها وجسدها كان ملكا لمازن فقط .... وهو يجب عليه الابتعاد ...

نعم فحبك الصامت لها يجب أن ينتهي وتبتعد .... قال حازم بقوة ....



عندما خرج ورائها ليلة أمس وجد ان الفرصة سانحة له لكي يتحدث  
معها ولكنه وجد مازن يعانقها وهي تبكي شوقا وحزنا على فراقه  
لها... لقد كانا ملتحمان كالجسد الواحد... شعر بغصة مريرة في قلبه ولم  
يستطع الوقوف أكثر وهرب يحاول أن ينسى قلبه ونفسه على حبها الذي  
لن يكون يوما له ...

سأرحل.... نعم يجب ان أعود يكفيني بقائنا هنا ....

قال حازم بعزم وملامحه تنطق بصمت لما يجول في نفسه ....

\*\*\*\*\*





جلست على كرسي الطاولة في ذلك المطعم كما قال لها ماجد .... وهى  
تمرر إصبعها على كوب العصير الذى أمامها وتنظر إليه تارة وتارة  
أخرى تنتظر إلى باب المطعم ...

## حكاية الحب

حتى التقطت أذنها بعض الهمهمات والهمسات من الطاولة التي خلفها  
يتحدثون عن حفل زفاف أحد أفراد عائلة السيوفي وما حدث ليلة أمس  
وعن زوجة حفيد سليمان الحسيني التي تقول للقمر قف وأجلس مكانك  
تحدثوا عن جمالها وأناقته حقا تستحق أن تكون زوجة لسيف ..

والبعض الآخر تحدث عن أجواء الحفل المنمقة والعظيمة وكأنه كان  
زفاف لأحد الملوك والعروس التي كانت غاية في الرقة والجمال  
والأنوثة .... وأيضا بدأوا يتطرقون إلى المشاجرة التي حدثت أمس ...



انعقد حاجبي دينا بقوة وهى تستمع لكلمة مشاجرة ... هل يمكن أن يكون سببها سيف .... لكنهم ذكروا اسم كاسر ... نعم هي تعرفه لقد سمعت هذا الاسم من قبل تقريبا أنه كاسر إمام الحسيني ابن عم ريم .... سمعت من قبل أنه شخصًا جالبًا للمشاكل ..

عندما يعشق الرجل

شعرت بالظل الذى يقترب منها ويجلس قبالتها فعلمت أنه ماجد .... فقال ببشاشة ..

-كيف حالك دينا؟

-بخير

ردت بهدوء ... ثم تابعت وهى تنظر إليه .... حسناً ماذا هناك ...

فضحك بخفوت وقال ...

" حسناً ... ما هذا الذى فعلتيه ..



علمت جيداً أنه يقصد أوراق الملكية للشقة والمحل ولكنها ردت بهدوء ...

" ما الذى فعلته

-تعلمين جيداً ما أقصده

قال وهو ينظر إليها بتركيز

أخذت نفساً عميقاً ثم قالت وهى تمرر بسبابتها على أطراف الكوب ....

" ما فعلته يا ماجد ... كان يجب ان أفعله منذ زمن ... لقد أرسلت له ما هو ملكه .... وأيضاً شكرته على ما فعله معي ....

قال بابتسامة .. ثم تابعت بهدوء ..



" وأيضاً أنا لم أعد صغيرة لقد كبرت و أن الأوان لأن اعتمد على نفسي

فزفر بقوة قائلاً ...

" وكيف ستعتمدين على نفسك

شعرت بالسخرية في صوته لكنها سرعان ما بلعتها وقالت بابتسامة ...

" سأبحث عن عمل في أي مكان ... سأعتمد على نفسي وأترك الشقة أنها  
كبيرة على للغاية وقد وجدت شقة تناسبني ... وسأنتقل إليها قريباً

هتف بغضب ..

" ماذا .... إذا أنتِ كنتِ تخططين لكل شيء منذ البداية ...





نظرت إليه بقوة وهي تنهره بعينيها من صوته العالي الذي جعل من حوله  
ينظرون إليهما ..... فخفض من صوته وقال ...

" دينا فلنحدث بتعقل هل تعتقدي أن ما ستفعلينه صحيحا ... أنه أكبر  
خطأ ... كيف ستعتمدین على نفسك وهل يوجد أحد غيرنا بجوارك  
ليساعذك

كلماته أحرزتها فخفضت رأسها بحزن .... مرر ماجد يده على وجهه وهو  
يؤنب نفسه على ما لفظه .... أخذ نفسا عميقا وهو يقول

-دينا نحن أصدقاء منذ فترة طويلة وربما أيضاً أكثر من ذلك ... لذلك  
أرجوك لا تحزني أو تغضبي من كلماتي أنت بالنسبة لي أختي  
وصديقتي .... لذلك كان قرارك هذا من أن تبتعدي عنا خطأ .... وإياك أن  
تعتقدي أن ما فعله أيا منا معك شفقة أو إحساناً لا بل لأننا أخوة ...



-أفهم جيداً كلماتك هذه ولكن حقا أنا بحاجة إلى الابتعاد ....بحاجة أن اعتمد على نفسي هل تفهمني يا ماجد ...أريد أن أصل إلى ما أريده بدون مساعدة أحد ...

قالت بتصميم

-أفهم كلماتك وشعورك جيداً ....لكن حسب ما أخبرتني به أنت لم تجدى عمل بعد ....ما رأيك أعرف امرأة كانت تعيش بالخارج منذ مدة وعادت إلى القاهرة منذ فترة ....وهي تريد أن تبدأ عملها الخاص وتبحث عن أحد ما ليشاركها في مشروع صغير أيا كان ....ما رأيك أن أتحدث معها

-ماذا

همست بتساؤل

فرد بسرعة ..

" لا تقلقي ..أنا اعرفها أنها امرأة رائعة وهي تبحث عن أحد لديه خبرة ....أرجوك لا ترفضني طلبي .. اخبريني بأننا ما زلنا أخوة وأصدقاء .....



قال برجاء

- حسناً... ..

ردت بقلة حيرة

فرد بسرعة وفرح ...

" حسنا ما رأيك أن أحدد موعد معها وتتقابلان غداً أو اليوم أن أرد

-ماذا بهذه السرعة

-نعم أنها تبحث عن شريك منذ أن أتت

-لا فلتجعله غداً ..سيكون أفضل ....

قالت بهدوء وابتسامته تتسع أكثر

جلسا قليلاً يتحدثان إلى أن استأذنت منه وغادرت



بعد مغادرتها بدقائق اقتربت منه امرأة ترتدى فستانا أسود طويل و ما  
زالت تحمل رونق الشباب رغم سنواتها ترافقها خادماتها البدينة  
كظلها.....جلست على الكرسي الذي كانت تجلس عليه دينا تقول وهي  
تبعد نظارتها الشمسية عن عيناها ...

" حسنا أخبرني بما حدث

فضحك بخفوت قائلا ...

" هل رأيته سيدة نوال

فابتسمت نوال قائلة ...

" أنها جميلة ....لكن اخبرني أولا هل أخبرتها بما اتفقنا عليه

-لا تقلقي ستقابلين زوجة ابنك المستقبلية غداً....قال بتأكيد

فضحكت ضحكة بشوشة ..





" حقا لا تعلم كم أنا اتحرق شوقاً لرؤيتها والحديث معها مباشرة ... لقد  
تعب أسامة معي وأريد أن أجعله سعيدا

عندما يعشق الرجل  
" أنتِ امرأة رائعة

قال وهو يربت على يديها ... وتابع هو بضحك ...

" سيقتلني أسامة إذ علم ما نخطط له ....

-لا تخف لن يجرؤ على الاقتراب منك طالما أنت معي

هتفت بثقة

\*\*\*\*\*



أنهت عملها وتوجهت مباشرة إلى المنزل .... دلفت إلى المنزل وأنفها يشم رائحة طعام شهية ... تتبعت الرائحة حتى وصلت إلى المطبخ فرأت والدها يقف عند المقود فاقتربت ببطء وفي نيتها أفزاعه فقالت بصوتا عالي ..... ياسيبيبيبيبي

حكاية الحب

فضحك بشدة وأخرج طرف لسانه لها قائلاً بمكر...

" لقد سمعت صوت خطواتك أيتها الحمقاء..."

فزمت شفتاها إليها بشدة وقالت بدلال و حزن ..

" لقد فشلت خطتي

فقهقه عاليا قائلاً بسرعة ...



" حسنا اذهبي وبدلي ملابسك بسرعة .... لقد أعددت لكي طعام ستأكلين أصابعك وراءه من روعته ... لذلك هيا بسرعة قبل أن يبرد وأنا سأرتب كل شيء

## عندما يعشق الرجل

دلفت إلى غرفتها وبدلت ملابسها وجلست هي و والدها يتناولان الطعام بشهية كبيرة .... وبعد ذلك قامت نور بجمع الأطباق ورتبت المطبخ .... ودلفت إلى غرفة والدها رأتة يستند بظهره على السرير وعيناه شاردة .... وعندما انتبه لها دعاها إلى احضانه فلبت بسرعة تستنشق رائحته يضمها إليه بشدة ووضع قبلة على رأسها بدفء أبوي وحنان كانت في أشد الحاجة إليه ..... قرأ الاثنان كتابا ما عن القانون .... ثم بدأ هو بالحديث قائلا...

" لقد اشتقت لبقائنا سويا منذ فترة يا نور

-وأنا أيضا اشتقت إليك أيها المستشار ..... لقد كنت أحتاج حقا إلى حضنك هذا للغاية



ردت بتلقائية

فرغ ذقنها إليه وهو يقول بحنان ..

" ماذا بك يا نور .... أشعر إنك حزينة .... هل أنت بخير حبيبي

فحركت رأسها بالنفي...

" لا تقلق على ابنتك ... ولكن تأكد أنني أصبحت أقوى مما سبق .... ابنتك  
قوية

رغم أنه لم يفهم شيء من كلماتها إلا أنه سعد بكلامها وضمها إليه أكثر  
وهو يقول بمكر ...

" حازم شخص جيد .... ما رأيك به ...





فضحكت بخفوت وقالت وهى تعلم جيداً مقصد والدها ولكن ما لا يعلمه  
أن ذلك ال حازم لن يلتفت لها يوماً فهو لم يرفع نظره إليها يوماً ..

" أنه مغرور ومتكبر

قالت ببرود

فضحك ياسين بشدة ...

" ماذا مغرور ومتكبر أنتِ من تعتقدينه هكذا لكنه شخص رائع .... أتمنى  
حقاً بأن يحبك شخصاً مثله ...

فنظرت إليه بغضب ... فصمت يحاول كتم ضحكته .. حتى قالت وهى  
تنظر إلى يديها تنهره .... أبى

فألتفت إليها بانتباه قليلاً جداً ما كانت تدعوه بأبى ... فقالت بخفوت و

تردد ...



" أبى .... هل والدتي ...

فرفعت عيناها إليه تتابع بثقة..

" لن أسألك ان كانت موجودة أم لا .... لكن هل كنت تحبها ... كيف  
هي ... ما شكلها .... اخبرني أي شيء عنها ....

قالت بأعين دامعة وهي ترى ملامح والدها الجامدة ... فنظرت إليه  
برجاء .... أخفض رأسه وقال بتأكيد ...

" أريد أن أخبرك بشيء يا نور تأكدي أنني لم أحب امرأة مثلما أحببت  
والدتك .... لكن الظروف وأحيانا القدر يكون أقوى من الإنسان .... اما  
بالنسبة ان كانت تشبهك ام لا ..



فتابع بابتسامة.... ما رأيك هل تريدن رؤيتها

فالتمعت عيناها بفرح.... فقال بسرعة.... قفى أمام المرأة يا نور

تحركت كما طلب ووقفت أمام المرأة.... فقال بألم حاول اخفاه... ماذا  
ترين يا نور

نظرت إلى المرأة وهى ترى انعكاس صورتها بها..... ففهمت ماذا يقصد  
فقال بصوت مكتوم وحزن ...

" هل أنا اشبهها لهذه الدرجة

رد بحزن

-أنتِ هي... أنتِ صورة طبق الأصل منها...



من دون أن تشعر نزلت دموعها الحارة على وجنتيها ولكنها مسحتها  
بسرعة والتفتت إلى والدها وجدته هو الآخر يمسح دموعه خائفة على  
خده.... ركضت إلى أحضانه ولم تستطع كبت دموعها فبدأت شهقاتها  
تعلو أكثر وأكثر ...

-ماذا ..

هتفت نورا وهي تستمع إلى اقتراح حازم ... فتابعت بحزن ..

" تريد العودة إلى لندن يا حازم .... ستتركني بعد ان عدت إلى لماذا يا  
بنى تفعل هذا بي

-أمي أرجوكِ أنا أحتاج إلى الابتعاد قليلاً ....





قال وهو يدفن وجهه بين يديه...يحاول أن يفهم والدته ضرورة سفره

فجلست بجواره وهي تربت على ظهره وهي تقول بصوت دافئ حاني...

" لماذا...ماذا بك حبيبي.... هل يوجد شيء يزعجك ...

فابتعد عنها وهم واقفاً وهو يقول بقلة حيلة وعدم صبر وهو يمرر  
أصابعه بين خصلات شعره السوداء ....

" فقط يجب أن أسافر ...

ثم جلس القرفصاء عند قدميها.... لا تقلقي سأعود.... أقسم أنني سأعود إ  
ليكي



-متى .... متى ستعود... سألت بألم

رد بتأكيد لها

-لا تقلقي سأبقى قليلاً هناك فقط وبعد ذلك سأعود

فقلت وهي تضع وجهه بين راحتي يديها ....

" ماذا بك ابقى معي .... أريدك أن تكون بجواري عندما  
أموت ... أنت ... أنت ..

قطعت كلماتها وهي تغمض عيناها بشدة ونزلت دموعها على  
وجنتيها ... ثم تابعت بحزن شديد وهي تبتعد عنه و تقترب من باب  
الغرفة ..

" عندما يخبروك أن والدتك ماتت تعالى لرؤيتي ولا تنساني يا حازم ...

ثم خرجت من الغرفة



-أمي

هتف حازم بتنهيده طويلة ..

" أنا حقا أحتاج إلى الرحيل .... أرجوك لا تمنعيني ..

ردد بخفوت ..

\*\*\*\*\*

كانت تجلس على طرف السرير وهي تحمل بين يديها أحد الكتب تطالعها باهتمام شديد فاقترب منها بخطوات ثابتة وجلس على الطرف الآخر وهو ينظر إليها وهي ما تزال كما كانت صباحا بعباءتها البيضاء وحجابها زفر بقوة وهو يلاحظ عدم اهتمامها او التفاتها له فاقترب منها أكثر ووضع أصابع يديه الحارة على يديها التي تفاجأ من برودتها الشديدة .... عندما شعرت بلمسته انتفض جسدها فاقترب أكثر وأغلق بيده الكتاب الذي كان بين يديها قائلاً بهيام وتنهيده طويلة من قلبه ... أحبك ..



اخفضت أهدابها بخجل جعل ابتسامه مالك تتسع أكثر وأمسك بذقنها  
لتنظر إليه وبدأ في فك حجابها المعقود وما أن خلعه عن رأسها حتى  
تناثر شعرها على كتفها كالحرير

كالحمم البركانية.... زادها جمالا وانوثة.... بلعت ريقها بخوف وارتباك  
وهي تستنشق رائحة عطره الرجولية التي جعلت مشاعرها مضطربة  
تائهة.... هل تستكين وتخضع له أم تبتعد.... نظراته كانت  
تأسرها... لكنها ما ان تذكرت كلماته لوالدته حتى أبعدت يده عنها بحدة  
وقالت بقوة وهي تقف مبتعدة عن السرير ...

" حسنا أخبرني أين تريد النوم.... الأريكة أم السرير

-ماذا هتف باستنكار





- عليك أن تختار أين تريد النوم لكي أعرف أين سأنام أنا طوال فترة

بقاءي هنا

ردت بثبات

- ماذا.... هل تمزحين.... نحن متزوجان قال مالك وهو يقف مبتعدا عن

السريـر

فبدأت بصمت بأخذ أحد المفارش ووضعته على الأريكة مستعدة للنوم

فسحبها بقوة إليه وحملها بين يديه والقاها بشدة على السريـر وهو يكبل  
يـداها بيديه يمنعها التحرك.... ظلت تحرك يديها وقدميها تحاول التخلص  
من قبضة يده وجسده القابع فوقها لكن دون جدوى.... ظل يراقب تعابير  
وجهها وكأنها تقاـتل شخصا ما تنفر منه.... وربما أكثر من هذا شخصا  
تكره



نظر إلى عينيها فوجد الرعب بهما تألم قلبه ورجولته من خوفها  
منه..... فاسند جبهته على جبتها قائلاً بحزن وخفوت وعيناه مغمضتان ..

" لست أنا الرجل الذي يفرض نفسه على امرأة... وخصوصاً..

تابع وهو ينظر إلى عينيها ...

" وخصوصاً أن كانت حبيبته وزوجته .....

قال ثم ابتعد عنها نام على طرف السرير يعطيها ظهره ..

دقات قلبها تسارعت نبضاتها ونامت هي الأخرى في مكانها وكلا منهم  
يعطى ظهره للآخر .....



وأفكارها المضطربة.... وهو يحاول كبت شوقه للنائمة بجواره ولا تشعر  
به....

\*\*\*\*\*

دلف إلى المنزل بعد أن أخبرته الخادمة بنوم السيدة منذ الصباح وعدم  
استيقاظها حتى الآن فنظر إلى ساعة يده وجدها تتجاوز التاسعة فعقد  
حاجبيه بشدة لماذا هي نائمة حتى الآن....صعد درجات السلم...وتوجه  
إلى غرفة نومهما مباشرة....وجدها تغط في نوم عميق....فخلع سترة  
بذلته والقاها على السرير بقوة تبعثها ربطة عنقه....وخلع ساعته والقاها  
على الكومود بجوار السرير لكن لا حياة لمن تنادى....لم يرمش لها جفن  
وظلت كما هي....فبدأ بفك أزرار قميصه وهو يقترب منها يناديها  
بصوتا شبه عالي....اروى...

لكنها لم تستجيب فرفع نبرة صوته أكثر....اروى...

حركت بأهدابها بتعب قائلة بخفوت..



ماذا أريد النوم ....

فرغ أحد حاجبيه

وقال بحدة ..... تحركي واعدى لي الطعام

فأعطته ظهرها وهى تقول بنبرة خافتة ... اجعل الخادمة تعده ....

فتعالى صوته أكثر قائلاً. .... بسرعة تحركي ....

فجلست على السرير وهى ترجع بيديها شعرها للخلف تبعده عن عينيها  
قائلة بتعب ونعاس ظاهر على وجهها ...

" ماذا هناك .... أريد النوم ألا تستطيع أن تطعم نفسك ...





كانت نبرتها مستهزئة مما جعله يقترب منه ويمسك بزراعها  
بشدة....قائلا بقوة....

" عندما أقول لكى تحرك فلتتحركى لن أعيد كلماتي مرة أخرى هل  
فهمتى... "

حكاية الحب

نبرة صوته جعلت اوصالها ترتجف....ورائحة عطره جعلت معدتها  
تضطرب جعلتها تشعر بنفور من ناحيته فابتعدت عنه بسرعة راکضة  
إلى الحمام....وهى تفرغ كل ما في جوفها....وجها اصبح شاحبا  
وبعض حبيبات العرق على جبهتها من التعب....لم تضع شيئا في فمها  
منذ الصباح وشعرت بتعب شديد جعلها نائمة حتى الآن.....

-ماذا بك ...

سأل بلهفة حاول إخفائها وهو يقف عند باب الحمام



فخرجت منه غير ابهة بوقوفه وعادت إلى السرير مرة أخرى ودثرت  
نفسها وبدأت في النوم مما جعله يعقد حاجبيه بشدة .....

\*\*\*\*\*

## نهاية الفصل السابع عشر

## الفصل الثامن عشر

أغلق أزرار القميص العلوية ثم أزرار كمي القميص .... وارتدى سترة  
بذلته السوداء .... وتجولت عيناه للمرة الأخيرة في غرفته يتأكد من عدم  
نسيانه لأي شيء ... بعد أن قامت الخادمة بإنزال حقائبه..... ثم خرج من  
غرفته واتجه حيث غرفة والديه سيودع والدته ويرحل ...



وجدها تجلس على السرير مستندة ببيديها على الفراش ... رغم أنها  
استنشقت رائحة عطره إلا أنها لم ترفع عيناها إليه .. ابتسم شبه ابتسامة ثم  
اقترب منها وهو ينحني يقبل مقدمة رأسها ويديها وهو يقول بعتاب ...

" ألن تودعيني يا أمي سأسافر ...

نظرت إليه بانكسار و عينيها لم تذق طعم النوم منذ أن أخبرها بقرار  
سفره .... لاحظ شحوب وجهها وتعبها لكنه حقا يحتاج للسفر والابتعاد هذه  
المرّة لن يستطيع البقاء يجب أن ينسى وإلا سيتألم وهو يرى من دق لها  
قلبه مع رجل آخر غيره .....نظر إليها برجاء لكي تتكلم لكنها ظلت  
صامتة فوضع يديه على وجهها وهو يقول بألم ...

" هل هذا هو عقابك لي يا أمي ؟.... هل تحرميني من سماع صوتك قبل  
أن أسافر !!....ألن تشتاقي إلى !....



سقطت دمعة على خديها كيف ستتحمل فراقه وبعده عنها وهي من  
تحملت من أجله الكثير والكثير.... حتى لا يبتعد عنها ولكنه ما أن كبر  
حتى رحل عنها....

مكاوي الكتب

-أمي.... أمي... أمي انظري إلى أرجوك... ظل يردد لها حازم أملاً من ان  
تلتفت إليه.... نظر إلى ساعته فقبلها قبلة أخيرة ونظر إلى عينيها  
لثواني.. ..

وابتعد وما أن ابتعد بضع خطوات.... حتى نادته بصوت مبحوح

- حازم ...

لم تستطع أن تكون صلبة او قوية من دون أن تأخذه بين أحضانها قبل  
رحيله عنها.... ارتمى بين أحضانها كالغريق الذي وجد أخيراً





مرساة..... ظلت تقبله قبلات عديدة على وجهه وقلبها يبكي ألما علي  
فراقه.... فضمها إليه أكثر وهو يقسم بقلبه قبل فمه ...

" سأعود أقسم هذه المرة لن أطيل البقاء وسأعود ... سأتصل بكى كل يوم

حكاية الحب

فقلت بنحيب وبكاء وهي تضرب بقبضة يديها على ظهره برفق...

" لقد قلت هذا عندما سافرت آخر مرة ... قلت أنك ستذهب للدراسة  
فقط ... ولم تعد لم أراك مرة أخرى يا حازم .... حرمتني منك يا  
بنى .... خائفة من أن أموت ولا أجذك بجوارى وأنا الفظ أنفاسي  
الأخيرة ...

جلس القرفصاء عند قدميها وقال وهو يقبل يديها الاثنتان قبلات  
عديدة ....

" أقسم سأعود ... لكن يجب أن أذهب..... لا تجعليني أتألم من  
فراقك .... سأتصل بكى كل يوم ....



قبل وجنتيها وقال وهو يبتعد عنها ...

" يجب أن أذهب سأتأخر على الطائفة ..."

قالها وخرج وهي ارتمت على السرير تبكي من رحيل وحيدها.....

قبل والده ثم رحل....يحاول أن يبقى علي عزمه حتى لا يضعف أمام  
دموعها ...

دلف إلى الغرفة وجدها ملقاة بجسدها على السرير وهي ما زالت  
تبكي....فجلس بجوارها وبدأ يربت على ظهرها قائلاً  
بحنان.....نورا....



وما ان نطق اسمها حتى ارتمت بين ذراعيه وهو أخذها في عناق قوى  
وهي تقول بألم .....

" مراد ...ابنى رحل بعيداً عنى مرة أخرى .....

.....

جلس على مقعده في الطائرة يلوم نفسه ما كان يجب عليه أن  
يعود .... فعودته وبقائه في مصر سبب له جروح لا يعلم أن كانت ستتدمل  
وتشفى في يوما من الأيام أم لا ! ... سيسافر لكى ينساها .... نعم يجب أن  
ينساها .... فهو لم يكن يوما عاشقاً لامرأة ....

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

استيقظت مبكراً ارتدت ملابسها ثم توجهت إلى غرفة والدها وجدته ما  
زال جالساً على السرير .... فاقتربت منه وعانقته ثم قالت بابتسامة ...

" صباح الخير سيدى المستشار .... أرى أنك كسولاً وما زلت لم تتحرك  
من السرير حتى الآن ! .....



فظهرت شبه ابتسامة على وجهه وقال بتعب ...

" سأبقى اليوم في المنزل أشعر ببعض التعب ...

فعبست ملامحها بسرعة وجلست بجواره وهي تمرر يديها على وجهه  
وقالت بقلقٍ وخوفٍ ...

" ماذا بك؟! ... ما الذى تشعر به ... لن أذهب إلى العمل سأبقى معك  
اليوم ... سأتصل بالطبيب حالاً ...

فنهرها بقوة وهو يقول بخفوت ...

" لا تقلقي أنه بعض الإرهاق فقط .... سأرتاح وسأكون بخير





فتطلعت إليه بخوف وقالت ...

" هل أنت متأكد !!.....

فضحك بخفوت وقال مؤكداً ...

" نعم متأكد ... وهيا أذهبي إلى عمك ... أصدقائي سيأتون الآن  
لرؤيتي ... هيا بسرعة

فنظرت إليه بلؤم وهتفت بدلال وانزعاج ....

" إذاً أنت تريد البقاء مع أصدقائك ... لكن نور لا تريد البقاء  
معها .... حسناً .. حسناً سيدي المستشار .... أنا حقاً غاضبة منك ....



قالتها وخرجت من الغرفة... وهو يضحك على تصرفات ابنته التي  
ستظل طفلة في نظره.... تتهد طويلاً ثم أسند ظهره على السرير ...

ما أن فتحت الباب حتى رأت أمامها السيد سليم يقف بطوله الفارع أمام  
الباب وما أن رآها حتى ابتسم ببشاشة....

فقال نور بابتسامة مماثلة ...

"مرحبا سيد سليم... كيف حالك... تفضل

دلف سليم إلى المنزل ورد بوقار ...

" بخير.... كيف حالك أنتِ يا صغيرتي



فردت بسرعة وهي تستعد للخروج .....

" بخير... سأتركك مع والدي... إلى اللقاء.... قالتها وأغلقت الباب  
خلفها....

.....

سارت في رواق الشركة وهي تستمع إلى همسات الموظفين عن رحيل  
ابن صاحب الشركة المفاجئ.... دارت في رأس نور كثير من التساؤلات  
عن سبب رحيله.... دلفت إلى غرفة مكتبها ولكن سرعان ما أتى الساعي  
يخبرها بأن السيد مراد يريد لها..... دلفت إلى المكتب فرأته يجلس نفس  
جلسة ابنه وتعمقه وحتى نظراته إلى الأوراق التي بين يديه..... وضعت  
يديها على صدرها ما أن شعرت بغزة غريبة بها..... اقتربت منه ...

فرجع السيد مراد رأسه إليها قائلاً بابتسامة ....



" صباح الخير يا أنسة .... من اليوم سيكون التعامل معي وإذا احتجتِ أي شيء أخبريني....

أومات برأسها متفهمة وهي تصارع نفسها لكي لا تسأله عن سبب سفر ابنه المفاجئ ..... خرجت من المكتب وهي شاردة ولكنها سرعان ما نفضت تساؤلاتها عن رأسها ....

\*\*\*\*\*

- إلى أين أنتِ ذاهبة يا أمي!؟

سأل أسامة وهو يرى والدته تتسلل كاللصوص ومستعدة للخروج وهو يقف خلفها ..... فتصلب جسدها وبلعت ريقها وقالت وهي تلتفت بجسدها وعلى وجهها ابتسامة ...

" سأذهب لرؤية إحدى صديقاتي القادمة

-حسناً... لكن ...





وقبل أن يفتح أسامة فمه ببنت شفة ....

عندما يعشق الرجل

عقد حاجبيه وهو يرى والدته ترسل له قبلة في الهواء وهي تسرع في  
الخروج ..... عقد حاجبيه في شك .... وهو متأكد بأن والدته تخطط لشيء  
ما فتصرفاتها غريبة منذ مدة ...

أخذ نفساً عميقاً ثم زفره بقوة وهو يخبر نفسه .... بأن والدته تحتاج حقاً أن  
تخرج وتقابل صديقاتها فما رأتها وما ذاقته من تعب ومرارة لم يكن سهلاً  
لأى امرأة .... وهي ترى زوجها وحبيبها يموت أمامها ببطء ....



تنهد بقوة وهو يفكر بحبيبته التي أخرجته من حياتها منذ أن تركها متألّمة  
 ووحيدة... لم يعد يجراً على الاقتراب منها خوفاً من نفورها ونظراتها  
 التي أصبحت تؤلمه وتحرقه وهو يرى عذابها فهي تحبه حتى وإن كانت  
 تنكر ذلك .....

.....

-لماذا تأخرت هكذا؟!-

قالت دينا وهي تنظر إلى ساعة يدها الذهبية

-لا تقلقي ستأتي ....-

رد ماجد الجالس بجوارها في نفس المطعم الذي تقابلا فيه أمس

-أشعر بأن الأمر غريباً كيف سأقابل امرأة أول مرة أراها بها وأيضا  
 سأشاركها ....حقاً يبدو غريباً!! ....-

هتفت دينا بارتباك



مكاهي الكتب

www.hakawelkotob.com

فضحك ماجد بقوة وهو يضيف في نفسه ..... وأيضاً والدة حبيبك ....

- ها هيا قد أتت ... نطق ماجد وهو يراقب اقتراب السيدة نوال منهما

فنظرت دينا حيث ينظر ماجد .... رأت إمرأه متوسطة الطول وملامحها  
وضحت لها ما أن وقفت أمامها وجهها بشوش وبشرتها خمرية وجسدها  
ممتلئ بعض الشيء لكنها يبدو عليها الأناقة من ملابسها وحقيبتها غالية  
الثمن .... حيثها بأدب ثم جلست ....

سار بينهم صمت لعدة ثواني حتى نطقت المرأة أخيراً وعيناها لم ترفعها  
عن دينا بنظرات مبهمة بالنسبة لها ....



-سعيدة بمقابلتك.... قالت نوال بلباقة

-شكرا لكِ..... نطقت دينا بخجل

استأذن ماجد منهما بأدب وانصرف.... تطلعت نوال إلى دينا بنفس  
النظرات.....

-أنتِ جميلة....

قالت نوال وهي تنظر إلى دينا بابتسامة جعلت عينا المرأة  
تلمعان.... رفعت دينا رأسها وبدأت حمرة الخجل تظهر على خديها  
وقالت بخفوت

-شكرا لكي

- حسناً ما رأيك أن نتمشى ونتحدث أفضل من الجلوس؟!....

اقترحت السيدة نوال وهي تستعد للوقوف.... نظرت إليها بتعجب وردت  
بارتباك واستغراب لم تستطع اخفائه....





"نعم بالطبع.... لا مشكلة

خرجتا من المطعم وبدأتا في السير ودينا تراقب المرأة التي لم تختفى  
ابتسامتها منذ أن تحركتا...

جلست بجوارها وهي تراها تتوقف وتجلس على أحد المقاعد الخشبية  
الموجودة على الرصيف الكبير ...

-حسنا أخبريني ما هو عملك.... ما هو مشروعك....

سألت السيدة نوال وهي تلتفت ناحية دينا تحدثها وجها لوجه....

-الحقيقة لا أعرف لكن أنا كان لدى محل للملابس ولكنى تركته منذ مدة



- حسناً لا مشكلة... لكن هل تفكرين في فتح آخر... او هل تفكرين في شيء مختلف.... سألت نوال حتى من دون أن تسالها عن سبب تركها لعملها

- لا أعلم... لكنني عملت في هذا المجال لأنه كان أمامي ..

ابتسمت السيدة نوال بخفوت ...

" حسناً ما رأيك ان تفكري قليلا في المجال الذي تحبين أن تبدأ به... و أنا معك في أي شيء

عقد حاجبي دينا بشدة متعجبة من تلك المرأة التي أمامها .....

.....

أغلقت دينا باب الشقة ببطء ما ان دلفت إلى الشقة تفكر في حديث تلك المرأة التي تتحدث بعفوية وكأنها تعرفها منذ زمن .....لم ترى أشخاص مثل تلك المرأة منذ وقت طويل للغاية .....ألقت الحقيبة بعنف على



الأريكة وهى تغلق عيناها بقوة وتتنهد بصوت مسموع وألم..... لقد  
اشتاقت إليه ...

نعم لا تستطيع أن تقول أنها لا تحبه بعده عنها سبب لها الألم لقد كانت  
تحتاجه ولم تجده لا تستطيع ان تنسى ذلك ... لكن ماذا ستفعل هل ستقدر  
على بعده عنها بعد ان رآته مرة أخرى .... هل ستستطيع أن تنساه ...

بدلت ملابسها والأفكار تدور في رأسها بدون توقف .... لماذا لم يأتي مرة  
أخرى إليها ..... هل يدرب قلبه على نسيانها ... وهل سيستطيع ....

تأففت بغضب وهى تدلف إلى الغرفة التي تقضى فيها وقتها ..... تطلعت  
في أرجاء الغرفة الممتلئة باللوحات وأدوات الرسم .... لم تدخل إلى هذه  
الغرفة منذ وقت طويلٍ جداً... ..



نعم منذ أن أتى سيف إليها آخر مرة عندما نام على فخذيها ورحل وبعدها  
عرفت بأمر زواجه.... نعم منذ ذلك اليوم يبدو أن ذاكرتها ترفض نسيان  
ما كان سبب ألمها وعذابها...

## حكاية الحب

تنهدت بضعف وعيناها تنظر إلى الشخص المرسوم على تلك اللوحة  
التي تتوسط الغرفة.... وستائر النافذة البيضاء تتحرك بغير هدى في  
الغرفة تعلن عن بدأ رياح الشتاء العنيفة...

تحركت ببطء وأغلقت النافذة بقوة كبيرة رغم شدة الرياح إلا أنها تمكنت  
من إغلاقها..... عيناها التقطت مرة أخرى تلك الصورة لمن كان سبب  
في عذابها هذا إلى من كان من الممكن أن يكون أمانها..... هي من رسمت  
تلك اللوحة له وهي تنتظر قدومه لكنه لم يأتي وعندما أتى يطلب منها  
السماح.... لكنها بشر كيف تستطيع السماح كيف.....

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*





نزلت درجات السلم الحديدي بعد أن انتهت من تنظيف تلك اللوحة المعلقة على الحائط في غرفة الصالون الكبير فاليوم هو يوم التنظيف بالنسبة لها في كل أسبوع رغم أن هناك خادمة تأتي إليها كل أسبوع لمساعدتها في كل شيء إلا أن هناك بعض الأمور والأشياء في المنزل تحتاج إلى عنايتها وتنظيفها بنفسها

.....وأصبح الأمر أكثر صعوبة منذ أن أنجبت ميا التي لا تكف عن البكاء فقد اعتادت منذ أن ولدت على حملها باستمرار وازداد الأمر سوء بتعلقها بحسام لا تنام إلا بعد أن يهددها والدها وأحياناً يغنى لها أحد الأغاني بصوته الشاذ والعجيب أنها تنام بعد كل هذا ....

مسحت حبيبات العرق بظهر يدها وهي تتأفف من التعب بالمنزل كبير يحتاج لأكثر من اثنان لتنظيفه رغم أنها تحدثت مع حسام أكثر من مرة منذ زواجهما ان ينتقلوا من هذا المنزل ويسكنوا في منزل متوسط ويكون في نفس الوقت مناسب لهم إلا أنه رفض هذا الأمر وبشدة ....



رغم أن هذا المنزل لم تطأه قدم أي منهما إليه إلا عندما تزوجا فقد اشتراه  
حسام ما أن وافقت على الزواج به ....

حكاية الحب

إلا أنه يرفض وبشدة فكرة ترك هذا المنزل والتنقل إلى أي منزل  
آخر ....

سمعت صوت جرس الباب فعقدت حاجبيها بتعجب من .. من الممكن أن  
يكون الطارق ..... فحسام يعلم أنها في هذا اليوم بالتحديد تقوم بالتنظيف  
لذلك لا يأتي إلا عندما تتصل به فهو لا يحب ان يكون موجودًا في هذا  
اليوم بالذات ...



ما أن سمعت صوت إغلاق الخادمة للباب حتى وقفت في مكانها منتظرة  
ان تأتي الخادمة إليها....أتت الخادمة وناولتها أحد الأظرف وهي  
تقول ....

"أن هذا الظرف قد أحضره ساعي البريد باسم السيدة بثينة ....

تناولت منها المظروف وحاجبها منعقدان بشدة ...وبعد ذلك طلبت منها  
الذهاب إلى غرفة ميا وتفقدتها....

جلست على أحد الكراسي وهي تبحث عن من .. من الممكن أن يكون قد  
أرسل هذا؟!!! .....

فبدأت بفتحه وجدت مجموعة من الصور ..... نظرت إليهم بصدمة وهي  
تضع أحد يديها على فمها وتمنع نفسها من البكاء من هول ما  
رأت .... انزلقوا من يديها وعيناها غائمتان من الدموع أغلقت عيناها



بشدة فتساقطت الدموع حارة على عيناها فبدأت شهقاتها تعلو وانفجرت  
باكية وهي تضع يديها على وجهها من الألم ...

نظرت بطرف عيناها إلى الصور مرة أخرى وهي ترى  
زوجها ... زوجها الذي اعتقدت أنه أصبح حقاً مخلصاً لها ... يعانق فتاة  
ما ويضمها إليه ... وأخرى وهو يقبلها ... وغيرها وهو يضع يده أسفل  
خصرها. ...

صرخت بقوة وهي تضرب بقبضة يدها على فخذها من الألم فالألم  
والغدر والخيانة التي تشعر بها الآن أكثر ألماً من أي شيء ... لماذا  
يحدث لها هذا؟؟ ... ألا يحق لها السعادة؟؟ ... لماذا؟؟!! ... ظلت ترددها  
بحزن ....

ظلت جالسة في مكانها كالصنم لدقائق إلى أن أتت الخادمة وهي تحمل  
ميا ... ظلت الخادمة تردد كلمات لم تسمعها بثينة فهي تشعر بأنها لم تعد





قادرة لا على ان تستمع ولا ان تتحدث.... إلا أن ايقظتها صوت بكاء ميا  
المستمر وصراخها فتحركت بتثاقل وهي غير شاعرة بقدميها.... وأخذت  
منها الطفلة وأمرتها بالرحيل.... بدأت إطعام الطفلة رغم شرودها  
وصراخ طفلتها المستمر وهي تنتظر الملعقة لكي تقترب من فمها  
ووالدتها شاردة في عالم آخر ...

اطعمتها وجعلتها تنام بصعوبة فعليها أن تفعل شيء.... وضعت طفلتها  
على السرير في غرفتها وتوجهت حيث الصالون مباشرة وبدأت في جمع  
تلك الصور وهي تحبس دموعها ...

وبعد ذلك عادت إلى الغرفة مرة أخرى وسحبت الحقيبتان من جانب  
الدولاب وبدأت في إخراج ملابسها بعنف.... انتهت من جمع ملابسها  
وملابس ميا.... وبعد ذلك توجهت حيث الحمام بدلت ملابسها وجلست  
على الأريكة وهي في انتظار مجيئه ...



بعد ساعتان من جلوسها

أدار مفتاح الباب بتعب فاليوم كان متعباً بالنسبة له .... يفكر في أخذ إجازة  
طويلة والذهاب في رحلة هو وبثينة وميا فقط .... سيحاول في تلك الفترة  
أن يقترب منها ويعلمها حقاً أنه يحبها ...

فظهرت ابتسامة على ثغره وهو يفكر أن هذا الأمر سيكون حقاً  
رائعاً ..... دلف مباشرةً إلى المنزل فوجد بثينة جالسة على الأريكة  
ووجهها لا يوحى بأي تعبير..... ابتسم بخفوت وهو يقول وهو يقترب  
منها ...

-لماذا لم تتصلى بي اليوم عندما انتهيتِ مثل كل مرة من التنظيف ...



لم يجد منها إجابة فاقترب منها أكثر وانحنى وهو يحاول تقبيلها لكنها  
منعته بيديها فعقد حاجبيه .... ولكنه قال بدلال وهو يقترب منها هامساً في  
أذنيها ...

"أنا متعب احتاج للراحة ...

أغلقت عيناها بشدة وأنفاسه الحارة تلمح جانب عنقها وابتعدت عنه وهي  
تقول بخفوت وعيناها مسلطة على أصابع يديها باهتمام وارتباك  
واضح ...

" سأترك المنزل لعدة ايام وأخذ ميا معي ...

تطلع بها بنصف عين وقد وصل به التعب والملل لعدم قدرته على  
المشاجرة أو المجادلة معها ... فالتفت إليها يطلب منها أن تعيد ما قالته  
مرة اخرى ....

-فانكرري ما قلتيه ....



قال وصبره أوشك على النفاذ فردت بقوة ثابتة ....

" سأترك المنزل لفترة ...أحتاج إلى الابتعاد

فرد هو بكل برود ....

" لماذا حبيبتي تريدین الابتعاد ...هل هناك شيء ؟!!... "

فهتفت غاضبة وهي تقول بألم ....

" لقد تعبت ...أحتاج ان أجمع شتات نفسي ...أحتاج أن أجد نفسي ...لذلك  
أرجوك ارتكبي لمدة

-أن كنتِ مريضة ابقى في منزلي لكن لن تخرجي من هنا أبداً...





هتف برود وتحرك بضع خطوات وتوقف وهو يلف عنقه ناظراً إليها  
بألم ....

تهاوت جالسة على الأريكة وهي تمرر أصابع يدها المرتجفة على وجهها  
من التعب والألم ..... هل تبقى معه بعد أن رأت خيانتة ..... بقيت جالسة  
في مكانها تفكر في حل لما هي فيه ..... تحركت بعد نصف ساعة وهي  
تتأوه من آلام ظهرها ورأسها من الصداع الشديد ...

دلفت إلى الغرفة وجدته مستلقيا على السرير وهو يداعب ميا بأصابع يده  
بشروود ..... تأففت ثم اقتربت من السرير وما كادت تضع يدها لتحمل  
الطفلة حتى نهرها بخفوت ...

" لا اتركها .... أريدها أن تنام بجوارى اليوم ...



نامت الطفلة بصعوبة بعد ساعات من لعبها مع حسام..... هو أخذ الطفلة بين أحضانها وأغلق عيناه وهي بدلت ملابسها ونامت على طرف السرير معطية ظهرها له ...

## حكاية الحب

فاقترب منها وهو يضع يديه على خصرها ضاماً ظهرها إليه بشدة يحتويها وهي تشعر بضربات قلبه قرب جسدها فبدأ بالهمس قرب أذنها

- هل تشعرين بالتعب من شيء ما !!!...ماذا بكى حبيبتي؟..... هل تنظيف المنزل يجعلك متعبة أستطيع أن أحضر خادمة أخرى تقوم بالتنظيف الكامل للمنزل تعلمين أنني أستطيع ذلك!! ...ولا أعلم سبب اصرارك على ترتيب بعض الأشياء بنفسك! ...وأيضاً إن أردتني أستطيع أن أحضر مربية لهمايا ...أصبح مستوانا أفضل منذ أن ....

بتر عبارته وهو لا يريد أن يكمل جملته ....بمنذ أن شارك والدها ...نعم فهو منذ أن شارك سليم السيوفي وقد أصبح حاله أفضل من السابق بكثير ....أصبح لديه حساب كبير في البنك وسيارة جديدة الطراز ومنزل كبير ....لم يكن حتى يحلم بأنه سيصل لكل هذا .....



ابتعد عنها وهو لا يجد أي ردة فعل منها بعد ان اقترب منها وعقد  
ذراعيه خلف رأسه ناظراً إلى سقف الغرفة بعد أن عاد إلى مكانه على  
طرف السرير وطفلتها في المنتصف بينهما

انكشيت بجسدها أكثر و عينيها ترفض نسيان ما رآته من صور ..... هل  
تنسى وتتغاضى عن كل شيء أم ... أم ترحل وتأخذ ابنتها وتبتعد ... لكن  
أين؟؟؟؟..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*



تأفف بغضب وهو يغلق باب الغرفة ويرأها نائمة على السرير .... منذ أن  
 نطقت بكلماتها تلك .... وبعد ذلك اليوم الذي تركته فيه غاضباً وذهبت  
 للنوم .... وهو يراها كل يوم نائمة عند عودته وكأنها تتجنبه بنومها  
 هذا ..... خلع سترته وألقاها بعنف على السرير هاتفاً بحدة فهذه المرة لن  
 يجعلها تتهني بنومها أبداً ... هو رجل ويحتاج إلى اهتمام زوجته ....

أروى .... أروي

أدارت جسدها للجهة الأخرى .... فتنهد بصوت مسموع وهو يلعن  
 بقوة ..... صارخاً بعنف

-تباً لك لماذا أنتِ نائمة حتى الآن!!!!!! ...

فنهضت جالسة على السرير بتعب و فزع وهى تتأفف من صوته العالي  
 الذى أقلق نومها .....





-لماذا تصرخ بهذه الطريقة؟!...ماذا هناك!!؟!

قالت بخفوت

تنهد قائلاً بغضب واستنكار....

" ماذا!....ماذا هناك!!؟!....هناك انك نائمة دائماً...وأنا مثل أي رجل  
أحتاج لاهتمام زوجتي ...

-وكيف تريدني أن أهتم بك هل أطعمك مثلاً...نطقت بسخرية

-أروى تأدبي....

حذر ها وعيناه تنذر بالشر....

بلعت نظراته بخفوت ثم قالت بهدوء.....حسناً ما الذي تريده سيدي



أغلق عيناه وهو يصتك على أسنانه وهو يستمع لسخريتها  
الواضحة.... فنظر إليها بقوة وهو يأكلها بنظراته قائلاً بخفوت

- أحتاج أن أتى وأرى زوجتي في انتظاري مثل أي رجل.... وأشعر  
باهتمامها بي ...

ما أن ابتعدت عن السرير وحاولت الوقوف حتى شعرت بدوار عنيف  
جعلها تجلس مرة أخرى على السرير وهي تضع يديها على جبينها  
تحاول فتح عينها الزائغتان.... لاحظ تراجعها على السرير ويديها التي  
تضعها على جبينها.... فقال باهتمام حاول اخفائه ...

" ماذا بكى هل أنت بخير !!



فردت بخفوت ..... أشعر ببعض التعب .... ثم تابعت وهى تنظر إليه  
مبتسمة ...

" لا تقلق أنا بخير "

حكاية الحب

فضم يديه إلى صدره قائلاً بتعالى .....

" و لماذا أقلق .... أنا غير مهتم .... لكن أرجو أن تتحركى وتعدى لي  
العشاء أن كنت لا تمانعين

تألمت من كلماته بشدة بقدر ألمها الذى تشعر به في جسدها .... وتحاملت  
على نفسها وابتعدت عن السرير وخرجت من الغرفة

تنهد بصوت مسموع وهو يقول في نفسه ويبرر طريقته .... بأنها هي من  
أدته إلى فعل ذلك .... هي من اضطرته لمعاملتها بقسوة خصوصاً بعد



كلماتها تلك له آخر مرة وأيضا تجنبها المستمر لها ولا يعلم أن كان مقصوداً أو غير مقصود منها ...

تأففت بغضب بعد أن سقط الطبق من يديها وهي تعد الطعام في الأطباق ... وما كادت تنخفض بجسدها لجمع أشلاء الطبق المكسور .... حتى أتت إليها الخادمة مسرعة وهي تساعدتها في الوقوف قائلة ...

" اتركه سيدتي سأقوم أنا بجمعه ...

ووضعت يديها على ظهرها تساعدتها في الجلوس على كرسي طاولة المطبخ ..... ووضعت الخادمة بعض الحليب في كوب وناولته لأروى التي رفضته بشدة متقرزة من رائحته لكن الخادمة أصرت على تناوله فأخذته أروى على مضض ...





فقالَت الخادِمة بعتاب ....

" لماذا لم توقظيني سيدتي وكنت سأقوم أنا بتحضير العشاء للسيد... لكن  
ماذا بكى سيدتي أراكي متعبة منذ مدة

حكاية الحب

فقالَت أروى بخفوت ...

" لا أعلم أشعر بالتعب .... وأصبحت أنام كثيراً أكثر من المعتاد ودائماً  
جسدي متعب

فقالَت الخادِمة بابتسامة وصلت لعيناها وفرحة ..... سيدتي أنتِ حامل

سعلت أروى بشدة ما أن سمعت كلمات الخادِمة حتى أحمرت وجنتيها  
فقالَت بعد أن هدأت وهي تنهرها بخفوت ....



" اصمتي ما هذه التخاريف وهل كل امرأة متزوجة تتعب بعض الشيء  
تكون حاملاً

فزمت الخادمة فمها وهي تقول بامتعاض وتأكيد ..... لا سيدتي ... لكن ما  
تصفينه الآن هي أعراض حمل وأنا أعرف أكثر منك لأنني امرأة  
متزوجة وأيضا أم لثلاثة أطفال

شهقت أروى وفتحت فاهها وهي متعجبة كيف تكون فتاة تبدو حتى أنها  
أصغر منها ومتزوجة وأيضا أم لثلاثة أطفال ...

فقال بلطف محاولة منها تغير مجرى الحديث وتعجب ..... أنتِ متزوجة  
وأم!! ...

فضحكت الخادمة بقوة .... وبدأت تثرثر وتقص عليها كيف تزوجت بمن  
أحبته وأنجبت منه وهي تضع الطعام في الأطباق وما كادت تحمل



الصينية.... حتى رفضت الخادمة بشدة وهي تصرخ وقالت أنها هي من ستقوم بنفسها بتوصيل الطعام للسيد وهي لا يجب عليها أن تتعب نفسها فيبدو من أعراضها هذه أن حملها لن يكون سهلاً بل متعب....

حتى أنها أمرتها بأن تأكل مع زوجها ولا تظل هكذا فهي لم تذوق الطعام منذ الصباح..... ابتسمت أروى من كلمات تلك المرأة التي تشعر وكأنها والدتها أو إحدى صديقاتها من كلامها المستمر دون توقف..... لكنها سرعان ما تغيرت ملامحها وهي تفكر في كلماتها هل ممكن فعلاً أن تكون حاملاً ...

صعدتا درجات السلم والخادمة تحمل صينية الطعام حتى وصلتا للغرفة فتحت أروى الباب لها ودلّفا ووضعَت المرأة الصينية وما أن استدارت حتى شهقت بقوة وهي ترى سيدها يخرج من الحمام عاري الصدر خرجت من الغرفة بخطوات متعثرة وهي تضع يديها على وجهها من الخجل ...



أحمرت وجنتا أروى خجلاً وارتباكاً من وقوفه اللامبالي هكذا فأدارت  
جسدها وأعطته ظهرها تحاول إخفاء خجلها...

فضحك بخفوت وهو يراقب خروج الخادمة المتعثر وزوجته التي أصبح  
وجهها مثل حبة البندورة.... فجلس على الكرسي أمام طاولة القهوة  
الموضوع عليها صينية الطعام وبدأ في تناول الطعام ..

جلست أمامه تحول تجنب النظر إليه وهو ينظر إليها بابتسامة  
ماكرة.... أكلت بعض اللقيمات وما أن دخلت جوفها حتى اضطربت  
معدتها ووضعت يديها على فمها مسرعة إلى الحمام ...

ما أن وصلت إليه حتى افرغت كل ما فيط جوفها وجبينها تنزل منه  
حبيبات العرق و أصبح شاحباً.... تنفست بصعوبة وقدمها أصبحت  
كالهلام لم تعد تستطيع التحرك بها و حملها فجلست على أرضية الحمام





الرخامية وعيناها غائرتان خوفاً من أن يكون كلمات تلك المرأة صحيحاً  
وتكون حقاً حاملاً.... رجعت بيديها الاثنان شعرها للخلف بتعب وهي  
تحاول التذكر متى آخر مرة كانت دورتها الشهرية....

- هل أنت بخير ...

هتف سيف وهو ينظر لجسدها الملقى على الأرض وتعبها الواضح على  
وجهها.... انتفض جسدها وهي تستمع لكلماته وعيناها محمرتان ...

رأها تحاول رفع يدها و الاستناد على الحوض فاقترب منها بسرعة  
ووضع إحدى يديه أسفل ظهرها والأخرى أسفل قدميها وحملها خارجاً  
من الحمام.... سارت قشعريرة على طول عمودها الفقري وشعرت  
بارتباك ويديها تلامس

صدره وظهره العاريان حتى وضعها على السرير برفق.... ودثرها  
بالغطاء....



بلعت ريقها وهو يضع إحدى يديه على جبهتها يتفحص درجة  
حرارتها... فعبس وجهه وهو يقول بغضب....

" جسدك دافئ.... منذ متى وأنت هكذا ...

ثم أضاف بحدة ...

" ووجهك شاحب أيضاً.... لماذا تهملين نفسك هكذا؟؟!! ...

انكمش جسدها وهي تستمع لنبرته تلك حتى أن بعض الدموع ظهرت بين  
مقلتيها .....

شتم بخفوت قائلاً بتأسف.. ..

" آسف.... لكن أنت من تضطريني إلى ذلك.... ولماذا لم تذهبي إلى  
الطبيب طالما أنت مريضة ...



وأبتعد عنها وهو يقول ...

" حسناً سأتصل بـماهر حتى يأتي لفحصك

- لا ... قالت بسرعة مما جعله يعقد حاجبيه في شك

فقالت بخفوت ...

" لا تقلق سأكون بخير .... لا أريد أن يقلق ماهر أو والدي علي .... سأنام  
جيداً اليوم ... وإن لم أحسن غداً سأذهب إلى الطبيب لا تقلق

ضم شفاته مفكراً ثم عاد ونام بجوارها .... وعيناه تنظر إليها باهتمام  
وحيرة كبيران .... انتفض جسدها وهو يحتضن يدها بيديه قائلاً بصوت  
منخفض ..... يدك باردة .... هل تشعرين بالبرد

فردت بخفوت وهي تنظر لعيناه المسلطة عليها وقلبها تزداد خفقاته ....

" نعم قليلاً .....



قالت وبلعت ريقها بصعوبة

ومن دون أن ينطق ببنت شفه جذبها إلى صدره وحاوط خصرها بيديه  
وثبت رأسها على صدره الدافئ ..... وهي تشعر بسخونة جسده فقبل  
جبينها وهو يقول بحشجة ...

" هذا أفضل لكي تكوني دافئة .... وتتحسني ...

همس وهو يقبل عيناها المغلقتان من هول مشاعرهما المتأججة وهي  
تلامس جسده العاري ..... محتويا إياها بدفء وحنان .....

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*





الفصل الثامن عشر (الجزء الثاني)

ابتسم بحالمية وشقاوة وهو يراها تغمس وجهها أكثر في صدره وتضع  
يديها حول خصره وتضمه إليها أكثر...

لكن سرعان ما اختفت تلك الابتسامة وحل محلها  
عبوس... قلق... خوف.... حزن..... منذ ليلة زفافهما وهو يستيقظ على  
بكائها ونحيبها في الليل وعندما يديرها إليه أو ينظر إليها يتفاجأ بأنها  
نائمة ووجهها حزين....

يا الله كم ألمه قلبه على حزنها هذا وشقائها ما الذي يجعلها هكذا..... هل  
زواجهما هو السبب أم أن هناك شيئاً آخر يجعلها هكذا تعيسة.....



وليلة أمس زاد الأمر عن حده... عندما أطلقت صرخة خافتة وما كان منها إلا أن وجدها تبحث عنه بيديها وتقترب منه تعانقه.... تفاجأ من تصرفها ووجدها تضمه إليها أكثر عندما حاول الابتعاد عنها تمسكت به بقوة..... تنهد تنهيدة طويلة قائلاً في نفسه ...

" آه لو فعلها عندما تكون واعية ...

شعر بأنها تحتاج حقاً للأمان حتى وإن كان في نومها وكم سعد بقربها هذا منه..... كانت طوال الليل بين يديه ساكنة..... وفي الصباح ....

فتحت عيناها ببطء ولكنها سرعان ما اتسعتا غضباً وهي تجد نفسها بين ذراعيه.... فابتعدت عنه بفتور و غضب بعد أن بعدت يديه عن خصرها بقوة..... وجلست وهي تضع يديها على صدرها تنظر إليه بشر..... فبادلها مالك نظرات مستغربة وهو يتأفف قائلاً في نفسه..... تباً.... ها هي قد عادت



صرخت بقوة وهى تقول بغضب ...

" ما الذى كنت تفعله بي؟؟! ... هل كنت تستغل أننى نائمة؟؟....حقاً لم  
أكن أعتقد أنك هكذا ...

فزفر بملل وأبعد الغطاء عنه بقوة وملل وهو يقول بتهكم واضح ...

" استغل من !!.....أنتِ من كانت تغمس أنفها بصدري وأنتِ  
نائمة.....وعندما حاولت الابتعاد لم تسمح لي بذلك ....

خفق قلبها بشدة وبلعت ريقها وهى تقول بخفوت .....أنا لا أصدقك !

فبادلها النظر بأعين باردة وقال وهو ينحني بجسده ويضع يديه على  
السريير يستند عليه وقال بحفيف ....



" لو كنت أريد أن أحصل عليك... لكنت فعلت منذ أيام.... ولكنى لست هذا  
الشخص..... لأنك من ستأتين إلى بنفسك وبمحض أراذلك

نظرت إليه بسخرية واضحة وقالت بثقة ...

" إذا ستنتظر طويلاً.... لأنني لن أتى إليك أبداً....

ابتعد عن السرير وهو يقول بابتسامة فاترة....سنرى....

وبعدها ولج إلى الحمام....ما أن خرج حتى قال وهو يمشط شعره  
للخلف....اليوم سنتناول الفطور مع والدأي....ثم نظر بسخرية ...

" فيكفينا تمثيلاً وكأننا عروسان....





نظرت إليه بحدة ودلفت إلى الحمام وجسدها يرتعش.... لا تعلم أن كان  
من الخوف أم من شيء آخر ...

عندما يعشق الرجل

أخذت حماماً وخرجت وهو جالس بانتظارها ومن دون أن ينبس ببنت  
شفه انتظرها إلى أن ارتدت حجابها ونزلا حيث يجتمع كلا من جديه  
ووالديه....قابلها والده السيد محمود بحنو وكذلك جدته وجدده.... إلا  
والدته التي كانت تعاملها بجفاء طوال جلوسهم على طاولة الطعام.....

\*\*\*\*\*

بدأت في فتح عيناها ببطء

على ضوء النهار الذي قطع عليها نومها والصوت الذي لم يكف عن  
مناداتها....فتململت في فراشها غير راغبة في التحرك بل تريد النوم أكثر  
حتى أنها قامت بشد الفراش إليها أكثر عندما تغلغل بعض الهواء إلى  
الغرفة ...



سمعت وقع خطوات حتى وقفت الخادمة بجسدها أمامها قائلة بحنان ...

" سيدة أروى هيا استيقظي يكفيكِ نوماً

فتمطت أروى بكسل بعد أن جلست على السرير قائلة وهي ترجع  
خصلات شعرها السوداء إلى خلف أذنيها ...

" كم الساعة الآن .... وهل ذهب سيف

-أنها الثالثة عصراً .... والسيد خرج منذ الصباح الباكر

شهقت أروى بخفوت وقالت وهي ترجع برأسها للخلف قليلاً ...

" يا الله لقد أصبحت أنام كثيراً ... ماذا بي!!؟



فابتسمت الخادمة قائلة بسعادة ...

" لا تقلقي أنها أعراض طبيعية لمن هو في مثل حالتك ...

وزمت شفتها بقوة وهي تتابع قائلة... ..

"رغم أن نومك هذا غير صحيح بدون تناول الطعام.... فيجب أن تنتظمي  
على أطعمتك... حتى يولد الطفل كاملاً ومعافى

رقمتها أروى بغضب عاصف وكأنها تحذرهما من تكملة كلامها قائلة  
بحدة ..

" اخرسي..... ما هذه التفاهات !!!!



رغم حدة أروى في الحديث إلا أن الخادمة لم تنزعج من نبرتها فهي  
أحبت سيدتها منذ أن تعرفت عليها وتعلم أنها غاضبة أو مصدومة  
فقط.... والدليل على ذلك أنها أظهرت ابتسامة دافئة على ثغرها

حكاية الحب

قائلة.... أعلم أنك خائفة.... ولكي نقطع الشك باليقين ما رأيك أن نتأكد

نظرت أروى إليها ببلاهة وقالت بسرعة وهي تبتعد عن السرير ...

" حسناً.... سأؤكد بنفسى... وسأكون أكثر من سعيدة حينما أخبرك أنك  
على خطأ

فضحكت الخادمة وقالت بتأكيد ...

" بالطبع لن يكون كذلك وسأكون أنا على صواب..."





ثم تابعت وهى تضع يديها على كتف أروى ....

" الأطفال هم أكثر شيء يربط بين الزوجين ....

حكايات الحب

فعقدت أروى حاجبيها بانزعاج واضح ....وتأففت غاضبة من تطفل  
الخادمة بطريقة ازعجتها وألمتها وكأن الخادمة تعلم بالفعل أنهما غيرا  
مترابطين

فقالته بهدوء ورقة تحاول أن تصرفها بهدوء حتى تستطيع التفكير في  
حل لمشكلتها تلك ...

"حسناً يمكنك الخروج حتى أستطيع تبديل ملابسى.. وسأتبعك خلال  
دقائق ..



أومات الخادمة وخرجت وهى لا تعلم بأن كلماتها قد جرحت أروى  
بالفعل ...

أخذت الغرفة ذهاباً وإياباً ويديها لم تكف عن إرجاع شعرها للخلف  
بطريقة مؤلمة لكن تفكيرها بأن ما قالت الخادمة من الممكن أن يكون  
صحيحاً جعلها تجن ..... وظلت تصتك على أسنانها بقوة ... وعيناها  
يشوبها بعض الحزن والكثير من الخوف ... لكن يجب عليها أن تنهى كل  
شيء حتى ترتاح .... ارتدت ملابسها وخرجت وفى رأسها عزم أكثر منه  
إصرار في الذهاب والتأكد من كل شيء ...

صعدت سيارتها بعد أن خرجت من ذلك المعمل بعد أن أجرت ذلك  
الاختبار وقلبها يرتجف من انتظار الغد الذى سيكشف عن كل  
شيء .... وبعد ذلك أمرت السائق بالذهاب إلى منزل خالها محمود لترى  
ريم فهي لم ترها منذ الزفاف وربما تخفف عنها قليلاً فهي تحتاج لأن  
تبتعد عن تفكيرها هذا لوقت قصير حتى ولو كان لساعة واحدة فمهما  
كان سيكون أفضل لها ولأعصابها .....



ترجلت من السيارة ودلفت إلى المنزل مباشرة بعد أن فتحت الخادمة لها الباب .....دلفت إلى غرفة جدتها في منزل خالها فرأت بثينة تجلس معها سلمت عليهما ثم جلست تتبادل معهن الحديث تحاول أن تبدو طبيعية وتبعد عنها القلق ...

ولم تكن تدري أن هناك أخرى مثلها تخفى الكثير خلف وجهها المبتسم لما تمر به فبثينة رغم ابتسامتها إلا أنها لم تكن أفضل حالاً من أروى ...أخذت بثينة وصعدتا إلى غرفة ريم ....تعانقن بقوة وجلسن وكل واحدة منهن تخفى وجعاً مختلفاً ...

لخمسة دقائق كن الثلاثة نساء صامتات حتى بدأت ريم الحديث محاولة كسر هذا الصمت المطبق ووجهت الحديث إلى بثينة التي انتبهت لها ما ان نطقت الأخرى اسمها ...



" لم أكن أعلم أن لسيف أخت إلا منذ فترة قصيرة ...

فظهرت شبه ابتسامة على وجه بثينة فتابعت ريم ...

" لكن هل تعلمين ... هناك القليل من الشبه بينكما ...

ثم نظرت الى اروى وقالت ..إلا تتفقين معي في الرأي؟؟!

فضحكت اروى بهدوء ..... لا أعلم ...ربما !

سألت اروى كلا منهما عن حالهما. .... لكنها لم تظمنن لإجابة كلا منهما  
لذلك فضلت الصمت حتى تستطيع أن تكون مع كل واحدة منهن بمفردها  
والحديث معها





بعد ما يقارب الثلاثون دقيقة.... غادرت أروى منزل خالها بعد أن ودعت  
الجميع.....

وبثينة أخذت طفلتها وذهبت هي الأخرى.....

أوصل السائق أروى إلى المنزل وبعد ذلك توجه بالسيارة حيث رب  
عمله....

\*\*\*\*\*

-ماذا معمل للتحايل الطبية!!؟؟.....

قال سيف للسائق الواقف أمامه باحترام وخضوع كبيرين....

فأوماً السائق مؤكداً وقال ...



"قمت بإيصالها إلى المعمل الطبي وبعد ذلك اوصلتها إلى منزل السيد محمود السيوفي و انتظرت السيدة لما يقارب الساعة وبعد ذلك اوصلتها للمنزل ....

ردد الرجل كلماته بإتقان شديد وكأنه يقول تقريراً لشيئاً ما

صرفه سيف بيديه ووجهه يكسوه الغضب ...كيف تخرج بدون إذن منه اليوم وكأنه لا يوجد له قيمة أو مكانة أمامها وقبل كل هذا يفكر عن سبب ذهابها لهذا المكان هل ممكن أن يكون بها شيء ...

أخرجه من تفكيره دخول كاسر إلى المكتب ووجهه لا يبشر بخير ...  
جلس قبالتة ما أن دلف إلى المكتب ومعالم الإجهاد والتعب ظاهرة



عليه.... نظر سيف إليه وحاجباه ينعقدان بقوة وهو يرى أمامه كاسر هكذا  
لأول مرة ...

دفن كاسر وجهه بين يديه وقال بعد أن أخرج تنهيدة طويلة تظهر مدى  
تعبه ....

سأسافر ...

قال كاسر بدون مقدمات

عقد حاجبي سيف أكثر وقال بهدوء .....ماذا بك !!؟؟

أخذ كاسر نفساً عميقاً ثم زفره بقوة قائلاً بضعف .....سأسافر لأبحث  
عنها ...



وسرعان ما فهم سيف من يقصد .... وأن طلقته هي سبب شقاءه وتعبه  
حتى الآن ... وهي من تسببت له في تلك الحالة المزرية حتى وإن كانت لم  
تقصد .... فهي بالطبع بعيدة عنه .... لكنه يعلم أكثر من غيره ان أكثر  
شخص تأذى من ذلك الانفصال كان كاسر ....

فقال بهدوء

- وهل تعلم أين هي !!!؟؟؟

- سأجول العالم بحثاً عنها حتى أجدها .... لا أستطيع الجلوس والبقاء وهي  
بعيدة عني .....

فتابع وهو يبتعد عن كرسيه ...





"أتيت فقط لأخبرك. ... وأيضاً لكي تهتم بحمزة أثناء غيابي..... هو في المزرعة ولكن فقط أجعل عيناك عليه حتى لا يحدث له شيء ..... قال كلماته بسرعة وخرج

أرجع سيف رأسه للخلف ..... هل سيكون حالة مثل كاسر في يوماً من الأيام !!! ..... أو مثل والده الذي هرب لكي ينسى من أحبها حتى أنه ترك ابنه وهو لا يعلم ما عناه ابنه من صعوبات !!؟؟.....

ضيق عيناه بقسوة لتذكره والده بالذات ..... والده الذي تركه وهو في امس الحاجة إليه لقد كان يحتاج الى الحنان قبل المال والثروة ..... والتي لم يجدها في جده إلا قليلاً جداً فكان دائماً يقسو عليه يكفيه أن معظم أفراد عائلة الحسيني تكرهه وتعتقد أنه سمكة القرش التي ستبلعهم جميعاً ...

لم يجد ما أراده بينهم دائماً ما كان يشعر بينهم منذ أن كان صغيراً بأنه منبوذ أو غير مرغوب به في مجالسهم التي كانت تعقد سابقاً ... كانوا



دائماً يشعرونه بأنه أقل منهم ولا يجب أن يبقى بينهم ..... حتى أن عدد من الأشخاص كانوا يلقون عليه بالكلمات عندما لا يكون جده موجودا عندما كان صغيراً

حكاية الحب

"ما الذى يفعله حفيد السيوفي هنا اذهب إلى والدك وتمتع بماله .."

"لا يحق لك البقاء هنا فهذا ليس مكانك "

"والدك لم يرحب بك عندما ولدت هل نحن من سنفعل ونجعلك بيننا .... فيبدو أنك شوماً منذ أن ولدت ..... فحتى والدتك ماتت "

وكم ألمته تلك الكلمات وسببت له جروح عميقة داخله .... ولم يستطع الزمن أن يشفى تلك الجروح .....

أب هذه الكلمة لا يستحقها أي شخص ..... أب ترك ابنه وهرب وعندما عاد علم أنه قد تزوج وأيضاً أنجب أخت كان حظها السيئ أيضاً أن والدها هو سليم السيوفي ..... الذى لم يعرف من الأبوة شيئاً. .... وأكبر



دليل أنه زوج ابنته لرجل لم يكن يريد لها إلا ليصل لشركات السيوفي ...

\*\*\*\*\*

لماذا غير مسموح لي برؤية الأوراق الخاصة بالصفقة التي ستتم مع  
عائلة الحسيني ؟؟؟؟!!!.....

هتفت روز بحدة وهي تقتحم غرفة مكتب أخيها مارسيل بالشركة غير  
مهمة لمن يجلس معه

أخذ مارسيل نفساً عميقاً محاولاً أن يكون هادئاً فقال باتزان وبرود  
شديدان وهو يجلس خلف مكتبه ....

" ولماذا تريدان الاطلاع على الأوراق؟؟!! .....الستِ انتِ من قولتي أن  
علاقتك انقطعت بهم وانك لن تتدخل في أي عمل بينهم .....وايضاً انتِ  
مسؤولة عن صفقة اخرى



بلعت ريقها تحاول أن تجلى حنجرتها وسرعان ما تغيرت نظرتها الحادة إلى نظرة متسائلة عندما لمحت عيناها امرأة ما تجلس قبالة أخيها أقل ما يقال عليها شبه عارية....التقط اخاها نظراتها المتسائلة ووجدها فرصة لكي ينهي الجدل في هذا الشأن وقال بهدوء وهو يشير إلى أخته ليعرفها على الجالسة التي كست ملامحها هي الأخرى غموض لم يفهمه....

" أعرفك روز أختي الصغرى ...

ثم أشار إلى الأخرى ...

" أعرفك علا....أحد شركاؤنا في المنتجع الذي سيتم بناؤه في مصر ...

وقفت علا بسرعة قائلة باحترام ...

" أهلا بكِ سيدة روز لقد سمعت عنكِ الكثير





نظرت روز إليهما بفتور وخرجت غاضبة من الغرفة ...والأخرى  
ترمقها بتعجب ....ساد صمت كالصقيع في المكتب لعدة ثواني حتى قال  
مارسيل بابتسامة ...

" اعذريها أنها مدللة ....لكن ما سبب نظراتك لها !!؟!

ضحكت علا بقوة وقالت بتفكير ...

" لا أعلم ولكن عقلي يخبرني أنني رأيت أختك من قبل .....

-ربما في الشركة فانتِ أتيتي هنا عدة مرات

ردت بسرعة وعيناها منعقدان ...

" لا ليس في الشركة رأيتها لكن ليس هنا بل في مصر



لكنها غيرت مجرى الحديث بسرعة فهي لم تأتي إلى هنا لتتعرف على السيدة روز التي سمعت عنها الكثير فهدفها وتفكيرها منصبان في أمر أكثر أهمية من هذا كله فقالت .....حسناً ما هي خطتك لعائلة الحسيني !!؟؟

عندما يعشق الرجل

ظل مارسيل ينقر على مكتبه بأصابع يده لثواني يفكر في شيئاً وكأنه يدرس الشخص الجالس امامه لكنه قال بصوت منخفض وبسرعة ...

" سمعت انك كنتِ على علاقة مع كاسر الحسيني!!؟؟!! .....ماذا أثمرت هذه العلاقة !!قال بمكر

ردت بثقة رغم أنها تفاجأت بعلمه بعلاقتها بكاسر التي لم تدم لعدة ايام فقد كان الآخر ما زال يبكي على فراق زوجته التي تركته من دون أن يطرف لها جفن ...



" تستطيع أن تقول بأنها انتهت ..... استخدام كاسر لم يكن سهلا في الوقت  
الذي اعتقدت بأنني سأستطيع في يوما ما تحريكه ..... وجدت نفسي غرة  
أمامه ...

حكاية الحب

ضحك مارسيل بقوة حتى أن ضحكته استمرت لدقائق لم يوقفها غير  
سعاله فقال بصوت منخفض ...

" اعتقدت انك تستطيع استخدام من... كاسر ... يا الله حقا لقد كنت تلعبين  
بالنار..

ثم تابع بتركيز بعد ان هدأت ضحكته ..

" لكن أخبريني هل عاد إلى زوجته؟؟!! ...

هزت رأسها علامة النفي ثم قالت بهدوء ....



"أنه يبحث عنها؟؟....أعتقد أنه سيجن أن لم يستطع الوصول إليها..... لكن الشيء الذي سيظل معقد وغير مفهوم وربما سر لا يعلمه أحد....لماذا انفصلا!!!؟؟!!

حكاية الحب

ابتعد مارسيل عن كرسيه قائلاً بتركيز وصوت منخفض يكاد لا يسمعه غيره ...

" تزوجا فجأة وانفصلا فجأة حقا أنه شيء محير! !....وفوق كل هذا عزت الحسيني اختفى بعائلته ما أن طلق كاسر حفيدته....حقا يوجد غموض في هذا الأمر

سمعت علا همساته والتقطت أذنيها عدد من الكلمات لكن لم تساعد في توضيح ما يقصد فقالت بتركيز....هل تقول شيء؟؟

التفت إليها بابتسامة.... لا... لا تهتمي





نفضت أفكارها وعادت مرة أخرى تتذكر سبب حضورها ومقابلة  
مارسيل بالذات فهي تعلم حقه وكرهه السابق لعائلة الحسيني دون غيرها  
ورغبته في تدميرهم والاستيلاء على شركاتهم وتحطيمهم بقدميه غير  
مهتم بهم..... فكل همه هو رؤية كل فرد بها مذلولاً وخاضعاً تحت  
قدميه..... فهي تعلم أو بالأحرى سمعت ان مارسيل كان يريد الزواج من  
فيروز ابنة سليمان الحسيني منذ ان قابلها وهو كان مفتوناً بها ولكنها  
رفضته وفضلت عليه سليم السيوفي... والتي هي أكثر من متأكدة أنه  
سيكون الهدف التالي لمارسيل بعد ان ينتهي من عائلة الحسيني....

حقاً تلك المرأة فيروز سمعت عنها الكثير رغم موتها إلا أنها تركت أثراً  
في قلب كل رجل يمنعها من نسيانها.... تسألت كيف كانت لكي تجعل كلا  
الرجلان لا يستطيعان نسيانها حتى الان.... ظهرت ابتسامة على ثغرها  
لثانية وهي تتذكر ان سيف مثلها يستطيع ترك بصمة في قلب كل  
امرأة.... نفضت الأفكار عن رأسها وهي تذكر نفسها بما أتت من  
أجله.... بالإضافة لمقدار ما تستطيع ان تحصل عليه وراء كل هذا



فقلت بحفيف أفعى.... ما هي خطتك بالنسبة لشركات عائلة الحسيني  
!!!؟؟؟

-عندما يحين الوقت سأخبرك لا تقلقي.... لكن أهم شيء ألا يعلم أحد  
بشأن انكٍ لديكي أسهم في الشركة ...  
ثم تابع بقوة ...

"والأهم ان تعودي إلى مصر وسأخبرك بكل شيء حينما يأتي الوقت  
المناسب ..

قلت بتأكيد ومكر.... بالتأكيد أنا تحت امرك.... ثم تابعت بدلال ...

" ولكن ما مقدار استفادتي من ذلك الأمر ..... أنت ستتخلص من أكبر  
منافسيك وستحقق ر غبتك بالانتقام



ظهرت شبه ابتسامة على وجهه وهو ينظر اليها بين جفونه يعلم انها أفعى لكن كل ما يهمله هو أنه سيستفيد منها قدر استطاعته وعندما يحصل على انتقامه سيتخلص منها وقال.... لا تقلقي لكي ما تريدين .....

.....

جلس على مقعده في ذلك المقهى يحتسى قهوته الثانية وهو في انتظارها على أحر من الجمر....تفاجأ عندما وجدها تتصل به اليوم صباحا تطلب منه رؤيته فما كان منه أن رد عليها بسرعة وحدد المعاد بعد ساعة ولكنها رفضت وقالت انها تستطيع مقابله بعد ساعتين على الأكثر وافق ...

ظل يفكر عن سبب طلبها لرؤيته فهي منذ ان اوصلها إلى منزلها ذاك اليوم وهو لم يرها .....ما أن أغلق السماعة حتى ارتدى ملابسها على عجلة وخرج من شقته متوجها حيث اتفقا وها هو يجلس لما يقارب الساعة في انتظارها ....



رأها من بعيد بعد ان ترجلت من سيارتها على الجهة الأخرى من الطريق... سلبت قلبه وهو يراقب وقوفها فجأة عندما رأت طفلة صغيرة مع والدتها قبلت الطفلة رددت بعض الكلمات وعلى وجهها ابتسامة شعر خلالها برغبة عارمة في الركض إليها وتقبيلها ليثبت لها أنها ملكه فقط ... نعم فهو يريد لها.... يريد لها حتى وإن كان ليوما واحد ...

ظل صدره العريض ينخفض ويعلو من مجرد تفكيره أنها ستكون بين يديه مستسلمة للمساته وقبلاته لها ...

لاحظ عبورها الشارع المزدهم بالسيارات حتى وقفت أمامه بملابسها العملية تنورة قصيرة تصل لبعد الركبة بقليل وقميص أظهر كم أن صدرها عامر وسترة مغلقة بزر في المنتصف.... وشعرها مجموع في عقدة دائرية محكمة... مما أظهر بشرتها البيضاء كالحمامة.... لقد كانت جميلة ورشيقة.... امرأة يتمناها أي رجل حقاً.... بلع ريقه برغبة شديدة فهو يريد لها باي ثمن.... ولا توجد امرأة من الصعب الحصول عليها....





راقب جلوسها وهى تشبك أصابع يديها بقوة وكأنها تفكر جيداً فيما  
ستقوله. .... عقد حاجبيه منتظراً سماع صوتها الذى يشناق إلى  
سماعه ... فرفعت عيناها الخضراء إليه قائلة بثبات ورقة ....

" وليد أحتاج مساعدتك

خفق قلبه حتى أنه شعر بأنه يكاد يخرج من مكانه وهو يستمع لصوتها  
العذب ونظر إليها بصمت يطلب منها المتابعة ....

فقال بصوت منخفض حزين ..... حازم ليس بخير

شعر في تلك اللحظة وكأنه قد هوى في حفرة عميقة سببت له كسر جميع  
عظام جسده وقلبه .... فبلع ريقه يحاول أن يخفى ألمه ..... لقد اتصلت به



وهو كالمجنون أتى إليها ركضاً اعتقاداً منه بأنها تحبه أو أنها على الأقل  
قد شعرت حقاً بأن بينهما انجذاب.....

قال بحدة ... ماذا به حازم ...

حازم عازم الحزم

قالت بسرعة ...

" حازم ليس بخير منذ أن عاد دائم العمل ودائماً منكب على أوراقه ....

فقطاعها بحدة ..... وهل حازم عاد؟!؟؟ .... متى؟؟؟ .... ثم تابع بلامبالاة....

" وما الجديد حازم هكذا دائماً

فحركت رأسها علامة النفي وهي تغلق عيناها بشدة ....



" لا ليس هذا فقط .....منذ ان أتى من أسبوع وهو لم يذق طعم النوم واذا نام فهو ينام على الأريكة في المكتب لعدة دقائق.....ولا يذهب إلى شقته إلا من أجل تغير ملابسه فقط .....حتى لم يعد يحلق ذقنه كالسابق

ثم وضعت يدها على يده الموضوعه على الطاولة بتلقائية  
وتوسل .....وليد أرجوك ....انا أعلم انكم أصدقاء هل يمكنك الحديث  
معه ....حازم ليس بخير

عاصفة عصفت به جعلته يتمنى أن يمسك برقبته ويخنقها وهي تتحدث  
عن رجل وكأنها تعرفه أو ربما على علاقة به ...لولا أنه يعلم حازم جيداً  
لكان شك بأن اميلى على علاقة بصديقه .....ظلت تنظر إليه على أمل  
إلا يرفض توصلاتها .....

أبعد يده القابعة أسفل يديها بفتور قائلاً بغیظ مكتوم .....حسناً سأذهب  
لرؤيته والحديث معه



-متى !!؟؟... قالت اميلي بلهفة

فنظر إليها نظرة نارية و عيناه تلتهب شراً ..... الآن سأذهب إليه ... ثم  
تابع وهو يصتك على أسنانه من الغضب .... لا تقلقي

ما أن نطق حتى اتسعت ابتسامة اميلي جعلته يتمنى الموت في هذه  
اللحظة هل يمكن أن تكون اميلي تحمل مشاعر لحازم لذلك هي مهمة  
به ..... نفذ تلك الأفكار عن رأسه بقوة فهو يعلم جيداً ان اميلي تعتبر  
حازم أخالها .....

.....

بالفعل بعد ما يقارب النصف ساعة دلف وليد إلى مكتب حازم وسرعان  
ما ارتسمت على وجهه الحيرة والدهشة وهو يرى صديقه أسوء مما





وصفته له اميلى .....منكب على عمله أكثر من السابق حتى أنه لم يرفع رأسه عن اوراقه وحتى لم يرد عليه التحية .....عقد حاجبيه بتساؤل وجلس على الكرسي قبالة قائلاً بابتسامة ....

عندما يعشق الرجل

" ما هذا حازم السيوفي هنا وأيضا منذ ما يقارب الأسبوع وأنا لا أعلم!! .....حقا يبدو أنه لم يجدى معك صداقتنا التي دامت لأكثر من عشر سنوات ....

رفع حازم أخيراً عينيه عن الأوراق قائلاً بإرهاق واضح وبصوت متعب .....كيف حالك يا وليد! .....

ضحك وليد فقال بتأكيد وهو يغمز له .....بخير

ظهرت شبه ابتسامة على وجه حازم إن كانت تعتبر ابتسامة .....

فقال وليد بحزن .....ماذا بك يا صديقي !!



دفن حازم وجهه بين يديه وقال بحشرة... لست بخير... ما كان يجب  
أن أعود... ما كان يجب ان اراها أنا اتعذب من فراقها.....

نظر وليد إلى صديقه بألم فقال بهدوء.... اخبرني ما بك

بدأ حازم يقص على صديقه كل شيء كيف قابلها... وأخبره بأمر رؤيتها  
له مع حبيبها السابق الذي تركها وتزوج صديقتها... لكنه لم يخبره بما  
قاله مازن له بأنها كانت على علاقة معه.... أو انه رآها بين أحضانه  
ويديه.... لا يعلم سبب كتمانها للأمر ربما لأنه لم يريد أن يتذكر ذلك  
ويتألم أكثر... أو حفاظاً ربما لكبريائه اللعين.... أو لأنه حقاً يحبها.... لا  
يعلم حقا ما هو السبب.... لكنه كل ما علمه أن هذا يجب الا يعرف به  
غيره ...

نظر وليد إلى صديقه بألم وهو يرى دموع.... من حازم السيوفي تكاد  
تسقط على وجهه.... لقد أحب صديقه وربما تخطى هذا وأصبح عاشقا



لامرأة..... لا يعلم ماذا يفعل غير أنه ربت على ظهره يحاول أن يدعمه  
حتى وإن كان معنوياً

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

دلف إلى الغرفة وجدها على نفس حالتها التي أصبح يراها بها دائماً  
عندما يعود نائمة بكل اريحية وهو متعذب فقد اشتاق إليها.... اشتاق إلى  
ضمها ومعانقته لها بقوة علي صدره الصلب..... يعلمها قواعد  
عشقه.... عشق.... نطقها سيف وهو يعقد حاجبيه في تساؤل... هل حقاً  
أصبح عاشقاً لها.... نفض أفكاره تلك عن رأسه...

فهو لن يقع في ذلك الفخ الذي يسمى حباً..... وهي لا تستحق ذلك الحب  
وهي تقوم بتعذيبه بتلك الطريقة...

خلع ملابسه بهدوء وعيناه لا تفارق جسدها القابع على السرير..... فتح  
أزرار قميصه الأبيض فظهرت بشرته البيضاء.... جلس على السرير



ويده تتقدم قليلاً ثم تتراجع مرة أخرى يريد أن يوقظها ليسألها لماذا تفعل  
به هذا؟؟؟...

قرب جسده أكثر منها حتى قرب أنفه من تجويف عنقها.... واغمض  
عيناه وهو يستنشق رائحة عطرها الذي متأكد بأنها ليست أول مرة يشم  
هذا العطر.... فهو متأكد أنه استنشق هذا العطر من قبل أن يتزوجا...

مرر أنفه على بشرة عنقها وهي تعطيه ظهرها وتلف الغطاء جيداً حول  
جسدها.... بدأت تصدر همهمات من أنفاسه التي تدغدغ بشرة  
عنقها.... تجعلها تشعر بحالة غريبة...

وبسرعة التفتت إليه بجسدها تحاول أن تبعد عنها ذلك الشيء المزعج  
الذي يقلق نومها.... ضحك بخفوت وهو يراها وهي تزم فمها بقوة تعبر  
عن سخطها وعيناها ما زالت مغلقة....





فأمسك بذقنها برفق بين أصابع يديه وهو ينحني أكثر منها.... لدرجة أنها  
استيقظت من أنفاسه الحارة قرب وجهها.... رفرفت بعينيها ببطء.....

حكاية الحب

-سيف!!... نطقت أروى بخفوت ومشاعر مضطربة وهي ترى قرب  
الشديد هذا منها ...

بلع سيف ريقه بصعوبة من مشاعره المتأججة في قلبه وجسده لقد  
أصبحت مثل المغناطيس بالنسبة له تجذبه إليها بقوة وهو لم يعد يستطيع  
الصمود أو الثبات أكثر على كبريائه الغبي وعدم الاقتراب منها فهو  
يريدها بشوق جارف..... أحنى رأسه إليها ملتقطاً شفتها بقوة وشوق لم  
يعرف أنه يملكه لها.....

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*



-بدلى ملابسك سنخرج.....

قال مالك بدون مقدمات وهو يذلف إلى الغرفة

عقدت حاجبيها بتساؤل وقالت بهدوء ...

" إلى أين !!؟"

نظر إليها بغضب ...

" فهو لم يعد يستطيع أن يبقى على بروده وهو يرى المرأة التي أحبها بين يديه وحلاله ولكنها ترفضه ولا يستطيع الوصول إليها .....

لأسبوع كامل وهو يهدأ من نفسه بأنها ربما تكون خائفة وما أكد له ذلك كوابيسها المستمرة ..... لكنه لم يعد يتحمل أو يقدر على عدم الاقتراب منها وهي أمامه ... لكن في نفس الوقت هو لا يريد أخذها بالقوة ..... لذلك سيحاول أن يشعرها أولاً بالأمان والحنان وبعد ذلك ستعلم أنه حقاً يحبها ..... فأخذ نفساً عميقاً ثم زفره بقوة يحاول أن يكون هادئاً ...



- سنخرج لتناول العشاء بالخارج..... والدتي وكل من بالمنزل أصبح يشك بنا.... فالجميع شعر بابتعادك عنهم وانعزالك في هذه الغرفة.... والجميع أيضاً بلا استثناء سأل لماذا لم نذهب لشهر عسل حتى الان..... لذا علينا أن نثبت لهم العكس....

قال مالك وهو يخرج سترة زرقاء وبنطال أزرق وقميص بلون السماء ...

تحركت ريم بتثاقل من على السرير وهي تفكر بأنه محق..... كما انها أيضاً تحتاج لاستنشاق بعض الهواء حتى وإن كان معه..... ارتدت فستان بلون الزمرد واسع ولفت حجابها بأناقة نظر إليها والهواء يكاد يخنقه وهو يحاول كتمه من رؤيته لها هكذا... بلع ريقه بشوق ورغبة..... فامسك بيديها برقة رغم اعتراضها وعندما لاحظ ذلك قبض على يديها أكثر يمنعها من الإفلات من يديه وخرج من الغرفة ثم من المنزل ...



وصلا إلى المطعم .... يعم فيه هدوء غريب ..... بأنواره الخافتة وموسيقاه  
 الكلاسيكية الهادئة التي تنتشر بالمكان ..... سحب مالك أحد الكراسي  
 لتجلس عليه فجلست بهدوء وهو جلس قبالتها ..... عم الصمت لثواني حتى  
 أتى النادل يسأل هل سيتناولان الطعام مباشرة ام سيكتفيان بشرب شيئاً  
 أولاً ..... اختاراً من قائمة الطعام ثم انصرف النادل ...

- هل أعجبك المكان ....

سأل مالك وهو ينظر إلى ريم متفحصاً

- ليس سيء. ....

ردت ببرود ازعجه. ...

ساد صمت بينهما لدقائق حتى أتى النادل وتناول الطعام في صمت .....

-حسناً لقد انتهينا هل يمكن ان نذهب الآن ....

قالت ريم ببرودها المعتاد رغم أنه كان يشوبه بعض الحدة





أغلق عيناه وشد على قبضة يده بقوة يحاول تمالك نفسه ....

فضل الصمت وتجاهل ما نطقت به ..... حاول التكلم معها لكنه وجدها  
تنظر بشرود إلى الكوب الذي بين يديها ..... نظر إليها حاول التكلم معها  
لكنه لم يجد أي رد فعل منها ....

لوى شفتاه بقلة حيلة ثم تحرك مبتعداً عن كرسيه قائلاً بانزعاج  
واضح ..... هيا بنا ....

تبعته بهدوء ..... دفع فاتورة العشاء ثم خرجا من المطعم .... وصعدا  
للسيارة .... سلمت رأسها على زجاج السيارة بنفس شرودها. .... كتم  
غضبه في قبضة يده التي اشتدت على المقود ....

" من الأفضل أن يهدأ .... من الأفضل لهما التحدث واليوم .... فهو لم يعد  
يستطيع التحمل أكثر ....



ترجلت من السيارة ما أن وصلا.... وترجل هو بعدها.... دلفا إلى  
المنزل وجد والده يجلس على أحد الكراسي الصالون الموجود في غرفة  
الجلوس وهو يدفن وجهه بين يديه ووالدته بجوار زوجها تربت على  
ظهره بحزن....

بلع ريقه ف خوف مما يمكن أن يكون قد حدث.... وما كاد ينطق حتى  
قال جده وجدته بجواره وهو أتى من خلفه

- إنا لله وإنا إليه راجعون

\*\*\*\*\*

نهاية الفصل الثامن عشر



## الفصل التاسع عشر

.....

مكاوي الكتب

" ماذا هناك ...

هتف مالك ما ان وجد والديه وجديه صامتون

" لقد توفي المستشار ياسين ....

اجابته جدته بحزن وهي تجلس بجوار زوجها الحاج رشاد على الأريكة

شهقت ريم بقوة وهي تضع يديها على فمها تهز رأسها مرات عديدة بنفي  
وهي تقول بحزن ...



لا يمكن... لقد.... لقد كان بخير ...

ثم تابعت وعيناها يملأها الدموع وهى تتراجع للخلف وكادت ان تقع من  
الصدمة ...

" وماذا عن نور ... لن تكون بخير ...

وضع مالك يديه على كتفيها يحاول أن يجعلها تتمالك نفسها ولا  
تنهار ....وما كاد يفعل حتى وجد والده يخرج من المنزل بسرعة ووالدته  
تصرخ به تامره ان يلحق بوالده ...وما ان خطى خطوة واحدة حتى وجد  
ريم تقبض على يديه ....نظر إلى عينيها وجد بهما رجاء .....سحبها  
ورائه بسرعة يحاول اللحاق بوالده الذى أخذ سيارته وانطلق بها صعدا  
للسيارة ولحق بوالده ...ترجلا من السيارة وهما يشاهدان تجمع لمجموعة  
من الاشخاص .....أمسك بيدها وسحبها ورائه وهما يعبران ذاك التجمع  
حتى وصلا لباب العمارة ...





ركبا المصعد حتى وصلا إلى الشقة التي وجدا بابها مفتوحا دخلا ... كان هناك والده وعمه سليم والسيد عادل والسيد مراد ..... ووجه كلا منه مكدر وحزين ....

حكاية الحب

بحثت بعينيها عن نور ... حتى قال سليم بصوت مبحوح.. ..

" ريم ... هل يمكنك أن تذهبي إلى نور ادخلتها السيدة نورا وفريده إلى غرفتها ...

ما أن نطق حتى توجهت حيث غرفة صديقتها ... فتحت الباب بسرعة ووجدت السيدة نورا تجلس بجوار نور الصامته ووجهها خاليا من أي تعبير على عكس السيدة نورا التي تضمها إليها بشدة تبكي بحرقة وحزن على الصغيرة التي بين يديها ...



أسرعت إليها حتى انها سحبتها إليها بقوة من يدي نورا التي تحركت  
مبتعدة ..... وضعت يديها على خد صديقتها وهي ترى ان عيناها قد فقدتا  
لمعانها المعتاد ..... لا تبكى .... لا تصرخ .... لا تفعل أي شيء غير  
الصمت ... وعيناها شاردة عابسة وحزينة ..... جسدها كالثلج ووجهها  
يشبه الأموات شاحب .... تكلمت بحشجة تحاول إخراجها من مما هي  
فيه ....

-نور حبيبي ..... أبكى سترتاحين .... ستكونين بخير .... أبكى .....

-نعم حبيبي ابكى ....

قالت فريدة التي تحاول كبت دموعها .... والتي لم تنتبه لها ريم

حاولت نور التكلم تحركت شفاتها لكن صوتها يأبى الخروج ..... عيناها  
جامدة لا تستطيع البكاء لكي ترتاح ..... تشعر وكأن هناك صخرة ضخمة  
على صدرها تمنعها التنفس .... تشعر وكأنها مقيدة .....

- نور .... نور .... نور ...



ظلت ترددها ريم بألم..... لكن لا يوجد أي استجابة من نور .....

المنزل امتلئ بالناس وخاصة عندما أتى أخوة المستشار  
ياسين ..... والذين أصروا على دفنه في بلدته ..... قاموا بتجهيز  
جثمانه ... وبعد ذلك انطلقت السيارات في الساعة الثانية صباحا ...

وحضرت اروى ومعها سيف التي لم تكن لتعرف لولا أن ريم اتصلت  
بها قبل ذهابهم .... ساندت نور الصامته وكأنها دمية يتم تحريكها  
وصعدت بها هي و ريم لسيارة مالك الذي لم يبعد عيناه عنهما يراقب  
الأخرى الصامته ..... في تمام الخامسة وصلت السيارات وتم دفن  
المستشار ياسين ...

وذهبت السيدات إلى منزل أخ السيد ياسين ..... حتى يتم هناك أخذ  
العزاء ..... ما ان رأت عمه نور (السيدة هيام) ابنة أخيها حتى أخذتها  
بين أحضانها وهي تبكي بحرقة وألم فهي كل ما بقى لها من أخيها



الحنون الذى كان دائما يقف بجوارها ويساندها ..... اشفقت تلك السيدة  
على حال ابنة أخيها التي في حالة صدمة شديدة ...

عيناها لم تطرف لها رمش وصامتة لا تصدر أي رد فعل ..... جلسن  
السيدات في الصالون الكبير لذلك المنزل ..... وريم واروى سعدتا إلى  
الطابق الأعلى حيث أمرت أخت السيد ياسين أحد الخدم لإيصال السيدات  
لإحدى الغرف ..... لعلها تصبح بخير ...

ادخلتها الفتيات إلى الغرفة ..... وريم واروى يراقبان نور في صمت  
جسدها بارد كالثلج عيناها مضطربة خائفة. ... حائرة.... تائهة ..... ضمت  
جسدها إليها بقوة بعد ان جلست على السرير وعيناها تهتز بهستيرية  
ورعب رغم أنها لم تبكى إلا أنهما كانتا وكأنهما غرقتا في بركة من  
الدماء ....

وضعت ريم يديها على وجهها تحاول كبت دموعها ولا تطلق العنان لهم  
وهي تتذكر ما تحدثت به السيدة نورا وما حدث قبل موت السيد ياسين  
وإن نور قد شهدت بعينيها وفاة والدها ....





خلال أسبوع كامل كان مريضا لكن لم يعرف أحد بمرضه إلا منذ يومان  
او ثلاثة..... لقد كان بخير فقط القليل من التعب ....

قال ريم في نفسها ولكنها سرعان ما استعادت من الشيطان  
الرجيم..... توجهت حيث الحمام تتوضأ وبعد ذلك تصلى بعد ان اطمأنت  
على أن اروى بجوار نور ....

أخذ العزاء للرجال في الحديقة الكبيرة لمنزل الأخ الأكبر للمستشار ولم  
يتأخر أي شخص عن العزاء لا أصدقاء المتوفى ولا الأقارب ..... امتلئ  
العزاء أيضا بشخصيات مشهورة ولها مكانتها في عالم القضاة ومحاميين  
ذو صيت في البلد ...

جلست ريم على سجادة الصلاة في غرفة نور وهي تدعو ربها ان يلهم  
صديقتها الصبر والسلوان على ما فقدته فوالدها كان كل شيء بالنسبة



لها ..... دارت بجسدها وهى تستمع لدقات خفيفة على الباب ودخول  
الخادمة تخبر فيه السيدة اروى بأن زوجها ينتظرها في الأسفل ....

نزلت اروى درجات السلم وهى تتبع الخادمة حتى وصلا للحديقة الخلفية  
للمنزل حيث ينتظرها سيف رأتها واقفا بالقرب من أحد أشجار  
الليمون .... اقتربت منه بخطى سريعة حتى وقفت امامه ..... ما ان راءها  
سيف حتى نطق بصوت منخفض متعب

- هيا بنا لنذهب. ... هناك منزل لجدى سليمان هنا سنذهب لنقضي فيه  
الليلة ....

- لكن .... نور ....

قالت برجاء

- لا تخافي صديقتك ستكون بخير ..... هيا .... قال بقوة وهو غير مستعد  
لأى نقاش او جدال



تبعته بهدوء إلى أن وصلا للسيارة صعدا وبعد ذلك اتصلت ب ريم  
لتخبرها ان تهتم جيدا بنور ...

## حكاية الحب

بعد دقائق وصلا للمنزل الذى لم يكن يبعد فعلا عن منزل اخ  
المستشار .....ترجلا من السيارة وجدا باب المنزل مفتوحا ....والسيد  
سليمان يجلس على أريكة المنزل الذى لم يقل فخامة عن منازل عائلة  
الحسيني الأخرى وأيضا حضرت الحاجة زينب أخته معه ....استغربت  
من حضورهما....ولم تتوقع أن يأتيان إلى العزاء .....استأذنت الحاجة  
زينب منهم وذهبت لأحد الغرف الموجودة في الطابق الأول وهى تتحرك  
بتعب .....وما كاد الحاج سليمان يتحرك هو الآخر حتى اوقفه سيف  
بسرعة وهو يقول .....

- جدى ابقى ....أريد أن أتحدث معك قليلا .....ومن ثم نظر إلى اروى  
متابعا بهدوء .....اصعدى إلى الطابق الثاني وارتاحي في أي غرفة  
تريدونها في الجناح الأيمن من الطابق .....



اومات موافقة ثم تحركت متوجهة حيث سلالم المنزل  
الداخلية.....صعدت درجات السلم وتوجهت حيث الجناح الأيمن ودلفت  
إلى أول غرفة وجدتها ...

أضاءت انوارها ودارت بعينيها بها .....كانت غرفة ذات طراز قديم  
للغاية سرير كبير في المنتصف مصنوع من النحاس وذو أعمدة وتسقط  
منه ستائر بيضاء ولا يوجد في الغرفة غير طاولة للزينة وكرسيها  
ودولاب كبير يظهر عليه القدم..... وطلاء الغرفة لم تستطع تبين  
لونه .....تحركت نحو السرير وللمفاجأة وجدته نظيف وكأنه وضع  
اليوم .....جلست عليه لثواني وشعرت ببعض الظمأ كما انها أيضا تحتاج  
لمنامة لتنام بها فهي لم تفكر في إحضار أي شيء عندما ركضت إلى  
صديققتها .....خرجت من الغرفة ....ستحضر كوبا من الماء لترتوي  
وتحضر أيضا مناماة من الحاجة زينب ....نزلت عدة درجات وتسمرت  
مكانها وكأنها ضربتها ساعة وهي تستمع لكلمات سيف .....

- لقد تزوجت كما أردت أين هي الأسهم!؟!.....لم يتم كتابة او تحويل أي  
شيء بأسمى حتى الان!! ....هدر سيف غاضبا





نظر الحاج سليمان اليه ببروده المعتاد و سأله .... لماذا تريد الأسهم  
الآن؟؟؟ ...

- ماذا؟؟؟؟!!... هتف سيف بغضب عاصف.... لماذا أريدها؟!.... ألم يكن  
هذا اتفاقنا...

- أما زلت تعتبر أن هذا الزواج صفقة؟؟! ... سأله الحاج سليمان منتظرا  
أجابت حفيده ....يتمنى حقا لو ان حفيده قد أحب اروى او قد علم من  
تكون .....طوال الفترة الماضية أعتقد أن سيف ربما قد عرف ان اروى  
هي الفتاة نفسها التي بقيت بجواره في المشفى من كان يبحث عنها بعينيه  
بشوق عندما استيقظ ... لكن للمفاجأة حفيده أكبر أحمق في هذا العالم ....

ظهر الارتباك على ملامح سيف .... لا يعلم أن كان حقا يعتبر هذا الزواج  
صفقة بالنسبة له هل أحبها ام لا ....لم يعد يعلم ماهية مشاعره  
نحوها... لكن كل ما يعلمه انه تزوجها من أجل شيء واحد فقط هو شراء  
مزيد من الأسهم في الشركة ...



أنتظر سليمان لدقيقة أملا في أن ينطق حفيده بكلمة حتى ليعبر فيها عن حبه لكنه لم ينبث بينت شفاهه وعندما نطق أخيرا بما كان يعلمه جيدا

- كل ما أعلمه أنني تزوجت من أجل شيء واحد وهو نقل الأسهم بأسمى  
كما اتفقنا

أغمض الحاج سليمان عيناه بقوة لا عنا سيف في نفسه بقوة وجسده  
يتصلب في كرسيه بشدة

- حسنا.. لكن عندما أرى ابنك أو أعلم بقدوم أصغر فرد في عائلة  
الحسيني سأنقل لك ما تريده من أسهم ...

جحظتا عينا سيف بقوة وما أن حاول أن ينطق.... حتى تابع جده ..



" تصبح على خير فأنا أريد أن أرتاح قليلا ....

قال الحاج سليمان وهو يتحرك مبتعدا عن الأريكة .... مما جعل سيف  
يصمت نهائيا .....

حكاية الحب

عادت اروي إلى الغرفة بخطوات متعثرة وهي تضع يديها على فمها  
تحاول كتم شهقاتها ... لم تستطع الصمود أكثر وأطلقت العنان  
لدموعها.... يا الله لم يرغم لزواجها فقط .... بل أيضا كان الزواج منها  
مجرد صفقة ليصل إلى ما أراده دائما. .... هي لم تكن ولن تكن شيء له  
قيمة في حياته ..... وعندما اقترب منها لم يكن لأنه أحبها ... بل ليحقق مما  
يريده جده .... ابن لحفيده..... ألقى بجسدها على السرير وهي تقبض بيديها  
هل الملاءة بقوة وهي تلعن وتبكي بحرقة .....

- تبا... تبا... تبا... ماذا أفعل ولماذا يحدث لي

هذا!! ... لماذا؟! ... لماذا؟! ... لماذا؟! .. رددتها بألم وهي تشعر بألم يصل  
لأحشائها ومعدتها تتلوى بشدة مما جعلها تركض إلى الحمام الموجود في  
الغرفة بعد ان افرغت كل ما في معدتها..... غسلت وجهها ببعض الماء  
وهي ترى انعكاس صورتها بالمرآة .... وجهها شاحب وريقها جاف ليوم  
كامل لم تذق شيئا رغم أن عمه نور أحضرت لهم صينية مليء بالطعام ...



لكنها لم تضع شيئاً في فمها.... كانت رحلة وصولهم إلى هنا متعبة مما جعلها تشعر بعدم الرغبة في أكل شيء ...

خرجت من الحمام وهي تراه يهيم بخلع سترة بذلته لم تهتم به وتوجهت نحو السرير..... فما أن رآته حتى شعرت بألم مبرح في قلبها....

ردت فعلها جعلته يعقد حاجبيه بقوة... فلم يكن هذا ما تمناه ان تفعله عندما تراه.... دثرت نفسها جيداً واعطته ظهرها مما جعله يعقد حاجبيه أكثر..... نام بجوارها ملتزماً الصمت فهو غير قادر على الحديث او الجدل..... أسند ظهره على السرير يفكر في كلام جده..... لقد أصبح جده يساومه يريد ابناً لحفيده مقابل الأسهم.... حقا ذلك العجوز قد جن.... لكن لماذا يفعل هذا.... لماذا دائماً يصبر على تقيدي وجعلي كدمية في يده يستطيع تحريكها متى أراد وشاء..... نظر نظرة عابرة إلى النائمة بجواره يشعر بشيء غريب نحوها لا يعرف ما هو.... من هي..... حواسه تخبره انه قد شم رائحة عطرها هذه من قبل لكن أين ومتى لا يتذكر..... جده يريد حفيد لكن هي هل ستسمح له بهذا.....





.....

أنهت صلاتها ونامت بجوار نور التي أخيرا قد نامت بهدوء ... رغم انها  
يقلقها وبشدة صمتها هذا..

لو تبكى لو تصرخ لو تفعل أي شيء ربما لارتاحت صديقتها و لارتاحت  
هي أيضا ..... أمسكت مصحفها الصغير بعد ان أخرجته من حقيبتها  
وبدأت ترتل بعض الآيات لدقائق. ...

حتى رن هاتفها معلنا عن وصول رسالة جعلها تشعر ببعض الراحة  
وهي ترى الكلمات التي قام بإرسالها مالك ...

"هل أصبحت نور بخير"

فردت عليه .... "نعم بخير .... وأيضاً نامت"



"جيد وماذا عنك.... هل تناولتِ الطعام "

ظهرت شبه ابتسامة على وجهها وهي تقراء كلماته ومن دون ان تشعر  
بدأت تكتب كلماتها بتلقائية شديدة

"نعم القليل.... لكن نور ليست بخير لم تبكى او تصدر أي رد فعل انا  
خائفة عليها للغاية...."

أتاها الرد سريعا "لا تقلقي انه رد فعل طبيعي وبإذن الله ستكون بخير "

"بإذن الله "

فكتب بلهفة

"هل أنتِ جائعة.... هل أرسل لكى بعض الطعام "

"لا لا لست جائعة انا بخير "



صمتا قليلا حتى كتب أخيرا وظهرت جملة واحدة جعلت اوصالها  
ترتجف جعلها تشعر وكأنها مسحورة او منومة "اشتقت إليك... ألم  
تشتاقي إلى "

حكاية الحب

بلعت ريقها بخوف ومن دون ان تشعر ضمت هاتفها إلى صدرها وكأنها  
كانت بحاجة إليها... يا الله ما الذي يحدث لي....  
أنتظر دقيقة واثان وثلاثة لكن لم يصل إليه رد..

وهي ارادت ان تقول له بانها ايضا تشتاق اليه لكن اصابعها لم تطاوعها  
لكي تكتب ما تمننت ان تقوله.... كبرياءها خانها.... ولكنها كتبت اخيرا

"تصبح على خير"

رغم ان كلماتها كانت مقتضبة إلا أنها جعلته سعيدا ولو قليلا.... فأرسل  
إليها رمز تعبيرى "مبتسم"



وضعت هاتفها على الكومود بجوارها لقد استطاع بطريقته ان يسعدها ويشعرها بالأمان حتى لو كان بعيدا .....بقى هو ووالده وعمه السيد سليم وعمه الآخر مراد وكذلك زوجته ووالدي اروي أيضا السيدة فريدة والطبيب عادل وماهر. ..لم يتأخر أحد في حضور العزاء .... علمت أنهم كانوا أصدقاء للمستشار ....حقا الصداقة التي تجمع بينهم جميلة.... وبقى الجميع في منزل اخ المستشار (عزيز) فقد رفضوا المغادرة اليوم واصرروا على حضور ثلاثة ايام العزاء ..

أكثر شخص كان قلق على نور هو السيد سليم الذي كانت تعلم أنه شخص لم يكن يهتم بأحد لا ابنه ولا ابنته ولكنه عامل نور وكأنها ابنته وظل يسأل عنها وكيف أصبح حالها ....

تتهدت بضعف وهي تمرر يديها على وجه صديقتها التي لم تضع شيء في فم

ها.....خائفة كثيرا عليها من صمتها هذا ....دثرتها جيدا ثم نامت بجوارها





.....  
في نفس المنزل لكن في غرفة أخرى ..... ألقى شاب في عقده الرابع  
بجسده على السرير وأمسك هاتفه ضغط بعض الأرقام ..... حتى أتاه  
صوت أنفاس أخيه الذي يبدو أنه ما يزال نائماً فاغلق عيناه بشدة وقال  
بتهمك ...

" هل ما زلت نائماً سيد وليد ..... بالطبع فأنت لا تشعر بشيء

" ماذا هناك ..... هل حدث شيء ...

غمغم وليد بتعب ونعاس

" هناك الكثير سيد وليد ..... ان خالك مات ..... ويجب ان تأتي ... هل  
فهمت ...

هتف غاضباً



" أي واحد ...سأله وليد بلامبالاة

حكاية الحب

ظهر الغضب جلى على وجه الآخر فقال وهو يحاول تهدئة نفسه ..

" خالك المستشار ياسين

" امم وماذا بعد ....

زفر أخيه بضيق وقال وهو يمرر يديه في شعره بقلة حيلة من اخاه الذى  
سيظل طيلة عمره هكذا غير مهتم بشيء ولا بأحد وقال بهدوء ..

" وليد عليك أن تأتي ...ماذا نقول للعالم خاله مات ولم يأتي حتي لعزاه

تثناء وليد وقال بملل ...



" لقد قلت لك لن أتى .... تصرف أنت أعلم انك ستعرف كيف تدارى على غيابي .... قل أي شيء مشغول أي شيء يا خالد هل انا من سأقول لك ....

تمتم وأغلق الهاتف غير ابه لأنفاس الآخر الممتعضة... شدد خالد على الهاتف الذى بين يديه .... يحاول ان يتنفس بهدوء ...

لا يعرف إلى متى سيظل أخاه هكذا شخص مهمل وغير مسئول ...

ألقى بجسده على السرير و أغمض عيناه بتعب .... لقد كان هذا اليوم متعبا له للغاية لم يجلس وهو من تابع كل شيء رغم أن اولاد خاله كثر إلا أنهم لا فائدة ترجى منهم .....

حمد الله على انصراف المعزيين لولا أن الجو كان باردا لبقى الناس أكثر وهو لم يذق طعم النوم منذ ايام العمل ومرض خاله كل شيء أتى متتابعا..... يتمنى لو يعود وليد ويسانده ولو في القليل لكنه يعلم انه لن يعود إلا أن أراد ذلك فهناك هو أكثر حرية .... سمع دقات خفيفة على الباب تبعتها دخول والدته وخلفها الخادمة تحمل صينية بالطعام .... أشارت للخادمة بوضعها على السرير فوضعتها كما أمرت وخرجت .... جلست



والدته بجواره ووضعت يديها على رأسه وبدأت في تمسيدها وتدليكها  
بهدوء... مما جعله يصدر آهات متعبة بخفوت ويشعر ببعض الارتياح  
لقد كان حقا محتاجا لهذا.... ووالدته كالعادة تعرف كيف تريحه بطريقتها  
وتشعره بالسكينة ...

حكاية الحب

" أعلم أن اليوم كان متعبا لك يا بنى.... أعانك الله علينا.... منذ ان توفى  
والدك وأنت من تهتم بكل شيء لو يأتي فقط وليد ويساعدك لما أصبحت  
هكذا .....

قالت والدته السيدة هيام بحزن وملامحها حزينة ومتعبة...

أخذ يديها بين يديه ولثمهما بقبلة طويلة قائلا بحنان ...

" لا حرمني الله منكى يا أمي.... ووليد تعلمين انه مشغول....

حدقت إليه بشدة وكأنها تقول له.... لست انا من تستطيع ان تقول لها

هذا ...





فضحك خالد بخفوت قائلاً...حقاً صدقيني

أدارت وجهها إلى ناحية الشرفة وعيناها حزينة.....حزن لحزنها يعلم أن والدته امرأة قوية وتستطيع أن تخفي مشاعرها بمهارة.....فكان أكثر أخواتها حبا إلى قلبها كان ياسين....لقد كان أول شخص وقف بجوارها عندما توفي زوجها.....وكان أخاها الأكبر (عزيز) أكثرهم قسوة عليهم....توفي والده وهو في سن صغير هو و وليد والده كان من عائلة مقتدرة فترك لهم أراضى كبيرة ومنزل لكن خاله عزيز رفض أن تبقى في منزلها بحجة انها ما تزال صغيرة وارملة سيطمع بها الكثير وهو كان أول طامع بها....اقنعها حتى جعلها تقوم ببيع المنزل وبدء في جعلها تتنازل له شيئاً فشيئاً عن جزء من الأرض....بحجة ان يستطيع أبناءها إكمال دراستهم....حتى عندما كبروا لم يستطيعوا الخروج من هذا المنزل لدرجة أن وليد عندما أتحت له أول فرصة للسفر ترك شيء وغادر....وهو لم يستطع أن يفعل مثلما فعل أخيه لن يترك والدته التي شقيت وتعبت من أجله ولن يترك هذا المنزل إلا عندما يعيد كل ما فقده من خاله الظالم الجشع ...



أخرجه من أفكاره صرخة هزت كل أرجاء المنزل وجعلت النائمون  
يستيقظون فزعين والمستيقظ يركض نحو الصراخ هلعا.... خرج من  
غرفته وتبعته والدته ....

## عندما يعشق الرجل

سمع الصوت أتى من غرفة ابنة خاله .... فركض إليها حتى وصل وما  
كاد يضع يديه ليدير مقبض الباب حتى أتاه صوت من خلفه غاضبا ...

" إياك .... زوجتي بالداخل سأدخل انا

التفت بجسده فوجده ذلك الضيف الذى بقى هو وعائلته هنا ... فرفع خالد  
حاجبيه بتعجب وترك المقبض ... وتراجع قليلا للخلف ..... فاقترب مالك  
لفتح الباب .... لكن صوت خالد أتى صارما لإيقافه ..

" ادخلى أنتِ يا أمي لتعرفي ما الذى يحدث وسأبقى هنا انا والسيد ....



قال خالد وهو يشير إلى مالك الذى وقف يحاول تمالك نفسه يريد أن  
يطمان عليها بأي ثمن مرتعب من أن تكون هي من كانت تصرخ ...

صدرت صرخة أخرى قوية جعلتهم يلتفون بجسدهم نحو الباب حتى  
دخلت السيدة هيام .....وما ان فعلت حتى بدء من في المنزل بالتجمع عند  
الغرفة ...

خرجت ريم من الغرفة وهى تقول ببكاء وتبحث عن ماهر بين  
الواقفين ...

" ماهر ... أين ماهر... نور... نور... نور ليست بخير ستصاب بصدمة  
عصبية ... بسرعة أرجوكم ....

هتفت برجاء

وبسرعة أتى ماهر الذى توقع بالفعل أن تكون نور هي من تصرخ .....



دلفت إلى الغرفة وجدت السيدة فريدة و عمّة نور تحاولا أن تقوما  
بتهدئتها وكل واحدة منهما تمسك بيديها وهي لم تكف عن الصراخ وهي  
تقول بألم وبكاء ...

" لقد تركني... لقد تركني ... ياسين تركني وحيداً ... أبى... أبى... لم  
يمت ... أبى لم يمت ... أنتم كاذبون ...

ومن ثم ابعدهم عنها بقوة وبدأت في الابتعاد عن السرير قائلة بهستيرية  
و جنون...

" ما الذى احضرني هنا ... سأذهب إلى والدى اتركينى ...

صرخت بقوة ... ومن ثم انهارت بين يديهم. .... ركض ماهر بسرعة اليها  
وأعطاهم حقنة مهدئة. .... ثم خرج والتف حوله الجميع

" انهيار عصبي.... قال ماهر ثم تابع وهو ينظر إلى ريم ...





" إذا حدث هذا مرة أخرى اعطها هذه الحقنة .....

ثم دلفت الى الغرفة تاركة ماهر والباقون يلتفون حوله يستفسرون عن حالتها.... فبدأ بالشرح لهم انه انهيار عصبي كان متوقع فهي لم تصدر أي رد فعل عندما توفى والدها.... ثم دعاهم ان يدعوا لها فهي تحتاج إلى هذا الدعاء من الجميع

بقت ريم بجوار صديقتها تحاول كتم دموعها وتدعو ربها ان يخرجها مما هي فيه

.....

تجولت بعينيها في أرجاء الشقة التي اوتها منذ ان توفى والدها تتساءل...



هل قرارها بترك الشقة سيكون في صالحها ام سيكون العكس .... هل  
ستستطيع أن تعتمد على نفسها بدون مساعدة سيف .... ام ستحتاج  
لمساعدته بعد ذلك ...

## حكاية الحب

أغلقت عيناها بقوة تحاول ألا تتراجع عن قرار تركها للشقة نعم ما فعلته  
كان صحيحا قالت بتشجيع لنفسها ..

أخرجها من تفكيرها صوت جرس الباب ... نظرت إلى ساعة الحائط  
التي تشير للتاسعة صباحا .... مما جعلها تعقد حاجبيها باستغراب .... عن  
من ممكن ان يكون الطارق ..... نظرت إلى ملابسها المكونة من بنطال  
قصير وبلوزة تماثله قصرا ..... واقتربت من الباب ونظرت من العين  
السحرية الصغيرة الموجودة على الباب فعقدت حاجبيها بشك وهي ترى  
من خلالها جسد امرأة لكن ملامحها لم تتبين لها جيدا ...

فتحت الباب ببطء ... ما ان فتحته حتى هتفت السيدة نوال بسرور ووجه  
بشوش وهي ترفع ذراعيها تظهر الأكياس التي بين يديها ...



" صباح الخير .. هل يمكن أن أتناول الفطور معك !!!؟ "

فغرت دينا فاها استغرابا من تلك المرأة و تسمرت في مكانها لثواني  
تمسك بمقبض الباب النصف مفتوح .... نظرت السيدة نوال إليها لثواني  
هي الأخرى وبدون مقدمات دلفت إلى الشقة و سارت بضع خطوات  
داخلها ..

وقالت وهي تدير جسدها قليلا إليها ..

" هيا بسرعة قبل أن يبرد الطعام ... "

ومن دون أن تنطق ببنت شفه أغلقت دينا الباب بهدوء .. وسارت خلف  
السيدة العفوية او أقل ما يقال عنها غريبة الأطوار .... والتي بدأت بالفعل  
برص بعض الشطائر على طاولة القهوة الصغيرة وهي تحرك يديها في  
دعوة لدينا من التقرب إليها بسرعة ..



وبسرعة جلست دينا قبالتها طواعية وبدأت تلتهم الطعام مباشرة ما ان  
رأت السيدة الأخرى تأكل بنهم ..... رغم ان الطعام كان بسيطاً مكون  
فقط من (الفول والطعمية) إلا أنها لم تذق ما هما أفضل منهما طيلة  
حياتها ..... كان تناول الطعام مع تلك السيدة الغريبة ممتعاً وهادئاً ..... و  
التي كانت تبتسم باستمرار ..... تحركت دينا من على كرسيها قائلة بتلقائية  
للسيدة ...

" ماذا تفضلين ان تشربي "

" عصير ... "

ردت السيدة بسعادة وابتسامة جميلة على ثغرها ...

أعدت دينا كوباً من العصير للسيدة وكوباً للقهوة لها و شربهما بهدوء ...





" القهوة ليست جيدة في الصباح....ومن خلال نظري لكى أجد انكى من  
مدمنيتها....

قالت السيدة نوال بهدوء ولا تزال ابتسامتها المعتادة التي تبعث الدفء  
والارتياح مرتسمة على وجهها...

" اعرف....لكن ماذا أفعل احبها!!..

اجابت دينا مبتسمة

فبادلتها الأخرى الابتسام.....

تجولت عينا السيدة في أرجاء المنزل قائلة.....منزلك جميل ومرتب....

" نعم....لكنى لن أبقى به كثيرا....غمغمت دينا بشرود



التفتت إليها السيدة قائلة بتساؤل غريب .... لماذا !!؟؟!

حكاية الحب

عقدت دينا حاجبيها وقالت بهدوء ...

"سأنتقل إلى مكان آخر أفضل لي

أومأت السيدة متفهمة وقالت بمرح...

" ألن تسأليني كيف عرفت عنوانك

صمتت دينا تنتظر بقية حديثها ...

فأردفت نوال بمرح ...

" لقد عرفته من ماجد



ظهرت شبه ابتسامة على وجه دينا ..... فتابعت المرأة ...

" حسنا .... هل فكرتي في مشروع ما

أجابت دينا بحركة من رأسها و هي تقول

" لم اتوصل لشيء بعد ..... ولكن هل لديك فكرة

حركت نوال هي الأخرى رأسها بالنفي قائلة بهدوء ...

" أنا لا أعلم كثيرا او بالأحرى لا أعلم شيئا عن عالم الأعمال ولا حتى  
عن المشروعات الصغيرة ...

فتابعت بتلقائية وتنهيدة طويلة من صدرها ....



" لطالما قام زوجي بالاهتمام بكل شيء وحتى عندما ساعدني على إتمام دراستي لم يجعلني أفكر في العمل .... وربما أيضا أنا لم أكن أريد ذلك

عندما يعشق الرجل  
" إذا لماذا تريدان هذا الآن ...

سألته دينا بسرعة بعد ان استمعت لكلمات تلك السيدة فنظرت إليها بحزن .... فتابعته دينا بارتباك ....

" أنا آسفة .... هل انا اتدخل فيما لا يعنيني ...

فقاطعتها نوال بسرعة ...

" لا ... لا ... لكن انا فقط تذكرت بعض الأشياء المؤلمة ..





وتابعت بابتسامة ..

" لكنى سأخبرك لماذا أريد أن أبدأ في عمل مشروع .... لأنني وحيدة

همست بألم وصل لأعماق دينا التي شعرت وكان تلك المرأة قد وصلت  
لأعمق جروحها ...

بلعت ريقها وهي تحاول استجماع شجاعتها وقوتها يا الله الوحيدة ... مرة  
أخرى .... لماذا أصبح الجميع يتحدث عنها

- هل أنت متزوجة ام .... سألتها دينا بعفوية

فضحكت السيدة بقوة رغم الحزن الذي ظهر بين مقلتيها وقالت بمشاكسة  
جعلتها تبدو أصغر من عمرها بكثير ...



" متزوجة .... لكن كم تعطيني من العمر

" ربما في الأربعين ....

همست دينا بارتباك لا تعلم ما سببه

فضحكت السيدة مرة أخرى وقالت بهدوء وهي تجلس بجوارها على  
الكرسي ...

" حسنا لن أخبرك بعمرى ولكنى سأخبرك انى كبيرة بما يكفى لكى  
يصبح لدى ابن تقريبا في مثل عمرك

صعقت دينا متمتمه في نفسها...

" ماذا ... متزوجة .... وأيضا لديها ابن في مثل عمرى ..... من ينظر اليها  
يعتقد أنها ربما تكون في مثل عمرها .... حتى هي قد ظلمتها وهي تعطيها  
سنها الاربعين ... لا تعلم كيف نطقها



" هل تعلمي الجميع يقولون لا يظهر عليكِ سن .... وربما كان هذا ما  
كان يزعج زوجي رحمه الله ...

أخذت السيدة نوال نفسا عميقا ووجهها ارتسم عليه معالم الحزن رغم أنها  
كانت تبتسم .....

" اشتقت إليه ...

همست بألم ودموعها لفحت بشرة وجهها الخمرية ...

ربتت دينا على ظهرها بتلقائية فابتسمت شبه ابتسامة ..... فبادلتها دينا  
الابتسامة وقالت بهدوء وفضول ظهر جلي في عينيها ....



" كيف تزوجتما ... وهل تزوجتما عن حب

" هل سيكون لديكِ سعة صدر لتستمعي لقصتي .....

فأومات دينا رأسها بسرعة موافقة

بدأت نوال في قص كل شيء على دينا التي استمعت بإنصات وفضول  
شديدين .....

" لقد كنت الاخت الكبرى لخمس فتيات أنهيت المرحلة الاعدادية ولم  
تسمح لي الظروف بإكمال دراستي ... تزوجت بالصدفة ...

انعقد حاجبي دينا بشدة من التعبير ... فابتسمت السيدة نوال و تابعت ...





" كان لوالدتي صديقة كانت تعرف والدتي زوجي التي كانت تبحث عن عروس لابنها الأكبر الذي لم يحالفه الحظ في الزواج ..... فرشحتني صديقة والدتي لها .... أتت ورأتني فأعجبتها وبعد ذلك اتفقت مع والدتي على كل شيء. .... اتفقت على أن تحضر هي وزوجها وابنها لرؤيتي وفعلاً أتوا .... كنت صغيرة في هذا الوقت ولم أكن أفهم شيئاً لكني كنت أشعر بارتباك وخوف شديدان .... جلست معه ومن خلبي لم أجرؤ على رفع عياني إليه وهو أيضاً كان صامت مثلي انتهت الجلسة بهدوء .... وبعد ذلك عرفت بعد رحيلهم ان والديه اتفقا مع والديا على ان يكون الزفاف بعد ثلاثة أشهر ..... الحقيقة لم انزعج او اعترض على الأمر .... فبعد تلك الجلسة بعدة ايام أتى وأحضر الكثير من الهدايا للجميع فلمحته خلسة وهو جالس مع والدي كانت ملامحه رجولية للغاية وفي نفس الوقت مطمئنة ومريحة لا أعلم شعرت بأنه خطف قلبي في هذا الوقت و أنني أسعد شخص لأنني سأكون زوجته .....

قالت بأعين عاشقة ....

كما جعل عينا دينا تلمعان بحب ...



نظرت السيدة نوال إلى دينا بخجل وهي تقول بصوت ناعم ....

" في اليوم الذي حضر فيه حاولت والدتي إقناعي بمقابلته ولكنني  
رفضت فحزنت لرفضني واعتقدت أنني رافضة له وحاولت الحديث معي  
لكنني لم أكن أجيبها غير بالصمت

فتحركت وقالت بهدوء ..... نوال ستعلمين أنني أفعل هذا لمصلحتك....

لكنها لم تكن تعلم ان ابنتها قد وقعت في الحب منذ ان رآته ....

تنهدت نوال تنهيدة مطولة وتابعت ....

" بعد هذا اليوم لم يأتي فاعتقدت بأنه قد انزعج برفضني  
لمقابلته.... انشغلت انا ووالدتي بالشراء والتحضير للعرس ..... وقبل



الزفاف بعدة ايام علمت أن عمره ست وثلاثون عاما... وأنا ما زلت في  
مقتبل الشباب تسعة عشر عاما.... لقد كان يكبرني بسبعة عشر عاما  
الحقيقة أصبحت خائفة بل وأيضا منزعة كيف سأتزوج برجل يكبرني  
لهذه الدرجة.... تم الزفاف واكتشفت خلال شهر العسل كم هو رائع  
وطيب وحنون..... لقد كان يقول لي دائما"

"أنتِ ابنتي ولستِ زوجتي فقط "

اردفت بحب

" اخبرني بعد ذلك انه كان معترض على الزواج مني عندما علم بسني  
ولكنه عندما شاهدني قال انه غير رأيه..... احبني مثلما أحبته..... مر  
عدة أشهر على الزواج ووالدته تنتظر ان تستمع إلى البشارة ان تكون  
زوجة ابنها حامل لكن خاب أملها عندما لم تجد أي نتيجة.... فبدأت  
معاملتها لي تتغير شيئا فشيئا.....



جلست نوال على الأريكة وهى صامته عدة دقائق تضغط على أصابع يدها بقوة ونظرتها تغيرت وأصبحت حزينة خائفة و مهمومة .....راقبتها دينا في صمت وهى تراقب ملامح وجهها .....حتى قالت السيدة نوال برنة حزينة ومبحوحة....

## حكاية الحب

" قضيت أسوأ عاما في حياتي كدت فيها ان أموت قهرا من معاملة والدته التي أصبحت سيئة للغاية .....لكن هو لم يكن سيء معي ابدا حتى أنه شجعني على إكمال دراستي وكان يدافع عنى أمام والدته باستمرار .....بعد عام ونصف انصفتني الله أمام الجميع وعلمت أنني حاملا ....سعد الجميع بالخير و تغيرت معاملتهم معي ....الحقيقة انزعجت من الأمر هل لو لم استطع انجاب ... هل كانت ستظل معاملتهم سيئة ...

مسحت السيدة نوال دمعة عابرة على وجنتها وهى تقول بسعادة رغم رموشها المبتلة بالدموع ...

" كان إنجابي ل اسأ ...





قطعت بسرعة كلماتها عندما لاحظت عيناى دينا المرتكزة عليها ...  
فبلعت ريقها فهي لا تريدها ان تعرف من تكون حتى تصحح الأمور  
بينهم أولا فتابعت...

" لقد كان إنجاب الصبى ورقة اليانصيب لي ولزوجي أحمد فبدأ الجميع  
بالاهتمام بي وبطفلي حتى أن والدته كانت تحمل ابن ابنها دائما فأتاح لي  
هذا ان أستطيع أن اكمل دراستي حتى أخذت شهادة الدبلوم  
التجاري ...وبدأ عمل زوجي (أحمد ) يكبر شيئا فشيئا بدلا من أن كان  
مجرد مكتب محاسبة صغير أصبح شركة متوسطة حتى حياتنا تغيرت  
معها الشقة أصبحت منزل راقى وجميل .....

قضيت معه أجمل ايام حياتي لم أشعر فيها أنني أصغر منه لم أكن أشعر  
به زوجي فقط بل كان والد لي ساندني وساندته حتى أصبحت لا أستطيع  
الاستغناء او الابتعاد عنه .....ابنى كبر وأنهى دراسته وأصبح هو  
المسئول عن كل شيء ...بدأ زوجي بالتفرغ لي سافرنا إلى أماكن لم  
أرها. ....حتى حدث ما حدث منذ عشرة أعوام ..

غمغت ب اکتئاب



اجفالت دينا عندما شهقت السيدة نوال بقوة وهي تنظر إلى ساعة الحائط

...

" يا الله لقد تأخرت .... يجب أن اذهب الآن ... سأخبرك المرة القادمة  
عندما نتقابل ولا تقلقي سأتي إليك انا ..

هتفت السيدة نوال وتابعت وهي تأخذ حقيبتها متوجهة نحو الباب ....

" سأذهب واتصلي بي عندما تنتقلين .... لا تنسى سأنتظر اتصالك .... لقد  
اعطيتك رقم هاتفي آخر مرة أليس كذلك ....

فأومأت دينا براسها مؤكدة

ومن ثم خرجت ....

أغلقت الباب خلفها بهدوء ووقفت خلفه وهي تبتسم على تلك المرأة  
العفوية ....

" انها امرأة رائعة حقا .....



تمت دينا بسعادة ....

لقد احبتها حقا ..... ويبدو انها ستفكر بجدية أكثر حتى تبدأ في المشروع  
معها ... لقد كانت خائفة في البداية لكن الآن لم تعد كذلك ...

دلفت إلى الغرفة التي تحتوي علي رسوماتها وبنظرة متلهفة نظرت إلى  
لوحتها التي تتوسط تلك الغرفة وهي تحديق بها بحزن و عيناها مليئتان  
بالدموع و هي تتساءل بحشجة واختناق....

هل تعبت من تتبعي وملاحقتي. .... أم مللت مني يا أسامة؟؟؟! ... ولم تعد  
تلاحقتي!! .. هل ستستطيع ان تنساني .... لكن ماذا أفعل انا!! لم استطع  
أن أفعل وانساك! !رغم أنني أكثر شخص يجب ان يبتعد لكنني لم أستطع  
الصمود أكثر ....

أغلقت عيناها بقوة بعد ان خانها دمعتها وسقطت على خديها تقول

بألم ...



أريدك واحبك .....

.....

## حكاية الحب

دلفت إلى غرفتها مباشرة بعد ان رأت سيارة ابنها أمام المنزل وبدأت في خلع العقد الذي يزين عنقها.... فأدارت جسدها نحو الباب وهي تستمع لصوت إدارة مقبض الباب وخادمتها تدنو منها تقول بصوت منخفض لا يخلو من العتاب ...

" لماذا تأخرت؟؟.... لقد خفت ان يأتي في أي وقت وتتقابلان هناك.... وحينها تذهب كل مخططاتنا أدراج الرياح

ابتسمت السيدة نوال وقالت ....

" ماذا أفعل لقد كان الجلوس معها ممتعا!!.... وتابعت وهي تسحب ثوب منزلي أنيق من دولابها الكبير.... لكن اخبريني هل أتى!!.....





نعم أتى منذ دقيقة تماما و دلف إلى المكتب مباشرة ....

ردت الخادمة بسرعة

"حسنا جيد أنني قد ذهبت مبكرا ... لكنى أفكر بالذهاب إليها عندما تنتقل  
من شقتها وسيكون هذا آمن ولن أشعر بالخوف من أن يراني أسامة او  
يعلم بأنني أعلم كل شيء بعلاقته مع دينا .....

" حسنا هل تحدثتما عن أي شيء يخص المشروع ...

سألتها الخادمة

- لا ..



فضيقت الخادمة عيناها قائلة بدهشة ...

"إذا عن ماذا تحدثتما

فأجابت السيدة نوال بمشاكسة ... لن أخبرك ....

قالت وهي تدلف إلى الحمام مغيظة خادمتها

التي ضربت يديها ببعضهما قائلة بقلة حيلة ..... يا الله ان تكبر هذه  
المرأة ابدا أستظل هكذا؟؟!!!.....

.....

كان يجلس على مكتبه الوثير مستندا بجسده على ظهر كرسيه واضعا  
ذراعه على عيناها بتعب وضيق ... لقد اشتاق إليها ويتمنى رؤيتها لكن



ماذا يفعل خائف من ان تصده او تحدثه بقسوة عندما يتكلم معها..... خائف من نظراتها المعاتبة والمتألّمة والقائلة بالنسبة لمشاعره ورجولته.... لو فقط تستمع له... لو فقط تعطيه فرصة وتستمع له حينها سيصلح كل شيء بينهما.... حمد الله في سره على زواج سيف وإلا لاعتقدت انها تحبه.... هو المخطئ هو من جعل سيف يتقرب منها ويساعدها لكن ماذا يفعل عندما علم بما حدث لها وأنها على وشك الانهيار لكنه أيضا لم يستطع ترك والدته في الخارج في مصحة نفسية ويعود.... كيف يترك والدته بعد ان فقد كلا منهما أعلى شخص بالنسبة لهما هو فقد والده وهى فقدت زوجها الذى لم تحب ولن تحب شخصا مثلما أحبته.... لذلك كل ما فكر به في تلك اللحظة هو سيف... سيف الذى يستطيع أن يساعدها ويخرجها من الضائقة التى كانت بها..... فى حين انه مر عليه أسوء عامان فى حياته وهو يرى ويراقب ذبول والدته يوما بعد يوم أمام عينه لقد كانت الصدمة أكبر مما تستطيع تحملها..... لولا انها شعرت بأنه اخيرا بجانبها وبأنه كل ما بقى لديها من زوجها... كل هذا أعطاها دافع لتكون بخير..... والحمد لله أصبحت حالتها تتحسن وعندما علم انها تستطيع ان تمارس حياتها وأنها خرجت تماما من صدمتها عاد بها إلى مصر.... وهو يحمل شوقا وحنينا جارفا إلى من ملكت قلبه منذ ان رآها.....

أخذ أسامة نفسا عميقا ثم أخرجه بضيق..... وهو يفكر عن خطوته التالية للتقارب من حبيبته.... دينا



\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

في اليوم الثالث من العزاء أخذ سيف اروى ورحل....وقد سبقه في ذلك  
جده وأخته الحاجة زينب..... ولم يبق غير والد سيف سليم ومراد  
وزوجته نورا وعادل والد اروى ووالدتها السيدة فريدة ومحمود ومالك  
الذى كان يراقب صمت وحزن ريم على صديقتها من بعيد....ولكنه كان  
يرسل إليها دائما الرسائل لكي يطمأن عليها وعلى نور فهو لم يستطيع أن  
يكون لوحده معها في تلك الظروف....

انتهى ثلاثة ايام العزاء وما زالت نور على حالتها كلما تستيقظ تصرخ  
وتنهار ولا تهدأ إلا عندما تأخذ الحقنة المهدئة لم تكن تأكل فلجوء إلى  
أعطاها محلول مغذى لعل حالتها تتحسن لكن حالتها النفسية والجسدية  
كانت تسوء يوما بعد يوم.....





وفى غرفة الجلوس في منزل الحاج عزيز....جلس الجميع مجتمعون  
وجلس قبالتهم الحاج عزيز....الذى قال بهدوء

" شكر الله سعيكم...لقد كان أخي محظوظا بأصدقاء مثلكم

نظر مراد بحدة إلى سليم ففهم الأخير مقصده

و تتحنح سليم قائلاً...

" سيد عزيز...سنذهب...لذا سنأخذ نور معانا..

قاطعه عزيز وهو ينهره بقوة...

"ماذا!!...تأخذ من!!...ولماذا تعود معكم!!!.....



رد سليم بهدوء ...

" سنأخذها لقد أوصاني والدها ان اعتنى بها إذا حدث له شيء

" بأي صفة ستأخذها معك !!.....

هتف بحدة ثم تابع بهدوء ...

"ابنة أخي ستبقى معي ....لذا شكر الله سعيكم ...

قالها ثم خرج وهو يتبعه أولاده الاثنان ..

ظهر الغضب على ملامح مراد جلية ثم قال موجهها حديثه إلى سليم ...

" ما الذى نطق به ...كيف سنترك الفتاة معه ....سنأخذها حتى ولو بالقوة



" مراد أهدى هو لم يقل شيء خاطئ عنده حق .... نحن مجرد أصدقاء  
لوالدها ... وهو عمها وله الحق

رد محمود بهدوء و وافقه كلا من سليم و عادل ..

حكايات الحب

ظهر الامتعاض والغضب على وجه مراد وتركهم ....أخذ زوجته وذهب  
من دون ان يتحدث معهم أو ينتظرهم ليعودوا جميعا .... ولم تحاول  
زوجته الكلام معه وهى تلاحظ غضبه جلى على وجهه فهى تعلم بحزنه  
الشديد على موت صديقه

صعد الباقون إلى سياراتهم وانطلقوا خارجين من تلك البلدة التي يقبع بها  
جثمان صديقهم ...الذين لم يفترقوا عن بعضهم لا في السراء ولا الضراء  
فكلا منهم ساعد الآخر وكأنهم أخوة ...لكن أتى الموت وأخذة إلى خالقه  
وهكذا هم جميعا راحلون ....تموت الروح وتفارق الجسد الذى سيقبع  
تحت التراب ويبقى شيء واحد للإنسان .... عمله



خرجت ريم من الغرفة التي قضت بها ايام العزاء مع صديقتها المنهارة  
ورأت مالك واقفا ينتظرها

تصلبت ملامحه وهو يرى التعب والإرهاق واضح على وجهها ....

فقال بنبرة هادئة...

" هيا يجب ان نذهب لقد انتهت ايام العزاء

فردت بأعين ذابلة ...

" حسنا سأجهز نور لنذهب ....

قالت وتحركت بضع خطوات لولا أن اوقفها مالك قائلا ببرود ...

" نور لن تذهب معنا .... فهي ستبقى مع عمها .....





التفتت إليه وهى تقول بنبرة حادة غاضبة ...

" ماذا!! .. لكنى لن أتركها ... سأخذها معي !!

حكاية الحب  
فرد بنبرة محذرة ...

" ريم ... يجب أن نذهب وأنا لن أستطع البقاء أكثر من هذا لدى  
أعمال ... لذا سنذهب ...

بلعت ريقها من نبرته وقالت بحزن واعين دامعة ..

" لكنها ليست بخير

فاقترب منها وأمسك بيديها الباردة بيده ليدفئها قائلا بمواساة وحنان ...

" نور ستكون بخير انها بين أهلها لذا لا تقلقي عليها ...



فنظرت إليها برحاء فتابع بهدوء ....

" ريم أرجوك ... يجب أن نذهب لن أستطيع البقاء ...

فتحت فمها لتتطق لكنه قاطعها قائلاً بقوة ....

"ولن أستطيع تركك هنا ...

ثم ترك يدها وقال بصرامة ...

" لذا اذهبي وحضري نفسك بسرعة لكي نذهب ... نطق كلماته ونزل  
درجات السلم



دلفت إلى الغرفة ووجدت السيدة هيام تجلس على طرف السرير بجوار نور النائمة وهي تربت على يديها ورأسها تهمس ببعض آيات القرآن ..

لمعت عيناها في أمل فعلى الأقل يوجد شخص سيهتم بنور ... نعم انها عمها ... لم تترك نور منذ ان أتت واهتمت واعتنت بها معها ... نعم ستذهب وستشعر ببعض الاطمئنان وهذه السيدة موجودة ..... قبلت رأس نور وعيناها مليئة بخوف وحزن عليها ...

ودعت السيدة هيام واوصتها ان تهتم بها واعطتها رقم هاتفها لكي تحادثها إذا حدث أي شيء لنور ..... قابلت السيدة هيام وداعها بعناق وهي تخبرها بأن نور أصبحت ابنتها وغاليتها والا تقلق عليها ..... خرجت من المنزل .... وصعدت سيارة مالك الذي كان يستند عليها بجسده وما ان راءها حتى فتح لها الباب وانطلقا صامتان

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*



دلف إلى المكتب مباشرة وهو يقول ببهجة...

" لقد اوشكنا على الوصول و....

صمت ماجد نهائياً وهو يراقب صمت سيف ووجه متجهم. ....

ضيق جبينه وقال بهدوء ..... ماذا بك؟! ....

" لا شيء .... ردد سيف بصوت منخفض

فرفع ماجد أحد حاجبيه وقال بتأكيد ..

" هل أنت متأكد!

" نعم متأكد .... هتف سيف بضيق و غضب





" هل حدث شيء في عزاء المستشار ياسين ... او حدث ان تصادمت مع  
والد.....

قاطعه سيف بحدة..

" لا لم يحدث صدام او أي شيء ... وإن لم تصمت يا ماجد عن طرح  
أسئلتك هذه ... أخرج ... لأن رأسي تكاد تنفجر من التفكير .....

لانت ملامح ماجد وقال بهدوء ...

" حسنا سأذهب لكن ان احتجت للحديث فأنا موجود

قالها وخرج من الغرفة .... فابتعد سيف عن مقعده خلع سترة بذلته و  
دلف إلى حمام مكتبه مباشرة غسل وجهه بالماء البارد وخرج وهو يقول  
في نفسه بصوت عميق يكشف عن روحه المضطربة نعم فهو  
مضطرب .... مشاعر كثيرة تدور في رأسه كدوران الكواكب حول



الشمس تجعله عاجز عن التفكير ..... في اليوم الذي وصلوا فيه للعزاء وانهاءه لم يستطع أن يفكر غير أن يأخذها معه إلى منزل جده وكان بإمكانه تركها مع صديقتها التي يعلم انها تحتاجها وبشدة .... لكنه لم يستطع التفكير بأنه قد يتركها تنام في مكان ما بعيدا عنه .... فقد أصبحت أنفاسها هي النعمات التي يستطيع النوم عليها براحة .... حتى وإن كانت صامتة .... غاضبة او حتى باردة .... وعندما عاد اخذها معه كان يعتقد او ربما هو متأكد انها سترفض العودة معه وتبقى مع صديقتها وحينها سيستخدم القوة لتعود معه .... لكن للمفاجأة هي لم تعترض بل ذهبت معه بهدوء .... لكنها أصبحت أكثر صمتا وبرودة في مشاعرها معه .... احيانا كثيرة أراد أن يحتضنها إليه بقوة ليشعر بالاطمئنان ربما لأنه أراد ان يشعر بذلك الإحساس معها ويشبع رغبته الجامحة بها او ربما لأنه أراد أن يحقق لجدته ما أراده لكنها ابتعدت اكثر ...

لكن ما جعله متماسكا قليلا معها انه يعلم انها بجواره في غرفة واحدة وسرير واحد ..... رغم ان التفكير بها بهذه الطريقة جعلته يشعر وكأنه مريض ويحتاج الى طبيب فهو لم يفكر يوما في امرأة هكذا ..... رغم تجاربه وعلاقاته القليلة والتي يمكن عدّها على أصابع اليد إلا انه لم يتعلق بامرأة ..... لكن هي مختلفة ... هي زوجته .... تبا ..... هتف غاضبا



وهو يضرب بقبضة يده الحائط ..... لم يعد يستطيع التفكير .... فظهرت  
سخرية على وجهه قائلاً بتهكم في نفسه

" وهل فكرت في شيء يوماً ..... عندما تزوجتها لم تفكر غير في الأسهم  
التي ستضمن حقلك بين شركات عائلة الحسيني حتى لا يطردوك إذا  
حدث شيء لجداك ... فأنت تعلم أكثر من غيرك انه إذا حدث لجداك شيء  
ستلتف السكاكين حول رقبتك مثل الشاه ليبعدوك عن طريقهم ....

تنهد بضعف وهو يقول بصوت مكتوم حزين .... والآن ماذا .....

حرق إلى الفراغ قائلاً بسخرية وكأنه يسخر من نفسه ....

" الآن جداك يريد حفيداً . .... ولكن الأهم من ذلك ماذا تريد انت يا سيف ..

أخرجه من أفكاره المضطربة صوت رنين الهاتف .... امسكه وعقد  
حاجبيه وهو يرى اسم سائق زوجته ..... وضع الهاتف على أذنه وقال





الرجل ما مطالب به وأغلق الهاتف مع سيده .....أبعد الهاتف عن أذنه  
وهو يصتك بقوة على أسنانه قائلاً بحفيف خفيف وعيناه تضيقان بشك ....

" معمل للتحاليل مرة أخرى ماذا هناك يا اروى وما الذى تخفيه

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

دلفت إلى الغرفة بتعب وألقت حقيبتها بإهمال على السرير تبعثها سترتها  
الخوخة التي حمتها من برد هذا اليوم .....وبعد ذلك جلست على السرير  
وأخرجت من حقيبتها ورقة ما .....لم تستطع التحكم في اهتزازة يدها  
وهي تحمل بين يديها ما يثبت ثمرة هذا الزواج ..... لكن ماذا تفعل.. هل  
تصمت بعد ما استمعت إليه و يا ليتها لم تستمع كانت تفضل لو تظل  
حمقاء تعتقد انه ربما يوماً ما قد يحبها .....لكنها ولغباؤها حققت له ولجده  
ما أراد دائماً.... طفل.... طفل سيكون مجرد سلم للوصول لما يريد  
مثلما هي .....مجرد اسهم ستجعل له مكانة وسيطرة أكثر على ما يريد ...

وضعت يديها على بطنها وهي تشعر بذلك الإحساس الذى لا تعلم هل  
تحزن ام تفرح لشعورها به ستكون أما .....والذى تمنته وحلمت به دائماً





هو والد لهذا الطفل....لثواني ظهرت ابتسامة جعلت عيناها تلمعان  
بسعادة....فهزت رأسها بسرعة

حمقاء....هتفت وهى تلوم نفسها على تفكيرها الا هو ج هذا به...ما  
زالت تحبه...وما زالت تريده.....لكن ماذا تفعل قلبها يخونها في الوقت  
الذى تصبح فيه معه رغم أنها حاولت أن تجعل مشاعرهما جامدة  
لفترة....ولكنها ما زالت تحن وتشتاق له....لكن عليها التفكير في  
شيء.....شعرت وكان أنفاسها تكاد تقبض على صدرها فتنفست بضيق  
وقالت بقلة حيلة

" ماذا ستفعلين يا اروى ....

\*\*\*\*\*

وضعت الاوراق التي تحتاج الى توقيع منه ووقفت بجسد متصلب أمامه  
تراقب لحيته التي نمت مؤخرًا...أعين ذابلة فقدت رونقها ووجهه نحيلًا لم  
يعد ينام إلا لدقائق معدودة في اليوم ...

حتى جسده ظهر واضحا انه قد فقد بعضا من وزنه... قليلا جدا ما كان  
يتذكر انه يجب عليه ان يأكل مثل باقي البشر



" ما الذى حدث جعلك هكذا يا حازم .... من أمامي الآن ليس حازم المعتد  
والفخور بنفسه ..... من أمامي الآن رجل يحارب شيئاً في نفسه .... من  
أمامي الآن رجل قد فقد شيئاً غالياً عليه ..... رجل يفكر ويفكر في شيء  
بعيد عن يده ...

حدثت اميلى نفسها وتنهدت بحزن متمنية لو تستطيع النطق بكلماتها تلك

" هل هناك أي شيء آخر ؟!؟! ...

سألها حازم بصوت ضعيف لكنه عميق

حركت رأسها نفياً ثم سحبت الأوراق وخرجت بهدوء وهى تراقبه  
بحزن ...

لو تستطيع مساعدته .. تمت



دفن وجهه بين راحتي يده ..... يشعر بتعب جسده منك للغاية ... لقد بدأ  
يقتل نفسه بالبطيء وهو بعيد عنها ... أعتقد أنه سينسى خلال فترة من  
ابتعاده ... لكنها أبت الابتعاد عن رأسه .... حتى أحلامه أصبحت تشاركه  
بها في دقائقه المعدودة التي يغلق عيناه بها ...

شعور من الاختناق والحزن المكتوم اصبح يضيق على صدره هل  
يعود .. ام يبقى اكثر لعله ينسى .... لو كان قابلها مبكرا اكثر ... ولو لم يكن  
موجود ذلك ال مازن ...

تشدق فمه بسخرية يغمغم

ماذا كان سيحدث هل كنت ستستطيع التقرب منها .... او هل حتى كنت  
ستستطيع ان تبوح بمشاعرك لها .... انك فاشل للغاية في كل ما يتعلق  
بالمشاعر والقلب ..



لم يكن يوماً على علاقة بفتاة حياته كانت تدور حول الدراسة والعمل فقط  
لكي يستطيع أن يثبت لنفسه انه يستطيع أن يكون حازم وليس حازم مراد  
السيوفي ابن أشهر وامهر محامي البلد... الرجل الذي وصل إلى ما هو  
عليه بذكائه ودهاءه المعتاد.... حتى هو نفسه ورث من والده ذلك  
الدهاء..... فكرة انه يشبه والده جعلته يتمنى فقط ان يثبت انه عكس  
ذلك.... لذلك ابتعد.... أرد ان ينجح من دون ان يقول أحد انه وصل إلى  
كل هذا بمساعدة والده.... لكن ماذا عن نور.... انه يشفق إليها.... حتى  
انه احياناً يفكر انه لم يعد يهمله ان يكون هو الرجل الثاني بالنسبة لها في  
كل شيء رغم أن هذا يخنقه لكن ماذا سيفعل.... لقد أحبها منذ رآها  
وسحبت أنفاسه معها.... حتى لم يعد يستطيع التنفس

\*\*\*\*\*

ظل يراقب صمتها لدقائق حتى تكلمت اخيراً و يا ليتها لم تنطق او حتى  
تفتح فمها وهي تقول بلامبالاة وكأن الرجل الجالس أمامها حجر لا يشعر  
بما تقوله.... ولكنها لا تعلم ان كل كلمة تنطقها تقتحم روحه بقسوة  
وخشونة فتجعله يتأوه بألم....





وهي تتحدث عن رجل آخر أمامه وكأنه لم يعبر عن شعوره نحوها  
مرات عديدة

" حازم .... ليس بخير ... انه يقتل نفسه ببطء ... أرجوك يا وليد تحدث  
معه ... أستم أصدقاء ....

قالت اميلي برجاء وحنن ظاهر على وجهها

كتم شتيمة بذينة كادت أن تخرج من فمه وهو يزم شفتاه حتى لا يكون  
شخصا غير مهذب معها ... ويلعنها ويلعن حازم .... ويلعن اليوم الذي  
عرفها به هي و حازم .... هل كل ما ستتصل به ستتحدث عن حازم  
هكذا .... وهي بهذا القلق والخوف وكأنه حبيبها الذي على وشك انت  
تفقدته ...

هز قدمه بعصبية وضغط على يده يحاول أن يتحدث بهدوء



" لا تقلقي حازم سيكون بخير ... لا تشغلي نفسك أنتِ بهذا ...

تمتم وهو يرمقها بنصف عين

حدقت به بأنوثة وشفاتها تهتران جعله يتمنى لو يفعل كما يفعل الأجانب  
ويقبلها في منتصف المكان الذي يجلسون فيه فيتحرك الجالسون مبتعدين  
عن مقاعدهم ويصفقون لهما بحرارة ..

ضغط على شفته السفلى يحاول كتم رغبته الجامحة بها .... انها مثيرة  
وجميلة ... يتمنى لو يستطيع أن يحصل عليها وحينها ستكون دعوات  
والدته الدائمة له مستجابة ... لكن وللأسف رغم بقاءها في بلد اجنبي إلا  
أنها ما زالت راغبة بعلاقة حقيقة بل أكثر من ذلك تريد عائلة وزوج ...

وهو لا يمكن أن يضع نفسه في هذا المشهد الذي يضم عائلة ...



مجرد تفكيره بأنه سيكون شخصا مسئولا يجعله يشعر بالاشمئزاز  
وخوف شديداً.... لقد ترك كل شيء في مصر من اجل شيء واحد وهو  
أن يكون حراً بعيداً عن قيود وتحكمات خاله عزيز الطماع الجشع الذي  
استولى على أموالهم شيئاً فشيئاً بعد وفاة والده ..

لولا ان أخاه خالد بدأ يدير املاكهم بمهارة لكانوا فقدوا كل شيء  
وأصبحوا ملقون في الشارع ..

لكنه أيضا لا يستطيع ان ينكر مساعدة خاله ياسين لهم ... رحمه الله ...

.... لقد كان يعامله هو وخالد وكأنهما ابنيه ...

وابنته الجميلة تلك ... ما كان اسمها ... نور ... نعم نور ... لقد كان المستشار  
يخاف عليها من نسمات الهواء التي كانت تداعب خديها .... من أجلها لم



يتزوج ومن أجلها أيضا ابتعد حتى يحميها من أخيه الذي طمع حتى في ما ورثه ياسين من والده مع انه قد حصل مثله على نصيبه لكنه طمع بما يملكه أخوه وأخته ..... اخذها وسافر .... لا يتذكر انه رأى نور إلا مرات قليلة للغاية عندما كان خاله المستشار يأتي لزيارتهم ... لكن منذ ان سافر ولید من اجل الدراسة وهو لم يعد يسمع او حتى يسأل عنها ....

عاد بنظرة إليها وهو يقول بصوت رقيق وهو يمد يده ليلمس يدها فيشعر ببشرتها الحريرية الناعمة ...

"اتركينا من حازم واجعلينا نتحدث عن أنفسنا

شعرت اميلي بدقات قلبها المتسارعة فحاولت بلع ريقها وقالت بثبات ..

"وهل هناك شيء لنتحدث به





التمعت عيناه وقال بمكر

" الكثير ... ما رأيك ان نتقابل لنجلس ونتحدث قليلا مع بعضنا عنك  
وعنى مثلا ....

ضحكت اميلى بقوة وهى تقول في نفسها ..

يا لك من ماكر ومخادع فهو ما زال يريد التلاعب بها وهى لن تكون  
يوما لعبة في يده ...

تحركت مبتعدة عن الطاولة وهى تنظر له بشر واحتقار ....

تأفف بغضب وهو يراقب ابتعادها..... فيبدو انه ستتعبه حتى يحصل  
عليها ... لكن لا مشكلة لديه .... طالما هي ستكون بين يديه في يوما من  
اليوم

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*



خوف....قلق....حزن....كل هذه مشاعر أصبحت ترادوها منذ  
فترة...وفوق كل هذا اشتياق له....حنين غريب يدفعها لتذهب للبحث  
عنه...وتخبره انها لم تستطع نسيانه....ما زالت تذكر كلماته همساته  
حتى أصوات تنفسه...

ما زالت تذكر كل شيء وكأنه حدث أمس وليس منذ أكثر من خمس  
وعشرون عاما....ياسين....

تمتت روز بحرقة وألم...

ياسين...سبب ألمها وحزنها...ياسين الرجل الذي ذهب وتركها...ياسين  
الذي تمننت أن تعيش معه حاضرها ومستقبلها....لكن كل شيء أتى  
عكس ما تمننت عندما تحطمت أحلامها بموت طفلتها...

" آه لو لم تمت لما تركها....

قالت يبكاء وحزن احرق احشاءها...



أمسكت القلادة وهى تتذكر صديقتها.... فيروز التي كانت سببا لمعرفتها  
ب ياسين.... فيروز التي لم تنتهي برؤية ابنها فيروز التي ضحت بنفسها  
من اجل أن تشعر بشعور الأمومة حتى لو كان لعدة ثواني ...

نعم فهي لم تضم ابنها إليها كما تفعل أي امرأة ... بل وضعت مانت  
وتركت الباقيين متخبطين في مشاعرهم نحوها ... سليم الذي تدهورت  
حاله منذ ان علم انها ماتت ولم يلمس ابنه بل عامله وكأنه سبب موتها ....

و مارسيل الذي كان مستعدا ليكون تحت قدميها فقط لتهمس بالموافقة  
عليه ..

"مارسيل"

هتفت روز بقلق واضح.... فأخاها يبدو وكأنه يخطط لشيء ما ....



ستكتشف كل شيء بنفسها ... وبعد ذلك ستعود للبحث عنه .... وتقول له  
 كم هي احبته وكم تشتاق له ..... وكم انتظرت ليعود لها .... ياسين نبض  
 قلبها ....

\*\*\*\*\*

\*\*\*

نظر إلى الملف الذى بين يديه بتركيز وهو يخرج محتوياته ... بعض  
 الأوراق وبعض الصور وللمفاجأة هي لابنة أخته ... نور ..

" تلك ال علا ... حقا ليست سهلة عندما رات روز وهي تحاول أن تتذكر  
 أين رأتها ..

لم تسكت عن الأمر حتى عادت إلى مصر تبحث عن من رأتها .. و  
 تشبه روز كل هذا الشبه ... وبالفعل استطاعت الوصول إلى كل شيء  
 يتعلق بنور .... دراستها سنها من تكون عائلتها وأين تعمل .... كل شيء  
 يخص ابنة أخته يقبع بين يديه الآن .... لكن تلك الافعى علا .... لا تعلم أنه  
 بالفعل يعلم بكل هذا ... فكل ما يخص نور يصل إليه بصورة مستمرة ...





ياسين عندما قال ان ابنته قد ماتت لم يعتقد ان مارسيل كان يراقب كل شيء من بعيد وبصمت .... فهذا أفضل له وللطفلة ... الذى كان يفكر بالفعل في قتلها .. لكن عندما اخذها ياسين وذهب بعيدا عن عيناه ... لم يكف عن مراقبتها ..

عندما يعشق الرجل

وصله بالفعل خبر موت ياسين المنشاوي ...

يا الله كيف سيكون وقع الخبر على أخته ان علمت ...

ردد مارسيل بأسى ثم تابع بخفوت

" لكن من الأفضل له الا تعلم ... حتى يستطيع ان يحقق ويصل إلى ما يريد ..

حول عيناه إلى الصورة الأخرى متمتا بنبرة خالية من الحياة ...

" سيف السيوفي .. انه الورقة الرابعة بالنسبة لي ..



جمع الاوراق والصور ووضعتها في درج مكتبه وأغلق عليه  
بإحكام... فيجب الا تعلم روز بما يخفيه عن عيناها إلا عندما يحقق ما  
يريده .....

\*\*\*\*\*  
\*\*\*\*\*

نهاية الفصل التاسع عشر

الفصل العشرون



" لقد طفح الكيل ....

تمت اروى في نفسها وهى لم تعد تستطيع ان تقاوم رغبتها أكثر في  
التحرك والابتعاد عن السرير للبحث عن أي شيء مالح في هذا المنزل...

وبالفعل أبعدت الملاءة عنها ببطء وابتعدت عن السرير بسرعة وهى تكاد  
تمشى على اطراف أصابعها حتى لا يشعر بابتعادها ..نزلت درجات  
السلم ودلفت إلى المطبخ وبدأت عملية بحثها عن أي شيء مالح

لم يغمض له جفن منذ ساعات الليل الأولى ..... وهو يفكر ... لماذا هي  
تبعده عنها بهذه الطريقة .... انه حقا يحتاجها وبشدة إلى جواره .... شعر  
بحركتها وابتعادها عن السرير ... ضيق عيناه بشدة وهو يراها تخرج من  
الغرفة بهدوء .... أضاء المصباح الصغير الموجود على الكومود  
بجواره ..... وهو يتساءل لماذا استيقظت ....



بعد ثواني قرر التحرك ورؤية ماذا ستفعل في هذا الوقت ... نزل درجات السلم ولكنه وجد الطابق الأول بأكمله مظلم إلا من بعض الأنوار الخافتة لبعض المصابيح الصغيرة .... فكر وفكر أين يمكن أن تكون .... حتى رأى ضوء خافت يأتي من المطبخ ... تحرك إلى هناك .... حتى وجدها تمسك بأحد الأكياس وهي تأكل البسكويت بنهم شديد ...

عقد حاجبيه .... فهذه أول مرة يراها تأكل بهذه الطريقة .... وهذه أيضا أول مرة يراها تأكل في الليل ... راقبها من مسافة ليست ببعيدة .... وهي لم تلاحظه فقد كانت مشغولة أكثر بما بين يديها ... انتهت من أكل كل البسكويت .... وبدأت في البحث عن واحد آخر ... فزمت شفتاها بغضب عندما لم تجد شيء وأنه آخر واحد ...

يريد ان يذهب إليها او حتى التحدث ولكنه خائف من افزاعها

" ما الذى تفعله سيدى ... هل تحتاج إلى شيء ...

هتفت الخادمة من خلفه





تراجع سيف خطوة للأمام وكاد أن يطلق صرخة إلا انه تمالك نفسه....فتلك الخادمة قد ظهرت فجأة كالشبح فرمقها بغضب.....

نظرت إليهما اروى بعدم فهم التي يبدو انها لم تفزع من وجودهما بل تفاجأت فقط.....

عندما يعشق الرجل

" لماذا استيقظت؟؟ ..

سألته اروى

تنحني قليلا ثم قال بصوت منخفض ...

" للشرب ..أتيت لأشرب بعض الماء

"حسنا....



تمتت اروي ثم تركته وذهبت بعدم مبالاة ..

نظر إلى أثرها وهو يتتهد ببطء. ولم يجد نفسه إلا وهو يمسك غلاف  
البسكويت ليقرأه ..... فعقد حاجبيه وقال بشك ..

" بسكويت مالح "

" نعم بسكويت مالح هل هناك مشكلة... أي إمراه تكون هكذا في هذا  
الوقت ..

هتفت الخادمة من خلفه

فرمقها بقوة وغضب قائلاً وهو يصتك على أسنانه ..

"وماذا بها .....ولماذا في هذا الوقت ....



"ألا تعرف ماذا بها حقا ..

تمتت بغیظ

فنظر لها بقوة قائلا ببرود ...

" ذكريني أن اطر دك

وخرج ..

فهتفت الخادمة بامتعاض ...

" لما جميع الرجال أغبياء عندما يتعلق الأمر بالمرأة

سمعت صوت إغلاق الباب فانكشيت في مكانها على السرير وغطت  
نفسها جيدا .... انزلق بجوارها على السرير ووجدت إحدى يديه تحاوط  
خصرها وتقربها منه حتى اصطدم ظهرها بصدره حاولت التملص منه



فأحست بأنفاسه الحارة على بشرة وجهها وهو يقول قرب اذناها بصوت  
دافئ منخفض

"ماذا بك منذ فترة أشعر بأن هناك شيء غريب بك "

عندما يعشق الرجل

بلعت ريقها بخوف هل يمكن ان يكون قد اكتشف حملها لكنها سرعان ما  
نفضت تلك الأفكار عن رأسها وهو يقبل شحمة اذنها

قائلا بصوت مغرى جذاب جعل معدتها تتلوى من الألم وتكاد تشعر بأنها  
لا تستطيع التنفس وهي تشم رائحة عطره الممزوجة براحته الرجولية ...

"امممم.. ..رائحتك ...أشعر بأنني أعرفها هل تقابلنا من قبل ....اخبريني

"

صوته كان به رجاء غريب .....هل يمكن أن يكون قد شعر بها او راءها  
عندما كانت تراقبه او حتى عندما كانت معه في المشفى ....تأوهت بألم  
وهي تتذكر تلك الأيام التي كادت فيها ان تموت وهي تراقبه نائم على  
السريير بلا حول ولا قوة ....لقد عاشت في رعب حقيقي في تلك الأيام





عندما يعشق الرجل

1144

شيماء محمد

وهي تدعو ربها ألا يحدث له شيء وإن يكون سالما لقد كانت تدخل إلى  
غرفته في المشفى خلسة

مكاوي الكتب



مكاوي الكتب  
www.hakawelkotob.com

ريم

عاطني كبريائي ان كل شخص  
له طبائه الخاصة وأنا طبعي  
هو عزة نفسي وكبريائي









تصميم الغلاف / مي حسام

سيف

قال أحد الحكماء الألم يقويك  
والدموع تجعلك أكثر شجاعة  
وانكسار قلبك يجعلك أكثر حكمة  
فاشكر ماضيك الذي جعل لك  
مستقبل أفضل ...  
أما أنا فالماضي جعلني أكثر  
انتقاما

رواية عندما يعشق الرجل





وتجلس بجواره لساعات وهي تبكى على صدره لدرجة انها لا تعلم كيف  
تجرات وقلته وهو هكذا لكنها حقا فعلت وفي اليوم التالي علمت  
باستيقاظه لذلك لم تتجراً مرة أخرى على الذهاب ورؤيته ....  
أغمضت عيناها أكثر حتى يعلم انها نائمة إلا انه قال بتهيدة طويلة

"أنتِ مستيقظة حتى وإن كانت عيناك مغلقة إلا أنني أشعر بتنفسك ودقات  
قلبك ...

تابع باغراء...

" أنتِ تريدينني كما أريدك ... لماذا إذا  
تبتعدي.....اروي ... أنا ... أنا .. أنا .. .."



انتظرت ما سيقوله بلهفة شديدة حتى قال اخيرا بعد ان بلع ريقه فهو لا يريد أن يكون ضعيفا أمامها حتى وإن أرادها وبشدة إلا انه رجل ولديه كبرياء لم يركض يوما وراء امرأة وهو لن يفعلها الآن.... هو يريد لها حتى وإن لم يقل شيئا عليها ان تفهمه ...

"اروى انظري إلى"

التفتت إليه اخيرا حتى رأى تلك العينان الذهبية التي كالشمس بالنسبة له.... انها امرأة جميلة... دافئة وحنونة وكل ما يريده الآن منها ان يرتدى بين أحضانها بدون أي كلمة.... أمسك وجهها بين يديه وهو يقول بأنفاس لاهثة

"ماذا بك اخبريني.... هل أنت بخير"

بلعت ريقها حتى لا تضعف وتخبره انه بالفعل قد حقق ما أرادته وهي الآن حقا حامل بطفله فقالت بتأكيد

"انا بخير.... لكنني أشعر ببعض التعب وأريد أن أنام"



قالت ثم أبعدت يده عنها ومن ثم أعطته ظهرها ...

نظر بألم إلى ظهرها ومن ثم نام على ظهره وهو ينظر بدون تعبير إلى سقف الغرفة ... حتى عزم في نفسه ان يعلم ماذا بها ... وقبل كل هذا عليه ان يعلم ما الذى يريده هل يريد الاقتراب منها فقط من أجل الحصول على طفل ام لأنه حقا يحتاجها ... مشاعره مضطربة وهى تعذبه بابتعادها عنه هكذا ..... أغمضت عيناها بقوة وهى تقول في نفسها .. هل هذه المرة تستطيع السماح له ..

معذبتى أنتِ

حقاً هل انتِ معذبتى

احترت



هل احبك

ام ارغبك

اتذكر شهد شفقتك

لقد تذوقته قبلا

رائحة عطرك نسمت علي من قبل

لكن متى وأين وكيف

لا اتذكر

هل أصبحت أتوهم عشقك

ام عشقتك

معذبي أنت





الا تتذكرني

الا تتذكر قبلة الحياة

التي أهديتها لك

الا تشعر بدقات قلبي

الا تشعر بخيانة جسدي لي

الا تستشعر حبي

ذبحتني مرتين

في الاولي حاولت السماح

فجاءت الثانية

فهل لي من خلاص



(بقلم وسام ممدوح)

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

استيقظ على حركتها المستمرة على السرير.... ففتح عيناه بنعاس واقترب  
منها ببطء وعيناه ما زالت شبه مغلقة.... اقترب منها أكثر وهو يسمع  
همهمات منخفضة جعلته يفتح عيناه أكثر ويعقد حاجبيه حتى فتح ضوء  
المصباح الصغير الموجود على الكومود.... فنظر إليها فوجد جبينها  
يتصبب عرقا وهي تلف يديها حول خصرها وبطنها بألم.... حتى ارتفع  
صوت انينها أكثر فوضع يديه على جبينها وللمفاجأة كان جسدها  
دافئا.... فقال بلهفة و ذعر

"بثينة ماذا بك.... هل...."

وقبل ان يكمل كلامه

قاطعته بألم شديد واعين باكية...

"حسام انا أتألم... انا أتألم.... انه... انه ألم فظيع...."



أبعد الغطاء عنه وتحرك بسرعة عن السرير وهو يقول بذعر شديد  
وارتباك ..

"ماذا بك .. سأتصل بالطبيب ... لا لا فلنذهب إلى المشفى الآن "

ازداد صوت انينها وبكاءها من الألم ... فاقترب منها بسرعة وحاول أن  
يجلسها ببطء من دون ان يؤلمها على السرير ... واخرج لها ثوب بسرعة  
وساعدها في ارتدائه وخرج بها من الغرفة ... وما ان نزلوا درجات السلم  
حتى هتفت بخوف .. "ميا .. ميا"

فقال بارتباك "ميا .. نعم ميا "

صعد السلم وحمل طفلة النائمة على كتفه وقام بتغطيتها بغطاء صغير  
وبيده الأخرى أسند بثينة ... حتى خرجوا من المنزل وساعدها حتى



صعدت إلى السيارة ووضع صغيرته في المقعد الخلفي واحكم تثبيتها  
بحزام الأمان.....وصعد السيارة وانطلق إلى أول مشفى في  
طريقه.....حاولت الصمود طوال الطريق لكنها ما ان وصلت إلى  
المشفى حتى لم تعد تتحمل الآلام.....

حكاية الحب

دلف بها إلى المشفى وهو يحمل ميا النائمة بيد وزوجته باليد الأخرى  
يقوم بإسنادها

وقالت له بصوت متعب متألّم

" جدتي....جدتي يا حسام اتصل بها..."

أخذتها احدى الممرضات لغرفة الفحص وطلبت منه الوقوف  
خارجا....أخرج هاتفه واتصل بجدتها الحاجة فريال وأخبرها بما حدث  
والتي ردت انها ستأتي حالا..





بعد نصف ساعة او أكثر أتت الحاجة فريال ومعها الحاج رشاد زوجها  
والسيدة فريدة عمه بثينة ومعها ماهر ....أخذت السيدة فريدة منه ميا وهي  
تنظر إليها بحزن عندما رأتها على كتف والدها نائمة ...

اصتك حسام على أسنانه ما ان شاهد ماهر ....الذى ركض إلى الطبيب ما  
ان رآه يخرج من الغرفة ...فركض هو الآخر إليه

" اخبرني ماذا بها أيها الطبيب ....انا طبيب و....

نطق ماهر بلهفة ...ولكن سرعان ما قاطعه حسام محاولاً إخفاء قلقه  
وانزعاجه من حضور ماهر

" أنا زوجها اخبرني ماذا بها ..

هتف حسام



نظر الطبيب إليهما وكلا منهما يرسل إلى الآخر نظرات تحذيرية  
مشتعلة... تنحج الطبيب محاولا جعلهما ينتبهان له ...

" ستحتاج إلى إجراء عملية بسرعة

حكاية الحب

" لماذا .... هتفا بها الاثنان بقلق

" الزائدة الدودية... وأيضا مزمنة لذلك يجب إجراء الجراحة بسرعة ...

ثم نظر إلى حسام متابعا...

" لذا أرجو أن توقع على الأوراق بسرعة حتى نستطيع اجرا الجراحة

" حسنا كما تأمر. .... لكن هل ستكون بخير ....

سأل حسام بلهفة وقلق ظاهر على وجهه



ربت الطبيب على كتفه قائلاً...

"بإذن الله... سأتركك حتى يتم تجهيزها لإجراء الجراحة ...

قال الطبيب ثم تحرك بضع خطوات... فتبعه ماهر بسرعة وأخرج  
بطاقته الطبية وهو يقول ...

" ماهر عادل... طبيب جراح هل يمكنني أن أحضر الجراحة ...

بعد مناقشات بين الطبيبان لم يوافق الطبيب الآخر إلا بعد أن تحدث ماهر  
مع رئيس القسم الذي وللمفاجأة هو صديقاً لوالده واستطاع الحصول على  
موافقته لحضور الجراحة..... حضر السيد سليم أيضاً بعد اتصال الحاجة  
فريال به ....

وقع حسام على الأوراق اللازمة ..... وتم تجهيز بثينة للجراحة

\*\*\*\*\*



خرج من الحمام وخطى عدة خطوات ثم توقف في مكانه عندما رآها  
تقف أمام المرأة وهي ترتدى حجابها

- ما الذى تفعلينه ..

سألها مالك

أدارت جسدها إليه فقشعر جسدها حتى كادت أن يقف شعر رأسها وهي  
تراه واقفا أمامها عاري الصدر لأول مرة منذ زواجهما ويحمل في يده  
تي شيرت .... أجلت حنجرتها وقالت بثبات يخفى تأثرها بمنظره

"ذاهبة الى العمل لقد أخذت اجازة لمدة طويلة "

رفع حاجبيه قائلا بسخرية

"عمل .... في هذا الوقت عمل وأنا لم اقضى معكى حتى يوما كاملا "





نظر إليها بغضب ولكنه سرعان ما اشاح بوجهه بعيدا عنها فهو لا يريد  
أن يبدو قاسيا أمامها ..

بلعت ريقها عندما لمحت تلك النظرة التي تراها في عينيه لأول مرة ..

"حسنا....إذا انتهيتِ هيا بنا حتى أقوم بإيصالك "

تمتم وهو يرتدى التي شيرت ..

"حسنا "

ردت ريم بهدوء فهي لا تريد أي شجار معه ...لم تكن يوما خاضعة  
لأحد ولكنها تفضل في هذا الوقت بالذات ان تكون هادئة معه

" هل ستخرج معي هكذا "



قالت وهى تشير إلى ما يرتديه

رفع حاجبه قائلاً بسخرية

"وهل هناك مشكلة "

أغلقت عيناها تحاول أن تبلع سخريته

"لا ولكن... انه خفيف...والجو بالخارج بارد "

ظهرت شبه ابتسامة على وجهه وهو يرى اهتمامها فاقترب منها قائلاً

"هل يمكن أن يكون هذا اهتماما...ام انكى تفعلين هذا بموجب انكى

طبيبة وأشياء مثل هذه "



تمتم بمكر

بلعت ريقها من التوتر وقالت وهى تشيح بعينيها بعيدا عنه

"بالطبع لأنني طيبة "

ارتفع صوت ضحكته وقال بهدوء

"حسنا ما رأيك ان تختاري شيئا ارتديه "

نظرت إليه بقوة وهى تقول بغضب

"وما شأنى انا ... إذا لم ترد ان ترتدى شيء ابقى هكذا "

اقترب من الدولاب وهو يدعى انه يبحث عما يرتديه فقال بادعاء كاذب  
وهو يزم شفاته



"يا الله... لا يوجد شيء ثقيل ولا حتى سترة "

رفعت حاجبها واقتربت منه بسرعة وبدأت في البحث ومن دون ان تشعر  
حاصرها بجسده بين بابا الخزانة

"لا لا لقد رأيت ملابس ثقيلة هنا..."

بترت عبارتها وهي تدير جسدها إليه قائلة بسعادة وهي تحمل السترة  
الجلدية ..

"ها هي ارتدى هذا "

وتابعت بثبات وهي ترى جسده يحاصرها "أريد أن امر"

فظهرت ابتسامة على وجهه تدل على انتصاره اخيرا

"لا... لن تمرى "

"مالك... اجعلني أمر والا "

تمتت بقوة رغم أن داخلها يرتجف خوفا





"وماذا إن لم أفعل "

رد بمكر وهو يخفض رأسه إليها حتى شعرت بأنفاسه قرب وجهها ولم  
يعد يفصل بينهم أقل من سنتيمترا واحدا

"مالك... "

"ماذا.. " قال بابتسامة

"ماكر "

ردت ريم وهي تزم شفتاها

ضحك بصوتا عالي وقال بعد ان خفضت صوت ضحكاته

"ألا تعلمين غير الآن... انا أكثر مكرًا مما تعتقدين "



قالها ثم أطبق على شفتيها بحنو للحظة كانت تريد أن تبعد لكنها  
استجابت له وبدأت في لف ذراعيها حول رقبتة تقربه إليها... استمرت  
لمدة حتى لم يبعتها عنه إلا ليأخذ كلا منهما أنفاسه... احمرت وجنتيها  
وانفها حتى شعرت بحرارة وجهها....

"ابتعد"

غمغت بخجل وراسها منخفض تتمنى لو تنشق الأرض وتبتلعها من  
الخجل

"ماذا"

هتف ليتلاعب معها

"ابتعد"

قالت هذه المرة بصوت عالي ودفعته بيديها ثم ألقت عليه السترة التي  
اخرجتها..... ضحك من تصرفاتها... وركض خلفها... نزلت درجات  
السلم وهي تتمتم بكلمات متذمرة...



نزل ورائها وأمسك بيدها رغم اعتراضها وهي تمرقه بغضب فنظر إليها  
بتفحص وبدأ في تعديل وتثبيت حجابها وهي تحاول أن تخفي حمرة  
خجلها

" إلى أين أنتما ذاهبان "

هتفت والدته السيدة كوثر بامتعاض مما جعلهما يلتفتان لها

تتحنح مالك وقال بهدوء

"سأوصلها إلى عملها "

ظهر الغضب على ملامح وجه والدته وقالت بسخرية

"ستوصلها إلى أين .... أنت حتى لم تهني بزفافك بسبب أقارب المعدولة

ولا حتى ... "



"أمي "

تمتم مالك محذرا والدته بهدوء

حكاية الحب

فنظرت إليهما ريم بغضب وخرجت من المنزل ...راقب  
خروجها ...ومن ثم اقترب من والدته وطبع قبلة على رأسها .. يحاول أن  
يهدئها

"صباح الخير ...هل تحتاجين لشيء لإحضاره لك

"لا ...يا نور عيني "

قالت بحنان ثم تابعت بامتعاض

"ألاحظ أنك تدللها كثيرا ...إذا استمررت على هذا ...ستتأذى في  
تصرفاتها معك "

تغاضى عن كلماتها ...وقال بهدوء





"سأذهب الآن "

وطبع قبلة أخرى على رأسها ....خرج من المنزل وفغر فاهه عندما لم  
يجدها ولم يجد سيارتها ....فضرب بقوة بقدمه على عجلات السيارة وهو  
يشتم بقوة .....

ترجلت من السيارة وهي تتجه نحو باب المشفى تلعن بقوة ...

"فلتذهب الى جهنم انت ووالدتك "

ما ان خرجت من المنزل فكرت ان تنتظره ولكنها ما ان تذكرت  
تصرفاته وتصرفات والدته حتى سعدت سيارتها وانطلقت غير مهتمة  
به .....

\*\*\*\*\*



رأته واقفا مع تلك المرأة التي كانت بالصورة يضع يديه حول خصرها  
وهو يقبلها بشوق كبير يأخذها ويبتعد عنها.... نزلت دموعها من عيناها  
وهي ترجوه الا يتركها

"حسام أرجوك لا تتركني .... انا أحبك .... أن لم يكن من  
أجلى ... أرجوك .. من أجل ميا.... هل ستتركها "

لكنه كان يبتعد عنها أكثر وهي تركض وراءه ومهما ركضت كانت  
المسافة بينهما تزداد أكثر وأكثر وابتسامته لا تفارق ثغره ومن بين يديه  
تبتسم بانتصار وهي تضمه إليها أكثر ....

شعرت بيد دافئة تمر على عينيها ووجنتها .... فرفرت بهما ببطء حتى  
فتحتهما لكن ضوء الغرفة جعلها تغلقهما بسرعة ..

فتحت عيناها مرة أخرى ورائته أمامها يطل بوجهه إليها ...



وجهه شاحب وهو يردد كلمات لم تفهمها ... بلعت ريقها بصعوبة فقد كان  
حلقها جافا .... "ماء "

نطقت بصوت منخفض للغاية

تحرك بسرعة وهو يحمل كوبا من الماء بيد واسندها باليد الأخرى شربت  
القليل ... ووضعتها على السرير ... وضع الكوب على الكومود ... ونظر  
إليها قائلا بلهفة ..

"بثينة هل أنتِ بخير حبيبتى "

رفرفت بعينيها وهي تقول بهدوء وصوت مبحوح

"حسام ... أين ميا "

"انها مع عمته لا تقلقي ...

ثم تابع بلهفة .... هل تشعرين بأى ألم حبيبتى "



"قليلًا .. قليلا فقط "

زفر بارتياح وهو ينظر اليها بتفحص لقد كاد يجن وهي في غرفة  
العمليات .... قلق عليها كثيرا ولا م نفسه أكثر لأنه لم يكن يشعر  
بالمها.... يريد أن يتحدث معها لكن حالتها منعته من التحدث حتى لا  
تتدهور سينتظر حتى تشفى تماما .... وبعد ذلك سيتحدث معها حديثًا  
مطولا ..

دلف والدها السيد سليم وجدتها الحاجة فيريال وجدها الحاج رشاد وعمتها  
فريدة والتي كانت تحمل ميا و ما ان شاهدت والدتها حتى حاولت أن  
ترتمى إليها فابتسمت لها بثينة بحب ..... جلسوا معها وبعد ذلك ذهبوا  
وبقى معها حسام ...

و أخذت السيدة فريدة ميا معها ...





سحب كرسيها وجلس بجوار السرير التي تنام عليه وكلا منهما يبادل الآخر نظرات مختلفة بصمت ..... هي بحزن وخوف من أن يتركها... فكرة انه سيكون مع امرأة أخرى تجعل قلبها يتألم بشدة.... وهو ما ان رأى ماهر حتى اشتعلت بصدرة نيران الغيرة وأيضاً ابتعادها المستمر عنه ..... كما يوجد شيء غريب في نظراتها إليه لا يعرف كيفية تفسيرها.... سينتظر حتى تكون بخير ويأخذها ويأخذ طفلة ويبتعدوا عن هنا نعم هذا ما سيفعله لكن أولاً يجب ان يطمئن عليها..... خرج كلا منهم من شروده وهما يستمعان لطرقات على باب الغرفة تحرك بسرعة وفتح الباب.... وخرج من الغرفة ثم اقلها ما ان رأى الطارق ماهر.....

" ماذا هتف حسام بغضب مكتوم

" كيف حال بئين. ...

قطع حسام كلمته وهو يمسكه من ياقته قائلاً بغضب عاصف و عيناه  
تشتعل ...



" إياك ان تنطق اسمها مرة أخرى ... هل فهمت

" هل جنت

ردد ماهر وهو يحاول التملص من قبضته

" لولا أننا في مشفى.... أقسم لكنت اريتك الجنون بعينه .... وساريك كم أنا  
همجي تربي على الطرقات ..... لذلك ارجو من سيادة الطبيب ألا يجعلني  
أرى وجهه مرة أخرى ... هل فهمت ..

قال حسام وهو يضربه بأصابعه على كتفه ..... وتركه وهو يحاول أن  
يكبت غضبه ودلف إلى الغرفة .... عدل ماهر من ملابسه وضرب بقبضة  
يده بغضب مكتوم على الحائط ....

"من الطارق" سألته بثينة



"لا أحد لقد كان شخص أخطأ في الغرفة "

رد وهو يجلس على الكرسي يحاول ان يكتم غضبه ...وعيناه عازمة  
على فعل ما يخطط له .....

\*\*\*\*\*

دلفت إلى الغرفة وجدتها يعومها الظلام ...

شهقت بقوة ما ان أضاءت انوارها ...ومالك يجلس على السرير  
والغضب مستعر بين عينيه

"لماذا تأخرت "

سألها مالك بغضب مكتوم

رفعت أحد حاجبيها و ردت بسخرية

"في العمل ...وأظن انك رأيتني صباحا وأنا ذاهبة "



بلغ سخريتها وقال بهدوء

"وأظن أيضا أنني أخبرتك... واتفقنا على أن أقوم بإيصالك "

"لم اشأ ان أقطع عليك حديثك مع والدتك ..."

تمتت وهي تخلع حجابها

"ألم تستطيعي أن تنتظري "

سألها بغضب

فبادلته غضبه وهي تهتف باختناق من أسئلته "لا لم أستطع الانتظار لدى  
عمل ويجب أن أصل في وقتي... وأنا أيضا لم اعتاد يوما على التأخر "





ومن ثم سحبت ثوبا من الدولاب و دلفت إلى الحمام ...

جلس على السرير وهو يزفر بغضب ..بعد ما يقارب الربع ساعة  
خرجت من الحمام وهي تضع منشفة على رأسها وابعدها عن رأسها  
وهي تقف أمام المرآة وتقوم بتمشيط شعرها. ...

بلع ريقه وهو يراها أمامه هكذا ...شعرها مبلل يصل إلى ما بعد  
خصرها و عنقها أبيض تزيينه شامة عند المنتصف ...جميلة جدا وشهية  
جدا ...وهو لم يعد يستطيع أن يتحمل أكثر ...مشطت شعرها ثم نامت  
على السرير واعطته ظهرها فنام بحوارها ...

قائلا قرب اذنها بشوق يحاول ان يتبادل معها أطراف الحديث ويتقرب  
منها

"ريم ...ألا تعتقدين انكى مخطئة "

"لا لست مخطئة "هتفت بغضب



وتابعت

"وارجوك ان كنت تريد الجدل والتحدث كثيرا اخبرني فأنا أريد  
النوم .."

ودثرت نفسها جيدا تحرك مبتعدا عن السرير وأمسك بعلبة سجائره  
وتوجه نحو النافذة ينفث من سيجارته بشراهة و غضب

في زرقة عينيك

بحر بلا شيطان

بحر متلاطم الامواج

ادخله راضيا

فتأخذني الموجه



وترفعني عالياً فأرى جزر خوفك الكثيرة

تلقفني الاخرى فأري التيه والحيرة

وتأخذني غيرها فأرى ضياعك

أري طفلة خائفة مرتجفة

فتأخذني الدوامة وأغرق في بحارك

انتِ بحر بلا شطآن وانا بحر كله شواطئ

تعالى وادخلي بحري

فبحرك في عينيك

وبحري بقلبي

وإذا دخلتي أغلق القلب عليك

وأصبح البحر كالبحيرة كل حوافه شواطئ علي ايهم رسوتي



علي الحنان ام بالأمان رغبتي

ام بالاحتواء ام الرجولة أردتي

فهلا آتيتي

(بقلم وسام ممدوح)

\*\*\*\*\*

لم تستطع أن تمنع عيناها من أن تراقبه وهو يأكل لقد بدا جائعاً  
للغاية.... فقربت إليه طبق الدجاج بهدوء ....

فشهقت الخادمة بقوة وهي تقول وشفتها مدمومتان .....

"كلى أنتِ والا لن تجدى طعاما تأكليه. .... فأنتي لن تأكلي لنفسك فقط "





فنظرت إليها أروى بتحذير أغلقت الأخرى فمها .....نظر إليها سيف  
بهدهوء وقال

"لقد شبعت "

"أنت لم تأكل شيئاً "قالت أروى بنبرة ناعمة

فشهقت الخادمة و تمتمت بخفوت

"لم يأكل شيئاً لقد اوشك على أكلنا "

فنظر إليها سيف بطرف عينية دليل على سماعه لها ....ابتعد عن طاولة  
الطعام وهو يرمق الخادمة بضيق ....ما ان خرج حتى انبتها أروى  
بصبر



"لقد كاد أن يأكل كل ما يوجد من طعام ولم يهتم بك... وأنتِ لم تعودي  
تأكلين لنفسك فقط بل عليكِ ان تفكري فمن تحمليه "

دافعت الخادمة بقوة

"أيا كان لا أريدك أن تتحدثي معه هكذا "

ردت اروى بتفهم

فأومأت الخادمة موافقة رغم عبوس وجهها و عدم اقتناعها

دلفت إلى الغرفة وجدته كعادته يجلس على السرير مستندا بظهره عليه  
ويتصفح أحد الكتب ....

"ارجو ألا تنزعج منها " قالت اروى بهدوء



"اجعليها تصون لسانها والا سأطردها المرة القادمة "

رد بحدة رغم إظهاره بعدم اهتمامه وهو يتفحص كتابه ... نامت  
بجواره ...

وتأوهت بألم ما ان استلقت علي السرير وهي تضع يديها على بطنها

"ماذا بك "هتف سيف باهتمام

"لا شيء فقط بعض الألم "

ردت بهدوء

"أين "سألها سيف

"هنا "

وأشارت إلى بطنها ....



حدقت به باندهاش وهى تراه يضع يده على بطنها يمسدها  
بهدوء .... حتى نامت على لمساته لها ..... حدق بها و هي نائمة يفكر  
ويفكر عما يجب ان يفعله ....

\*\*\*\*\*

"أما زالت الكونتيسة نائمة ... هل نحضر العشاء ونصعد به لها "

هتفت زوجة الابن الأكبر للحاج عزيز

" ماذا هناك يا عادة .... وما شأنك بنور ... هل أنت من تقوم بعمل  
طلباتها .... يكفي ما بها ... اتركها لحزنها "

هتفت السيدة هيام بغضب مكتوم تحاول ان تبعد تلك الحية عن نور التي  
في غني عن ثرثرة النساء و غيرتهم

" والدها وقد مات ... هل ستظل هكذا في غرفتها ... أليست مثلنا ويجب  
عليها ان تساعدنا .... من المفترض أن هذا المنزل قد ازداد واحدا ... إذا





يجب ان نشعر ببعض الراحة... وليس بالتعب... وعليها أن تخرج مما هي فيه... لن تعيش عمرها بأكمله حزينة عليه "

هتفت عادة بغضب تعبر عن امتعاضها

عندما يعشق الرجل

"عادة لا شأن لك بنور.... وطلبات نور انا من سأقوم بها هل فهمتي "

ردت الحاجة هيام بنبرة تحذيرية لها ولكل من كان واقفا ويشاهد ما يحدث

صعدت الحاجة هيام درجات السلم وهي تفكر بجدية في كلمات عادة رغم أنها لم تحبها يوما إلا أنها على صواب.... فيجب على نور ان تخرج من أحزانها والا ستصبح انطوائية على نفسها أكثر.... وبدأت تذبل أكثر وأكثر.... وصحتها تتدهور.... دلفت الى غرفتها وجدتها جالسة على السرير تضم قدميها إليها بشدة وعيناها منخفضة بذل وحزن شديد.....



رغم انها لم تعد تأخذ تلك المهدات إلا أنها أصبحت صامتة للغاية ....  
ربما تأكل بعض اللقيمات بشق الأنفس .... واحيانا كانت تستيقظ في الليل  
تبكى وتصرخ لولا انها تبقى بجوارها و تربت علي جسدها بحنان ولا  
تتركها حتى تهدأ .....

"مساء الخير صغيرتي...."

هيا اليوم انا لن اتركك هنا لوحداك بل ستاتين معي و نتناول جميعا العشاء  
في الأسفل ... هيا ... فأنا لن اتركك "

رددت هيام بابتسامة مشجعة

هزت نور رأسها بصمت رافضة التحرك .... فنظرت لها السيدة هيام  
بحزن واخذتها بين أحضانها تربت على ظهرها محاولة ان تعطي لابنة  
أخيها القوة على فراق والدها وسندها. ...

\*\*\*\*\*

"كيف حالك "

نطق حازم بتعب وهو يضع هاتفه على أذنه يتحدث مع والدته



"بخير... لكن..."

ترددت نورا لبرهة لإخبار حازم بما حدث إ

لا أن حازم حثها على الكلام قائلاً

"هل هناك شيء"

ردت بحزن

"والدك... ليس بخير"

"لماذا ما الذى حدث؟! " سألها

"لقد مات صديقه وحالته سيئة ولم يذهب إلى الشركة منذ وفاته...."

اعتدل في جلسته مرددا



"صديقه... من الذى توفى؟" سألها

"المستشار ياسين...."

حكاية الحب

"ماذا" هتف حازم وعيناه تكاد تخرجان من مقلتيه وهو يبتعد عن مقعده

ثم تابع بنبرة حاول جعلها ثابتة

"متى...متى توفى"

أردفت نورا غير منتبه لنبرة ابنها المهترئة

"لقد قارب على الشهر ووالدك ليس بخير...خصوصا بعد حديثه مع أخ  
المستشار الأكبر عزيز... وإصراره ان تبقى معه نور.... ووالدك خائف





من ان يفعل عمها لها شيئاً.... بعد أن وعد ياسين بأن يهتم بابنته إذا حدث له مكروها.... وعمها يبدو شخصاً جشعاً للغاية "

من دون ان تشعر نطقت والدته بما جعل الغضب والشوق يستعر في صدر ابنها.... تخبره ان من حاول نسيانها.... تعاني مع عمها وربما يحدث لها أي شيء..... ضغط بقوة على القلم الذي بين أصابعه حتى كسر ...

أغلق مع والدته بعد استماعه لكل شيء... ومن دون ان يشعر امسك بهاتفه الداخلي وضغط بعض الأزرار قائلاً بأمر

"احجزي لي أول تذكرة عائدة إلى القاهرة "

\*\*\*\*\*



دلفت ببطء وحذر إلى مكتب أخيها مارسيل.... وبدأت عملية بحثها عن  
أي شيء... فحاستها تخبرها ان اخاها يخفى ويخطط لشيء خلف  
ظهرها ...

وربما أيضا شيء قد يؤذى عائلة الحسيني وهي لن تسمح  
بذلك..... بحثت أولا في المكتبة التي على الجدار بين الكتب لكنها لم تجد  
شيئا..

فبحثت بين ادراج مكتب أخيها... لكنها لم تجد شيئا حتى وصلت يدها إلى  
درج مغلق بأحكام.... حاولت فتحه لكنها فشلت....

مما جعلها تتنهد بغضب

تجمدت مكانها وهي تستمع لصوت إدارة مقبض الباب..... اتسعتا حدقتا  
عيناها وهي تراقب الباب وصوت أخيها في الخارج.....

\*\*\*\*\*

نهاية الفصل العشرون



## عندما يعشق الرجل

### الفصل الواحد والعشرون

.....

أمسكت كوب العصير بيد مهتزة تحاول أن تجمع شتات نفسها لما تعرضت له اليوم .... عندما دلفت إلى الغرفة وكادت ان تكشف ويعلم اخاها بدخولها إلى غرفته الممنوع بتاتا الاقتراب منها ...

لولا انها خرجت من نافذة غرفة المكتب في الوقت المناسب لكانت بين يدي أخيها الآن تتعرض للتحقيق عن سبب دخولها لغرفة مكتبه ...



أول ما فكرة به عندما خرجت من النافذة إلى حديقة المنزل هي انها  
صعدت إلى سيارتها وانطلقت إلى صديقتها لورين... التي تجلس أمامها  
الآن بعينين فضوليتين ....

حكاية الحب  
" حسنا... ماذا هناك؟! "

نطقت بها اخيرا صديقتها بقلّة صبر تريد أن تعرف ما الذى جعل  
صديقتها تبدو هكذا

" لقد دخلت إلى غرفة مارسيل ....

نطقت بعد ان ارتشفت قليلا من كوب العصير الذى بين يديها

" ماذا؟! ... لماذا؟! ...

سألته لورين باستغراب





" مارسيل يخفى شيء ما الم أخبرك بهذا ... هتفت روز بملل

" نعم أخبرتني.....حسنا ما الذى وجدتيه "

زفرت روز باختناق قائلة

" لم أجد ... والمصيبة انه كدت أن اكشف ..

شهقت صديقتها بقوة مرردة

" يا الله ما الذى كنتِ ستضعين نفسك به ... بجنونك هذا

" لا شيء .... لكن يجب ان اذهب إلى مصر "



تمتت روز بخفوت

" لماذا!!!؟ ...

سألته بحدة

" سأقوم بإرجاع قلادة فيروز إلى ابنها ..

تمتت برأس منكس

" هذا فقط سبب ذهابك إلى مصر "

سألته لورين بنصف عين

اخفضت روز اهدابها بحزن وقالت بارتباك ...

" لا ... انا أريد رؤيته ... لقد اشتقت إليه "



انبتها صديقتها بنبرة شبه غاضبة قائلة

" مجنونة... تذهبين للبحث عن شخص لم يلتفت اليك وتركك في الوقت  
الذي كنت في أمس الحاجة اليه ...

مررت روز يدها المهتزة على جبهتها وهي تقول بألم

"أعلم انه تركني... لكنى لم أعد أستطيع الابتعاد أكثر.... قلبي يخبرني انه  
ليس بخير... أريد رؤيته... اشتقت إليه حقا "

همست بأعين دامعة

نظرت صديقتها إليها بإشفاق .. فروز ما زالت تفكر في الرجل الذى  
سافر وتركها ما أن ماتت الطفلة التي كانت ستربط بينهما ....



ربتت على يديها وقالت بصوت منخفض وتردد

"ماذا إن كان متزوجا وربما أيضا لديه اولاد... لا أعتقد يا روز انه  
سيبقى عازبا طوال هذه السنين "

أغمضت روز عيناها بقوة وهي تستمع لصديقتها بألم ينتشر في صدرها  
فهذه إحدى شكوكها إنها خائفة بل مرتعبة من فكرة أن تذهب إليه... ف  
تجده متزوجا وأيضا لديه اولاد... يا الله هذه الفكرة عندما تعبر في راسها  
تصبح كالسكين في صدرها

نزلت دمعة غادرة من عيناها فدفنت وجهها بين يديها قائلة بألم حاد في  
صدرها

"أعلم.... انا خائفة أكثر منك... لكن لم أعد أستطيع فراقه... سأذهب  
وليحدث ما يحدث "





همست بإصرار وهى تمرر يديها على وجنتها تمسح دمعها

\*\*\*\*\*

في اليوم التالي استطاعت اميلي بعناء حزم أول تذكرة لحازم.. عائدة إلى  
مطار القاهرة ....

صعد حازم إلى السيارة بعد ان ذهب إلى شقته الموجودة في أحد الأحياء  
الراقية في العاصمة لندن ....بدل ملابسه بسرعة ولم يهتم بتهديب او  
حتى حلاقة ذقنه النامية ...

أتى إليه وليد بسيارته لإيصاله بعد ان اتصل به ومعها اميلي التي لم  
تترك حازم لدقيقة ....أخذوا الطريق السريع إلى مطار هيثرو غرب  
العاصمة البريطانية لندن ..

وصلوا إلى المطار والذي كان مزدحما بالمسافرين...



"أنا آسف حقا... لكن يجب ان اذهب أعلم انى أضع عليك الكثير من  
المسئولية لكنى اعتمد عليك ان احتجت إلى أي شيء او وجدتي صعوبة  
في شيء اتصلى ب وليد سيساعدك "

قال حازم بتصلب واضح على ملامح وجهه المتعبه

"لا تقلق.... اذهب أنت وأنا سأهتم بالأمر هنا .. ولن أترك اميلى  
تحتاج لأى شيء "

قال وليد لحازم مؤكدا وهو ينظر إلى اميلى بتفحص فقابلتها هي بنظرة  
مشمئزة على وجهها ....

نظر إليهما بسرعة وهو يستمع لنداء المضيفه لانطلاق الرحلة المتجهة  
إلى مطار القاهرة الدولي ...و ابتعد عنهما بعد أن ودعهما .....



قال وليد بنبرة اقرب للأمر بعد ان ابتعد حازم نهائيا عنهما

حدقت اميلى إليه لثواني بحدة ثم سارت وتقدمه بعد مبالاة واضحة

خرجت من المطار وهى تبحث بعينيها عن سيارة أجرة لكن جميع  
السيارات كانت مزدحمة ويبدو انه سيكون من الصعب عليها ان تتركب  
واحدة الآن ..

"السيارة هناك ... هيا "

أشار برأسه حيث مكان سيارته ...



تتبعته بهدوء رغم رغبتها في عدم الركوب معه لكنها لم تجد بدا من  
الركوب معه فهذا أفضل من الوقوف وانتظار سيارة فارغة ..

صعدت إلى السيارة بجواره وهي تعد نفسها بأنها لن تفتح فمها وتتحدث  
معه ابدا ستتجاهله مهما كان الثمن ...

بعد دقائق شعرت بتوقف السيارة فجأة على أحد جانبي الطريق باندفاع  
مما جعل جسدها يتأرجح للأمام ....

"اخرجي"

هتف بلهجة امرأة أكثر منها طالبا





تجاهلت كلمته و ثبتت في مكانها وعندما لم يجد استجابة توجه إلى الجهة الأخرى من السيارة وفتح بابها وهو يقول بنبرة غاضبة تعبر عن قلة صبره

"قلت اخرجي "

نظرت إلى عينيه ومن تعابير وجهه علمت انه لا يوجد جدوى من الجدل ومن الأفضل لها أن تخرج وتعلم ما يريد...

ترجلت من السيارة...ولفت يديها بسرعة حول كتفيها عندما لفحتها نسمات الهواء الباردة فلم يكن يغطي جسدها سوى ثوب خريفي خفيف...

انتظرت ان ينطق حتى قال

"اميلي....انا شخص لا يحب لا الف ولا الدوران كثيرا لذلك....كلا منا يعلم مشاعره ناحية الآخر...كلانا لديه انجذاب نحو الآخر....لذلك لا



أحب أو أتمنى أن يكون محور لقاءتنا أو حديثنا هو حازم .... اميلى أريدك

"

هتف بما يريد بهدوء منافيا تماما للعاصفة المتأججة في صدره .... وهو  
ينظر لخضار عينيها التي لا يمكن أن يفهم أحد من خلالهما شعورها أو  
محور تفكيرها

"وماذا بعد "

نطقت اميلى بعد وهى تحتضن يديها أمامها بقوة ربما بسبب برودة  
الطقس أو ربما لأنها أرادت حماية نفسها حقا منه بطريقتها

حتى لا تجعل نفسها أمامه يوما ضعيفة

بلع ريقه بصعوبة ثم تمتم بتساؤل

"ماذا "



وقفت في مكانها بثبات أكثر و رددت ببرود

"قلت وماذا بعد ؟...ماذا بعد ان تخبرني بأنك تشعر بالانجذاب بيننا  
؟!... او أنك تريدني. ...ماذا بعد هذا؟.. ما الذى سيحدث!! "

عندما يعشق الرجل

فرغ فاهه للحظات وما كاد يفتح فمه لينطق.. حتى قاطعته بسرعة قائلة  
بهدوء منافى للشعور الذى بداخلها و هي تهز رأسها

"ربما نحن منجذبان إلى بعضنا... لكن كلا منا غير مناسب للآخر... انا  
أريد زوج أكثر منه حبيب أريد منزل وأطفال وعائلة... أما أنت انا متأكدة  
انك تريد امرأة تشبع رغباتك.... امرأة وجدتها صعبة فأردت الحصول  
عليها... وبعد ذلك ستتركها لتبحث عن غيرها.... وأنا لست كذلك... نعم  
ولدت وتربيت في بلد أجنبية او غريبة عنى.... لكن والدى حاولا أن  
يغرسا كل تقاليدنا وعاداتنا بي...والدى علمني شيئا واحدا المرأة لا



تعطى قلبها إلا لمن تستطيع ان تطمئن بين يديه انه يستطيع عبور البحار  
وهي ليست خائفة منه و هي معه .... لذلك....

بلعت غصة مؤلمة في حنجرتها وتابعت بثبات ...

" وأنت لست الشخص الذى أستطيع أن أشعر معه بالاطمئنان "

ارجعت بعض من خصلات شعرها العاصفة للخلف .... وابتعدت عنه  
وهي تلاحظ تعابيره المصدومة وجسده المتصلب مكانه ....

أشارت بيديها لتوقف سيارة اجرة وكان من حسن حظها ان توقفت إحدى  
السيارات لها بسرعة ... فصعدتها بوجه بارد خالي من المشاعر





"هيا حبيبتى... هيا"

رددت الحاجة هيام بتشجيع وهى تمسك بين يديها يدى نور الخائفة وهما  
ينزلان درجات السلم الداخلية ...

لقد استطاعت الحاجة هيام تحريك نور واقناعها بالنزول معهم لتتناول  
الفطور بعد عناء طويل ... فيجب عليها ان تخرج من حالتها تلك ...

نزلت درجات السلم واجلستها على كرسي طاولة السفرة حيث يجتمع  
أفراد أسرة الحاج عزيز أبناءه وزوجاتهم ...

ما ان جلست حتى رفعت رؤوس الرجااء الثلاثة إليها بتفحص إلا واحدا  
منهم كادت عيناه ان تتأكلها....



يتفحصها بجوع و نهم.. و هو يبتسم داخليا فأخيرا قد اتته الفرصة علي  
طبق من ذهب .. نعم فهذه هي حوريته التي رفض عمه الزواج  
بها ... لكنه مات أخيرا من كان واقفا في هذا الزواج مات ... والآن لن  
يكون هناك حاجزا بينهما .....

"صباح الخير "

قال خالد بصوت رجولي اجش للجميع ... فسحب أحد الكراسي بجوار  
أبناء خاله وجلس ...

وما أن جلس حتى لمح نظرات ابن خاله الأوسط (رابح) للجهة المقابلة  
فوجد عيناه على نور ...



السارحة والتائهة شعرها الاسود الذى تتخلله بعض الخصلات الذهبية  
كان مسدلاً على ظهرها بعشوائية يخفى بعضاً من ملامح وجهها فقد كان  
وجهها وعيناها على الطبق الذى أمامها والذى لم تمسه يداها ....

## حكاوى الحب

زفر بغضب .... وهو يلاحظ نظرات رابح المدققة في نور بجرأة ....

بدأ في التهام طعامه محاولاً كتم غضبه .... يعلم ان رابح تقدم لطلب نور  
أكثر من مرة وجميعها كان يقابلها خاله المستشار ياسين  
بالرفض .... وكان محقاً في هذا كيف يزوج ابنته الوحيدة لشخص مستهتر  
مثل رابح لم يتحمل يوماً مسئولية نفسه فقد كان مبدراً دائماً لأموال والده  
وهو أكثر إخوته تدليلاً ...

ورابح لم يحب نور او أرادها لشخصها بل هو منجذب فقط لجمالها الذى  
لم يستطع هو بنفسه الوصول إليه ...



لطالما اعتبر نور اختاله .... وهو لن يتوانى عن حمايتها من خاله او ابن خاله ....

كانت الحاجة هيام تطعم نور بشق الأنفس ... حتى استطاعت اطعامها لقيمات قليلة .. لكنها أبت ان تأكل المزيد .... وتحركت مبتعدة ببطء من علي الكرسي ... وتركتهم واعينهم عليها ...

"انظري إليها انها ماهرة في التمثيل "

همست زوجة الابن الأكبر عادة بهمس للمرأة التي بجوارها ....

فبادلتها الأخرى و هي تتبع نور باشمئزاز وغيره .... فهي لاحظت نظرات زوجها رابح لنور كما تعلم ان زوجها كان يحب ابنة عمه وكان يتمنى أن يتزوجها لكن عمه رفض ....





ظلت تتفحص كل شبر بها من رأسها إلى أخمص قدميها.... تبحث عن  
أي شيء جعل زوجها لا ينسى ابنة عمه ...

"ماذا بها وليس موجود بي "

قالتها بغل في نفسها .. و اشاحت بوجهها بعيدا تخفي ملامح الحزن  
الظاهرة على وجهها

استأذنتهم الحاجة هيام وتتبع ابنة أخيها ....وما ان ابتعدت الحاجة هيام  
حتى قال رابح لوالده

"أبى أحتاج ان أتحدث معك عن بعض الأمور ...سأنتظر في المكتب  
لنحتسي الشاي معا "



قال رابح وتركهم. ... وزوجته تضع يدها على قلبها خوفا مما سيقوله  
زوجها لو الده .....

حكاية الكتيب  
في المكتب

جلس رابح أمام والده وهو يقول بهدوء

"ما الذي ستفعله مع ابنة عمي "

"ما الذي سأفعله .... ستبقى معنا "

رد والده

فاقترب من أذن والده قائلا بخفوت

"لقد ترك عمي الكثير لابنته "



"نعم أعلم... ولقد أعطى لكلا منا حقه قبل وفاته والباقي هو حق ابنته"

حكاية الحب

زفر رابح ببطء وقال بحفيف

"لقد سمعت ان عمى عبد الكريم... يريد ان يزوج نور أقصد ابنة عمى  
لابنه الوحيد رأفت "

فظهرت ابتسامة عريضة على وجه عزيز قائلاً بسرور

"سيكون هذا رائع.... على الأقل ساطمان على الفتاة بيننا"

فاصتك رابح على أسنانه يحاول كبت غضبه فنور لن يملكها غيره فقال  
بصبر



"و هل تعتقد انه يريد نور فقط من أجل أن يحميها "

فنظر إليه والده باستفهام فالتمعت عينا رابح بمكر

"لا أحب أن اقول هذا لكن...لكن "

فضيق الحاج عزيز بين حاجبيه الأبيض قائلاً بنفاذ صبر

"لكن ماذا؟؟!"

فتتحنح رابح وهو يقول بارتباك كاذب

"عمى وللأسف طامع بالفتاة وبما تملكه "

"ماذا "

هتف والده مستنكرا وتابع

"أخي لم يترك لها الكثير فقط شقة وبعض الأموال...ما الذي سيتركه لها

"





فاقترب مرة أخرى من والده يردد في أذنه كحفيف أفعى

"لقد علمت أن الشقة التي توجد في القاهرة فقط تساوى أكثر من ثلاثة ملايين لأنها في مكان راقى للغاية.... وذلك غير الأموال التي تركها لها في أحد البنوك الكبيرة.... لذلك تقريبا او لحد أدنى... ابنة أخاك تملك على الأقل أكثر من خمسة ملايين "

"معقول "

هتف الحاج عزيز وعيناه تكادان تخرجان من مكانهما

ثم تابع بحيرة

"وما الحل.... أنت واخوتك متزوجون"

فالتمعت عينا رابح بفرح فقد وصل إلى ما يريد قائلًا



"الشرع حلل أربعة... لذلك أستطيع أن أتزوجها انا... وبهذا تستطيع الحفاظ على ابنة عمى وعلى مالها من أي طامع "

ثم ربت على كتف والده بيده قائلاً

"فلتفكر يا أبى وبعد ذلك اخبرني بما تريد أن تفعله "

قال كلماته ثم خرج من الغرفة وهو متأكد انه قد رمى الطعام لوالده... وأنه لن يترك خمسة ملايين تنساب من بين يديه بسهولة.... وبهذا هو يستطيع أن يتزوج من سلبية قلبه..... ستكون له اخيراً... فلم يعد هناك شيء سيبعده عنها

.....

اتصلت ريم بالحاجة هيام لتطمأن على نور.... أخبرتها انها كما هي صامته لا تنطق بشيء...تمنت لو تستطيع التحدث معها لكن نور انطوت أكثر على نفسها انها خائفة حقا عليها... لا تعلم متى ستستطيع أن تخرج من صمتها هذا....



أغلقت الحاجة هيام مع ريم وبعد ذلك جلست بجوار نور على السرير  
واخذتها بين أحضانها ...

ابعدتها عنها ما ان سمعت صوت دقات على الباب وابتعدت عن السرير  
وتوجهت حيث الباب وجدت خالد ... واقفا بجوار الباب بجسد متصلب

"كيف حالها "

سأل خالد بهدوء

"كما هي "

ردت بحزن

"اليوم سيأتي إليها الطبيب لا تقلقي ... لكن أُمي ... "

صمت

فرفعت والدته رأسه فتابع هو بحدة



"لا تجعليها تجلس معنا من دون ان ترتدى شيء على رأسها "

"لماذا؟! "

"فقط أرجوك افعل ما أطلبه منك وأيضا لا ترتكبيها في الغرفة بمفردها  
ابداً... وأنا لا تقلقي لن أحتاج لأي شيء "

قال بحدة ثم تركها

دلفت إلى الغرفة وهي تنظر بحزن لابنة أخيها الصامته ...

\*\*\*\*\*

هبت واقفة من مكانها عندما وجدت حازم يقف أمامها بطوله الفارع  
ووجه شاحب وذقنه ..





عقدت نورا حاجبيها وهي تتأمل هياته ... ابنا ذقنه نامية اكثر مما  
اعتادت ... لم تعتد يوما على ان يكون ابنا هكذا ... لقد سافر بحال  
وعندما عاد بحال مختلف ...

## عندما يعشق الرجل

صمت تام أطبق عليهما ... عيناها هي التي تحدثت لتعبر هي عن قلقها  
و هو عن حزنه ... فأخذته بين أحضانها بشوق جارف ... وهو ما كاد أن  
ارتمى بين أحضانها حتى شعر أخيرا بأنه قد وصل إلى وطنه حضن  
والدته التي يحتمي به من أحزانه ...

تركته بعد ان ذهب إلى غرفته ليغير ملابسه وتوجهت حيث غرفة زوجها

"حازم ... أتى "

قالت نورا بفرح .. لكن رغم هذا القلق اجتاحتها

ضيق مراد عيناها وقال بشك



"لم يخبرني انه سيأتي .... هل اتصل بك قبل حضوره "

"لا المهم بالنسبة لي الآن ان ابني قد أتى .... هذه المرة انا لن ابعده  
عنى ... هل فهمت يا مراد ... لا تضع عليه عبء كثير من الأعمال "

قالت بتحذير

ظهرت شبه ابتسامة على وجهه وقال

"لا تخافي ابنيك ان رحل لن يرحل بسبب الأعمال ... سأذهب إليه "

تابع وهو يتحرك نحو الباب

"لا أتركه الآن ربما يحتاج إلى بعض الراحة الرحلة بالتأكيد متعبة له "

نظر إليها وشبه ابتسامة مرتسمة على وجهه .... وجلس بتناقل على  
الكرسي وهو يقول بتعب



"جيد انه أتى .... هذه المرة انا حقا احتاجه إلى جوارى....لم أعد كما  
كنت لقد كبرت ويبدو أن قريبا ستوافيني المنية والتحق بصديقي "

نطق بحشرجة وهو يضع وجهه بين يديه

فدنت منه وهي تبعد يديه عن وجهه وهي تردد بحزن

"لماذا يا مراد تريد ان تكسر قلبي "

"انها الأعمار يا نورا لا أحد يعلم متى سيلتحق بخالقه....لكن حقا أتمنى  
قبل وفاتي ان أطمئن على نور ....نور لم تكن ابنة ياسين فقط بل ابنتي  
أيضا وليست نور فقط من اعتبرها ابنتي جميع اولاد أصدقائي ....سيف  
ومالك وماهر واروى وبثينة ونور جميعهم لديهم مكانة في قلبي مثل  
مكانة حازم بالضبط ....



لذلك نور انا متأكد انها لن تكون بخير في منزل عمها وخصوصا إذا علم ما تركه والدها لها... هو الآن لديه قناعة ان ياسين أعطاه الكثير لكن إذا علم ما تركه ياسين لنور.... عزيز سيفعل أي شيء ليحصل على ما يريد... حتى وإن جعلها زوجة ثانية لأحد من أبناءه...

عندما يعشق الرجل

تنهد ثم تابع وهو يقف أمام شرفة الغرفة بأعين حزينة....

" لقد تحدثت مع سليم ومحمود في ذلك.... أخبرني سليم إن حدث ذلك فعلا هو سيتصرف ولكنني قلق للغاية "

لمعت عينا نورا بالدموع ولم تملك غير ان تقترب منه وتحتضنه من الخلف تعطيه بعض القوة وهي تربت على كتفه ولكن شفتاها لم تستطع النطق فهي أيضا قلقة على الفتاة هي ليست ابنة صديق زوجها بل أيضا ابنة صديقتها روز.... روز التي ماتت وتركت فتاة جميلة مثل نور نسخة مطابقة لها ...





أغمض عيناها بقوة يحاول ان يكون هادئاً او باردا كعادته ..لقد أستمع لكل ما قاله والده بدون قصد وهو يمر من أمام الغرفة .....خرجت أه طويلة من صدره فها هي ستبتعد عنه أكثر وربما تكون مع رجل آخر غيره ...

" من الصعب على رؤيتك مع رجل آخر لكن من الأصعب على عدم رؤيتك مجددا ...

تمتم بشوق

يجب ان أراها .....يجب ان اراها.....

ردد بتصميم عجيب في نفسه ...و إصرار في عينيه السوداء تقسم بأنها لن تكون لغيره ....يشعر بأن قلبه يتتبعها يشعر بالمها ووجعها فقد توجع كثيرا من فراقها ....



أمسك بهاتفه ضغط بعض الأرقام حتى أتاه الصوت يخبره بما طلبه  
واراده.....

\*\*\*\*\*

ألقت بهاتفها بإهمال على السرير بجوارها وهي منزعجة لما وصلت إليه  
صديقتها هي تعلم جيدا بشعور الفقد هذا وخصوصا أن كان أغلى شيء  
عندها والداها سندها ...

تأففت بامتعاض فعندما استيقظت اليوم صباحا لم تجده بجوارها كما  
اعتادت .... هل مل منها وتعب من قربه المستمر الذي لم يجد منه فائدة ...

لم يطلب منها حقه حتى الان ولكن إلى متى سيتحملها وإلى متى  
سينتظر..... سألت نفسها بخفوت ...



ولكنها سرعان ما نفضت عنها تلك الأفكار وهي تعيد نظرها إلى شاشة حاسوبها المحمول الموضوع أمامها على السرير وهي تقراء أحد المقالات الطبية الشهيرة والمهمة في عالم الطب ....

فاليوم اجازتها ويجب أن تستفيد منها ... عملها هو اهم شيء بالنسبة لها هو الشيء الذي لن يتركها طالما هي لم تفعل ...

جلست ساعات أمام شاشة الحاسوب حتى شعرت بالإرهاق وببرودة الطقس فالشتاء على مشارف الأبواب رغم أن الساعة لم تتجاوز السادسة إلا أن السماء قد عتمت والليل حل .....تثاءبت بتعب ....ثم فردت جسدها ببطء وهي تغطي جسدها جيدا

يقود سيارته يملأه شعور بالشوق واللهفة إليها ولكن رغم كل هذا هو لا يريد العودة إلى المنزل فهو لن يجد منها غير القسوة.... كبرياءها يقتله ويعذبه لا يعلم متى يستطيع أن يجعلها تطمئن معه ....يعلم انها خائفة ...وأكثر ما يؤلمه انها خائفة منه هو ....وصل إلى بوابة المنزل الكبيرة ثم ترجل من سيارته



دلف إلى غرفة النوم وجدها نائمة منكمشة في مكانها وتغطي نفسها جيدا  
من رأسها حتى أصابع قدميها ...

عندما يعشق الرجل

ظهرت ملامح سخرية واضحة على وجهه وهو يراها بذلك الشكل محدثا  
نفسه

"تضعي بيننا الكثير والكثير من الحواجز كيف اساعدها وهي تتفنن في  
الابتعاد عني ... كيف اشعرها بأنني أحبها وأنا لا أستطيع حتى  
لمسها ... عندما اقترب منها تظهر مخالبتها التي لا تجرح أحد سوى "

جلس على طرف السرير برفق ودنى منها ببطء ومال برأسه عليها وهو  
ينظر إلى ملامح وجهها وشعرها ..





آه من شعرها لقد قابل الكثير لكن لم يجد امرأة بشعر أحمر بهذا  
الجمال.... امرأة خطفت أنفاسه بلا هوادة عندما رآها أول مرة ....

امرأة جعلته بهذا الصبر رغم انه لم ينل لا جسدها ولا حتى قلبها إلى الان  
ولكن لديه صبر ...

نعم صبر حتى تأتي إليه ترجو قربه ... وحينها سيعلمها كيف يعشق  
الرجل .... مرر شفتاه على رقبتها كم يتمنى لو تشعر بناره .... شعر  
بحركتها المتململة وهي تغلق عيناها بضجر وتصدر همهمات خفيفة حتى  
رفرفت بعينيها وهي تقول بصوت ناعم ملائكي سلبه قلبه "مالك "

بلع ريقه وهو يستمع لاسمه من شفتاها بهذه العذوبة لأول مرة .... وقال  
بشوق جارف "عينا مالك .... وقلب مالك "

تحركت شفتاها وهي تحاول أخذ نفسها الذي يكاد يخرج مضطربا وهي  
تشعر بقربه منها لهذه الدرجة .... وعيناها الزرقاء كبحر استكانت  
شواطئه تتعمق في النظر إليه لأول مرة تراه بهذه الوسامة والجمال عيناها



زيتونة اللون وشفته مكنتزة وذقنه تزينها لحية خفيفة للغاية تمنى أن  
تقرب يدها من وجهه لتشعر بخشونتها على جلد يدها.... لم تستطع كبح  
شعورها ورغبتها أكثر ووضعت يدها ببطء على وجهه وهى تشعر  
بخشونة ذقنه.... فانفرج فمه دهشة

عندما يعشق الرجل

"ريم"

همس بشوق جارف و عاطفة متأججة في صدره الذى لم يعد لديه قدرة  
أكبر على الصبر.... مال عليها أكثر حتى اختلطت انفاسهما مع بعضهما  
أغلقت عيناها وهى تشعر بأنفاسه قريبة منها.....

"افتحي عيناك.... لا تغلقهما اشعري بي " هتف بشوق

"احبك"

همس وهو يطبق على شفيتها بين شفاته وقلبه ينبض شوقا لضمها

\*\*\*\*\*



وضعت كيس البسكويت المملح على الكومود بجوار السرير وهى تنظر  
بملى إلى ساعة يدها لقد تجاوزت الساعة السابعة مساءً وهو لم يأتي ...

فوضعت يدها بتلقائية على بطنها التي بدأت بالظهور أخذت نفسا عميقا  
ثم زفرته ببطء ..

لا تعلم ماذا تفعل هل تخبره بحملها ام لا ...التفكير في الأمر سلبها النوم  
براحة ...

اجفلت وهى تستمع لصوت إدارة مقبض الباب وهو يطل بجسده  
أمامها ...فظهرت ابتسامة على ثغرها لكنها سرعان ما بدأت ان تتلاشى  
وهى تلاحظ نظراته الغريبة إليها بقى واقفا ينظر إليها مشدوها فنبض  
قلبها بقوة وهى تراقب نظراته الصامتة لها ....

وقف لثواني ينظر إليها ثم دلف إلى الحمام بصمت ...

مما جعلها تحرك يديها ببعضهما بتوتر وهى لا تعلم إلى متى ستظل  
متكئمة على حملها الشخص الوحيد الذى يعرف او بالأحرى كشفها هو

خادمتها ...



علمت اليوم صباحا بأمر العملية الجراحية التي أجرتها بثينة وكم تمننت  
الذهاب إليها لتطمئن عليها لكنها خائفة من ان تكشفها والدتها او جدتها  
وحينها سيف سيعلم..

حاولت ان تسترق السمع من مكانها لكنها لم تستمع لصوت أي تدفق  
للماء ...

اتسعت عيناها عندما وجدته يخرج من الحمام وهو يرتدى ملابس خفيفة  
للاغاية ولا يبدو عليه ان الماء قد مس حتى خصلة من شعره ....

خرج من الغرفة وهو يصفق بابها بقوة بدون حتى النظر إليها ...

مما جعلها تشعر بخوف وقلق شديد من تصرفاته هذه ...





بعد دقائق دلفت إليها الخادمة تسألها ان كانت تحتاج إلى شيء منها.... لكن اروي شكرتها واخبرتها انها إذا احتاجت لشيء ستتحرك هي.....

"ما هذا...النافذة مفتوحة...ستمرضين هكذا "

هتفت الخادمة بتجهم وعتاب ودنت من النافذة لغلقتها. ...

اجفلت أروي وهي تستمع لشهقات الخادمة والتي تثرثر ببعض الكلمات وهي لا تحيد بعينيها عن النافذة ولم تغلقها...تحركت اروي إليها وهي تنظر إلى الخادمة التي قالت بسرعة ما ان رأيت أروي بجوارها

"انظري.. ما الذي يفعله ذلك ال...."

بترت الخادمة كلماتها ... مفضلة عدم الكلام

فشهقت اروي هي الأخرى بقوة وهي ترى سيف يرتدى ملابس السباحة ويسبح في حوض السباحة الموجود خلف المنزل في هذا الجو البارد

"لقد جن "



تمتت الخادمة بفم ملتوى

نظرت إليها اروى بحدة ...

وابتعدت عن النافذة وسحبت شالها من على كرسي الزينة وخرجت من  
الغرفة والخادمة تحاول منعها لعدم الخروج في هذا الجو البارد .....

"أقسم انه شخص متأخر ذهنيا .... هل هناك شخص عاقل يسبح في هذا  
الطقس ... انه مجنون .... ولا يستحق امرأة مثل سيدتي رقيقة وعطوف"

تمتت بها الخادمة بخفوت وتذمر ومن ثم خرجت هي الأخرى من  
الغرفة

دنت من الحوض ببطء وهي تراقب جسده العاري إلا من ثوب السباحة  
بين الماء ... لقد بدأ سباحا ماهرا .... وهو يحرك ذراعه وجسده بماهرة في  
الماء



شعرت ببرودة الطقس تجتاح جسدها ومن ثم وقفت بتوتر على بعد عدة  
سنتيمترات من حوض السباحة ....شعر بحركتها فرفع رأسه إليها  
منتظر ان تتحدث

"الجو بارد"

همست اروي برقة واهتمام

شعر بنبرتها المهمة فقال بمكر

"هل أنتِ خائفة على ..تعالى انضمي إلى ودفيني "

شعرت بأوصالها ترتجف ولكنها أظهرت شبه ابتسامة على وجهها وهي  
تقول بهدوء

"كنت أتمنى ذلك ....لكني حقا أخاف الماء "



"هل لهذا أنتِ تقفين بعيدة عن حوض السباحة" سألها

"لست بعيدة للغاية.... ولكن أجل" ردت بابتسامة

فنظر إليها بقسوة وهو يقول بصوت حاد وفضول

"لماذا؟؟... لماذا تخافين المياه؟؟!!"

"حادث"

ردت وهي تزفر بقوة من نسمات الهواء التي اشتدت حتى بدأ جسدها  
يرتجف ..





لاحظ ارتجافها فخرج من الحوض السباحة وهو يرجع بشعره للخلف بأصابع يده الطويلة ومد الأخرى لالتقاط المنشفة الموجودة على الكرسي الطويل..... ووضعاها على رأسه ثم تحرك مبتعدا عنها فتتبعته بهدوء ...

دلفا إلى الغرفة وأغلقت بابها بسرعة لعلها تعيد لجسدها الدفء ...

فراثة يدلف إلى الحمام ...

فركضت هي بسرعة نحو السرير لتغطية جسدها..... وودست جسدها تحت الغطاء..... بعد دقائق خرج من الحمام وهو يرتدى بنطال اسود واسع وكنزة بيضاء واسعة هي الأخرى ..

انزلق بجوارها على السرير وجلس عليه وهو يضع على قدمه حاسبه المحمول..... تحركت بملل على السرير وهي تفكر ما به ..



فلم تستطع منع نفسها أكثر وجلست على السرير مستندة بظهرها على  
ظهر السرير وهي تفرك يديها بتوتر ....

حكاية الحب  
"ماذا هناك"

سألها سيف ببرود ولم يحد بعينه عن حاسوبه

فباللت شفتاها بطرف لسانها وقالت بهدوء

" لماذا سبحت في هذا الطقس البارد ...فهذه أول مرة أراك تسبح بها "

رفع عيناه عن الحاسوب ونظر إليها وكأنه كان ينتظر سؤالها وقال برنة  
شبه حادة

" لقد كنت أفكر "



فعدت حابيها وهي تنظر إليه بغرابة.... فأخذ نفسا ثم زفره بقوة وهو  
يقول بخفوت

"عندما أفكر في شيء مهم أحب أن أفكر به وأنا اسبح "

"هل هو خاص بالعمل" سألته

"لا.... انه خاص بي..... لل غاية "

تمتم بحدة وهو يؤكد على كلمته الأخيرة

اقترب منها ووضع يده حول خصرها يقربها منه ببطء وهدوء حتى  
التصق ظهرها بصدره الدافئ وقرب فمه من مؤخرة رأسها ومرر شفتاه  
عليها بهدوء.... فسرت قشعريرة في جسدها.... ومن ثم قبل شحمة اذنها  
وهو يقول بخفوت



"ما رأيك ان تساعدني في حل المشكلة"

بلعت ريقها وهي تشعر بجفاف حلقها... وأدار جسدها إليه أكثر حتى  
تقابلت عيناها

فنظر إليها بنصف عين وهو يقول ببرود جليدي

"ما هو شعورك عندما يحاول شخص إخفاء شيء عنك يخصه مثلما  
يخصك "

ذعرت من نظراته لها... حتى انها لم تعد تستطيع بلع ريقها وما جعلها  
ترتجف أكثر هو وضعه ليديها على بطنها وكأنه يقول لقد علمت ما  
تخفيه عني لكن كيف... وهي كانت حذرة لكي لا تكشف... نظر إليها  
بتفحص ومن ثم ظهرت شبه ابتسامة على وجهه وقال ببرود وهو يبعد  
يده عنها





"تصبحين على خير "

ثم انزلق بجسده تحت الغطاء وهو يعطيها ظهره ... أما هي فكان جسدها متصلبا للغاية من فكرة فقط انه قد علم بحملها ... بلعت ريقها وانزلقت هي الأخرى تحت الغطاء وهي تشك بأن النوم قد يجافيها اليوم مما نطق به .....

\*\*\*\*\*

ضحك بخفوت وهو يرى تمللمها الواضح عندما يمرر إصبعه على وجنتيها .... ففتحت عيناها ببطء ثم اتسعتا أكثر وهي تراه أمامها لا يحد بينهما شيء بل يكادان يكونان جسدا واحدا من قربه ....

وتحركات عيناها بذعر وهي ترى ابتسامته المشرقة على وجهه ... ويدها تحاوطان خصرها .... فأبعدت يدها عنها بقرف وجلست على السرير بسرعة وهي تغطي جسدها بغطاء السرير بيد وباليد الأخرى تمررها على عيناها ووجهها وشعرها الذي تكاد تخلعه من جذوره ...



ضيق مالك عيناه بسرعة وهو يراها تمرر يدها بذعر على وجهها  
وتحمى جسدها منه وتبتعد.....كتمت بكاءها وهي تضع يدها على  
فمها ...

"لقد ..لقد قمت باستغلالي "

رددت بها بقسوة بالغة

اختلفت ابتسامته وهو يستمع لكلماتها ...فتجاهلها بسرعة فهو لن يسمح  
لها أن تضيع عليه سعادته ....

"لقد قمت باستغلالي "

هتفت بها بغضب وصوت عالي



"ماذا " تتمم بحدة

ثم تابعت كلماتها وهى تقول بغضب عاصف

"انا أكرهك ..... انا أكرهك يا مالك .. لماذا فعلت بي هذا "

فغر فاهه وابتعد عن السرير وهو ينظر اليها بفتور واعين غاضبة وهى  
تتمم بكلماتها بهستيرية وجنون شديد

وضع إحدى يديه على جبهته والأخرى على خصره يحاول ان يجمع  
رباطة جأشه وألا يظهر غضبه عليها ...

لكنها لم تتوقف عن كلمة

"اكرهك" بل أضافت إليها أيضا "وغد .... حقير "



فضرب بقبضة يده بقوة على الخزانة حتى كسرت بعض من أجزاء  
خشبها الذي لم يعد متينا بعد ضربته .... انتفض جسدها من قبضته الذي  
تردد صداها في الغرفة ..

عندما يعشق الرجل

نظر إليها بشر و غضب عاصف وهو يقترب منها مرددا بغضب مكتوم

" فمك الذي يخرج سما اغلقه ..... ولا أريد أن استمع لصوت أنفاسك "

شعرت بخوف يسرى في جسدها من نظراته وتحركت مقلتهاها بذعر  
وكتمت بكاءها بصعوبة ..

تابع بحفيف و غضب وهو يميل بجسده إليها وتقابلتا عيناها





" انا لم أفعل شيئاً خاطئاً... أنتِ زوجتي أمام هذا العالم بأكمله .... لقد صبرت عليكِ كثيرا لكن الآن وكفى .... أعلم أنني لن اكتفى بهذه الليلة فقط "

نطق كلمته الأخيرة والتقط قميصه وخرج صافقا الباب بقوة مما جعلها تنتفض في مكانها .... وما أن خرج حتى أطلقت العنان لدموعها وهي تبكي وتصرخ بهستيرية بالغة

\*\*\*\*\*

دلف إلى غرفة المشفى وتجهم وجهه وهو يرى سريرها فارغا .... تحرك بسرعة ووقف أمام الممرضة في الردهة وهو يسألها بقلّة صبر

"أين هي المريضة التي كانت في غرفة رقم (... )هل رأيتها "

فردت الممرضة بهدوء ....

" لقد اخذها والدها وذهب "

"متى؟؟ "هتف غاضبا



" منذ دقائق "

ما ان نطقت كلماتها حتى ركض وجسده وكتفه يصطدم بمن يقابله حتى  
خرج من المشفى وصعد سيارته .... وأدار مفتاح السيارة وانطلق يبحث  
بعينه عنها لعله يجدها قبل أن تبعد .... يفكر ... كيف يجرؤ والدها على  
اخذها ... بأي حق كيف تذهب هكذا و تتركه. ... لا لن يسمح لها

ردد بشراسة

\*\*\*\*\*

نهاية الفصل الواحد والعشرون

الفصل الثاني والعشرون



أغلقت باب الشقة بهدوء وادارت جسدها وعيناها تتأمل الشقة الجديدة التي انتقلت إليها.... رغم انها ستأخذ وقتا طويلا حتى تستطيع التعود عليها لكن أهم شيء الآن انها بدأت أولى خطواتها نحو الاستقلال والاعتماد على ذاتها في توفير ما تحتاج إليه بعيدا عن سيف او أسامة ..

تنهدت بقوة وخلعت معطفها الصوفي لتبدأ التنظيف.... الشقة التي استطاعت الحصول عليها ليست في منطقة راقية مثل التي كانت تقطن بها في المبنى السكنى لسيف..... ولا حتى بمثل حجمها واتساعها ولكن أجمل ما في هذه الشقة انها تجد بها بعض الدفاء... ربما بسبب صغر حجمها فهي تتكون من غرفة صغيرة للنوم وغرفة أخرى ستضع بها لوحاتها... وصالاة واسعة وحمام واحد ومطبخ صغير.... بدأت بتنظيف غرفة النوم ووضعت ملابسها بالخزانة التي لم تأخذ جميع الملابس فاضطرت لترك الباقي في الحقائب....



بدأت بتغير ملاءة السرير وما كادت تنتهي حتى سمعت صوت دقات الباب ضيقت عيناها بشك .. عن من زائرها الآن .... خرجت من الغرفة ثم توجهت حيث باب الشقة ... وفتحت الباب ....

حكاية الحب

ظهر على وجهها الذهول وهي ترى السيدة نوال أمامها لكنها سرعان ما تغيرت ملامحها إلى سعادة و هي تبتمس بإشراق

" هل يمكنني أن أدخل ... "

سألت نوال بابتسامتها العذبة المعتادة

فتحت دينا لها الباب سامحة لها بالدخول

" جميلة ... "





قالت السيدة نوال ببشاشة

ظهرت شبه ابتسامة على وجه دينا وقالت باستغراب وهي تغلق الباب

"لماذا أتيتي؟"

عبست السيدة نوال وقالت بدلال وود

"ألا تريدني ان أتى .... عندما علمت انك ستنتقلين إلى الشقة الجديدة  
اليوم ... أتيت لأساعدك ... ألا تحتاجين مساعدتي "

ابتسمت دينا بحب لتلك المرأة التي أقل ما يقال عنها رائعة فقد استطاعت  
في الأيام القليلة الفائتة تكوين صداقة متينة معها رغم فارق العمر الذي  
بينهما ...



إلا ان السيدة نوال كانت تتصل بها باستمرار للاطمئنان عليها وكانت تتحدث معها عن أمور كثيرة تخص زوجها و احيانا اخرى عن أبنها الوحيد الذى شعرت من حديثها وكأنها تعرفه شخصيا ...

وليلة أمس تحدثتا كثيرا واخبرتها دينا بانها ستنتقل إلى الشقة الجديدة غدا... فأصرت السيدة نوال على معرفة العنوان فأخبرتها وها هي تفاجأت من رؤيتها أمامها اليوم ...

إنها سيدة رائعة رغم أنها احيانا تظهر وكأنها طفلة ولكنها متفهمة وعطوفة.... ربما عليها ان تشكر ماجد لأنه الشخص الذى كان سبباً في التعرف عليها ....

قطعت أفكارها السيدة نوال وهى تقول بانفعال وصرامة كاذبة

"هل ستظلين تنظرين إلى هكذا طويلا... هيا نبدأ بسرعة أيتها الكسول"

و تبعت كلماتها ابتسامتها المعتادة



ابتسمت دينا بخفوت و هتفت بجدية

"حسنا سيدتي كما تأمرين "

حكاية الحب

ظهر بعض الامتعاض على وجه نوال وقالت و هي تزم شفيتها

"سيدتي هكذا سأنز عج منك .....أمي أفضل "

فابتسمت دينا بدفاء و هي تقول بعفوية

"لا أعلم أشعر الأمر صعب من أن أتخيل واحدة من مظهرك الصغير

هذا ام ....بل أشعر وكأنك صديقتي "

"حسنا ناديني نوال.... طالما تشعرين بأنني أصغر "



ردت بسرعة ودارت بعينيها في المكان وهي تفكر بصوتاً عالي قائلة

"حسنا من أين نبدأ "

حكاية الحب

أخذت دينا نفسا عميقا ثم قالت بهدوء

"لقد انتهيت من غرفة النوم... ما رأيك سنقوم بتنظيف الغرفة الاخرى ثم  
نقوم بنقل هذه اللوحات إليها ..

اومأت السيدة نوال رأسها بتأكيد وبدأ عملية التنظيف ...

حتى انتهيا وبدأتا في نقل اللوحات ....وما ان انتهيا من نقل اللوحات ...





حتى قالت السيدة نوال وهي تجلس على أحد الكراسي الموجودة في  
الغرفة

"هل تحبين الرسم لهذه الدرجة... اللوحات كثيرة "

اومات دينا براسها وهي تقول بسعادة

"كثيرا... انه الشيء الوحيد الذي يجعلني سعيدة "

نظرت إليها السيدة نوال وقالت بسعادة

"هل يمكنني ان أرى "



ابتسمت دينا ابتسامة عريضة وبدأت في رفع الأغطية عن اللوحات  
لتشاهدها....ظهر على وجه السيدة نوال تعبير من الذهول والانبهار من  
جمال ما تراه من لوحات مرسومة بدقة واهتمام والألوان الرائعة و  
الخلاصة التي اظهرتها أكثر إشراقاً ..

المتزجة في كل لوحة ...راقبت دينا تعابير وجه السيدة نوال بسعادة  
فاتتها الشجاعة حتى تريها المزيد من لوحاتها الخاصة للغاية ...

"من هذا "

سألت نوال باستفهام رغم أنها حاولت ألا تظهر ضيقها وخوفها من رؤية  
سيف صديق ابنها أمامها وأين في منزل حبيبة ابنها ...

"انه أحد أصدقائي لقد ساعدني كثيرا ...في وقت كنت احتاج فيه حقا  
للمساعدة ... إنه شخص حنون وطيب للغاية "

نطقت دينا بعفوية دون أن تشعر بنظرات السيدة نوال التي تغيرت



وضعت دينا اللوحة مكانها ثم نظرت إلى نوال بسعادة وهي تقول بسرعة

"ما رأيك"

حاولت نوال ألا تظهر ضيقها وقالت بابتسامة نجحت في رسمها

"رائعة حبيبي"

ثم وجهت نظرها لعدد من اللوحات في جانب من الغرفة لم ترها وقالت  
بهدوء

"وماذا عن هذه اللوحات الأخرى؟! ...لم تريني إياها"

ظهر الارتباك على وجه دينا فعقدت السيدة نوال حاجبيها بتساؤل ...



حتى قالت دينا بسرعة

"انها لوحات خاصة لكن... لكن... تعالى لتشاهديها "

لوحات الحشي

بدأت دينا بسحب الغطاء عن لوحاتها الثلاث التي كانت في جانب بعيد  
ومنعزل عن باقي اللوحات الأخرى وما ان رأتهم السيدة نوال حتى  
فرغت فاها من الدهشة والإعجاب حاولت أن تكتم فرحتها المطلقة وهي  
ترى اللوحات لابنها أسامة واحدة وهو يرتدى ذي المدرسة عندما كان  
في المرحلة الثانوية وأخرى ببذلة رسمية

عقدت حاجبيها بانعقاد شديد تحاول تذكر متى كانت أول مرة ارتدى  
أسامة بذلة رسمية ويبدو صغيرا بها وجسده نحيف ..

ظهرت السعادة على وجهها وهي تتذكر انه ارتداها أول مرة عندما كان  
في سنته الرابعة بعد ان أقنع والده بضرورة بدء العمل معه وفعلا ذهب





حينها خصيصا لشراء تلك البذلة وارتداها في يومه الأول كانت رمادية اللون حتى انها تعجبت من شرائه واختياره لهذا اللون خصيصا ....

ثم اتسعت ابتسامتها أكثر وهي ترى لوحة أخرى تبدو وكأنها حديثة لأسامة وربما عندما عاد إلى القاهرة بعد ان غاب لأكثر من سبعة اعوام وتغير جسده وظهرت خشونة وجهه الأسمر ....

أخذت نفسا عميقا وهي تحاول ان تمنع دموعها من السقوط.... فقد بدأ ابنها متعبا حزينا .... ودينا عرفت كيف تظهر حزنه وشقاءه من خلال رسمتها ...

لكن ألم يشعر قلبها به أم أن عيناها فقط من لاحظت ذلك ..... نظرت إليها بود وشبه ابتسامه تظهر على ثغرها تتمنى لو دينا تسامح أسامة وتفتح قلبها وتستمع له ....

فقط لو تستمع وتنسى ما مضى .... لكن هي ستفعل المستحيل لتقرب الاثنان من بعضهما فهي احبتها كثيراً وتتمناها حقا زوجة لابنها الوحيد .... لذلك ستعمل على هذا منذ الآن .....



ظهرت فكرة رائعة في عقلها وقالت بسرعة "ما رأيك ان تستغلي  
موهبتك هذه "

ضمت دينا شفتاها وقالت بابتسامة يحمل بعض التهكم

"كيف؟؟!!! "

فلمع وجه السيدة نوال وهى تقول بسعادة

"أنا لا أعرف كثيرا عن الفن والرسم وهكذا... لكن يمكن أن نقوم بعمل  
معرض ونعرض هذه اللوحات بها "

عبس وجه دينا وقالت وهى تدير وجهها بعيدا عنها تحاول أن تخفى  
عبسها

" لكن... هذا الأمر لا ينجح... انها مجرد هواية لدى "

فدنت نوال بضع خطوات منها ثم وقفت أمامها وهى تقول بإقناع



" حتى وإن كانت مجرد موهبة أو حتى هواية ولكنها رائعة لماذا لا نستغلها ولن يضر الأمر شيئاً... سنختبر الأمر نجح فهذا جيد ان لم ينجح على الأقل حاولنا... مع أنني أشك انه لن ينجح "

لكن... انا "

تمتت دينا بارتباك ورفض

اسكتتها نوال بسرعة وقالت

"لا يوجد لكن سأقوم بأعداد كل شيء... وسأبحث عن مكان جيد ليكون به المعرض اعتبريني مدير أعمالك وسأقوم بتدبير كل شيء لهذا المعرض... لا تقلقي... فلتتقي بي"

قالت كلمتها الأخيرة برجاء غريب جعلت دينا تخفض رأسها بقلة حيلة...



فاتسعت ابتسامة السيدة نوال أكثر واخذتها بين أحضانها بسرعة وهي  
تقول بحب

"لقد احببتك حقا "

فابتسمت دينا وردت بهدوء

"وأنا أيضا احببتك "

\*\*\*\*\*

ترجل من سيارته بسرعة والغضب يشتعل بين مقلتيه ووجهه يوحى  
بالأجرام منذ أن أخبرته الممرضة في المشفى انها رحلت ...

توجه بخطوات سريعة نحو باب المنزل يحاول تهدئة نفسه ...ذهب إلى  
منزل سليم السيوفي لكن لم يجد أحد فوضع الآمال بأن تكون قد أتت إلى  
منزل عمها محمود ...سيتحدث معها ويأخذها بعيدا .....ضغط على زر  
الجرس واصبعه لم يتحرك عنه ....





حتى وجد الباب قد فتح والخادمة واقفة أمامه بوجه عابس... فابعدتها عنه  
بحدة ..

و هتف بقسوة

"أين السيد سليم... او السيد محمود.... أين زوجتي "

هتف بصوت عالي وهو لم يعد يستطيع ان يبدو هادئاً أكثر من  
ذلك... مما جعل كل من في المنزل يخرج على صوته

"السيد سليم ليس هنا... لكن السيد محمود هنا...."

نطقها الخادمة بخوف حتى أتى محمود السيوفي بخطى سريعة وخلفه  
زوجته كوثر

"ماذا هناك يا حسام.... لماذا صوتك عالي "



تساءل محمود بهدوء يحاول فهم ما يحدث

"أين زوجتي .... أين بثينة "

هتف بغضب

احتقن وجه محمود و قال بحدة

" تأدب يا حسام وصوتك لا يعلو في منزلي ....زوجتك بثينة في  
المشفى ...كيف لا تعرف أين هي ...هي ليست موجودة هنا "

" أخاك ...السيد سليم أخذ زوجتي ولا أعرف أين هي ذهبت إلى منزله لم  
أجد أحد هناك .... أين هي زوجتي ...أين أخذتموها "

ردد بصوت منكسر حزين ....ثم تابع بصوت منخفض ورجاء

" ألا تعلم أين ذهب حقا يا عمي "



"لا يا بني لا أعلم ..."

رد مؤكدا بحزن ثم تابع ببشاشة

"ربما تكون ذهبت إلى المنزل اذهب ستجدها "

فهز حسام رأسه نفيا بصمت ...

فقال محمود بصوت منخفض

"هل حدث بينكما خلاف ما ليأخذها والدها هكذا ....."

تفكيره المضطرب حجب عنه نبرة محمود الحانية .. قاطعه حسام  
بصوت عالي غاضب

" أخبر أخاك ... أنني ساجدها ... ابنتي لن تبتعد عني هل فهمتموا جميعا ما  
تتمنونه لن يحدث "



قال كلماته وخرج ومحمود وزوجته واقفا بتصلب حتى أتت الحاجة  
فريال تسأل

"ماذا هناك...لما كان يصرخ حسام"

فحرك محمود يده بجهل....ثم تحرك نحو الهاتف يحاول الاتصال بأخيه  
لعله يفهم منه أي شيء.....وأين يمكن ان يكون أخذ ابنته وذهب هكذا من  
دون ان يعلم أحد....لكن وجد هاتفه مغلق....فوضع الهاتف وهو يزفر  
بقوة.....

.....

انتفض جسدها بذعر عندما استمعت إلى صوت الصراخ في الطابق  
السفلى من المنزل....ارتدت روب يستر جسدها وخرجت من الغرفة  
تراقب ما يحدث من دون ان يراها أحد على درجات السلم العليا...





استطاعت أن تفهم القليل مما قيل .... فعقدت حاجبيها و هي تستمع و  
تفكر .. عن ما يقال أمامها وهي تحاول تذكر هذا الوجه الذي هي متأكدة  
بأنها قد رآته ولكن عندما استمعت إلى اسم بثينة تذكرت فورا بأنه زوجها  
من يصرخ ....

لكن لماذا يصرخ في هذا الوقت المبكر .... نظرت إلى الساعة وتنهدت  
بقوة وهي تراها قد تحطت الثانية بعد الظهر ...

وهو لم يأتي منذ ان صرخت به صباحا ..... عقلها مشتت فهي لا تلومه  
هو فقط على ما حدث بل تلوم نفسها أيضا فهي من استجابت واستكانت  
له .... بل هي أيضا من دعت له للاقتراب منها .... لكن كان يجب أن تضع  
اللوم عليه ..



ففكرة انها خضعت وأنها كانت بين يديه تجعلها تشعر بخوف و  
الاشمئزاز أكثر من نفسها ...

فهي ما كانت ستستمر في هذا الزواج .... لكنها تمننت شيء واحد من هذا  
الزواج طفل وكانت بعد ذلك ستتركه... ولكن هل مالك سيفعل ويسمح لها  
بالابتعاد ..... تعلم انه عندما لم يطلب حقوقه منها ليس لأنه ضعيف بل  
لأنه يحبها .... حب ...

أغلقت ريم عيناها بقوة لمجرد نطق الكلمة داخلها و هي تتساءل بحزن

" هل يوجد حب ... هل سيأخذ منها كل ما يريده وبعد ذلك يتركها ... هل  
سيجعلها تتعلق به وبعد ذلك يتركها مثلما تركها الجميع ....

نفضت أفكارها المضطربة عن رأسها واتجهت إلى الحمام فهي حقا  
تحتاج إلى أخذ حمام ساخن يساعدها على الاسترخاء والتفكير بعمق مما  
هي فيه .....



\*\*\*\*\*

توقفت سيارته في مكان بعيد ..... لأكثر من سبع ساعات وهو يتحرك بها  
في الأنحاء .... حتى لم يعد يعرف أين أصبح .... ترجل منها ووقف وهو  
يراقب غروب الشمس بأعين شاردة حزينة ...

لم يكن هذا ما تمناه أن يراه في عينيها عندما استيقظت ... وخاصة انها  
هي من دعتة بنفسها ...

هي من سحرته واغرته بجمالها... كان سينتظرها حتى تشعر بالاطمئنان  
معه ... حتى تشعر بحبه الذي باحت به عيناه وقلبه قبل شفتاه وهو يردد  
بشوق وحب جارف انه يحبها ليلة أمس ..



فقد أصبحت اخيرا بين يديه .... لكن هي... لم يعد يعرف هل تحبه ام تكره  
 !!!؟؟... لم يعد يعرف ما شعورها نحوہ .... أغلق عيناه بقوة وهو يحاول  
 تهدئة نفسه .... سيصبر عليها أكثر .... فهو يحبها .... بل يعشقها ..

## حكاية الحب

صعد لسيارته وهو عازم أن عليه أن يخبرها انه يحبها بطريقته هو ...  
 وأولها انه لن يحرم نفسه منها عليه ان يجعلها تشعر بحبه ....

ترجل من سيارته و دلف إلى المنزل وجد والده جالسا وكأنه في انتظاره  
 ووالدته وجدته بجواره ...

"مساء الخير "

تمتم مالك بهدوء





"أين كنت كل هذا... لقد اتصلت بالمكتب... وقد أخبرتني سكرتيرتك بأنك  
لم تأتي اليوم "

سأله والده

فرد بارتباك

" لقد كنت أنهى بعض الأمور "

سأله والده بسرعة

"ألا تعرف أين عمك سليم... هل رأيته "

عقد مالك بين حاجبيه بقوة وهو يقول بتساؤل

"لماذا هل حدث شيء ...

فنظر إليه والده بقلّة صبر



و رد هو بهدوء " لا لم أره "

استمع والده لكلامه وابتعد عن مقعده وتركهم وعينا مالك عليه تتبعانه  
بتساؤل ...

حتى قالت والدته

" عمك سليم أخذ بثينة من دون علم زوجها ولا أحد يعلم أين هما ... لذلك  
اتصل والدك بك عدة مرات وجد الهاتف مغلق وكذلك بالمكتب وأخبره  
بعدم حضورك ... أعتقد بأنك ربما تعلم ... فزوج بثينة أتى إلى هنا وهو  
يصرخ وكاد ان يتشاجر مع والدك "

"ماذا كيف يجروُ "هتف غاضبا

فقالت جدته محاولة تهدئة الأمور

"حقه ... وسليم أخطاء بأخذه لها من دون علم أحد هكذا .... حتى أن والدك  
لم يعرف ما الذي يجب ان يقوله لحسام .... اصعد انت إلى غرفتك لكي  
ترتاح "



لوى فمه بتهكم وهو يقول في نفسه

"راحة وهل ساجدها طالما انا متزوج ب ريم "

فتح باب الغرفة واول ما وقع عليه نظره هو السرير الذى كانت جالسة  
عليه ورفعت نظرها إليه بشر ثم اشاحته بسرعة

أغلق الباب بقوة جعلها تنتفض في مكانها وتوجه نحو الخزانة أخرج  
منها بيجامة ..و دلف إلى الحمام ..

أخذت نفسا عميقا تحاول تهدئة أعصابها وتمد نفسها بالقوة والثبات وعدم  
الخشوع او الانصياع له ...



بعد دقائق خرج من الحمام مشط شعره ثم اقترب منها بثبات وجلس على  
السريير مقابلتها قائلاً بهدوء

"ريم أرجو... أن تنتظري إلي لأن ما سأردده الآن لن أقوله مرة أخرى "

حكاوي الكتب

رفعت نظرها إليه تنتظر باقي حديثه

فتابع بهدوء وهو يقترب أكثر منها وأمسك بيديها لكنها سرعان ما أبعدت  
يديه عنها فزفر بقوة وقال

"ريم أنت الآن زوجتي شرعاً وقانوناً.... انا لم اتزوجك لأنني أعجبت او  
سحرت بجمالك فقط... انا اتزوجتك لأن هذا نبض عندما راك أول مرة  
وكاد ان يخرج من مكانه ...

همس بحشجة وهو يضع يده على قلبه ...

" لأنني احببتك ... رأيت بك زوجة وأما لأطفالي رأيت بك المرأة التي  
ستساندني وتقف بجوارني وستمدني بالقوة ...





صمت ثم أردف بشجن

" رغم انها لا تعلم بأنها هي نقطة قوتي... ريم أرجوكِ أحبيني.. أعطى  
نفسك ولو فرصة واحدة لتشعري بي و احبيني...

اجعليه يشعر بي...

قال كلمته وهو يشير بيديه ناحية قلبها ...

جلس قبالتها حتى لم يعد يفصل بينهما إلا انشا واحدا وأمسك بوجهها بين  
يديه يقربها منه يقول بحنان وحب ورجاء

" اتركِ العقل هذا جانبا عندما تكونين معي وبين يدي ... اجعلي قلبك هو  
ما يشعر بي فقط عندما المسك ...كوني حبيبتي وزوجتي... ريم أنا  
أحبك ..... بل أقسم أنني أعشقتك "

نطق وهو يتأوه من الالم الذي يشعر به في قلبه ..



ثم تابع بصوت قد ذاب عشقا وهو ينظر إلى عيناها

"ما كنت أو من بالعيون وسحرها حتى دهنتي في الهوى عيناك "

همس مقبلا إياها بشغف ... شعرت بنفسها وكأنها قطعة من الشوكولا  
ذابت من كلماته التي جعلتها كالمغيبة و تمسكت بنصيحته وابتعدت عقلها  
جانبا وتركت قلبها هو فقط من يتحدث .....

ظل ينظر لوالدته بتمعن وهي تجلس قبالتها وراسها منخفض وتفرك يديها  
كالتلميذ الذي على وشك ان يطلب من والده شيئا ولكنه يشعر بالخجل او  
خائف من رفض والده لطلبه ....

أخذ نفسا عميقا ثم زفره بهدوء وهو يهز رجلاه علامة على قلة صبره ...

حتى هتف اسامة أخيرا بنبرة هادئة



"ماذا تريد يا أمي لماذا أشعر انك خائفة من التحدث "

فرفعت نوال رأسها و هي تنظر إليه بتردد حتى قالت بهدوء وهي تشير  
بعقلة اصبعها

"هناك طلب صغير للغاية أريده منك "

فضيق عيناه وهو ينظر اليها ثم تابعت وهي تجلس بجواره بسرعة مما  
جعله يتفاجأ من جلوسها قربه

" وأيضاً أريد مساعدتك .... أريد ان تجد لي مكان جيد لاستخدامه  
للمشروع الذي أخطط له وأيضاً أحتاج مبلغاً من المال .... كما أريدك أن  
تكون الراعي لمشروعي "

رفع أحد حاجبيه وهو يستمع لوالدته حتى قال بخفوت



" مشروع أي مشروع "

فابتسمت قائلة

" مشروع خاص بي ... بل أقصد انه سيكون لي شريك أيضا "

أخذ نفسا عميقا وهو يغلق عيناه فرغم حبه لوالدته إلا انه في غنى عن  
التفاهات التي تقولها فقال بهدوء

"نحن لا نحتاج إلى أي مشروع أو أي عمل من جانبك ... نحن نملك ما  
يكفينا كما أنني اتابع الشركة وهي بأفضل حال وسأقوم أيضا بتكبيرها  
أكثر ..."

قاطعتها بسرعة

"أعلم "

ثم تابعت بخفوت





" لكن انا أحتاج أن اعمل .... أن أشغل وقتي منذ وفاة والدك وأنا وحيدة  
لذلك سأقوم بفعل شيء أحبه "

نطقت برجاء جعله

يحدق إليها بتفحص وملامح الحزن مرتسمة على وجه والدته يعلم انه  
مقصر للغاية من ناحيتها لكن ماذا يفعل لديه مائة شيء يشغل  
تفكيره ... واوله دينا ورحيلها الذي لم يعلم به غير اليوم ...

فقال بهدوء

" حسنا....المكان سأجعل مساعدي يريك أماكن كثيرة وتستطيعي  
الاختيار منها ما تشائين والمال خذي ما تريدينه "

اتسعت ابتسامتها ونظرت إليه بحنان ثم خرجت من الغرفة من دون أن  
تنبس ببنت شفه لكن عيناها فقط من نطقنا عن سعادتها



وما أن خرجت حتى جلس بتثاقل على كرسي مكتبه شارد حزين ...

وهو يفكر بمن سلبت قلبه منذ أن كان مرافقا أحبها ولم يستطع  
نسيانها ..... لكنها لم ولن تغفر له ...

كم يتمنى أن يركض إليها وينام على صدرها لكي يشعر ببعض الأمان  
والاحتواء منها ... فقط لو تعطيه فرصة ... لكنها رحلت وهو لا يعلم أين  
ذهبت ... لكنه قام بوضع شخصا ما للبحث عنها ....

\*\*\*\*\*

جحظتا عيناها حتى كادت ان تخرجان من مقلتيها من هول ما  
ترى .... وكان عاصفة قد اجتاحت جسدها وجعلتها صنما في مكانها  
منعتها التحرك ...

حتى شعرت فجأة بالضوء الذي انتشر في الغرفة بعد ان كانت  
معتمة ..... واخاها يقف بطوله أمامها ...



يرأها وهى تمسك بين يديها الأوراق التي غلبها فضولها لتراها و يا ليتها  
لم ترى ....

كان في الملف صورة لفتاة قريبة الشبه منها بل هي نسخة طبق الأصل  
منها ..... وتحمل اسم .... نور ياسين المنشاوي ...

هل تزوج ياسين وايضا أنجب فتاة .... الصدمة جعلتها تشعر وكأن  
أفكارها قد شلت مثلما شل جسدها ولم يعد يستطيع الحركة ...

رفعت نظرها إلى أخيها بعد ان سقطت جالسة على الأرض مما  
رأته ..... رأت تعبير غريب ارتسم على وجه أخيها مارسيل لا تعرف  
كيف تصفه ولكنه سرعان ما تغيرت تلك النظرات ونظر إليها بأسى  
وحزن غريب



" أوه.... يا روز... لم أكن أتمنى أن ترى كل ذلك... لقد حاولت إخفاء كل ذلك عنك حتى لا تحزني "

تمتم بخبث لم تشعر به أخته وبداخله يهتف ويعلو صوته بانتصار....  
واخيرا قد وقع الفأر في المصيدة.... أخته قد وقعت في المصيدة التي  
وضعتها لها..

وقد حان الوقت لكي يستفيد من كل شيء وأي شيء حتى يستطيع  
الوصول إلى ما يريد... يجب أن يكسب روز في صفه.... لذا عليه ان  
يدس في رأسها ما يريد فقط.. ما يحتاج إليه لكي تعرفه أخته فقط...

بلعت ريقها خائفة من أن تنطق فتصدم أكثر خائفة مما سيقوله لها  
أخيها...

نظرت إليه برجاء لكي لا يتحدث بما لا تريد سماعه...





حتى قال بصوت ضعيف يملأه الحزن

" حبيبتي.. انا حقا حزين من أجلك... لقد تفاجأت بالأمر مثلك تماما منذ  
بضعة ايام....

وتابع وهو ينظر اليها يتفحص تعابير وجهها المنذهلة...

" هل تتذكرين الفتاة التي رأيتها منذ فترة في مكتبي... عندما راتك قالت  
لي انك تشبهين فتاة قد رأتها من قبل لم أهتم بالأمر... لم أعلم ما الذي  
تقصده.... ولكن عندما عادت إلى بلدها أرسلت لي هذه الأوراق ...

وقد صدمت مثلك تماما ان طليق أختي لديه فتاة تشبهها تماما ...

ثم مال عليها وأمسك ذراعها وساندها حتى اجلسها على الأريكة وهو  
يتفحص وجهها وفي داخله خوف من ما ستستمع له لكنه لم يتوانى عن



أخبارها بالمزيد فتابع بسرعة يهتف بكلماته بتلاحق غريب .. حتى لا يدع لها في التحدث او التفكير

" لقد علمت انها ابنتك .... ابنتك لم تمت يا روز .. ياسين كذب على الجميع واخذها ورحل ... وقد ساعده في ذلك أصدقاءه ... أصدقاءه الذين ساعدتهم واعتبرتهم أخوة لك أكثر منى ... انظري ماذا فعلوا لك لقد أخذوا ابنتك وكذبوا عليك بخبر وفاتها .... ياسين لم يحبك يوما لم يتمسك بك ... لقد تركك لأنه لم يرد الاستمرار معك ... وأخذ ابنتك وتربت بعيدا عنك .. "

لم تعد تستمع لكلماته وكلمة واحدة تتردد في أذنيها

" ابنتك لم تمت ... ياسين "

شعرت بدوامة تحتاج رأسها فوضعت يديها على أذنيها تحاول ألا تستمع إلى المزيد لكن الصوت لم يتوقف عن ترديد كلمته



"ابنتك لم تمت "

فصرخت بقوة حتى تهاوى جسدها وكادت تسقط لولا أن امسكها أخاها وأنت والدته تصرخ وهي ترى ابنتها هكذا فقال مارسيل بسرعة يهدئها

" لا تخافي ... اتصلي بالطبيب بسرعة يا أمي "

صعد بها إلى غرفتها ووضعها على السرير ... وهو ينظر إليها بحزن ... فهو يعلم انه قد اذاها بأخبارها بكل هذا ... لكن كان يجب عليه ان يخبرها بأمر ابنتها من دون ان تكرهه هو ... وأيضا من دون ان يفقد وقوفها بجواره إذا احتاج إليها ... لأنها لو علمت بكل ما فعله سابقا انه سبب رحيل ياسين وايضا كان يعلم منذ البداية ان الصغيرة لم تمت ...

...أخته لديها سلطة مثله تماما في الشركة رغم أنها كانت تملك سلطة أكبر منه.... لكنه مع مرور الوقت بدأ يبعد سيطرتها عن كثير من الأمور الخاصة بالشركة مستغلا حزنها وتفكيرها الدائم ب ياسين ...

أتى الطبيب وأعطاه حقنة مهدئة ..... مع ضرورة ان ترتاح وتسترخي أعصابها



"حسنا انا موافق على الزواج .... لكن أنتظر على الأقل حتى يمر مدة  
على وفاة عمك .... وبعد ذلك سنقوم بأعداد حفل زفاف لائق لكما "

قال الحاج عزيز لابنه الجالس قبالة

"لكن يا أبى لماذا نتأخر.... عمى وقد قارب على وفاته أربعون يوما ... إذا  
لا تقلق ... أما بالنسبة إلى الزفاف ... فلا داعى له ... نعقد القرآن وهذا  
يكفى "

رفع الحاج عزيز حاجبه مفكرا ثم قال بهدوء

" لكن الفتاة ... "

فقاطعه ابنه رابح بسرعة





" ماذا يا أبى هذا أفضل .... سأتزوج ابنة عمى لأنى الأولى بها كما أننى  
 سأحافظ عليها أكثر من أي شخص لذا لا داعى لأى زفاف ... سنقوم بعقد  
 القرآن بعد عشرة ايام بالتمام وهكذا يكون قد مر على وفاة عمى اكثر من  
 أربعين يوما ... وأيضا لكى نحافظ عليها وعلى اموالها من أي طامع  
 يطمع بها ... ما رايك "

اقتنع الحاج عزيز بكلام ابنه و هز رأسه موافقا مرددا بهدوء

" حسنا ... عندك حق "

ركضت مسرعة نحو الحمام محاولة ان تمنع نفسها من التقيا على أرضية  
 غرفة النوم ... وما ان وصلت حتى أخرجت كل ما في جوفها ...

تحركت مبتعدة ما ان انتهت ثم وقفت أمام الحوض الصغير و غسلت  
 وجهه لو يديها ثم



ولجت خارجه وهى تضع يديها على جبهتها تحاول أن تجمع قوتها ...

فشهقت بقوة وهى ترى شيف أمامها ينظر اليها بتفحص ... لكنها سرعان  
ما رسمت على وجهها الهدوء واتجهت حيث السرير فهي تشعر ببرد  
فظيع يجتاح جسدها ..

اقترب سيف منها بخطوات سريعة ثم وقف فوقها وهو يقول بهدوء  
وتفحص

" ماذا بك "

فبلعت ريقها و ردت

" أشعر بأن جسدي منك ومتعب "

رد بسرعة



" هل أحضر لك الطبيب "

" لا " نطقت بفرع سرعان ما اخفته بابتسامة

رفع أحد حاجبيه

" لا... لماذا؟!... الست مريضة "

" نعم.. لكنى سأكون بخير عندما أرتاح " همست بارتباك

فرفع يديه وهو يحمل كيسا بلاستيكيًا صغيرًا ووضعته على الكومود  
بجوارها وقال بهدوء

" خذي أظن انك تحبينه ...

فنظر إليها بنصف عين و تابع بعد ان أشاح بوجهه عنها ...

إنه بسكويت مملح "



ثم أخفض رأسه إليها مقترباً من وجهها وعينيها تهتزان برعب فهي لا  
تستطيع ان تتحمل أكثر قربه منها ..

شعرت بقشعريرة تسرى في جسدها وهو يقبلها عند أرنبة أنفها ثم ابتعد  
ناحية الحمام .... انكشيت في مكانها وهي لا تعلم هل تخبره بأمر حملها  
ام لا ...

دلف إلى الحمام وهو يزفر بارهاق اليوم كان متعباً له للغاية وقف بجسده  
تحت الدش بعد ان خلع عنه ملابسه وهو يتذكر اليوم بمشاكله التي أتت  
متابعة ...

أولها عندما أرسلت دينا مفتاح شقتها إليه وهي تنقل أشياءها إلى الشقة  
التي ستمكث فيها منذ الآن ....





فقام بجعل ماجد يرسل المفتاح إلى أسامة ويفهمه ما حدث.... وبعد ذلك كانت المشكلة الكبرى عندما علم بسفر جده منذ ثلاثة ايام وهو لم يكن على علم بسفره حتى أنه لم يستطع أن يعرف أين ذهب...

أما الشركة الرئيسية فجعل أمر شؤونها لمساعدته ليكون مسئول عن توقيع الأوراق الخاصة بأي صفقة ...

مرر يديه على وجهه وهو يفكر فيما أكبر من هذا كله..... زوجته حامل... وهى لم تخبره..... سيكون كاذبا إن قال انه لم يكن يعلم.... انه يعلم منذ ان شك بتعبها وتقياها وحتى نومها وشك اكثر عندما ذهبت إلى معمل التحاليل ...

فذهب بنفسه واستطاع الحصول على نتائج الاختبار..... وحينها قد صعق حقا.... حاول ان يقترب منها حتى تخبره لكنها لم تتكلم شك بأنها ربما قد تكون تضرر شيئاً وتقوم بإجهاض الطفل دون علمه ...



لكنه نهر نفسه بسرعة وهو يردد ..

لماذا ستفعل هذا ....

حكاية الحب

تغيرت ملامحه إلى العبوس .... ربما هي ما زالت تكرهه وقلبه ما زال  
يتذكر ما فعله بها ليلة الزفاف .... لكن لم يكن بيده .... لقد كان مرغما على  
الزواج وتزوج فقط لإرضاء جده .... لكن الآن .... الآن هي زوجته  
حقا .... وهو لن يتركها .... ويريدها ويريد الطفل .... لن يخبرها بأنه  
يعلم .... حتى تخبره هي بنفسها. ... وحينها سيعلم لماذا تخفى عنه خبر  
حملها ...

أنهى أخذ حمامه و ولج خارجا ...

واقترب من السرير منزلقا بجانبها ثم وضع يده حول خصرها وقربها  
منه بتملك ....



شعرت أروى بان معدتها تتلوى من قربه فهي حقا تشتاق للمستته لها ...

قربها أكثر ثم قرب أنفه من عنقها مستنشقا عطرها مطولا وهو يشعر  
وكأنه مغيب ...

ثم قال بأنفاس لاهثة منخفضة

" أقسم أنني اعرف هذه الرائحة "

أغلقت عيناها بقوة تحاول ألا تلتفت له وهي تشعر بأنفاسه قرب عنقها ...

ثم نامت على لمساته وهو يمسد شعرها ويخلل خصلاته السوداء بين  
يديه ....



دلفت إلى المطعم ورائحة عطرها وصوت كعب حذاءها العالي يسبقها.... حتى جلست على الطاولة الذي كان يجلس عليها شخصا ما وما أن راءها أمامه حتى انفجرت اساريره ونظر إليها بجرأة ...

مرحبا..... كيف هي الأخبار "

قال علا بتركيز وبدأت في فتح علبة سجائرهما فوضعت إحداها في فمها واشعلتها بقدحتها الذهبية ثم نفثت دخانها باستمتاع منتظرة كلام الجالس قبالتها

" لقد سافر سليمان الحسيني منذ ثلاثة ايام... وأظن انه قد حان الوقت ويجب أن نستغل غيابه.... جعلني المسؤول بعد غيابه... لذلك يمكنني أن أجمع جميع المستثمرين وأصحاب الأسهم في أي وقت تريدينه "

أخذت نفسا مطولا من سيجارتها ثم قالت بتساؤل

" متى تستطيع ان تجمعهم "





فرد بهدوء " في أي وقت تريدينه "

" حسنا اجعله غدا "

رددت بمكر

" كما تريدن ... "

ثم تابع بتردد ...

لكن كما تعلمين ... انا هكذا أخسر منصبي....و

فقاطعته بسرعة

" لا تقلق ستحصل على ما تريده كما انك ستظل في منصبك. ... لكن فقط سنقوم بأبعاد عائلة الحسيني من أمامنا وبعد ذلك سنكون نحن المسؤولون عنها "



فحرك رأسه بسعادة.... وتحرك مبتعدا عن الطاولة وتركها وهي تتمتم  
بابتسامة ماكرة

" لقد قارب الأسد على الوقوع وحينها ستأتي إلى راعها. ... فلست علا من  
تترك ... يا سيف .... علا ستجعلك خاتما في اصبعها. ... قريبا جدا "

\*\*\*\*\*

تحركت ببطء من على السرير من دون ان تشعر بها عمتها وانزلقت  
مبتعدة عنها..... وودنت من الخزانة أخرجت منها شالا صوفيا كبيرا  
وضعته على رأسها وغطت نصف جسدها به.... فقد كان ما ترتديه ثوب  
طويل ذو قماش خفيف و ناعم....

فساعد ذلك الشال بتغطية نصف جسدها.... خرجت من الغرفة ببطء  
وأغلقت بابها بهدوء من دون أن يشعر بها أحد... فجميع من في المنزل  
نيام ...



خرجت من باب المنزل الكبير ومن ثم من البوابة الكبيرة التي كان  
حارسها نائما هو الآخر فتحت البوابة وخرجت ...

وحول المنزل يعمه السكون التام إلا من صوت نسيمات الهواء وصوت  
أوراق الشجر التي تتحرك من شدة الهواء ...

حكايات الكتيب

ظلت تمشى بقدميها إلى أن توقفت أمام نهر أغمضت عيناها بقوة ...

وهي تشعر بنسيمات الهواء تجتاز جسدها مما أسرت بها بعض القشعريرة  
والبرودة جعلتها ترتجف فأحكمت الشال عليها أكثر ...

نظرت إلى المياه وتلاطمها المستمر بفعل الهواء .... ظلت تتحرك بقدميها  
على شاطئ النهر بشرود كالتائه او المغيب ....



كانت شاردة لدرجة أنها لم تشعر بالشخص الذي يتتبعها منذ أن خرجت من المنزل ..... كان حازم يقف بسيارته على بعد مسافة ليست بكبيرة عن منزل عمها ..... فمذ أن أخبره مساعد والده بمكان سكن عمها وهو قد أنطلق بسيارته حتى وقف على بعد مسافة من المنزل ...

## عندما يعشق الرجل

ظل يراقب نوافذ وشرف المنزل الكبير لكنه لم يلمح حتى طيفها.... ظل واقفاً في المكان حتى أنه كاد أن يصيبه الإحباط من الانتظار عندما وجد الساعة قد تجاوزت الثالثة ..... فارجع مقعد سيارته للخلف محاولاً جعل جسده وعقله يسترخيان قليلاً حتى يعلم ما الذي يجب ان يفعله حتى ينقذها ممن يطمع بها ...

أخذ نفساً عميقاً ثم زفره بقوة ..... وهو يشعر بأنه يكاد يجن وهي لا تبعد عنه إلا القليل ولكنه لا يستطيع الاقتراب منها ...





أغلق عيناه بهدوء يحاول أن يمد نفسه بالقوة وما كاد يفتحها حتى وجد أمامه جسد مغطي بالسواد .... لا يعلم شعر بنبضات قلبه السريعة و شيئاً ما اخبره بأنها ربما تكون هي ...

تتبعها بهدوء وها هو يسير ورائها لأكثر من ربع ساعة .... يتمنى لو يستطيع أن يلف جسدها إليه لتراه .. ليأخذها بين احضانه ويسقطها بوابل من القبلات حتى يريحها ويريح نفسه التي تتعذب من بعدها عنه .... لكن بأي صفة وفوق كل هذا هل ستسمح له .... تألم عندما وجدها قد سقطت بجسدها وهي تبكى بحرقة وألم إنها المرة الثانية التي يراها بها هكذا منهاراً وضعيفاً .... لو يستطيع الاقتراب ... لو يستطيع حتى أن يربت على ظهرها ويأخذها بين احضانه ليطمأنها .... لو ... لو ... جميعها أماني خاصة بها فقط .... أماني لا يعلم هل ستسمح له الأقدار ويحققها ... ام أنها ستظل بعيدة عنه كل هذا البعد ...

أغلق عيناه وقلبه يبكى على حزنها وهو يستمع لصوت نحيبها الذي لم تحاول كتمه بل صرخت بقوة جعلته يشعر بالغضب والحزن عليه  
وعليها ...



حتى صمتت تماما بعد ان صرخت حتى باح صوتها ... ونهضت من  
مكانها نفضت الغبار عن ملابسها واحكمت الشال على رأسها وجسدها  
ووقفت بثبات وهي مستعدة للرجوع ...

عندما رآها على وشك التحرك ... ابتعد بسرعة حتى لا تراه ... وفضل  
ان يراقبها حتى يطمئن بأنها داخل المنزل ..

ركض خالد خارج المنزل يبحث عنها في هذه الساعة المتأخرة بعد أن  
أخبرته والدته انها استيقظت ولم تجد نور بجوارها ... ظل ينظر في  
الأرجاء بجنون ...



خائف من أن تكون قد هربت وتركت المنزل... خائف عليها وكيف لا  
وهي ابنة خاله... ابنة الرجل الذي كان يقف بجواره في الوقت الذي  
أحتاج فيه إلى والد ليمنه بالقوة...

عندما يعشق الرجل

ولولاه بعد الله ما كان هو ولا كان أخاه... ظل يبحث ويبحث حتى وجد  
قدماء تتجه به ناحية النهر...

وشعر أخيرا بأنه يستطيع أن يأخذ أنفاسه عندما لمحها من بعيد...

ولكن سرعان ما ظهر على وجهه الغضب عندما لمح شخص  
يتتبعها.... لم يستطع تبين ملامحه.... لكنه لم يهتم للأمر كثيرا...

وركض إليها وهو يقول بغضب لم يستطع إخفاءه

"أين كنت وكيف تخرجين في هذا الوقت المتأخر هل جننتي!!"



اخفضت نور رأسها واهدابها بخوف وحزن وقالت بصوت ضعيف  
مبحوح

حكاية الحب  
" آسفة "

لأم نفسه لسرعة غضبه ولكنه قال بهدوء

" حسنا هيا بنا وتحركي أمامي "

سارت أمامه حتى وصلا للمنزل ودلفت إليه ... لكن خالد وقف أمام  
البوابة الكبيرة ينظر في الأرجاء بعينه حتى رأى سيارة تصطف بعيدا  
عن المنزل .....

فايقظ الحارس النائم بصوت عالي غاضب

" استيقظ .... وكن منتبه "





انتفض الحارس من صوته ووضع يديه بسرعة على رأسه قائلاً بخضوع  
وصوت ضعيف متعب

"امرك سيدي "

دلف إلى المنزل بعد ان رمق الحارس بحدة وعيناه تلتفتت في المكان  
يحاول ان يرى ذلك الرجل الذي اختفى من أمامه ما ان رآه

دلفت إلى الغرفة وتفاجأت بعمتها تأخذها بين أحضانها بسرعة وهي تقول  
بقلق

"أين كنتِ حبيبتي... كيف تخرجين بدون أخباري يا نور "

"أسفة "

نطقت نور بصوت ضعيف



لكن الحاجة هيام ربتت على ظهرها وهى تسير بها نحو السرير وهى  
تردد بهدوء وتبعد الشال عن رأس نور

"ملا بسك خفيفة لماذا لم ترتدى شيئاً ثقيلًا الجو بارد حبيبتى "

ابتسمت نور شبه ابتسامة لها فتابعت عمته بتساؤل ونبرة حنونة

" لماذا خرجتى؟! "

" لقد كنت أحتاج ان أكون بمفردي ... لا تقلقى لن اتركك " ردت نور  
بحزن

فأخذتها الحاجة هيام إلى أحضانها مرة أخرى وقالت بابتسامة

" عندما تريدين الخروج اخبرينى وأنا سأرافقك وساقف من بعيد حتى  
تستطيعى ان تكونى بمفردك "



أومأت نور براسها موافقة ثم فردت جسدها على السرير تحاول أن تنعم  
ببعض النوم واحلام خالية من الكوابيس ....حقا أنها تتمنى ذلك ...

وجلست الحاجة هيام بجوارها وهي تمسد بيديها على رأسها وجسدها  
حتى سمعت صوت أنفاسها دليل على نومها .....فدثرتها جيدا ثم خرجت  
من الغرفة متوجهة حيث غرفة ابنها ...دلفت إلى غرفة خالد وجدته  
فاردا جسده على السرير ولكنه ما ان راءها حتى هم جالسا وهو يستقبلها  
بابتسامة دافئة....

جلست قبالتة

فقال بهدوء

" أمي أعلم انى اتعبك ....لكن فلتهتمي بها أكثر و اخولي التقرب  
منها ...حتى تخرج من حزنها هذا "

"أنا أفعل ...أحاول التقرب منها حتى تستطيع الاستمرار بعد وفاة  
والدها ...لكنها منطوية على ذاتها للغاية "



ردت بحزن

" أعلم " همس خالد بشرود

حكاية الحب  
"خالد"

نادته والدته فرفع نظره إليها فوجد في عيناها رجاء قبل أن تنبس ببنت  
شفه

فقال بتردد و ابتسامة تحاول سبل اغواره بها

" ما رأيك أن تتزوجها انها فتاة رائعة... كما أشعر بأن خالك عزيز  
يخطط ل شيئاً ما ...بزوجك من نور هكذا نستطيع الحفاظ عليها "

"لكن ...يا أمي "

تمتم محاولا الاحتجاج

قاطعته والدته بسرعة وهي تتحرك مبتعدة عنه وتقول بهدوء





" فكر ... وأقسم انك لن تجد مثلها "

وربتت على ظهره وخرجت من الغرفة ...

وضع خالد وجهه بين يديه بحيرة ... هل يفعل ما تطلبه والدته  
وهكذا ... سيرد لخاله ولو قليلا مما فعله معه ومع وليد ... بأن يتزوجها  
ويحميها من خاله ... الذي بالتأكيد سيطمع بها

جلس في سيارته والنار تكاد تتأجج بصدرة و عيناه تنذر بالشر ... عندما  
رأى ذلك الشخص يقترب منها ويأخذها معه ويذهب ... ضرب مقود  
السيارة بيديه بقوة وهو يصر على أسنانه من الغضب ...

من يكون هذا الشيء هو الآخر ... لكن ما الذي ستفعله يا حازم هل  
ستتركها هذه المرة مثلما تركتها سابقا ...

لا وألف لا لن تكون لغيري. ...



هتف بإصرار في نفسه

\*\*\*\*\*

نهاية الفصل الثاني والعشرون

الفصل الثالث والعشرون

انكمشت بجسدها وهى تلف الغطاء على جسدها بأحكام... وهى ترتجف  
من برودة الطقس لهذا اليوم.... لدرجة أن أطرافها تكاد تتجمد من  
الانخفاض الشديد لدرجة الحرارة.....



"عليها أن تشتري مدفأة غدا "

قالت دينا في نفسها .....

فرغم صغر الشقة إلا أنها باردة ولا يوجد دفء بين ارجاءها....تحركت  
ببطء من على السرير وجلست على أحد جانبي السرير و أنزلت رجليها  
على ارضية الغرفة ...

وضعت يديها بسرعة على كتفيها ما ان شعرت بالبرد يجتاح  
جسدها ....ابتعدت عن السرير و مدت كفها نحو الكرسي الموجود في  
الغرفة وسحبت كنزة صوفية ....ارتدتها و خرجت من الغرفة متوجهة  
حيث مطبخها الصغير ...أعدت كوب كبير من القهوة بالحليب وما ان  
انتهت حتى سمعت صوت يعبر عن انقطاع الكهرباء فاتسعت عيناها  
بذعر وظهر الضيق على ملامحها...انها تكره الظلام مثلما تكره الوحدة

"لقد بدأت البشائر !"



رددت في نفسها بضجر فيبدو انها ستجد من هذه الليالي المظلمة  
كثيرا....خرجت من المطبخ وهي تحمل بين يديها كوبها الساخن بيد  
وباليد الاخرى تتحسس الجدار حتى وصلت الى النافذة الكبيرة فتحتها...

## عندما يعشق الرجل

ابتسمت بسعادة ما ان رأت النجوم الصغيرة في السماء لتزيد السماء  
جمالا وتدخل قليل من الضوء الى شقتها.... قربت طرف الكوب الى  
شفتها فأصدرت همهمة خفيفة تعبر عن سعادتها من مذاق قهوتها  
الرائعة...فهي بحاجة إليه بشدة في هذا الجو البارد ليسرى بعض الدفء  
في جسدها...

سحبت كرسي نحو النافذة وجلست عليه وهي ترتشف من كوب  
قهوتها.....اجفلت بسرعة واتسعت عيناها من الصوت الصادر من  
الهاتف وضعت يديها على قلبها الذي ازداد دقاته.....وعقدت  
حاجبيها.....من يمكن قد يكون المتصل بها الآن!!؟.....





تحركت مبتعدة عن السرير وهي تتبع صوت الهاتف فهي لا تتذكر حتى أين وضعتة.... وصوت الرنين يأبى التوقف.... تنهدت بقوة وابتسمت ما ان وصلت إليه.... عقدت حاجبها بدهشة.... وعيناها تلتقط رقم غريب على شاشة هاتفها.... لثواني رفضت الرد.... لكنها سرعان ما خذلتها أصابعها و ضغطت على زر الموافقة...!

وضعت سماعة هاتفها المحمول على إحدى اذنيها .

"مرحبا "

قالت بصوت حاولت أن يكون هادئا إلا انه خرج ناعما منها ...

فتأوه المتصل وانفاسه تخرج متقطعة.... رفعت أحد حاجبها بتعجب.... وهي تنتظر ان يجيب أحد.... لكن ما من مجيب.....

" مرحبا!!.... من المتصل؟!... لكنها لم تجد غير الصمت وصوت أنفاس فقط....



هتفت بقلة صبر و غضب

" إن لم تجب سأغلق الهاتف .....حقا لا أعلم من هذا الوقح الذى يتصل  
على أحد ما في هذا الوقت !!...بالطبع فأمثالكم لا يوجد وراءهم شيء "

هتفت بكلماتها بسرعة ...وما كادت تبعد الهاتف عن اذنيها حتى سمعت  
صوته .....الذى جعل قلبها يكاد يخرج من مكانه ...انه هو ....نعم  
هو ...

" دينا "

همس بشوق وحرقة..... شعرت بصدمة ما ان سمعت اسمها من فمه  
بلعت ريقها بصعوبة محاولة ان تبدو ثابتة ولا تسقط على  
الأرض .....لماذا هي متفاجئة هكذا بسماع صوته ...

" دينا ...دينا أنا أسامة أرجوك لا تغلقى الهاتف "



ردد برجاء وهو يشعر بصمتها خائف من أن تغلق الهاتف وتمنعه من أن  
يخبرها بشوقه إليها.... يخبرها انه لا يستطيع الابتعاد عنها....

أغلقت عيناها بقوة تنتظر باقي كلامه.... ما ان وجدها صامته حتى تابع  
بصوت متهدج حزين

" اشتقت إليك.... أعطيني فرصة

وسامحيني..... سامحي خطأي و...وبعدى عنك.... سامحي حماقتي  
لتركك..... اغفري لي... وأعطيني فرصة... فرصة واحدة فقط... انا ما  
زلت أحبك.... انسى كل شيء.... انسى بعدى عنك.... انسى  
أنني..... أنني تركتك..... لقد أخطأت ولكن لم يكن بيدي"

..... احترقت عيناها من الدموع التي امتلأت بها وضعت يدها على فمها  
تحاول كتم شهقاتها من ان يسمعها.... صمتت.... اسامح  
وانسى.... كيف؟!.... وهل الغفران يطلب!!....



" دينا... أنا ما زلت أحبك.... دينا "

نطق كلماته بحشرة حتى قاطعته بغضب وألم

" كفى..... كفى أرجوك.... ابتعد عني... يكفيني ألما.... أرجوك "

هتفت برجاء وأغلقت هاتفها من دون ان تنتظر إجابته.....

وضعت الهاتف على الطاولة تحاول السيطرة على اهتزازة يديها وقدميها  
من السقوط على الأرض.... حتى جلست على أقرب كرسي.... دفنت  
وجهها بين يديها واجهشت بالبكاء وجسدها يهتز بشدة ...

لم ترفع عيناها إلا عندما شعرت بدفء أشعة الشمس التي عبرت عبر  
النافذة المفتوحة والتي رافقتها نسمات هواء باردة..... لقد ظلت جالسة  
على الكرسي حتى انها أغلقت عيناها لا تعلم لمتى بعد ان  
بكت..... تحركت بتعب مبتعدة عن الكرسي.... وظهرها يؤلمها من  
جلستها تلك.... تحركت نحو الحمام.... أبعدت ثيابها عنها وسقطت





بجسدها تحت مياه الدش ..... حاولت ألا تفكر به ... ولا بكلماته لها ..... لكنها ظلت تردد في اذنيها وراسها كصدى الصوت ..

"ما زلت أحبك !!"

لقد عاد لأنه علم أنه عندما يعود سيجدها. .... وأنها في النهاية لن تذهب لغيره .....

نظرت إلى المرأة وهي تبعد المياه عن وجهها واقتربت من المرأة قربت يدها ومسحت بها تكثف البخار عليها ..

" ثلاثة وثلاثون عاما ... هل أصبح لديك وقت لكي تبديني من جديد؟! .... لقد ضاع منك الكثير أنت لست بصغيرة. .... فقط لو كان يحبك ... فقط لو أحبك بصدق ... لما تركك كل هذا الوقت وبعد ذلك يعود ..... عاد طالبا السماح ..... ولكنى بشر كيف اسامح من تركني وذهب ... أول من كنت أحتاج إليه ..... كم كنت أحتاج لضمه لي في أوقات كثيرة .... كنت بحاجة إلى من يمسح دمعى ويربت على ظهري. ... أليس هذا هو الحب .... أليس الحب ان لا نترك من احبنا ..... ألا نخذلهم. ... ولكنه تركني وخذلني إذا ماذا أفعل انا؟ .... هل أستطيع أن اسامح !!!!"



\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

تسللت خيوط أشعة الشمس إلى الغرفة مما ايقظها.... أزاحت الغطاء عنها  
ووضعت رجليها على الأرض.... لكنها سرعان ما شعرت بأن الأرض  
تدور بها فوضعت إحدى يديها على رأسها والأخرى كانت تستند بها على  
السريير.... لم تشعر بالجسد الذي ركض إليها ما ان رآها هكذا عندما  
لمحها وهو خارجا من الحمام

"اروى.... ماذا هناك؟!.... هل تشعرين بشيء؟؟"

هتف سيف بلهفة وهو ينظر إليها بتفحص ويمسك رأسها بين يديه....  
ادارت رأسها إليه وعيناها تلمعان بحب وهي تنظر إليه.... ارجعها بهدوء  
على السريير

ثم قالت بصوت متهدج

"لا تقلق انا بخير"

نظر إليها بأعين ثاقبة يتمنى أن تتطرق حتى تريحه من هذا العذاب.... تنهد  
بضعف ثم تحرك وانحنى إليها وشفتهاه تطبع قبلة دافئة على جبهتها ثم



عيناها وصولاً إلى عنقها الذي استنشقت رائحته مطولاً ثم لثمها بقبلة على شفتاها جعلتها تشعر بأنها تطير في السماء الواسعة .....

فتحت عيناها ببطء تحاول أن تأخذ أنفاسها ما إن ابتعد فمه عن شفتاها ..... نظراً إلى بعضهما لثواني ثم أبتسم وهو يقول بحنان واهتمام وجدته بين عيناها

" كنى بخير ... وتناولني طعامك بانتظام "

قالها ثم ابتعد عنها ...

لم يعد يعرف ماهية شعوره نحوها لكن كل ما يعلمه انه لن يستطيع الاستغناء او الابتعاد عنها فهي أصبحت تحمل طفله ... فأصبح لديه هدف واحد هو ان يؤمن لطفله كل ما يحتاجه ... فهو لن يجعله يوماً مثله ... لكن حقا هل سيتمكن من أن يكون أباً جيداً ... ام انه من الممكن أن يكون نسخة مطابقة لوالده ... لا ...



نفي في نفسه مؤكدا.... انه سيبدل كل جهده حتى يمنح طفله ما لم يحصل عليه هو سيكون له أباه واخاه وصديقه.....

عدلت من جلستها على السرير وهي تراقب ارتدائه لملابسه.... نظرت إلى أصابع يدها الموضوعه في حجرها وهي تقول بصوت ضعيف مرتبك

" أريد أن اذهب إلى والدتي "

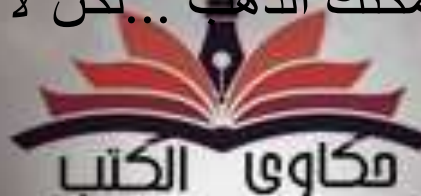
فالتفت بجسده إليها وهو يرمقها بقوة فتابعت بصوت مرتجف

" انا لم اذهب إليها منذ ان تزوجنا.... أريد ان اذهب إليها... أرجوك "

هتفت برجاء وخوف وهي تنظر إلى عيناه المسلطة عليها بدون أي رد فعل...

ظلا يتبادلان النظرات.... حتى قال بهدوء

" حسنا يمكنك الذهاب... لكن لا تتأخري "





## ظهرت السعادة في وجهها

و ردت " حسنا " بابتسامة اذابت قلبه جعلته يتمنى لو يرفض ذهابها  
ويبقى بجوارها يتذوق من رحيق شفتاها الذي لم تجعله تلك القبلة يشبع  
منها او من قربها

ثم تابع بحزم " إياك ان تتأخري يا اروى ... هل فهمتي "

اومأت رأسها مؤكدة .....

\*\*\*\*\*

دلفت إلى الغرفة مباشرة ما ان سمعت صوت محرك سيارته معلنا عن  
وصوله وما ان دلفت إلى الغرفة حتى بحثت بعينيها في ارجاءها لكنها لم  
تجد له أثر غير سترته وقميصه وبنطاله الملقون على الأرض .... عقدت  
حاجبيها و حاولت تهدئة نفسها وهي تستمع لصوت تدفق المياه في الحمام  
المرفق بالغرفة .....



فجلست على السرير وهى تفرك يديها ببعضهما بقوة لكنها سرعان ما ابتعدت عنها وكأنها قد جلست على صفيح ساخن .....وبدأت تتحرك في الغرفة ذهابا وايابا بغير هدى .....عندما أتى لم تره كان مختفى تماما فاختلقت له الأعذار انه ربما يكون مشغولا لكن زادت شكوكها عندما لم يأتي ليلة أمس .....وهى تكاد تجن من القلق والتفكير عليه خصوصا عندما أخبرها زوجها مراد بأنه لم يذهب إلى الشركة .....انتظرتة طوال الليل لكنه لم يأتي وفى ساعات الصباح الأولى كاد يجن عقلها وهى تفكر بأنه قد يصيبه شيء وكانت على وشك إيقاظ والده ....لكى يبحث عنه ....وما كادت تفعل حتى سمعت صوت محرك سيارته معلنا عن وصوله ....

فتنهدت براحة وركضت نحو غرفته وفى رأسها ألف سؤال له .....توقفت في مكانها وهى تراه يخرج من الحمام مرتديا بنطالا قصيرا وتي شيرت ووجهه متعب شاحب عيناه ذابلة من التعب .... حتى جسده فقد قليل من وزنه ....هذا ليس ابنها ....حازم يهتم بجسده وصحته بطريقة هي كانت تشك بها ...حازم يهتم بنفسه وجسده بطريقة جعلتها تنزعج أحيانا ....تعلم انه قد ورث هذا الشيء منها ....لكن ما سبب تحوله لهذه الدرجة ....سفر وعودة فجأة بدون مقدمات او أسباب ....



"أمي....صباح الخير " نطق حازم بهدوء رغم تفاجأه بوجود والدته في  
غرفته في هذا الوقت

فتابع عندما وجدها تنظر إليه بتفحص

" هل هناك شيء ؟! "

" نعم " ردت بسرعة وحدة

فعدت حاجبيه السوداوان باستغراب وفمه يلتوى بحزم كعادته....فقالته  
بهدوء وهي تنظر إليه بحب وواعين حزينة....

"هناك أن ابني ليس بخير قلبي يخبرني بذلك...ابني حزين ويفكر في  
شيء ربما قد يكون يزعجه...انتظرت ربما قد يأتي ويخبرني كعادته  
ولكن هذه المرة لم يفعل....هل يعتقد بأنني لن أستطيع تقديم المشورة  
له....



فالتفت بجسده معطيا ظهره لها وهو يغلق عيناه بقوة.... فتابعت وهي  
تقترب منه بهدوء وتلاحظ تصلب ظهره

"ماذا بك... يا قلب والدتك"

قالت نورا بحنان جعله يخرج تنهيدة طويلة من قلبه جعلتها تلتفت له  
وتضمه إليها فاشتد بذراعه حول كتفها بقوة وهو يتنهد بحزن....

حتى وإن لم ينطق فهي دائما ما تشعر به... تعرف حزنه والمه من عيناه  
فقط وقبل هذا قلبها يخبرها بحزنه الذي لم تنطق به شفاته.... ابتعدت عنه  
ووضعت يدها بين يديه وسحبته خلفها وكأنه طفل صغير.... نعم سيظل  
صغيرها مهما كبر او حتى أصبح أكثر طولا منها..... جلست على طرف  
السريير واجلسته بجوارها.... ونظرت إليه وهي تنتظر ان يفصح عما  
يعكر تفكيره ويجعله هكذا.... هل يمكن أن يكون الحب... الحب هو من  
جعل صغيرها يسهر الليالي وربما هو من جعله أيضا يسافر.... لكن من  
تكون من جعلته هكذا..... وهل هي هنا ام من هناك... تساؤلات كثيرة  
دارت في رأسها ...





ابتعد عن السرير ووضع يديه في جيب بنطاله ينظر من نافذة غرفته وهو يحجب أشعة الشمس بطوله الفارع.....تنهد مطولا حتى عقدت والدته حاجبها بشدة وهي تستمع لصوت تنهده الذي ألم قلبها.....

فقال بهدوء وصوت متهدج بدون أي مقدمات فهو لا يحتاج إليها عندما يتحدث إلى والدته... لا يحتاج إليها عندما يتحدث مع نورا....من فعلت الكثير والكثير من أجله فقط

" حياتي كانت دراسة وبعد ذلك عمل فقط أردت أن أصل إلى ما أريده بدون مساعدة أحد.....واستطعت فعلا أن أحقق هذا.....حتى....

توقف قليلا ثم تابع قائلا....



"حتى ظهرت هي ..... رأيتها أول مرة كفراشة صغيرة تحلق في السماء  
تلمع بإشراق وتألّق ..... تمنيت أن احتضنها وإن تكون بين  
يدي ... لكن ... لكن ...

صمت وهو يحاول ترطيب حلقه الجاف ... وهل يستطيع أخبار والدته  
أكثر ..... هل يستطيع ان يخبرها بما يعرفه ... بأنها كانت لرجل  
آخر .... لكن هذا ليست المشكلة بالنسبة له رغم أن الأمر يؤلمه إلا انه  
يحبها .... يحبها لدرجة انه سيتغاضى وينسى كل شيء فقط لتكون بين  
يديه ومقابل فقط كلمة من فمها انها تحبه او حتى نظرة من عيناها تخبره  
بأنها تفكر به كافية له ... لقد أصبح مجنوناً هائماً بها ....

انتظرت لكنه صمت ...

فقالته بسرعة وهدوء "من؟"

فالتفت بجسده إليها فتابعته بثبات



" من ... من هي ؟ "

هل يخبرها بمن سلبت النوم من عيناه .... هل يخبرها بما في قلبه ...

اقتربت منه وهي تقول بدفء تحته

" اخبرني ... ربما أستطيع المساعدة "

صمتت وهي تحاول أن تساءله عن تفكر بها .... عن المرأة التي لمحت  
نظرته إليها ... نظرة كانت أول مرة تراها في عيني ابنها .... لم يبعد  
نظره عنها عندما كانوا في حفلة زفاف حفيد السيوفي مالك ....

" أ هي نور؟؟؟! " قالت بسرعة

بلع ريقه .... و عيناه هي ما نطقت في هدوءهما هذا ...



"نعم " همس بها اخيرا

" إذا ما المشكلة " همست نورا هي الآخرة

حكاية الحب

المشكلة انها لا تحبه .... المشكلة انها ... انها لا تنظر إليه .... أراد قول هذا  
لوالدته لكنه لم ينبس ببنت شفه فضل الصمت

" حازم هل تحبها "

سألته .... لمعان عينيه كان كافيا لنورا لتعلم أن ابنها أصبح عاشقا مثلما  
كان والده .... نظرت له بابتسامة عذبة ... ومن ثم خرجت من الغرفة  
بهدوء ....

تبحث عن زوجها ... فهي لن تقف ويدها معقودان أمامها .... نزلت  
درجات السلم ... حتى تسمرت مكانها وهي تحدث نفسها بغیظ





"ما الذى أتى بها الآن!! "

رأت حماتها العتيد تجلس مع ابنها الوحيد....فاقتربت منهما وقالت وهى  
تحاول رسم ابتسامة على شفيتها

"مرحبا حماتي....ما الذى أتى بك!!?"

فلوت الأخرى شفتاها من استقبال زوجة ابنها ورفعت حاجبيها وقالت  
بتهمك

" بخير يا زوجة ابنى "

حاول مراد ان يدير برأسه نحو زوجته لكن والدته منعتة وهى تحاول ان  
تجعله ينتبه لها وهى تريه باقى مجموعة الصور التي بحوزتها

" انظر ما رأيك بهذه... أليست جميلة انها مناسبة "



اشتعل الغضب بين مقلتيها وهي ترى صور الفتيات التي تريها حماتها لابنها.... هل تحاول تلك العجوز تزويج ابنها الذي قد شاب رأسه... بعد أن فشلت قديما... وتعيد محاولتها مرة أخرى.... لا وألف لا.... ستقتله وتقتل والدته هذه المرة.... وربما تقوم بتقطيع جسديهما ووضعها في أكياس القمامة... لا بل ستقوم برمي القطع على قارعة الطريق حتى تأكلها الكلاب المتشردة على الأقل ستفعل حماتها حسنة واحدة في حياتها بأن تشبع الكلاب الجائعة في الشوارع وحينها سيتصدر الخبر جميع الجرائد والمجلات

"مقتل المحامي الشهير مراد السيوفي هو ووالدته التي كانت تخطط لزواجه على يد زوجته"....

فأخرجها صوت زوجها من أفكارها الشيطانية والاجرامية في قتله هو ووالدته....

"نورا... تعالى وانظري لهذه الصور واختاري واحدة... والدتي رشحت مجموعة من الفتيات لحازم تعالى واختاري واحدة"

"ماذا" هتفت مستنكرة وغازبة



فردت حماتها بلؤم

" على الأقل أستطيع أن اختار لحفيدي فتاة تناسبه بعدما فشلت في تزويج والده ممن تستحقه وتليق بمركزه...."

اشتعلت عيناها غضبا ولكنها اصطكت على أسنانها تحاول تهدئة نفسها وبكل هدوء جمعت الصور من أمامهم وقالت ببراءة كاذبة تحاول ان تغيظ او تفقع مرارة حماتها

"لا اريد ان اتعبك حماتي.... لكن ابني... انا من سأختار له فهو لديه معايير خاصة جدا لمن ستتزوجه وهو جعلني اختار له....حقا رائع ان يثق بي ابني ويجعلني اختار له "

نطقت كلماتها وهي تصتك على كلمة " ابني "



وتابعت وهى تنظر إلى زوجها

"مراد أريدك "

حكاية الحب

فابتسم بشقاوة....وما كاد يتحرك مبتعدا عن الكرسي الجالس عليه حتى  
اوقفته والدته قائلة بحزن كاذب

" ما هذا ألن تبقى معي قليلا "

فكشرت نورا عن انيابها وقالت بدلال

" مراد أريدك "

قالتها وابتعدت عنهما ....

فظهر الامتعاض على وجه والدة مراد وقالت من بين أسنانها

" وقحة ما زالت تعتقد نفسها جميلة وصغيرة "





أبتسم مراد واقترب منها وطبع قبلة على يديها وراسها

" أحبك .. لن أتأخر سأعود اليك لكي نكمل باقي حديثنا .. فأنا قد اشتقت  
اليك "

قالها وذهب وهي تشتعل غيظا وغضبا من زوجة ابنها .. لا يعلم لماذا  
ابنها يحبها لهذه الدرجة فلا يوجد بها شيء يجعله هكذا لها .. بالتأكيد هي  
قد سحرة له ... لتجعله هكذا ... قالتها في نفسها

دلف إلى الغرفة بهدوء يحاول رسم ابتسامة على وجهه فهو لا يعلم إلى  
متى ستظل هذه الحرب بين نورا ووالدته ... نورا لم تسامح والدته على ما  
فعلته بها حتى الآن رغم أنها تشتعل غضبا عندما تراها ... لكنها رغم هذا  
تحاول ان تكون هادئة وصبورة ... ووالدته رغم ما فعلته نورا معها سابقا  
إلا أنها ما زالت لا تتقبلها ....



" ما الذى أتى بها؟!...ومتى أتت؟؟ " هتفت نورا بغضب

ابتلع غضبها وهو يقول بهدوء

" اليوم صباحا ...

ثم تابع بنبرة تحذير ....

نورا انها والدتي لا تنسى ذلك "

رمقته بقوة ومن ثم اقتربت وهي تعقد حاجبيها

"أعلم انها والدتك...ولا تخف لم أنسى....لكن لا شأن لها بابني ولا

تجعلها تتدخل في حياته....مثلما فعلت ب... "

بترت عبارتها وصمتت. ....فاقترب منها وحاوط خصرها بيديه قائلاً

بحب يشتعل بين عينيه



" اعذريها حبيبتى .... انا ابنها الوحيد ... وستعلمين شعورها عندما تجدين  
حازم متزوجا .... وهى لم تخطئ انها تريد أن تجد له زوجة جميلة  
ومناسبة له "

فردت بسخط

" حازم أيضا ابنى الوحيد ... وعلى عكسك فأنت ولد واحد على ثلاث  
فتيات ... لكن حازم هو وحيدى ..

وتابعت بنبرة تحذيرية ....

لذا لن أسمح لأحد مهما كان التدخل في حياة ابنى .. حتى وإن كان انت  
هل فهمت "

تغاضى عن كلماتها وقال بدلال

" لماذا كنت تريدني يا قلب مراد "

قالها وهو يحاول التقاط شفتاها

فقال بغضب



" تأدب يا مراد ... لقد شاب شعرك "

"تبا لك ... هل ستظلين تردددين بهذه الكلمة ... أقسم أن نطقها مرة أخرى  
سأجعل والدتي تبحث لي عن عروس ... هل فهمتي "

نطق الأخيرة بتحذير ....

فأمسكت بياقة قميصه وهي تكشر عن انيابها " أفعلها وحينها ستعلم ما  
سأفعله بك وبوالدتك "

ثم تابعت وهي تبتعد عنه

" انا لا أريد الحديث لا عنك ولا عن والدتك الآن ....

وتابعت بهدوء ....

ألا تفكر في حازم يا مراد ... ألم تفكر به ... ألا تريد أن تراه سعيدا وترى  
احفادك "





فابتسم لها ابتسامته الدافئة التي جعلتها تقع في حبه من النظرة الأولى  
وقال

" بالطبع.... هل لديك عروس له.... أعتقد انك أشارتي انك أنتِ من

ستبحثين له عن عروس "

" نعم لدى... ما رأيك بنور "

قالت بسرعة

" نور!!... من؟" قالها وهو يعقد حاجبيه بتساؤل

فابتسمت وهي تقول

" نور ابنة ياسين.... ما رأيك... انها فتاة رائعة وجميلة.... وابنة صديقك

وهكذا ستكون مطمئن عليها وتحميها من عمها الجشع.... الطامع بها "

" لكن حازم "

قاطعته بسرعة ...



" لا تفلق انه موافق ... ما رأيك .. أن تذهب وتطلبها يدها من عمها "

قالت وهي تطوق ذراعيها حول رقبتة

" متى " سأل

" اليوم "

أجابت وهي تطبع قبلة على شفثيه .... فوضع يديه على خصرها وقربها  
منه وما كاد يتعمق في قبلته حتى وجد والدته تنادى باسمه قاطعة عليه  
متعته ....

فابتعدت عنه ساخطة وهي تتمم بغضب

" اجعل والدتك تنفحك ... اذهب إليها ... قبل أن تأتي إلى هنا ... ولا أريد أن  
أرى لا وجهك ولا وجه والدتك "

ودلفت إلى الحمام .... فمرر يديه على وجهه بقلة حيلة وخرج من  
الغرفة .....



\*\*\*\*\*

\*

" أسامة " هتفت نوال بصوت عالي وهى تجد ابنها شاردا أمامها حتى  
أنه لم يستمع لندائها المستمر له

رفع رأسه لوالدته متمتما بخفوت

" هل هناك شيء أمي؟؟ "

" هناك انك لست معي.... هل هناك ما يشغلك؟! " سألته

" لا لكن كنت أفكر في شيئاً ما... هل تحتاجين إلى شيء؟! " قالها  
باهتمام

ابتسمت شبه ابتسامة

" لا لكن... أردت أن أسألك هل وجدت مكانا لإقامة المعرض به!! "



" لقد قمت بتعين شخص للبحث لا تقلقي بنهاية الأسبوع سيكون موجودا

"

قالها وابتعد عن كرسي طاولة السفارة

"لم تأكل" قالتها نوال بحزن

" لقد شبعت "

قال وابتعد.... أسقطت نوال الملعقة من بين أصابعها ووجهها يكسوه الحزن فهي تعلم ما يعكر صفو حياة ابنها ويجعله هكذا.... تدعو ربها أن يساعدها حتى تستطيع ان تريح ابنها وتجعله سعيدا....

تحركت مبتعدة عن كرسي السفارة وتوجهت حيث المطبخ وطلبت من إحدى الخادמות إيصال القهوة إلى مكتب ابنها.... ووقفت تحمل كوب العصير بشرود.. فاقتربت منها خادمتها الأمين والتي بمثابة صديقة لها....

وهي تقول بحزن " ماذا بك؟؟؟"

ردت نوال بضيق





" ابني ليس بخير... وأيضاً لم أعد أعلم كيف أصلح الأمور  
بينهما!...دينا فتاة رائعة وقد شعرت في آخر حديث لي معها انها ما  
زالت تكن لأسامة مشاعر... لكن... لكنها ما زالت حزينة ويملاها  
الغضب من تركه لها "

فربتت خادمته على يديها

" لا تقلقي... فقط ادعي ربك وكل شيء سيكون بخير... وما تفعلينه هو  
الصحيح "

تنهدت وهي تقول

" ارجو ذلك... ارجو ذلك حقاً "

وضع وجهه بين يديه وهو يستند بمرفقه على سطح مكتبه وصوتها يدوي  
في أذنيه شوقاً لها.... اشتاق إلى ضمها ليشعر بأنفاسها.... لقد سلبت قلبه



منذ اليوم الأول الذى رأها فيه مع سيف.....أخرج من أفكاره صوت الهاتف ...

أمسك سماعة الهاتف ووضعها على أذنيه استمع إلى المتحدث وبعد ذلك وضع السماعة في مكانها وهو يلعن بخفوت ...

" تبا... أين ذهبتي؟؟ " تتم أسامة....

منذ ان أعطاه ماجد مفتاح الشقة وأخبره بأنها انتقلت وهو يكاد يجن....حتى انه قام بوضع شخصا ما للبحث عنها....لكن ها هو يخبره انه قد فشل في المهمة....

\*\*\*\*\*

\*\*

ابتسمت وهى تراقب والدها يلاعب ويداعب ميا....ويرفعها الى السماء وهى تضحك بسرور وصوت عالي....وعندما ينزلها تبكى وتظل تنظر إليه وكأنها ترجوه ان يلاعبها مرة أخرى....وعندما يرى جدها دموعها



على وشك السقوط يحملها ويظل يدغدغها حتى لا تبكى ويعيد ما يفعله  
معها مرة أخرى ....

لم تكن تعتقد ان سليم السيوفي بهذه الحنية لم تكن تعلم حتى انه يستطيع  
أن يداعب الأطفال .... فكل ما عرفته عنه هو أنه لم يكن يهتم بها يوماً ولا  
بأخيها سيف ..... وعندما أتى إليها في المشفى تمننت لو تمسك به وترجوه  
ألا يتركها ..... ولا تعلم كيف انتها الشجاعة ما ان خرج حسام من  
الغرفة .... حتى طلبت منه ان يأخذها من هنا و ألا يتركها ..... فأخذها بين  
احضانه وهو يربت على ظهرها وشعرها .... يخبرها بصوت اشتاقت  
للغاية لسماعه ... بأنه لن يتركها ... وظل يهددها ...

إلى أن خرجوا من المشفى واحضرها إلى هذا المكان ..... منزل كبير وله  
حديقة واسعة ملتفة حوله بعيدا عن ضوضاء المدينة وصخبها. ... لكنها ما  
ان دلفت إلى المنزل ..... ورأت تصميمه الذي يمتاز بلمسة  
أنثوية .... ويوجد به الكثير والكثير من الصور ل فيروز .... المرأة التي لم  
ترها يوماً ولكنها كانت باقية دائماً في داخلها .... المرأة التي رغم موتها إلا  
أنها ما زالت باقية في قلب وعقل سليم السيوفي ....



الذى من أجلها ترك كل شيء محاولة منه لينساها... لكن هيهات من  
يستطيع نسيان فيروز الحسيني ....

حكايا وحكايا

اقتربت منهما و مدت يديها وأخذت ميا التي أصدرت همهمات احتجاج  
و غضب ورفض بعد تركها لجدها.... لكنها ثبتت يديها حولها جيدا حتى  
لا تقع منها

" يكفى لقد أتعبتِ جدك "

قالت بثينة بغضب للصغيرة التي ذمت فمها وسرعان ما امتلأت عيناها  
بالدموع

"يا الله... اتركيها معي قليلا يا بثينة... و لا تقلقي على انا لم أتعب "





قال سليم بهدوء

" لا يجب ان اطعمها وسأجعلها تنام قليلا " ردت بثينة

اقترب سليم وطبع قبلة على جبين الصغيرة وقال

"حسنا اطعميها... و تعالى إلى أريد أن أتحدث معك قليلا "

اومات بثينة رأسها... وأخذت طفلتها وذهبت .....

جلست على الأريكة الكريمة التي تتوسط الغرفة الكبيرة بغرفة مكتب  
والدها بعد ان اطعمت ميا وجعلتها تنام ...

جلست قبالة والدها تنظر إليه بترقب. ....أغلق صفحات الكتاب الذي  
كان بين يديه ورفع نظره إليها وهو يبتسم ....قائلا بهدوء



" حسنا اخبريني ماذا بك "

بلعت ريقها وتمتمت بخفوت

" لا يوجد شيء "

" بثينة ..حتى وإن كان لا يوجد بيننا علاقة أب وابنته إلا انك ما زلت  
ابنتي ...وأنا أشعر بحزنك الذى لم تفصحي عنه حتى الان ...ما الذى  
حدث حبيبتى "

نطق بحنان

نظرت إلى أصابع يديها و اخفضت رأسها وهى تحاول كتم شهقاتها لكنها  
فشلت وبكت بحرقة وألم وكأنها كانت تنتظر هذا الوقت حتى  
تبكى ..... فأخذها سليم إلى احضانه وضمها إليه وهو يقبل مقدمة  
رأسها .... وهو يهدئها بكلماته

" أبكى .... كل هذا!! ...ماذا بك صغيرتي؟! ... أبكى ... أبكى انا  
معك ... لا تخافي ولا تقلقي "



" أبى "

قالت بحرقة وهى تلف بيديها حول رقبتة تقربه إليها وتبكي على صدره  
وهى تقول بألم

" أبى .. لقد تعبت ... لقد تعبت ولم أعد أستطيع التحمل أكثر ... انا أكاد  
اختنق. ... أرجوك لا تتركني "

" أنا معك ... انا معك لن اتركك ... اهدئي حبيبتى ... اخبريني ما الذى  
يجعلك هكذا ... ما الذى يؤلمك حبيبتى "

هدئت قليلا ثم ابتعدت عن احضانه وهى تمسح بأطراف أصابعها الدموع  
التي على وجنتيها .... فقالت بوجه محمر من البكاء

" أريد ان أبقى معك قليلا فقط ... انا بحاجة لهذا "



صمتت ولم تستطع أن تخبره بخيانة حسام لها ولا بضربه لها سابقا... لم تستطع أن تخبره ان زوجها سيء وكان يسئ معاملته لها .....

نظر إليها سليم بتفحص وما كاد ينطق محاولا أن يحثها على الحديث.... حتى وجد هاتف مكتبه يرن.....وقف مبتعدا وهو يستند بعصاه الخشبية حتى وصل إلى الهاتف

" مرحبا " نطق سليم

بقي قليلا وهو يستمع إلى الصوت الآخر حتى قال منهايا المكالمة

" حسنا ساعة على الأكثر وسأكون عندك...يا مراد... لا تقلق.. لن أتأخر...حسنا وداعا "

لم يكن يعلم أحد غير مراد بأن سليم قد أخذ ابنته وأتى بها إلى منزله القديم الذي كان يعيش فيه مع زوجته....حتى والديه واخاه محمود وأخته فريدة لم يعلموا بمجيئه إلى هنا....فهو يعلم أن لا أحد سيتوقع بقاءه في هذا المنزل....لم تخطو قدميه هذا المنزل منذ وفاة فيروز...لكنه عندما عاد ومعه بثينة إلى مصر....جعل خادمة تأتي لتنظيفه كل فترة.....ما أن خطى بقدميه هذا المنزل ومعه بثينة حتى تلاحقت عليه الذكريات مع

فيروز...





خرج من أفكاره مرددا

" حسنا سأتركك... وربما أتأخر... ولكني أريد منك أن تكوني ناضجة  
وهادئة وفكري جيدا... فأنا لا أريدك أن تتسرع في اتخاذ القرار  
حبيبي "

" هل ستخرج !!؟؟ " سألته بثينة

" نعم... يجب أن اذهب... هل تريدي شيئا احضره لك او لميا "

" لا... لكن... حسام "

همست بارتباك

" لا تقلقي لن يعلم بمكانك.. إلا عندما تطلبي مني ذلك... لكن فكري جيدا

فقط "



قال بسرعة وهو يخرج من الغرفة يسند بيد على العصا وباليد الاخرى  
يمسك بيد ابنته....حتى اوصلته إلى غرفته وخرجت...متوجهة حيث  
غرفتها هي وميا

عندما يعشق الرجل

وقفت في الشرفة وهي تراقب ركوب والدها للسيارة بعد ان بدل  
ملابسه....التفتت بجسدها نحو صغيرتها النائمة وهي تراقبها  
بحزن....هل أخطأت بأبعاد ميا عن حسام....وهل قرار ابتعادها عنه  
كان صحيحا...ام انها ستندم عليه.....

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

تعاليت الأصوات في غرفة الاجتماع الكبيرة للشركة الرئيسية لعائلة  
الحسيني.....حيث اجتمع رؤساء الاقسام والمديرين وأصحاب  
الأسهم....بناء على الرسالة التي تم إرسالها لهم عن طريق الفاكس او  
عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي تخبرهم بالاجتماع السري الذي  
سيعقد اليوم.....



جلسوا جميعا على الكراسي الجلدية ملتفين حول مائدة الاجتماع  
الكبيرة... وكلا منهم يتساءل عن سبب هذا الاجتماع منتظرين سليمان  
الحسيني ليفصح عن الأسباب....

بدأ كل منهم في السكوت ما ان رأوا باب الغرفة الكبير يفتح وكالعادة  
دلوف سليمان الحسيني منه..... لكن هذه المرة لم يخرج سليمان الحسيني  
بل مساعده..... فبدأوا بالهمهمات والتساؤل عن سبب تأخره فهو من حدد  
هذا الموعد عن طريق الرسائل التي أرسلت وهم في غنى عن الانتظار  
فالوقت من ذهب وكل دقيقة يضيعونها ربما تسبب لهم المزيد من  
الخسائر.... وأيضا هم لم يعرفوا عن سليمان الحسيني تأخره في مواعيده  
هكذا.....

بعضهم بدأ يطرح الأسئلة على مساعده



" عن سبب تأخره أولا وعن سبب الاجتماع ثانيا فقليلًا جدا ما يجتمع بهم  
سليمان إلا في الحالات الطارئة "

فبدأ مساعد السيد سليمان " توفيق " بالكلام قائلا

" ارجو من حضراتكم الصمت والهدوء والإنصات إلى جيدا حتى  
أستطيع أن أقوم بتوضيح كل شيء والإجابة على أسئلة كلا منكم "

فصمت البعض وأنتظر هو حتى عم الهدوء أرجاء الغرفة الكبيرة و بدأ  
كلامه قائلا بهدوء " أولا السيد سليمان الحسيني قد سافر "

فتعالت الأصوات مرة أخرى فقال توفيق بصوتا عالي وهو يمسك  
بالميكرفون مقربا إياه من فمه

" أرجوكم استمعوا إلى "

فصمتوا منصتين إليه فتابع كلامه

" أرجو منكم الهدوء إذا سمحتوا "





أخذ نفساً مطولاً وزفره بقوة وهو يخبر نفسه ان سليمان الحسيني كان لديه قدرة فائقة في إدارة الحوار واجبار الجميع على الإنصات له بانتباه واهتمام

حكاية الحب

فقال بنبرة هادئة وصوتا عالي حتى يستمع الجميع إليه فهو لا يريد أن يستخدم الميكرفون مرة أخرى تجنباً لأي شيء

" كما اخبرتكم السيد سليمان مسافر منذ عدة ايام وقد قام بتوكيل كل شيء إلى.... لذلك..... "

بدأ توفيق ببخ سمومه على الحاضرين وملئ قلوبهم وعقولهم بما هو مطلوب ناحية عائلة الحسيني المسئولة عن كل شيء لعقود طويلة وانه منذ بداية ونمو جذور تلك الشركة والمناصب العليا في الشركة لا يتولاها إلا واحدا منهم... كما أنهم لهم اليد العليا والكلمة الأولى والأخيرة في كل شيء حتى وإن كان يجتمع بهم على سبيل أخذ الرأي والمشورة..... وانه على الجميع ان يستغل هذه الفرصة وإن يتم اختيار رئيس تنفيذي



آخر .... كما لمح بكل مكر ان سليمان الحسيني .... سيقوم باختيار او تعين ابن ابنته الوحيدة وجعله الرئيس التنفيذي من بعده لهذه الشركة ...

ومن خلال هذه النقطة بالذات استطاع توفيق ملئ رؤوسهم بالحقد والكره لأفراد عائلة سليمان الحسيني ..... لأنه كان من بين المجتمعين بعض من أبناء عمومة سليمان الحسيني .... الذين كانوا يتمنون الوصول إلى أي منصب في الشركة وليس فقط كمساهمين. .... وما زادهم حقدا هو علمهم ان بعد موت سليمان الحسيني كل شيء سيؤول إلى ابن ابنته " سيف " فالجميع يرى انه غير أهلا وحقا لهذا فهو لا يحمل الدم المتأصل من عائلة الحسيني ...

اتسعت ابتسامة توفيق حتى كاد فمه يصل إلى أذنيه وهو يرى أن كلامه قد ثبت في عقول المجتمعين الذين و افقوا علي كلامه ..... وأنهم مستعدين لأي تغير وهم معه ..... تكلم توفيق بهدوء أفعى وأخبرهم انه .... سيخبرهم بموعد الاجتماع النهائي حتى يتم الاختيار ... كما وضح. ... بأنه سيتواجد في الاجتماع الأخير مفاجأة كبرى



للجميع ..... نطق بكلماته معلنا عن انتهاء اجتماعهم ..... فبدأ الجمع  
بالخروج من الغرفة ...

بعضهم أخذ قراره بأنه سيحضر والبعض الآخر ما زال يشاور نفسه  
فهو لن يستفيد من الانقلاب على عائلة الحسيني وخاصة الأخوة " سليمان  
وعزت " فهو بغنى عن غضبهم إذا علموا بما يضرم الباقيين .....

جلس توفيق براحة وهو يشعر بأن نصف مهمته قد تحققت .... أمسك  
بهاتفه وضغط بعض الأزرار ووضع السماعة على أذنيه وقال بتكبر  
واضح ما أن سمع الصوت

" لقد تم كل شيء .... الجميع منتظر الاجتماع الذي سيقام "

فاته الصوت الأنثوي ضاحكا



" حسنا يا توفيق.... نصف ما اتفقنا عليه سيرسل إلى حسابك اليوم  
والنصف الآخر عندما تنتهي المهمة.... لذا عجل من إقامة الاجتماع  
النهائي.... حتى تنتهي سريعا "

" حسنا سيدة علا كما تأمرين.... حسنا إلى اللقاء "

قالها وأغلق الهاتف وهو ينظر للقاعة بجشع جلى في وجهه.... فأخيرا  
سيتحقق ما يريده فكل ما يهيمه منصبه الذى سيصل إليه بعد ذلك والأموال  
التي ستتم إيداعها في حسابه.....

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

مررت يديها على وجهها بتعب وارهاق واضح....وقفت عند مكتب  
الاستقبال في المشفى منتظرة حضور صديقتها حتى لمحتها قادمة إليها  
وهى تضع يديها في جيب سترتها البيضاء....وقفت أمامها وهى تمد  
بيديها إليها تعطيها ما طلبته....أخذت ريم علبة الدواء من يد صديقتها  
ومن ثم وضعتها في حقيبتها السوداء

" شكرا لك يا بسمة "





شكرتها ريم بهدوء والتعب واضح على وجهها

" لا داعي للشكر انا في خدمتك ...

ردت بسمة بسرعة ولكنها سرعان ما نظرت إليها بتردد وهي تقول بقلق

" لكن... أليست هذه الحبوب مبكرا عليها فأنتِ ما زلتِ في بداية  
زواجك... وأيضا أنا اعلم انك تحبين الأطفال "

بلعت ريم ريقها بتوتر وهي تمرر أصابع يديها على جبهتها وقالت  
بارتباك حاولت اخفاه

" انها ليست لي .. انها لإحدى صديقاتي طلبتها مني "

قالت وهي تحاول رسم ابتسامة

فردت الاخرى عليها بسرور

" حسنا .... أتمنى لك السعادة يا ريم... وإن احتجتِ لشيء فأنا موجودة "



ابتسمت ريم وحركت رأسها بسعادة وقالت

" حسنا وداعا الآن... فأنا أكاد لا أستطيع أن أقف على قدمي من التعب "

وابتعدت عنها والأخرى تحركت في الجهة الأخرى لتتابع عملها.....

.....

أغلقت الباب الحديدي للمنزل و دلفت إلى المنزل الكبير وهي تضع يديها على جبهتها محاولة منها عدم السقوط حتى تصل إلى غرفتها وسريرها

اجفلت عندما سمعت صوت حماتها السيدة كوثر وهي تقول بتذمر  
واستهزاء واضح

" لقد أطل الله في عمري حتى رأيت المرأة تصل إلى المنزل بعد زوجها  
بدلا من ان تأتي مبكرا وتحضر له طعاما مناسباً بعد تعبته وشقاءه في  
العمل "



فتحت ريم عيناها وهي تنظر لحماتها بغضب محدثة نفسها " انها في  
غنى عن كل تلك الثرثرة... هي لا تريد غير الركن إلى غرفتها  
والسقوط على سريرها من التعب "

فأخذت نفسا عميقا ثم زفرته بقوة محاولة تهدئة نفسها وهي تسألها بهدوء

" هل أتى مالك "

فلوت حماتها فمها وقالت بتهكم

" نعم أتى منذ وقت طويل ولم يضع شيء في فمه "

"ولماذا لم يتناول طعامه حتى الآن!!؟ عادة هو لا ينتظرني " سألتها

فرمقتها كوثر بحدة وهي تقول

" لا هو لا ينتظرني لكن المشكلة انه لا يوجد طعام ...

ثم تابعت ...



" وقبل أن تتساءلي لماذا لا يوجد طعام ... لا يوجد لان الخدم في إجازة  
اليوم ولا يوجد أحد لطهى الطعام ... وكما ترين ليس من المعقول أن تقوم  
زوجة عمى "الحاجة فريال" ولا انا حتى بأعداد العشاء ... فأنا أشعر  
بالتعب منذ الصباح ...

تابعت بنبرة امرأة أكثر منها طلبا

" لذلك ان تكرمتي ارجو أن تقومي بأعداد الطعام اليوم لأن موعد  
العشاء قد قارب "

ما ان أنهت كلامها حتى أمسكت بأحد مجلات الأزياء الموضوعه على  
طاولة القهوة الصغيرة ووضعت قدم فوق الاخرى وبدأت بتفحصها  
بتركيز و عدم اهتمام بالواقفة أمامها ...





أغلقت ريم عيناها وهى تعد من الواحد إلى العشرة محاولة منها .. عدم الخروج عن نطاق الأدب من أفعال تلك السيدة ... فقالت بهدوء تشك حتى في ان حماتها قد سمعتها

" حسنا سأبدل ملابسي.. وسأنزل لأعداد العشاء "

قالت كلماتها ثم صعدت الدرج ....

دلفت إلى الغرفة لم تجد مالك بها... هل يمكن أن تكون حماتها تكذب عليها فهو ليس هنا ..... فدفقت إلى الحمام غسلت وجهها ببعض الماء البارد حتى تعيد بعض النشاط إليها ...

ومن ثم أخرجت علبة الدواء الصغيرة التي ظلت تنظر إليها بتركيز ومن ثم وضعتها بين ملابسها محاولة ان تخفيها حتى تعلم ما الذى ستفعله ..... بدلت ملابسها ونزلت درجات السلم توجهت نحو المطبخ ... ارتدت المآزر وبدأت في إعداد الطعام



ألقى بغضب الأوراق التي كانت بين يديه على المكتب وهو يزفر  
بضيق.... فجده مختفى منذ عدة ايام وهو حتى الان لا يعلم أين  
ذهب.... وما يغضبه أكثر انه لم يخبره قبل ذهابه و لا يعلم عنه شيء ...

وهو يشعر كأنه تائه بدونه.... فهناك أوراق كثيرة تحتاج إلى  
توقيع.... بالإضافة إلى الشركة الرئيسية لا يعلم لماذا جده ولى المسؤولية  
لمساعدته وليس له هو ..

رفع سيف عيناه عندما سمع صوت إدارة مقبض الباب معلنا عن دخول  
ماجد

" هل علمت بشيء؟! " سأله سيف

" لا " أجابه

كور يديه بغضب وضربها على سطح مكتبه وهو يصتك على اسنانه  
قائلا برنة غاضبة



" ما الذى يفكر فيه ذلك العجوز ...كيف يترك الأمور هكذا ويرحل من دون ان يعلم أحد ....منذ متى يكون مهملًا هكذا ....حقًا أكاد اجن من أفعاله تلك "

حاول ماجد تهدئته وهو يقول

" ربما حدث شيء جعله يختفى هكذا "

"تبا "

تمتم سيف بضيق

ثم تابع بغضب وهو يبتعد عن كرسيه ماذا يده ملتقطًا مفاتيح سيارته من على المكتب

" انا سأذهب الآن "

" لماذا اليوم ستذهب مبكرًا "

سأله ماجد وهو يرفع حاجبيه بمكر



" اروى عند والدتها سأمر لإحضارها "

رد بهدوء

"حسنا"

تمتم ماجد وهو يغمز له

فنظر له سيف بنصف عين يحاول التغاضي عن غمزات صديقه... الذى  
سيحاول ان يجعله يفضي له بأموره.... وهو مستعجل لذلك سيتجاهل  
نظراته ويتركه...خرج من باب الشركة يتتبعه حراسه...لكنهم أمرهم  
بذهاب كلا منهم إلى منزله فهو ليس بحاجة لأحد منهم اليوم....ركب  
سيارته بعد أن صرف سائقه هو الآخر....

.....

اجفلت اروى وهى تستمع إلى زفرة والدتها التي خرجت منها بدون قصد  
عالية

" ماذا هناك !!...هل هناك شيء يزعجك؟! " سألتها اروى





"خالك سليم ما يفعله لا يعجبني ...

فضيقت اروي بين حاجبيها بعدم فهم ... فتابعت والدتها ....

" خالك أخذ بثينة ولا أحد يعلم أين وزوجها يبحث عنها كالتائه "

"متى ذلك؟! "

سألتها بسرعة وهي تعتدل في جلستها

" منذ يومان "

" يا الله .... هل يمكن ان يكون قد حدث بينهما شيء ... لدرجة تجعلها

تهرب وتذهب من دون أن تخبره "

همست بصوت خفيض

" الله أعلم حبيبتى بما في البيوت ....



ثم تابعت وهى تنظر إليها بتفحص جعلت الأخيرة تخفض رأسها وتنظر  
حيث موضع يديها تحاول الابتعاد عن نظرات والدتها ...

" لكن اخبرينى ماذا بك أنتِ الاخرى !!...منذ أن أتيتي و أنتِ صامته  
وشاردة. .... وأيضاً لقد قل وزنك وكأنك لا تأكلين؟! ... او أن هناك  
شخصاً ما يأكل معك ....

توقفت فريده عند آخر ما نطقت به وتابعت وهى تضع يديها على صدرها  
بسرعة و عيناها مفتوحتان بفرح ..

اروى هل أنتِ حامل؟! "



سألتهما والدتها بسعادة... ..

فهزت رأسها بنعم وهي ترى السعادة تكاد تخرج من عينا والدتها... التي  
أخذتها بين أحضانها ما ان رأت اهتزازة رأسها واخذت تقبلها من  
وجنتيها وعلى رأسها تردد بسعادة غامرة

" اه حبيبي... انا أسعد شخص بسماع هذا الخبر... أتمنى لك السعادة  
دائما ...

ثم تابعت وهي تبعتها عن أحضانها قليلا....

" وماذا عن سيف هل كان سعيدا بالخبر... ماذا فعل؟! "



صمتت اروي ...يا الله لماذا تساءل الآن عن هذا بالذات ...

نظرت إليها والدتها منتظرة ان تخبرها ....فقالت اروي بسرعة

" لا لم أخبره فأنا لم أعلم إلا ليلة أمس ...

فعقدت والدتها بين حاجبيها وهي تنظر إليها بتفحص محاولة تبين كذب ابنتها ....فتابعت اروي بابتسامة استطاعت رسمها وهي تتفهم نظرات والدتها ...

" أريد أن اجعلها له مفاجأة وسأخبره أنا"

....بلعت والدتها كلامها وصمتت ....وبعد دقائق أنت الخادمة تخبر اروي ان السيد سيف ينتظرها في الحديقة حتى يذهب.....ارتدت اروي معطفها الجلدي وخرجت إليه في الحديقة ومعها والدتها ....





رأته واقفا بجوار سيارته السوداء واقترب منهما ما ان رأى عمته ...سلم  
عليها بسعادة ....وهى الاخرى قابلته بابتسامة عذبة

لما وجدنا الكتاب

"لماذا لا تدخل ...وتأكل بعض الطعام ....ام أقول لك ...فلتتقضى اليوم  
هنا وسأجهز لكما غرفة اروى ....ما رأيك "

اقترحت فريدة بابتسامة

فضحك سيف على اقتراح عمته وقال وهو يقترب من اروى التي حاولت  
ألا تقف قرابة منه ...وطوق خصرها بذراعه وقربها إليه مما جعل  
الكلمات تقف في حلقها وأحمر وجهها خجلا وهو يقول

" لا ....المررة القادمة ....أريد أن اذهب إلى المنزل فقد اشتقت لزوجتي  
اليوم كثيرا "



فظهرت السعادة على وجه فريدة.... وابتعدوا عنها وهي تدعو الله ان يديم  
عليهم هذه السعادة.....صعدا للسيارة وانطلق بها سيف بسرعة  
متوسطة.....سندت أروى برأسها على زجاج نافذة السيارة شاردة ...

## عندما يعشق الرجل

هل حان وقت اخباره ام لا...حقا لم تعد تعرف....دارت برأسها نحوه  
واتسعت عيناها وهي تستمع إلى صوته وهو يغنى بكلمات الأغنية مع  
مسجل السيارة....ضغطت على شفاتها السفلى بقوة وهي تحاول كتم  
ضحكتها حتى ادمعت عيناها....وهو يردد الكلمات بتركيز شديد وكأنه  
هو من يغنى....

صوته لو سمعه أحد سيسبب له بتلوث سمعي لا محالة.....فصوته يخرج  
حادا للغاية والبة التي به مزعجة لكنها ابتسمت بخفوت تحاول التركيز  
مع كلمات الأغنية وهي تتسأل عن سبب اختياره لهذه الأغنية دون  
غيرها ...



إني خيرتك ... فاختاري

ما بين الموت على صدري

او فوق دفاتر أشعاري

اختاري الحب ..... او اللاحب

فجبن ألا تختاري

لا توجد منطقة وسطى

ما بين الجنة والنار

ارمى اوراقك كاملة وسأرضى عن أي قرار

قولي. ... انفعلي. ... انفجري. ...

لا تقفى مثل المسمار ...



( رمقها بقوة وهو يردد المقطع الأخير مما جعلها ترفع أحد حاجبيها وهي  
تبتسم لأفعاله التي تراها تصدر منه لأول مرة )

حكاية الحب

لا يمكن أن أبقى أبدا ..... كالقشة تحت الأمطار

مرهفة أنتِ ... و خائفة . ... وطويل جدا ... مشواري

(خفض من صوته وهو يقول الكلمة الأخيرة وتنهذ بضعف )

غوصي في البحر .... او ابتعدى

لا بحر من غير دوار

الحب ... مواجهة كبرى .... إبحار ضد التيار





توقف بالسيارة فجأة أمام المنزل .... مما جعلها تجفل.... بسبب تركيزها  
وتأملها في ملامحه وتعابير وجهه التي يحاول رسمها وهو ينطق  
بالكلمات ....

عندما يعشق الرجل

ترجل من السيارة وسار نحو باب المنزل من دون حتى الاهتمام بفتح  
باب السيارة لها... ترجلت وسارت هي الأخرى نحو الباب ....

دلفت الى المنزل فسمعت صوته وهو ما زال يدندن بكلمات تلك الأغنية  
وهو يصعد درجات السلم .... ضحكت بخفوت .. فهذه اول مرة تراه  
هكذا .... ما الذي حدث وجعله سعيدا هكذا؟؟!! .... صعدت درجات  
السلم ...



دلفت الى غرفتهما الخاصة وجدته على نفس حالته ما زال يدندن وهو  
يخلع سترة بذلته تبعثها رابطة عنقه.... ثم بعد ذلك بدا بفك ازرار  
قميصه.... ومن ثم توجه نحو الحمام.... غيرت ملابسها والأفكار  
والتساؤلات ما زالت تدور في رأسها....

انزلقت بجسدها على السرير بعد ان ابدلت ملابسها وفضلت ان تحاول  
اظهار استغراقها في النوم حتى لا تفتح معه أي نقاش او حوار ما ان  
يخرج من الحمام...

فهي تشعر بالذنب من عدم اخباره لكن ماذا تفعل فهي ما زالت تشعر  
بابتعاده عنها وعدم حبه لها حتى الآن.... لا تريد ان تخبره حتى لا يشعر  
بانه قد استطاع الوصول الى هدفه وهي كالحمقاء حققت له هذا.... تعطيه  
طفل... فيحصل هو على الاسهم.... لا هي ولا طفلها يساويان شيئاً  
بالنسبة له غير مجموعة من الأسهم فقط.... ضغطت بأصابعها بشدة على  
الغطاء وهي تكتم دموعها من الخروج من سجن عينيها.... شعرت  
بحركته وانخفاض السرير وهو ينزلق بجوارها....



" أعلم انك مستيقظة "

قال سيف بهدوء وهو يستند بظهره على ظهر السرير ويضع يديه خلف رأسه

" كيف علمت؟! "

نطقت بصوت ضعيف

أبتسم بخفوت وقال

" من صوت تنفسك... لماذا تهربين مني؟؟ " سألتها

أغمضت عيناها تحاول ان تظهر عدم اهتمامها "

انا لا أهرب... لماذا تعتقد أنني أهرب منك؟! "؟؟" سألته



" لماذا أعتقد ... لأن أفعالك تظهر فعلا انك تهربين منى بداية من نومك  
المستمر عدم مبالاةك بي ... وفوق كل هذا ابتعادك عنى  
وكأني... وكأني ....

حكاية الحب

قطع عبارته وصمت قليلا لكنه تابع بعد ذلك ... هل تخفين عنى شيء؟!  
"

سألها وهو يدعو ربه بأن تخبره لترريحه .... كل ما يتمناه ويريده هو  
حضانها لينسيه كل ما مر به طول اليوم وليس ابتعادها عنه وكأنه وحش  
سيفتك بها ... لو فقط تشعره بأنها مهمة به ..

" أنا لا أهرب فقط انا متعبة ... "

ردت بنبرة ناعمة .....





" حسنا تصبحين على خير "

همس بجمود وهو يتحرك مبتعدا عن السرير ....

" أين ستذهب "

سألته بسرعة

" الى المكتب لدى بعض الأعمال .... عليا الانتهاء منها "

أجاب مبتسما

" أحلام سعيدة "

قال واطفا الأضواء في الغرفة .... وغاصت هي في أفكارها .....

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

مسحت بظهر يديها على جبهتها من التعب .... وهي توشك على الانتهاء  
من إعداد العشاء ..... انتفضت بجسدها وكادت تدير جسدها...



وهي تشعر بيد تلتف حول خصرها من الخلف لكنها استكانت ما ان  
اشتمت رائحة عطره الرجولي وهو يقترب بوجهه من رقبتها وانفاسه  
تلفح بشرتها وهو يقول بصوت مغرى

" لا تخافي انه انا ..... لكن هل تعلمين تبدين رائحة و أنتِ واقفة هكذا  
وتعدين الطعام ...

وبدا يمرر فمه على بشرتها مرسلا تيارا كهربيا على طول عمودها  
الفقري وكادت تغلق عيناها وتستجيب له لكنها سرعان ما نغزته بكوعها  
في بطنه جعلته يتأوه من الألم ....

فدارت بجسدها وهي تحمل بين يديها معلقة كبيرة وتقول بغضب



" هل هذا وقت وقاحتك وفي هذا المكان ... هنا ... ما الذي أتى بك هنا؟؟ "

ثم تابعت وهي تتمتم بخفوت

" ساجدها منك او من والدتك التي تعتقد أنني الخادمة التي جلبها لها ابنها  
"

مرر أصابعه في شعره وهو يقول باقتضاب

" أردت مساعدتك فقط ... كما أنني جذبني شكاك و أنت واقفة هكذا "

فحدقت به بحدة وقالت

" بالتأكيد انت قد جننت وإن كنت تريد مساعدتي حقا احمل تلك الأطباق  
وقم بترتيبها على طاولة السفرة ... فأنا قد انتهيت "



" بالطبع حسنا كما تأمرين "

هتف بسعادة وبدأ في حمل الأطباق وخرج من المطبخ... وهي تزفر  
بتعب وقرف....

حكاية الحب

" ما الذى فعله؟!... ما هذا!! "

هتفت كوثر وهي ترى مالك يحمل الأطباق

فابتسم لها قائلاً

" سأرتب الأطباق "

" ماذا؟؟!! "

هتفت كوثر بانزعاج وصدمة وهي تضع يديها على فمها

" سترتب ماذا.؟؟... وأين هي لكى ترتب كل شيء "





نطقت بحدة

" هي من؟؟؟ " سألتها مالك ببراءة

" أقصد زوجتك أين هي؟؟...ولماذا لا تفعل هي كل هذا!!!"

" انها مشغولة بالفعل وأنا من قد اقترحت عليها ان اساعدها"

" ومكانتك.. وشكلك.. ابني أنا يرتب الاطباق... لا لا يمكن ابدا "

" أمي أرجوك... لم يكن يوما ترتيب الاطباق يقلل من مكانتي.. وأنا  
اساعد زوجتي... وليس شخصا آخر "

رد بهدوء وتركها وبدأ بترتيب الاطباق.....

دلفت إلى الغرفة وصدفت بابها بقوة خلفها وعيناها تومض  
غضبا... بسبب تلك الساحرة الشريرة... التي لم تكف عن ابدأ رأيها بأن  
الطعام لم يكن على المستوى المطلوب... وأنه ليس جيدا إطلاقا.... جميع



الأطعمة غير صحية بالإضافة ان مذاقها سيء للغاية ..... ظلت ريم تقلد  
طريقتها المسرحية وهي تحرك رأسها ويديها كحمااتها..

"انها ساحرة شريرة حقا "

هتفت غاضبة وهي تحاول كبت انزعاجها و أن تمنع دموعها من  
السقوط ...

فبعد وقوفها كل هذا الوقت رغم تعبها.....إلا انها لم تجد كلمة  
شكر .... على تعبها ....فالجميع صمت إلا الحاجة فريال التي قالت ان  
الطعام "جميل " لكنها لم تنطق بكلمة أمام السيدة كوثر ...حتى  
زوجها ....لم ينطق ...وكان الجميع خائف منها ...."يا الله "

هتفت وهي تضع يديها وعيناها تمتلئ بالدموع ....سمعت صوت فتح  
الباب فمررت يديها على وجهها وشدت من ازر نفسها ونظرت إليه بغير  
اهتمام ...



أقرب مالك منها وهو يضع يديه في جيب بنطاله المنزلي يرجوها بنبرة  
حانية

" ريم ... أرجوك لا تنزعجى من والدتي ... لكنها حقا هكذا ... تبدى رأيها  
في كل شيء بصراحة من دون خجل او شعور بمن أمامها ..... لذلك  
الجميع صمت ولم يتحدث فقد أصبحوا يعلمون طباعها. ... لذا أرجوك  
تفهمي أنتِ الاخرى هذا "

التفتت بجسدها أخرجت ملابس نظيفة من خزانة الملابس وتوجهت حيث  
الحمام ... غير ابهة او مهتمة بكلماته ... فهو لم يحاول حتى الدفاع عنها او  
أن يشد من ازرها. .. ويخبرها حتى ان الطعام على الأقل جيد ..... لكنه لم  
يفعل غير الصمت ووالدته لم تترك طريقة إلا وهى استخدمتها لتذللها....

خرجت من الحمام ... وضعت جسدها على السرير وغطت نفسها جيدا  
معطيا ظهرها له .... اقترب منها وما كاد يلمس بشرة ذراعها حتى قالت  
بحدة



" ابتعد عني يا مالك "

جلس على طرف السرير وهو يضع يده على وجهه... ما الذي كان يجب  
ان يفعل والدته هكذا... هل يصرخ في وجهها مثلا... وهي يجب ان  
تعرف طبيعة والدته... فهكذا هي طباعها حادة...

أغلقت عيناها وكل ما يدور في رأسها....

" أنتِ لم تخطئي يا ريم بإحضار تلك الحبوب... بل أنتِ محقة... هو لا  
يستحقك.... هذا المكان ليس مكانك ...

دق دقات خفيفة على الباب حتى أتاه الصوت

" تفضل " هتف بها عزيز





دلف خالد إلى مكتب خاله....بعد أن عزم على فعل ما ظل يفكر به طوال اليوم....سيتقدم لخطبة نور من خاله واليوم...وسيحميها وحينها سيكون أوفى لخاله ياسين بما فعله معه ومع أخيه ووالدته....بأن يحافظ على ابنته بأن يجعلها زوجته....سيحميها من كل من يضر لها شرا سيكون لها سندا وظهرا....

" هل هناك شيء يا خالد "

سأله عزيز

" نعم يا خالي...أنا أريد أن أتحدث معك "

رد خالد بتصميم في نفسه

واقترب من خاله وجلس على الكرسي المقابل له....نظر إليه خاله باهتمام....وما كاد ينطق خالد حتى وجد الباب يدق...تبعه دخول الحارس يخبره بأن هناك ضيوف تريد رؤية الحاج عزيز

" ضيوف من؟! "

سأل الحاج عزيز الخادم



" السيد سليم السيوفي والمحامي مراد السيوفي "

رد الحارس

" حسنا ادخلهم إلى غرفة الضيافة الكبيرة حتى أتى "

أمره الحاج عزيز

فاوما الحارس بخضوع وخرج من الغرفة ...التفت الحاج عزيز إلى خالد  
وقال بهدوء

" ما رأيك ان نتحدث بعد أن نرى ماذا يريدان "

" حسنا "

رد خالد وهو يقف مبتعدا عن كرسيه متتبعا خاله المستند على  
عصاه ....حتى دخلا إلى غرفة الضيوف حيث يجلس أفراد عائلة  
السيوفي ....رحب بهم خاله ....وجلسوا يتحدثوا قليلا ....وعينا خالد لا  
تكاد تبعد عن الفرد الثالث الذى عرف فيه انه ابن مراد  
السيوفي ...."حازم مراد السيوفي "



ذاكرته تخبره انه رآه في مكان ما لكنه لا يتذكر ... وحازم لا يكاد يرمقه  
ببرود وعدم اهتمام والنار تشتعل في صدره ... فقد رأى خالد مع نور ذلك  
اليوم عند البحيرة .... أبعد حازم بنظره عن خالد وتابع حديث والده وعمه  
سليم السيوفي مع خال نور المدعو عزيز

" هل نستطيع أن نرى ابنة ياسين "

طلب مراد بهدوء

" هل هناك شيء ما سيد مراد ... لماذا تريد رؤيتها " سأله عزيز

وما كاد مراد يحرك شفتاه حتى اوقفه سليم قائلاً بوجه بشوش



" لا .. لا يوجد شيء ... لكن فقط نريد أن نرى ابنة صديقنا ... فهي كما تعلم كل ما بقي لنا منه ... فقط سنطمأن عليها ... أن كنت لا تمنع بالطبع "

نطق سليم بعقلانية مطلقة جعلت الحاج عزيز ... يأمر خالد بالذهاب واحضارها .... خرج خالد من الغرفة وهو ما زال يرمق حازم بغضب والآخر يرمقه ببرود وغيره تنضح من عينيه .....

وقف عاقدا يديه أمام صدره منتظرا خروج والدته بنور .... التي ينتظرها حتى تنتهي من ارتداء ملابسها لتنزل معه .... خرجت الحاجة هيام من الغرفة ونور تمسك بكفها بقوة وكأنها ترجوها ألا تتركها .... مرور خالد عيناه على نور بتقييم ثم قال بهدوء لو والدته

" ضعي شيئاً على رأسها "

فنظرت إليه نور بخوف وهي تمسك بيديها تحاول ان تمنع اهتزازهما .... وبسرعة أبعدت الحاجة هيام حجابها الأسود عن رأسها والبسته لنور وربطته جيدا .... تحرك خالد مبتعدا وهو يأمرها

" هيا تتبعيني "



مكاوي الكتب

www.hakawelkotob.com



تتبعته نور بهدوء وهى تبعد عنه بضع خطوات ....

دلف خالد إلى الغرفة ...وبعده نور التي لم ترفع رأسها عن الأرض ....اشتد حازم بقبضة يده يحاول منع نفسه من الوقوف والركض إليها ...لكنه ثبت نفسه في مكانه وعيناه تراقبها إلى أن اقترب منها والده الذى قبل مقدمة رأسها وكذلك عمه سليم الذى ضمها إليه بشوق وهو ينظر إليها بحزن ....

جلست بجوار خالها وعيناها منخفضة وكأنها غير موجودة بينهم .....لم يستطع منع عيناه من النظر إليها أكثر صدم عندما نظر إليها بتركيز .....الوردة ذبلت لم يعد بها رونق ولمعان كالسابق .....

لقد كانت جميلة وناعمة ....كانت عيناها مليئة بالفرح أما الآن فهي ليست سوى شيئاً هش ...قابل للكسر... حتى ملامحها الجميلة ذبلت من الحزن ...وكانها وردة ضعيفة واجهتها رياح عاتية لكنها لم تستطع الثبات اكثر فوقعت منهكة ذابلة .....لم اكن أعتقد ان الحياة ستتغلب على فتاة مثلها يوما ....لكنها فعلت !



وما أمامه الآن تجلس امرأة انهكها الآلام ! مثلما انهكتها الظروف التي لم  
ترحم ضعفها وقلة حيلتها .....

\*\*\*\*\*

نهاية الفصل الثالث والعشرون

الفصل الرابع والعشرون

.....

الوردة ذبلت لم يعد بها رونق ولمعان كالسابق .....

لقد كانت جميلة وناعمة ... كانت عيناها مليئة بالفرح أما الآن فهي ليست  
سوى شيئاً هش .. قابل للكسر .. حتى ملامحها الجميلة ذبلت من



الحنن... وكأنها وردة ضعيفة واجهتها رياح عاتية لكنها لم تستطع الثبات  
 اكثر فوقعت منهكة ذابلة.... لم اكن أعتقد ان الحياة ستتغلب على فتاة  
 مثلها يوما.... لكنها فعلت !

وما أمامه الآن تجلس امرأة انهكها الآلام ! مثلما انهكتها الظروف التي لم  
 ترحم ضعفها وقلة حيلتها..... لا لم تفعل... انها متعبة فقط... وستعود كما  
 كانت.... ستعود فراشته الزرقاء كما كانت وستحلق كما كانت سابقا....

حدث حازم نفسه بذلك وهو يتنهد بضعف..... وعينا خالد تراقبه بتركيز  
 شديد.... القليل من المشاعر ظهرت في نظرات حازم الذي لم يبعد عيناه  
 عن نور جعلت تفكير خالد يضطرب....

استهل السيد سليم حديثه قائلاً

" بما أن الجميع موجود.... ف مراد أراد التحدث في موضوع ما بوجود  
 نور "

استطاع سليم جذب انتباه الجميع له.... فتابع السيد مراد ما بدأه سليم  
 والاعين عليه تتابع الحديث بترقب لما سيقوله السيد مراد

" يشرفني أن أتقدم بخطبة نور لأبني حازم "



نطق مراد بدون أي مقدمات بصوت رخيم... وبعدها أطبق صمت رنان  
بين الجميع.... وكلا منهم على وجهه نظرات مختلفة منها المذهولة  
والغامضة وأخرى باردة ...

## حكاية الحب

كانت نور منذ جلوسها بينهم صامتا مطأطأة الرأس... لكنها ما ان سمعت  
ما نطق به السيد مراد حتى رفعت رأسها بسرعة وتلقائية ومن دون ان  
تشعر عيناها التقت بعينه التي لأول مرة تراها تنطق بشيء مختلف  
تماما عن بروده نحوها عن.... عن ماذا؟؟... لم تعد تعرف ..

" لا يوجد لدينا فتيات للزواج لقد أتيت إلى المكان الخطأ... سيد مراد "

هتف رابح بكل تبجح وعيناه تومض غضبا وكرها وهو يقتحم الغرفة  
بطريقته الغير لبقة..... مما جعل حازم يحدق به بحدة وعينا رابح تكاد  
تأكلان حازم وكلا منهما يرسل شرارات من الغضب للآخر.... والباقيين  
يحدقان بهما في صمت





أكمل مراد كلامه بدون ان يطرف له جفن لما قاله ذلك المدعو رابح  
واكمل كلامه قائلاً بهدوء

" أنا لا أريد أن اسمع رد أي شخص غير نور ....فهي ليست بقاصر  
ليقرر او يتحدث أحدا ما بدلا عنها "

في حين فضل حازم الصمت فهو لا يريد أن يتدخل في أي شيء فهو يعلم  
أن والده سيتصرف بالطريقة الأفضل ....

" سيد مراد .....ليس من المعقول ان تأتي لطلب يد فتاة هي مخطوبة  
بالفعل "

قال رابح باندفاع

كلمات رابح نزلت كالصاعقة على الجميع ....جعلت أعينهم ثابتة  
عليه ....و حازم اشتد على قبضة يده بشدة يحاول منع نفسه من توجيه  
لكمة قوية الى وجه ذلك الصلد لكي يكسر فمه الذي نطق بهذه  
الترهات .....ربما ما منعه هو اندفاع والده السيد مراد هاتفا

" ما هذه الترهات التي تتفوه بها ... "



فتابع السيد سليم بعده

" لقد جنت ... أنت متزوج كيف !!... "

" انها ابنة عمى وأنا الأولى بها "

رد رابح بهدوء تام

اشاح كلا من سليم ومراد بعيدا عنه ونظرا باهتمام إلى الحاج عزيز وقال  
سليم بحدة

" أظن انك سبق وتقدمت إلى نور قبل وفاة ياسين ... واخبرك بقراره  
سابقا ... إذا ما الذى حدث ... وكيف ستتزوج ابنة أخيك لابنك المتزوج  
فعلا ... "



" سيد سليم تكلم بهدوء " هتف الحاج عزيز محذرا وهو يهم واقفا أمام  
سليم ومراد

" أي هدوء هذا ما الذي تفوهتم به .... لقد جننت انت وابنك .... أن كنت  
تعتقد أن بموت ياسين تستطيع ان تتحكم بابنته وتفعل ما تفعله الآن إذا  
أنت لا تعرف جيدا ما ستقابله.... وعواقب فعلتك هذه .... هل فهمت "  
هتف مراد بقوة وعيناه تشتعل غضبا ..

" هل تقوم بتهديدنا سيد مراد " نطق رابح

" اعتبرها ما تشاء " قال مراد بحدة

احتدم واشتد النقاش بينهم جميعا .... ولم يشعر أحد بالجالسة في سكون  
تكتم بكاءها و جسدها يهتز بخوف وذعر من أصواتهم العالية .... تكتم  
شيئا بداخلها يطالبها بالصراخ حتى توقف صراخهم و أصواتهم  
العالية .... فوضعت يديها على اذنيها محاولة منها لخفض الصوت حتى  
لا يؤدي إلى جنونها. ... لكنها لم تتحمل أكثر فصدرت منها صرخة عالية  
جعلت الجميع يلتفت إليها ... وما كادت صرختها تدوى في المكان حتى  
شعرت بكل شيء حولها اسود وسقطت مغيبة في مكانها .....







لذا فكر ان يركض لبعض الوقت ربما يستطيع التفكير جيدا فيما يحدث  
وأولها كيف سيحل غياب جده الذي اختفى هكذا من دون علم  
أحد... خائف ولا يعرف ما سبب هذا... شعور غريب من الضيق  
والخوف يجتاح قلبه وعقله يجعله مضطرب الافكار لا يعلم ما  
سببه... ولكنه يشعر بأن هناك شيئا سيحدث قريبا وهو لن يكون سعيدا  
به.... توقف أمام بوابة المنزل وهو يأخذ نفسا عميقا مخرجا إياه بقوة  
يحاول ان يخرج من رأسه هذه الأفكار يدعو ربه ان يمر كل شيء على  
خير.... وفوق هذا كل ما سيفعله هو الصمت تماما ولن يخبرها بمعرفته  
بخبر حملها....

سينتظر حتى تأتي اليه وتخبره هي بنفسها وحينها سيعلم سبب  
تكتمها..... دلف الى المنزل وصعد درجات السلم الداخلية بثبات.....

.....



آلم حاد انتشر اسفل ظهرها .... فبدأت تأخذ نفسا عميقا ثم تزفره ببط  
محاولة منها ان تتماسك .... واشتبكت قبضت يدها على حافة حوض  
الاستحمام والأخرى وضعتها على بطنها تحاول أن تخفض من شدة  
الألم ...

## حكاية الحب

وهي تضعف اكثر واكثر حتى بدأ العرق يتصبب على جبهتها .... والألم  
يزداد حدة وقوة فأصبحت تجد صعوبة في الوقوف والاحتمال ورغبة  
أكثر في البكاء والصراخ من شدة الألم .... أغمضت عيناها بقوة وهي  
تحاول بلع ريقها والتماسك وعدم الصراخ فخانتها عيناها ونزلت دموعها  
حارة ...

فتحت عيناها بسرعة وهي تحاول كتم شهقاتها ... ومن دون ان تشعر  
خرج صوتها ضعيفا ومهزوزا وهي تنادى باسمه

"سيف"



نادت لعله يستمع لصوتها ويأتي لإنقاذها لكنه لم يأتي ..... ماذا تفعل  
؟؟؟تساءلت أروى في نفسها حاولت التحرك ولكن قدميها أصبحت أكثر  
ثقلا ولم تعد تستطيع تحريكهما...

شعرت بشيء حار ينزل ما بين ساقيهما ..... اخفضت عيناها وفزعت حتى  
ان ملامحها بهتت عندما وجدت قطرات من الدماء تسقط على ارضية  
الحمام الرخامية ..... فشعرت بجسدها يضعف أكثر وأكثر حتى تهاوت  
على الأرضية الرخامية وهي تتمتم بخوف وهي تكابد حتى لا تفقد الوعي

" سيف...ابنى لا أريد أن افقده...."

أغلقت عيناها بقوة وهي تبكى بصمت

دلف إلى الغرفة و أول ما التقطته عيناه عندما دلف هو السرير الذى  
وجده فارغا منها ..

" أين ذهبت ...هل يمكن أن تكون قد استيقظت مبكرا هكذا "



تسأل سيف وهو يزم شفتاه بتفكير.... اجفل عندما شعر بسقوط شيئاً ما...

عقد حاجبيه بقوة وهو يشعر ببعض الحيرة....ومن دون أي تفكير منه  
توجه نحو غرفة الملابس التي بداخلها الحمام وليحدث ما يحدث سيدخل  
فعقله يخبره بأن هناك شيء سيء... دلف إلى الحمام مباشرة... بحث  
بعينه واقترب ببطء إلى الداخل....

تسمر مكانه وهو يراها راقدة على الأرض.... وفتح عيناه ذعرا عندما  
رأى الدماء التي على أرض الحمام.... لثواني شعر انه مغيب وغير قادر  
على فعل شيء.... وما أخرجه من فزعه وذعره عليها.... هو صوتها  
الذي خرج ضعيفا تنادى باسمه وهي شبه مغمضة

" سيف "

جثى بقدميه إليها وهو يحاول وضع يديه على وجهها هاتفا بقلق

" أروى.. أروى... أروى "





مرر يديه على شعره وهو كالتائه لا يعلم ماذا يفعل.... طبيب  
نعم... طبيب مشفى... مشفى.... ردها سيف بخوف....

وضع يد أسفل ظهرها والأخرى أسفل قدميها... وحملها وهو يركض  
خارج الغرفة بعد ان وضع عليها الروب وهي متشبثة به بقوة وعيناها  
تملاها الدموع وتقول بألم وصوت ضعيف

" أنه مؤلم.... مؤلم للغاية لم أعد أستطيع تحمل هذا الألم "

فضمها إليه بقوة وهو يحاول تهدئتها وهو يضع قبلة دافئة على جبهتها "  
لا تخافي سيكون كل شيء بخير... لا تخافي "

" سيف.... لا أريد أن افقده.. انا خائفة.. خائفة للغاية "

اهتز قلبه لنطقها باسمه بهذه النبرة... وألمه قلبه لألمها وخوفها فقال وكأنه  
يعدها

" لا تخافي ستكونان بخير... أعدك " نطق يحاول أن يمد نفسه بالقوة  
مثلما يفعل معها



وكانها كانت تنتظر كلماته تلك و اغمضت جفניה تاركة نفسها بين  
يديه ....

نزل آخر درجة للسلم وهو يحدق بها بقوة اهدابها التي تغطيها الدموع  
تشبثها به بيديها رائحتها ... رائحتها التي كانت تجعله مرهقا من التفكير  
وصوتها الذي كان يناديه الان باسمه ... كل هذا يذكره بشيء ... شيء  
يحاول تذكره ... وفي لحظة مر عليه ما حدث له وهو في المشفى  
كالشريط المسجل ...

"انها هي"

هتف سيف في نفسه وعيناه متسعان مما اكتشفه في هذه اللحظة .... انها  
من كانت تبكي على كتفه وهو بين الحياة والموت .... انها من كانت تنادى  
باسمه تناجيه وترجوه ليستيقظ من ثباته هذا انها .... انها من كان يبحث  
عنها ... ابعده افكاره بسرعة عن راسه فهذا ليس وقت اكتشافه ... فاهم



شيء الان هي .. هي وطفله .....وضعها خلف مقعد السائق وصعد  
للسيارة وانطلق بأقصى سرعة لديه ...

وفى خلال دقائق وصل إلى المشفى التي كان من حظه انها لا تبعد كثيرا  
عن منزله .....توقف بسيارته بطريقة عشوائية ...ترجل من السيارة  
وفتح باب السيارة وحملها و توجه نحو باب المشفى وهو يصرخ بكل من  
يقابله سواء أطباء او ممرضين لإنقاذها. ...حتى الأمن لم يسلموا من  
غضبه الحاد عندما حاولوا منعه من الصراخ .....فما كان منه إلا وجه  
إليهم بعض السباب...

أتى عدد من الممرضين وهم يجرون ذلك السرير المتحرك  
لنقلها ....وعندما بدأ سيف بوضعها على السرير برفق وجدها متشبثة به  
بيديها رغم أنها مغمية ووجهها الذى ظهر عليه الشحوب ...



فاجتاحه مزيد من القلق والخوف .... رغم انه لم يكن يريد تركها لكنه وضعها على السرير مرغما .... ما ان وضعها على السرير حتى تحرك الممرضين بسرعة نحو أحد الغرف حاول الدخول لكنهم منعه.... فاشتد غضبه وهو يصرخ بالجميع بهستيرية وكأنه ثور هائج. ...

عندما يعشق الرجل

لولا مجيء الطبيب الذى اتى واخبره ان ما يقوم به الآن لن يساعد زوجته بشيء بل سيسبب لهم الإزعاج ولن يستطيعوا الاهتمام بالمريضة جيدا .... صمت وهو يتحامل على نفسه محاولا السيطرة على قلقه وغضبه .....

أخذ ردهة المشفى ذهابا وايابا كالأسد الحبيس في القفص وهو يمرر يديه على وجهه يحاول أن يهدأ من توتره.... مرت الدقائق عليه كالدهر....

وفى لحظة فكر فى عمته فبالتأكيد أروى ستكون بحاجة الى والدتها فى هذا الوقت .... أخرج هاتفه من جيب بنطاله واتصل بها ليخبرها بما حدث .... فأجبتة بهدوء انها ستأتى إليه ..... وقف أمام الغرفة التي دلفت إليها وهو يصارع رغبة قوية فى اقتحام المكان ورؤيتها ... فوقوفه هكذا





وهو يشعر بضعفه وعدم قدرته لفعل أي شيء لمساعدتها عندما رآها أمامه تنزف وهي شبه مغيبة يجعله يجن .....

هرع إلى الطبيب ما ان رآه خارجا من الغرفة ومعه أحد الممرضات فنظر إليه سيف بترقب وهو يحاول منع نفسه من الصراخ وهتف بلهفة

" كيف حالها "

....ما ان نظر إليه الطبيب حتى قال بهدوء وهو يبعد ذلك القناع عن أنفه وفمه بأصابع يده " حسنا ... هناك بعض التعقيدات ... وربما نفقد الجنين "

"

نزلات كلمات الطبيب عليه كالصاعقة ...سكين من الرعب اصابته ....يفقده ....يفقد ابنه.....تصلب مكانه والطبيب ينظر اليه بترقب ....صارع نفسه كي يكون هادئا ومجبرا نفسه على الكلام



" افعل ما تراه مناسباً ... اهم شيء ان تكون هي بخير "

نطق بكلماته وهو يفكر أن أهم شيء بالنسبة له الآن ... هي فقط ... ولا  
يوجد شيء اهم بعد ذلك .....

أتت السيدة فريدة والددة أروى ووالدها (عادل) اللذان ملاءهما الرعب  
على ابنتهما الوحيدة ..... دلف والد أروى الى الغرفة التي بها ابنته بعد ان  
علموا انه طبيب أيضا ..... ووقف كلا من سيف وعمته فريدة بترقب امام  
الغرفة ....

بعد ما يقارب الساعة خرج الطبيب عادل ومعه الطبيب الآخر الذي كان  
يفحص أروى ....

فاقترب منه سيف هو وعمته فريدة



فقال فريدة بسرعة ونبرة حزينة قلقة

" كيف حال ابنتي يا عادل ... اخبرني ماذا حل بصغيرتي "

" اهدئي يا فريدة اروي بخير هي والجنين " نطقها عادل بهدوء ثم وجه نظره إلى سيف الذي لانت ملامحه وزفر بارتياح ما ان سمع كلمات والد زوجته ....

\*\*\*\*\*

وضعت السكين الصغيرة على الطاولة الرخامية في المطبخ بعد ان انتهت من تقطيع مكونات السلطة في الطبق أمامها .... غسلت يديها ثم قامت بتجفيفها بالمنشفة الصغيرة ....

ثم قامت بوضع يدها في جيب عباءتها الشتوية المصنوعة من القطيفة ذات اللون الوردي ملتفة على جسدها بإتقان وكأنها جلد ثاني لها مبرزا تفاصيل جسدها بإتقان بداية من كتفها ثم صدرها وخصرها النحيف



نزولا إلى باقي جسدها الذي يظهر انه قد امتلئ في الأيام الأخيرة بطريقة ملحوظة بسبب جلوسها في المنزل وعدم خروجها كالمعتاد فقط كانت دائما حريصة على المشي حتى لو نصف ساعة عندما تذهب الى المشفى ...

## عناوين الكتب

بالإضافة إلى التهامها للطعام بشكل مستمر ...محاولة منها ان تفرغ الطاقة السلبية من الغضب والانفعال لجلوسها مع حماتها المستبدة التي تعاملها كأنها خادمة قد جلبها لها ابنها المدلل .... أمسكت بهاتفها وضغطت على بعض الأزرار ثم وضعت السماعة على اذنيها بيد وباليد الاخرى أمسكت حبة جزر وهي تقطعها بأسنانها بهدوء منتظرة أن يجيب عليها ماهر

" ماهر "

نطقت ريم بهدوء ما ان سمعت صوته





" كيف حالك يا ريم... لماذا لم تأتي اليوم.. لقد أخذتني إجازتك منذ ثلاثة أيام واليوم اليوم الرابع ولم تأتي... هل هناك شيء ما "

" لا لا يوجد شيء.. لكن فقط... انا.. مشغولة هذه الأيام ولن أستطيع الحضور وعندما أعود سأخبرك بكل شيء لا تقلق " قالت كلماتها بسرعة ثم ودعته وأغلقت الهاتف ...

أعدت الهاتف إلى جيب عباؤها وهي تزفر بقوة... فماذا هي ستفعل فخدم المنزل لم يأتوا منذ ثلاثة أيام وها هو اليوم الرابع ولم يحضر أي أحد منهم لذا كان عليها هي أن تكون مسئولة عن كل شيء ليس من أجل حمايتها المزعجة ولا حتى من أجل زوجها لكن فقط من أجل الحاجة فريال وزوجها الحاج رشاد اللذان تعاملوا معها بدفء وحنان وكأنها ابنتهم أو أحد أحفادهما..

وهي أيضا احبتهما...



ظهرت ابتسامة على وجهها فما الضرر في العمل في المطبخ وإعداد  
الطعام فقد علمتها جدتها كل شيء وجعلتها طبخة ماهرة مثلها... و  
أيضا أنت هذا كله في صالحها فهي حقا كانت تحتاج إلى هذه الإجازة....

حكاية الحب

دارت بجسدها وبدأت في إكمال الطعام

" ما هذا.... ما هذه الرائحة "

قالت السيدة نوال بقرف

اجفلت ريم من صوتها المزعج فزمت شفتاها والتفتت إليها وهي تقول  
ببرود

" رائحة انا لا اشم رائحة شيء غير. رائحة طعامي الرائع "



فرفعت نوال حاجبيها وهي تقول بتهكم

" رائع.. حسنا... لكن هناك رائحة ثوم "

مكاوي الكتب

ردت ريم ببساطة

" وما المشكلة الثوم من أجل (الملوخية) "

" ماذا "

هتفت نوال باستنكار ...

فأغمضت ريم عيناها وهي تعد للعشرة حتى لا تقتل تلك المرأة

فتابعت نوال وهي تقول بنبرة يشوبه بعض التأنيب

" ماذا... ألا تعلمين أن مالك لا يحب الثوم في أي طعام... كيف تضعينه

هكذا في هذا الشيء الذي تقولين عليه "



احتقن وجه ريم بالغضب من هذه المرأة....ومن أجل سلامة نفسها  
وعدم قتل حماتها و فضلت الصمت ..

دارات جسدها بعيدا عنها وبدأت في إعداد الطعام متجاهلة حماتها....كما  
جعلت الاخرى تشتد غضبا وقالت محاولة اغاظة ريم

" اوه نسيت اخبارك مالك لن يأتي للعشاء فلدیه بعض الاعمال لم ينتهى  
منها بعد "

قالت كلماتها وخرجت من غرفة المطبخ ووجهها يكسوه الغرور ...

ما ان خرجت من غرفة المطبخ حتى شعرت ريم ببعض الضيق من  
كلامها.....فرغم انها زوجته إلا أنها آخر من يعلم بأموره فلم يكلف نفسه  
حتى بالاتصال بها وأخبارها هي بدل من والدته.....تتهدت بضعف





وابتسمت بخبت فهي كانت ستقوم بعمل مفاجأة له أما الآن فستقوم بعملها  
بشكل آخر ...

بعد ان انتهت من إعداد الطعام وتناولهم للعشاء صعدت إلى غرفتها و  
هي عازمة على فعل ما تفكر به .....

.....

وصل إلى المنزل في ساعة متأخرة بعد يوم شاق ومتعب من العمل  
المكدر عليه منذ عدة ايام ... استطاع أن ينهي بعضا منه والباقي سيحاول  
الانتهاء منه غدا ... ترجل من سيارته الزرقاء ... وأغلق بابها بقوة ... ثم  
توجه نحو بوابة المنزل ... دلف إليه فوجد السكون يعم المكان فالجميع  
نيام ... صعد درجات السلم متوجها حيث غرفة نومه هو وزوجته



ما ان دلف إلى الغرفة حتى ضم فمه وانفه بقرف وهو يشم رائحة غريبة في الغرفة جعلته بتلقائية يضع يده على أنفه محاولة منه لمنع وصول الرائحة إلى أنفه ...

وبدا يخطو داخل الغرفة وكلما كان يقترب من السرير التي تجلس عليه زوجته كلما كانت تشتد قوة الرائحة وتظهر أكثر.... فظهر الانزعاج جلي على وجهه وهو يفكر عن مصدر تلك الرائحة المزعجة ....

اقترب منها وهو يراقب جلوسها على السرير وهي تحمل أحد الكتب العلمية بين يديها وتتفحصها بتركيز ....

فظهرت ابتسامة على ثغره .... وفي رأسه تتبلور فكرة ... بأن يقترب منها و يأخذها بين احضانه ويقبلها ليعبر عن شوقه وحبها لها ....



وما ان مال برأسه نحوها وهو يحاول خطف قبلة ما على رأسها او حتى  
وجنتها..

حتى وصل إلى أنفه تلك الرائحة التي يكرهها ويبغضها فابتعد عنها وكأنه  
مسه جان وارتطم جسده بخزانة الملابس وهو يضع يده على أنفه وهو  
يقول باشمئزاز

"من أين هذه الرائحة... ما مصدرها.... كيف تتحملينها هكذا  
وتجلسين.... يجب أن أحضر أحدا ما لتنظيف هذه الغرفة او على الأقل  
ننتقل منها "

قال مالك بسرعة



فرفعت اجفانها إليه وهى تقول بهدوء كاذب وتحرك أنفها تبحث عن  
الرائحة التي يتحدث عنها زوجها

" رائحة.. ماذا. انا لا اشتم شيئاً "

حكاية الحب

حاول مالك أبعاد يده لكنه ما ان يفعل حتى يشتم تلك الرائحة فاقترب من  
ريم.... وكلما كان يقترب كانت تشتد الرائحة أكثر... ومقابل ذلك كان  
يشتم بيديه أكثر... حتى لم يتحمل قوة الرائحة أكثر فاضطربت معدته  
وشعر بالغثيان وركض إلى الحمام محاولاً التماسك وعدم إفراغ معدته  
على ارضية الغرفة.... ما ان رآته ريم هكذا حتى ظهرت ابتسامة واسعة  
على ثغرها ...

فهي ستحقق انتقامها منه..... خرج من الحمام ووجه مبتل ويمسك منشفة  
بيديه ويضعها على فمه قائلاً بتعب

" هناك رائحة ثوم.... وقوية أيضا "





فعدت حاجبها بتفكير مصطنع

" ثوم.... أوه نعم "

فرفع أحد حاجبيه بتعجب

" أوه نعم.. ماذا "

بلعت ريقها وقالت بهدوء

" أنت تعلم منذ إجازة الخدم ولم يعد أحدا منهم حتى الآن فأنا المسئولة  
عن إعداد الطعام... فتابعت بابتسامة ...

" ففقت بصنع (ملوخية) من أجل جدتك فقد طلبتها مني ...

فأعطته ظهرها وهي تبتسم وتتابع بمكر ...

" لذلك ربما هناك بعض الرائحة متعلقة بملابسي...بالإضافة إلى إنني  
أيضا قررت الاستفادة من الثوم المتبقي "

" الاستفادة .. "



نطق مالك وهو ما زال يضع المنشفة على فمه ولم ينبس بعدها ببنت  
شفه يحثها على المتابعة

فقال ببرود

" قررت صنع منه وصفة رائعة لشعري ... فكما تعلم شعر المرأة هو  
نصف جمالها "

ظهر الإعياء والقرف بالإضافة إلى خيبة الأمل على وجهه .. فبعد عودته  
من يوم عمل طويل شاق ... وهو يفكر في أخذ زوجته بين أحضانه  
ومعانقتها وبعد ذلك ينام بين أحضانهها بسلام ...

وبدلاً أيضاً من ان تنتظره بملابس مغرية ورائحة جذابة وجدها بعباءتها  
المنزلية المتعلق بها رائحة الثوم والطعام بل أكثر من هذا تضع وصفتها  
السحرية على شعرها في هذا الوقت بالذات ....



فقال ببلاهة

" وصفة ... لكنى أجد رائحة أكثر فظاعة من الثوم نفسه "

فابتسمت بمكر

" نعم فأنا قد وضعت زيت زيتون وزيت خروع "

"خروع "

نطق بقرف

" نعم خروع .... ان فوائده عظيمة للشعر فهو يساعد على اطالته ..وزيت  
الزيتون يجعل الشعر ناعما "

إجابته باقتناع تام

ضغط على شفتاه بقوة وهو يكابد نفسه حتى لا يصرخ ويبكى على حظه  
العائر ... لكنه لا لن يسمح لها بتدمير أحلامه في هذه الليلة .....فقال بهدوء  
تام وعشق يشتعل بين عيناه التي لم يستطع أن يبعدها عن النظر والتمتع  
في منحنيات جسدها رغم ملابسها تلك



" ريم لا أعتقد انك بحاجة إلى مثل هذه الوصفات ... انها مجرد هراء .... وإن كنتِ تريدين الاهتمام بشعرك هناك منتجات أفضل من هذه الوصفات ولن يصدر منها مثل تلك الرائحة... لذلك اذهبي ونظفي شعرك "

ثم وقف أمامها مباشرة وهو ينظر اليها بمكر

ارتبكت من نظراته لها ... فبلعت ريقها وقالت بثبات رغم كلماته التي حركت قلبها

" لا ... يجب أن تبقى على شعري لمدة نصف ساعة أخرى "

ظهر الغضب على وجهه وقال بحفيف ينذر بالخطر

" ريم اذهبي واغسلي شعرك "





ثم مال نحوها بأعين تشتعل حبا وتابع بمكر وهو يقترب من شفتاها شفتيه حتى لم يعد يفصل بينهما أقل من سنتيمتر

" أريد أن أخبرك بشيء ... انه شيء مهم للغاية وسرى أيضا جدا جدا ... "

عندما يعشق الرجل

سحرت من نظراته و اخفضت اهدابها وهي تشعر بيديه تلتف حول خصرها بإغراء جعلتها بتلقائية تضع ذراعيها حول رقبتة تحاول أن تقربه منها وهي تشعر بأنفاسه وشفتاه قرب فمها ... وما كاد تلتقى شفتاهما ... حتى سمعت صوته وهو يقول بمكر وابتسامة اغراء على وجهه

"لا ليس الآن .. اذهبي و نظفي شعرك أولا "

فتحت عيناها بصدمة من كلماته وابتعدت ذراعيها عن عنقه وهي تنظر إليه بحدة ووجهها محتقن من الغضب والخجل في نفس الوقت ... لو كان



أحد سكب عليها كوب من المياه المثلجة الآن لكان أفضل لها مما حدث  
لها منه ....

احمرت عيناها وقالت بحدة وهي تضربه على كتفه

" لا الآن ولا بعد ذلك ...فلتذهب إلى جهنم الحمراء .. أنت ...والدتك "

قالت كلماتها وهي تتوجه نحو الخزانة وهي تقف أمامها لا ترى شيئا مما  
يجب ان تأخذه ....

صدرت منه ضحكة مجلجلة من تصرفها وقال وهو يحاول أخذ أنفاسه "  
وما شأن والدتي الآن "

زمت شفيتها بانزعاج وهي تقول

" بدلا من ان تتعب نفسك وتخبرني انك ستتأخر اليوم أخبرت  
والدتك ...وماذا عنى الست زوجتك وحق لي أن تخبرني "



هتفت بغيرة وقلق لم تقصدهما... فلمعت عيناه بسعادة وهو يرى نظرة  
مختلفة عن نظراتها السابقة له... انها ليست تلك المرأة المتكبرة  
والمغرورة ذات العنقوان... انها الآن زوجته التي تشعر بالقلق عليه....

## حكاية الحب

عضت على شفيتها بقوة تتمنى أن تنشق الأرض وتقوم ببلعها الآن بعد  
فداحت ما نطقت به ومشاعرها التي ظهرت من دون ان تشعر فتلونت  
وجنتاها باللون الأحمر ...

فاقترب منها وهو يضع يديه على كتفيها..... يديرها إليه وهو يقول  
بسعادة واضحة في عينيه

" هل تشعرين بالغيرة من والدتي... وتقلقين على ..ريم هل نمى بعض  
المشاعر في قلبك لي.... ريم حقا انا أعشقتك "

بلعت ريقها وهي تشعر بأن وجنتيها تكاد تحترقان مما هي به  
الآن... فالتفتت بجسدها نحو الخزانة تحاول ألا تظهر مشاعرها....



ظهرت ابتسامة على وجه مالك واقترب منها بجسده وهو يلف يديه حول  
خصرها من الخلف قائلاً قرب اذنيها

" أحبك حتى آخر نفس في حياتي... وسأنتظر... سأنتظر حتى تخبريني  
بما أتمنى سماعه "

حكايات الحب

أغمضت عيناها بقوة وهي تبتلع ريقها.... وقلبا يكاد يقفز من مكانه ..  
انه رائع .... نهرت نفسها بقوة فهي لا لن تقع في هذا  
الفخ... سيتركها.. نعم في النهاية سيتركها ولن يكون هناك غيرها  
الخاسر والمتأذية.... أخرجها من تفكيرها ...

وهو يمرر إحدى يديه بين ملابسها وهو مازال محتضنا إياها من الخلف  
ووضع بين يديها قطعة ملابس ما

" ارتدى هذا " قال بهدوء

وكمحاولة منها للهروب تحركت من بين يديه وتوجهت نحو الحمام وهي  
تحمل بين يديها ما اختاره .....





انتهت من غسل وتنظيف شعرها وجسدها... وامسكت بين يديها ما  
اختاره لها مالك.... شهقت بقوة وهى ترى ما اختاره ذلك المنحرف....

" أيها المنحرف... انه قليل تهذيب... يحتاج ان يتربى من جديد... لقله  
أدبه تلك "

ظلت تتمم ريم ووجهها يحمر من الخجل.... فزوجها أختار قميص نوم  
اسود اللون طويل يظهر مفاتها....

ضغطت على شفاتها بقوة وهى تفكر ما الذى ستفعله الآن انها في موقف  
لا تحسد عليه بالتأكيد.... لن تستطيع الخروج بروب الحمام فقط فهو  
قصير وهو بالخارج ولا بذلك القميص أيضا.... مررت يديها وهى تكاد  
تنفجر غيظا



جلس على السرير واستند بظهره على ظهر السرير وهو يصدر صفيرا  
عاليا....يحاول أن يمني نفسه بما سيراه الآن وأفكاره تتقاذف أمامه  
بمكر.....ستخرج وسيراه...سيراه أخيرا وهي مغرية....

## عندما يعشق الرجل

قبض بيديه بانتصار....سمع صوت باب الحمام يفتح ولكنه فرغ فاهها  
واتسعت عيناه من الصدمة مما يرى وهو يكاد يبكي ويصرخ في نفسه

" لا... لا.. لا... فهذا ليس ما كنت أريد أن أراه "

وقفت بانتصار أمامه وهي ترتدى قميص النوم وفوقه روب الحمام  
القطني ملتفا حولها بأحكام مانعا أي جزء من جسدها من الظهور مرر  
يده على وجهه....ونظر إليها مرسلا إليها نظرة غاضبة...



وابتعد عن السرير وهو يضع يديه في جيبي بنطاله المنزلي وهو يزفر  
بغضب.... بلعت ريقها بخوف من نظراته تلك.... واقترب منها وهو  
يصتك على اسنانه قائلاً

" لماذا تفعلين معي هذا "

ارتجفت اوصالها ثم تابع وهو يقترب منها قائلاً

" اظن انك تفهمين مقصدي من ذلك القميص لماذا إذا لا... لماذا يا  
ريم.... أرجوك "

همس برجاء وهو يضع يديه على ذراعيها

بلعت ريقها وهي تحرك اهدابها وهي تنظر إليه بخوف لا تعلم سببه ان  
كان من الخوف من الحب وبعد ذلك جرح نفسها ام الخوف من نظراته  
والسقوط بين يديه فقال وهو يقول بصوت متهدج قرب شفتاها



" أرجوك "

فقلت بهدوء يشوبه بعض الارتباك

" ما... ما الذى تريده "

وضع قبلة صغيرة قرب فمها هامسا

" أريدك أن تريدينني.. ..أ يصعب فهم هذا "

قالها ثم تبعها قبلة فوق شفتيها معانقا إياها بقوة... وهو يسقط بيديه ذلك  
الروب عن جسدها...ومعه لم تستطع التفكير فقط تركت قلبها بين يديه

\*\*\*\*\*





حاولت فتح عيناها لكن جفניה كانا ثقيلا لل غاية و وجدت صعوبة في فتحهما جاهدت حتى فتحتهما اخيرا لكن الرؤية كانت ضبابية أمامها...

عقلها كان مشوشا إلا أن أول شيء تذكرته هو طفلها وحركت يدها بسرعة ووضعتها على بطنها وهي تقول بيبكاء

" ابني .... طفلي "

اقتربت منها والدتها بسرعة وهي تضع يديها على رأس أروى وطبعت قبلة على جبهتها وهي تقول باطمئنان

" حمدا لله انك بخير صغيرتي "

" ابني ... طفلي "

هتفت بصراخ حاولت والدتها التكلم لكنها وجدت زوجها يدلّف إلى الغرفة وجلس على السرير وهو يضم أروى إلى صدره قائلا بحنان

" لا تخافي طفلي .... أنتِ والطفل بخير ... اهدئي "



نظرت إلى والدها برجاء وهي تقول من بين دموعها

" أبى أرجوك لا تكذب على ... هل حقا بخير ... أرجوك "

عندما يعشق الرجل

أبتسم عادل وضمها إليه أكثر وهو يقول بتأكيد " أقسم انه بخير "

واقتربت والدتها منها وهي تضم وجه اروي بين يديها

" حبيبتي لماذا سنكذب.. أن لم تكوني تصدقينا سأثبت لك ...

وتابعت كلامها وهي تمسك بيد اروي اليمنى ووضعتها على بطنها وقالت  
بسعادة ...



" ألا تشعرين به ...

حملت اروي بوالدتها وقالت بسعادة وهي تبكي

" نعم... نعم انه... انا.. انا أشعر به... ابني... ابني بخير يا أبي... أمي  
طفلي بخير ...

وازداد بكاءها وهي تقول ....

" لقد... لقد رأيت دماء... ارتعبت. من ان يكون... أن... سيموت "

ضمها عادل إلى حضنه وهو يقول بصوت حزين منكسر فقد رأت ابنته  
الوحيدة الموت بعينيها اليوم والمه قلبه عندما راءها تبكي رغم أنها كانت  
مغيبة وغير واعية

" لم أستطع أن أرى دموعك... يا صغيرتي.. وألا أحاول إنقاذ طفلك... لم  
أكن سأتحمل كسر قلبك ولا فرحتك بأول مولود لديك... دعوت الله ألا



يحدث لك او للطفل شيء.. بذلت كل جهدي حتى اوقفنا النزيف و  
اصبحت خيرا أنتِ وجنينك ..

ثم بعدها عنه وهو يقول بدفء

" الباقي عليك من الآن لأنه لو حدث أي شيء حينها لن أستطع فعل  
شيء ...

فرفعت اهدابها ونظرت إليه بعدم فهم... أبتسم من نظرتها وقال بهدوء

" عليك ان تهتمي بنفسك... لا يوجد حركة.. الطعام يكون منتظما... لا  
إرهاق... لا قلق او تفكير بأي شيء... كل ما أريدك أن تفكري به هو  
جنينك فقط... فهمتي "

ابتسمت أروى واومأت براسها على كلام والدها..... نامت على السرير  
بعد أن وضعها والدها برفق عليه..... دارت بعينيها في أرجاء الغرفة  
لكنها لم تجده... فتلألت الدموع في عينيها ...





اقتربت والدتها منها ما ان لاحظت حزنها الظاهر... فقالت بابتسامة ...

" سيف ذهب لتبديل ملبسه... وأيضا لإحضار بعض الملابس لك... لقد  
كاد يجن و أنتِ هكذا... لقد كان مثل الأسد في المشفى غاضب حتى طاح  
بكل من في المشفى ظل واقفا كعمود الإنارة طوال الفترة التي كنتِ بها  
في الغرفة.... انه شخص رائع.. "

قالت فريدة بمكر

فرد عليها عادل بهدوء

" نعم... حتى الطبيب اخبرني انه عندما أخبره انه ربما يفقدون الطفل  
أخبرهم أن أهم شيء هو أنتِ "

" بالطبع أليس ابن أخي... انه رائع "

قالت فريدة بتفاخر... فضحكا كلا من اروى وعادل



" حقا... حقا هو كان قلقا على... ام انه فعل كل هذا فقط من أجل الواجب  
او ليظهر أمام والدتي... انه ليس سيء ويحافظ على ابنته... قالت اروي  
في نفسها وتنهدت بقوة ...

التفتت فريدة بجسدها ما ان سمعت خطوات سيف و دخوله إلى الغرفة  
بثبات وبهالة غريبة من العظمة ترافقه... ارتدى ملابس مريحة بنطال  
من القماش و سترة جلدية وتحتها تي شيرت ابيض اللون... وبين يديه  
حقيبة صغيرة ...

" مرحبا "

قال بهدوء وعيناه على أروي بتفحص وتركيز... وجهها شاحب للغاية  
جاء ما حدث لها اليوم... حقا لقد كاد يجن اليوم.. لو كان أحدهم جرحه  
بسكين في قلبه كان سيكون أفضل مما واجهه اليوم... لأول مرة في  
حياته يشعر بأنه بهذا الضعف ومكبل اليدين وغير قادر على إنقاذها او



انقاذ طفله مجرد التفكير بأنها من الممكن ان يحدث لها شيء ... يجعله  
يجن ويتمنى الموت قبل أن يرى هذا ...

كانت بين يديه ترجوه ألا تفقد طفلها ... لكنه عندما خير لم يفكر غير بها  
فقط ... لكنه حينها شعر بأنه ولأول مرة ينكت بوعده لأحد ... ومع  
من ... مع المرأة التي انقذته الصوت والجسد الذي كان يناجيه حتى  
يستيقظ والا يتركها ... لو يستطيع ان يذهب إليها الآن ويأخذها بين  
احضانه ... لكنه لا يستطيع ... ما زال هناك شيء ناقص بينهما حتى  
يكونا بهذا القرب وتلك الحميمية ... واولها عدم اخباره أنها تعرفه او  
قابله من قبل ...

او حتى قول بأنها كانت تعرفه قبل ان يتزوجا. ... بالإضافة انها لم تخبره  
بحملها ... لماذا هذا الغموض بها ... ما الذي يجعلها صامته هكذا ... ما  
الذي حدث حتى تكون قاسية هكذا معه رغم أنها تحبه ... يا الله رأسه  
سينفجر من التفكير ... لكنه سيأخذ حقه منها بطريقته ... سيعلمها ألا  
تخفى عنه شيء مرة أخرى ... فهذه ستكون أول و آخر مرة ستقوم بفعلها



اجفل عندما سمع صوت إغلاق الباب... وخروج عمته وزوجها من  
الغرفة بعد ان سحبتة وراءها .....

وضع الحقيبة بجوار السرير ونظر إليها وهو يقول باهتمام

" كيف حالك الآن... هل تشعرين بأي ألم "

هزت رأسها تجيبه بخفوت

" لا .. انا .. انا بخير "

" حسنا " تتمم بهدوء. ..ثم تابع بصرامة

" ارجو أن تهتمي بنفسك فأنتي لم تعودى مسئولة عن نفسك فقط... بل  
وأیضا عن الجنين الذى تحملينه.... ولا تكونى مستهترة. ...وفوق كل هذا  
عندما تخرجين... سنتحدث عما فعلتيه "

ترقرقت الدموع في عينيها و ضغطت على شفرتها السفلى تحاول كبت  
دموعها .... من طريقيته تلك معها حتى وإن كانت فعلت كل ما يقوله ما





كان يجب ان يقول هذا الكلام .... سقطت دمعته على جفنيها فمسحتها  
بسرعة ... ولكنه اقترب منها وجلس على السرير بجوارها قائلاً بهدوء  
وهو يؤنب نفسه على طريقته تلك معها لكنه لم يستطع إخفاء انزعاجه

" أروى.. لقد أخطأتِ بعدم أخباري ....لدى حق مثلك تماما "

فازدادت شهقاتها واهتز جسدها وهي تبكي فضمها إليه وهو يربت على  
رأسها محاولاً تهدئتها

فقال بصوت منقطع

" انا ... انا آسفة ... لم أكن .. لم أكن "

" هس... لا وقت للكلام الآن .... اهدئي ... اهم شيء انك بخير الآن ... لا  
يهم أي شيء آخر ... اهدئي "

ووضع قبلة أعلى رأسها ثم على جبهتها وصولاً إلى عينيها ... وضمها  
إليه حتى نامت بين احضانه .. ثم وضعها على السرير بهدوء .... نظر  
إليها وهو يبتسم ...

قائلاً بخفوت وهو يمرر يديه على شعرها



" لقد سامحتك... من أجل دموعك هذه... انا سامحتك... فقط كوني قوية  
"

\*\*\*\*\*

في منزل مراد السيوفي كان يجلس كلا من سليم السيوفي وابن عمه مراد  
السيوفي

" ألم تعرف أي شيء عن نور يا سليم... انا المخطئ... ما كان يجب ان  
نتركها ونعود كان يجب ان نحضرها معنا "

قال مراد بغضب

فرد سليم بهدوء

" مراد.. أرجوك كن هادئاً... أي شيء سنفعله ونحن غاضبين سيوقعنا  
بالمشاكل... ونحن يجب ان نجد أي شيء لإيقاع عزيز.. وجعله بين  
اصابعنا حتى يوافق على الزواج.... لأن كل ما سيحدث او نفعله بطريقة  
متهوره لن يجعلنا نفقد غير نور... فيكفي ما بها.... ابن عمتها خالد يتصل  
بي كل يوم... ولكن حالتها كما هي صامته "



نطق كلماته الأخيرة بأسف

جلس مراد على الكرسي و دفن وجهه بين يديه بتعب

" يا الله لم أكن أعتقد انها ستعاني هكذا بعد وفاة والدها ... سليم يجب ان  
نفعل أي شيء حتى لا تبقى نور في منزل عمها ... لو تطلب الأمر  
عمرى يجب ان تكون هنا .. مهما كان الثمن "

" لا تقلق كل شيء سيكون بخير ...

قال سليم ثم تابع بابتسامة ...

وحتى أن وقفنا مكتوفي الأيدي ولم نفعل شيئاً فابنك لن يفعل ... حازم  
يحب نور حقا ... ألم ترى قلقه عليها "

فأصدر مراد ضحكة عالية ... لم يوقفها إلا دخول حازم إلى المكتب وهو  
يحمل بعض الأوراق بين يديه

" مساء الخير "



حياهما حازم بهدوء

فرد عليه كلا من والده وعمه

" مساء الخير ...

وتابع والده متسائلا...

أين كنت .. كل هذا الوقت "

"لقد كنت أنهى بعض الأمور... هل تحتاج إلى شيء يا أبى " أجابه حازم

" لا "

" حسنا استأذنكما الآن "

نطقها وخرج من الغرفة





دلف إلى غرفته ووضع الأوراق على الكومود بجوار السرير.... ثم قام  
 بخلع سترة بذلته تبعها قميصه الأسود.... تنهد بقوة وجلس على السرير  
 وهو يمد يديه نحو الأوراق... سحبها ثم بدأ بتفحصها... منذ اليوم الذي  
 كان به في منزل عم نور.... وبعد ما حدث لها أمامه ولم يستطع فعل  
 شيء عندما رآها تحمل بين يدي ابن عمته... والدماء احتقنت في وجهه  
 وهو يكاد يشتعل من الغيظ والقلق عليها وفوق كل هذا... كلام ذلك الصلد  
 الآخر ابن عمها رابح... الذي يريد أن يتزوجها... لا وألف لا لن  
 يحدث... لن يسمح لهذا ان يحدث... حتى وإن تطلب الأمر ان يخطفها  
 سيفعل... لكنه لن يفعل ذلك الآن... بل سيذهب غدا إليهم... أما أن يوافقوا  
 وأما ان يتحملوا ما سيحدث لهم... فقد وقعوا في يد من لا يرحم...  
 وحينها لن يكون الغراب.. أن لم يجلب النحس والدمار على رؤوسهم...  
 فقط كل ما يدعوهُ ويتمناه الآن ان تتحمل وتنتظر لبعض الوقت  
 فقط... غدا فقط... وسيأخذها بعيدا حتى يستطيع ان يضم جراحها  
 سيضمها إليه... سيشفئها من آلامها واحزانها... سيجعلها تنسى كل ما  
 حدث لها.... سيكون امانها

\*\*\*\*\*

مررت السيدة هيام يدها على جبهت نور النائمة على السرير.... وهى  
 تقرأ بعض آيات القرآن... وهى تنظر إليها بإشفاق وحزن.... ما زالت  
 صغيرة على ما تعانیه في حياتها... والدتها البعيدة عنها وبعد ذلك وفاة



والدها السند الذى كانت تستند عليه ...الذى ما ان مات حتى بدأ الجميع ينظر اليها بطمع وكان أولهم عمها. .. عمها الذى يريد تزويجها من ابنه المتزوج ... الطامع بما تركه ياسين لها .... منذ ما حدث ذلك اليوم في حضور الجميع وسقوطها مغشيا عليها ... بعد أن أتى الطبيب وفحصها أخبرهم .... انها أصيبت بانهيار عصبي حاد .... ومنذ ذلك اليوم ... وهى هكذا لا تتحرك وصامتة ... و لا تأكل إلا القليل للغاية ... وعندما تنام تستيقظ مفزوعة من نومها وهى تصرخ ....

ما رآته في حياتها ليس سهلا .... ما رآته لم تتحمله ... فالصدمة تأتي لها بعد الاخرى .... حتى لم تعد تستطيع المزيد .... أه لو تتزوج من ابن مراد .... حينها ستكون بأمان بعيدا عن أي ألم او أحزان ...

تنهدت هيام ثم أمسكت بالمصحف الشريف وبدأت في تلاوة بعض الآيات .... حتى تحاول إبعاد الكوابيس والقلق عن نور ...



قامت بإغلاق المصحف... ما ان سمعت صوت دقات على  
الباب... تحركت مبتعدة وتوجهت نحوه.... فتحتة فوجدت أمامها ابنها  
خالد.... ابتسمت وخرجت من الغرفة بعد ان اغلقت باب الغرفة  
بهدوء....

" كيف حالها " سألتها خالد

" كما هي " أخبرته والدته بحزن... وبدأت في البكاء وهي تقول بحزن  
شديد

" أه يا ياسين.. يا ليتك لم تمت... ابنتك تضيع من بين أيدينا.... لم أستطع  
أن أحافظ على امانتك يا أخي... الجميع يريدون منها شيئاً.... أخاك لم  
يرحم ضعفها "

مسح خالد دموعها وهو يقول بهدوء

" أمي أرجوك.... أريدك قوية من أجل ابنة خالي... ولا تقلقي لن يحدث  
لها شيء.. ستكون بخير غدا سيأتي إليها طبيب جيد لفحصها.. لا  
تخافي... طالما انا موجود.. لن يمسها سوء "

ثم تابع وهو يربت على كتفها بيديه





" اذهبي إليها الآن... لا أريدك أن تتركها ولا تسمح لي لأحد بالدخول  
إليها ورؤيتها... حسنا "

" نعم... لكن ألا تحتاج إلى أي شيء "

" لا.. لا أحتاج إلى أي شيء... فأنا لم أعد صغيرا... أن احتجت لأي  
شيء سأفعله بنفسى.. لا تقلقي... هيا ادخلي إليها... واهتم بها  
جيذا... فأنتي والدتها ووالدها الآن "

ثم رفعت رأسها وهى تدعو له

" ليحفظك الله يا نور عيني و يا سندی في دنياي... حماك الله من كل عين  
"

ثم دلفت إلى الغرفة.... لم يتحرك إلا عندما رأى إغلاق والدته للباب ثم  
توجه نحو غرفته....

دلف إلى الحمام أخذ حماما ساخنا ثم ارتدى عباة البيضاء الواسعة  
المريحة.... وجلس على الكرسي الموجود في الغرفة.. بعد ان أخرج ملفا





ما من درج مكتبه....جلس يتفحص الأوراق بتركيز واهتمام وهو يقرأ  
الآتي

الاسم : حازم مراد السيوفي

السن : 35 عاما

المهنة : محامى

قضى معظم حياته في الخارج...سافر بعد ان انتهى من المرحلة الثانوية  
ومن حينها لم يعود إلا منذ مدة قصيرة....اشتهر بذكائه فقد كان من  
المحاميين المشهورين في لندن رغم صغر سنه...استطاع إثبات جدارته  
ومهارته بدون مساعدة أحد...اشتهر ولقب بالغراب هناك...

عقد خالد حاجبيه وضحك بقوة وهو يتساءل

"ولماذا هذا الاسم بالذات...لماذا غراب من دون الطيور بأكملها"

فتابع قرأته....



أطلق عليه هذا الاسم رغم وسامته... فدائماً ما كانت تحيط به هالة سوداء تجعل منافسيه ترتجف اوصالهم ما ان يشاهده... كما انه لا توجد قضية كان مسئول عنها إلا وقد فاز بها... استطاع أن يحقق شهرة بسرعة كبيرة... ولا يوجد أحد يدلف إلى مكتبه إلا وهو متيقن انه لن يخسر  
قضيته....

" حسنا ... عمل .. وعمل فقط ... الا يوجد بعض

الحب .. التهور .. الطيش .. الجنون .. هل ولد هكذا ... مثالي وبارد "

ردد خالد بصوت عالي وهو يقلب الأوراق لكنه لم يجد ما كان ينشده... فكل ما كان موجودا... هي أسماء القضايا التي ترفع عنها او دفاعه عن بعض المتهمين... ولا يوجد أي شيء آخر... لا فضيحة مع أحد الأجانب ولا حتى مشاجرة هناك.....

تنهد خالد بارتياح ثم ألقى بالملف على المكتب أمامه وهو يفكر في ما قرأه جيداً.... بعد ما حدث ذلك اليوم رأى نظرات حازم لنور.... لديه شعور بأن ذلك ال حازم يحب نور... بل هو يكاد يكون متأكداً من خلال نظراته ولهفته على نور ما ان سقطت... حسنا سيرى ما الذي يجب ان يفعله ...

\*\*\*\*\*



أغلقت بثينة الهاتف مع والدها الذي أخبرها بأنه لن يستطيع ان يأتي اليوم أيضا... تنهدت بضعف وهي تراقب صغيرتها النائمة بارتياح... رغم انها منذ مجيئهم إلى هذا المنزل وهي لا تكف عن البكاء والعيويل... لم تكن تعرف سبب بكاءها... لكنها ما ان راتها تنظر حولها وعيناها ممتلئ بالدموع وهي تنطق لأول مرة باسم حسام... وهي قد علمت بأنها تبحث عنه بينهم و انها ما ان لا تجده حتى تصرخ...

بلعت ريقها ويجتاحها الضيق وبعض الغربة في هذا المكان... رغم انه هادئ إلا أنها تشعر بأنها وحيدة ومنعزلة وكأنه ليس مكانها.....

اجفلت وهي تستمع إلى صوت رنين الهاتف... امسكته وارتجفت عندما رأت اسمه يزين شاشة هاتفها (حسام)... تبا لقد نسيت إغلاقه... تواصل الرنين... بلعت ريقها... وبأصبع مرتجف ضغطت على زر الإجابة... ووضعت السماعة على اذنها وهي تستمع لصوته...

" بثينة... بثينة... ارجوك.. اجبيني.. .. اخبريني أين أنت... لقد اشتقت اليك وإلى ميا... ارجوك اجبيني حبيبتى... لماذا تركتيني هكذا... انا ضائع



ووحيد بدنوكما... أرجوك عودي او اخبريني أين أنتما وسأتي  
لأخذكما... بثينة "

نطق بسرعة و صوته ضعيفا يظهر عليه المرض والتعب ....

" حسام ... انا .. انا لن أعود الآن ... أحتاج ان أكون بمفردي إلى بعض  
الوقت ... "

رددت بارتباك تحاول إخفاء شوقها له

" إلى متى ... إلى متى اخبريني ... ألا يكفي هذا "

هتف غاضبا

" حسام أرجوك "

" انا من أرجوك عودي ... لن أتحمل غيابكما "

همس بضعف وهو يمرر يده على وجهه

" ليس الآن " قالت بهدوء





" ماذا ... لقد جننتي ألم يكفيك كل هذا الوقت ... أريد أن اضمك و اضم ميا  
إلى أحضاني. .. اشتقت إليها أتمنى أن اسمع صوت ضحكتها ... لا  
تحرمني من رؤيتها أمامي "

نطق برجاء في صوته

" لن أفعل ... لن ابعد يوما ابنتي عن والداها .. لكن فقط اتركنا ... اتركنا  
قليلا فقط "

" حسنا هل تعيديني بأنك لن تطلبي الطلاق " قال بألم

أغلقت عيناها وصوته يحثها على ان تعده بما يتمنى فقالت اخيرا بصوت  
ضعيف منخفض

" أعدك "

ظهرت ابتسامة على وجهه وقال بسعادة وهدوء " هل يمكنني أن اطلب  
منك شيئا "

" نعم "



" أريد أن أستمع إلى صوت ميا "

قال بصوت عميق

اختلفت من صوته حتى كادت أن تبكى وقالت بهدوء تحاول أن تتماسك

" انها نائمة "

" حسنا عديني.. انك لن تغلقي هاتفك وستجيبين على ما ان اتصل  
بك... عديني " حثها

فردت بصوت متهدج

" أعدك.. تصبح على خير "

وأغلقت قبل ان تستمع رده



جمعت أوراق القضية و على ثغرها ترسم ابتسامة نصر أكثر منها  
ثقة ..فها هي تثبت أنها على قدر المسؤولية وأنها محامية أكثر من  
محترفة بكسبها لتلك القضية و إدخالها لمجرم كبير هكذا في السجن بكل  
سهولة ...

## حكاية الحب

استطاعت بمهارتها الوصول إلى الأدلة التي تثبت إدانته وتهريبه لتلك  
الحفنة من المخدرات ومحاولته لتوزيعها رغم انه حاول إلصاق التهمة  
على غيره ممن وافقوا من أجل بعض المال ....تتهدت اميلى بقوة وعيناها  
تلتمع بانتصار وهي تمسك بحقيبتها العملية السوداء بعد ان وضعت  
الأوراق بها بيد وباليد الاخرى أمسكت روباها الأسود .....

وقف يتفحصها وهي تنزل درجات المحكمة الكبيرة ...وقف ينظر اليها  
بدهشة وكأنه يعيد اكتشافها من جديد كل شيء بها مثير كل شيء بها  
يجعله يتمنى لو يمرر يديه على جسدها....صدرها عامر ... وركيها  
ممتلئان باغراء وتنورتها القصيرة التي ما بعد الركبة تظهر بشرتها  
البيضاء التي كالحليب .....



تنهد بضعف وهو يراقب خطواتها الواثقة....

" انها مغرورة...وكم أعشق غرورها..ستكونين بين يدي قريبا يا  
جميلتي لا تقلقي وحينها لن أشبع منك "

تمتم وليد بين أسنانه وهو يبتسم بمكر

تغيرت ملامحه وهو يرى مجموعة من الرجال الملتئمين تحاوطها  
وتحاول الإمساك بها وسحبها وراءهم...احتقن وجهه من الغضب و عقد  
ما بين حاجبيه...وركض إليها...حتى وصل إليهم...فوجدتها تصرخ  
باسمه ما ان رآته أمامها....فما كان منه إلا أن وجد نفسه يخلع سترته  
ويبدأ في تسديد اللكمات على كل من يقابله.....لكنهم ازداد عددهم  
عليه....و بدأ في توجيه اللكمات إليه لكنه استطاع الدفاع عن نفسه  
جيذا....وبدأ شيئاً فشيئاً الاقتراب من مكان وقوف اميلي بعد ان تركها  
الرجال الذين كانوا يمسكون بها...فامسك بيديها....وركض بها وهما  
يتبعهما تلك المجموعة الملتئمة ...

\*\*\*\*\*

نهاية الفصل الرابع و العشرون





## عندما يعشق الرجل

### الفصل الخامس والعشرون

.....

ظل يركضان وهو ممسك بكف يدها بإحكام خائفا من ان تفلت منه وهما يتجاوزان العديد من المارة والأشخاص الواقفون أمام أحد المحلات .... التفت وليد برأسه للخلف يحاول أن يعرف ان كانوا هؤلاء الملتمين على وشك الاقتراب منهما ام لا لكنه و أثناء تقديره للمسافة اصطدم جسده بجسد شخصا ما لكنه أعتذر له وركض مرة أخرى لكن هذا كله لم يوقف الرجل عن نعته ببعض الصفات البذيئة وهو يصرخ به ...



لم يهتم لصراخ الرجل واستمر في الركض وهو ما زال يمسك  
بكفها.... وجد زقاق صغير في أحد الشوارع الجانبية فركضا إليه.... حتى  
وصلا ...

عندما يعشق الرجل

وما ان وقفا حتى بدأ كلا منهما بأخذ أنفاسه ...

نظر اليها بتمعن و صدره يعلو وينخفض بسرعة ... ووجهها الذي أصبح  
محمرا من كثرة الركض زادها جمالا واغراء لو يقترب منها ويأخذ  
أنفاسها بقبلة تحرقها فضغط على شفاته بقوة يحاول ان يبعد تلك الأفكار  
عن رأسه..

فقال بهدوء ووجهه يتصبب عرقا

" هل تأديتي "



مالت اميلي بجسدها للأمام ووضعت يديها على ركبتيها وهى تفكر لولا  
مجيئه في الوقت المناسب واخذها فالله وحده يعلم ما كان سيحدث  
لها.... أغلقت عيناها بشدة وردت بتعب وهى تهز راسها ب لا

" قدماي فقط تؤلمانني "

" هل تعرفين هؤلاء الرجال... ما الذى كانوا يريدونه منك "

سألها وليد

" لا أعرف لم ارهما يوما... لا أعرف ما الذى كانوا يريدونه منى... حقا  
لا أعرف "

هتفت تدافع عن نفسها ومن دون ان تشعر لفة ذراعيها حول كتفيها  
ومقلتيها تتحركان من الخوف....

ضغط على شفتاه بأسنانه بشدة وهو يقترب منها قائلا بنبرة محتقنة

" تبا... سيكون الأمر خطيرا ربما يحاولون اللحاق بك فيما بعد يجب ان  
أتصرف "



" وما الذى جعلهم يحاولون فعل هذا معي ... يجب ان نبليغ الشرطة "

ما ان حاول فتح شفتاه حتى أستمع لخطوات تقترب منهما نظر إليها فوجدها تبلىق وراءه كالصنم ... وما ان التفت برأسه حتى وجد أحد الرجال الملتئمين يصبوب نحو رأسه مسدس ..

" أرفع ذراعيك وإياك ان تتحرك "

قالها الرجل بتحذير وأشار برأسه لأحد الرجال الذين كانوا معه ... إلى اتجاه اميلى فاصتك وليد على اسنانه يحاول كبت غضبه. ... عندما رأى الرجل الآخر يصبوب بالمسدس ناحية اميلى

" لقد اتعبتمونا .... كنت ستاتين معنا فقط دون أية مشاكل "

قالها الرجل الممسك ب اميلى وابتسامة واسعة تزين ثغره

" من أنتم ... وما الذى تريدونه منى "

هتفت اميلى بغضب مكتوم





" ستعرفين عندما تأتين معنا أيتها الجميلة " رد الرجل وعيناه تنزل على  
جسدها ببطء و إغراء

عندما يعشق الرجل

احتقن وجهه وليد غضبا من نظرات ذلك الرجل ... ففكر في سحب نفسه  
ببطء من أمامه ومحاولة أخذ ذلك المسدس من بين يدي الرجل ويخلص  
نفسه وبذلك يستطيع تخليصها هي أيضا ..... نظر إليها فبادلته النظر بعدم  
فهم ... فأشار بعينه إلى الرجل ... استوعبت القليل فبدأت الحديث مع  
الرجلان محاولة منها لمساعدته .... وعندما نظرت إليه ووجدته يحرك  
رموشه دليلا على موافقته على ما تفعله تابعت

" ما الذي يجعلكما تحاولان اختطافي.. .. ما الذي فعلته "

سألتهما اميلى بهدوء

فأجاب أحد الرجلان وهو يقول بابتسامة فاترة " قلنا ستعلمين أيتها  
الجميلة ... هيا تحركي أمامي "



هتف وهو يضربها على ظهرها بطرف مسدسه.... فظهر الغضب أكثر  
على وجه وليد قائلاً بزمجرة

" أنت ... إياك أن تتعامل معها هكذا ... أفعلها مرة أخرى وحينها ساريك  
العرق الصعيدي ما الذي يفعله عند الغضب "

ضحك الرجل الآخر بقوة وهو يضرب وليد على ظهره

" ما الذي تتفوه به أيها الأحمق وأنت في هذا الموقف ... هيا سر أمامي  
بهدوء وإلا لن تعرف حينها ما سأفعله بك انا ...

ثم تابع وهو ينظر للرجل الآخر الذي معه ...

" وأنت تتعامل معها جيدا .. فالزعيم قال لا يجب ان تمس بسوء ... هل  
فهمت "

لوى الرجل شفتاه بضجر و اوماً بقنوط ....

" إياك ان تتصرف أي تصرف أحمق أيها الابله وإلا لن ترى الجميلة ابدا



قالها الرجل محذرا وهو يضع مسدسه في حزام بنطاله وبعد ذلك كبل  
وليد بيده يمنعه من الهرب وقال قرب اذناه

" إياك ... ثم إياك .. والتصرف بحماقة "

ثم تبعه الرجل الآخر وأمسك اميلى جيدا وهو يصوب المسدس بخفاء  
نحو جنبها وخرجوا من الزقاق بعد ان خلع كلا منهما ذلك القناع الذى  
يخفى وجوههم ووضعوا بدلا منه نظارة سوداء .... بلع وليد ريقه وهو  
يلعن في نفسه فهو لأول مرة لا يعرف كيف يتصرف ...

ظل يراقب المسدس المصوب نحو اميلى .... التمعت عيناه وهو يرى عدد  
من رجال الشرطة ... ففكر وليد انه يستطيع تخليص نفسه لكن اميلى من  
الممكن أن يحدث لها شيء ...

نظر إليها بتركيز يحاول أن يفهمها ان تفعل أي شيء ليلهى الرجلان  
عنه .... ضغطت اميلى على شفيتها العلى بانزعاج. ... تفهم نظراته لكنها  
لا تعلم ما الذى يجب ان تفعله ....



" حسنا " قالت في نفسها مصممة

وضعت يدها على جبهتها مدعية التعب وبدأت في أخذ أنفاسها بطريقة  
ملحوظة... فنظر إليها الرجل بتمعن هاتفا بضجر

" أنتِ... كفى عن ما تقومين بفعله "

فقال وليد بسرعة وقلق

" يا الله انها مريضة... يمكن أن تصاب بأزمة ان لم تأخذ الدواء حالا "

" ماذا " هتف الرجل مستنكرا

فقال وليد بقلق وتوضيح أكثر

" انها مريضة وإن لم تأخذ دواءها يمكن أن تموت "





" ماذا ..دواء وأين ذلك الدواء "

سأله الرجل

" انه معي انا في جيب بنطالي "

قال وليد بسرعة

نظر إليه الرجل الممسك به والتفت إليه حتى يخرج الدواء ....فبدأ وليد  
بوضع يده في جيبه الأمامي فنظر إليهم بابتسامة ثم وضعها في جيبه  
الخلفي .... فنظر إليه الرجل بضجر قائلاً بغضب

" هيا أيها الأحمق بسرعة "

" حسنا "

همس وليد و على وجهه تعلوه ابتسامة جانبية ....أخرج مديته من جيبه  
بسرعة ...ثم قام بضرب الرجل بقدمه في بطنه على حين غرة فسقط.. و  
بسرعة وضع مديته اتجاه الرجل وهو يقول بصوتا عالي

" هيا تحرك و قف أمامي "



وكبل الرجل بيد على عنقه واليد الاخرى أمسك بها المديّة وصوبها نحو  
رقبة الرجل

متحدثا مع الرجل الآخر

" أتركها وإلا سأقطع رأس سيدك "

علم وليد من حديث الرجلان ان الرجل الذي كان يمسك به هو من يصدر  
الأوامر بمعنى انه هو الزعيم... وإن الآخر لا يوجد من هو أغبى منه ...

"أتركها قلت لك "

هتف وليد محذرا وهو يقرب سن مديته أكثر بالقرب من عنق الرجل  
وعندما شعر الرجل بأن وليد لا يمزح ويقرب أجله هتف به أمرا

" أتركها أيها الأحمق "

تجمع القليل لمشاهدة ما يحدث ....



تحركت اميلي قليلا ....وما زال وليد يمسك بالرجل ...وما ان تحرك  
قليلا ...حتى ألقى به على الأرض ...وركضا الاثنان مرة أخرى ...رأى  
وليد ان الرجلان ما يزالا يتتبعهما ويركضان خلفهما

فتوقف وهو يقول ل اميلي

" اذهبي أنتِ إلى أي قسم للشرطة وابلغيهم ..وأنا سأحاول منعهم  
والتصدي لهم قليلا "

" ماذا ..لا لا لن اتركك "

ردت بارتجاف وخوف

" لا تخافي ... اذهبي ... هيا ... أرجوك "

هتف بها وهو يرى أن الرجلان يقتربان منهما ....ركضت كما طلب ...

وبعد ركضها لدقائق وجدت مركزا للشرطة ...دلفت إليه وهي تستجد  
بمن يقابلها بهستيرية ...جلست بعد ان حاولت تهدئة نفسها ...كما ان من



في القسم بداؤ في فهم ما تقصده ...وسرعان ما خرجوا وهي معهم إلى  
حيث المجرمين ....ما ان وصلوا حتى ترجت من السيارة ...

شهقت بقوة وادمعت عيناها وهي تراه غارقا بدمائه والرجلان يمسكان  
به ..ما ان رأى الرجلان رجال الشرطة حتى حاولا الهرب لكنهما  
فشلا ... و بداؤ الاشتباك مع الشرطة وانتهى الأمر بهما مكبلان بالأساور  
الحديدية .... جثت نحوه وهي تبكي بحرقة عندما رآته هكذا ...لقد ضحى  
بنفسه من أجلها ...لقد مات .....

"وللييييييييييييييييييييييد " صرخت اميلي وهي تبكي بحرقة وألم عليه ....

انحنيت تضمه نحو صدرها و هي تبكى....

استيقظت وهي تشعر بذراعيه العاريان وهما يحاوطان خصرها مقربا  
إياها نحوه بتملك حتى شعرت ببشرة صدره العاري خلف  
ظهرها ....مررت لسانها على شفتاها محاولة منها لترطيب شفتاها من





هذا الوضع المخجل.... حاولت إبعاد ذراعه عنها لكنها فشلت.... هل  
توجد أي وسيلة مهذبة يمكنها بها انتزاع نفسها منه؟

سألت ريم نفسها بأحراج....

لكن كيف تستطيع التملص منه من دون ان يشعر بها ويستيقظ....

أغمضت عيناها بقوة وهي تحارب رغبة قوية بداخلها تدعوها  
للبقاء... ما كان يجب ان تستسلم لكلماته ولا لهمساته ولمساته لها التي  
تشعر بأنها مغيبة ما ان ينظر اليها او يقترب منها تشعر بأنها في عالم  
آخر... عالم بعيد عن ظنونها وخوفها الذي يؤرق نومها.... لكن ماذا  
تفعل هي... هل تترك نفسها لتقع بحبه.... ام انه لم يحن الوقت  
بعد.... يجب أن يثبت لها ولو على الأقل انه سيتمسك بها مهما كان الثمن  
وأنه لن يتركها مثلما تركها من هم قبله.... والديها تركاها ان يفعل هو  
هذا.... يا الله يا ليتها تظل نائمة طيلة عمرها ولا تترك لعقلها العنان  
للتفكير....



بعد عناء استطاعت إبعاد ذراعه عنها وجلست على طرف السرير وهي تغطي جزء من جسدها العاري بملاءة السرير وسحبت قميصها الأسود من جانب السرير الذي سقط عن جسدها ليلة أمس.... ارتدته وتوجهت نحو الخزانة أخرجت ملابسها وما كادت تغلق الخزانة حتى فتحتها مرة أخرى و سحبت من بين ملابسها علبة الدواء و وضعتها بين الملابس وتحركت ببطء وحذر نحو الحمام.... أخذت حماما ساخنا ارتدت ملابسها.... مدت يدها وحملت تلك الأقراص... أمسكت واحدة بين أصبعيها وما كادت تقربها نحو فمها حتى سمعت صوته من الخارج

" ريم هل أنتِ في الداخل؟! "

سألها مالك وهو يدق دقات خفيفة على الباب

" نعم... نعم "

ردت بارتباك

ثم سمعت صوت اقدمه مبتعدة عن الباب.... أخرجت نفسا مطولا وهي تضغط على حافة الحوض العالي..... نظرت إلى العلبة التي بين يديها مرة أخرى.... وهي تتساءل في نفسها... هل حقا تريد هذا... هل حقا ستحرم نفسها مما تمنته طويلا فقط من أجل بعض الخوف الذي يدور في



رأسها.... مررت يديها على وجهها بقوة.... وهى تفكر انها بحاجة  
للحديث بحاجة ان تتحدث مع أحد....

وضعت القرص في العلبة ثم اغلقتها.... بعد ان حسمت أمرها انها لن  
تفعل هذا ستترك كل الأمور بيد الله.... وضعت العلبة بين محتوياتها  
الشخصية الموجودة في الحمام في تلك الخزانة الصغيرة.... بعيدا عن  
عما يخص مالك..

خرجت من الحمام وجدته نائما على السرير يضع ذراعيه خلف رأسه  
مستندا عليهما.... لا يرتدى شيئا غير بنطال قصير....

"هل نمتى جيدا"

سألها مالك وهو ينظر اليها بهيام بشعرها الأحمر وعيناها المتلألئة...

"نعم جيد...وانت"



هل يخبرها انه لم يستطع أن يغمض له جفن وهي بين يديه بعد استجابتها له و تلك المشاعر المتأججة التي كادت أن تحرقهما معا.... هل يخبرها أنه في كل مرة كان يفكر في ان ييقظها بقبلاته حتى يجعلها تسهر معه ليله....

عندما يعشق الرجل

لكنه في كل مرة كان يمنع نفسه فهو يعلم جيدا انها قد تعبت في الآونة الأخيرة غير انه أيضا يعلم انها لم تسلم من لسان والدته يعلم أن والدته امرأة شديدة صارمة...

لكن ماذا يفعل لا يستطيع الوقوف أمامها او ان يخبرها بميله الشديد نحو ريم واهتمامه بها لأن ذلك سيجعلها تعتقد أن ريم تأخذه منها وتزداد غيرة نحوها خاصة وانه ابنها الوحيد و حينها ستكون معاملتها لها أكثر سوء... لذلك هو فضل عدم التدخل... وهو على يقين بأن ريم تستطيع أن تأخذ حقها سواء بالكلام او بالتجاهل....

أبتسم لها باغراء وهو يبتعد عن السرير واضعا يديه في جيب بنطاله...مقتربا منها بخطوات بطيئة مترنحة...حتى وقف





أمامها... وجدها تخفض رأسها محاولة ألا تنظر لصدره العاري... مال برأسه وطبع قبلة على ارنبة أنفها ثم رفع رأسها إليه بأصابعه وطبع قبلة قرب فمها وما كاد يلتقط شفتاها...

حتى وجدها تقول له برجاء وقد ازداد وجهها الأبيض احمرارا

" أرجوك .. أن هذا يسبب لي مزيد من الإحراج "

" إحراج " تشدق وجهه بتعجب

ثم تابع وهو يلف ذراعيه حول خصرها مقربا إياها إليه قائلا

" لماذا... لماذا ريم تشعرين بالإحراج الستِ زوجتي... هل في كل مرة تبتعدين فيها عن أحضاني ستكونين بهذا الوجه... أريد ان أبعد عنك حمرة الخجل تلك... أريدك ان تشعري بي وأن تحترقي مثلما احترق ما ان اقترب منك... أريدك ان تفكري بي وقبل كل هذا ان تحبيني "

نطقها بأنفاس ملتهبة جعلتها تشعر بسخونة أنفاسه قرب صفحة وجهها...

" مهما طالّت مدة بقاءك بين ذراعي سأظل دائما أشعر بالشوق إليك ...



ثم تابع وهو يبتسم لها ...

" أفكر في ان نذهب إلى رحلة شهر عسل قريبا "

" لا لا أستطيع "

ردت بسرعة وغضب

" لماذا "

سألها وهو يرفع أحد حاجبيه بحزم

بلعت ريقها وهي تلعن لسانها على نطقه وقالت بهدوء

" لأنني أخذت مدة إجازتي ولن أستطيع أن أخذ مدة أخرى إلا بعد فترة

طويلة بعض الشيء "

" حسنا "



ثم تابع وهو يلتقط شفتيها بشفتيه.... وهو يمرر يده على شعرها مرورا إلى ظهرها وما ان وصل إلى... حتى اتسعت عيناها وضربته بخفة على كتفه وابعده عنها... وهي تقول بأنفاس متسارعة وتمسح على شفتها...

" وقح "

تمتت وخرجت من الغرفة بخطى سريعة....

ضحك من تصرفها وقال من بين أسنانه...

" انا لست راهبا.... كيف أمنع يدي عن لمسك و واضعهما جانبا... صدقيني قطتي لم أتعلم الوقاحة إلا على يدك "

دلفت ريم إلى المطبخ و تفاجأت بوجود الخدم يعدون الطعام... ابتسمتم لهم وهي تقول بسعادة

" صباح الخير "



ردوا عليها التحية ثم اقتربت منهم لتساعدتهم.. حاولت إحدى الخاديمات منعها ولكنها أصرت.... فهي ستقوم بأعداد الفطور ثم بعد ذلك ستذهب إلى عملها..... انضمت إلى الجمع بعد ان أعدت الفطور على طاولة السفرة وتناولوا الطعام في هدوء تام...تناولت طعامها ثم تحركت متوجهة نحو غرفتها....بدلت ملابسها ولفت حجابها وتناولت حقيبتها...وما كادت تخرج من الغرفة حتى اصطدمت بجسد مالك الذي سألها

" إلى أين؟! "

" إلى المشفى " اجابته

ضيق عيناه قائلا بهدوء منافي تماما للعاصفة المتأججة في صدره

" انتظري سأغير ملابسني وسأقوم بإيصالك " قالها ثم دلف إلى الغرفة

فضلت الصمت بعد ان رأت ملامح وجهه التي لا تعبر إلا عن غضبه فهي لا تريد أي جدال معه في هذا الصباح....

بدل ملابسها ونزلا درجات السلم سويا.... أمسك بيديها وعندما حاولت انتزاعهما من قبضته فشلت... فاستكانت حتى وصلا إلى السيارة





صعداها. .... وانطلقا بها .... الطريق من المنزل إلى المشفى يأخذ وقتا لذا  
فضلت استغلاله والاتصال ب أروى فهي تحتاج إلى الحديث معها وكذلك  
تحتاج إلى الاطمئنان على نور فهي لم تتصل بها منذ أكثر من خمسة ايام  
لا تعرف عنها شيئا....

أمسكت هاتفها وضغطت على زر الاتصال ... تحدثت معها بعد ان حيا  
كل منهما الأخرى ... و تفاجأت ريم عندما علمت بوجود اروى في  
المشفى وأنها كانت على وشك فقد جنينها ... واخبرتها بأنها ستأتي إلى  
منزلها اليوم ما ان تنتهي من عملها عندما علمت انه سيسمح لها بالخروج  
اليوم من المشفى ...

تنهدت بقوة وعلامات الضيق ترسم على وجهها .... كان يراقبها مالك  
بين اللحظة والأخرى وما كاد يتكلم معها ... حتى وجدها تضع الهاتف  
على اذنيها .... فصمت حتى تنتهي من اتصالها الثاني ...

لكن ما من مجيب ... زفرت بغضب وهي تحاول الاتصال بالسيدة هيام  
مرة واثنان لكن لا يوجد رد .... وصلا أمام بوابة المشفى .... ترجلت من  
السيارة بهدوء وصمت تام ... راقب خروجها من السيارة هو الآخر



بصمت وما أن ابتعدت عن السيارة قليلا حتى وجدته ينطلق بسيارته  
بسرعة... زمت شفتاها بملل.. وبعدها تنهدت بقوة ...

"تصرفاته لا تدل إلا على طفل صغير مدلل... ويبدو أنني سأعاني في  
التعامل معه..."

قالت ريم في نفسها بتأفف ودلفت إلى المشفى

\*\*\*\*\*

جلست على طرف السرير و انزلت قدميها على الأرضية فارتجفت ما  
ان شعرت ببرودتها.... بحثت عن حذاءها والدوار يجتاحها و أعينها  
غائمة .....

" ما زلت أشعر بالتعب "

قالت اروى في نفسها وهي تضع أطراف أصابعها على جبهتها ....  
جلست والدتها بجوارها تساعدتها في ارتداء سترة صوفية على فستانها



حتى يحميها من البرد....قربت الحذاء من قدميها وساعدتها في ارتداءه  
أيضا

" أرى انك ما زلتِ مريضة...أروى ما رأيك ان تأتي معي...لكي أهتم  
بك صغيرتي "

قالت فريدة بهدوء وهى تراقب وجه ابنتها الشاحب

" لماذا لا تأتيين أنتِ معي "

عرضت عليها اروى

" وماذا عن والدك واخاك....لا أستطيع تركهما...ولا أعتقد انك  
ستقومين بفعل أي شيء لمدة طويلة...لذلك ان أتيتي معي سأهتم انا بك  
جيذا..حتى تمرى من هذه المرحلة وتصبحين أنتِ والجنين بخير "

ردت والدتها بحزن وقلق عليها

" أنتِ قلتي لن أفعل شيء إذا لا تقلقي..



ثم تابعت وهي تحاول عدم اغضاب والدتها وهي ترى حزنها وقلقها  
عليها واضح وقالت وهي تزم شفاتها بدلال

" أنتِ لا تريدين ترك زوجك... وتطلبين منى ترك زوجي حتى يقول ان  
زوجته ما زالت طفلة و تريد الذهاب إلى والدتها... آسفة سيدة فريدة انا  
أيضا لا أستطيع ترك زوجي "

هتفت بكلماتها الأخيرة وهي تعقد ذراعيها أمامها بطفولية

ضحكت والدتها بشدة وقالت مقترحة وهي تبتسم

" ما رأيك ان يأتي سيف معنا أيضا "

" ماذا... لا أعتقد انه سيوافق "

" ولماذا لن يوافق "

" أمي... ألا تعرفين طبيعة ابن أخيك..حتى الآن "





نظرت إليها فريدة بتفحص .... هناك شعور بداخلها ان ابنتها ليست بخير  
و أن هناك شيء بينها وبين سيف .... هناك شيء متوتر بينهما ... كما ان  
ابنتها أصبحت أكثر شرودا عن ذي قبل

عندما يعشق الرجل  
"أروى"

اجفلت اروى عندما سمعت صوت والدتها و رفعت رأسها إليها متسائلة

" هل هناك شيء بينكما. أنتِ وسيف "

سألته والدتها متفحصة

فهزت رأسها نفيا وهي تؤكد ب لا

" متأكدة "

" نعم "

ردت اروى وهي تنظر إلى والدتها محاولة رسم ابتسامة على ثغرها



" حسنا يا أروى لن اضغط عليك ..ولكن اعلمى أنني موجودة "

ردت فريدة بابتسامة متشككة لابنتها

راقبت دخول سيف إلى الغرفة صامتا أخذ الحقيبة

وهو يقول ببرود

" هيا "

أغلقت عيناها بشدة تمنع سقوط دموعها ...منذ اليوم الأول لدخولها إلى  
المشفى وهو يتجنب الحديث معها ...منذ ان ضمها إليه وهو لم يتحدث  
معها وكأنه يعاقبها لفعالها....تعلم انها أخطأت لكن صمته و ابتعاده عنها  
لهذه الدرجة يجعلها تشعر بالتعب اكثر واكثر ...انها حقا تحتاج  
إليه ...حتى تستطيع الخروج من مما هي به وطفلها بخير ... لقد كانت  
شعورها بأنها ستفقد طفلها في ذلك اليوم كاد أن يحطمها إلى  
أشلاء ....انها تحتاجه تحتاج ان يربت على يدها وشعرها تحتاج ان  
يضمها إليه ويخبرها انه هنا معها .....



" هل أحضر كرسيًا متحركًا صغيرتي " سألتها والدتها

" لا... لا أحتاجه... أنا بخير "

ردت بهدوء

اشتد بقبضته على يد الحقيقية متمتما بصوت خافت " عنيدة "

ثم خرج من الغرفة تتبععانه....

نظر إليها بطرف عيناه... ما زال وجهها شاحبًا... ما زالت متعبة... يعلم أنها تحاول رسم القوة على وجهها... عقد حاجبيه بقوة وهو يراها تترنح قليلاً رغم إمساك والدتها وأسنادها لها... زفر بقوة وغضب واقترب منها

" أروى هل أنت بخير " سألتها والدتها بقلق

" نع... " وما كادت تنطق حتى وجدت نفسها مرفوعة بين يديه... وقبل أن تطلق كلمة اعتراض



قال مزجرا

" اخرسي....أيتها العنيدة "

" واو أيها الفارس ...رائع. رائع... انا لم اخطى عندما زوجتك ابنتي "

ظلت تردها فريدة بسعادة وهي تنظر إلى سيف بانبهار وكأنه فارس  
همام .... و أروى تزداد حمرة وجهها وهي ترى كل من في المشفى  
يراقبهم ...منهم بحسد. ..ومنهم بانبهار لا يقل عن انبهار والدتها ...التي  
تمشى معهم وهي تكاد تصل إلى السماء من سعادتها ...

فتح السائق باب السيارة لها ما ان رأى سيف ....وما ان رأى سيده يحمل  
زوجته حتى فرغ فاها فهذه اول مرة يرى سيده هكذا .... وضعها داخل  
السيارة بهدوء و رفق في المقعد الخلفي ...وجلست والدتها  
بجوارها...والسائق ما زال واقفا وهو يبحلق في سيف ..





فرمقه سيف بقوة فتحنح الرجل وصعد الى مكانه... وركب هو في المقعد  
الأمامي بجانب السائق.... انطلق السائق بسيارته نحو المنزل..... وصلوا  
إلى المنزل وما ان فتح الباب حتى وجدت نفسها بين ذراعيه مرة أخرى

... اخفضت جفنيها والتوتر والخجل يجتاحانها.... ظهرت شبه ابتسامة  
على وجهه.. وبتعمد قربها إليه أكثر مجبرا إياها على وضع رأسها فوق  
صدره.... وبتلقائية طوقت ذراعيه حول رقبته... وما ان دلفا إلى  
الغرفة حتى طبع قبلة على شفتها... ..

فشهقت بقوة وهي تنظر خلفها قائلة بهلع

" والدتي "

ضحك بقوة لدرجة ان راسه رجعت للخلف

" هل هذا كل ما يهملك... "

ثم سألها وهو يغمز لها ..

" هل تعلمين ما هو أجمل شيء بعمتي "



نظرت إليه ببلاهة... فابتسم وقال وهو يقترب من شفاتها وهو ما زال  
يحملها بين يديه

" انها تحبني... لذا هي تفهمني جيدا... جدا... جدا "

قالها و التقط شفاتها بشفتيه وهو يدور بها في الغرفة ومشاعرهما  
تجعلهما كالمغيبين... لم يبتعد عنها إلا عندما وجد أصوات أنفاسها تخرج  
مضطربة... نظر إلى وجهها و جده محمر....

" هل أنت بخير.... آسف ما كان يجب ان.... أنت متعبة "

قالها وابتعد عنها.... وضعها على السرير برفق

ارجعت شعرها للخلف... وهي تنظر نحو موضع يديها.... عندما وجدها  
صامتة....

" يجب ان أبدل ملابسي... وأذهب إلى الشركة "



نطق وتوجه نحو الحمام.... خرج وهو يرتدى بذلة عملية  
زرقاء.... ووجد عمته تجلس بجوار أروى على السرير و صينية الطعام  
أمامها....

" حسنا... سأذهب انا وقبل أن تذهبي عمتي اتصلي بي لكي أتي "

قال وهو يرتدى سترة بذلته أمام المرأة التي في الغرفة ...

اومأت عمته ب نعم... وقالت بارتباك مقترحة

" ما رأيك ان .. "

فضغطت اروى على يدها بشدة وهي تنظر إليها تمنعها من إكمال  
كلامها.... فصمتت والدتها مجبرة ...

فنظر إليهما سيف باهتمام

" ماذا... هل تريدان شيء "

" لا .. لا شيء "



هتفت اروي بسرعة

"حسنا إلى اللقاء زوجتي العزيزة "

همس وهو يخرج من الغرفة غامزا لها ومرسلا لها قبلة في  
الهواء... تتحنحت من جرأته ومن حسن حظها والدتها لم تنتبه لما فعله او  
ربما حاولت إظهار عدم انتباهها لهما ....

" حقا لم تعد تفهم هذا الرجل ...هل هو يحبها ام يكرها ام يعقبها ام  
ماذا ...لم تعد تفهم " ظلت تبرتم بها اروي بصوتا خافت ووجهها يكسوه  
الغضب ولكنها سرعان ما بدأ غضبها يختفي وهي تتذكر قبلته  
له ...فتنهدت بقوة وهي تقول بانزعاج

" تبا انه وسيم بهذه البذلة "

" أروي هل جننتي " سألتها والدتها بابتسامة وهي تراقب تعابير وجهها  
المتغيرة

" نعم أظن أنني ساجن قريبا بسبب هذا الرجل " قالتها بصوتا خافت ...

\*\*\*\*\*





ترجلت دينا من سيارتها تبحث عن العنوان والمبنى المقصود ... لم ترى شيئا فأغلقت سيارتها في موقف للسيارات وفضلت المشي حتى تستطيع البحث جيدا والوصول أسرع ... فبسيارتها لن تستطيع البحث ... ابتعدت عن سيارتها ووضعت نظارتها السوداء فوق عيناها ... وبدأت في المشي على رصيف جانبي تصطف عليه عدد من المحلات الكبيرة للأزياء وأخرى لأدوات الزينة ... توقفت فجأة عندما جذبها أحد فساتين الزفاف خلف زجاج المحل ... نظرت إليه بانبهار وهي تضع أصابع يدها على فمها التمعت عيناها سعادة ... كان الفستان انيقا وبسيطا في نفس الوقت مثل أي فستان للزفاف ... ضيق من فوق حتى الخصر ومن الخصر حتى النهاية واسع كفساتين الأميرات ... لا يختلف عن أي فستان زفاف آخر لكنه كان له ذيل طويل من الخلف رغم انه كان طويلا ويوجد به تطريزات على حافة الفستان من أسفل ... ومن عند الصدر مطعم بحبات الياقوت بطريقة مبهرة ... وقفت مشدوهة ولم يخرجها من تأملها إلا صوت البائعة تنظر إليها بابتسامة قائمة برسمية ولباقة

"هل تبحثين عن شيء خاص سيدتي ... يمكنك الدخول واختيار وتجربة أكثر من فستان "

هزت دينا رأسها نفيا بسرعة وقالت بارتباك خفيف



" لا ... لا شكرا لقد جذبني شكله فقط "

قالتها و ركضت مسرعة ... وهى تفكر انها وضعت نفسها في موقف  
مخرج ... وما كان يجب عليها ان تقف و تشاهد ... فهي لن ترتدى مثل  
هذا الثوب يوما .... قاطع تفكيرها صوت رنين الهاتف ...

ضغطت على زر الإجابة و اتاها الصوت الرقيق قائلا

" أين أنتِ ... هل ضللتِ الطريق "

" لا ... ولكنى لم أصل إلى المكان الذى وصفته لي بعد "

أغلقت معها الهاتف ... وهى تفكر ان السيدة نوال ... سيدة  
عطوفة ... احبتها وكأنها والدتها ....

وصلت إلى المبنى المطلوب ... وصعدت درجات السلم حتى وصلت الى  
الشقة ... فوجدت السيدة نوال تنتظرها أمامها وهى تقترب منها قائلة بفرح

" ها قد أتيتي ... تعالى لأريك المكان "

دلفت إلى الشقة وانبهرت من اتساعها الكبير ...



" ما رأيك " سألتها السيدة نوال بابتسامة

" جميلة من أين حصلت عليها؟! "

سألتها مستغربة

" لقد كانت مكتبا لأحد المحاميين ولكنه انتقل وكان من حسن حظنا أننا  
استطعنا شرائها.... لذلك علينا أن نعدّها بشكل متقن وجميل حتى نستطيع  
افتتاح المعرض بسرعة "

" لكن .. "

تشدقت بهدوء

" لا يوجد لكن... هيا تعالى معي لأريكي باقي أرجاء الشقة "

هتفت نوال وهى تضع يديها على كتفي دينا تدفعها ببطء بطريقة  
محمسة... فانسعت ابتسامة دينا وسارت معها بقلة حيلة....

\*\*\*\*\*





دلفت بثقة و غرور يتتبعانها وهالة مثيرة وهي ترتدى بنطال من الجينز  
وقميص وردى من الحرير مفتوح عند الصدر مظهرا مفاتها... جميلة  
ومثيرة وفوق هذا ذكية... ذكاءها هذا هو الذى جعلها تستطيع الوصول  
إلى تلك المكانة وتلك الطبقة الاجتماعية بعدما كانت مجرد امرأة تكافح  
فقط من أجل لقمة العيش من محاسبة صغيرة كانت تعمل في أحد مكاتب  
المحاسبة ما ان أنهت تعليمها المتوسط و دبلوم التجارة ... ومن هذا  
المكتب استطاعت أن تجعل صاحب العمل يقع في غرامها وتمنيه بالكثير  
والكثير حتى تزوجها ...

كان الرجل أكبر من ان يحتمل جمال و إغراء امرأة أقل ما يقال عليها  
كتلة من الأنوثة تتحرك على الأرض فمات بعد ان تذوق القليل من  
عسلها.... لم تكن ترحم الرجل استطاعت في كل ليلة جعله يعطيها أكثر  
مما تريده... حتى استطاعت في ليلة ما جعله يكتب لها نصف مكتبه  
الصغير وجعلها شريكة له به.... ومبلغ من المال أودعه لها في  
حسابها... بعد ان ملأت رأسه انها مجرد امرأة منكسرة الجناح ولا يوجد  
لها سند ...





و ان ما يقوم به الآن سيجعلها تعيش بعد ذلك في أمان بعيد عن أي طامع  
بجمالها.... وفعلا مات الرجل.... ولأن أولاده لم يكونوا يريدون أي  
فضائح...بالإضافة إلى عدم حاجتهم إلى مكتب والدهم الصغير تركوا لها  
المكتب...

حكاية الكتيب

ومن يومها بدأت عملها وأصبحت لها علاقات وروابط مع شركات  
كبيرة.... وهنا قابلها سيف.... في البداية أكثر ما جذبها بها هو جمالها  
وإظهارها لمدى حبها لعملها والاهتمام والعناية به.... أظهرت كم هي  
امرأة تستطيع الاعتماد عليها ومع مرور الأيام أصبحت صديقين.... و كاد  
أن يقع في علاقة معها لولا انه علم في الوقت المناسب علاقتها مع احد  
رجال الأعمال تزوجته وسافرت معه.... ومن يومها خرجت علا من  
حياة سيف نهائيا....

جلست قبالة و عيناها تنظر إليه بثقة وابتسامة واسعة تزين  
ثغرها.... رمقها ببرود وهو يضع إحدى يديه على مكتبه ويستند بظهره  
على ظهر الكرسي بشموخ وكأنه ملك يتربع على عرش مملكته.... لمعت



عيناها بانجذاب مهما يفعل بها سيظل هو فارس أحلامها الرجل الوحيد  
الذي قال لها " لا "

عندما قدمت له حبها ونفسها له من دون مقابل ... الرجل الوحيد الذي تعلم  
انها عندما ستكون بين يديه وفي احضانه فهي ستكون في أكثر الأماكن  
أمانا و دفئا... لكنه رفضها ... نعم رفضها بكل تفاخر وجبروت ... ظلا  
الاثنان يتبادلان النظرات لدقيقة ....

" كيف حالك " قالتها بصوت ناعم وهي تقطع ذلك الصمت بينهما

حدق بها بقوة وهو يرفع أحد حاجبيه بتهكم .... أطلقت ضحكة رنانة ما  
ان رأت نظراته وسألت بصوت متهدج وابتسامتها المعتادة تزين ثغرها  
المغطى بطبقة من احمر الشفاه باللون الوردى ...

" هل يمكن ان أعلم سبب تلك النظرة " سألته بدلال

" لا أعتقد انك أتيتي لتسألني عن حالي "



رد بصوت اجش.... جعلها تتوقف عن الابتسام....

بلعت ريقها رغم أنها تعلم سبب نظراته وتحديقه بها إلا أنها شعرت  
ببعض الارتباك وربما الكثير وهي تجلس هكذا قبالة....

ظلت لثواني صامتة حتى قالت بهدوء وهي تنقر بأصابعها على سطح  
المكتب تنظر إلى حيث أصابعها..

" سمعت ان جدك سافر ...

رفعت عيناها إليه ثم تابعت وشبه ابتسامة على فمها....

" وأيضا ولى مساعده أمور الشركة الكبيرة....

فنظر إليها نظرة باردة و كأنه يخبرها أن تتابع حتى تكشف عن مقصدها  
فهو لم يكن يوما محبال اللف ولا الدوران.....



أدارت رأسها إلى أحد جوانب الغرفة وتابعت و هي تحاول الابتعاد عن نظراته فلطالما اخافتها تلك النظرات و تسرى في جسدها قشعريرة غريبة ما ان ينظر اليها .....

"ألم يكن جدك خائفا من ان يتمرد عليه أحد الشركاء ...كيف يذهب هكذا من دون ان يخبر أحد او حتى يخبرك ...لم أعرف عن سليمان الحسيني الإهمال يوما "

نطقت باهتمام وهي ترفع اكتافها ظهرت ابتسامة تهكمية على وجهه ثم قال بهدوء

" هكذا هو جدى يفعل ما هو غير متوقع ....ثم تابع وهو ينظر اليها باعين ثابتة

" لكن لا اعتقد انك اتيت من اجل هذا ...اخبريني ما لديك "

" يا الله لماذا دائما تأخذ عنى سوء الظن هذا ...تعلم أننا أصدقاء حتى وإن لم نعد كما كنا ...لكننا سنظل أصدقاء ...كلا منا يهتم بالآخر ...وأنا أردت فقط ان احذرك "





صمتت وهى تراقب صوت ضحكاته يعلو....قهقه بصوت عالي حتى  
كادت أنفاسه تقطع....وقال و هو ما زال يضحك بتهكم " حقا "

بلعت ريقها وقالت بتلقائية تحاول أن تخفى ارتباكها

"بالطبع "

توقف عن الضحك...ثم قال بهدوء

"حسنا...شكرا على التحذير "

ابتعدت عن كرسيها واتجهت نحوه ومالت بجسدها نحوه وهى تقول  
باغراء

" لا داعى للشكر حبي..فلطالما ستجدني بجوارك احذرك...وبجانبك  
دائما "



نظر إليها بوجه خالي من التعبير وهو يمرر عيناه على جسدها يعلم انها  
 تحاول اغراءه لكن كما يقولون أصبح القلب والعقل مشغولان ومهما  
 فعلت لن تحرك به شعرة من رأسه.... ابتعدت عنه وهي تلاحظ  
 نظراته... فعقدت ذراعيها أمامها وهي تقول بحزن كاذب واعيّن دامعة  
 وهي تضع يدها على قلبها

حزنك واحد الحزن

" حقا... حقا لقد حزنت لما حدث... ليس من أجل أحد بل من أجلك  
 فقط... لقد تألم قلبي لحزنك والمك... لقد كنت أصرخ لآتي إليك  
 واضمك"

ضحك بتهكم ثم قال بقلة صبر وتحذير

" علا... قولي ما عندك بسرعة ما الذي تقصدينه بكلامك هذا "

اهتزت داخلها من نبرته تلك لكنها حافظت على رباطة جأشها وهي تقول  
 بنفس النبرة ونفس الحزن

" جدك و سفره ... "



ثم نظرت إليه بنصف عين وهي تتابع ...

" و زوجتك وطفلك ... لقد حزنت حقا عندما علمت بما حدث وانك كدت تفقد الطفل ... حقا لقد حزنت ... ليس من أجل أحد ... ولكن من أجلك أنت فقط ... فأنا أعلم كم انت تنتظر هذا الطفل وفي شوق كبير لضمه. ... فهو من سيجعلك تصل إلى أسهم الشركة الكبيرة " نطقت كلماتها الأخيرة بخبث و ابتسامتها تظهر لكنها سرعان ما حاولت اخفاءها ورسمت تعبير الحزن على وجهها

اشتد على قبضة يديه و أخذ نفسا عميقا ثم زفره بقوة يحاول عدم الانقضاض عليها وخنقها بيديه هاتان ... و عيناه اشتعلتا غضبا وظهر على وجهه تعابير الضيق والعبوس. ...

وقال وهو يصتك على اسنانه

" شكرا على اهتمامك ... لكن كما قولتي زوجتي وطفلي بأفضل حال ولن يمسهما سوء طالما انا على قيد الحياة ... يمكنك الخروج الآن ... انتهت المقابلة "



كلماته كانت كدلو الماء الذى سقط فوق رأسها ... انه يخرجها من مكتبه  
بطريقة لبقة ...

لم يجد منها ردة فعل وهى متسمة فى مكانها ... فأعاد كلماته مرة أخرى  
بحدة

" قلت يمكنك الخروج "

بلعت ريقها ... وبخفى بطيئة اقتربت منه وأخذت حقيبتها وخرجت من  
الغرفة وهى تقسم انها ستقوم بهد المعبد على رأسه ... وهى من فكرت ان  
تراجع عن خطتها ... لكن لا وألف لا ..... ستجعله يأتي إليها شاء او  
أبى

ما ان خرجت من الغرفة حتى أمسك بقبضة شديدة أول ما قابلته يده على  
المكتب والقاها بغضب وهو يصرخ بالسكرتيرة ان تتصل ب  
ماجد ... ويأتي إليه فوراً ... ضرب بيد فولاذية على المكتب وهو يصرخ  
بهياج .....





أتى ماجد مسرعا و دلف إلى الغرفة ينظر بتمعن إلى سيف وإلى حالته  
تلك .....

وجد الغرفة في فوضى شديدة وكل ما قابلته يد سيف تم كسره

هتف بغضب و عيناه تكاد تخرجان من مكانهما من حدة غضبه

" كيف علمت علا بسفر جدى ...وما حدث لزوجتي.. يا ماجد ...هل تنام  
في العسل ...وتلك الأفعى تلتف بجسدها حولي انا و زوجتي ...أين ما  
أخبرتكَ أن تفعله .... أين .. "

بلع ماجد ريقه بتوتر و اقترب من سيف يحاول تهدئته

" لا أعلم كيف علمت كل هذا ....لكن لا تقلق انا اضعها تحت  
عيني ....اليومان فقط ما غبت أنت بهما انا فقط ربما نسيت الاهتمام بما  
يدور حولها "

جز على اسنانه و صدره يعلو ويهبط من شدة انفعاله وقال بحدة

" لا يوجد شيء اسمه قد نسيت هل فهمت ...أريد أن أعلم كل تحركاتها "



" حسنا لا تقلق .... لكن كيف علمت بما حدث لزوجتك ... جدك وانتشر  
أمر سفره ... لكن ما حدث لزوجتك ... "

### قاطعة بحدة و انفعال

" لا أعلم .... لقد حرصت ألا يعلم أحد وأنا لم أخبرك غير اليوم بما حدث  
كيف علمت ما حدث ... تبا لتلك الافةى ... أقسم أن مست زوجتي سيكون  
حينها وقت دمارها وموتها "

هتف بكلماته وهو يضرب بيديه على سطح مكتبه بقوة ....

اجفل عندما دخل أسامة غاضبا وهو يهتف بنبرة حادة

" أين هي دينا "

" تبا هل هذا وقتك " هتف سيف في نفسه فأكثر ما هو ليس بحاجة إليه  
الآن هو أسامة وبحثه عن دينا وكأنه هو من يخفيها عنه ... فنظر إليه  
بنصف عين ...



شعر ماجد بحدة الموضوع... وأن سيف في غنى عن مجيء أسامة في  
هذا الوقت بالذات لذا قال بهدوء وهو يحاول سحبه خلفه بهدوء وإخراجه  
من الغرفة

" تعالى معي سأخبرك انا "

وما ان خرجا حتى تهاوى بجسده على كرسي مكتبه وهو يلعن  
بخفوت....

\*\*\*\*\*

\*\*

وقفت كعادتها أمام النافذة الزجاجية لغرفة حضانة الأطفال بمعطفها  
الأبيض.... تراقب الزائرين الجدد لهذه الغرفة... فكل مرة يأتي عدد من  
الأطفال يبقون قصيرا وبعضهم طويلا وبعد ذلك يأتي غيرهم بعد ان  
يرحلوا مع والديهما....



ابتسمت لهم وكأنها طفلة صغيرة وهى ترسل القبلات الهوائية لكلا  
منهم.....راقبت دخول إحدى الآباء وهما يحملان طفلهما بحب وشوق  
وكلا منهما يقبلانه بحرارة.....

ابتسمت ريم والتمعت عيناها بالدموع وهى تراقب ذلك المشهد  
المؤثر....ومن دون ان تشعر وجدت نفسها تبتسم وهى تتخيل نفسها  
تحمل طفلها بين يديها وبجوارها مالك يحتضنها هي وطفلها  
ويقبلها... لكنها سرعان ما نفضت تلك الأفكار عن رأسها....

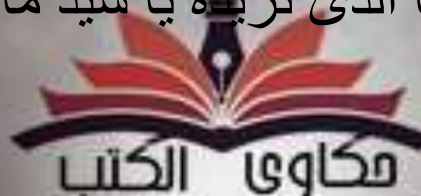
"هل حقا سيأتي يوما وتحمل بين يديها قطعة منهما....ام أن السعادة لن  
تدق بابها يوما "

اجفلت عندما سمعت صوت ماهر يقول ببرود

" بالطبع السيدة ريم تأخذ اجازة كما تشاء وتجلس فى المشفى الوقت الذى  
تريده...وتقف وهى تراقب الأطفال...وكان المشفى كانت باسم والدها "

تنهدت بضعف ونظرت إليه وهى تبتسم ببرود وهى ترفع احد حاجبيها  
بتكبر و عنفوان

" ما الذى تريده يا سيد ماهر "





عدل من وضع نظارته على عيناه وقال بأسف

" أسف ..ولكن أنتِ من تدفعيني إلى هذا ...أخذتي اجازة وبعد ذلك  
يخبرونني في مكتب التمريض بأن الطبيبة ريم ستخرج بعد قليل ...وكان  
المشفى ..."

نظرت إليه بقوة قبل أن يكمل كلامه وقالت بهدوء

" نعم سأذهب اليوم مبكرا ...أولا لكي اذهب إلى أروى وثانيا لأنى أشعر  
بالقلق على نور لذا يجب ان اذهب ان بقيت لن أكون بعقلي هنا "

تنهد بقوة وهو يقول بتساؤل

" ريم ماذا بك ..."

وما كاد يسألها حتى اجهشت بالبكاء وهى تقول بحزن وبكاء

"لا أعلم ...لا أعلم ما بي ...لكنى أحتاج إلى التكلّم مع أحدا ما أرجوك يا  
ماهر "



" يا الله لماذا تبكين الآن... هل تعاملك زوجة خالي كوثر معاملة سيئة "

سألها بحنو وهو يناولها منديلا

مسحت دموعها بالمنديل وهي تهز رأسها ب لا... رغم أن أحد سبب  
ضيقها هو السيدة كوثر فعلا... لكن ليس هذا فقط

" حسنا... حسنا يمكنك الذهاب "

رفعت اهدابها إليه وهي تبتسم بخجل

" شكرا لك "

نظر إلى ساعته وقال بتنهيذة

" لا داعى للشكر... لطالما اعتبرتك مثل أروى يا ريم "

قالها وابتعد عنها متابعا

" سأذهب انا الآن لدى عمل... فأنا ليس لدى أحد لينوب عنى "



ابتسمت وهى تراقب ابتعاده

وابتعدت هي الأخرى بدلت ملابسها.... وصعدت سيارتها وانطلقت بها  
إلى أروى ....

.....  
حكاية الحب

ما ان دلفت إلى منزل سيف حتى تفاجأت بذلك الضيف الجالس في  
الصالون الكبير ....

" كاسر "

قالت ريم باستغراب

ضحك كاسر على تعابير وجهها وقال بهدوء

" ماذا .. لماذا تفاجأتِ هكذا "

هزت رأسها قائلة

" لم أقصد ولكنى علمت انك قد سافرت "



حرك يديه وهو يقول

" سافرت وها انا قد عدت ...وقبل أن تسألني لماذا انا هنا ... سأخبرك  
اتيت من أجل سؤال سيف بعض الأشياء "

حكايات الكتيب

حركت كتفيها بقلّة اهتمام ....ثم راقبت دنو سيف منهما وهو يحمل كوبان  
من الشاي بين يديه ناول كاسر واحدا ثم جلس على أحد الأرائك ينظر  
إلى ريم و قبل أن تنبس ببنت شفه. ..

قال بسرعة

" أروى فوق ومعها عمتي ...هل اصنع لك كوب شاي قبل ان تصعدي "

سألها وهو يرتشف من كوبه

نظرت إليه ببلاهة. ..

ضحك كاسر بقوة وقال بمكر





" لا تقلقي جيد صنعه ...أظن انه تحسن في صنع الشاي "

فنظر إليه سيف بطرف عيناه ...فابتسمت بهدوء قائلة

" كاسر ..يا الله أما زلت تتذكر ..حقا قلبك اسود "

أصدر كاسر ضحكة عالية قائلا

" ومن هذا الذي ينسى مذاق أول كوب شأى صنعه سيف كاد يصيبنا  
بالغثيان ...

فنظر إلى سيف متابعا ...

ولا يعلم احد حتى الان كيف قام بصنعه "

بأدله سيف النظرات وهو يقول ببرود

" ولا تسألني حتى الان كيف صنعته ...لأنى انا الآخر لا أعلم كيف  
صنعته "



" لا أعتقد انه كان شاي "

تمت ريم

تنهد سيف بضعف وهو يقول بتحذير

" تبا لكما هل سأكون سخريتكما لهذا اليوم... ريم اصعدى إلى فوق هيا  
بسرعة... قبل ان اطرده كلا منكما الآن "

لوت فمها بامتعاظ وصعدت درجات السلم....

فالتفت كاسر إلى سيف قائلا بأسف

" أسف ان كنت أتيت في هذا الوقت... لكن أردت مقابلة جدك وأعلم انك  
تستطيع الحديث معه... لكى يقابلني "

" ألا تعلم ما حدث... متى اتيت من سفرك "

رفع كاسر عيناه إليه باستفهام فقال بهدوء

" اتيت اليوم صباحا....



فهز رأسه قائلاً...

ولكن ما الذى لا أعرفه "

"جدى سافر منذ عدة ايام ولا أعلم أين هو "

" ماذا "

هتف كاسر بغضب وهو يهيم واقفا

تنهد سيف....فتابع كاسر بصوتا اجش

" سافر... هكذا... أين... هل يمكن أن يكون قد ذهب إلى أخيه

عزت... هل تعتقد انه يعلم أين هو عزت الحسيني "

هز سيف كتفيه بجهل

" حقا لا أعلم...ولكن سفره جعلني تائها "



تمتم كاسر وهو يمرر يده على وجهه بغضب

" أما زلت لم تستطع الوصول إليها حتى الان " سأله سيف

لاحظ الحزن جلى على وجه كاسر الذى رد بألم

" لا لم اجدها ... بحثت .. وبحثت ولكنى لم اجدها ... لا أعلم أين هي ...  
تركنتي وذهبت ك الطائر الوحيد "

" كاسر ... سيأتي يوما ويعود الجميع ... لن تبقى طيلة عمرها  
مختفية ... هي ستعود .. بنفسها في يوما ما "

" يوما ما ... متى ... لطالما سألت نفسى إلى متى ... ولم أجد جوابا حتى  
الان له "

نطق بكلماته بضعف

" سأذهب " قالها كاسر وهو يبتعد عن كرسيه

فنهزه سيف بسرعة قائلا





" لا .. لا أبقى ... فلتجلس معي قليلا لم نجلس مع بعضنا منذ فترة طويلة "

جلس بقنوط ... وهو يحاول سيف جذبه للحديث معه رغم شروده وحزنه  
الظاهر على وجهه .....

اجفلا الاثنان عندما سمعا صوت جرس الباب ... فتحرك سيف مبتعدا  
عن كرسيه .... وضيق عيناه وهو ينظر إلى ذلك الزائر الذي لم يعتقد يوما  
انه سيدق بابه

" لقد حان وقت تسديد الديون "

نهاية الفصل الخامس و العشرون



الفصل السادس والعشرون (الجزء الأول)

حكاية الحب

جلست ريم على الجهة الأخرى من السرير بجوار أروى ما ان دلفت إلى  
الغرفة.... وشهقت بقوة ما ان رات تلك الابرة مغروزة في يدها والمحلول  
معلق بجوار السرير.... وضعت يديها على كتف أروى بحذر وهي  
تراقب شحوب وجهها من التعب... وهي تقول بحزن وهلع

" يا الله ما الذى حدث لك... وكيف حدث "

هداتها اروى وهي تربت على يد ريم الموضوعه على كتفيها وتقول  
بصوت مهتز قليلا

" لا تقلقي... انا بخير "



حدقت بها ريم بتفحص وهى تنظر إلى وجهها باهتمام.... لاحظتها أروى  
فابتسمت قائلة

" ريم ..انا بخير لا تقلقي ...كل ما على فعله فقط هو الجلوس في السرير  
وعدم الحركة والاهتمام بوجبات الطعام ...حتى أستطيع تغذيت نفسى ...

ثم تابعت وابتساماتها تتسع أكثر بنبرة ناعمة ..سأكون أما "

التمعت عينا ريم بسعادة وهى تضمها إليها قائلة بحنان

" نعم ستكونين أما جميلة "

" ألم تكوني على علم يا ريم "

التفتت ريم عندما سمعت صوت السيدة فريدة تسالها. ..فنظرت إليها ريم  
بعدم فهم وهزت رأسها تلقائيا ب لا ....فنظرت أروى إلى والدتها  
بعتاب. ..فزمت والدتها شفتاها وتابعت

"هل تريدين أن تشربي شيئا "

" لا ..لا داعى سأجلس بعض الوقت وبعدها سأذهب "



هتفت ريم بسرعة.... فيبدو انها لن تستطيع الحديث مع اروي بحضور والدتها... كما أن أيضا حالتها تبدو انها لا تسمح أبدا بالاستماع....

اجفلن الثلاثة عندما سمعوا صوت محرك سيارة

" يا ترى من الزائر " قالت فريدة بخفوت وهي تجلس على الكرسي الموجود بجانب النافذة الكبيرة للغرفة

التفتت أروي إلى ريم... لو لم تكن والدتها موجودة لتحدثت مع ريم عما يشغل بالها... عن إخفائها لحملها... عن تصرفات سيف وعن ما سمعته سابقا أثناء حديثه مع جده عن الأسهم والشركة... تعلم انها ان تحدثت معها ربما يستريح عقلها من التفكير... فيما يمكن ان يحدث او هل سيف يحبها ام لا ام انها لا شيء في حياته بعد ان كانت تعتقد انه أصبح يهواها حتى لو قليلا...





حينها ربما ترشدها ريم على الأقل عما يجب ان تفعله فهي تعلم ان صديقتها ذات إدراك واسع وربما ترى ما لم تستطع هي نفسها رؤيته.... وسترشدها إلى الفعل الصحيح... لكن يبدو ان اليوم غير مناسب للحديث

نظرت كلا منهما للأخرى وعيناها تتحدثان بصمت

(انها تحتاج إلى إخراج ما بداخلها لعلها تستطيع الوصول إلى السلام والراحة )

" لقد حان وقت تسديد الديون "

حذق سيف إلى حازم بدهشة لم يستطع إخفائها وهو يعقد ما بين حاجبيه بقوة..... لم يعتقد انه سيأتي ويطلب منه ذلك الدين القديم.... تشدق بابتسامة جانبية وهو ينظر إليه بتمعن .... وقفوا لثواني كلا منهما يحدق بالآخر ....

حتى تنح سيف عندما لاحظ وقوف حازم على الباب.... تراجع قليلا سامحا له بالدخول بصمت ..



فمهما كان بينهما من عداة بسبب ما حدث سابقا إلا انه لن يغلق يوما بابه  
في وجه زائر له....

دلف حازم بخطوات ثابتة ورأسه مرفوع لن يهتز لمجرد دخوله إلى  
منزل ذلك الابله.... لكن كما يقولون المثل أن كان لك حق عندك  
الكلب....

نظر سيف بطرف عيناه إلى حازم وقال بصوت هادي وهو يشير إلى  
الجانب الذي يجلس إليه كاسر

"تفضل"

اجفل حازم عندما سمع صوت كاسر هاتفا بنبرة خشنة و دهشة ما ان  
رأى حازم

"حازم"



لم تقل دهشة كاسر ولا تعابير وجهه عن سيف.... فهو لم يعتقد يوما ان حازم سيطرق باب سيف يوما.... جلس حازم على أحد طرفي الأريكة التي يجلس عليها كاسر عاقدا اصابع يديه امامه بينما كاسر يجلس على الطرف الآخر.... وسيف قبالته على أحد كراسي الصالون المذهب.... حدقت الأربعة عيون بحازم باهتمام منتظرة سماع سبب حضوره في هذا الوقت

حاول حازم ان يجلى حنجرته وقال بطريقة عملية وهدوء

" لقد سبق و أخبرتني انك مدين لي ...

ثم رفع نظره إلى سيف بحزم وتابع....

هل ما زلت على وعدك "

كانت تعابير وجه سيف لا تعبر عن أي شيء وهو يستمع لكلمات حازم... باختلاف كاسر الذي حدق به بدهشة ممزوجة باستغراب.....

ظهرت ابتسامة جانبية على وجه سيف ثم قال بصوت عميق وتأکید



" نعم بالطبع ما زلت على وعدى ...

ثم رفع أحد حاجبيه متابعا بتفاخر ...

" فلست أنا من يخلف وعد قطعه على نفسه "

او ما حازم برأسه ايماءة بسيطة للغاية ثم قال بنبرة هادئة

" حسنا .... الحقيقة في البداية كنت أريد مقابلة جدك السيد سليمان لكنى  
علمت بغيابه.... لذلك فكرت انك ربما تستطيع مساعدتي ...

قالها ثم نظر إلى عيني سيف للحظة يحاول قراءة أفكاره ردة فعله .. لكنه  
لم يجد غير السكون فتابع ..

" لذلك أعتقد انك بهذه الطريقة ستستطيع تسديد دينك "

رفع سيف حاجبيه وقال ببرود

" تابع "





تفحص كاسر وجه حازم بامعان.. اختلف شكله كثيرا من آخر مقابلة  
لهما.... أكثر نحافة عن ذي قبل... ذقنه الغير حلقة نمت وأصبحت طويلة  
بشكل ملحوظ وكأنها لم تمسها شفرة حلقة منذ زمن... حتى وإن كان  
لتهذيبها.... وفوق هذا وجهه مختلف ونظرته المعتادة أيضا.... بالطبع لم  
يكن سيف يلاحظ هذا التغير لأن كل ما يهمله هو معرفة سبب حضور  
حازم السيوفي بنفسه إليه... طالبا دين قديم كاد هو نفسه ان ينساه... لكنه  
أكثر من مرحب بذلك حتى يستطيع أن يأخذ ثأره القديم الذي طال....

أخذ حازم تنهيدة طويلة جعلت كلا الرجلان يعقدان حاجبيهما بتساؤل....

" أحتاج فقط مساعدتك "

... قال حازم ثم نظر الى كلا الرجلان باهتمام... لم ينبس أي منهما ببنت  
شفه منتظران ان يفضى حازم بما في جعبته لهما...



أفضل سمة مشتركة بين هذان الرجلان هو الاستماع... وربما نقول أن سيف أقل صبرا في هذه اللحظة بينما كاسر يستمع وينتظر باستمتاع غريب و عيناه تومض من الإثارة... فر بما يرى معركة بين أفراد عائلة السيوفي... سببها سيف وحازم... بسبب ثأر و اندفاع قديم..

أردف حازم بعملية

" أعلم انه يوجد مشاريع بينكم وبين عائلة عزيز المنشاوي ..

صمت و كاسر وسيف المستند بكوع ذراعه على يد الكرسي و اسلم وجهه ليده ينظران إلى حازم بتركيز.... أخفض حازم رأسه وكأنه مجبر على قول ما سينطق به ...

تابع بارتباك حاول اخفاه

" أريدك فقط ان تقوم ببيع قطعة الأرض التي ستقوم عليها المشروع... و سأشترىها باي مبلغ تريده "

ثم رفع رأسه نحو سيف باهتمام و اعين راجية



حرق سيف به والتمعت عيناه بغموض وكادت ان تظهر ابتسامة على  
وجهه لكنه استطاع إخفائها.... ووضع قدم فوق الاخرى بغرور

وقال بنبرة هادئة

" كنت أتمنى حقا مساعدتك... لكنها ليست للبيع "

عض حازم فمه من الداخل يحاول كتم غيظه من الجالس أمامه وقال  
ببرود كاذب

" إذا أنت لا تريد المساعدة "

فأمال سيف برأسه لجهة اليسار ورفع كتفيه بقلة حيلة....فنهض حازم من  
مكانه وأغلق أزرار سترة بذلته السوداء ورفع رأسه ينظر إلى الفراغ  
بصمت وقال ببرود و عنفوان

" حسنا يبدو أنني قد أتيت إلى المكان الخاطئ "



قالها وما كاد يتحرك حتى اوقفه كاسر بسرعة قائلاً

" اهدأ يا حازم... الأمور لا نتحدث بها هكذا ... بالطبع سنحاول مساعدتك  
لكن أخبرنا فقط لماذا تريد تلك الأرض ربما نستطيع مساعدتك بطريقة  
أخرى "

هتف كاسر وهو ينظر إلى سيف... بينما الأخير اشاح بوجهه بعيداً  
بغضب

" سيف "

تمتم كاسر بهدوء

فتململ سيف في جلسته وتأفف بطريقة ملحوظة وكأنه طفل صغير  
يحاول شخصاً ما ارغامه على شيء هو لا يريدّه ....

وقال من بين أسنانه

" أجلس وسنرى "





نظر حازم بنصف عين إلى يد كاسر التي تمسك بذراعه وجلس بعد تفكير  
في ان لا وقت لكبريائه او لعدائه لسيف .....

أبتسم كاسر وهو ينظر إلى كلا الرجلان اللذان يحاولان عدم النظر  
لبعضهما وقال بطريقة عملية ودبلوماسية بحتة

" حازم... نحن لن نساعدك من أجل دين او شيء من هذا القبيل ...

فأرسل إليه سيف نظرة محتقنة ما ان سمع كلمة "نحن" ....." لم تمنع تلك  
النظرة كاسر عن المتابعة وقال ...

" بل نحن سنساعدك لأننا أصدقاء ... وقبل كل هذا تربطنا صلة  
دم .... لذلك سنفعل وسنكون بجوارك ... مهما كانت تلك المساعدة "

قال كاسر وهو يضرب برفق على قدم حازم الذي نظر إليه  
كالتائه .... بينما سيف يتأفف بحنق

فلوى كاسر فمه وقال بحدة لسيف



" أليس كذلك يا سيف "

فأجاب الآخر من بين أسنانه " حسنا "

" حسنا أخبرنا "

اردف كاسر بعقلانية .... فهو يعلم لو لم يكن الأمر كبيرا بالنسبة لحازم  
لما أتى يوما إلى هذا المنزل .....

وتابع قائلا

" ما هو الأمر مع عائلة عزيز المنشاوي ... علاقتنا بهم جيدا ولا أظن  
أنهم سيرفضون لنا طلبا يوما وخاصة خالد ... هو شخص جيد ومتفاهم "

فنظر حازم إلى كاسر متسائلا

" هل تعرف خالد "

فابتسم الآخر قائلا

" نعم بالطبع أعرفه وعلى علاقة وثيقة بنا "



وأخذ كاسر يخبره كيف تعرف على خالد منذ أكثر من خمسة أعوام ....  
عندما أتى الى شركته لشراء بعض الآلات للغزل والنسيج ... وكيف  
أصبحت صديقان بعد ذلك ....

بعد ان استمع حازم إلى كاسر تيقن انه سيساعده في أمره .... فأخذ نفسا  
عميقا وقال بدون مقدمات

" تقدمت إلى طلب يد ابنة المستشار ياسين المنشاوي ... لكن عمها رفض  
وعلمت انه سيقوم بتزويجها إلى ابنه المتزوج "

ظهر الغضب والضيق جلي على وجه حازم وهو يخبرهم بما حدث

استطاع حازم جذب انتباه سيف الذي حاول عدم الاصغاء إلى كلامه و  
صرف نظره بعيدا عنهما .... ونظر إليه وهو يراقب تعابير  
وجهه .... وعدل من جلسته متابعا باقي الحديث ... بينما ضيق كاسر ما  
بين حاجبيه وقال بهدوء وعقلانية

" ربما الفتاة موافقة "



فهز حازم رأسه ب لا وقال

" حالتها سيئة و تدهورت بعد ما اخبروها بأمر زواجها من ابن عمها "

حكاية الحب

" وكيف عرفت أن حالتها سيئة " قاطعه سيف

فنظر حازم إليه بحدة و قال بابتسامة فاترة

" مصادري الخاصة "

فسعل كاسر بصوتا عالي وقال بهدوء

" حسنا إذا أنت تريد الفتاة والفتاة تريدك "

" أظن ذلك " رد بخجل حاول اخفائه

فابتسم كاسر وربت على ظهره





" حسنا ... إذا أنت تريد منا ان نحاول إقناع عزيز للقبول بك "

قالها ثم هم واقفا من مكانه وأغلق أزرار بذلته متابعاً بخشونة

" حسنا ... هيا بنا "

" هيا بنا ... إلى أين؟! "

قاطعه سيف بحدة

فمرر كاسر يده على وجهه وقال بتأفف

" تبا لك لماذا دائما تقاطعني هكذا .... سنذهب بالطبع إلى منزل عزيز  
المنشأوي و نتحدث معه "

" بهذه السهولة ... تعتقد " هتف بها سيف

فأوماً كاسر رأسه بنعم وقال بإصرار وهو يسحب سيف قائلاً



" اصعد وبدل ملابسك تلك...حتى لا نتأخر.. إذا تأخرنا ربما يقوموا بتزويج الفتاة دون إرادتها انا اعرف عزيز المنشاوي جيدا ....هيا ..هيا بسرعة ...

ثم تابع مقتربا من أذنه بنبرة مشجعة ...

" ألا تريد أن تدفع دينك له ...الأمر سهل ...وهكذا لن يكون هناك ذلك الوعد الذي قاطعته له ..ام انك نسيت "

فكر سيف في كلام كاسر ...و بدأ بصعود السلالم مرغما ....

.....

دق دقات خفيفة على باب الغرفة ثم دلف مباشرة وجد اروي جالسة تستند بظهرها على السرير وبجوارها ريم ووالدتها تجلس على أحد الكراسي تحمل بين يديها أحد المجلات ....

فقال بهدوء

" سأخرج ... و ربما أتأخر او أتى غدا صباحا ...



ثم تابع وهو ينظر لعمته بارتباك ..

" لذا هل يمكنك أن ان تبقى مع اروي اليوم لحين عودتي وسأحاول أن  
أعود مبكرا "

حدقت السيدة فريدة به وهزت رأسها ب نعم قائلة

" نعم بالطبع ....لكن لعله خير "

" خير...خير لا تقلقي....هل يمكن ان...." رد وهو ينظر إلى اروي

ففهمته عمته وقالت بابتسامة لريم وهي تتوجه نحو الباب

" تعالى يا ريم...حتى نقوم بتحضير شيئا ما "

تبعتها ريم ومن ثم أغلقت الباب

نظر إليها وسعل بخفوت محاولا أن يجلى حنجرته وقال بصوت اجش



" سأذهب ولن أتأخر .... اهتمي بنفسك جيدا ... حسنا "

هزت رأسها ب نعم

و ردت بنبرة هادئة

" حسنا "

... وهى تحارب رغبة قوية لديها بأن تسأله إلى أين سيذهب... فراقبت دخوله إلى غرفة تبديل الملابس ...بعدها بدقائق خرج من الغرفة وهو يرتدى بذلة زرقاء وقميص بلون السماء ... ووضع وشاح صوفي حول رقبته .... بدى وسيما بطلته تلك شعرت معها بالغيرة تجتاح قلبها بلا هوادة ... فعقدت حاجبيها بضيق وهى تراه واقفا أمام المرأة... يمشط شعره البنى ... ويرش رذاذ عطره المفضل فانتشرت رائحته في أنحاء الغرفة جعلتها تشعر بانقباض في معدتها حتى كادت تتلوى وتبكي من الألم الذى تشعر به .... أبتسم لها بشقاوة وهو يراقب نظراتها له من زجاج المرأة ....





فضغطت على شفتاها السفلى محاولة ألا تصرخ من غيظها. ...وهى تفكر

"إلى أين سيذهب !!؟!"

وبدون ان تشعر قالتها بصوت مرتفع من بين اسنانها ...فدار بجسده نحوها وهو ما زال يبتسم بشقاوة وقال وهو يغمز لها بعينه اليسرة .....

" هل هذا اهتمام ...ام انه ...فضول الزوجة "

ضغطت مرة أخرى على شفتاها و حدقت به بغضب هاتفة بعدم اهتمام ولا مبالاة تحاول إظهارها

" لا هذا ولا ذاك "

فظهرت ابتسامة جانبية على ثغره وقال بإغراء وهو يدنو منها ببطء حتى وقف أمامها مباشرة ويديه في جيبي بنطاله

" لا تنزعجي ....أن تدللت على سأخبرك "

فعدت ذراعيها أمام صدرها وهى تقول بغرور



" إذا اذهب انا لن ارجو احد "

ضغط على شفتاه السفلى بأسنانه وقال بابتسامة وهو يغمز بطرف عيناه  
لها

" انظري إلى لقد أصبحت اضغط على شفتاي مثلك ...

وربما أحاول قضمها المرة القادمة ... وتابع وهو يجلس بجوارها على  
السريير يضحك بقوة ....

" ومن قال لك أن ترجوني. ... انا اقول ... ت..د.ل.ل.ى "

قال وهو يضغط على كل حرف يخرج

ثم رفع رأسها نحوه بأصابعه قائلاً بأنفاس ملتهبة

" ألا تعرفي كيف تتدلي "



فابتسمت بنعومة... فنظر إليها مشدوها وهو يحاول بلع ريقه وهو يراقب  
ظهور غمازتها التي تزين خديها عندما تبتسم....

وقال بهيام

" يا الله... سأقع صريعا الآن... انطقي يا ابنة الحلال وأريحينا "

فصدرت منها ضحكة رنانة من كلماته وقالت وهي ترفع أحد حاجبيها  
بكبرياء

" لقد سبق وقلت لك ...

وقبل أن تتابع قطع كلماتها بقبلة خطفت أنفاسها....

فما كان منها الا ان رفعت ذراعيها حول رقبته وقربته منها  
أكثر.... وبهدوء بدأت في أبعاد الوشاح الصوفي عنه ومن توقه ساعدها  
هو في ذلك وألقى بالوشاح تحت قدميه والنار تتأجج في جسده و صدره  
من شوقه لها ناسيا من ينتظره في الأسفل...ومن ثم ألقى بالسترة التي



لحقت بالوشاح على الأرض... وما كادت تصل إلى صدره العضلي  
وتفتح ازار قميصه حتى وجدا الباب يفتح

ووالدتها تهتف

" سيف... كاسر.. بين... " توقفت الكلمات بين شفتي فريدة ووقفت  
مشدوهة من الخجل ويدها على مقبض الباب

وما ان سمع صوت والدتها حتى أبتعد كلا منهما عن الآخر و عدل من  
وقفته... وبسرعة التقط الوشاح والسترة... وخرج من الغرفة مسرعا...

و أروى وضعت رأسها على الوسادة و غطت وجهها من الإحراج  
والخجل لما تعرضت له من مشاهدة والدتها لهما... متمنية أن تنشق  
الأرض وتبتلعها.....

.....

نزل درجات السلم وهو يرتدى ستري البذلة ثم بعد ذلك وضع الوشاح  
حول رقبته... نظر إلى الصالون لم يجد أيا منهما... فخرج من المنزل  
وجد حازم يجلس في سيارته متأففا وريم تقف إلى الجانب مع كاسر  
ويظهر على وجهها معالم الغضب.... دنا منهما بخطوات واثقة





قائلا بتجهم

" هل هناك شيئا ما "

فرغ كاسر وجهه إليه قائلا بحدة

" ريم تريد الذهاب معنا... بعد ان علمت بما حدث لصديقتها "

" ماذا... هل جننتي.. تذهبي مع من.. ريم كوني عاقلة... في هذا الوقت  
وماذا عن زوجك "

هتف سيف بحدة و غضب

" ولماذا لا أستطيع الذهاب... قلت سأذهب معكما وانتهى الأمر "

ردت وهي ترفع كفها علامة بانتهاء الحديث

أخذ سيف نفسا طويلا ثم أخرجه بضيق قائلا

" أتركها تذهب "



ثم توجه نحو سيارة كاسر قائلاً

" فلتقود انت ... لن أخذ سيارتي "

ركب كاسر في مقعد السائق وسيف بجواره بينما ريم في الخلف ... أشار  
كاسر إلى حازم وانطلقتا السيارتين ... قام الأمن بفتح البوابة الكبيرة حتى  
تخرج السيارتان ...

وما أن تحركت السيارة في الطريق قليلاً حتى وجدوا سيارة تقترب منهم  
بسرعة قصوى ... ودارت السيارة في الطريق حتى استطاعت أن تكون  
أمامهم بمهارة وسرعة فائقة مما جعل السيارتان تتوقفان في منتصف  
الطريق ....

خرج منها السائق بغضب عاصف ووجه متجههم. ... وتوجه نحو مقعد  
السيارة الخلفي وفتح بابها

" مالك " نطقت ريم وهي ترى مالك واقفاً أمامها ووجهه محتقن من

الغضب



" اخرج " هتف بصوتا قاطع

ارتجفت اوصالها وانتابها الذعر من تعابير وجهه المتوحشة ونظراته  
التي تكاد تخرج نارا من عينيه لها

مد يده وامسك ذراعها عندما لم يجد استجابة منها وبسرعة سحبها من  
السيارة بقوة وهو يقول من بين أسنانه وحفيف ينذر بالخطر

" اخرجي "

سحبها خلفه وهو يمسك ذراعها بقوة وقبضة كالفولاذ جعلتها تشعر  
بالألم....فتح باب سيارته...وادخلها إلى داخل السيارة بعنف....وربط  
حزامها وانطلق مسرعا وكأنه رجل سباق مخلفا وراءه طيف من ضباب  
الأتربة

" ما كان هذا "

تمتم كاسر مشدوها واعين متسعتان من الذهول

" تستحق ما حدث لها....هيا انطلق "



رد سيف بصوت خشن.... سارت السيارة في طريقها و سيارة حازم  
تتبعها الذي كان يشاهد هو الآخر ما حدث بذهول تام .....

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

ضرب مقود سيارته بغضب غير ابه لنظراتها القلقة والخوف الظاهر ان  
في عينيها ..... اشتد بيده على مقود السيارة محاولا التماسك و عدم  
الصراخ في وجهها ....

اخطاءها أصبحت تكثر يوما بعد يوم معه .... عدم إخباره لذهابها إلى  
أروى اليوم رغم انه كان بجوارها صباحا في السيارة وهي تتحدث مع  
أروى. ... أخبرتها انها ستأتي إليها .... لكن المسمى زوجها لم تخبره او  
تستأذن منه حتى .... وفوق هذا كله تأخرها كل هذا الوقت ...

وجلس كالجرو ينتظرها حتى تأتي لكنها لم تأتي او تتصل حتى ... وعندما  
طفح الكيل به قرر الذهاب إلى منزل سيف واحضارها.





ويتفاجأ وهو في الطريق ان زوجته تجلس في المقعد الخلفي مع سيف و  
كاسر .... وكأنه لا شيء بالنسبة لها ... لكن لا ... سيضع حدا لكل هذا اليوم  
تصرفاتها تلك ... سيغيرها لها

ما ان وصلت السيارة أمام المنزل حتى ترجلت منها بسرعة ... ترجل  
من السيارة لاحقا بها بخطوات سريعة و اعين تومض غضبا ....

وما كادت تقترب من باب غرفتها بعد أن صعدت سلالم المنزل  
راكضة ... حتى وجدته يمسكها من ذراعها وجرها خلفه بقسوة ... دلف  
بها إلى الغرفة و ما تزال قبضته حول ذراعها جعلها تتأوه من  
الألم .... عندما شعر بقسوة قبضته أبعد يده عنها بفتور ...

نظرت إليه بوجه محمر و انفاس لاهثة .... فحدق بها بخشونة .. نظرات  
جعلت القشعريرة و الرعب يسرى في جسدها فهذه أول مرة ترى هذه



النظرة منه... التي لو كانت تقتل لكانت الآن وقعت صريعة في  
مكانها .....

مرر يده على وجهه محاولا ان يمسك زمام نفسه ....

وهتف بحدة و غضب

" اخطاك كثرت يا ريم معي ...

ثم اقترب منها وهو يضع يديه على كتفيها مشتد عليهما بقوة المتها ....

" لقد تماديت كثيرا ... أصبحت تتصرفين وكأنني غير موجود ... وكأنني  
لست زوجك "



نظرت إليه بقوة تقابل نظراته الغاضبة لها... وهى تقول بكبريائها المعتاد  
وتتنفض ذراعيه عنها ببرود

" أنا لم اخطى.. لكى تتعامل معي هكذا... "

وتابعت باستهزاء....

" وكفى عن تلك الأسطوانة التي تقولها دائما.. زوجك.. زوجك... "

حدق بها بقوة مشدوها من طريقتها وأسلوبها في التعامل معه

وقال بهدوء منافي تماما لغضبه الذى يكاد يحرق قلبه

" الا تعتقدي انك اخطأت.. "

فأجابته بهزة خفيفة من رأسها.... مرر لسانه على شفتاه وقال بنفس

هدوءه....



" حسنا لنقول أنك لم تخطئ في ذهابك إلى صديقتك من دون ان  
تخبريني..

حكاية الحب  
قاطعة بحدّة

" لقد كنت تستمع إلى محادثتي معها وكنت على علم بذهابي... لذا لا  
تظهر وكأنك زوج مغلوب على أمره "

ارتفع حاجبيه من وقاحتها التي تمادت بها ... واسكتها بنظرته الغاضبة  
وتابع وهو يصتك على اسنانه ...

" حسنا .. فلنتغاضى عن هذا .. وماذا عن ركوبك وجلوسك مع رجلان ...





و تابع وهو يحرك يده فى الهواء بغضب يمنعها من التحدث او  
الاعتراض ....

" حتى وإن كانا أقرباء لك ... وماذا عن المسمى زوجك الذى ينتظر  
وكأنك أنتِ الرجل ...

و اقترب منها بأنفاس ملتهبة وسألها بنبرة خشنة متهمة

" الى أين كنتِ ستذهبين معهما ... الطريق لم يكن طريق المنزل "

بلعت ريقها بتوتر وأحمر وجهها خوفا ... وصمتت غير قادرة على  
إخراج كلمة من فمها .....

فتابع وهو يزمجر كأنه أسد حبيس وامسك مرفقها بقوة

" انطقي ... إلى أين كنتِ ستذهبين معهما "

" إلى نور "



قالتها بنبرة مهتزة كاهتزازة يديها وجسدها

" الى أين "

أمرها بصوت ضعيف مذهولا يحاول استيعاب ما نطقت به ....

" نور "

نطقها بحشجة

ضغطت على شفتها بقوة محاولة السيطرة على اهتزاز جسدها من  
الرعب والخوف من نظراته المحدقة بها بذهول

" كنتِ... س... تسافرين مع... رجالان.... بدون علمي "

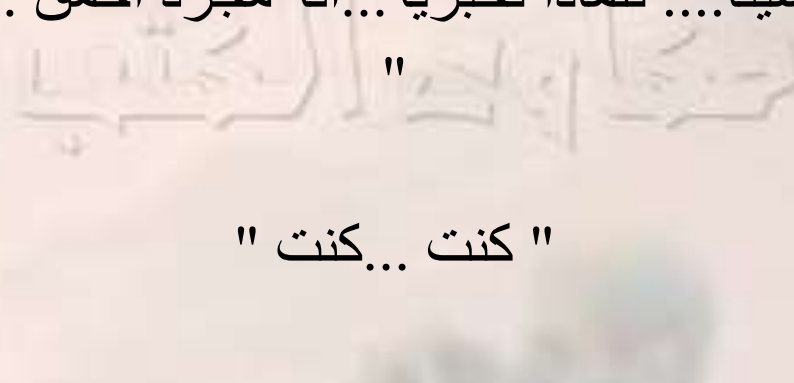
تمتم بذهول و عيناه تكادان تخرجان من مكانها

" أنا... انا... فقط... أقسم "

ردت متلعثمة



فقاطعها وهو يزجر بحدّة

" تقسمين.. أنتِ... أنتِ وصلت بك الجرأة والوقاحة وقلة التهذيب.. إلى  
أن تذهبي إلى صديقتك... والحيوان الذي ينتظر في المنزل وكأنه هو  
الزوجة لا يعلم شيئا.... فلماذا تخبريه... انه مجرد أحمق.. لماذا تخبريه إذا  
" 

" كنت... كنت "

تمتت بأعين دامعة وهي تشعر اخيرا بفداحة ما فعلته... انها حمقاء  
وخرقاء.. وقليلة تهذيب كما قال لها... لكنها كانت ستخبره.. كانت  
ستتصل به وتخبره قلقها على نور.. جعلها تنساه... نعم نستة هي لا تنكر  
ذلك هي لم تكن تفكر غير في نور فقط.....

رفع رأسه عاليا وهو يضع كلتا يديه على وجهه.... راقبت تحركاته وهو  
يتحرك في الغرفة كالحبيس وهو يمرر يديه على شعره وهو يكاد يقتلعه  
من مكانه بعد ان ابعد يديه عن وجهه..



اقتربت منه بخطوات بطيئة متعثرة ... ووضعت يدها على ذراعيه لكنه  
سرعان ما نفضهما عنه بسرعة وفتور ...

فحاولت ان تقول بثبات لكن رغما عنها خرجت كلماتها متحشجة وهي  
تكتم دموعها

" أنا .. انا ... ا "

رمقها بقوة وهو يرفع أحد حاجبيه و هتف بصوتا عالي

" اخرسي .. "

وتابع وهو يقترب منها ...

" ما الذى ستقولينه أيضا لتدافعي عن نفسك به ...

ثم أشار إلى نفسه قائلاً بسخرية ....

" انا .. انا المخطئ .. انا الذى لم أضع حدود لك منذ ان تزوجنا ... انا  
المخطئ في كل هذا وجعلت الباب مفتوحا لكى تفعلي ما تشائين ... لذا  
سأصحح كل هذا ....





وتابع وهو يقول بحفيف قرب أذنيها بلهجة أمرة ..

" خروج من هذه الغرفة لا ... عمل لا ... ستكونين زوجة فقط "

قال كلماته و ابتعد ينظر إليها بقرف .... تابعته بنظرها بهلع  
وخوف .... وهو يأخذ مفاتيح الغرفة ... خرج صافعا بابها بقوة ثم سمعت  
صوت إدارة مفتاح الغرفة .... واغلاقه للباب عليها ....

تهاوت على السرير بأعين متسعة تنظر إلى الفراغ أمامها بصدمة .... و  
شفتاها تهتزان خوفا مما تحمله الأيام لها

\*\*\*\*\*

\*\*\*

شعرت بنور وهاج يأتي لها من بعيد وشخصا ما يقترب منها و يقف  
أمامها وهي مستلقية لكنها لا تستطيع تبين ملامحه بسبب وجود بعض  
الضباب حول عيناها .... شعرت بيد حنون تربت على رأسها ... خفق

قلبا



" انها تعرفها جيدا وصارت تفتقد تلك اللمسة على رأسها " ...

رفعت رأسها تتطلع لذلك الواقف أمامها ...الذى كان مصدر قوتها  
ومصدر امانها. ..وقد باتت خائرة القوة ضعيفة تفتقد إلى الأمان والحنان  
من بعده .... زمت شفاتها وعيناها امتلأت بالدموع من كتمها لها ....  
سقطت دموعها بدون إرادة منها حارة على وجنتيها ...تريد أن  
تبكى ...وربما تصرخ وتمسك به وتخبره ألا يتركها ....

نظر إليها بحنان افتقدته منذ رحيله عنها وقال وهو يمسح دموعها

" لم تبكين الآن ... ألم أقل لك عليك أن تكوني قوية يا نور "

" كيف أكون قوية وأنت بعيد عني ...كيف وأنت لم تعد بجواري "

ردت بألم في نفسها تمنى أن تصرخ بها شفاتها ....لكن بشفاه مهتزة  
واعين باكية نطقت

" أنا أتألم ....بعذك عني وتركك لي جعلني وحيدة ومتألمة ....إنهم ... "

قاطعها وهو يضع إصبع على فمها قائلا بنبرة أبوية دافئة



" أنتِ لست وحيدة... هناك عمّتك... وأصدقائي لن يتركوك  
صغيرتي... اتبعي قلبك وستجدين الأمان "

شعرت به يبتعد و رائحته تختفي مع انقشاع الضباب ...

أرادت الصراخ وهي تغلق عيناها بقوة.... لكن يد ما ظلت تهزها  
برفق ...

ثم تواصل ذلك الهز مرة اخرى.... حتى استيقظت بأعين متسعة فزعة ...

وعمتها تقف قبالتها والحزن جلي على وجهها.... جلست بجوارها  
وضمتها إلى صدرها قائلة بهلع وحزن و دموعها تسقط بإشفاق على ابنة  
أخيها الوحيدة

" ماذا بك يا صغيرتي... طمأنيني عليك... قلبي يتألم لألمك... تكلمي يا  
نور... انا بجوارك... انا بجوارك يا صغيرتي "



في تلك اللحظة علمت أن ما شعرت به وما رأته لم يكن سوى حلما وأن والدها لم يعد موجودا .... شعرت بألم الفقد والحرمان... شعرت بأنها محطة.... فتشبثت بها نور ببيديها وهي تقول ببكاء يقطع نياط القلب

" نعم أنتِ بجواري ... لا تتركيني.. ..أبى ...أبى تركني... مات "

ضمتها هيام إليها أكثر وبدأت تربت على رأسها ببيديها تحاول تهدئتها رغم أن دموعها هي الأخرى سقطت بدون إرادة منها

" أنتِ أقوى من هذا ... جميعنا سنموت ..أريدك متماسكة قوية يا نور .. لا تضعفي "

هتفت ببكاء ونبرة مهتزة وهي تدفن وجهها في صدر عمته

" أبى تركني.. .. ياسين لم يعد موجودا بجواري ... أبى تركني ... لماذا انا وحيدة ... لماذا من احبهم يتركوني ويرحلون.. لماذا؟؟؟ "





حاولت تهدئتها بنبرة حانية وهى تطبع قبلة على شعرها

" انا معك ... انا معك لن اتركك يا نور "

جلست لما يقرب النصف ساعة تقراء لها بعض آيات القرآن ..... حتى  
هدأت ونامت

.....

تنهد بقوة وهو يراقب تحرك مياه النهر أمامه .... وكأنه بهذه التهيئة  
استطاع أن يخرج همه وضيقه الجاثي على قلبه فظهرت شبه ابتسامة  
على وجهه فهو لم يعد يعرف معنى الابتسام منذ زمن ...يشعر بمسؤولية  
كبيرة على عاتقه .... والدته من ناحية ... و اخاه وليد من ناحية ... و نور  
ابنة خاله من ناحية أخرى ....

منذ ان توفى والده وهو منذ ذلك الوقت شعر بأنه أكبر من عمره الذى لا  
يتجاوز الستة أعوام ...مسئول عن والدته وعن أخيه .... منذ ان كان  
صغيرا وهو يرى ابتزاز خاله لوالدته التي أعطته ما كانت تملكه وما  
تركه لهم والدهما شيئا فشيئا فقط من أجل أن تستطيع ان تعيش في كنفه  
وتربية أولادها ....أخذ منها ما ورثته عن والدها .... بالإضافة إلى  
المنزل الوحيد الذى تركه لهم والده قبل وفاته ...وانتقلوا إلى منزل خاله



عزيز بعد أن اقنعها ببيعه بسعر زهيد للغاية... واهما إياها انها لم تعد بحاجة إلى هذا المنزل وتستطيع الجلوس معه في منزله حتى تستطيع رعاية والاهتمام بابنيها بعيدا عن أي طامع... كما انه اقنعها بأن أخوات زوجها يرغبون في الحصول على ما تملك ويطمعون به.... فأصبحت تعاديهم وتمنعهم من رؤية طفلها.... ورغبة في عدم إثارة المشاكل اقنطوا لقرارها ولم يعد لهم أي علاقة بأي شخص من عائلة والده....

جلس على صخرة كبيرة كانت أمام النهر... وسند بذقنه على يد عصاه العاجية الشيء الوحيد الذي ورثه من والده.... هذه ما بقيت له... مجرد أثر.... رغم انه لا يحتاج إليها لكنه ما ان يمسكها بين أصابعه حتى يشعر بقوة وهيبة غريبة تجعله أكبر من عمره....

حدق خالد بأعين شاردة أمامه.... وهو يفكر في كلام والدته له منذ عدة ايام... أولها كان ان يتزوج نور... لكنه لم يشعر نحوها بما يجب ان يشعره الرجل نحو امرأة من المحتمل أن تكون زوجته... بل شعر فقط بمشاعر قوية من الحماية والدفاع عنها... مجرد مشاعر أخوية... وربما واجب نحوها.... لأنه بنفسه رأى ضعفها وكأنها امرأة هشة قابلة للكسر في أي وقت.... لذلك رفض فكرة الزواج تلك منها بعيدا عن رأسه... وعندما أتى ذلك ال حازم لطلب يدها شعر براحة نحوه رغم نظراته التي كانت تكاد تتأكل ابنة خاله... بحث حتى علم عنه كل شيء... فوجد سيرته كما يقولون لا يوجد عليها غبار... ناجح في عمله... من عائلة



مرموقة.... و فوق كل هذا والده كان صديق لخاله ياسين... إذا هو لن يفرط بها او يهملها او يهينها يوما.... اتخذ قراره وسيتصل بحازم ويحدد معه موعد ليأتي إليه ويحددوا كل شيء.. فهو لن يستطيع حماية نور لوقتا طويل من يدي خاله وابن خاله....

تنهد بضعف وهو يتساءل في نفسه وماذا عنك يا خالد الن تجد من ستخطف قلبك ام انك ستظل هكذا...وحيد..الن تأتي من تخفف عنك وتقف بجوارك....أخذ نفسا طويلا ثم زفره بقوة....وهو ما زال على جلسته فقد أصبح هذا المكان...مكانه السرى الذى يحاول فيه الابتعاد عن ما يؤرق نومه....لكن مهما فعل يبدو أن الأفكار ستظل ملازمة له.....

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

عم الصمت والسكون أرجاء الغرفة الكبيرة في منزل عزيز المنشاوي.... و ابنه رابح يحدق بشر إلى ذلك الجالس أمامه.... بينما حازم يحاول إبعاد الضيق عنه و إمساك زمام نفسه حتى لا يقوم بخنق ذلك المدعو رابح...

"يحلم إن كان يعتقد بأنه يستطيع الحصول على نور...هي له..وله فقط....لن يسمح لأحد لا بأذيتها او الاقتراب منها"





قال حازم في نفسه

سيف يجلس على الكرسي بأريحية كبيرة وصامت بينما كاسر يجلس  
على الكرسي الآخر الذي بجواره يراقب نظرات رابح لحازم التي تكاد  
تقتله والآخر لم يصمت له بل كان يرسل له نظرات أكثر شرا

"أهلا... أهلا وسهلا "

هتف الحاج عزيز بسرور ما أن دلف إلى الغرفة وعلم بقدم كلا من  
سيف و كاسر إليه....في البداية تعجب من حضور حفيد سليمان الحسيني  
"سيف" في هذا الوقت...لكنه نفض هذه الأفكار وفضل الدخول إليهم مع  
ابتسامة واسعة على ثغره





حياتهم ورحب بهم بسرور بالغ.... وجلس قبالتهم منتظر اعلانهم عن  
سبب حضورهم.....

استهل كاسر الحديث عن العمل وعن ارتفاع الأسهم والمعادن والذهب  
في السوق... واندمج معه الجميع... فبدأ سيف بالتحدث عن المصنع  
والمشاريع الجديدة التي تفكر عائلة الحسيني إقامتها في هذه البلدة بالذات  
وأنهم سيجهزون لها ما أن يعود جده سليمان الحسيني.... استمر الحديث  
عن هذه المشاريع لأكثر من نصف ساعة حتى تأفف سيف بخفوت وهو  
ينظر إلى ساعته

وبدأ حديثه بصوتا خشن وعملية مطلقة

" حسنا... حاج عزيز تحدثنا عن العمل كثيرا... لكن الحقيقة نحن لم نأتي  
كل هذا الطريق للحديث عن العمل "



انتبه له الجالسين وحدثوا به بتركيز وتابع

" لقد أتينا لنعرف ما هو ردكم على طلب حازم "

قالها ثم صمت ...وصمت معه الجميع منتظرين رد عزيز المنشاوي

تصلب عزيز المنشاوي في مكانه و عندما طال صمته

نطق كاسر بهدوء تام وتعابير حاول جعلها هادئة بابتسامة

" أظن انك لن تجد رجلا مثل حازم السيوفي زوجا لابنة أخيك  
الوحيدة ... اعرف مدى ان تكون مسئولا عن فتاة تهتم لمصلحتها...وتفكر  
فقط ان تعطيها للشخص الذي سيحافظ عليها و يستحقها فعلا ...ولا أظن  
أن هناك أحد يقول لا لعائلة السيوفي ... عائلة عرف عنها احترامها  
وتقديرها للجميع "

ثم تابع بابتسامة عملية مصطنعة



" وكم سيكون رائعا ان نكون على ارتباط وثيق من خلال النسب والعمل ..ما رأيك سيد رابح ...هل تختلف معي في شيء أعتقد أن ابنة عمك هي بالنسبة لك أخت ...والاخ بالطبع سيبحث عن مصلحة أخته ام أنني مخطئ "

قال كاسر وهو ينظر إلى رابح ...الذى تصلب في مكانه وصدق به بقوة يحاول بلع ريقه لكن فمه كان جافا...

فنطق رابح اخيرا بكل عنجهية و وجه متجهم ومكفهر غضبا

" لقد سبق و أخبرنا ردنا للسيد مراد وللسيد سليم والد السيد "

قال مشيرا إلى سيف بطرف إصبعه ....فصدق به سيف ...واعتدل في جلسته قائلا بحدة لم يخفيها

" ونحن أتينا لنسمع رد آخر ....لا نتمنى أن يكون لا ...لأنه حينها فلتتحملوا عواقب من يقول لا لعائلة السيوفي "

هتف سيف بكلماته بتكبر واضح ووضع قدم فوق الاخرى بغرور



جعل رابح يصتك على اسنانه شاعرا بالمهانة والصغر أمام ذلك  
السيف ....

" ما الذى تقصده بالعواقب "

هتف الحاج عزيز متسائلا بحدة

حاول كاسر تهدئة الأمور رغم أن بداخله يرقص لكلمات سيف لكن كما  
يقولون لا يجب على الجميع ان يكون متسامحا و هادئا. ..وهو سعد لأن  
سيف هو من تكلم بهذه الطريقة فهذا العزيز وابنه لن يأتي معهما غير  
التهديد .... ولكنه بصفته الأكبر هنا بالإضافة انه لا ينبغي ان يتمادى هو  
الآخر مثل سيف فعليه أن يتحدث بطريقة دبلوماسية و عملية حتى لا  
يخرجوا من هذا المنزل خاليين الوفاض .... وحينها حازم لن يصمت  
فبرغم بروده وجفائه الخارجي هذا إلا انه يشعر بأن حازم يخفى شيء  
وراء هاتان العينان الباردتان وذلك الوجه الذى لا يعبر عن شيء ....

وسيف لكى يثبت انه لم يهان او تم كسر كلمته سيفعل أي شيء سواء كان  
مشروعا او غير مشروع حتى يجعل ذلك الرجل هو وابنه يقفان أمامه





بخشوع موافقان على ما أتى من أجله ويرجوه ان يوافق هو على ذلك  
وحينها ستتسع ابتسامته ويزداد غروره أكثر ....

فقال بهدوء تام

" حاج عزيز ... سيف بالتأكيد لم يقصد ذلك ... لكن ان تقول لعائلة  
السيوفي لا بدون سبب مقنع فبالطبع هو ليس شيء جيد "

" من هذا الذى لم يقصد بل انا اقصد كل كلمة نطقت بها .... وربما هي  
قليلة عما سأقوم بفعله ان خرجت من هذا المنزل من دون رد أريده  
واتيت من أجله .... و سيكون أول رد لي انا الآخر هو لا يوجد مشاريع  
بينك وبين عائلة الحسيني ... من يعادى عائلة السيوفي سيكون عدو  
لنا ... هل فهمت حاج عزيز " هتف سيف حانقا وهو يهيم واقفا من مكانه  
مطل عليهم بطوله الفارع ... جااعلا إياهم يشعرون بمدى هيبة ذلك الرجل



" هل تقوم بالتهديد في بيتنا سيد سيف ... لا اظن انه من غير اللائق  
الصراخ في بيوت الآخرين "

هتف خالد بحدة ممزوجة بغضب ما ان سمع صوت سيف المهدد والعالي  
وكأنه يهدد خاله بقطع رزقه ... فمهما كان خاله جشع ... طامع ... إلا انه  
سيظل خاله وحق عليه ان يقف أمام أي شخص سيتمادى معه ناسيا فرق  
السن الذي بينهما لمجرد انه من عائلة كبيرة ... تعلم الا يحترم من هو  
أكبر منه ويتمادى في وقاحته معه

" خالد .. خالد .. اشتقت حقا لرؤيتك .. أين كنت يا رجل ... لم أرك منذ  
زمن "

قال كاسر بسرور محاولا التخفيف من حدة الموقف ... وإبعاد خالد عن  
مرمى سيف الذي يكاد يقفز عليه ويمزقه بأنيابه

" بالطبع سيف ... لم يقصد لقد فقط ... نحن كنا نتناقش "

ردد كاسر بارتباك محاولا تجميع جملة مفيدة



" بالصوت العالي " تتم خالد مستهزئاً

مرر حازم يده على وجهه وهو يتأفف بضيق وغضب واضح على  
ملامحه وقد وصل به الصبر إلى منتهاه....

"ما كان يجب ان أحضر هؤلاء الحمقى معي... كان يجب ان أتصرف انا  
بالطريقة التي توصلت إليها... حسنا... حسنا لا مشكلة... لقد حان وقت  
تدخلي " قال حازم في نفسه

" سيد عزيز... ارجو ان نتحدث قليلا... على انفراد "

قال حازم بهدوء مطلق بعد ان خرج اخيرا عن صمته

اوماً الحاج عزيز رأسه موافقا وأشار بيده لحازم حتى يتبعه حيث  
مكتبه... خرج حازم من الغرفة بهدوء... وكل من في الغرفة يحدق به  
بتساؤل....



.....

جلس الحاج عزيز على كرسي مكتبه بهدوء منتظرا ما سيفضى به ذلك  
الفتى هو الآخر ... حازم كان واقفا بثبات وعيناه الباردتان السوداوان  
تنظر إليه باتزان ... اقترب من مكان جلوسه وأخرج بهدوء بعض  
الأوراق من حقيبة عمله السوداء ... ووضعتها على المكتب أمام الحاج  
عزيز ....

الذى قال بتساؤل

"ما هذه الأوراق؟! "

" بعض الأوراق أتمنى أن تقرأها بهدوء ....

ثم تابع وهو يتقدم من الكرسي المقابل ويجلس عليه ....

" سأجلس هنا حتى تخبرني ما هو ردك "





وما كاد يقرأ الحاج عزيز أول ورقة حتى أمسك بها بيد مهتزة واعين  
متسعتان ووجه متجهم.... رفع رأسه إلى حازم وحقق به برعب قائلاً في  
نفسه

" كيف استطاع التوصل إلى هذا "

لكن رغما عنه خرجت كلماته من فمه مهتزة لا تخلو من الخوف

ظهرت شبه ابتسامة على وجه حازم قائلاً بغرور

" ما أمامك الآن مجرد القليل مما توصلت إليه .... من  
ابتزاز... رشوة... و حصولك على العديد من الأراضي بطريقة غير  
صحيحة .... وكان آخرها بناء أحد المصانع بدون أي تصريح و على  
أرض زراعية .... وكما قلت لك هذا القليل فقط مما فعلته ... بالإضافة  
إلى ما فعله ابنك ...

نظر إليه بنصف عين متابعا بخفوت و نبرة مليئة بالتهديد ...

" سمعت انه يذهب إلى أحد بيوت فتيات الليل ... هل تريد المزيد .... "



قال كلماته بسرعة وعملية... وما ان انتهى حتى حدق به بقوة... منتظرا  
رده

صمت... صمت رنان انتشر في الغرفة.... وقف حازم بعيدا عن كرسيه  
وقال بلهجة لا تخلو من التهديد

" أظن انك سمعت عن والدى مراد السيوفي جيدا اشتهر بمهارته الفائقة  
في كسب قضاياه.... وكما يقولون الابن مثل أبيه.... لكنى للأسف لست  
مثل والدى بل انا أسوء منه....

حدق به بعينه السوداءوين وتابع بحفيف ينذر بالخطر...

" أن وضعتك في رأسي لن تخرج منها ابدا سالما ساكون لك غراب... لم  
يجلب لك غير النحس بدخوله إليك... وخروجه من منزلك  
غاضبا.... حينها سأفعل انا ما أشاء.... وستكون نهايتك هي  
السجن... وفي النهاية ساكون انا الرابع... وما لم ترضى عليه بهدوء



وعقلانية .... لن أحتاج لموافقتك له بعد ذلك .... أما أن تكسبني في هذه اللحظة او تخسرنى للأبد وحينها سأكون عدو لك "

حاول الحاج عزيز الثبات في مكانه رغم شعوره بالخوف الذى اجتاح جسده قال بنبرة مهتزة مرتبكة

" هل تقوم بتهديدي "

"تهديد ... ابتزاز ... سمييه ما شئت ....

قالها وهو يهز رأسه بغرور .... وتابع ....

" أول شخص سيدير ظهره لك هي عائلة الحسيني .... فبالطبع انت تعرف النسب الذى بيننا وبينهم .... وحينها لن يكون الأمر خيرا ابدا "

" ما الذى تريده "

همس عزيز وهو يخفض رأسه بخضوع لا يليق برجل حمل الكثير من الكبرياء والقسوة في قلبه ...



" ما طلبته سابقا ....نور "

نطق بأنفاس مضطربة ما ان نطق باسمها

" حسنا ... لكن الأوراق ...ماذا عنها "

سأله عزيز بقنوط

ظهرت شبه ابتسامة ساخرة على وجه حازم ...وقال بصوت عميق

" لن يعلم أحد عنها شيء. ...

ثم تابع بهدوء ....

" و قبل أن أخرج من هنا ... اعطيكم أسبوع حتى تستطيعوا التجهيز  
لحفل الزفاف جيدا .... ووالدي سيأتي إليك غدا حتى تتفقا على كل شيء "

قالها ثم خرج من الغرفة بكل عنفوان وابتسامة انتصار على  
وجهه .... لكنها سرعان ما اختفت ليحل محلها عبوس وضيق ...مفكرا

فيما هو آتا





وقف كل من في غرفة الصالون في منزل عزيز المنشاوي ما ان شاهدو  
دلوف حازم إلى الغرفة

قائلا بنبرة خشنة

" لقد انتهى الأمر هيا بنا "

نطق باقتضاب وكأنه يصدر التعليمات ثم خرج من الغرفة ...تبعه كلا من  
سيف الذي ظهر الضيق جلى على ملامح وجهه...و كاسر الذي شعر  
ببعض الفضول في نفسه عما حدث داخل تلك الغرفة

وقف الثلاثة أمام سيارة حازم ....

" ماذا هل حل الأمر "

هتف كاسر متسائلا بسرعة ...وسيف يحدق بحازم بنصف عين وقلة  
صبر



" نعم تم حل كل شيء ...والزفاف خلال أسبوع "

" ماذا " هتف كاسر بنبرة لا تخلو من التعجب ...

فقاطعه سيف بغرور تام هاتفا

" بالطبع سيوافق وهل يجرؤ على الرفض بعد ان أتيت إليه بنفسى ... يعلم

جيذا انه لن يستطيع الوقوف أمامى "

تشدق حازم بابتسامة جانبية ...

فقال كاسر بهدوء و فضول خفى

" كيف حدث الأمر ... فقط ما الذى قلته لذلك الرجل جعله يوافق "

" انها أساليبي الخاصة فقط "

هتف حازم بانتصار



" انظر... تبا لذلك الرجل الذى يقول أساليب ...لم يوافق إلا بسببي "

رد سيف بغضب وتذمر

مرر حازم يده على وجهه وقال بعد ان أخذ نفسا

" نعم .. هو بسببك "

" إذا تم دفع الدين " قالها سيف

" نعم ...تم " رد عليه حازم وهو يهز رأسه

" حسنا ..إذا كان هكذا ..حان وقت ان أخذ حقي انا الآخر "

قالها بهدوء وهو يرجع برأسه للوراء ثم ضرب بجبهة رأسه جبهة رأس حازم جاعلا الأخير يتراجع للوراء بترنح ما ان أخذ الضربة .... وضع حازم يده بألية على جبهته ...واصتك على اسنانه غضبا ...وما ان كاد يقترب من سيف ....حتى اوقفه كاسر ينهره بقوة



" حسنا ... اهدأ ...

ثم نظر إلى سيف بحدة قائلاً ...

وأنت هل جنتت ... أين تعتقد نفسك "

عندما يعشق الرجل

" هكذا تعادلنا... رغم أنني لم تطفئ ناري بعد ...

رد سيف بانتصار ثم ابتعد عنهما ...

و تابع وهو يرفع يديه ما ان اقترب من سيارة كاسر ...

" هيا بسرعة لا وقت لدى لكما "

ثم صعد إلى السيارة ....

"حازم ..هل انت بخير " سأله كاسر

" بخير ..بخير ...ما زال حقوقك كما هو ...لم ينسى ما حدث سابقا "





قالها حازم ببرود محاولا الهدوء

" انت تعرفه لا يترك حق له مهما طال الزمن "قال كاسر بابتسامة

" اعرف ..ما زال قلبه اسود ... وكما يقول جده لن يعرف يوما عدوه من  
حبيبه ... إلى اللقاء "

تمتم حازم وهو يربت على كتف كاسر وصعد سيارته

وقف كاسر بتصلب حتى انطلق حازم بسيارته .... غير انه لمن كانا  
معه ....

فاقترب من سيارته وانطلق هو الآخر .....

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

نزلت السلالم الداخلية للمنزل بسرعة وهي تحكم لف حجابها حول رأسها  
شعرت بالاضطراب والخوف ما أن وجدت اخاها عزيز يجلس على أحد  
الكراسي .... و خالد واقفا... و ابناؤه الثلاثة مجتمعون



"خير... يا أخي..خير " هتفت هيام بقلق

"لا تقلقي يا هيام... لا شيء... فقط أردت ان اقول لك شيئاً هاما "

رد عزيز بنبرة جادة جعلت أخته تنتظر إليه بتركيز فتابع

" بالطبع أنتِ استمعتي إلى طلب حازم للزواج بنور.... وأنا وافقت على  
أمر زواجهما وسيتم الزفاف خلال أسبوع "

"أسبوع "نطقها الحاجة هيام بدهشة ثم تابعت بهدوء

" أسبوع.. نور ليست بخير حالتها سيئة وهي ليست مستعدة للزواج  
الآن...بالإضافة ان أسبوع لن يكفي لتحضير كل شيء "

" يا حاجة... لا شأن لي بكل هذا لقد أعطيت كلمة للرجل وانتهى الأمر "

قالها ثم ابتعد عن كرسيه بجسد مثقل بالهموم

اردف بهدوء ..



" أن احتجتِ لأى شيء اخبرى خالد بها .. "

نطق بكلماته ثم تحرك مبتعدا عنهم ... وكل من في الغرفة مندهشا  
لسماعه هذا الخبر ... في حين ركض رابح وراء والده

قائلا بغضب ما ان دلف للغرفة خلفه يغلق بابها خلفه بأحكام

" ما هذا يا أبى ... كيف توافق .. نور لي ... انا من سأ تزوجها "

هتف بغضب لم يستطع اخفائه أمام والده نهره والده بنظرة منه وقال  
بحدة هو الآخر

" لقد انتهى الأمر .. ونور ستتزوج بابن مراد السيوفي ... الفتى لا نستطيع  
الوقوف أمامه ... لذا لا نتحدث عن هذا الأمر مرة أخرى ... الفتاة لن  
تكون لك ... انساها "

وقف رابح محققا بوالده " ما الذى تقصده "

" حازم معه أوراق تستطيع جعلنا نذهب وراء الشمس ... ونحن لن  
نستطيع الوقوف أمامه ... لذلك أصمت ولا نتحدث عن نور مرة  
أخرى ... فيبدو أن تلك الفتاة لم تكن لك يوما " قال بغضب



ثم تابع بتحذير

" وإياك ان تتصرف أي تصرف متهور او أحرق أمام هذا الزواج ... ذلك  
الحازم ليس سهلا "

بلغ رابح ريقه بخوف ثم خرج من الغرفة وهو يجر اذيال الخيبة وراءه

.....  
" ما هذا الذي يقوله خالك يا خالد ... زواج والفتاة في مثل تلك الحالة يا  
بنى "

قالت هيام بحزن

" هذا أفضل يا أمي ... أفضل لها أن تخرج من هذا المنزل ... انا كنت  
أفكر بالفعل في الاتصال به واخباره أن يأتي ونتصرف حتى يستطيع  
الزواج منها ... لكنه أتى قبل ان أفعل كل هذا ... لكن هناك شيئاً ما ...

صمت ثم أردف بتفكير





" لا أعلم ..خالي وافق على الزواج ما ان تحدثت معه حازم ..هناك شيئاً  
ما ..

ثم تابع وهو يضع يديه على كتف والدته ....

"عليك ان تكوني بجوارها ...و هيئي لها أمر الزواج هذا بسرعة ...وإن  
احتجتِ لأي شيء اخبريني "

ثم ابتسم لوالدته بخفوت

فهزت الحاجة هيام رأسها بقلة حيلة ...

\*\*\*\*\*

\*\*

انتصبت جالسة على السرير ما ان سمعت صوت مفتاح الباب  
يدار ...تبعها صوت إدارة مقبض الباب ودلوفه إلى الغرفة بهيئة متعبة  
ووجه مرهق ....تأخر لأكثر من ثلاث ساعات في الخارج ولا تعلم إلى  
أين ذهب ...فالقت بجسدها على السرير ما ان خرج وتركها وهي تبكي  
بحرقة وألم .... تعلم انها أخطأت لكن طريقته وأسلوبه مختلف .... فلأول  
مرة يكون جارحا معها بتلك الطريقة ..فلطالما كان صبورا و متمهلا في



التعامل معها... شعرت بحزن و كآبة وهى تنتظر حضوره... لكنه تأخر  
ولم يأتي إلا الآن ...

راقبت دخوله إلى الحمام بأعين ذابلة من البكاء ....

جلست على السرير وهى تضم قدميها وتحضنها بذراعيها.... وهى تفكر  
عما يجب ان تفعله... هل سيتعامل معها بغضب هكذا دائما لمجرد انها  
أخطأت خطأ صغير لم تقصده... لكن بالطبع كيف يسامح... ويهين  
رجولته.. فهو رجل... حتى وإن ظل صامتا و هادئا. فبالأكيد سيأتي يوم  
حتى يخرج عن هدوءه هذا ويريها كم ان فعلا نظرتها للرجال لم تكن  
مخطئة فجميعهم مستبدين و انانيين.. ..

حتى وإن أظهر لها كم هو يعشقها... فسيظل دائما يظهر قوته وهمجيته  
عليها... لقد كانت مخطئة عندما اعتقدت في لحظة ما انه مختلف عن  
جميع الرجال وأنه حقا يحبها... ولكن ها هو يثبت العكس  
بحبسها... وربما المرة القادمة سيقوم بضربها.... ويعاملها كأنها أمينة  
وهو سي السيد... الذى يجب ان يأمر هو فتنفذ هي بدون ان تنبس ببنت



شفه و بطاعة مطلقة... لكن لا.. لن تسمح له... لن تجعل شخصا مثله  
 يقف أمام مستقبلها و عملها لن تجعله يبعدها عن عملها الذي حاربت من  
 أجل الوصول إليه... لكن لا.. وألف لا لن يقف أحد أمامها... هي لم تعد  
 صغيرة.. حتى يأمرها أحد... هي بالذكاء والتعقل حتى يمكنها أن تعرف  
 ما هو صواب وما هو خطأ.....

خرج من الحمام بعد ان بدل ملابسه ببنتال من القماش و تي شيرت....  
 انزلق بجانبها على السرير وسحب الغطاء عليه و وضع رأسه على  
 الوسادة معطيا ظهره لها بعد أن اغلق ضوء المصباح الصغير بجواره  
 على الكومود....

احتقن وجهها من الغضب وهي تنظر إلى ظهره.... شعر بنظراتها لظهره  
 وهي تكاد تخترق جسده لكنه لم يهتم وأغلق عيناه محاولا النوم ونسيان ما  
 فعلته اليوم به وكأنه ليس زوجها....



انتصبت جالسة على السرير وفردت قدميها و هي تهزهما بعصبية  
وغضب ...اصتك على اسنانه من فعلتها فهم جالسا على السرير قائلا  
بحدة

" كفى عن أفعالك الصبيانية تلك ...ونامي مثل البشر بهدوء "

حدقت به بأعين ثاقبة و هي تضم فمها باحتقان ثم أبعدت وجهها عنه  
وظلت تهز قدميها بعصبية ....

فلوى فمه مفكرا ... و تنهد بقوة ثم وضع رأسه مرة أخرى على الوسادة  
ونام

....اشتعلت هي أكثر من تصرفه وبدون تفكير ...ابتعدت عن السرير  
وقامت بإضاءة جميع مصابيح الغرفة حتى المصباح الصغير الذى  
بجواره اضاءته....





هم جالسا على السرير وهو يمرر يديه على وجهه وشعره قائلا بزمجرة  
وهو يصتك على اسنانه

" ما الذى تريدينه يا ريم في هذه الساعة ... نامي واجعلي ليلتك تمر على  
خير "

عندما يعشق الرجل

وضعت يديها في خصرها وهتفت بعناد

" ومن قال لك أنني أريدها أن تمر على خير ... بل أريدها سوداء عليك  
اليوم بعد ما فعلته و نطقت به "

هز رأسه وقال بخفوت واستهجان

" انا ... انا من فعلت ... انا من ذهبت ولم أخبر أحد إلى أين سأذهب ... انا  
من تكلمت بوقاحة ..

ثم تابع بهدوء وهو يحاول الحفاظ على رباطة جأشه ...



" نامي يا ريم أفضل لك "

" لا .. لن أنام .. انا لم اخطى "

ردت ببجائه جعلته يحدق اليها بنظرة ثابتة لا تخلو من الغضب وهتف

" لم تخطئ ... بعد كل هذا وانت لست مخطئة "

قاطعته بحدة

" نعم .. انا لم اخطى .. أنت من كنت تريد أن تفرض على سيطرتك  
الذكورية تلك .. لكي تشعرني بأني ضعيفة أمامك ولن أستطيع الدفاع عن  
نفسى ... او أقول لك لا ... لكن لا .. يا سيد مالك .. انا اقول لك لا  
والآن ... ولكي لا نتعب مع بعضنا .. أفضل لنا الانفصال "

" ماذا؟؟؟! " هتف مزمجرا وهو يهم مبتعدا عن السرير ... وفي لحظة  
أمسك برسغها بقوة قائلا بحفيف قرب اذنيها ...



" إياك.. ثم إياك ان تنطقي مثل هذه التفاهات مرة أخرى... أما بالنسبة لعدم خروجك من هذه الغرفة... فهذا فعلا ما سيحدث... ستبقين هنا... "

حكاية الحب

أشار بيده في الغرفة حوله وهو ما زال ممسكا برسغها.... تابع وهو يصتك على أسنانه

" ولن تخرجي منها إلا عندما تتعلمي كيف تتعاملي مع زوجك و تحترميهِ جيدا "

اهتزت مقلتيها رعبا.... حاولت التكلم لكنها لم تستطع.... ترك يديها و دار بجسده نحو السرير و رفع الغطاء وجلس على الطرف السرير محققا بها بحدة

" هيا نامي "



## أمرها بتحذير

لم تتحرك من مكانها من الصدمة والخوف فأعاد كلامه بصوتا عالي جعلها تنتفض وتنزلق على السرير بسرعة معطية ظهرها له ومنكمشة في مكانها....راقبها لثواني ثم نام هو الآخر...ظلا لدقائق صامتان وما ان شعر بأنها قد نامت حتى أغلق عيناه محاولا النوم هو الآخر...لكنه سرعان ما فتح عيناه وهو يسمع لصوت تشنجاتها وبكاءها الخافت

اقترب منها حتى وضع يده على ذراعها قائلا برعب

" ريم هل تبكين "

لم يسمع غير انينها....فأدارها إليه ولكنه وجدها تضع يدها على وجهها وتهتز من كثرة بكاءها....حاول إبعاد يدها حتى رأى وجهها المنتفخ من كثرة البكاء وجسدها يرتجف... حاول أن يقربها إليه لكنها منعتة وهي تقول ببكاء و تلعثم





" أنا .. انا .. أكرهك ... أنت لا تحبني .. لست صبور معي .. انا أكرهك "

تنهد بضيق وهو يلعن بخفوت ... ثم بقوة قربها إليها واحتضنها بتملك وهو يمرر أصابعه على وجهها ماسحا دموعها التي جرحته وجرحت رجولته ... فرغم فعلتها الحمقاء تلك معه إلا انه لم يشعر بهذا الوجع الذي يشعر به الآن وهو يراها تبكي ... وهو سبب بكاءها ...

" تبا ... حقا أنا أحمق كبير ... كيف أجرؤ على بكاءك .. سامحيني .. سامحيني ولا تبكي "

همس وهو يحاول أن يقربها إلى صدره أكثر ... ولكنها ظلت تتلمل بين يديه وهي تتمتم بصوت مبحوح من أثر البكاء

"أنا اكرهك .. لماذا تتعامل معي هكذا ... لست صبورا او حنون معي "

هتفت بعد ان استكانت اخيرا على صدره وما زال على وجنتيها وفي عيناها الحمر او ان بعض آثار الدموع. ...



ابتسم بخفوت وقربها أكثر قائلاً وهو يستنشق رائحة شعرها

" الحنون لا يقسو إلا عندما يغار ... وأنا شعرت بالغيرة... كانت  
تأكلني ... عندما رأيت زوجتي تركب مع رجلان في سيارة ... كدت  
اجن ... وكادت الدماء ان تغلى في عروقي... سميته تملك ... غيرة ...  
جنون ... سميته ما تريديه... لا أعرف ... سوى انى أعشقت منذ ان  
رأيتك ... فهذا خفق فقط من أجلك أنت "

همس بعشق و نبرة جعلتها ترفع رأسها إليه وتحقق به باندهاش وهى  
تشعر بخفقات قلبها التي تكاد تقفز خارج جسدها من هول ما تشعر به  
الآن ...

ابتسم لها ثم بدأ بطبع قبلات عديدة بداية من عيناها ثم وجنتيها ... ثم  
أمسك بيدها وطبع قبلة طويلة على أصابعها ... أغلقت عيناها وطوقت  
يديها حول خصره ... ولأول مرة تنام وهى تشعر براحة وأمان غريبان  
عليها

ابتسم وهو يراقب ملامح وجهها المحببة إليه .... تنهد بقوة وهو  
يفكر ... بأن زوجته لم تكن يوماً نمره ذات كبرياء و عنفوان او متمردة بل



هي فقط .. طفلته التي تحتاج إلى حنانه وصبره الطويل حتى يستطيع أن يفهمها حقا أنه يحبها ....

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

حكاية الحب

صعد درجات السلم الداخلية بثبات بعد ان قام كاسر بتوصيله وذهب ....  
وما ان اقترب من باب غرفته حتى وجد عمته تخرج من الغرفة قائلة  
بابتسامة

" جيد انك أتيت... يجب ان اذهب الآن ... هل تريد أن تأكل قبل أن اذهب  
"

هز رأسه ثم قال بخفوت

" لا ... لكن لماذا ستذهبين نامي هنا "

" لا يجب ان اذهب " هزت رأسها بأسف مع ابتسامة حانية



" حسنا ... هيا سأوصلك "

" لا .. لا داعي السائق بالسيارة ينتظراني بالخارج ...

ثم تابعت كلامها وهي تربت على كتفه ...

" اذهب أنت إلى النوم ... وأنا سأتي غدا ... تصبح على خير "

قالت فريدة ثم بدأت في نزول درجات السلم

ما ان دخل إلى الغرفة حتى أبعد عنه وشاحه الصوفي ثم سترة  
بذلته ... نظر ناحية السرير وجدها مستلقية على السرير وساندة بظهرها  
على ظهر السرير وفي يدها أحد الكتب ... حدق إليه فوجده عليه أحد  
صور الأطفال .... ابتسم بخفوت ثم اقترب منها قائلاً

" والدتك ذهبت .. ألم يكن يجب ان تبقى "

أبعدت أروى نظرها عن صفحة الكتاب وقالت بهدوء





" والدتي هكذا ... لا تحب أن تبيت عند أحد "

اوما برأسه ... ثم قال وهو يجلس على السرير محاولاً جذب أطراف  
الحديث معها

"ماذا تقرئين "

تنهدت ثم قالت بهدوء

"كتاب يشمل كل شيء عن الأطفال منذ ان كان جنينا حتى سن الخامسة  
"

اوما برأسه

" إذا .. هو جيد "

"رائع "

قالت وعيناها تلمعان بسرور

" أنتِ ونور أصدقائه أليس كذلك " سألها



أغلقت الكتاب ثم وضعت على الكومود بجوارها قائلة بتساؤل

" نعم هل هناك شيء؟ "

" لا... فقط هي ستتزوج "

رد وهو يهم بخلع حذائه

" ماذا؟؟!" هتفت بدهشة

" لم يعلم أحد بعد... لكن انا كنت عند عمها وقمنا بخطبتها لحازم  
السيوفي "

" حازم!!... كيف ومتى؟؟!!" قالتها

رددت وفمها مفتوحا من الدهشة

"الزفاف أيضا سيكون خلال أسبوع "

نطق بهدوء وهو يفتح أزرار قميصه



نظرت في الفراغ وحاجبها مرتفعا بتعجب ...

" حازم .. هل يحبها " سألته.

" يبدو ذلك ...

رد ثم صمت قليلا فتابع بشبه ابتسامة ...

" فيبدو انه حقا يريد لها "

"عندك حق ...حازم شخصا رائع بقدر تفاجئ بقدر ساعدتني بأن نور  
ستتزوج شخصا مثل حازم ... انها حقا تستحق هذا "

هتفت بسعادة

فرغ أحد حاجبيه قائلا بخفوت واستهجان

"شخصا رائع "

شعرت بالارتباك من نظراته فقالت بهدوء رغم ارتباكها



" وأنت ذهبت مع حازم "

" نعم ..انه دين قديم " هتف

" دين " رددتها بتعجب

" نعم ... عندما كنت في الصف الأول الثانوي كان هناك مسابقة في كرة  
السلة بين فريقي وفريق آخر .... كنت انا وأسامة وماجد و اخاك  
ماهر ....واللاعب الخامس الذى هو كان من المفترض أن يكون معنا لم  
يأتي ... فاقترح حازم المشاركة معنا في نفس الفريق حتى  
نكتمل....وبصفتي القائد لهذا الفريق ...وافقت ... وبفضله ...لن أكذب  
فزنا فقد كان أكثر من ماهر ومتفوق في هذه اللعبة ومن يومها وانا مدين  
له بهذا الفوز ...واليوم انا قمت بتسديده "

قال ثم دلف إلى غرفة تبديل الملابس

خرج ثم انزلق بجوارها على السرير ...وأمسك بين يديه أحد  
الكتب ...شعرت أروى بالصمت المطبق بينهما وتجهمه

فقالت بهدوء





" ماذا ستقوم بتسميته "

" من؟! ! " سألها وهو يحدق بها بابتسامة عابثة... فبادلته الابتسام قائلة

" طفلنا او طفلتنا.. "

ثم اعتدلت متابعة بخجل ...

ماذا تريد فتاة ام صبي "

" وهل عرفتني ان كان ذكر او انثى "

سألها وهو يحدق هو الآخر بها

" لا .. لا أريد أن اعرف .. أفضل ان تكون مفاجأة ... لكن اخبرني انت

ماذا تتمنى أن يكون "

تشدق بابتسامة عذبة قائلاً

" صبي او فتاة ... الاثنان سواسية بالنسبة لي ...



صمت ثم تابع و عيناه تلمعان بلمعان جعلها تتمنى ضمه إلى صدرها ...

" لكن الحقيقة أتمنى أن يكون صبي "

ظهر الحزن على وجهها ... فتابع بسرعة

" لا .. لا إياك ان تحزني. انا لم أقصد .. لكن أتمنى أول مولد لي  
صبي ... حتى ...

صمت لحظة ثم تابع بحزن و بتلقائية جعلت عيناها تدمعان ....

" حتى امنحه ما حرمت انا منه ... أتمنى أن ألعب انا وهو الكرة  
ونركض ... أن أعلمه السباحة.... أتمنى أن نكون انا وهو أصدقاء فيكون  
هو أخي و صديقي. .. وأنا سأكون له الأب والحامي كما يجب ان يكون "

من دون ان تشعر نزلت دمعة خائنة من عينا أروى لكن مسحتها بسرعة  
بأصابعها قائلة بحنان



" نعم ستكون أبا رائعا انا متأكدة .... تصبح على خير "

همست ثم قامت بإغلاق ضوء المصباح على الكومود بجوارها

نظر إليها بحب ثم أغلق كتابه ونام هو الآخر ...فاليوم كان طويلا .....

\*\*\*\*\*

\*\*\*

نهاية الفصل السادس و العشرين

الفصل السابع والعشرون

.....

وقف مراد ما ان دنا حازم منه وهو يراقب ملامحه التي تكون عادة

هادئة ..



يظهر عليها الوجوم والكدر ...

سأل مراد بهدوء واطزان

" أين كنت؟! ...وما هذه الرسالة التي أرسلتها لي؟!.. لماذا طلبت مني  
عدم ذهابي إلى عزيز المنشاوي اليوم؟!..!!... وقلت انك ستقوم بحل  
الأمر! "

جلس حازم على أول كرسي قابله وقال بصوتا متزن

" لقد حلت الأمر "

" كيف؟؟ "

سأله والده مستفهما وهو يحدق به باهتمام

" ذهبت إلى السيد عزيز ... وأعطاني موافقته ... وهو ينتظرك غدا حتى  
تعرف ما هي طلباته كاملة ...والزفاف سيكون الاسبوع القادم "





قال حازم بسرعة ثم ابتعد عن كرسيه واقفا بجسد متصلب... و ما كاد والده يفتح فمه حتى قاطعه حازم قائلا بنبرة متعبة

"أبي انا متعب اليوم... أعدك سنتحدث عن هذا في أقرب وقت ممكن"

ثم ابتعد عن نظر والده الذي اكتست ملامحه الكثير من التساؤلات....

صعد مراد هو الآخر درجات السلم... و دلف إلى غرفة نومه.. وجد زوجته نورا تمسك بعض الصور في يديها و عينيها دامعة.... اقترب منها وهو يهتف برعب وخوف

" ماذا هناك لماذا تبكين الآن؟! "

قالها وهو يقترب منها ويجلس بجوارها على السرير وهو يمسح دموعها عن وجنتيها....

زمت شفتيها وقالت بنبرة حزينة وضيق

"فقط أخرجت بعض الصور القديمة لحازم عندما كان صغيرا" ...



فتوجهت نظراته نحو احدى الصور التي كانت لحازم عندما كان في عمر الثالثة وهى تقف بجواره تضمه إلى صدرها وتضع قبلة على وجنته..

ضمها إليه وقال بنبرة حنون هادئة

" وهل هذه ذكريات تجعلك تبكين "

هزت رأسها ب لا وقالت بصوت متهدج

" فقط عندما تذكرت ... أن ابني يكبر يوما بعد يوم ....

تابعت بابتسامة هادئة على ثغرها رغم عيناها الممتلئ بالدموع

" اتمنى حقا أنه أراه سعيدا وإن يكون له عائلة وأطفال تركض من هنا وهنا وأنا اركض وراهم....

فضحك مراد ما ان تخيل شكلها وهى تركض وراء احفادها الصغار ومن دون ان يشعر تخيل نفسه هو الآخر يركض وراء إحداهما وهو يصرخ من شقاوته...



" لكن يا ترى هل سيكونون هؤلاء الاشقياء مثل حازم ام مثل نور ...

فحدقت به بدهشة من ما سمعته فانسعت ابتسامته أكثر وتابع ...

" ام مثل جدتهم "

ضيقت ما بين عيناها للحظات ثم هتفت بسعادة

" هل وافق عزيز ... على زواج نور وحازم "

فهز رأسه قائلاً بتأكيد

" نعم ..ومن هذا الذى يرفض ابن مراد السيوفي "

هتف بغرور مصطنع وهو يضع قدم في الاخرى بتعالي

" حقا...كيف!؟؟!.. " هتفت تساله



" هكذا لا أعلم غدا سنذهب انا و أنتِ لتتكلمي مع الفتاة وتعرفي ما تحتاجه بأكمله لكي تحضريه لها قبل موعد الزفاف الذي سيكون في خلال أسبوع إن شاء الله "

"ماذا؟!...اسبوع" هتفت بتعجب وهي تحاول استيعاب ما قاله زوجها ..

الذي صدرت منه ضحكة مجلجلة لم يستطع كبتها وهو يراقب تعابير وجه زوجته المندهشة والمصدومة في آن واحد ....

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

أبعدت يده عن خصرها تحاول الابتعاد عن دف جسده ما ان استمعت لنداء ربها ....ابتعدت عن السرير ببطء شديد تحاول عدم إيقاظه ... وما ان ابتعدت عن السرير حتى وجدته يهتمم بخفوت و يشد الغطاء عليه أكثر محاولا أن ينعم نفسه بالدفء الذي افتقده ما أن ابتعدت عنه ....فتحركت بهدوء ...توضأت ... وارتدت اسدالها ... و خرجت من الغرفة وتوجهت إلى الغرفة التي توجد بجوار غرفتهما مباشرة ... يوجد





بها تلفاز كبير حديث واريكة كبيرة... وضعت خصيصا حتى يستطيع مشاهدة مباريات الكرة ... وبعض الألعاب الخاصة بمالك التي ما زال يحتفظ بها منذ ان كان صغيرا .... ومكتب كبير في احد الزوايا يوجد عليه تصميماته الهندسية وأدوات الهندسة .... ومكتبة على عرض وطول أحد حوائط الغرفة يوجد بها عدد من الكتب لوالده .....

فردت سجادتها في زاوية الغرفة صلت السنة ثم ركعتي الفجر ... وجلست وهي ترفع يديها تناجي ربها بقلب متضرع ومنكسر... حزين ... تحمده على نعمته .... تخبره عن وحدتها التي ما زالت تشعر بها ... تخبره عن مشاعرها المتخبطة وانه هو الوحيد القادر على انقاذها مما هي به ... هو الوحيد القادر على اخراجها من ضيقها ... تريد ان تتعم بالسكينة والطمأنينة التي لم تصل إلى روحها منذ كانت صغيرة .... عندما كانت ترى شجار والديها وسب كلا منهما للآخر ... منذ كانت صغيرة وتولدت لديها عقدة كانت تكبر يوما بعد يوم .... وأصبحت حفرة عميقة يملأها السواد والضيق عندما انفصلا .... وجدت نفسها أكثر وحدة و اختناقا عاشت مع جدتها ووالدتها تزوجت بعدما انتهت شهور عدتها بأول شخص طرق بابها ورحلت .... ام والدها ربما لم يكن مثل والدتها في انانيتها لكنه أصبح بعيدا عنها ... كانت قليلا جدا ما كان يتحدث معها او يشعرها بأنه بجوارها .... عاشت حياة صعبة خالية من الحب و الاحتواء



التي كان يحتاج اليه أي طفل من والديه حتى يستطيع أن يكون إنسان  
سوى خالي من العقد والخوف .... لم تكن تعرف يوماً معنى الحب كيف  
تعرفه وهي لم تشعر به يوماً من والدتها ....

## عندما يعشق الرجل

لم تكن يوماً محبة للدراسة كانت حياتها رتيبة مملة ومحبطة أصبحت  
أكثر تمرداً عدوانية تتشاجر مع زملائها في المدرسة حتى جدتها وجدت  
صعوبة كبيرة في كبح تمرداتها لم تكن معها قاسية لأنها كانت تشعر  
بها .... معظم لياليها كانت تقضيها في غرفتها المظلمة ضامة ركبتيها  
إليها تبكي حارقة وآلام و شوقاً إلى شيء كانت تراه عندما كانت ترى أحد  
من زملائها يمسك بيد والده أو والدته لاصطحابه إلى منزله حيث الأمان  
والسكن ... كانت تشعر حينها بألم حارق يدب بين أوصالها كره ... كره  
فظيع اجتاح قلبها جعلها تتحسر على حياتها .... ما زالت تتذكر أول مرة  
عندما رأت جدتها تصلى وتبكي بتضرع جعل أوصالها ترتجف ....  
ركضت ما ان رأت جدتها انتهت من صلاتها .... لكنها لم تكن تعلم ان  
الحاجة زينب قد شعرت بها فابتسمت بحبور وقررت تنفيذ خطتها ....  
استغلت عدم قرأتها للحروف بشكل جيد وتعللت بالصداع الذي أصبح  
يؤرق عليها يوماً وطلبت من ريم ان تقرأ لها ما تيسر من القرآن الكريم  
ومن يومها رغبت في الاقتراب أكثر من ربها ... ولم تعد تترك فرضاً



وهي تناجي ربها أن يعوض لها عما فقدته من دفاء وأمان فهل استجاب لها ربها .....

نزلت درجات السلم و توجهت مباشرة نحو المطبخ بعد أن شعرت بالجوع ومعدتها تصرخ طالبة للطعام فهي لم تتناول غير وجبة واحدة طوال اليوم بالإضافة إلى بكاءها المستمر الذي انهك روحها ...

لذا فهي بحاجة إلى وجبة دسمة تعيد لها قوتها بعد هذا اليوم الطويل .....

وضعت أصابعها على زر إضاءة الغرفة وتوجهت نحو الثلاجة فتحتها لم تجد بها غير أنواع مختلفة من الجبن وبيض ...أخرجت إحدى أطباق الجبن ووضعته على الطاولة في غرفة المطبخ ... وسحبت ثلاث بيضات ... وما كادت تغلق باب الثلاجة حتى وجدت ما سال لعابها لأجله ....موس الشوكولاتة ....التمعت عيناها وكأنها وجدت كنز .... عادت بكل ما أخرجته وعاودته مكانه ... وأخذت إحدى أطباق الصيني وسحبت الطبق الكبير الموضوع فيه عدد من قطع الموس الشهية ... ووضعته أمامها ... وضعت في الطبق الخالي الذي أمامها قطعة من موس الشوكولاتة وهي تعد نفسها بأنها لن تأكل غير قطعة واحدة فقط .... وبدأت رحلة استمتاعها والغرق في الطعم الرائع للموس

الشهي...





تململ في نومته ويده تبحث عنها ففتح عيناه بسرعة ما أن شعر بعدم وجودها ... ضيق ما بين عيناه بانزعاج واضح ... أبعد عنه الغطاء دق على الباب الحمام لكنه لم يسمع صوتها بحث عنها الطابق بأكمله وعندما لم يجدها نزل درجات السلم ... لمح ضوء يأتي من غرفة المطبخ فتوجه إليه بخطوات ثابتة ....

وقف مشدوها أمام الباب وهو يراقب تعابير وجهها وهي تقرب الشوكة إلى فمها وتتذوق ذلك الشيء الغامق ... وعيناها تنغلقان باستمتاع جعله يشعر باضطراب ضربات قلبه ... نظراته كانت منجذبة لشفثيها التي تضغط عليها بأسنانها مستمتعة بطعم ذلك الشيء الذي عرف بعد ذلك انه عبارة عن شوكولا ... بدون وعى منه بلع ريقه و خرج لسانه ليرطب شفثيه الجافتين.... وفي لحظة وقعت عيناه الخضراء على بحر عيناها وهي تنظر إليه باستغراب ... طار عقله ما ان رأى ابتسامتها الموجهة إليه ... فابتسم هو الآخر وقال بخفوت ومكر وهو يضيق بجفنيه



فنظرت له بنصف عين وتابعت رحلة استمتاعها لتذوقها تلك الشوكولا  
غير ابهة لوقوفه.... فضحك بخفوت واقترب منها بحركات بطيئة ثابتة  
قائلا من بين أسنانه

" أرى انك مستمتعة ... ألم تكوني حزينة وتبكين منذ فترة ليست  
بطويلة!!!"

زمت شفيتها بعد ان وصلت إليها ما كان يرمى إليه ... انها كانت تبكى  
بين يديه ... فرفعت حاجبيها وقالت بصوتا ناعم ذهب بعقله

" أنا لست من النوع الذى يضرب عن الطعام عندما يحزن ... فما ذنب  
جسدي بحزني "

أطلق ضحكة مجلجلة وانخفض إليها بجسده يستند بيد على ظهر كرسيها  
واليد الاخرى على حافة الطاولة مما حبسها بجسده ... جعلتها تشعر  
بقطعة الموس الصغيرة تقف في منتصف حنجرتها وهى تشعر بحرارة



جسده قريبا .... بلعت ريقها تحاول منع ارتجاف عيناها او يقشعر بدنها  
وهي تشم رائحة جسده الذي جعلت دقات قلبها تزداد

وقالت بصوت حاولت جعله ثابتا لكنه رغما عنها خرج ناعما

" مالك "

لم تقل ضربات قلبه عنها وقال بإغراء

" عيون مالك ... وقلبه "

شعرت بحرارة غريبة تجتاح جسدها ويبد مهتزة ابعدته عنها ... فتراجع  
بجسده للوراء قليلا و فمه يتشدق بابتسامة جانبية عذبة .... وبأصابع  
مهتزة مررت يديها على وجهها ... و كمحاولة منها لإخراج نفسها من  
هذا الإحراج تابعت أكلها للموس ... رغم أنها شعرت بالتخمة ما ان  
اقترب منها هكذا ...

أخذ نفسا عميقا ثم زفره بهدوء وقال بصوت هادئ

" هيا لتنامي ما زال الوقت مبكرا "



بلعت ريقها وقالت بتوتر وخفوت

" مالك ... العمل ... انا سأذهب للعمل ... سأحضر نفسي وأذهب "

لمحت نظرة غاضبة ... لكنها سرعان ما اختفت وقال بنبرة منخفضة  
باردة لكنها تحمل بين طياتها الغضب والحنق

" لا ... لقد سبق واخبرتك لا عمل ...

صمت ثم تابع وهو يهم بالخروج من الغرفة ....

ربما لهذه الفترة فقط "

ألقت بالشوكة التي بين اصابعها بغضب وهي تزفر باختناق وجلست  
وجسدها متصلب لدقائق... ثم تحركت بسرعة ....

دلفت إلى الغرفة وجدته مستغرقا في النوم... نادى باسمه لعدة مرات لكنه  
لم يجيب عليها ... فجلست على السرير وهي تزفر بحنق...



فتح عيناه ما ان شعر بثقل جسدها على السرير ... يعلم انه اخطأ بادعائه النوم ولكنه ليس لديه رغبة في التحدث عن هذا الأمر مرة أخرى ...

بقيت على جلستها حتى بلغت الساعة الثامنة منتظرة استيقاظه ... قربت يدها ببطء من ظهره وهي تحارب رغبة قوية في إيقاظه فهي لن تجلس هادئة في حين هي تشتعل غضبا وحنقا من أسلوبه وتعامله معها ... فبدأت تهزه ببطء لكنه لم يستجب فزادت حركتها حتى استيقظ وهو يهتف بانزعاج و صوتا عالي

"هل هكذا يتم إيقاظ البشر"

بلعت ريقها وقال مبررة بارتباك

"انها الثامنة ... و عمك"

تشدق بسخرية رافعا أحد حاجبيه قائلا بسخرية لم تخلو بها نبرته

"حقا ... إذا ها هو انا استيقظ"





... قالها ثم تحرك مبتعدا عن السرير ... و دلف إلى الحمام

وبعد دقائق جلست وهي تراقب تمشيطة لشعره ... فحسنت أمرها ودلفت  
إلى الحمام وهي تدعو في نفسها ان يذهب حتى تتمكن من الذهاب  
لعملها ...

عندما يعشق الرجل

شهقت بقوة ما ان خرجت من الحمام ووجدته يقف واضعا يديه في جيب  
بنطاله ووجهه خالي من أي تعبير ... وقبل أن تقترب من خزانة الملابس  
قال بصوت هادئ

" ارجو ألا تأخذي كلامي كسخرية بالنسبة لكى ... وإن تثبتي لي ان  
كلامي لن يكون هباء لكى "

هتفت بتلعثم و عيناها متسعان



" ما الذى تقصده "

نظر إليها بنصف عين قائلاً بتهكم

" أقصد انه لا يوجد عمل "

"انت لست جادا ..

هتفت بحنق ثم ضغطت على شفتها ما ان رأت نظرتة الغاضبة وهي  
تحاول سبر اغواره

ماذا؟! ... إلى متى؟؟ "

صرخت وهي تقترب منه بأعين قطة غاضبة

لوى فمه وقال بهدوء جليدي



" لحين أشعر انك زوجتي ... عندما أشعر أن لدى قيمة عندك .. عندما أشعر انك تحترميني وتقييمين لكلماتي وزنا لك ... وتحترميني بالقدر الكافي ... عندما تفعلين كل هذا يمكنك الذهاب إلى عمك "

نطق بسخرية ثم خرج من الغرفة صافعا بابها بقوة ... وهى تقف في مكانها بتصلب وكأنها تمثال من الشمع ملامحه باهتة

\*\*\*\*\*

\*\*

اتسعت عيناها وامتلتا بالدموع حتى اصبحتا شفافتان كالزجاج وغصة مؤلمة ألمت قلبها شعرت بجرح غائر فى ثنايا روحها .. وهى تستمع لحديث عمته ... زواج ... كيف ووالدها مات ... تتزوج ... تتزوج ... كلمة ترددت في راسها ... تصبح عروس ووالدها ليس بجوارها ... لن يكون معها كما تمنى دائما ستكون عروس بدون أب او سند ... وفوق كل هذا ... تم الإعداد والتخطيط لكل شيء وهى لا تعلم ... كيف عمها وافق ... وهى تعلم جيدا أن رابع لطالما أرادها وتمناها لكن والدها كان سابقا يقف أمامهم يبلغهم برفضه ورفض صغيرته ... والمفاجأة الكبرى ان العريس هو رئيسها في العمل ... أكثر شخص مغرور قابلته في حياتها بارد وتعامله جاف مع من حوله ... تذكرت انها كانت جالسة عندما أتى هو و والده والسيد سليم أول مرة ووالده يعلن انه يريد



لابنه ... لكن عمها قابله بالرفض ... وفي خضم مشاحناتهم الكلامية وقعت  
هي مغيبة ... ومن يومها هي لا تعلم ما الذي حدث بعدها .... كل ما  
تعلمه الآن هو ما أخبرته به عمته بعد تنحنحها وارتباكها في الحديث ...  
تخبرها انها في خلال أسبوع ستتزوج بحازم السيوفي ...

## عندما يعشق الرجل

أغلقت عيناها بقوة تاركة العنان لبعض من دموعها بالسقوط حتى لا  
تختنق بسبب كتمها لها ... لا يوجد لديها قدرة على الكلام ... ولا  
الصراخ ... قوتها خارت تماما ولم تعد قادرة على الجدل او الوقوف في  
وجه أحد فهي على يقين انها لن تستفيد تعلم عمها لن يعتبر رفضها حرية  
لها بل سيعتبره قلة تهذيب ... وسيصر ان أخاه لم يعرف كيف يربي  
ابنته ... وهي لن تتحمل أن تسمع أي شيء عن والدها ... حتى وإن  
استطاعت رفض حازم والتخلص منه ... فستجد نفسها في برائن رابح ...  
الزواج ... نعم الزواج من حازم ستستطيع من خلاله الخروج من هذا  
المنزل .... الفرار من كل شيء .... الزواج منه سيحررها .. ستتزوج  
وبعد ذلك ستهرب تاركة كل شيء ورائها. .. هي لن تبقى هنا .... اتسعت  
عيناها إصرارا ....





وجفلت عندما استمعت إلى صوت دقات على الباب تبعها دخول تلك  
المرأة التي لطالما شعرت نحوها بشيء رائع دفء غريب يجتاحها ما ان  
تضمها إلى صدرها .... وفم المرأة يتسع بابتسامة دافئة ...

## خطاها الحثيث

اقتربت نورا من نور واخذتها بسرعة بين احضانها وهي تهتف بنبرة  
ناعمة لا تخلو من السعادة والفرح

" حبيبتي ... لو تعلمين كما انا سعيدة بموافقتك على الزواج ... لو تعلمين  
كم تمنيت هذا اليوم ... لو تعلمين كم سيكون حازم سعيدا .... لو تعلمين  
كم هو ...

قطعت نورا عبارتها فهي لا تريد أن تخبر نور بشعور حازم نحوها وكم  
هو يحبها ... ستترك هذا الأمر له ... طوال الأيام الفاتئة وهي تدعو ربها  
ان تكون نور تحب حقا ابنها ... وكم كانت سعيدة عندما علمت بموافقته  
وبموعد زواجهما ....



" يا الله ... من اليوم سنذهب انا و أنتِ ونجهز لك كل شيء ... أريد أن يكون الزفاف اسطوريا.. .. أريده ان يكون رائعا.. .. رغم أن حازم وضعني في موقف صعب ... فسبعة ايام لن تكفى لإعداد كل شيء ... لكن لا ... حتى لو تطلب منى الأمر عدم النوم فسأفعل كل شيء على أتم وجه ... وأحسن صورة " هتفت نورا بكلماتها بسعادة مطلقة تظهرها وكأنها شابة صغيرة تخطط لزفافها.. .. ولما لا ليس زفافها فهو لابنها الوحيد ... الذى انتظرت طويلا حتى اتى هذا اليوم اخيرا....

لم تستمع نور لأى من كلمات نورا فقد كانت تشعر بالتيه والقلق .... اجفأت عندما شعرت بيد عمته توضع على كتفها .... فاستعمت لباقي حديث نورا العفوي وهى تقول بنفس السعادة

"مراد في الأسفل ... انا و أنتِ و عمته سنبدأ من الآن لتجهيز كل شيء....

ثم وجهت نظرها نحو الحاجة هيام قائلة بلهجة امرة مرحة



" هيا عليكِ ان تستعدى سيدة هيام أنتِ ونور لكى نستغل كل دقيقة ...  
بسرعة "

فأطعتها عمتها وخرجت من الغرفة لتجهيز نفسها ... لبدا رحلتهم هم  
الثلاثة لشراء كل ما تحتاجه العروس .... وما ان خرجت الحاجة هيام  
حتى جلست نورا بجوار نور ... وهى تقرب إليها كتالوج ما يحتوى على  
ألوان للحائط ...

قائلة بهدوء وهى تهم بفتحه

"انظرى ... ما الذى يعجبك أي الألوان أفضل "

فتح فم نور ببلاهة وهى تقول بخفوت

" ماذا! ! "

ابتسمت نورا بدفاء وقالت بهدوء

" هيا اختاري لونا وساعدينى "

قالتها بإصرار فقالت نور بقلة حيلة وتلقائية



"أزرق"

فاتسعت ابتسامة السيدة نورا وابتعدت عنها قائلة..

"سأخرج حتى تستطيعي الاستعداد... لا تتأخري"

وأغلقت الباب خلفها

تنهدت نور بانزعاج وهي تشعر باختناق... ودفنت وجهها بين يديها  
وهي تبكي بحرقة وألم...

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

زفر حازم بملل وانزعاج وهو واقف يراقب العمال وهم يكملون رحلة  
عملهم في غرفته... اليوم صباحاً تفاجأ بوالدته في غرفته ما ان دلف إلى  
الغرفة بعد ركضه ومشيه لأكثر من ساعتان....

وجدها جالسة على السرير في انتظاره... وطلبت منه او بالأحرى  
امرته.... ان يقوم بتغيير ديكور الغرفة بأكمله من اثاث و لون الحائط





فبالطبع لن يتزوج في غرفة قاتمة كتلك التي يجلس بها ... وارتته عدد من  
غرف النوم الجميلة ذات الألوان الفاتحة والغامقة.. .. ورغم انها ارتته  
كلاهما إلا أنها أصرت على اللون الأبيض قائلة انه أفضل وأجمل لون  
مناسب لغرفة عروسان .... واختارت معها عدد من الارائك ... وأيضا  
طلبت منه كسر الحائط الذى بين جدران غرفته وغرفة مكتبه حتى  
يستطيع توسيع الحمام وأيضا حتى تتسع الغرفة ...

وبالفعل ما ان رحلت هي ووالده اليوم حتى أتى العمال و بدأؤ في رحلة  
ازعاجهم وتكسيرهم للحائط.... جفل عندما استمع إلى صوت رنين هاتفه  
معلنا عن وصول رسالة تضمن .... صورة للون الذى اختارته والدته

" أزرق "

همس بنبرة خافتة لا تخلو من التهكم ولكن غصب عنه تشدق فمه  
بابتسامة عذبة .....

وأمر العمال ببعض التعليمات وخرج ... وبعد ذلك رن هاتفه



وضع سماعة الهاتف علي أذنيه .... واغلقه ما ان استمع لكلمات والده ...  
التي تخبره انه تم الاتفاق على أن يقام الزفاف في حديقة منزل الحاج  
عزيز فهو أصر هو وابن عمه نور خالد على أن يقام الزفاف في  
منزله ...

سيجلسون بعض الوقت ويتم عقد القران هنا وبعد ذلك يستطيع أخذ  
عروسته والذهاب بها أين ما يريد ... بالإضافة إلى اخباره انه لا داعي  
لكي يحجز أي صالة للأفراح وإن يجهز فقط حديقة منزلهم لاستقبال  
العروس .... وأنه لن يستطيع العودة اليوم هو و والدته ....

وضع هاتفه في جيب بنطاله ... وعاد إلى العمال يصدر إليهم بعض  
التعليمات ....

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

انزلت بقدميها في حوض الاستحمام .... وهى تغلق عيناها باستمتاع  
واضح من رائحة الصابون المنعش وسخونة المياه ... جسدها مرهق  
للمغاية رغم أنها لم تتحرك من على السرير إلا فقط للضرورة ... إلا انها  
شعرت بأن جلوسها هذا سيسبب لها الخمول والتعب فهي غير معتادة  
على عدم التحرك لمدة طويلة ... والدتها وزوجها يهتمان بها للمغاية ...



دفت وجهها بخجل وهى تعيد بأنفاس مضطربة كلمة.. زوجها ... نعم  
 سيف زوجها ... الذى أظهر في الأيام الفائتة طوال فترة جلوسها في  
 السرير ... اهتمامه الشديد بها ... تتذكر في إحدى الليالي عندما حاولت  
 التحرك من السرير عندما شعرت بالجوع وحاجتها الشديدة لتذوق شيء  
 مالح او حار وجال في فكرها انها يجب ان تطلب من ريم حتى تحضر  
 لها (محشى ورق العنب) الشهي فهي لم تذقه منذ وقت طويل ووالدتها لا  
 تجيد صنعه او حتى لديها الصبر لتحضيره ... فأوقفها بصوته الحاد هاتفا

" الى أين ستذهبين؟! "

تفاجأت عندما وجدته ما زال مستيقظا فقالت بصوت خافت

"أريد أن أكل "

قفز من على السرير واقفا وقال وهو يمرر يده على وجهه بتعب وهو  
 يتنأب



"ماذا تريدان أن تأكلي؟! "

فغرت فاهها و قالت بسرعة و ابتسامة

"أي شيء ... وربما بيتزا "

ارتفع أحد حاجبيه بتعجب مرددا

"بيتزا!! "

فحركت رأسها بنعم

أغمض عيناه قائلا

" بماذا تريدونها "

" الجبن "

ما ان استمع حتى تحرك مبتعدا عنها وخرج من الغرفة .... وبعد ما يقارب الربع ساعة أتى وهو يحمل بين يديه علبة ... و وضعها أمامها وهو يراقب استمتاعها الواضح لتذوقها ....





ضحكت بسعادة وهي تتذكر كل موقف يقوم به يدل على اهتمامه  
وحرصه الواضح على راحتها ... ابتعدت عن حوض الاستحمام بعد ان  
أنهت حمامها المنعش ... وارتدت روب قطني وردي اللون... وقبل أن  
تخرج من الحمام لمحت قميصه معلقا فمدت يدها وسحبته وقربته من  
أنفها تستنشق رائحة عطره التي دغدغت حواسها ... جعلتها تبتسم  
بهستيرية وكأنها مجنونة ... وضعت القميص مكانه و خرجت من  
الحمام... قامت بتنشيف شعرها ثم مشطته جيدا ... وما ان لمحت تلك  
البطاقة الصغير على طاولة الزينة ... حتى امسكته وبدأت تنظر إليها في  
سعادة ... يوم ونور ستتزوج ...

رفعت رأسها عاليا تشكر ربها لأنه رزق فتاة كنور بشخص كحازم و هي  
متأكدة بأنه أكثر شخص يستحقها ... دعت ربها بأن تبدأ حياة نور بسعادة  
و الا يعكر صفو حياتها أي شيء فهي تستحق السعادة ....

جالت بخاطرها فكرة وهي تتذكر انها يجب ان تقيس الثوب الذي سترتديه  
غدا في الزفاف فوزنها قد ازداد ومعدتها أصبحت منتفخة بشكل



واضح ... كانت لديها رغبة شديدة في ان تسافر إلى نور اليوم وتقضى معها اليوم لكن سيف لم يوافق متعلل بحالتها وإن السفر ليس جيدا لها في هذه الفترة بالذات من حملها وأن الطبيب قد أكد على كلماته ... ففضلت الصمت ... ارتدت الفستان ... ونظرت في المرأة ودارت بجسدها ... تحاول رؤيته من جميع الزوايا ...

وقالت بتفكير وهي تقف وواضحة يديها على بطنها المنتفخة

" ضيق "

" للغاية "

اجفلت عندما استمعت للصوت الآتي من خلفها وسيف واقفا مستندا على الحائط ويضع يديه في جيب بنطاله و نصف أزرار القميص مفتوحة ... وشعره مشعث وكأنه خرج من حرب ضارية .... بلعت ريقها وهي تراه بهذا الشكل المغرى ....

واخفضت رأسها ما ان رآته يقترب منها بخطوات بطيئة ...



قائلا و عيناہ تلتمع باغراء

" قميص النوم يبدو رائعا عليك "

رفعت أحد حاجبيها وقالت بحدة و كبرياء

" انه فستان سهرة "

تشدق فمه بابتسامة متهكمة قائلا وهو يرفع أحد حاجبيه

" ثوب " نطق كأنه لا يعجبه هذا اللفظ على ما يراه أمامه من إغراء

ثم تابع

"الثوب مغرى للغاية ...



التمعت عيناه مردفا وهو يقترب منها ويضع يده على ظهرها الشبه  
عاري ....

" كما انه يظهر أشياء لا يجب عليها الظهور ... قد تسبب خطرا على  
الأمن العام "

حكاية الحب

اقشعر جسدها وشعرت بخدر وهو يمرر إصبع يده على كتفها العاري ...

" لم أكن اعرف انك بهذا الجمال ...

ثم لوى فمه قائلا بسخرية ....

" لما أصبحت اثواب السهرات تشبه قمصان النوم هذه الأيام "





اتسعت عيناها وقالت بحدة و غضب معترضة علي ما يقوله بتفاخر و  
غرور

" قميص نوم ... ثوبي هو آخر صيحة من صيحات الموضة "

ضحك بقوة وقال وهو يقترب من اذنها بصوت منخفض مغرى

" لا مشكلة ثوب سهرة .. قميص نوم .. لا مشكلة عندي طالما سترتدينه  
لي وفي هذه الغرفة "

تمتم بنبرة غامضة ..

جعلتها تشعر بسخونة جسدها و دقائق قلبها تضطرب ..

احتقن وجهها رغم نبرته المغرية و قالت بتعالي وهي تعقد بيديها امام  
صدرها



" تحلم ... انا سأذهب به إلى الزفاف غدا "

ظهر الغضب على وجهه واصتك على أسنانه و قال بهدوء وبنفس  
برودها رغم غضبه

" تحلمين ... أن كنتِ تعتقدين انك تستطيعين الخروج من هذه الغرفة بهذا  
الثوب "

" ماذا؟! !...وماذا إذا ارتدى غدا!!؟! "

هتفت بحنق

" ارتدى أي شيء...

صمت ثم تابع ...

" أي شيء واسع ومستور زوجتي العزيزة ... فانتِ لن تذهبي ولن  
تخرجي بهذا القميص من هنا "



نطق بنبرة غاضبة صارمة وقاطعة وهو يخلع سترة بذلته تبعثها قميصه  
ثم دلف من الغرفة غير عابئ بغضبها الظاهر ....

نظرت اروي إلى انعكاس صورتها في المرآة وهي تمرر يديها على  
ثوبها بحزن ... كان ثوب قصير عاري الكتفين يأتي من عند الصدر  
بفتحة تشبه حرف ال V وأسفل الصدر ضيق ظهر معالم أنوثتها بشكل  
واضح ...

" لم يكن هكذا قبل أن أكون حاملا "

تمت في نفسها بحزن فقد ارتدت هذا الثوب عدد من المرات ولكنه لم  
يكن عليها هكذا يوما ... لقد أظهرها هذه المرأة بشكل رائع ....

"أما زلتِ ترتدينه ألا تريدين أن يمر يومك على خير "

هتف سيف مزجرا وهو يضع منشفة على وجهه ...



"حسنا"

ردت باحتقان ودلفت إلى الحمام وقبل دلوها اصطدمت كتفها الايمن  
بكتفه بتعمد ... جعله يتراجع قليلا للخلف

هاتفًا بذهول وتعجب

" تبا ... يبدو أن غضبك ليس سهلا ... يا زوجتي العزيزة "

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

جلست على السرير وهي تفرك يديها بتوتر واضح منتظرة حضوره ...  
منذ الليلة التي تحدثا بها وأخبرها برفضه ذهابها إلى عملها وهو لم يتكلم  
معها غير قليل جدا وكأنها ليست موجودة ... أصبحت تنزعج بطريقة  
غريبة من ابتعاده عنها لم يعد يفرض نفسه عليها كالسابق بل يبتعد عنها  
و ينادى بجانبه لا يحاول التكلم او فتح اي حديث معها ... وكم ازعجها  
هذا ... لا تعلم كيف تفتاحه وتقنعه ان تذهب إلى نور اليوم حتى تستطيع  
قضاء هذه الليلة معها ...





فنور بالنسبة لها ليست مجرد صديقة فقط بل هي أخت... تشعر بها  
ومتأكدة أن صديقتها بحاجة إليها اليوم... فلا يوجد بجوارها لا ام ولا  
أب... فحالاتهما متشابهة فكل منهما يعتبر يتيم الأب والأم... رغم أن  
نور فعلا هكذا يتيمة... أما هي فوالديها مازالا على قيد الحياة...

مسحت ريم بسرعة دمعة خائنة نزلت على وجنتيها... وهي تتساءل في  
نفسها.. لماذا ما زال هذا الأمر يؤثر بها رغم أنها تعودت على الأمر منذ  
زمن... لقد عودت نفسها منذ صغرها ألا تبكى على أحد وكان أولهما  
والديها اللذان لم يهتمما بها... والآن هي قد كبرت لماذا ما زالت تبقى  
عليهما... ألفت بجسدها على السرير وهي تكتم شهقاتها قائلة باختناق  
يؤلّم القلب.... ما زلت بحاجة إليهما رغم كبري.. ما زلت أحتاج إلى ام  
تكون بجواري... لو كانت بجواري لما حدث لي كل هذا... لو كانت  
معي لكانت أخبرتني كيف أتعامل مع مالك... كيف أكون زوجة بحق كما  
يقول... مسحت دموعها ما ان سمعت صوت إدارة مقبض الباب  
وجلست برأس منحنى..



رفع أحد حاجبيه ونظر إليها بتعجب وهو يراها تجلس على  
السريير... القى بمفاتيح سيارته على الطاولة.... وتوجه نحو الخزانة  
أخرج ملابس بيتية وما كاد يدلف إلى الحمام حتى قالت له بسرعة ونبرة  
ضعيفة مختنقة

عندما يعشق الرجل

" مالك... أريد الحديث معك "

استدار بجسده نحوها ونظر إلى وجهها يتفحصها باهتمام... فظهر  
الغضب على وجهه عندما وجد وجهها محمر وعيناها منتفخة...

" هل كنتِ تبكين؟! "

فهزت رأسها بلا وهي تحاول كتم دموعها...

أغلق عيناها وهو يزفر بقوة قائلاً بحدة

" إذا لماذا وجهك وعيناك منتفخان هكذا؟! "



كتمت شهقة وغصة في حلقها و قالت بثبات وهى تخفض وجهها إلى  
الأسفل

" أريد أن اذهب إلى نور اليوم .. غدا زفافها ويجب أن أكون معها "

ألقى مالك بملابسه وقال بهدوء منافى تماما لغضبه الذى يكاد يعصف  
بهما ... فهو ليس لديه القوة او القدرة على الجدل معها

" حسنا ... ارتدى ملابسك وسأوصلك "

رفعت نظرها إليها بتعجب وهى تهتف فى نفسها

" هكذا بسهولة ... وافقت ... من دون ان تعترض "

قطع أفكارها قائلا بصوت منخفض

" هيا حتى أستطيع توصيلك ... وأعود مبكرا "

أومأت براسها وهى تقول بهمس

" حسنا "



\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

ألقت بجسدها بتعب بعد تسوقها الذي أخذ منها منتصف يومها .... لم تكن  
تنوى الخروج لكن بعد إصرار والدها لم تستطع الرفض وخضعت  
لرغبته وذهبت واشترت ثوب مناسب لها ولابنتها فستان جميل من أجل  
زفاف الغد ...

اجفلت عندما استمعت إلى دقات على باب غرفتها تبعها دلوف والدها إلى  
الغرفة بوجه مبتسم قائلاً

" قمتي بشراء ما سترتيه "

أومأت براسها ... ثم قالت بهدوء وابتسامة

" ما رأيك هل تريد رؤيتهم "





هز سليم رأسه بسرعة موافقا ... وظهرت السعادة على وجهه وهو يمسك  
 بين يديه فستان الصغيرة ميا ... راقبته بثينة بفرح وهي تلمح تلك النظرة  
 في عيني والدها ... ولكنها سرعان ما ضيقت بين حاجبيها بتساؤل وهي  
 ترى ملامح وجه والدها تغيرت وظهر الحزن جلي عليها .... وربما  
 لمحت دمعة تلالأت بين مقلتيه

وقال بصوت منخفض مختنق و حزن و عيناه تهيمان في الفراغ

" أنا .. انا لم أكن بجوارك أنتِ او أخاك ... حرمت نفسي من رؤية ابنيّ  
 صغارا و مراقبتهما وهما يكبران ... حرمت نفسي من شيء يتمناه أي  
 رجل ... من رؤية ابنه الصغير يكبر ويكبر حتى أصبح رجل يافعا لا  
 يحتاج لمساعدته ... و ابنته كبرت وأصبحت امرأة جميلة ... لم امسك  
 بيديكما عندما كنتما صغيران إذا ... كيف سأطالب بحقي عندما أحتاج  
 اليكما في شيبتي...."

حاولت بثينة مقاطعته ولكنه قال بسرعة وبنبرة هادئة محاولا الحفاظ على

رباطة جأشه



" سيف زوجته حامل "

ظهرت شبه ابتسامة على وجهها تتذكر اخاها .. اخاها الذي لم تره غير عدد قليل للغاية من المرات وجميعها اما كان يحاول عدم النظر إليها أو لم يلمح وجودها ... كيف تلومه وهي أيضا تشعر بجفاء بينهما ... كل ما يربطهما فقط هو اسم الأب " سليم " وربما الدم ...

" بثينة ... ألم يحن الوقت "

سألها والدها بهدوء

فالتفتت إليه وهي علي علم تماما بما يقصده والدها بالتأكيد يقصد موضوع حسام ... وأنها يجب ان تعود إلى زوجها ... وألا تحرم أب من ابنته ... أخبرها والدها في الأيام الماضية ان حسام أصبح يتصل به باستمرار ... يرجوه ان يخبره عن مكانهم ... لكن والدها رفض وقال انه لن يستطيع أن يخبره طالما هي ليست موافقة ...

ابتسمت بخفوت ... وهي تعلم ان والدها بجانبها ويناصرها رغم عدم علمه حتى الان بسبب بكاءها و توسلها ان يأخذها بعيدا عن حسام ....



" لا لم يحن الوقت بعد " همست بثينة وهي مخفضة رأسها ...

ابتعد عنها والدها قائلاً بهدوء وهو يهم خارجاً من غرفتها

" حسناً .. انا لن اضغط عليك ... لكن ... لكنى لا أتمنى أن تكبر الصغيرة بعيدة عن والدها ... وبالذات انه لا يكف عن السؤال عنها باستمرار "

قالها ثم خرج من الغرفة ... فتنهدت بثينة بضعف وهي تنظر إلى الهاتف بجوارها .... منذ ان وعدته بأنها لن تغلق الهاتف ... وهو يتصل بها كل يوم ... يرجوها ان تستمع له وفي كل مرة ... يخبرها ان حياته أصبحت رتيبة بدونها هي وميا شعر بالحزن والاختناق وهو بعيد عن صغيرته .. يرجوها ان تعود فهو لا يريد لصغيرته ان تبقى أكثر من هذا بعيداً عنه ... يظل يتحدث ويتحدث وهي صامتة تستمع فقط ... هل تخبره ان الغيرة تآكل احشاءها .. هل تخبره أنها أصبحت تخافه ... لم يعد امانها كما كان ... انها منذ ان رأت تلك الصورة والغيرة تنهش قلبها وهي تجد زوجها يحتضن امرأة غيرها ... انها في البداية تحملت من أجل صغيرتها .. وهي الآن غير قادرة على الاحتمال .... صمتت ...





ثم تنتهي المكالمة وهو يستمع لهمهمات صغيرته غير المفهومة او  
 لضحكاتهما وهو يحاول كتم غصة في حلقه .... يتمنى لو يستطيع المرور  
 عبر الهاتف حتى يقف أمامها ويأخذ صغيرته بين احضانه ... اشتاق إليها  
 ولم يعد يستطيع تحمل بعادهما. ... كلمات ... وكلمات كان يقولها ...  
 لكنها كانت تستمع فقط ثم تغلق الهاتف منهية حديثهما الذي كان المتحدث  
 به هو فقط ... والمستمع هي ... هي المسلوبة غير القادرة على فعل  
 شيء ... تتأرجح بحيرتها يمينا ويسارا ... لا تعلم هل تطلب الانفصال ...  
 انفصال مجرد التفكير في هذه الكلمة يشعرها بالألم ... ام تبقى وتتحمل  
 وتستمر حياتها من أجل ميا ... ام ربما من أجل نفسها

\*\*\*\*\*

## نهاية الفصل

## الفصل الثامن والعشرون





بداخلي ألم .... بداخلي وجع ... وجع على ما مضى ... وجع على من  
رحل وتركني... روجي منكسرة و ضائعة تبحث عن من تركها ....

الابيض رمز النقاء والصفاء .... الابيض اللون الذي تحلم به أي فتاة ..  
وهي كانت واحدة منهن تتمنى هذا الثوب وهذه الليلة ... لكن لا ... لم تعد  
تتمناها ...

أبعدت يدها بسرعة عن قماش ذلك الفستان الأبيض وكأنه نار احرقتها...  
لا تشعر بالسعادة التي طالما حلمت بها ... لا تشعر غير بالضيق والحزن  
والغضب .. حزن كبل قلبها ... لم تتمنى يوما أن ترتدى هذا الثوب وهو  
ليس معها ... كانت تحلم بهذا اليوم ولكن ليس وهي وحيدة ... ليس  
بدونه ... ليس وهو ليس معها حتى يلبسها بيديه كما وعد ويعطيها  
لزوجها ... آه .. وآلف آه... لقد شعرت فقط في هذه اللحظة كم هي يتيمة  
بدون أب ... بدون سند



تراجعت بجسدها وهى تنظر بجزع لذلك الثوب القابع على السرير ...  
حتى اصطدمت بالحائط ... وسقطت ... سقطت وهى تضم ركبتها إلى  
حضانها تبكى بحرقة وألم ... تبكى من كل قلبها ... وقلبها يصرخ أبى ...  
أريد أبى ...

بالتأكيد ما تشعر به الآن هو مجرد حلم ... حلم طويل .. لكن لماذا هي لم  
تستيقظ منه حتى الان ... هل تصرخ لعلها تستيقظ ... لكنها صرخت  
وصرخت حتى وقعت في دوامة من السواد ... ما تعيشه الآن ليس حلما  
بل هو حقيقة وحقيقة مرة ... لم تتمنى يوما ان تعيشها ... او أن تكون  
بها ...

شعرت بجسد يضمها إلى صدره ... وما كان هذا الصدر والدف إلا  
ريم ...

" أه... يا نور .. انسى .. انسى ... لا تقومي بتعذيب والدك هكذا ...  
ارحبه وكوني سعيدة ... ادعى له أن يرحمه الله ويغفر له ... لا تعذبيه  
ببكائك هذا "



همست ريم وهى تبعد نور عن صدرها وتتنظر إلى عيني صديقتها التي  
تملاهما الدموع ... صدمت عندما دلفت إلى الغرفة و وجدت نور تجلس  
هكذا ...

" لا أستطيع ... لا أستطيع انا أتألم ... اشتاق إليه ... كيف أتزوج وهو  
ليس معي "

"نور .. أرجوكِ حاولي البدء من جديد من أجل نفسك ومن أجل والدك ...  
هيا أريدك قوية ...

حنتها وهى تمسح دموع نور ثم همت واقفة وامسكت بيديها تشجعها ...  
" هيا لا تخافي ...

ظلت ريم ممسكة بيد نور حتى اطاعتها الأخيرة وابتعدت من مكانها ...

وبعدها بدقائق دلف إلى الغرفة ... طقم أرسل خصيصا لتجهيز العروس  
كما أمر حازم من اجل مساعدتها في كل شيء



بينما في الطابق السفلي فب منزل عزيز المنشاوي فكل شخص به يعمل  
على قدم وساق ....

وفى الحديقة أنتهى العمال من تعليق الزينة والاضواء الملونة .....

\*\*\*\*\*

لندن

تأوه بخفوت وهو يحاول تحريك يده ... التي أصيبت منذ ذلك اليوم الذى  
اشتبك فيه مع هؤلاء المجرمين ... حرك جسده ببطء وهو يستمع لصوت  
جرس الباب المستمر ... تحرك حتى وصل أمام الباب وما ان فتحه حتى  
هبت اميلى مقتربة منه بفرع ...

"هل أنت بخير .. هل أصابك شيء "





هتفت اميلى بسرعة وهى تتفحصه باهتمام وخوف شديد ...

" لا ... لا تقلقي انا بخير " أخبرها مطمئنا

حكاية الحب

تنهدت براحة وتحركت نحو المطبخ ... وهى تحمل بين يديها بعض  
الأكياس التي لم يلاحظها عندما فتح لها الباب ....

" ما هذا؟ " سألها وليد

" بعض الاغراض يحتاجها المطبخ ... وغداء اليوم أيضا " اجابته  
مبتسمة ... فرد إليها الابتسامة وقال بهدوء

" ما كان يجب ان تتعبي نفسك ... انا لا أحتاج لشيء ... سأخرج من  
المنزل غدا ... لقد تعبت حقا من الجلوس في المنزل "



" لا .. يجب عليك أن تجلس في المنزل كما أمر الطبيب فأنت تحتاج إلى الراحة ... إصابتك لم تكن سهلة "

هتفت بهدوء ثم بدأت في وضع الاغراض كلا منها في مكانه ....

وقف يراقبها باهتمام... وهو يتذكر ما حدث له ... بعد اشتباكه مع المجرمان... واصابته الشديدة التي جعلتها تظن أنه سيموت لولا الطبيب الذي طمأنها ما ان وصلوا إلى المشفى ... بأنها كسور ففي بعض أنحاء الجسد ورضوض بسيطة ...

ظهرت ابتسامة على وجهه وهو يتذكر بكاءها المستمر على صدره عندما لم يفق وهي تلوم نفسها انها هي السبب فيما حدث له ... والأيام جميعها التي قضاها في المشفى لم تتركه للحظة كانت معه كظله ... تساعده في كل شيء ... ربما لشعورها بالذنب ... حدث ولید نفسه بذلك ...

وما ان خرج من المشفى حتى أصبحت كل يوم... تحضر بعض الأغراض وتساعده في تناول طعامه ... تنظف له شقته الصغيرة وتنظم كل شيء بها وبعد ذلك ترحل بعد ان تتأكد انه دخل في سبات عميق ...



شعور غريب أصبح يشعر به وهى بهذا القرب منه ... هل هو حب ام  
سعادة لأنه وجد شخص يهتم به ... لا يعلم .. ولا يريد أن يعرف ....

قربها الشديد هذا منه ... جعله يعلم كم هي نقية ... وكم هي بريئة  
كالأطفال ... وأن ما كان سيقوم به حتى يشبع رغباته منها ... علم انها لا  
تستحق ان يفعل بها هذا ... سيبعد هذه الفتاة لا يجب ان تدخل عالمه  
الاسود .... الذى لن تخرج منه إلا محملة بالسواد ... لا يجب ان يؤذيها  
سيبعدها عنه ... مهما كانت الطريقة ... هي لن تتحمل ما سيفعله بها ...  
وهو غير مستعد لإيذائها ....

بعد ذلك الحادث ومحاولة الملتحمان اختطاف اميلى ... استطاعت الشرطة  
القبض عليهما ... وارغامهما على الاعتراف ... واعترفا ان زعيمهم  
الذى تم القبض عليه وسجنه بسبب مرافعة اميلى ... ارادا الانتقام منها لما  
فعلته بسيدهم و محاولة قتلها ....



تنهد براحة فالشرطي اتصل به ليلة أمس وأخبره أن القضية تم غلقها وإن  
السيدة اميلى سيتم مراقبتها تحسبا لأى شيء قد يفعله أحد التابعين لذلك  
المجرم... لكنها حتى الآن فى أمان

حذق بها وهى تقترب منه بخطوات هادئة... تحمل صينية متراص عليها  
بعض الأطباق... وضعتها أمامه

" حسنا هيا لكى تتناول فطورك "

قالتها بابتسامة عذبة اذابت قلبه

بلع ريقه وهو يحدق بها بقوة... لا يجب ان تقتربي منى ستتأذين.... أراد  
الصراخ بهذا لكنه لم يستطع

وقال بهدوء





"اميلي ... لا داعي لما تفعلينه لي انا أصبحت بخير لا تقلقي ... وأستطيع  
الاعتناء بنفسى جيداً "

قالها ثم نظر إلى عيناها ... للحظة شعر بأنه قد رأى دموعاً تتلأأ  
بهما ...

حكاية الحب

ولكنها قالت بانزعاج يحمل بعض العتاب

" ألا تريد منى ان أحضر إلى شقتك؟! ...! أنا فقط اساعدك ... لأنك ...

صمتت ثم تابعت بارتباك ...

" ساعدتني وكدت ان تموت بسببى "

" لست مجبرة على تسديد الدين ... ما فعلته كنت سأقوم بفعله مع اي  
شخص كان سيكون في مكانك "

قال بسرعة وحدة لم يقصدها جعلت جسدها يتصلب في مكانه ....



لكنها سرعان ما أعطته ظهرها وهي تقول بثبات رغم نبرتها المضطربة  
والمهتزة

" سا .. سأقوم بالانتهاء من رص الأشياء في المطبخ وسأذهب .. لا  
تقلق سيد وليد .. انا لن أبقى في منزلك كثيرا "

وبالفعل تبعت كلامها بأن تحركت متجهة نحو المطبخ

مرر كفه على وجهه من الغضب ... محاولا أخذ نفس مهدئ .... فهو لم  
يكن يقصد ان تكون نبرته حادة معها .... أراد فقط أبعادها عن نطاقه  
حتى لا يؤذيها ....

وقف مستندا على حافة باب المطبخ وهو يراقبها تقوم بترتيب المطبخ  
بعصبية وحدة مبالغة ... اجفل عندما قامت بإغلاق أحد أبواب الخزانات  
بقوة ثم أخذت حقيبتها وخرجت من الشقة كالعاصفة بعد ان صفعت بابها  
بقوة ...

ابتسم بخفوت قائلا في نفسه ... انها حقا عاصفة يجب ان تخرج من حياته  
قبل أن تقوم بتدمير الأخضر واليابس على أرضه ....



خرجت من المصعد وهى تمسح بقايا دموعها ...

تتمتم بشهقات متتابة

" تباله ... ما كان يجب ان أتى ... انه أحمق انا أكرهه ... تباله ... "

صرخت بقوة غير ابهة بمن حولها ... فما ان صرخت حتى وجدت  
جميع الأعين عليها ... طأطأت رأسها بخجل وتوجهت نحو سيارتها...  
وما كادت تدير مفتاح السيارة حتى وجدت هاتفها يرن ...

ضغطت على زر الإجابة ثم وضعت على اذنها حتى أتاها صوت والدتها  
الداقي

" اميلى ... أين أنتِ؟ .. هل أنتِ مشغولة؟! " سألتها والدتها بسرعة

" لا ... لست مشغولة " ردت بسرعة محاولة إخفاء نبرة صوتها

" حسنا تعالى بسرعة... روز تنتظرك حتى تقومي بإيصالها "



قالتها والدتها ثم أغلقت الهاتف

" حسنا " همست اميلي وانطلقت بسيارتها

.....

فرد جسده على الأريكة في شقته ... وهو يفكر ان ما فعله هو الصواب  
بعينه ... حتى أخرجه من أفكاره صوت رنين الهاتف ... الذي لم يكن  
المتصل غير أخيه خالد ...

ضغط على زر الإجابة وما ان وضع السماعة على أذنه حتى أتاه  
الصوت غاضبا

" تبا لك يا وليد .. لماذا لم ترد على اتصالاتي ... لقد كدت تجعلني اجن  
من القلق عليك "

ابتسم وليد لقلق أخيه الأكبر فهو يعلم أن أخاه يعتبر نفسه أبا له رغم انه لا  
يفصل بينهما غير عاما واحد

فردي بهدوء





" لقد كنت مشغولا "

" مشغولا لدرجة ألا ترد على اتصال واحد لي!! ...

ثم تابع محذرا يشوبه القلق...

" إياك ان يكون قد أصابك شيئا وأنت لم تخبرني "

فاتجه وليد بسرعة بنظره نحو يده المصابة و التي تلفت بضمادات  
طبية ... ومعلقة نحو رقبته ...

فقال بنفي كاذب

" لا تقلق انا بخير "

ابتسم وليد عندما أستمع لتنهيدات أخيه التي تعبر عن راحته او ربما زوال  
قلقه

فقال بهدوء



" ابنة خالك ياسين ستتزوج اليوم .. كنت أتمنى حضورك .. وخاصة  
ربما قد تكون على معرفة بالعريس "

فقال وليد بفرحة

" مبارك لها ... لكن من يكون العريس؟! "

همس بتساؤل

" حازم السيوفي "

"ماذا؟؟؟!" هتف وليد باستغراب ودهشة ثم تابع ...

" حازم مراد السيوفي! ... ام أحد آخر؟! "

" نعم حازم مراد السيوفي ... هل هو شخص شيء ام ماذا؟! " سألته  
خالد

" لا ... لا ... لكنى تفاجأت فقط ... حقا هذا العالم صغير .. هل يعلم بأننا  
أخوة "



قال كلماته بسرعة وما زالت ملامح الدهشة جلية على وجهه مع مزيج  
من الفرح

" لا أعلم لكنه لم يسأل ... ولم يقل "

رد عليه خالد

" حقا ذلك النذل لم يخبرني ... خالد يجب ان أغلق معك الآن سأتصل بك  
لاحقا وربما بعد الزفاف ...

وما كاد يغلق الهاتف حتى تابع وليد بسرعة وتأكيد وربما ليريح أخيه فهو  
قد شعر بقلقه ..

" ولا تقلق نور لن تجد لها شخص أفضل من حازم "

نطق ثم أغلق هاتفه وما ان أغلق مع أخيه حتى اتصل بحازم يهناه ...

تفاجأ حازم من معرفة وليد بزواجه فهو لا يتذكر انه قد تحدث معه لأى  
شيء يخص زواجه من نور ...



ولم تقل مفاجأة ودهشة حازم عن وليد عندما علم بأن نور هي ابنة خاله ... ظلا يتحدثان لدقائق وهو يستمع لفرحة وليد لزواجه من نور ... وهو يخبره لو انه كان بخير لكان سعد أول طائرة وأتى إليه .... وأخبره وليد عن الحادث الذي تعرضت له اميلي ... وطمأنه انها بخير ولم يحدث لها مكروه ...

" وماذا عنك انت و اميلي؟! "سأله حازم في وسط محادثتهما ...

بلع وليد ريقه بتوتر ورغم انزعاجه قال بهدوء وصوت حازم

" اميلي ... أفضل لها الا تكون معي "

شعر حازم بالقلق من نبرة صديقه غير المبالية ... يعلم أن وليد يحبها لكن لا يعلم مما هو خائف .. لماذا هو خائف من الزواج ... وربما هو خائف من الحب ... اغلقا مع بعضهما على وعد كلا منهما ان يتصل بالآخر ما ان تتيح له الفرصة

.....

راقبت اميلي صعود السيدة روز درجات سلم الطائرة الحديدي .... فيها هي روز من ظلت تنتظر حب حياتها لأكثر من خمس وعشرين عاما قد





غلبها الشوق إليه ... فهل حقا ستجده ينتظرها كما تمنيت ام ستجده قد كون  
عائلته ولم يعد يفكر بها ... هل سيخبرها عندما يراها انها مجرد ماضي  
ام سيكون الأمر مختلفا

## حكاية الحب

\*\*\*\*\*

وقفت ريم إمام المرأة وعيناها معلقة على صديقتها التي تبدو غاية في  
الجمال بفستانها الأبيض ... الذي يشبه نقاء قلبها ... ابتسمت بسعادة وهي  
تضع على رأسها تلك الطرحة البيضاء المخرمة...

ترددت ريم لبرهة ثم همست بصوت منخفض قرب أذن نور قالت

" تبدين غاية في الجمال ..يا نور "

نظرت نور إلى انعكاس صورتها في المرأة مشدوهة وكأنها ترى شخصا  
آخر غيرها ... هل تلك المرأة التي تراها أمامها هي ام انها شخص  
آخر؟! ... ربما ملامحها سعيدة ... لكن لم تعكس روحها المتعبة  
الحزينة ... ابتسمت بخفوت تحاول ألا تظهر ما تشعر به من ضيق ....



جفلتا الاثنتان ما ان سمعا صوت الزغاريد المتواصل والدقات المتتالية  
على الباب ... ودلوف الحاجة هيام وخلفها السيدة نورا .... عمته التي لم  
تتركها للحظة ... ونورا التي عاملتها وكأنها ابنتها ولم تتركها غير  
امس ... ولكنها ما ان استيقظت اليوم حتى وجدتها أمامها ... لم تكن  
تجلس لحظة كانت تتحرك هنا وهناك بغير هدى ... حتى استطاعت جعل  
كل شيء يتم وفق ما أرادت ... نعم بالطبع أليس زفاف ابنها الوحيد إذا  
كيف لا تفعل ولا تهتم بكل صغيرة وكبيرة .. انها ام وتريد أن تجعل  
عرس ابنها أسطوري كما قالت سابقا ...

الزغاريد تتواصل في المنزل بأكمله والاضواء الملونة تزين حديقة  
المنزل ... ومنذ الصباح وبدأ المدعون بالقبول ... وكان يتم خدمتهم  
بأفضل ما يكون بعد ان تم ذبح ما يقارب الثلاثة عجول ليلة أمس غير  
الذي تم ذبحه صباحا ... كل هذا تم وفق إرشادات و أوامر خالد ابن  
عمته الذي لا تعتقد بانه حصل على الراحة منذ ان أعلن موعد  
الزفاف ...



كل شيء تم وفق ما يريده الجميع .. لكن ليس وفق ما تريده هي ...  
الجميع يقول بأن الزواج هو الأفضل لها ... وخاصة عندما علموا من هو  
العريس ...

حازم السيوفي ... وهل يوجد أحد يرفض شخص مثله ...

استمعت من البعض ومن والدته انه كان يريد أن يقوم بتوصليهم عندما  
كانوا مستعدون للخروج من أجل شراء الأغراض النهائية للزفاف ...  
لكن خالد رفض وبشدة ... كما انه أراد رؤيتها لكن خالد قابل طلبه  
بالرفض أيضا ... فهي حتى الان ليست زوجته ... عندما تصبح كذلك  
فهو حر بها هذا كان كلام خالد وما وصل إليها من ما حدث ....

ظلت تمرر اصبعها على تلك الرسمة السوداء التي تزين أصابعها  
ويديها.... فهي قد رسمت على يديها بعد إصرار من عمته التي قامت  
بتحضير حفلة حناء صغيرة اجتمعن بها عدد من الفتيات ليلة أمس بعد  
حضور ريم ... فوافقت قانطة...





أمسكت ريم بيد نور وعلى وجهها ابتسامة تعبر عن سعادتها الغامرة ...  
ونزلت بها إلى أسفل حيث النسوة مجتمعات ... يغنوا .. ويرقصوا.. داخل  
منزل عزيز المنشاوي حيث تم تجهيز غرفة كبيرة في المنزل خصيصا  
للنساء... اجلستها على أحد الكراسي وجلست بجوارها ..

تشعر ريم بصديقتها تعلم بحزنها وربما أيضا برفضها... لا تعرف حازم  
ولم تره غير مرات قليلة ... لكن كل ما سمعته عنه انه شخص ذو خلق ...  
كما انه كان صديق لزوجها ولسيف و لكاسر ابن عمها ... تدعو ربها ان  
يكون حقا ذلك الحازم يستحق نور وان يستطيع أن يخرجها مما هي  
به ....

أما في الحديقة الكبيرة فقد اجتمع الرجال وحضر كبار هذه البلدة لتهنئة  
عائلة السيوفي و المنشاوي بهذا الدمج والقرب الذي تم عن طريق الزواج  
معبرين عن فرحتهم الشديدة بهذا الزفاف ...





وقف حازم يستقبل كل من أتى له والفرحة تغمر روحه ... فرحة من  
زواجه ممن دق لها قلبه ... أراد وبشدة التحدث معها قبل الزفاف ... ربما  
كان ليستطيع من خلال الحديث معها ان يمهد لها وان يحاول التقرب  
منها ... لكن ابن عمته خالد رفض ... ففضل حازم الصمت وأن يحدث  
كل هذا في بيته ... عندما تكون هي زوجته .... رغم انه لم ينم من التفكير  
بسبب تذكره لحديث ذلك المعتوه مازن ... يتمنى ويدعو من قلبه ان يكون  
كل ما قاله سابقا مجرد ترهات وربما كان كل ما تفوه به لكي يمنعه من  
أن يفكر بنور او يقترب منها ....

أبتسم حازم بحبور ما أن وجد كاسر ومالك مقبلين إليه ... وقام كل واحدا  
منهم بمعانقته وتهنأته بسعادة ....كم حضر أيضا أسامة و ماجد للتهنئة ...

"بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير "



ما ان نطق المأذون بجملته المعتادة حتى انطلقت الزغاريد .... واطلاق  
عدد من الرصاصات في السماء تعبيراً عن فرحتهم المطلقة ....

جلست بين النساء وكأنها مغيبة لا ترى شيء ولا تشعر بشيء ... فقط ألم  
وضيق .... وعيناها عصرتها بقوة حتى تمنع عبراتها من التسلل ... فقط  
ما جعلتها تخرج من تلك الدوامة هو تربيت ريم المستمر على يديها وهي  
تتحرك بسعادة في المكان ... تدافع عنها من أي كلمة تطلقها إحدى  
النساء ... و ترفع كفها في وجوههن ما ان ترى نظرات الحسد لها  
ولصديقتها .... حاولت رسم ابتسامة على وجهها بعد ان رأت نظرات  
النساء من حولها ... لسبب تجهله نور في نفسها أرادت أن تعطى لنفسها  
فرصة من هذا الزواج .... ربما عندما شعرت بحنان تلك السيدة الحنون  
نورا وكم كانت معها كام لها ... عقلها أخبرها أن لا ترفض ذلك الزواج  
غامري ربما كان فعلا حازم هو نصفك الثاني كما تمنيت .... أليست كأي  
فتاة تحلم منذ صغرها بهذا اليوم ... تنهدت بقنوط ... حتى رفعت نظرها  
بعد ان رأت أن معظم الفتيات يقفن في النافذة الكبيرة ينظرن منها وهن  
يصدرن أصوات تعبر عن دهشتهم و فرحتهم بروئيتهن للرجال وهم  
يقومون بالعروض في الحديقة ....



لم تهتم ولا لواحدة منهن ... وتابعت مشاهدتها لبعض النساء الآتي  
يرقصن بسعادة ....

وقفت ريم تحاول أن تحارب رغبة في نفسها للركض نحو النافذة الكبيرة  
والرؤية منها لعلها تلمح طيفه او حتى ظهره ... منذ أن قام بتوصيلها  
البارحة وهو لم يكلف نفسه حتى عناء الاتصال بها ... ورغم انها سمعت  
انه قد أتى مع ابن عمها كاسر ... واعتقدت بأنه ربما يحاول رؤيتها ولكنه  
لم يفعل ... وهذا ما زاد جنونها. ... هل يا ترى ما زال غاضبا منها ... نعم  
انها تتوقع رد فعله هذا فهي قد لاحظت العبوس في وجهه عندما كانا في  
السيارة حتى اوصلها إلى هنا ... تباله ... انه يشغل بالي ... في حين هو  
لم يعد يهتم بي كالسابق ... هل يا ترى مل من حبها ولم يجد فائدة بعد  
الآن من الاستمرار في ارضاءها والوصول إلى قلبها كالسابق ... ام  
ماذا ...

صرخت ريم بكل هذا في نفسها ...



اجفلت عندما سمعت صراخ إحدى الفتيات القابعات عند النافذة وهم  
يراقبن الرجال واحداهن تهتف بإعجاب

" يا الله انه وسيم ... انظرن إلى طوله "

بينما الاخرى ردت عليها بهيام وفخر وكأنها تعرف من يتحاورن لأجله

" وماذا ستفعلين ان رايتي عيناها؟! "

بينما غيرها تسالها

" وكيف عرفتني لون عيناها؟؟! "

فأجابتهن بشجن

" رأيته صباحا عندما كنت سأدخل إلى المنزل وكدت أقع فقام بإمساكي

بسرعة ... ان لون عيناها خضراء "

" خضراء ... إلى هنا وكفى ... "





صرخت ريم في نفسها... واقتربت منهن وابتعدت عن طريقها ووقفت  
تشاهد ... وكانت الصدمة الكبرى بالنسبة لها ...

زوجها ... زوجها الوقور ... يمتطي إحدى الاحصنة وكأنه فارس ...  
ويرقص ويتحرك بالحصان بمهارة وكأنه ولد على ظهره ... مالك ...  
يمتطي حصان ويجذب الفتيات إليه ...

" انه مالك يا ريم "

هتفت نورا بسعادة من خلف ريم ما ان رأت مالك يمتطي أحد  
الاحصنة ....

حسنا انه وقتها ... فقالت بغرور وهي تلف إحدى خصلات شعرها على  
اصبعها

" نعم .. انه زوجي مالك ... صاحب العينان الخضراء "



قالتها ريم بدلال وهى تنظر إلى الفتيات اللاتي كن يتغزلن بزوجها  
وخصيصا إلى تلك التي كانت تتحدث عن عيناه ...

ظهرت السعادة و الاغتياب علي وجهها ما ان رأت معالم الدهشة  
والغيرة على وجوههن وشهقاتهن ... ومرت من أمامهن بغرور ورأس  
مرفوع ... وملامح منتصرة ..... لكن بداخلها هناك نار مستعرة تهدد  
بإحراق ما حولها ...

ستهدأ حتى ينتهى الزفاف ويمر اليوم على خير ... وبعد ذلك ستفكر  
بطريقة للانتقام منه ... حمدت ربها داخلها على عدم حضور حماتها  
العتيد كوثر ... وأن حماها هو من حضر فقط ولم يحضر معه زوجته ...  
فهي في غنى عن رفع ضغطها في هذه المناسبة بسبب حماتها التي لن  
تترك فرصة حتى تهينها ...

.....

عند الرجال في الخارج فقد احتفلوا بهذا الزفاف بطريقة مختلفة أما عن  
طريق امتطاء الاحصنة او من خلال إطلاق بعض طلقات في الهواء ...  
او من خلال الرقص بالعصا ...



ما ان نزل مالك عن حصانه ... حتى وجد خالد بدأ رقصه بالعصا ...  
والجميع كان يراقبه بإعجاب وانبهار كبير ... و أصبحت الأصوات عالية  
والجميع يهتف بتشجيع ما ان قام خالد بإلقاء إحدى العصيان إلى كاسر ...  
الذي التقطها بمهارة ولم يرفض المواجهة بل وقف بثبات ... وبدأ الاثنان  
يوديان ما يسمى " بالتحطيب" وكانت المنافسة شديدة .... وقوة كلا منهما  
تزداد وتزداد حماستهما من أصوات الرجال المشجعة ... حتى اسقطا  
الاثنان ... عصا كلا منهم ... ومن بعدهم توالى الرجال في الرقص  
وتأدية بعض الاستعراضات المضحكة ...

" ألم تستطع إحضار راقصة تقوم حتى بترطيب هذا الجو الخانق ...  
رجال .. رجال فقط "

نطق كاسر بعبوس وتأنيب لخالد الجالس بجواره

فضحك خالد بقوة وقال ينهره بعد ان هدأت ضحكته



" حقا يا كاسر لن تكبر وتعقل يوما .. ستظل كما أنت مهما كبرت "

فرد عليه الأخير مؤنبا

" هل هذه جلسة يستطيع الرجل ان يجلس بها !!؟؟... كنت أخبرتني وأنا  
كنت سأقوم بأعداد كل شيء "

" وما الذى كنت ستقوم به؟!!! "

سأله خالد وهو يحاول كتم ضحكته

"كنت سأقوم على الأقل بإحضار راقصه ما " رد كاسر بعبوس.. .. فرد  
عليه خالد بضحكة مجلجلة وفضل الصمت ومراقبة الرجال ....





انتهى الزفاف على خير ما أراد في منزل عزيز المنشاوي ... وحان وقت العريس ان يصطحب عروسه لمنزلهم ...

\*\*\*\*\*

من قال ان القلوب لا تحزن ولا تتألم مهما طال الزمن ..... كاذب من قال ان الزمن ينسى ... كاذب من قال ان الألم ينتهي مع الزمن ... لم يكن يعلم أن مهما تناسى العقل الذكرى والألم سيظل القلب محتفظا بها ....

وهي هل أخطأت كما قالوا لها ... هل أخطأت عندما أحبت من لم يكن لها ... هل أخطأت عندما لم تهتم لكلام أحد ... وفكرت فقط في نفسها ... فكرت في قلبها ... تزوجت وخاطرت ... لكن مع أول عاقبة وقفت امامهما تركها ... بعد ان كانت تعتقد بأنه لن يفعل يوما ...



هل هواء هذه الأرض يختلف عن غيرها ... لماذا تشعر بقشعريرة غريبة  
تسرى في جسدها ما ان لفحها هوائها ... لماذا تشعر بضربات قلبها تزداد  
وكانها نزلت علي أرض ليست أرضها ... نعم هذه الأرض لم تكن يوما  
أرضها ...

حكايا وحكايا

خرجت روز من صالة الاستقبال في مطار القاهرة الدولي بعد رحلة  
استمرت لما يقرب الست ساعات ... أنهت أوراقها واستقلت السيارة  
الخاصة التي جهزتها مع أحد الشركات على الشبكة العنكبوتية ... كل ما  
تذكره بعد أكثر من خمس وعشرون عاما من رحيلها هو عنوان سليم  
السيوفي ... تعلم ومتأكدة انه المكان الوحيد الذي لن يتغير ... وتعلم انها  
ان وصلت إلى سليم ستستطيع الوصول إلى الباقي وأولهم ياسين ... املت  
السائق العنوان ... وانطلق بها السائق كما أمرت ....

\*\*\*\*\*

لوت اروى فمها بحنق وهي تراقب خطوات سيف الهادئة وهو يقف أمام  
المرأة ويرتدى ملابس على مهل وبرود ازعجها ...



أخذت نفسا عميقا ثم زفرته بغضب ... نظر إليها بنصف عين وهو يراقب تمللها المستمر وهو يرتدى ملابسها ... أغلق أزرار قميصه وكمي القميص ثم التفت إليها وهو يرفع أحد حاجبيه قائلاً

" ماذا بك؟!؟!... لماذا لا تتوقفين عن التملل؟!؟! "

" ألم يكن يجب علينا الذهاب اليوم صباحا ... لكنك رفضت وقلت أننا سننتظر هنا ... و صديقك أخبرك أنهما في الطريق ... لذا يجب علينا الإسراع قبل أن يصلوا يجب أن ننتظرهم عند منزل السيد مراد "

قالت كلماتها بتذمر وهي تهم من مكانها بسرعة وغضب

راقب سيف غضبها باستمتاع واضح ... وقال بهدوء وهو يحرك كتفيه بعدم مبالاة

" لا تقلقي ... سنصل قبل ان يصلوا هم "

ثم تابع بنظراته إليها وهو يتفحصها من رأسها حتى أخمص قدميها بثوبها الأحمر الواسع ربما ليس واسعا كثيرا لكن من وجهة نظره هو أفضل من



الثوب الآخر القصير ... ظل يتفحصها ... بطريقة جعلت الحرارة تسرى  
في جسدها ... اقترب منها بخطوات بطيئة وثابتة للغاية وكأنه ذئب يعلم  
أن فريسته لن تستطيع الهرب من براثنه ...

## حكاية الحب

وعيناه تلتمع بمكر ... مد أصابعه ووضعها على خدها سرت قشعريرة  
في جسدها ما ان شعرت بلمس أصابعه ... حاولت إغماض عينها  
تحاول إبعاد ذلك الشعور عنها ... لكن صوته خرج أمرا إياها

" افتحي عيناك ... "

ثم تابع وهو يضع يده الأخرى حول خصرها مقربا إياها نحوه برفق  
شديد مما جعلها تجفل ... وضع يده التي كانت على خدها أسفل ذقنها  
مجبورا إياها للنظر إلى عيناه وقال بصوت متهدج ضعيف و دافئ

" جميلة "

ثم أعقب كلمته بطبع قبلة على ثغرها ...





أغمضت عيناها وشعور من السعادة يجتاح جسدها ... لأول مرة ينطق  
بكلمة كهذه لها ... مررت لسانها على شفتها السفلى ... تنحنحت أروى  
وقالت بنبرة ضعيفة وهي تحاول إبعاد يده التي تحاوط خصرها

" سنتأخر "

... لكنه رفض أبعادها ... وقربها إليه أكثر و رغبة قوية لديه في لحم  
جسدها بجسده وعدم تركها و هتف بأنفاس لاهثة

" اقتربي مني أكثر ... دعيني اشتمه "

فرفعت نظرها إليه مستغربة ... فابتسم شبه ابتسامة وعيناها تمتلان  
إغراء ... وهتف وهو يدفن وجهه في عنقها

" عطرك ... كم أتمنى أن اسكنك في روعي وأحتويك ... واحبك كم لم  
يحب رجل ... بل ان أعشقتك "



ذابت من كلماته ... بل قدميها لم تعد تتحملانها وهو يمرر شفتاه على  
وجهها ... بلعت ريقها

وقالت بصوت منخفض للغاية ملئ بالمشاعر

" سيف ... يجب ان نذهب سنتأخر "

" فلنتأخر... لا داعي لذهابنا "

رد عليها بخفوت

فتحت عيناها و ابعدهت عنها بسرعة ... وهي ترى تحول ذلك الدفء الذي  
كان في عينيه إلى غضب من تصرفها الا هوج بأبعاده عنها ... وراقبت  
تحركه في الغرفة وهو يمرر أصابعه على وجهه بنفاذ صبر



" هيا حتى لا نتأخر "

قالت اروى وهى تلتقط حقيبتها الصغيرة وخرجت من الغرفة ... نظر  
إليها بتعبير غريب لم تفهمه وتتبعها بهدوء منافى لغضبه .....

\*\*\*\*\*

دقات .... و دقات على الباب ... جعلته ينتفض في مكانه أثناء جلوسه  
منتظرا ابنته لتتنزل حتى يستطيعان الذهاب إلى منزل مراد ... فهو لم  
يستطع الذهاب اليوم معهم حتى لا يترك ابنته وحيدة ... بالإضافة الى  
بعض الاعمال التي كان يجب ان ينتهي منها .... استند على عصاه  
وتحرك بخطوات بطيئة نحو الباب ... فلا يوجد أحد من الخدم اليوم  
فجميعهم في اجازة ... فتح الباب وتسمر مكانه وهو لا يصدق عيناه مما  
يراه ....

" روز !" نطق سليم بنبرة منخفضة وحشجة وتعبير وجهه  
مصدومة ...

وكان أول ما ردت به روز عليه



" أين هي ابنتي؟! ... أين هو ياسين؟! "

.....

نزلت درجات السلم الداخلية لمنزل والدها وهي تحمل ابنتها بين ذراعيها  
بعد ان قامت بتبديل ملابسها والبستها فستانها الجديد ... عقدت بثينة بين  
حاجبيها وهي تستمع لصوتا عالي يأتي من باب المنزل ...

وقفت مندهشة وهي ترى والدها يقف مع امرأة ... وهي تصرخ  
به ... اقتربت منهما أكثر وأول ما التقطته اذنيها هو هتاف المرأة بغضب

" أين هي ابنتي يا سليم؟!؟؟!.... أقسم أنني سأقتلع قلوبكم ان لم تخبرني  
أين هي؟ "





صرخت بكلماتها بهستيرية .... و والدها يقف صامت أمامها لا ينطق  
بشيء

التفت والدها إليها وقال بصوت هادئ تماما

" بثينة ... انتظري في السيارة "

ما ان نطق والدها بكلماته حتى وجدت أنظار تلك المرأة الغريبة موجهة  
إليها ... ثبتت بثينة في مكانها لثواني تحديق في المرأة.. لكنها تحركت ما  
ان رأت نظرات والدها المحدقة بها ...

خرجت من المنزل وصعدت إلى السيارة وهي تتساءل في نفسها من  
تكون هذه المرأة؟؟ ... اتسعت عيناها بقوة حتى ان عيناها التمتعنا بالدموع  
وهي تفكر هل يمكن ان تكون تلك المرأة هي والدتها ... نعم ... نعم ممكن  
فهي قالت أين ابنتي ...

بعد ما يقارب النصف ساعة و انتظارها في السيارة ... وجدت والدها  
يقتررب منها وتلك المرأة خلفه ... فتح لها باب السيارة وصعدت بجوارها  
بينما والدها ركب بجوار السائق وانطلقوا حيث منزل مراد  
السيوفي .... ظلت بثينة جالسة في مكانها بتصلب وابنتها تجلس على



قدميها ... و المرأة التي بجوارها تبدو من ملامحها الغضب الشديد ....  
 أبعدت فكرة انها من الممكن أن تكون والدتها ما ان رأتها لا تلتفت  
 إليها ... رغم أن هذا ألمها ... لكنها ظلت تفكر عن تكون ابنتها التي أتت  
 تسأل والدها عليها ... وما علاقة والدها بذلك ...

\*\*\*\*\*

تم تجهيز حديقة منزل مراد السيوفي على أبهى صورة ... فكما تمتنت  
 وأرادت والدة العريس ان يكون زفاف ابنها اسطوريا وفعلا تحقق لها  
 هذا ... فقد أصرت على ألا تكتفى بالحفلة التي ستقام في منزل عزيز  
 المنشاوي وصممت على أن تحتفل بزفاف ابنها كما تمتنت دائما ورغم  
 صغر المدة التي استطاعوا التجهيز بها إلا أنها كانت تعمل وتتحرك بغير  
 هدى حتى استطاعت تجهيز الجناح الخاص بابنها ... وكذلك بطاقات  
 الدعوة و دعت شخصيات مهمة اصحاب مكانة مرموقة في البلد ...  
 فقامت بترتيب الطاولات التي تم ترتيبها وتجهيزها بطريقة أنيقة  
 وعصرية ... وبالفعل قبل أن تصل العروس بدأ المدعون بالوفود ....



دلف سيف هو واروى التي تتباطأ ذراعه والسعادة تملأها رغم ما حدث  
بينهما قبل خروجها لكنها فضلت تناسي ما حدث حتى تستطيع الاحتفال  
بزفاف صديقتها ...

وصلت السيارات من البلدة ... التي كانت إحداها تجلس بها العروس ...  
التي تشبثت بيد صديقتها غير قادرة على منع ارتجافها ... رغم أن ريم  
حاولت تهدئتها إلا أن نور لم تكف عن الارتجاف .. ربما من الخوف ..  
وربما من القلق ...

بعد ان أعلنوا خروج العروس وهم في منزل عزيز المنشاوي حتى  
وجدت نور ترجوها بشدة ان تصعد معها في السيارة وأن تجلس بجوارها  
وآلا تتركها ... وبرغم نظرات مالك المسلطة عليها بحدة إلا أنها أبعدت  
هذا عنها وصعدت بجوار صديقتها بعد ان طلب منها حازم ذلك بنفسه ...  
ما ان رأى الخوف جلى على وجه نور .. رغم ان ريم رفضت في  
البداية فهو ليس من الذوق إلا انه أصر عليها بطريقة لبقة ... فخضعت  
لهما و صعدت معهما السيارة ... بينما هو جلس في المقعد الأمامي  
بجوار السائق ...





وقبل أن يقتربوا من المنزل توقفت السيارة وتم تبديل المقاعد بين حازم  
وريم ... وجلس هو بجوار نور .... وما ان وقفوا أمام بوابة المنزل التي  
فتحت للمدعوين حتى ترجلوا من السيارة ...

ما ان امسك حازم بيد نور حتى شعر بارتجافها الشديد وربما شعر أيضا  
بدقات قلبها المتزايدة ... أخذ نفسا عميقا ثم زفره بهدوء وأمسك يديها وهو  
يربت عليهما برفق ... اتسعتا عينا نور بعدما أمسك بيديها ... نظرت إليه  
مشدوهة للحظات ما ان شعرت بلمس أصابعه ....

سارت ريم خلف نور مباشرة وعيناها تبحث عنه ... لمحته يسير بعيد  
عنها مع والدته التي حضرت أيضا ... حدق به بقوة فالتقت نظراتهما  
لكنه سرعان ما اشاح بوجهه بعيدا عنها فشعرت بغزة قوية في قلبها من  
تصرفه اللامبالي معها ...





جلس العروسان في المكان المخصص لهما بهدوء تام بعد ان رحب بهما  
المدعون بتصفيق حار...

## حكاية الحب

ترجلت بثينة من السيارة وتبعها والدها لكنه نظر إلى المرأة التي كانت  
تجلس بجوارها بهدوء ...

" ابقى هنا ... سأتي إليك "

قال سليم كلماته وأمسك بيد بثينة و توجه نحو الحفل ... ما ان دخلا حتى  
اجلسها على الطاولة التي كانت تضم عمها محمود وزوجته كوثر  
ومالك ...

"محمود اريدك"

قال سليم بهدوء لأخيه محمود ... وتتبعه الأخير بقنوط ....



راقبت بثينة تحركات والدها حتى وصل إلى حيث يقف والد بثينة الذي  
هو الآخر تتبعه بهدوء ومن بعده كان السيد مراد ... وما ان تجمعوا  
الأربعة حتى تحركوا مبتعدين عن الحفل ...

.....

" تبا لك .. كيف تحضرها إلى هنا يا سليم "

هتف مراد بحدة و لوم

" ما الذي كنت تريدني ان أفعله لقد أتت إلى منزلي وهي تصرخ ولم تهدأ  
إلا عندما أخبرتها أنني سأوصلها إلى ياسين وابنتها " رد سليم بحدة  
مماثلة



" تبا ما الذى أحضرها إلى هنا؟ .. و كيف عرفت أن ابنتها لم تمت؟ "

صرخ محمود بتساؤل

" ما الذى سنفعله. هل ستخبرها أن ياسين مات "

سألهم عادل بتوجس

" سليم ... اذهب بها إلى الجانب الخلفي للمنزل ... وأنا سأحاول إبعاد

نورا عن المكان حتى لا تشك بالأمر "

قال مراد وتحرك مبتعدا عنهم ..

جلست روز على أحد المقاعد الموجودة في الجانب الخلفي من المنزل  
وهي تضع قدم فوق الأخرى وتتنظر لكلا من محمود وعادل وسليم بقرف  
واشمئزاز ....







على قدميه .... انا من اعتبركم إخوتي.... لكن مقابل كل هذا قمتم بطعني  
وراء ظهري.... لماذاااا!?!... لماذا أخذتم ابنتي منى وحرمتوني من  
رؤيتها.... سأقتلع قلوبكم أنتم الخمسة.... أقسم أنى سأجعلكم تندمون على ما  
فعلتموه معي ....

## حكاية الحب

أخذت أنفاسها تعلق أكثر باضطراب وتركت قميصه ووضعت يدها على  
فمها وأطلقت العنان لدموعها وهى تقول بحسرة وألم ...

" لماذا أخذتموها منى .... لماذا!! ...

ثم نظرت الى سليم بأعين حزينة منكسرة. ..

" هل هذا جزاء مساعدتي لكم ... هل هذا مقابل صداقتنا ... قمتم بحرمانى  
من طفلى ...



اردفت بتهكم ....

" أين هو زعيم العصابة ... الرجل الذى أحببته وتركنى... طعنى وراء  
ظهري وأخذ منى روجي ورحل ...

حكاية الحب

ثم صرخت بأعلى ما لديها من قوة وصوت ...

" أين هو ياسين ... أقسم ان اقتلع قلبه لما فعله معي ...

" مات " نطق مراد ببرود

.... نظرت روز حيث مصدر الصوت وعيناها تتسع من الصدمة ...  
جاهدت نفسها حتى لا تقع ولكنها لم تستطع الثبات وتمثيل القوة أكثر من  
هذا وتهاوت إلى الأرض في غيمة من السواد .... بينما الأربعة رجال  
كلا منهم ينظر إلى الآخر بهدوء و ببرود عجيب ....

\*\*\*\*\*



# عندما يعشق الرجل

## لفصل التاسع والعشرون

.....

يا خلي القلب .. يا حبيبي

لو في قلبك قد قلبي حب .. يا حبيبي

لو بتكوي النار نهارك .. لو بتسهر زي ليلي

لو صحيح بتحب .. كنا نحضن حبنا ونبعد بعيد

عن عيون الدنيا عن كل العيون



لو في قلبك قد قلبي حب

كنا نمشي الف ليله وليله ليل ونهار

لما نوصل نجمه ما لهاش اي جار

والا نسكن لؤلؤه في ابعـد بحار يا حبيبي

.....

شعرت ريم وكأن برقاً ضربها وهي في مكانها تراقب زوجها ملتفا حوله  
مجموعة من النساء الجذابات والانبيقات وكل واحدة منهن تحاول جذب  
انتباهه نحوها ... لثانية تلاقت اعينهما وهو ينظر اليها بغموض لكنها  
حاولت رسم عدم المبالاة على وجهها واشاحته بعيدا ... اضطربت وهي  
تشعر بارتجاف يدها و دقات قلبها السريعة ... ضيق .. انزعاج ...  
قلق ... وربما غيرة كل هذه مشاعر اجتاحتها ما ان رأت زوجها محاط





بالفتيات من كل جانب ... أرادت الصراخ بأنه زوجها ... وهو لها وحدها  
لكن كبرياءها منعها ... افقت من مشاعرها المضطربة تلك على صوت  
أروى الجالسة بجوارها قائلة بعتاب أقرب منه نصيحة

" اذهبي إلى زوجك قبل أن تخطفه فتاة ما منك وحينها ستبكين على  
حظك المنحوس "

رفعت أحد حاجبيها وهي تقول من بين أسنانها بعدم مبالاة ...

" من هذه التي ستنظر إليه!! ... فلتخطفه ...

تابعت وهي تحرك كتفيها بكبرياء وبصوت منخفض ..

أنا لا أريده "

فغرت أروى فاها وقالت بتأنيب

"حمقاء زوجك وسيم .. وما أن تتركه هكذا ستركض خلفه آلاف  
الفتيات ... مالك لا يعوض أيتها المخبولة "

حدقت ريم بقوة اليها وهي تزم شفثيها و تقول بانزعاج



" زوجي وسيم ... وهل انا قبيحة أمامك؟! ...

ثم نظرت نحوه بطرف عيناها قائلة بعدم اهتمام ...

أنا لن أركض وراء أحد "

نطقت كلماتها باقتضاب ثم حاولت الاشاحة بوجهها بعيدا عن اروى ومن دون ان تقصد عيناها استقرتا على بطن اروى المنتفخة... شعرت بغزة قوية في قلبها و بلعت ريقها بحزن ... تتمنى حقا لو كانت مثل صديقتها ... التمعت عيناها بالدموع وهي ترى ابتسامة اروى العذبة ما ان اقتربت منها والدتها وهي تطبع قبلة حانية على جبهتها وتضع يدها على بطنها و اقتربت من أذن اروى تهمس لها ببعض النصائح وتبتسم لها ...

اعتصرت ريم عيناها وهي تحاول عدم البكاء وهي تنهر نفسها بقوة ... فهي لن تكره السعادة لصديقتها ... ولكنها حقا تمنى لو كانت مثلها ... متزوجة برجل تحبه بل تكاد تكون عاشقة له ... وهي الآن حامل بطفل منه هل يوجد ما هو أجمل وأروع من هذا .. حدثت ريم نفسها بهذا ...



وهي تدعو في نفسها .. بأن يرزق الله صديقتها الذرية الصالحة .. وأن  
تكون بخير هي وطفلها دائما. .. فهي لن تكره الخير يوما للصديقة التي  
اعتبرتها اختالها ...

" يا رب ارزقني بطفل " تمت في نفسها برجاء ودعاء خرج من  
قلبها ..

تتمنى حقا ان يرزقها الله بطفل ... تحبه وتحميه تعطيه وتمنحه ما فقدته  
هي ... لكن ... هي بغائها أبعدت مالك عنها بدلا من ان تقربه ... لكنه  
يستحق ... هتفت في نفسها بانزعاج ..

لقد تركها ولم يحاول حتى الاقتراب منها كما كان دائما يفعل ... لقد كانت  
تشعر سابقا وكأنه ظلالها ... ام الآن فهو لم يعد كما كان ... هل هو مل  
منها ولم يعد يريد الاقتراب ... أفكار وأفكار دارت في عقل ريم من دون  
ان تتركها بسلام ... فلطالما كانت عدم الثقة و الوحدة مرافقان لها ....





لم يستطع أن يبعد عيناه عنها وهي تجلس بعيدة عنه يراقبها بطرف  
 عينيه ... يريد أن يقترب .. لكن كلما يتذكر ما فعله معه ... جفافها...  
 عنفوانها الحاجز الذي يمنعها عنه .. يتراجع ... يشعر بخوفها ما ان  
 يقترب منها لكن مما هي خائفة؟! ... لماذا كلما يقترب منها ميلا تبعده  
 هي عنه آلاف من الأميال؟! ... منذ ان قابلها أول مرة وهو على يقين ان  
 الاقتراب منها ليس سهلا وأنه كلما سيقترب منها كلما ستبعده هي عنها  
 لكنه لم يعتقد انه سيأخذ كل هذا الوقت... حتى يستطيع الاقتراب و تملك  
 قلبها وروحها ... منذ ان رآها وهناك رغبة واحدة تجتاحه و سلبته  
 النوم .. ان تكون له .. زوجة ... و بين يديه ... عنفوانها هذا اراده له فقط  
 رغم انه الحاجز الأكبر بينهما إلا انه يعشق تمردها... يعشق دلالتها عليه  
 الغير مقصود ... يعشق كل شيء فعله و تصدرة ... طريقتها التي يعتدها  
 البعض غرور وتكبر وسماجة... إلا أنها لم يكن تعاملها الجاف مع من  
 حولها إلا قشرة صلبة فقط حتى تستطيع حماية نفسها مما هي خائفة من  
 خوضه ... زوجته طفلة صغيرة تفتقر إلى الأمان ... لكن لا يعلم ماذا  
 يفعل حتى يشعرها حقا بحبه؟! ... آفاق مالك من شروده على صوت  
 إحدى الفتيات الملتفات حوله أخذ نفسا عميقا ... ثم لم يعد يتحمل أكثر  
 البقاء معهن وتحرك مبتعدا عنهن .. ما ان راء سماءه تتجاوزه غير ابيه به  
 تتحرك بقدها الممشوق وهي رافعة رأسها بتعالي و عنفوان وكأنها اوزة  
 تنهادى في مشيتها بكسل ... رغم أنها ترتدى فستان فضفاض وطويل إلا





أنها ما زالت جميلة ومغرية في نظره ... فملابسها المحتشمة تلك لم تستطع إخفاء أنوثتها ... تحرك هو الآخر مبتعدا عن هؤلاء الفتيات وتوجه نحو مجموعة الشباب ... المكونة من كاسر وخالد وسيف وأصدقاء سيف الاثنان ماجد وأسامة ...

وقف وأخذ يتبادل معهم اطراف الحديث ...

.....

وقف بين أصدقاءه بشموخ وهو يضع يديه في جيبي بنطاله يستمع إلى احاديثهم التي لا تنتهى عن الأعمال ... أذنه كانت معهم ... لكن عيناه كانت عليها هي فقط ... يراقب كل حركة منها صغيرة او كبيرة ... وضع جسده موضع الاستعداد للركض إذا لاحظ فقط ابتعادها عن كرسيها.. لم يكن يريد أن يأتي ولا حتى ان يحضرها ... لكنه لم يستطع الرفض وهو يرى اهتمامها وحرصها الشديد على حضور زفاف صديقتها ... منذ سقوطها ورؤيته لها غارقة بدمائها ذلك اليوم وهو لا يريد منها ان تفعل أي شيء وخصوصا بعدما أخبره الطبيب ان أي حركة غير صحيحة ربما سيفقدان بها الجنين ... فاهتم فقط بأمر راحتها حتى طعامها كان حريصا ومهتما به ... خلال الأيام السابقة كان يشعر بنظراتها المؤنبة التي تخبره انه فقط لا يهتم بها إلا من أجل الطفل وليس لشيء آخر ... نعم هو يهتم للجنين الذى تحمله بين احشائها ... يهتم به فقط من أجلها ... من



أجلها فقط ... دموعها وهى بين يديه ترجوه حرقت قلبه ... كل ما فكر به فى هذا الوقت هى ... رغم انه كان سيحزن لفقدانه أول طفل له ... لكن أن يرى انهيارها ودموعها تسقط من مقلتيها كان سيصبح الامر أكثر إيلا ما له ... ظهرت شبه ابتسامة على وجهه وهو يتذكر لياليه السابقة التى كانت توقيظه طلبا لأحد الأطعمة التى تشعر وكأن رائحتها فى أنفها ...

أخبرهم الطبيب منذ يومان ان حالتها شبه مستقرة وأنها ما ان تتجاوز الشهر الرابع حتى نستطيع أن نقول أن كل شيء أصبح بخير ... ابتعد بنظره عنها وهو يوجه كل حواسه للاستماع لاحاديث كاسر ... ولكنه لم يتحمل أبعاد نظره عنها أكثر .. وتوجه بنظره نحوها ...

غامت ملامحه بالسواد وهو يراها تبتعد عن كرسيها وتتحرك بخلاء مع رجلا ما ... فتتحرك نحوها بخطوات سريعة ...

شهقت اروي بقوة وهى تشعر بيديه تقبض على رسغها ... وقربها منه بتملك واضح ... وأكد على ملكيته لها وهو يضع يديه حول خصرها ... وكأنه يخبر ذلك الغريب بتحذير ... "إياك ان تقترب إنها ملكي



طبع قبلة حانية على جبهتها فاحمر وجهها خجلا و زميلها ينظر إليهما  
باستغراب ودهشة وقليل من الخجل وهو يلاحظ تلك الحميمية بينهما ...  
وكان سيف فهم نظراته ...

وقال بنبرة رقيقة جعلت أروى يتسع فمها وتنظر إليه ببلاهة ...

" عرفيني .... عرفيني ...ألن تعرفيني به " كررها وهو يلاحظ نظراتها  
المستغربة ويحرك جسدها برفق حتى تنتبه له .... فتنحنت بهدوء وقالت  
بنبرة هادئة

" تامر ... صديق وزميل قديم ايام الدراسة ...

ثم تابعت وهي تنظر إلى زميلها لكن سيف منعها وهو يقربها أكثر إليه  
حتى يحتكر كل النظرات له هو فقط وقاطعها بنبرة لا تخلو من الحدة  
وقال

.... سيف السيوفي زوجها ووالد طفلها "





تشدقت بابتسامة جانبية وهي تنظر له باستغراب

" أهلا ... أهلا سيد سيف وهل يخفى القمر سيادتك شهرتك وسمعتك  
سابقة لك " ومد بيديه لكن سيف ضحك بقوة وقال بتكبر وغرور ونظرة  
ازدراء موجهة نحو ذلك التامر. وربما غيرة

" أهلا "

تراجع الآخر بيده وابتسم بخفوت وانسحب بعيدا عنهما ووجهه يكسوه  
الحرص .... وما كاد أن يبتعد حتى قرب سيف فمه نحو أذن أروى قائلاً  
بغضب مكتوم

" هل تحاولين استفزازي زوجتي العزيزة؟! "

فنظرت إليه بتساؤل.... فتابع وعيناه ترسل شرارات من الغضب نحوها

" كيف تتحركين من مكانك هكذا؟!... وفوق كل هذا تقفين مع رجل ...  
لقد تماديت "





" ماذا؟!!! " هتفت بحدة وتابعت بتساؤل " تماديت بماذا؟!!! "

ونظرت له بشر وابتعدت يديه عن خصرها بحركة سريعة عبرت بها عن غضبها... وتحركت مبتعدة... شعرت بنظراته التي اخترقت ظهرها... وحركته نحوها... فسارت بخطى سريعة بين المدعويين حتى وصلت حيث تقبع والدتها... وجلست بجوارها لعلها تحتمي بها من غضبه المحتم....

أخذ سيف نفسا عميقا ثم زفره بقوة... وهو يمرر يديه على شعره بهدوء... وعاد ناحية أصدقاءه... وهو ينهر نفسه عن تسرعه في الغضب هكذا منها...

" ما رأيك .. ان نذهب للعب الاسكواش بعد الزفاف " سأل كاسر سيف الذي كان شاردا ورد عليه بخفوت

" نعم ... حسنا " وعيناه تتجه حيث تقبع أروى

\*\*\*\*\*



راقب الأربعة رجال سقوط روز ... و لثواني ظلوا ينظرون إلى جسدها  
المسجى على الأرض بهدوء ... حتى تحرك عادل أخيرا نحوها وأثنى  
ركبتيه وهو يصفعها على وجنتيها بهدوء يحاول افاقتها ...

" هل ماتت؟! "

سأله محمود بوجه متجهم

فرد عليه عادل بهدوء وهو يحرك رأسه

" لا .. اغمى عليها فقط .. يبدو انها لم تحتل الصدمة "

" يا ليتها تموت ونرتاح منها ومن أخيها " هتف مراد بحدة

تنهد سليم براحة ثم قال بنبرة حادة

" مراد .. نحن لا نريد مشاكل .. "

ثم وجه الكلام نحو عادل قائلاً...

" أحملها وادخلها إلى المنزل بسرعة .. حتى تفيق "



" ماذا؟! " هتف مراد مستكرا ثم تابع برفض

" لا .. لا لن تدخل منزلي "

حكاية الحب

" إذا ماذا سنفعل هل نحملها ونخرج بها هكذا حتى يراها الناس؟! ...  
وحينها ما حاولنا اخفائه لسنين سيكشف اليوم ... سندخلها للمنزل حتى  
تفيق وبعد ذلك سنخرجها مثلما ادخلناها " هتف سليم

فأوما الثلاثة رؤوسهم موافقين... وبالفعل حملها عادل وادخلها إلى  
المنزل ...

وضعها عادل على السرير في الغرفة التي دخولها كأنهم لصوص حتى  
لا يشعر أحد بشيء ...

بعد محاولات عادل في ايقاظها... رفرفت روز برموشها  
اخيرا... فظهرت الراحة جلية على وجه كلا منهم ... راقبوها باعين  
حذرة وثاقبة وهي تتململ في مكانها وتضع يديها على رأسها تتأوه  
بخفوت من الألم والصداع الذي داهمها الآن فقط وهي تشعر براسها ثقيلة



غير قادرة على تحريكها.... لدقيقة كانت هكذا... حتى امتلأت الدموع في  
عينها وهي تتذكر آخر ما سمعته ... كذبت عقلها واذنيها... فتحت عينها  
ورأت الأربعة رجال حولها ...

" ياسين " هتفت بنبرة ضعيفة متألّمة

ثم تابعت بنبرة تقطر حزنا والما على ما مضى وهي تتذكر ما سمعته  
منهم وبصوت متحشرج

" أنتم كاذبون هو لم يمت ...

ثم تابعت باعين غاضبة وهي تمسك بياقة قميص عادل ...

" هو لم يمت ... هذا بالتأكيد لعبة من الأعيابكم حتى ترحموه مني ومما  
سأفعله به وبكم ... جميعكم كاذبون ...

ابتعدت من السرير بسرعة وهي تقول بصوت غاضب و هيستيرية رغم  
شعورها بالدوار إلا أنها تحاملت ووقفت بثبات كأنها نار متأججة ... مهما  
فعلتم او أخبرتموني سأخذ ابنتي وأذهب هل فهمتم ... لن يمنعني أحد "





و للمرة الثانية خارت قواها وسقطت جائية على الأرض وهى تبكى  
وتراقب صمتهم المميت بالنسبة لها ... نظرت إلى سليم تستجديه ان  
يكذب ما سمعته ... لكن لم تجد في عينيه غير الحزن والألم ... نظراته لا  
تعبر إلا عن ان ما سمعته صحيح ... أن ياسين مات ... مات ... قبل ان  
تصرخ به وتنتقم مما فعله بها ...

جثى مراد على ركبته واقترب منها قائلاً بصوت حاد وحفيف وهو يمسك  
بذراعها بقبضة شديدة قوية المتها

" لماذا سنكذب عليك ... روز اذهبي ... ارحلي وانسى ان لديك فتاة ...  
ياسين فعل كل هذا فقط من أجل نور .. ضحى بكل شيء من أجلها ... و  
لحمايتها ... و أنت ان اقتربت منها .. ساقف انا لكى بالمرصد ... هل  
فهتمي "

عيناها غامتا بالدموع زمت فمها بقوة وهى تكتم شهقة قوية تهددها  
بالخروج ... وهى تشعر بنبرة التهديد في صوته ... تترك ابنتها ... كيف  
!!!??



اجفل الأربعة رجال عندما استمعوا لصوت تكسر شيئاً ما ... فأداروا  
رؤوسهم نحو الباب ... واتسعت أعينهم عندما شاهدوا نورا تقف عند  
الباب ... عيناها متسعان من الصدمة ... جسدها متصلب و أصابعها  
على فمها

وهي تقول ببحّة من الصدمة وصوت متحشرج

" روز !!!! "

ادارت روز وجهها نحو الصوت الذي نادى باسمها ...وردت عليها  
بصوت ضعيف يماثل صدمتها

" نورا!!!! "

بلغ مراد ريقه وهو يراقب تعابير وجه زوجته المصدومة من رؤية من  
كانت تعتقد انها ماتت ...



" أنتِ ... أنتِ ... ألم .. ألم تمو...ت ؟؟! " همست نورا بصوت ضعيف  
ودهشة لم تستطع اخفاءها

شخرت روز وظهرت شبه ابتسامة على وجهها تعبر عن ألمها وسخرية  
القدر منها وهي تنظر إلى الأربعة رجال باشمئزاز

" اخبروك أنني مت ... يا لهم من وحوش ... قتلوني بالحياة وأخذوا مني  
ابنتي ...

ثم نفضت ذراعها وهي تبعد يد مراد عنها بقوة و وقفت بشموخ ... وكأنها  
نمرة لا يستطيع أعتى الرجال الوقوف أمامها ... عكست ضعفها بقوة  
ظهرت في لحظة واحدة فقط ...

وهتفت بصوت عالي غاضب وهي تحرك بأصبعها نحوهم جميعا  
وعيناها تلتمع شرا

" أقسم أن انتقم منكم... سأحرق قلوبكم أنتم الأربعة مثلما احرقتموا قلبي ...  
ساريكم غضب الأم بحق .. سأجعلكم تندمون على اليوم الذي فكرتم فيه



بخداعي فقط ... صديقكم الخامس ورئيس عصابتكم رحمه الموت منى و  
مما كنت سأفعله به ...

صمتت لثواني وهتفت وهى تكشر عن انيابها ... لكن أنتم لن يرحمكم أحد  
منى ...

" وقبل كل هذا سأخذ ابنتي منكم "

هتفت بكلماتها و صدرها يعلو وينخفض من أوج مشاعرها و غضبها ...  
وجهت نظرها حيث تقف نورا ... التي ركضت بأقصى سرعة لديها  
وزوجها يلحق بها ...

استطاع مراد جعل خطواته سريعة أكثر وأمسك برسغها وهو يدير  
جسدها نحوه ... لكنها نفضت يده عنها

فقال برجاء

" أرجوك اسمعيني... اعطيني فرصة لكى أشرح لك "





نظرت له بقوة وقالت بصوت عميق و هو يراقب اهتزازة مقلتيها من  
الغضب ...

" لا تخف سنتحدث ... لا تقلق ... عاجلا او آجلا سنتحدث ...

وتابعت من بين أسنانها ...

" بعد زفاف ابني ... ابني الوحيد .. بعد زفافه الذى لن أسمح لأحد  
بتخريبه او أن يكسر سعادته ... هل فهمت ... لن أسمح لأحد "

نطقت بكلماتها وابتعدت عنه وهى ترسم ابتسامة على وجهها .. فهي لن  
تسمح لأخطاء زوجها الذى تكتشفها شيئا فشيئا ان يكسر فرحة ابنها ...  
الذى اخيرا قد وجد حبه ...

استدار مراد بجسده نحو الغرفة .... دلف إلى الغرفة رفع حاجبيه وقال  
بحدة وصوت عالي وهو يمسك بيد روز



" هل تريدان أن ترى ابنتك؟! ... حسنا تعالى وسأوريكِ إياها "

قال كلماته ثم جذبها خلفه ... حتى توقفا أمام أحد نوافذ المنزل الكبيرة  
المطلّة على الحديقة الكبيرة حيث الزفاف

" انظري... انظري جيدا " هتف بشراسة

وجهت روز نظرها إلى ما يشير إليه مراد ... أول ما استقرتا عليه  
عينها ... كانت فتاة بثوب ابيض رقيق ... فوجهت نظرها إليه مرة  
أخرى باستغراب

فتابع من بين أسنانه

" هل تعلمين من هي العروس؟!؟! ... هل تعلمين زفاف من هذا؟!؟! "

بلعت ريقها ... وهى تحاول تجميع الكلمات حتى تستطيع النطق لكن  
عقلها خانها وتوقف عن التفكير ... راقب صمتها ببرود

حتى همس نحو اذنيها بخشونة



"زفاف ابني الوحيد حازم .. أظن انك شاهدتي مولده .. لكن هل تعلمين  
من هي العروس ... اسمها ... نور ... نور ياسين المنشاوي "

اهتزتا حدقتا روز وفمها مفتوح عاجز عن النطق ... أرادت الصراخ  
ونعته بالكذب لكنها لم تستطع وهو يدير بجسدها أكثر حتى تستطيع النظر  
إلى تلك الفتاة ..

وأخيرا همست بضعف وصوت مختنق

" كاذب "

قالت ونظرت إلى الفتاة ... دقات قلبها تسارعت وهي تلمح وجه تلك  
الفتاة ذات الوجه البريء ... عضت فمها من الداخل حتى لا تبكي  
وتصرخ من القهر وهي تجد أمامها نسخة مصغرة منها ...

لكنها رغم هذا همست مرة أخرى بصوت أكثر قوة

" كاذب ... كاذب ... كاذب يا مراد "

أدار جسدها نحوه ويده تقبض على ذراعيها بقوة جعلتها تتلوى من

الألم ...



" من اليوم يا روز نور هي ابنتي وزوجة ابني.. .. لن أسمح لكى ان  
تدمري سعادتها او حياتها بسبب حضورك هذا ... انسى أمر نور ... نور  
عانت أثناء موت ياسين ... ولن أسمح لأى شخص في هذا العالم ان  
يؤلمها ... هل فهمتي "

نطق كلمته الأخيرة بتحذير ... جعلتها ترتجف ... ترتجف من  
القهر ... وحتى وابنتها أمامها الآن هي لا تستطيع احتضانها او لمسها ...

" أن كنتِ تحبينها حقا ابتعدى عنها يا روز ... ابتعدى واثبتى لي حقا انك  
ام كل ما يههما هو مصلحة ابنتها ... ابتعدى يا روز اجعلها تعيش  
بسلام ... بعيدا عن حياتك "

هتف بصوت عميق متزن ...

تترك طفلتها ... وهى من كانت تتألم لأكثر من خمس وعشرين عاما  
لمجرد انها لم تستطع احتضانها ورؤيتها أمامها وتقيلها و تفرغ امومتها  
التي احتفظت بها من أجلها هي فقط ... رمز حبها وعشقها لياسين....  
ابنتها ..ستظل بعيدة عنها ... ستظل دائما سراب حلم لن تستطيع لمسه ..





ابنتها ... ابنتها ... نور ... نور ... التي لم تعرف اسمها إلا منذ مدة ...  
 ابنتها التي كبرت بعيدا عن عيناها ... نور ... آه يا نور ... ام آه يا روز  
 لقد كتب عليك فراق من أحببته ... كتب عليك الوحدة والتعاسة طيلة  
 عمرك ... منبوذة حتى من قبل الأشخاص الذين اعتقدت أنهم أخوة  
 لكى ... خانوك ... لكن الآن هل ستركضين إليها وتحضنيها وتخبرينها  
 انك والدتها ... ام ستقفين هكذا تشاهدينها من بعيد ...

" روز ... لا تكوني أنانية أرجوك ... ابنتك مرت بظروف صعبة الفترة  
 الأخيرة وأخذت وقتا طويلا حتى تستطيع التعافي من موت ياسين "

قال مراد بصوت خشن وهو يراقب دموع روز التي سقطت على وجنتيها

" أنانية!!! .. يا ليتني كنت أنانية ... ما كان سيحدث لي كل هذا ...

همست بحزن وألم تابعت وهى تمسح دموعها بهدوء ...



"سأذهب ... لكنى سأعود ... سأعود لن أبقى طيلة عمري الام المتوفى  
بالنسبة لابنتي "

قالتها وتحركت بخطوات متعبة مترنحة وهى تحاول غرز كعب حذاءها  
العالي في الأرض حتى لا تسقط ... وتبعها سليم حتى يستطيع إخراجها  
مثلما أدخلها ... ما ان ابتعدت روز حتى تنفس مراد الصعداء ....

\*\*\*\*\*

لم يتحركا من على كرسيهما منذ ان اتيا إلا فقط ... وهما يستقبلان تهنئة  
المدعون والمهنيين بابتسامة فاترة ... منذ ان وصلا وحازم يراقب كل  
ردة فعل تصدرها نور بهدوء تام ... عيناها على الأرض ترسم شبه  
ابتسامة على ثغرها ما ان يقترب منهما أحد تختفى باختفاء الشخص الذى  
كان يهناها ...

تشدق بابتسامة وهو يفكر بأن زوجته ممثلة بارعة ... زوجته ... نور  
زوجته ... رنت تلك الكلمة في عقله وهو يتمنى الصراخ بها حتى  
يستطيع الاستمتاع بتذوق تلك الكلمة ... لكن حقا هل ستكون زوجته في



تلك الليلة ام انها سيحتاج للوقت حتى يستطيع فقط الاقتراب .... او ربما سيفشل في الوصول إليها ...

" حسنا ... لقد انتهى الأمر يكفي جلوسا هكذا ... سيأخذ عروسه وسيذهب .. ضحك في داخله ... وهو يهتف في نفسه ... هل أنت مستعجل حقا لما سيحدث بعد ذلك في هذا اليوم ... ام انك تحاول الهروب حتى تخبر المدعويين ان عروستك لم تغصب على الزواج بك ...

وأنت تلاحظ نظراتهم نحوك المتسائلة والهمسات التي تصدر من بعض النسوة عن أسباب هذا الزواج السريع ... وبعضهن ذهبت خيالتهن إلى ان زوجته خلاصة حق ... والبعض قال تزوجها ... لأن والدها هو صديق والده ... لذلك فالصديق أراد أن يزوج ابنة صديقه من ابنه الوحيد ... والبعض علل زواجه منها انها مجرد صفقة حتى يستطيع الوصول إلى أموالها فهي ابنة أبيها الوحيدة وقد ترك لها الكثير ... ثرثرن بالكثير والكثير ... لكن ولا واحدة منهن قد توصلت إلى انه تزوجها لحمايتها وفوق كل هذا لأنه يحبها ... أخذ حازم نفسا عميقا ثم زفره بقوة ... وتحرك مبتعدا عن كرسيه وهو يغلق أزرار بذلته الامامية ...





نظر إلى أحد العازفين القربين منه ... بإشارة فهمها الرجل فقط الذى أوما برأسه وبدأ في تنفيذ ما أمر به ... فعندما أتى أخبر حازم الرجل .. بأنه ما ان ينظر إليه حتى يقوم بإيقاف الموسيقى ويبدأ بتشغيل تلك التي تعبر عن انتهاء الحفل وانصراف العروسان...

قرب يده منها وأمسك بيدها التي شعر ببرودتها وتشنجها المفاجئ ما ان امسك بها

" هيا يجب ان نذهب " همس حازم بهدوء وهو يحاول بث الطمأنينة إلى نفسها ... ألمه قلبه عندما وجدها ترفع وجهها تنظر إليه بخوف ..

لكنه حثها مرة أخرى على التحرك ... حتى استجابت اخيرا ووقفت بقدم وجسد يرتجف خوفا ...

وقف المدعون ما ان وجدوا العروسان مستعدان للرحيل ... حتى استطاعا الخروج والابتعاد عن انظارهما ... اصعدا للسيارة وأغلق بابها ووقف ما ان رأى والدته تقترب منه ...





" مازال الوقت مبكرا " قالت نورا وهى تحتضن حازم بقوة ... وتقبله على وجنته... فابتسم هو بخفوت وطبع قبلة على جبهتها وقال بهدوء

"تعلمين أنني لا أحب هذه الأجواء "

قاطعته والدته وربتت على كتفه بحنان وقالت بسعادة

" أتمنى لك يا نور عين نورا حياة سعيدة دائما... خالية من الآلام....

همست بجمالها الأخيرة التي لم يستمع إليها حازم وهو يفتح باب السيارة وجلس بجوار عروسه بهدوء ....وودعته وهى تراقب ابتعاد السيارة إلى حيث الفندق الذى سيقضى به حازم ليلته مع عروسه ....

وكالعادة ما ان يرحل العروسان حتى يبدأ المدعون بالرحيل متمنين للعروسين الحياة السعيدة والذرية الصالحة ...

\*\*\*\*\*



بحثت بثينة بعينيها عن والدها لكنها لم تجده... فقررت الخروج والبحث عنه بالخارج فربما كان في السيارة مع تلك المرأة... وما كادت تخرج من منزل مراد السيوفي حتى وجدت ماهر أمامها... يعرض عليها ايصالها فوالدها بالداخل ولن يذهب الآن وربما يتأخر... وهو بنفسه طلب منه ان يوصلها... أرادت الاعتراض ولكنها لم تستطع أمام إصرار ماهر... فتحركا نحو السيارة وما كاد يفتح ماهر لها الباب حتى تسمرت في مكانها...

" بثينة "

بلعت ريقها وهي تستمع لذلك الصوت الذي تحفظه عن ظهر قلب....

التفتت بجسدها وهي تحمل طفلتها بين يديها ما ان استمعت لصوته بأعين متسعة ذاهلة تحاول تكذيب اذنيها وقلبها تزداد ضرباته حتى كاد أن يصم اذنيها و يديها تضغط بشدة على جسد طفلتها التي شعرت بتمللمها الواضح ما ان رأت والدها أمامها... وهو وقف وكأنه صنم ووجه يكسوه الغضب... ذقنه الغير حليلة وهياته المتشردة والتي تظهره وكأنه طفل ابتعدت عنه والدته التي كانت تهتم به....



... اشتاق إليهما ... اشتاق إلى أخذ حبيبته وطفلته بين يديه واشباعهما بحبه ... اشتاق ... واشتاق... وهل تصف تلك الكلمة ما به من لوعة...

"با.."

نظرت بثينة لابنتها ذاهلة متفاجئة هل تبكى فرحاً أم حزناً ... هل تبكى لسعادتها فابنتها ها هي للمرة الثانية تحاول أن تنطق اسم والدها ... تعبر له عن اشتياقها وحاجتها لحضنه في هذا الوقت ...

وقف ولا يفصل بينهما غير القليل من السنتيمترات ولكنه شعر كأنها أميال بينهما ... حدقت به وهي تحاول بلع ريقها ... رؤيتها له اليوم كانت مفاجأة بالنسبة لها... كيف أتى وعلم بحضورها ...

حمد الله في نفسه لمجيئه في الوقت المناسب ... لولا الصدفة التي استمع فيها بحديث أحد موظفيه يتحدث عن زواج المحامي حازم السيوفي اليوم ... لما كان سيستطيع الوصول إليها بعد ان اخذها والدها بعيدا عنه ... اقترب منهما ببط حتى وقف أمامهما مباشرة مد يده واخذ منها ميا منها ... التي تهلت اساريرها ما ان حملها والدها وظلت تردد وتنطق ببعض الاشياء التي لم يفهما ...



تنحنحت بثينة في مكانها ونظرت حيث يقف ماهر الذي وقف في مكانه  
بجسد متصلب ويراقبهما بملامح غامضة ..

" هيا "

التفتت براسها نحو حسام ... وهي تلاحظ نظراته ولهجته التي تعبر عن  
غضبه المكتوم

وقفت في مكانها ولم تتحرك رغم انه تحرك بعض الخطوات نحو سيارته  
ولكنها لم تتحرك ... هل ترفض وحينها سيعلم ماهر انها هي وزوجها  
على خلاف ومنها من الممكن أن تحدث مشاجرة بين ماهر وحسام ...  
وستكون هي الخاسرة ... فهي تعلم جيدا وتشعر بغيرة حسام نحو ماهر  
الغريبة ولا تفهم سببها رغم أنها منذ ان كانت صغيرة وهي تعتبر ماهر  
أخاها ...





ام تذهب معه بهدوء ... لكنها غير مستعدة حتى الان لأي مواجهة  
بينهما ... هي اشتاقت إليه ... ولكنها كلما تتذكر تلك الصور يتألم قلبها  
وتشعر بالخيانة والغدر من الشخص الذي تحملت منه كل شيء ... لكن  
خيانتته كانت بالنسبة لها كالقشة التي قسمت ظهرها ...

وبخطوات هادئة اقتربت منه ... فتح لها باب السيارة جلست وأعطاه  
ميا ... ثم دار للجهة الأخرى وفتح باب السيارة ... وقبل أن يصعد  
داخلها ... نظر إلى ماهر نظرة سوداء حادة عبر بها عن غضبه  
وكرهه ... صعد للسيارة وأغلق بابها بقوة وانطلق بسيارته بأقصى  
سرعة لديه ...



لم تطأ قدميها هذا المنزل منذ ما يقرب الاسبوعان... ارتعاشة خفيفة سارت في جسدها ... ورهبة ألفت قلبها ما ان وصلت رائحة هذا المنزل الممتزجة برائحته هو فقط لأنفها ... رغم بقائها في منزل والدها و هناك وجدت كل سبل الراحة لها ولميا... إلا أنها لم تجد الطمأنينة والراحة إلا في هذا المنزل ... الذي عاشت فيه أجمل ايام حياتها رغم ما بها من ايام وجدت فيهن نفسها تبتعد او بالأحرى يبتعد هو عنها شيئاً فشيئاً... هل حان وقت المواجهة بينها وبينه اخيرا؟؟!...

هل ستنتهي كل شيء بينكما يا بثينة ... هل ستتخلى عن كل شيء؟؟!... وماذا عن أحلامك التي حلمت بها ما ان وطأة قدمك لهذا المنزل أول مرة و أنتِ عروس بفتانك الأبيض؟؟!...

ألم تحلمي بحياة سعيدة وزوج محب وطفل يملأ هذا المنزل بضحكاته!!... ألم تحلمي بعائلة!!... نعم تمنيت ان يكون لك عائلة... ارتي وطنا ... ولكن هل هو وطنك ... هل هو من تستطيعين أن تحتمي به؟؟ ... هل هو حقا من يستحق أن يكون أبا لأطفالك؟؟!... نعم ... نعم ... يستحق ...



صرخت بثينة في نفسها ...

انه افضل اب لابنتك الان .. نعم ... رغم انه لم يكن يلتفت او يهتم بها  
عندما ولدت ... ولكنه منذ ان بدأ يقترب منها وهو أصبح ملاصقا لها ...  
رغم أنها لم تكن تفهم سبب ابتعاده عن الصغيرة في البداية إلا أنه  
عوضها عن بعده عنها بطريقة مختلفة ... عندما كان يتصل بها كل يوم  
كانت معظم المكالمة يستمع بها فقط إلى صوت صغيرته ... حتى الان  
يحملها بين يديه بحرص شديد وهو يقبل كل انش بها عيناها جبهتها  
وجنتيها وشفاتها ... وهي تضحك ببراعة من قبلاته التي تدغدغها ...

توقف ونظر إلى طفلة بسعادة واعي دامعة ... المت قلبها وهي ترى  
صغيرتها تنظر إلى والدها بحب وسعادة تماثل سعادته وكأنها افتقدته  
وافتقدت صوته ... دمعت عيناها وهي ترى هذا المشهد هل أخطأت في  
الابتعاد وحرمان صغيرتها من دفاء واحضان والدها التي لطالما حلمت  
هي بها ...



" فلنتحدث "

اجفلت عندما استمعت إلى صوته الاجش ...

"نعم فلنتحدث " همست باختناق

للحظات ظل ينظر اليها بطريقة مبهمة وكأنه يبحث عن الكلمات ...  
شعرت به وهو يأخذ نفسا عميقا ثم زفره بقوة محاولا تهدئة نفسه ... او  
ربما يحاول استعادة رباطة جأشه ...

"لماذا هكذا فجأة؟! .. هل اذيتك؟؟ "

سألها بنبرة اربكتها





أغمضت عيناها بقوة محاولة منها للتفكير حتى لو لثواني حتى تستطيع الكلام... هل تخبره بمعرفتها لخيانته لها ... هل تصرخ في وجهه من ألمها ... تخبره أنها لم تعد تستطيع التحمل والثبات أكثر ... ام تصمت وهي ترى انتقامها منه ظاهرا على وجهه ... هياته ... وحرمانه من ميا لعدة ايام ... هل يكفيها معرفتها انه كان يبحث عنها كالمجنون في كل مكان ... هل تكفي بهذا كتحذير له ... ام تتكلم وحينها ستكون النهاية ... هل تعطيه فرصة أخرى وتصمت ... تصمت فقط من أجل ميا التي أصبحت اخيرا تنعم بأحضان والدها الدافئة ... ام تطلب الابتعاد وحينها ابنتها ستترى مثلما هي تربت .. بعيدة عن دفاء و احضان والدها ... وحينها سيكون فراقهما مؤبدا ... هل تعطيه فرصة أخرى ... ظلت ترددها في رأسها...

وفي لحظة انتصر القلب على العقل ... واقتربت منه وهي تلاحظ نظراته المشتاقة إليها ... عيناها تكاد تطبق على جسدها بين جفنيه ... ونطقت اخيرا بنبرة ناعمة مهتزة



" كنت بحاجة فقط إلى الابتعاد "

تنهد بضعف وهو يحدق بها بسخط ... أخذت منه ميا وعلى وجهها  
ابتسامة غامضة ... ووضعتها على الأرض ... والتفت بذراعيها حول  
رقبته وهي تقول بحميمية

وتلمس أنفها بأنفه وهو وقف كالصنم مكانه وهي تقربه بذراعيها نحوه  
أكثر

وقالت باغراء ونبرة غامضة

" فلنبدأ من جديد "

ظهرت شبه ابتسامة على وجهها وهي تشعر بتردده في وضع يديه حول  
خصرها ...

" بثينة ... انا يجب ان .... "

لكنها منعتة وهي تضع اصبعها على شفثيه تمنعه من المتابعة ....



وتابعت وهى تطبع قبلة على وجنته قائلة بنعومة

" سامحني... سامح طيشي ... فلنبداً من جديد "

نبرتها وقربها أسقط كل دفاعته... حطم كل غضبه الذى كان كالمرجل  
المشتعل ... ثورته التي كان سيطلقها في وجهها ... كل هذا اخمدته...

احتضنها وعانقها بقوة المتها....

لكنها ستسامح من أجل طفلتها ... او ربما من أجل نفسها ....

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

ضربة ثم اثنان ثم ثلثها الثالثة ..والعديد من الضربات على ذلك الحائط  
المتين الذى لولا متانته لتصدعت جدرانها من قوة الضربة ... يضرب  
الكرة الصغيرة بالحائط في صالة الاسكواش المغلقة بكل قوة لديه ...  
يحاول أن يفرغ كل طاقته السلبية بها ... وقف للحظات محاولاً أخذ



أنفاسه ... وهو يراقب كاسر الذي لم يتعب بعد ما زال يضرب بمضربه الكرة التي كانت تعود إليه بقوة مماثلة لقوة ضربته ...

" فلنأخذ استراحة " اقترح سيف

... و جلس على أحد المقاعد الموجودة خارج الصالة الزجاجية ... تبعه كاسر الذي التقط إحدى زجاجات المياه المعدنية ... و جلس على الطرف الآخر من المقعد ..

" لا يوجد أفضل من هذا المكان لتفرغ به كل طاقتك السلبية وتريح نفسك من الأفكار "

قال سيف وهو يتنهد براحة

أطلق كاسر ضحكة مجلجلة على تعليق سيف وقال بتهكم من بين ضحكاته





" أنا أفكر بزواجتي او بالأحرى زوجتي السابقة التي تركتني ... لكن أنت بماذا تفكر؟؟! .. وما الذى يشغلك حتى يجعلك تترك زوجتك مع والدتها وتأتى معي؟! "

هز سيف برأسه بسخرية وهو يتشددق بابتسامة كاذبة يتساءل بنبرة غريبة جعلت كاسر يعقد ما بين حاجبيه

" نعم ما الذى أتى بي؟؟! ... هل تعلم!!... انت فعلا على حق ما الذى جعلني أترك زوجتي .. وأتى معك لكى أبكى على الأطلال مثلك ...

ثم نظر إليه يسأله ...

" هل توصلت إلى أي شيء عنها!!؟! .. هل عرفت أين هي؟؟! "

" لا " هز كاسر رأسه وتابع ساخرا محاولا إبعاد محور الحديث عن زوجته السابقة ...

" يبدو ان جدك ... ربما قد ذهب إلى أخيه عزت "



"هل تعتقد هذا؟؟؟! " سأله سيف بتمعن وتفكير

" لا أعلم!! " رد عليه كاسر بضيق

نظر إليه سيف بحزن فهو يعلم أن كاسر ما زال يتألم لفقدانه قمر والانفصال عنها ... يعلم جيدا أكثر من غيره ان كاسر ما زال يحب قمر ... تزوجها رغم رفض الكثير له ... لعدة أسباب وكانت ان قمر أصغر بكثير من كاسر والأخرى لأنه عرف عنه عدم جديته وأنه كان دائما شخص مستهتر كثير المشاكل لن يعتمد عليه في إنشاء منزل او عائلة يوما ... ولكنه رغم كل هذا تزوجها رغم أنف الجميع وهي كانت متمسكة به أكثر منه .. لكن سبب تركها له بقي غامضا حتى الآن ...

... غامت ملامح سيف وهو يرى عينا صديقه التائهة... كاسر كان صديقا له منذ ان كان صغيرا رغم فارق العمر الذي بينهما ... إلا انه كان دائما يقف بجواره ولم يشعر يوما بأنه شخص منبوذ من قبله بل عامله كأخ أصغر له مثلما يعامل أخاه الأصغر حمزة ....

تابع كلامه وهو يتحرك مبتعدا عن مقعده ... ألقى الزجاجة التي كان يحملها هو الآخر بإهمال وتحرك مبتعدا عنه ...



وهو يقول بصوت عميق

" انسى أمر قمر يا كاسر ... ستنتظر طويلا وهى لن تعود "

عندما يعشق الرجل

القليل من المشاعر ظهرت على وجه كاسر ... ما ان ذكر سيف قمر وتركه وحيدا بمشاعره المتخبطة هل يستطيع نسيانها ... المرأة الوحيدة التي أحبها حقا ... المرأة الوحيدة التي شعر بأنها ملكه ... معها فقط شعر وكأنه طفل صغير وهى والدته الحنونة ووطنه الذى كان دائما يركض إليه ليحتمي به من أي شيء وكل شيء قد يزعجه ...

تركته هكذا بدون سبب ... بدون ان تتكلم ... او تبرر او حتى تخبره بماذا أخطأ معها لكي تذهب !!؟؟!....

أرجع رأسه على الحائط وهو مغمض العينان يتذكر آخر شيء تكلمت فيه معه ...

بعدها جلس مع جدها عزت ... ووافق أخيرا على أن يقابلها لمرة واحدة قبل أن يتم الطلاق ...





تشدق بسخرية وهو يتذكر حديثه معها الذى تم من وراء الباب ... حدثته من وراء باب الغرفة التي كانت تجلس بها ... رفضت ان تواجهه وجها لوجه .. رفضت ان تتقابل اعينهما ولو للمرة الأخيرة ...

فقط كلمة واحدة نطقتها ولم تقل غيرها

" طلقني "

هاج وأصبح كالثور وكاد ان يكسر الباب التي تحتمى به منه وهو يضرب بقبضة يده على خشب الباب الذى تأكد من ضرباته القوية له انه تم أحكام غلقه من الداخل جيدا ... غضب وصرخ بالرفض ولكنها ترجته بطريقة ألت قلبه وهو يستمع لشهقاتها المتلاحقة ... يعلم انه أخطأ بفعلته معها عندما أخذ حقوقه الزوجية منها بطريقة هو نفسه كره نفسه بسببها ... لكن ماذا يفعل هي من اضطرته لهذا؟؟؟! ... وهى كان يجب عليها ان تتحمله ... لا أن تتركه مع أول خطأ حدث بينهما ... لماذا لا تسامحه لهذا الخطأ؟؟؟! ... وهو ألم يسامحها رغم أنها قامت بقتل ابنه الذى أنتظره طويلا كسرت قلبه ... غضبه أحرق كل شيء حوله هدم حصون هدوءه... وحطمها معه ...

كلماتها التي كسرت ظهره و كانت كالسكين التي غرست في قلبه ...





وهي تقول بكل أنانية وبرود

" أنا لم أحبك يوماً يا كاسر ... زواجي منك كان فقط مجرد طوق نجاة  
حتى يخرجني من هذا المنزل ... حتى أستطيع أن أكون حرة بعيدة عن  
سيطرة وتحكمات والدي ... وعالم والدتي الضعيف ... أردت أن أكون  
قوية معك ولكنك أضعفتني وأمتني ... أخبرتني بطريقتك ان أحلامي  
الوردية التي تمنيتها لن أصل إليها ابداً وأنها مجرد وهم وأحلام  
سخيفة ... هراء ... كل شيء هراء ... كل ما تمنيته هراء ... كل ما حلمت  
به معك هراء ... حتى وعدك لي كسرته ... عشت معك ... وكل يوم  
تثبت لي انك نسخة مصغرة منه ... انك مثله وأنا لن أستطيع العيش مع  
شخص مثل والدي ... لأنني لن أكون والدتي ... لن أكون ضعيفة ... هل  
فهمت انا لن أكون ضعيفة ... لذا طلقني ... وابتعد عني.. طلقني "

شعر بسقوطها منهاراً على ارضية الغرفة ... تمنى كسر هذا الباب  
وضمها إلى صدره حتى يخبرها ... انه أحق ... أخطأ وهي يجب ان  
تسامحه ...

فهمس بصوت مختنق وهو يرجوها

" سامحيني "



نطقت بصوت محطم ضعيف من بين شهقاتها

"لا أستطيع ... طلقني "

"أنتِ طالق "

كبرياءه اللعين منعه من التذلل لها أكثر حتى تسامحه ... حقق طلبها بقلب  
يبكى ألما ... وهو يستمع لشهقاتها التي حاولت كتمها...

وقالت بقوة هو حتى لا يعلم كيف وصلت إليها

" بالثلاثة "

" لا أستطيع ... لا أستطيع ... اترك لي حبل واحد يمكنني من الوصول  
إليك مرة أخرى "

قال كلمته وتركها ... في نفس اليوم وقع أوراق الطلاق بعد ان أصر ان  
يعطيها كل حقوقها التي هي نفسها رفضتها ... ومن يومها وهو لم يعلم  
عنها شيء ....



دمعة واحدة خائنة نزلت من عيناه مسحها بقوة ... فهو لن يستسلم ...  
وسيظل يبحث عنها ... سيبحث حتى لو اضطر ان يجوب هذا العالم ...  
سيبحث حتى يجدها وحينها لن يتركها ابدا ولن يمنعها أحدا منه ... مهما  
كانت الطريقة والثلثن ....

أمسك بقبضة مشددة بمضربه وتحرك يكمل ما بدأه ... فهو لا يريد العودة  
إلى منزله البارد الآن الذي لا يذكره إلا بها ... بعد ان ضغط على زر  
التشغيل بالمسجل الصغير يستمع إلى أغنيته المفضلة التي لا تعبر إلا عن  
شوقه لها ... سمرائه التي تركته متخبط بمشاعره لها ...

اه يا اسمراني اللون حبيبي يا الاسمراني ...

يا عيوني نسياني عيون ..حبيبي الاسمراني

آه. تحت الرمض عتاب وحنين. وعذاب و عيون ما تنام

آه.. دوقت معاك طعم الأيام .. والوقت تغيب يا سلام

جونى سألوني ... جلوبتهم عنى دموع عيني



علشانك امشيها بلاد ... حبيبي يا اسمراني  
من غير ولا مياه ولا زاد ... يا حبيبي يا اسمراني

آه... يا اسمراني اللون .... حبيبي الاسمراني

آه... ياللى عيونك شمعة

وضحكة وبحر ونسمة صيف

آه... أنت رسيت وأنا وسط الشوق

حيران من غير مجاديف

جوني ... و سألوني ... جاوبتهم عنى دموع عيني





يا طير يا مسافر لبعيد

روح قول للاسمراني

ليه سافر ونسى المواعيد

يا حبيبي يا اسمراني

آه.. يا اسمراني اللون .... حبيبي يا الاسمراني

\*\*\*\*\*

اقترب منها بخطوات مدروسة وهو يراقب جسدها المتصلب و يديها التي  
تشتد قبضتها... ركضت حيث غرفتهما مع خروج آخر شخص من  
المدعوين ... يعلم انها في أوج غضبها وأن ما رأتها اليوم لن يمر  
بسهولة ... ولكنه يجب عليه ان يمر ... دنا منها حتى وقف خلفها مباشرة  
وهو يشعر بتنفسها المضطرب ... قرب يده وما ان لامست أصابعه



ذراعيها حتى ابتعدت عنه كالمصعوقة ونظرت إليه نظرة احترقت قلبه ...  
نظرة خوف ...

"نورا...!!! همس برجاء

لكنها ابتعدت عنه أكثر وهي تنظر إليه بحذر وخوف ...

قال بصوت هادئ يحاول إبعاد تلك النظرة عن عيناها

"نورا ... ما حدث أننى فقط ..."

" ما حدث أننى أصبحت أخاف منك !... ما حدث أننى لم أعد  
أعرفك!! ... من تكون؟؟!... لماذا كل فترة اعرف عنك شيئاً مختلفاً عن  
سابقه؟؟! ...

هتفت نورا وهي تتراجع للخلف مع كل جملة تقولها وعيناها تهتران  
رعباً ...



اقترب منها محاولا تهدئتها حتى يستطيع الحديث معها ولكنها صرخت  
بقوة وهي تبكى بحرقة

" لماذاااا؟؟!!... لماذا تفعل أشياء تجعلني اخافك!! ... لماذا تثبت لي أنني  
دائما على صواب فيما أشعر به وإحساسي بعدم الأمان نحوك!؟؟...  
أصبحت اخافك!! ...

قالت وهي تضع يديها على ذراعيها و تنظر إليه بحيرة تحاول البحث في  
وجهه عن أي شيء .. أي شيء يجعلها تشعر بالأمان .. لكنها لم تجد غير  
نظراته الصلبة التي يحاول جعلها لطيفة ولينة معها ... ولكنه مهما فعل  
سيظل ... مراد السيوفي ... الرجل الذي رغم عشقها له إلا أنها تخافه ...  
سلطته وهالته ... عدم وجود أحد يستطيع الوقوف أمامه يجعلها ضعيفة  
خائفة... اتخذت قرارها منذ بداية فترة زواجهما أمر الانفصال عنه  
ولكنها لم تستطع ... كبلها ... وارغمها على البقاء معه ... تحملت ..  
تحملت فقط من أجل حازم ... وشعرت ببعض الراحة ما ان أقسم لها أنه  
سيبدأ من جديد معها ... لكن المحامي النذل ما زال يسكنه ... سيظل كما  
هو لن يتغير ... الكذب والخداع والمؤامرات ما زالت في دماغه... لن  
تختفى إلا باختفائه ...

بلع ريقه .. وأخذ نفسا عميقا وقال بثبات ولم يطرف له جفن ...



" ما الذى فعلته؟! ... أمر روز وياسين لا شأن لكى بهما ... وكل ما حدث من أمر وفاة روز وأخذ نور من والدتها كلها كان بتعليمات من ياسين ... نحن لم نقل له ... حتى لو ...

هتف بصوتا عالي ...

" حتى لو نحن الذين اقترحنا عليه هذا ... لماذا أنتِ منزعجة ... لا شأن لكى بما يحدث ... هل فهمتي "

اهتزتا مقلتيها وهى تنظر إليه مشدوهة ...

وقالت بصوت متحشرج عالي ومتقطع بسبب رجفة جسدها التى لم تستطع التحكم بها

" نعم ... لا شأن لي .. أخذ طفلة وحرمانها من والدتها ليست جريمة لكى أتحدث ... انها مجرد خطة من خطط زوجي أمير الدهاء ...

نطقت بسخرية جعلته ينظر اليها بوحشية ... تابعت ... تابعت بقوة أكثر وكأنها كانت تنتظر كل هذا ان يحدث ...

" مراد يجب ان ننفصل "





" بمعنى " سألها و عيناها تلتمع غضبا

ردت بثبات وقوة

" بمعنى طلقني ... انا لم أتحمل كل ما مضى إلا من أجل حازم فقط ..  
وأبني كبر وتزوج إذا لا داعي من استمرارنا هكذا ...

في ثانية كان يقبض على ذراعيها بقوة وهو يصتك على اسنانه ... وينظر  
إليها لتصمت ولكنها لم تفعل ولن تفعل ...

" بيني وبينك شرخ كبير ... منذ اليوم الذي استمعت فيه إلى والدتك  
وتزوجت ... تزوجت من دون علمي ... و أتيت إلى المكان الذي اعتقدت  
انه جنتي ومملكتي انا فقط ... مع زوجتك ... بعد ان كنت ترى معاملة  
والدتك لي وتصمت ... بعد ان كنت أرى احتقار الجميع ... لأنني غير  
مناسبة للمحامي الكبير مراد السيوفي ... بعد ان كنت أرى صديقتي  
الوحيدة تسقط أوراقها وتذبل بسبب ترك سليم لها لمجرد انها أرادت أن  
تكون ام ... بدلا من ان يكون بجوارها ويساندها تركها .. تركها وهي  
ماتت حتى لم يلتفت إلى طفله ... وعندما أرى تعاونكم أنتم الأربعة عندما  
تضعون فقط أحد ما براسكم ... تسحقوه بأقدامكم وكأنه ليس بشرا ...



وعندما أدخلت الرجل الذى فكر في الزواج بي فقط الى السجن  
لنتزوجني .... والآن عندما وجدت وعرفت كم أنا اكرهكم أنتم الأربعة "

تركها وهو ينظر اليها بذهول

" كل هذا في قلبك يا نورا "

" نعم " صرخت ثم تابعت وعيناها حمراء من البكاء ومن أوج غضبها

"تعلم أنني لم أكن أحبك ... من أجل ابني فقط تحملت ورضيت من أجل

حازم فقط قبلت بكل شيء "

" كاذبة ... كاذبة يا نورا أنت لم تحبى رجلا مثلما أحببتِ مراد ... انه  
والد ابنك الوحيد هل يوجد أفضل من هذا ... لكنه كاذب ... دهاءه وذكاءه  
أصبح يخيفني... ما زال ماضيه وما فعله سابقا يطاردها يمنعها السلام ...  
فيتسرب الخوف والرعب إليها ... تخافه .. تهابه... رغم أنها تحبه .. إلا  
أنها تخافه ... " حدثت نفسها بذلك وهى تغلق عيناها بقوة ودموعها تسقط  
على وجنتيها تحرقهما....



" لن اطلقك " همس باختناق

ثم تابع بتبرير يحاول أن يفهمها كل ما فعله ....

" لماذا تظلين تتحدثين عن الماضي زواجي السابق تعلمين سببه .. أما بما حدث بين فيروز وسليم انا لا شأن لي به ... وما فعله ياسين وأخذه لابنته فأنا لست مضطرا لكي أخبرك عن السبب ...

قال بثبات ... ثم تابع ببرود ...

" أما طلاق فلن أطلق يا نورا ... لا شيء سيفصلني عنك غير الموت "

هتف بها وخرج ... وهى تركت العنان أكثر لدموعها ....

\*\*\*\*\*

\*

وقفت بجسد واهن في وسط الجناح ما ان دلفا إليه ورأسها منخفض  
تستمع برعب إلى صوت تنفسه من شدة الصمت والسكون بينهما ... نظر  
حازم إليها للحظات ... ثم همس بخفوت





" يمكنك ان تجلسي علينا أن نتحدث "

ثبتت في مكانها للحظات لكنها سرعان ما جلست على الأريكة التي كانت خلفها مباشرة ... وكان سماحه لها بالجلوس أتى مناسبا فهي لا تكاد تشعر بقدميها وتقسم بانها ربما تسقط على الأرض في أية لحظة ... جلست وهي تفرك يديها بتوتر واضح وضيق جلى على وجهها العابس و الخائف في أن واحد تحارب رغبة قوية لديها في إغماض عيناها والهروب من ما هي به الآن ..

... تنهد بخفوت وحاول أن يزدرد ريقه وهو يراقب حسناتها أمامه ... الفستان الأبيض الذى علم من والدته انها صممت على اختياره هكذا رغم رفض الجميع و دهشتهم لاختيار ثوب كهذا عكس الذى تتمناه أي عروس ... هو ليس سيئا ولكنه ليس بالروعة ... ابيض كحال أي فساتين الزفاف ... ولكنه خالي من أي شيء قد يجعله لامعا... يشبه ربما فساتين الزفاف التي كان يشاهدها في الأفلام القديمة ... فستان بحملات عريضة على الكتفان ... قصير إلى ما بعد الركبة... ضيق و ملتف حول جسدها وكأنه جلد ثان لها ... لولا قماش الثوب الثقيل نوعا ما لكان أظهر الكثير ... بالإضافة إلى قطعة القماش الطويلة المخرمة التي تلتف حول





خصرها مفتوحة من الإمام ... ومن الخلف تشبه الذيل بسبب طولها  
وافتراشها الأرض ...

"هل صح بوصفه لهذا الثوب ام انه مخطئ ... تساءل حازم في نفسه ...

ضيق عيناه وهو لا يعلم من أين وكيف يبدأ الحديث معها ... هل يؤدي  
دوره في هذا اليوم وينهى الأمر؟؟! ... ام ينتظر!! ... لا يعلم ماذا  
يفعل؟؟! ... لو كان تحدث معها قبل الزفاف لكان أفضل ... تبا ... تبا ...  
هتف بها في نفسه ... وهو يشعر بالحيرة والتساؤل .... لأول مرة يشعر  
بأنه في مأزق لا يعرف كيف يخرج منه ... او كيف يتصرف ... تنهد  
بضعف وهو يمرر يديه على وجهه يحاول تجميع كلمات مناسبة ...

شعر بتصلبها المبالغ به أثناء جلوسها ... جلست وكأنها تمثال من الشمع  
لم تتحرك مطلقا ... فقط ضمت قدميها المشوكة... ووضعت يديها اللتان  
تقبضانها ببعضهما بتوتر في حجرها ...



جلس بجوارها على بعد مسافة بينهما وقال بنبرة حاول عدم إخراجها  
مضطربة

" ما رأيك ان تذهبي وتبدلي هذا الفستان أولا " اقترح

همت من وقفها بسرعة وبخطوات حاولت جعلها ثابتة تحركت ...  
اقتربت من الغرفة التي عرفت بحدسها انها غرفة النوم ... وما كادت  
تضع يديها على المقبض حتى لم تعد تشعر بنفسها أكثر وقدميها تحولتا  
لهلام ... ابتسمت بخفوت وهي ترحب بتلك الغمامة التي اجتاحت  
رأسها ... وسقطت مغشيا عليها ....

ركض نحوها وجثى بركتيه إليها برعب وهو ينظر إلى ملامحها  
الشاحبة ...

" تبا .. " صرخ بها حازم وهو يحملها ويسب ببعض الألفاظ التي خرجت  
دون قصد منه ...

\*\*\*\*\*

دلف إلى غرفة النوم بخطى متعبة خالعا سترة بذلته .. أنار الأضواء ...  
بحث بعينه عنها في أنحاء الغرفة لكنه وجدها خالية منها ... ضيق ما



بين حاجبيه ... دلف إلى الحمام مباشرة لكنه وجده خاليا أيضا ... اجفل  
عندما سمع صوت هاتفه يرن ... أخرجه من جيبه ... فتحه وهو يقرأ  
محتوى الرسالة التي وصلت إليها بوجه محتقن

" أسفة ... والدتي مرضت فجأة وأنا معها الآن "

" حسنا سأتي لآخذك حالا " أرسلها ... ولم ينتظر ردها وخرج من  
الغرفة بخطى سريعة متعجلة....

وقف بسيارته أمام منزل عمته ... وما ان ترجل منها حتى أرسل لها  
رسالة مختصرة ...

" اخرجي انا أمام المنزل "

وقف وهو يستند بإحدى يديه على مقدمة السيارة ... لمحها وهي تخرج من  
المنزل ببيجامة النوم وواضعة على كتفها شال من الصوف كبير ...  
حدق بها لثواني ... وهو يلاحظ شحوب وجهها وعيناها المتعبة ...

" كيف حال عمتي؟! ... هل أصبحت أفصل!! "



سألها سيف ...

" بخير " أجابت بخفوت

مكاوي الكتب

ضيق ما بين عيناه وهو يراقب محاولتها لتشريح بوجهها بعيدا عن عينيه  
وكانها تحاول إخفاء شيء ...

فقال مستغربا

" هل بها شيء ؟!! "

" لا .. لا .. انها فقط تحتاج للراحة لعدة ايام ...

ردت اروى بسرعة ثم صمتت قليلا متابعة بخفوت ...

" وكما تعلم انا ابنتها الوحيدة ... ولا يجب ان أتركها ... لذا سأبقى معها  
حتى تشفى تماما ... "





" إلى متى؟؟ " سألتها وهو يرفع أحد حاجبيه

" لعدة ايام فقط " ردت بسرعة

حديق بها بقوة وهو يشعر بشيء غريب بها... وكأنها تخفي شيئا... او  
ربما زوجته كاذبة... تكذب عليه.. لكن لماذا قد تكذب؟؟ ...

نظر إليها بتمعن... وهو يراقب توترها وحركة يديها التي تعبر عن  
ارتباكها... تنهد بقوة وهو يمرر أصابعه بين خصلات شعره البنية بنفاذ  
صبر...

وقال بهدوء رغم ضيقه

" ادخلي يا اروي... وعندما تريدين العودة أنتِ تعريفين جيدا عنوان  
منزلك "

نطق وهو ينظر إليها بحدة... رفعت رأسها بسرعة نحوه... تنظر إليه  
تستجديه ان يستمع إليها بعد نبرته تلك التي تعبر عن نفاذ صبره



" سيف ... انا .. فقط .. "

قاطعها بسرعة بنبرة متزنة تحمل بعضا من العصبية

" أنتِ لا تعرفين الكذب ... لقد أصبحت أعرفك أكثر مما تعرفين أنتِ  
نفسك ... ادخلي يا اروى .. عدة ايام فقط .. وسأتي لآخذك .. ربما أنتِ  
حقا بحاجة إليهم ... ولكن بعدها انا لن أسمح بصمتك ... يجب ان اعرف  
كل شيء .. هل فهمتي "

" سيف .. فقط " همست برجاء

ولكنه قاطعها مرة أخرى قائلاً بنبرة لا تحمل الجدل تعبر عن غضبه

" ادخلي يا اروى .. الجو بارد ... اذهبي ... حتى أستطيع الذهاب انا  
أيضا "

نظرت إليه بأعين دامعة لكنه تجاهلها ... وأعطاهما ظهره ... فابتعدت عنه  
بخطوات بطيئة للغاية ... وما ان كادت تقترب من باب المنزل حتى  
استدار بجسده ينظر إليه بخيبة كبيرة ... وفمه يتشقق بابتسامة ساخرة



" يبدو أن عائلة السيوفي بأكملها لديها عادة الهرب ... لكنني لن أسمح لك .. لقد أصبحت منى وانتهى الأمر ... عدة ايام فقط وسأعود ... "

ما ان دلفت إلى غرفتها حتى تهاوت على السرير وهي تلتف بذراعيها حول كتفيها ... وهي تبكي بقوة وجسدها يهتز من شهقاتها المتتالية ... هل أخطأت بقرارها بالابتعاد لعدة ايام فقط ... حتى تستطيع ان تجمع شتات نفسها ... و ترتب كلماتها ... رغم اهتمامه بها إلا انها ما زالت لا تشعر بحبه ... ما زال كما هو ... خائفة من ان يكون بقائها معه مجرد ورقة حتى يستطيع الوصول إلى ما يريد ... أفكارها تكاد تسلبها عقلها من التفكير ... انزلت بجسدها تحت الغطاء وهي ترتجف من البرد ...

وقف لدقائق وهو ينظر إلى نافذة غرفتها وما ان وجد ان الأنوار أغلقت حتى صعد لسيارته ... منطلقا بسرعة أحدثت سحابة من الغبار خلفه .....



دلف عادل إلى غرفته وهو يفك ربطة عنقه بتأفف واختناق وعيناه شبه مغمضة ... لقد كان هذا اليوم اسطوريا بحق اولا بحضور روز المفاجئ الذي لم يتوقعه ولا واحدا منهم ... وفوق كل هذا معرفة نورا بأنها ما زالت على قيد الحياة ولم تمت وان ما قالوه للجميع كانت مجرد أكاذيب ... بالتأكيد ستقوم بحرقنا نحن الأربعة قريبا ... بعد ان كانت تنظر إلينا بكره وكأننا عصابة او مجموعة من مصاصين الدماء ... تمتص دماء البشر ... ألم تنعتنا بالفعل روز بهذا .. عصابة حمتها ابنتها ... لن يبرر أخطائهم ولكنه أيضا لن يقول أنهم أخطأوا ... احيانا كثيرة كانت بعض المشاكل التي يوجهونها كانت تحتاج منهم إلى الدهاء وربما أيضا بعض المكر والقسوة ... لكنهم تعهدوا الا يفعلوا أي شيء قد يؤذي من حولهم منذ ان عاد سليم ... وعادوا جميعا بنور ...

خلع سترته والقاها بإهمال على كرسي الزينة .. وما ان دار بجسده حتى فزع ... وهو يجد زوجته فريدة تجلس على السرير مستندة بظهرها على ظهر السرير ... وتجلس وكأنها كانت بانتظاره...





" ما هذا يا فريدة ما زلتِ مستيقظة !!؟... لماذا لم تقولي شيئاً لقد فزعت  
من جلستك؟؟!"

رفعت أحد حاجبيها وقالت بهدوء

" أنت من كنت شاردا ماذا بك؟!... بماذا تفكر؟؟ " سألته بمكر

حدق بها من خلف نظارته الطبية وهو ينظر اليها بتفحص فهو يشعر بأن  
جلوسها هذا وراءه شيء .. فقال محاولا تغيير الموضوع

"لقد رأيت سيارة زوجة ابنتك بالخارج ... ويبدو وكأنه منز عج "

" ربما لأن اروي أخبرته انها ستبقى هنا لعدة ايام " ردت بنفس هدوءها

" هل تشاجرا؟؟!!" سألتها

" لا... لا أعتقد هذا " إجابته بخفوت رغم أنها تشعر ببعض التوتر بين  
ابنتها وزوجها ... لكنها استدع أمر اروي الآن وغدا ستصرف ... والآن  
يجب عليها ان تعلم بشيء سيمنعها النوم ان لم تتوصل إليه



" لقد رأيت روز " قالت بسرعة

التفتت إليها وهو يبلع ريقها بتوتر سرعان ما اخفاه ... وقال بنبرة متزنة  
وهو يضحك بسخرية ..

" نعم رأيتها ... ربما في أحلامك ... نامي يا فريدة لكي تستيقظي  
وتتحدثي مع ابنتك فرما كان بينها وبين زوجها شيئاً مهماً ..

صمت ثم تابع بتركيز ...

"ام أخبرك .. اذهبي إليها الآن "

همت من السرير غاضبة وهي تهتف بحدة

" عادل .. لا تحاول تغيير الموضوع ... أخبرك لقد رأيت روز بأمر عيني  
كما أراك الآن "



ضحك بخفوت وقال بنفس السخرية... مما ازعجها

"نعم ... لماذا لم تتحدثي إليها إذا؟!"

" لقد كانت تمشي بسرعة ... ثم تابعت بهدوء ... روز لم تمت صحيح "

نظر إلى عيناها لثواني ثم قال باتزان وهو يدلف إلى الحمام ...

" نامي يا فريدة انا متعب "

حدقت بظهره وهي تهتف بأعين متسعة

" أقسم أنني رأيتها ... انها هي .. انا لم أكن أحلم "

ظلت ترددها وهي تجلس على السرير ... إلى أن خرج عادل من الحمام ... وهو يظهر مدى تعبته ... وانزلق تحت الغطاء بسرعة ... ونام بعد أن طبع قبلة على جبهتها... وهو ما زال يرى جلوسها وشرودها.. .. متمنيا ان يغط في نومه بسرعة ... ويخرج من حلقة تساؤلاتها لليوم فهو غير قادر على مواجهة غضبها او التحدث معها في هذه اللحظة ...



تنهدت بضعف وأغلقت إضاءة المصباح الصغير بجوارها على  
الكومود.... وهى عازمة على معرفة كل شيء

\*\*\*\*\*

\*

ينفت من سيجارته مرة ثم الثانية ... ثم لم يعد يحتمل أكثر والقاها على  
الأرض بتململ و ضغط عليها بقدميه ...شعر ببرودة الطقس الشديدة لهذا  
اليوم ... وتنهد بضعف وهو يتذكر كل حركاتها المغرية وهى تسير ذهابا  
و ايابا امامه طوال فترة الحفل ...

حركاتها .. تكاد تجعله يهيم كالمجنون في الطرقات و افعالها التي تجعله  
على وشك شد شعره ... حبيبته مدللة و طفلة .. وتحتاج إلى  
التأديب ... نعم ... حدث مالك نفسه بذلك وهو يهم واقفا مبتعدا عن  
كرسيه ... عازما على الصعود إليها وحينها فليحدث ما يحدث ... فهو لا  
يستطيع مخاصمتها او الادعاء بالانزعاج والغضب منها أكثر من هذا ...  
سيذهب ... نعم سيذهب .. ويجب أن يحصل منها على اعترافها بحبها له  
اليوم مهما كان الثمن والطريقة وهو يعرف جيدا ما هي الطريقة ... سعد  
درجات السلم بسرعة ووقف أمام الغرفة وما كاد يدير المقبض ... واحدة





ثم اثنان ... ومع محاولاته المتكررة وجد الباب يرفض ان يفتح ... ظل يديره بغضب ... حتى وجد صوتها يخرج ناعما وهي تسأل بدلال مقصود

" من؟؟!"

تشدق بسخرية ... وكأنها لا تعلم من هو

" افتحي يا ريم انا مالك "

" مالك من؟؟!!!!!!..." سألت بادعاء كاذب وهي تحاول استفزازه....  
لكنه حافظ على رباطة جأشه... وقال بهدوء

" افتحي يا ريم ... كفاك أفعالا صبيانية انا متعب واحتاج إلى النوم "

" لماذا أين كنت؟؟!!!!!!... سألته لكنها سرعان ما قالت ببراءة



" آه لقد كنت مع هؤلاء القبيحات ... فلتذهب إلى واحدة منهن ... بالتأكيد  
منازلهن مفتوحة لأجلك في أي وقت ومهما كانت الساعة "

" ريم ... افتحي .. وكفاك... غيرتك هذه غير مقبولة انا لم أكن مع أحد "  
هتف بحدة وقد نفذ صبره منها ومن أفعالها ...

" لا ... "

ردت وهو يستمع لصوت خطواتها مبتعدة عن باب الغرفة ...

شدد من قبضته ثم ضربها بقوة على الباب ... مما جعلها تجفل في  
مكانها ...

" حسنا أنت من بدأتى " همس مالك من بين اسنانه

دلفت إلى الحمام وفمها يتشقق بابتسامة واسعة ... فهي ستحقق انتقامها  
منه لتجاهله لها طوال اليوم .. بالإضافة لرؤيتها لهؤلاء الفتيات حوله  
وكأنه شهريار وهن جواريه ... طوال الحفل كانت تراقبه من بعيد وهي  
تكاد تميد من الغيظ .. لولا انها حافظت على الجزء المتبقي من عقلها



لركضت إلى هؤلاء القبيحات و شوهدت وجه كل واحدة منهن بأظافرها.... لكنها ستنقم منه هو فقط ... وهذا بالنسبة لها خير انتقام ... ستجعله هكذا عدة ايام ... حتى يعرف من هي ريم .. وبعدها ستفكر ان كانت ستسامحه ام لا ... وما زاد غيظها هو عودتها مع والدته ... بدلا من ان يعودا لكنه رحل بسيارته أولا ... وعندما عادت لم تجده ... فازداد قلبها اشتعالا ... وهي تفكر انه قد ذهب مع إحداهن ...

خرجت من الحمام ... و جسدها الأبيض ملتف بمنشفة قطنية ... وهي تتحرك بخلاء و غنج ... وتمتم بأغنيتها المفضلة وتلحنها بدلال ...

" اللي شوفته قبل ما تشوفك عنيا عمرى ضايع ... يحسبوه أزاي عليا ... اللي شوفته ... "

" الله عليك يا سيدتي الجميلة "

اجفلت عندما استمعت إلى الصوت الآتي من خلفها ... التفتت وصعقت عندما وجدت مالك جالسا على السرير بكل أريحية ... وضعت يديها



بسرعة حول خصرها غير منتبهة لتلك المنشفة التي تلتف على جسدها  
كاشفة الكثير منه ... وقالت بحدة

" كيف دخلت؟؟!! .. كيف تجرؤ على الدخول هكذا!! "

ضحك بسخرية وهو يصفق بيديه بقوة ...

" نكتة رائعة.... سيدتي... لكنها غرفتي "

فضربت بقدميها على الأرض بقوة وهي ما تزال واضعة يديها حول  
خصرها

" تبالك ... كيف دخلت "

تحرك مبتعدا عن السرير و بدأ في فك أزرار قميصه ...قائلا وهو يقترب  
منها بخطوات مدروسة وهادئة للغاية

" أخبرك بمكاني السرى الذى ادخل منه وحينها ستمنعيني من  
الدخول ... لا هذا ليس عدلا ... إلا إذا ...

صمت وهو ينظر اليها بمكر... ففرغت فاهها وسألته ببلاهة..





" إلا إذا ماذا؟؟!! "

فتابع وعيناه تلتمع مكرًا وهو ينظر لكتفيها العاريان وشعرها الأحمر  
الهائج باغراء

" إلا إذا قمتي برشوتي... "

همي وهو يقترب منها للغاية لكنها وضعت يديها حاجزا بينهما ... فتابع  
بهمس أكثر ...

" أقبل بجميع الرشاوى أيا كانت ... ربما ... "

صمت وهو يحدق ب المرأة التي خلفها ... وعيناه تتسع ذهولا ... فعقدت  
حاجبيها بقوة وسألته بسرعة تحته على المتابعة ...

" ماذا؟؟!!... "



" هناك " تتم ثم صمت و عيناها ما زالت متسعة ...

" ماذا هناك ؟؟؟!! " هتفت بنفاذ صبر

" لا ... لا تتحركي... هناك ... هناك .. شيئاً اسود على كتفك "

أردف وهو ييلع ريقه بتوتر وخوف ظهر جلي على وجهه ... فارتبكت  
وتسرب إليها هي الأخرى وهي تراقب عيناها المحدقة للمرأة ...

" ما هو؟؟!! "

" انه شيء ... اسود وكبير ... إياك ان تتحركي .. حتى ابعده عنك "

حذرها

" لكنني لا أشعر بشيء "



" انه ... لا يتحرك ... ابقى فقط حتى ابعده "

" حسنا " أجابت بخفوت

فوضع يده على كتفها وهي تغلق عيناها بقوة تشعر بلمسات يديه التي  
وصلت إلى ظهرها ... انتظرت وانتظرت ...

حتى قالت بنفاذ صبر ...

" هل ابعده ؟؟؟!! "

" انتظري فقط انه يتحرك إلى أسفل ظهرك ... لا تتحركي " حثها بنبرة  
ناعمة

شعرت بأنفاسه عند رقبتها ... و قبلته التي طبعها على كتفها ... جعلتها  
تنتفض من مكانها توجه نظرة حارقة إليه قائلة بغضب

" كاذب ... لقد كنت تخدعني "

احتقنت ملامحه وقال بهدوء



" انا لا أكذب هناك فعلا شيئاً اسود اللون عند أعلى ظهرك "

دارت برأسها محاولة ان تنظر أعلى كتفيها لعلها ترى ما يقصد ... حتى  
وضعت يديها بسرعة على وجهها من الخجل قائلة بهمس ... ما أن  
تذكرت الرسمة التي رسمتها على ظهرها ليلة أمس ...

" هل رايتها؟؟؟!! "

ضحك بقوة من خجلها ...

" نعم...جميلة ... " همس بإغراء ...ثم تابع ...

" هل هي لي؟؟؟!!! "

أحمر وجهها خجلاً ... وهي تتذكر مصيبتها الأكبر المنشفة التي تكاد لا  
تغطي شيئاً ونظراته السابقة لها ... فلتنشق الأرض .. دعت في نفسها ...  
نعم فلتختفي او فلتقع ويغمى عليها حتى تستطيع الهرب من نظراته ...





دنا منها ... حتى حاوط جسدها بذراعيه... قائلاً بصوت اذابها

" هل هذا من أجل مصالحتي... أخبرك لقد فزتِ انا دائماً خاسراً  
أمامك ... لا أستطيع أن اهزمك سحرك هو نقطة ضعفي... أحبك " همس  
بصوت أشبع غرورها...

لكنها تمتت بدلال وهي تخفض رأسها الذي لامس صدره

" لا انا لن اصالحك... اذهب إلى هؤلاء الحمقاوات ... أنهن حتى لسنا  
جميلات ... اذهب إليهن ألم تقضى معهن الوقت بأكمله ... إذا اذهب  
إليهن "

ضحك بخفوت وهو يراقب غيرتها الجلية على وجهها لكنه بالتأكيد لن  
يخبرها بغيرتها تلك لأنه يعلم انها ستكابر وتنكرها بتشدد ...



فهمس بنعومة واغراء

" وهل يوجد من هن أجمل منك؟؟!!! .. أنتِ فقط ولا أحد غيرك ..  
يستطيع أن يملئ عيناى هاتان .. أنتِ فقط " وتبع كلامه وهو يلتقط  
شفتيها ويعانقها بحنان جعلها تذوب بين يديه ... تخبره انه هو فقط ولا  
يوجد غيره من يستطيع ان يجعلها طفلة صغيرة بين يديه ... تحتفى  
بصدره هو فقط ... كما هي فقط من تستطيع ان تملئ عينيه ....

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

تسللت أشعة الشمس الذهبية إلى غرفة النوم في الفندق الذى قضى به  
ليلته يراقبها وهى ما زالت نائمة وكأنها اتخذت من هذا النوم مكانا  
للهرب منه ومن العالم ... لم تفتح عيناها منذ ان سقطت مغشيا عليها ...  
حاول أن يجعلها تفيق لكنه فشل ... فسارع بسرعة بطلب الطبيب ...  
الذى أخبره انه مجرد إرهاق ... وتحتاج فقط إلى الراحة والنوم ...  
وأخبره انه من الأفضل أن يحاول أن يرفه عنها قليلا ... استمع حازم إلى  
كلمات الطبيب بإنصات شديد واهتمام ... تنهد بضعف وهو يقف يراقب  
حركة صدرها التي تملو وتنخفض ...



ررفت بجفونها... وهى تحاول أن تستوعب مكان تواجدها ... تدعو في نفسها ان يكون كل ما حدث لها مجرد حلم وهى اخيرا استفاقت منه ... لكنها وجدت رجل واقفا بثبات ومرتديا بذلة سوداء ... انتقلت عيناها إلى وجهه ... وصدمتها نظرتة وعيناه السوداء المحدقة بها ... وحينها تذكرت ان كل ما حدث لم يكن حلما ... بل هي في الحقيقة ... و المسمى زوجها يقف بجسده أمامها ...

" هل أنتِ بخير؟؟!! " سألتها بنبرة ناعمة ... ناعمة للغاية وبها بعض القلق ...

بلعت ريقها وظلت تنظر إليه لثواني حتى استطاعت تحريك لسانها وشفيتها اخيرا وقالت بهمس وتعب

" نعم .. انا .. و "

قاطعها بنظراته ثم دار بجسده ناظرا إلى النافذة التي خلفه ... محاولا الابتعاد عن نظراتها ...



" نور .. ما حدث البارحة انسيه... و يجب ان تعلمي شيئاً واحداً .. انا على علم بأن هذا الزواج كان ضغطاً عليكِ ...

صمت للحظات ثم تابع ببرود ...

"وأنا لن اضغط عليكِ بالمقابل .. لن تكوني زوجتي إلا عندما تريدني أنتِ ذلك ... الزواج أتى مفاجأة لكى انا أعلم ... و لن تكون بين يدي أي امرأة لا ترغب بي ... انا و أنتِ لا نعرف بعضنا بشكل كافا إذا فلنعطي لكل منا فرصة لكى تعرفيني و اعرفك جيداً ... وحينها تستطيعين البقاء او تستطيعين الرحيل ...

نظرت إلى ظهره مشدوهة وهى تستمع إلى كلماته حتى التفت إليها وتابع وهو ينظر إليها باهتمام ...

ومقابل هذا انا لا أريدك إلا أن تكوني بخير ..."

نطق بكلماته وخرج من الغرفة وهى تنظر إلى أثره مشدوهة مما سمعت ....





\*\*\*\*\*

\*\*\*

نهاية الفصل التاسع و العشرين

حكاية الحب

الفصل الثلاثون

.....

وقفت أمام نافذتها الصغيرة تراقب باستمتاع وابتسامة عذبة تزين وجهها  
مجموعة من الأطفال ما بين السادسة والعاشرة من العمر ...



وهم يمررون الكرة الصغيرة المهترئة بينهم ... بينما هناك على بعد منهم صبي في عمر التاسعة واقفا على وضع الاستعداد لصد الكرة إذا حاولت الاقتراب من مرماه و عيناه الحازمة تتابع تحرك الكرة بين أقدام اللاعبين الصغار ....

حتى حانت اللحظة اخيرا واستطاع أحد الأطفال التحكم والإمساك بالكرة بقدميه وهو يتحرك بين باقي الأطفال حتى وصل بعد عناء إلى المرمى ... وهناك قام بضرب كرتة... التي لم تكن بالقوة المطلوبة و استطاع حارس المرمى الصغير الدفاع عن مرماه و عيناه تلمع فخرا وسعادة ما ان امسكها بيديه ... بينما الآخر اعطى وجهه العبوس والكر

... الذي رفع يديه إلى شعره ومررها عليه وهو يكاد يقتلعه ثم هتف بصوتا عالي عابس

" لن أعب "

فتجمع حوله أصدقاءه واحدهما يقول بنبرة منزعجة

" ماذا هناك؟؟!! ... لماذا دائما تفعل هذا؟ اجعلنا نستمتع باللعب يا محمود ... لماذا دائما تعبس ما ان يتمكن زياد من صد كرتك؟؟!!"



" أنا لا أحزن احذر من كلماتك ... انا سأذهب "

قال كلماته وتحرك

وما ان كاد يتحرك المدعو محمود .... حتى اوقفه حارس المرمى  
الصغير بسرعة

قائلا بحزن وعيناه نحو الارض عكس نظرتة الحازمة منذ قليل ...

" محمود ان كنت منز عجا يمكنني أن اجعلك تدخل كرتك ولن اصدها"

ولكن محمود كان أكثر من متكبر ونظر إليهم بتعالي وتحرك مبتعدا عنهم  
غير مهتما لأى من كلمات أصدقاءه الآخرين ... بعد ان قال بتعجرف  
زائد

" أنتم مجرد أطفال انا لن أعب معكم مرة أخرى "

تنهدت دينا وظهر الحزن جلى على وجهها من تصرفات ذلك  
الصغير ... الذى لا يبدو أن لديه أي روح رياضية كما يقولون ... بل انه  
أكثر من متعالي على أصدقاءه ... منذ عدة ايام وهى تراقب لعب هؤلاء  
الأطفال كل يوم وفى نفس المكان والموعده .... يتجمعوا ثم ينتهى الأمر



بانزعاج وعبوس ذلك الصغير المدعو محمود ما ان يستطيع حارس المرمى الصغير التصدي لكرته... حتى يخبرهم انه لن يلعب ... و يحومون هم حوله حتى يحاول كل منهم إقناعه باللعب معهم مرة أخرى فيقابل هو الحاحهم بالرفض بمنتهى التكبر والغرور ... ثم يتركهم ويذهب ...

تراقبهم حتى ينتهوا تماما من لعبهم وذهاب كل واحد منهم إلى منزله والانزعاج جلى على وجهه ... بعد ان كانت الابتسامة و بريق الفرحة يلمع في أعين كلا منهم ....

فترتدى هي ملابسها وتذهب حيث معرضها الصغير الذى تعمل فيه بيديها واسنانها حتى تستطيع الانتهاء منه تماما ... وضعت به القليل من اللوحات ... في بادئ الأمر كانت تشعر بسعادة غامرة لكنها بعد ذلك بدأت تنحدر أكثر وأكثر ... فهناك شعور داخلها يخبرها انها لن تنجح ... لكن تلك السيدة الرائعة التي كانت بمثابة أكثر من والدتها كانت تشجعها باستمرار ولم تكف عن بث الإصرار في نفسها ...

نظرت برضا للمرأة التي تقف امامها وهي تلتفت يمينا مرة ويسارا مرة أخرى ما ان انتهت من ارتداء ملابسها ...





اجفلت ما ان استمعت إلى رنين هاتفها معلنا عن وصول رسالة ما ...  
عقدت ما بين حاجبيها وهي ترى رسالة من ماجد محتواها

" دينا ارجو أن تقابليني في المطعم المعتاد خلال ساعة "

أغلقت هاتفها وهي تفكر عن سبب هذه الرسالة ولماذا يريد لها ماجد ...  
ربما يكون هاما ... تساءلت في نفسها وهي تغلق باب شقتها ...

شهقت بقوة ما ان استدارت بجسدها ورأت رجل كان يقف ورائها  
مباشرة ... تفحصته بإمعان وهي تراقب نظراته نحوها التي لم تعجبها او  
تشعرها بالراحة ابدأ ... رجل ليس بقصير ملامحه خشنة واسنانه صفراء  
جعلتها تتقزز من ابتسامته التي يمنحها إياها ... ولم تتوانى دينا عن  
إرسال نظرة قرف إليه ... ولكنه رغم هذا لم يتحرك من مكانه وظلت  
نظرته كما هي لها ... حتى تتحنح الرجل اخيرا و قال بابتسامة مقرزة

" هل أنتِ الجارة الجديدة ... الشقة والمبنى بأكمله نور بمجيئك .. اخيرا  
سيسكن في هذا المبنى امرأة بحق .. "

ثم حدق بها بجرأة جعلتها تتراجع للخلف من نظراته لها



عقدت دينا ما بين حاجبيها ... وتحركت ببطء نحو السلم وركضت  
بأقصى ما لديها ... ركضت وهي تشعر بخوف يتسلل إلى قلبها لما هو  
قادم

.....

عندما يعشق الرجل

جلس على كرسي الطاولة وهو يرتشف بهدوء من فنجان قهوته  
السوداء ... التي أصبح يستمتع بمذاقها ومرارتها أكثر من المعتاد ... فلقد  
أصبحت قهوته تتشابه مع سمرائه كثيرا نفس اللذة والمرارة ونفس  
الإدمان ... لقد ادمنها ... فهي أول شيء تذكره ما ان وطأة قدمه أرض  
هذه البلد .. وهل نساها يوما ... حدث أسامة نفسه بذلك ... لا لم ينساها ...  
لم يستطع أن ينساها ... لقد كانت حب مراهقته وشبابه .. اول من قبلها  
وأول من ضمها إلى صدره ... لذلك هو لا يستطيع أن يفكر بأي شخص  
آخر قد يسمح له بفعل ذلك معها ... اشتد بقبضة يده على فنجان قهوته و  
وجهه يكسوه الغضب والوحشية ما ان فكر بأنها من الممكن ألا تكون  
له ... بحث عنها ... بحث لدرجة انه كاد أن يفقد عقله ... لم يذق طعم  
النوم الهناء منذ ان علم بتركها للشقة وتنقلها ولا أحد يعلم أين ذهبت ...  
وما ألمه أكثر عندما أستمع لها في تلك الليلة وهي تخبر سيف بحبها له ...  
رغم أنها لم تعترف بهذا بشكل مباشر إلا أنها أظهرت ذلك من خلال



كلماتها ... وهو شعر وكأنه كان قطعة ثلج ثم تحطمت بمطرقة عظيمة  
تحول على إثرها إلى قطع ...

لم يكن أمامه إلا شيء واحد بعد ان استطاع الوصول إلى رقم هاتفها  
وعدم إجابتها على أي من اتصالاته ولا حتى رسائله إلا أن ينتظر ...  
واليوم صباحا طلب من ماجد ان يرسل لها الرسالة حتى لا تشك بشيء  
وهو على يقين بأنها لن ترفض طلب ماجد بالحضور إليه ... وها هو  
ينتظرها منذ ساعة من إرسال الرسالة ...

ظلت عيناه محدقة بباب المطعم منتظرا او بالأحرى متأهبا لدخولها ...

وقف متصلبا ببلاهة ما ان رأى ولوجها إلى المطعم ... وهالة من الإثارة  
تتبعها ... بينطالها الأزرق وبلوزتها الصفراء وكأنها عصفور كناري  
جميل يشع جمالا وبريقا ...





سيظل اللون الأصفر هو رمز أنوثتها هي فقط لا غيرها ... لن تستطيع  
ان تنافسها أخرى بارتداء او إظهار جمال هذا اللون غيرها ... وقف  
يتأملها بنفس البلاهة وهي تبحث بعينيها عن من المفترض أن يكون  
بانظارها ... حتى شعر بالنار تتأجج في صدره ... ما ان ركزت بعينيها  
عليه ... ووقفت بجمود لا يختلف عنه ... ووجهها خالي من أي تعبير ...  
لحظات وكل منهما يحدق بالآخر ....

ثانية ...

واثنان ثم

..ثالثة..

ورابعة ...

وحدثت قدميها على التحرك لكنها لم تستطع .. وكأن كعب حذاءها قد  
غرس في الأرض الواقفة عليها ويأبى ان يطيعها حتى تتحرك ...  
احتاجت لحظات حتى تحرك قدميها وبخطى بطيئة للغاية ومتراجعة...  
تراجعت بجسدها للوراء ... وهو ما ان استوعب عقله محاولة ركضها





وهروبها.... حتى ركض هو الآخر ورائها... لن يسمح لها بالهروب ...  
لأنه غير قادر على الانتظار او الصبر أكثر يجب ان ينهى ويطوى  
صفحة الماضي او سيقوم بتمزيقها كاملا وسيبدأ صفحة جديدة بيضاء  
للغاية حتى يستطيع فيها ان يسطر حروف عشقه وحبه لها فقط ....

عندما يعشق الرجل

أمسك بيديها وهو يحارب التحكم في حركة يديها التي تحاول التخلص من  
قبضته ولكنه لن يسمح لها ...

وقال بصوت خفيض للغاية و نبرة حاول جعلها ثابتة بقدر ما يستطيع

" يجب ان نتكلم "

نظرت إليه بعبوس ووجه محتقن غضبا وعينان متسعان بحدة ...



سحبها وراءه واجلسها بنعومة لكنها لم تتقبل فاضطر إلى ارغامها بالقوة  
على الجلوس ... ابتعد ما ان استكانت وجلست أخيرا ... جلس وهو  
يراقب محاولاتها المضنية في أبعاد نظراتها عنه وهي تزفر بقوة و  
اختناق ... نصف ابتسامة ... ولمعان ظهر في عينيه وهو يتفحص ملامح  
وجهها حتى قال أخيرا بهدوء ولوعة....

لوعة لم يستطع اخفاءها أكثر من هذا لو كان الشوق يعبر بالكلمات لكان  
صرخ به في مكانه ... ولكن شوقه لا يمكن أن يعبر عنه إلا بشيء  
واحد ... وهو اخذها بين احضانه ... أن تكون له وملكه...

" دينا ... اشتقت اليك "

ارتجفت ... نعم ارتجفت من نبرة صوته ... لكنها رغم هذا لم تستطع إلا  
أن تظهر نظرة تهكمية وسخرية على ملامحها ... رحل و عندما يأتي أتى  
وهو على يقين بأنها ستكون بانتظاره...

" تبا لغرور الرجال ... الذي لو كانت تستطيع لقتلته لكنه اولا واخيرا  
ينتمي إليهم هم فقط "



هتفت دينا في نفسها وهى تحقق به بقوة ...

راقب نظراتها الساخرة ... لكنه لن يستسلم سيتابع يجب ان يصل إلى حل  
معها ... ام ان تكون له .. او تكون له ... فهو لن يرضى ثالث بينهما ...

وبدون أي مقدمات نطق لسانه اخيرا بما كان دائما يتمنى البوح به ....

" دينا .. أحبك لم أستطع أن أنساك ... انا لم أنساك يوما حتى .... لقد كنت  
مضطرا ... مجبرا لذهابي .. لم يكن بيدي .. " ثم تابع كلامه وهو يضع  
يديه برفق على يديها حاولت إبعاد يديها لكنه منعها ... فأغمضت عيناها  
وهى تستمع لباقي حديثه

" أنا أحبك ... كل منا يعلم انه يحب الآخر ... لذا فلننسى "

أبعدت يديها عنه بقوة وهى تهتف في نفسها



" تباله "

ثم رمقته بقوة وهى تستمع إلى باقى حديثه الذى يبرر فيه تركه لها ...  
مضطر .. حسنا كان مضطرا إلى الرحيل ... لكنه كان يستطيع على  
الأقل ان يتصل بها ولو كان اتصال واحد وهى تقسم بأنها كانت ستفهم...  
لكنه لم يفعل ... ظلت سبع سنوات وحيدة ... وحيدة متألمة ... هو أول  
شخص اعتقدت انه كان سيكون معها يسندها يضمها ويحتويها لكنها لم  
تجده .. ولم تجد رساله ولم تجد أي شيء يدل فيه بأنه سيعود ....

"حب ... "

هتفت دينا مستنكرة ... ثم تابعت بنبرة سخرية

" أن تحب يعنى إلا تهمل .. الا تغيب ... إلا تبتعد ... وانت ...

صمتت لثواني و اردفت ...

" فعلت كل هذا ... أهملتني ... غبت .. وابتعدت ... كيف تنتظر منى ان  
أكون على أهبة الاستعداد حتى أكون مستعدة لرجوعك .. وكأنك كنت





متأكد بأنني سأنتظرك ... من أين جلبت كل هذه الثقة؟! .. انا أستطيع أن  
انسى و ان احب غيرك أيضا ... "

اسودة ملامحه بل أصبحت وكأنها ملامح أسد ...

أسد يدافع عن امرأته التي يرغب بها غيره ... يقسم انه لو كان فكر فقط  
أحد فقط بهذا لكان أخرج عيناه من محجريهما وحينها كانت ستبكي على  
من كانت تعتقد انها كانت تحبه .... وهل هو سيسمح لها؟! ...

هتف بها في نفسه وهو يحاول تهدئة نفسه وإبعاد تلك الأفكار الشيطانية  
عن رأسه ... فهي تتلاعب به فقط ... هي تحبه لكنها تكابر... تحاول وأد  
حبه في التراب ... او ربما هي قامت بواديه فعلا منذ زمن ... لكن لا هو  
سيقوم بالحفر بيديه حتى يستطيع ان يحصل على حبه له مرة أخرى ...  
لن تكون لغيره ...

" لقد تغيرتي "

لم يستطع ان يمنع هذه الكلمة من ان لا تخرج من فمه ...

ولعن نفسه بالمعنى الحرفي عندما وجد ملامحها تبهت ويظهر الحزن  
جلي بين مقلتيها ...



" نعم انا تغيرت ... من الذى قال أنني لم أتغير "

قالت بنبرة قوية ..حازمة ..

" نعم تغيرت ... ولكن هل تعلم لماذا؟؟!!!.. " سألته

فنظر إليها مشدوها

فتابعت بنصف ابتسامة

" أنا تألمت كثيرا ... اضطررت لفعل ذلك لكى أعيش ... "

قالت كلماتها ثم صمتت .. وهو صمت معها لا يعلم من أين يستطيع ان يحضر كلماته التالية .. منذ ليلة أمس وهو يحضر كلماته التي سيقولها... لكنها من نظراتها من نبرتها .. من مظهرها ... جعله لا يتذكر أي مما كان سيقوله.... هل ألمها لهذه الدرجة من ابتعاده ام ان بعباده عنها وتركها وحيدة هو فعلا ما جعلها هكذا ... نعم انه يعلم بكل ما مرت به ... كان على علم بكل شيء ... لذلك هو طلب من سيف عدم تركها ... لكنه لم يكن يعلم انه قد وضعها مجبرة لعشق غيره ...



لكنه لا لن يتركها ... لا يستطيع

نظر إليها لثواني ... حتى قالت بنفس نصف الابتسامة الباردة

" لقد انتهى كل شيء .. لا داعي لجلوسنا .. فمهما سيحدث انا وانت لن  
نكون لبعضنا أنت شيء وأنا شيء آخر "

" لا لم تنتهي.... " هتف أسامة ثم تابع وهي تنظر إليه يتعجب

" إن لم نستطع أن نعود حبيبان إذا فلنعود أصدقاء "

صمت وهو يراقب ملامح وجهها ....

تابع حتى لا يتراجع بكلماته

" نعم أصدقاء .. فقبل ان نصبح احباء كنا أصدقاء كل منا يساعد الآخر ..  
وإن كنت أستطيع أن أتخلى عن حبك .. فأنا لن أستطيع أن أتخلى عن  
صداقتك ...



تابع وهو ينظر إلى عيناها وهو على يقين انه أصابها في الصميم ...

" نحن أصدقاء .. هل تتذكرين انا وانت وسيف وماجد ... أتمنى أن أعود  
صديقا قديما معك ... هل تسمحين لي!! "

عقدت دينا ما بين حاجبيها وهي تنظر إليه ببلاهة لا تعرف كيف وصلت  
إليها ... هل يطلب منها ان يكونا .. او أن يعودا أصدقاء بهذه السهولة ...  
كيف!!... كيف!!!؟؟ ... هو وهي أصدقاء ... مجرد أصدقاء ...

وكأنه كان يستمع لنداء قلبها وعقلها

وقال بمكر وابتسامة تتشدد على ثغره

"ام انك غير واثقة من نفسك ومن مشاعرك ... خائفة من ان تسقطي بين  
يدي ... وتتذكرين حبك لي "





ظهر الامتعاض على وجهها وهى ترمقه بنظراتها تلك التي تذهب بعقله ... وهو يراقب ردة فعلها بترقب و أعين ثاقبة ....

\*\*\*\*\*

أخذت تدنو رويدا رويدا من بهو الشركة الفسيح... وهى تتمختر بجسدها بثقة واغراء وتكبر يكاد يصل إلى عنان السماء ... وكعب حذاءها يصدر صوتا رنانا من ملامسته للأرض ... و الرؤوس تنظر إليها بعضهم بانبهار والبعض الآخر بتفحص لما ترتديه وهالتها المثيرة التي ترافقها ... سارت بينما اذنيها تلتقط بعض من همسات النساء عن سحرها وجمالها وانوثتها الاخاذة التي أخذت بعقل الرجال ... فبعضهن يحسدنها على عيناها الخضراء واخريات على جسدها الذى يماثل عارضات الأزياء في الرشاقة والجمال ....

وابتسامة زهو و غرور ارتسمت على وجهها وهى ترى الوجوه المحدقة بها ... فزادها هذا غرور تعمق أكثر وأكثر .... فيجب أن تكون هي اللافتة للأنظار على الدوام... التفاخر والغرور حليفيها الملاصقان لها ...



وأخيرا وبكل عنجهية و غرور ولجت بقدميها وحذاءها ما زال يصدر  
صوته فانتبه لها الجميع وكلا منهم فارغ فاها ما ان راءها ...

بعضهم وقف ببلاهة واندھاش والبعض الآخر نظر إليها بتملق يحاول أن  
يخفي تلك النظرة التي تعبر عن جوعه لهذا الجسد المثير المائل أمامه  
بكل عنجهية ... والبعض الآخر او ربما القليل أظهر عدم اهتمامه  
بجسدها واثارتها... و وجه فكره وانتباهه للتفكير عن سبب حضورها ...  
لكن رغم هذا لم يختفى عن وجوه أي منهم الاعجاب ...

وضعت حقيبتها الصغيرة بحركة إغرائية على المكتب الكبير الذي التف  
عليه اهم اصحاب الأسهم في هذه الشركة ... صمتت ... وصمتوا

تعلم أنهم الآن مجتمعون حتى يعلموا من هو حليفهم الأخير الذي  
سيستطيعون من خلاله أبعاد عائلة الحسيني تماما او بدقة أكثر أبعاد  
سليمان الحسيني وحفيده من طريقهم ... كلا منهم يعتبر سيف منذ ان  
ظهر شوكة في ظهره...



راقبت كلمات مساعد سليمان الحسيني بأعين ثاقبة... حليفها الذي وافق على خيانة سيده الرجل الذي ساعده و من عليه ... بل وجعله ذو منصب له شأن في الشركة ... ها هو يقف ويلقى بكلماته حتى يستطيع أن يضم إلى صفه المزيد ... أحمق إن كان يعتقد بأنها ستبقى عليه ما ان تستطيع إزاحة سليمان وسيف من طريقها ... بل سيكون هو أول شخص تلقى به بعيدا خارج هذه الشركة ... فمن خان سيده من أجل بعض المال بالتأكيد سيخونها من أجل المال أيضا ....

انتبهت له بشدة وهو يقول كلماته التالية

" السيدة علا ... أحد المساهمين ... "



بترت عبارته بسبب الهمهمات التي ازدادت أكثر وأكثر تعبر عن تعجبها الشديد ... حتى ان أحدهم ابتعد عن كرسيه و في نيته الخروج ... لكن نظراتها له جعلته يقبع في مكانه مرة أخرى ...

قطع مساعد سليمان همماتهم وهو يقول بصوتا عالي

" ارجو منكم الهدوء التام .. يجب ان نتفق على كل شيء اليوم "

فتابعت هي بدلا عنه وهي تقول بنبرة ناعمة .. لكنها حازمة للغاية

" أعتقد أن بعضكم صدم عندما علم بأنني من المساهمين ... ولكنهم كما يقولون هذا من حسن حظكم....

ضحكت بإغراء وهي ترى وجوه الرجال التي اعتلاها العبوس ... ولكنها رغم ذلك تابعت ... بطريقة عملية بحتة





" سليمان الحسيني اختفى ولا أحد يعلم أين ذهب ... فعلينا أن نضرب  
ضربتنا قبل أن يأتي ...

صمتت وعيناها تدور في المكان تراقب تعابير وجه كلا منهم ... وما ان  
لمحت الموافقة على وجوههم  
حتى تابعت

" بما انه غاب لأكثر من شهران ... وكما العادة سيتم اختيار رئيس  
تنفيذي آخر لهذه الشركة عن طريق المساهمين ... أعتقد أن نصف  
المساهمين هنا والباقي رفض الحضور خوفا من معاداة سليمان  
الحسيني ...

قاطعها أحد الجالسين بنبرة لا تخلو من الخوف والاهتزاز

" ونحن أيضا ... لا رغبة لدينا في معادته رغم انه غير موجود ... نحن  
لم نأتي إلى هنا إلا خوفا على مصالحنا ... وبالطبع الرئيس الجديد لن  
يكون من بيننا ...

تشدقت بانتصار ... فيها هو قد أتت الكرة في ملعبها اخيرا ...



تنهدت وهى تعقد يديها أمامها وتابعت بخبث تام

" استطيع الوقوف امامه ... فانا لست وحدى معي احد اكبر المساهمين  
القدامى في هذه الشركة ...

ارتفع صوت همهماتهم أكثر وكل منهم يتساءل من يكون هذا المساهم ...

فتابعت هي بصوت جهوري واثق ...

" أنه أحد المساهمين الأجانب ... ولقد سمح لي بالتكلم نيابة عنه "

وقبل أن يتراجع أي منهم عن كلماته او يهتز في قراره ... تابعت  
بحنكة ... وهى ترفع أحد الأوراق عاليا ...

" هذه الورقة تحتوى على توقيع المساهم الأجنبي سيتم الآن تمريرها  
على كل منكم حتى يقوم بتوقيعها... لاختيار الرئيس التالي "



وما ان صمتت حتى هتف أحدهم

"ومن سنختار"

حكاية الحب

فقاطعه الآخر بسرعة " بالتأكيد هي"

وبدأوا فعلا في كتابة موافقتهم جميعا لاختيارها الرئيس الجديد ...

كانت عيناه شبه مغلقة وهو يراقب خروجها من الحمام ووقوفها كالعادة  
أمام المرأة وهي تدندن بأغنياتها المعتادة وكأنها أصبحت ملازمة لها ...  
شقت ابتسامة واسعة وجهه يتخللها بعض المكر ... وبهدوء وحذر شديد  
بدأ يتحرك مبتعدا عن السرير وهو يحبس أنفاسه مقتربا منها بخطوات  
مدروسة للغاية ... يراقب يديها التي تتخلل بها خصلات شعرها  
الحمراء ... التي لا يتذكر عدد المرات التي دس أنفه بها ليستنشق  
عطرها ... ظل يتقدم منها بخطوات حذرة ... حتى أصبح خلفها مباشرة



وفى ثانية طوق خصرها بذراعيها القويتين ورفعها عاليا عن الأرض ...  
شهقة صارخة خرجت منها وهى تجد نفسها فجأة تطير في الهواء ....  
وهى تستمع لضحكاته المتتالية ...

وفى لحظة وجدته يديرها إليه حتى أصبح وجهها مقابل وجهه ...  
وابتسامته العبثية تزين وجهه الرجولي وهو يستمتع بتذمرها الذى ظهر  
وهى تزم شفيتها بقوة دليلا على انزعاجها ....

فهذا من صوت ضحكاته ما ان رأى صمتها ...

وقال بصوت عابث

" ما هذا لما أنتِ صامتة "

ولم يجد منها غير مزيد من الصمت و فمها تزمه بشدة أكثر ... التمعت  
عيناه ما ان رأى شفاتها تتحرك فتمنى لو استطاع خطفهما بقبلة طويلة  
حتى ينسى اسمه ...

" انزلني "

صاحبت بحنق



مكاهي الكتب

www.hakawelkotob.com



ولكنه رد عليها بمكر التمع بين عيناه الخضراء

" حسنا ... لكن بشرط "

راقبها وهي ترفع أحد حاجبيها ... ولكنها أخيرا هتفت بتذمر

" شرط .. وما هو هذا الشرط "

قرب وجهه منها وقال بهمس واغراء قرب شفاتها

" ق...ب...ل...ة "

فاتسعت عينها ... وحاولت إخفاء خجلها منه

وقالت بغضب حاولت تمثيله واظهاره

" قليل الحياء ... وان لم أفعل "

" لن تنزلي "



رد بسهولة وهو يتعمق في لون عيناها الزرقاء وكأنها أمواج عاتية ...

نظرت له بقهر طفولي ... وبعد لحظات من تحديقها بأصابع يديها انحنت  
بوجهها قرب وجنته وطبعت قبلة دافئة عليها ... جعلته يقربها من جسده  
أكثر ...

ابتسمت وهي تقول بسعادة وكأنها أنهت المهمة ما ان ابتعدت عن وجهه

" لقد قبلتك انزلني .. الآن "

لكنها عبت ما ان رأت نظرتة لها ... وهو يقول وحاجبيه معقودان بتلذذ

" وهل هذه تعتبر قبلة "

تبع كلمته بطبع قبلة على وجنتها... ثم وضع إحدى يديه خلف رأسها  
وقربها منه وهو يلتقط شفيتها بفمه... شعر بحركتها ومحاولتها المضنية  
في ابعاده ولكن عبثا لن يبتعد عنها إلا عندما يكتفى .. وهو يشك بأنه  
يستطيع الاكتفاء منها ... ابتعد عنها وهو ينظر اليها باغراء وهو ما زال  
يحملها بين يديه ... ويقرب بخطوات سريعة نحو السرير ...



ثلاثة ايام وهو يعيش معها في النعيم ... تغيرت العلاقة بينهما في تلك  
الأيام ... فأصبحت قريبة منه للغاية ... كانت فيها مستكينة ومحبة له للغاية  
لدرجة جعلته يتعجب من تصرفاتها وهي تحاول التقرب منه ... وكأنها  
كانت تريد تعويضه عن ايام العسل التي لم يقضيها معها في بداية  
زواجهما ... لكنها عوضته عن كل هذا في ثلاثة ايام فقط ... احتوته  
وأظهرت أنوثتها وجمالها له مع بعض الخجل ... بقيت فقط تدلل بطريقتها  
وأسلوبها الأنثوي المغري ... وهو مقابل هذا أثبت لها كم هو يعشقها ...  
لثلاثة ايام كان ملازما لها لم يتركها ولم يذهب حتى لعمله ... ليذهب  
عمله إلى الجحيم طالما هي بين يديه .. همس مالك في نفسه

تشدق وجه مالك بابتسامة عذبة ... وهو يضمها إليه بقوة يغرقها في عناق  
حنون ...

نظرت إلى وجهه وهو محققا بها بهيام وهي تبتعد عن احضانه ... لكنها  
اخفضت رأسها بخجل



وقالت ريم وهي تزم شفيتها

" مالك ... هل يمكنني أن اذهب إلى المشفى؟!!! "

أبتسم ابتسامته المعهودة التي لم تفارق وجهه منذ ان استكانت وأصبحت  
أخيرا بين يديه خاضعة بإرادتها التامة له ...

وقال وهو ينظر اليها بابتسامة فاتنة

" وهل يستطيع مالك أن يقول لك لا "

تهللت اسارير ريم وطبعت قبلة حانية على ذقنه ومن ثم ابتعدت مسرعة  
عنه وهي تتحرك عن السرير بقميصها المحتشم ... محتشم ... هتف بها  
مالك في نفسه ... رغم انه محتشم إلا انه سيظل قميصا وسيظهر  
مفاتنها ... حاول معها لكي ترتدى اي من القمصان القصيرة تلك ولكنها  
كانت تقابل عرضه بأعين محتقنة ووجه غاضب ... ينتهي بمحاولة  
ارضاءها ... وكأنه اجرم بطلبه هذا ...

راقب حركاتها السريعة في الغرفة وهي تسحب بعض من ملابسها من  
الخزانة ... وقبل ان تدلف إلى الحمام ...





هتفت ريم بسرور

" سأذهب الآن "

فهم هو من السرير بحركة سريعة قائلاً بتذمر وهو يحاوط خصرها  
" لا لم نتفق ان تذهبي الآن ... ما زال يجب ان نكمل أسبوع العسل ...  
بقي منه أربعة ايام "

دارت بجسدها بحركة هادئة ووضعت يديها على صدره قائلة بتذمر  
واضح

" ولكنك وافقت .. إذا لا تراجع "

قالتها وابتعدت يديه عن خصرها ... وبسرعة دلفت إلى الحمام ...

وهو يلوى فمه بامتعاض واضح ...



أحكمت لف حجابها حول رأسها وهي تحارب ابتسامة تكاد تصل إلى  
اذنيها حتى لا تظهر على وجهها ... وهي تراقب تدمره الطفولي وهو  
مستكين على السرير كالطفل الصغير ...

التمعت عيناها وهي تتذكر كلمات اروى لها في حفل زفاف نور ...

" مالك مثل الطفل دلالتيه ستحصلين على عيناه وسيكون مثل الخاتم في  
اصبعك... ولن يرفض لك طلبا يوما "

وفعلا كانت اروى محقة في كل كلمة نطقتها ... وما ان تبتعد عن  
احضانه وتطلب منه طلبا إلا وهو يلبيه لها بسرعة البرق ...

والحق ليست كلمات اروى وحدها ما جعلتها تسمح لقربه أكثر منها ... بل  
لأنها أيضا أرادت هذا ... وفوق كل هذا بدأت تحلم ببيت وأسرة مكونة  
منه ومنها والعديد من الأطفال ... التي ان شاء الله سيرزقها الله بها ...  
حقا تتمنى وتتضرع إلى ربها حتى يحقق امنيتها الأخيرة ...



وقفت ما ان إدارة مقبض الباب وأرسلت إليه قبلة هوائية وخرجت ...  
تاركة إياه في سعادة غامرة وهو يراقب صغيرته ... تخرج عن قشرتها  
السميكة شيئاً فشيئاً....

## حكاية الحب

أخذت الغرفة ذهاباً وإياباً وهي تكاد تحترق قهراً ...

راقب تمللمها وحركتها الغير هادئة في الغرفة ... أبعد نظره عن كتابه  
وهو يتأفف بملل

" كوثر ... كفى ماذا بك لا تكفين عن التحرك؟؟!! "

أخرجت زفرة طويلة وقالت بغضب وحنق حاولت اخفاه

" مالك ... لم يخرج من غرفته منذ حفل الزفاف ... ولم يخرج حتى  
للتناول الطعام معنا ... و كلما كنت اطلب منه الخروج يرفض "



صدرت ضحكة رنانة من محمود وهو ينظر إلى زوجته بنظرة مغرية

" ما زال ابنك في بداية زواجه .. اجعليه يتمتع قبل ان يمل "

ارتخى فك كوثر بعبوس وهي تحقق به بحنق

" ما الذى تقصده يا محمود ... وهل أصبحت تمل منى؟؟! "

زفر بقوة يحاول ان يعاود نظره نحو الكتاب الذى كان بين يديه ... ولكنها  
أنزلت الكتاب بيديها وهي تساءله مرة أخرى لكن بنبرة أكثر ارتفاعا  
وحنقا

" اخبرني ... اخبرني يا محمود .. هل أصبحت تكرهني؟؟! "

" كوثر انا لا أكرهك بل أكره تصرفاتك .. وغيرتك على مالك التي لا  
داعى لها ... اتركه يعيش حياته مع زوجته بهناء "





بلعت ريقها وقالت بحزن لم تستطع اخفائه

" انه ابني الوحيد ... وأنا ... وأنا والدة ... "

قاطع استرسالها في كلماتها صوت رنين هاتف زوجها ... الذى التقطه  
وخرج من الغرفة ... ظهر الشك بين مقلتيها وانتابها شعور بالضيق  
وحثت قدميها على تتبعه ...

اهتزت مقلتيها ما ان استمعت لاسمها.... اسمها يخرج من فم زوجها ...  
هل ما زال يشتاق لحبه الأول... أصبح يتحدث معها ... نار ... نار ... نار... نار  
اشتعلت بداخلها ... وهى تستمع لنبرة صوته معها ... ما زال يحبها ... نعم  
ما زال يحبها ... رغم السنون والزمن ما زال يحبها ... تراجع للوراء  
بضعف ... تحاول ألا تسقط قهرا والما ... على الرجل الذى أحبته ...  
الرجل الذى اعتقدت انها قد ملكت قلبه منذ ان اثبتت له حبها وانجبت له  
مالك ... الرجل الذى كان يقترب منها ويضمها اليه وكأنه واجب عليه  
يجب عليه تقاضيته ... أه مؤلمة خرجت من بين شفتيها ... و بقوة ...  
وبقوة وكبرياء ... كبرياء أنثى مجروحة ومنكسرة... حبست دموعها



ورسمت ابتسامة على وجهها ما ان رآته يدلف إلى الغرفة ويجلس في مكانه يتفحص كتابه باهتمام ... وكأنه منذ ثواني لم يفعل شيئاً .....

\*\*\*\*\*

وقفت أمام المرأة وهي تحاول بتأني غلق قفل السلسال الذهبي ... لكنها فشلت فتأففت بنفاذ صبر ... حتى وجدت يده التي تعرفها ... تمسك بطرفي السلسال وفي ثانية كان يغلق قفل السلسال ... حاولت التحرك ولكنه منعها بيديه التي قبضت على معصمها

" نورا ... إلا يكفي ما تفعلينه !!... ثلاثة ايام .. و أنتِ تعتكفين في غرفتك ... رافضة الجلوس او حتى النوم معي .. وكأنني اجرمت ... ما حدث كان خطأ اغفري لي .. أخطائي "



قال بنبرة عميقة وهو يقترب منها محاولاً إحاطة خصرها بذراعيه.. لكنها لم تسمح له

" لقد فاض بي ... لا أستطيع أن اتحمل واتغاضى عن كل اخطائك... لقد تعبت من السماح .. انا بشر ... بشر يا مراد ...

هتفت بكلماتها وخط رفيع من الدموع ينساب على وجنتيها ... لكنها تابعت بنبرة قوية

" ستعود إلى هذه الغرفة .. لأن حازم قد عاد ..."

لمحت نظرتة السعيدة ... فتابعت بنبرة قصدتها قاسية

" جهز اوراق الطلاق ... لأنه ما ان تستقر حياة ابني .. سأترك هذا

المنزل "



قالت كلماتها ونفضت يده عنها بسرعة ... هربت من امامه وهي ترى  
عيناه ووجهه الذي احتقن غضبا ... وهو ينذر بالخطر ...

نزلت درجات السلم بسرعة وهي تخبر نفسها بإصرار وقوة ان وقت  
خضوعها ان ان ينتهي ... يجب ان تخرج من هذا المنزل لن تتحمل ...  
لن تتحمل أكثر البقاء ... بعد سلسلة اكاذيبه التي لا تنتهي ... ما زالت  
مجروحة من طعنته لها بزواجه ... ما زالت تشعر بالشرخ الذي بينهما  
رغم أنها حاولت مدارته من أجل ابنها حتى يستطيع أن يتربى بين ابوين  
محبين ... وبيئة سوية ...

ستقابل روز .. نعم يجب ان تقابلها ستعرف كل شيء منها ... ستعرف  
الحقيقة منها هي فقط ...





وقفت أمام باب المنزل الكبيرة وعلى وجهها ابتسامة واسعة في انتظار حضور ابنها وفلذة كبدها ... وهى كأم لا تريد غير سعادته هو فقط ... ضحت بالكثير من أجله ... وهى على الاستعداد لفعل أكثر من هذا له فقط ...

عندما يعشق الرجل

.....

جلس بجوارها وهو يشعر بأنفاسها التي تخرج مضطربة ... تماثل حركة يديها التي تفركما بشدة ... وعيناها الزاغتان بخوف ... لقد حاول عدم الاقتراب منها او الاختلاط بها طوال الثلاثة ايام ... إلا أنها ما زالت كما هي صامته منعزلة ومنطوية على نفسها أكثر وأكثر ... وهو لم يعد يطيق هذا ... بعد حديثه معها ... ظل يفكر لأكثر من ألف مرة هل ما فعله خطأ ... هل ان يعطيها الفرصة بالابتعاد عنه وإعطاء الاختيار لها لتقترب صحيح ام خطأ ... إلا انه ما زال حائرا وتائها فيما سمعه من فم حبيبها السابق ... حاول أن يبعد كلماته التي ما زالت ترن في أذنيه حتى الآن ... ولكنه لم يستطع ... حاول ان يفكر بعقل رجل لا يهتم مع من كانت او من كانت تحب سابقا ... اهم شيء انها معه الآن هو يملكها



زوجته وقيد بنانه.. لكنه لم يستطع ... أول امرأة عرف معها كيف  
يحب ... رغم انه لا يعلم متى سقط قلبه صريعا في هواها...

بلعت ريقها وهي تشتم رائحته التي ملأت جو السيارة ... منذ ان خرج  
من غرفتها وهو يخبرها بأنه لن يقترب من امرأة لا تريده... وهي  
تتساءل في نفسها.. لماذا يقول هذا ... هل هو أيضا لا يريدتها؟! ... قبعت  
هي لمدة الثلاثة ايام في غرفتها في الجناح ولم تخرج منه ... لكنها كانت  
تراه عندما كانت تقف في نافذة الغرفة ... تراقبه وتراه لأول مرة شخصا  
آخر غير الرجل الذي تعرفه ببذلته السوداء الأنيقة التي كأنها صممت  
له ..

يرتدى ثوب السباحة الذي أظهر جسده الذي كانت تعتقده نحيلًا ... رشيقا  
لدرجة جعلتها تشفق من منظره ... وبكل مهارة وكأنه سمكة تحرك في  
حوض السباحة ... بينما تلتفت حوله بعض الشقراوات ... وكلا منهم  
تستغل الفرصة لجذب انتباه ونظرات الإعجاب والانجذاب ظاهرة على  
وجوههن ... فهو بالنسبة لهم هو الفرعون المصري ذو البشرة الخمرية  
المائلة للسمار ... وعيناه السوداء التي تأسر اي امرأة تنظر إليه ...  
وشعره شديد السواد ... ملامحه حادة ورجولية للغاية تجعل أي امرأة  
تنظر له بهيام ... احتقن وجهها وهي تلمح يد المرأة التي تتسلل إلى بشرة



صدره تلمسها بجرأة غير معهودة ... و بحميمية شديدة طبعت قبلة على  
فمه ... اتسعت عيناها ولوت فمها من تصرف تلك الوقحة ... وهى تلقب  
كلا منهما بلقب مختلف ... هي أجنبية وقحة عديمة حياء ... وهو زير  
نساء ...

نعم لهذا هو قال فليتصرف كل واحدا منهم على راحته ... فهو لن يهتم  
لأمرها وهى لن تهتم لأفعاله .. وهكذا تكون معادلة متساوية من جميع  
الأطراف ....

اجفلت عندما سمعت صوته الذى أتاها منبها لها بوصولهما وأنها يجب ان  
تخرج من السيارة ...

ترجلا من السيارة وهو يحاول رسم شبة ابتسامة على وجهه أن كانت  
تعتبر حقا ابتسامة ... وما ان لمح والدته تقف في البهو وتتنظر لهما  
بسعادة ... حتى وضع يديه على كتفيها يقربها إليه بطريقة جعلت جسدها  
يقشعر ... اقتربت منهما نورا ... وهى تشع بالسعادة وفمها لا يكف عن  
ترديد كلمات الترحيب والسعادة بروئيتهما ... فاحمرت واخفضت عيناها  
من ترحيبها المستمر بهما ...





والتي عانقت ولدها بفرحة غامرة ... ثم اخذتها بين أحضانها بسعادة و  
دفع أموي شديد ... جعلت عيناها تترقرقان بالدموع ... لكنها حبستها في  
مخدعيها..

وبصوت خفيض ونبرة حازمة كاسمه ... استأذن منهما للذهاب إلى  
الشركة فهو بحاجة لمراجعة بعض القضايا الهامة ... لم تظهر أي ردة  
فعل من نورا من كلام ولدها ... بل أمسكت بيد نور خلفها ... وتركته  
بدون ان تهتم لأمره ...

راقبت ابتعاد السيارة وهي تدلف إلى المنزل بأعين حزينة ... وهو يصعد  
سيارته غير مهتما بها

التمعت عيناها بانبهار واضح وهي تتجول بنظرها في غرفة النوم  
الكبيرة ... وهي مطلية باللون التي تعشقه ... الأزرق ...

خشب غرفة النوم بأكمله باللون الأبيض ... أما بالنسبة لطلاء الغرفة فهو  
مزيج بين اللونين الأزرق والأبيض ... ثلاثة من حوائط الغرفة مطلية





بالأزرق بينما واحدة فقط مطلية بالأبيض تحتل منتصفها فراشة كبيرة  
لامعة من اللون الأزرق ... الثريا تلمع من ضوء النهار الذي يقتحم  
الغرفة من خلال النوافذ ... وأمامها ستائر باللون الأبيض الشفاف ... لقد  
كانت وكأنها غرفة ملكية ذات طابع رقيق للغاية ...

انتبهت لصوت حماتها السعيد وهي تشرح لها كل شيء ... وتخبرها  
بسعادة انها أكثر من سعيدة بهذا الزواج فلطالما تمنت فتاة مثلها لابنها ...

حجرت دموعها بشق الأنف وحماتها تضع كفيها على وجه  
نور ... تسألها بترقب

"هل أنت سعيدة؟؟!!"

تحسرج صوتها من نبرة تلك المرأة ... هل تخبرها انها ليست سعيدة  
وانها تكاد تكون مختنقة... وانها تفكر في الهرب ... لكن كيف ستهرب  
وهذه المرأة أمامها تخبرها عن سعادتها ... هي لا تعلم ... حقا لا تعلم ...  
قلبا جريح و متألم ... تحتاج ان تتكلم ان تفهم ان تصرخ حتى تخرج ما  
بين جفونها من دموع لعلها ترتاح لكنها مهما فعلت لن ترتاح يوما ...

فقال بنبرة ضعيفة .. ضعيفة للغاية



" نعم "

" حسنا سأتركك ... لكي ترتاحي.. ويعد ذلك انا لن ارحمك ... لن اتركك  
للحظة طالما حازم غير موجود ... فأنتِ من الآن ابنتي "

قالت نورا بابتسامة وهي تضم نور إلى صدرها ... ثم خرجت من  
الغرفة ....

سقطت بجسدها على طرف السرير ... ووجهها قابعا بين يديها

\*\*\*\*\*

\*\*

أخضر.... أزرق ... أحمر ... أصفر ..... اسود

ألوان ... وألوان تضيفها إلى تلك اللوحة التي كانت بيضاء منذ قليل فقط  
قبل ان تفرغ جام غضبها بها ... تعبر عن حنقها.... غضبها ... المها ...  
وجعها ... اشتياقها ... عشقها ... حيرة... حسرة ....

مشاعر ... ومشاعر اضطربت بداخلها أكثر وهي تضرب بفرشاتها  
بقوة ... وهي جالسة على ركبتيها وساندة بيديها على تلك اللوحة



الكبيرة ... تحاول ان ترسم ... أن تصرخ بفرشاتها الصامته لتعبر عن ...  
عن شيء لا تعرف ماهيته ...

وفي لحظة سقطت دموعها من مقلتيها لا اراديا على لوحتها التي تعبر  
عن مشاعرها ... بكت وصرخت بينما تتعالى أكثر وأكثر صوت  
موسيقاها التي تعبر عن جنون صاحبته ...

وكلماته لها منذ عدة ايام تمر أمامها كالشريط ...

" ان لم نستطع أن نعود حبيبان إذا فلنعود أصدقاء "

صمت وهو يراقب ملامح وجهها ....

تابع حتى لا يتراجع بكلماته

" نعم أصدقاء .. فقبل ان نصبح احياء كنا أصدقاء كل منا يساعد الآخر ..  
وإن كنت أستطيع أن أتخلى عن حبك .. فأنا لن أستطيع أن أتخلى عن  
صداقتك ...



تابع وهو ينظر إلى عيناها وهو على يقين انه أصابها في الصميم ... نحن  
أصدقاء .. هل تتذكرين انا وانت وسيف وماجد ... أتمنى أن أعود صديقا  
قديمًا معك ... هل تسمحين لي "

حكايات الحب

عقدت دينا ما بين حاجبيها وهي تنظر إليه ببلاهة لا تعرف كيف وصلت  
إليها ... هل يطلب منها ان يكونا .. او أن يعودا أصدقاء بهذه السهولة ...  
كيف!! ... كيف!!؟ ... هو وهي أصدقاء!! ... مجرد أصدقاء ...

وكأنه كان يستمع لنداء قلبها وعقلها

وقال بمكر وابتسامة تتشدد على ثغره

"ام انك غير واثقة من نفسك ومن مشاعرك ... خائفة من ان تسقطي بين  
يدي ... وتتذكرين حبك لي "





ظهر الامتعاض على وجهها وهي ترمقه بنظراتها تلك التي تذهب بعقله ... وهو يراقب ردة فعلها بترقب و أعين ثاقبة ....

وهي لكي تثبت له انها نست... وأنها لن تتقدم منه مهما فعل

" حسنا انا موافقة "

نطقها بإصرار و اعين متحدية .... تريد أن تثبت لنفسها قبل ان تثبت له انها ستنسى وأنه لم يعد يشكل فارقا بالنسبة لها ... وهو ظهر على وجهه الإصرار لكي يثبت لها عكس ما تظنه... فكما يقولون لا توجد صداقة بين رجل وامرأة ... خصيصا ان كانوا احباء سابقين مثلهما...

وهي ارتجفت داخليا بطريقة جعلت قلبها يتراقص بين اضلعها بغير هدى ....

عادت إلى واقعها الذي لن تعيشه غير مر ... لن تذق منه يوما عسله...



أصدقاء دينا وأسامة سيكونان مجرد أصدقاء ... كيف؟؟!! ...  
ومتى؟؟!! ... تساءلت في نفسها بتهكم

نهاية الفصل الثلاثون

الفصل الواحد والثلاثون



هاج وثار وكأنه ثور يلوحون أمامه بإحدى تلك الأقمشة الحمراء التي  
تثير هيجانه أكثر وأكثر ... هرول إلى شركة جده مقتحما مكتب الرئيس  
التنفيذي الجديد الذي كان سابقا مكتب جده ... بغضب عاصف و نار تهدد  
بحرق الأخضر واليابس معها ... ووجه ينذر بأن صاحبه سيفتك ويمزق  
بأنيابه كل من سيقف أمامه في هذه اللحظة بالذات .... فلم يستطع أحد  
إيقافه او منعه من الدخول او بمعنى أقرب لم يجرؤ أحد على الوقوف  
لمنع أسد آل سيوفى من الدخول وهو في أوج غضبه ... وملامحه التي  
تنبض بالشر ...

انتفضت علا من مكانها بقوة وهى تنظر برعب و اعين مهتزة للعاصفة  
الهوجاء التي اقتحمت غرفة مكتبها الجديد ...

وقفت بثبات وعيناها لم ترجف حتى لاستقبال موجة غضبه تلك بقوة  
عازمة على عدم اظهار رجفتها الشديدة من هياته تلك التي تنذر  
بالخطر ... وهى تتفحص وتتشرب من ملامحه بتركيز شديد ....

عيناها حادة غاضبة ووجهه أصبح محمرا للغاية كعادته عندما يغضب و  
تصل الدماء إلى وجهه وكأنه بركان على وشك إخراج حممه ...



منذ ان عقدت الاجتماع مع المستثمرين وأصحاب الأسهم منذ ثلاثة ايام  
وهي تقوم بتهيئة نفسها لاستقبال جام غضبه ... لا لن تتراجع ... فلقد فات  
أوان التراجع ....

خطوة واحدة فقط ... خطتها بإحدى قدميها للخلف ... وهي تبتلع ريقها ما  
ان نظرت لوجهه الذي حاول بل حارب حتى يصبح هادئاً...

وصدره الذي يعلو وينخفض يظهر مدى غضبه ...

صرفت علا بيديها السكرتيرة الجديدة التي قامت باختيارها خصيصا  
اليوم فهي لا تريد أي موظفين بالقرب منها ينتمى لسليمان الحسيني ...

صمت ... وهي نظرت إليه بترقب واعين خبيثة تخفى ما يعتمل في  
صدرها

قائلة بمنتهى الهدوء





" كيف حالك يا وسيم "

حكاية الحب  
راقبت صمته بترقب ...

تبعث كلامها وهي تجلس بأريحية مطلقة على الكرسي خلف المكتب  
وكأنه عرش مملكتها تنظر إليه بتعالي مختلف تماما عن خوفها و ذعرها  
الذي تخفيه .. من هيئته المتوحشة

" تفضل بالجلوس ... يا سيف السيوفي "

نادته باسمه وهي تسبل اهدابها ...



لوى فمه ... يراقب حركاتها بأعين صقر يتربص لفريسته...

وبغضب مكتوم وصمت عميق سألتها

مكاوي الكتب

" ماذا تفعلين في مكتب اسياذك "

بلعت اهانتة بهدوء تام ونبرة ناعمة سألته

"للأسف لقد انتهى عصر الاسياد والجواري... كل شخص يصل الى  
مكانة عالية يصل إليها بمكانته ...

ثم سألته بغموض

هل هو كثير على ... "



ظهرت ابتسامة سخرية على وجه سيف ...

لكنها تابعت بتملك..

"لقد كانت دائما هذه مكانتي... ولو أنني لا استحقها ما كنت وصلت إليها ... لقد تم اختياري من قبل المساهمين في هذه الشركة "

هتفت بكلماتها ورفعت رأسها بغرور... ابتعدت عن كرسيها و دنت منه ببط وخيلاء وهي ترفع ذراعيها محيطة بهما رأسه ... ثم اقتربت برأسها منه وبفحيح أفعى همست ...



" لو كنت استمعت إلى سابقا لكنت انت الآن من تجلس على هذا  
الكرسي ... لو كنت معي ... لكنت اوصلتك إلى القمة .. انا وأنت  
متشابهين للغاية "

تابعت وهى تمرر بشفتيها بالقرب من ثغره ...

لما أصبحنا يوما هكذا ... تعلم أنني  
أحبك .. "

" تعلم انك لو كنت فقط معي ... لما أصبحنا يوما هكذا ... تعلم أنني  
أحبك .. "

أمسك بكوعها بقبضة شديدة وبقوة دفعها بعيدا عنه ... صرخت من شدة  
قبضته ما ان دفعها... اتسعت عيناها دهشة .... ومررت أصابعها على  
كوعها تحاول تخفيف الألم ...

" أن ..كنت. سأصل للقمة لن أصل لها بمساعدة امرأة قذرة مثلك "





اصتك بأسنانه على كلامته التي خرجت وكأنه أسد يزأر تابع و ذراعيه  
مرفوعان عاليا

" أنا و أنتِ نعلم جيدا كيف وصلت علا ... إلى هذا الكرسي ... "

اقترب منها وكأنه أسد غاضب يكشر عن أنيابه ... جعلها تتراجع للخلف  
مع كل خطوة يخطوها بقربها و عيناها متسعان رعبا

صرخ ... صرخ بكلماته

" أنا و أنتِ نعلم كيف وصلت إلى هذا الكرسي ... بقذارتك وصلت إلى  
هذه المكانة ... زواجك من رجل أعمال كبير ضمن لك عدة أسهم ما ان  
طلقك ... لقد كنتِ بالنسبة له مجرد امرأة لإشباع رغباته ... "

اصتك على كلماته



وبسرعة أمسك برسغها بقوة وهى تنئن ألما من قبضته التي تكاد تكسر  
عظامها

" أما انا أن جلست على هذا الكرسي سيكون لأنه لي ... لي انا ...  
افرحي. افرحي به قليلا ...

اقترب بفمه من إحدى اذنيها متابعا

" فمثلما سمحت لك بالجلوس عليه ... انا أيضا من سيبيعدك عنه ...  
وحينها ... حينها سأسحقك بقدماي هاتان كالحشرة "

غضبت حتى وصل غضبها لعنان السماء وهى تدفعه بقوة بعيدا عنها  
لكنه لم يتراجع بل ظل كما هو يحدق بها بشر ... و دنا من باب غرفة  
المكتب

لكنها اوقفته وهى تصرخ قائلة

" نعم ... نعم ... قذاراتي هي ما أوصلتني إلى هنا ...

وبنبرة خفيضة للغاية قالت



"لذلك أحذر من قذاراتي قبل أن تصل إليك ...

وبنبرة لا تخلو من التهديد

" اهتم بزوجتك جيدا ... و بطفلك "

التمعت عيناها بانتصار شديد وهي تلمح نظرة الرعب ما ان نطقت  
بكلماتها ... و بلمح البصر كان قد وصل إليها ويدها تقبضان على رقبتها  
خانقا إياها وهي تكافح بكل قوتها للخلاص منه لكنها لم تفلح ...

وبنبرة مهددة غاضبة صرخ

" إياك ... ثم إياك ذكر زوجتي هل فهمتي ... أن خدشت فقط سأقطع يديك  
هاتان وسأجعلك عبرة لكل من سيجرؤ على أن يلمس من ينتمي إلى "

أبعد يديه عنها وبقرف نظر إليها وهي تحاول أخذ أنفاسها ... وعيناها  
متسعتان بعد ان قاربت على رؤية الموت بأم عينيها ...



اجفلت ما ان استمعت إلى صوت إغلاق الباب الذي أغلقه بقوة ...

كسرت أول شيء أمسكت به يديها وهي تصرخ بقهر ... جاءت على أثره  
مساعدها ... التي لم ترحم من غضبها العاصف... وهي تسب وتلعن  
بو عيد وجنون

حكاوي الكتب

\*\*\*\*\*

" أين كنت "

سأل ماجد بقلق

زفر سيف بضيق وهو يمرر يده على وجهه يحاول التماسك وكبح  
غضبه ...





راقب ماجد صديقه ... وهو يلوم نفسه بشدة ... فهو الملام لم يضع علا  
تحت انظاره جيدا الفترة الفائتة .. لم يتوقع يوما انها قد يصل بها الأمر  
وتحاول الوصول الى كرسي الرئيس التنفيذي ...

حكاية الحب

" سيف انا حقا آسف ... كان يجب على وضعها تحت انظاري... انا الملام  
من كل هذا "

نطق ماجد بخفوت وأسف شديد

" لم يعد يفيد الأسف ... يجب علينا التفكير جيدا وأبعادها عن طريقنا ...  
وإيجاد الطريقة التي نستطيع من خلالها أقصاها من المنصب "

قال بصوت عميق لا يخلو من الغضب

او ما ماجد برأسه ... فتابع سيف يسأله بنبرة حادة



" هل لديك أية اقتراحات "

" نعم ... هتف بها ثم صمت قليلا... فتابع ما ان رأى نظرات سيف  
المحدقة به

" لقد عرفت انها استطاعت الوصول إلى المنصب من خلال تصويت  
معظم أصحاب الأسهم لها ... ونحن نستطيع أقصائها .. وحلوك انت  
مكانها بطريقة واحدة "

قال ثم نظر الى سيف ... الذى رفع حد حاجبيه بتمعن وتفكير

فأضاف ماجد بسرعة

" أن نقوم بعمل اجتماع مع أصحاب الأسهم واقناعهم بأنك الأحق ... "

أبتسم سيف بتهكم وهو يردف بنبرة ساخرة ...



" وهل نستطيع جمعهم الأمر سيستغرق وقتا بالإضافة إلى انه من  
المحتمل أن يرفضوا "

قاطعها ماجد بسرعة وهو يقول بإصرار

" لا لكن هناك أغلبية المساهمين الأجانب لم يحضروا ولم يوقعوا على  
قبولهم لها ... ونحن سنحاول إقناعهم "

صمت سيف قليلا ... ثم ر رأسه بسرعة قائلا بثقة

" سأسافر انا بنفسي إليهم "

سحب سترة بذلته بسرعة ولم يمهل ماجد فرصة الرد ... وهتف وهو  
يستعد للخروج من المكتب



" ماجد ... قم بجمع أسماءهم .. و عناوينهم .. أريد أن أجد ملف بهذا على  
مكتبي اليوم "

هتف بكلماته وخرج مسرعا من غرفة المكتب صافعا بابه بقوة ...

.. لقد بذل كل جهده .. حفر بأصابعه في الصخر حتى يستطيع ان يصل  
إلى المنصب والمكانة التي تمناها... ولن تبعده امرأة عن ما أراد دوما

\*\*\*\*\*

جلست وهي تراقب القوارب الصغيرة و عدد من السفن التي تحمل عدد  
من الثنائيات ... الذي يعبر كلا منهم عن حبه للآخر بطرق مختلفة  
ومتعددة .. بعضهم يمسك بيد الآخر بقبضة تملكية... واخرين ينظرون  
إلى بعضهم بهيام. .. وعشق لم تستطع السننهم البوح به ...





تنهدت بضعف وتشدقت بابتسامة ساخرة ... وهى تؤكد فى داخلها ان  
بعض هؤلاء العاشقين لن تكتمل قصص عشقهم وإن كانوا جميعهم...

## نورا

اجفلت نورا فى مكانها ما ان استمعت لنبرته الدافئة التى نادى باسمها ...

حاولت رسم ابتسامة على وجهها ونظرت إليه وكأنه أخ لها ...

جلس قبالتها ووجهه تعلوه ابتسامة ... قابلتها هى الأخرى بابتسامة  
أخوية مماثلة

تكلمت هى أولاً بهدوء ونبرتها الناعمة

" محمود ... كيف حالك!! .. ارجو ألا أكون قد ازعجتك "



حرك رأسه نفيا وأكد نفيه قائلا

" ما هذا الذى تقولينه يا نورا انا في خدمتك دائما "

ابتسمت بسعادة ... فلطالما كان محمود هو الأقرب إليها منذ ان تعرفت عليه من خلال فيروز واخاه سليم ... محمود الرجل والشاب الذى كان يقف بجوارها دائما... ولم يتوانى يوما عن مساعدتها او تلبية طلباتها... وهى ما ان اتصلت به بعد ما حدث ففي منزلها و اكتشافها ان روز ما زالت على قيد الحياة ...وهو اجاب على اتصالها بسرعة وسالته إن كان على علم بمكان روز ...

أخبرها بعدم معرفته ... لكنه أيضا قال بأنه سيعلم أين هي ... وسيخبرها ... واليوم صباحا أخبرها انه قد علم بمكان روز ويتمنى أن يقابلها ... رغم أنها استغربت من طلبه .. لكنها أيضا لم ترفض ...



فقلت هي بهدوء لا يخلو من بعض الارتباك

" بالتأكيد تعلم بعلاقتي المضطربة مع مراد منذ فترة ... لذلك انا لم أجرو  
على سؤاله عن مكان روز ... وكذلك الباقين فأنا قد قطعت علاقتي بهم  
منذ ان توفيت فيروز ... ولم يبقى أمامي غيرك انت .. فأنت لم تكن  
مجرد صديق بالنسبة لي بل أيضا أخ يساندني ما ان أحتاج إليه "

أخ ... لظالما كان بالنسبة لها مجرد أخ ... فعل الكثير لكنه لم يستطع  
الوصول إلى رتبة أكثر من هذه ...

تنهد بخفوت ونظر إليها بنظرات يخفى بها ليالي شوق ... إلى من خفق  
قلبه أول مرة بسببها ...

وقال بنبرة مرحة وواعين لأمعة تشبه تمام الشبه بابنه الذي ورث كل شيء

" سأقولها لك مرة أخرى يا نورا ... انا دائما في خدمتك وتحت امرك ...  
سليم هو الوحيد الذي كان يعلم بمكان روز لذلك استطعت أن اعرف منه  
عن مكانها "

تابع كلامه وهو يقرب منها ورقة مطوية ... أخذتها منه بسرعة ..  
ووضعتها في حقيبتها ... وبحركة هادئة وقفت مبتعدة عن كرسيها ...

وهي تقول بشكر غامر وهي تمد له يديها

" شكرا لك ..يا محمود انا لن أنسى يوما ما فعلته معي ... حقا شكرا لك "

وبيد مرتبكة ... تكاد تتراجع ... حاوط أصابعها بيديه ... وهي بتلقائية  
أبعدت اصابعها عن يده وتحركت مبتعدة عن الطاولة وعنه ...





ابتلع ريقه بألم ... وبدون ان يشعر أبت الذكريات إلا أن تأتي وتلاحقه في  
 هذا الوقت بالذات ... لكي يتذكر ما عاش ما بقي من عمره محاولاً أن  
 ينساه ... حبه لنورا... وابتعاده عنها فقط من أجل صديقه وابن عمه  
 مراد ... مراد الذي لم يجرواً أحد يوم الوقوف أمام شيء تمناه و اراده...

مراد أحب نورا مثلما هو أحبها تماما ...

لا يستطيع أن ينسى ذلك اليوم ذلك اليوم بالذات ...

الذي دلف به إلى مكتب مراد الصغير الذي كان أول عمود لبناء شركة  
 المحاماة الخاصة به الآن ... كانوا الخمسة متجمعين في مكتبه وهو دلف  
 إليهم بأعين عاشق ولهان ... قد استبد به العشق والوله ... وهم بحكم أنهم  
 أصدقاءه ... راقبوا ابتسامته وعيناه الخضراء التي تكاد تصرخ من  
 عشقها ...

لم يتركوه يجلس سالما ... بل ظلوا يلحون عليه ... حتى أخبرهم ... و يا  
 ليته لم يقل ... يا ليته لم ينطق .. يا ليت .. كلمة لن تنفع ابدا ...



" سأذهب لخطبة نورا اليوم "

هتف بسرور بالغ

مكاوي الكتب

" نورا من؟؟!! " سأله مراد بارتباك

" نورا صديقة فيروز " أجابه محمود

" نورا ابنة السائق!! " ردد مراد بسخرية

جعلت جميعهم يعقدون ما بين حاجبيهم بتساؤل.. .. لكنه بلع سخريته ...  
ونظر إلى أصدقاءه



...الذين بداؤ يعبرون عن سعادتهم بطرق مختلفة ... سليم الذي تفاجأ  
بقراره لكنه رغم ذلك احتضنه بقوة ... وعادل الذي احتضنه... وياسين  
الذي ظل يدعو له أن تكون هي الزوجة الصالحة... إلا هو ... مراد الذي  
كان يجلس بتصلب وبدلاً من ان يهنأه سأله

" وهل والدتك موافقة؟؟؟! " سأله مرة أخرى بوجه مضطرب

أستغرب محمود ... واستغربوا جميعهم من سؤال مراد

لكنه أجابه بابتسامة معبرة عن سعادته

" بالطبع .. لماذا ترفض !!... بل انها موافقة وبشدة ... وخصوصا عندما  
أخبرتها بكل شيء عنها ... وهى في غاية السعادة "



وفى نفس اليوم ... نعم في نفس اليوم ... وربما بعد ما أخبره بقراره  
بساعتين... ساعتان فقط ... وجده يدلف إلى منزلهم حيث كانوا جميعا  
مستعدين للذهاب إلى منزل نورا ... وكلا منهم سعيد ...  
وبمنتهى البرود هتف

" لقد خطبت نورا ... وقد وافق والدها .. و الزفاف خلال أيام "

صمت رنان أطبق على المكان وجميعهم ينظرون إليه بدهشة ...  
وتساؤل ... تساؤل غريب اجتاحهم ... الجميع يعلم انه أناني.... لكنهم لم  
يعتقدوا انه قد يصل إلى هذه الدرجة ...

اخرجهم جميعهم من صمتهم وهو يهتف بسعادة وغرور

" ان تباركوا لي .. ام أنني لا أستحق مثل محمود "





نظروا إلى بعضهم ... حتى كان والدهم هو البادئ... احتضن الحاج رشاد  
ابن أخيه وبارك له رغم حزنه على ابنه الآخر ... وتبعه الباكون  
والدته ... أخاه ... وحتى أصدقائه ... لكن هو ركض ... ولم يستطع البقاء  
ومشاهدة ما يحدث أمامه ببرود ... لكنه استسلم عندما علم بأن نورا  
موافقة على الزواج منه ...

الشيء الوحيد الذي أعتقد انه السلوان له عندما علم من نورا نفسها انها  
موافقة وتحب مراد ...

وخلال ايام فعلا تم الزفاف وأصبحت نورا ملكا لمراد السيوفي فقط ...  
واصتكت بصك ملكيته ...

وضع يده حيث موضع قلبه ... قائلا في نفسه بألم

" اه ... ما زال قلبي يدق بقوة .. ما ان يلمح طيفك .. لست حزينا على  
نفسى يا نورا ... لكنى حزينا عليك ... أنت لم تكوني تستحقين رجلا مثل



مراد ... انا لا اعيب صديقي ... لكنه جرحك وخصوصا عندما تزوج  
عليك .. امرأة أخرى "

\*\*\*\*\*

استقلت نورا إحدى سيارات الأجرة ما ان خرجت من المقهى الصغير  
الذي كان على النيل ... و املت للسائق عنوان الفندق ...

أدار السائق سيارته وانطلق حيث امرته السيدة ...

وهي جلست بالخلف و ارجعت رأسها قليلا واستندت على ظهر  
المقعد ... أبت الذكريات إلا ان تلاحقها في هذا الوقت ... تذكرت كل  
شيء ... تذكرت من كانت قبل ان تقابل مراد ... ومكانتها التي ارتفعت  
بلمح البصر ما ان تزوجت به ...

والدها كان يعمل سائق لدى والد فيروز ... وبالأخص كان سائق السيدة  
الصغيرة ... كان مسئول عن توصيل فيروز إلى أي مكان تريده ...



يذهب بها إلى المدرسة ... وهى بأسلوبها التلقائي وطريقتها المرححة استطاعت التقرب من السائق العجوز وأخبرها انه لديه ابنة في مثل سنها تماما ...

بالتبع لم تمهل فيروز الأمر ... أصرت عليه ان يعرفها بابنته... تعرفت نورا بفيزوز ومع مرور الوقت اصبحتا الاثنتان أكثر من صديقتان بل يكادان يكونان أخوة ...

وبإصرار وتصميم من فيروز تم نقلها إلى مدرستها ... ومنذ تلك اللحظة وهى تتعلم كل ما يخص الطبقة المخملية الأنيقة من عادات ... كانت تحضر دروس اللباقة والإتيكيت معها .. تعلمها كيفية التصرف بدقة وذوق متناهي... حتى تحصل على تقدير واحترام الجميع لها ...

... فالسيد سليم ما ان رأى طريقة ابنته الهوجاء التي تكاد تقارب تصرفات الصبية بسبب وفاة والدتها وهى صغيرة ... حتى بحث عن امرأة تعلم ابنته جيدا كيف تكون امرأة



... ماذا ترتدى .. كيف تمشى ... واخرين .. لتعليم العزف على البيانو  
والكمان وغيرها من الآلات ... ومن أجل تشجيع ابنته المتمرده ... قامت  
هي بمشاركتها في حضور جميع الحصص مجانا هبة من السيد المفضل  
سليمان الحسيني ...

## حكاية الكتيب

ما زالت تتذكر تلك المرأة التي قامت بتعليمهم كيفية المشي الصحيح ...  
الظهر مشدود لكنه أيضا ليس منحنيا او متصلب ... كانت تقوم بوضع  
عدد من الكتب فوق رؤوسهم بالإضافة إلى ذلك الكعب العالي الذي كاد  
أن يقسم ظهورهما ما ان يرتدونه....

أنهت معها الجامعة ... وما ان حصلت على شهادتها الجامعية حتى تم  
الحاقهما للعمل والتدريب في الشركة الرئيسية ....

وهنا كانت بداية كل شيء ... بداية قصة فيروز ... وقصتها هي ... لم  
تكن تعلم ما يخفيه لها القدر ... قصتها التي حملت المعاناة والحب ...





فيروز في اول ايام عملها في الشركة تعرفت على مارسيل أخ روز الذي كان والده مساهم من المساهمين الأجانب في الشركة ... علاقتهما توطدت واصبحا قريبان للغاية من بعضهما بطريقة ارهبتها هي شخصيا ... فيروز تعاملت مع مارسيل بطريقة عفوية للغاية ... لكن مارسيل لم يتخذها يوما هكذا مجرد علاقة او كأنهما صديقان ...

طريقة تقبيله ليد فيروز ما ان يراها ... نظراته .. قبضته التملكية وهو يمسك بيديها ... كل شيء كان يعبر إلى أن مارسيل لم يتخذ العلاقة التي بينه وبين فيروز علاقة أخوة فقط بل تعدت هذا ...

وهي بحكم انها صديقتها وأختها ... أخبرتها بما تشعر ... لكن العنيدة لم تهتم ... وقالت أن ما تتخيله ليس صحيحا ... فمارسيل بالنسبة لها مجرد صديق ...



وهنا ظهر سليم ... سليم حب فيروز القديم ... بدأت تقابله سرا من دون معرفة أحد ... إلا هي فقط التي كانت تعلم بعلاقة الاثنان ... حتى والدها رغم قربه من ابنته الوحيدة إلا انه كان يرى سليم من وجهة نظره انه مجرد شاب يتلاعب بها ... ولو كان يريد لها حقا ويخاف عليها سيتقدم لخطبتها ...

لكنها كانت تقابله بالرد بأن سليم ما زال في بداية حياته العملية يريد أن يبني مستقبله بنفسه من دون مساعدة أحد حتى والده نفسه ... وأنه لا يريد أن يقدم على أي خطوة إلا عندما يعلم انه يستطيع إنشاء منزل ...

لكن والدها أصر على أن كل هذا ما هي إلا حجب واهية .. و أضاف بحزم وربما بنبرة حادة ... عدم مقابلتها لسليم السيوفي ...

لكن فيروز كانت أكثر عنادا مما كان يعتقد والدها ... ولم تكن مستعدة للتخلي عن سليم او حبه لها ... فأصبحت تقابله سرا ... في أي مكان بعيد عن أعين والدها ...



وهي بحكم صداقتهما حاولت اقناعها بالابتعاد وأنه لو أراد الله لهما أن يجتمعان سيحدث ... لكنها رفضت ... حتى انها لم تكف عن اقناعها بالذهاب معها أثناء مقابلتها لسليم وحينها ستعرف انه لا يتلاعب بها ... وهي لم ترفض لها طلبها وأصبحت ترافقها في اجتماعاتهما تلك ...

## عندما يعشق الرجل

وحينها كان سليم يأخذ فيروز ويتعد عن انظارها ... ويتركها مع أصدقاءه الأربعة ياسين ..مراد ..محمود .. و عادل ...حتى يستطيع ان ينفرد بفيزوز لوحده ...

شعرت بالرغبة والارتباك والخوف وربما بالرعب وهي واقفة وهم حولها .... وكانت تحاول ان تتمسك برباطة جأشها ... وعدم اظهار خوفها او ارتجافها منهم ... لكنها من اول مقابلة رات احترامهم لها ...

وخصوصا ياسين الذي كان يعاملها كأنها طفلة صغيرة ... يقوم بإحضار لها كيس مملو بكل ما يتمناه طفل في عمر الخامسة ... جميعهم كانوا يحاولون إخراجها من ارتباكها هذا ... وإثبات لها أنهم لن يؤذوها يوما ...





ويوما بعد يوم عرفت كم هم رائعون... وليسوا أشرار كما كانت تعتقد...  
إلا واحدا منهم الذى نأى بنفسه بعيدا عنهم....

كان يراقب كل شيء من بعيد وبصمت... مراد... الذى كانت ترتعب  
من نظراته لها... نظرة سوداء خالية من أي تعبير...

استطاع سليم ان ينهض بمشروعه الصغير الذى كان بشراكة أخاه  
الأصغر محمود... وما ان استطاع أن يمتلك ماله الخاص... حتى قام  
بشراء منزل صغير... وتقدم لفيروز رسميا... وبعدها بعدة أشهر من  
خطبتهما... بدأ مرض فيروز يظهر جليا عليها... وقبل أن تتزوج  
أخبرهم الطبيب انها لن تتحمل لا الحمل ولا ألم الإنجاب...

رغم أن فيروز حاولت ابعاده عن طريقها ما ان علمت بمرضها  
بطريقة... خالفت تماما تمسكها به في البداية... لكنه رفض تركها..  
تزوجها... وتخلى عن أكثر شيء قد يتمناه أي رجل ان يصبح أبا...  
ومنذ موقف سليم هذا وقد ارتفع في نظر سليمان الحسيني أكثر وأكثر...  
بل انه اعتبره بعد ذلك ابنا له... وتوطدت علاقتهما...





أما نورا في تلك الفترة فقد تقدم لها أحد زملائها مما يعملون في الشركة معها ... شاب ميسور الحال في مقتبل العمر يملك شقة ليست بصغيرة ولا كبيرة في حي راقى ... بالإضافة إلى خلقه الذي اتصف به بين زملاءه ... وهى أمام تلك المميزات بأكملها وافقت ... فمن هي لتجد شاب به كل هذه المواصفات ... فمهما ذهبت أو أتت فهي ستظل ابنة السائق رغم انه تقاعد منذ عدة سنوات لكنها ستظل ابنة سائق... وإن تزوجت فهي لن تتزوج غير بمحيط حارتهم الضيقة وجميع شبانها أكثرهم تعلموا يحمل شهادة التعليم الابتدائية... وهى تمنى أن تتزوج رجل بنفس مستوى تفكيرها وتعليمها على الأقل ... لذلك أعطت لنفسها فرصة .. جلست معه مرة واثنان وثلاثة ... وانتهت جميعها انها شعرت بالراحة له ... ورات به رفيقا للمستقبل ...

بعد مدة من خطبتهما ... تفاجأت في ليلة من الليالي انه تم القبض عليه .. وحتى الآن هي لا تعلم التهمة او الجريمة التي قام بها ... وعندما علمت بخروجه سأل والدها وبحث عنه وكانت النتيجة انه اختفى هو و عائلته



ولا أحد يعلم عنهم شيء ... أخذت نورا وقت طويل للغاية لكي تستطيع الخروج من مما كانت به ... لكنها في النهاية رضت بقضاء الله ...

وفى أحد الأيام ... ذهلت عندما وجدت مراد في شقتهم الصغيرة ...  
يجلس مع والدها ... وما ان رآها حتى هم من مكانه و نطق بنبرة هادئة  
لوالدها

" ارجو أن تسمح لي ان أتكلم معها اولا "

اوما والدها موافقا وتركهما في الغرفة وترك بابها مفتوحا ... لكنه ما ان  
خرج والدها حتى قام مراد بغلق الباب عليهما ... ابتسم لها بطريقة جعلت  
جسدها يقشعر وهو يقول بنفس الهدوء



" لقد تقدمت اليك من والدك ... وهو موافق وينتظر موافقتك ... ما رأيك "

"

فرغت فاها أولا من طريقته تلك ف عرضه للزواج .. و ثانيا استغرابها  
الاكبر ان مراد ... مراد السيوفي تقدم لخطبتها هي .. لماذا؟؟!!...  
كيف؟؟؟؟!! ... متى؟؟!!... لا تعلم!!! ... ولا تفهم!!!!... منذ ان  
تعرفت به وهو لا يعبر بنظراته لها غير انه لا يكاد يطيقها ... كيف  
...؟؟؟؟!!...

لكنها حافظت على هدوءها وقالت بنبرة حادة لا تقبل جدلا

" لا ... أسفة سيد مراد .. ابحت عن غيرى... فأنا لست مناسبة لك "

في لحظة وجدت ذراعها مكبلا بيديه وهو يهتف من بين أسنانه بنبرة  
حاول جعلها هادئة متفهمة



" لماذا؟؟!! "

" بأي حق !!.. تتحدث معي هكذا او حتى تسألني؟؟!! "

هتفت به متحدية

" بحق أنني أريدك ... أنني أحبك "

نطق بها بعشق و عيناه تتضح بما لم تجرؤ لسانه على قوله بأكثر مما  
قاله ....

" لكنى لست... لست بمستواك ... كيف؟؟!!... "

نطقت بارتباك ... لكنه قاطعها بسرعة قائلا بتلهف





" هل هذا ما يقلقك؟؟!!!... أننا لسنا بنفس المستوى ... نورا .. انسى أي شيء قد يفرق بيننا ... انسى من أكون ... تذكرني فقط شيء واحد أنني أحبك ... وأنا لا أريد أكثر من موافقتك ... وأقسم لك أنني لن أجعلك تندمين يوماً على الزواج بي "

نظرت إليه بدهشة ... هل حقاً يحبها ... نعم هي قد شعرت بذلك من نظراته لها الآن ... من نبرة صوته ...

ضحكت بقوة وهي تتذكر وعوده ... وعوده الكثيرة لها ... لكن رغم ذلك مراد زوج واب رائع ... نعم لن تنكر هذا ... رغم أنها تزوجته زواج عقل ... في البداية رآته مناسباً لها بالإضافة أنها شعرت ببعض الإعجاب به ... وهو بطريقته جعلها تحبه ... لدرجة أنها تحملت كل أفعاله ورضيت ... هل ما عرفته عنه آخر مرة هي كانت القشة التي قسمت ظهرها حقاً ...



ام انها فعلا تحدثت اخيرا بما كان يؤلمها ما ان قامت بتزويج حازم...  
ورأت أن مراد لن يستطيع ان يقوم بتهديدها كعادته بالابتعاد عن ابنها ما  
ان تطلب الطلاق ... أفكارها تؤلمها... لكن مشاعرها تؤلمها أكثر ... فهي  
ما زالت حمقاء وتحبه ... حاولت مرات ...ومرات إيجاد الأسباب لكرهه  
رغم أنها كانت موجودة لكنها لم تستطع ....

سقطت دموعها حارة ... كسا عيناها الحمرة من كثرة البكاء مع كل  
ذكرى تتذكرها معه ... كل ألم .. وكل جرح طعنت به بسببه ... فرغم ما  
عاشته من نعيم معه ... إلا طعناته لها كانت أكثر إيلاها لها ...

مسحت دموعها بسرعة ما ان رأت نظرات السائق المشفقة لها من خلال  
مراة السيارة المواجهة لها ...

حتى وصلت الى الفندق وترجلت من السيارة ...



\*\*\*\*\*

داخل غرفة اروي في منزل والدها الجالسة على السرير وهي تضع يديها  
على معدتها شاردة في اللاشيء أمامها ...

لم تحصل على نوما هناء منذ ان خطت بقدميها إلى منزل والدها ... لا  
تعلم هل هي اضطرابات وهرمونات الحمل ... ام لأن عقلها وقلبها  
يكادان يقتلانا من التفكير به ...

لقد فضلت البقاء بعيدا عنه حتى تحصل على بعض الراحة النفسية ...  
حتى لا تضر بطفلها... لكنها فشلت ببراعة ... وما ان يأتي الليل ... حتى  
تبدأ هي بالبكاء والانبين شوقا إليه ... تحتاج إلى ضمته التملكية لها ...  
أنفاسه التي تخبرها بأنها بأمان حتى لو كانا متخاصمان فهو لا يدعها  
بعيدا عن احضانه ... نزلت دمعة مشتاقة من عيناها ...

تريد الذهاب إليه ... لكن كبرياءها .. كبرياءها يمنعها ... هو لا يريد  
غير جسر لكي يصل به إلى قمة جبله العالي ...



لا تستطيع تركه ... ولا تستطيع البعد ... و بين هذا وذاك ... هي متحيرة  
ومشتتة...

ليس هذا ما تمنته معه ... هي تحبه ... لكنها أيضا تريد وتتمنى أن تنطق  
شفتاه يخبرها بأنه يحبها ... لكنه لم يفعل .. ولن يفعل ... تعلم هو لن  
يفعل ... لأنه لا يحبها ... آهة طويلة خرجت من صدرها ألمت قلبها ...

اجفلت ما ان استمعت لصوته الذى جعل عيناها تتسعان ذعرا من نبرته  
الغاضبة والهادرة ...

وبخطوات متعثرة ... تحركت من مكانها وخرجت من الغرفة ... وهى  
تستمع لكلماته المتواصلة .. وصوت والدتها الذى يحاول تهدئته و  
إخراجه من انفعاله ذاك ...

لكنها فشلت ... فشلت وبجدارة... وهو لم يكف عن الصراخ ...

ركضت مرة أخرى إلى غرفتها ... وجسدها يرتعش من التوتر ...  
دموعها نزلت وهى ترتعش من الفرحة ...





" لقد أتى ... لقد أتى "

ظلت ترددها وهي تصرخ بها بقوة من شدة سعادتها ... وقفت أمام المرأة  
وهي تعدل من هياتها... وبسرعة ركضت حيث خزانتها... تحاول البحث  
عن شيء مناسب لها بعد معدتها المنتفخة تلك ... فهذا قصير ... وهذا  
طويل وضيق ... وهذا قديم ... واخر قديم للغاية ... تبا لم تحضر أية  
ملابس معها ...

جلست بوجه عابس على السرير ... وهي تزم شفيتها حزنا ...

اجفلت ما أن رأت والدتها تدلف إلى الغرفة مقتربة منها ...

فرسمت هي بسرعة على وجهها عدم المبالاة ... وهي تعقد ذراعيها على  
صدرها بكبرياء



" سيف يريدك أن تعودى معه ... ما رأيك "

سألته والدتها وهى تحاول إخفاء ابتسامتها من شكل ابنتها الدال على انها  
تحاول أن تخفى شوقها لزوجها من تصرفاتها اللامبالية

حكاية الحب

رفعت اروى حاجبها بتعالى قائلة

" بالطبع ... انا لن اذهب "

" هل أنت متأكدة "

سألته والدتها بشك

" بالطبع " اجابت بخفوت وهى تخفض راسها للأسفل



" حسنا سأفعل ما تريدينه ... وسأخبره برديك "

قالتها والدتها وهي تظهر هي الأخرى عدم مبالاتها. .. رغم أن ابن أخيها  
يكاد يستشيط غيظا و غضبا في الأسفل ... تكاد تقسم انها ان أخبرته  
بهذا ... سيقتحم غرفتها و لو لزم الأمر ان يقوم بربطها وحملها على  
اكتافه والعودة بها سيفعل ...

راقبت خروج والدتها من الغرفة ... وهي تصتك على اسنانها من  
التوتر ... تحاول إقناع نفسها انه لن يستسلم ويذهب هكذا ...

وقف بتصلب وهو يستمع لكلمات عمته المتعثرة .. وهي تخبره ان ابنتها  
العتيبة .. ترفض العودة معه



" تبا هذا ما كان ينقصه .. مشاكل في العمل ... وزوجة عنيدة في  
المنزل .. بدلا من ان تكون معه في هذا الوقت بالذات .. لا هي ترفض  
مقابلته حتى "

حدث سيف نفسه وهو يحاول الحفاظ على رباطة جأشه ...

"هل يذهب ويجرها خلفه وكأنها بقرة صغيرة .. ام يقوم بحملها على كتفه  
والخروج بها من هذا المنزل ... حقا سيكون الأمر ساخرا للغاية .. "

لوى فمه وامتعض وجهه وهو يستمع وينصت أكثر لعمته التي تحرضه  
على ابنتها





" أليست ابنتي ... ولكنى اطلب منك أن تتركها هنا لعدة ايام  
أخرى ... ابنتي تحتاج إلى تربية حقيقية ... لكي لا تفعلها معك مرة أخرى  
وتذهب وتتركك هكذا من دون علمك "

حكاية الحب

" هل تحرضيني على ابنتك "

سألها مستغربا وعلى وجهه شبه ابتسامة متلاعب

" نعم ... احرضك ... ابنتي وانا أكثر شخص يعرفها ...

اضافت وهى ترفع يديها مشيرة بأصابعها الثلاثة الوسطة والخنصر  
والبنصر أمام عينيه ...

" ثلاثة ايام ... فقط ثلاثة ايام وأقسم لك انها ستأتي إليك ... تبكى وتقسم  
انها لن تتركك مرة أخرى "



رفع أحد حاجبيه وهو يتنهد... فعمته لا تعلم انه خلال يومان بالأكثر  
سيسافر... وهو يحتاجها بجواره ... منذ ان تركها هنا وهو يقف بسيارته  
بعيدا عن المنزل ويراقبها من بعيد ... يراقب طيفها فقط ... وكأنه مراقب  
قد عشق وأهلها يرفضان مشاعرهما ويحاولان ابعادهما عن بعضهما ...

لكنه خائف من ان يحدث لها شيء وهو بعيد عنها ... لذلك هو يريد أن  
يعيدها وبعد ذلك يأخذها معه عندما يسافر فهو لن يأمن على بقاءها وحيدة  
بدونه ...

صمت ... وبقبضة محكمة وهو يزار ضرب بقبضته على أقرب حائط  
له ..

" ماذا بك ؟؟؟!! "



سألته عمته بلهفة وهى تراقب تعابير وجهه المرهقة التي لم تلمحها غير الآن .. استمرت بالإلحاح عليه وهى تربت على ظهره ... حتى اخيرا قرر البوح .. بما يعتمل في صدره .. فهو بحاجة إلى التحدث وهو لن يجد أفضل من عمته للتحدث معها ... رغم ان علاقتهما لم تكن وطيدة الا انها كانت الوحيدة التي كان على علاقة جيدة معها ...

" جدى سافر ... و هناك مشاكل كثيرة بالشركة ... وانا يجب ان أسافر ... لذلك يجب ان أخذ اروى معي .. لن أتركها هنا وحيدة "

هتف بكلماته بصوت عميق ..

ظهر الأسى على وجه فريدة فقالت بهدوء لابن أخيها

" اروى لا تستطيع ان تسافر إلى مكان بعيد فهي حامل "



أغلق عيناه بقوة حتى كاد أن يعصرهما من كثرة الهموم التي أصبحت  
تزداد عليه أكثر ...

حكاية الحب

" تبا ... كيف نسى هذا!!! .. انها حامل .. ولن تستطيع السفر .. وهو ربما  
يذهب إلى عدة مدن و سينتقل كثيرا .. تبا لحظه العائر "

هتف في نفسه وهو يمرر أصابعه في شعره

" طالما انك ستسافر .. إذا لا داعى أن تعود معك اليوم .. أتركها هنا  
وعندما تعود .. غصب عن عينيها سأجعلها تعود معك ...

اضافت وهى تلمح نظرتة الغاضبة

" وإذا كنت تريد رؤيتها ... تعالى إلى هنا واقضى اليومان معنا قبل  
ذهابك "





صمت قليلا وهو ينظر إلى عمته ..

فأضافت مبتسمة

" اليوم وغصب عن رأسها ستاتي للعشاء والمبيت في منزل عمك "

قالتها كلماتها وهي تضع كفيها على وجهه بدف ...

\*\*\*\*\*

" أين كنت؟؟؟!!!"

شهقت نورا بفرع ما ان استمعت للصوت الآتي من خلفها ..



فاقترب منها بسرعة محاولاً إحاطة خصرها قائلاً بنبرة ناعمة

" هل اخفتك !!! .. انا آسف "

حكاية الحب

لكنها تمللت من قربه وابتعدت عنه ولم تكلف نفسها حتى عناء الرد عليه .. و اقتربت من الخزانة متجاهلة إياه

انزعج من تصرفها الطفولي... لكنه تغاضى عنه ..

" نورا سألتك أين كنت ؟؟؟!"

سألها مرة أخرى ولكن هذه المرة بنبرة شديدة ..



" لقد كنت عند أختي .. هل هناك مشكلة في ذهابي إليها ؟؟؟!!..

هتفت بضيق لم تستطع اخفاءه .. وتابعت بسخرية ونبرة حادة

" أوه آسفة كان يجب على قبل خروجي ان استأذن من السيد مراد  
السيوفي .. "

وضع يده حول رسغها وهو يديرها إليه قائلاً بنبرة منزعجة

" ماذا بك !! .. لماذا أصبحتِ تتحدثين معي بهذه الطريقة ..

ثم أضاف بحدة وهو يقربها من صدره

" وما هذه ال سيد التي خرجت من فمك ؟؟؟!!.. "

تشدق وجهها بابتسامة ساخرة حملت ألماً لما تعانیه طوال الثلاثون عاماً



" أنت دائما كنت السيد بالنسبة لي .. تأمر واطيع .. لم أشعر يوما بأني زوجة او امرأة يمكنها أن تختار .. دائما كنت بالنسبة للجميع امرأة .. مجرد امرأة تزوجها أحد أبناء عائلة السيوفي .. لذلك يجب ان يقبلوا بها .. الجميع كان ينظر إلى و كأنني لست بشر .. امرأة من مكان وعالم آخر .. حرمتني من حق اختيار أشياء عدة .. حتى حرية تركك لم تعطيني إياها يوما .. إنجابي لحازم لم يكن الرابط القوي الذي ربط بيننا لكي نكون سعداء ...

أبعدت يده عنها وهي تكتم دموعها ... تدور في الغرفة تحارب نوبة بكاء شديدة من الانفجار .. تتابع بقهر

" لا .. بل كان هذا الرابط .. هو السبب الذي كان يجعلك دائما تضغط على به .. عندما تزوجت انت .. انا لم اعترض رغم أنني تألمت ... لكنك منعتني حق الاختيار .. والابتعاد .. أليس حقي ان أختار الطلاق عندما أعلم أن زوجي قد تزوج على ويحضر لحفل زفافه .. لكنك ضغطت على يدي وألمتني ..





الطلاق معناه انك لن ترى ابنك لما بقى من عمرك ..

نطقت كلماتها وهى تحاول تقليد طريقته التي تحدث بها سابقا معها ..  
اضافت بألم أكثر

" وبالطبع لن أستطيع أن أدخل في معركة .. الجميع يعلم انها خاسرة ..  
طالما هي ستكون ضد المحامي الشهير .. صاحب النفوذ والسلطة .. لا  
توجد قضية تقف أمامه حتى أصعب القضايا ... طالما هو المدافع لها إذا  
فمنافسه خاسر .. خاسر لا محالة ... وأنا ..

صرخت بخفوت غير ابهة لدموعها التي نزلت .. ولا لارتجاف  
جسدها ... وهى تشير بيديها نحو صدرها

" وانا كنت الخاسر الأكبر منذ ان تزوجتك ... خسرت كثير .. ليس  
عمرى فقط .. بل و نفسى أيضا .. "



بلع ريقه ونظر لها برعب وهو يراقب انهيارها الوشيك .. لماذا أصبحت  
بهذا الانفجار؟؟؟!!!... لماذا أصبح كل يوم يرى كرها لها له يزداد يوما  
بعد يوم؟؟؟!!!... لماذا الآن؟؟!!..

" هل تكرهيني لهذه الدرجة؟؟!... هل لهذه الدرجة انا بشع يا نورا؟؟!.. "

دنا منها أكثر وهو يحارب نفسه ويده من ضمها إليه ..

" هل ما زال زواجي يؤلمك ... رغم أنني أقسمت لك مئة مرة أنني كنت  
مجبر .. والزواج فشل فشلا ذريعا وطلقتها... حتى وإن أخبرتك انك أنت  
فقط من في قلبي .. انا لن ابرر زواجي السابق لك مرة أخرى ..

عيناه ومضتا غضبا مضيئا



" أنتِ لا تعلمين ما تحملته .. وما فعلته لتكوني معي .. ليس فقط سجن ذلك المعتوه الذي تجرأ ونظر إليك .. لكن هناك أمور أكثر مما تعتقدين .. و تهديدي لك بأخذ حازم .. كان بالفعل مجرد تهديد .. لا أستطيع تركك تذهبين هكذا .. أنتِ تعنين لي أكثر مما تعتقدين .. "

اقترب منها وضمها إلى صدره بقوة يمنعها حتى محاولة الإفلات والابتعاد عنه وهو يهمس بنبرة ناعمة

" ألا يوجد شيء واحد ... واحد فقط يغفر لي أخطائي السابقة .. يجعلنا نبدأ من جديد .. ستتركيني بعد هذا العمر !! .. أعلم أنني لن أهون عليك .. و حازم ونور .. الفتاة تحتاج إلينا بجوارها .. ألم تكوني تريدين العديد من الأحفاد .. سأصلح كل شيء .. أعدك حتى نستطيع انا و أنتِ البدء من الجديد .. "



شهقت بقوة بين احضانه وهى تستمع لكلماته.. تعلم انه يحبها وهى  
أيضا .. لكنها جرحت بسببه كثيرا .. لا تعلم هل ستتحمل المزيد من  
أخطائه ام لا ..

## حكاوى الحب

أضاف وهو يشعر بأفكارها التي تدور في رأسها بغير هدى .. يشعر  
بمحاربتها الشديدة لمشاعرها نحوه ..

فأضاف بنبرة هادئة للغاية يحاول بها أن يحصل به على عطفها

" سأحاول الحديث مع روز .. سليم سيذهب إليها اليوم سيتحدثان ...  
وسنحاول إيجاد طريقة لنخبر نور عن والدتها .. انا لست قاسى لهذه  
الدرجة يا نورا .. كل ما فعلناه كان من أجل نور وياسين وروز... وعندما  
تعرفى ستعذرينا جميعا "

هدأت شهقاتها وبتلقائية لفت ذراعيها حول رقبتة تطلب الدف منه  
اكتر ...

طبع قبلة على رأسها وهو يتمتم في نفسه





" أه لو تعلمين ما الذى يفعله لي ابتعادك عنى .. وقربك هذا منى .. لقد خسرت .. وكنت مستعد لخسارة المزيد فقط لتكوني معي و لي .. لي فقط .. وكانت ذاتي هي أول شيء خسرتة .. عندما رأيت نظرات أصدقائي لي وأنا أخبرهم أنني سأتزوجك .. الجميع يعتقد أنني خطفت حبيبة محمود منه ... لكن لا أحد يعلم أنك كنتِ حبيبتي انا اولا .. احببتك .. قبل أن يأتي لإخباي بإعجابه بك .. وأنا كنت اشتعل غيرة .. اعتقدت انه سينسى امرك مع مرور الأيام .. لكن لم يحدث هذا بل تمسك بك .. وعندما علمت بأمر تقدمه .. ركضت .. فلم أتحمل أن أراك زوجة لابن عمى وصديقي..."

تنهد مراد و عانقها بحنان وهو يتمنى لو نطق بهذه الكلمات .. لكنه لا يستطيع .. وهو لا يريد لها ان تعلم بشيء حدث بالماضي فهو قد طواه منذ زمن ...

هي تنظر إلى محمود كاخ وهو لم يشعر بالغيرة يوما منه .. لأنه يعلم انه الوحيد الذى بقلبها ..



خرجت من الغرفة وهى تغلق بابها بهدوء ...

ووجهها محمرا خجلا مما حدث بينهما .. مهما كبر سيظل يعانقها بحنان  
وكأنهما ما زال يتعرفان على بعضهما لأول مرة ...

توجهت إلى غرفة نور مباشرة ... دقت دقات خفيفة على الباب .. فأتى  
لها الصوت خافتا فدخلت .. وهى تنظر إليها بشفقة وحزن ..

تعلم ان كل شيء أتى بسرعة لها .. موت ياسين لم تتحمله .. فكيف إذا  
سيكون ردة فعلها عندما تعلم ان والدتها حية .. هل ستتهار مرة أخرى ..

منذ ان عادت من الثلاثة ايام الذى قضتها مع حازم .. وهى في حالة  
انطواء .. تجلس معهم لكنها ليست معهم شاردة وحزينة .. وعندما تتحدث



تنطق بشق الأنفس وبخفوت .. وكأنها لم تكن مستعدة للتعامل والتحدث  
مع أي منهم ..

رسمت نورا ابتسامة على وجهها .. وجلست بجوارها ..

نظرت إليها نور بشبه ابتسامة و أعين ذابلة ..

" كيف حالك؟! "

سألته نورا وهي تحاول جذبها للحديث معها ..

اضطربت الأخيرة وتململت في مكانها وهي تدير برأسها نحوها .. بعد  
ان كانت تنظر إلى اللامكان...

" بخير " همست نور بصوت ضعيف للغاية

نظرت إليها الاخرى بإشفاق قائلة بنبرة حنونة واعين مهتمة



" هل أنتِ متأكدة؟؟!! "

راقبت نورا نظرات نور المتسائلة لها بهدوء واقتربت منها أكثر حتى  
جلست ملاصقة لها .. و وضعت إحدى يديها على كتفيها ..

قائلة بابتسامة عذبة

" بخير .. لم تكن يوما تعبر عن ما نشعر به من الم .. ننطق بها عندما لا  
نجد كلمة نستطيع به ان نعبر عن حالتنا .. كل شخص في هذا العالم فقد  
شخصا عزيزا عليه .. اب ... أم ... وربما صديق عزيز علينا نتألم  
لفراقه ..

ترقرقت الدموع في عيني نورا من دون قصد منها وقالت متابعة  
بحشجة وهي تحاول رسم ابتسامة على وجهها

" لقد كان لدى صديقة عزيزة على للغاية .. كنا نتشارك في كل شيء ..  
رغم أنها كانت أعلى منى في المستوى لكنى لم أشعر بهذا يوما .. كانت  
تعطيني ملابسها .. وتأخذ منى رغم أنها لم تكن بحاجة لملابسي القديمة





والباهة.. لكنها كانت ترتديها .. لكن شاء القدر و ماتت .. تألمت  
وصرخت لفراقها.. فكما يقولون الفراق صعب ..

تنهدت بضعف وهي تمسح دموع ساهتها وخرجت من عيناها

" لكن مراد اخبرني بشيء في هذا الوقت .. كل شيء في هذا العالم  
يكبر .. الطفل يصبح شابا فعجوزا فكهلا.. إلا الحزن يصغر أكثر وأكثر ..  
وسيأتي يوم سننسى فيه من كنا نشعر وكأن الروح ستغادرنا عندما علمنا  
بفراقهم أول مرة .. أكثر شيء حباناً به رب العالمين هو النسيان ... لولا  
النسيان لتألمنا أكثر .. ولما استطعنا أن نمارس حياتنا .. "

ربتت على يدي نور متابعة بهمس



" ياسين .. لن أقول لكى انسيه... لان المرء مهما كبر لن يستطيع ان ينسى والديه .. لكن من اجله ومن اجل نفسك لا تظلمي نفسك .. بوادها اكثر بين الاحزان .. كن الابنة الصالحة .. و ادعى له بالرحمة .. جميعنا سنموت .. "

## عندما يعشق الرجل

اهتزتا شفتاي نور وهى تحاول النطق .. ونزلت دموعها دون إرادتها

" أبى .. أبى كان بالنسبة لي كل شيء.. أعلم انه مات ولن يعود .. أعلم أنني اعذبه ببيكائي لكنني لا أستطيع ... لا أستطيع عدم الحزن عليه .. والاستمرار هكذا .. هكذا بدونه ... "

تابعت بشهقات أكثر وبيكاء يقطع نياط القلب ووجهها محمر .. وكأنها كانت بحاجة للحديث والصراخ أمام أحد ما .. وها هي قد انتهت الفرصة ..



" لقد تعودت على وجوده بجوارى في كل لحظة .. عندما أفكر أنني ربما  
سأدخل إلى غرفتي ولا أجده أتألم ... لم يكن والدى فقط .. بل كان  
عكازي الذى استند عليه لكى أستطيع به ان أواجه كل شيء .. كيف ..  
كيف اخبرينى .. انا أتألم .. "

عندما يعشق الرجل

ابتعدت عن مكانها وهى تتابع وهى واضعة يديها حول كتفيها وعيناه  
تهتزان بهستيرية و هما متسعتان رعبا ..

" لو كان معي .. لما حدث لي كل هذا .. لو كان معي .. لما حدث لي كل  
هذا .. لو كان موجودا .. لما أصبحت هنا .. لو كان هنا ما كان سيحدث  
لي كل هذا..!!!! "

ظلت ترددها بجنون وصوت عالي .. وهى تتراجع للخلف أكثر كلما  
حاولت نورا الاقتراب منها أكثر لتهدئتها .. لكنها كانت تتراجع أكثر  
للخلف وتهز رأسها بجنون .. حتى خارت قواها .. و سقطت مغشيا  
عليها ...



" نور " صرخت نورا ما ان رأّت سقوطها ..

وفي لحظة فتح الباب بقوة .. و دلف إليها حازم بسرعة ولهفة راكضا  
نحو جسد زوجته القابع على الأرض .. أثنى ركبتيه ووضع يد أسفل  
ظهرها وأخرى أسفل عنقها وحملها و هو يلمح بقايا دموع على وجهها ..

بعد ما يقارب النصف ساعة

خرج حازم مع الطبيب من الغرفة .. وهو يستمع لشهقات والدته التي لم  
تكف عن لوم نفسها منذ ان سقطت .. ووالده يحاول تهدئتها ...

وقف حازم قبالة الطبيب...

" انهيار عصبي حاد .. انها متوترة للغاية ومضطربة أيضا .. هل  
تعرضت له من قبل "





سأله الطبيب بهدوء

" نعم .. منذ عدة ايام .. و أظن قبل هذا مرة او مرتين "

رد عليه بهدوء .. وهو يحاول عدم إظهار قلقه عليها ..

" منذ متى وهى بهذه الحالة!! "

سأله مرة أخرى

" منذ ان توفى والدها وهى هكذا "



" حسنا ..أظن من الأفضل ان تعرض على طبيب نفسي .. حالتها تزداد  
سوء .. "

قال الطبيب .. ثم ناوله ورقة

" هذه بعض الأدوية المهدئة... لكن بالطبع من الأفضل ان تعرض على  
طبيبيا نفسيا "

هز حازم رأسه موافقا تابعا " نعم بالطبع "

شكر الطبيب ...

وصعد درجات السلم وجد والدته في الغرفة ولا تكف عن البكاء .. فنظر  
إلى والده الذى كان يقف من بعيد .. ففهم والده نظراته .. وأخذ نورا  
وخرج بها من الغرفة رغم اعتراضها في بادئ الأمر .. لكنها ما ان رأت  
حازم .. حتى خرجت من الغرفة ..



دنا منها ببط وهو يراقب جسدها الراقد على السرير .. أنفاسها مضطربة  
ووجهها حزين رغم نومها ..

منذ ان تشاركنا في هذه الغرفة منذ عودتهما.. وهو يشعر بارتباكها  
الواضح ..

حكايات الحب

لاحظ نظراتها المرتعبة منه ما ان اقترب من السرير أول مرة في هذه  
الغرفة .. أبتسم لها بخفوت محاولا تهدئتها بنظراته الهادئة لها .. وتحرك  
مبتعدا عنه ..

و نزل حيث مكتبه محاولا أشغال نفسه بالقضايا حتى يجد الساعة قد  
تجاوزت منتصف الليل .. فيصعد لغرفته... وينام على السرير بهدوء  
مبتعدا عنها بمسافة مناسبة .. لا يعلم أن كانت تشعر بوجوده بجانبها ام  
لا .. لكن كل هذا لا يهمه .. فهو يريد إقضاء حاجز تلو الآخر بينهما  
بهدوء .. يجب الا يسمح لها بوضع المزيد من الحواجز حولها .. وتمنعه  
عنها .. خطوة .. سيقتررب خطوة خطوة .. حتى يثبت لها حقا أنه يحبها ..



و رغم انه كان يستلقى على سرير واسع بجوارها إلا انه لم ينم بهناء..  
كان يراقب صدرها الذى يرتفع وينخفض بهدوء يعبر عن تنفسها  
المنتظم .. لقد كان مرتعبا من ان يحدث لها شيء وهى نائمة... وربما  
ارعبته أكثر فكرة انها ربما تحاول الانتحار .. خصوصا عندما راءها  
مرة تمسك بسكين حاد .. رغم أنها ربما تكون مجرد شكوك ليست في  
محلها لكنه لا يستطيع منع نفسه من القلق عليها ..

وخصوصا عندما كان يراقب صمتها الذى كان يقتله أكثر مما يقتلها ...

وجهها شاحب للغاية .. و شفثاها مضمومتان تعبر عن انزعاجها  
الواضح ..





من دون ان يشعر وجد كفه يمر على وجهها يتحسس بشرتها بأصابعه...  
 حتى وصل إلى شفتاها الجافة وظل يمرر إصبعه عليها .. اقترب بهدوء  
 وبحركة بطيئة للغاية .. وتردد كبير في نفسه .. لكنه لم يستطع منع نفسه  
 أكثر وطبع قبلة دافئة وخفيفة للغاية على فمها .. تبعتها سقوط دمعة واحدة  
 من عيناه ...

عندما يعشق الرجل

\*\*\*\*\*

ألقت بجسدها على السرير وهي تتذكر عودة والدتها إليها تخبرها انه  
 ذهب .. ووافق على طلبها ..

هكذا من دون أي شيء .. يتركها .. لم يتمسك بها ما ان قالت له ابتعد..  
 ابتعد فعلا ..



وحل محل فرحتها بقدومه إليها .. حزنها وسخطها لذهابه .. وهي تلوم  
نفسها ألف مرة .. فهل كان يجب عليها ان تظهر كبرياءها .. و رأسها  
اليابس ذلك أمامه واليوم بالذات ..

## حكاية الحب

أغلقت عيناها تحاول ان تنام .. لكن كيف ستنام هكذا وهو ليس  
بجوارها ..

اتسعت عيناها وهي تستمع لاقتراب الخطوات أكثر .. فأكثر إليها .. وكلما  
كانت تقترب كانت تصل إليها رائحة عطره الممزوجة برائحة جسده هو  
التي تحفظها عن ظهر قلب ...

لوت اروي فمها بحزن وهي تتساءل بصوت منخفض ونبرة منزعجة ..



" هل أصبحت اهذى .. لدرجة إنني أشتم رائحة عطره .. لقد جننتي...  
جننتي بالطبع يا اروى .. "

" اروى هل أنتِ مستيقظة ؟؟!! "

ارتجفت اوصالها و فرغتا عيناها ذعرا . وهى تردد برعب وصوت  
منخفض

" انه صوته .. صوته .. لقد جننت .. هل لهذه الدرجة انا مجنونة  
به!!!! .. لا .. لا ما الذى حدث لي؟؟!! .. كيف!! .. ومتى!! "

سمعت صوت ضحكاته المتتالية وهو يعلو أكثر وأكثر .. حركت يدها  
نحو المصباح الصغير الذى بجوار السرير .. و ضغطت على زر  
الإضاءة وهى تستعيز بالله من الشيطان الرجيم وتردد المعوذتان بسرعة  
ورعب .. التفتت بجسدها نحو الصوت ...



صرخت رعب خرجت من حنجرتها وهي تتراجع بجسدها على السرير  
ما ان رآته أمامها بشحمه ولحمه ..

ركض إليها .. وضمها بسرعة إلى صدره بلهفة .. وهو يمرر يده على  
شعرها

يحاول تهدئتها ..

" اهدئي .. اهدئي .. انه انا .. اسف .. اسف "

ظل يكرر أسفه وهو يمرر فمه على عيناها وجنتيها أنفها .. وبالقرب من  
ثغرها

"لم أكن أقصد .. أقسم لم أكن أقصد .. كنت أريد أن اجعلها لك مفاجأة "

وبحركة مهتزة حركة سبابتها عاليا ... وهي تردد باضطراب





"كيف؟؟!! .. كيف دخلت إلى هنا؟؟.. "

أبتسم بخفوت .. وقال بمكر

حكاية الحب

" عمتي حبيبي .. أعطتني مفتاح منزلها .. ما ان أتى في اي وقت  
أستطيع الدخول .. "

ثم غمز لها بعينه اليسرة مضيئا

" ودخلت "

وتابع بانزعاج كاذب

" لكن ما هذا الاستقبال .. هل هذه طريقة تستقبلين بها زوجك .. بعد ثلاثة  
ايام بعيدة عنه "



أحمر وجهها خجلا .. لكنها قالت بحدة

" هل تتامر على انت و والدتي .. أخرج من غرفتي حالا "

رد بعدم مبالاة وهو يفك أزرار قميصه فقد كانت سترة بذلته ملقاة على  
كرسي الزينة بإهمال ..

" لن اذهب .. لقد أخبرتني عمتي أنني أستطيع النوم في أي غرفة .. وأنا  
اخترت هذه .. "

زمت شفتيها ولوت فمها بحركة سريعة مظهرة غضبها .. وضمت يديها  
أمامها وحاولت الابتعاد عن السرير لكنه أعادها مكانها بهدوء

قائلا بنبرة لا تخلو من الحدة



" اروي .. لا ينقصني جنونك ولا عنادك هذا .. اجلسي بهدوء على السرير .. فمهما حاولتِ أنتِ لن تخرجي من هذه الغرفة إلا عندما أخرج انا منها غدا صباحا .. ام الآن فأنتي ستنامين على هذا السرير بهدوء .. "

" سأصرخ "

هتفت بعناد

" اصرخي لن يجرؤ أحد على الاقتراب من هذه الغرفة طالما انا بها "

نطق ببرود تام



وبإشارة من عينيه عادت إلى السرير بهدوء .. حتى بدل ملبسه ..  
وجلس بجوارها على السرير .. وبحركة سريعة وضع رأسه على  
رجليها ...

حاولت الابتعاد لكنه اشتد برأسه أكثر مانعا إياها من التحرك .. أغلق  
عيناه .. بحث بيديه عن كفيها حتى وجدتهما ووضعهما على رأسه ..

وقال بخفوت

" مرري يديك على رأسي أريد النوم "

وبتردد بدأت تمرر وتتخلل أصابعها بين خصلات شعره ... ووجهها  
يعلوه ابتسامة لم تستطع الكلمات التعبير عن مدى سعادتها وهو أمامها في  
هذه اللحظة ..

ومن دون تفكير نزلت بفمها وطبعت قبلة على جبهته .. تراجعت برأسها  
بسرعة ما ان رآته قد فتح عيناه ..





وبحركة سريعة من يده وجسده كان قد ارجعها بجسدها للخلف .. وهو  
يقبض على رسيغها بلطف

وبمكر وابتسامة متسعة سألها

" هل أنتِ .. تتحملين نتيجة ما فعلتِيه الآن "

لم تستطع منع نفسها من الابتسام و بوجه محمر خجلا اجابته بنبرة ناعمة

" نع..... "

لم ينتظرها لتتكمّل كلمتها و التقط شفيتها معانقا إياها بشغف ...

\*\*\*\*\*

وبخطوات حازمة كاسمه دلف إلى المشفى .. يسأل عن ماهر .. فهو  
الوحيد الذي يستطيع ان يساعده في مشكلته .. لم ينم منذ ليلة أمس وهو  
يراقب كل حركة كبيرة او صغيرة منها ..



وهو يفكر في كلام الطبيب بتمعن .. فلم يأتي برأسه غير ماهر ليساعده...

## خطوات البحث

هدأت ملامحه قليلا من التوتر ما ان رآه واقفا مع شخصا ما لم يهتم  
لمعرفة من يكون ..

اقترب بخطوات مدروسة حتى وقف أمامه .. فقابله الآخر بابتسامة  
بشوشة على وجهه .. حياه بسعادة ..

وأخذه حيث مكتبه ...

في المكتب وبعد دقائق من محادثتهما ..



" إذا أنت تريد طبيبا نفسيا جيدا .. "

سأله ماهر

حكاية الحب

فأجاب حازم بهدوء

" أريد طبيبا ليس جيدا بل ممتازا .. يستطيع ان يسيطر على انفعالاتها..  
فهي ما ان تتذكر او تتحدث عن والدها حتى تسقط مغشيا عليها .. وهذا  
غير انها منطوية على نفسها كثيرا "

" حسنا .. انا لست على علاقة بأطباء كثر... ولا أعرف أطباء في هذا  
التخصص ...

فظهر الحزن على وجه حازم ..

لكن سرعان ما تابع ماهر



" لكنى اعرف طبيبة .. تستطيع ان تدلنا على طبيب جيد .. ريم صديقة  
نور .. هل تعرفها "

حاول حازم عصر ذاكرته وتذكرها .. ولكنه كالعادة خائته ذاكرته ولم  
يتذكرها ..

فهز رأسه ب لا

أبتسم ماهر بخفوت و طلب من إحدى الممرضات لاستدعائها ...

بعدها بدقائق دلفت ريم إلى المكتب .. و ضيقت ما بين حاجبيها ما ان  
رأت حازم ..

وبهدوء و علمية مطلقة بدأ بشرح لها كل شيء...





وفى ثانية كانت ريم قد جنت تماما وهى تستمع لكلمات حازم التي تكاد  
تصف صديقتها بالمجنونة... بداية من انهيارها .. وحتى امساكها للسكين

فانقضت عليه كالقطة وعيناها تلتهب شرا بعد ان استمعت لكلماته لولا أن  
ماهر أمسك بيديها التي تحاول أن تمدها لتمسك عنقه

....لكانت خنفته بيديها ....فقالت وهى تكشر عن انيابها كالقطة التي  
تحاول ان تدافع عن صغارها .....

"أيها الحقير هل تقول أن صديقتي مجنونة .....سأقتلك"

وقف امامها ماهر يحاول أن يمنعها من الوصول إليه .....والاخر يرمقها  
بنظرات باردة خالية من أي تعبير يحاول أن يهدأ من نفسه ....لولا أنها  
امرأة لكان خرج عن روقيه و قطع لسانها المسموم ..



فهتف ماهر بهدوء و عقلانية

" ما هذا يا ريم .. وهل كل شخص يعرض لطبيب نفسي .. يكون  
مجنوناً .. انها مريضة تمر بظروف صعبة تحتاج لشخص لإرشادها  
والاستماع إليها "

" استماع .. وأين انا من كل هذا انا كفيلة بإخراج صديقتي من حزنها ..

هتفت بهما بصراخ... ثم تابعت بنبرة حادة لا تخلو من السخرية

" لقد اعتقدت انه يستطيع ان يخرجها من حزنها .. لكنى كنت مخطئة ما  
كان يجب ان اعتمد على شخص مثله .. لقد بقيت معه عدة ايام .. و ها  
هو يطلق عليها لقب مجنونة .. "



وأضافت بنبرة لا تقبل نقاشا

" سأذهب لصديقتي واهتم انا بها جيدا "

ابتسم حازم بسخرية وقال ببرود

" ومن هذا الذى سيسمح لك بالاقتراب منها أنتِ تحلمين .. "

" وهل تجرؤ على منعى .. أفعلمها وساريك ما أريد فعله "

هتفت بعناد ..

فابتعد حازم عنهما واقترب من الباب .. وما كاد يدير مقبض الباب ..

حتى التفت إليها يتمتم بغیظ



" مجنونة "

قالها وخرج من الغرفة صافعا بابها بقوة .. فاتسعت عيناها ذهولا وردت  
من بين أسنانها

" طفل "

وكل هذا وماهر يحاول كتم ضحكاته. . وريم تنتظر إليه بغيظ من  
تصرفاته هو الآخر ووجهه المحمر الذي يحارب حتى لا ينفجر  
ضاحكا ..

.....  
نهاية الفصل





الفصل الثاني والثلاثون

حكاية الحب

وقفت لثواني تنظر إليه بتمعن و يدها تقبض بأصابعها على مقبض  
الباب ... تحاول كبح جماح انفعالها من رؤيتها له ...

" ان تدعيني للداخل!! "

قال سليم وعلى وجهه ابتسامة باردة

افسحت له المجال بحركة سريعة منها و هي تشيح بوجهها بعيدا عن  
نظراته ..



هتفت روز بحدّة ما ان اغلقت باب الجناح في الفندق التي تقطن به منذ ان  
اتت إلى هذه البلاد ..

حكاية الحب

" سليم السيوفي .. ما الذي جعلك تأتي إلى !!.. هل ستقوم بتهديدي؟؟..  
لكي أسافر ولا أعود لكي لا أقوم بالمطالبة بحقوقك كأم "

جلس على أول كرسي قابله ووضع عصاه التي يتكأ عليها دائماً  
بجواره ...

و رد بهدوء شديد



" اجلسي يا روز .. لن نتحدث و أنتِ بهذا الغضب "

حدقت به بتمعن و اعين تشتعل غضبا ..

فنظر إليها هو الآخر ببشاشة... جعلتها تذعن لطلبه وهي تزفر بقوة  
وجلست على الكرسي قبالتة وهي تضع قدم فوق الاخرى كعادتها  
بكبرياء .. ابتسم بخفوت من ملامح وجهها المتجهمة والغاضبة ..

تنهد بضعف .. ثم قال بنبرة حاول بها مواساتها .. بعد كل ما فعله بها

" روز .. نعلم أننا أخطأنا بحقك .. وبحق نور أيضا لأننا السبب في  
بعدكما عن بعضكما الآن ..



حدقت به بتمعن ... لكنه أضاف بصوت اجش

" لكن عليك ان تعلمي.. أننا لسنا نادمين أيضا على ما فعلناه ..

حدقت به بوحشية و ثغرها يلتوى بتهكم وسخرية واضحة .. وهمست  
بضعف

" لم تندموا على ما فعلته "

" نعم .. لم نندم.. وأرجوك استمعي إلى ولا تقاطعيني "

أضاف مؤكدا بنبرة حادة مطلقة ..

" ان أخبرتك أننا كنا نحملك ونحمي صغيرتك .. هل ستصدقيني "





نظرت اليه بحزن وهمست بألم

" أيا كان ما ستقوله .. فلن يبزر ابدا اخذكم لطفاتي بدون علمي ...

أشارت بيديها إلى قلبها وهي تهتف باختناق من عبراتها إلى تحارب  
لكتمها

" اخبرتوني بموتها... و ياسين .. ياسين تركني.. ما هي أسبابه؟؟!! .. ما  
هي مبرراته اخبرني؟؟!!"

صرخت بعدما سقطت منها دمعة كبيرة عبرت عن جرحها و ألمها ... و  
ثقتها بأشخاص لم يكونوا يوما اهل لها ..

نظر لها سليم بشفقة.. أخذ نفسا عميقا ثم زفره بهدوء قائلا



" لقد تم تهديد ياسين من قبل اخوتك "

حدقت به بأعين متسعة وهو يتابع بنفس الهدوء

" هدد من أخيك مارسيل بالذات .. أما ان يأخذ ابنته ويختفى من أمامه  
ويطلقك .. او سيقوم بقتل الطفلة .. وحينها أيضا سيقوم بتطليقك "

ذهول .. ذهول ارتسم على ملامح وجهها وهي تستمع لكلماته و بطرف  
شفتيها همست

" كاذب "

تغاضى عن اتهامها .. لكنه رد بنبرة شديدة واثقة



" لماذا سأكذب عليكِ اخبريني .. نحن لم نكن لدينا مصلحة من انفصالكما.. لماذا سنحرم ام من ابنتها إلا من أجل حمايتهما .. "

" لا .. بالطبع لديك "

هتفت روز بوجع

" هل تعتقدين هذا ؟؟؟!! "

سألها وهو ينظر اليها بتمعن يراقب ملامح وجهها التي شحبت وتحولت للون الأصغر ...

" لا أعلم !!!!!.. همست باختناق .. وتابعت ودموعها تسقط على وجنتيها ...

" لا أعلم !!!!!... لم أعد أستطيع أن افرق بين عدوى وحببي ؟!!!! "



اضافت وهى تبتعد عن كرسيها بترنج.. تحاول عدم السقوط وراسها  
يحاربها لكى تسقط..

" لا اعرف .. أيا كان ... لماذا؟؟؟؟ ... لماذا لم يخبرني؟؟ ... لماذا يجب  
أنا أن أتألم؟؟!! .. "

فصرخت ... صرخت بوجع

" لماذا؟؟!! .. ما هي مصلحتهم .. في قتل ابنتي وإبعاد ياسين عني؟؟!! ..  
لقد ساعدت كل واحدا منهم؟؟!! .. "

" مصلحتهم فيما تملكينه ... أسهم.. أملاك .. وما ورثتیه عن والدك .. لا  
تنسى فأنتِ كنتِ المفضلة لديه .. "

أضاف سليم





" لا يمكن!! " همست باختناق

بعد دقائق من محادثتهما ...

جلست روز على الكرسي قبالة سليم .. جسدها منحني للأمام قليلا ..  
ووجهها مدفون بين كفيها شعرها يخفي رأسها بمهارة .. لم تصدر منها  
أية ردة فعل تدل بها انها تبكي .. فقط صامتة .. هل تفكر لتنتقم ام انها  
تعيد حساباتها...

يعلم انها مصدومة و متألّمة... لكن سبحان الله الام والأبنة متشابهان في  
الشكل للغاية .. وكان ياسين أثبت عشقه لها بأن أصبحت ابنته شابة  
مطابقة لوالدتها ...



لكن روز قوية .. قوية للغاية .. تختلف تماما عن نور الهشة الضعيفة التي  
لم تتحمل وفاة والدها ..

روز تلقت صدمة تلو الاخرى بثبات .. لكنها ما تزال كما هي رغم أنها  
تتوجع ..

وقف سليم مبتعدا عن كرسيه وهو يستند على عصاه ..

قائلا بنبرة جادة

" ارجو أن تكون قد توضحت لك الأمور .. نور أصبحت في أمان .. لن  
يجرؤ أحد سواء اخوتك او حتى عمها من الاقتراب منها .. لكن فقط  
اعطيها فرصة لكي تستطيع الخروج من الم فقدان والدها .. وبعد ذلك  
نحن سنقوم بتمهيد الأمر بهدوء لها.. وستعرف ابنتك انك والدتها .. "



لم يصدر منها أية ردة فعل ... لكنه تابع بثبات ونبرة حادة ...

" روز .. قبل أن اذهب سأسالك سؤال واحد فقط .. وأرجو أن تجيبي عليه ..

رفعت رأسها إليه تتطلع إليه بانتباه و تبتلع ريقها بتوتر واضح

" هل لكِ يد فيما حدث لسيف ؟!؟! "

سألها

عقدت ما بين حاجبيها بتساؤل وعدم فهم



" سيف .. ماذا حدث له؟؟!! "

زفر بقوة وهو يمرر إحدى يديه على وجهه المبلل بالعرق بتفكير ... نعم  
لقد. كان على علم انها لا يمكن أن تؤذي سيف بالذات .. فهو على يقين ان  
ابنه له معزة خاصة عندها فهو ابن فيروز ..

تنهد بضعف ... وجلس قبالتها مرة أخرى يقص عليها كل ما حدث...

\*\*\*\*\*

فتح عيناه بتعب وهو ينظر إلى المرأة الجالسة على إحدى الطاولات بعد  
ما أشار له النادل ان هذه هي المرأة التي كانت تنتظره منذ ما يقارب  
النصف ساعة ..





بخطوات محسوبة للغاية اقترب سيف منها .. فعندما كان في مكتبه يحاول جمع المعلومات عن مساهمين الشركة .. والأشخاص الذين تركوا كل أمورهم في يد جده سليمان منذ زمن .. تفاجأ برسالة ورقية تعطيه إياها السكرتيرة الخاصة بمكتبه ..

فتحها فوجد الآتي

" أتمنى مقابلتك في المقهى القريب من شركتك .. لدى الحل لمشكلتك "

كانت رسالة بسيطة ومقتضبة للغاية .. من هذا الذي يملك حل لمشكلته؟؟ .. ومن الذي يعرف من الأساس بهذه المشكلة؟؟!! ...

ضغط بقبضة يده على الورقة بشدة ... وبسرعة وفضول لم يستطع إخفاءه ارتدى سترة البذلة وذهب إلى حيث ينتظره صاحب الرسالة ..



وقف بجسده وطوله الفارع بالقرب منها وهو ينظر اليها بتمعن .. من  
أرسل الرسالة امرأة .. حسنا لنرى كيف لديها حل لمشكلتي " حدث سيف  
نفسه

## عندما يعشق الرجل

جلس على الكرسي قبالتها .. وهي تنظر إليه بابتسامة دافئة مرحبة ...

فعندما قابلت سليم صباحا وبعد كلامه معها .. تفاجأت بما نطقه .. وعندها  
تأكدت شكوكها السابقة .. أخيها مارسيل يلعب بسرية واحترافية تامة  
باستخدام تلك المدعوة علا التي رأتها معه في مكتبه بلندن سابقا ..

أخيها يريد الانتقام بخطوات بطيئة للغاية هي نفسها لا تفهمها .. ما الذي  
سيفيده من أبعاد سيف عن طريقه من الشركة الرئيسية ... إلا إذا كان  
أخيها يطمع ويرغب بهذا الكرسي بالفعل .. يريد أن يوسع أعماله .. لكن  
لماذا استخدم علا .. أشياء وتساؤلات تدور في رأسها وكأنها في فلك  
واسع ...



ابتسمت وهي تراقب نظراته المتفحصة والمتعمقة بها ولا تخلو من  
التساؤل أيضا ...

عندما يعشق الرجل

" روز .. صديقة قديمة لوالدتك "

عرفت بنفسها .. رغم أنها استغربت طريقته تلك إلا انها لم تجد أفضل  
منها للتعريف عن شخصها

" أهلا .. هل هناك شيء أستطيع أن أساعدك به "

رد بنبرة غير مبالية .. وكأنها شحاذ يقف أمامه ..

ابتلعت ريقها وقالت بهدوء مضيئة



" انا من إحدى مساهمين الشركة "

اعتدل في جلسته ونظر إليها باهتمام فتابعت بعد أن استطاعت أن تجذب  
اهتمامه ونظره إليها

" أعلم بشأن الرئيس الجديد .. وبالطبع ما حدث انا غير موافقة عليه ..  
لطالما اقتنعت أن أكثر شخص يستطيع ان يدير الشركة هو سليمان  
الحسيني او أحد أفراد عائلته فهو من انشاءها وهو الأحق بها "

صمتت قليلا وهي تراقب انصاته الشديد لها

" أستطيع أن أساعدك في الوصول إلى المنصب .. فأنا أعرف كل  
المساهمين القدامى وأستطيع إقناعهم .. ما رأيك !!! "





صمتت لثواني وهي تنتظر رده

" وما هو هدفك من وراء هذا ؟؟؟!!.. هكذا بدون مقابل تعرضين على  
مساعدتك ؟؟؟!!.. "

فلتت منها ضحكة خافتة بعد أن استمعت لنبرته التشككية... من يراه  
للهولة الأولى يعتقد انه يشبه والده بهيبته طوله وحتى نظراته .. لكن من  
يتحدث معه يعرف انه يجلس مع نسخة مصغرة من سليمان الحسيني ..

" تستطيع ان تقول تسديد دين قديم لوالدتك .. فهي كانت صديقتي "



أرادت أن تقول لو الديك لكنها لم تستطع فهي علمت بالعداء الذي بينهما ..  
 سيف لا يستطيع ان يسامح والده لابتعاده عنه .. لكن نور هل ستسامحها  
 ام انها ستجافئها أيضا ... مجرد التفكير بهذا الأمر يؤلمها ... حدثت روز  
 نفسها بذلك

## حكاية الحب

لن يكشف اوراقه أمام شخص لا يعرفه .. لكن رغم هذا هو لا يملك  
 الخيار سيلعب من دون خوف ..وكما يقولون أما ان أكون او لا أكون ...

" حسنا .. ما رأيك هل تسافر معي ام أتصرف انا هناك؟؟!! "

سألته روز .. وهي تعلم بما يجول برأسه .. الأسد يفكر بتمعن للغاية ..

" سأسافر غدا "



مكاوي الكتب

www.hakawelkotob.com

قال بنبرة جادة

" حسنا ... سنتقابل غدا في المطار "

ردت ...

رغم أنها كانت ترغب بالبقاء أكثر بمصر .. إلا انها بعد ان فكرت وجدت  
هذا أفضل .. حتى تستطيع ان تعود ابنتها او لا لتوازنها كما اقترح سليم ..  
وبعد ذلك ستعود وتأخذها إلى أحضانها ... وتخبرها بكل شيء ..

ابتسمت له وابتعدت عن كرسيها فيجب ان تذهب الى مكان ما قبل أن  
تغادر أرض هذه البلد ...



\*\*\*\*\*

\*\*\*

وقفت بتوتر وهي تنتظر صديقتها لتخبرها بنتيجة التحليل .. هي لم تجرؤ على الدخول معها والمعرفة بنفسها ... لذلك فضلت الانتظار بالخارج ..

لأول مرة تشعر ريم بهذا التوتر والخوف قامت بإجراء التحليل وها هي تنتظر الخبر .. أما ان يجعلها سعيدة تكاد تحلق فوق النجوم ... وأما ان يسقطها من سابع سماء إلى سابع أرض ..

أخذت ردهة المشفى ذهابا وايابا .. ويديها تكادان تصبحان جليدا من التوتر ... بالإضافة إلى اهتزازهما المستمر وجسدها الذي لم يتوقف عن الارتعاش .. وكأنها تنتظر حكم محكمة .. خائفة من ان يكون مخالفا لتوقعاتها وحينها سترحب بصدر رحب بقرار اعدامها ...





بلعت ريقها ما ان رأت خروج صديقتها من الغرفة .. لمحت على وجهها  
شبه ابتسامة تكاد تكون آسفة وحزينة ..

نظرت ريم إليها بلهفة وهي تتضرع وتدعو في نفسها ان تخيب صديقتها  
ما تراه على وجهها و تخبرها بما تتمنى سماعه ..

" للأسف "

همست بها الطيبة الاخرى .. وزميلة ريم في المشفى .. بأسف حقيقي  
ونبرة خافتة

في لحظة كانت تتراجع ريم للخلف بحركة واحدة حتى اصطدمت  
بجسدها على الجدار خلفها .. وهي تحارب موجة من البكاء والدموع  
تهدها بالسقوط .. عضت على شفتيها بقوة .. وعيناها الزرقاء غائمتان  
من الحزن والأسى على نفسها ..



هل اعتقدت أن القدر سينصفها ويحقق ما تتمناه وما تحلم به طوال  
عمرها .. ستكون حمقاء إذا حدث هذا .. فلطالما كان قدرها مخالفا تماما  
لما تتمناه ..

اقتربت منها صديقتها بأسى قائلة بمواساة وحزن حقيقي

" ما زلتِ صغيرة يا ريم .. حاولي مرة أخرى "

" مرة أخرى "

هتفت في نفسها بسخرية .. لو تعلم صديقتها لعلمت ان هذه المرة الثالثة  
لها للمحاولة .. وجميعها كانت مخيبة للآمال .. اعتقدت كما يقولون الثالثة  
ثابتة ولكنها كانت مخطئة وأنت الثالثة سالبا كسابققتها ... هي ليست حامل



لماذا؟؟؟؟!!!.. من تزوجوا بعدها جميعهم بطونهم منتفخة الآن .. لكن  
لماذا هي لا؟؟؟؟!!! ...

صرخت في نفسها ... أخذت نفسا ثم زفرته بقوة وهي تلمح نظرات  
صديقتها المشفقة عليها ..

ابتسمت لها ريم ابتسامة باردة و ابتعدت عنها في خطوات تكاد تكون  
ضعيفة ...

دلفت إلى مكتبها جلست على أول كرسي قابلها وهي تدفن وجهها بين  
يديها .. وهي تفكر انها يجب أن تتحمل وتنتظر ربما لم يحن الوقت  
بعد ...

لكن متى إذا سيأتي الوقت وتصبح أما كما تتمنى؟؟!! "

صرخت في نفسها ..

مررت يديها على وجهها ... وفي لحظة تناست نفسها ولم تفكر غير في  
نور الآن .. فصديقتها على حافة الجنون .. تحتاج إلى شخصا ما بجوارها



وهي لن تترك صديقتها تواجه حزنها وحدها .. اليوم ستستغل انه نصف يوم ... وتذهب إلى نور ستحدث معها ربما بحديثها معها تستطيع ان تنسى ما حدث لها ..

## حكاية الحب

\*\*\*\*\*

بوجه ناعم وابتسامة بشوشة قابلت السيدة نورا ريم ... بعد ان اعطتها علبة صغيرة يوجد بها عدد من قطع موس الشوكولا الشهية ..

دلفت إلى غرفة نور التي همت من مكانها وعانقتها بقوة ..

جلست ريم بجوارها وهي تمسد على شعرها بحنان .. أمسكت بكف يدها وسحبته ورائها حتى دخلنا الى الشرفة الكبيرة التي كانت تتوسطها





1900

عندما يعشق الرجل

شيماء محمد

طاولة صغيرة حولها كرسيان .. اجلستها على إحداهما وجلست هي  
قبالتها ...

وقالت ريم بسعادة تحاول أن تخفى به حزنها على نفسها وعلى صديقتها  
أيضا التي لم تقل ألما عنها

لكنها وحدها الكتيب

" الطقس رائع اليوم .. لولا أنني أرى شحوب وجهك لكنت اخذتك وذهبتنا  
للتسوق قليلا "

تشدق فم نور بابتسامة .. لكنها عادت واشاحت بوجهها بعيدا عن أعين  
صديقتها الفضولية ..

صمتت ريم قليلا وهي تراقب نظرات صديقتها إلى اللاشيء ...



www.hakawelkotob.com

"هل حدث شيء؟؟!!"

سألت ريم بهدوء

استدارت نور بوجهها نحو صديقتها .. و بأعين ذابلة سألتها

" شيء من أي نوع تقصدين يا ريم ؟؟؟!"

ابتعدت ريم عن كرسيها ووقفت بالقرب من سور الشرفة قائلة بهدوء

" شيء.. كالحياة مع حازم ..مثلا "



حدقت نور في ريم بعدم فهم لثواني .. والأخرى ابتسمت لها بخجل ..  
حتى أحمر وجهها و وضعت أصابع يديها على وجهها خجلا ما ان فهمت  
ما تقصده صديقتها ..

## حكاية الحب

بلعت نور ريقها وقالت بصوت مهتز وهي تفرك يديها الاثنان ببعضهما

" لا لم يحدث شيء "

" ما الذي تقصدينه "

همست ريم بشك

" أقصد انه لم يجبرني على شيء .. قال انه لن يقترب ل طالما انا لا أريد  
ذلك .. فهو لن يرغمني "

همست نور بخجل ..



ابتسمت ريم بسعادة .. من تصرف حازم ... في البداية اعتقدت انه شخص  
أناني ولن يهتمه غير نفسه .. لكنه خيب ظنونها .. ووجدته شخص  
متفاهم .. ويستحق حقا صديقتها .. وربما سيستطيع ان ينسيها حزنها على  
والدها .. وحبها القديم لـمازن ... ذلك القدر الذي خدعها واستخدم براءتها  
لصالحه ..

ركعت ريم ناحية نور وهي تقول بنبرة دافئة

" نور .. أريدك أن تبدئي من جديد .. أنتِ شابة جميلة .. لا أريدك أن  
تبكي على ما مضى .. انا اعرف انك قوية وستجتازين كل الآمك تلك ..  
أليس كذلك .. "





ترقرقت الدموع في عيناى نور بألم و همست بغصة فى حلقها تكاد  
تخنقها

" كلما أتذكر أبى ... قلبى يؤلمنى لتركه لى... يؤلمنى انه لم يعد بجوارى  
بعد أن كان موطنى.. كيف .. كيف اخبرينى أستطيع اجتياز المى؟؟!! "

ربتت ريم على يد صديقتها بحنان ودف قائلة بنبرة ناعمة وابتسامة

" والدك .. لن ينكر أحد انه كان أبا رائعا.. أنت أيضا ابنة رائعة وقوية ..  
يجب ان تكونى قوية عندما تفقدى شخصا عزيزا .. لا تخلو حياة كل منا  
من رياح عاتية او عاصفة تدمر فيها ما يحبه وما يتمسك به من أجل  
الحياة .. لذا يجب ان نقف بثبات وقوة و نواجهها غير خائفين .. و نؤمن  
بقلوبنا أن القادم احلى باذن الله .. ندعو الله ان يخفف ويجرنا من مصيبتنا  
خيرا ... حتى نستطيع الخروج منها سالمين .. "



ارتمت نور بين أحضان ريم تبكى .. و تبكى ..

ربتت على شعرها ..

وحتتها قائلة

"رددى ... اللهم أجرني في مصيبي وأخلف لي خيرا منها.. "

وبنبرة ضعيفة للغاية نطقت

" اللهم أجرني في مصيبي وأخلف لي خيرا منها...

اللهم أجرني في مصيبي وأخلف لي خيرا منها ... يا رب "



بعد مدة من موجة بكاء نور .. سحبت ريم نور خلفها .. و توجهتا ناحية  
المطبخ ...

دعوات الحب  
بداخل المطبخ ..

" ألم تشتاقي لطعامي.. لحظك سأجعلك تأكلين من يد ريم اليوم ..

هتفت ريم بتفاخر وهي تخرج مقلاة ما من أحد الخزائن العلوية التي  
بالمطبخ ...

" ريم هل ما نفعله صحيحا هذا ليس منزلنا؟؟!! .. ولم نستأذن أحد ما  
حتى!! "

هتفت نور بقلق



فنهرتها الاخرى بعينيها قائلة

" حمقاء .. انتِ أحد أصحاب هذا المنزل أيضا ولا تقلقي .. السيدة نورا لا  
أعتقد انها سترفض او تنزعج من استخدامنا لمطبخها اليوم "

وفى ظل هذا الجدل بينهما حضرت المدعوة نورا بابتسامة رائعة تدل  
على انها غير منزعة إطلاقا لاستخدام المطبخ ..

" هل تمنعين من استخدامنا للمطبخ؟!؟! "

سألت ريم وهى تنظر لصديقتها الخجولة من تصرفاتهما واقتحام أماكن  
الآخرين كما تزعم





اتسعت عينا نورا بحزن كاذب هاتفة بنبرة حنونة وهى تضع يديها على  
كتف نور

" لا .. بالطبع .. ما هذا الذى تقولينه انه منزلك يا ريم !! "

تهللت اسارير ريم من هذا التصريح وتابعت طريقها في إعداد الطعام ...  
بعد ان غمزت للسيدة نورا التي بادلتها هي الأخرى بغمزة من عينيها  
ثم تابعت وهى تضم نور إليها أكثر وطبعت قبلة على جبينها بسعادة

" سعيدة بخروجك من تلك الغرفة .. "

ثم اردفت هاتفة بحماس



" هل يمكنني المساعدة في شيء "

وبدان الثلاثة في إعداد الطعام ..

مكاوي الكتب

بعد ساعات من صراع طويل في المطبخ انتهى بأعداد ريم لكل شيء  
بنفسها بعد عدد من الأكلات التي أحترق بعضها .. والبعض تم وضع  
المكونات بطريقة خاطئة .. وفشل نور فشلا ذريعا في إعداد طبق واحد  
بطريقة صحيحة .. ونورا التي كما زعمت انها لم تمسك سكيننا منذ  
زمن .. فكما يقولون الكنة وحماتها مثل بعضها فاشلتان في أي شيء  
يخص الطعام ..

تم التهام الطعام بشهية مطلقة من قبل الثلاثة نساء وخصوصا ريم التي  
التهمت طعامها بنهم حقيقي .. و لم تختلف السيدة نورا عنها فالتهمت  
الآخري طبقها غير عابئة بذلك الشيء المدعو رشاقة .. ونور التي  
حاولت أن تتأقلم معهما والخروج شيئا فشيئا من أحزانها ...



\*\*\*\*\*

دلفت إلى المنزل بخطوات لا تخلو من الانزعاج ما ان رأت حماتها  
قبالتها تنظر إليها باستنكار وربما يغلفه بعض الاحتقار ....

" هل تعلمين كم الساعة يا مدام !!!؟ .. زوجك أتى منذ عدة ساعات "

قالت كوثر بغضب مكتوم لريم

" انه عملي الذي جعلني أتأخر هكذا "



ردت ريم بهدوء .. وهى تنهر نفسها على تلك الكذبة .. لكنها لا تريد  
جدال مع حماتها في هذا اليوم بالذات فيكيفها ما مرت به لليوم .. رغم  
أنها تعلم انها أخطأت بتأخرها كل هذا الوقت مع نور .. لكنها لم يكن لديها  
رغبة في العودة إلى هذا المنزل ... تشعر وكأنه سجن على وشك ان  
يقبض على روحها ...

عندما يعشق الرجل

" حتى وإن كان عمك .. عليك ان تتذكري ان زوجك لديه عندك حقوق  
أيضا .. و أقلها ان يجد زوجته في المنزل عند عودته او حتى لا تتأخري  
لهذه الساعة "

هتفت كوثر وهى ترفع أحد حاجبيها

فامتعض وجه الاخرى .. وقالت بغیظ وهى تحاول الحفاظ على ما تبقى  
لديها من تعقل





" وهل اشتكى إليك ابنك؟؟!! .. لكى تتحدثي هكذا؟؟!!.. لا أعتقد انه  
سيجد زوجة مثلى .. "

لوت كوثر فمها باستنكار .. وكما يقولون هي من بدأت الحرب .. فهتفت  
بثقة و أحد حاجبيها رفع بطريقة مغيظة

" لست بحاجة لأن يشكو إلى ابني لكى اعرف ان كان بخير او لا ..  
وخير دليل هو لم نسمع أي خبر عن حملك .. رغم أن من تزوجوا بعدك  
بطونهم منتفخة الآن "

هتفت حماتها بكلماتها وانصرفت ... وكأنها لم تكن تلقى بقنبلة موقوتة  
أمامها الآن



كتمت ريم غصة في قلبها .. وهى تشعر بانقباض معدتها بطريقة المتها..  
فحماتها المصون اعطتها ضربة في الصميم ..

دلفت ريم إلى الغرفة وقلبها يبكي ألما .. لقد حاولت طوال يومها نسيان ما  
مرت به من يوم وفشلها في حلمها ان تصبح أما .. ها هي حماتها أنت  
لتخبرها بأنها لن تصبح امرأة كاملة يوما ..

شهقت ريم ما ان شعرت باليد التي حاوطت خصرها بتملك .. تبعها عدد  
متلاحق من القبلات ..

حاولت إبعاد ذراعيه المحاطة بخصرها وهى تهتف بتعب

" مالك .. ارجوك انا متعبة .. "



لم يستمع فقد كان شوقه إليها أكبر من أي شيء وهو يقبل كل ما تقابله  
شفتيه ...

## حكاية الحب

لم تستطع تمالك انز عايجها اكثر وربما بعض من نفورها منه فقامت  
بأبعاده بقوة عنها .. جعله ينظر اليها بحزن واستغراب من تصرفها ..

علمت بفداحة فعلتها من نظراته المتألّمة فأخضت اهدابها إلى أسفل وهي  
تهمس باختناق وآسف حقيقي

" انا آسفة حقا .. لكنى متعبة .. "

مرر يديه على وجهه و بخطوات بطيئة توجه نحو السرير وجلس عليه  
بوجه عابس مختنق ..



أسرعت نحو الحمام .. واسندت بظهرها على الباب .. ما مرت به اليوم  
يكفيها .. لم تعد تتحمل تريد أن تبقى بمفردها .. حقا تتمنى هذا ..

## عندما يعشق الرجل

خرجت من الحمام بعد ان ابدلت ملابسها بقميص طويل بأكمام  
قصيرة ...

انزلت بجواره على السرير مع حفاظها على مسافة بينهما .. أغلقت  
عينها بألم ما ان شعرت بذراعه التي تحاوط خصرها يقربها منه أكثر  
حتى التصق جسدها بجسده .. وكأنه يرفض ابتعادها عنه .. يرفض ان  
يعطيها فرصة لتكون مع نفسها لبعض الوقت فقط ..





لم تحاول ابعاده عنها .. وهو ما ان شعر بذلك حتى بدأ بطبع قبلاته  
المحمومة خلف اذنيها وعلى شعرها .. جعلت غضبها يزداد ويحتقن  
وجهها ..

وقالت بغضب لم تقصده

" مالك .. ارجوك انا متعبة .. ارجوك "

لكنه لم ينتبه لنبرتها الغاضبة تلك وهمس بهيام

" ريمو .. فلنتحدث فقط لدقائق .. ماذا بك اخبريني؟؟!! ... "

أخذت نفسا عميقا ثم زفرته باختناق تحاول كتم دموعها التي تهددها منذ  
الصباح بالنزول



وقالت بهدوء

" لا شيء .. انا فقط متعبة "

شعرت بقشعريرة في جسدها ما اقترب أكثر بأنفاسه عند اذنها .. وهو  
يهمس بالاسم الذى أصبح يدلها به منذ عدة ايام ...

و ذابت كما يذوب الجليد بين يديه .. و استسلمت للمساته .. لكنها لم  
تستطع أكثر ابعدته عنها بقوة وشعور من النفور وربما من الضيق يخنقها  
يمنعها من الاستمرار أكثر ...

هي انكشيت في مكانها بعد ان نزلت اخيرا دموعها .. ارتدى ملابسه  
وتحرك و كأنه عاصفة هوجاء إلى الشرفة يحاول أن يجمع شتات نفسه  
المنكسرة .. هل لهذه الدرجة أصبح مفروضا عليها لماذا كلما يشعر ان



المسافة بينهما تقل يجدها تزداد أكثر وأكثر؟؟!! .. ما الخطأ الذي فعله؟؟؟ .. لكي تصبح علاقتهما فاشلة لهذه الدرجة ..

ظل يضرب بقبضته على سور الشرفة الكبيرة وهو يسب ويلعن بقوة .. يحاول أن يمنع نفسه من الصراخ ..

سيجارة ... ثم ثانية .. فتالته ... ثم لم يعد يعرف ما هو عدد السيجارة التالية ... وكأنه في ماراتون لمن يدخن أكثر ..

وبحركة من جسده وجد نفسه يراقب من وراء زجاج الشرفة الكبيرة زوجته المنكمشة في مكانها تحاوط جسدها بذراعيها وعيناها لا تكف عن البكاء .. وكأن روحها وجسدها قد انتهكا...

ماذا يفعل لكي يشعرها حقاً بأنه أكثر شخص لن يؤذيها. كيف يمنحها الأمان وهي تبعد عنها أكثر .. يعلم انه أخطأ بقربه هذا ... لكن هو يحتاج



لقربها ضغوطات وعمل و والدة متذمرة وفوق كل هذا ... آخر كذبتها  
عليه .. عدم صدقها معه ... ذهابها إلى نور ومجيئها في هذا الوقت  
المتأخر ..

كلها أمور يحاول التغاضي عنها من أجلها .. تقترب منه متى تشاء وتبتعد  
أيضا ما تشاء .. وهو يقبل ما تقدمه لها بسعة صدر ..

عندما رآها أول مرة وخفق قلبه لها .. رأى بها زوجة ... امرأة تحبه ..  
تنتظره بشوق ... تعد له ما يشتهي .. تستمع له ويستمتع لها ..

لم تحاول يوما الاستماع له .. لكي يخبرها بما مر به من يوم متعب  
ومرهق .. فينتهي تعبها بين يديها وهي تربت عليه كطفل ... نعم فمهما كبر  
الرجل سيظل طفل بين يدي من تفهمه وتستمتع له ..

خرج من الشرفة بعد ان أغلق بابها .. جلس بجسده على السرير مستندا  
بظهره على ظهر السرير وواضعا ذراعيه خلف رأسه .. ينظر بشرود  
أمومه ..





كتمت شهقاتها ما ان جلس بجوارها ... وهى تلوم نفسها على ما فعلته ..  
وفى نفس الوقت تلومه على اقترابه هو أيضا ... فهو لم يحترم خلوتها مع  
نفسها حتى لو دقائق.. لم يمهلها حتى تصبح بمفردها ...

استدارت بجسدها نحوه وهى تنظر إليه بأعين دامعة

قائلة بهمس و بحة من أثر بكاءها وباختناق

" انا آسفة "

لم يرمش له جفن بل ظل عيناه تحديق إلى الفراغ أمامه بشرود ..

فنادته مرة أخرى وبحزن حقيقي وأسف



" مالك ... انا آسفة "

" نامي يا ريم تصبحين على خير "

قال بنبرة كالصقيع ببرودها .. يخبرها بعدم رغبته للحديث أكثر ...

لماذا لا تكلميني

استدارت مرة أخرى وهي تعطيه ظهرها .. وهو على نفس وضعه لم  
يتحرك ...

لثواني .. أو دقائق وربما لساعات بقيا هكذا .. فكل منهما في ملكوته  
الخاص .. حتى أخيرا شعر مالك بمدى ألم جسده لجلوسه هذه الجلسة ..  
فرد جسده واغلق عيناه مدعيا النوم ...

تحركت مبتعدة عن السرير ما ان استمعت لصوت انفاسه المنتظمة ..  
دلفت إلى الحمام .. تاركة الماء البارد يسقط على جسدها .. و وضعت



ذراعيها حول جسدها بحركة خائفة تحاول حماية نفسها من شيء مجهول  
هي لا تعلمه ...

من يقترب منها .. عليه ان يعلم انها لن تمنحه إلا القليل .. فهي ليس لديها  
ما تملكه لتعطيه له .. ما ينتظره منها .. هي لا تملكه ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*

وقفت بتردد بالقرب من جهة السرير النائم عليه .. بيد تتقدم نحو الهاتف  
ثم تتراجع فجاءة الى حيث صدرها من الخجل ..

هل تقوم بإيقاظه في ساعة كهذه من أجل شيء تافه .. ظلت تعض على  
شفتيها وهي تفكر بتمعن فهي لا تعرف ماذا تفعل؟؟ ..



لثواني ظلت تنظر لملامح وجهه الساكنة .. جسد يحتل معظم السرير بطوله رغم نحافته .. بشرة سمراء .. وملامح هادئة تشبه وداعة الذئب في نومه .. واهداب طويلة .. ومن دون أن تقصد نزلت عيناها نحو فمه لكنها سرعان ما اشاحت بنظرها بعيدا عن فمه .. توترت اكثر من انفاسه التي تخرج منتظمة من أنفه بطريقة مريبة ..

استدارت بجسدها وهي تعض اناملها من التوتر والخجل ..

فتح عيناها ما ان وجدها تعطيه ظهرها وشعر بحركتها . فهو يشعر بحرارة جسدها منذ ان وقفت فوق رأسه هكذا .. يتساءل عن سبب وقوفها .. ولكي لا يحرجهما ..

تمطى بجسده وتشاءب بقوة وبنبرة قلقة سألها حازم

" ما الذى ايقظك؟؟! .. هل تحتاجين إلى شيء؟؟!! "





ما ان استمعت إلى صوته حتى ارتسمت على وجهها ابتسامة اذابت قلبه  
وهي تنظر إليه

" نعم هل يمكنك .. بما انك استيقظت ان تخبرني باتجاه القبلة "

تعجب من سؤالها فهو نفسه لا يعلم اتجاهها ..

تنحني في جلسته وهو يسعل محاولا أن يجلي حنجرته من نظراتها له ...  
فكم يؤسفه ان لا يجيب على أول سؤال تسأله إياه ...

وبسرعة أمسك الهاتف .. مستخدما البوصلة التي في الهاتف لمعرفة  
الاتجاه ... متعللا بصوت خجل

" آسف .. لكنني لا أعرف الاتجاه فأنا لا أبقى هنا كثيرا "



رفعت أحد حاجبيها فهي ليست بحاجة للتفسير هي بحاجة فقط لمعرفة  
اتجاه القبلة ..

حكايات الحب

أشار بيديه ناحية الاتجاه .. وراقب حركاتها المتعثرة بأسدالها الطويل ..  
الذي أخذته من والدته منذ ساعات ...

أبتسم بخفوت فهو حقا سعيد بتحسنها البسيط هذا .. فيبدو حقا أن لتلك  
الفتاة المدعوة ريم تأثير كبير عليها .. فهو قد حضر معركتهم هم الثلاثة  
في المطبخ وهو يراقب كل حركات نور فقط .. ابتسامتها .. ووجهها الذي  
بدأ يعود إليه الحياة ولو قليلا ...



رغم انه لم يكن يطيق ريم بعد ما فعلته معه في المشفى .. إلا انه حقا سعيد بقربها من نور .. كان يتمنى لو استطاع أن يشاركهم في المطبخ لكنه لم يرد ان يخرج نفسه فهو قد هتف سابقا انه لن يقرب ريم من نور .. و لكي لا يخرج نفسه .. انسحب بهدوء حيث مكتبه .. حتى خرجت ريم اخيرا من منزله ...

عندما يعشق الرجل

راقب نظراتها الخجلة إليه فهو يعرف معناها جيدا .. هي لا تريده أن يكون موجودا عندما تكون بين يدي ربهها .. لكنه لن يسمح لها .. وجلس في مكانه ...

يراقبها وهي تصلى بعد ان فشلت نظراتها في إقناعه بالخروج .. انتهت

" تقبل الله " نطق بصوت دافئ

" شكرا لك " ردت بخفوت وهي تطوى سجادة الصلاة ... خلعت عنها اسدالها ..



وانزلت على السرير وهى تكاد تشعر بدماؤها ستتفجر من الخجل ..

.. و دقائق قلبها تصم اذنيها من سرعة تحركه ...

بابتسامة عابثة نظر إليها وهو يلاحظ احمرار خديها تحت ضوء  
المصباح الصغير ..

بلع ريقه فها هو مرة اخرى يقع أسيرا لرغباته .. فهو يتمنى لو يستطيع  
امتلاكها في هذه اللحظة .. يقربها منه ويلصقها به .. يمنعها الهرب منه  
ومن نظراته ...

وبحركة خاطفة .. طبع قبلة على شفيتها تبعها أخرى قرب ثغرها وعلى  
وجنتيها...

وقال بصوت مبحوح من الرغبة





" تصبحين على خير "

عندما يعشق الرجل

اتسعت عينا نور من الصدمة .. وهى تحاول أخذ أنفاسها بعد ما حدث ..  
وهى ترى استلقاءه على السرير واغماضه لعيناه ببطء ..

وبسرعة .. غطت جسدها من رأسها حتى أخصص قدميها بالغطاء ...  
وهى تقشعر من المفاجأة ...

تشدق بابتسامة ماكرة ما ان رأى ردة فعلها من تحت جفونه الشبه  
مفتوحة ...



\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

ولليوم الثاني والأخير يأتي إلى منزل عمته .. يسحبها فتجلس على  
السريـر وينام هو على ركبتيها .. تتخلل شعره بهدوء... وهى تراقب  
حركات صدره الذى يعلو و ينخفض بانتظام ..

لا تعلم ماذا به رغم ابتسامته إلا انها تشعر بشيء يؤرق صفو حياته ..  
هناك ما يزعجه يحاول الهرب منه بالنوم و الاستلقاء هكذا ..

" لماذا لم تخبريني؟! "



بلعت ريقها و فتحت عيناها وهي تنظر إليه بتساؤل عن سبب سؤاله المفاجئ ... هل يسألها لماذا لم تخبره بحملها؟!؟!... ام سؤال آخر هو يقصده؟!?!... فقابل نظراتها بابتسامة صافية ... ارخى فكه ... ثم تابع بهدوء وهو ينظر اليها

عندما يعشق الرجل

" لماذا لم تخبريني بحملك منذ أن علمتي به؟!.. مما كنتِ خائفة "

اسبلت بأهدابها.. ويداها توقفتا عن عملهما بين خصلات شعره .. وهي تحاول تجميع كلماتها وربما أفكارها لكي تستطيع ان تبدأ بها حديثها ..

هل تخبره بما سمعت .. انها بحاجة حقا معه لجلسة مصارحة .. يصارح كل منهما الآخر .. ما بينهما لا يمكن أن ينتهي .. حتى لو هي ارادة ذلك.. ما بينهما وثاق أبدى .. اشتد بذلك الطفل الذي بين احشاءها... فهو منه .. قطعة منه زرعت بها ..



" سيف .. ما سأقوله... ارجو أن تجاوبني عليه بصراحة .. "

رغم أنها تكذب نفسها .. وتبكي خوفا من ان يصددها بصراحتة... لكنها  
ستتمسك بالأمل الذي لديها .. فيكفي انه الآن بين أحضانها .. ولم يبحث  
عن غيرها .. رغم جنونها وما فعلته سابقا معه

صمت دليلا على موافقته يستمع لكلماتها بإنصات وانتباه ...

" هل زواجي بك مجرد صفقة حقا لكي تحصل على بعض من أسهم  
الشركة؟؟ .. "

اعتدل في جلسته و عيناه تضيقان باستغراب وقسوة ..





فقال بنبرة جادة فهي من اختارت المصارحة وهو أيضا بحاجة إليها معها  
هي بالذات حتى يستطيع ان يهدأ باله ويطمئن ما ان يتركها هنا ويسافر ..  
فكما يقولون سيضع النقاط على الحروف .

" انا لن أنكر .. لقد تزوجتك من أجل الأسهم ...

صمت وهي شعرت بألم في صدرها وكأنها طعنت بخنجر او سكين  
حادة .. رغم علمها بما سيقوله .. إلا انها تألمت من اعترافه ...

لكنه أضاف ..

" اروي .. انا لن أنكر أنني لم أتقبل زواجي منك في البداية .. لكن مع  
الوقت أصبحت أشعر وكأنى أعرفك .. أننا تقابلنا من قبل لكن أين ومتى  
لا أتذكر .. رائحتك .. التي كانت تجعلني ساهرا وانا أحاول أن أتذكر أين



قد شممتها .. ولكن في كل مرة خاننتي ذاكرتي .. وشاء القدر وعرفت ..  
متى وأين قد شممتها... المرأة التي أنقذتني بجوارِي وأنا لا أعرف "

اقترب منها وهو يضع كفه على وجهها يبتسم لها بدفء ... اتسعت  
عيناها .. وحاولت ان تزدرد ريقها .. مما سمعته

" انت تعرف !!... من أكون! .. تتذكرني!!!"

تشدق وجهه بابتسامة عذبة قائلاً بمكر

" نعم .. يا زوجتي .. كنت اعرف من تكوني .. المرأة التي كانت  
بجوارِي طوال بقاءِي في المشفى ..

اقترب أكثر هامسا قرب اذنيها

والمرأة التي قبلتني أيضا"



أحمر وجهها وهي ترفرف برموشها لا تصدق ما تسمعه ...

حكاية الحب

لكنه سألها مرة أخرى غير غافل .. انه لم يحصل حتى الآن على إجابة  
لسؤاله

"لماذا لم تخبريني يا أروى "

ضغطت على شفاتها وهي تحاول كبت دموعها هامسة بحسرة

" لقد سمعت .. جدك وهو يخبرك انه لن يعطيك الأسمم إلا عندما يرى  
طفل لك .. وحينها انا كنت خائفة .. خائفة من الا تكون تحبني .. وأنت  
ربما تتركني ...

كما أنني ... كنت ..



صمتت تحاول أخذ أنفاسها ثم تابعت ..

" كنت أتألم .. وأنا ارى عدم اهتمامك بي .. لقد احببتك منذ ان كنت  
صغيرة .. منذ ان رأيتك مع أخي أول مرة ..وانت كنت فارس أحلامي "

عندما يعشق الرجل

نزلت دموعها على وجنتيها فمسحها بأصبعه وهو يمرره على بشرتها...  
وضمها إلى صدره بقوة .. وهي ما زالت تبكي بصمت ..

وهمست وهي تتمسك به ..

"هل تحبني"

تنهد بضعف وهو يقبل أعلى رأسها قائلاً بنبرة تملكية





" انا احتاجك .. احتاجك بجواري .. سأذهب لمدة قصيرة .. وبعدها  
سأعود .. إياك ان تنسيني.. "

ثم تابع وهو ينظر لعيناها مانعا إياها من التحدث وهو يتابع بمشاكسة

" و اطعمي طفلي جيدا فأنا أريده مثل والده قوى "

دفنت وجهها بين احضانه وهى تستنشق رائحته التي أصبحت تعشقها...

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

نهاية الفصل الثاني والثلاثون



الفصل الثالث والثلاثون (الجزء الأول)

.....

حكاية الحب

ارتدى على عجلة بذلته التي كان يرتديها ليلة أمس .. وبخطوات حذرة اقترب من السرير الذي تنام عليه أروى و تعابير وجهها مسترخية.. أخذت عيناه تتشرب من ملامحها وكأنه يحاول حفظها في ذاكرته ...

ما ان علمت بأمر سفره ليلة أمس .. بعد ان كانت جالسة على السرير ورأسه على ركبتيها.. نام لساعات وما ان شعر بأن نومه هكذا قد يتعبها حتى حاول الابتعاد وجعلها تنام جيدا بفرد جسدها لكنها رفضت .. وما أن وافقت .. حتى ارتمت بين احضانه ووجهها يعلوه الحزن .. وضعت رأسها على صدره وكلما حاول اقناعها أن تغمض عينها وتنام قليلا فتقابله هي بالرفض .. حاربت حتى لا تنام وهو أيضا كان ساهرا معها .. لم يتحدث أي منهما .. كل ما كان يسمعه هو أصوات تنفسه وتنفسها...



وفي خلال تلك الساعات التي قضاها معها رغم الصمت ... إلا انه شعر  
باضطرابها الشديد .. وجسدها الذي يرتجف وهو لا يعلم سببه وكأنها  
تحارب موجة من البكاء ...

في الصباح الباكر استطاع سيف بصعوبة أن ينسل من بين يديها المتشبثة  
به و ذراعيها اللذان تلفهما حول جسده بتملك ... ما ان اغلقت عيناها  
اخيرا و استسلمت للنوم الذي ظلت تحاربه طوال الليل ..

لف ربطة عنقه حول رقبتة .. و بهدوء وحذر اقترب ومال منها حتى  
أصبح بالقرب من وجهها وطبع قبلاات هادئة ومتمهلة للغاية على عيناها  
تبعها وجنتيها فشفثاها..



" سأعود انتظريني فقط .. سأذهب ولكني سأعود .. "

همس بكلماته بنبرة خشنة ومصممة للغاية ..

ما كاد يبتعد حتى شعر بذراعيها تلفهما حول رقبتة وهي تحرك شفتيها  
وتهمهم بكلمات غير مفهومة .. وعيناها ما زالت مغلقة .. فقد غابت في  
ثبات عميق بعد محاولاتها للاستيقاظ والبقاء معه ..

تشدق فم سيف بابتسامة وهو يفكر .. أن زوجته حتى وهي نائمة تفكر به  
وترفض ذهابه .. هل أصبح يشاركها أيضا في أحلامها ...

" سيف .. لا تتركني .. "

التقطها بأذنيه وهي ما زالت نائمة وعيناها مغلقة بطفولية ...





ببطء شديد ابعده ذراعيها عنه .. وقبل أن يبتعد عنها ..

طبع قبلة على بطنها الشبه منتفخة وهو يتمتم بخفوت وكأنه يحدث طفله  
أمامه بصرامة و أبوية

" انت اهتم بها جيدا ... ولا تؤذيها بحركتك "

ثم تابع وهو يقبل جبهت رأسها

"فقط تحلى بالصبر زوجتي العزيزة .. فأنا سأعود .."

وبصعوبة خرج من الغرفة .. بعد ان أقنع نفسه بتركها .. فلو لم تكن  
حاملا .. لما تركها هنا لأخذها معه بدون تفكير ...

\*\*\*\*\*



بأعين تخبأها نظارة سوداء وجسد مغطى بالسواد وقفت روز وهى  
تحارب نفسها بالا تصرخ بأعلى صوتها وتبكى... من كان يوما اغلى ما  
لديها.. تتقف أمام قبره الذى غطاه التراب....

### طال البعاد

وطال معه الانتظار.. للقاء لم يكن يوما محسوبا او مقدرًا ..

غادرها وتركها ... هكذا قبل أن تشبع عيناها منه ....

قبل أن تصرخ .. و تلومه على ما فعله بها ..

عمرها الذى قضته بالانتظار .. و الخوف

خوف من ان يكون لغيرها ..



وعندما عادت .. وجدته لا هو لغيرها .. ولا حتى سيصبح لها يوما ...

ربما ما سيصبرها على هذا الفراق هي نور .. نور ثمرة زواجهما .. لكن هل ستتقبلها ابنتها ام انها ستصبح ام منبوذة من قبل ابنتها ...

حكاية الحب

تهدت بقوة و غصة حادة ألمت حنجرتها ومعها قلبها ..

ياسين .. كان لغزا بالنسبة لها منذ ان قابلته أول مرة ..

كان له دفء خاص به هو .. وكم كانت تحتاج إلى هذا الدفء وهذا القرب لهذا اقتربت من دون ان تخاف او ترتجف لقربها منه ..

اقشعر بدننها و بتلقائية وجدت ذراعيها تلتف حول جسدها .. ما ان تذكرت تلك الأيام واللحظات التي عاشتها معه .. شعرت فيها و كأنها طفلة



صغيرة مدللة .. شعرت معه بأنها امرأة .. لها أنوثتها .. عرفت معه كيف  
تكون امرأة بعيدا عن الحياة العملية وصرامة العمل ..

فلطالما قضت شبابها في العمل وبين جدران شركة والدها التي كانت  
مسئولة عنها .. لم تعرف طعم للحياة حتى شاء القدر وقابلته .. أحبته ..  
وتزوجها .. وبدأت معه أجمل ايام عمرها ...

رغم أن زواجهما قد وجد معارضة من والديه .. وهى لم تخبر أي من  
والديها كان زواجهما سرا .. حتى علم والدها بأمر حملها .. وهو عندما  
وصل إليها في يوم انجابها لنور حتى تركها .. واعتقدت لأعوام انه لا  
يحبها .. كرهها لأنها سبب موت طفلتهما ..

هبت موجة من الهواء شديدة جعلتها تتمسك جيدا بذلك الايشارب الذى  
يلتف حول رقبتها .. وتعدل من وضع نظارتها السوداء ..





خرجت من الباب الحديدي الكبير متوجهة حيث تصطف سياراتها ..

التفتت روز بجسدها ما ان سمعت بعض الأصوات الاتية من خلفها ..  
للحظات لم تهتم للمرأة الواقفة وحولها مجموعة من الأطفال يمدون أيديهم  
إليها .. وبجوار تلك السيدة المائلة للسمنة فتاة شابة تحمل بين يديها قفة  
من الخوص معبأة بالمعجنات و الفطائر الطازجة ...

اتسعتا عينا روز ما أن علمت من تكون تلك المرأة الواقفة على بعد  
منها .. لكنها سرعان ما ان تشدق فمها بابتسامة ممزوجة بالحزن  
والسخرية ..

أبعدت ذلك الايشارب الذي كان حول رقبتها و لفته على رأسها مخفيا  
شعرها ورأسها وساعدها أكثر على عدم تبين ملامح وجهها تلك النظارة



التي كانت على عيناها ... وبخطوات متمهلة .. اقتربت من الجمع  
واستغلت شرود المرأة في توزيع معجناتها للصغار ومدت يدها هي  
الأخرى حتى حصلت على واحدة من المعجنات ..

حكاية الحب

وبخفوت ونبرتها الناعمة قالت

" شكرا "

لم ينتبه أي من المرأة ولا تلك الشابة الصغيرة منها إلا عندما ابتعدت  
عنهم .. فلم تحصل المرأة إلا على رؤية ظهرها و مشيتها التي تكاد تشبه  
العدو بكعبها العالي ..

" حاجة هيام .. سيدتي .. لقد انتهينا من توزيع المعجنات والفتائر هل  
نذهب الآن "



أخرج صوت الخادمة الشابة الحاجة هيام من تأملها ونظرها الفاحص  
لتلك المرأة التي اختفت بلمح البصر من أمام ناظريها

## حكاية الحب

وضعت الحاجة هيام يدها بتلقائية على صدرها وهي تتمم بخفوت وذعر

" بسم الله الرحمن الرحيم .. بسم الله الرحمن الرحيم .. هل أصبحت  
أتخيل وأرى الموتى "

" سيدتي .. حاجة هيام .. لقد انتهينا "

ظلت تردها تلك الشابة بملل وهي تلاحظ شرود سيدتها

فنهرتها هيام بيديها .. وتحركا مبتعدتان من أمام المقابر الخاصة بعائلة  
المنشاوي ..



## حكاية الحب

وقف بجوار السيارة وهو يمسك بيده تلك العصا العاجية التي لا تفارقه ..  
ينتظر والدته حتى تنتهي من توزيعها لمعجناتها والتي صممت لعجنها  
وخبزها بنفسها .. ما ان استيقظت فجرا .. وأيضا توزيعها على الأطفال  
وأهل البلدة ..

" خالد باشا ... خالد باشا "

اعتدل خالد في وقفته ووقف بشموخ ما ان اقترب منه الغفير ..

" ماذا هناك؟؟!!!"





هتف بها خالد بوجه صارم

وقف الرجل ذو الشارب الكثيف أمام سيده بخنوع وقنوط وقال بصوت  
خشن

" لقد علمت من أحد الساكنين في هذا المكان .. انه كان هناك امرأة تسأل  
عن مقابر عائلة المنشاوي فدلها أحدهم .. اعطت لحارس المقابر بعض  
النقود وادخلها بعدما أخبرته انها أحد معارف العائلة .. وأيضا كانت  
هياتها مهندمة توحى بالثراء الفاحش "

ضيق خالد ما بين حاجبيه وقال بخشونة وصوت حاد

" اذهب واحضره لي "



وما كانت إلا لحظات .. وإلا وقد حضر الحارس مهرولا تلبية لأوامر  
سيده الذى نظر إليه بقسوة .. فهتف الرجل مدافعا عن نفسه بخنوع  
وخوف

عندما يعشق الرجل

" أقسم سيد خالد لم ادخلها إلا عندما أخبرتني انها على صلة بالعائلة...

ثم تابع بتبرير أكثر عن فعلته

"انا لم أتركها لحظة وكنت اراقبها وهى واقفة أمام القبر "

" وقفت أمام قبر من؟؟!! " سأله خالد بنبرة حادة



" أمام قبر سيدى المستشار ياسين المنشاوي "

قالها الرجل وهو يحاول أن يرجو السماح من سيده

اصرفه خالد من أمامه بعد أن أمره و عنقه بنبرة حادة .. بأن الأمر إذا  
تكرر فهو لن يبقى عليه بل سيقوم بطرده ..

زم قبضة يده بشدة على رأس العصا القابعة بين اصابعه وهو يفكر من  
هي تلك المرأة التي زارت خاله ..

ابعد أفكاره تلك بسرعة عن رأسه ما ان رأى اقتراب والدته منه .. فتح  
لها السائق باب السيارة و جلس هو بجوارها للخلف .. وانطلق السائق  
بهما

لاحظ لدقائق شرود والدته ووجهها المتجهم



فسالها بقلق

" أمي هل بك شيء؟؟ "

" لا ..انا بخير لا تقلق على .. انا كنت فقط أفكر بنور .. يجب ان نرسل إليها ما تحتاجه وألا نقطع بها .. حتى لا يظنوا أهل زوجها بأنها ليس لديها أحد بعد وفاة والدها .. وأفكر أيضا بالذهاب إليها "

أبتسم بخفوت وقال بنبرة دافئة





" لا تقلقي ... كل ما ستحتاجه نور سيصل إليها كما أنني سأرسل لها  
بعض المال .. لن اجعلها يوما تحتاج إلى شيء فهي بمثابة أخت لي.. و  
سنذهب انا و أنت لزيارتها قريبا "

حكاية الحب  
ربتت على قدمه بحنان وقالت بصوت حنون

" ليباركك الله يا بنى ويرزقك بالزوجة الصالحة التي تصونك وتصون  
اسمك .. "

قالت كلماتها بابتسامة صمتت ثم تابعت بهدوء



" عمك عنده فتيات ... البلدة بأكملها تتحاكى عن جمالهن و ادبهن. . ما رأيك ان أتحدث مع زوجة عمك عن إحدى بناتها وأنت تتحدث مع عمك أيضا "

بلع ريقه وحاول أن يكون هادئاً فهو لا يرغب بزواج كهذا .. وأيضا ليس الآن عليه ان يحقق ما يريد أو لا يستعيد ما سلبه خاله عزيز منهم ثم بعد ذلك يفكر في الزواج ...

رد بصوت هادى كتوم

" ليس الآن يا أمي .. ليس الآن .. لم يحن الوقت بعد "

حاولت والدته التكلم لكن نظراته جعلتها تصمت .. وفعلا فضلت الصمت واشاحت بوجهها ناحية نافذة السيارة شاردة مرة أخرى فيما رآته منذ



قليل .. وهى تتساءل هل يعود الأموات .. هي لم تكبر لهذه الدرجة  
لتهلوس او ترى شيئاً ليس موجوداً من الأساس .. روز هل حقاً ماتت ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*

دلف إلى مكتبه بعد أن ذهب إلى منزله وبدل ملابسه بحلة سوداء .. تبعه  
ماجد ما ان رآه يدلف إلى المكتب

"هل فعلت ما طلبته منك؟؟!"

سأل سيف بسرعة ما ان شعر باقتراب ماجد منه



" نعم أنهم بالخارج .. لقد اخترتهم بعناية فائقة لا تقلق "

اجابه ماجد بعملية

حكاوي الكتيب

" حسنا اجعلهم يدخلون "

أمره سيف بنبرة حادة

بعد لحظات دخل أربعة من الرجال .. أن كان حقا يمكن وصفهم بالرجال بل كانوا عبارة عن أربعة من الثيران .. او يمكن القول أربعة من الفحول .. كل واحدا منهم يقول لا يوجد من هو أقوى وأطول مني .. من ينظر إليهم يعتقد انه قزم أمامهم .. جسد رياضي مبنى بمهارة عضلات بارزة بقوة ..





لكنه رغم ذلك وقف أمامهم بشموخ وتكبر ولم يهتز قيد أنملة لوقوفهم  
هكذا أمامه فهو لم يكن يوما قزما فقد ورث طول الفارع عن والده  
وجسده الرياضي الذي حرص جده منذ نعومة أظافره ان يبنيه له .. فجده  
رباه بعناية واهتمام

حكاية الحب

وقال بنبرة خشنة حادة ..

" انا لا أريد مجرد أجساد فارهة وعقول لا تعي شيء انا أريد رجالا  
يعرفون التصرف جيدا إذا حدث أي شيء خطير .. فأنا لن أسمح أن تمس  
منها شعرة .. "

نظر أقصر الرجال قليلا إلى سيف وهو يقول بنبرة عالية مخترقا الحديث  
الذي كان سيدور بين سيف وماجد



" سيدى نحن لن نخذلك لا تقلق السيدة تحت رعايتنا ولن تمس بسوء  
طالما نحن معها "

رفع سيف أحد حاجبيه باستهجان من نبرة الرجل وقال بسخرية

" انا لا أريد مجرد كلاما انا أريد فعلا معه .. والوقت سيثبت قولك هذا "

قال سيف كلماته بغرور وتكبر واضح ثم استدار بجسده معطيا الرجال  
الأربعة ظهره ..

فصرف ماجد الرجال بنظرة أمرة لا تقبل جدلا



" سيف لقد تأكدت من كل شيء واخترتهم بعناية "

قال ماجد بتأكيد

حكاوي الكتب

" حسنا .. يجب ان اذهب انا الآن .. ستهتم بكل شيء كما أخبرتك ..  
واروى وطفلي تحت رعايتك فهما ما يخص أخاك "

فرد ماجد بتشجيع وهو يربت على كتفه

"هما في عيناى لا تقلق "

\*\*\*\*\*



هبت من نومها هلعة وهى تبحث بعينيها عنه .. لقد ذهب وتركها .. لا  
تعلم لماذا تشعر بانقباض في صدرها .. انها خائفة من ذهابه ..

لماذا لا تكفي بكلمة

وضعت إحدى يديها على بطنها وأخرى على وجهها وهى تحاول كتم  
دموعها ..

لقد ذهب من دون أن يوقظها ويخبرها انه يحبها .. لا هي لن تكفي بكلمة  
حب منه .. هي تريده عاشقا لها بجنون .. هي تريده لها بكل كيانه ...  
تريد حبيبها و زوجها بقربها .. لا تريده ان يبتعد عنها .. تريده بجوارها  
و ان تمسك بيديه وتتدل عليه ...

.. تريده ان يقبلها ويسحقها بجسده في كل وقت ولحظة .. لا تريده ان  
يبتعد .. هي تحتاج قربه منها أكثر مما تحتاج أي شيء ..





خرجت من أفكارها على صوت دقات على الباب تبعتها دخول والدتها  
التي قالت بوجه يعبر عن فرحتها للمصالحة التي تمت بين ابنتها وزوجها  
في خلال الليلتان التي قضاها في منزلها

" صباح الخير يا نور عيني والدتك "

همست اروي بخفوت وهي تغطي جسدها العاري بملاءة السرير بعد ليلة  
محمومة بينها وبين سيف ليلة أمس .. ووجنتها محمران خجلا .

" صباح الخير "

تابعت والدتها كلامها قائلة بهدوء



" ريم تنتظرك في الأسفل .. "

مكاوي الكتب

فنطقت اروي بدهشة وتساؤل

" ريم .. ماذا هناك؟!!! .. ارجو أن تكون الأمور بخير "

" حسنا استحمي حالما أنتهى من تحضير الفطور لكما .. "

قالت والدتها كلماتها ثم خرجت من الغرفة



ابتعدت أروى من السرير و تناولت من على الأرض قميصها الذى كانت  
ترتديه ليلة أمس ... ارتدته ودلفت إلى الحمام ..

انزلت في حوض الاستحمام .. وهى تفكر بشرود عن سبب انقباض  
قلبها وصدرها إلى تلك الدرجة ...

.....

بعد فطور دسم أعدته السيدة فريدة لكلا من أروى وريم .. وجلس  
الفتاتان كلا منهما شاردة و صامتة وتناولوا القليل من الطعام ... انتهى من  
تناوله ... وجلسا على الطاولة التي توجد في الحديقة الخلفية لمنزل  
أروى...

راقبت أروى التوتر الظاهر على وجه ريم .. وعيناها التي تحاول أن  
تشيح بهما بعيدا عنها .. بالإضافة إلى شحوب وجهها



" ريم ماذا بك؟؟!! "

سألتهاروى بحنان ودفء

حكاوي الكتب

مررت ريم أصابع يدها المرتعشة على وجهها وهى تقول بصوت مكتوم  
من البكاء وواعين دامعة

" لست بخير .. لم انم ليلة امس .. أشعر أنني اختنق.. حتى أنني لم اذهب  
إلى المشفى .. حتى عملي الذى كان كل شيء بالنسبة لي أصبحت اهمله..  
ما ان رأيت ان الوقت سامح بأن أتى إليك .. حتى ارتديت ملابسى واتييت  
"

اقتربت منها روى وربتت على ظهرها وهى تحثها على الكلام ..





بدأت ريم تقص على اروي وتخبرها بما حدث من بداية تحاليل الحمل التي كانت تجريها إلى ما حدث بينها وبين مالك ليلة امس على أمل ان ترشدها صديقتها إلى الصواب ...

حكايات الحب

" ريم أخطأتِ بردة فعلك .. وأيضاً كان يجب عليكِ ان تخبريه بما تعانیه .. وليس ان تصمتي وتكتمي ما تفعلين بعيداً عنه .. "

انبتها اروي بشيء من الشدة لكنها أيضاً لم تقسو

" أخطأتِ بابتعادك .. وانزواءك عن نفسك بعيداً عنه .. أخطأتِ عندما لم تخبريه بما تشعر به "

" لم أخطأ .. هتفت ريم بمكابرة



وتابعت وهى تخفض رأسها بحزن

" كان يجب ان يشعر بي ويبتعد لو كان يحبني حقا مثلما يقول .. لما  
حاول الضغط على أعصابي وانا أخبره أنني متعبة "

صمتت اروى وهى تراقب تعبير وجه ريم الذى يغلب عليه الحزن  
والضيق .. فصديقتها تائها.. لا تعلم ما الذى يجعل حياتها تعيسة لهذه  
الدرجة .. رغم أن مالك يعشقها .. ولو استطاع أن يحضر لها نجمة من  
السماء لفعل .. لكن ريم لا تفهم .. ريم ما زالت تعيش على أحزانها  
وتعاستها السابقة ... ريم خائفة ان تفرح ... خائفة ان تحب ... واكثر من  
كل هذا خائفة من ان تحتاج .. أن تحتاج لمالك .. خائفة ان تخبره أنها  
تحبه تحتاج إلى يده لتربت عليها فقط .. أن يستمع وهى تثرثر وتتحدث  
من دون خوف .. من ان يكون كلامها صلبا او قاسيا كما كان يخبرها  
أصدقائها سابقا .. ما زالت تجاربها السابقة تنغص عليها حياتها .. تجعلها  
خائفة من إصدار أي ردة فعل .. في مقابل هذا هي تريد أن يفهم زوجها  
انها مريضة او متعبة كما تقول من دون حتى ان تنطق ..



اتسعت عينا اروي وهى تستمع لهلوسات صديقتها وكلامها الذى لا يعبر  
إلا عن جنونها

" يا ليتني لم أتزوج .. يا ليتني كنت رفضت هذا الزواج بكل ما أستطيع  
من قوة .. لو لم اتزوجه لما عشت تعيسة الآن هكذا .. أبحث عن إرضاء  
الجميع .. لما عشت مع حما لا تريدني ولا تطيق رؤيتي.. . ولا مع زوج  
يريد أن يحصل على أكثر مما أستطيع أن أعطيه له ..

هتفت بها ريم وكأنها حيوان جريح يأن من الألم

" يا ليت .. كلمة لا تفيد لا أستطيع أن أعيد بها حلقة الماضي .. لا  
أستطيع بها ان أعيش وحيدة .. وأرجع لعالمي الذى كنت انا به فقط .. لا  
أحد يطلب .. ولا أحد يريد فقط اعيش لنفسي .. "



اقتربت اروي منها أكثر وهى تقول بحسرة

" ريم .. ما هذا الذى تقولينه .. هل مالك معك سيء إلى هذه الدرجة ..  
اخبرينى ..

ثم إدارتها بيديها مجبرة ريم للنظر اليها

" ثم اخبرينى من قال انك تعيشين لنفسك ما هذا الكلام .. وخير دليل هو  
انك نسيتِ جرحك وصدمتك بعدم حملك وذهبتى إلى نور .. هل هذا  
تسمينه نفس ووحدة .. "

اجهشت ريم بالبكاء وهى تقول بصوت مبحوح





" هو ليس سيء .. لكن انا من لا أستحقه .. طيبته وتسامحه معي ..  
تجعلني خائفة . خائفة من ان اقترب منه .. وبعد ذلك يتركني .. وحينها  
لن أتحمل فراقه .. "

عندما يعشق الرجل

ضمتها اروي إلى صدرها وتترك العنان لدموع صديقتها للسقوط .. و  
ريم مستمرة بالبوح بكل ما يضيق بها صدرها .. ما يجعلها حزينة  
ومتألمة

" ما المني أكثر هو معرفتي بعدم حملي .. خائفة من الا أستطيع أن أنجب  
له .. وحينها هو سيتركني .. لن يبقى على ... "

" مجنونة .. ما هذا الذي تقولينه مالك لن يتركك يوما لسبب تافه كهذا "



نهرتها اروي بقوة ثم تابعت بنبرة حانية هادئة

عندما يعشق الرجل

" عليك فقط ان تتصالي مع نفسك أولا .. عليك أن تخبريه انك تحبينه  
مثلما يحبك .. خذي إجازة من المشفى .. و لا تقلقي من هذا سأحدث انا  
مع ماهر بنفسي وسأخبره بأمر الاجازة .. و أنت اذهبي إلى منزلك ..  
اظهري اهتمامك به .. اخبريه انك تحبينه .. اعدى ما يحبه .. وهو طالما  
وجد كل هذا منك .. لن يفكر يوما بتركك .. لكن طريقتك هذه ستخبره انك  
لا تريدينه وحينها ستتغلب عزة نفسه على حبه لك .. و سيتركك ..  
احبيه .. احبيه يا ريم بلا عقد .. "

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*



صعد درجات السلم الواسعة لذلك المبنى .. و على وجهه ابتسامة  
واسعة .. فقد استطاع معرفة مكان عملها الجديد ...

ضغط بإصبع سبابته على زر الجرس الموجود بجوار الباب .. وانتظر  
ان يفتح أحد له ذلك الباب ..

حكايات الكتيب

وقف لثواني بقلة صبر .. وبدأ يغتنم الفرصة ويعدل من هياته ومن وضع  
تلك الزهرة الصفراء التي وضعها منذ قليل ما ان عرف من ماجد  
مكانها ... فلم يتمهل وركض إلى العنوان الذي أعلمه به ماجد ..

هذه أول خطوة ليقتم قشرتها ويخرجها منها .. سيكونان مجرد  
صديقين .. هذا ما ستعتقده هي لكن هو لا .. لن يكون صديق مع المرأة  
التي أحبها منذ زمن ..

بعد ثواني من موجة تفكيره العميقة وجد الباب يفتح وتطل عليه دينا ..  
ب ...



صمت بداخله وهو يحاول ان يستجمع بعض الكلمات او التعبيرات ليصف من تقف أمامه .. خائنه ألفاظه وخائنه لغته الفصحى ولم يستطع أن يجد لفظا ليصفها به .. فهي تقف قبالته وكأنها شاب مرهق في السادسة عشر من عمره .. من دون ذلك الكعب العالي الذي كان يجعلها تصل إلى كتفه بشق الانفس ان كان الكعب عاليا جدا ... بل حافية القدمين ..

بنطال جينز واسع مهلل يظهر عليه القدم... يزداد اتساعا ما بعد الركبة بقليل .. مقطع عند الركبة وعند وركيها بخربشات بسيطة كخربشات القطة .. يظهر بشرة سمراء .. وعليها قطرات ربما من الدهان او الألوان

ارتفع برأسه ينظر اليها بتفحص أكثر وعيناه تستقران على جسدها من فوق .. ترتدى تي شيرتا لا يختلف حاله عن البنطال .. في تلتخه بنفس الألوان او الدهان ..





أبتسم وهو يحاول كتم ضحكته ما ان وصل لرأسها .. وهو يرى شكل  
وجهها .. وشعرها الذي تلفه بإيشارب ذو ألوان ترجع إلى زمن والدته ..  
او جدته ربما

حكاية الحب  
" أسامة "

نطقت دينا بصوت مبحوح وارتباك ما ان رآته أمامها

" نعم .. كيف حالك؟؟!.. يا صديقتي "

نطقها باستمتاع وهو يراقب تعابير وجهها المصدومة والمرتبكة في وقت  
واحد ..



بلعت ريقها .. وردت بخفوت

" بخير .. "

مكاوي الكتب

" ان تدعيني للدخول .. لمشاهدة مشروحك الجديد " سألتها مراراً

" نعم بالطبع .. تفضل "

تبعته كلامها و افسحت له المجال للدخول ..

تجول بعيني في أرجاء الشقة و رائحة الدهانات تملئ هواءها..



ما كاد يلتفت إليها .. حتى سمع ورأى ما جعله يفرغ فاهها و يتصلب في  
مكانه من الصدمة .. وكان اليوم هو يوم الصدمات بالنسبة له ..

" دينا .. لقد أحضرت لك كوب عصير طازج رائع "

هتفت السيدة نوال غافلة عن الواقع على بعد منها فاغر الفاه

" شكرا لك "

شكرتها دينا وهي مندهشا من تعابير وجه أسامة و كأنه تعرض لصدمة  
كهربائية..



واستأنفت بهدوء وهى توجه نظرها إلى أسامة .. فجعلت السيدة نوال  
تنتبه إليه أيضا .. واتسعت عيناها ما ان رأت ابنها يقف أمامها

ومن دون أن تلاحظ نظرات كلا من الام وابنها بدأت بتعريف كلا منهما  
للآخر ..

" السيدة نوال شريكتي في العمل .. السيد اسامة .. صمتت لثواني وهى لا  
تعرف ما هي الكلمة المناسبة لكى تصف بها علاقتهما ..

فقال بخفوت

" السيد أسامة صديق قديم "





نظر إليها بوحشية ووجه متجهم .. وقال هو يضغط على أسنانه وكأنه  
يكتم به غيظه ... أولا من اكتشافه لوجود والدته بالقرب من دينا .. لا بل  
وأكثر من هذا وشريكها في العمل أيضا .. وهو أحرق .. لكن هل تعلم  
دينا بأنها والدته ..

## عندما يعشق الرجل

أحرق .. أحرق .. غبي .. وكيف ستعلم وهي تقوم بتعريفهما لبعضهما  
هكذا .. هناك شيء كان يحدث في الخفاء ومن وراء ظهره وهو  
سيعرفه ..

" أهلا سيدة نوال "

قال بغموض وسخرية وهو يتناول إحدى يديها طابعا قبلة طويلة عليها .



ردت نوال بتتحنح وهى تحاول بلع ريقها

حكاية الحب

بعد هذا اللقاء الغير متوقع بين الام وابنها .. جلس أسامة على أحد الكراسي البلاستيكية الموجودة في الشقة .. وهو لا يكف عن نعت نفسه بالأحمق والغبي لعدم معرفته بلعب والدته في الخفاء بعيدا عنه .. ومساعدته لها .. بالإضافة لاستخدامها له بكل سهولة .. لكن ... كيف والدته تعلم بأمر دينا هل تعلم بأنه يحبها .. كيف !!!!! ومتى ????

خرجت من بين أسنانه شتيمة بذينة .. لكنه سرعان ما ابعدها عن رأسه ونظر إلى الجالسة قبالة

و دينا تجلس قبالة بنفس توترها ... وتتنظر إليه وهى تحاول رسم ابتسامة على ثغرها لكنها في كل مرة تفشل ..



فقرر هو ان يكسر هذا الصمت بينهما قائلاً بهدوء رغم ملامحه المتجهمة

" مبارك .. لك عملك .. لكن ألم يكن انا الأولى بهذه الشراكة معك .. أسنا  
أصدقاء "

نطقها لاستفزازها لتحاول فقط إنكار علاقتها ببعضهما

بلعت ريقها وقالت بتوتر

" نعم بالطبع .. لكن .. كان الأمر فقط مفاجأة .. ماجد هو من شجعني  
على هذا هو والسيدة نوال "



ارتفع أحد حاجبيه بغضب وقال بصوت مكتوم

" ماجد!!!!!! ... وسأل بهدوء .. كيف تعرفتي على السيدة نوال "

" تعرفت عليها من خلال ماجد "

" ماجد!!!!!! " همس من بين أسنانه

قاطع حديثهما دخول السيدة نوال وهى تحمل كوب من العصير وناولته  
لأسامة الذى لم يكف عن التحديق بها بنظرات غريبة ..

" شكرا لك سيدة نوال "

قال أسامة بغموض





" لا شكر على واجب ... بنى "

ردت نوال بسرعة وهى تمسك بين يديها حقيبتها و تابعت بسرعة

لحظة واحدة الكتيب

" سأترككما .. مع بعضكما. . وأذهب فأنا مشغولة للغاية .. إلى اللقاء "

قالتها وخرجت من الغرفة وكأنها تحاول الهرب من شيء ما ..

" تحبينها "

سألها ماجد ما ان لاحظ ابتسامتها الحقيقة على وجهها بدون زيف وهى  
تراقب حركات والدته المشابهة لحركات الأطفال و خروجها من

الغرفة ..



" نعم كثيرا .. انها امرأة رائعة ساعدتني كثيرا .. ووقفت بجواري وكأنها  
والدتي .."

قالت دينا بعفوية ..

" و ماذا عنى؟؟!! .. هل تحبيني؟؟؟؟"

خرج سؤاله هو الآخر عفويا وهو غارق في لون عيناها اللتان تلمعان  
بسعادة .. وهو يحاول بلع ريقه .. و التماسك في مكانه .. وعدم الركض  
إليها و التقاط شفتاها .. يريد أن ينسى معها كل أيامه ولياليه .. وسنواته  
التي قضاها بعيدا عنها .. يعيد ابتسامتها الدائمة .. و يحي مجدهما القديم  
من العشق ..



رفعت نظرها إليها وهي تحارب رغباتها المكبوتة لسنوات بداخلها وهي بعيدة عنه التي تتأكلها كما تتأكل النار قطع الخشب ..

صراع مع نفسها ومع حبها .. هل تذهب إليه وتخبره انه تبا ل صداقتهم المزعومة تلك .. فهي لن تكون له مجرد صديقة .. وهكذا ستثبت ضعفها .. ضعفها الذي حاولت اخفاه منذ زمن .. وكبرياءها سيذهب إدراج الرياح ما ان يلمسها بيديه ...

لكنها نطقت بكبرياء وثبات بعد صراعا مع ذاتها وربما مع قلبها وعقلها وفي النهاية انتصر العقل على القلب

" نحن .. مجرد أصدقاء "

" حقا .. ارجو ان نستمر هكذا دائما.. يا زهرتي "



نطق بسخرية .. وهو يشعر بصراعاها وكبرياءها الذي سيجعله يعاني  
ولعة الانتظار .. حتى تخبره أنها تحبه ..

ابتعد عن كرسيه .. وبحركة منمقة وكأنه أحد الأمراء .. سحب من جيب  
سترته عند صدره تلك الزهرة الصفراء ومدّها إليها .. و بنبرة حانية قال

" أجمل زهرة .. لمن خطفت قلبي وتربعت به منذ زمن "

رفرفت بأهدابها وتناولت زهرته الصفراء .. بأصابع مرتعشة .. وقلب  
يكاد يسقط حيث قدميها من شدة حركته وخفقانه ...

قائلة بثبات

" نعم .. فنحن أصدقاء "





\*\*\*\*\*

أخذت الغرفة ذهابا وايابا من شدة توترها .. كيف تفعل ما أخبرتها به  
اروى؟؟ .. كيف؟؟؟!..

لقد أعدت أشهى الأطباق التي تجيد صنعها وها هي تنتظره بشغف ..  
ولكن كيف تنفذ بقية الخطة ..

وبخطوات وئيدة و مرتبكة اقتربت من خزانة الملابس .. أخرجت فستان  
من الطول الأحمر قصير .. ارتدته .. ووقفت مبهورة بشكلها أمام  
المرأة ... هل حقا تحمل هذا الجمال خلف ملابسها الواسعة ..

للحظة فكرت في التراجع وإبعاد ذلك الثوب عنها ..

لكنها سرعان ما تذكرت كلمات اروى لها



"اقتربي منه لأنك تحبينه .. وليس لأنك تريدين طفلا .. اتركي نفسك  
لحبه .. الحب رزق .. و أنتِ رزقتي حبه "

رددت ريم جملة اروي لها بأعين تلتمع من الإثارة

" الحب رزق .. وأنا قد رزقت حبه .. هو لي وأنا لن أتركه "

صممت بداخلها .. رغم خوفها .. لكنها ازاحتها جانبا ..

انتظرته لساعات .. لكنه لم يأتي رغم انه لا يتأخر في عمله كل هذه  
المدة .. شعرت بغزة قوية في قلبها .. ما ان فكرت بأنه قد يهملها... ولا  
يشتااق لها كما كان يفعل كل ليلة ..



جلست على حافة السرير تنتظره بتأهب .. حتى سمعت صوت إدارة  
مقبض الباب .. ملأت صدرها من رائحته العبقة التي ملأت الغرفة ما ان  
دلف إليها ..

## عندما يعشق الرجل

تحركت مبتعدة عن السرير واقتربت منه مسرعة .. لكنه كان يشيح  
بنظره بعيدا عنها ..

يحاول أن يهرب بنظره لكي لا ينظر إليها .. ابتعد عنها وكأنها شيء  
منبوذ .. وكم ألمها قلبها في تلك اللحظة ..

لكنها لن تستسلم يجب ان تعيد زوجها إليها فهو يحبها .. اقتربت منه وهو  
يقف أمام الخزانة و قالت بهمس مغرى وهي تحتضنه من الخلف

" مالك .. أسفة .. سامح زلاتي .. سامح حماقتي "



ابعدها عنه بفتور وكأنه يعيد الضربة إليها ... وما فعلته به ليلة امس ..  
نغزة أمت قلبها بقوة .. وامتلات عيناها بالدموع ..

وهي تراقب دلوفه إلى الحمام .. بعد ان ألقى عليها نظرة كسرت قلبها ...  
بينما تنظر هي إليه بعطف تستجدي حبه ان يسامحها على خطأها ..

.....

ضرب بقبضة يده على أحد حوائط غرفة الحمام .. وهو يحاول أن يطفىئ  
تلك النار التي تاججت في صدره ما ان اقتربت منه ..

انه يحبها .. قلبه لا يستطيع ان يفعل شئ غير ان يسامحها على ما  
فعلت .. هو بالفعل لم يكن سيخاصمها مدة طويلة .. ولكنه أراد أن يضع  
حدا لمعاملتها له بتلك الطريقة ..





رغم كبرياءها إلا نظرتها طفولية و بريئة للغاية .. يجعله يتمنى أن يمسخ  
آثار الحزن بعيدا عن عيناها .. و يسحق من يجعلها تحزن .. حتى ليلة  
امس .. تمنى فيها لو تحدث معها .. تمنى لو تفتح قلبها له كما هو يفعل  
ويخبرها انه يعشقها ..

يتمنى أن يتوحد قلبيهما.. فقد زاب قلبه بحبها منذ راءها أول مرة ..

خرج من الحمام بهدوء .. وهو يراقب غلالتها المثيرة أمامه بثوبها  
الأحمر .. هل حقا فعلت هذا من أجله فقط؟؟ .. ام من أجل غرض  
ما؟؟! .. إن اقترب .. وبعد ذلك هي ابعده عنها حينها لن يتحمل ..



رفعت رأسها إليه وهى تحاول رسم ابتسامة على وجهها رغم غمامة  
الدموع التى حجبت عنه لون عيناها الزرقاء ..

عيناها كالبحر يجعله يتمنى ان يغوص بين أسراره ..

مكاوي الكتب

راقب مالك اهتزازة شفيتها وهى تحاول الكلام

فقال بصوت حاد ونبرة غليظة بعيدة تماما عن تلك النبرة الحانية التى  
كان يتحدث بها معها .. وحاجبه يرتفع

" ليس كل ما يقدم إلينا .. نستطيع القبول به .. "



تحطم قلبها من نبرته.. لقد عرضت نفسها أمامه وها هو يرفضها.. يرد إليها الضربة بضربة أشد..

لكنها لم تكن تعلم انه يتألم أكثر منها من قسوته تلك عليها.. لكنها من اجبرته.. هي من ابعده..

وجهها أحمر غضبا وخجلا وربما أيضا انزعاجا من كلماته.. تحركت مبتعدة عن السرير وانشاحت بوجهها بعيدا عنه وهي تقف أمام الخزانة.. تخرج شيء يستر جسدها أفضل من ذلك الثوب الذي لم يظهرها أمامه غير بمظهر الرخيصة..

احتقن وجهه غضبا وهو يرى انسحابها السريع من أمامه.. وكأنه لا يستحق أن تحاول من أجله مرة واثنان وثلاثة.. وربما عشرة إن لزم الأمر.. فما أن قال لا حتى ابتعدت



" هكذا .. وبهذه السرعة. تتبعدين وتملين منى ما ان قلت لك لا حتى  
ابتعدت... ألا أستحق أن تحاولي مرة أخرى .. فأنا لست جبلا .. يا  
جميلتي "

حكاية الحب

نظرت إليه بحيرة و همست برنة ناعمة لا تخلو من الامتعاض

" انا لا افهمك "

.. فضحك بقوة

وقال بنبرة متلاعب

" هل أصبحت لغزا بالنسبة لك يا جميلة ..

صمت للحظات فشعرت بأن الهواء بينهما أصبح ثقيلًا للغاية ..





وتابع بحزن وهمس

" حتى انا لم أعد افهم نفسي ..

حكاية الحب

أعطاها ظهره وهو يقول بنبرة جادة ..

" ضعي ما بين يديك في مكانه وتعالى .. فلا داعى لتغير ما ترتديه ..  
فالأحمر يناسبني... فلطالما كان يناسبني بجنونه ولهيبه "

و بألية وضعت ما كان بين يديها في مكانه .. واقتربت منه حتى وقفت  
أمام السرير

فرد جسده على السرير و همس بصوت اجش واغراء



" تعالى لتكتشفيني يا صغيرة .. ام انك تراجعتي عن مخطئك "

لثانية قررت التراجع .. لكنها ما ان تذكرت كلمات اروى

" الحب رزق .. فلا تخسري حبه .. "

حتى تقدمت وألقت بخجلها جانبا .. نامت بجواره على السرير وما ان بدأت تميل عليه وتقرب شفتاها منه ..

حتى وضع يده على كتفيها واعادها مكانها ومال هو على جسدها ووجهه بالقرب من وجهها .. شعرت بالحرارة من تنفسه وقربه هذا منها ..

قائلا بمكر وهو يمرر يده على صفحة وجهها



" ليس بهذه الطريقة .. ستكتشفين واكتشفك لكن بطريقة أخرى مختلفة  
عن هذا .. سنتحدث بالفم هذه المرة .. هيا يا ريمو اخبريني بأول  
اكاذيبك ... "

قالها وهو يمرر ابهامه على فمها المكتنز...

همست بحرج وتوتر

" انا لا أكذب "

" هل أنتِ متأكدة " سألها مشككا



فهزت رأسها بنعم ..

أبتسم بخفوت وقال بنفس نبرته المتلعبة

" حسنا حان دوري .. لتسأليني واخبرك بأول أكاذيبي ... رغم أنني لا  
أتذكر متى "

قال بمداعبة

.. وهو يبتسم لها ابتسامته الساحرة التي جعلتها تبتلع ريقها بتوتر من  
قربه هذا .. ويتجمد الدم في عروقها. . من أسئلته .. هل ربما علم  
بمحاولاتها المضنية لتكون حاملا؟؟!!! .. هل علم باي شيء؟؟!! ...





خرجت من شرودها على همساته وهو يقول بخفوت

" لماذا صمتي؟؟! .. هل أنت خائفة؟؟!!!"

وكانه شعر بما تخفيه .. ولكنها نطقت بتردد وخجل

" هل تحبني؟؟!!.. هل ما زلت منزعج منى لما فعلته ليلة امس .. "

هز رأسه ورغما عن إرادته نطق

" لن انزعج ان أخبرتني.. ما حدث لك ليلة امس "



حاولت التملص من سؤاله فهي لا تريد لحديثهما ان يصل إلى ذلك  
الاتجاه .. ستمحى كل ما حدث لها حتى الأمس بماء من نار .. ولن  
تتذكره فهي تريد أن تبدأ بداية جديدة معه هو ... ومع حبه .. فهو  
رزقها ... وهي لن تتركه ..

همست قرب أذنيه وهي تلف ذراعيها حول رقبتة تقربه إليها أكثر ..

"هل ما زلت تريدني"

رد عليها بصوت مبحوح ومحموم عشقا



" مهما فعلتي بي سيظل مالك يريد ريم بنفس الدرجة و نفس الولع "

وتبع كلامه بقبلة الهبته والهبته جسدها معه ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*

الفصل الثالث والثلاثون (الجزء الثاني)

.....



القمر ساطع والهواء بارد كبرود الصقيع.. وقفت نور أمام النافذة الكبيرة  
في غرفتها وهي تراقب السماء بأعين لامعة..

تتذكر كلمات عمتها لها اليوم عندما اتصلت بها على هاتف المنزل.. وكم  
سعدت بحديثها معها اليوم.. اطمأنت عليها وحدثتها كثيرا وهي تخبرها  
انها يجب ان تكون زوجة صالحة.. أن تكون قريبة من زوجها  
تحاوطه.. فما رأته وسمعته عن حازم.. يجعلها تخاف عليه من التفاف  
النساء حوله..

وكم ضحكت نور من كلمات عمتها تلك.. وكأنها قد وقعت في حب  
حازم.. وتقول كل صفاته.. بداية من وسامته وبشرته السمراء وصولا  
إلى أخلاقه التي حدثها بها خالد.. ورجولته اللامتناهية.. وحسن  
تصرفه للأمور بالإضافة إلى ذكائه فقد عرفت انه محامى مشهور  
وناجح.. استطاع أن يبني اسمه من دون مساعدة والده..





نعم انه حقا كما تصفه عمتها.. فهي اختبرت كل هذا فهو لم يجبرها على شيء .. بل كان أيضا يحترم خصوصياتها ولم يقتحمها منذ اليوم الذي أصبحت فيه زوجته ..

## حكاية الحب

لم تكن ترى جوانبه المراعية تلك أثناء عملها معه ابدأ .. عملها لقد نسيته تماما .. ولم تعد تفكر به كما كانت تفعل سابقا مع مناقشات السابقة مع والدها وخوفه عليها وعدم رغبته لها لكي تعمل ..

انها تفكر حقا بالعودة إلى عملها لكن هل هو سيسمح لها؟!؟! .. فمهما كان هو زوجها ومن واجبها ان تحترم رأيه .. كما أخبرتها عمتها اليوم .. رغم شعور نور طوال فترة المكالمة مع عمتها انها تريد التطرق إلى مواضيع أكثر تعمقا لكنها توقفت عند البعض فقط واخبرتها انها ستتحدث معها أكثر عندما تأتي إليها في أقرب وقت ..

تنهدت نور بخفوت .. واجفلت ما ان سمعت صوت إغلاق الباب .. ووقوف حازم أمامها ..



" هل بك شيء؟؟!! .. "

قالت نور بلهفة هي نفسها لم تفهمها ما ان لاحظت شحوب وجهه ..

أبتسم داخله وهو يرى لهفتها فقال بهدوء

" لا .. لكن ما سبب سؤالك هذا؟؟! "

فركت يديها بتوتر وقالت بخجل و تلقائية



"هذه أول مرة تصعد مبكرا هكذا .. فلطالما كنت تتأخر في الصعود حتى  
تتأكد أنني نمت "

نظر إليها مطولا .. و شبه ابتسامة مرتسمة على ثغره .. فقال بمكر و  
نبرة منخفضة

" كنت تشعرين بوجودي .. لماذا اذا كنت تدعين النوم؟؟!! "

نظرت إليه بحدة .. بعد ان شعرت بنبرته المتلعبة وقالت بحدة لم  
تقصدها و طفولية

" لم أكن مستيقظة .. لقد كنت فعلا أستيقظ على صوتك "



التوى فمه بشبه ابتسامة .. ومر بجانبها حتى وصل إلى السرير .. خلع  
حذاءه والقاء بإهمال بعيدا .. ثم استلقى بجسده على السرير بملابسه ..  
يرتدى قميصا اسودا كعادته ازاره العلوية مفتوحة بفوضوية .. وبنطال  
يطابق لون القميص ..

" بملابسك!! "

هتفت بتعجب وهي تضيق عيناها

صدر منه ضحكة منخفضة تعبر عن تعبها وقال بصوت منخفض و  
سخرية ربما من نفسه





" الحقيقة .. انا متعب وغير قادر على تبديل ملابسني.. رأسي تؤلمني ..  
وجسدي منهك وكأنني تلقيت ضرب مبرح .. وتم كسر عظام جسدي "

عندما يعشق الرجل

ظهر القلق والخوف جلي على وجهها وهي تجلس على طرف السرير  
على مسافة منه قائمة بعتاب

" بالتأكيد ستتعب... بل وستشعر بالمرض أيضا .. فأنت تنام متأخرا  
وتستيقظ مبكرا .. ولا تكف عن العمل .. جسديك له حق عليك أيضا "

اخفضت اهدابها ما ان نطقت بكلماتها .. حدق بها ببرود مخالف لما  
يعتمل في عقله وقلبه وقال بسخرية وتنهيد



" وهل أحد يجد الراحة ويقول لها لا "

" بالطبع .. كل شخص مسئول عن راحة ذاته "

قالت باندفاع وسرعة

" وهل مسئول أيضا عن إيقاف هذا ..

وأشار إلى عقله ..

..من التفكير ... وهذا وأشار إلى قلبه .. من الخفقان والشوق .. "

الجمتها طريقتة بالكلام .. هذه اول مرة تراه يتحدث هكذا ...



ارتبكت من كلماته .. صمتت .. حتى طال صمتها وهو ما زال محققا  
بها .. ينتظر كلماتها التالية .. هل ستستطيع الرد .. ام انه استطاع لجم  
لسانها .. وإيقاف كلماتها من الاسترسال أكثر ...

حكاية الحب  
وضع ذراعه على عيانه وقال بصوت منخفض

" اغلقي الضوء اذا سامحت "

وبأصابع مضطربة ومرتجفة ضغطت على زر المصباح الذى على  
القومود بجوار السرير .. وفردت جسدها بجواره بحركة بطيئة هادئة ...

دقائق و كلا منهم لم يحاول التحرك من مكانه .. حتى شهقت نور ما ان  
شعرت بحركته الفجائية وتحركه بسرعة وجلوسه على السرير وكأنه  
مسه جان .. أو انه رأى شيء أقلق منامه ..



دفن حازم وجهه بين يديه .. يحاول السيطرة على دقات قلبه التي تكاد  
تصم أذنيه .. من قربها المستمر منه .. وهو كالأحمق لا يعرف كيف  
يقرب؟؟.. او متى يقرب؟؟.. خائف من الاقتراب ... ويتألم أكثر من  
الابتعاد عنها .. لا يعلم إلى متى يستطيع الانتظار؟؟!!.. لقد عرف عن  
نفسه شيئاً لم يكن يتوقعه ابداً .. انه صبور .. صبور للغاية معها فقط ..  
ولا مع أحد آخر غيرها ..

لكن إلى متى سيظل هكذا؟؟ .. يمنحها الطمأنينة وهي بعيدة عنه .. في  
حين هو يشتعل من هذا الابتعاد .. لقد كان ماهراً في كل شيء .. إلا شيء  
واحد كان أحقابه .. هو الحب .. وكيف يعبر عن حبه لامرأة لا تشعر  
به رغم انه يكاد يصرخ من عشقه لها .. لكن كيف يعبر ويظهر هذا  
الحب ..

أبعد يديه عن وجهه وخرج مسرعاً من الغرفة .. تاركاً نور فارغة العين  
والفم .. من تصرفاته ..





"هل به شيء !!.. لماذا أصبح يتصرف بخرابة اليوم هكذا !!؟؟.. لقد كان  
هادئاً وباردا الأيام الماضية!!.. "

عندما يعشق الرجل

همست نور لنفسها

.....

نزل درجات السلم بسرعة غافلا عن والده الذي يقف في أسفل السلم ..  
وما كاد يتخطاه حتى ناده والده بصراحة



" حازم .. ماذا بك؟؟!! .. لماذا تركض هكذا وكان هناك من يركض  
خلفك؟؟ "

توقف حازم مكانه ما ان استمع إلى صوت والده الأمر وقال بهدوء

" لا شيء .. لقد كنت ذاهب إلى المكتب "

نظر والده إلى الساعة التي تلتف حول رسغه وقال بتعجب

" في هذا الوقت !!.. "

ثم غمز له بمكر متابعا ..

" هل هناك رجل عاقل يترك زوجته في هذا الوقت "



فرغ حازم شفتاه قليلا واسبل اهدافه من شكل والده وهو يغمز له بهذه  
الطريقة ..

وقال بصوت متزن يعبر عن عقليته العملية

" لدى بعض الأعمال التي يجب عليا انهاءها لذلك يجب عليا الذهاب "

لوى مراد فمه بتشكك وقال و عيناه شبه مغلقة .. وإحدى حاجبيه  
مرفوعان

" أعمال في هذا الوقت .. أيا كانت الأعمال فعليك إلا تترك زوجتك في  
هذا الوقت بمفردها ..



ثم تابع بهدوء وهو يلاحظ صمت ابنه

" حسنا .. انتهي منها وأذهب للنوم ولا تتأخر .. وهناك شيء أريد  
الحديث به معك أيضا .. لكي لا أنسى "

" تفضل .. انا استمع .. هل هو يخص العمل؟!؟! "

سأله حازم

" نعم .. هناك فتاة كانت قريبة لشخص اعرفه وسمعت انك قمت بطردها  
هي و زوجها من الشركة .. وأنا بحثت في الأمر ولم أجد سبب لطردهما  
وخصوصا أنهما محامان جيدان "





ضيق حازم ما بين حاجبيه يحاول معرفة عن يقصدهما والده .. حرك  
فمه وقال بهدوء ..

" لا أتذكر أحد.. هل تعرف اسم أي منهما !! .. ربما أتذكر ما حدث "

" الفتاة اسمها هايدي وزوجها مازن "

تجمد حازم في مكانه ما ان أنطق والده باسمهما .. واتسعت عيناه ..  
وهتف بحدة وصوت عالي

" ماذا ؟؟؟!!.. هذان الاثنان لا "



أغمض حازم عيناه .. ما ان أنتبه إلى نبرة صوته بالإضافة إلى نظرة  
والده الصارمة .. و هو مرتعب من أن تكون نور قد استمعت إلى  
حديثهما.. يدعو في نفسه ألا تكون قد سمعت شيء.. او تكون نائمة..

حكاية الحب

حاول حازم تهدئة أعصابه وهو يشتد على قبضة يده إلى جانبه ويضغط  
على أسنانه بشدة ..

وقال بصوت منخفض للغاية محاولاً تمثيل البرود

" انا من قمت بطردهما.. ولا أريد عودتهما "

" لماذا؟؟!! .. هل هناك سبب؟؟!! "



سأله والده مشككا وهو يرى تعابير وجه حازم .. وهو على يقين ان ابنه  
يحاول ضبط أعصابه .. وعدم رغبته في افلاتها في الوقت الحالي ..

شعر حازم .. من نبرة والده التشككية.. فمهما كان والده محامى ..  
ومحاما كبير أيضا .. لن يجعل الأمر يمر بسهولة من دون ان يضع فيه  
أنفه البوليسي.. ولا يعلمه

فرد بهدوء يخفى به ارتبাকে وربما غضبه

" لم يعجبني عملها "

" كيف؟؟!! .. انا لم أفهم!! .. كيف لم يعجبك!!! . الفتاة ماهرة في  
عملها .. والفتى كذلك أثبت تفانيه في عمله منذ ان بدأ العمل معنا ولولا  
مهارته ما كنت قمت بتعيينه في الشركة "



قال والده ..

" حسنا .. يا أباي يمكنهما العودة "

هتف بها حازم بنفاد صبر فهو لا يريد أن يحتدم النقاش بينه وبين والده ..  
لكنه تابع بهدوء

" تصبح على خير يا أباي "

قالها بسرعة ثم انصرف من أمام والده .. الذي تابع تحركه بأعين  
متعمقة .. ربما بصفته محامى فليده شكوك حول الأمر .. وربما لأنه أب  
لا تريحه نبرة ابنه او حتى طريقتة في التعامل مع الأمور ..





## حكاية الحب

مرر حازم يده على وجهه ما ان دلف إلى المكتب وهو يزفر بقوة .. لقد  
نفذ صبره ولم يتحمل أكثر .. هذه البلد اصبحت تضيق به بطريقة  
تخنقه ..

لقد كان يفكر بالفعل في أمر السفر .. لكن رؤيته لوالدته وهي سعيدة  
ببقائه هو ونور معها .. جعله يصرف هذا الأمر عن رأسه ..

لكن الآن هو يفكر جديا في السفر .. فهو لا يريد أي أشباح للماضي ان  
تطارده مع نور ..

يريد جعلها تبتعد عن كل هذا ويبدأ من جديد ...



جلس على كرسي مكتبه وهو يحرك ويهز قدمه بعصبية مفرطة يحاول  
أن يهدأ من نفسه قليلا .. لكن عبثا لقد ازداد قلبه اشتعالا وغضبا ..

عندما يعشق الرجل

وبغضب عاصف أمسك بالفازة الكريستال من على مكتبه وبقاها بغضب  
على الحائط حتى تكسرت و سقطت محطمة إلى أجزاء صغيرة على  
الأرض ..

صرف نظره عن أمر الزجاج الذي تكسر .. وحاول أن يشغل رأسه بأي  
شيء .. وبدأ ينظر إلى الأوراق التي أمام ناظره...

بعد ما يقارب الساعتان

وقفت نور بتوتر أمام باب مكتب حازم .. وهي تعض اناملها من التوتر  
والخجل .. لا تعلم هل تدق على الباب وتدخل .. ام تنصرف ولا تهتم  
للأمر .. لكنها قلقة ولا تستطيع ان تمنع قلقها عليه .. فمهما كان فهو



2018

عندما يعشق الرجل

شيماء محمد

زوجها وأيضاً أظهر احترامه لها منذ اليوم الأول الذي دخلت فيه إلى منزله ..

نهزت نور نفسها بشدة .. وهي تتساءل .. أهي حقا تريد أن تظمان عليه بدافع الواجب؟؟ .. ام لأنها فعليا تفكر فيما قالت له جدتها صباحا ان تحاوط على زوجها وإن تظهر اهتمامها به فهي لن تجد مثله .. ام لأنها تشعر بشيء آخر !! .. يجعلها تشعر بالاضطراب من أفكارها تلك .. هل أصبحت معجبة به!! .. ألم تكن صفاته التي عدتها لها جدتها صباحا هي حقا كانت صفات فارس أحلامها .. وهو .. هل هو حقا هذا الفارس .. ام انها ستخدع كما خدعت في مازن الذي تلاعب بها وبمشاعرها .. هل تقتحم عزلته .. وتقترب منه وترى حقا أن كان هو هذا الفارس .. ام تبتعد وحينها سيكون قد افلتت رجل مثل حازم من حياتها ..

لكنها أخيرا قررت الاقتراب .. فمهما اقتربت هي لن تخسر شيئا فهو وعدا بالاً يجبرها على شيء ..



www.hakawelkotob.com

ذهبت إلى المطبخ و خرجت و هي تحمل بين يديها فنجان من الشاي  
بالزنجبيل تتمنى حقا ان يحبه .. وألا يضيع تعبها سدى ..

دقت دقات خفيفة على الباب .. و رفعت اهدابها إليه ما ان فتح لها باب  
المكتب مطلا عليها بطوله الفارع... وهي تنظر إلى شعره المشعث  
بهيام .. وقلبا يكاد يخرج من بين اضلعها وهي تراه هكذا ..

لاحظت تعابيرها التي كانت في البداية مصدومة ثم تحولت إلى باردة وهو  
ينظر اليها بتعجب ..

فتتحنت اخيرا وقالت بنبرة منخفضة





"لقد رأيتك ساهرا.. لذلك فكرت في ان اصنع لك فنجان من الشاي  
بالزنجبيل .. "

## عندما يعشق الرجل

قالتها وهى تنتظر إليه لعله يبتعد ويجعلها تدخل إلى الغرفة .. لا .. بل  
الجلف لم يتزحزح من مكانه .. وظل واقفا وكأنه ما زال مصدوما من  
مجيئها إليه في هذا الوقت .. تبا هي الحمقاء .. وهو أكثر منها حماقة  
وغبى ... ويحتاج إلى ضربة على رأسه تفقده الوعي .. لكى لا ينظر اليها  
هكذا مرة أخرى ..

صدم حازم ما ان راءها أمامه .. تقف بتلك الهيئة أمامه وتحمل بين يديها  
فنجان من الشاي .. وماذا بالزنجبيل الذى هو أكثر شيء يكرهه في هذا  
العالم .. هل تمثل وتريد أن تظهر انها زوجة مراعية ام ماذا؟؟!!! ..



تنهد بخفوت .. وقال بصوت هادئ وهو يتناول منها الفنجان والطبق  
الموضوع عليه ..

" شكرا لك .. وشكرا على اهتمامك "

ظهرت شبه ابتسامة على ثغر نور .. وهي تردد في نفسها .. انه أحمر  
كبير .. هل هو خائف من ان تدخل محرابه المقدس ام ماذا . ولماذا هو  
لا يريد ان تدخل ..

وقالت من بين أسنانها

" عفوا "



نظرت إليه ونظر إليها .. وكأنها كلمات بينهما .. هو ينتظرها ان  
تنصرف .. وهي تنتظره ان يرتشف من فنجان الشاي بالزنجبيل حتى  
تتأكد انه أعجبه .. فهي لم تتذوقه . وتريد أن تعرف ان كانت نجحت في  
إعداده ام لا ..

مكاوي الكتب

أخرجها من نظراتها صوته البارد قائلاً

" شكرا لك .. يمكنك الانصراف "

هل تعلموا ما الذي ارادته الآن .. ارادت أن تقوم بلكمه على أنفه .. لا  
على أسنانه البيضاء تلك .. رغم أنها متأكدة أن يدها ستؤلمها من  
الضربة .. لكنها تريد أن تجرب .. انه يستفذه بالتأكيد ..



فقلت بخجل بعد ان اسبلت اهدابها ..

" هل يمكنك أن تخبرني برأيك به .. قبل أن اذهب "

لماذا الكتيب

وبحركة سريعة منه بدأ يرتشف الشاي .. وهو يقاوم رغبة قوية في بصق  
ما دخل فمه .. ابتلعه بهدوء .. يحاول أن ينسى أن ما يشربه هو زنجبيل ..

" ما رأيك؟؟!! "

سألته بلمعان التمتع بين مقلتيها





لم يستطع أن يقول كلمة أقل من هذه وهو يراقب ابتسامتها .. قالها وتناسى  
تماما أمر ذلك الزنجبيل ..

" أن له فوائد عظيمة لبعض الأمراض .. مثل الصداع النصفي .. والتهاب  
المفاصل "

سعل حازم وهو يرتشف قائلاً بحشوية

" التهاب مفاصل .. فليشرك الله بالخير "



ضحكت وهى ترى وجهه الممتعض.. . ناولها الطبق الصغير الذى عليه  
فنجان الشاي وشكرها بخفوت ..

حكاية الحب  
فقال بخفوت وخجل ..

" ألا يكفى عمل حتى الآن الوقت قد تأخر .. وأنت لا تكف عن  
الاستمرار في العمل .. "

تهللت اسارير حازم .. والتمعت عيناه وهو يشعر باهتمامها هذا به ..  
وقال بهدوء وسرور حاول مدارته ..

" حسنا يكفى عملا "



ابتسمت هي الأخرى وتحركت تمشى أمامه بخلاء و يببط ما ان رأته  
يخرج من الغرفة ويغلق بابها وراءه .. صعدت السلم وهو خلفها ..

دلفت إلى الغرفة .. واستلقى على السرير ما ان بدل ملبسه بأخرى  
مريحة ..

انزلت بجواره وهي تحارب شيء من الخجل والارتكاب داخلها رغم  
أنها قد نامت بجواره لعدة ليالي إلا أن هذه المرة هي تشعر بشعور غريب  
من الخجل والتوتر ..

ولأول مرة وضعت رأسها على الوسادة و هي لا تفكر في شيء ابدأ قد  
يزعجها . فعليها أن تستمتع بحياتها وألا تتركها للألم .. فوالدها لو كان



على قيد الحياة لتمنى لها حياة سعيدة هادئة .. وهى لا تريد او تتمنى أكثر  
من ذلك ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*

في اليوم التالي صباحا ..

استغلت نور فرصة عرض السيدة نورا عليها لتدخل إلى غرفة المكتب  
لتحضر لها أحد الكتب الموجودة هناك وبدأت رحلة استكشافها لمحراب  
زوجها الذى يجلس فيه .. أكثر مما يجلس مع الجميع ..





ولجت إلى الغرفة المتوحشة .. نعم متوحشة فقد سار في جسدها قشعريرة  
ما ان دلفت إليها ..

غرفة متوحشة بالسواد بدءا من نوافذها القاتمة إلى ارضيتها التي تماثلها  
سوادا.. مكتب ضخم فاحم اللون يقبع خلفه كرسي جلدي..

كنبة عريضة في أحد جوانب الغرفة .. أمامها منضدة تقديم زجاجية .. لم  
يخفف من هذا السواد الا الإنارة المنبعثة من المصابيح المعلقة في  
السقف ..

ستائر قاتمة تمنع مرور الضوء إلى الغرفة ..

مررت اصابع يديها بهدوء على جوانب المكتب .. المرصوص عليه  
بإهمال .. عدد من الأوراق .. والكتب الخاصة بالقانون ..



تنهدت نور بضعف .. ثم بخطوات هادئة اتجهت نحو المكتبة التي احتلت  
إحدى جوانب الغرفة .. عليها العديد من الكتب .. اقتربت غير منتبهة  
لقطع الزجاج التي توجد على الأرض ..

عندما يعشق الرجل

بحثت في الأرفف الأولى عن الكتاب الذي أخبرته بها السيدة نورا ..  
لكنها لم تجده ... فبحثت في الغرفة عن أي شيء تستطيع التسلق عليه  
والبحت في الأرفف العلوية .. فوجدت سلما صغيرا وقصيرا بجوار  
المكتبة ..

سحبته ووقفت عليه .. ظلت تبحث .. فلمحت اسم الكتاب المنشود .. على  
رف عالي بعيدا عنها .. فشبت بقدميها .. حتى وقفت على أطراف  
أصابعها ..

ابتسمت بانتصار ما ان تمسكت به وما كادت تسحبه .. حتى اختل  
توازنها و تراجع للخلف .. وسقط جسدها على قطع الزجاج التي كانت  
على الأرض سابقا ..



خرجت أه وصرخة متألمة وعالية منها وهي غير قادرة على تحريك  
جسدها من الألم .. ومن وخز الزجاج في ظهرها ..

عندما يعشق الرجل

.....

دلف حازم إلى المنزل وهو يرتدى ملابس رياضية بعد جريه لعدد من  
الساعات بالخارج .. بحث بعينه عنها ما ان دخل .. إلى المكان الذي  
كانت تجلس فيه هي ووالدته قبل خروجه .. لكنه لم يجد غير والدته فقط  
الجالسة تحتسى كوبا من القهوة ..

اقترب منها .. قبل رأسها ...

ابتسمت والدته ما ان لاحظت نظراته وقالت بهدوء



" نور في غرفة المكتب .. تحضر لي كتابا ما "

عندما يعشق الرجل

عقد حازم ما بين حاجبيه .. ثم ابتعد من دون أن يردف بكلمة ..

وما كاد يخرج من الغرفة حتى سمع صوت ارتطام وسقوط شيئا ما  
بقوة .. ركض نحو الصوت .. حتى سمع صوت صرخة آتية من غرفة  
المكتب ..

ولج إلى الغرفة مصدوما من شكلها القابع على الأرض .. وقطرات من  
الدماء حولها ..





اقترب منها مسرعا .. وقد توقف عقله عن التفكير للحظات وهو يراها  
أمامه هكذا .. أثنى ركبتيه ومال نحوها .. فرأى عيناها شبه مغلقة

عندما يعشق الرجل  
شيء ما محمد  
" نور " هتف باسمها

فتأوهت بخفوت و دموعها تسقط على جانبي وجهها من الألم وقالت  
بصوت متألم

" ظهري .. انا أتألم .. زجاج "



صدرت منه لعنة ومن ثم وضع يده على رأسها ليتأكد ان كان هناك أي  
قطع من الزجاج قد دخلت إلى رأسها .. حمد الله بخفوت .. ما لم يجد أي  
زجاج ...

ثم وضع يد أسفل رأسها فتأوهت بقوة ..

" آسف "

هتف بها بخوف ... ثم حملها وخرج مسرعا ..

رأته والدته .. فقالت بفرع

" ما هذا ما الذي حدث لها؟؟!! .. كيف؟؟!!!!!! "



" سأذهب إلى المشفى .. "

هتف وهو يركض حاملا إياها مسرعا .. فتحت والدته باب السيارة له ..  
وضعتها في المقعد الخلفي على بطنها .. وما ان جلست والدته بجواره ..  
حتى انطلق مسرعا ..

\*\*\*\*\*

وقفت في المطبخ وهي تنظر إلى الأطباق التي أعدتها منذ ان استيقظت  
صباحا له هو فقط .. وضعت الأطباق على أحد الصواني الكبيرة ..  
وخرجت من الغرفة وهي تحملها بين يديها بابتسامة واسعة على  
شفتيها ..



وما كادت تصعد درجات السلم .. حتى أتاها صوت حماتها .. الذى جعل  
ابتسامتها تختفى .

" ألم يستيقظ .. مالك حتى الآن؟! .. الوقت تأخر "

قالت كوثر بحدة

التفتت ريم على عقبيها وهى تنظر إليها وتحاول رسم ابتسامة على  
وجهها فهي لن تسمح لأحد أن يعكر صفو حياتها ..

" لا لم يستيقظ بعد .. "





قالت ثم تابعت صعودها للدرج ما ان لمحت تعابير وجه حماتها الغريبة  
والذي أصبح هادئاً فجأة ..

## عندما يعشق الرجل

دلفت إلى الغرفة .. وهي تكاد تختفي من خجلها فلو أخبرها أحد ما سابقا  
انها ستقوم بفعل هذا في يوم من الأيام .. لكانت قامت بضربه لتفوهه بهذه  
التفاهات ..

وضعت الصينية الكبيرة على طاولة منخفضة قريبة من السرير ..  
وبدلال بدأت في إيقاظ مالك .. الذي أبتسم ملئ فاهه وهو يراها أمامه ما  
ان أستيقظ ..

قائلة بصوت ناعم



" صباح الخير .. "

فغر مالك فمه من الدهشة ومن نبرتها التحببية تلك .. و بتلقائية وضع  
راحة يده على جبهتها.. وهو يزم شفتاه بتفكير

قائلا بقلق

" ريم هل بك شيء حبيبي اخبريني؟؟!! .. أنتِ لستِ بخير هذه الأيام "

امتعض وجهها وقالت من بين أسنانها تحاول أن تكون لبقة ورومانسية  
إلى النهاية ..



فيجب أن يتم ما في رأسها إلى النهاية .. فلأول مرة ستجرب الحياة  
السعيدة .. وستفعل كما تفعل الزوجة المحبة الأصيلة .. وتعد له كل يوم  
فطور رائع تعبر فيه عن حبها له .. لقد كان صبورا ومحببا معها اذا هي  
يجب ان تظهر انها تحبه أيضا ..

عندما يعشق الرجل

"هيا أنهض الطعام جاهز .. اريدك أن تلتهمه بأكمله "

هتفت بفرح وهي تحمل الصينية بين يديها ووضعتها على طرف  
السريير ..

ارتفع حاجبه دهشة وتهللت اساريره بابتسامة عذبة تعبر عن فرحته وقال  
بمكر

" في السريير!! .. سنتناول الطعام في السريير!!.. "



فردت عليه بسرعة

" نعم .. وما المشكلة .. اذهب أولاً لغسل وجهك "

تحرك مبتعداً عن السرير .. متوجهاً نحو الحمام ..

وما ان خرج حتى نظر إليها بتفحص .. تتحننت في مكانها وهي تلمح  
نظراته المتفحصة والمستغربة في آن واحد وهو يستند بجسده على إطار  
باب الحمام .. اقترب منها ببطء و جلس بهدوء قبالتها ..

وبدأت هي نفسها بإطعامه بيديها وهو يكاد يسعل ويجن من حنانها  
المفاجئ ..





وهي تطعمه بيضة تلو الأخرى داخل فمه .. سعل بقوة ما ان تذكر تلك  
المسرحية الكوميديّة الشهيرة والمشهد الأشهر .. عندما قامت الزوجة  
بإطعام زوجها البيض بنفس الطريقة ..

ناولته بسرعة كوب من الماء .. شربه دفعة واحدة .. ثم هم مبتعدا عن  
السريّر وهو يضع إحدى يديه في خصره قائلاً بحدة

" ريم .. هذا الأمر لا يسكت عليه .. ماذا بك ؟؟! .. هل قام أحد ما  
بإجبارك على شرب شيء ما!! .. حنيتك هذه لا يمكن أن يسكت عليها "

اسبلت اهدابها وقالت بخجل ..

" ألا يمكنني أن أعد الطعام !! .. وأكون لطيفة "



رفع أحد حاجبيه وقال من بين أسنانه بتعجب

" لطيفة .. لا أعتقد ذلك "

احتقن وجهها شرا .. وهى تسأله بغضب مكتوم

"ألا يمكنني ان أكون لطيفة؟! !! .. "

لاحظ مالك وجهها المحتقن وقال بارتباك وهو يحاول أن يشرح بوجهه  
بعيدا عنها حتى يامن من غضبها

" لا أقصد هذا ... لكن ... "



صمت ... ف همت من مكانها غاضبة

مكاوحد الكتيب

" لكن ماذا سيد مالك .. هل انا سيئة لتلك الدرجة .. "

حاول تهدئتها والتقرب منها ولكنها كانت تبتعد عنه ..

حتى قالت بغضب

" ساريك يا مالك .. انا المخطئة لأنني فعلت كل هذا من أجلك .. وفي

النهاية تقول لي .. أنت لست لطيفة .. "



لوى فمه وقد عادت ريم لسابق عهدها وقال بهدوء

" انا لم أقل هذا .. و انظري .. انظري إلى نفسك لا يمكنك أن تكوني  
لطيفة لمدة قصيرة حتى "

حملت صينية الطعام .. وقالت قبل أن تهم بالخروج من الغرفة بها ..

" ساريك .. الوجه القديم .. ولن أقوم بتكملة ما كنت أفكر بفعله لك  
اليوم .. انا المخطئة .. ساريك ..

وما ان خرجت حتى عادت بسرعة





" لن أبقى معك لحظة بعد الذي قلته .. سأذهب عند نور ..

ثم تابعت فكرة مغيظة إياه

ولكن لماذا أخبرك .. فأنا لست لطيفة "

مرر يديه على وجهه ثم قال بخفوت

"ها هي وقد عادت ريما لعاداتها القديمة .. لن تتغير ابدا .. مجنونة

أبتسم ابتسامة جانبية متابعا ..

" لكنني أفضل جنونها هذا "



\*\*\*\*\*

## حكاية الحب

أخذ حازم ردهة المشفى ذهابا واياها بغير هدى .. وهو ينتظر خروج أحد  
الأطباء ليخبره بحالتها ..

وهو يسب ويلعن بخفوت .. فهو من كسر هذا الزجاج ليلة أمس .. ونسى  
تماما ان يطلب من أحد ما تجميع الزجاج ..

تنهد بقوة .. وعيناه على الباب الذي ترقد خلفه زوجته .. ما كان سيخرج  
لولا غضب الأطباء على ضرورة خروجه ..



أمسكت والدته بيديه ما ان لاحظت الخدوش الصغيرة التي على ظهر  
يده .. تقطر منها بعض الدماء ..

وقالت بحنان

حازم حازم الحبيب

" حازم يدك أيضا مصابة اذهب لتطهيرها "

رفع حازم يده وهو يرى يده المصابة بالقليل فيبدو انه قد خدش وهو يقوم  
بحملها من لهفته عليها ..

هز راسه ببطء ثم ابتعد عن والدته .. متجاهلا خدوش يده

انتظروا لما يقرب الساعة .. وهو يزفر بنفاذ صبر .. غير قادر على  
الانتظار أكثر .. يقف وهو يستند بجسده على الحائط ..



ركض نحو أول طبيب لمحاه يخرج من الغرفة ..

والذي قال من قبل أن ينطق حازم

حكاوي الكتب

" الحمد لله .. اخرجنا الزجاج من ظهرها وقمنا بتقطيب الجروح .. ولم  
تتوغل أي قطعة زجاج إلى منطقة خطيرة من العمود الفقري "

" هل هي بخير "

سألت نورا الطبيب وهي ترى عدم قدرة ابنها على النطق ..





" ستكون بخير .. لكنها بحاجة ان تبقى بالمشفى لعدة ايام "

رد الطبيب ثم انصرف من امامهم ..

تنهد حازم .. وأغلق عيناه بقوة يعبر عن ارتياحه ..

ربتت والدته على كتفه وقالت بخفوت

" سأذهب إلى المنزل وأحضر لها بعض الأغراض التي قد تحتاج إليها ..  
وأخبر والدك أيضا "



هز رأسه ببط .. ثم قال بهدوء و تعب

" سأوصلك "

" لا داعى .. ابقى مع زوجتك .. وأنا سأحضر بعض الأغراض و سات  
إليك "

رددت والدته بهدوء

.....

ما ان ترجلت السيدة نورا من سيارة الأجرة .. حتى لمحت ريم واقفة  
بجوار سيارتها وبجوارها اروى .. اللتان ركضتا إليها ...



" مرحبا عمتي .. كيف حالك؟ "

قالت اروى بهدوء ..

مكاوي الكتب

" بخير .. حبيبتى .. كيف حالك انت؟؟ "

" أين نور؟؟ .. لقد أتينا منذ دقائق والحارس أخبرنا بأنه لا يوجد أحد في  
المنزل "

سألها ريم

" انها بالمشفى .. "



" ماذا؟؟!! .. "هتفت بها كلا من ريم واروى

ثم تابعت ريم بقلق

" لماذا هل بها شيء؟؟!! "

" سقطت .. وأصيبت في ظهرها ببعض الزجاج "

ردت نورا بارهاق. . ثم تابعت بهدوء

" سأخذ بعض الأغراض وأذهب إليها يمكنكما المجيء معي "





وبعد ذلك دخلت نورا إلى المنزل .. و بعدها بقليل خرجت وهي تحمل  
بين يديها حقيبة وبعض الأعراض ساعدتها كلا من ريم واروى في  
حملها .. ثم صعدوا إلى السيارة وانطلقوا بها ...

## حكاية الحب

.....

في المشفى بالتحديد في الغرفة التي تجلس بها نور ...

وقف حازم بوجه مرهق .. بجوار سريرها يراقب جسدها الراقد على  
السرير بدون حول ولا قوة وهي نائمة على بطنها بسبب إصابات  
ظهرها .. و بجوارها معلق محلول ما متصل بيدها بخرطوم شفاف ..  
لتغذيتها بعد ما تعرضت له اليوم ..

بعد حقنها بعدد من الحقن لتسكين حدة الألم عليها ...



مرر أصابعه بين خصلات شعرها وهو يزفر بقوة .. وكان تلك الصغيرة  
قد كتب عليها الألم طيلة عمرها .. فما ان تتخلص من شيء حتى يأتي  
غيره ..

## عندما يعشق الرجل

اقترب منها و ببطء مال عليها وطبع قبلة على جبهتها التي تتصبب  
عرقا .. ثم مسح قطرات العرق بيده بهدوء حتى لا يؤلمها .. وأدخل  
بعض من خصلات شعرها داخل غطاء الرأس الموضوع على رأسها  
وهي ترتدى لباس المشفى الأبيض ..

اجفل حازم وتوجه بنظره نحو الباب .. تبعه دخول تلك المجنونة  
باندفاع .. وخلفها والدته واروى .. التي نظرت إليه بعطف ما ان رآته  
أمامها واقف بتلك الهيئة...

ووالدته وضعت الحقيبة على أحد الكراسي و وقفت بجوار السرير من  
الناحية الاخرى .. وسألته وهي تمرر يديها على وجه نور



" كيف حالها الآن؟؟!! "

مكاوحد الكتيب

" بخير .. والطبيب قال لا يسمح لها بالزيارات الآن فهي تحتاج إلى  
الراحة ..

تمتم وهو ينظر إلى ريم بشر متابعا بحدة ..

" هناك بشر مجانيين .. يحتاجون إلى تعلم الذوق قبل ان يدخلوا إلى غرفة  
أحد ما "

رفعت ريم إحدى حاجبيها ما ان علمت أن الكلام موجه اليها فهي من  
اندفعت بالدخول وقالت متجاهلة كلامه ..



" يجب علينا أن نقوم بتغيير ملابسها .. ف رائحة المخدر شديدة  
للغاية .. "

عندما يعشق الرجل  
شيماة محمد  
" نعم عندك حق "

ردت نورا بهدوء .. ووجهت نظرها نحو حازم لثواني .. وريم هي الآخر  
نظرة إليه بطرف عينيها وهي تقول بسخرية

" يبدو .. أن السيد حازم لم يفهم نظرات والدته التي تخبره ان يخرج .. ام  
انه يريد أن يراقب بدون خجل "





اصتك حازم على أسنانه بغضب .. ونظر إليها بشر يحاول ان يجمع  
رباطة جأشه..

و تحرك ببطء خارجا من الغرفة لكنه قبل ان يغلق الباب .. وجد لسان  
ريم يخرج بانتصار مغيظا إياها ...

فقال من بين أسنانه

" مجنونة "

اتسعت عيناها وردت هي الأخرى بسرعة وغضب من بين أسنانها

" طفل "



.....

ولج حازم إلى الغرفة .. بعد ما يقرب الساعة .. ورأى نور قد افاقت قليلا  
من المخدر .. ولكنها ما تزال تنام على بطنها .. وريم تجلس بجوارها  
والأخرى تبتسم لكلامها .. وهى تحاول اطعامها القليل من الطعام الذى  
احضرته الممرضة لها ..

واروى تجلس على أحد الكراسي في الغرفة تبتسم لدعابات ريم .. و  
والدته تجلس بجوارها ..

تنحى في وقفته غير قادر على إخراج كلماته في حضور الثلاثة نساء  
الذين زادوا من ارتبائه من نظراتهن له ..



اقترب منها بخطوات وئيدة.. رفعت نظرها نحوه وهي تقول بخفوت و  
ابتسامة على وجهها

" لا تقلق انا بخير "

قالت قبل ان يسألها حتى وكأنها رأت .. قلقه وخوفه بين عيناه ..

هز رأسه ثم جلس بجوار والدته ..

رفعت ريم إحدى حاجبيها وهي ترى تصرفاته التي تماثل الصقيع في  
برودته وقالت بخفوت من بين أسنانها

" ابن والدته "



لم يستمع أحد إلى كلماتها غير نور التي ابتسمت وقالت بخفوت تنهرها

عندما يعشق الرجل  
شيء ما محمد  
" ريم .. كوني عاقلة "

فمالت الأخرى برأسها نحو نور قائلة قرب أذنيها .. وهي تبتسم بانتصار  
لنظرات حازم المغتاضة من قربها لنور ..

" أقسم أن لديه يد فيما حدث لك "

" ريم.. لا تظلميه .. هو ليس له ذنب أنا من وقعت ولولا أنه انقذني واتي  
بسرعة لربما حدث لي الأسوأ "





همست نور مدافعة عنه .. و عيناها لم تكف عن مراقبته وهو جالس ..  
فكان من حسن حظها انه يجلس من الجهة التي وجهها به ..

\*\*\*\*\*

وقفت بثينة أمام المرأة وهي تتفحص ما ترتديه بعينيها .. ثوب من  
الحرير باللون الزيتوني قصير يصل إلى ما بعد الركبة ذراعين عاريان  
وذو حمالات رفيعة.. فلأول مرة يوافق حسام على أن ترتدى شيء  
كهذا .. رغم انه أظهر اعتراضه عدة مرات .. لكن هذه المرة وافق .. ولم  
يعترض .. وكم تعجبت من هذا !!

منذ ايام وبعد أن تصالحا.. تفاجأت به يطلب منها أن تعد الحقائب ليذهبا  
إلى أحد القرى السياحية ليقضيا بها بعض الوقت .. فهما بحاجة إلى  
التقرب أكثر من بعضهما سعدت بهذا الاقتراح .. وبدأت فعلا في إعداد  
ملابسهم جميعا ..



وسافروا وها هم الثلاثة يجلسون في جناح واسع وراقى .. بالإضافة إلى  
تخصيص حسام مربية ل ميا .. حتى يستطيعا الخروج مع بعضهما في  
بعض الأوقات ..

الأيام التي قضوها في هذه القرية كانت هادئة واستمتعوا بكل لحظة وهم  
مع بعضهم .. وحسام أصبح يتقرب من ميا أكثر وأكثر .. حتى أصبحت  
الصغيرة تصرخ وتبكي ما ان يبتعد عنها ..

لكن اليوم أخبرها أنهما مدعوان للعشاء من أحد أصدقاءه القدامى ..  
وعليها ان تكون جميلة اليوم ..

" هل انتهيتي؟؟ "



اجفأت بثينة وهى تستمع لصوت حسام من خلفها وردت بهدوء

عندما يعشق الرجل

" نعم "

تقربت منه ما ان رآته واقفا ويحمل بين يديه رابطة عنقه .. منتظرا ان  
تأتى لتعدها له ..

عقدت الرابطة حول عنقه ..

و سألته بهدوء



" من صديقك هذا ؟؟ .. وهل كان يعرف بحضورنا إلى هنا ؟؟!! "

" نعم بالطبع .. فهو صاحب تلك القرية .. "

قال ثم ابتعد عنها و تابع وهو يرتدى حذائه

" وأيضا أفكر بأن اشاركه بها .. ما رأيك ؟؟! "

سألها بترقب

تفاجأت بثينة من كلامه .. لقد أتى اذا من أجل العمل .. حسام لن يتغير  
ابدا .. حتى وإن قال بنفسه انه تغير سيظل كل همه هو العمل ..





" انه عمك.. وما هو أفضل لك أفعله "

تمتت بخفوت وانزعاج لم تستطع اخفائه ووقفت أمام المرأة تكمل وضع  
زينتها ..

شعر حسام بتوتر الجو بينهما .. أراد الحديث معها لكنه فضل ان يتحدثنا  
ما ان يعودا من هذا العشاء ..

تباطأت ذراعه وهي تدلف إلى المطعم الفخم .. المجهز بطريقة حديثة ..  
حتى قادها حسام إلى أحد الطاولات ما ان لمح صديقه المقصود ..



كانت الطاولة يجلس عليها رجل وامرأتان .. الأولى ذات ملامح هادئة  
وقد عرفت انها زوجة صديق حسام .. ام الثانية فملاحها لم تكن غريبة  
عليها وشعرت بانقباض حاد في صدرها ما ان تصافحا.. عرفت أن  
اسمها عزة ..

## عندما يعشق الرجل

جلست بهدوء و بجوارها حسام الذى لم يكف عن التحدث هو وصديقه ..  
بينما المرأة الاخرى ترمقها بتفحص وتكبر .. وكأنها لا شيء أمامها ...

لم تشعر بثينة بالراحة طوال الأمسية وهى ترى نظرات المدعوة عزة  
إليها ..

" هل لديكم أطفال؟!؟! "



سألت المدعوة عزة فجأة

فأجاب حسام بسرور

" نعم لدينا طفلة صغيرة رائعة "

ابتسمت عزة ببرود و سألت مرة أخرى

" ما اسمها؟؟ " "

إجابها أيضا حسام

" عيا .. "



عقد الجالسون كلا منهم حاجبيه من غرابة الاسم

فابتسم حسام وضحك بقوة قائلاً

حكاية الحب

" حتى انا استغربت من الاسم .. انه اسم جميل وصغير ومعناه  
العظيمة ..

ثم تابع بتفاخر . فبالطبع ابنة حسام .. يجب ان تكون اعظم امرأة في هذا  
العالم "

عبس وجه المرأة واحتقن وجهها .. في حين الرجل والمرأة ابتسما لكلام  
حسام ..





وسألته زوجة صديقه بمر او غة وكأنها تسدد ضربة إلى عزة الغاضبة  
بجوارها

"و هل هي تشبهك ام تشبه والدتها؟؟!!!"

"ميا تشبه بثينة كثيرا.. بل تكاد تكون مطابقة لها "

رد حسام مبتسما وطبع قبلة طويلة على اصابع زوجته الصامته .. التي لا  
تشعر بالاطمئنان ابدا من هذه الجلسة ...

ابتسمت عزة شبه ابتسامه ثم وجهت نظرها نحو طبقها.. والغيرة والغل  
ينهشان قلبها .. فالرجل الذي أحبته .. ووقفت معه .. وبدلا من تكون هي  
الجالسة الآن بجواره .. هناك امرأة أخرى غيرها معه ويمسك بيديها ..



وما قهرها و از عجبها أكثر هو نظراته التي لم يكف عن رمقها لزوجته  
بدون خجل .. وكأنه يريد ان يعلن أمام الجميع ان هذه المرأة هي حبيبته  
وزوجته ..

## حكاية الحب

آهة .. أرادت الصراخ بها لكنها كتمت كل هذا داخلها .. فهي لن تترك  
امرأة أخرى تكون معه غيرها

.....

بعد انتهاء الأمسية دلفت بثينة إلى جناحها وخلفها حسام .. الذي حاوطها  
بذراعيه من الخلف قائلاً قرب أذنيها

" لقد كنت هادئة للغاية طوال العشاء .. هل هناك شيء يزعجك؟! "



" هل تخبره حقا بما يزعجها .. ام لا تفعل .. " سألت نفسها

"لا شيء كنت متعبة فقط "

همست بها بخفوت .. فبثينة كعادتها فضلت الكتمان ... ثم أدارت جسدها  
ولفت ذراعيها حول رقبتة .. وهي تقول بخفوت

" أحبك "

أبتسم حسام وقهقهه عاليا .. ثم ضمها إلى صدره وعانقها بقوة ...



\*\*\*\*\*

\*\*\*\*

خرجت نور بعد عدة ايام من المشفى .. بعد أن تحسنت حالتها ..

و جلست عدة أسابيع في الغرفة لا تتحرك .. حتى التامت جروحها ...

جلست نور على السرير تراقب حازم الواقف أمامها .. الذى لم يحاول التحدث إليها خلال الأيام السابقة طيلة مرضها .. يطمئن عليها بكلمات مقتضبة لا أكثر ثم يترك الغرفة .. غير مهتما بها .. رغم أنها تشعر بأنه يلوم نفسه على ما حدث لها .. وخصوصا بعدما أخبرها انه هو من ألقى بتلك الفازة الكريستال .. وأنه نسي تماما أخبار شخصا ما بجمع تلك القطع .. أخبرته انه ليس لديه ذنب .. ولا يجب عليه ان يلوم نفسه .. لكنه لم يستمع إليها وها هو يحاول تجاهلها





" لقد مللت هل يمكنني أن أعود إلى العمل في الشركة "

قالت نور بهدوء مخفضة رأسها

استدار بجسده نحوها ثم قال بهدوء يخفى به غضبه ..

" ما زلت مريضة .. عليك البقاء مرتاحة لعدة ايام أخرى "

ما كادت تجادله حتى سمعت صوت دقات على الباب ودخول الخادمة  
تخبرها .. بحضور كلا من السيدتان اروى وريم ..

وكانه انتهز الفرصة لوجود الخادمة لكي يهرب من الحديث والجدال  
معها ..



وقال بهدوء

" سنتحدث في وقت آخر "

قالها وخرج وهي تكاد تتمزق من الغيظ .. من حظها العاثر فلا تستطيع  
ان تكمل كلامها معه لمرة واحدة ابدا ..

جلستا كلا من اروى وريم على الأريكة بتعب ما ان دلفا إلى غرفة  
الصالون الموجودة في الطابق العلوى .. ونور تجلس قبالتهما

" أين كنتما تبدوان متعبتان؟؟ "



" لقد كنا عند الطبيبة النسائية الخاصة بأروى "

لما وجدنا الكتاب

ردت ريم

ابتسمت نور وسألتها باهتمام

" و بماذا اخبرتك؟؟!"

عبس وجه اروى و ردت بحزن



" هناك احتمال كبير ان أنجب خلال هذه الأيام "

" ماذا لكنك ما زلتِ في شهرك السابع؟! .. كيف؟؟ "

هتفت نور بقلق

" انه أمر عادى لا تقلقي هناك نساء كثر ينجبن في الشهر السابع ..  
ويكون الأطفال اصحاء وبخير "

طمأنتها ريم

" انا لست خائفة من أن أنجب الآن .. لكنني حزينة انه لن يكون  
بجوارى .. لكى يمسك بيدي ويخبرني أنني سأكون بخير .. تمنيت أن  
يكون بجوارى في تلك اللحظات "





بكت اروي وهى تقول تلك الكلمات .. وقالت بشهقات وخوف

عندما يعشق الرجل

" انا لا أعلم عنه شيء منذ ان سافر .. تأخر ولم يتصل بي حتى .. وكأنه  
قد تناساني وأخرجني من حياته ..

ثم تابعت وجسدها يهتز خوفا ..

"لقد علمت أن فيروز قد أنجبت سيف أيضا في الشهر السابع .. خائفة من  
أموت والا أراه .. "

ربتت كلا من ريم ونور على ظهرها .. والأخيرة تطمأنها بكلمات  
هادئة ... بينما ريم تنهرها عن تفكيرها التشاؤمي هذا ..



"أيتها الحمقاء لو هو حقا قد نسيك عليك ألا تبكى على فراقه "

نهرتها ريم بقوة

فردت اروي ببلاهة من بين دموعها

" اذا ما الذى تريدني ان أفعله وزوجي ليس معي "

" حمقاء البكاء للنساء العاديات .. أما الجميلات فيذهبن إلى التسوق ..  
ونحن يكفينا بكاء سنذهب للتسوق من أجل أول مولود بيننا .. "



قالتها ريم بغمزة لنور .. التي فهمت مقصد صديقتها .. وايدت كلامها ..  
فهذه هي أنسب طريقة لتتسى صديقتها حزنها وخوفها هذا ..

صعدن الثلاثة نساء إلى السيارة التي قادتها ريم ..

و بعد ان اخبرت نور حماتها عن ذهابها مع صديقتها..

نظرت ريم بقلق ورعب إلى مرآة السيارة .. وهى تلاحظ سيارة سوداء ..  
تكاد تجزم انها شاهدهتها وراءهم عدة مرات .. انتابها الخوف .. لكنه  
سرعان ما تلاشى ما ان وصلن إلى مركز التسوق الكبير ..

قضا الثلاثة نساء وقت ممتع بين محلات المختصة لحاجات الأطفال  
حديثي الولادة .. واشترين كل ما يحتاجه الطفل وأكثر من ملابس واحذية  
والعاب ..



طوال فترة تنقلهم بين المحلات واروى تشعر بانقباض يزداد شدته وقوته  
مع مرور الوقت .. حاولت تناسى الأمر مثلما أخبرتها نور .. وهما  
ينتظران ريم التي ذهبت لجلب شيء ما ..

لكن الألم ازداد أكثر هذه المرة وهى لا تستطيع تحمله أكثر .. وضعت  
يدها على بطنها وهى تصرخ بقوة ..

أتى على صراخها أربعة من الثيران .. جعلها تصرخ أكثر من شكلهم ..  
ونور .. تريد الصراخ ولكن كأن لسانها قد الجم

" من أنتم؟؟؟!! ..... "





صرخت اروي بقوة ما ان حاول الرجال اسنادها ومنع سقوطها ..

" سيدتي نحن حراس السيد سيف "

قالها أحد الرجال لطمأنتها

لكنها صرخت أكثر بقوة من شدة الألم وقالت بصراخ

" فليذهب سيف إلى الجحيم .. بدلا من أن يبقى معي .. ابقى حراسه ..

أريد ريم قبل ان أقوم بقتلكم "

أنت ريم راکضة وهي ترمق الرجال بشر .. ولم تسمح لواحد منهم من

لمسها ..



تم نقل اروي إلى أقرب مشفى ..

حكاية الحب

ظلت تصرخ بهستيرية... حتى أتت والدتها وبقيت بجوارها ..

ظلت ريم تمسد على رأسها وهي تخبرها انها لن تتركها وستجهز نفسها  
لتدخل معها إلى غرفة العمليات لكن الاخرى صرخت في وجهها وهي  
تقول بجنون

" انا لا أريدك .. انا اريد سيف .. اخبريه .. أن لم يأتي الآن أقسم أنني لن  
أدعه يرى ابنه .. حتى لو أكل تراب الأرض .. هل تفهمين ... "



صرخت وهى تحارب موجة من الألم تجتاح جسدها .. والانقباضات  
تزداد عليها أكثر وأكثر وكأن من تحملت لأجله أشهر يأبى أن يقبع داخل  
رحمها أكثر .. عيناها انتفخت من كثرة بكاءها.. وصوتها أصبح مبحوح  
من كثرة الصراخ المستمر وكان روحها تغادر جسدها ..

تشبثت بقوة بيد والدتها وعيناها تذرف دموعها بدون توقف .. تتمنى لو  
كان بجوارها ويضمها إليه ويخبرها انها ستكون بخير هو وطفلها ..  
لكنه ليس موجودا .. ليس بجوارها

صرخت بقوة وهى تقول بألم

" انا لست خائفة من الموت .. انا خائفة من ان أموت وهو ليس  
بجوارى .. وهو ليس أول وآخر شخص تراه عيني .. تمنيت أن يكون  
بجوارى "



\*\*\*\*\*

\*\*\*

نهاية الفصل الثالث و الثلاثون

حكاية الحب

الفصل الرابع والثلاثون (الجزء الأول)

.....

" ما هذا الذي فعلتبه تخونيني يا روز!! "





صرخ مارسيل في وجه روز ما ان ولجت داخل المنزل .. وجدت اخوتها  
جميعا مجتمعين(سيليا ، رافي ، ليندا ) .. ووالدتها تجلس على الكرسي ..  
وكلا واحدا منهم ينظر اليها باتهام ..

لماذا واحد الكتيب

أغمضت عيناها لثواني وهي تحاول السيطرة على نفسها حتى لا تنفعل  
وتتحدث بتعقل

" ما الذى فعلته ؟؟! .. "

سألت باستغراب مدعية عدم الفهم ..

تنهد مارسيل وقال من بين أسنانه وإحدى حاجبيه مرفوعان



" تعلمين جيدا ما أقصده ولا داعي للتلاعب بيننا .. سيف ومساعدتك له ..  
ما الذى تريدينه من خلف هذا ؟!!.. "

حكاية الحب

سأل بينما اخوتها ينظرون إليها بصمت منتظرين ردها ..

" ما فعلته الصواب .. "

ثم تابعت بغضب .. وهى ترى نظرات الاتهام بأعينهم جميعا ..

" لماذا تنظرون إلى هكذا؟؟!!.. هل ستضعون لي المشنقة في حين انا  
من كان من حقي ان أضع هذه المشنقة لكم .. وما فعلته بأبنتي "



اعتدل كلا منهم بجسد متصلب في جلسته منتظرين باقي حديثها بانتباه و  
مكر .. فلطالما كان اخوتها صامتين .. يدبرون ويخططون لكل شيء من  
الخلف للخلف .. وبعد ذلك يطعنون

مكاوي الكتب

عقدت ذراعيها وهي تهتف بغضب

" ماذا؟؟!! .. هل أنتم متفاجئون لمعرفتي بكل شيء؟؟ .. وإن إخوتي هم  
من كانوا السبب في أبعاد ابنتي عني .. هم من حرموني منها .. إخوتي "

ضحكت بسخرية وهي تهز رأسها بألم ..

" روز .. نحن لم نكن نريد غير مصلحتك "



هتف بها اخاها الأصغر رافي .. رافي الذي كانت تهتم بكل شيء تخصه  
منذ ان كان صغيرا واعتبرته ابنها وليس اخاها .. حتى هو طعنها وراء  
ظهرها

" مصلحتي في أبعاد ابنتي عنى !!!!"

ردت باستهزاء وعيناها تومض غضبا ولما

" نعم .. لقد كان يستغلك .. لقد أراد مالك .. وما ان قلنا له ابتعد وخذ  
ابنتك حتى ابتعد .. لو ارادك لكان تمسك بك وحارب من اجلك ولما  
تركك ابدا "





هتفت ليندا .. أختها التي تصغرها بعدد من السنوات .. التي تملك عائلة  
وزوج واطفال حتى انها ستصبح جدة قريباً .. ها هي تقف أمامها و تؤكد  
على ان ما فعلوه صواب .. حرمانها من ابنتها صواب!!! ..

هي لم تتدخل في حياة أي منهم في يوماً من الأيام .. لكن حياتها هي فقط  
التي يسمح لهم بالتدخل بها وتدميرها إذا لم تعجبهم حتى .. كل واحدا  
منهم لم يطمع غير في مصلحته .. أهدافه الشخصية فوق أي أحد .. وهي  
كانت هكذا سابقاً قبل أن تقابل فيروز والأصدقاء الخمسة الرائعين ..  
عرفت معهم معنى العائلة .. والصدقة

" افيقوا جميعكم انا الكبرى بينكم .. أنا لست حمقاء او مجنونة ليستغلي  
أحد .. او أن يتلاعب بي .. بل انا أكثر من عاقلة لأدبر شئون حياتي ..  
وأنا من كان لي حق اختيار كل شيء .. "



صرخت بهستيرية وهى تستمع لدعاءتهم اللامتناهية ودفاع كل منهم عن  
سبب فعلته ..

هدأت من روعها. . وقالت وهى تقف ثابتة فى مكانها بعنفوان ..

" لقد انتهى النقاش .. لولا أنكم إخوتي لكنت فعلت شيئا آخر .. لما فعلته  
بي سابقا .. لكنى سأتغاضى عن كل هذا .. وسأنسى ما فعلته .. ومقابل  
هذا .. احذركم جميعا من ان يحاول أي منكم أن يقترب من ابنتي او  
يحاول اذيتها. . حينها ستجدونني عدو لكم .. هل فهمتوا. . "

نظر كلا واحدا منهم إلى الآخر بتعابير غريبة ..



"وماذا عن مساعدتك لسيف؟؟.. و طعنك لي من الخلف!! "

سألها مارسيل بغضب عاصف

حكاية الحب

ضحكت باستهزاء بطريقة جعلتهم يعقدون ما بين حاجبيهم باستغراب

حتى قالت بهدوء تام

" أخي أكبر أحمق في هذا العالم .."

تابعت وهي تلاحظ قبضته التي اشتدت بغضب .. وعيناه التي تكادان  
تخرجان شرارة من النار



" نعم .. لا تستغرب ما أقوله .. أولا .. نحن لن نكون يوما ندا لعائلة الحسيني .. أن كنت تعتقد أن باختفاء سليمان الحسيني نفسه .. هكذا نستطيع فرد اذرعنا .. إذا أنت أحقق .. فما ان نفردھا حتى يقوم بقطعھا لنا جميعا .. عائلة الحسيني ليست سهلة .. بالإضافة إلى أننا نحصل من وراءهم على أرباح كثيرة .. وخسارة أناس كهؤلاء او عداواتهم ستكون بالتأكيد خسارة لنا جميعا "

" أما عن مساعدتي لسيف .. فهذا شأني الخاص "

قالت كلماتها وتحركت مبتعدة عنهم .. وهى تتجاهل نظراتهم وتعبير وجوههم الواجمة..

لقد ألقت قنبلتها في وجوههم جميعا .. فمارسيل لعب لوحده بمكر من دون ان يخبر أي من إخوته عن ما فعله بشركة عائلة الحسيني .. إذا





فليستعد .. لهجوم كلا منهم عليه .. فعندما تأتي المصلحة سيتناسوا معه  
انه اخوهم .. وستبدأ الاتهامات و التساؤل .. وبالطبع اللوم ...

أغلقت عيناها بقوة وهى تستمع لهجوم كل واحد منهم على الآخر ..  
بابتسامة انتصار .. هكذا سيفكر مارسيل ألف مرة قبل ان يفعل أي شيء

.....

تهاوت بجسدها على السرير.. فلقد استنزفت طاقتها بأكملها لكي تقف  
ثابتة وقوية هكذا أمام اخوتها ..



فلم تكن تريد لأى منهم ان يشعر بضعفها وحينها لن يرحمها بالهجوم  
عليها .. حتى يسقطوا دفاعتها. . لكنها هكذا أظهرت لهم انها ندا لهم ..  
فهي لم تكبر بعد ليدبروا لها حياتها ..

هكذا ستأمن لنور منهم .. هكذا سيفكر كل منهم مرة مرة قبل أن يلمس  
شعرة من صغيرتها..

فهي لن تكون أمامهم إلا لبوة تظهر انيابها لهم .. ولن ترحم أي منهم ..  
فصغيرتها هي كل ما تبقى لها ..

انها تتألم لبعادها عن صغيرتها كل تلك المدة ..

وأكثر ما يخيفها هو ردة فعلها عندما تعلم بأن والدتها على قيد الحياة ..



ماذا يا ترى قد أخبرها ياسين عنى .. هل أخبرها أنني سيئة ولم أكن  
استحق أن أكون أما .. ام انه لم يذكرني يوما أمامها

قالتها روز في نفسها ودموعها تنزل بألم من عيناها ..

أخرجها من أفكارها صوت الهاتف .. بسرعة مسحت دموعها .. وردت  
بخفوت على الهاتف ..

"مرحبا روز .. هل انتهيتم؟؟"

سألها سليم

" نعم .. تم كل شيء .. "



تحنح لكنه بعد ذلك قال

" هل سيف مازال عندك؟؟ "

تفاجأت من السؤال فهما قد انتهيا من كل شيء منذ عدة ايام .. و بعد ذلك  
هي لم تعرف عنه شيئاً . فاعتقدت انه قد عاد إلى بلده

" لماذا؟! .. لقد انتهينا من كل شيء منذ عدة ايام .. "

قالت روز وهي تستمع إلى تنفس و تنهدات سليم المضطربة والقلقة





"يا الله .. أين من الممكن أن يكون قد ذهب؟؟!! .. زوجته تنجب .. وأنت  
تعلمين .. ما بيننا .. لهذا اتصلت بك .. لكن عموماً شكراً لك "

حكاية الحب

قال سليم بهدوء ثم أغلق الهاتف من دون ان يستمع إليها ..

ضيقاً روز عيناها .. وهي تتساءل عن سبب اختفاء سيف  
المفاجئ .. و أين من الممكن ان يكون قد ذهب؟؟؟؟؟؟ ..

\*\*\*\*\*



تحركت رموشها بتناقل حتى فتحت عيناها اخيرا .. أول وجه رآته كان وجه والدتها التي كانت تنظر إليها بحنو وقلق وهي تمسد بيد على أعلى رأسها وباليد الأخرى تحتضن بها إحدى يديها الباردتان ..

## عندما يعشق الرجل

بللت اروي شفيتها وهي تشعر بعطش شديد وجفاف حلقها .. وتعب لم تشعر به من قبل .. لقد رأت الألم بعينها .. عظامها كانت و كأنها تكسر واحدا تلو الآخر .. وهي تنتظر نزول طفلها .. لم تشعر بشيء بعدما تم إعطائها الحقنة المخدرة بينما كانت تستمع إلى الطبيب وهو يقول انه يجب ان تلد بعملية قيصرية .. سيتم شق بطنها الفكرة ارعبتها.. بل جعلتها تشعر بالخوف والحزن لعدم وجود سيف بجوارها .. ما ان بدأت تفكر في هذا حتى نامت.. و لا تتذكر شيء بعدها ..

نظرت إلى والدتها وهي تشعر بكم المعاناة التي واجهتها والدتها سابقا في انجابها.. الآلام الحادة التي كانت تنتشر أسفل ظهرها وتقبض عليه .. وكأنه كان هناك حزام شائك من الدبابيس يحاوط خصرها .. وهي تستقبل الانقلابات التي كانت تزداد شدة .. لقد حملت كل ام هذا الألم الحاد فقط لكي تهنا برؤية ابنها .. والدتها كانت ضمنهم .. أرادت أن



تحتضن والدتها إلى صدرها لكنها لم تستطع .. جسدها ثقيل ولا تستطيع  
تحريكه ..

سيف هل يا ترى قد أتى؟؟؟ .. بحثت بعينيها عنه لكنها لم تجده .. فأثقلت  
الدموع عيناها وشعرت بغصة وخنقة مؤلمة في حنجرتها.. لم يأتي .. هو  
لم يأتي ..

لكنها حاولت تهدئة نفسها .. فهي تنتظر بشوق رؤية طفلها الصغير .. لقد  
أصبحت ام ..

بلعت ريقها وقالت بصوت ضعيف للغاية ما ان استمعت إلى صوت  
والدتها التي لم تكف عن الشكر والحمد لله .. وهي ترى ابنتها بخير  
أمامها وقد فتحت عيناها

" ابني .. أريد أن اراه "



همست بضعف

" انه في الحضانة ..

زاغت عينا اروي خوفا وهي تستمع لكلمات والدتها .. هل ابنها ليس  
بخير .. لقد انجبته مبكرا .. مبكرا جدا .. فقد كان يجب ان ينتظر شهران  
آخران لكنه أبى ان يقبع أكثر داخل رحمها .. وأعلن بداية تمرده عليها  
وانجبته. . لكن هل هو ليس بخير؟؟؟ .. الفكرة نفسها ألمت قلبها .. رغم  
أنهم اخبروها ان الأمر ليس صعبا .. ولن يكون هناك مشكلة بالنسبة  
لصحة الطفل

فتابعت فريدة بسرعة تطمئن ابنتها ما ان رأت عيناها المذعورتان





"لا تقلقي انه بخير .. لكنه فقط يحتاج إلى البقاء لعدة ايام فقط في  
الحضانة .. سأطلب من إحدى الممرضات احضاره "

لقد كان كلام فريدة كالأكسجين بالنسبة ل أروى..

تنهدت براحة رغم حزنها الشديد الذي كالصخر القابع على صدرها لعدم  
وجود سيف بجوارها ..

خلال لحظات دلفت ريم وهي تحمل بين يديها لفة صغيرة .. نظرت  
اروى إليهما بلهفة .. وهي تستقبل اقتراب طفلها منها بشوق غامر ..

وضعت ريم اللفة الصغيرة بين يدي اروى .. التي استقبلت طفلها بأعين  
فرحة ملى بالدموع .. وهي تشعر بهذا الشعور لأول مرة .. فقطعة منها  
ومن سيف يقبع بين يديها ..



حدقت بلامحه.. وجهه ابيض يشوبه حمرة .. أنف صغير وفم أصغر لا تكاد تراه وهو يزمه بشدة و يتمطى بجسده بحركات بطيئة للغاية بين يديها .. شعره كثيف اسود كسواد الليل .. ابتسمت وهي تلاحظ انه لا يشبه والده ولا حتى يشبهها.. لم يحصل من والده إلا على بشرته البيضاء .. ربما عيناه مثل والده .. لكنها لا تستطيع ان ترى لونهما بسبب إغلاقه لهما ..

ضغطت اروي على شفتاها بقوة .. تمنع دموعها من السقوط على وجنتيها .. فهي لا تريد أن يشعر أحد بالحزن عليها في تلك اللحظة .. هي لا تريد شفقة أحد .. لكنها تريد حبه وحنانه و امانه لها الآن .. تمننت لو كان بجوارها ليضمها هي وصغيرهما إلى احضانه .. كما كانت تحلم دائما..

ازدرت ريقها وهي لم يعد لديها رغبة في البكاء .. ستجعله يندم على المدة التي تركها بها وحيدة ..



اعتدلت نصف جالسة وهي تستند بظهرها على وسادة وضعتها والدتها  
خلف ظهرها .. وبدأت والدتها في وضع الطفل بين يديها بشكل صحيح  
حتى تستطيع اطعامه...

ألم خفيف انتشر في صدرها ما ان بدأ الطفل يأخذ أولى طعامه منها ..  
لكن هذا الألم اختفى ما ان رأت تعابير وجهه المسترخية وهو يستقبل أول  
وجباته من والدته .. ورفرف قلبها كرفرفة الفراشات وهي تحقق  
بملامحه بحب أموي بحت ..

انحنت قليلا وطبعت قبلة على جبينه الدافئ .. ثم تبعتها أخرى على يديه  
الصغيرة التي تمسكت بأصبع سبابتها ...



اجتمع أفراد العائلة بأكملها في غرفتها مهنيين لها .. دنا منها خالها سليم  
بابتسامة عذبة يحاول أن يخفي بها قلقه على ابنه الوحيد ..

طبع قبلة على جبهة اروي قائلا بدف

" حمدا لله على سلامتك يا صغيرتي "

إجابته بهزة خفيفة من رأسها .. وهي تحاول الهرب من أفكارها عن  
طريق الاندماج مع الجمع ..

لكن عبثا جميعهم هنا إلا هو لم يكن موجودا ..

" ماذا ستسميه؟؟؟ "





سألته نور بفرح وسعادة

فقلت ريم بسرعة

" يجب ان يتم اختيار الاسم بعناية ليتلاءم مع الأسماء الجديدة "

ضحك ماهر بخفوت وقال بتفاخر و غرور يحاول تمثيله

" بالتأكيد ستقوم بتسميته على اسم اخاها الوحيد .. فأنا الأولى "

ابتسمت اروي بخفوت وقالت بثبات



" أن كان سننظر إلى من هو الأولى لنقوم بتسميته على اسمه .. إذا  
فسيكون خالي سليم.. و جد ابني الوحيد .. فأنا لن أجد اسم أجمل من هذا  
لأول فرحة لدى "

## عندما يعشق الرجل

قالتها بسعادة وهي تحمر خجلا من نظراتهم المندهشة بينما امتلأت عينا  
والدتها بالفخر بها ..

وخالها سليم ينظر اليها بحنو واعين تمتلئ فخرا .. لكنه عبس بتجهم  
وقال بحشرجة

" و سيف ... و "

قاطعته بسرعة قائلة



" انه ابني مثلما هو أيضا والده .. و لا أظن انه موجود ليمتع نفسه بتلك اللحظة ليختار الاسم لأول لطفله "

قالتها بحزن تحاول كتمة ومدارته واسى أكبر منه ..

عم الصمت في الغرفة لدقائق وكلا منهم يحاول التحدث بحذر ..

ما ان خرج الجميع دون استثناء حتى والدتها خرجت وهي تخبرها انها ستذهب إلى المنزل لتحضر لها ولطفلها بعض الاغراض .. وأخذ الممرضة لسليم الصغير

حتى بدأت تذرف دموعها التي حبستها طوال اليوم بين عيناها ..



شعرت بهم جميعا وكل واحدا منهم يحاول أن يكون حذرا في كلماته ..  
وعدم التحدث بأي شيء يخص سيف أمامها .. حتى لا تجرح  
مشاعرها .. انكشيت اروي أكثر في مكانها .. وهى تتأوه بخفوت بسبب  
الجرح أسفل بطنها ..

.....

بعد أيام خرجت هي وطفلها من المشفى وهما بأفضل حال ..

دلفت إلى غرفتها في منزل والديها وجدتها معدة باهتمام وحرص ..  
ادمعت عيناها وهى تلاحظ ذلك المهد الصغير ذو الحواجز الخشبية الذى  
يحتل جزء من غرفتها ..





في المساء

وقفت اروي أمام المرأة ونور خلفها تساعدها في غلق سحاب فستانها  
الأخضر .. وضعت يديها على بطنها وقد ظهر انتفاخ بسيط عند بطنها ..

فزمت شفتيها وقالت بتذمر

" يبدو أنني سأحمل أثر هذا الحمل دائما لم تعد بطني كما كانت مسطحة  
"

ضحكت نور ونظرت إلى ريم التي ابتسمت وهي تستمع لتذمر صديقتها  
عن بطنها المنتفخة



وقالت نور بغيظ

"حبيبتي لقد ولت أوقات البطن المسطحة وحن وقت الانتفاخات.. فهذه  
أولى علامات امومتك "

ضحكت ريم بسعادة و عيناها تلتمعان بفرح غامر وهى تقوم بغلق أزرار  
البذلة البيضاء الصغيرة للطفل .. فقد أوكلت لها اروى هذه المهمة .. وكم  
سعدت بذلك ..

رفعت الصغير إلى صدرها وضمته بشدة وهى تستنشق رائحته الرائعة  
التي تميزه .. بدون أي روائح أخرى .. قبلته بدون توقف في أنحاء وجهه  
وهى تتمنى أكله ..



ابتسمت ريم لهذه الفكرة .. لكنها سرعان ما تغيرت ملامح وجهها إلى  
الألم فكم تتمنى أن تحمل طفلها هكذا يوما ما .. قبلت الطفل قبلة طويلة  
وهي تدعو في نفسها

" أن يبارك الله في هذا الطفل .. وأن يكون قرّة أعين لوالديه .. وإن  
يحفظه لوالدته "

تشعر ريم بشيء غريب تجاه هذا الطفل وكأنه جزء منها هي .. قلبها يدق  
ويملاها شعور غريب من السعادة ما ان تضمه إلى صدرها او حتى  
تراه .. وكأنه ابنها هي .. وهو فعلا ابنها .. لم تحرمها اروى من الاقتراب  
منه بل كانت ما ان تأتي إليها حتى تقول لها أبقى بجواره .. وتذهب هي  
للنوم بهناء بعد ليلة طويلة من السهر بجواره ونوم متقطع بسببه .. فتقوم  
هي بالاهتمام به حتى تستيقظ اروى ..

" الأطفال حقا رائعين .. وكأنهم يشبهون الدمى "



همست بها ريم بسعادة ..

" عندك حق .. من يراهم يشتهي الزواج "

هتفت بها نور بعدم تركيز ردا على كلام ريم .. لكنها سرعان ما ضغطت  
على لسانها ما ان شعرت بفداحة كلماتها ما ان رأت تحديق اروى وريم  
لها بنظرات متفحصة لائمة ومتسائلة في نفس الوقت ..

فقالته بسرعة مصححة بتلعثم

" أقصد الإنجاب .. أن ينجب طفل .. وهكذا "





قالتها نور وهى تحاول رسم ابتسامة على وجهها

استطاعت نور تفادى ذلة لسانها ما ان دلفت الخادمة تخبرهم ان الجميع  
بالأسفل ..

.....

في المطبخ وقفت ريم وهى تتنهد بضيق وتعب .. تراقب بعينها الاطباق  
التي سترص على السفرة .. بعد ان انتهت تزينها و وضع الطعام بطريقة  
جميلة .. فسهى من اقترحت هذا عليهم .. بعد ان ساعدتهم صباحا في  
إعداد الطعام .. كما انها أيضا تريد خروج كل شيء بطريقة جميلة ..  
فهى تريد إسعاد اروى التي تحاول أن تخفى حزنها ..



" هل تريدن بعض المساعدة؟ "

استدارت ريم على عقبيها وهي تحمل أحد الاكواب بين يديها .. وابتسامة  
واسعة أشرقت على وجهها ما ان رأت مالك .. يقف مستندا بتكاسل على  
إطار الباب ينظر اليها بافتتان

اقترب منها بخطوات وئيدة وماكرة وعيناه شبه مغلقة ..

" هل انتهيتِ يا جميلة؟! .. ارجو أن يكون الطعام يستحق .. تركك لي  
صباحا وحيدا في السرير و حضورك إلى هنا من أجل المساعدة

وتابع بتذمر

.. و حتى لم تطعميني قبل ذهابك "



ضحكت على مشاغبتة ونبرته الطفولية التي يتحدث بها

عندما يعشق الرجل

وقالت بهدوء مغيظة إياها

" أظن انك كبرت بما فيه الكفاية .. لكي يحضر لك أحدهم الإفطار في  
السريير.. ويطعمك "

زم شفتاه بامتعاض وهو يحاول تمثيل الانزعاج رغم ابتسامته الماكرة

" ماذا أفعل ؟!!!! ل تقولي ذلك لزوجتي التي جعلتني اعتاد على هذا  
التدليل .. "



قالها وهو يقربها من جسده حتى اصطدم جسدها بجسده وحاوط خصرها  
بذراعيها.. وهو يميل براسه يحاول أن يقتنص قبلة منها .. وهي تحاول  
بجهد مضني ابعاده عنها ..

وقالت بهمس وصرامة

وهو يحاول ان يقرب شفاته من خدها .. او من جبهتها او حتى فمها المهم  
أن يحصل على قبلة الآن ..

" مالك .. تأدب .. نحن لسنا في المنزل .. بل في منزل عمك .. ماذا  
سيكون منظرنا ان رأنا أحدهم هكذا؟؟!! " "





خطف قبلة من على خدها الأيمن .. ثم خدها الأيسر .. قائلا بتمهل

" أحدهم هذا يعرف انك زوجتي .. إذا لا مشكلة .. وإن كنتِ خائفة من المكان فقد قلتها سابقا هو منزل عمتي . و عمتي لو أردت يمكنها أن ترتب غرفة لي في منزلها والآن حالا .. أن راتنا بهذا المنظر "

نظرت له بغضب وعيناها تهتران من جرأته وجرأت يديه التي تلمس أي شيء تقابله من جسدها ..

أبعدت ذراعيه عنها بقوة لا تعلم كيف انتهت القوة واستطاعت ابعاده ..

وقالت بنبرة شديدة



" مالك انت قليل التهذيب .. وأن كنت غير خائف على شكلك او منظرك  
أمام أحدهم .. فأنا على عكسك خائفة . فماذا سيكون شكلي ان راني  
احدهم بين ذراعي زوجي .. وهو يحاول ....."

بترت عبارتها.. وجهها قد احمر خجلا من نظراته الجريئة لها ..

رفعت أحد حاجبيها وهي تراه يقترب منها كالأسد الذي يلتف حول  
فريسته .. يقترب منها بتمهل شديد للغاية ..

" مالك "



همست ريم بتحذير.. وعيناها تنضح بما يفكر به وما سيفعله

وتابعت . وهي تتراجع للخلف كلما اقترب منها خطوة

" مالك ... "

ركضت بسرعة تحاول الوصول إلى الباب .. لكنه كان أسرع منها ومنع وصولها إليه .. حاولت الذهاب إلى الناحية الأخرى وهي تدور حول الطاولة التي تحتل منتصف المطبخ .. وهو يحاول الذهاب خلفها وامساکها ... ضحكت بقوة حتى انها تناست شكلها أمام أي أحد قد يراها هكذا ..

وبدأت في الركض وهو خلفها ..



حتى استطاع الامساك بها اخيرا .. وهو يزأر بانتصار وفرحة قائلاً  
بخلاء وهو يحاوط خصرها

"ما هذا أيتها القطة .. هل كنتِ تعتقدين انك تستطيعين الهرب والفرار من  
أمام النمر .. إذا فأنت مخطئة "

زمت فمها وهي تحول إخفاء ابتسامتها ورسم الجدية على وجهها وقالت  
بسخرية

" نمر .. أين هذا النمر انا لا أراه ؟!؟!"

رفع حاجبه وعيناه نصف مغمضة





"ماذا؟؟؟.. إلا يعجبك النمر الذى أمامك!! .. انظري حتى إنني اشبهه..  
عينان خضراء .. و شعر أصفر "

مكاوي الكتب

ضحكت بقوة من وصفه .. و بجرأة بدأت بتمرير أصابعها بين خصلات  
شعره .. وهمست بحب قرب أذنه

" أنت اجمل نمر قابلته في حياتي "

ابعدھا قليلا عنه ثم مال برأسه إليها مقتنصا اخيرا قبلة من بين شفثيها ..  
بينما هي قد ذابت معه وبدأت في لف ذراعيها حول رقبته ويدها على  
شعره ..

" ريم .. هل انتهيت..... "



بترت نور عبارتها و هي تقف مشدوهة غير قادرة على استيعاب ما رآته  
أمامها ..

اخفضت رأسها وهي تنظر حيث موضع قدميها .. وهي تلاحظ يدي ريم  
التي تحاول بها أبعاد مالك عنها ..

ريم تمنى لو تنشق الأرض وتبتلعها .. و وجهها مقتضب بحمرة الخجل  
ومن جراء مشاعرها ولمساته التي كادت أن ترسلها إلى السماء .. بينما  
مالك يكاد يقتلع شعره من رأسه وهو يشده بقوة .. بعدما نور قد أفسدت  
عليه لحظته

فقال ريم تحاول إخفاء ما حدث منذ لحظات ..

" نعم لقد انتهيت "



لوى مالك شفتاه وهو يلاحظ نظرات ريم إليه التي تخبره بها ان يخرج  
حالا ..

ما ان خرج مالك من المطبخ حتى بدأت نور بنقل الطعام بصمت إلى  
غرفة السفارة .. فهي تشعر بحرج صديقتها ..

.....

تناولوا جميعا الطعام في جو عائلي دافئ في حضور الحاج سليمان  
والحاجة فريال معه .. التي لم تترك لحظة من بين يديها سليم الصغير ..

حتى السيدة نورا وزوجها السيد مراد قد اتيا مع نور منذ ما يقرب الثلاث  
ساعات ..



ألا ينبغي ان تشعر بالسعادة الآن وهى ترى الجميع مجتمعون من أجلها  
سعداء .. لكن ماذا تفعل ان كانت هذه السعادة غير مكتملة بالنسبة لها ..

عندما رأت اروى صديقا سيف " ماجد وأسامة "

يجلسان بجوار عمها سليم أثناء العشاء .. تمننت لو كانت تستطيع ان  
تذهب وتسال أي منهم عنه .. لكنها لم تستطع كبرياءها وعزة نفسها  
منعتها ...

حدثت اروى نفسها بذلك .. وهى تحاول رسم ابتسامة على وجهها .. رغم  
ما تشعر به داخلها من الم لعدم وجوده في هذا الجمع ..

انتهى العشاء وعاد كل منهم إلى منزله ..

تحركت اروى بخطوات سريعة عندما رأت ابتعاد أسامة وماجد  
وخروجهما من المنزل متوجهان حيث الحديقة الخلفية للمنزل .. لم  
تستطع منع نفسها أكثر والصمت والوقوف في مكانها هكذا بيدين  
مربوطتان .. ستذهب وتسالهم عن صديقهما . وليذهب كل شيء إلى

الجحيم ..





وقفت على بعد منهم ما ان رأت اقتراب خالها سليم منهما .. وقررت انها  
ستذهب إليهما ما ان يبتعد خالها

## حكاية الحب

تسمرت مكانها او بمعنى آخر تصلبت حتى جف الدم في عروقها  
وشعرت وكأن الأوكسجين قد نفذ حولها .. عيناها اتسعنا ذهولا والما ..

وهي تستمع لكلمات خالها

" هل يعرف أي منكما بمكان سيف؟؟ لقد اتصلت منذ مدة .. وعلمت انه  
أنهى أعماله منذ أكثر من خمسة عشر يوما .. أين قد ذهب؟؟ وهل يعلم  
ان زوجته قد أنجبت "

سأل السيد سليم كلا الرجلان ..



" نعم .. انه يعلم .. لقد اتصلت به ما ان اخبرني الحراس .. أخبرته ان  
زوجته ستجيب .. "

قالها ماجد بهدوء

" تبا "

هتف سليم من بين أسنانه .. وتابع

" هل تعلم سبب تأخره ؟ "

" عمل "



" هل العمل يستحق تأخره هكذا؟ .. وما هذا العمل لقد علمت انه أنهى ما  
ذهب من أجله؟! "

سأله سليم مرة أخرى و عيناه تضيقان بشدة ..

" ليس لدى صلاحية لأخبرك سيد سليم .. "

أجاب ماجد بعملية شديدة .. ثم تابع مطمئنا.. ما ان رأى قلق السيد سليم  
ظاهرا و غضبه في آن واحد

" لن يتأخر سيصل خلال أيام "



قال ماجد ثم انسحب مع أسامة مبتعدان عنه .. وهو يزفر بقوة ..

حكاية الحب

ألقت اروي بجسدها على السرير وهي تبكي بحرقة بعد ان استمعت  
لكلامهم...

سيف يعلم بما يحدث .. لكنه لم يكلف نفسه عناء الاتصال بها والسؤال  
عنها او عن طفلها .. العمل اولى وأهم بالنسبة له لذلك هو لم يهتم بهما ..

انها امرأة كيف تشعر بحب زوجها لها .. أن لم تجده بجوارها وتري  
اهتمامه ووده واحترامه لها ..





تركت العنان لأفكارها وظنونها السوداء ان تحتل عقلها ..

نعم هي تحبه .. وستتحمل وتكون صبورة في كل شيء معه .. ستتحمّل  
بعده عنها .. حتى انها ستتحمّل وتنتظر حتى يخبرها انه يحبها كما  
تحبه .. لكنها لا تستطيع ان تتحمّل إهماله وعدم مبالاته بها ..

صرخة ألم خرجت منها .. وجسدها ينتفض ويرتجف من بكاءها  
المستمر ..

كان بداخلها أمل كبير من أن يكون لا يعلم بما حدث لها .. لهذا عذرتة  
طويلا رغم انها كانت تتوعده داخلها .. لكن لقد تحطم هذا الأمل .. عندما  
استمعت بأذنيها انه على علم بكل شيء .. إذا لماذا لم يتصل بها !!؟؟ ..  
يطمئن عليها ... لم يفعل ..

دلفت والدتها إلى غرفتها بلهفة وقلق ما ان استمعت لصرخة ابنتها

العالية ..



مالت عليها وهي تحاول أن ترفع وجهه اروي الذي تدفنه في الغطاء  
وتحاول كتم شهقاتها حتى لا تخرج وتفضحها

" اروي .. ماذا بك يا صغيرتي؟! .. هل تتألمين؟! .. هل يوجد شيء يؤلمك  
؟! .. اخبريني يا حبيبتي "

ظلت تردها فريدة بحزن ويدها تمررها على شعر وظهر ابنتها ..

بكت اروي بقوة وقالت من بين شهقاتها ودموعها بصوت مبحوح



" انه يعلم بكل شيء.. لم يتصل بي حتى .. سأموت قهرا من ابتعاده ..  
كل شيء يعاد وكأنه قدر كتب ان تعيشه كل امرأة تقترب منه او من  
والده . لقد فعل مثلما فعل والده سابقا .. وسأموت انا قهرا كما ماتت  
فيروز .. وهى تنتظر عودة زوجها الذى لم يعد .. "

عندما يعشق الرجل

" لماذا تظنين هذا؟؟!!.. ربما هو لديه أسباب لتأخره في العودة هكذا .. "

قالتها والدتها بهدوء ..

قابله ثورة من قبل اروى التي ابتعدت عن السرير .. وهى تهتف بجنون

" تبا .. أنتِ لا تكفى عن الدفاع عنه .. تختلقين له الأعذار دائما.. وكأنني  
لست ابنتك .. يا ليتك حذرتني منه سابقا .. لما تزوجته .. و لما حدث لي  
كل هذا .. الجميع كان يريد اقتراب سيف منهم .. لذلك قبلوا بعرض



الزواج .. كل واحد منكم أراد شيئاً من وراء هذا .. حتى هو أخذ ثمن  
لزواجه منى .. و انا لم أرد أكثر من حبه واهتمامه بي ..

هتفت وهى تجلس على الكرسي وقدمها اصبحتا هلاما من ثورتها

" يا ليتني لم اتزوجه .. حزني على عدم شعوره بحبي وابتعاده عني ..  
أفضل من شعوري الآن وأنا زوجته ولا أشعر باهتمامه .. وبدلاً منه هو  
يهملني .. و كأنني شيء مفروغ منه سيجده ما ان يعود إليه .. "

التقى حاجبي فريدة بانزعاج وهى ترى نبرة ابنتها وتصرفاتها التي لا  
تعبر عنها ابدا .. ووقاحتها التي لم تعهدها معها .. منذ متى وكانت  
صغيرتها تلومها او تتحدث معها بتلك الطريقة .. قالت مدافعة بشراة





" انا يا اروى !!.. انا لم أهتم بك! .. لأنك أغلى ما لدى اعطيتك لمن  
سيحفظك و انا على يقين انه سيعاملك وكأنك ملكة .. لو كنت شككت  
لحظة أن سيف سيسبىء إليك يوما .. لما جعلته حتى يحلم بأن يقترب  
منك .. أنت أغلى ما لدى يا اروى .. ربما أنت لا تعلمين هذا .. لكن الايام  
ستثبت لك أنني لا أبحث إلا عن مصلحتك و سعادتك "

مررت اروى يديها على وجهها وهي لا تعلم كيف وصل حديثها للوم  
والدتها على هذا الزواج .. نظرات والدتها لها .. وحرزها الظاهر بسبب  
كلماتها التي خرجت منها من دون ان تشعر جعلها تزداد بؤس وتعاسة

ارتمت نحو والدتها وهي تدفن وجهها في صدرها قائلة بحزن ..

" أرجوك سامحيني .. انا مخطئة لم أكن أقصد ما قلته .. لا تنزعجني  
منى .. لكنني أتألم من ابتعاده و إهماله لي .. لقد حرمني من الاستمتاع



بأشياء عدة وهو معي .. وأكثر ما يؤلمني هو أنني لا أعلم أن كان  
يحبني. .. "

قاطعتها والدتها بسرعة قبل ان تسترسل أكثر في كلماتها الغير محسوبة  
تلك وهى في هذه الحالة وقالت لها بحنو بالغ .. وهى تمسد على شعرها

" حمقاء ان كنتِ تعتقدين أنني سأنز عج منك يوما .. اروى انا أريدك  
هادئة.. أريدك أن تعرفي كيف تجعلين زوجك محبا لك .. أشياء كثيرة  
فعلتيها انت أيضا كانت خاطئة .. الهرب لم يكن يوما حلا .. أريدك أن  
تواجهي مشاكلك بقوة وثبات .. وإن تدافعي عن زوجك .. تعلمي ان  
تختلفين لمن حولك الأعدار .. فإن كنت تعتقدين أنني ما أقوله من أجل  
ابن أخي .. إذا أنت مخطئة ما أقوله هو من أجل ابنتي .. لا أريد باندفاعها  
ان تضيع من يديها رجلا لن تجد مثله ..

تملمت اروى ونظرت لها بعبوس .. فابتسمت فريدة مؤكدة



"نعم لن تجدى رجلا مثل سيف يوما .. لكنك تحتاجين فقط إلى بعض  
التعليمات لتجعلي زوجك خاتما بأصبعك "

قالتها والدتها ثم ابتعدت عنها .. و ساعدتها في الاستلقاء على السرير  
وطبعت قبلة على جبهتها وهي تقول بدف أموي

" نامي يا صغيرتي .. وأنا سأهتم بسليم "

ثم ضغطت على زر الإضاءة مغلقة الضوء .. تاركة ابنتها بحزنها  
وأفكارها التي لم تستطع التخلص منها .. هي لا تبكى عليه بقدر ما هي  
تبكى على المهانة والطريق الذي اختارت ان تسلكه بإرادتها مع من لا  
يهتم بها .. ولا يستحق !

نعم فهي من اختارت كل شيء وصمتت من أجل حبه



الذى اعتقدت انها ستحصل عليه ما ان تصبح زوجته ..

حكاية الحب

\*\*\*\*\*

بعد تردد طويل استمر لساعات .. ويد عازمة سحبت نور إحدى القمصان  
التي لم تقترب منها يوماً .. ولم تفكر حتى في النظر إليها منذ ان دخلت  
إلى هذه الغرفة ..

جلست على طرف السرير ويداها تهتزان ربما بخوف وربما بتردد فهي  
لا تعلم ان كان ما ستقدم عليه هو الصواب ام لا ..





لقد اصبحت تتمنى وتريد قربه منها أكثر مما كانت تظن .. لقد أصبحت  
تتمنى قبلاته.. وتتمنى أكثر ان تكون زوجته فعلا .. وليس مجرد زواج  
على ورق ..

## حكاوي الحب

لقد تركها وقت طويل للغاية .. لتتعود على ما هو مقدر بينهما .. صبره لم  
تعتقد انها ستجدها في أحد الرجال يوما .. تشعر بابتعاده ومحاولته  
المضنية حتى يبعد يديه عنها..

تنهدت نور وهي تتذكر مكالمات عمته لها المستمرة .. التي احتلها بقدر  
كبير الحديث عن حازم .. فقد أصبحت تتحدث عنه ما ان تبدأ عمته في  
السؤال عنه وعن حاله ..



هو ليس وسيما .. لكنه جذاب بتصرفاته وبيروده .. وحتى بكلماته  
المقتضبة التي تخرج وكأن هناك شخصا يقوم بسحبها من دون إرادته من  
فمه ..

## حكاية الحب

ضحكت بقوة من أفكارها .. فهي في الفترة التي قضتها معه علمت .. انه  
شخص قليل الكلام .. لا يتحدث إلا عندما يكون الكلام في موضعه او ان  
وجهت له سؤالا حينها يجيب بكلمات قلائل لكن غير هذا هو لا يتحدث ..

عضت على شفتها .. وهي تتذكر قبلاته القليلة للغاية .. التي كان يطبعها  
على شفتيها .. ثم يتركها بعد ان يمنيها بأكثر من هذا ..

و بخطوات عازمة .. بدأت في خلع ثوبها الذي كانت ترتديه منذ ان  
ذهبت إلى اروى صباحا حتى الآن .. وتوجهت نحو الحمام ..



و غاصت بجسدها في الماء الدافئ الملي بفقاعات الصابون .. ورائحته  
العطرة تملئ المكان ..

خرجت من الحمام ووقفت أمام المرآة.. تنظر إلى انعكاس صورتها بها  
بسعادة وهي ترتدى ذلك القميص الذي سحبه منذ دقائق .. قميص  
أزرق.. فهي تعشق الأزرق .. ذو حمالات رفيعة وطويل .. غطى جسدها  
بإغراء ..

وقفت بجوار النافذة تراقب النجوم وتحديثها بخفوت .. تخبرها ان تتمنى  
لها ليلة جميلة دافئة ..

اجفلت في مكانها ما ان فتح الباب.. لكن سرعان ما رفر قلبها  
بسعادة .. ما ان رآته واقفا بجوار الباب ..



التمعت عيناها بخجل وهي ترى نظراته المندهشة وعيناها التي تحرق بها  
وكأنه لم يرى يوماً أمامه امرأة ..

كسا وجهها حمرة الخجل .. لكنها بشجاعة لم تعهد لها في نفسها .. وجدت  
قدميها تقربها منه .. غير ابهة لما يدعى خجلاً ..

فهو أخبرها انه سينتظرها حتى تكون مستعدة ..

ظل يحرق بها باندهاش وصدرة يعلو وينخفض من مشاعره التي  
اجتاحته .. وعقله يذهب به لأفكار و خيالات هو نفسه حاول قبعها بشق  
الأنفوس وعدم الغوص أكثر بها منذ أشهر ..

لطالما حلم بأن يقربها منه .. وهو تهمس بحبه .. فهو لا يريد مجرد  
إعجاب منها .. بل يريد عشقا يوازي عشقه لها ..





ما ان وقفت أمامه .. حتى أمسك بذراعيها .. قربها منه ثم وضع يد خلف رأسها وأخرى أمسك بها رسغها وهو يمرر أصابعه عليها مرسلا موجة من المشاعر إلى جسدها .. نظر إلى عيناها الرمادية التي أصبحت تلمع وكأنه نجم صغير يضيء في الظلام ..

راقب اهدابها التي تتحرك بخجل و ابتسامتها التي زينت وجهها بافتتان وعشق ..

ما كادت أن تفتح فمها لتتكلم .. حتى اسكتها بقبلته التي كبحها لزمان .. وهو يقرب رأسها منه أكثر .. وجسدها يكاد يدفنه في جسده ..

ويداه تعبثان بلهفة في شعرها ..



ابتعد منها طالبا للهواء وهو ينظر اليها بتمعن ويراقب شفتها التي تهتز ان من مشاعر ها ..

يريد الاقتراب لكنه خائف . من أفكاره التي ترسله إلى ما قاله مازن له سابقا .. تجعله يشعر بالألم ما ان يفكر من انه من الممكن إلا يكون أول رجل بالنسبة لها مثلما هي أول امرأة في حياته وقلبه ..

أول امرأة تخرج قلبه من سباته حتى شعر انه لن يدق لامرأة يوما ..

ابتعد عنها فنظرت له باندهاش وهو يمرر أصابعه بين خصلات شعره

بنبرة حاول جعلها جادة قال

" نور .. انا لا اريد لحظة مؤقتة او مشاعر هوجاء بيننا .. انا لا اريد جسد بقدر ما اريد قلب و عقل وروح .. انا لا اريد مجرد افتتاح



للحظات .. اعلمى انك ما ان تقتربي .. انا لن أسمح لك حتى مجرد التفكير بالابتعاد .. فأنا لن اعطى فقط .. بل سأخذ أكثر مما تعتقد .. حبي متملك لأبعد ما تظنين .. انا لا اريد لحظات ستدفي كل منا .. انا اريد الأبد .. اريد امرأة تساندني "

عندما يعشق الرجل

فتحت نور فمها ببلاهة وهي تستمع لكلماته وهو يعترف بأنه يحبها ..

نظرت إليه وهو يقول بكلمات مختنقة

" لقد صبرت أكثر مما ينبغي ان أصبر .. لكن هذا لا يهمني .. انا اريد امرأة تكون معي بكل كيائها .. امرأة لن أسمح لها يوما بالابتعاد ..

ضاقت عيناه متابعا بنبرة هادئة منخفضة



" لا اريد اخافتك .. ولكنى اريد أن تفكري بكل خطوة تقدمين عليها فأنا  
لن أسمح لك بعدها بالتراجع .. لقد صبرت ومستعد ان أصبر ..

حكايات الحب

اقترب منها متابعا وهو يبعد بأصابعه خصلات شعرها الناعمة التي  
سقطت على وجهها

" اريد أن تفكري .. وأنا سأنتظر .. لكن لا تختبري صبري طويلا .. "

قال كلماته ثم تركها متوجها نحو الحمام ..





تراجعت بجسدها للخلف حتى جلست بانكسار على السرير .. لا تفهم ما  
قاله .. هل هو هكذا يريد لها ام يرفضها ...

وقف تحت الدش و رذاذ الماء البارد يغطي جسده .. محاولا إطفاء النار  
التي اشتعلت بجسده من اقترابه منها .. ضرب بقبضته على الجدار ..  
وهو يسب ويلعن ..

ما كان يجب ان يبعتها عنه هكذا .. ما كان يجب ان يقول تلك التفاهات  
لقد أتت إليك بنفسها ..

لكنه هذه هي المشكلة انها أتت بنفسها .. وهذا ما يجعله يجن .. ويفكر هل  
اقترب منها مازن .. كم عدد المرات .. وكيف .. ومتى حدث .. أفكار  
سوداء عصفت بعقله .. تمنعه العيش بهناء .. والاستمتاع بحبها ..



لكنه القى الكرة إليها الآن .. وغدا سيعلم ان كانت ستعيدها ام لا .. غدا سيعلم بكل شيء .. فقط لينتظر حتى غد أما ان تكون له للأبد .. أما لن تكون له ابدا ..

## حكاية الحب

خرج من الحمام .. نظر إليها وهي ترقد على السرير و تستر جسدها بروب يماثل لون القميص الذي كانت ترتديه له منذ لحظات غطي جسدها بأكمله .. وعيناها مفتوحتان وتنظر إليه بصمت ..

جلس على طرف السرير وقال بهدوء

" أريدك أن تستعدى غدا .. لأننا سنذهب إلى حفلة مهمة ..

قالها وهو يعطيها ظهره .. ثم فرد ظهره قائلاً بهدوء



" تصبحين على خير "

قالها وهي لم ترد عليه .. بل صمتت و عيناها مفتوحتان بعد ان تعرضت  
لصدمة افقدتها النطق ...

\*\*\*\*\*

\*\*

نظرت إليه من بين جفونها وهو جالساً على الكرسي قبالتها ينظر إليها  
بفخر وسعادة .. منذ اليوم الذي عرف فيه مكانها وهو يأتي إليها .. يقضى  
معها اليوم بأكمله ثم يتركها ما ان يتبعها بسيارته حتى تصل إلى  
منزلها ..



زفرت دينا بملل .. وهى تضرب بفرشاتها بقوة على اللوحة التي  
أمامها .. التي لم تعد تعرف ما هي معالمها او الفكرة التي جاءت  
بخاطرها وهى ترسمها ..

مكاوي الكتب

"لقد أنجب سيف صبي وسماه سليم .. وقد حضرت الاحتفال بحضور  
طفله ليلة أمس "

هتف أسامة بهدوء وهو يراقب ردة فعلها بترقب شديد ..

بلعت ريقها .. و جسدها قد تصلب بشدة .. وفقدت القدرة على الكلام  
لثواني ..





لكنها قالت بقوة حاولت تمثيلها وسعادة لم تصل لعيناها

" فليبارك له الله في طفله "

حكايات الكتيب

وحاولت توجيهه انتباهها مرة أخرى للوحة التي أمامها .. وهي تتساءل في نفسها .. هل سبب ردة فعلها هذه ودهشتها؟ .. هو عدم معرفتها لأي شيء يخص سيف منذ أن تزوج .. ام لأنها شعرت بأن عمرها ينجلي شيئاً فشيئاً أمامها .. بعد ان كانت في فترة ما تفكر بسيف أبا لأطفالها وحاميا لأسرتها .. أصبح الآن يمتلك أسرة .. بل وأصبح أبا ..

تشدق فمها بابتسامة حزينة .. ترثا به نفسها

اجفلت ما ان وقف اسامة خلفها هامسا بتساؤل



" وماذا عنا متى سنكون سعداء ؟!!!"

مكاوي الكتب

هذا السؤال نفسه الذي كادت أن تسأله لنفسها ..

ردت بجدية وهي تضع فرشاتها جانبا وتخلع المنزر ..

"ومن قال لك أنني لست سعيدة !!.. بل أنا أكثر من سعيدة .. وسأكون  
أكثر سعادة عندما تتزوج انت أيضا وأرى أبناءك "



استدارت بجسدها وهى تلعن نفسها بخفوت عن التفاهات التي خرجت من بين شفثيها .. وهل هي ستكون حقا سعيدة عندما تراه مع امرأة غيرها ؟ ..  
تبا .. حينها ستكون الضربة القاضية بالنسبة لها .. و حينها لن تستطيع  
الشفاء منها ابدا ..

## حكاية الحب

اصتك بأسنانه بشدة وهو يشعر بكلماتها التي تحاول ان تنحيه بعيدا عنها .. لكنها تحلم .. فهو سيتزوج وينجب .. ولن تكون من غيرها

" بالطبع أعلم انك ستكونني سعيدة .. لكن كيف أتزوج وصديقتي لم تتزوج بعد؟ .. فالسيدات أولا "

قال بمكر من بين أسنانه ..



رفعت إحدى حاجبيها وردت بابتسامة وازدراء

" ومن قال لك أنني سأتزوج؟! .. أنا أفضل العيش هكذا "

رفع هو الآخر حاجبه قائلاً بنصف ابتسامة

" حقا .. ولكن لماذا هل قررتي ان تصبحي راهبة؟! .. وتعتزلي الحياة ام  
ماذا؟؟ "

ردت بخفوت

" شيئاً من هذا "





راقب بأعين متململة ابتعادها عنه .. ثم عودتها واقترابها منه و قد ابدلت  
ملابسها بغيرها أنيقة .. وكعادتها لم تخلو ألوان ملابسها من اللون  
الأصفر ..

حكاوي الكتب

أبتسم بخفوت وهي تتناول مفاتيح معرضها الصغير تدعوه بلباقة ان  
يخرج خلفها حتى تغلق المعرض قبل ذهابها ..

تصلبت دينا في مكانها مما رآته أمامها وقد احمر وجهها غضبا ما ان  
التفتت ورائها ورأت ابتسامته المتلعبة

قائلا بابتسامة تكاد تصل لأذنيه وبنبرة لبقة للغاية



"هل تحتاجين إلى التوصيل؟؟!"

رفعت حاجبها بغضب مكتوم وقالت من بين أسنانها

"يا محاسن الصدف سيد أسامة"

ضحك بقوة حتى كاد أن يتراجع بجسده للخلف من شدة ضحكته..

"عندك حق.. دائما ما تكون الصدف إلى جانبي.."

صمت ثم قال بهدوء..



" ألا تحتاجين إلى التوصيل .. فكما يقولون الصديق وقت الضيق .. او  
وقت نوم عجلات السيارة "

مكاوي الكتب

فتح لها باب السيارة قائلا بلهجة رسمية

" تفضلي أنستي "

صعدت إلى السيارة .. ثم التفت هو الآخر جالسا على مقعد السائق ..

وعلى وجهه ابتسامة المنتصر



" أليس غريبا .. أن تنام أربع عجلات السيارة في وقت واحد "

حكاية الحب

سعل وهو يحاول أن يجلى حنجرته قائلاً بتركيز

" انه يحدث كثيرا .. لا تقلقي "

التفتت إليها قائلة بحدة

" أسامة .. هل أنت وراء هذا "





" انا ..!!!!!! قال بدهشة .. ثم تمتم باضطراب

" ولماذا؟؟!!.. أفعل هذا!!.. ما هي مصلحتي من فعل هذا بالعجلات  
المسكينة "

قال بأسف ثم تابع بحزن

" حقا انك تظلميني .. "

" هل تعتقد هذا؟! "



سألته بتركيز

"انا متأكد .. أنستي"

رد بتأكيد ..

فتح لها باب السيارة .. ما ان وصلا أمام البناية القديمة ..

قائلا وهو يلوح لها

"إلى اللقاء أنستي .. أتمنى أن تكون رحلة التوصيل قد أعجبتك ..



ثم تابع غامزا

حكاية الحب

وأن تتصلى بنا دائما "

ابتسمت بخفوت من تصرفاته الطفولية ..

صعدت درجات السلم و على وجهها ابتسامة تعبر عن سعادتها ..

شهقت دينا بقوة و تراجع بجسدها خطوة للخلف ولولا انها توازنت  
بجسدها .. لكانت سقطت على السلالم .. ما ان رأت جارها الوقح  
أمامها .. الذى كان يحاول الايام الفائتة ان يضايقها بشتى الطرق ..



" و تمثلين على انا فقط .. انك عفيفة .. بينما يقوم بتوصيلك الرجال .. "

حكاية الحب

كشفت عن انيابها وهي تقول غاضبة

" تأدب أيها الرجل وأنت تتحدث .. واعرف جيدا مع من تتحدث "

شخر الرجل بقوة .. مما جعلها تشمئز منه .. قائلا

بلهجة ساخرة





" انا من أتأدب. . وماذا عنك؟؟ .. يا حلوة .. "

حاول الاقتراب منها وما أن خطى خطوة حتى قامت بضربه على رأسه  
بالحقيبة التي كانت بين يديها

قائلة باحتقار

" رجل وقح "

.. ثم أسرعت متوجهة نحو شقتها لتحتمي بها

تهاوت بجسدها على أرضية الغرفة الباردة .. تفكر بما يحدث لها .. هل  
تقبل بعرض أسامة الغير مباشر للزواج به .. وحينها ستكون هي بأمان



من أمثاله .. ام تتمسك بكبريائها أكثر وتظل هكذا .. وحيدة .. وفريسة  
لرجال أمثال جارها .. يعتدون عليها بالألفاظ والأفعال ..

\*\*\*\*\*

الفصل الرابع و الثلاثون (الجزء الثاني )

.....

تركت جسدها يستقبل رذاذ الماء البارد .. لعله يهدأ قليلا من أفكارها التي  
تدفع بتعقلها جانبا .. أغلقت صنوبر الماء البارد ..



ثم لفت جسدها الغض بمنشفة كبيرة .. ضغطت على زر الضوء البارد ..  
حتى مقبض الباب أصبح باردا .. كل شيء في حياتها أصبح باردا  
كالصقيع ..

و شقتها الصغيرة .. تشعر وكأنها منزل قديم قد غادره ساكنيه منذ زمن ..  
شقة صغيرة تحتاج إلى أنفاس دافئة تنشر بين أرجاءها الحرارة والدفء ..

سحبت بيد باردة إحدى قمصانها القطنية التي تساعد على إراحة  
جسدها .. من يوم لم يكن مليئا بالأعمال ولكنه كان ممتلئاً بالأفكار التي  
عصفت براحتها طوال اليوم .. بداية من التصاق أسامة بها كالغراء ..  
نهاية بجارها اللزج الذي لا يكف عن ازعاجها او التقرب منها ..

جلست بجسد واهن على الكرسي .. احتضنت قدميها بذراعيها ..  
واستندت بذقنها على ركبتيها .. للحظات كانت عيناها تنظران إلى أرجاء  
الشقة المظلمة .. وعيناها ملئ بالدموع .. لطالما كرهت دينا الاختلاء



بنفسها .. لكن مع الوقت تبين لها أن نفسها هو الشيء الوحيد الباقي  
معها ...

كرهت الجلوس هكذا .. والسماح لعقلها وقلبها بأن يكونا منفردان بها ..  
لأنه حينها ستبدأ معركة بينهما ..

لن تتركها إلا مستنزفة القوة .. وأيضاً باكية ووحيدة ..

هل جربت يوماً ان تختلي بنفسك .. وحدك معها .. تتخبط الأفكار  
والمشاعر براسك ..

ينتهي الأمر بك في مواجهة حائط يمنعك الخروج ..

يقيدك مكانك بقيود محكمة .. لا أنت قادر على التقدم ولا قادر على  
الرجوع ..





وحدك تستطيع البكاء.. الصراخ .. وحتى تستطيع ان تكون مجنوناً في  
أفكارك ..

عقلها سيحثها على الرفض .. والبقاء وحيدة .. وعدم الاستسلام  
لمصيرها..

سيخبرها .. بأنه قد تركها سابقاً .. ما الذي سيجعلها تضمن انه لن يفعلها  
مرة أخرى ان عادت له .. إن رضيت بالزواج .. وبعدها يتركها .. حينها  
هي من ستخسر وتتألم ..

وهل حقا هو قد عاد من أجل الحب!! ..

بينما قلبها سيصرخ بها هاتفا ..

استيقظي قبل ان يضيع عمرك هباء! ..



وهى بين هذا وذاك .. تنزف ألما .. كعصفور جريح .. سقط على أرض  
جرداء .. لا وجد من يضمد جراحه .. ولا وجد من يقتله ليريقه من  
الأمه ..

## خطوات الحبيب

اعتدت في جلستها .. ثم دنت بخطوات وئيدة نحو الشرفة ... فتحتها على  
مصرعها

فهي بحاجة للهروب من عقلها وقلبها في هذا الوقت بالذات .. لن تسمح  
لنفسها بالاختلاء بها .. حتى لا تقتلها ببطء

لذلك ستفضل الوقوف قرب نافذتها ومراقبة الأطفال وهم يلعبون الكرة  
كعادتهم في هذا الوقت رغم أنها لم تعد تشاهد مبارياتهم كالسابق ..  
ولكنها الآن ستشاهد بشوق .. صراع الطفلين الدائم .. الذى ينتهى  
بانسحاب محمود وحزن البطل الصغير الآخر .. لعدم اكتمال سعادته  
بانسحاب صديقه ..



ولكنهم رغم كل هذا يجتمعون مرة أخرى .. وكأن البارحة لم يكن هناك  
خلافات بينهما ..

خرجت من أفكارها وراقبت مباراتهم بابتسامة عذبة .. تنسيها أفكارها  
المؤلمة ..

اتسعت عيناها ذهولا و شهقت بضعف واصابعها على فمها .. وهي ترى  
أسامة بين الأطفال يمرر لهم ويمررون له الكرة .. وعلى وجهه ابتسامة  
واسعة ..

حتى انه رفع يده علامة الانتصار لإحدى الأطفال .. وكأنها إشارة بينهم  
تدل على شيء ما ..



لوت فمها بتعجب .. لثواني كانت ستغلق النافذة .. لكنها تغاضت عن ذلك  
 وفضلت الوقوف والاستمتاع برؤية أسامة يهزم من مجموعة اطفال  
 صغار خاصة عندما استطاع أحد الأطفال أخذ الكرة من بين قدميه  
 بسهولة وتعثراته المستمرة بينهم التي تعبر عن بلادته وقدراته الضعيفة  
 في لعب الكرة .. ربما ابن الأحياء الراقية .. لا يعرف كيف يتعامل مع  
 كرة مهترئة في شارع ضيق .. فأمثاله يلعبون في أرقى الأندية  
 والملاعب ..

راقبت بترقب شديد وانتباه .. عندما رأت الكرة تنتقل بين أقدام الصغار  
 بسرعة ومهارة كبيرة .. وأخيرا قد وصلت إلى أسامة الذي كان مائلا  
 قليلا بجسده للأمام .. يرتدى بذلته الأنيقة لكنه تخلى عن السترة .. و  
 قميصه الأبيض ملطخ ببقع الطين و عفر التراب ...

فتحت فمها ذهولا و شهقت بقوة ما ان رأت سقوط أسامة المخجل بين  
 الأطفال .. وبدلا من ان يساعده أيا منهم بداو فى الضحك من سقوطه  
 المفاجئ و وقوعه على وجهه ..





ما ان لمحت خيط الدماء الرفيع النازف من فمه .. حتى ركضت نحو  
الباب .. خرجت من الشقة من دون ان تغلق حتى بابها .. ونزلت درجات  
السلم بسرعة .. حتى خرجت من البناية القديمة ...

وركضت بلهفة نحوه .. وهى تحاول رفع وجهه إليها لترى مكان  
النزيف ..

قائلة بقلق ولهفة و عيناها ملى بالدموع ..

" أسامة .. هل أنت بخير؟! .. هل أصيبت رأسك؟ .. هل تتألم؟! .. هل  
تأذت قدميك؟ .. هل؟! .."



أبتسم للهفتها .. لكنها سرعان ما وضع يده على رأسه .. وهو يتأوه من الألم حتى كاد أن يصرخ ليؤكد على كذبتة .. رغم انه لا يشعر بأي شيء .. فقط شفتاه من الداخل التي اصطدمت بأسنانه عندما ارتطم بالأرض .. وانفه التي يشعر بأن عظامها كادت أن تكسر لو وقع بقوة دفع أكبر على الأرض ..

تابعت بحزن وهي تؤنبه بنبرة رقيقة قلقة

" يا الله .. لماذا تلعب الكرة؟؟ .. انظر لقد تأذيت "

" لا تقلقي عليه .. انه بخير .. انظري انه كالثور أمامك الآن "



قالها أحد الأطفال .. بينما رد عليه الآخر

" أقسم لو كانت والدته و راته هكذا مصاب .. لما قلقت عليه .. وكأنه  
طفل صغير "

فرد ثالث ..

" لو ذهبت إلى والدتي و رأتي انزف هكذا .. لكنت قامت بضربي  
برمية مرتدة من فردة حذاءها.. و سألقى عدد من السباب والشتائم ومعها  
كرتي ومن يلعب الكرة .. "

ظلا كلا من دينا وأسامة متصلبان .. ينظران إلى الأطفال ببلاهة وهما  
يستمعان لحوارهم وطريقتهم في الكلام ..



" بالتأكيد هي حبيبته لذلك هي ركضت بلهفة إليه بقميص نومها "

عندما يعشق الرجل

قالها طفلا آخر وهو ينظر اليها باعجاب .. ثم تابع

"انها كالصاروخ "

انتبه أسامة إلى كلام الطفل فأدار رأسه نحو ما ينظرون إليه جميعا ..  
فاصتك على أسنانه .. وكنتم لعنة كادت تخرج من بين شفثيه .. وهو يراها  
تقف قبالة .. بقميص نوم ابيض ذو حمالات عريضة وقصير .. قصير  
للغاية .. يظهر أكثر مما يخفى ..

أمسك اصابع يديها بين يده وهو يضغط عليها بغضب هاتفا بنبرة حادة





" ما هذا الذي ترتدينه؟ .. كيف تخرجين هكذا؟ .. "

حكاية الحب

اجفلت من نبرته و بنبرة ضعيفة دافعت

" لقد كنت تنزف .. ونسيت .. "

قاطعها بحدة

" حتى وإن .. ما كان يجب عليك أن تخرجي هكذا .. حتى لو رأيتني ميتا  
أمامك .. ارتدى شيئا وبعد ذلك اخرجي "



التمعت عيناها بالدموع .. والتمتها غصة في حلقها .. وهى تستمع  
لتأنيبه .. وماذا أمام الأطفال بالإضافة الى تجمع بعض سكان الحي  
حولهم ..

اخفضت اهدابها إلى أسفل .. ولكنها سرعان ما رفعتها .. ولم تستطع منع  
فمها من الابتسام .. ما ان استمعت لتأنيب أسامة لأحد الأطفال

" وأنت أيها الصغير .. ما هي هذه الصاروخ التي تفوهت بها !!... تأدب  
واحترم من هم أكبر منك عمرا .. "

تابع كلامه وهو يضربه على مؤخرة رأسه بأطراف أصابعه ..



" أيها المفعوص الصغير لو كنا تزوجنا منذ زمن لكنت أنجبت من هو في  
مثل عمرك "

لوى الطفل فمه بامتعاظ .. وقال بتذمر ودفاع خفي " وهل تعتقد.. انها  
كلمة او صفة سيئة.. "

فتابع ما ان لمح قسماآ وجه أسامة التي لانآ قليلا رغم عبوسه

" صاروخ .. تعنى غاية في الجمال .. "

ابتسمآ دينا بتلقائية على كلمة الصبي .. فوجه إليها أسامة نظرة حازمة  
و حادة .. جعلتها تعود الى عبوسها.. وركضت نحو باب البناية بصمت ..



دلفت إلى شقتها بوجه عابس .. وهى تزفر باختناق .. وما ان اغلقت باب  
الشقة .. واستدارت بجسدها حتى شهقت بفرع .. وهى ترى جارها يجلس  
على إحدى الكراسي وينظر إليها بطريقة جعلتها تشعر بالغثيان من  
نظراته ..

حكاية الحب

أحمر وجهها غضبا .. وقالت بنبرة حادة

"أنت كيف تتجراً!! .. وتدخل إلى هنا هكذا .. هيا أخرج من هنا حالا "

رد بنبرة هادئة للغاية ..





" اهدئي.. العصبية الزائدة ليست جيدة .. لقد رأيت الباب مفتوحا فدخلت  
لأطمئن عليك .. قلقت ربما قد حدث لكى شيء .. لكنى لم أجدك و سمعت  
صوتك من الشارع ففضلت الجلوس حتى تأتئين .. "

أخذت نفسا عميقا ثم زفرته بقوة وقالت بهدوء

" أخرج حالا "

اقترب منها وبنبرة ذئبيه هتف

" ماذا بك يا جميلة ألا يمكنني أن استمتع قليلا معك .. فأنا جارك وانا  
الأولى .. واوكد لك انك ستستمتعين معي .. "



تراجعت للوراء وهي تنظر إليه بذعر من ابتسامته الوحشية التي جعلتها  
تقشعر خوفا .. وهو يقترب منها أكثر ..

عندما يعشق الرجل

" سأرضيك لا تقلقي .. سأعطيك ما لا ان رغبتني أيضا "

اهتزت عيناها ذعرا ورعبا .. فهي قد فهمت مقصده .. الحقير .. يظنها  
فتاة بغى .. او غانية رخيصة

بخطوة واحدة كان يحاوط خصرها بذراعيه ويحاول أن يميل برأسه  
ناحية وجهها .. لكنها كانت تتراجع براسها للخلف .. حتى قامت بضربه  
بقدمها ما بين فخذه بقسوة .. فجعلته يصرخ من الألم .. و أحمر وجهه  
غضبا والما ..



ركضت نحو الباب ما ان استمعت لدقات الباب المتتالية وصراخ أسامة  
من الخارج الذي كاد ان يكسر الباب .. لولا انها فتحتة بسرعة بأنفاس  
لاهثة ..

حكاية الحب

وبخطوة واحدة كان أسامة يقبض على عنق الرجل بيديه .. وهو يكيل إليه  
اللكمات والرجل في المقابل لم يكتفى بالدفاع فقط بل بدأ يسدد إليه  
اللكمات التي انحرف بعضها عن مسارها .. وبدلاً من ان يوجهها إلى  
وجه أسامة كانت تضرب في الهواء ..

استمر ا لدقائق هكذا .. وأسامة يضربه مرة بيده ومرات أخرى يركله بقوة  
على اضلعه وساقيه .. ويكيل إليه الشتائم .. لم يعتقد يوماً انه سينطقها في  
يوماً من الأيام ..



لم يبعد عن الرجل .. إلا عندما قامت دينا بأبعاده عنه .. وهي تصرخ به  
بغضب

" يكفى .. يكفى انا لا أريد فضائح هنا .. "

ثم وجهت نظرة إلى الرجل وقالت بتهديد ونبرة حادة

" إياك ان اجدك في منزلي او حتى المحك أمامي .. حينها أقسم أنني  
سأقتلك ولن يهمني شيئاً "

نهض الرجل من مكانه وهو يتلوى من الألم ... و ركض خارجا كالفريسة  
التي كادت أن تذبح على يد مفترسها ...





ما ان خرج حتى تهاوت دينا على الأرض .. فقدميها لم تستطيعا حملها  
أكثر .. ودفنت وجهها بين يديها .. وبصوت منخفض للغاية .. أطلقت  
صوتا كأنين غزال مذبوح ..

انتفضت مكانها وهي تستمع إلى أصوات تكسر الأشياء واحدا تلو الآخر  
حولها .. لكنها لم تجرؤ على رفع رأسها نحوه ..

لأول مرة في حياتها ترى أسامة بهذا الغضب والانفعال .. فلطالما كان  
الأكثر هدؤا وتعقلا ..

" هل يعجبك ما يحدث؟! .. هل يرضيك اخبريني!!! .. "



صرخ بها أسامة .. اوقفها على قدميها وهو يقبض على ذراعيها بيديه ..  
غير ابه بأصابعه التي تكاد تحطم عظام ذراعيها ..

حكاية الحب  
صرخ وهو يهزها بقوة ورأسها تتراجع للخلف

" هل يرضيك ما يحدث اخبريني ؟!.. "

حثها بنبرة وحشية ..

وبقوة وغضب أبعدت يديه عنها وهي ترد بغضب تعدى غضبه ..



"يرضيني ماذا؟.. هل جنت؟! .. هل انا من قلت له تعالى لتحرش  
بي .. "

قاطعها بزمجرة

"جلوسك وحيدة .. وملابسك التي تخرجين بها .. أليس كل هذا دعوة  
صريحة لأي رجل "

أحست بتأبك في معدتها من نبرته التي يتهمها بها وكأنها هي من  
أحضرت الرجل إلى منزلها .. وليس هو من تعدى عليها ..

وبثبات وبنبرة حادة هادئة قالت



" حسنا .. ما الذى تريده يا أسامة الآن؟؟ .. "

راقبت صدره الذى يعلو وينخفض باضطراب .. فهتف برنة غاضبة لا  
تقبل جدلا و عيان سوداء كالقطران

" الذى أريده ان لعبة القط والفأر التي بيننا يجب ان تنتهى .. وأن  
تخبريني حالا ان كنت تريدني ام لا .. وهذه المرة ستكون إلى الأبد حقا  
يا دينا .. هذه المرة لن يكون بها رجعة لأى منا .. "

تابع بهدوء

" هل تقبلين الزواج بي يا دينا؟ .. "





صمت وهو يراقب ردة فعلها بهدوء .. عينان حاولت الحفاظ على  
اهتزازهما .. بالإضافة إلى قبضة يدها .. وكتفها المرتخيان.. ووجهها  
المحمر ..

حكايات الحب

تركها بفتور .. ودار في المكان وكأنه أسد حبيس واصابعه تتخلل  
خصلات شعره بنفاذ صبر

حتى قال باختناق وصوت مبحوح يعبر عن الجهد الذي بذله لكي يكتم  
دموعه

" هل الإجابة صعبة !!.. ألا يكفي بعدا .. لقد ضاع من عمري الكثير ..  
ولا أريد أن يضيع منه أكثر .. انا و أنتِ نكبر .. لم نعد نفس المراهقين ..  
العمر يتقدم يا دينا .."



صمت وهو يراقب رأسها واهدابها المنخفضة

عندما يعشق الرجل

تكلم وهو يقترب من باب الشقة ووقف هناك ينظر اليها بحزن وكأنه قد  
طعن بخنجر سام بين ضلوعه

" اسبوع يا دينا .. و اخبريني بردك .. هذه المرة سأختفى حينها إلى الأبد  
"

قال كلماته وصفع الباب بقوة خلفه ..



رئتيها احترقتا من الألم .. لقد كانت تشعر وكأن هناك شخصا ما يضع يده  
على فمها يمنعها الكلام .. يعرض عليها الزواج وبهذه الطريقة وفي هذا  
الوقت .. تبا ..

صرخت بقهر .. وهي تجلس على الأرض .. هل يجبرها على الزواج  
به .. هل يخيرها اما الآن .. او انها لن تراه ابدا .. ضربت بقبضة يدها  
على الأرضية وهي تبكي قهرا .. وسخطا على قدرها .. وقلة حيلتها .. لم  
تعد تعرف شيء .. ولم تعد تعرف ماذا تفعل؟! ..

\*\*\*\*\*

حذق مالك بترقب للطبيب الجالس خلف مكتبه .. وقلبه يكاد يخرج من  
اضلعه من التوتر والانتظار .. لأول مرة في حياته ينتظر بشوق ولهفة  
لشيء هكذا .. كأنها نتيجة ستحدد مستقبله طول حياته ..



لطالما كان هو الأوفر حظا بين الجميع في كل شيء .. بداية من والدين متحابين وحتى وصوله للمكانة التي هو بها الآن وانشاءه لمكتبه الهندسي بعد تخرجه من كلية الهندسة بتقدير عالي كل هذا ساعده على أن يكون ناجحا ..

## عندما يعشق الرجل

نهاية بالزواج بالمرأة التي دق لها قلبه .. للمرأة التي خطفت أنفاسه معها .. للمرأة التي أرادها كما لم يتمنى امرأة من قبل ان تكون بين ذراعيه ..

بلع ريقه بتوتر وهو يحاول التمسك برباطة جأشه وعدم إظهار مشاعره وهو يستمع للطبيب الجالس أمامه

" ما أراه أمامي الآن يوضح انك ..





صمت الطبيب وهو ينظر إليه بتجهم وكأنه خائف من ان يخرج كلماته

أخذ مالك نفسا عميقا ثم زفره بضيق وخوف لم يستطع اخفائه وعيناه  
تنضح بالكثير

وقال بهمس خفيض للغاية وهو يتنفس بصعوبة

" أنطق يا جلال أرجوك .. ارحمني .. "

شعر جلال بالألم من نبرة صديقه وقال بابتسامة

" ما اراه يا مالك .. انك بخير تماما .. أنت سليم مئة بالمائة .. "



صمت لثواني وهو ينظر إلى صديقه الذي يحاول أخذ أنفاسه براحة .. ما  
ان استمع لكلماته

فتابع جلال بهدوء

" ما زال الوقت مبكرا لهذه التحاليل .. لم يمضى على زواجك الكثير ..  
ليجعلك تركض هكذا لإجراء هذه التحاليل والفحوصات .. لكي تتأكد من  
قدرتك على الانجاب .. "

تشدق فم مالك بابتسامة حزينة .. و هو يضع سيجارة في فمه .. واشعلها  
بقداحته الذهبية .. وسحب منها نفسا عميقا .. ثم أخرجه براحة وهو



يتراجع برأسه للخلف مستندا على ظهر الكرسي .. كأنه يضع عليه  
همومه كما يضع عليه جسده ..

نظر إليه الطبيب بتعجب وحزن

" مالك! .. ماذا بك؟! .. هذه أول مرة أراك هكذا!! .. حتى انك لم ترحم  
نفسك منذ ان أتيت و دخنت أكثر من نصف العلبة وأنت لم تكمل حتى  
النصف ساعة .. وهذا ليس من عاداتك .. أعلم انك تدخن ولكن ليس بهذه  
الشراهة "

أخذ مالك نفسا آخر من سيجارته



"بالنسبة لي ولها .. فنحن قد تأخرنا بالإنجاب كثيرا .. أشهر وانا أحاول أن اقربها مني .. وعندما تقترب تبتعد مرة أخرى .. لا أعرف كيف احتويها.. كيف أخبرها أنني أحبها .. وفوق كل هذا لا أعرف كيف اشعرها بالأمان .. وكم المنى هذا .. بكاءها ما ان أصرخ بها .. كان يؤلمني ويشعرنني كم أنا أحمق لأبكيها .. لكنها ما ان تخبرني انها نادمة حتى اتغاضى عن كل شيء واضمها إلى .. وكم أسعدتني تلك اللحظات القليلة .. "

استأنف كلامه وهو يبتعد عن كرسيه و يقف أمام النافذة ينظر للفراغ أمامه .. والشمس الذهبية تعكس اشعتها عليه فتظهر لون عيناه الخضراء .. وبشرته البرونزية ..

" نظرتها لأي طفل تحمله بين يديها .. يجعلني أشعر بالغيرة .. والالم في نفس الوقت .. يتألم قلبي لأنني لم استطع كل هذه الأشهر منحها ما تمنته.. شعرت بمدى عجزى .. ريم لا أستطيع ان أقول لها لا .. ريم هي جنوني .. ريم هي الهواء الذى انتفسه .. ريم هي اللعنة التي لن أستطيع





الخلاص منها .. ريم هي جلدي الذى يلتحم مع جسدي .. لو انتزع منه س  
يأن ألما .. ولن يعود يوما كما كان .."

أبتسم الطبيب شبه ابتسامة وهو يستمع إلى كلام مالك .. وبهدوء أردف

" ألهذه الدرجة تحبها؟! ... "

اجابه بنبرة عالية تحمل مشاعره المضطربة وهو يمرر يديه على وجهه

" بل انا أعشقها .. لو كنت تعلم الرعب الذى عشته خوفا من ان يكون  
عدم الإنجاب منى .. خوفي من انا أكون انا السبب في عدم إكمال فرحتها  
وسعادتها .."



لو انجبنا الطفل سأستطيع ان اجعلها سعيدة "

" مالك هل تريد الطفل من أجلك ام من أجلها ؟"

سأله بنبرة دافئة وهادئة .. لطالما كان جلال هو أكثر الأشخاص قربا من  
مالك رغم انه يكبره بسنين ..

صمت قليلا و لكنه سرعان ما نطق بنبرة خشنة

" أريد الطفل لأنها تريده "



ما ان دلف مالك إلى غرفة نومه حتى قام بخلع سترة بذلته تبعته قميصه الأبيض.. ثم ألقى بإهمال ساعته الفضية على الكومود .. ثم تهاوى بجسده على السرير فاردا ظهره بتعب عليه ..

عندما يعشق الرجل

ما ان أتى إلى المنزل حتى أخبرته الخادمة ان ريم ليست موجودة ..

لقد أخبرته صباحا انها ستذهب إلى اروى ولكنه لم يتوقع انها ستتأخر وتجلس معها كل هذا الوقت ..

انه حقا يتمنى لو يستطيع الجلوس معها كما تجلس مع صديقتها.. وإن يستمر قربهما لساعات .. وليس فقط الدقائق التي يقضيها بشغف بين أحضان بعضهما ليلا .. وما ان تراه قد استغرق في نومه حتى تبتعد عنه .. و تبدأ في الصلاة والبكاء .. وكم تألم قلبه وهو يستمع لأنينها وكأنها غزال مجروح .. في البداية لم يكن يعرف سبب هذا البكاء .. لكنه



بعد ذلك عرف انها تريد أن تكون أما ان تحصل على طفل بين احشاءها..

خصوصا عندما عادا من عند اروي بعد وضعها للطفل .. وجدها تحمل كيسا وكأنه الحياة بالنسبة لها .. ما ان تأكدت انه نائم حتى أخرجت محتواه .. وبدأت في ضمه إليها كأنه شخص تتمنى الاختلاء و الانفراد به وحدها ..

وهو يعلم انها تفعل كل شيء بعيدا عنه .. وأثناء نومه .. لم يستطع أن يمنع فضوله من رؤية ما تضمه ..

شعر حينها وكأنه طعن طعنة نافذة جعلت قلبه ينزف ألما وحرنا..





ما كان في الكيس كان عبارة عن فستان صغير للغاية وحذاء أصغر باللون الوردي .. لقد قامت زوجته أثناء رحلتها الشرائية بشراء ملابس لطفلة صغيرة .. لم تختار ملابس ذكر بل اختارت ملابس انثى ..

## حكاية الحب

تنهد مالك باختناق وتعب .. فكانت رغبته في النوم براحة اخيرا بعد أسبوع من الفحوصات المستمرة .. قد غلبت أفكاره المضطربة التي حرمته النوم .. فاستسلم للنوم اخيرا .. وأغلق جفنيه..

فتح عيناه بتثاقل .. بعد أن ايقظه نسيمات الهواء الشديدة التي عبرت النافذة ..

نظر إلى نافذة الغرفة وجد الليل قد أسدل ستائره .. بحث بيده عن ساعة معصمه التي ألقاها على الكومود ما ان دلف إلى الغرفة .. حدق بها .. فوجدها قد تجاوزت التاسعة مساءا .. نظر حوله حتى وجد حقيبة ريم



على طاولة الزينة .. وفستانها وحجابها اللذان ارتدتتهما صباحا ..  
معلقان..

حرك قدميه بتعب وجلس على طرف السرير .. وهو يدفن وجهه بين  
يديه .. يفرك عيناه بأصابعه.. ومن ثم تحرك مبتعدا للبحث عنها ..

نزل درجات السلم متوجها نحو المطبخ .. فهو متأكد انه سيجدها هناك ...  
بعد ان شم رائحة يسيل لها اللعاب

وقف مستندا بكتفه على إطار باب المطبخ .. نظر بحزن لحركاتها  
السريعة في المطبخ .. وكأنها ملكة بين جدران مملكتها تقوم بعمل كل  
شيء بإتقان وتفانى .. تتحرك بخفة فنتفحص ما بداخل الفرن الكهربائي ..  
وتذهب لتضع جوز الهند على كعكتها الذهبية ..



سب في نفسه ما ان لمح بقايا دموع على وجنتيها..

"من ابكاك يا صغيرة اليوم؟! !.."

قال في نفسه وهو يقترب منها ببط..

شهقت ريم بفزع وهي تشعر بيد تحاوط خصرها من الخلف حتى كادت  
أن تسقط وعاء الشوكولا الذي كان بين يديها .. لكنها سرعان ما ابتسمت  
بخفوت ..

دفن أنفه في عنقها و أنفاسه تلمح جانب وجهها .. طبع قبلة دافئة على  
رقبتها .. ثم قال بهمس



" أرى انك مستغرقة في عمالك حتى انك لم تشعري بوقوفي لأكثر من  
نصف ساعة .. "

" حقا .. "

سألته مستغربة ثم تابعت بهدوء ..

" لم أشعر بك .. لقد أصبحت مثل اللصوص تتسحب بمكر "

ضحك من تشبيهها.. واشتد بذراعيه على خصرها حتى تمنى لو يستطيع  
دفنها داخل جسده .. لمعرفة دواخلها..





ثم قال بابتسامة متلعبة

" حسنا لن أكذب لم أقف طويلا "

حكايات الكتيب

أدار جسدها إليه .. و اسندها على الطاولة الرخامية.. وبأصابع ساخنة  
وضعتها أسفل ذقنها ليرفع وجهها إليه .. ويجبر عيناها الزرقاء للنظر  
إليه .. حدق بها بافتتان وهو يلاحظ خديها وانفها وشفتيها جميعها كانت  
محمرة .. وهو يعلم لماذا؟! .. لكنه لم يستطع منع نفسه من السؤال .. رغم  
أنها ستجيبه بأي شيء.. غير انها كانت تبكي ..

" لماذا وجهك محمر هكذا؟! "

اخفضت اهدابها .. تحاول ان تبعد عيناها عن عيناها .. وقالت بخفوت وثقة



" من حرارة المطبخ ..

حكاية الحب

ثم تابعت كلامها بارتباك وهي تضع أصابعها على وجهها ..

" لذلك وجهي محمر "

تشدق فمه بنصف ابتسامة ..

" وماذا عن عيناك هل كنت تقطين بصل؟ "



سألها بسخرية لم يستطع إخفائها

حكاية الحب

ظهرت ابتسامة على ثغرها .. وقالت وهي تبعد جسده عنها حتى تستطيع  
التحرك ..

" لا لم أكن أقطع بصل .. انها بسبب حرارة المكان .. وابتعد هكذا دعني  
أرى بسكوتاتي قبل ان تحترق "

تبعث كلماتها وهي تتوجه نحو الفرن الكهربائي .. وشهقت بقوة حتى كادت  
ان تقفز من مكانها وهي ترى البسكوت على وشك الاحتراق .. حتى  
كادت ان تصرخ ..



بحركة سريعة من مالك .. اقترب من الفرن و أخرج الصينية المتراص  
عليها البسكوت .. بعد ان حمى يديه بقطعة القماش ..

صراخ ريم .. تبا "

صرخت ريم .. وهى تتفحص قطع البسكوت

زمت شفتاها وهتفت وهى على وشك البكاء

" لقد كادت تحترق .. لقد احمرت قليلا "

لوى فم مالك بامتعاض





" ما المشكلة ان تحترق .. اصنعي غيرها "

كان اجابتها انها رفعت إحدى حاجبيها .. وعيناها الزرقاء ترسل  
شرارات حمراء إليه وهي تضع يديها على خصرها .. وهتفت من بين  
أسنانها

" بالطبع فلست انت من وقفت لأكثر من ساعة لإعدادها .. لذلك الكلام  
ليس صعبا بالنسبة لك "

اقترب منها يحاول أن يمتص غضبها بسبب بسكوتاتها التي كانت على  
وشك الاحتراق ..



وقال بأعين راجية و ثغر مبتسم

" ألا يمكنني أن اتذوق شيئاً مما قمتي بإعداده !! "

انفرج فمها بابتسامة .. وبدأت بسرعة بتقطيع الكيك الذهبية بالسكين ..  
ووضعت إحدى القطع على طبق ووضعتها أمامه بهدوء و صدر رحب

أبتسم بسرور ثم حمل بين أصابعه الشوكة الصغيرة التي سحبها من  
أمامه ..

ضيقته ما بين حاجبيها وهي تراقب أبعاده بالشوكة الصغيرة لقطع جوز  
الهند التي على قطعة الكيك .. نظر إليها بابتسامة سلبت قلبها



" لا أحب جوز الهند "

حكاية الحب

ضحكت بقوة حتى انها تراجعت برأسها للخلف .. ما ان رأت ملامح  
وجهه التي تعبر عن امتعاضه ..

هزت رأسها بقلّة حيلة ثم توجهت نحو وعاء الشوكولا وبدأت بتحريك ما  
به بملعقة كبيرة ..

سألته وهي تستمر في التحريك

" وماذا عن الشوكولا "



أغلق عيناه باستمتاع و قطعة الكيك الصغيرة تذوب في فمه .. و عيناه  
تلمعان بإعجاب

عندما يعشق الرجل  
شيء ما محمد ..  
" أحبها ..

صمت ثم أردف بابتسامته المعتادة

" لكنى أفضلها بيضاء "

صمت لثواني وبتعابير هادئة و بدون أي مقدمات قال بصوت عميق

" ريم .. أتمنى أن احصل على طفل منك "





سقط الوعاء من يديها من دون ان تشعر حتى تناثرت الشوكولا على  
الأرضية الرخامية للمطبخ .. وكسر الوعاء إلى أجزاء محدثا صوتا  
عاليا ..

اتسعت عيناها وتجمدت مكانها .. وصدرها يعلو وينخفض باضطراب ..  
وعيناها كانت على وشك ان تسقط منها الدموع .. لكنها احتجزتها بقوة ..

" فهذا ما كانت تخاف منه .. يريد أطفال وهي لا تستطيع منحه  
الأطفال .. هذا ما سلب منها النوم الأيام الفائتة .. "



أغلقت عيناها بقوة ما ان شعرت بقربه .. ويده تضمها إليه بقوة .. و  
يمرر بكف يده على شعرها الأحمر .. وهي كانت كأنها آنية من الزخرف  
لا تستطع التحرك .. و هناك غصة مؤلمة في قلبها

حكاية الحب

مسد على شعرها بحنان وهو يهمس

" ماذا بك يا صغيرتي منذ أن رأيتك و أنت لستِ بخير ؟!!.. "

لو يعلم انها كانت بحاجة إلى احضانه منذ ان دلفت إلى الغرفة ووجدته  
نائما على السرير .. لو يعلم انها واجهت يوما صعبا للغاية وهي تترك  
سليم وتذهب .. تمننت لو تستطيع الحصول على طفل مثله .. سليم أصبح  
جزء منها .. أصبحت تشعر وكأنه ابنها هي ..



دفنت وجهها في عنقه وقالت بشهقات بعد أن خانتها دموعها وسقطت

" انا أيضا .. أتمنى الحصول على طفل منك يا مالك .. انا أحبك .. لذا  
أريد طفل منك .. "

آهة مؤلمة خرجت من صدره وهو يضمها أكثر إليه ..

ابعدتها عن صدره العاري .. ثم جلس على أحد كراسي الطاولة  
الرخامية .. و اجلسها على رجله ..

وقال بصوت متهدج وهو يناولها الشوكة الصغيرة

" اطعميني "



ابتسمت له .. وبدأت في اطعامه .. وعينيه لم تبتعدان عن وجهها ..

ذاب من امواجها الزرقاء .. كما ذاب في حلاوة كعكتها الذهبية ..

انها جميلة في كل شيء .. حتى في إعداد الكعك

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

ترجل من السيارة أولاً .. ثم دار للجهة الأخرى .. وبكل لباقة فتح باب  
السيارة ومد يده لها لتستند عليها أثناء خروجها ..





نظر لها بعشق وافتتان لن يستطيع يوماً الخلاص منه .. كانت جميلة  
ورقيقة للغاية وكأنها فراشة زرقاء على وشك التحليق ..

فستان أزرق من الشيفون طويل ضيق من فوق واسع إلى الأسفل .. كان  
هناك قطعة قماش خفيفة للغاية على كتفيها واسعة تشبه جناحي فراشة  
غطت ذراعيها و صدرها حتى المنتصف .. وتركت كتفيها عاريان ..

لم تضع على شفتيها غير ملمع للشفاه بلون الورد .. وظللت جفونها  
باللون الأزرق الفاتح الذي عاكس لون عيناها الرمادية التي تلمعان  
بالحياة ..

شعر حازم بضيق أنفاسه وهو يراها بهذا الجمال أمامه .. هل اخطأ  
بالحضور إلى هذا المكان .. فهو لم يكن مجبراً على الحضور ..  
وخصوصاً انه لم يكن يوماً محباً لمثل هذه الحفلات الصاخبة ..



أمسك بأصابع يدها برفق وكأنه خائف من ان تكسر .. ووضعها على ذراعه .. شعر برجفة أصابعها من لمستته .. لكنه تغاضى عنها وبدأ في السير سويا نحو القاعة الكبيرة .. التي اكتظت بالمدعوين .. فقد ضمت القاعة عددا من المحامين الكبار أصحاب الصيت الكبير .. ولم تخلو أيضا من بعض المستشارين .. و بعض المبتدئين في مجال المحاماة ..

لقد كان هذا الحفل ..حفل زفاف ابنة إحدى القضاة الكبار .. وبصفة أن الرجل أحد أصدقاء والده وأيضا بسبب شهرة والده الكبيرة .. تم إرسال دعوة إليه .. فعرض حازم على والده الذهاب بدلا منه ..

اقترب منه صاحب الحفل بوجه بشوش وابتسامة مجاملة .. بعد ان حياه وحي نور بإيماءة بسيطة ..



جلسا على أحد الطاولات الصغيرة .. وكلا منهما صامت .. لكن عينا  
حازم كانت تبحث عن شيء خاص .. حتى وجدها أخيرا تقترب منهما ..  
تخفي وراء وجهها ضيقا رغم ابتسامتها البشوشة التي حاولت رسمها ..

حكاية الحب  
" نور "

هتفت الفتاة من خلف نور التي رفعت رأسها للواقفة أمامها واتسعتا عينا  
نور ذهولا

وهمست بحسرة

"هايدي!!"



لوت هايدي فمها بابتسامة وهتفت بنبرة حاولت جعلها رقيقة

"كيف حالك؟ .. لم أرك منذ زمن .. وأيضا مبارك على الزواج "

قالتها وهي تمد أصابع يدها لتحية نور .. التي مدت أصابع يدها الباردة اليها .. بينما لامست كلا منهما أصابع الأخرى بتحية شكلية فقط ..

" حقا تفاجأت عندما علمت بزواجكما .. عندما عدت إلى الشركة .. مبارك "

قالت هايدي وهي تجلس على الكرسي الفارغ الذي بجوار نور ..





حاولت نور رسم ابتسامة على ثغرها رغم ضيقها وقالت بهمس

"شكرا لك"

حيث حازم بإيماءة من رأسها وابتسامة عابرة .. فهي تعلم جيدا انه لا  
يطيقها ..

اقترب مازن من الطاولة بلهفة لم يستطع إخفائها ما ان لمح الطاولة التي  
تجلس عليها نور .. لم يكن يتوقع حضورها اليوم بتاتا .. خصوصا انه  
علم بزواجها و عدم استمرارها في عملها بعد الزواج .. كما تفاجأ  
بزواجها من حازم .. كان يعلم بمشاعره ناحية نور .. لكنه لم يتوقع انها  
أيضا تكن له مشاعر وقبلت بالزواج به .. بعد ان كانت تحبه هو فقط ..

لكنه لماذا هو يلومها من تركه له؟! .. أليس هو من تركها أولا! ..



لكن يا ترى هل هذا الزواج قد حصلت منه على السعادة ؟.. ام انها مثله  
تعيش ببؤس !..

يعلم بحب هايدي العميق له .. لم يتزوجها إلا ليغطي على خطيئته  
بالتقرب منها وحصوله على أكثر مما ينبغي .. شعر بالذنب من أخذ  
عذريتها لذلك أراد أن يغطي على كل هذا بالزواج .. لكنه رغم كل هذا ما  
زال يكن مشاعر ناحية نور ..

هايدي تحبه .. وقد ظهر هذا الحب جلي .. بمساعدتها له في أكثر ازماته  
شدة .. لكنه هو هل اخطاء بكل ما فعله لظلمه للفتاتين؟؟ ..

الأولى جرحه لها بعد ان رآته مع غيرها



والثانية شعورها الدائم بمشاعره ناحية نور التي لم تختفى يوما .. رغم أنها بذلت المستحيل لتظهر حبها ..

ضيق عيناه وهو يرى عبوس حازم ونظرته الوحشية التي اختبأت خلف نظراته الباردة .. لكنها لم تستطع إخفاء جلوسه متأهبا لأي شيء ..

لم يخطأ هو في إرسال الدعوة إليهم فهو بداخله كان هناك بعض الشكوك من عدم حضور حازم .. وخصوصا انه على علم ان حازم يعلم أن الحفلة هي لقريب زوجته (هايدي) .. لكنه أيضا أمل حضوره .. وفعلا هو حضر كما تمنى ..

دنا من الطاولة حتى وقف قبالتهم جميعا ينظر إلى نور التي تفصلها عنه هايدي ..



وقال بنبرة هادئة ومرحبة

" أهلا يا نور .. كيف حالك؟؟ "

كان سيمد كفه ليحييها لكنه تراجع للحظة الأخيرة عندما رأى نظرات  
حازم التي تقول له بوضوح

" إياك "

ابتسمت بخفوت ..

" بخير .. كيف حالك انت؟ "





قالتها بثبات .. وهى تشعر بأنها تكاد تطير فرحا لعدم شعورها بأي شيء  
من اقتراب مازن منها .. مازن حباها القديم !!.. الذى اعتقدت بأنها عندما  
تراه مرة أخرى ستسقط دموعها قهرا والما .. لكنه لم يحدث مازن يقف  
أمامها .. وقلبها لم يضطرب لم يخفق بسرعة بل على العكس كان طبيعيا  
تماما ..

"بخير .. شكرا لك "

رد بهدوء .. ثم سحبتة هايدي خلفها بتملك .. بعد ان حيا حازم مثلما فعلت  
زوجته



حذق حازم بها يراقب كل خلجاتها .. نقاءها .. وهشاشتها .. تخبره .. بأنه  
 لن يجد امرأة مثلها يوماً .. ما حدث الآن شعر به نبرتها كانت واثقة ..  
 يشعر بأنها اسعدته .. رغم شعوره بالغيرة .. ما حدث الآن أمام عينيه يدل  
 انه لم يكن هناك شيئاً بينهما .. وأنها كانت مجرد أكاذيب و ادعاءات ..  
 سيكذب ان قال انه لم يشعر بهذا .. لقد شعر بعذريتها في كل شيء يقوم  
 بفعله معها .. قبلاته لها .. وجهها الذي يحمر خجلاً .. لكن ما جعله  
 يتراجع خطوة للخلف هو ما حدث ليلة أمس .. وكأنه تقول له انا أمامك  
 امتلكني .. ولكنه كان أحرق وأضاع من يده ليلة كانت ستفرق لكليهما ..  
 لكنه لن يضيع ليالي أكثر من ذلك ..

اجفالت نور عندما وجدت نفسها تسحب ببطء .. وتتحرك برسمية بين  
 المدعويين .. بينما حازم يمسك بيديها .. حتى وقفا في منتصف القاعة ..  
 وحاطوا خصرها بيد .. وباليد الأخرى أمسك يدها .. بينما وضعت يدها  
 الأخرى على صدره بسرور ..

وبدأ في الرقص وكلا منهما ينظر إلى الآخر بهيام ..



منذ ليلة أمس وهي تشعر بالذهول التام .. كلماته .. ألم يقل سابقا انه لن يمتلكها إلا عندما تكون راضية وهي أصبحت كذلك ليلة أمس .. لماذا إذا رفضها؟! .. لقد أخبرها انه يريد امتلاكها بالكامل .. لا يريد مجرد مشاعر ستستمر لدقائق. . فهو يريد امتلاك قلبها وروحها مثلما سيملك جسدها ..

عندما يعشق الرجل

رغم أن كلماته كانت غريبة إلا انها علمت .. انها تحب هذا الرجل .. انه يتجسد أمامها كما هي تمننت سابقا .. انه فارس أحلامها ..

لدقائق ظلا يرقصان بمهارة وتناغم شديد وهما يدوران على الساحة المخصصة للرقص .. حتى بدأت الموسيقى تبدو أكثر هدوء وحميمية فوضعت يديها على صدره .. ووضعت رأسها تماما عند قلبه .. وهي تستمع لدقاته التي كانت تعزف سمفونية خاصة مع تلك الموسيقى

" تبدين جميلة جدا اليوم .. "



همس حازم قرب اذنيها

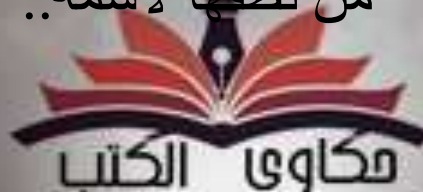
نبرته جعلت جسدها يقشعر وحاولت إخفاء ابتسامتها لكنها لم تستطع  
والتمعت عيناها فرحا ..

" هل تعلم .. "

نطقت ثم توقفت قليلا وهي تنظر مباشرة لعيناها .. بلعت ريقها وقالت بعد  
تفكير عميق

" مازن كان .. "

ترددت كلماتها وهي تنظر إلى عيناها .. التي حاول جعلها لا تظهر غضبه  
من نطقها لاسمه ..





لكنها رغم ذلك تابعت

" كان صديقا قديما .. اعتقدت يوما أنني أكن له مشاعر .. او أنني .. "

صمتت لثواني وهي تشعر بجسده الذي تصلب بتأهب و غضبه الذي ظهر  
أكثر ..

اردفت بابتسامة حتى تهدأ الأجواء بينهما

" أنني أحب... "

قاطعها بحدة وهو يصتك على اسنانه ويقربها منه أكثر



"شش.. إياك يا فراشتي ان تقولي انك كنت تحبين رجلا آخر أمام رجل شرقي مثلي ..حتى لو كانت مجرد اعتقادات .. فأظن أنني اکتفیت بكلمة أعجبت به .. رغم أنها لا تروقني أيضا .. لكنى سأتغاضى عنها .. لكن إن نطفتي كلمة أكبر من هذه ..حينها انا نفسي لن أعرف ردة فعلی "

تشدق فمها بابتسامة .. ووجها شعرت بحرارته بسبب توترها .. هل أخطأت في البوح بما كان يعتمل في صدرها سابقا .. هل أخطأت في الإفصاح له .. لكنها لم تستطع ألا تخبره بشيء قديم .. فهي أرادت أن يكون كل شيء بينهما معروف .. وخصوصا من جهتها هي .. هل اعترافها هذا سيسبب يوما ما مشكلة لها .. ام انه سينسى تماما ما قالته ..

شعرت بجسده الذى تصلب وقربها منه و يداه تقبض على خصرها  
بتملك ..



وكانه كان يشعر برأسها الذى يضطرب من التفكير... فقال بنبرة هادئة  
للغاية ومتفهمة

عندما يعشق الرجل

" نور .. انا أحترم للغاية .. افصاحك لي عن مشاعرك السابقة .. إياك ان  
تخافي او تقلقي .. من ان يكون هذه النقطة قد تسبب مشكلة ما بيننا .. بل  
على العكس انا أحترم للغاية .. صدقك معي واطمنى أن تكوني معي هكذا  
دائما.. وألا تخفى يوما عنى شيء"

ابتسمت لصراحته .. توقفت الموسيقى .. وبدأت أخرى .. لكى يرقص  
العروسان.. وهما جلسا مكانهما ..

حازم انشغل بالأعمال والتحدث عن بعض الأشياء الطي تخص إحدى  
قضاياها ما ان اقترب منه أحد الأشخاص ..



أما هي فقد اندمجت مع العروسان اللذان يظهران كم كل منهما يحب  
الآخر .. بعناقهما لبعضهما بينما السعادة والفرحة تتجلى على وجه كلا  
منهما

عندما يعشق الرجل

وحدت الله في نفسها .. انها لم ترى أيا من هايدي او مازن أمامها مرة  
أخرى .. وعندما لمحتهما وجدت كلا منهم يتحدث مع بعض الأشخاص ..

دارت رأسها للناحية الاخرى ما ان لمحت نظرات مازن لها من بعيد ..  
وما ان دارت حتى وجدت نظرات حازم هو الآخر تراقبها بأعين  
صقرية..

مررت أصابعها على وجهها من التوتر وهي تؤنب نفسها





" هل أخطأت بالاعتراف؟! .. تبا .. ما كان يجب عليها ان تتنطق .. لكنها  
لم ترد ان تبدأ حياتها معه و هناك شيء تخفيه عنه "

## حكاية الحب

اجفلت و هو يميل إليها ويهمس قرب اذنيها أنهما يجب ان  
يذهبا .. اطاعته .. وخرجت معه خارج صخب الحفل ..

صعدا للسيارة في توتر من ناحيتها .. لكنها حاولت أن تكون مرحة و ان  
تخفي هذا التوتر بالحديث .. بينما هو يرد عليها بخفوت ..

صرخت بقوة .. جعلته يجفل في مكانه و هي تقول برجاء ما ان رأت  
إحدى العربات لبائع متجول للفاكهة على إحدى جانبي الرصيف



"أرجوك هل يمكنك أن تترجل من السيارة وتحضر لي بعض البرقوق "

" ماذا؟! " هتف حازم مستغربا

فردت بسرعة

" برقوق .. ذلك الأحمر الصغير ويوجد منه أصفر أيضا .. هيا يا  
حازم .. "

حرك اهدابه باستغراب .. ثم ترجل من السيارة .. متوجها نحو ذلك البائع  
الذي يقف من بعيد ..



عاد وهو يحمل كيسا به برقوق من اللونين الأحمر والأصفر ..

أخذته منه بلهفة .. ثم بدأت في مسح إحداها و التهامها .. وهي تغمض  
عيناها من مذاقه وهو ينظر اليها بتعجب ..

" هكذا .. قبل ان يغسل "

همس

ضحكت من كلماته وقالت بابتسامة

" لقد مسحتها .. كما أيضا واحدة لن تفعل شيء .. هل تريد واحدة "



" لا .. انا لا أحبه "

قال برفض

شهقت مستنكرة وهي تقول باستغراب

" حقا .. هل هناك شخص لا يحب البرقوق انه رائع "

ثم تابعت كلامها وهي تمسح بأصابعها على واحدة أخرى .. وقربت منها  
و تقول بابتسامة





" تذوقها واحدة لن تفعل شيئاً.. "

لم يستطع رفض يديها .. و التقط تلك الحبة بفمه .. و التهمها و على وجهه  
يظهر بعض الإزعاج ..

ضحكت من تعابير وجهه .. وهو يقول بهدوء

"بها حموضة "

ضحكت لكن هذه المرة بصوت عالي .. ثم قالت

" وهذا ما أحبه بها .. انها بها بعض الحموضة في النهاية .. لا احبها ان  
تكون مسكرة دائماً "



وقف بسيارته ما ان توقف بها أمام المنزل ..

حكاوي الكتب

ضيقت عيناها وهي ترى ابعاده لحزام الأمان عنه ثم اقترابه وميله منها  
ليفعل المثل لكنه توقف للحظات ينظر اليها .. ولم يستطع منع نفسه ..  
ومال أكثر ملتقطا شفثاها ..

دفع شفثاها بعث موجات من الحرارة ففي أنحاء جسده .. و وضع إحدى  
يديه على خصرها ليقربها منه ما أن وجد يديها حول رقبتة ..

شعرت بأن قلبها يكاد يحترق وهو يقبلها بحرارة هكذا ..



ابتعد عنها وهو يسند جبهته على جبهتها.. بينما تنفسهما يزداد  
اضطرابا ..

بلع ريقه .. وببئ مهتزة فك الحزام عنها .. و ترجل من السيارة .. و  
أخرجها هي الأخرى منها ..

توقفا لثواني ما أن وجدا نورا تجلس في انتظارهما .. لم تستطع نور  
إخفاء خجلها وخصوصا بهياتها تلك التي بعثرها حازم لها في السيارة ..  
وجهها وشفثاها المتورمتان . . بالإضافة لشعرها الذي كان مجموعا في  
تسريحة بسيطة .. حرره حازم بيديه وجعله يسقط على كتفيها ..

ركضت هي أولا نحو السلم .. وتركته مع والدته يشتعل رغبة ..



" حازم .. أريد ان أتحدث معك قليلا "

قالت نورا رغم أنها تشعر ببعض التوتر

عندما يتحدث

" إلا يمكن أن يتأجل الحديث للغد "

همس بصوت مبحوح

صمتت نورا للحظات .. فهي حقا لم تستطع النوم وتتمنى لو تستطيع ان  
تتحدث مع ابنها قليلا ..

ابتسمت ثم اردفت





" حسنا فلنتحدث غدا .. "

ما ان نطقت حتى ركض حازم ناحية الدرج ..

.....

اجفالت نور مكانها ما ان أغلق حازم الباب.. وهي تحاول أن تسحب  
بعض الدبابيس التي كانت تجمع بها شعرها بيد مهتزة ..

تجمدت مكانها وهي تنظر إليه بتأهب.. وجسدها يهتز رعبا ..

وهو يقترب منها بافتتان ورغبة وعلى وجهه ترتسم ابتسامة متلاعب ..



وقف قبالتها وما كاد يحاوط خصرها حتى وجدها تشهق ولكى تدارى  
بسرعة رجفة جسدها قالت

حنا وجد الحبيب

" البرقوق .. انه في السيارة لقد نسيتته تماما .. أرجوك يا حازم احضره  
لي .. "

" ماذا؟! .. لا وقت للبرقوق الآن .. تعالى يا فراشة إلى "

قالها وعلى وجهه ابتسامة مريبة وماكرة. جعلتها ترتجف .. لكنها أحبت  
اللعبة .. تفهم ما في رأسه .. لذلك ستنتقم. عندما يريد أن يقترب ..  
يقترب وعندما يريد أن يبتعد .. يبتعد ..



حسنا هي ليست تحت أمره .. عليه ان يتعلم من الآن .. أن نور ليست من  
يقول لها لا .. ونور ليست من تجرح .. هو نام بهناء ليلة أمس بينما هي  
تكاد تجن من التفكير والإهانة التي لحقت بها ..

اسبلت اهدابها وقالت برجاء وهمس يحمل بعض الإغراء

" أرجوك يا حازم "

لم يستطع الرفض من نبرة صوتها وتوجه ناحية الباب .. وقبل أن يغلقه  
وراءه قال بسرعة



" إياك أن تخلعي هذا الثوب .. سأساعدك انا في خلعه "

ثم تبع كلماته بغمزة من عيناه اليسرة.. وأغلق الباب خلفه ..

ضحكت بانتصار فهي ستنتقم منه اليوم .. وبخطوات سريعة اخرجت  
إحدى المنامات القطنية وتوجهت ناحية الحمام ..

دلف إلى الغرفة وهو يحمل أحد الأطباق بعد ان وضع بها حبات البرقوق  
وقام بغسلها.. فهو لا يريد ان تمرض .. وأيضا تجنباً من محاولاتها  
لأبعاده عنها .. فهو يفهم هذه الحركات جيدا ..





بحث عنها بعينيه لكنه لم يجدها سمع صوت تدفق المياه .. فتجهم وجهه و  
عبس وهو يقترب من باب الحمام .. فها هي أول خطواته قد فشلت لقد  
تمنى وأراد بشدة نزع هذا الثوب عنها بيديه هو ..

ظهر الإزعاج على وجهه وهو يقضم حبة برقوق أخرى .. ولوى فمه من  
حموضتها وكان من حظه تلك الحبات التي تحمل الحموضة ..

خرجت من الحمام وهي تتمطى بجسدها بتعب وتثائب .. ونامت على  
السريير براحة وهي تقول بهدوء

" يمكنك ان تضع البرقوق على الطاولة فأنا سأنام "

عبس وجهه و تكدر مكانه وهو يراقب تدثرها بالغطاء واغلاقها لعيناها ..



لكنه وضع ذلك الطبق اللعين جانبا ..

مكاوي الكتب

وقال وهو يدنو منها وعلى وجهه ابتسامة

" يجب ان نأكل برقوق اليوم .. فالليلة ليلة البرقوق "

اتسعت عيناها من نبرته الماكرة .. ونظرت إليه بتعجب ..

وهو يقترب أكثر وعلى وجهه ابتسامة تكاد تصل إلى عنان السماء و  
يردد



" الليلة ..ليلة البرقوق "

قالها ثم تبع كلامه بفك أزرار قميصه وهو يغمز لها .. ثم نام بجوارها  
معانقا إياها بشوق غامر ...

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

أنهت اميلى أعمالها بالمكتب .. ثم ركبت سيارتها وظلت تدور بها في  
أنحاء المدينة وأفكارها تعصف بها ..

فهي لم تره منذ آخر يوم كانت به بمنزله ..



وهو يقول لها بكل جفاء انه لا يريد ان يقترب منها ..

لا يريد لها ان تكون حبيبته .. فهو خائف عليها .. ضحكت بسخرية وهي تقول باختناق ..

حكاية الحب

" خائف عليها من ماذا من نفسه !! "

ألا يشعر بحبها له .. ألا يحبها مثلما تحبه .. أليس هو من اقترب أولاً رغم محاولاتها المضنية لإبعاده .. أليس هو من فعل كل هذا .. وسبب مما هي فيه الآن ..

من دون أن تشعر وجدت نفسها تقف أمام معرض السيارات الخاص به .. وتترجل من السيارة





دلفت إلى المعرض سألت عنه فاخبرها أحد العاملين انه لم يأتي منذ  
ايام .. بسبب مرضه

حكاية الحب  
ارتجف قلبها خوفا عليه ..

وصعدت سيارتها و من دون حتى ان تفكر توجهت حيث منزله ..

وقفت واوصالها ترتجف منتظرة وصول المصعد .. دلفت داخله .. ثم بعد  
تفكير استمر لدقائق وهي تنتظر داخل المصعد ضغطت على رقم شقته ..

وقفت أمام باب الشقة وهي تضغط بأسنانها على شفتها السفلى حتى كادت  
أن تدميها من التفكير ..



ظلت تضغط مرة ثم اثنين وثلاثة على جرس الباب .. لكن لا توجد أي  
إجابة ..

ارتجف قلبها رعبا وخصوصا عندما تأكدت من حارس المبنى ان وليد  
بالداخل ولم يغادر شقته منذ ايام ..

بعد سلسلة من التفكير قررت الاستعانة بالحارس لكسر الباب .. فربما قد  
أصابه أذى وهو بالداخل ..

ما ان كسر الحارس باب الشقة .. ودلفت اليها وجدت التلفاز مضاء  
وصوته عالي بالإضافة إلى الفوضى من الملابس وأكياس الطعام  
الجاهزة تملأ المكان .. ركضت تبحث بين غرف الشقة .. حتى دلفت إلى  
غرفة النوم .. دنت من السرير .. وجدته عبارة عن كومة يحتضن



جسده .. وجسده يرتجف و وجهه بأكمله يتصبب عرقا .. واسنانه تصتك  
ببعضها من .. ربما من البرد ..

وضعت يديها على جبهته بسرعة ولهفة .. و خوفها عليه قد تجاوز كل  
شيء ما ان وجدت حرارته عالية .. للغاية

وضعت أصابع يدها على وجهها وهي تبحث في الغرفة عن هاتف ..  
حتى وجدته اخيرا .. واتصلت بالطبيب الوحيد الذي تعرفه ..

فحصه الطبيب .. و اوصل يده بخرطوم شفاف موصل بمحلول  
مغذى ..

انصرف الطبيب بعد ان أخبرها بارتفاع ضغطه بالإضافة إلى ضعف  
جسده ..



جلست بجواره بعد ان أحضرت طبق به ماء مثلج وقطعة قماش .. وبدأت  
في عمل الكمادات له كما أمرها الطبيب .. و انتزعت الخرطوم من يده ما  
ان انتهى المحلول

حكاية الكتيب

بعد ساعات من مراقبتها له وقد أسدل الليل ستائره .. وجدته يفتح عيناه  
وجسده يتلوى من الألم ..

اتسعت عيناه من الدهشة حتى انه اغلقهما وفتحهما عدة مرات .. ليتأكد  
من وجودها أمامه

"ما الذى تفعلينه في منزلي؟! "

سألها وليد بخفوت





تفاجأت من نبرته الهجومية .. ونطقت بتلعثم و توتر

" لقد كنت .. مريضا .. الطبيب .. و "

اجفالت وتراجعت قليلا للوراء وهى ترى قبضته التى ضربها بقوة على  
السريير وتأوهه من الألم بسبب تحركه المفاجئ ..

" حسنا شكرا لك على اهتمامك يمكنك الذهاب الآن "

قالها بنبرة حادة باردة



" لماذا تعاملني هكذا .. انا لم أكن يوماً سيئة معك .. لماذا تعاملني بجفاء  
يا وليد "

ردت اميلي بغضب عاصف وهي تبتعد عن الكرسي تحاول أن تتمسك  
برباطة جأشها .. وتمنع دموعها من السقوط

" لهذا أريدك أن تبتعدي .. لأنك لست سيئة .. لأنك لا تستحقين رجلاً  
مثلي .. لأنك أنقى من ان تكوني مثلي "

هتف بها بصوت اجش ونبرة حادة ..

دارت بجسدها نحوه وهي تنظر إليه بذهول .. وهتفت بصوت مختنق

" لماذا تقول على نفسك هذا؟! .. لماذا!! "



## صرخ بصوتا عالي

" لأنني فعلت كل شيء سيء في هذا العالم .. كل شيء وكل ما تتوقعينه  
فعلته .. أريد ان أعيش وحيدا وأن تبتعدي عني .. لأنك ان اقتربتِ ..  
حينها ستدفعين الثمن وحدك "

حكايا وحدا الكتيب

بلعت ريقها ولم تستطع أن تخفي نظرتها التعجبية منه .. لأول مرة في  
حياتها تقابل شخص مثله .. اقترب منها وها هو يبعدها .. هل هو مختل  
او مجنون .. وما الذي يجعله هكذا ..

" تستطيع ان تبدأ من جديد .. "

همست باختناق

" هل تعتقدين هذا ؟ "



سألها بنبرة منخفضة

فأومأت برأسها ..

" يجب ان يبدأ كل منا من جديد ما ان يخطئ .. فلا يوجد إنسان لم يخطئ "

" حقا "

سألها ساخرا

نظرت إليه بارتباك وقالت بثبات بعد ذلك وتشجيع





"أيا كان خطاك يمكنك ان تصلحه .. بدلا من الهرب وترديد كلمة انا  
سيء .. "

صمتت ما ان لمحت نظرتة التي تعبر عن غضبه .. فيبدو أن كلامها لم  
يعجبه

وقال ببرود لإيقافها من الاسترسال أكثر فهو لا يريد تذكر أي شيء

" يمكنك الذهاب .. وشكرا لك "



خرجت من الغرفة كما أمرها .. واستغرب عندما لم يسمع صوت إغلاق الباب .. لكن بعدها بدقائق وجدها تدنو نحوه وهي تحمل صينية صغيرة عليها طبق من الشوربة .. وضعته أمامه ..

حكاية الحب

وقالت بهدوء

" يمكنك ان تتناول هذا وبعد ذلك سأذهب "

لم يرد الجدل معها وبدأ بتناول ما في الطبق بهدوء .. سحبت الصينية من أمامه وتركته .. ثم عادت ..

حرق بها لكي تذهب .. لكنها بدلا من هذا بدأت تتحرك نحو الخزانة تخرج ملابس نظيفة ..



وهي تقول بلهجة أقرب للأمر

" هيا لكي تستحم وتبدل ملابسك "

زفر باختناق وهو يقول بعجرفة

" ألا تفهمين .. معنى كلمة غادري "

لوت فمها بامتعاظ من عجرفته ولكنها قالت بهدوء وكأنها لم تستمع  
لكلماته



" استحم وبدل ملابسك وبعد ذلك يمكنني أن اذهب "

تنهد بقوة وقال من بين أسنانه

"يمكنك الذهاب . وأنا سأستحم بنفسي .. شكرا لك "

لكنها وللمرة الثانية لم تستمع له .. وبدأت في الاقتراب من السرير  
ليتحرك ..

ابتعد عن السرير وما ان لامس قدميه الأرض حتى شعر بدوار ..  
وطعنات في رأسه جعلته يبئن ألما





فركضت نحوه بلهفة .. لكنه طمأنها بيديه .. وبدأت تساعد في التحرك  
حتى دلف إلى الحمام ..

عندما يعشق الرجل

استقبل تدفق المياه الدافئة بتعب .. جسده منهك ومتعب للغاية ..

تلك الفتاة تجعله يخرج عن رشده .. هي تريد ارتباطا وعائلة وهو لم  
يفكر في هذه الأشياء يوما .. منذ أتى إلى هذه البلد وهو لا يفكر إلا في  
الاستمتاع بحياته ووقته ... يجب عليه ان يكون أكثر هدؤا وتوازنا بدل  
من سرعة غضبه تلك ..

لا يريد ان يقترب منها .. ولكنه في نفس الوقت يتمنى احتضانها بقوة ..  
جميلة .. ومثيرة .. كل شيء بها ..



يجن من قوة تحمله من عدم الاقتراب منها .. لقد حارب طويلا ..  
وطويلا .. وهو لا يعلم إن كان يستطيع أن يجعل يده بعيدة عنها أكثر من  
ذلك ..

عندما يعشق الرجل

أدار صنوبر الماء .. ثم سحب منشفة كبيرة ولفها حول جسده ..  
أغلق عيناه بقوة ما ان وجدها ما زالت موجودة في الغرفة .. وتقوم بتبديل  
ملأت وأغطية السرير بأخرى نظيفة ..

راقب حركتها بخفة ورشاقة .. رغم جسدها الممتلئ في بعض الأماكن ..  
إلا انها تبدو مثيرة أكثر مما ينبغي ..



انها كالزهرة المفعمة بالرحيق.. وهو كالنحلة التي يتمنى تذوق هذا  
الرحيق ..

شهقت بقوة وهي تجد ذراعاه حول خصرها .. وقبل ان تنطق بأي شيء  
كان يديرها نحوه .. لم يمهلها لحظة للتكلم .. و التقط شفيتها بجوع  
سرمدى..

ألقاها على السرير .. نظرت بذهول إليه و صدرها يعلو وينخفض من  
مشاعرها و رعبها ..

حاولت التحرك لكنه منعها بجسده الذى قيد حركة جسدها .. وأمسك  
بيديها بقوة يمنعها الحراك



حاولت بشتى الطرق التملص من قبضة يده وجسده .. حتى انها ترجته  
ببكاء . لكنه لم يستمع كانت رغبته بها .. قد تعدت كل شيء .. لدرجة  
أصمت أذنيه ..

مكاوي الكتب

.....

ابعدته عنها بقوة وهي تحاول أن تدارى جسدها الذي انتهك بأنياب ذئب  
مفترس ..

دفنت وجهها بين يديها وهي تجهش بالبكاء .. تحركت مبتعدة وهي تبحث  
في الظلام عن ملابسها .. ارتدت قميصها الأبيض والتنورة ..

راقب تحركها وهو يلعن نفسه حاول التكلم بهدوء





" اميلى انا .. "

حكاية الحب

لكنها قاطعته بقوة وصراخ وهى تغلق أزرار قميصها

" اصمت .. فلتذهب إلى الجحيم .. انا أكرهك "

قالت وخرجت من الغرفة .. تحاول ان تجمع شتات نفسها .. بعد أن انتهك  
حرمت جسدها ..

خرجت من المصعد .. وهى تبكى وتسبه وتلعنه ومعه نفسها ..



\*\*\*\*\*

\*\*

كان هناك توتر عميق ما ان جلست بثينة على تلك الطاولة ولم تستطع أن تخفى ضيقها او قبولها لجلوسها مع تلك المرأة .. لطالما كانت بثينة فاشلة في إخفاء مشاعرها أمام الآخرين و خصوصا أن كانت تشعر بعدم القبول او الضيق من شخصا ما ..

وتلك المرأة الجالسة قبالتها الآن هي من ضمن الأشخاص الذين لم تستطع إخفاء او حتى تمثيل الراحة والقبول أمامهم ..

بيد حاولت جعلها واثقة أمسكت بفنجان القهوة وارتشفت بهدوء ظاهر ..  
لكنه يخفى الكثير ..



والمرأة الاخرى تنظر إليها بثقة و ابتسامة ماکرة على ثغرها .. كل هذا  
جعل بثينة تشعر بعدم الثقة .. والاضطراب .. منذ أن دلفت إلى هذا  
المطعم .. وهى تشعر بمعدتها التي تتلوى من الخوف لا تعلم سببه .. منذ  
ان اتصلت بها تلك المرأة التي رأتها سابقا في تلك الليلة ..

" لقد كنا انا وحسام أكثر من صديقان .. هل أخبرك شيء عنى؟! "

نطقت عزة بنبرة ناعمة بعد صمت طويل استمر بينهما لدقائق

حاولت بثينة تحريك شفيتها لترسم ابتسامة لكنها لم تستطع ..



ونطقت بهمس وكأنها خائفة من الكلام .. مثلما هي خائفة الآن من  
الجلوس أمامها .. وهى تتساءل في نفسها .. ما معنى أكثر من صديقان ..

حكاوي الكتب " لا "

ارتفع حاجبي المرأة بتفكير او ربما استغراب كاذب .. تبعه لوى شفيتها  
بتهمك .. وقالت

" حقا .. حقا انا مستغربة من هذا!! .. الم يخبرك أيضا أننا كنا  
متزوجان .. وانفصلنا لكي يستطيع الزواج بك "

جمدت بثينة في مكانها وكأن عاصفة قد أصابتها جعلتها متخشبة في  
مكانها .. ماذا متزوجان ..





راقبت عزة بانتصار ملامح بثينة الجامدة والمصدومة .. لكنها لم تكتفى  
بهذا بل تابعت

" وأيضاً هو قد عرض على الرجوع له .. "

ظهر الحزن على وجهها وارتدت بنبرة خبيثة

" لكنى أخبرته انه متزوج .. ولديه طفلة أيضا .. ولكنه أجابني بأن  
الشرع قد حلل له أربعة .. وهو رجل يتمنى أن يجد امرأة بجواره  
خصيصاً عندما ذهبتى مع والدك "



حدقت بها بثينة بذهول .. وهى تؤكد فى نفسها ان المرأة ليست مدعية ..  
والدليل انها تعرف ما لا يعرفه الأقربون منها .. كيف علمت انها  
تركته ..

## حكاوى الحب

و بألية وجدت بثينة يدها تمتد ناحية حقيبتها و ابتعدت عن الطاولة  
بسرعة .. تحت نظرات المرأة الأخرى المنتصرة ..

.....

دلفت إلى المنزل وكأنها عاصفة هوجاء .. وجه محمر غضبا و حزنا  
وضيقا .. كل مشاعرها كانت هوجاء فى هذا الوقت .. بعد ان استمعت  
لكلمات تلك الحية الشرانية ..



صرخت بجنون وهي تبحث بعينيها عنه .. لقد فاض الأمر بها .. ولم تعد  
تستطيع التحمل هل في كل مرة ستكتشف شيئاً مختلفاً عنه وكأنها لا  
تعرفه .. انها حقا لا تعرفه .. هي مجرد زوجة بالنسبة له يجدها متى  
يحتاجها .. ويتلاعب من خلفها بمكر كالثعالب ..

خرجت من الجناح .. وتوجهت نحو الشاطئ للبحث عنه ..

وجدته واقفا قرب الشاطئ ويحمل ميا بين ذراعيه وهي ترتدى ثوب  
سباحة مكون من قطعتين .. وهو يرتدى بنطالا قصيرا و قميص نصف  
ازرارته مفتوحة ينظر إلى البحر أمامه و ميا تتحرك بسعادة بين يديه ..

تألم قلبها من هذا المنظر .. لقد كانا رائعين .. حسام يعامل صغيرته بكل  
حب واهتمام .. وهي من أجل هذا تحملت كل شيء من أجل طفلتها  
تحملت كل ما كانت تعرفه سابقا .. تحملت معاملته و قسوته ..



حتى انها تكتمت على الصور التي أرسلت لها سابقا .. لكن ان يتزوج عليها هذا ما لن تتحمله .. ستطلب الطلاق وتأخذ ابنتها وترحل تماما .. فهي لم تعد تطيق اقترا به منها ..

## حكاية الحب

ابنتها الشيء الوحيد الذي جعلها تصبر .. لا تريدها ان تعيش مع عائلة مضطربة او منقسمة .. مثلما هي تربت وعاشت من دون أب ولا ام ..

وهي ستكون بجوار ابنتها ستكون لها الأب والأم طالما والدها لن يفكر غير في نفسه ..

ابتعد عن الشاطئ والامواج قليلا وأنزل ميا على الرمل ما ان وجد بثينة تقف أمامه ..





حاول عناقها لكنها منعتة بذراعيها .. أستغرب فعلتها نظر إليها بحب ..  
فقابلته هي ببغض وكره ..

" لماذا تفعل بي هذا؟؟ " ..

صرخت به وهي تنظر إليه بشر و غضب

ثم تابعت بجنون وهي تدور في المكان وشعرها يتطاير حولها بجنون  
مائل جنونها

" ما الذى فعلته لك؟! .. ما ذنبي!! .. لماذا حظى سيء دائما!!.. لماذا لم  
اجد دف من والدى؟! .. ولا حتى زوجي .. لقد تغاضيت عن أمور  
كثيرة .. فقط من أجل أن أعيش بسعادة .. كنت أبتسم بينما انا أصرخ  
ألما .. لماذا لا أجد الاحتواء منك؟! .. "



هز رأسه بعدم فهم و عيناه تضيقان .. لكن كل ما فعله انه حاول الاقتراب  
منها وضمها .. حتى يهدئ من ثورتها تلك لكنها منعه ..

عندما يعشق الرجل

وظلت تبكى بآلم و شهقاتها تعلو

" ماذا بك!! .. اهدئي و اخبريني بما أخطأت به؟! .. هل فعلت شيئاً؟! .. "

تهاوت على الأرض .. وهى تبكى وتقول بحسرة وصوت مبحوح ..

" علاقتك مع تلك المرأة .. أن كنت لا تريدني اخبرني .. وأقسم أنني  
سأتركك .. لكن لماذا تصر على إيلامي وطعني مرة تلو الأخرى .. وفي



كل مرة تنغرز بقوة في صدري .. لقد تعبت اتمنى أن أعيش سعيدة لمرّة  
واحدة في حياتي "

جئى بركبته نحوها .. ومال عليها وهو يسألها بحزن

" أي امرأة .. أقسم أنني لم أعرف اى امرأة عليك منذ ان تزوجتك .. "

" ميا .. "

صرخت بثينة وهى ترى صغيرتها التي انشغلت عنها تقترب من المياه  
التي تتلاطم بقوة .. وهى تكاد تأخذها بين امواجها



ركض حسام نحوها بسرعة كبيرة .. يحاول أن يلحق بها قبل ان تدخل  
إلى أعماق البحر .. وتشتد ثورتها ..

هزت رأسها بجنون وهي تضع يديها على اذنيها و تصرخ والدموع  
متحجرة في عينيها ...

وهي ترى الأمواج تسحب كليهما زوجها وابنتها ..

\*\*\*\*\*

ارجعت اروي راسها للخلف تستند على ظهر الأريكة التي تجلس عليها  
وقبالتها تجلس ريم عابسة..

كلاهما كان شاحبا وصامت .. و يتنهذان بضيق واختناق ..





فقطعت اروي ذلك الصمت وسالتها بهدوء

" ماذا بك؟! .. لماذا أنتِ صامتة اليوم؟؟ "

وضعت ريم سليم في المهد الصغير ما ان نام بين ذراعيها ..

واحتضنت جسدها بذراعيها وعيناها غائرتان من دموع حبيسة .. وقالت  
بهمس

" لقد ذكر ليلة أمس انه يريد طفلا .. انه يريد أن يكون له طفل مني "



نظرت لها اروي وقالت بهدوء

لماذا اوجع الحبيب  
" وما المشكلة؟! "

ردت بخوف وصوت متهدج من الحزن

" المشكلة أنني .. أنني خائفة .. خائفة من ان يكون العيب مني .. خائفة  
من الا امنحه ما يريد "

ابتسمت اروي لها .. واقتربت منها وهي تربت على ظهرها



" تفاعلي بالخير ستجديه . سيرزقك الله بالتأكد بطفل رائع .. "

حكاية الحب

ثم تابعت بصرامة

" هيا تحركي يكتفك جلوسا معي واذهب إلى زوجك واعدى له طعام شهى . فأننا من ساقف أمامك ان علمت بتقصيرك معه "

ابتسمت ريم بخفوت رغم حزنها و تحركت مبتعدة عن الكرسي .. ثم مالت نحو المهد وطبعت قبلة طويلة و دافئة على وجنتي الطفل .. ثم تابعتها أخرى على أصابع يده الصغيرة ..



سألت ريم ما ان تذكرت شيئاً ما

" والدتك لم أرها اليوم "

مكاوي الكتب

" لقد ذهبت لشراء بعض الأشياء .. و الجلوس مع بعض صديقاتها "

ردت اروى بهدوء

و دعته ريم ثم تركتهما .. سليم نائم .. واروى هائمة بمشاعرها  
وحيدة ...





وضعت قدم فوق الاخرى .. وهى تشعر بأنها على حافة الاقتراب في  
دخول موجة من الاكتئاب .. تشعر بالاختناق .. والضيق والوحدة .. ايام  
تلو الاخرى تمر وهو لم يأتي .. لقد تعبت .. من الانتظار .. احيانا تضع  
ألف سبب لغيابه .. و احيانا كثيرة تلعنه وتبكي ألما .. فهو حتى لم يتصل  
بها مجرد اتصال ..

حكايات الحب

انها تموت ببطء من غيابه .. قلقة وحزينة .. عليه وعلى نفسها ..

وعلى طفلها الذى لم يوضع أول مرة بين يدي والده .. الذى حرم من  
دفاء أحضان والده كما حرمت منه هي ..

.....

اعتدل أسامة في وقفته واتسعت ابتسامته ما ان وجد سيف يخرج من  
البوابة الكبيرة للمطار .. ويقترّب منه بسرور ..



احتضن الصديقان كلا منهما الآخر و أسامة يردد بسعادة

حكاية الحب

" حمدا لله على سلامتكم و عودتكم بخير "

أبتسم سيف بهدوء

فاردف أسامة متسائلا

" هل كل شيء بخير "



" اتمنى هذا "

حكاية الحب  
همس بها سيف لنفسه .. ثم تابع بشوق

" هل رأيته "

أبتسم أسامة ونظر إلى صديقه بفخر وقال

" الحقيقة لم أجرو على طلب رؤيته وخصوصا أن زوجتك وريم ..  
تكادان تكونان حارستان له .. لا يقترب منه أحد غيرهما .. بالإضافة إلى  
أن زوجتك كادت أن تتعلق بعنقي وتقوم بخنقي ما ان رأتي أمامها ولم  
تجدك .. حقا ما كان يجب ان تتأخر هكذا "



ضحك سيف بقوة على كلام صديقه وقال بشرود

" لم يكن بيدي "

مكاوي الكتب

صعدا للسيارة ..فسأله أسامة

" إلى أين؟؟ "

" إلى منزل عمتي أولا "

اجابه سيف بهدوء وهو يحارب رغبة قوية في الركض إليهما بدلا من  
الجلوس هكذا في السيارة وانتظار إشارات المرور حتى تسير بهما  
السيارة ..





ترجل من السيارة بثبات ما ان وصل أمام منزل عمته .. وهو يحمد  
ربه .. على سلامة كلا من زوجته وطفله حتى عودته .. هكذا يستطيع ان  
يطمئن عليها معه ..

على حسب كلام إحدى حراسه الذين وضعهم من أجل حمايتها فقد قال له  
انها وحيدة في المنزل ولا يوجد أحدا ما معها ..

دلف إلى المنزل بسعادة .. يعلم انها ستقيم عليه حربا مسلحة ما أن تراه ..  
لكنه يدعو ربه إلا تشتد هذه الحرب وتنتهي بعودتها معه ..

صعد إلى غرفتها فلم يجد أحد بها .. لمح المهد الصغير الذي يحتل جزء  
من الغرفة .. و يوجد على الأرض ألعاب كثيرة بالإضافة إلى الملابس



الصغيرة المتراسة على جانب السرير بتنظيم .. خفق قلبه بشوق من  
رؤية كل هذه الأشياء

لوى فمه ونزل درجات السلم وهو يبحث عنها لكنه لم يجدها ولم يسمع  
أي شيء يدل على بقاء أحد بالمنزل .. توجه ناحية حديقة المنزل .. وهو  
يتخيلها جالسة هناك وبين ذراعيها طفلها تحتضنه بحب ..

شعر ببعض القلق يتخلل اوصاله .. وهو لا يجد لها أي أثر في المنزل ..

توجه للناحية الاخرى من المنزل حيث حمام السباحة .. دار بعينه في  
المكان لكنه لم يجدها ..



وما كاد يستدير بجسده عائدا حتى تسمر مكانه وقلبه يكاد يخرج من صدره ..

وهو يرى جسد زوجته عائما في الماء ..

نهاية الفصل الرابع و الثلاثون

الفصل الخامس و الثلاثون

وقف ينتظر وصول المصعد إليه وهو يتأفف بضيق فهو يكره ركوب المصاعد مثلما يكره ركوب الطائرات لا يحب ان يخرج عن نطاق



بلده .. فهو لم يكن من محبى التنقل والترحال يوما .. لكنه لا يأتي إلى هذا المكان إلا للضرورة. .

اجفل في مكانه ما ان فتح باب المصعد أمامه .. وخروج امرأة منه وكأنها عاصفة هوجاء .. واصطدامها بكتفه .. كاد ان يقع .. لكنه استطاع التماسك في مكانه .. و ضيق عيناه بقوة وهو يستمع لصوتها وهي تتمم بكلمات بلغتها الإنجليزية وبعض الشهقات الخافتة تصدر منها .. راقبها وهي تبتعد عنه و شعرها الذى حاوط وجهها كأنه حجاب منعه من رؤية وجهها .. و إحدى يديها على فمها ..

نظر إلى جسدها الأنثوي ببلاهة غريبة عليه وهي تبتعد بسرعة من أمام ناظريه حتى اختفت تماما ..

اشاح خالد بوجهه بعيدا ثم دنا بخطوات ثابتة داخل المصعد ..





لوى فمه بامتعاض وهو يؤكد في نفسه ان ما سمعه من فم تلك المرأة هي شتيمة .. رغم لغته الإنجليزية الركيكة والتي يستطيع بصعوبة نطق بعض الكلمات او الجمل الصحيحة وإن استطاع حتى نطقها فهي تكون ضعيفة ومهزوزة .. إلا انه متأكد ان تلك الشقراء قد قامت بسبه او لعنه ..

عندما يعشق الرجل

ضغط بعنف على زر رقم الطابق الذي يسكن به أخاه الوحيد وليد ..

" شقراء وقحة "

تمتم بها خالد وهو ما زال يفكر في تلك الكلمة التي خرجت من فم تلك الشقراء ..

خرج من المصعد متوجها حيث شقة أخاه .. ضغط على زر الجرس .. وقف لثواني حتى فتح له الباب .. واخاه عاري الصدر و مهمل الهيئة ..



ارتفع احد حاجبي خالد بتذمر وهو يضع يديه في جيب بنطاله .. فقد  
وصلت إليه سبب هيئت أخيه تلك ..

مكاوي الكتب

" خالد "

هتف بها وليد بدهشة ما ان فتح لأخيه الباب ..

" هل أتيت في وقت غير مناسب ؟!!!! "

قالها خالد وهو ما زال رافعا حاجبه بتعجب



" لا .. لا بالطبع تفضل "

قالها وليد بسرعة وهو يفسح لأخيه المجال للدخول

حكاوي الكتب

دلف خالد إلى داخل الشقة وعيناه تجوبان المكان شذرا.. نظر إلى أخيه الواقف بتوتر بجوار الباب .. تشدق فمه بابتسامة ساخرة تهكمية .. لكنها سرعان ما اختفت .. فهذه ليست المقابلة التي كان يتمنى أن يقابله بها أخيه الوحيد الذي لم يراه لما يقارب العام .. فكان كل ما بينهما هي مجرد اتصالات صغيرة ..

بلل وليد شفاته ثم رسم ابتسامة سرور على وجهه.. رغم ما تعرض له منذ قليل وشعوره بالخجل أمام أخيه .. الذي لا يكبره إلا بعام واحد إلا أنه يشعر وكأنه أصغر منه بسنوات .. فخالد شخص يهابه الجميع ومنذ ان



كانا صغيران واعتبر خالد نفسه هو الأب والأخ الأكبر له ولوالدته. .  
 وهو رحب بذلك بصدر رحب فكل ما كان يتمناه ويريده يحصل عليه ..  
 من دون ان يهتم ليعرف من أين؟؟ وكيف؟؟ .. هو حصل على تعليم  
 أفضل من أخيه .. خالد لم يحصل على أكثر من دبلوم الزراعة .. بينما  
 هو أكمل تعليمه وسافر أيضا عندما أراد ذلك ليكمل تعليمه ..

راقب وليد أخاه وهو يجلس على الأريكة .. بشموخ كعادته وهو يضع قدم  
 فوق الأخرى وفاردا ذراعيه على الأريكة .. وينظر إليه بجدية مطلقة ..  
 هكذا هو أخيه الأكبر .. صارم وعملي لدرجة أحيانا لا تطاق

" هل تريد شرب شيء؟! " !! "

قالها وليد وهو يتوجه ناحية المطبخ

"قهوة"





اجابه باقتضاب

بعد دقائق عاد وليد وهو يحمل بين يديه كوبان من القهوة السوداء .. فهو  
أيضا بحاجة إلى واحدة من تلك القهوة .. مد يده فأخذ خالد الكوب وهو  
يرتشف منه بهدوء ...

" لم أتوقع حضورك "

قال وليد بهدوء

وكعادة أخيه التي لا يستطيع ان يبدلها ضيق عيناه ..

وقال بهدوء مماثل



" اتصلت بك عدة مرات ولم تجب .. فاتصلت بالمعرض وأجابني  
مساعدك .. انك مريض بالمنزل ..

تابع وهو يضع الكوب على الطاولة أمامه ..

" وبالطبع والدتك عندما علمت بما حدث أصرت على ذهابي للاطمئنان  
علي أخي الأصغر "

عبس وليد من لهجة أخيه فنظر إليه وهو يزفر بهدوء

حتى قال ..



" سأذهب لأعد لك شيء لتأكله فبالأكيد أنت لم تتناول شيء فأنا أعلم أنك لا تأكل عندما تسافر لمسافات طويلة ..

ثم أردف وهو يربت على كتفه ..

" اذهب وارتح في غرفة النوم حتى أعد لك شيء لتأكله "

قال وليد ثم ذهب مبتعدا ..

توجه إلى غرفة النوم وما ان دخلها حتى هز رأسه وكأنه لا يصدق ما يراه فأخاه ما زال كما هو لم يتغير .. رغم انه حذره وحاول أن يثنيه عن أفعاله الصبيانية والمحرمة تلك .. التي ستكون نهايتها سيئة له ..

لكن يبدو أن أخيه ما زال كما هو طائش ومتهور .. عيناه ابتعدت عن السرير .. ما ان وجد أخاه يدلف إلى الغرفة باندفاع وارتباك .. يللمم بيده



بسرعة ملاءة السرير التي شهدت انتهاكه براءة المرأة الوحيدة التي لم  
يتمنى يوماً اذيتها ..

نظر إليه أخاه بغضب مكتوم وهو يقول برنة غاضبة

" أما زلت كما أنت!! .. ان تتعدل ابدا يا وليد؟! "

زفر وليد باختناق فما هو أخيه سيعيد عليه نفس الكلام الذي لن ينتهى إلا  
بجدال حاد بينهما ..

حرك خالد رأسه بقلة حيلة ثم قال بهدوء

" أن كنت لا تعرف كيف تتحكم بغرائزك إذا تزوج في الحلال .. وليس  
بهذه الطريقة .. أنت لا ينقصك شيء لكى تتأخر في الزواج هكذا "





" تزوج انت اولاً .. أنت الأكبر "

قال وليد من بين أسنانه

" لا شأن لك بي.. انا شيء وأنت شيء آخر "

هتف بها خالد بغضب

" أعلم "

رد بحدة وهو يلقي بقوة الملاعة التي كانت بين يديه في سلة الملابس ..

ارخى وجهه وهو يحاول عدم إظهار ضيقه من تحكيمات أخيه به



ثم تابع بزفرة طويلة

" خالد ما الذى تريده؟! .. لا أعتقد انك أتيت فقط من أجل الاطمئنان  
على .. ما الذى تريده يا أخي؟!!"

" الذى أريده ان يعود أخي معي .. يكفيك بقاء في هذه البلد .. يكفيك  
معاصي يا أخي .. "

هتف بها خالد بصوتا عالي ونبرة حادة

" حياتي هنا .. لا أستطيع العودة .. "

رد بهدوء



" واين نحن من هذه الحياة؟؟!.. أين انا و والدتك من هذه الحياة؟.. ماذا  
عن حياتنا؟! .. ماذا عن والدتك؟ التي يتألم قلبها من غياب ابنها عنها .. "

هتف برنة حاول جعلها هادئة لكنه فشل وخرجت حادة

" لا أستطيع .. انا لا أريد العودة سأبقى هنا "

رد وليد ببرود كالصقيع ثم ترك أخاه الذي تصلب جسده.. وأغلق عيناه  
بقوة متحسرا على ما وصل إليه اخيه الوحيد سنده وذراعه التي يتمنى أن  
يتكأ عليها من عثرات الزمن ..



" تبا لك "

حكاية الحب

..... ظلت ترددها بألم وهي تمرر يديها على جسدها تحت رزاز الماء  
وهي تكاد تقتلع جلدها من مكانه وتقول بألم وصراخ هستيري..

لقد أصبحت مثله ..لقد أصبحت مثله ..لقد لوثني بقذارته ..

تهاوت بجسدها على أرضية الحمام وهي تبكي بحرقة وألم ..





أرادت الصراخ لكنها كتمتها باختناق .. لقد جردها من براءتها .. جردها من الشيء الذي كانت تشعر فيه انها مختلفة عن حولها في هذا المجتمع الغربي .. انتهك حرمتها

حكاية الحب

ماذا سيحدث لها بعد هذا؟؟؟؟ ..

" أنت الحمقاء .. أنت الحمقاء .. كيف تذهبين إليه .. وتعرضين نفسك عليه هكذا؟! .. أنت من أعطيتي له هذه الفرصة .. أنت .. أنت المخطئة .. غبية "

صرخت اميلي .. وهي تتمنى لو تستطيع ان تجلد نفسها بسوط من نار .. لربما حررها من خطيئتها تلك ..



لقد اعتقدت انه مختلف .. رجل شرقي ربما يحتويها بأمانه .. لكنه يظل  
رجل .. دنى .. ذئب بشرى لا يختلف عن حوله .. ما أن سمحت له  
الفرصة ..

## حكاية الحب

"لم يعد ينفع الندم .. لقد حذرنا وهي لا تستطيع ان تنكر هذا .. ابعدها ..  
لكن هي من كانت تعود إليه وكأنها فراشة غبية .. فراشة تقترب من النار  
غير ابهة لاحتراقها .. وهي احترقت .. حتى لم تعد قادرة على الطيران  
كالسابق ..

كيف ستواجه والديها .. والدها الذي كان دائما يضعها أمامه وكأنها  
رجل .. رجل يعتمد عليه .. رجل سيحافظ على نفسه .. وهي لم تخن ثقته  
يوما .. لقد كانت دائما تسير في الطريق المستقيم .. كل شيء كانت  
تختاره بعناية وبتوجيه من والدها .. أما والدتها يا حسرتها على والدتها  
كيف سيكون ردة فعلها عندما تعلم بما حدث لوحيدها التي لم تكن مجرد  
ام لها بل كانت الصديقة والأخت .. ماذا سيحدث عندما تعلم ان اليوم  
الذي انتظرته لتراها بها عروس قد حطمه وليد إلى الأبد ..



أغلقت عيناها و هي تتذكر أنفاس شهوته التي كانت تضرب وجهها  
بقوة .. تجعلها تشعر بالغثيان في تلك اللحظة والدقيقة .. والأكثر  
شعورها الاشمزاز من نفسها ..

حكايات الحب

جنون رغبته لم ترحم صرخاتها ولا دموعها التي كانت تترجاه بصمت  
ان يبتعد عنها .. لقد اغتصبها

لقد ضاع كل شيء وضاعت معه اميلي القديمة ....

\*\*\*\*\*

\*



وقف متخسبا في مكانه عيناه متسعان ذعرا و رعبا و مقلتيه تكادان  
تخرجان من مكانهما .. عقله توقف عن التفكير للحظات ..

لكن كل ما استطاع عقله استحضاره في تلك اللحظة هي كلماتها له  
بصوتها الرنان

" لا أجيد السباحة "

" أخاف الماء "

كل شيء توقف أمامه من الصدمة .. حتى انه نسي كيف يتنفس ..  
صدمة لم يفق منها إلا وهو يجد نفسه يركض بهلع إليها .. ويلقى بنفسه  
في الماء .. لعله ينجدها .. وينجد نفسه من آلام قلبه





عام بسرعة .. وكلما كان يقترب يجد جسدها يبتعد عنه أكثر ..

صرخ مناديا باسمها .. لكنها كانت تبتعد أكثر ... وأكثر .. عام حتى  
خارت قواه .. ولم يعد قادرا على الحركة .. وعندما أمسك جسدها  
اخيرا .. ضمها إليه وهو يردد بصراخ وبكاء

" اروي لا تتركيني. ... اروي انا احتاجك ... اروي .. "

ظل يرددتها بجنون ..

فتح عيناه بسرعة وكأنه أسد متربص .. على يد تهز كتفه بهدوء لكنها  
أصبحت أكثر قوة ..



لتفيقه من نومه .. بل من كابوسه .. تنفس باضطراب و صدره يعلو  
وينخفض .. و عيناه تدوران في السيارة بهلع ... لفظ انفاسه باختناق و  
كأن هناك من كان يضع يده حول رقبته يمنعها التنفس ..

" لقد كان يحلم .. كان مجردا حلما .. بل كان كابوسا .. "

قالها بصوت متحرج و هو يكتم دمعة كادت أن تخونه وتسقط أمام  
أسامة الذى ينظر إليه بقلق و خوف ..

لقد نام داخل السيارة .. التعب فعل به مبتغاه و اجبره على إغلاق عيناه  
داخل هذه السيارة و يا ليته لم ينم .. لقد رأى الموت بعينه ..



وضع يده على جبهته التي تتصبب عرقا .. وهو يحاول السيطرة على أعصابه و اهتزازة يده التي لم تتوقف عن الاهتزاز منذ ان فتح عيناه ..

" لقد رأى الموت بعينيه .. نعم فموتها يعنى موته .. يعنى سحب قلبه من جسده .. لقد أصبحت روحه .. "

" هل أنت بخير؟؟ "

سأله أسامة بقلق

" نعم "

قال سيف وهو يوماً برأسه .. وهو يحاول أخذ أنفاسه بصورة طبيعية ...



نظر إلى الطريق أمامه ..

مكاوي الكتب

" لقد وصلنا "

تمتم أسامة بهدوء

" حسنا "

همس سيف بصوت حاول جعله ثابتا .. وهو يحاول السيطرة على خفقان  
قلبه الذي يكاد يخرج من بين اضلعه..





أخرج بيد حاول جعلها ثابتة حتى لا تهتز هاتفه .. وهو يضغط بأصابع مضطربة على الأزرار .. حتى وضع الهاتف على أذنه ..

وقال ما ان أتاه الصوت بنبرة حاول جعلها هادئة

" مرحبا عمتي .. كيف حالك؟!!! "

انتظر لثواني وهو يستمع لكلمات عمته التي تردد بسرعة و تحمد الله على انها سمعت صوته ..

قال مقاطعا إياها بصوت خافت وكأنه خائف من الكلام.. خائف من ان تنطق بشيء قد يذهب بعقله



" هل اروي بخير؟! "

أغلق عيناه وشكر ربه في نفسه .. ما ان أخبرته انها بخير

ثم سأل مرة أخرى

" هل أنتِ في المنزل؟! ... "

سألها مرة أخرى ما ان سمع جوابها بنعم

" هل هي أمامك؟ "

فردت عتمه عليه بلهفة وسعادة



" هل تريد الحديث معها .. انها نائمة. . لكنى سأيقظها حالا .. ستسعد  
بهذا ... "

حكاية الحب  
" لا .. لا .. " قاطعها بسرعة

" هل يمكنك أن تصدي إليها وترسلي إلى صورة لها وهي نائمة "

طلب بنبرة خافتة

أنهت عمته معه الاتصال بعد ان طلبت منه الانتظار لدقائق .. وجلس  
وهو يهز رجليه باضطراب وهو ما زال يحمل بين يديه هاتفه .. فهو  
يحتاج إلى إثبات يخبره بأنها بخير .. وأن ما رآه لم يكن حقيقة .. رغم أن  
مجرد صورة لن تكون كافية بالنسبة له .. لكن سيكتفى بها للآن فقط .. ما  
هي إلا دقائق .. ووجد هاتفه يعلن عن وصول رسالة ..



فتحها وجد وجه زوجته النائمة والساكنة أمامه .. نظر إليها مطولا بعشق  
وشوق لم تستطع هذه الصورة اشباعه .. وكأنه ظمأن يحتاج إلى مزيد من  
الماء حتى يرتوى..

تمنى لو يستطيع لمس دائرة الهواء المحيطة بها .. ويضمها إليه في تلك  
اللحظة ..

قام بتكبير الصورة بأصبعه وهو يمرره على وجهها من على شاشة  
الهاتف .. وكأنها أمامه وهو محروم من لمسها .. عيناها مغلقة براحة ..  
نعم راحة .. وهو يتعذب من بعده عنها .. أعاد الصورة إلى حجمها  
الطبيعي .. اتسعت عيناها وهو يلمح ذلك الجسد الصغير القابع بجوارها ..  
وهي تضم أصابعه الصغيرة بيدها بينما تفرد ذراعيها لتكون وسادة  
لصغيرهما ..





اهتز قلبه مما يراه .. طفله أمامه .. ابنه .. قطعة منه ومنها .. شعر اسود  
حالك .. واعين صغيرة مغمضة .. وفم لا يكاد يرى .. يرتدى بذلة من  
القماش بلون السماء .. وقدمه مغطاة بحذاء صغير يماثل البذلة لونا ..  
عيناه ابتسم بوله وحزن وهو ينظر إلى كليهما ..

انتبه لدمعته الخائنة التي سقطت على وجنته .. رفع يده ثم مسحها  
بسرعة .. مشاعر عدة اجتاحتها وهو ينظر إلى تلك الصورة .. مشهد رائع  
يخلو منه هو ليضمهما إلى صدره .. لكن أليس هو من حرم نفسه من تلك  
اللحظة ..

لكن ماذا يفعل لقد كان مجبرا ..

انتبه إلى نظرات أسامة المحدقة به لثواني بتركيز .. حتى قال أسامة  
بنبرة خافتة



" لماذا لا تذهب إليها؟! .. طالما أنت مشتاق إليهم هكذا .. ألا تتمنى رؤية  
طفلك!! "

حكاية الحب

" سترفض مقابلي .. انا اعرفها .. وهو حقها .. "

رد سيف وهو يهز رأسه بقلّة حيلة وصبر يعد نفسه به .. رغم أنه لا يملك  
الصبر لينتظر عفوها..

" هل يمكنك أن تجمع الحراس؟! .. لكن أولا ابتعد بالسيارة بمسافة مناسبة  
بعيدا عن المنزل "

طلب سيف بصوتا اجش .. بينما القليل من المشاعر ظهرت في عيناه  
وهو يحدق ببوابة منزل عمته بينما يبتعد بهما أسامة بالسيارة ..



حرق أسامة بسيف الواقف بصلابة وقوة أمام الأربع ثيران .. يأمرهم  
بنبرة حادة حازمة وصارمة .. فهو لن يقبل التهاون .. لن يقبل باي  
خطأ .. أن حدث لها شيء .. ستكون رؤوسهم هي الثمن ..

والرجال يهزون رؤوسهم بقتوط .. وكل منهم عيناه تلتمع بعزم .. فأبي  
منهم لا يتمنى التقصير .. وخصوصا أن كانت المهمة المكلفين بها هي  
من جهة شخص كسيف .. فأداء المهمة بنجاح تعنى .. نجاحهم هم أيضا  
ووصولهم على ما يرضيهم سواء من مال او من الاستمرار في العمل  
معه ..

أستغرب أسامة من موقف سيف من عدم ذهابه إلى زوجته والاطمئنان  
عليها .. رغم انه رأى عيناها إلى كانت تتضح باشتياقه لرؤية زوجته



وابنه .. حرق به مشدوها وهو يرى صديقه .. يحبس دموعه .. وهو ينظر  
إلى شاشة هاتفه..

لطالما ملك سيف عزة وكبرياء لا يستطيع أحد كسرها ..

ما زال سيف متحفظا .. ما زال لا يريد أن يعترف انه لن يستطع العيش  
من دون زوجته .. وما زال يعاند .. لكي لا يذهب إليها .. فهو يعلم انه  
حينها سيتذلل ... وهو لن يتذلل يوما لأحد حتى لو كان هذا الشخص هو  
زوجته .. ام ابنه ..

يعلم أن صديقه سيراقب من بعيد .. يطمئن عليهما .. رغم قلبه الذي يأن  
شوقا .. ويصرخ حبا ..

لكنه لن يذهب ..





" هل حقا اروي تستطيع ان تكسر هذه العزة التي يتبلور بها زوجها ام  
انها ستفشل؟!؟ "

تمتم اسامة بخفوت

حكاية الحب

ركبا السيارة ما ان أنهى سيف حديثه مع حراسه .. او بالأحرى ثيرانه  
كما كانت تطلق عليهم اروي ..

ضحك بصوتا عالي وهو يتذكر .. ما فعلته اروي بهم أثناء مخاضها ..

حتى كادت أن تغرز أسنانها في لحومهم وتلتهمها من الغيظ والقهر وهي  
تري حراس زوجها ملتفون حولها .. لكن زوجها ليس موجودا ..

ارتفع احد حاجبي سيف وهو ينظر إلى صديقه شزرا بسبب ضحكه الذي  
من وجهة نظره هو قلة حياء ..



سعل أسامة فقال بدفاع عن نفسه وهو يرى نظرات سيف له

" أقسم .. لم يكن بيدي .. "

تابع بضحك أكثر ..

" أنت لم ترى زوجتك وما فعلته مع حراسك .. الأمر كان صعبا حقا ..  
لقد قامت بضربهم .. ولعنهم .. وأنت أيضا لم تسلم من شتائمها .. وريم  
كادت أن تقتلهم معها .. وهي ترى صديقتها تصرخ "

" هل تألمت؟ .. هل كان الأمر صعبا؟ "



سأله سيف بصوت متهدج وحشرجة .. وعيناه تنضح عن حزنه وقلقه

" نعم .. كان الأمر صعبا .. لقد أخذت وقتا حتى أنجبت .. بالإضافة انها أنجبت قيصريا .. فكان الأمر صعب .. كانت خائفة للغاية .. وكانت تصرخ باسمك "

رد أسامة بنبرة حاول جعلها هادئة

صمت سيف لثواني وهو ينظر بحزن أمامه للطريق ..

حاول أسامة ان يخفف الأمر عنه .. وينسيه لدقائق ما فعله .. وتأنيبه لنفسه بصمت حتى وإن لم يكن بالكلمات .. هكذا هو سيف لا يبوح لأحد بما يجيش بصدرة ...

" كيف استطعت أن تحل الأمر "



سأل أسامة وهو ينظر للطريق أمامه بتركيز

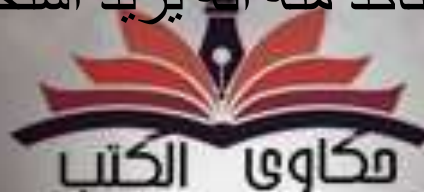
" لم يستغرق الأمر كثيرا .. وخصوصا عندما اتصل كاسر بي يخبرني  
بأنه يملك أسهم بالشركة لا أحد يعلم بها ... وما زاد موقفي قوة هو مساندة  
تلك السيدة لي "

رد سيف وهو يحارب رغبة قوية في غلق عيناه والنوم .. لقد أصبح  
يخاف غلق عيناه .. و يعاد عليه ذلك الكابوس الذي رآه ..

ارتفع احد حاجبي أسامة بتعجب وقال من بين شفثيه بتفكير

" كاسر لديه أسهم في الشركة .. كيف !! "

" لا أعلم .. لكن ما انا متأكد منه انه يريد استخدامها ضد جد زوجته .. "





رد بخفوت وتعب وهو يمرر يديه على وجهه ..

حكاية الحب  
"ربما"

قال أسامة في نفسه

وقفت السيارة أمام الشركة .. وما ان فتح باب السيارة حتى وجد ماجد  
أمامه يحيه بوجه بشوش .. ويعانقه بقوة .. مما جعل سيف يبتسم  
بخفوت ..

" حمدا لله على سلامتك .. "



هاتف ماجد بسعادة

"شكرا لك"

رد سيف ببشاشة .. ثم تحرك نحو باب الشركة الرئيسية .. وهو يقول  
لماجد بنبرة جادة و عملية

"هل تم كل شيء؟"

"نعم" أجابه

"وأين هي؟"



" لقد ذهبت اختفت .. تماما .. ولا أعلم عنها شيء "

رد بهدوء

ضيق ما بين حاجبيه .. وحاول أن يبعد علا هذه عن رأسه لليوم فقط ..  
فهو بحاجة إلى العمل بجهد كبير هذه الأيام .. وخصوصا بعد ما حصل ..  
فيجب أن يغرز قدميه في هذه الشركة .. حتى لا يجرؤ أحد على الوقوف  
أمامه بعد الآن ..

ما ان دلف لرواق الشركة حتى وقف كل العاملين والموظفين له باحترام  
وخصوصا عندما علموا بوصوله ونشر خبر من هو الرئيس الجديد لهذه  
الشركة ..



وكلا منهم ينظر إليه نظرة إعجاب وسرور .. لأنه أخيراً قد عادت أمور هذه الشركة لعائلة الحسيني .. فهم لم يعجبهم يوماً تلك المرأة التي جاءت مدعية عليهم انها هي الرئيس الجديد ويجب عليهم احترامها والخضوع لأوامرها وتنفيذها بصمت .. وكم كره كلا منهم هذا .. تكبرها خنقهم وجعلهم يشعروا بالإذلال من تعاملها معهم ..

حكايا الكتيب

دلف إلى المصعد وخلفه ماجد الذي كان يحاول اللحاق بخطواته السريعة وهو يصدر بعض الأوامر لمجموعة من الموظفين ..

باجتماع عاجل بكل رؤساء الأقسام في الشركة .. في حين أصدر لماجد نفسه أمراً .. بإرسال خطابات سريعة لأصحاب الأسهم .. وألا ينسى من بينهم أولئك الذين خانوه ..

فيجب ان يضعهم جميعاً عند حدهم ويخبرهم من هو سيف السيوفي .. ليفكر كلا منهم أكثر مرة قبل ان يعادى عائلة الحسيني .. يجب ان يدير





هذه الشركة بقبضة حديدة سيضيئها على كل من ستسول له نفسه في  
الوقوف أمامه ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

نسيم بارد سرى بين جسدها جعلها تبحث بيديها عن دفء جسده حتى  
وجدته اخيرا وتشبثت به بيديها وكأنه طوق نجاتها ومصدر سعادتها..  
اقتربت منه .. وهو قربها إليه أكثر يطبع قبلات دافئة على رأسها ..  
يراقب ابتسامتها التي تشبه شعاع الشمس الوهاج بالنسبة له .. يجعله  
يشعر بأن وهجها هذا هو ما يمدّه بالطاقة .. لكي يبدأ يومه بنشاط ..

أمسك يدها وبدأ يطبع قبلات عديدة على كل أصبع على حدة .. حتى  
استيقظت وهي تبتسم ابتسامة عذبة .. جعلته يفرج شفتاه من السعادة

" صباح الخير "



قال وهو يداعب بأصابعه خدها ..

انفرج فمها بابتسامة انسته حاضره وماضيه .. جعلته يتمنى لو يستطيع ان  
يضمها إليه مرة أخرى .. وينل من هذه الشفاه مرات كما فعل ليلة  
أمس .. لقد كانت بين يديه وبالقرب من احضانه .. ملكه .. نعم قد  
أصبحت ملكه .. لو تعلم انها أول امرأة بالنسبة له .. كما هو أول رجل  
بالنسبة لها ..

لم يقترب يوما من امرأة .. ولم يحاول يوما التقرب من إحداهن حياته  
كانت دراسة وعمل فقط من أجل تحقيق ما كان يتمناه ويصبو إليه طوال  
عمره ..

قابلت نظراته .. بوجه محمر خجلا وهي تعض على شفتها السفلى تدارى  
به صدرها الذي يرتفع من ضربات قلبها العنيفة ..



أبتسم هو الآخر بخجل .. وعيناه تلمعان حبا ..

" لماذا لا تجيبي .. ام اقول صباح البرقوق "

قال بصوت متهدج وهو يغمز بطرف عيناه

غطت وجهها بسرعة بالغطاء

وهي تقول بخجل وصوت عالي تحاول به ان تدارى خجلها

" يكفى يا حازم .. تحرك وابتعد عن السرير أريد أن أتحرك "

وتابعت كلماتها وهي تبعد ذراعيه عن جسدها ..

لكنه أحكم قبضته على خصرها يقربها إليه أكثر وقبل أن تعترض .. قبلها

بشغف .. وجسدها تجاوب معه وهي تلتف بذراعيها حول رقبتة تعبت

بجنون في خصلات شعره ..



حتى ابتعدت عنه و وجهها محمر من الإثارة التي اندفعت في أنحاء  
جسدها ..

حدقت به لثواني حتى قالت بهمس

" حازم .. هل أنت ؟ .. "

" انا .. ماذا ؟ !! "

" هل أنت ؟ .. هل تحبني ؟ "

همست

لطالما تمنيت أن تسمع كلمة احبك دائما من الرجل الذي ستعيش معه ما  
بقي من عمرها .. للرجل الذي ستهب له حياتها وعمرها .. للرجل الذي  
تشعر وهي كانت بين يديه أمس انه يحبها كما تحبه .. لكنها أيضا لم  
تستمع لكلمة احبك من بين شفثيه حتى الآن ..

تريد أن تشعر بأنها اخيرا قد وجدت الشخص الذي كانت تتمناه ..  
الشخص الذي سيشبعها حبا و حنانا ..





حذق بها لثواني وقلبه يخفق بجنون وقال وهو يطبع قبلة دافئة على رأسها .. و يتعمق في النظر إلى وجهها وهي بهذا القرب منه .. بشرتها شفافة ذات وجه بيضاوي.. شعر اشقر .. وانف صغير .. و عيون رمادية واسعة ورموش طويلة .. كل هذا جعلها تبدو هشة للغاية .. اندفاع غريزي من الحماية كان يتعمق داخله وهو ينظر اليها .. ويحذق بوجهها الملائكي

" نعم أحبك .. منذ ان رأيتك أول مرة .. منذ ان رأيتك تدورين كفراشة لأمعة تكاد تطير إلى السماء "

ابتسمت ابتسامة واسعة وهي تنظر إليه بحب .. بدالته النظرات .. ومن ثم ابتعدت عنه وهي تتحرك من على السرير مبتعدة ..

راقب ابتعادها بهيام.. ثم تحرك هو الآخر مبتعدا ما ان سمع صوت دقات على الباب ..



التقط قميصه الملقى على الأرض بسرعة و أغلق ازراره وهو يتوجه  
ناحية الباب .. فتحه ..

وجد الخادمة .. تخبره ان السيدة نورا تنتظرهما على الغداء

" غداء "

همس حازم بمتفاجئ .. لأول مرة في حياته يستيقظ متأخرا هكذا..

وقف في الشرفة الكبيرة لغرفته واضعا يديه في جيب بنطاله البيتي  
منتظرا خروج زوجته ..

" زوجتي "

رددتها حازم على مسامعه بنبرة منخفضة وكأنها لحن جميل يتذوق  
جماله .. اغلق عيناه والابتسامة لا تفارق محياه.. وهو يأخذ نفسا عميقا  
دافئ انعش قلبه وروحه ..



و عيناه السوداء تلمع بسعادة .. لقد بدأ حياة جديدة مع من خطفت انظاره  
و قلبه من أول مرة ..

خرجت من الحمام وهي تخطو خطوات بطيئة ومدروسة للغاية وهي  
تبحث بعينها عنه .. والابتسامة لم تفارق محياها .. حتى وجدت النافذة  
مفتوحة والستائر ترفرف عاليا في الغرفة من نسيمات الهواء الشديدة ..  
دنت بخطواتها حتى وقفت بجوار باب النافذة الكبيرة .. واتكأت بجسدها  
على إطار الباب .. ما ان وجدته واقفا بأقدام حافية على الأرضية  
الرخامية .. و جانبي القميص يتحركان بفعل الهواء ..

حدقت بظهره بهيام لقد كان يخيل إليها في البداية انه نحيف للغاية .. لكن  
الآن أيقنت أن جسده مثالي للغاية في الأشهر التي اقتربت فيها منه  
وأصبحت معه في غرفة واحدة .. لاحظت انه يهتم بجسده بطريقة هي  
نفسها تعجبت منها .. الطعام بقدر .. لا يشرب إلا كوبان من القهوة في  
اليوم .. واحيانا كوب واحد .. يأكل على الفطور حبة تفاح و بجوارها  
العسل واحيانا مربى التوت ..



وضعت أصابعها على وجهها .. فهو مثالي للغاية .. حتى انه يركض كل  
يوم صباحا لما يقارب النصف ساعة ثم يتناول فطوره ..

خلال معيشتها معه لاحظت الكثير من تصرفاته .. وحفظتها عن ظهر  
قلب ..

أبعد يده عن جيبه ما ان شعر بجسدها وذراعيها اللذان يلتفان حول  
خصره وهي تضع رأسها على ظهره .. أبتسم بخفوت ثم وقف ساكنا في  
مكانه منتظرا منها الكلام

لم تخجل نور من فعلتها .. فهي أقسمت انها ستعطي بسخاء لمن سيهتف  
له قلبها .. لمن يثبت انه يحبها .. وهو فعل الكثير من أجلها .. يريد كل  
شيء بها وهي تريده بكليته معها .. لقد انتظرت هذا بشوق منذ ان بدأ  
قلبها يدق بحثا عن الحب .. قابلت الكثير وجميعهم أثبتوا أنهم لم يستحقوا  
قلبها يوما .. إلا هو الذي لم تعتقد انه سيحبها ..





" أفكر في السفر .. لمباشرة أعمالى .. وأيضاً لقضاء شهر العسل ..  
سنسافر وسأريك أماكن كثيرة .. ستجوبين العالم معى "

قال وهو يستدير بجسده نحوها وينظر إليها بحب ..

فتضجر وجهها خجلاً ..

" ما رأيك "

سألها وهو يحاوط وجهها بين يديه ..

تشجعت ووضع ذراعها حول رقبته وقالت بابتسامة واسعة خجولة

" حسناً .. "

التمعت عيناه بخبث وهو ينظر لجسدها الذى التف بروب الحمام  
الوردي .. فضيقت عينها بتساؤل ووجهها يحمل نفس ابتسامته ..

ما ان قربها أكثر من صدره حتى شهقت بقوة .. وهى تحاول إبعاد  
ذراعها الملتف حول خصرها



" حازم .. "

قالت بدلع لم تقصده

" يجب ان نكمل أكل ما تبقى من البرقوق "

قال وهو يديرها للتوجه للداخل وما زال ذراعيه حول خصرها ..

" لقد أكلته كله "

" هل أنت متأكدة "

" نعم .. متا. . "

ما كادت تكمل حتى وجدت جسدها يرتفع عاليا وهو يحملها بين  
ذراعيه ..

توقف مكانه ما ان استمع إلى دقات الباب والخادمة تهتف .. أن جدته  
بالأسفل وتنتظر نزوله ..



ضحكت نور بقوة .. وهى ترى وجهه الذى تحول للعبوس ما ان استمع  
إلى كلمات الخادمة ..

نظر إليها بشر .. فجعلتها تكتم ضحكاتها وتحاول إخفاء ابتسامتها ..

انزلها بهدوء وهو يلعن بخفوت ..

ما ان ابتعد عنها .. حتى صدرت منها ضحكة خافتة بدون قصد ..

فاستدار ينظر اليها وهو يمرر إصبعه قرب رقبتة علامة الموت ما ان  
وقف بجوار باب الحمام ..

وأغلق الباب صافعا إياه بقوة .. جعلتها تصدر ضحكة رنانة ..

هزت رأسها بسعادة ..ومن ثم وقفت أمام الخزانة لاختيار ثوب  
مناسب ..



جلست نور وهي تفرك يديها بقوة من تحت طاولة السفرة .. وهي ترى  
الجو مشحونا بين الثلاثة نساء الجالسات معها .. حماتها . وجدة حازم ..  
والسيدة كوثر حماة ريم .. لم تستطع أن تخفى دهشتها ما ان قدمتها نورا  
إليها .. تخبرها ان كوثر هي ابنة عم زوجها ..

كن الثلاثة نساء نظراتهن إلى بعضهن محتقنة وكل واحدة منهن ترسل  
نظرة باردة إلى الأخرى .. وخصوصا كوثر التي كانت تنظر لنور  
بنظرات لم تفهمها نور .. وكأنها تعبر عن ضيقها وكرهها من خلال  
نظراتها لها ..

دعت الله في نفسها ان ينتهي حازم بسرعة وينزل ليخلصها من هذا الجو  
المشحون بالتوتر .. لكنها تعلم انه سيتأخر ..

تنهدت نور في مكانها وهي تجلس بتصلب فاردة جسدها بقوة وكأنها  
عمود من الجرانيت ..





" ألا يوجد شيء في الطريق؟! "

اجفلت نور في مكانها ما ان استمعت لسؤال جدة زوجها .. وقالت ببلاهة

" ماذا!!.. أي طريق؟! "

ضحكت نورا بخفوت من سذاجة زوجة ابنها الجميلة .. وقالت وهي  
تمرر بكف يدها على شعرها وهي تنظر لحماتها

" ما زالوا في بداية زواجهما فليستمتعا أولا .. وبعد ذلك فليفكرا بالإنجاب  
والاطفال .. فحازم ليس مستعجلا "

قالت نورا جملتها الأخيرة وهي ترمق حماتها بقوة



فزمت الاخرى شفتيها وهي تمص مصها بضيق واستهجان

" ليس مستعجلا .. شباب آخر زمن "

اخفضت نور رأسها لأسفل خجلا ما ان فهمت مقصد جدة زوجها  
وفضلت الصمت وهي تراقب كلمات نورا التي تدافع بها عنها ببسالة ..

رفعت رأسها ما ان تشممت عطر زوجها وهو مقبلا عليهم .. سلم على  
جدته أولا ثم قبل والدته ثم السيدة كوثر التي حياها بهدوء ..

وقف مطلا بطوله عليهن .. حتى قالت جدته أخيرا وبنبرة تهكمية حادة

" سمعت انك غير متعجل على الإنجاب .. ام انك تريد أن تنجب مثل  
والدك طفلا واحدا "



تتحنح وهو يجلى حنجرته ملاحظ وجه والدته الذى انقلب إلى العبوس  
وقال بهدوء وابتسامة فاتنة على وجهه

" لا تقلقي جدتي سأنجب لك دزينة من الأطفال .. وحينها ستصرخين من  
مشاغباتهم .. وركضهم حولك "

ابتسمت جدته فرغم عدم محبتها لوالدته إلا أن حازم سيظل حفيدها  
الوحيد وقرة أعينها ..حفيدها مثل والده في كل شيء حتى في امتصاص  
غضبها ومعرفته كيفية ارضاءها.. أشارت إليه ليميل عليها ففعل مثلما  
طلبت ..

مسدت شعره وقبلته قبلة دافئة على وجنته .. وهى تدعو له أن يرزقه الله  
الذرية الصالحة .. وأن يجعل حياته دائمة السعادة .. أبتسم حازم لجدته  
بحبور ...وما كاد يرفع رأسه حتى غمز بعينه اليسرى لنور .. التي  
قوست حاجبيها وزمت شفثيها بصرامة بعدم فهم ..



سعل بقوة .. ولكنها أيضا لم تفهم مقصده .. فقال اخيرا بعد تعب ..

" نور .. هل يمكنك أن تحضري لي بعض البرقوق؟! "

" برقوق "

همست بتعجب وتابعت بتركيز

" لقد انتهى ليلة أمس "

لكم تمنى أن يضرب وجهه الآن بيديه .. لولا نظرات الثلاثة نساء إليه  
باستغراب .. فزوجته رغم جمالها وذكاءها الذي شهدته بعينيه لكنها رغم  
ذلك ساذجة كبيرة

" لا .. أظن انه يوجد البعض في الثلجة .. انا وضعت ليلة أمس "

قال مؤكدا بنبرة جادة





حركت شفتيها وتحركت تابعة حركاته ما ان أشار لها بذلك .. وهى خلفه حتى وصلا إلى المطبخ .. توجهت نحو الثلاجة مباشرة وفتحتها ثم مالت بجسدها وهى تبحث عن ذلك البرقوق ..

بينما هي تبحث باهتمام وعناية .. كان حازم يرتسم على وجهه ابتسامة جعلته يبدو أكثر مكرًا من الثعالب .. ومال بجوارها حتى أصبحا راسيهما داخل الثلاجة ..

" لا يوجد شيء .. ألم أقل لك أنني أكلته بأكمله ليلة أمس "

ما كادت تنتهى نور من ترديد كلماتها وهى تستدير براسها حتى نظرت إليه بذهول وهى تراقب تعابير وجهه التي لم تفهمها و فمه المتشقق بابتسامة وعيناه السوداء ومضتا بمكر .. انتصبت في وقفتهما ..

وتراجعت خطوة للوراء ما ان رأت اعتداله هو الآخر .. واقتربه منها بمشغبة ..



ضحكت ببلاهة .. فبادلها هو ضحكة مشاغبة وهو يقترب منها .. حتى احتجرت بين الطاولة خلفها وذلك الجسد الرجولي أمامها .. وهى تستند بيديها على الطاولة ..

سحب يدها ثم وضعها على رقبته .. ومال برأسه قليلا قائلا قرب شفتيها بمكر وهو يطبع قبلة خفيفة للغاية على شفتيه .

" هذا هو البرقوق الذى أريده "

نظر إلى وجهها الذى تضرج بحمرة الخجل وهى ما زالت تنظر إليه بابتسامة .. ابتعد قليلا عنها ثم طبع قبلة على أصابع يدها اليمنى .. يحاول السيطرة على جماح مشاعره فهو بالتأكيد لا يريد أن يمسك متلبسا مع زوجته وأين فى المطبخ ..

تراجع رأس حازم ضاحكا وهو يفكر بمنظرهما إذا دخلت والدته عليه او جدته فجأة ..

وما كاد يخف من صوت ضحكاته حتى وجد والدته تنضم إليهما وهى تدلف إلى المطبخ بحذر تحاول أن تصدر أي صوت لتنبههما لوجودها عندما وجدت ابنها قريبا من زوجته هكذا ..



ما ان لمحت نور حماتها تقترب منهما حتى نزعت اصابع يدها بسرعة  
عن يده .. ووقفت معتدلة في وقفها وابتعدت عنه بمسافة مناسبة ..

" هل وجدت البرقوق؟! "

سألته والدته بمشاكسة .. فلطالما كانت علاقتها بحازم قريبة للغاية ..  
تعدت علاقة ام بابنها بل حرصت ان تجعل من نفسها صديق مقرب له  
منذ ان انجبته

ضحك حازم من مشاكسة والدته وقال بثقته الباردة المعتادة

" نعم وجدت واحدة فقط "

ثم تابع وهو يقبل رأس والدته

" سأذهب الآن .. وعندما أعود سنتحدث فأنا لم أنسى انك تريدني الحديث

معي "



قال ثم غادر المطبخ.. تاركا والدته وزوجته التي أصدرت صوت ما بين  
التنهد والضحك وهي تراقب خروجه .. انتبهت نورا لها .. ووضعت كف  
يدها على وجه نور قائلة بحنان فياض

" ضحكك رائعة يا صغيرتي.. أتمنى أن أراك سعيدة دائما.. "

تضرج وجنتي نور من الخجل .. وبتلقائية احتضنت نورا بقوة وهي  
تهمس بصوت ناعم

" شكرا لك .. "

مسدت نورا على شعر نور بحنان وقالت بهدوء

" هيا اذهبي إلى غرفتك.. فأنا لا أريدك أن تجلسي مع هاتان العقربتان ..  
سأحضر لهما القهوة وسأتي إليك للجلوس معا قليلا "

ضحكت نور بخفوت من تشبيه حماتها .. وهي تشعر بشعور من الدفاء  
بينهما .. وكأن الله قد عوضها عن فقدانها لوالدتها بتلك المرأة الحنون





نورا .. و الحب الذى كانت تبحث عنه وجدته بين أحضان زوجها الذى لم  
تكن لتفكر يوماً بالزواج او حتى بالارتباط به ..

## حكاية الحب

تسمرت نورا في مكانها و قبضت يدها بعنف على الصينية التي كانت  
تحملها مرصوص عليها كوبان من القهوة .. ما ان استمعت إلى الحوار  
الذى يدور بين والدة زوجها وكوثر التي تركت رأسها و اذنيها لتلك  
المرأة التي ستملانها بالسموم ..

بلعت ريقها واقتربت أكثر من دون إرادة منها تستمع لباقي الحديث ..

" ابني يضيع منى .. لقد أعمى من حبها .. ولم يعد يرى سواها أمامه ..  
ماذا أفعل يا عمتي انجديني؟"

صرخت كوثر وهى تكتم شهقاتها بين كفيها



" زوجيه "

ردت عمتها بسرعة ..

فنظرت إليها كوثر بأعين متسعتان وقالت بهمس

" ماذا؟! "

نعم زوجيه .. لن ينسى الرجل امرأة إلا بامرأة أخرى .. استغلى عدم  
انجابها حتى الآن و زوجي ابنك لفتاة تستطيع ان تكون تحت طوعك .. و  
تجعل ابنك قريبا منك ..

ثم بدأت تقترب منها وهي تلف بسمومها عليها مثلما تلف بذراعيها  
حولها ..

" أنتِ قولتي انك لا تشعري باهتمامها بمالك .. زوجيه وهي أما ان تقبل  
او سترفض وحينها سيتطلقان ويعود ابنك إليك .. "

همست قرب اذنيها



" لكن .. لكن .. ماذا أن رفض؟ .. لقد حاولت سابقا مع مراد وفي النهاية هو طلق التي تزوجها ورجع لنورا في النهاية .. "

همست كوثر باختناق

نظرت إليها عمتها بارتباك وقالت بقسوة

" لأن تلك الحرباء .. عرفت كيف تستغل انجابها لحازم وجعلته يطلق من تزوجها .. أما مالك فهو لم ينجب منها حتى الآن .. استغلي هذا "

همست تبث سمومها أكثر وأكثر داخل رأسها .. والأخرى تغيب عقلها تماما .. ووضعت قلبها جانبا بعيدا تماما تستمع للمرأة التي ساعدتها سابقا في الزواج من محمود وها هي ستعيد ابنها إليها بمساعدتها أيضا ..

خرجت كوثر من المنزل الكبير وهي تتشبث بيد حقيبتها الجلدية التي تعبر كم هي غالية الثمن .. تفكر في كلمات عمتها لها .. هل تفعل ما قالته



!؟ .. هل تبعد تلك الفتاة عن ابنها لتطمئن انه سيكون بخير يعيش بسعادة وحب مع امرأة مناسبة له .. تبادله نفس حبه ..

" إياك أن تستمعي لما قالته لك "

اجفلت كوثر و تيبست في مكانها وشعور من التوتر يجتاحها .. هل هذا هو صوت ضميرها .. قلبها الذي يأن منذ زمن من الألم .. لكنها لثواني أغلقت عيناها وهي تعلم ان هذا الصوت إلا لأكثر امرأة تبغضها في هذا العالم التفتت بجسدها إليها وهي تنظر إليها ببرود يخفى ألمها .. وحسرتها على نفسها .. وهي ترى نورا تشع يوما بعد يوم اما هي .. فتنطفئ و يضيع بريق عيناها .. وقلبها يصرخ حزنا وضيقا وايضا شفقة على ذاتها ..

قالت نورا بصوت ضعيف وحزن على المرأة التي أمامها

" إياك ان تستمعي لها .. حياة ابنك ستتدمر .. و أنتِ بدلا من ان تكسبيه ستخسرينه .. وسيبتعد أكثر .. مالك ليس مثل مراد .. وريم ليست نورا .. التي تحملت .. لا تفعلي نفس الخطأ الذي اقترفته عمته سابقا و دمرتني





مالت كوثر في مكانها وهي تطوى ذراعيها على صدرها .. وابتسامة  
تهكمية على ثغرها .. وقالت بسخرية واعين متهمة

" هل كنتِ تتنصتين علينا؟! .. يبدو أن السيدة نورا لا تعرف أهم قواعد  
الذوق .. فرغم عيشها في منزل كهذا .. إلا انها كما هي ما زالت تحمل  
جيناتها الوضيعة من تلك الحارة .. "

أغلقت نورا عيناها بقوة وهي تحاول أن تمسك زمام نفسها والتغاضي  
عن كلماتها تماما .. فلماذا تغضب منها .. ألم يتم نعتها بأكثر من هذا ..  
وإن كان وراء ظهرها .. لكنها كانت تشعر بنظراتهم الدنيا لها ..

" لماذا تكرهيني يا كوثر .. أذكر انك كنتِ تعامليني جيدا عندما قابلتك  
مرة مع فيروز .. لماذا تغيرت معاملتك لي بعد ذلك لقد كنتِ امرأة حنون  
"

همست نورا تسالها فهي لم تستطع منع نفسها



"لأنه يحبك انا أكرهك .. لأنني اتعذب عندما أراه ينظر إليك .. لأنني  
اختنق "

صرخت في نفسها وهي تتمنى لو تستطيع ان تصرخ بهذه الكلمات في  
وجهها لتستريح من آلامها

" لا شأن لك .. لا تتدخل في شيء لا يخصك .. ابني انا وحدي من  
اعرف مصلحته .. "

قالت ببرود .. وهي تنظر إلى نورا بازدياء

تشدق فم نورا بحركة بسيطة .. وتنهدت وهي تقول بخفوت

" نعم انا لا شأن لي .. قالت بحزن وهي تخفض رأسها .. ثم اردفت

لكن سأخبرك بشيء واحد مالك .. ليس مراد .. مالك ان أبعدته عن  
زوجته و علم انك السبب لن يسامحك .. سيتألم منك .. سيكون جرحه  
عميقا .. اترك ابنك ليختار .. "

قالت كلماتها و ما كادت تخطو بخطواتها مبتعدة حتى هتفت كوثر

باختناق



" ابني لن يكون بخير إلا إذا ابتعد عنها .. حينها سيكون سعيدا "

لم تكثرث نورا لكلماتها وابتعدت .. حتى دلفت اخيرا إلى أحد الغرف  
وحينها تهاوت على أول كرسي قابلها .. ودفنت وجهها بين يديها وهي  
تبكي .. فقد أبت الذكريات إلا ان تعاد لها في تلك اللحظة وهي تتذكر  
زوجها .. الذي أتى إليها وفي يده عروسه الجديدة ..

مسحت دموعها بقوة بأصابعها وهي تقسم انها لن تبكي لهذه الذكرى مرة  
أخرى .. لقد كان ماضي وانتهى ..

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

خرج من الماء وهو يحملها بين يديه يلهث باضطراب وجهه محمر ..  
حدق بجسدها الساكن بين يديه برعب وهو يراها لا تصدر أي ردة فعل ..  
بدأ بضربها بلطف على وجنتيها لعلها تبكي .. او حتى تصرخ لكنها لم  
تفعل .. كتم دموعه .. ووضعها بسرعة على الرمال ..



وعقله تشوش لا يعرف ماذا يفعل والناس ملتفون حوله شعر بالضيق والتيه .. فوجد أحد الرجال يميل عليهما ويبعده بيده .. ثم وضع يده بسرعة على أنفها للشعور بتنفسها.. وبدأ فوراً بإخراج الماء وعمل تنفساً اصطناعياً" و تدليك القلب في حركات سريعة حتى لا يضيع الوقت في طرد المياه من الرئة ..

ذعر حسام في مكانه وهو لا يجد أي استجابة من صغيرته رغم استمرار الرجل فيما يفعل ..

بيد مهتزة خائفة مال على صغيرته بعد أن أخذ نفساً عميقاً وبدأ ينفخ في فمها مع إغلاق أنفها الصغير بأصبعيه .. تحجرت الدموع في عينيه .. وبدأ يشهق بخفوت وهو يراها لا تصدر أي استجابة .. ومن دون أن يشعر نزلت دموعه حارة متألّمة ومنكسرة ..

ويقول بهمس قرب أذنيها





" هيا يا صغيرتي.. استيقظي لا تحرقي قلبي عليك "

ظل يصرخ وهو يستمر في عمل التنفس والنفخ في فمها ..

بكي بصوتا عالي ولكنه لم يتوقف عن النفخ في فمها .. وهو يضغط على  
صدرها ويدلك قلبها بسرعة ..

" انها تفتح عيناها .. الماء يخرج .. "

صرخ بها الناس من حوله ..



شهق بقوة وهو يميل يقبلها في كل مكان في جسدها .. بسبب بكاءه وعيناه  
الغائمتان من الدموع لم يستطع أن يرى فتح صغيرته لعيناها ببط ..

أمسك بيديها الصغيرة بكفه .. وهو يشعر بجسدها الذي تحول لقطعة من  
الثلج ووجهها شحب وذبل ..

" يجب ان تذهب بها للمشفى بسرعة بنى .. قبل ان تضيع منك ابنتك .. "

قالتها سيدة عجوز كانت مع الجمع الملتف حوله ..

أمسك بصغيرته بين ذراعيه يركض بها نحو سيارة الاسعاف التي  
وصلت توا و الممرضين يركضون نحوه



ويضعون الصغيرة داخل السيارة ..

ما كاد يلج داخل السيارة .. حتى تسمر مكانه وهو يتذكر زوجته .. التي  
كانت تصرخ به منذ دقائق ..

ركض نحوها وهو يجد أحد الرجال يحملها بين يديه وهي غائبة عن  
الوعي ..

" انها زوجتي "

صرخ بغضب وهو ينزع جسدها من بين ذراعي الرجل ..

" انها غائبة عن الوعي .. يبدو انها لم تتحمل الصدمة .. فكرت بأن  
أضعها في سيارة الاسعاف "



رد الرجل مدافعا عن نفسه وهو يرى غضب و حدة الرجل الآخر  
أمامه ..

دنا بخطوات سريعة نحو السيارة التي كادت أن تتحرك .. ووضع جسد  
زوجته بجوار صغيرته ..

غصة مرة علقت في حنجرته جعلته يشعر وكأن هناك جبل على  
صدره ..

وهو لا يعلم على من يبكي او يصرخ .. في تلك اللحظة لعن وحدته ..  
وعدم وجود أحد بجواره .. هو وحيد لكن زوجته وابنته هما عائلته  
الوحيدة .. التي لن يسمح لأى منهما بتركه ..

مرر يده على رأس ميا بأعين حزينة متألّمة .. وباليد الأخرى مررها  
على رأس زوجته .. التي شحبت ملامحها وأصبحت بيضاء ..





تحركت السيارة بهم بسرعة .. و جلس بالقرب من زوجته يحاول ايقاظها  
من سباتها .. يحثها لفتح عيناها فهو يحتاجها في تلك اللحظة .. يحتاجها  
بشدة .. لتشد على يديه وتمده بالقوة ..

حكاية الحب

و المسعفون يعملون بسرعة ويوصلون جسد ميا بعدد من الأجهزة  
لمراقبة مؤشراتها الحيوية ..

بعد ساعتان في المشفى

فتحت عيناها لتجد نفسها في غرفة بيضاء ذات أسقف عالية .. عبست  
وشعرت باختناق وعقلها يحيط به ضباب يمنعها التركيز .. وهى تحاول  
أن تتذكر شيء فظيع كانت تراه بعينيها ..



امتلات عيناها بالدموع وهى تتمنى لو تستطيع الصراخ .. لتريح قلبها  
بأن كل ما رآته كان مجرد حلما .. بل كابوس خائق .. و هى استيقظت  
منه اخيرا ..

حكاية الحب

" كيف تشعرين الآن ؟ "

غمغم صوت بجانبها شعرت بحشرجته .. مما جعلها تدير رأسها بحدة ..  
لترى حسام يقف بالقرب منها بوجه شاحب .. وملابس متسخة مجعدة ..

اتسعت عيناها وتشنجت ملامحها وجسدها . تتذكر المشهد الذى جعلها  
تفقد عقلها واعصابها معا .. وهى ترى ابنتها تخطفها الأمواج .. وحسام  
يحارب لإخراجها معا ..



" ميا " صرخت بثينة بهستيرية .. تحارب رأسها الثقيل لتتحرك ..  
صغيرتها بالتأكيد لم يحدث لها شيء .. دعت في نفسها

صراخها " ابنتي "

صرخت بقلب مكلوم وبكاء يقطع نياط القلب ..

اقترب منها بسرعة وثبتها بيده وهو يضعها على ذراعيها يمنعها  
التحرك .. بينما هي تتلوى بين يديه لتتخلص من قبضته التي على رسغها  
وجسده الذي يمنعها التحرك .. ورأسها يتحرك بجنون ..

أوقف حركتها بشق الأنف ودفن أنفه في تجويف عنقها .. توقفت عن  
الحركة .. وهي تستمع لشهقاته ..



تجمدت الدموع في عينيها .. وهى لا تريد التفكير في الأسوأ .. بهتت  
ملامحها وشعرت وكأن هناك من يضع يده على فمها وانفها يمنعها  
التنفس .. ليخرج روحها من جسدها ببطء ..

حكاية الحب  
" إنها بخير "

همس بحسرة

" لم ..ت..م..ت .. تمت "

تلعثمت في الكلام ولسانها وقلبها لا يطاوعنها لتتكلم .. لكنها تريد أن  
تتأكد .. أن تطمئن .. أن تتنفس ..





هز رأسه ب نعم .. فأغمضت عيناها بقوة .. و ارتخت يده التي كانت  
تقبض على رسغها ..

"اريد أن أراها " ... همست باختناق

" ليس الآن .. يمنع رؤيتها ..

" في خطر .. هي في خطر .. " قاطعته بألم ..

" نعم .. لكن هناك أمل .. أمل سأظل متمسك به .. سأدعو الله ألا يأخذها  
منى .. و أنتِ أيضا تمسكي .. احتاجك قوية يا بثينة .. احتاجك بشدة "



همس بحشجة .. يحاول أن يمنع نفسه من البكاء مرة أخرى .. يحاول  
التماسك ..

انسابت الدموع على وجنتيها .. و قلبها يهتز من الألم .. شعور رهيب ..  
رهيب من الخوف .. والحزن .. قبض على قلبها ..

" ستكون بخير "

قالها وهو يضم رأسها إليه أكثر .. وهو ما زال مائلا عليها ..

" انا السبب .. انا السبب .. "



رددتها بجنون وصوت ضعيف .. وهى تهز رأسها بجنون ..

حكاية الحب  
ابعدته عنها احدى الممرضات ..

تراجع بجسده وهو يرى محاولاتهم لتثبيت جسدها حتى استطاعوا حقنها  
بحقنة جعلت اهدابها تنخفض بضعف

وفمها لا يكف عن ترديد

" انا السبب .. ابنتي .. "



حتى اغلقت عيناها تماما ..

خرج من الغرفة .. يحاول الوقوف بثبات في مكانه وقدماه لا تستطيعان  
حملة ..

مكاوي الكتب

تهاوى بجسده على الأرضية .. ورأسه يدور في دوامة عنيفة .. تمنعه  
التفكير ..

حتى وجد من ينخفض إليه .. ويربت على يده وينظر إليه بحزن

" عليك أن تكون قويا .. لا تكن بهذا الضعف يا حسام .. زوجتك وابنتك  
تحتاجانك .. "





قال سليم الذى كان يراقب من بعيد انهيار ابنته والصغيرة التي بين الحياة والموت بعد أن دخل إلى رؤيتها الكثير من المياه .. وتنفسها الضعيف ..

حضر ما ان اتصل به حسام .. ركض ولا يعرف كيف أتى بهذه السرعة إليهم .. كان سيدلف إلى غرفة ابنته .. لكنه ما ان رأى حسام معها وهى تبكى .. فضل في هذه اللحظة ان يتركهما .. لعل ابنته تهدأ

" لست ضعيفا .. لكنى سئمت القوة والتحمل .. "

هز رأسه وتكلم وهذه المرة لم يمنع بكاءه بل بكى بحسرة ..

" لو .. تركتني سأموت .. كيف سأواجه بثينة ؟ .. كيف ؟!! .. ميا هي عائلتي "

تمتم بحشجة ونبرة ضعيفة للغاية



ربت سليم على كتفه وهو ينظر إليه بحزن. . فهو يشعر به .. فإن فقد  
حسام ميا .. هو سيفقد حفيدته التي تعلق بها وكأنها روحه .. وابنته التي  
ستجرب ألم الفقد .. سيتذوق للمرة الثانية ألم فقدان شخصا أحبه حتى  
النخاع

لكنه حاول أن يدارى جرحه .. عليه ان يكون قويا في تلك اللحظة ليدعو  
لحفيدته وابنته

\*\*\*\*\*

" عليك أن تعود لتباشر أعمالك .. لأنني سأخذ اجازة طويلة فأنا لست  
بخير "



عقد حازم ما بين حاجبيه بتعجب من محتوى الرسالة التي وصلت إليه  
عندما كان في المكتب ..

ماذا بها اميلى.. حاول الاتصال بها بعد تلك الرسالة لكنها لم تجب على  
أي من اتصالاته .. فازداد قلقه عليها أكثر وأكثر ..

سار خارجا من مكتبه بعد أن أنهى جميع أعماله .. وطول اليوم لم يرغب  
عن عقله وجه نور وابتسامتها له .. انه متشوق ليقضى مزيد من الوقت  
معها .. يريد أن يبقيا بمفردهما أكبر وقت ممكن ..

هدأت خطواته لثواني وهو يتجه ناحية المصعد .. ما ان وجد مازن واقفا  
هناك .. لكنه سرعان ما سار بخطوات ثابتة ومرتزة وصلبة .. رغم  
شعوره بالغضب والكره ما ان رآه إلا انه حاول أن يمسك رباطة جأشه و  
ينسى كل شيء .. فمازن كان مجرد ماضي في حياة نور .. أما هو الآن  
فأصبح حاضرها ومستقبلها



نظراته القوية اصطدمت مع نظرات الآخر .. الذي لم يبعد عيناه عن  
حازم ..

ولج إلى داخل المصعد ما ان فتحت أبوابه .. و حازم ينظر أمامه  
بشموخ ..

تتحنح مازن في مكانه وتحرك بسرعة للضغط على زر المصعد .. بينما  
حازم يقف وهو يضع يده في جيبه ونظراته تزداد سوادا يحاول أن يهدئ  
من نفسه لهذه الدقائق ..

" سيد حازم .. أنا لم أكن أقصد ما قولته أنا آسف .. نور .. "





بتر مازن عبارته وهو يجد حازم يمسك بياقة قميصه ويترجع بجسده حتى اصطدم جسده بجدار المصعد .. الذي اهتزت أبوابه و جدرانه ..

" إياك .. ثم إياك ان تنطق اسمها من بين شفثيك .. لقد حذرتك سابقا .. لكن ان تكرر الأمر مرة أخرى .. حينها لن أستطيع ضبط نفسي ومنعها من كسر عظامك "

هتف بغضب وهو يصر على أسنانه .. وعيناه تومض شرا ..

امال مازن رأسه قليلا .. وهو يقول بندم بنبرة منخفضة

" أعلم أنني قد ظلمتها .. لذلك أتمنى لو أستطيع أن اقول لها أن تسامحني.. نور .. كانت أنقى من ان أتحدث عنها بهذا الكلام "



ما ان نطق باسمها حتى وجد رأسه تصطدم بالجدار من ضربة حازم ..  
فأخرج مازن آهة متألّمة من بين شفتاه .. ووضع يده على رأسه بسرعة  
بينما مال جسده للأسفل قليلا ما ان تركه حازم .. الذي دار في المصعد  
وكأنه أسد حبيس .. وعيناه الداكنتان اشتعلتا من الغضب .. بينما قبضتا  
يده اشتدت .. وجسده وقف متربصا لأي كلمة قد ينطقها ذلك ال مازن

مرر حازم يده على وجهه وهو يحاول تهدئة أعصابه فهو لم يكن يوما  
ممن توفلت اعصابهم بتلك السرعة .. لقد كان باردا لأقصى درجة .. لكن  
ما ان استمع اسمها من بين شفتي ذلك المعتوه حتى اشتعلت الدماء في  
عروقه ..

فتح باب المصعد .. وما كاد حازم ان يخطو خطوة للأمام والخروج ..



حتى قال بنبرة تحذيرية مهددة و هدوء حاول الحفاظ عليه رغم أنفاسه  
التي تخرج مضطربة من غضبه

" هذه المرة ضربة في الرأس لكن المرة القادمة .. ستكون بها موتك ..  
وهذا سيكون آخر تحذير .. أن كنت حقا تريد أن تظهر لي اسفك .. لا  
تريني وجهك باي مكان انا به .. "

نظر إليه بنصف عين ثم أرفف بينما ارتفع حاجبه

" السيدة نور .. أنت لم ترها يوما .. أنت حتى لا تعرفها .. هل فهمت .. "

فأوما الآخر رأسه بقنوط .. لم ينتظر حازم ان يسمع إجابته وخرج من  
المصعد .. فتحذيره لأمثاله كافي ليجعله يبتعد عنها .. ولا يفكر حتى  
بالاقتراب ..



## حكاية الحب

جلس باسترخاء على أحد الأرائك الموجودة في غرفة الصالون في منزلهم .. ما ان وصل إلى المنزل حتى وجد والدته بانتظاره ..

جلس ينتظر سماع صوتها لتخبره عن هذا الأمر الضروري الذي جعلها تنتظره لهذا الوقت .. بينما هي رأسها منخفض وتحرك اصابع يدها بارتباك .. وكأنها تحاول أن تجمع جملة مناسبة .. جلس بصبر .. فهو لا يريد إرباك والدته .. حتى وإن كان متعجلاً للصعود إلى نور ..

أجلت والدته حنجرتها وقالت بهدوء

"ما سأحدث به الآن معك .. هو شيء يخص نور .."





صمتت وهو تنظر إلى وجه ولدها و سكونه أمامها و تعابير غريبة تزين  
وجهه

اردفنت بنبرة ناعمة وحنان

" حازم .. المرأة عدم تتزوج .. تتمنى أن يكون زوجها هو سندها ..  
والدها .. حائط متين تستطيع الاستناد عليه ليدها بالقوة .. رجل ترى به  
أبا لأولادها .. وليس مجرد شخص تزوجته لأن هذا نداء الطبيعة .. أنت  
الآن لست مجرد زوج بالنسبة لنور .. نور حساسة للغاية .. وتحتاجك  
بجوارها في أوقات كثيرة "

شعر بالرهبة وربما بالقلق من نبرة والدته الغريبة عليه .. بالإضافة إلى  
مقدمتها الطويلة .. وكأنها تحاول ان تهيب له شيئا ما لن تستطيع قوله  
مباشرة



اعتدل في جلسته ونظر إليها بتركيز غير راغب بالكلام الآن نهائيا فهو  
يحتاج إلى الاستماع إلى باقي حديثها ..

أخذت والدته نفسا عميقا ثم زفرته بهدوء متابعة

حكاية الحب

" بالتأكيد انت رأيت ياسين والد نور سابقا ..

ضيق عيناه .. فتابعت والدته بسرعة

" نور والدتها ما زالت على قيد الحياة .. انها تعتقد أن والدتها ميتة .. لا  
أعلم ما الذي قاله ياسين لها ..

اردفت وهي تمسك بيديه بين يديها الباردتين بحنان

" أريدك أن تساعدني في رؤية والدتها .. لا أعلم ماذا ستكون ردة فعلها ..  
لكن كل ما أعلمه أنك ستقف بجوارها .. "



" بالطبع لن أتخلى عنها يوما .. وسأساعدها ما استطعت "

عندما يعشق الرجل  
اجاب بهدوء ..

ثم اقترب من الكرسي الذي تجلس عليه والدته و ركع نحوها و قال وهو  
يمرر يده على وجنتيها

" لكن هل يمكن ان يتأجل هذا الأمر قليلا فقط .. احتاج إلى أن اقترب  
أكثر من نور .. وأيضا يجب ان أسافر لمباشرة أعمالى وألا سيضيع كل  
ما حاولت بناءه لسنين .. "

" ستسافر .. "



سألته بأعين حزينة

" نعم يجب ان اذهب .. عملي هناك ولن أستطيع أن أبقى هنا دائما.. و  
سناتي انا ونور إليك دائما .. "

اجاب بنبرة حانية

" اعتقدت انك ستبقى معي دائما .. ستتركني يا حازم .. نور لم تعد مجرد  
زوجة لا بنى بل أصبحت أكثر من ابنتي .. "

قالت بصوت متهدج حزين ونبرة ضعيفة وعيناها على وشك البكاء ..





قبل مقدمة رأسها ثم جبهتها

" أن أردتني ان أتى كل أسبوع سأتي "

قاطعته بحسرة

" لا .. لا .. لن أرغب يوما بتعبك ..

تابعت بنبرة مفتخرة وسعادة تحاول ان تخفى به حزنها وهي تمرر يديها  
على وجهها تحاول حبس دموعها

" لن أقف يوما أمام مستقبلك .. لقد قولتها لك سابقا .. افعل ما هو مهما  
لك "

بلعت ريقها واردفنت

" والدة نور تعيش في لندن .. لذلك يمكنك رؤيتها .. سأتصل بها وأخبرها  
بأنك ستساعدها لتقرب به ابنتها منها .. متى ستسافر "



سألته

"خلال أسبوعان او ثلاث "

اجابها بهدوء .. رغم شعوره بحزن والدته الذي تحاول أن تداريه ..

.....

ولج إلى داخل غرفته بعد أن استمر محادثته مع والدته لوقتا طويلا وهي تشرح كل شيء وسبب اعتقاد نور ان والدتها ليست موجودة ..

" يا الله شيء لا يصدقه عقل .. والد نور وأصدقائه و منهم والده .. هم السبب في بعد نور عن والدتها .. لم يستوعب عقله ما قالت والدته لها .. نور حرمت من والدتها .. والآن هو يجب عليه ان يهيئ لزوجته كل شيء .. فليعينه الله على هذه المسؤولية "



تنهد بصوتا عالي لم تنتبه له تلك الجالسة على السرير كما لم تنتبه لدخوله الغرفة .. وهى تنظر باهتمام إلى شيئا ما تحمله بين يديها وابتسامة بلهاء على وجهها ..

هز رأسه بهدوء .. وهو يحدق بذلك الشيء الذى بين يديها واكتشف انه مجرد كتاب ..

خلع سترة بذلته و القاهها على طرف السرير بقوة .. لكنها لم تنتبه له وظلت محدقة بما بين يديها .. لوى فمه بامتعاض بسيط .. ثم دنا من الحمام .. مفضلا أخذ حماما سريعا ثم العودة إليها ورؤية ما بين يديها ..

بعد دقائق خرج من الحمام ومنشفة صغيرة على رأسه يحركها لتجفيف شعره الغزير .. ويرتدى بيجامة من الحرير باللون الأسود ..

رفع إحدى حاجبيه بمشاغبة وابتسامة خفيفة ظهرت على وجهه وهو ما زال يرى تركيزها وابتسامتها البلهاء لما تراه او تقرأه وهى نصف جالسة ..

انزلق بجوارها على السرير مسلما رأسه ليد.. وهو ينظر اليها بهيام ..



ظل يحدق بها لثواني لعلها تنظر إليه لكنها لم تفعل .. ففتحنح في مكانه ..  
وسعل بقوة .. ولكنها ما زالت تنظر إلى ما بين يديها باهتمام .. فاحتقن  
وجهه .. لكنه سرعان ما أبتسم ابتسامة بلهاء وهو يقول بخفوت ونبرة  
مشاكسة وهو يضم شفثيه

" نور .. يا نور .. لقد أتيت .. "

" أعلم "

ردت بخفوت ولم تبعد عيناها عن ذلك الشيء اللعين الذي سيجعله يفقد  
أعصابه ويقوم بتمزيقه ليس بيديه لا بأسنانه وربما يقوم بأكله أيضا ..

لكنه لم يرد ان يفقد أعصابه وتتهد بقوة .. قائلاً بابتسامة

" هل تقرئين نكات .. شاركيني لكي أضحك معك أيضا وأبتسم "

" لا "

ردت بسرعة وهي تقوم بغلق ما في يدها وتضمه إلى صدرها ..

فرفع أحد حاجبيه وقال يردد كلمتها





" لا..

لكنه أردف بتصميم و فضول

أريد أن أراه "

ضحكت بقوة وهي تتحرك مبتعدة عن السرير وهي تقول بنبرة ناعمة ..  
بينما هو يتحرك خلفها

" لا أستطيع انها هدية .. وأيضا وعدت بالآ إريك إياه "

عضت نور على لسانها بسبب تلك الذلة ما ان رأت ملامح وجهه التي  
تعبر عن غضبه ..



" حقا "

هتف من بين أسنانه .. وتابع

" من.. من؟؟ " سأل

" من حماتي " أجابت بهدوء

" أمي .. إذا لا مشكلة في رؤيتها .. ألم نصبح انا و أنتِ واحدا "

قالها والفضول مسيطر عليه

" نعم ..

قالت وهي تحرك رأسها ثم اردفت ..

" لكن ربما تتزعج .. إن رأيتها "

" لا لن انزعج "

قالها وهو يحاول رسم ابتسامة على وجهه



" متأكد "

سألته

" نعم "

فتبعت كلامه بأن قربت إليه ذلك الشيء الذى يشبه الكتاب وناولته إياه ..

أمسك به بيد ثم باليد الاخرى أمسك بيديها وسحبها إليه حتى أصبحت  
تقف بالقرب منه .. ثم دنا بها نحو السرير وهو ما زال ممسكا بيديها ..

" حسنا لنرى .. ما هو الشيء الذى جعلك تبتمين هكذا "

قالها وهو يبدأ في فتح ذلك الشيء المربع ..

اتسعت عيناه .. فعبس وجهه .. ثم امتعض .. ثم صرخ بحنجرته بصوتا  
عالي

نور!!!!!!



.....

ابتعدت عن باب غرفتها وهي تضع يديها على فمها تمنع ضحكتها من الخروج .. ما ان استمعت لصراخ ابنها باسمها .. فيبدو أن نور لم تحفظ الهدية التي اعطتها إياها رغم انها أخبرتها أن تبعتها عن أنظار حازم تماما .. لكن ها هي زوجة ابنها تذل وتكشف بهذه السرعة

أخفض مراد نظارته عن عيناه قليلا وهو يراقب تحركات زوجته المجنونة .. وابتسامتها البهاء .. أبتسم بتلقائية وقال بخفوت

" ما المصيبة التي فعلتها يا نورا مع حازم يجعله يصرخ باسمك هكذا مجردا .. "

رسمت البراءة على محياها بحركة سريعة و ذمت شفيتها ببراءة وهي تقول بصوت خافت

"لم أفعل شيء .. "

"حقا "





سألها مغيظا..

وفعلا نجح في ذلك وجعلها ترفع يديها وتضعهما على خصرها

حكاية الحب  
"نعم"

أجابت مؤكدة

فابتسم لفعاليتها.. وانزلت بجوارحه وهي تحاول عدم الالتفات إليه

"نورا.. ابنك سيقوم عليك هجوما مسلحا غدا.. لذا على الأقل لا تفقدي  
حليفا مثلي"

قالها بمشاعبة رغم نبرته التي حاول جعلها هادئة

ضحكت من مشاعبته ونبرته والتفتت إليه وهي تقول بنبرة ناعمة وسكون  
قطة

"حسنا.. ما الذي تريده"



ضحك وقال بهمس

" أريد أن تخبريني بما فعلتبه حتى أستطيع الوقوف بجوارك غدا "

زمت شفيتها بتفكير ثم قالت بهمس

" حسنا ...

وبدأت في قص ما فعلته .. بينما الجالس بجوارها لم يكف عن الضحك ..

.....

طوت ذراعها أمام صدرها .. وهي تراه قد قام بفرد جسده براحة على  
السريير بينما هي لا ترى غير ظهره .. بعد انزعاجه مما حدث ..

بينما الآخر يحاول التنبه لحركاتها .. وهو يقسم ان ما حدث اليوم لن يمر  
بسهولة لا لها ولا لوالدته ..

" حازم "



أغض عيناه بسرعة ما ان استمع لهمسها المنزعج

وهي تتابع بحزن فهي لا تريده ان ينام و هو منزعج او متضايق منها لو  
تعلم ان الأمر سيسبب له الإزعاج والعبوس.. . لكانت اخفته قبل  
وصوله .. لكن هي الغبية .. لأنها لم تستمع إلى نصيحة نورا بالأ يري ما  
أعطته إياها ..

" حازم .. أقسم لم أكن أعلم ان الأمر سيزعجك ..

همست قرب أذنيه .. بينما هو يغلق عيناه بقوة

" سأفعل أي شيء تريده لمصالحتك "

فتح عيناه بسرعة ما ان استمع لجمالها وهب نصف جالسا مما جعلها  
تجفل من حركته السريعة



وقال بنبرة متكبرة

" انا ما زلت منزعجا من الأمر .. لكن ما دمتي تريدين الصلح إذا انا  
موافق .. لكن بشرط "

" وانا موافقة "

هتفت بسرعة وسعادة

" هكذا قبل ان تعرفي ما أريده "

تمتم بخبث و عيناه تومض مكرا

" نعم "

إجابته ببراعة

" حسنا .. سأخبرك .. بئمن مصالحتي .. "

ثم تابع وهو يقربها من احضانه قائلا برضا





" لكن الآن تعالى ونامي في أحضاني.. . فاليوم انا أرغب في النوم بشدة "

تمتم وهو يغمض عيناه يحيط خصرها بذراع بينما الاخرى وضع عليه  
رأسها لتكون وسادة لها وقربها منه أكثر ..

أغمضت عينها بسعادة .. جاهلة عما سيجهزه لها بداية من الغد وما  
سيفعله بها .. لكن رغم هذا .. فهو لا يهم .. المهم الآن انه لم يعد منزعا  
منها بسبب تصرفها الاهوج ....

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

أبتسم مالك بمرارة وهو يضع يديه في جيب بنطاله ويستند بجسده على  
إطار باب المطبخ .. وهو يراقب زوجته وهي تتحرك في أنحاء المطبخ  
كالنحلة .. رفعت شعرها في عقدة محكمة لكنها أبت ان تسكن فوق رأسها  
وهربت بعض من خصلاتها على كلا جانبي وجهها وخلف رأسها ..  
ترتدى بنطالا قصيرا و بلوزة بنصف أكمام باهتة ..



زوجته تحاول بشتى الطرق ان تسعده .. أن تثبت انها تحبه .. لكنه رغم ذلك يشعر بابتعادها هناك شيء ناقص في علاقتهما ..

و رغم أنها أصبحت تردد كلمة احبك له بدون كلل أو ملل .. إلا انه يشعر بشيء ناقص .. رغم أنها زوجته ملكه .. وبين يديه إلا أن هناك سور منيع تفصله به عنها .. لم يستطع او ربما لم يقدر بعد إلى الوصول لمكنوناتها .. لدواخلها .. لريم التي لا يعرفها .. تعطيه دقائق من المتعة والإثارة ثم تتركه مبتعدة .. تخبره بخفوت ان يصبح على خير .. ثم بعد ذلك تعطيه ظهرها .. وهذا ما ألم قلبه .. جعله يشعر باختناق ومرارة تجعل جوفه مر كالعلقم .. مهما تناول من حلوى لا يستطيع ان يخفى بها تلك المرارة ..

عادت منذ عدة ايام لمتابعة عملها في المشفى .. تؤدى كل شئ بمهارة وكأنها آلة مدربة .. فى الصباح تكون امرأة جميلة ومتأنقة.. وفى المساء بعد عودتها من العمل .. ربة منزل ماهرة و بجدارة.. لا تبخل فى عمل أي شيء قد تطلبه والدته او حتى جديه اللذان حضرا منذ انجاب اروى .. وفى الليل زوجة محبة و عطوفة وتعطى بسخاء من دون ان تظهر حتى تعبها الذى يراه بعينيه كل ليلة تكون فيه بين احضانه ..



يتمنى أن تخبره بما يؤلمها بما يشغل رأسها .. انها بعيدة عنه رغم  
قربهما .. لقد تعب من الانتظار ..

تشدق فم مالك بسخرية محدثا نفسه

" أليس هذا ما يتمناه أي رجل .. امرأة لا تظهر تعبها .. امرأة قوية ..  
تؤدي كل مهامها بجدارة من دون ان تشكو او تتعب .. جبل صلب لا  
يهتز تعباً

صمتها كالسهم القاتل .. يتغلغل في ثنايا روحه يمنعه الكلام هو الآخر ..

لقد أخبرها انه يحبها ماذا يفعل أكثر من هذا .. لكي تركض إليه وتخبره  
بما يحزنها.. او حتى بما يسعدها .. اوقاتا كثيرة تمنى لو كانت امرأة  
ثرثارة تتحدث في أي شيء وكل شيء .. المهم انها ستتحدث لكنها لم  
تفعل ..

حتى تلك الملابس توقع انها ربما تريها له لكنها لم تفعل ولم تظهر انها قد  
اشترت أي شيء .. أوقات فكر انها ربما تكون حاملا .. لكن الأسبوع  
الفائت تأكد انها ليست كذلك ..



أخذ نفسا عميقا ثم زفره ببطء .. خلع سترة بذلته ثم ربطة عنقه .. و  
وضعهما على أحد كراسي طاولة

المطبخ .. نظرت له وهي تبتسم له نصف ابتسامة ما ان شعرت اخيرا  
بوجوده ..

دنا منها وهي تقلب ما يوجد بالمقلاة أمامها ...

" ما الذي تعدينه ؟ "

سألها وهو يفك بعض أزرار قميصه العلوية وكذلك معصميه

" صلصة للمعكرونة "

قالت بهدوء .. وهو يلاحظ محاولتها لتخفي تعبها ..

" لماذا لم تجعلي شخصا آخر .. يطهو بدلا منك "





ظهر الانزعاج والغضب على وجهه

لكنها أجابت بسرعة وبابتسامة

" الوقت تأخر ..بالإضافة أنني أردت أن أعدها بنفسني "

طوى معصميه ثم اقترب منها وأمسك بالملعقة من يدها وأخبرها بهدوء

" اذهبي وخذي حماما سريعا ..وبدلي ملابسك .. وأنا سأكمل هذه

المهمة .. "

لم تجرؤ على مجادلته فهي غير قادرة على العناد او المجادلة معه  
وبدأت تتحرك مبتعدة .. وهو يتتبع حركاتها بحزن ..

وضع بعض من المعكرونة في الطبق أمامها .. ما ان جلست على كرسي  
الطاولة .. ووضع كذلك بعضا منها في طبقه .. ثم جلس قبالتها .. ينظر  
اليها بتفحص .. وهو يلاحظ أن المياه قد انعشتها قليلا و أزال الت عنها  
بعض آثار التعب ..

أبتسم ما ان رأى نظراتها المحدقة به بتساؤل وقال وهو يحرك رأسه



" حسنا .. فلنتذوق تلك المعكرونة المشتركة .. "

ثم تابع كلامه وأمسك بالشوكة بجوار طبقه ما ان رآها بدأت بالفعل في تناول ما أمامها ..

" ممممم .. أصدر صوت يعبر عن استمتاعه ..

ثم تابع بتفاخر

" رائع .. نفسك رائع يا مالك "

ضحكت من نبرته رغم شحوب وجهها .. وقالت وهي ترفع أحد حاجبيها وهي تقول بسخرية وعلى ثغرها ابتسامة

" حقا .. سلمت يداك سيد مالك "

أصدرت منه ضحكة مجلجلة من ردها وتابع تناول طعامه .. بشهية حاول تمثيلها رغم ضيقه ..



صعدا إلى غرفتهما ما ان تناولا الطعام .. وجلست بجواره على السرير  
بعد أن بدلت ملابسها بقميص طويل ذو حمالات رفيعة .. وناولته كوب  
من العصير ..

صمت مطبق سرى بين أرجاء الغرفة وكلا منهما جالسا شاردا ينظر في  
جزء ما في الغرفة ..

حتى قطع مالك هذا الصمت قائلا بنبرة هادئة

"كيف حال سليم الصغير ؟"

ابتسمت ما ان تذكرت ذلك الصغير الذي لم تعد تستطيع ان تكمل باقي  
يومها إلا عندما تراه .. وتجلس معه وتقبله الكثير من القبلات ..

وقالت بتلقائية وسعادة

" بخير .. رغم انه ولد مبكرا إلا أن صحته ممتازة ..

قاطعها بنبرة منخفضة تحمل شجن



" إلا تتمنين أن نرزق بطفل مثله .. "

بلعت ريقها و قالت بعد صمت استمر لثواني بصوت حاولت جعله طبيعيا  
مع ابتسامة فاترة على وجهها

" نعم بالطبع .. فلندعو الله ان يرزقنا الذرية الصالحة .. "

ثم اردفت بعد أن شعرت بالتوتر بينهما .. والحرارة التي اجتاحت  
جسدها ..

" تصبح على خير .. هل ستحتاج إلى أي شيء "

أحتاج لثواني ليستوعب ردة فعلها وهز رأسه .. وعبس وجهه ما ان رآها  
تعطيه ظهرها .. قبض يده إلى جانبه و رغبة شديدة تجتاحه للمسها ..

تحرك مبتعدا عن السرير .. وخرج كالعادة إلى الشرفة الكبيرة .. ينفث  
من دخان سيجارته عندما ينتهي الحديث بينهما بهذه الصورة ..





ضربة قبضة يده على سور الشرفة ... وهو يلعن بخفوت .. لماذا يجب  
على أي محادثة بينهما ان تنتهي هكذا .. لقد أراد أن يتبادلان الحديث أكثر  
تخبره عما تتمناه و تريده ..

يقف بعيدا عنها وهو لا يعلم أن كلماته قد أصابتها في الصميم .. لو يعلم  
انها خائفة.. لو يعلم انها تتمنى أكثر من أي شيء آخر في ضم طفلا  
لهما .. لو يعلم انها تتعذب في كل مرة تجد أن الأمر قد فشل .. وهي  
تجرب وتجرب كالمهوسة ..

شعرت بأهدابها ثقيلة وخيط رفيع من الدموع انساب من عيناها بلل  
وسادتها.. وضعت أصابعها على فمها تكتم شهقاتها من الخروج ..

حتى هو العاشق الولهان سيأتي يوم ويخبرها انه يريد طفلا.. وهي لا تعلم  
ان كانت سترزق بطفل تمنته طويلا ..

هناك شيء ما بداخلها يخبرها ان سعادتها لن تستمر وما تمنته لن  
يتحقق .. هل هو هاجس الخوف مرة أخرى هو الذي سيصعب عليها



حياتها .. ام انه اليقين انها لن تعيش في سعادة .. ولن تجد يوما من  
يحتويها ..

\*\*\*\*\*

سحبت منديلا من العلبة التي أمامها ثم القته بإهمال في سلة القمامة التي  
بجوار السرير بعد أن زفرت فيه بقوة وعيناها تنساب منها الدموع من  
دون توقف ..

لا تعلم هل هي التي أصبحت حساسة زيادة عن اللزوم! .. ام حقا الفيلم  
الذي تشاهده الآن هو ما سبب لها تلك الموجة من البكاء! .. وخصوصا  
عندما رأت خيانة البطل لزوجته مع امرأة أخرى منحته بضع دقائق  
مميزين .. نسى خلالهم زوجته التي ساندته ووقفت بجواره .. المرأة التي  
كانت سببا في كل ما وصل إليه .. وهو أتى وبكل وقاحة يخبرها انه لا  
يستطيع العيش من دونها ولا من دون الأخرى .. ويجب الا تتركه ،  
سيجعلها سعيدة .. لكنه لا يعلم انها لا تريد تلك الحياة وتلك السعادة التي  
ستجعل منها مجرد امرأة ثانية وليست الأولى والوحيدة في حياة  
زوجها ..



زفرت اروي مرة أخرى بقوة في منديلها بينما تمسك بأخر تمسح به  
دموعها التي بدأت تنساب حزنا وقهرا..

## حكاية الحب

وهي تتساءل في نفسها لماذا دائما قلب الرجل يستطيع ان يحمل اثنان  
وثلاثة وربما أكثر لو أراد ذلك من النساء؟!.. بينما المرأة تظل عمرها  
تبحث عن شخص واحد تعطيه عمرها وحياتها وقلبها وكل ما تملك  
لتسمع منه كلمة جميلة او حتى عندما تشعر انه يهتم بها!!.. لماذا الرجال  
ليسوا أوفياء للمرأة؟؟!.. بينما هي تعيش عمرها وفية و مخصصة له ..

مزق لهاثها رنتيها .. و تألم قلبها من كثرة البكاء فخرجت منها من دون  
ان تقصد شهقة قوية .. جعلتها تنتبه للنائم بجوارها بسلام والذي بدأ  
يتململ قليلا في مكانه ما ان شعر بحركة جسدها و شهقاتها ..

مدت يدها واحكمت الغطاء حول رضيعها ..

سليم سيف السيوفي .. أصغر فرد في عائلة السيوفي ..



الحفيد الذى فرح به الجميع .. وانها لوا عليه بالهداية .. فرحا وسرورا  
بقدومه ..

وكل منهم يضع أملا بأن هذا الطفل هو الذى سيكون سببا في قرب سيف  
منهم .. وخصوصا عندما رأت سعادة الكل و دهشة البعض من تسمية  
الطفل .. سليم .. تيمنا بخالها وحباً له .. و هي أكدت قرارها ما ان قامت  
بإعطاء الأذن لخالها لتسجيل الطفل طالما والده ليس موجودا ..

مالت برأسها نحوه وهي تطبع قبلة دافئة على شفثيه الصغيرة .. لو لم  
يكن موجودا لدخلت في حالة من الاكتئاب والشعور بالوحدة .. من أجله  
ومن أجل من حولها أخفت حزنها والمها رغم أن الكل قد شعر بما

حاولت أن تخفيه ..

يوم يليه آخر وهو لم يأتي ولا تسمع عنه شيء .. هل نساها؟! .. فكما  
يقولون البعيد عن العين بعيد عن القلب .. وهي منذ البداية كانت بعيدة  
عن قلبه ..





شعرت بجفاف حلقها نظرت إلى الكومود بجوارها فوجدت زجاجة المياه فارغة .. تحركت بهدوء وحذر مبتعدة عن السرير .. لتذهب لتحضر بعض الماء لترطيب حلقها ثم بعد ذلك تعود لطفلها ..

خرجت من الغرفة وتركت بابها مفتوحا ..

ملأت كوب ماء بارد وبدأت تشربه ببطء وهي تتجه ناحية السلم للصعود عليه ..

لكنها تجمدت مكانها ما ان استمعت إلى اسمه يتردد في الغرفة التي بالقرب من المطبخ ..

لم تستطع منع نفسه من عدم استراق السمع ومعرفة سبب نطق اسم سيف الآن في منزلهم .. وهم طوال فترة غيابه كانوا حريصين على عدم التحدث عن اي شيء يخصه حفاظا على مشاعرها ..

"لماذا لم تبقى معه يا ماهر؟! .. ما دمت تقول أن سيف مريض "

انبتة والدته بحزن ما ان علمت منه بمرض سيف



"رفض .. وأصر على أن اذهب واتركه لوحده .. لقد ضغط على نفسه  
الفترة الفائتة .. فلم يتحمل جسده كل هذا الإرهاق .. وانتهى به الأمر ملقى  
بتعب على السرير .."

اجابها ماهر بهدوء

تنهدت فريدة بصوتها عالي وهي تهتف بتعب

" لا أعلم لماذا يعذب نفسه هكذا؟؟ .. وفوق كل هذا طلبه منى بعدم أخبار  
اروى بعودته .. لا أعلم ما غرضه من هذا!!.. لو كانت تعلم بحضوره  
لكنت أخبرتها أن تذهب وتهتم به .."

ثم اردفت بنبرة حزينة وهي تضرب بكفيها



-- لا اعلم ما الذى أصاب أبناء سليم؟! .. واحدة ترقد في المشفى نصف مستيقظة بسبب ما أصاب ابنتها .. والآخر يحفر اظافره في الصخر لكي يصل إلى ما يريده لدرجة جعلته يسقط من التعب .. "

لم ينتبه ماهر للنصف الثاني من كلام والدته بل صمت ووقف متصلبا من ما سمعه

" ماذا بها بثينة؟! "

هتف وهو يجلس بالقرب من والدته محاولا السيطرة على انفعاله ، هزت والدته رأسها بأسى وقالت بحزن واعين دامعة

"فلايعينها الله على ما هي به .. طفلتها غرقت في البحر منذ ايام .. وما ان اخرجوها كانت المياه قد وصلت لرئتي الطفلة .. مما جعل تنفسها صعبا .. وها هي ترقد في المشفى منذ ايام .. وبثينة حالتها تزداد سوءاً حزنا على طفلتها .. "

شعر ماهر بالجمود في مكانه وهو يستمع إلى كلمات والدته .. وتحرك مسرعا نحو الباب وكل ما يفكر به ما حدث لحب مراهقته وشبابه ..



" إلى اين انت ذاهب؟! .. "

هتفت والدته بقلق وهي تجده يركض مندفعاً خارج الغرفة

" اعرف طبيب ممتاز .. سأتصل به وأذهب إلى بثينة "

رد ماهر ..

.....

هذه المرة لم تستطع اروي البكاء او الصراخ .. هذه المرة شعرت بأنها  
تختنق بسبب الثقل الذي احتل صدرها .. فحتى صوتها لم تكن قادرة على  
إخراجه لكي تعبر به عن مدى ألمها ..

لماذا يعاملها بهذا الجفاء!؟؟

لماذا هو لا يعتبرها زوجة له!؟؟





هل هو يكرهها ام يحبها؟؟

هل يهتم بها حتى؟؟

كل هذه أسئلة أرادت الصراخ بها لكنها لم تستطع .. تهاوت على السرير  
بعد أن استطاعت التحرك راکضة نحو غرفتها تحاول لعق جروحها  
كقطة حاولوا ذبحها بسكين باردة ..

انه يذبحها في كل مرة تغفر له بها أخطائه السابقة .. لقد فكرت للحظات  
ان تسامحه وتغفر له ما فعله سابقا لكنه في كل مرة يثبت فيه انها مخطئة  
لتمنحه هذا الغفران ..

جلست لساعات في مكانها و النوم يجافئها .. بعد ساعات من التفكير  
حسنت أمرها

هو لا يحبها لكن هي تفعل .. هي تتألم من بعده .. هو مريض .. وهي شب  
في صدرها الحنين لرؤيته

دنت من الخزانة وهي تسحب منها ثوبا طويلا اسود اللون .. ارتدته على  
عجل ووضعت وشاح مائل لون الفستان على رأسها كيفما أتفق ..



أخبرت أحد الخادمت بالاهتمام بسليم لحين عودتها فهي يجب ان تخرج  
لأمر طارئ ..

أوقفت سيارة أجرة وهي تجد الليل قد أسدل ستائره .. ستتهى كل شيء  
وتعود لن تبقى طويلا .. ستطمئن عليه

فقط من بعيد .. وهي تعلم في قرارة نفسها أن قرارها هذا ستندم عليه أشد  
الندم ..

ناولت السائق النقود ما ان توقفت السيارة بعيدا عن الفيلا بمسافة  
مناسبة ..

شعرت بالرجفة ما ان وقفت أمام البوابة الكبيرة للفيلا ..

اختبأت خلف أحد الأشجار منتظرة الفرصة المناسبة للدخول والتسلل من  
دون ان يراها أحد الحراس .. وقفت لدقائق منتظرة ان يتحرك ذلك  
الحارس هو الآخر كصاحبه لكنه لم يفعل ولم يبرح مكانه ..



عبس وجهها ففكرت بالرحيل .. لكنها اقتربت بسرعة وبحذر من البوابة المفتوحة ما ان وجدت انشغال الحارس بشيء ما واعطاها ظهره على مسافة بعيدة من البوابة ..

تسارعت دقات قلبها ما ان وصلت لباب الفيلا اخيرا بعد أن تجاوزت الحديقة الأمامية للفيلا .. وبيد مرتجفة وباردة فتحت الباب بالمفتاح الذي كانت تقبض عليه بيديها ما ان خرجت من منزل والدها ..

صعدت السلالم ببطء وحذر وهي تتلفت حولها بتربص لأي شخص قد يظهر أمامها ..

حتى وقفت اخيرا أمام غرفة النوم ..

في تلك اللحظة فقط علمت بفداحة فعلتها .. شعرت بذلها وضعفها .. شعرت بأنها مجبرة أمام قرارات قلبها ..

ضغطت على شفتها بقوة حتى كادت أن تدميها من شدة توترها وكبتها لدموعها .. شعرت بأن الأضواء حولها قد أصبحت ضبابية من شدة انفعالها ..



هل تتراجع وتركض خارج هذا المنزل؟! .. ولا تعود إليه مرة أخرى إلا عندما تتأكد انه قد عض أنامله ندما على فراقها .. لكن هل هو سيفعل حقا؟! .. هل سيأتي اليوم الذى يكون فيه سيف نادما أمامها؟! .. ام انها تحلم فقط بشيء مستحيل ..

بعد صراع استمر للحظات بين عقلها وقلبها .. حسمت أمرها اخيرا .. و قربت اذنيها أولا قرب الباب وهى تتنفس بصعوبة تحاول التقاط أي صوت .. وتتأكد من عدم وجود أحد معه ..

وضعت يدها على مقبض الباب ما ان شعرت ببعض الطمأنينة من عدم وجود أحد بسبب السكون .. فتحت فتحة صغيرة للغاية ووجدت الغرفة تعم في ظلام دامس ..

فتحت الباب أكثر قليلا .. و ولجت إلى داخل الغرفة .. و دقائق قلبها تكاد تصم اذنيها من شدة خفقانها ..

دنت بخطوات غير متزنة بالقرب من السرير .. حتى وقفت بجانب السرير .. شعرت بحرارة جسده رغم عدم تبينها للامحه في هذا الظلام ..





سرى في جسدها خدر غريب وتيبست في مكانها ما ان أضاءت المصباح  
الصغير الذى بجوار السرير على الكومود ..

و أحست وكأن نيران قد اشتعلت في قلبها و غضب اندلع في معدتها ..  
وهى تراه أمامها ..

انسابت دمعة حزينة ومتألّمة من عيناها .. والدمعة لحقتها أخرى  
وأخرى .. وعيناها التي غامت بالدموع تنظر إليه بشوق مزق احشاءها ..

قبضت يدها اليسرى بقوة لتجبرها على الثبات وعدم التحرك للمس  
وجهه .. بينما مسحت بيدها اليمنى دموعها التي انسابت على وجنتيها ..  
ضغطت على شفثها السفلى بقوة .. ونظرت إليه بألم

لا يوجد أي أثر لتعبه .. انه بخير .. نعم هو أفضل منها .. حتى انه ينام  
بسلام أمامها الآن ..

استدار راس أروى بحدة و اتسعت عيناها فزعا وهى تستمع للأصوات  
التي تقترب من الباب ..

التفتت حولها برعب تحاول أن تبحث عن مكان لتختبأ فيه .. فلم تجد  
أمامها غير باب غرفة الملابس الذي كان مفتوحا ركضت إليه بسرعة ..



ولا تعرف كيف استطاعت الوصول إليه تزامنا مع دخول عدد من  
الأشخاص إلى الغرفة .. واغلاقها للباب

استندت بجسدها على الباب و صدرها يعلو ويهبط باضطراب .. فهي من  
وضعت نفسها في ذلك المأزق ..

" هل هو بخير؟! "

اتسعت عينا اروي وهي تومض غضبا ما ان استمعت إلى صوت أنثوى  
يأتي من غرفة نومها ..

سيف يخونها!!!.. وماذا يحضر امرأة إلى منزلها ويدخلها إلى غرفتها  
؟؟.. إلى هنا وقد شعرت بالدماء تغلى في عروقها ..

" حرارته انخفضت واظن انه سيكون بخير "

سمعت صوتا آخر فضيقت عيناها بشدة تحاول تذكر تلك النبذة وذلك  
الصوت .. حتى استطاعت تبين أن صاحب الصوت هو ماجد صديق  
سيف ..

" ما كان يجب ان نتركه .. انه عنيد "



قالها رجل آخر عرفت انه أسامة ..

هز ماجد كتف سيف بلطف .. حتى فتح عيناه وقال بتعب .. بعد أن دار  
بعينه في الغرفة فوجد أصدقاءه الثلاثة يلتفون حوله

" ما الذى أتى بكم؟! .. ألم أخبركم أنني أحتاج إلى النوم "

هتف سيف بحدة .. وهو ينتصب نصف جالس على السرير

فلوى الرجلان فمهما بامتعاض وقال ماجد بهدوء

" حقا حتى وأنت متعب لسانك طويل "

" أظن انه من الأفضل أن نبدل له ملابس له "

قالها أسامة غير مبالي بكلام سيف .. ونظر بتفحص لدينا التي اضطربت  
من نظرتة .. وتحركت بتوتر ناحية غرفة تبديل الملابس .. وهي تقول  
بتلعثم

" سأذهب .. لإحضار ملابس مناسبة ليرتديها "



شهقت دينا بضعف ما ان دخلت إلى غرفة تبديل الملابس واستدارت و  
وجدت امرأة تقف قبالتها تماما تنظر اليها بشر ..

ما انفرج شفتها لتطلق صرخة عالية حتى وجدت يد تلك المرأة توضع  
على فمها تمنعها الكلام ..

اتسعت عينا دينا و حاولت الكلام لكن المرأة منعتها وقالت من بين شفتيها  
بهمس وعيناها تومض غضبا

" انا زوجته "

" أروى "

تمتمت بها دينا بصوت لا يكاد يسمع

فهزت الاخرى رأسها مؤكدة ..

خرجت دينا من الغرفة وهي تحمل بين يديها الملابس التي قامت اروى  
باختيارها لسيف و امرتها بلهجة حادة بأن تأخذها وتخرج .. وألا تخبر  
أحد بأنها رأتها ..





وهي استمعت لها بصمت بينما وقفت متسمة و على وجهها تعلو علامات  
التعجب ..

" دينا "

اجفلت دينا في مكانها .. و شهقت بقوة حتى انها وضعت يدها على قلبها  
من الخضة ..

فارتفع احد حاجبي أسامة وقال بنبرة لاذعة

" ماذا بك؟! .. هل رايتي عفريتاً؟؟ "

أرسلت له نظرة غاضبة لكنها سرعان ما تجاهلت نبرته .. فهي تشعر  
بغضبه الذي يتقاطر من عيناه بعد أن تفاجأ بمجيئها مع ماجد ..

ناولت ماجد الملابس ..

انتبه ثلاثتهم إلى اللعنة التي أطلقها سيف من بين شفثيه ..

وقال بحدة



" لقد سبق واخبرتكم أنني بخير يمكنكم الانصراف الآن "

" لماذا لم تتصل بزوجتك؟! .. لتخبرها بمرضك "

باغته أسامة في السؤال

.. فضرب ماجد بيده على جبهته وهو يرى امارات الغضب بادية على وجه سيف .. بينما دينا عيناها مرة عليه ومرة على الباب الذي يخفى تلك المرأة خلفه .. هل يمكن ان تكون تستمع إليهم .. سألت دينا نفسها

" لا شأن لكم .. يمكنكم الانصراف الآن أن كنتم حقا ترغبون في راحتي اذهبوا واتركوني وحدي "

قالها بتأكيد بعد أن أخفض نبرته قليلا دليلا على عدم قدرته على الجدل ..

تحرك الثلاثة نحو باب الغرفة وكل منهم يهز رأسه اسفا على صديقهم العنيد ..



ما ان خرجوا حتى أغلق سيف عيناه بقوة يحاول ان يتأكد من الرائحة التي تداعب أنفه من دون توقف .. رائحتها تغطي هواء الغرفة بأكمله وكأنها كانت هنا منذ دقائق .. هل أصبح يهذى بسبب تعبته ..

لقد اتخذ قراره منذ الصباح وانتهى الامر سيذهب اليها ويركع تحت قدميها حتى تسامحه وتعود معه .. مهما فعلت هو لن يتركها حتى تعود معه .. لقد اشتاق إليها .. و اشتاق لرؤية طفله .. يعلم في قرارة نفسه انه عنيد ذو رأس يابس .. نعم هو يعترف بهذا .. لكن كرامته منعتة ما ان علم انها لن تسمح له بالاقتراب منها او من طفلها كما كانت تردد .. أخذ نفسا عميقا ثم زفره بهدوء وأغلق عيناه محاولا النوم مرة أخرى .. لكن رائحتها ظلت عالقة في أنفه وكأنها معه و بجواره .

\*\*\*\*\*

طوال الطريق و دينا تخفض رأسها وتنظر إلى حجرها الذي احتوى يديها تحاول بهما الالتهاء عن نظرات الجالس بجوارها ..

بعد أن خرجوا ثلاثتهم من منزل سيف .. كانت على وشك الصعود إلى سيارة ماجد لكنه أمسك بها بيد فولاذية و قال بنبرة لا تقبل المناقشة و



إصرار.. انه هو من سيقوم بتوصيلها.. وبالطبع ماجد لم يكن يريد مجادلة صديقه رغم انه رأى نظراتها له لكي ينقذها من أسامة في تلك اللحظة .. لكنه أرسل إليها نظرة مطمئنة و صعد سيارته تاركاً إياها مع ذلك الوحش الذي يحاول أن يظهر هدوءه من نبرته الجليدية ..

أخرجها صوته من تحديقها بأصابعها وهو يقول بنبرة حاول جعلها ثابتة غير مهتزة لكي لا يظهر غضبه .. الذي هي تعلم أكثر من غيرها انه يكبحه بشتى الطرق

" كيف علمتي ان سيف مريض؟! "

" لقد كنت مع ماجد عندما اتصل به سيف .. و أتيت معه للاطمئنان عليه "

ردت بنبرة منخفضة

" تظمئي عليه .. ردها بسخرية جعلت رأسها يستدير تنظر إليه يتعجب من نبرته ..

ثم أرفف بتهكم





" وهل اطمأنتتِ .. "

قالها ثم نظر إليه بازدرء لم يستطع اخفاه

ابتلعت نبرته ونظرته مثلما بلعت ريقها ونظرت إلى الطريق أمامها  
بانتهاء و فضلت الصمت .. نظر إليها لثواني ينتظر ردها حتى جاءه ردها  
بعد صمت ..

" نعم اطمأنتت .. "

أجابت ببرود

لم تستطع منع نفسها من سؤاله عن زوجة سيف .. وعقلها لا ينفك  
يسترجع ما حدث لها هناك ..

بلعت ريقها وقالت بنبرة حاولت جعلها غير مبالية

" هل سيف تشاجر مع زوجته؟! .. هل هما على خصام؟! .. او شيء  
كهذا "

" لماذا تسأليني؟! "



سألها بنبرة حادة وهو يحدق بها بقوة

" فقط اسأل لأنها لم تكن موجودة .. وهى من المفترض أن تكون معه في  
تلك الأوقات "

ردت بارتباك وهى تفرك كفى يديها بعصبية

رفع أحد حاجبيه وصر على أسنانه وقال بنفس نبرته الحادة

" زوجته .. في منزل والديها ..

ثم تابع بعد أن صدر منه ضحكة ساخرة جعلتها تنظر إليه بتعجب ..

" هل تضعين أملا في ان يترك زوجته ويأتي اليك ..

ضحك مرة أخرى لكن هذه المرة بقسوة ..

" هل تحبينه لهذه الدرجة يا دينا؟!!! "



تغاضت عن سؤاله لأنها تعلم انه حزين و غاضب وهى لا تفضل الجدل معه في هذا الشيء الآن وهو على هذه الحالة .. لتخبره ان سيف صفحة وانطوت بل مزقت من حياتها تماما ..

" لما نبرتك قاسية معي هكذا يا أسامة ؟!! "

صرخت بغضب ..

تأرجح جسدها للأمام وللخلف عدة مرات حتى كادت ان تصطدم راسها بالجزء الذى امامها من حركته الفجائية وهو يوقف السيارة ..

" نبرتي انا القاسية !! .. ام انه يجب ان يبدأ وينتهى حديثنا بأي شيء يخص سيف "

صرخ هو الآخر ..

" أنت من تكلمت أولا .. ولست انا "

اتهمته



لوى فمه وحركه بعصبية ما ان وجد نفسه غير قادر على الرد عليها ..  
حتى التفت إلى مقود السيارة و انطلق بسيارته غاضبا ..

تشدق فمها بابتسامة ساخرة .. ما ان وجدته غير قادر على الحديث او  
الجدال معها. .

تنفست الصعداء ما ان توقفت السيارة اخيرا أمام منزلها .. وقبل أن تدير  
مقبض السيارة وتخرج تصلب جسدها في مكانه وهو يسألها بنبرة ضعيفة  
و خائفة للغاية لم تعتد عليها معه ..

" دينا أنتِ لم تجيبيني حتى الآن .. هل ترفضيني يا دينا؟! "

امتلات عيناها بالدموع وتحشرج صوتها ما ان سمعت نبرته ..

ومن دون ان تشعر نطقت بعد أن اغمت الدموع عيناها

" انا موافقة يا أسامة "

قالتها ثم تراجلت مسرعة من السيارة .. تهرب منه .. وتهرب من نفسها ..  
فهي لا تعلم هل ما نطقت به ستندم عليه في يوما من الأيام ام لا ..





\*\*\*\*\*

أخذت الغرفة ذهابا وايابا بتوتر .. وهى حريصة على عدم الاصطدام  
بأي شيء ..

لأكثر من نصف ساعة هي محبوسة في هذه الغرفة غير قادرة على  
الخروج .. والساعة قد قاربت على منتصف الليل .. بالإضافة إلى سليم  
الذى تركته حتى من دون ان تطعمه بالتأكد هو الآن يبكى ليعلم كل من  
في المنزل بأن والدته ليست بجواره ..

تتهدت بقوة وهى تشعر بأن الغرفة تضيق بها أكثر وأكثر .. مررت يديها  
على وجهها وهى تشهق وتزفر بهدوء .. فالتوتر والانفعال لن يفيد  
شخص في موقفها الآن .. وهى تشعر برعب حقيقي من ان يكتشف  
وجودها ..

بالتأكيد هو قد نام الآن " قالتها اروى في نفسها



وبحذر شديد وضعت يدها على مقبض الباب لتديره.. فتحت الباب قليلا ونظرت بعينها في أرجاء الغرفة وخصوصا ناحية سريره .. تنفست الصعداء ما ان رآته مستلقى على السرير مغلق العين ..

بدأت تتحرك على أطراف أصابعها حتى تستطيع الوصول إلى مقبض باب الغرفة .. لقد كانت تنهج وكأنها تشارك في أحد مسابقات الركض و متلهفة للوصول إلى ذلك الشريط الأحمر لتقطعه وتفوز .. لكنها الآن هنا هي تحارب للوصول إلى ذلك الباب .. الذى بدأ وكأنه يبعد عنها آلاف الكيلومترات ..

" أروى "

تجمدت مكانها وبهتت ملامحها واتسعت حدقتا عيناها حتى كادت أن تخرجان من مكانهما وكأنها رأت شبح أمامها بعد ان استمعت إلى اسمها يخرج من بين شفثيه ..

بلعت ريقها وهو تتمنى لو كان لديها عصا سحرية لتخفى نفسها الآن بها .. وحينها هو سيعلم انه كان يتوهم .. لكن للأسف ليس كل ما يتمناه المرء يدركه .. وهى قد وقعت الآن في عاقبة سوء تصرفاتها والركض وراء قلبها ..



"اروى"

نادى باسمها مرة أخرى وهو يشعر بتصلب جسدها .. حتى انها قد وقفت  
وكانها تمثال من الشمع قدم على الأرض وقدم أخرى مرفوعة قليلا في  
الهواء ..

دارت بجسدها لتقابل وجهه المحمر و صدره يعلو وينخفض  
باضطراب ..

" هل هو يلهث !؟! "

سألت اروى نفسها وهي ترى وجهه الذي قد تصيب عرقا .. وكأنه كان  
يركض لساعات .. وهو نصف جالس على السرير .. بأكتاف مرتخية ..  
وصدر يعلو وينخفض باضطراب

رعب ارتسم على وجهها مع شعور بالخزي باكتشافه بأنها هي من أتت  
إليه .. بأنها هي من اشتاقت ولم تتحمل بقاءها بعيدا عنه .. وهو قريب  
منها على بعد مسافة قصيرة ..

أبعد الغطاء عنه وتحرك مبتعدا عن السرير .. يحاول ان يستوعب عقله  
ما رآه للحظات نفس الكابوس زار نومه منذ قليل .. هو لم يكن يصرخ



باسمها في الحقيقة .. بل كان يصرخ بها في أحلامه وهو يراها أمامه  
يعوم جسدها في الماء بلا حركة .. صرخ باسمها .. وما ان أفاق من هذا  
الكابوس بعد ان هب جالسا حتى وجدها أمامه تماما ..

اقترب منها بخطوات مدروسة .. ووقف أمامها وهو ينظر اليها بتفحص  
وكأنه يتأكد من وجودها .. انها بخير وامامه

دنا منها أكثر .. فتراجعت هي خطوة للوراء ما ان وجدته يقترب منها ..

" اروى .. اقتربي لما تبتعدين "

سألها وهو يلاحظ وجهها الذي احتقن غضبا .. وهو يتمنى سحق جسدها  
بين يديه ليتأكد بان كل ما رآه كان حلما وانها بخير وبسلام امامه

لم تجب لكن كل ما فعلته انها اشاحت بوجهها بعيدا .. و دارت بجسدها  
متجهة ناحية الباب ..

أمسك بيدها يمنعها الابتعاد عنه أكثر فما كان منها إلا أن نفضت يده عنها  
وهي تغلق عيناها تحاول أن تسيطر على انفعالها ..

" اتركني "





صرخت به وهي تجد يده قد قبضت على يدها مرة أخرى ..

سحبها إليه بقوة حتى اصطدمت بصدرة

" ماذا بك؟! " همس بحشجة

" ماذا بي!! "

رددتها بذهول .. هل يتوقع أن ترتدى بين احضانه ما ان تراه أمامها ..  
هل يتوقع أن تخبره أنها قد اشتاقت إليه مع وابل من القبلات على  
وجهه ..

نعم هي مشتاقة لفعل هذا .. لكن ليس وهو قد عاد منذ ايام ولم يفكر حتى  
في ان يراها .. ليس وهو قد نساها وكأنها ليست زوجته ..

وهنا وقد انفجر بركان غضبها

" أنني اراك بخير .. عيونك ليست ذابلة .. وجهك ليس بشاحب .. ذقك  
ليست نامية .. هل تعلم ما معنى هذا ؟



صرخت .. و تابعت وهى تشير بيديها نحوه ..

" أنت لم تعانى .. انا من عانيت "

" إذا أنتِ لا تعرفيني "

رد وقد غمره حزن شديد من هياتها

اهتزت مقلتيها و هتفت بشفاه مهتزة

" هل لديك أي فكرة كم كان الأمر صعبا على ..

هزت رأسها وتابعت وهى تمرر يديها على شعرها بعد أن سقط الوشاح  
من على رأسها ..

" لا أريد أن ارتبط برجل لا يستطيع ان يظهر مشاعره واهتمامه بي .. "

غطت وجهها بيديها وهى تحاول كتم دموعها

وجدت نفسها بين ذراعيه اللذان يحيطان خصرها .. حاولت ابعاده عنها  
فقربها منه أكثر حتى أصبح رأسها على صدره .. وقلبها ينبض بشدة



وتصاعد الغضب إلى وجهها وهي تنظر إلى ملامحه الهادئة بينما هي تحاول بشتى الطرق الإفلات من ذراعيه اللذان يحاوطانها ..

امتلات عيناها بالدموع وكانت سيطرتها على نفسها في تلك الأشهر انتهت وبدأت تركز وتضرب وتصرخ وهي تهاجمه بضراوة .. حاول ان يحمي نفسه من ضرباتها العشوائية من دون أن يؤذيها لكنها لم تكف عن الضرب وفمها يصدر اللعنات دون توقف .. حتى أصابت وجهه بعدة خدوش ..

شككت يدها في قبضة ومن دون رحمة ضربته على صدره بقوة على حين غرة جعلته يتراجع بجسده للخلف ..

اكفهر وجهه غضبا .. فعاد يقترب منها و بسرعة لوى ذراعيها خلفها وضمها إلى صدره .. لكي يهدئها بعد أن لاحظ تشنج وجهها .. فبدأت في البكاء فجأة بتشنج وجسدها يرتعد ويهتز باضطراب .. بعد أن استنزفت كل طاقتها وجهدها في ضربه فصارت بدون قوة ..

وجدت إحدى ذراعيه توضع أسفل فخذها وحملها ليضعها على السرير بلطف و ضمها إليه بقوة وهو يشعر بجسدها المهتز بين ذراعيه ..



" هل هدأتي ؟ .. هل أخرجتي كل مشاعر الغضب المكبوتة نحوى الآن  
"؟! "

همس قرب اذنيها وهو يمرر يده على كتفها

" أنا ابغضك .. " تمت بحشرة

" أعلم "

رد وهو يقبل جبهتها بحب

" لقد تركتني لأشهر وحيدة .. "

هتفت و هي تجهش ببكاء مرير

" آسف "

رد بصدق .. فقد تألم قلبه عندما رآها بهذا الغضب .. وكان أكثر من  
خائف ان يصيبها أي أذى .. أن تسقط غائبة ..





طبع قبلة دافئة على فمها ما ان شعر بانها قد استكانت بين يديه.. وقد  
هدأت شهقاتها ..

فلفت ذراعها حول رقبتة .. انها في حاجة ليطمأنها ليشعرها بالأمان ..  
وهي تشعر بدفء قبلاته التي لم يتوقف عن طبعها على وجهها .. وقد  
أطلقت العنان لعواطفها عاجزة عن السيطرة عليها وهي تشعر بجسدها قد  
اشتعل رغبة في قربه ..

إثارة لذيفة انتشرت في جسده فقرر ألا يقاوم رغبته في قرب زوجته الذي  
حرم منها لشهور ...

.....

ابتسمت ما ان فتحت عيناها ووجدت رأسه على صدرها وهو يحيط  
خصرها بتملك .. وبحالمية مررت اصابع يديها بين خصلات شعره ..



لكنها سرعان ما احتقن وجهها وبهتت ملامحها وعيناها تستقران على الساعة المعلقة على الجدار أمامها .. ومن دون ان تشعر أبعدت رأسه عن صدره .. وهي تتحرك بجنون تبحث عن أي شيء يستر جسدها ..

استيقظ ما أن أبعدت رأسه عن صدرها .. وفتح عيناه بملل وهو يتنأب .. لأول مرة منذ فترة ينام هذا العدد من الساعات بدون ان يرى أية كوابيس .. فيبدو أن شعوره بالاطمئنان وهي بقربه أبعدت عنه تلك الكوابيس التي كانت تزور أحلامه بدون رحمة ..

" لماذا تتحركين هكذا!؟! "

تمتم بتعجب وهو يراها تتحرك في الغرفة وتنزلق داخل ثوبها وتنظر إليه بغضب مكتوم ..

" انها الثالثة فجرا "

تمتمت وهي تحاول أن تغلق سحاب فستانها الذي يبدو أنه قد علق ..

" إذا ما المشكلة!! .. "

قال ببرود



مكاوي الكتب

www.hakawelkotob.com

فاحتقن وجهها أكثر وهتفت بحدة

" المشكلة ان لدى طفل عمره شهر ونصف .. يصرخ طلبا للطعام الآن  
ووالدته قد تركته منذ أكثر من أربع ساعات .. بسبب والد غير مبالى ولا  
يفكر به حتى .. "

"انتظري سأذهب لأحضره لك "

تمتم بهدوء وهو يدنو من باب غرفة الملابس

اتسعت عيناها بتعجب وهي تنظر إليه بذهول وقالت بغضب

" تذهب إلى أين؟! .. "

"إلى منزل عمتي سأخبرها ان تعطيني الطفل "

تمتم

في تلك اللحظة أرادت لطم خدها وهي ترى تصرفات ذلك الرجل الذى  
سيصيبها بسكتة قلبية قريبا .. لا الآن ..



" تريد أن تذهب لتخبرهم أنني في منزلك وتريد أخذ الطفل فجرا "

تمتت وهي تصر على أسنانها

مرر أصابعه بين خصلات شعره بنفاذ صبر

" أروى ما المشكلة نحن زوجان؟! .. والطبيعي ان تعودي إلى منزلك "

رد بهدوء

" اعود لمنزلي نعم ولكن ليس بتلك الطريقة .. من المفترض أن تأتي انت  
لأخذي .. وليس انا من أتى .. أين كرامتي من كل هذا؟! !!! "

صرخت بغضب .. وهي تلعن نفسها ألم تفكر في تلك الكرامة اللعينة  
سوى الآن .. أين كان عقلها عندما أتت .. وعندما اقتربت منه هكذا .. أين  
كانت كرامتها التي تصرخ دفاعا عنها الآن !! ..

تنهد بقوة ثم زفر محاولا تهدئة نفسه .. وقال ببرود





" هذه أشياء قديمة .. لم تعد موجودة في حاضرنا الآن .. لا يوجد فرق  
بين ان تأتي المرأة او ان يذهب الرجل "

" لا ... يوجد فرق بالنسبة لي "

هتفت بحدة وحاولت مرة أخرى مع سحابها بغضب حتى خارت يديها  
تعبا ..

"تبا لك .. أنت الآخر "

صرخت عندما وجدته عالق تماما .. تابعت بغضب وهي تقف أمامه  
تعطيه ظهرها ليقفل السحاب

" أغلق ذلك الشيء اللعين .. لكي اذهب من هنا "

" اذهبي و خذي حماما أولا وبدلي ملابسك تلك .. وانتظري حتى استحم  
انا الآخر لكي اوصلك "

قال بهدوء



احتقن وجهها من بروده وتمنت لو تستطيع ان توجه ضربة إلى وجهه  
الأبيض ذاك ..

" اقله. . او أقسم اني سأسير في الشارع هكذا "

هتفت بتحدي و غضب

أدارها حتى أصبح وجهها قبالتها

" و السحاب مفتوح "

ردد وهو يزمجر بغضب

" نعم "

أجابت بتحدي و قد تشدق فمها بابتسامة مغيظة .. وقد نجحت فعلا في  
ذلك وهو يديرها ويغلق السحاب بحدة ..

هاتفا من بين أسنانه

" لقد أصبحت واحة يا اروي "



" من عاشر القوم .. "

ردت و هي تبتعد عنه مسرعة و هي تبحث عن فردتا حذاءها ارتدتهم  
بسرعة .. و هي ترى جسده قد تصلب في مكانه ما ان سمع ردها

" انتظري على الأقل لأبدل ملابسي "

قال بهدوء

" هل تعلم هناك شيء أردت أن أخبرك به منذ ان أتيت .. "

قالت و هي تطوى ذراعيها على صدرها

تشدق بابتسامة واسعة وتمتم

" ما هو "

" فلتذهب إلى الجحيم انا أكرهك "

صرخت في وجهه



خرجت من الغرفة مسرعة وهو التقط التي شيرت الملقى على الأرض ..  
وارتداه وهو يركض خلفها بخطوات واسعة ..

خرج من الفيلا محاولا إلحاق بها حتى وقف قبالتها وسحبها ناحية  
سيارته

" اصعدى "

أمرها وهو يفتح باب السيارة ..

" لا .. أوقف لي سيارة أجرة "

أجابت بحدة

" أوقف لكى ماذا هل جننتى .. "

هتف بغضب وقد انكمش وجهه من تضيقه لعيناه

" بالطبع انا لن أركب معك .. كيف سيكون شكلي إن رأيتني والدتي "





هتفت بصوتا عالي .. سرعان ما اخفضته ما ان وجدت الحراس ينظرون  
لسيف .. لكنه أرسل إليهم نظرة أمرة حادة جعلتهم يبتعدون بسرعة ..

" اصعدى يا اروى .. و سأوقف السيارة بعيدا عن منزلكم "

قال بلهجة أمرة ونظرة كالتى ارسالها لحراسه منذ لحظات .. لكى تصعد  
بجواره ..

ولجت إلى داخل السيارة وهى تراقب قسما ت وجهه الهادئة ..

.....

توقف بالسيارة على بعد مسافة من منزلهم ..

" هل يشبهك ام يشبهني "

سأل على حين غرة منها بصوت متهدج ونبرة غريبة عليها ..

اتسعت عيناها وهى تلتفت ناظرة إليه و تشدق فمها بابتسامة هادئة

" يشبهك .. ردت ثم اردفت بحزن .. للأسف "



فابتسم هو الآخر وسأل بابتسامة مغيظة

" لماذا .. هل تمنيت ان يشبه شخصا آخر "

رفعت إحدى حاجبيها وتمتت بغيظ

" لا .. "

وادارت مقبض السيارة وخرجت .. وهو يراقبها بشغف وعشق .. وعيناه  
تومض حزنا وكأن بذهابها قد أخذت روحه معها ..

.....

استيقظت على يد تهزها باستمرار .. ففتحت عينها اخيرا بتعب على  
صوت والدتها .. التي توجهت للشرفة لتسحب ستائرنا بعيدا لتسمح  
لدخول الضوء ونسمات الهواء الدافئة إلى الغرفة

هتفت والدتها بنبرة دافئة



" هيا يا اروى يكفى كسلا .. لقد نمتى كثيرا .. بالإضافة إلى أن سليم قد استيقظ لما يقارب النصف ساعة وقمت بتبديل الملابس له بعد أن غسلت جسده .. وهو الآن ينتظر لكي تطعميه "

وضعت الوسادة على رأسها من التعب ما ان نظرت بنصف عين للساعة وجدت ما زالت لم تقترب من السابعة .. لم تتم منذ أن اوصلها سيف إلى هنا إلا في الرابعة استحمت وبدلت ملابسها .. و اطعمت سليم الذي علمت من الخادمة انه لم يبكي إلا مرة واحدة وقامت بأعداد له زجاجة من الحليب البودرة المعبب وشربه كله ثم نام بهناء

" ما زالت السابعة .. اتركيني أنام قليلا أرجوك .. "

تمتت بنعاس

" سيف بالأسفل "

قالتها والدتها بهدوء

فهبّت جالسة في مكانها بعد ان أبعدت تلك الوسادة عن رأسها وهي تنظر إلى والدتها لتتأكد مما سمعته ..



فتلاقت نظراتها بنظرات والدتها المرتبكة ..

بينما هتفت والدتها بتذمر

" يا لبيتك تهبين من أجل ذلك الصغير .. مثلما تهبين هكذا لوالده .. "

اشاحت اروى وجهها بعيدا عن نظرات والدتها المتهمة. فشعرت خلالها  
وكانها تعرف شيئا ما عما فعلته ليلة أمس

وقالت بعنفوان

" اخبريه أن يذهب .. انا لا أريد ان أراه "

"حقا .. هتفت والدتها بتعجب وتابعت بنبرة هادئة ..

" رأسك اليبس هذا لن ينفع مع الثور الهائج الذى يقبع بالأسفل يقسم انه  
لن يخرج من هذا المنزل إلا عندما تأتي زوجته وابنه معه .. "

" هل رأى سليم .. ألم يطلب منك رؤيته "

سألت بنبرة منخفضة





" لا .. وقد عرضت عليه ان يراه ولكنه قال انه لن يأخذ ابنة إلا من بين  
يدى زوجته "

" حقا قال هذا "

هتفت و عيناها تلمعان بسعادة ..

" نعم .. هيا بدلى ملابسك انه ينتظرك ..

ثم تابعت وهى تمسد شعر اروى بحنان ..

" مهما حصل من شجارات بين الزوجين .. وخلفات .. سيظل منزل  
زوجها هو الأولى بها .. هل رأيتي يوما أخرج من هذا المنزل .. رغم  
أنني ادخل في خلفات كثيرة مع والدك "

لكنه .. تركني في الوقت الذى احتجت إليه به "

قالتها بصوت منخفض و اعين امتلأت دموعا



" استمعى إليه .. واجبريه ان يخبرك سبب عدم حضوره ، ان لم  
يخبرك .. "

هتفت والدتها بابتسامة .. فهزت اروى راسها بهدوء ..

.....

ابتعد عن كرسيه ما ان وجدها تقترب منه .. وظهر على وجهه ابتسامة  
اذابت قلبها ..

دنت منه ببطء .. فهتف بهدوء ونبرة متلعبة

" نمتى .. بينما انا لم يغمض لي جفن .. منذ ان تركتيني "

اقتربت منه بسرعة ووضعت كف يدها على فمه تمنعه الكلام بينما  
عيناها تؤنبه .. وهتفت بهمس

" شش .. اصمت لا أحد يعلم أنني ذهبت إليك .. "

التمعت عيناها مكررا وقال بحدة ونبرة تحذيرية



" أقسم يا أروى ان اعدتى فعلتك هذه وتحركت في وقت متأخر كليله  
أمس .. نني سأقوم بدق عنقك هذا .. لقد تغاضيت عن ليلة أمس فقط .. لكن  
ان تكرر حينها لن تعرفي ما الذى سأفعله معك "

صمت ما أن وجد عمته تقترب منهما وتحمل بين يديها لفة صغيرة ..  
حدق بالجسد الصغير بشوق ..

كادت عمته ان تناوله الطفل لكنه نظر إليها نظرة فهمت محتواها ..  
وناولت الطفل أولاً لوالدته وهى تهز رأسها لابنتها بأمر و بأعين حادة ..  
ان تقوم بإعطاء الطفل لوالده

لوت أروى فمها بامتعاظ و حملت الطفل عن والدتها وطبعت قبلة دافئة  
على جبهته وهى تستنشق رائحته العبقرة الفواحة ..

تشدق فم سيف بابتسامة حزينة واهتز قلبه وهو يرى ذلك المشهد أمامه ..

اقتربت منه وما كادت أن تناوله الطفل حتى قال بسرعة

" انتظرى .. انتظرى .. "



تابع وهو يفتح أزرار سترة بذلته حتى يكون أكثر راحة وهو يحمله .. ثم تناوله منها بحذر شديد وهو يضع يد أسفل رأسه ويد أخرى يحمل بها جسده الصغير ..

حملك سيف في الجسد الصغير و هو يشعر بمشاعر عدة قد اجتاحتها في تلك اللحظة .. اهتز قلبه وهو يراقب سكنات الطفل البسيطة فمه الذى يزمه بشدة .. ذكره بوالدته عندما تكون غاضبة منه .. ملامحه صغيرة للغاية .. شعره غزير وأسود كسواد الليل ..

سحب نفسا طويلا ثم مال برأسه قليلا وهو يطبع قبلة حنون على جبهة الصغير .. الذى ارتخت ملامحه وفتح فمه بتلقائية وعيناه مغمضتان ..

ترجع بجسده للخلف وجلس على الكرسي خلفه .. لمسة واحدة لذلك الصغير جعلت قلبه يتحرك ويصدر صوتا كأصوات طبول الحرب .. شعور غريب أول مرة يشعر به لا يعلم هل هو فرح .. او ربما سعادة .. أم حزن لأنه آخر تلك اللحظة .. التي ينعم بها الآن .. أراد أن يضعه قرب قلبه ليحميه .. ليضمه .. في تلك اللحظة التي حمله بها رأى نفسه به .. رأى طفولته التي لم ينعم بها كأى طفل في سنه .. شعر بالوحدة .. لكن الآن هو لم يعد وحيدا لقد ولد من سيكون سنداً له ..





شعر بشيء حار يداعب مقلتيه .. تبعها نزول دمعة واحدة لتعبر عن مدى  
سعادته وهو يحمل أبنه ..

"ما اسمه ؟ .. همس بتهدج ..

أخذت اروي وقتا حتى تستوعب ما رأته أمامها الآن .. لقد شعرت  
بمشاعره ونظرت عيناه المحبة التي لم يستطع إخفائها ..

" ماذا اسميتيه؟؟! .. " سألتها مرة أخرى عندما لم يجد منها جوابا ..

" سليم " ردت بهمس

" ماذا؟؟!! "

اكفهرت ملامحه و ضيق عيناه .. ثم تابع ..

" أسميتي ابني ماذا؟؟!!.. نحن لم نتفق على هذا "

هتف بحدة

" وهل اتفقنا على شيء "



ردت بسخرية ..

زم شفتيه واغمض عيناه من لهجتها التي أصبحت تتعامل بها معه ..  
وأخذ نفسا عميقا ثم زفره بهدوء قائلا

" حسنا بالطبع انا لن اتناقش معك عن اسم ابني هنا .. بدلى ملابسك و  
جهزي اشياءك لتعودي معي "

أمرها ..

فما كان منها إلا أن ردت بعناد لم يعد غريبا عليه منذ ان رآها ليلة أمس

" لا .. لن اذهب ان كنت تعتقد أنني سأعود معك بهذه السهولة "

انتفض من كرسيه .. لكنه سرعان ما انتبه للقابع بين يديه الذي أصدر  
صوتا احتجاجيا و بتلقائية وجد نفسه يهزه بهدوء حتى سكن الطفل تماما

وقال بهمس من بين أسنانه



" اروى انا لست متفرغا لجنونك هذا .. أنتِ لن تبقى هنا ولو للحظة  
واحدة أخرى .. "

" لن اذهب يا سيف "

ردت بغضب

ارخى كتفيه وقال بصوت هادئ حاول فيه ان يقنعها بنبرة ممزوجة  
بالحب

" وماذا عن ليلة أمس؟! لقد تصالحنا وانتهى الأمر "

حدقت به بحدة ما أن ذكر ما حدث ونظرت إلى الباب خوفا من أن تكون  
والدتها تتنصت عليهما كعادتها حتى تطمئن انها ستعود معه ..

اقتربت منه وقالت بصوت خفيض

" أخفض صوتك .. وما حدث ليلة أمس أنساه .. "

" اروى اذهبي و جهزي ملابسك .. او أقسم أنني سأخذك بما ترتدينه

الآن .. "



هتف بتحذير ونبرة غاضبة

وهو يمرر عيناه على ملابسها المكونة من بنطال جينز واسع وقميص  
يمائله في الاتساع .. ونصف ازرارته تقريبا مفتوحة وترتدى أسفله تي  
شيرت بدون أكمام ..

فتابع بازدرء رغم نظرتة التي لم ترحمها

" وما هذا الذي ترتدينه الآن هل تحاولين اغرائي؟؟!! "

استدارت بجسدها واعطته ظهرها وهي تقول بغضب وقد تغاضت عن  
سؤاله الأخير

" ما حدث ليلة أمس كانت مجرد مشاعر هوجاء من قبل كلا منا "

" ما الذي تريدينه يا اروى؟؟!! "

هتف بنفاذ صبر

فنظرت إليه باختناق و همست بحشجة وهي تهز رأسها





" لا أعلم .. حتى انا لم أعد أعلم ما أريده "

تابعت وهى تشعر بدموعها التي تحاول بجهد مضنى لإخفائها تهدد  
بالنزول ..

" كل ما أعلمه .. انك حرمتني من أكثر لحظاتي سعادة .. دمرت الوقت  
الذى كنت دائما أحتاج إليك به بدلا من أن تعطيني ظهرك .. لكنك في كل  
مرة أسقطت سقف آمالي وأحلامي فوق رأسي .. لاستيقظ وحيدة وانت  
لست بجواري .. ليلة زفافي التي حلمت بها .. وعندما انجبت أول طفل  
أردت أن أرى سعادتك و ضمك له مثلما فعلت الآن .. "

صمتت بعد ان سقطت دموعها اخيرا لتريحها من ضيقها وحزنها  
المكبوت .. وتابعت بأعين محمرة

" لا أريد ان أكون مجرد انثى .. أو مجرد زوجة .. اريد ان يخفق قلبك  
لي مثلما أفعل انا .. أريد ان أكون او لا أكون بالنسبة لك .. "

لم ينبس ببنت شفه هذه المرة شعر حقا بفداحة أفعاله .. شعر وكأن لسانه  
قد ربط بحبل متين يمنع تحريكه



يعلم انه اخطاء لكنه لم يكن يفكر بأفعاله السابقة .. نعم فكان في كل مرة يفكر في نفسه فقط .. لكن لا .. سفره لم يكن من أجل نفسه .. هذه المرة حقا تركها وغيابه عنها كان من دون إرادته ..

" لقد أخبرتك قبل سفري .. أنني سأتأخر " همس بنبرة جادة وهو يحاول عدم إظهار مشاعره

" نعم أخبرتني .. هتفت ..

" لكنك انتهيت من هذه الأعمال .. و حتى لم تتصل بي عندما علمت أنني أنجبت "

" لو كنت سمعت صوتك لأتيت راضيا إليك .. وما كنت سأحقق شيئا بعد ما فعلته .. "

همس باختناق

ثم تابع

"اروى هل ستاتين معي "



" لا " ردت بعناد ..

فناولها الطفل بهدوء .. وطبع قبلة على جبهته هاتفا

" اهتمي به "

قال كلماته ثم خرج من الغرفة غاضبا ..

فتهاوت بجسدها على الكرسي وجسدها يتشنج ببكاء وهي تضم سليم  
إليها ..

" لماذا لم تذهبي معه "

انبتها والدتها ثم تابعت بغضب

" حقا لم أعد افهم لكى شيء "

" لا أريد ان أكون مجرد تحصيل حاصل بالنسبة له "



همست وهى تجهش في البكاء

\*\*\*\*\*

وقف مالك مكانه ما ان استمع إلى صوت والدته .. استدار بجسده نحوها  
وهو يحاول أن يرسم ابتسامة هادئة على وجهه .. دنا منها ثم مال وقبل  
يديها ورأسها ... شعرت كوثر في تلك اللحظة بالفخر حقيقة بابنها  
الوحيد .. فلذة كبدها .. وكل ما بقى لها .. الشيء الوحيد الذى جعلها  
تتحمل .. نعم المرأة تضحي بكل شيء .. حتى ولو كانت أنوثتها التي  
دفنتها منذ أعوام طوال .. فقط من أجل ابنها .. ومالك هو الحسنة الوحيدة  
التي نالتها من هذا الزواج .. تحملت ان تكون مجرد امرأة مهشمة في  
حياة زوجها فقط من أجله .. وهى لا تريده ان يعانى مثلها ..

نظرت إليه بحب .. ثم أشارت له للجلوس بجوارها .. فعل كما أمرت ..  
ضمته إليها لتستمد منه القوة .. وأيضا لأنها تعلم ان ما ستطلبه .. ربما  
سيرفضه .. لكنها يجب عليها ان تخطو خطوة واحدة من أجل سعادة  
ابنها .. ستحاول وان فشلت .. سيكون على الأقل قد حاولت





اتسعت عيناه وهو يستمع إلى ما تنطق به والدته

حكاية الحب

" أمي لا أستطيع انسى الأمر .. لا أستطيع أن أترك ريم .. انها ليست  
زوجتي فقط .. بل هي حبيبتي أيضا "

هتف بهدوء وصوت حاول جعله رزينا

" مالك .. أشهر وانتما متزوجان .. وانظر إلى اروي وسيف متزوجان  
منذ مدة .. وها هما قد رزقهما الله بطفل .. إلا تتمنى أن تحمل أطفالك يا  
مالك بين يديك "

همست قرب أذنيه بقلب ام مكلوم



" أتمنى .. لكن ليس من امرأة غيرها .. أمي أرجوك لا تتحدثي معي في  
هذا الأمر مرة أخرى .. لأنني لن أتزوج على ريم ابدا .. حتى وإن لم  
يشاء الله لنا الإنجاب "

تكلم بهدوء ورجاء وهو ينظر لوالدته

تنهدت كوثر بحزن من كلام ابنها .. وارتدت وهي تمرر أصابعها على  
خده

" أتمنى لك السعادة دائما يا بني .. و ليرزقك الله بالذرية الصالحة "



فمال مالك براسه إلى يديها وقبلهما وهو يهتف بهدوء و قد ارتسمت على  
وجهه ابتسامة سعيدة

" هذا ما أريده منك دعواتك .. ايتها الغالية .. ادعى لي من دون توقف  
فأنا حقا أحتاج إلى هذه الدعوات "

ضمت والدته ما بين حاجبيها بتعجب وقالت بخوف

" خير.. هل هناك شيء؟! "

قال مبتسما

" لا.. لكن فقط سأسافر لعدة ايام .. لأن شركتي ستبدأ في تصميم و بناء  
مشروع كبير .. واحتاج فقط لدعواتك "

بادلته ابتسامة سعيدة وقالت



" فليجعل الله الخير دائما في طريقك .. ويبعد عنك كل شر .. وكل  
شخص لا يحبك "

قبل رأسها ثم ابتعد وهي تشيعه بنظراتها الحزينة بقلب ام .. تخاف من ان  
يظلم الحب ابنها كما فعل معها سابقا ..

عندما يعشق الرجل

.....

دلف مالك إلى غرفة النوم .. متوجها ناحية خزانة الملابس بعد أن سحب  
حقيبة سفر كبيرة .. ليرتب فيها ملابسه .. فهو سيغيب لمدة ربما تطول ..

تمنى مشاركتها له لهذه المناسبة السعيدة .. فهذا المشروع سيحقق تقدما  
وانجازا كبيرا لمكتب الهندسة الخاص به .. ولكنه عندما اتصل وجد  
هاتفها مغلقا ..





فقرر ترك رسالة ورقية لها إن لم تصل قبل ذهابه .. أراد أن يأخذها معه .. عندما تحدث معها عن احتمالية تسلم شركته هذا المشروع وأنه سيضطر إلى السفر .. لكنه قابلت طلبه بالرفض بأنها لا تستطيع ترك عملها ومرضاتها أيضا ..

## حكاية الحب

أخفى حزنه من عدم اهتمامها .. وقرر أن يذهب بمفرده ما ان علم بأمر تسلم شركته للمشروع ..

ولج داخل الحمام .. لأخذ فرشاة أسنانه والمعجون واشياءه الشخصية المهمة التي سيحتاجها .. فوجد أن علبة معجونها فارغة .. فقرر أخذ معجونها فهو ليس لديه وقت للذهاب لشراء واحدا غيره ..

فتح خزانتها الصغيرة .. فسحب المعجون .. لكن عيناها تسمرت من دون قصد على علبة صغيرة تقبع داخل الخزانة .. سحبها .. وهو يتفحص محتواها بفضول ..



" ما هذه الأقراص؟؟ هل هي للصداع!! "

تمتم وهو يتفحص ما بداخل العلبة بفضول ..

لكنه وجدها غريبة عن أقراص الصداع تماما .. ففضل ان يشبع فضوله  
وايضا ليطمئن فهو يعلم أن ريم لا تشتكى من شيء ..

إذا لماذا هذه الأقراص هنا؟! .. وأيضا مخبأة في تلك الخزانة ..

هل تخفى عنه شيء ما!!! ..

اخيرا قام بتصوير العلبة وارسلها إلى صديقه وبعد ذلك اتصل به ليعلم  
منه ..

" مالك .. انا لا أريدك أن تنزعج .. ولا تغضب من الأمر "

تلعثم صديقه في الكلام



" جلال .. أرجوك ما هي هل هو مرض خطير .. هل هي مريضة . هل هي .. "

عندما يعشق الرجل

تمتم مالك بارتباك وحشرجة وقد وصلت دقات قلبه لقدميه رعبا وخوفا .. هل يمكن ان تكون ريم مريضة وهو لا يريد ان يخبره ..

" مالك .. "

همس صديقه بحشرجة

" أرجوك أنطق .. لا تخف لن انهار ولكن فقط اخبرني .. "

هتف مالك وهو يحاول أن يجعل نبرته هادئة ومترنة



" انها أقراص لمنع الحمل "

همس صديقه بصوت منخفض

مكاوي الكتب

" ماذا؟!.. "

هتف بحشرجة .. يحثه على الكلام فبالتأكيد هو لم يستمع جيدا

" انها أقراص لمنع الحمل "

هذا فقط ما سمعه مالك .. لكن هذه المرة بوضوح ..

تصلب جسده من الدهول ..





وتمتم بذهول وقلب قد تحطم إلى أشلاء بعد ما سمعه ..

حكاية الحب  
" منع حمل "

.....

دلفت إلى الغرفة و ابتسامتها تصل إلى عيناها لكنها تسمرت مكانها عندما  
وجدته جالسا على طرف السرير يضع وجهه بين يديه..

اقتربت منه بخطوات بطيئة وهي تبتسم بمكر فهي تريد افزاعه وكم  
سيكون المشهد رائعا أمامها وهي تراه يقفز من الفرع ..



لوت فمها بانز عاج عندما وجدته يرفع رأسه وينظر إليها نظرة جعلت  
اوصالها وقلبها يرتجفان .. تجمدت ملامحها عندما التقت عيناها ولم  
تستطع تفسير نظراته الجامدة إليها ..

حكاية الحب

حاولت رسم شبه ابتسامة على وجهها لكن فمها لم يخضع لها و ابى إلا  
أن يكون كما هو وهى تراقب نظراته

حتى قال بصوت ضعيف متهدج

" لماذا؟؟؟!"



عقدت حاجبيها بتساؤل وتعجب ..حتى أمسك بين يديه أحد علب الدواء  
التي لم تتبين ما هي إلا عندما قربها منها وعيناه تومض غضبا ينظر  
إليها بتفحص وترقب يراقب ردة فعلها ..

وجهاها أصبح شاحبا كالأموات وهي ترى آثار جريمتها..

بلعت ريقها وهي ترى بين يديه علبة الدواء التي اخفتها بعيدا عنه وكل ما  
يدور في رأسها ...كيف استطاع الوصول إليها ؟؟؟!!..

هي كانت محتفظة بها حقا ولكنها قامت بالتخلص منها منذ فترة طويلة

.. لا هي لم تقم بالتخلص منها لقد نستها تماما حدثت نفسها ..



تحركت شفتاها باهتزاز وهى تشعر ببرودة غريبة تسرى على طول  
عمودها الفقري حتى لم تستطع السيطرة على اهتزازة يديها لا تعلم هل  
برودة الطقس الغريبة هي السبب ام خوفها ..

عندما يعشق الرجل

خوفها من ملامحه التي لا تعبر إلا عن غضبه الذى يحاول كبتة منذ  
زمن .. عيناه التي تتهمها بطريقة المتها .. تجمعت الدموع في عينيها وهى  
تراه يدير جسده ويعطيها ظهره الذى تصلب ..

مرر يديه بقوة على شعره حتى كاد أن يخلعه من جذوره ... لم يعد  
يستطيع النظر إلى وجهها ولا إلى عينيها التي سحرته ... لقد غدرت  
به ... لقد طعنته في ظهره .... وها هي تقف امامه صامته ..

لكن بماذا تنطق او بماذا تدافع عن نفسها؟؟!!... انها فعلت هذا لأنها لم  
تحبه ولم تكن تريده زوجها لها ..... وهو الذى كره نفسه وكره رجولته لأنه  
لم يستطع أن يمنحها ما تمنته .. طفل .. وهو كان يركض كالمجنون من





طبيب إلى آخر يحاول أن يبحث عن سبب تأخر انجابهما حتى الان .. كتم  
غصة مؤلمة في حلقه ..

وقال ببرود ومن دون تردد

" ريم أنتِ طالق .. "

أردف وهو يشعر بأن كلمته لم تجرحها هي بل كانت له كشخص يطعن  
نفسه ليرحمها من مرض أصابه منذ زمن .. حتى لم يعد يتحمله أكثر فقرر  
خلاص نفسه .. من العذاب والألم ..

وهي حبه لها كان كالمرض الذي ينهش قلبه .. يبتر روحه و أعضائه  
واحدا تلو الآخر .. حتى لم يعد قادرا على الحياة ..



لقد رسم أحلامه معها بأصبع على وتر فبترت هي أصابعه العشرة ..

عندما يعشق الرجل

أمسك بيد حبيبته و هتف ببرود وهو يسحبها وراءه

" عندما أعود سأنهاى كل أوراق الطلاق .. وستكونين حرة منى ومن  
حبي يا ريم "

صمت بارد عم الغرفة وهو ينظر اليها من بنصف عين باتهام وقلب  
رجل مجروح .. فتألم قلبها من نظرتة وانسابت دموعها من دون إرادة  
منها .. لقد تغيرت نظرتة .. لقد كانت نظرة مختلفة .. غريبة .. نظرة لم  
ترها يوما من عيني مالك .. الذى لم يكن ينظر اليها إلا بكل حب وحنان  
وعشق .. لكنها هذه النظرة تغيرت وتحولت إلى نظرة رجل طعن ..



وجدت ذراعيها يتشبثان به من الخلف وهي تضع رأسها على ظهره  
وتهتف ببكاء ورجاء ..

" أرجوك لا تتركني.. أقسم أنني لم اضع واحدة في فمي.. أقسم أنني  
أحبك .. لا تتركني "

لكن جسده لم يهتز ولم يتراجع قيد أنملة وهو يحاول إبعاد يدها التي  
تضمها في قبضة محكمة على بطنه تمنعه التحرك ..

" أرجوك لا تتركني .. انظر إلى انا ريم .. انا أحبك .. أقبل يديك لا  
تتركني "



ترجته كما لم تترجى أحد سابقا .. هي لا تشعر بمذلة او مهانة انه زوجها  
وهي يجب ان تتشبث به .. لأنها تحبه وهي أخطأت .. يجب ان يبقى ليفهم  
ويعلم انها لم تضع ولا واحدة في فمها ..

"أحبك .. لا تتركني مثلما فعلوا هم .. لقد تركني الجميع .. لا تتركني بعد  
أن تعلق بك .. لا تتركني بعد ان احببتك "

قالت من بين نسيج بكاءها .. أبعد ذراعيها عنه بقسوة لم تعهد لها به ..

وهو يهتف بقسوة .. قسوة جعلته شخصا آخر غير الذي تعرفه

" لقد انتهى كل شيء "





انحنيت وامسكت قدمه بيد مهتزة وهي ترجوه .. تألم قلبها وهي تشعر  
بمهانة لم تشعر بها من قبل .. جسدها تشنج من دون توقف بسبب  
بكاءها .. ولهاثها ازداد وهو يحاول أبعادها عنه حتى نجح وابتعد عنها ..  
وعيناها الغائمتان المحمرتان من البكاء تراقب ابتعاده ..

حكاية الحب

افترش جسدها الأرض لكنها سرعان ما ضمت جسدها إليها .. وظلت  
ترتجف كعصفور مبلول بالماء في طقس شتوي قارس .. أسنانها ظلت  
تصتك ببعضها بقوة ..

وعقلها يسترجع مشهد قديم .. لفتاة ذات سبعة أعوام .. تركض و تترجى  
مثلما كانت تفعل منذ قليل .. لكن لا هي رحمتها واشفقت عليها ولا هو  
فعل ..

" ماما .. لا تتركيني .. سأكون فتاة جيدة .. أرجوك خذيني معك "



ظلت تردها تلك الطفلة ببياء وجسدها يرتفع وينخفض .. تحاول التشبث  
بيدها .. لكن تلك المرأة نفضت يدها عنها بقسوة .. قسوة كسرت قلبها

" سأكون فتاة جيدة .. لن أبكى .. أقسم أنني لن أفعل لكن لا تتركيني ..  
ارجوك "

هتفت ببياء وجسدها يتشنج

" أن كنتِ تريدين أخذها ستتنزلين لي عن كل حقوقك "

أتى صوت من خلفها لم يكن غير صوت والدها .. ذلك الذي تكرهه  
أكثر مما تكره أي شخص في هذا العالم .. أليس هو السبب في رحيل  
والدتها الآن ..



" لن أترك لك أي شيء .. انه ثمن معاناتي و صبري مع شخص مثلك ..  
أما بالنسبة لابنتي فهي ستتربى .. أنت والدها بالتأكد لن تأكلها "

ردت والدتها بكل عنجهية مطلقة ..

نظرت ريم إليها بصمت وفمها لم تستطع فتحه او النطق بأي شيء وهى  
ترى والدها أمامها .. ما ان رآته حتى عقد لسانها .. لكنها ترجت والدتها  
بعينها لعلها تفهمها .. لعلها تشفق عليها وتأخذها معها ..

لكنها ردت ببرود .. أثلج قلبها

" ابقى مع والدك يا ريم .. وكونى فتاة جيدة "

قالتها ثم رحلت .. وقد رحل معها طيف طفلة بريئة وحالمة ..

ضمت ركبتيها إليها أكثر وهى تشعر بأن روحها قد اثلجت مرة أخرى ..

رحل كما رحل غيره ..



تشنج جسدها وهو يهتز برعب .. وتبكي بحرقه تصرخ من شفيتها ان  
ينجدها أحد مما هي به .. و خرجت من صدرها آهة متألمة ...

\*\*\*\*\*

نهاية الفصل الخامس و الثلاثون

عندما يعشق الرجل

.....

الفصل السادس و الثلاثون ( الأخير )

(أكثر ما يؤلم المرأة هو خذلان رجل لها.. رأت فيه الأمان )

.....





( ألم تخبرني سابقا ان الحب لا يتغير ولا يمحي.. أن المحب لا يترك من  
أحبه .. حتى وإن لم تنطق بكل هذا إلا اني شعرت بها بتصرفاتك و  
أفعالك .. و سعة صدرك .. وقلبك الكبير .. إذا لماذا تركتني ؟ .. ألم  
تستطع أن تتحملني !.. تسمعي هذه المرة فقط )

(ألا تستطيع ان تتذكر الأشياء الجيدة التي بي .. و تجعلها تشفع اخطائي  
وحمائاتي .. )

( لقد كنت مختلفا عنهم جميعا .. لا تخيب ظني وتتركني )



مسحت ريم دموعها مع آخر رسالة أرسلتها له .. منذ ان تركها وهي لم تخرج من هذه الغرفة حتى أصيبت بالاكئاب وشعرت وكأنها ستختنق أكثر ببقائها هنا .. أسبوع ولا تعرف عنه شيء .. حاولت الاتصال به لكن في كل مرة هاتفه كان مغلقا .. فبدأت بإرسال الكثير من الرسائل بدون ككل او ملل لعله يراها .. ويحن قلبه عليها ويعود .. ولكنه لم يرد على أي من رسائلها فاستسلمت وقررت الرحيل .. هي الآن لم تعد زوجته لقد أصبحت غريبين .. أطلق سراحها بعد أن أحبته وتعلقت به .. ألم تشفع لها كلمة احبك التي كانت تنطقها له مؤخرا ..

كل هذه الأيام التي ابتعد فيها ألم يشنق إليها كما تفعل هي ..

بقيت لأيام في انتظاره .. وأيضا لانتظار نتيجة آخر محاولاتها .. أن تصبح حاملا .. لكنها فشلت كما في كل مرة .. وكان القدر يعاندها .. ويخبرها بطريقته انها لن تكون سعيدة يوما كما حلمت .. ستظل وحيدة .. منبوذة .. ومتألمة .. لن تجد يوما يدا دافئة تربت عليها وتمسح دموعها ..



ما ان بدأت تقترب منه حتى ابتعد .. ما ان شعرت انها اخيرا خرجت من كهفها المظلم وجدت نفسها في مكان أكثر ظلمة ووحدة ..

وحيدة كالسابق .. لم يختلف شيء .. كل شيء كما هو إلا شيء واحد .. أن قلبها هذه المرة حقا قد تألم من شدة طعنته .. وسيتمزق مع رحيله إلى أشلاء .. وحينها لن يستطيع الزمن ولا شخص آخر مداواة جروحها ..

أغلقت سحاب حقيبة ملابسها .. بعد أن أحكمت ربط حجابها وخرجت من الغرفة .. كشخص قد طرد من الجنة التي عاش بها لفترة قصيرة ..

مع مالك لم تشعر بالغرابة .. مع مالك شعرت وكأنها ملكة وهذا المنزل مملكتها .. معه شعرت بما فقدته .. الاحتواء .. الحنان .. والحب .. لكن هي المخطئة .. حقا لقد تعبت من لوم نفسها . والآن لم يعد يفيد شيئا .

" إلى اين أنتِ ذاهبة؟ .. "



سألتها كوثر والدة مالك بنصف عين

كتمت دموعها وبصوت متحشرج مع بحة خفيفة ردت

" سأعود إلى منزلي .. لقد انفصلنا انا ومالك "

تجمدت المرأة في مكانها و المفاجأة قد شلت لسانها منعتها النطق ..

بينما الأخرى سحبت حقيبتها كما سحبت معها حزنها .. وقلّة حيلتها .. و  
رحلت





لم تعرف كوثر ماذا تفعل وهى تجد ريم تسحب حقيبتها خلفها .. تهاوت  
جالسة على الكرسي ورائها و رأسها يدور به ألف سؤال ما الذى حدث  
ليجعل مالك يطلقها هل هي من طلبت الطلاق .. وكيف وافق مالك حتى  
وإن كانت هي من طلبت ذلك ..

.....

"لقد ألقى على مالك يمين الطلاق قبل ان يسافر "

قالت ريم بحرقة لجدتها.. وهى تحاول أن ترثى نفسها وتكتم دموعها

جمدت ملامح جدتها و تهاوت جالسة على الكرسي خلفها بعد أن شهقت  
بقوة وضربة بكف يدها على صدرها



" أضعت الرجل من بين يديك يا ريم .. أضعت مالك من بين يديك .. "

حكاية الحب  
ذهلت ملامحها ونظرت إليها باتهام

" ما الذي فعلتية؟! .. ما الذي فعلتية ليلقى عليك يمين الطلاق؟! .. ما  
الذي فعلتية اخبريني؟ "

صرخت مما جعلت ريم تجفل في مكانها وترتجف اوصالها هاتفة  
ببكاء .. و عيناها محمرتان من كثرة البكاء .. حتى أصبحت عيناها الزرقاء  
وكأنها تعوم في بركة من الدماء ..



هتفت وقد باح صوتها

" أقسم أنني لم أفعل شيء هذه المرة .. أقسم أنني لم أكن مخطئة .. أقسم  
أنني مظلومة "

" إذا لماذا طلقك "

سألها بقلة حيلة

" انه يعتقد أنني أخذ أقراص لكي لا أنجب منه ..

أجابت بصوت خافت خائف



لكن أقسم أنني لم اضع ولا واحدة في فمي .. لم اتجرا على فعلها .. لم  
يطاوعني قلبي يا جدتي .. "

أجابت ببكاء وقلبها يهتز شفقة على ذاتها .. تابعت وهى تمسح آثار  
دموعها التي لم تتوقف عن الانهمار

لما وجد الحبيب

نظرت إليها جدتها بشك واعين متهمة لم تستطع إخفائها ..

اهتز بدن ريم لتلك النظرة كما اهتز قلبها .. ومن دون ان تشعر وكان قد  
طفح بها الكيل ..

نار تأججت في صدرها جعلتها تتمم بتشنج





" أنتِ لا تصدقيني !!... "

سألتها ريم بتوسل .. فنظرت إليها جدتها باتهام من دون ان تنبس ببنت  
شفه

" شخص مثلي مهما فعلت لا أحد يظن أنني جيدة .. لماذا تعتقدون أنني  
السبب في كل شيء؟! .. لماذا انا منبوذة!! .. هل اهتم أحد بي من قبل! ..  
هل عانقني أحد واخبرني انه معي .. هل تكلم معي أحد يوما .. "

صرخت وهي تحرك يديها في الهواء بجنون وبغير هدف وعيناها تكادان  
تخرجان من محجريهما

اردفت..



" منذ ان ولدت وحياتي سيئة بما يكفي .. لا أستحق حبه .. أعلم أنني سيئة وهو .. وهو أفضل مني .. انا غير مناسبة له .. انا .. انا احبه .. انا علقت به .. انا أحببته وهو تركني .. لقد كنت خائفة من هذا منذ البداية .. "

بكت وصرخت بقلب مكلوم و جرح نازف داخل أعماقها ..

نظرت جدتها إليها بشفقة وخرجت من الغرفة تاركة إياها .. لتلحق جراحها وتبكي بمفردها ...

\*\*\*\*\*

" لقد أصبحت بحالة جيدة و تستطيع ان تنقل لغرفة عادية خلال ساعات "

"

تنفست بثينة الصعداء ما ان استمعت إلى كلمات الطبيب و بتلقائية بطريقة لم تستطع فيها منع نفسها ارتمت في أحضان حسام .. تستمد منه القوة وحتى تخفى دموعها التي لم تتوقف عن الانهمار منذ ان علمت بما



حدث لصغيرتها وأنها أوشكت على فقدها .. لكن مشيئة وإرادة الله كانت فوق كل شيء .. ورحمته وسعت السماء والأرض ..

بينما حسام بالمقابل ضمها إليه أكثر وهو يقبل أعلى رأسها بحب وحنان .. وعيناه تعبر عن مدى حبه وسعادته .. وفرحته التي تكاد تصل إلى عنان السماء .. ويحمد الله بصوتا عالي على رحمته الكبيرة .. لأول مرة في حياته يرفع يده طالبا لشيء لأول مرة يدعو ربه بقلب متضرع وخاشع لكي ينقذ له ابنته ويحفظها له .. زاد يقينه بربه وقربه أكثر منه خلال الأيام التي كانت فيه صغيرته لا يعلم غير الله ان كانت ستموت في أي لحظة ام لا .. لقد كان يمتلكه رعب وخوف حقيقي عندما كان يدنو منه أحد الأطباء حتى انه كان يشعر بأن روحه ستخرج مع أول كلمة سيقولها الطبيب .. خوفه من ان يسمع أحدهم يقول له ابنتك ماتت جعلته يشعر وكأنه وقع في دوامة من الخوف والوحدة .. وما أقسى وحدة الرجال .. وخصوصا عندما كان يرى انهيار زوجته البطيء أمامه رغم انها كانت تحاول في بعض اللحظات الثبات وإظهار قوتها .. لجأ إليه ورفع يده طالبا وداعيا .. وعندما تراجع بيده لم يجدها خالية الوفاض .. وأعطاه ما تمنى وأكثر ..

تمسكت بثينة بقبضتي يديها بقميص حسام ما ان شعرت بأن الأرض تميد بها .. وعيناها اصبحتا زاغتان من الإرهاق والتعب .. شعر بها حسام



فقام بحملها .. و تحرك بها نحو الغرفة التي كانت جالسة بها .. وهى لم تمنع

وضع جسدها ببطء على السرير

وتمتم قرب وجهها

" نامي.. ميا أصبحت بخير .. "

نظرت إليه لثواني وهى تسبل اهدابها ببطء.. وأغلقت عيناها براحة  
وكانها كانت تنتظر منه هذه الجملة ونامت بهناء..

أحكم الغطاء عليها ثم طبع قبلة على جبينها وخرج من الغرفة بعد ان  
أغلق ضوءها ..

دنا بحركات ثابتة وجسد متصلب ناحية كلا من حماه وماهر.. . حاول إلا  
يظهر على وجهه أي تعبير.. محاولا التماسك برباطة جأشه .. انه يشعر  
بالغيرة ..





نعم انه شعور قاتل .. شعور يجعلك تجن .. ويكاد يزهق بروحك .. قرب  
ماهر من بثينة ومحاولاته العديدة للمساعدة وسرعة في الحضور .. كل  
هذا جعلته يكره كل ما حدث له ..

ماهر مثالي بشكل يجعل أي رجل يقف أمامه يشعر بأنه الأقل مهما  
فعل ...

وخصوصا عندما تكون المقارنة بينه وبين رجل كماهر .. وحينها ستكون  
المقارنة محسومة من دون أي جدال .. طبيب مشهور .. عائلة  
سعيدة .. وسيم .. حسن الخلق .. وفوق كل هذا يحب بثينة ..

اشتد بقبضة يده و فمه ارتسم على شكل خط رفيع وعيناها ارتسمت حولها  
الكثير من التجاعيد وهو يتذكر لهفته واهتمامه الشديد بميا وبثينة.. لو كان  
بيده لكان ابعد يديه عن جسد ابنته .. لكنه كاب فضل الصمت .. و الابتعاد  
قليلاً حتى يستطيع ان يفحص صغيرته جيدا .. وفضل تناسي تماماً ان  
ماهر يكن مشاعر لزوجته ..

الآن هو سيضع النقاط على الحروف .. وسيبعد أي شخص قد يكون سببا  
في أبعاد زوجته وابنته عنه ..

" حمدا لله على سلامة ميا يا حسام "



توقف حسام مكانه ما ان وصل إليه ذلك الصوت الأنثوي من خلفه ..  
التفت إليها وعيناه تومض شرا .. ولا تخلو من نظرة ازدراء ..

بلعت عزة ريقها ما ان لمحت نظرتة .. لكنها تابعت بنبرة حزينة

" انت متعب للغاية .. الأمر كان صعبا عليك .. أعلم "

مرر حسام يده على وجهه يحاول التمسك برباطة جأشه ..

وقال بنبرة حادة منخفضة لا تخلو من الأمر

" اتبعيني "

نظرت إليه بتساؤل وهي ترى ابتعاده عنها .. تتبعته بهدوء ..

حتى خرجا من المشفى ..

توقفت ما ان رآته وقف على بعد مسافة من مبنى المشفى .. وهو يعطيها  
ظهره الذي ظهر تصلبه واضحا ..



" ما الذى تريدينه يا عزة؟ .. لماذا ظهرتي في حياتي بعد هذه الأعوام  
"؟!"

ألقى عليها السؤال بنبرة باردة .. اثلجت جسدها ..

التوى فمها بابتسامة ساخرة و همست

" أريدك ..

قالتها بنبرة جعلت بدنه يقشعر .. تابعت وعيناها غائمتان بالدموع ..

" انا لم أختفى لكى أظهر يا حسام .. لو تتذكر كلماتك السابقة لي ..  
لعلمت أنني لم أختفى إلا عندما أنت طلبت منى الابتعاد .. ما الذى حدث  
لزواج المصلحة الذى طلقنتني من اجله هل تحول إلى حب يا حسام "

سألته بنبرة ضعيفة متألمة

" انا لم اتزوجك . لقد كان مجرد عقد قرآن انا لم أفعل معك أي شيء يا  
عزة .. طوال فترة ارتباطنا انا لم أقم بأذيتك .. "

هاتف بنبرة حادة



مكاهي الكتب

www.hakawelkotob.com

" لكنك أخبرتني انك ستتزوجها وبعد ذلك ما ان تنهى أعمالك حتى  
تعيدني إليك وتتزوج ..

همست بصوت مختنق وتابعت باحتجاج

" لكنني وجدتك أنجبت .. وتعيش حياتك .. وماذا عنى؟! .. لقد انتظرتك  
"

" انا آسف .. لقد أحببتها .. وجدت اخيرا ما كنت أحلم به .. وجدت  
العائلة . بثينة تحملتني وانا لا أستطيع تركها .. أريد لأبنتي ان تعيش في  
بيئة صحية وبين ابوين متحابين "

هتف وعيناه تومضان بأسف صادق ما ان التفت إليها ..

أطلقت ضحكة قصيرة المدى .. و انسابت دمعة من عيناها من دون ان  
تشعر ..

" كنت أعلم .. رأيت كل هذا .. لكنى كنت أكذب نفسي .. لقد أحببتها .. "

تمت بحشرة مع ابتسامة حزينة على ثغرها ..





اقترب منها بسرعة وأمسك بكف يدها بين يديه قائلاً باعتذار

" عندما كادت ابنتي ان تموت .. أقسمت أنني سأطلب السماح من كل شخص تسببت له يوماً بأذى و أنتِ كنتِ أحدهم .. سامحيني يا عزة .. لقد اذيتك بسبب أناانيتي.. طلبت منك الانتظار .. في حين أنني كنت أفكر فقط في نفسي .. لكن الآن .. انا لا أفكر غير في ابنتي .. أريد من الله ان يحميها ويحفظها لي .. "

هتف بنبرة متوسلة جعلت عيناها تهتران من التأثر ..

بلعت ريقها .. وابتعدت يده عنها بقسوة وقالت بنبرة باردة فهي لن تخسر ذاتها في تلك اللحظة .. نعم يجب الا تخسر

" انا لا أكرهك .. ولا حتى أحمل ضغينة منك في نفسي .. فليسامحك الله يا حسام .. "

قالت كلماتها وتحركت بضع خطوات ثم توقفت وهي تهمس

" حافظ على زوجتك لن تجد امرأة مثلها مرة أخرى "



نطقت كلماتها ثم ابتعدت وهو يحدق على إثرها بأعين مفتوحة .. تنفس  
الصعداء ..

ثم دلف إلى مبنى المشفى .. يفكر بأن كل ما يريده الآن هو ان يأخذ ابنته  
وزوجته من هذا المكان ويذهب .. لقد قضى أسوء أيامه بين جدران تلك  
المشفى .. وهو يرى انهيار زوجته شيئاً فشيئاً أمامه ..

وقف يتأملها بعد ان فحص نبضها جيداً .. يحدق بها بتركيز يرى ماذا  
فعلت بها تلك الأيام .. عيناها تعبنا من كثرة البكاء .. حتى أن قلبها كاد أن  
يتوقف من كثرة شهقاتها التي كانت تحاول كتمها ..

يراهها لأول مرة بهذا الضعف وذلك الانهيار .. وهي تبكي على  
صغيرتها .. فعل كل ما باستطاعته حتى أصبحت الطفلة بحالة جيدة ..  
رغم عدم محبته لذلك الحسام .. إلا انه تألم من منظر الطفلة الشاحب ..

لقد كان أكثر من متحسراً على ذاته وهو يرى قرب حسام منها لدرجة  
ألمت قلبه .. وهي كانت سرعان ما تستكين وتهدا ما ان يضمها  
إليه .. رغم كل ما فعله حسام معها .. إلا أن بثينة ما زالت متمسكة به  
كطوق نجاتها .. ما زالت تحبه ..



تنهد ماهر في مكانه واشتدت قبضة يده داخل جيب سترته الطبية ..

من الأفضل أن يبتعد لقد أدى مهمته كطبيب وانقذ روح طفلة صغيرة ..  
غالية ومهمة بالنسبة له ..

اجفل ماهر في مكانه وهو يستمع لصوت إدارة مقبض الباب ودلوف  
حسام إلى الغرفة الذي نظر إليه كحيوان مفترس .. تشدق فم ماهر  
بتهمك ..

ثم عدل من نظارته الطبية و تحرك نحو الباب ..

نظر حسام إلى ماهر بنصف عين وهو يحارب لكتم غضبه .. وقد تأجج  
جسده من نيران الغيرة التي تنهش قلبه .. وهو يلمح نظرات ماهر  
لزوجته .. لكنه كتم غضبه حرصا على حالة زوجته .. وأيضا لوجود  
حماء جالسا هو الآخر صامتا .. بعد تلك الأيام التي مرت عليهم جميعا  
صعبة و مؤرة ..

أبتسم سليم لحسام ثم تحرك مبتعدا عن كرسيه الذي كان جالسا عليه  
ليريح قدميه قليلا وجسده الذي لم يرتاح في الأيام السابقة ..



انزلق حسام بجوار زوجته على ذلك السرير الصغير بعد ان قام بإغلاق باب الغرفة جيدا .. فهو بحاجة للنوم ولو قليلا .. جسده وعقله .. كل انش في جسده يأن من التعب والإرهاق .. حاوط خصرها بذراعه ووضع رأسها على صدره .. مغلقا عيناه براحة اخيرا .. مقسما بينه وبين الله انه سيحافظ عليهما و سيحبهما إلى الأبد ..

" أحبك "

همس وهو يطبع قبلة على جبهة الساكنة بين يديه وأغلق عيناه غارقا في سبات عميق حرم منه لأيام ..

\*\*\*\*\*

" مساء الحب يا عروسي "





تشدق فم دينا بابتسامة وهي تنظر لتلك الباقة من الزهور الحمراء بعد أن  
قرأت البطاقة المرافقة لها .. التي أصبحت ترسل إليها كل يوم .. لكن  
اليوم تخطى عن زهوره الصفراء وارسلها بدلا من ذلك حمراء ..

حكاية الحب

قربت أنفها واستنشقت عبيرها وهي تغمض عيناها بقوة تحاول أن تحتفظ  
بتلك الرائحة في ذاكرتها ..

وضعت البطاقة الصغيرة بجوار أخواتها .. والتي كانت كلا منها تحمل  
جملة مختلفة ..

و بتلقائية بدأت أصابعها تبعث بالبطاقات وتقرأ كل واحدة منها بعينها  
بيضاء ..

" صباح الخير .. يا جميلتي "



" صباح الياسمين على .. الحلوين "

ضحكت وهي تعيد قراءة تلك الجملة ..

" صباح الخير .. ألم يحن الوقت لكي يتقابل العروسان للاتفاق على كل شيء.. " .

ارتخى وجهها وأغلقت باقي البطاقات غير راغبة في متابعة القراءة  
أكثر ..

التفتت دينا تنظر من خلال النافذة .. منذ آخر لقاء بينهما في منزل سيف  
وهي تحاول بشتى الطرق التعلل بأشياء مختلفة حتى لا تجلس معه  
ويتفقان على أمر الزفاف .. كلما تحدث تخبره أنها مشغولة بسبب  
معرضها .. رغم أنها لم تحدد حتى الآن متى ستقوم بافتتاحه.. وهو يرد  
بصوت حزين .. تشعر به ..

أمسكت بفرشاتها وهي تعبث بها تخط عليها ذكرياتها وآلامها فجأة  
أصبحت اللوحة المشرقة التي كانت ملطخة بالأصفر والأحمر



والأبيض .. انقلبت وأصبحت مزيج من السواد والالوان القاتمة التي لا تعرف كيف استطاعت مزجها بهذه السهولة!؟..

أفكارها تعصف بها تمنعها التفكير بهدوء وروية . تمنعها السعادة .. لا تعلم هل تخطو خطوة ام تتراجع أخرى ..

هي تريد أن تكون سعيدة قلبها يخبرها ان تسامحه على غيابه .. لكن عقلها ما زال عنيدا كما هو .. يملأ قلبها بالإصرار والعناد حتى ترفض .. او على الأقل حتى تعلمه انها كانت تتألم بسبب غيابه .. انها كانت تنتظر عودته بشوق .. كلهفة أرض جرداء لقطرة ماء ترويها من سنوات عجاف ..

ألقت بفرشاتها بإهمال .. فليس لديها رغبة لا في الرسم ولا التلوين .. انها تختنق ولا تعلم ماذا تفعل خائفة من ظلم نفسها في كلا الحالتين ..

تنهدت بقوة وبعد تفكير لثواني قررت تبديل ملابسها .. و مغادرة مرسما الآن ..



أغلقت باب المرسم وما ان استدارت بجسدها حتى شهقت بقوة وهي تجد  
أسامة أمامها وعلى وجهه ابتسامة تكاد تجزم انه يحاول رسمها ليخفي  
بها عيناه التي تنطق بغضبه الذي يحاول كبته ..

بلعت ريقها وحاولت هي الأخرى رسم ابتسامة على وجهها وقالت بهدوء

" أهلا .. أسامة "

ارتفع أحد حاجبيه وقال مقلدا إياها

" أهلا .. دينا "

بلعت سخريته ثم بدأت في السير و نزول درجات السلم .. وهو يتتبعها  
بهدوء

ما ان وصلت لسيارتها ولمست مقبض باب السيارة حتى وجدت يده على  
يديها قائلا بهمس

" ليس لك مفر مني .. يجب ان نتحدث ونحدد كل شيء .. "





حاولت دينا ان تحتج لكنه تجاهل نظرتها وتابع بتصميم

واعلمى أنني لن أقبل تراجعك الآن .. لأنك شئتِ او أبيتي ستاتين معي ..  
"

حكاية الحب

ثم توجه ناحية سيارته وفتح بابها بعد أن نظر إليها نظرة جعلتها تتحرك  
لا اراديا وتجلس على المقعد بجواره .. سارع بتشغيل محرك السيارة  
وانطلقت السيارة بسرعة ..

استرقت النظر إليه .. وهو يتحرك بالسيارة بخفة في عدد من الشوارع  
العامة .. حتى اوقف السيارة أمام منزل كبير .. وحوله سياج عالي من  
الطوب وبوابة كبيرة من الحديد في المنتصف ..

ترجل من السيارة .. ثم استدار وفتح لها الباب حتى تترجل هي  
الأخرى .. ترجلت بهدوء .. ثم تبتعه وهو يتوجه ويفتح البوابة ..

وجدت حديقة صغيرة للغاية تضم عدد من الزهور وشجرة كبيرة في  
المنتصف ..



فتح باب المنزل ودلف داخله .. ودينا تنظر حولها بذهول حتى دلفت هي  
الآخري خلفه ..

نظرت حولها بانبهار وهي تحمق بما حولها من اثاث وأضواء مشعة  
ومبهرة.. مزيج رائع من الألوان حولها .. متناسقة بطريقة ابهرتها ..

" هل أعجبك المنزل؟! "

همس بها أسامة قرب اذنها وهو يحاوط خصرها من الخلف ويضمها إلى  
جسده ..

" لطالما حلمت بمنزل كهذا .. منذ ان قابلتك أول مرة يا دينا .. لقد كنت  
فتاة أحلامي .. منذ ان قابلتك وانا كنت أحلم كيف سيكون شكل منزلنا ..  
غرف اطفالنا .. كم هم عدد الأطفال الذين سننجبهم لكنني الآن أريد  
اطفال كثر لا يهم ان كانوا فتيات ام صبية .. المهم أنني أريد الكثير .. فأنا  
وحيد والدتي .. "



اقشعر بدنها من همسه ومن كلماته التي كانت تهز وترا حساسا داخلها  
جعلتها تغلق عيناها وتحلم هي الأخرى بما يقوله .. أطفال يركضون  
حولها أصوات ضحكات وبكاء ..

أدار كتفها إليه وهو يقول بصوت متهدج ونبرة مغيظة

"كنت اتخيلك شعرك مشعثا .. وملابسك باهتة .. و أنتِ تحملين أحد  
الملاعق الكبيرة وتركضين بها خلف أحد هؤلاء الأشقياء .. ولكني أتيت  
في الوقت المناسب وانقذته من يد والدته الغوريلا .. "

همس وهو يقرب فمه من فمها طابعا قبلة على ثغرها بعد ان نظرت إليه  
نظرة قطة غاضبة .. فقرر مصالحتها بقبلة طويلة اذابت اوصالها جعلتها  
تبتسم هي الأخرى وهي تفكر في عدد أطفالها الذين ستنجبهم معه ..

\*\*\*\*\*



وجهه كان مشدودا للغاية و عيناه كانت قاسيتان وهو ينظر لتلك المرأة  
الجالسة قبالة بكل تجبر و عنفوان .. تحاول ان تخفى نظرتها الخبيثة  
بابتسامتها المتلاعبة .

جلس سيف خلف مكتبه وهو يحاول السيطرة على غضبه و عدم التحرك  
والانقضاض على رقبة العقربة التي تجلس قبالة ..

" مبارك عليك الكرسي "

همست علا بنبرة ماكرة

انتفخت اوداجه بغضب .. وفكه ذم بصرامة كعادته وقال بنبرة شرسة

" بالطبع أنتِ لا تنتظرين منى ان أشكرك ..





ثم أردف واحد حاجبيه مرفوع بغرور .. وهو يجلس بكل اريحية على  
كرسي جده ..

" لم أتوقع أن أراكي خصوصا عندما علمتي من الذي تقفين أمامه  
وتحاولين تحديه "

حكايات الكتيب

احتدت نظرتها لكنها سرعان ما اخفتها ورسمت ابتسامة مغرية على  
ثغرها قائلة بهدوء

" سأكون حمقاء ان وقفت امامك .. تستطيع ان تعتبر ما حدث مجرد  
خطوة خاطئة منى .. واتمنى أن نعود أصدقاء كالسابق "

" لست بحاجة إلى أصدقاء امثالك "

هتف بصوت اجش غاضب



فصدت منها ضحكة مجلجلة تحاول بها ان تخفى حرجها وخوفها من  
نبرة صوته ..

وقالت متجاهلة كلماته .. تحاول الضغط على نقطة ضعفه

" مبارك عليك سليم الصغير "

همست بدلع ونبرة خافتة للغاية ... إلى هنا والتمعت عيناها الخضراء  
انتصارا وهي ترى نظرتة المتوحشة لها .. وقبل أن تخسر .. تحركت  
مبتعدة عن كرسيها .. وفتحت حقيبتها مخرجة منها فردتا حذاء صغيرة  
من اللون الاخضر ..

وقالت بنبرة ناعمة

" حتى وإن كنت لا تعتبرني صديقة .. رغم أنني لن أكون عدوة .. إلا  
أنني سأقدم هدية صغيرة لابن حبيبي السابق "

ما كادت تنطق بكلماتها حتى وجدت يديه ملتفة حول رقبتها تمنعها  
التنفس .. وعيناها قد اظلمتا من الغضب .. اتسعت عيناها رعبا وحدثت به



بخوف حقيقي وهى ترى زائيره العالي و زمجرتة وكأنه أسد غاضب قد  
 خرج اخيرا من قفصه .. تنفست بصعوبة .. حتى استسلمت اخيرا  
 وتأكدت انها ستموت لا محالة بين يديه .. حاولت أن تعاقر بشتى الطرق  
 بيديها لكن جسده كان أقوى منها و كل محاولاتها باءت بالفشل .. في  
 لحظة وجدت شخص ما يحاول أن يسحب رقبتها وجسدها بعيدا عن يديه  
 حتى اخيرا أطلق سراحها ..

وهى تستمع لصوت كاسر العالي الذى يحاول أن يبعد يد سيف عن  
 رقبتها حتى نجح اخيرا ..

وتراجعت بجسدها للخلف واحنت رقبتها وظهرها وهى تسعل بقوة  
 وتحاول استنشاق الهواء بصورة طبيعية ..

" اهدأ .. اهدأ "

صرخ بها كاسر وهو يمنع بجسده ويديه سيف الذى يحاول أن يمسك  
 برقبتها مرة أخرى وهو يكشر عن أنيابه .. ارتجفت اوصالها .. وارتعشت



قدميها حتى كادت أن تسقط على الأرض من كثرة الخوف .. لقد اعتقدت  
انها تستطيع الوقوف أمام هذا الرجل وأنها مهما اغضبته لن يتجرأ  
ويقترب منها هكذا .. لكنها اغضبته حتى أخرجت أسوء ما به .. لكن هل  
حقا هذا أسوء ما ب سيف السيوفي ..

## عندما يعشق الرجل

أمسكت بحقيبتها بيد مرتعشة وعيناها تهتزان رعبا وهي ما زالت ترى  
محاولات كاسر المضنية من أجل إبقاء سيف في مكانه وحتى لا يقترب  
منها ..

" أنتِ .. أن رأيتك أمامي في يوما من الأيام أقسم أنني سأكسر عنقك  
واعلمي حينها إنه لن يرحمك أحدا مني .. اسم زوجتي او ابني لا يخرج  
من بين شفتيك هاتين .. هل فهمتي "

صرخ بأعلى صوتا لديه .. حتى انها شعرت بأن جدران المكتب المتينة  
والعالية قد اهتزت من نبرته





و بخطوات متعثرة خرجت من المكتب ثم من الشركة بأكملها .. صعدت  
داخل تلك السيارة التي كانت بانتظارها ..

" يا الله ما هذا يا علا .. ما تلك العلامات التي على رقبتك "

صرخت الفتاة التي كانت تنتظرها داخل السيارة

وضعت علا يديها بسرعة على رقبتها فتألمت ما ان لمستها .. وعدلت  
من المراة الأمامية للسيارة ..

ونظرت إلى رقبتها وهي تشهق بقوة وتسب وتلعن .. لقد انتزع كاسر  
رقبتها من بين يدي سيف كما ينتزع الجلد من اللحم .. لقد كادت تموت  
لولا مجيء ذلك الاخرق الآخر ..



" أقسم أن اريه .. أقسم أن اجعله يبكي بدلا من الدموع دما .. أقسم ان  
أجعل كل فرد في عائلة الحسيني يأكل بعضه كما تأكل السباع الجائعة  
بعضها .. "

صرخت وهى تقسم بو عيد .. وعيناها تومض شررا ..

لماذا الكذب

.....

" هل جننت لقد كدت تقتل المرأة؟! "

هتف كاسر غاضبا

" وسأقتلها ان رأيتها مرة أخرى أمامي انا لست نادم .. لقد أتت إلى لكى  
تهددني بابني "

صرخ سيف بصوتا عالي ونبرة غاضبة

ضحك كاسر بخفوت وقال من بين أسنانه



" علا مجرد عقربة صغيرة تستطيع ان تضغط عليها بقدميك إياك ان تخاف منها .. بإشارة من اصبعي أستطيع جعلها تذهب وراء الشمس ..لذا إياك ان ترجف عيناك حتى ما ان تراها "

تنهد سيف ثم زفر بقوة هاتفا وهو يدير ظهره

" أكثر الطعنات تأتي من النساء وخصوصا أن كانت خبيثة وكارهة مثل علا ..لذا يجب علينا أن نكون حذرين منها "

صمت سيف لثواني فهو بالتأكيد لن يخبر كاسر بشكوكه وخوفه الذي يتغلغل داخل صدره يوما بعد يوم بسبب تلك الكوابيس التي لا تفارق نومه .. خوفه يزداد أكثر وأكثر على زوجته ..

من دون تفكير سحب سترته التي قام منذ دقائق بإلقائها على المكتب وارتداها بسرعة ..

" إلى اين انت ذاهب؟! "

سأله كاسر



مكاهي الكتب

www.hakawelkotob.com

" إلى مكان ما هل تريدش عيش؟ "

سأله سيف

" نعم .. كنت أريد سؤالك هل تعرف أين مكان ابن عمك؟! .. اقصد مالك "

عقد سيف ما بين حاجبيه وقال بشك

" لا .. لا أعرف .. ولكن منذ متى وأنا اعرف أين هو ابن عمى وكانت  
بيننا علاقة .. اجاب ثم سأله بتفحص ..

هل هناك شيء؟! "

هز كاسر رأسه إيجابا قائلا بأسف

" لقد ألقى يمين الطلاق على ريم .. وجدتك أخبرتني ان أبحث عنه لذا  
فكرت ان أتى إليك ربما تعلم .. او تقوم بمساعدتي "





" لا شأن لي .. فليطلقها هو من الأساس لم يكن يستحقها "

هتف سيف وخرج من الغرفة .. فهز كاسر كتفه بقلة حيلة ..

تنهد كاسر بقوة .. ثم أخرج هاتفه ما ان استمع لرنينه .. ضغط على زر  
الاجابة ..

وقال بجدية

" وجدته حسنا .. يمكنك الذهاب لأخذ أجرك من مكتب مساعدي "

\*\*\*\*\*

مشت فريدة بخطوات شبه راکضة نحو باب المنزل وهي تستمع لصوت  
جرس الباب المتواصل مصاحبة لدقات على الباب التي تعبر عن عدم  
صبر و غضب الطارق ..





" يحاولان اقناعها بماذا؟؟ " هتف مستنكرا ..

وتابع بحدة

" أين هم؟! "

فأشارت ناحية أحد الغرف ..

دلف إلى الغرفة وهو يرى الجميع يجلسون حولها .. ينظرون إليه بتأنيب  
ما أن اقترب منهم .. بينما هي تجلس كالحمل الوديع .. مطأطأة الرأس و  
خافضة اهدابها وضامة كلتا يديها أمامها بخجل .. رفع أحد حاجبيه من  
جلستها ..

وانضم إليهم والد ووالدة اروي وعمه محمود .. وبعد ذلك عمه الآخر  
مراد .. تفاجأ من حضور الجميع وكأنهم كانوا متفقين مع بعضهم على  
هذا الاجتماع .. قامت عمته بأعداد طعام للجميع .. التفوا جميعا حول  
طاولة السفرة .. لكنها لم تنضم إليهم بحجة إطعام سليم ..

" سيف عليك أن تكون أكثر هدوءا وتفهما "

همس جده الجالس بجوار .. فهز سيف رأسه بهدوء ..



قائلا في نفسه

" أكثر من هذا هدوا لقد أوشكت على الجنون بسبب هذا الهدوء "

حكاية الحب

جلس الجميع في الصالون الكبير يحاولون الإصلاح بينهما

حتى همت من مكانها بكبرياء وهي تقول بعنفوان جعل قلبه يخفق ويكاد  
يخرج من اضلعه وهو يتأمل جمالها الذي حرم منه بابتعادها عنه ..

وقالت وهي تضع يديها حول خصرها وابتسامة ماكرة تزين وجهها

" ان كنت تريدني ان أعود معك .. سأعود " .... فانفجرت اساريره ما ان  
نطقت كلمتها و عدل من بذلته بكبرياء وثقة وربما أيضا غرور .. لكن  
سرعان ما اختفت ملامح انتصاره وهي تتابع بابتسامة تحاول أن تخفيها

" لدى شروط ... أن وافقت عليها سأعود وإن لم توافق لن أفعل "





فصدرت بعض الهمهمات وصوت المجتمعون يعلو من الضحك وهم  
يروها تقف بهذا الكبرياء تطالب بحقوقها ..فنظر إلى الجالسين  
بقسوة ..فصمتوا جميعا ..و نظروا إليها باهتمام ..

فحدق إليها يطلب منها المتابعة وهو يشتعل من الداخل ..يقسم انه ما ان  
يأخذها ويخرج بها من هذا المنزل الذي تعتقد انها تحتمى به حتى يريها  
حقا كيف تجعله يسهر الليالي وهي بعيدة عنه ..و حينها سيجعلها تسهر  
الليالي وهو يغدقها بعشقه و حبه واشتياقه لها ...

" ما هي شروطك؟! .. كلى أذان مصغية"

شعرت بنبرة السخرية في كلماته ولكنها ابتلعت سخريته وهي تقسم انها  
ستريه نجوم النهار

فلوت فمها وقالت بدلال

" أريد حفل زفاف من جديد ....ثم تابعت وهي تزيد الطين بلة ..وأريد  
خطوبة ستاتي أنت ووالدك وستقوم بخطبتي من جديد "



..تابعت بنبرة ناعمة ماكرة وهي تلاحظ نظراته التي تكاد تحرقها وهي تكاد تجزم ان لو النظرات تقتل لوقعت صريعة الآن ...فتحركت بسرعة واقتربت من درجات السلم وهتفت بصوت عالي خائف من ان يقوم بامساكها وهي تحاول الهروب منه قبل أن يصل إليها

"وحينها سأقول رأى وربما ارفضك "

قالت كلماتها وركضت هاربة وما كاد يلحق بها حتى وجد الجمع ينظرون إليه بتفحص وكل واحدا منهم يحاول كتم ضحكته وهو يصتك على اسنانه من الغضب ..

وما ان وصلت لأعلى السلم حتى هتف بنبرة عالية

" اروي حديثنا لم ينتهى بعد .. سأتركك اليوم وغدا صباحا ستاتين معي هل فهمتي "

صرخ بها بنبرة مسيطرة .. وكأنه يخبر الجميع بأنه المسيطر هنا وليست هنا ..



عبس وجهه وكأن يومه كان ينقصه عناد زوجته أيضا.. استدار بجسده  
ينظر للمجتمعين بينما عمته تلوى فمها وتحرك أصابعها قائلة باستهجان

" سبع .. سبع يا ابني أخي سبع .. "

بلع ريقه ثم قال وهو يحاول أن يشيح بنظره عنها

" انها امرأة .. وأيضا ام ابني لن يكون من الجيد ان أقوم بسحبها خلفي  
غصبا .. لكن غدا سأقوم بأخذها شاءت او أبت .. "

هتف بكلماته وهو يسعل بقوة .. بينما يحاول الهرب من نظرات  
الجالسين ..

\*\*\*\*\*

ضيق كاسر عيناه ما ان لمح ضوء الشمس الغاربة من بعيد تشكل لوحة  
رائعة مع زرقة البحر وامواجه المتلاطمة.. لوى فمه وهو يقترب من ذلك



الجالس بعيدا على حافة صخرية عالية ينظر بتركيز و اهتمام إلى  
الأمواج التي تعلن تمردها و عصيانها بأصواتها العالية التي ترتطم بشدة  
بالصخور التي تمنعها عبور حواجزها ..

حكاوي الكتب

" السيد مالك .. جالسا و ينظر إلى البحر والامواج وكأن شيئا لم يحدث "

هتف كاسر بسخرية

فاجفل مالك في مكانه والتفت ناظرا إليه نظرات شبه خاوية .. والتوى  
فمه بسخرية ..

جلس كاسر بجواره .. بعد ان ابعد نظارته عن عيناه ..

قائلا بصوتا هادئ بعد صمت دائم بينهما لدقائق وكلا منهما جلس صامتا  
أمام ذلك المنظر الخلاب المتمثل في احتضان البحر للشمس التي توشك  
على الغروب ..





" لم أعرفك متهورا.. او شخص قليل الصبر "

لم يلتفت مالك إليه فتابع كاسر مؤنبا

" ما هذا الذي فعلته؟! .. "

" لقد تعبت .. "

تمتم مالك بحزن

فحدق به كاسر باستغراب .. فتابع مالك بصوت متهدج حزين

" تعبت من العطاء .. تعبت من الانتظار لكي أرى عيناها لكي تنضح

بحبها.. "

تشدق فم كاسر بشبه ابتسامة رغم عيناها التي تنظر إلى مالك بإشفاق فهذه

أول مرة يسمع نبرته تلك



" الحب عطاء .. من يحب يجب ان يتحمل .. و ينتظر .. من يحب

سيرضى "

قال كاسر بثقة

" لا احد يقول ان الحب عطاء فقط ....

فنحن كبشر عندما نعطي .. نريد ان نأخذ أي شيء و هذه هي طبيعتنا  
البشرية ... فهذا ليس عيبا او خطأ و لكن الخطأ هو ان تأخذ كل شيء و  
لا تعطي شيئا واحدا .. هتف مالك غاضبا محاولا مداراة ما يختلج في  
صدره من حزن و اسى على ذاته تابع

"و أنا أعطيت الكثير و انتظرت و لم احصل على أي شيء حتى تعبت من

العطاء "



ربت كاسر على ظهر مالك بمحبة ثم قال بهدوء محاولا إنهاء ما أتى من  
أجله

" إذا أنت تريد الطلاق .. "

" انا لم أقل أنني سأطلقها " هتف بنبرة عالية

تشدق فم كاسر بابتسامة سرعان ما اخفاها وقال بنبرة جادة

" لكنك قمت بإلقاء يمين الطلاق عليها .. وأنا أتيت لكى أعلم متى تستطيع  
العودة حتى ننهي أوراق الطلاق "

بلع مالك ريقه وقال بصوت مذبذب



" اتركني بضعة ايام اخرى و سأعود لكى أنهى كل شيء "

رفع كاسر حاجبه ثم اخفضه قائلا بأسف وهو يهم واقفا

" كنت أتمنى ان تفكر جيدا في الأمر ..

تابع بقلة حيلة .. لكن ماذا نقول للنصيب .. ربما نصيبك مع فتاة غيرها ..  
وهي نصيبها مع رجل آخر .. "

أخذ نفسا عميقا ثم زفره بتمهل وهو يلاحظ تصلب جسد مالك وقبضته التي اشتدت على ذلك الحجر الصغير الذى بين أصابعه .. وهو يستمع إلى كلماته .. التوى فمه بابتسامة .. خطى بضع خطوات ثم توقف قائلا  
بنبرة مسلية

" بمناسبة النصيب زوجتك جميلة .. ما ان سمع بعض الرجال الذين كانوا يتمنون الزواج منها سابقا حتى بدأوا في الاصطفاف أمام منزل جدتي .. يطلبون يدها للزواج "





كتم كاسر ضحكته .. بعد ان ألقى بكلماته على مسامع مالك .. وفضل  
الركض الآن .. فهو غير قادر على مراقبة ذلك الذى يندب حظه .. فيكفيه  
هو ندمه السابق على ما مضى ..

حكاية الحب

\*\*\*\*\*

تأفف حازم بضيق وهو يجد زوجته تنظر إلى ذلك الشيء اللعين الذى  
بين يديها أكثر مما تنظر إلى أي شيء آخر ..

" نور "

هتف حازم بصوتا عالي .. مما جعلها تجفل مكانها وتضع حافظة  
الصور تلك جانبا .. وتتنظر إليه وهى تحاول رسم ابتسامة على وجهها ..

تقرب منها وهو يرسم ابتسامة ماكرة على وجهه ..

جلس على الطرف الآخر من السرير .. وقال بنبرة منخفضة



" تنظرين إلى الصورة وتهملين الأصل .. الذى لم تنظري إليه يوما كما  
تنظري إلى تلك الصور اللعينة "

أطلقت نور ضحكة عالية وهى تتذكر مجموعة الصور التي أصبحت لا  
تمل من النظر إليها كل يوم .. ربما لأنها لأول مرة ترى جانبا آخر في  
شخصية زوجها.. او ربما لأنها لم تتوقع أن زوجها البارد قد عاش  
طفولته مثلما عاشت هي ..

هدأت من ضحكتها ما ان رأت نظرتة المحتدة لها ..

وقالت وهى تداعب وجنتيه بأصابعها وترزم شفيتها وكأنها تحدث طفلا  
صغيرا

" لقد كنت وسيما للغاية عندما كنت صغيرا ..

تشدق فمه بابتسامة



فأردفت لإغاظته

" وكذلك سمينا "

ثم تبعتها ضحكة عالية ..

ابتعدت عن السرير .. متابعة

" لم أكن أتوقع انك كنت سمينا هكذا .. يا الله يدك كانت تلتف بحلقات  
حول رسغك من كثرة سمانتك ..

ثم تابعت بضحك أكثر .. وتلك البذلة الصفراء التي كنت ترتديها .. انها  
تبدو وكأنك كنت غارقا في طبق من المستردة او العدس ..

ارتفع صوت ضحكاتها أكثر كلما كانت تتذكر صورة تلو الاخرى له ..  
صمتت ما ان انتبهت لصمته و وجهه الذي تجهم .. وتركها غير مهتما  
بها متوجها نحو الحمام لتبديل ملبسه ..



ضربة نور رأسها بقبضة يدها وهى تلعن غباءها ولسانها الذى يحتاج  
إلى قطعه بسبب حماقتها فهي تعلم انه ينزعج من سخريتها تلك .. لكن  
هل في كل مرة سيسامحها فيها ..

لعن حازم بخفوت .. وهو يقوم بغلق أزرار قميص بيجامته.. تلك الصور  
كان يجب عليه ان يتأكد بنفسه انه تم التخلص منها تماما .. حتى لا يبقى  
منها إثر .. وهو قام بحرقها جميعا قبل ان يسافر للدراسة .. لكن يبدو أن  
والدته احتفظت ببعضها ..

ولج خارجا من الحمام ووجهه واجما .. فوقفت أمامه تمنعه التحرك  
وهى تنظر إليه باغراء جعلت ثغره يتشقق بابتسامة ..

همست بدلال وهى تلعب بأزرار قميص بيجامته





" هل ستنام هكذا أيها المحامي وأنت غاضبا مني؟! .. ان تصالحنى "

التمعت عيناه من نبرتها و قال بسخرية بنفس همسها

" انا من اصالحك .. من الذى اغضب من هنا !! "

" بالطبع انت .. "

تمتمت .. ثم تابعت .. أنت من تركتني وذهبت .. لقد كنت فقط أتحدث

معك .. أن كنت منزعا من تلك الصور فأنا سأصالحك "

همست وهى ترفع قدميها واقفة على أصابعها وتلف ذراعها حول

رقبته .. فحاوط خصرها مقربا إياها إليه بقوة ..

" كيف ستصالحيني؟! .. أن كنت تريدن حقا مصالحتي قومي بحرق

تلك الصور "

همس قرب ثغرها



" لا أستطيع .. هتفت بصوتا عالي محتجة مما جعله يبعتها قليلا عن صدره .. لكنها سرعان ما تشبثت به أكثر .. وقالت بصوتا ناعم اذاب قلبه

" كيف أتخلص منها وهي تذكرني بزوجي الوسيم وهو صغير؟؟ " "

ثم تابعت وهي تقبض على ياقة قميصه هامسة قرب أذنيه بنعومة

" ألم تشتاق إلى البرقوق "

اتسعت ابتسامته .. وابعدها عنه قليلا ثم التقط شفتاها .. وضع يد أسفل عنقها وآخر أسفل ظهرها حملها وهو يسير بها نحو السرير .. ما كاد يضعها على السرير حتى سمع صوت مواء قطة .. لكنه تجاهل الصوت ومال عليها مقبلا جبهتها ثم أنفها .. وما كاد يصل لشفتها حتى تردد صوت المواء مرة أخرى إلى أذنيه .. قرر تجاهله للمرة الثالثة .. لكن هذه المرة وجد عينان زرقاء تنظر إليه باستفزاز .. فتراجع بجسده للخلف حتى ارتطم بخزانة الملابس وهو ينظر إلى تلك الكرة البيضاء من الفراء .. التي بدأت تتمسح بجسد زوجته وتصدر ذلك المواء باستمرار ..

" ما هذا؟؟!! " "



هتف حازم بهلع

" انه ميشو .. قط "

قالتها نور وهي تقرب تلك الكرة منها وتقبل فراءها ..

" وهل قولت انه أسد .. ما الذى يفعله في غرفتي؟! "

سأل بصوت غاضب

" سيبقى معي هنا .. "

قالتها نور ثم تابعت وهي لم تلاحظ نظرات حازم الواجمة والغاضبة ..

"لقد وجدته عالقا فوق أحد الأشجار .. في حديقة المنزل فأنزلته وقمت

بغسله جيدا .. وقد أصبح بخير "

" نور هذا الشيء يجب ان يخرج من هنا "



هتف بنبرة حازمة امرة

" انه وحيد وانا أحب القطط .. "

ردت بتذمر

مرر يده على رأسه وقد فاض به التعب .. فهو لم يعد قادر على الجدل  
معها ..

" حسنا اجعليه ينفحك .. تصبحين على خير "

قالها وهو يحدق بها بنصف عين خارجا من الغرفة .. وهي نظرت على  
اعقابه بتعجب ..

\*\*\*\*\*





كانت الأمطار تتساقط بغزارة وهو يتحرك بسيارته أعلى الوادي بترنح بعد سهرة طويلة من المتعة يحاول ان ينسى فيها امرأة تذوق طعم شفتاها لمرات ولم يشعر بعد بالاكتفاء .. لا يعلم أن كان يحبها ام لا .. لا يعلم ان كان مستعد للمجازفة والتقدم خطوة نحوها ام لا .. منذ ان ركضت خارج شفته وهو لم يرها ولم يسمع عنها شيئا حتى انه لم يحاول حتى معرفة أي شيء عنها .. لا يعلم هل يهرب منها ام من نفسه .. ضغط بقدمه بقوة على مكابح سيارته ثم حاول تهدئة السرعة لكنه فشل بسبب تربة الأرض التي تحولت إلى طينية بسبب الأمطار .. اتسعت عيناه ذعرا وهو يحاول ان يضغط على الفرامل ولكنه فشل .. وفجأة سقطت سيارته إلى أسفل الوادي وهي تتدحرج على حافة المنحدر الجبلي إلى أن استقرت أسفل الجبل .. صدر صوتا عالي جراء ارتطام السيارة بالأرض .. ثم ساد صمت يصاحبه صوت الأمطار التي تتساقط بصخب على فروع الأشجار وعلى جانبي الجبل .. ما ان استقرت السيارة بالأرض حتى وجد جسده محشورا بين جانبي سيارته حاول أن يخرج صوته ويصرخ لكنه فشل .. وترك رأسه أخيرا للظلام بعد ان حارب لفتح عيناه .. لكن أبى الظلام إلا أن يغمره ..

بعد دقائق من ذلك الحادث .. أتى رجال الشرطة و سيارة الاسعاف والمطافئ لإنقاذ ما يمكن إنقاذه وبداءو في إزالة حطام السيارة المنكوبة .. و أبعاد بقاياها المحترقة .. بعد ان اخمد المطر النيران المشتعلة .. نجحوا أخيرا في إخراج ذلك الجسد المسجي الذي لم تتبين ملامحه بسبب



الكدمات وتورم وجهه .. حاولوا البحث عن شيء يخصه حتى وجدوا  
اخيرا جواز سفر داخل السيارة لم تطأه النيران ..

باسم (وليد على الجارحي )

عندما يعشق الرجل

\*\*\*\*\*

### الخاتمة

كان هناك وقت لم تكن ترغب فيه اميلى بالخروج .. لكن تعب جسدها  
وارهاقها ارغماها على الخروج والجلوس في حديقة المنزل الصغير  
الذى حضرت إليه هي ووالدتها للتفكير جيدا بما حدث والوصول إلى حل  
لا يؤذيها كما أخبرتها والدتها سابقا..



خلال الأيام التي قضتها في هذا المنزل ظلت تفكر وتفكر لكنها في كل مرة لم تتوصل إلى حل غير انها يجب أولاً أن تخبره بالمصيبة التي حلت على رأسها .. فهو أيضاً مسئول مثلها .. وعليه ان يتحمل مسئولية خطأهما مثلها تماماً

تنهدت بضعف وهي تتذكر ما اكتشفته منذ ايام وجعلها تأتي إلى هذا المكان لتداري بها خطيئتها ..

تألأت عيناها بالدموع وشحب وجهها واختفى الدماء منه تماماً ما ان رأت ما جعلتها تتجمد في مكانها .. تنظر برعب لتلك العصا الصغيرة التي سقطت من بين يديها .. شعرت باختناق كاد أن يزهق روحها .. وغصة مؤلمة جرحت حنجرتها بسبب كتمها لدموعها .. او ربما بسبب عدم قدرتها على البكاء او حتى الصراخ

هذا ما كانت تخاف منه .. هذا ما كانت تخشاه .. هذا هو قدرها وحظها السيء .. الذي اوقعها في أمر كهذا مصيبة وقد وقعت عليها ..





انها حامل..

تهاوت اميلى بجسدها جالسة على أرضية الحمام الرخامية الباردة .. ومن  
دون ان تشعر .. خرجت منها صرخة عالية .. وعيناها تنساب منها  
الدموع من دون توقف ..

لدقائق ظلت تبكى وهي واضعة يديها على فمها تحاول كتم صوت  
شهقاتها ودموعها ولكنها كانت تخرج بصوتا عالي من دون أن تشعر ..

اجفلت ما ان فتح باب الحمام و دنت والدتها منها بعد أن استمعت لذلك  
الأنين الخافت الذى يصدر من غرفة ابنتها .. اهتزت أوصال والدتها كما  
اهتز قلبها وهي تجد ابنتها جالسة في ركن من أرجاء الغرفة تضم قدميها  
إليها وعيناها تهتران بجنون ..





مالت عليها وهي تنظر إليها برعب وقلق .. هاتفة

" اميلي .. ماذا بك صغيرتي؟! "

لكن لم تجد والدتها أي جواب منها .. انتبهت لورين إلى ما تنظر إليه  
ابنتها بأعين مهتزة فدارت برأسها ونظرت لتلك العصا التي بالقرب من  
حوض الاستحمام الكبير ..

تحركت لورين .. حتى أمسكت بتلك العصا وأصبح وجهها يحاكي لون  
طلاء غرفة الحمام بياضا وهي تنظر إلى تلك العصا برعب .. تريد أن  
تكذب عيناها مما تراه .. بالتأكيد هذا الشيء ليس لابنتها ..

التفتت إلى اميلي التي بقيت كما هي على وضعها .. اقتربت منها  
وحركتها ببطء حتى خرجت بها من الحمام ووضعتها على السرير  
والأخرى تبكي بحرقة ..

ووالدتها تنظر إليها تتمنى أن يكون كل ما تراه مجرد حلم مزعج .. او ان  
شكوكها ليست صحيحة ..



همست لورين وهى تكتم غصة مؤلّمة

" أنتِ لستِ... "

بترت عبارتها وهى تجد اميلى تنكمش على نفسها أكثر وتبكى بصوتا  
عالي هاتفة بصوت مبوح

" لم أكن أعتقد انه سيكون هكذا لقد اعتقدت مختلفا لكنه قام بأديتي .. انا  
اسفة .. انا حقا اسفة "

غامت عينا لورين بالدموع وهى تقول بجنون

" من؟! .. وكيف؟! .. ومتى؟! "

تحركت في الغرفة كأسد حبيس وهى تردد من دون توقف

" مصيبة .. مصيبة وقد حلت على رؤوسنا .. "



دنت من ابنتها وظلت تحركها بجنون صارخة

" من اخبريني من؟؟؟! "

اجهشت اميلي في البكاء وقالت من بين دموعها

" لقد كان صديق حازم .. ذهبت إليه منذ فترة وحدث ما حدث "

ومن ثم وضعت يدها على فمها تحاول كتم شهقاتها ودموعها ..

تهاوت لورين على السرير بجوار جسد ابنتها الذي يهتز بدون توقف  
بسبب شهقاتها .. وعيناها تنظر إلى الفراغ أمامها ..

" هل يعلم؟! "



سألته بخفوت

" أفيقي من بكاءك هذا حتى نستطيع أن نجد حلا لما أنتِ به ..

قالت والدتها وهي تحاول أن تمسك رباطة جأشها ..

ثم تابعت تسألها

" هل يعلم بما حدث؟! "

هزت اميلي رأسها نافية وهي تقول بصوت مبحوح من البكاء ..

" لا يعلم أي شيء .. هو لم يتصل بي منذ ما حدث "

" هل سينكر ابوته للطفل ان علم؟؟ "





سألت والدتها بسرعة

" لا أعلم .. لا أعلم .. لا أعلم أي شيء "

صرخت بجنون والذكريات عن تلك الليلة المشؤمة لا تترك مخيلتها..

" سنجد حلا للأمر .. نعم سنجد .. أن شاء الله سنجد .. "

رددت بدون توقف وقلبها يان حزنا على ابنتها الوحيدة

" لكن أولا علينا أن نبتعد عن هنا .. سأخذك إلى مكان بعيد نستطيع فيه  
ان نتخلص مما حدث "

" نتخلص "

رددتها اميلى بذهول وهى تنظر إلى والدتها باندهاش

" نعم يجب ان نتخلص منه .. أنتِ ما زلت صغيرة لن يكون جيدا ان  
تكوني أما عزباء .. لطالما حلمت لك بحياة أفضل مما حدث .. حلمت لك  
بزوج محب وعائلة صغيرة مثلما نعيش انا ووالدك "



هتفت والدتها بحزن .. تاركة إياها وهي تحاول مداراة جروحها.. وجسدها  
يتلوى من الألم ..

أخذت اميلي نفسا عميقا .. فسهي تشعر باختناق يكاد يزهق روحها .. بعد  
تفكير استمر لساعات وهي تجلس على الكرسي الخشبي في الحديقة ..  
أمسكت هاتفها وبأصابع مهتزة ضغطت على رقم وليد .. وضعت سماعة  
الهاتف على اذنها لكن كل ما سمعته هو تلك الجملة اللعينة باللغة  
الإنجليزية

" الهاتف مغلق او غير متاح "

ضغطت على زر الانتهاء بتأفف وضيق .. ثم بعد تفكير استمر للحظات  
قررت ترك رسالة صوتية له فهذا أفضل بالنسبة لها من محادثته ..

" وليد .. مرحبا .. قالت ثم صمتت قليلا وتابعت ..

" انا لم أكن أريد أن أخبرك .. لكن أيضا انا لا أستطيع أن أظلم ابني  
واحرمه من والده ..

صمتت مرة أخرى وقالت ببكاء وصوت مبحوح.. .. وليد انا حامل .. "



قالت جملتها ثم أنهت الرسالة مباشرة .. وانكشيت على نفسها وهي  
تجهش في بكاء مرير .. واضعة يدها على بطنها جاهلة عما سيحدث لها  
مستقبلا .. وما تخباه لها الأيام هي وطفلها ..

\*\*\*\*\*

ضمها إلى صدره غير راغب بتركها و أبعادها عن قلبه وصدره حيث  
الأمان فهي قرة عينه وامله.. أمله الباقي والدائم في هذه الحياة .. يتمنى لو  
يستطيع ان يحميها من أي شيء يخباه لها الأيام قد يؤذيها في يوما من  
الأيام .. خنق غصة مؤلمة في حلقه وهو يحاول تناسي ما مر به من آلام  
في الأيام الماضية .. مصرا على الماضي قدما .. والبدء من جديد من أجل  
صغيرته وحبيبته فقط .. لقد أعتذر لعزة وطلب مسامحتها .. وهي  
سامحته

لكن هناك شخصا واحد .. امرأة اذاها وتحملت اذيته .. يجب ان يطلب  
العفو والغفران منها اليوم .. لا يجب ان يتم إخفاء أي شيء بينهما ..  
سيخبرها بما يعتمل بصدره .. سيخبرها بمخاوفه السابقة والأمة..



وضع حسام ميا في سريرها الصغير ذو الحواجز بعد أن قام بإطعامها  
والعب معها لساعات لم يمل ولم يتعب .. بل كان ينظر بلهفة عاشق إليها  
وابوة غامرة وهي تبتسم او تضحك له .. وتحاول نطق اسمه او مناداته  
ب( با ) .. التي تخرج بتلعثم من بين أسنانها الاربع الصغيرة التي نبتت  
في فكها السفلى والعلوى ..

فهي أصبحت وردته التي سيسقيها بحبه واهتمامه .. حتى تصبح أميرة  
والدها ..

رسم ابتسامة على وجهه ما ان رأى دنو بثينة منهما ..

" هل نامت؟! "

سألته بخفوت

" نعم .. لقد تعبت من كثرة اللعب معي "

رد بابتسامة سرعان ما اختفت وهو يلاحظ ارهاقها المرسوم على وجهها  
بوضوح .. وجلسها على طرف السرير وهي تمرر يديها على وجهها





بتعب .. لم تنم منذ ان خرجا بميا من المشفى اهتمت بها وحرصت على اطعامها .. رغم انه طلب منها الراحة لكنها رفضت ..

أكثر ما أخاف حسام بعد أن تم علاج صغيرته وخروجهم في اليوم التالي هو أن تطلب بثينة الذهاب مع والدها او تطلب الطلاق .. لكنها لم تفعل .. ستظل تلك المرأة تكبر في عينيه يوما بعد يوم .. ستظل تحتل قلبه كأسير حرب .. ستظل هي الوحيدة التي سينبض لها قلبه .. افعالها .. وتصرفاتها الهادئة.. وصمتها على كل شيء فعله معها سابقا .. كل هذا يخبره انه لن يجد امرأة مثلها .. لن يجد امرأة تتحمله .. لن يجد امرأة مثلها لتكون له السند والأمان لتكون زوجته وأمه قبل ان تكون حبيبته .. هذه هي من يتمنى أن يبقى معها ما تبقى من عمره .. رغم انه اكتشف متأخرا .. إلا انه منذ مجيئه إلى هذه القرية السياحية وهو يريد أن يبدأ معها من جديد .. ويخبرها بحبه لها .. لكن دائما ما تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن وظهرت عزة .. و أحدثت فوضى في علاقته بزوجه مرة أخرى .. وبعد ذلك ما حدث لصغيرته .. كل هذا دمر وحطم كل ما كان يخطط له .. أراد الاستقرار في هذا المكان او على الأقل أراد البقاء به حتى يرسخ أعمدة علاقته مع زوجته بقوة وثبات ..



" حسام .. انا لم أرد ان أتحدث في المشفى حتى أتأكد من سلامة ميا ..  
وهي أصبحت بخير .. هل يمكنني أن أتحدث معك الآن؟؟!"

قالتها بخفوت وهي ترفع رأسها الذي كان منخفضا منذ لحظات ..  
وعيناها تحاول الهرب من النظر إليه

ثنا ركبتيه وجلس بالقرب من قدميها وهو يستند بركبته على الأرض  
ينظر اليها بتفحص واعي نادمة .. خائف من ان تنطق شفتاها بما  
سيحطم أمله ..

" بثينة .. قبل ان تقولي أي شيء .. هل يمكنك ان تستمعي إلي أولا؟"

همس برجاء وهو يحاول لمس يديها التي تحاول أبعادها عن يده حتى لا  
يلمسها ..

نظرت إليه فحدق بها برجاء جعلتها تخفض اهدابها .. لتستمع إليه ..

تشدق فمه بابتسامة .. ثم أردف بهدوء



" أنتِ لا تعلمين عنى شيء غير إنني كنت شريك لوالدك .. لم يحدث مرة  
ان سألتني عن حياتي او عائلتي ..

نظرت إليه لتقاطععه لكنه تابع يمنعها الكلام قائلاً

" أعلم أنني لم اعطى لكى الفرصة لكى نتقارب ونتحدث .. لكنى من الآن  
أريد أن نفعل نتحدث فقط تخبريني عن حياتك واخبرك عن حياتي  
وإنجازاتي.. لتتحدث ونستمع فقط .. "

انفرج فمها ببلاهة .. وهى تنظر إليه بتعجب .. تابع وهو يحدق بها ..

" انا يتيم الأب والدى توفى عندما كنت صغيرا فتزوجت والدتي برجل ..  
وكما تعلمين زوج الأب يظل زوجا للأب .. لم يعتبرني يوما ابنه  
وعاملني معاملة سيئة .. لم اكمل دراستي ليست معي شهادة مستحقة ..  
لكنى تعلمت من الحياة .. قابلت أشخاص ساعدوني حتى وصلت الى ما  
انا عليه الآن .. صديق والدى هو و ابنه كان لهما الفضل الاكبر لوقوفى  
على قدمي .. في بداية مشواري تعرفت على علا ..





ما أن نطق باسمها حتى شعرت بثينة وكأن هناك سكين قد غرست بين اضلعها .. جعلت تنفسها يتوقف .. بلعت ريقها محاولة ألا تظهر غيرتها التي دبّت في قلبها .. ولا أن تظهر غضبها من ذكر زوجها لزوجته السابقة وهي كانت كالحمقاء لم تعرف إي شيء يخصه .. حسنا إذا فلنرى ما سيقوله تاليا .. هل يا ترى سيطلب هو الانفصال؟! .. ليعود لحبيبته الأولى .. رغم أنها حاولت ألا تتنطق بأي شيء بعد الذي حدث لصغيرتهما .. كل هذه أفكار كانت تتحرك بجنون في رأس بثينة .. تجعلها تشعر بالاختناق ..

" في البداية أعجبت بنشاطها .. و كنت في ذلك الوقت راغب في الاستقرار .. لذا أردت أن تكون العلاقة بيننا رسمية فطلبتها للزواج .. لم أقم بعمل خطوبة بل جعلته عقد قرآن مباشرة .. "

ابتعدت عن السرير وهمت واقفة وهي تشعر بألم في كل جزء من جسدها .. بالإضافة إلى وجع قلبها .. أخذت نفسا عميقا ثم زفرته بسرعة وهي تضع يدها اليمنى على قلبها .. تحاول تنظيم دقات قلبها .. و دموعها تعاندها للنزول ..

" أرجوك كفى .. حسام انا أتألم "





همست باختناق ..

اقترب منها يحاول أن يضمها لكنها كانت تبتعد عنه ..

" لقد أخبرتك قبل الحادث .. أن كنت لا تريدني أخبرني .. وأنا سأبتعد عن  
حياتك بهدوء .. "

هتفت بصوتا عالي وقد انسابت الدموع من عيناها ..

" لكن لا تأتي و تتحدث أمامي عن امرأة أخرى .. انا بشر .. رغم أنني  
أحبك .. إلا أنني أتألم .. لقد تحملت .. سأكون كاذبة ان قلت انه فقط من  
أجل ميا .. نعم لم يكن فقط من أجل ميا بل كان من أجل نفسي .. احببتك  
منذ ان رأيتك .. احببتك وتعلقت بك .. رغم أن الجميع حذروني منك إلا  
أنني وافقت وتزوجتك .. عشت معك أجمل شهر في حياتي ثم تحولت بعد  
ذلك حياتي الى جحيم بالنسبة لي .. لكنني فضلت التحمل .. وأنا أمني  
نفسى بأنه ربما يكون منزعا او مهموما من شيء .. ربما يكون العمل ..  
ربما .. ربما .. حتى تعبت من ربما .. "



ترنحت كالتملى وهى تشعر بدوار يجتاح رأسها يمنعها الثبات في  
مكانها .. لكنها تحاملت على نفسها ووقفت بقوة على قدميها .. لن تسقط  
ولن تصمت الآن ..

" لم أتمنى أن احطم عائلتي التي حلمت بها .. لم أرد ان تتشتت طفلي  
التي لا ذنب لها .. بأن اختيار والدتها كان سيئا .. "

عادت لترفع صوتها محتدة

"اهدأي حسنا "

تمتم وهو يرى وجهها الذى ظهر عليه التعب أكثر وأكثر .. وهى تحارب  
للقوف والتحدث ..

" ما الذى تريده يا حسام .. هل تريد الانفصال ان كنت تريد انا لن امانع  
"

همست وقد تعبت من المحاربة والقتال .. لم يبقى بها رمق لتتشبث به ..

" لن اتركك "



نطق بصوتا حاد .. تابع بغضب

" انا لم اطلب الانفصال .. انا لم أقل حتى أنني أريد الانفصال .. لن  
اتركك ولن أترك ابنتي .. لأي رجل آخر في هذا العالم .. هل فهمتي .. "

هتف بزمجرة .. وقد أشرب عنقه كأسد مستعد للقتال ..

تابع بسرعة و صوته يتلون بالدموع

" أنتما إنجازي وعائلي التي سأحارب من أجلها حتى آخر رفق في  
حياتي .. انا لم أتحدث عن عزة لكي تعتقدي أنني سأتركك ..

" بثينة انا أتمنى أن نبدأ انا و أنتِ من جديد .. "

سحبها إلى صدره وهو يضمها بقوة قرب صدره .. هامسا

" لنبدأ من أجلك ومن أجلى ومن أجل ميا .. أنتما عائلي التي لن  
أتركها .. "

ابعدها عن صدره قليلا وهو ينظر اليها وقد اجهشت في البكاء .. تابع

بصوت حاني



" أن كان بي شيء سيء تحمليه.. كما فعلتي دائما.. انا من اترجاك لا  
تتركيني .. "

تشبثت به وهى تمسك بقميصه من الخلف .. وقد اجهشت في بكاء  
مرير ..

" لن ادخر جهدي ولا وقتي من اجلكما.. سابقكما سعيدتان.. أعدك "

همس بابتسامة وحنان

فشدت بثينة على يديه التي أحاطت بخصرها وقالت بسعادة

" انا احببتك .. وما زلت أحبك .. وسأظل أحبك ما حييت "

\*\*\*\*\*

وقف أمام البحر يسامرہ في هدوء وعيناه معلقتان على ضوء القمر الذى  
عكست مياه البحر ضوءه. المياه التي تتلاطم أمواجه ذهابا وايابا.. يعكس  
ما به من أفكار تشبه تلك الأمواج التي تتحرك باهتياج..





أغلق عيناه بقوة ثم فتحهما بسرعة وذاكرته وعيناه ترسم أمامه فاتنته التي سلبت قلبه ومنعته النوم منذ ان تركها .. ابتعد محاولا النسيان والتفكير بتعقل .. لكي يضمد جراحه العميقة بعيدا عن أي أفكار او ذكريات قد تؤثر بقراره .. ولكنه وكأنه يهرب من النار ليركض الى نار أخرى ..

هذا المكان وتلك المياه تذكره بعينيها .. التي سلبته النوم و اذاقته السهاد منذ ان رآها ..

زوجته كانت كبحر هائج تشوق لركوب أمواجه .. وبدلا من ان يخرج منتصرا خرج بندوب أمت روحه .. وكأنها تخبره بطريقتها انها أعمق من قاع البحر ..

كم تمنيت ان اكون قاعا لبحرك...

كي افيض بموجك العالي ككبريائك كعنفوانك ..

لا أهوى ان اكون شطا يزوروني الموج متى دفعته الريح ..

لا أهوى ان اكون رملا عطشا لماء يحاذيه ..



أصبحت اهوى الأعماق حين تكون مرأى بنور عينيك ..

الذي تعكسه السماء ..

عندما يعشق الرجل

توجه ناحية ذلك المنزل الصغير الذى اشتراه منذ فترة طويلة قبل حتى ان يتزوج بريم.. منذ أشهر فكر في إعداد المنزل و ترتيبه .. لكى يستطيع فيه ان يقضى عدة ايام به معها .. عندما وجدها قد عادت إلى الانكماش على ذاتها مرة أخرى .. كانت لديه كثير من الخطط لتحقيقها معها لكن يبدو أن كل هذا تلاشى وتبخر كما يتبخر الماء .. عندما أتى إلى هذا المكان تمنى لو يستطيع ان يلقي بأحزانه والامه على أمواج البحر لعلها تبحر بها بعيدا عنه ..

ألقي بجسده على السرير بتعب وانهاك أغمض عيناه متمنيا النوم .. لكن ككل مرة لا يجافيه النعاس فيظل مستيقظا ينظر إلى سقف الغرفة بشروء ..

أهمل أعماله تماما منذ ان أتى .. حرك رأسه وهو ينظر إلى هاتفه الذى اغلقه منذ خروجه من منزله ..



أمسك الهاتف وقام بفتحه .. ما ان فتحه حتى بدأ الهاتف يعلن عن وصول الكثير من الرسائل .. تفحصها بملل .. بعضها من والده الذى يعبر عن غضبه .. وأخرى من والدته التي تحاول أن تطمئن عليه .. وغيره من مساعده الذى يعبر به عن غضبه لتغيبه وعدم حضوره للسفر وقد ضاع من بين أيديهم مشروع كبير كهذا .. تشدق فمه بابتسامة ساخرة .. وعيناه تومضان بحزن ..

ثبتت عيناه على أحد الرسائل التي جعلت قلبه يقرع كطبول الحرب ..  
تعلن عن رقمها الذى سجله ب " معذبتى "

فمنذ ان قابلها وهى تعذبه .. تحرمه النوم والراحة .. فتح رسالة .. تبعثها اخرى وهو يقرأ كلماتها التي كتبتها بقلبها وليس بيديها .. انها تتعذب مثله ..

هل حقا تتعذب مثله؟؟! ..

( ألم تخبرني سابقا ان الحب لا يتغير ولا يمحي .. أن المحب لا يترك من أحبه .. حتى وإن لم تنطق بكل هذا إلا انى شعرت بها بتصرفاتك و أفعالك .. وسعة صدرك .. وقلبك الكبير .. إذا لماذا تركتني ؟ .. ألم تستطع أن تتحملني ! .. تسمعني هذه المرة فقط )



(ألا تستطيع ان تتذكر الأشياء الجيدة التي بي .. و تجعلها تشفع أخطائي  
وحمائاتي .. )

( لقد كنت مختلفا عنهم جميعا .. لا تخيب ظني وتتركني )

(فجأة أدركت أنني وحيدة .. عندما شعرت أن لا أحد يقف بصفي.. حينها  
عرفت معنى الوحدة التي تزيد وهي أكثر رعبا من أي شيء آخر )

اعتدل في جلسته وعيناه تقرأ ما أرسلته له آخر رسالة وآخر كلماتها  
له ..وحيدة .. ليست هي فقط الوحيدة هنا .. فهو يبكي لفراقها .. بوجه  
خالي من التعابير .. وقلبه يأن ألما لوحدتها..انها تتألم ..

من دون تفكير سحب ميدالية مفاتيحه وخرج من المنزل .. فتح باب  
السيارة المصطفة بعيدا عن المنزل بمسافة قليلة .. صعد إلى السيارة  
وانطلق بها بسرعة تاركا خلفه سحابة من الغبار ..





مسحت بيديها على مرآة الحمام التي تكاثف بخار الماء عليها ..

تنظر إلى نفسها بألم .. وقد اضناها الحزن .. تعبت من البكاء حتى جفت  
مقلتيها ..

ترثى حالها ووحدتها .. تبكى على ما ضيعته من يدها .. تبكى على ذاتها  
الضعيفة .. نعم هي ضعيفة رغم قوتها التي تحاول بشتى الطرق  
إظهارها ..

لم تفق من غرورها و انانيتها إلا عندما تركها .. وعلمت كم هي تحبه ..  
وكم هي تعشقه .. لقد عوضها عن كل شيء لكن هي بغبائها اضاعته ..  
وسيزهد لغيرها ..

احتاجت إلى صفة قوية حتى تستيقظ من غرورها .. لقد أضاعت من  
بين يديها الرجل الذي عوضها الله به .. بعد طفولتها المشتتة و عائلتها  
التي انفصلت .. وكل واحدا منهم ينظر إلى نفسه ..

خرجت ريم من غرفة الحمام بعد ان ارتدت عباءة غامقة .. نامت على  
السريير .. وهى تنكمش على نفسها أكثر تحتضن جسدها بقوة .. تتمنى



قربه إليها .. ليهمس بحبه لها .. يخبرها انه عاشق متيم .. وهى حينها  
ستتشبث به .. لكن لقد فات الأوان ..

.....

تحركت الحاجة زينب بسرعة بعد ان وضعت وشاحا على رأسها نحو  
الباب لفتحه وهى تستمع لرنين جرس الباب المستمر .. فتحت الباب  
فوقعت عيناها على الواقف أمامها يستند بيديه على إطار الباب .. بعد ان  
تيقنت من هياته الظاهرة تعبته ..

" أريد أن أتحدث معك "

تمتم مالك بخفوت ..

افسحت له المجال .. ثم ارشده إلى أحد غرف الاستقبال الموجودة في  
الطابق السفلى للمنزل ..

" أجلس لحين أعد لك شيئا لتشربه "

قالت بهدوء وهى تنظر إليه بطرف عيناها ..



جلس مالك على أحد كراسي الصالون .. ومال بجسده قليلا للأمام دافنا  
وجهه بين كفتا يده ..

رفع مالك رأسه ما ان شعر بشخص ما مقبلا عليه .. اقترب كاسر منه  
بوجه بشوش .. قائلا بمرح

" أي ريح طيبة أتت بك؟!!!.. هل قررت ما تريده .. الطلاق ام الصلح "

ما ان نطق بكلماته حتى دنت منهما الحاجة زينب بوجه متجهم خالية  
اليدين .. فعلم انها كانت تعطيه وقت حتى حضور كاسر ..

جلست قبالتهمما و قالت بنبرة حادة مختلفة عن تلك النبرة الحنونة التي  
تعود عليها معها ..

" مالك .. انا لن ألق او ادور عليك .. لقد أحضرت كاسر ليكون شاهدا  
على ما سأقوله وايضا باعتباره ابن عم ريم وهو في مقام اخ لها في  
غياب والدها .. انا لن أدافع عن حفيدتي أعلم انها مخطئة ومتسرعة ..  
لكن أيضا لن أسمح لشخص ما حتى وإن كان زوجها ان يسقط دمعة من  
عينها .. حفيدتي أخطأت أما ان تحل الأمر بتعقل وهدوء وتعرفها



خطاها .. او تحضرها إلى وتخبرني ان الحياة بينكما مستحيلة حينها انا  
سأضعك فوق رأسي .. و سأحترم هذا منك .. وكلا منكما يذهب في  
سبيله ..

تابعت بنبرة عالية كقطة تكشر عن انيابها

" لكن ان تلقى عليها يمين الطلاق وتختفى .. وتهينها بهذا الشكل .. هذا  
ما لن أصمت عليه يوما "

حاول مالك ان يتحدث لكنها منعتة متابعة بهدوء

" ريم لم تخبرني بأي شيء أكثر من انك ألقيت عليها يمين الطلاق .. و  
سبب ما حدث .. لكنى لست بحاجة للتحدث مع حفيدتي لأعلم كيف كان  
الموقف معها .. وأيضا لأعلم انها صادقة فيما قالتة .. رغم أنني لم  
ارحمها من اتهامي لها .. وأنها ربما تكون كاذبة .. "

تحرك مالك مبتعدا عن كرسيه غير قادر على الجلوس أكثر .. هتف بنبرة  
حائرة وهو يدير ظهره لهما .. يحاول إخفاء ألمه وتعبيرات وجهه

المحروحة



مكاوي الكتب

www.hakawelkotob.com



" انا لن اخلق الأعذار .. لن أنكر خطأي .. لقد تسرعت ..

اعترف .. ثم تابع بصوت متحرج

" لكنى كنت مجروح تفاجأت بالأمر فأعماني الغضب .. ألقيت عليها  
يمين الطلاق .. ولم اجرحها هي فقط .. بل طعنت نفسى معها .. انها لا  
تشاركني في أي شيء معها .. "

بتر عبارته وهو يجد نفسه سيسترسل في ما حدث بينه وبين زوجته ..

فقالته الحاجة زينب بعدم مبالاة

" هذا شانكما أنتما الاثنان .. أنت لست صغيرا لتحل أمورك بكلمة ستتهى  
كل شيء .. "

تابعت بنبرة حانية ..

" الطلاق .. ليس حلا لأي مشكلة بينكما عليك أن تتعلم كيف تواجه  
مشاكلك بتعقل .. منذ ان رأيتك وانا علمت انك تستحق حفيدتي .. رأيتك  
متعقل هادئ تستطيع ان تحتضنها وتسيطر على جماحها و عنفوانها .. "



صمت مالك يستمع لحديثها .. حتى قال بهدوء

" انا أعتذر لكم على ما حدث .. "

" انا لم أقول كلماتي تلك لتعتذر يا مالك .. "

قاطعته بحنان

أجلى كاسر حنجرته وقال بجدية

" حسنا إذا .. هل هذا يعنى انك تريد الصلح ؟ .. فإن أبغض الحلال عند  
الله الطلاق "

قالها متحسرا على نفسه .. فهو قد وقع في ذلك الخطأ سابقا ودمر  
منزله .. ولا يتمنى أن يحل بحياة مالك مثلما حل به ..

هز مالك رأسه موافقا ثم قال بنبرة ضعيفة

" هل يمكنني رؤيتها ؟! "



تشدق فم الحاجة زينب بابتسامة وتحركت مبتعدة .. لتحضر ريم إليه ..

" أحسنت بما فعلته .. وأظن أيضا ان جلوسك بمفردك جعلك تفكر جيدا  
وتعلم عواقب ما سيحدث .. فكل منكما سيتأذى "

قال كاسر بهدوء وهو يربت على ظهر مالك ..

هز مالك رأسه ..

ثم تابع كاسر بضحكة عالية

" أم انك خفت ان أقوم بتزويجها كما أخبرتك؟!!! "

انتفخت اوداج مالك بغضب .. وقد اشتعلت عيناه من المشاعر التي  
اضطربت داخله .. وهو يتخيلها مع شخص آخر غيره ..

دلفت الحاجة زينب وخلفها ريم تمشى بأقدام مهتزة ومضطربة و قدميها  
لا تكاد تحملانها حتى جلست اخيرا على أول كرسي قابلها .. تقبض يديها  
ببعضهما وهي منخفضة الرأس تحاول كتم دموعها .. ومنع عينها من



النظر إليه .. وحينها إليه متقد ذو ادخنة.. كان بداخلها أمل انه سيعيدها  
عندما أخبرتها جدتها بحضوره .. لكن كل هذا تبخر عندما لمحت انه  
سيتم أمور الطلاق .. تشنج جسدها في مكانه من كتمها لدموعها..

خرج كلا من كاسر وجدته مفضلان تركهما ليتحدثا مع بعضهما بهدوء

رفع عيناه إليها وهو يقاوم رغبة قوية في أخذها بين احضانه .. نظر إليها  
مطولا .. وهو يشتاقتها حد الوجع ..

" ريم "

ما أن نطق باسمها حتى انتفض جسدها وبدأت ترتجف من بكاءها الذي  
انفجر فجأة ..

ركض إليها وانحنى أمامها يحاول رفع رأسها إليه ..

" ريم ماذا بك؟! .. "





هتف بقلق وحنو بالغ .. وهى ما زالت يزداد نحيبها حتى تشنجها ازداد ..  
وأحمر وجهها وعيناها الزرقاء وكأنها تسبح في بركة من الدماء ..

" ريم أهدئي.. أرجوكِ اهدئي "

هتف برجاء

ارتمت بجسدها إلى احضانه وهى تقول من بين دموعها ..

" لا تتركني أرجوك .. انا مخطئة لكن أقسم أنني لم اضع ولا واحدة في  
فمي .. أقسم أنني لم أفعل .. لكن لا تتركني .. أرجوك يا مالك ..  
تحملني .. آخر مرة أقسم أنني لن اغضبك مرة أخرى .. لكن لا تطلقني..  
لا تنطقها أرجوك "

قالت من بين نشيجها وهى تتمسك بظهره بقوة وتحضنه إليها ..

ربت على رأسها بحنان .. مقبلا خدها ورأسها.. وهو يقول بنبرة  
ضعيفة ..



" من قال أنني سأفعلها واطلقك؟! .. لن يبعدني عنك غير الموت يا ريم .. أنتِ عمري .. ما حدث كان لحظة غضب .. وأنا سأعيدك الى مرة أخرى ولن اتركك ابدا "

" لكن جدتي "

قالتها وعيناها تعبر عن فرحها بعد ان ابتعدت قليلا عن حضنه

ابتسم وهو يمرر أصابعه على وجهها قائلا

" لقد كانت تتلاعب بي وبكِ .. انا .. لن .. اتركك "

قالها مؤكدا وهو يشتد على كل كلمة يقولها .. مقتربا منها وعيناه على شفيتها .. جعلت إثارة لذيذة تنتشر في شرايينه .. ملتقطا شفيتها بجوع وعشق مؤبد ..

ابعدا عنه بشق الأنفس بعد ان التفتت بذراعيها حول رقبتة رافضة ابتعاده .. فهو مثلها يشتاق إليها ..

ابتسم قائلا بصوت متهدج ملئ بالإثارة



" من الأفضل أن نذهب إلى منزلنا بدلا من ان تمسك بنا جدتك متلبسان ..  
و حينها سأقوم بفعل فاضح في منزل جدة زوجتي "

\*\*\*\*\*

" اروي هل ستاتين معي الآن ام لا؟! "

هتف بها سيف مز مجرا

" لا "

ردت بعناد وهي تستدير تعطيه ظهرها .. شهقت بقوة وهي تجد جسدها  
قد ارتفع عاليا .. ووضعها على كتفه كجوال من البطاطا.. ضربت ظهره  
بيديها للخلاص منه لكنه كان يتحرك بها مسرعا .. كابحا جماحها

" عمتي اهتمي بأبني جيدا "

هتف بها سيف بصوتا عالي وهو يتوجه إلى باب منزل عمته للخروج

" إلى اين انت ذاهب؟؟ "



سألته عمته بعد ان شهقت بقوة وهى تجد ابنتها محمولة على كتف زوجها  
وكانها لا تزن شيئاً

" سأعلم ابنتك كيف تحترم زوجها "

اجاب بصوت عالٍ وهو يغلق باب المنزل وراءه بقوة ..

" انزلني يا سيف "

صرخت أروى.. لكنه لم يهتم لصراخها .. فتح باب السيارة ثم وضعها  
داخلها وهى تحاول بشتى الطرق الخلاص والهرب منه .. لكنه قيد  
حركتها وأغلق باب السيارة والتف حول السيارة و جلس على مقعد  
السائق.. منطلقا بالسيارة بسرعة ..

جلست في مقعدها منكمشة وهى تسترق النظر إليه بينما هو موجهها  
نظراته للطريق أمامه .. فضلت الصمت حتى تعلم إلى اين سيذهب بها ..

" هل أكلت القطة لسانك؟! "

هتف سيف بسخرية ..





زمت شفتيها وعيناها تومض غضبا .. اشاحت بوجهها بعيدا عنه ونظرت  
إلى النافذة متجاهلة نظراته ..

ابتسم سيف لتصرفها.. ثم وجه نظره للطريق أمامه ..

توقفت السيارة أمام أحد البنايات السكنية الكبيرة .. ذات طراز حديث ..  
فتح باب السيارة وقال وهو يترجل منها ..

" اخرجي "

أمرها ..

وقف بجوار باب السيارة منتظرا خروجها لكنها لم تفعل .. ففتح الباب لها  
وهو يقول بغضب

" لماذا تحبين أن تستفدينني؟! "

" انا لا أفعل .. قالت ببراعة ثم تابعت بنزق .. لكن من الذوق ان تفتح باب  
السيارة لي "



اكفهر وجه سيف .. وحقق بها بعد أن ارخى فكه الذى كان مشدودا وهو  
يراقب ترحلها من السيارة .. وهى تطوى ذراعيها على صدرها ..

اقترب منهما حارس البناية وهو يقول لهما بترحيب

" مرحبا .. سيد سيف .. السيد ماجد يخبرك انه أعد كل شيء .. وهذا هو  
المفتاح "

ثم ناوله المفتاح

أخذه سيف منه .. ثم أمسك بيد زوجته بهدوء .. فاضطر إلى ان يشد  
بقبضته على رسغها عندما لاحظ محاولاتها للخلاص منه .. توجه بها  
ناحية المصعد .. ضغط على زر الصعود .. ووقف بجسد متصلب أمام  
الباب .. بينما هي وقفت في ركن قصى من المصعد .. وهى تنظر إلى  
ظهره بتذمر ..

توقف بالمصعد وخرج وهو ينظر اليها بنصف عين لتتبعه .. فنظرت إليه  
رافضة الخروج .. فامسك بيديها وسحبها خلفه .. فتح .. الباب وهو ما  
زال ممسكا بيديها .. دخل بها لشقة كبيرة ذات طراز حديث لم تستطع  
ملاحظة اثاثها جيدا .. بسبب جره لها خلفه .. حتى وصل بها إلى غرفة  
نوم شاسعة .. وجدت نفسها في لحظة ملقى على السرير .. فخفق قلبها



بجنون لفعلته وهي تنظر إليه برعب .. خائفة مما سيفعله لها تاليا .. بلعت ريقها وهي تراقب تحركه في الغرفة خالعا سترة بذلته التي ألقاها بإهمال كعادته على أرضية الغرفة ..

بلعت ريقها وهي غير قادرة على قراءة تعابير وجهه التي لا تعبر إلا عن انتصاره ..

" هل تعلمين ماذا كانوا يفعلون قديما مع المرأة التي لا تستمع إلى كلمات زوجها؟؟؟ "

قالها وهو يسحب حزام بنطاله الأسود .. صمتت وعيناها تهتزان برعب حقيقي .. جعلت اوصالها ترتجف

" لقد كانوا يقومون بضربهن "

همس وهو يلف الحزام حول أصابعه .. فأشاحت بوجهها بعيدا وهي تتراجع بجسدها للخلف سائدة على ساعديها ..

ثم تابع وعيناه تومضان بمرح لكن فمه المتجهم ووجهه أخفى ذلك ..



" وعندما ترفض الزوجة العودة مع زوجها .. يقوم بطلبها في بيت  
الطاعة ..

هز رأسه متابعا ..

" لكن للأسف لم يعد هذا موجودا .. لذا أعدت لك بيتا مخصوصا لأقوم  
بتأديبك "

قالها ثم مال نحوها وما زال يحمل الحزام بين يديه .. فصرخت بقوة وهي  
تنتفض في مكانها مبتعدة عن مكانها تحاول الابتعاد عنه .. وهي تتذكر ما  
كانت تشاهده في الأفلام وما كان يقوم به البطل مع البطلة من ضرب  
وإهانة فاهتز قلبها رعبا .. لكنه أمسك بخصرها يمنعها التحرك ..

فصرخت من دون توقف وهي تضرب صدره .. وضع يده على فمها  
يمنعها الصراخ ..

ونظر إلى عيناها يحاول تهدئتها وهو يرى دموعها تنساب من عيناها ..

" اهدي .. ماذا بك " أمرها بنبرة ناعمة متلعبة

" ستقوم بضربي. سأصرخ "





تمتت ..

ضحك بقوة .. ثم قربها من صدره قائلاً بحنان وهو يطبع قبلات دافئة  
قرب فمها وعلى أرنبة أنفها ..

" أيتها المجنونة .. لم يكن بعد من سيلمس شعرة من رأسك "

" اشتقت إليك يا أروى وأريد البقاء معك من دون شجار أو صراخ .. "

تمتم وهو يقبلها بشوق و عيناه تلمعان بحب حقيقي .. فابعدا عنه وابتسم  
وهي تنظر إليه بتعجب و بقايا دموعها على خديها ..

" تحركي .. ستجدين فستانا داخل الخزانة ارتديه وانتظريني "

قالها وهو يبتعد عن السرير ..

تابع وهو يلتقط سترته

" سأذهب لإحضار شيئاً ما وسأتي بسرعة "



تبع كلماته وهو يرسل إليها قبلة هوائية .. جعلتها تنظر على اعقابه  
بذهول ..

وبسرعة ابتعدت عن السرير راکضة نحو الخزانة التي فتحتها بفضول و  
وجدت فستانا من اللون الأخضر ..

مرفقا ببطاقة عليها

" كوني عروسي اليوم .. فأنا انتظرك بشوق "

سيف سليم السيوفي ..

عقدت حاجبها عندما قرأت اسمه الذي كتب كاملا .. سيف سليم  
السيوفي .. بدلا من سيف السيوفي الذي كان يوقع به كعاداته ..

بعد ما يقارب النصف ساعة وقفت اروي امام المرأة .. وهي تنظر إلى  
انعكاس صورتها بها .. مرتدية الفستان الذي اختاره بنفسه .. فستان  
باللون الأخضر احتضن جسدها كجلد ثاني لها قصير يصل إلى ما بعد  
الركبة وضيق من فوق إلى نهايته .. ذو حمالات رفيعة للغاية ..



" عندما اشتريته .. أخبرتني العاملة انه فستان .. رغم أنني أراه قميص  
للنوم وبجدارة "

اجفلت اروي من الصوت الذي أتى خلفها .. فاستدارت إليه وعلى وجهها  
ابتسامة تحاول إخفائها..

" هل تعلمين؟! .. هذا تماما ما كان في مخيلتي.. ضيق ومثير "

هتف بشقاوة وهو يغمز لها ..

اقترب منها حتى وقف خلفها مباشرة يقبل عنقها بحرارة مما جعلها  
تغمض عيناها من أنفاسه التي أرسلت قشعريرة على طول عمودها ..  
فتحت اروي عيناها فجأة عندما شعرت بشيء بارد يطوق عنقها ..  
تلمست تلك القلادة الصغيرة وهي تنظر إلى نفسها عبر المرآة وجدت  
قلادة صغيرة معلق بها فراشة لامعة .. التمعت عيناها من جمالها ..

" شبكتك يا عروس .. لنبدأ حياة سعيدة مع بدايات جديدة .. حتى لا تحمل  
زوجتي أي ضغينة لي بسبب ما فعلته معها سابقا "



قال سيف وهو يديرها نحوه لينظر إلى عيناها مباشرة .. فنظرت له  
بارتباك ..

أمسك بيدها اليسرى بدفء قائلاً بغرام و اعين لامة

" تلك القيادة من والدتي .. لكن الاسوارة منى انا .. صنعت خصيصا لك  
"

أردف وهو يضع حول رسغها أسوارة من الذهب الأبيض يتدلى منها  
ثلاث فراشات صغار يماثلن في الشكل الفراشة التي بالقلادة ..

" والدتك "

رددت بحزن

فهز رأسه مؤكدا ..

" لقد تركتها مع صديقة لها .. وصديقتها تلك اعطتها لي أخبرتني ان  
والدتي كانت تتمنى أن تعطيها للمرأة التي سأ تزوجها "





همس بنبرة منخفضة ..

نظرت له اروى بحب وابتسمت .. فاستقرت عينا سيف على غمازتيها  
فمد يده يتلمس مكانهما .. فمال برأسه يطبع قبلة على مكان كل واحدة من  
تلك الغمازات وقال بصوت متهدج

" هل سليم يملك مثل هاتان الغمازتان "

ضحكت اروى بقوة وهي تضع يديها على كتفه قائلة

" لا .. انه يشبه والده "

فلوى فمه بتذمر قائلاً

" للأسف .. "

فارتفع حاجب اروى .. وقالت

" ما زلت تتذكر .. "

" انها محفورة في قلبي " اجاب



" هل تعلم لماذا قلت هذا؟! " سألته

فهز رأسه نفيًا محاولًا التقاط شفتيها

" لأن الناس يقولون أن ولد الطفل شبه والده فهذا معناه أنني أعشقتك .. "

قالت وهي تقف على أطراف أصابعها وتلف ذراعيها حول رقبتة ..  
اردفت بغنج

" وهذا كان تصريح .. جعلني أشعر بالحزن "

هز رأسه بأسى وقال بمكر

" إذا لنعمل على أن يكون القادم يشبه والدته "

التمعت عيناها وابتعدت قليلا ناظرة إليه باستغراب

" ما معنى هذا؟! " سألته

" معناه أنني أحبك .. وأريد للفتاة القادمة ان تشبه والدتها "



قالها وهو يحملها بين ذراعيه .. يضعها على السرير ..

خلع سترته والقاها بعيدا ثم فك أزرار قميصه وهو يخلعه على عجل ملقيا  
به بجوار السترة ..

" للأسف كان هناك خطط كثيرة تمنيت أن احققها اليوم لكن للأسف ..  
الآن وقت التحلية ولا رغبة لدى في الأكل "

قالها وهو يميل عليها يقبلها بحرارة ...

فعانقته اروى وهى تشعر بسعادة غامرة .. و ستعيش ايامها القادمة مع  
حبيبها وزوجها الذى نطق اخيرا بحبه لها .. وضمها إليه بشوق متجدد  
بعد غيوم الحزن التي كادت أن تطفى سعادتهما ..

قبل سيف يد اروى التي احتوت على الاسوارة التي صنعها خصيصا  
لها .. وهو يراقب عيناها المغلقة براحة وابتسامة واسعة تزين ثغرها  
جعلت غمازتيها ظاهرتان .. ثم مرر أصابعه على عنقها المرمرى الملتف  
حواله قلادة والدته التي أعطته إياها السيدة روز المرأة التي لم تدخر جهدا  
لمساعدته .. وهى تخبره أنها شيء عزيز على والدته .. ولطالما حلمت  
أن تعطىها لزوجة ابنها ..



حدقت به اروي وهى تقول بخفوت

" اما زلت لن تخبرني .. أين ذهبت بعدما أنهيت أعمالك؟! "

تشدق فمه بابتسامة وقال وهو يطبع قبلة على جبينها

" هناك أشياء من الأفضل ان تبقى سرا .. حتى يحين وقت الإفصاح  
عنها .. لكن كل ما أريدك أن تعلميه.. أنني لم أبقى هناك إلا لأمر  
ضروري "

تابع وهو يضمها أكثر إلى صدره

" كل ما فعلته كان من أجلك ومن أجل طفلنا .. الذى أريده ان يجد كل ما  
هو مريح .. حتى يكبر ويساندني . الوحدة مريعة يا اروي .. و خصوصا  
عندما تجد نفسك يتيما للأم و أب غير موجود عندما احتجت إليه ..

حاولت مقاطعته لكنه منعها وهو يضع اصبعها على فمها يمنعها التكلم

" سأقول لك شيئا واحدا لن أعيده مرة أخرى .. انا لم أكره يوما والدى ..  
لكنني أيضا أكره الظروف التي جعلتني وحيدا .. لذلك لم استطع ان





احبه .. لأنه لم يعطيني شيء أستطيع به ان ابادله بالحب .. ولم يكن بيننا  
أوقات .. لأتذكرها .. كيف اقترب من شخص لم يكن يوما قريبا مني ..  
الأمر صعب جدا على .. ولكنني سأحاول من أجل ابني "

وعد بصدق .. فضمته إليها رغبة في امانه أكثر ..

\*\*\*\*\*

وقف بقلب مكلوم و جسد متصلب وهو يراقب وضع الثرى على جثمان  
أخيه .. بعد أن أتم الإجراءات وعاد به إلى أرض الوطن .. سنوات  
اغترب فيها أخيه بعيدا عن بلده .. رفض ان يدخلها واقفا على قدمه ..  
فعانده القدر وجعله يعود محمولا بجسده المنكوب ..

رسم الكثير من الأمناني والأحلام التي تمنى تحقيقها بمساندة أخيه ..

عاد وقد فرقه الموت عنم يجرى في عروقه كمجرى الدم ..

عن أخيه الذى أراد دائما ان يكون سنده في الحياة بعد أن أصبحا يتيمان  
الأب .. مطمع لخالهما الذى أراد أن يحصل على أي شيء قد تطاله يديه  
منهم .. مستغلا ضعف والدتهما بعد موت زوجها الرجل الذى كانت  
تستند عليه كجدار قوى يحميها من صعوبات الحياة ..



أغلق عيناه يمنع دموعه من الانسياب وهو يتذكر صرخة والدته المدوية  
ما ان علمت بما حدث لفلذة كبدها الذي حرمت من ضمه في لحظاته  
الأخيرة .. وقد عاد به محمولا على الأكتاف ..

نظر إلى المعزيين الذين قرروا تعزيتة على قبر أخيه .. وكلا منهم يدعو  
لأخيه بالمغفرة وإن يرزقه الله الجنة .. والبعض يشد على ازره يدعون له  
بالصبر والسلوان .. يظهرون حزنهم على فقدانه لأخيه ..

تم إقامة سرادق العزاء طيلة الثلاثة ايام .. لم يتوقف الناس على الوفود  
وتعزيتة ..

ومع رحيل آخر شخص دلف خالد إلى المنزل .. سعل بقوة لينبه النساء  
على دخوله و التي وضعت كلا منهن شالها بسرعة على رأسها .. ثم  
توجه مباشرة إلى غرفة والدته .. التي سقطت حزنا على موت ابنها ..  
وازداد مرضها على فراقه .. ورحيله قبل ان تتكحل عيناها برؤيته ..  
سعل بقوة لينبه من بالدخل على دخوله .. فتحركت نور بسرعة مبتعدة  
عن السرير بعد أن اطعمت عمته القليل من كسرات الخبز الجاف .. غير  
راغبة باي شيء ..



دنا من والدته وانحنى بجسده الضخم يقبل يديها الاثنتان و يفعل المثل مع  
رأسها وجبهتها..

يطلب منها بصمت ان تمدده بالقوة ..

" كيف حالك يا أمي؟؟ "

سأل خالد بحنو بالغ

ربتت على كتفه بحنان وتعب .. وهمست بإرهاق

" بخير .. بخير .. فليحفظك الله لي يا من بقى لي في هذه الحياة "

ومن ثم امتلأت عيناها بالدموع وهى تتذكر ابنها الذى حرمت من رؤياه..

جلس بجوارها يحاول رسم ابتسامة على وجهه ..

" انه قدر الله يا أمي .. عمره ولا يستطيع أحد ان يفعل شيء .. فلندعو ان

يرحمه الله .. لا أريدك أن تعذبيه ببكائك أرجوك "





توسل بخفوت .. فهو ان رأى والدته ضعيفة وبهذه الهشاشة هو لن يستطيع ان يقف على قدميه مرة أخرى ..

" نعم يا عمتي انها أرادة الله .. الم تقولي لي ان أدعو لوالدي كلما تذكرته .. فبيكائي والدي لن يرتاح بقبره "

قالت نور بخفوت وقد تألم قلبها لما حدث لابن عمتها الذي لا تكاد تتذكر ملامحه او شكله ..

هزت الحاجة هيام رأسها بضعف وهي تحبس دموعها بشق الأنف .. ربتت على يد ابنها ..

فابتسم لها و تناول من نور الصينية التي تراصت عليها عدد من الأطباق .. وبدأ بإطعامها .. قطع كسرة من الخبز و قام بغمسها ليقربها من فمها .. فتشيع بوجهها بعيدا فينظر إليها برجاء و حزن قائلا بتوسل

" هل سترفضين يدي يا أمي؟! "

فتلتهم ما بين أصابعه صامته وهي تشعر بهذه اللقيمات الواحدة تلو الاخرى كأنها قطع حجارة تنزل في جوفها ..





انتبهت نور في وقفها على زوجها الذى ينادى باسمها .. ودلوفه إلى  
الغرفة .. اطمأن على عمتها .. ومن ثم أخبرها بأمر رحيله ..

" هيا يا نور يجب ان نذهب الوقت تأخر والطريق لن تكون جيدة في هذا  
الوقت .. "

قال حازم بهدوء

نظرت إلى عمتها غير راغبة بتركها .. لكن الأخيرة نظرت إليها تخبرها  
ان تذهب مع زوجها قائلة

" لا تقلقي على لقد أصبحت بخير .. يكفى بقاءك معي .. يجب ان ترافقي  
زوجك "

مالت نور مقبلة عمتها وهى تضمها بقوة .. وتخبرها ببعض الكلمات  
حتى تكون بخير .. و أن تحافظ على صحتها .. فهزت عمتها رأسها

موافقة ..



سحبت حقيبتها .. ومعطفها.. وخرجت من الغرفة وراء حازم ..  
وخالد يتتبعها ليوصلهما كما طلبت منه والدته حيث السيارة .. وأيضا  
لشكر حازم على وقوفه معه طوال ثلاثة ايام العزاء ..  
صعدت نور إلى السيارة منتظرة حازم حتى ينتهي من الكلام مع خالد ..  
" شكرا لك أيها المحامي على مساندتك لي "

شكره خالد بهدوء وامتنان

" ما هذا الذي تقوله؟ .. انا فعلت كل هذا من أجل أخي وليد لم يكن مجرد  
صديق بالنسبة لي بل كان الأخ .. رغم ان الخبر كان مفاجأ لي ..

تمتم حازم وهو يمرر يديه على جبهته يحاول تخفيف الألم .. وعقله لم  
يستوعب ما حدث .. فقد أتى وفاة وليد فجأة بالنسبة له ..

هز خالد رأسه قائلاً بخفوت



" لله ما أعطى .. والله ما أخذ .. كل نفس ذائقة الموت .. ولا يعلم أي منا متى سيموت "

ثم تابع وهو يربت بقوة على كتفه

" شكرا مرة أخرى .. انا لم اخطى عندما زوجتك لابنة خالي .. حافظ عليها .. وليرزقكما الله السعادة والذرية الصالحة "

دعا خالد له وضمه بقوة إلى صدره شاكرا إياه مرة أخرى ..

توجه خالد حيث حديقة المنزل .. ليودع الباقين .. كاسر الذي لم يتركه للحظة منذ ان اخبره ان ينتظره بالمطار .. وكذلك سيف ومالك و ماجد وأسامة الذي قطع شهر عسله ما ان علم بما حدث وحضر للوقوف بجواره كالباقين ..

" أن احتجت إلى أي شيء يا خالد أخبرنا فنحن اخوتك أيضا "

قال سيف بهدوء ..

فهز خالد رأسه وقال بامتنان



" شكرا لكم جميعا .. أنتم فعلا إخوتي "

ابتسم كاسر وقال مؤكدا على كلام سيف

" نحن أخوة كما قال سيف .. لذا الأخوة لا يشكر بعضهم بعضا ابدا "

" يكفيك وقوفا على قدميك .. سنقوم بترتيب كل شيء لذا لا تقلق واذهب  
لتستريح .. نحن على وشك الانتهاء .. وسنذهب "

قال أسامة باتزان

" يا الله لا أعرف كيف أرد لكم ما فعلته معي .. ومعك يا أسامة خجلي  
منك كبير .. بعد تركك لزوجتك في أول أيامكما . و مجيئك إلى هنا ..  
سيظل دين في رقبتي و عرفان لن يزول "

هتف خالد بنبرة ضعيفة

" إياك ان تقول هذا نحن أخوة "

قال أسامة بهدوء وهو يربت على كتف خالد .. بينما هز الجميع رؤوسهم  
يؤيدون كلامهم ..





دلف خالد إلى غرفته بعد ان اطمأن على والدته وتأكد انها نائمة وبعد رحيل أصدقاءه .. فهو لن يتركهم إلا عندما يتأكد .. بذهاب كلا منهم ..

خلع خالد عباءته السوداء .. ثم ألقى بجسده على السرير بتعب وانهاك.. تصارعت ذكريات الأيام الفائتة في عقله وهو يتقلب يمينا ويسارا على السرير بغير هدى .. أغلق عيناه محاولا النوم .. ومن دون ان يشعر سرح عقله بما حدث سابقا ...

دلف خالد إلى المشفى بخطوات متعثرة وشبه راكضة وهو يستمع إلى صوت انفاسه المتلاحقة والغير منتظمة وضربات قلبه التي تصم أذنيه من خفقانها الشديد .. منذ ان استمع إلى كلمات ضابط الشرطة الذي أخبره أن أخاه في المشفى بعد تعرضه لحادث أودى بحياته لسقوطه من أعلى جرف عالي .. ويجب أن يأتي ليتأكد من جثمانه وأيضا لأخذه ..

وقف محاولا أخذ انفاسه .. ما ان رأى ضابط الشرطة يقف أمام أحد الغرف .. دنا منه خالد ببط ..

وبلغة انجليزية ركيكة حاول جمع جملة مفيدة ليسأل بها الضابط عن أخيه ..



سار خلف الضابط إلى أن دخل به إلى أحد الغرف الباردة التي جعلت بدنه يقشعر ويجف الدم في عروقه .. غرفة بيضاء شاحبة .. تجعل الخوف يدب بين أوصال أعتى الرجال ..

وقف وقد تصلب جسده وتقلصت معدته ما ان رأى الضابط قد وقف أمام أحد الأسرة المعدنية .. وسحب الملاعة البيضاء من على وجه ذلك الجسد المسجى أمامه ..

أحتاج للحظات حتى يستطيع ان يأخذ انفاسه مرة أخرى وقد كتمت شهقاته ما ان ابعث الضابط الملاعة وكشف عن وجه ذلك الراقد على السرير .. الذى لم يكن غير أخيه .. اتسعت عيناه من شدة الصدمة .. وقد شعر وكأن الأرض تميد به تمنى في تلك اللحظة لو ينغمس في الظلام ليهرب من ذلك الشيء المؤلم الذى يجعله يشعر وكأن هناك جبل على صدره يمنع التنفس ..

بيد مهتزة وشبه خائفة قرب يده لوجه أخيه .. وكأنه يخبر نفسه انه يجب ان يتأكد من ذلك الجسد الذى أمامه .. حاول لمس وجه أخيه لكن شجاعته خانته ولم يستطع فسقطت يده إلى جانبه .. تحجرت عيناه من الدموع وهو غير قادر على اخراجها او الصراخ بما يعتمل في صدره من الم ..



استيقظ من أفكاره على حركة الضابط الذي أعاد تلك الملاءة ليغطي بها وجه أخيه مرة أخرى ..

خرج من الغرفة وقدماه لا تستطيعان حمله من الثقل الذي اعتمل صدره .. شعر كشخص تائه في صحراء واسعة لا يستطيع ان يصل إلى أولها أو آخرها .. أنهى إجراءات إخراج أخيه من المشفى .. وأمر أيضا نقله إلى الطائرة بمساعدة كاسر الذي لم يتوانى في مساعدته .. وانتظره في المطار .. فكان كالعصا التي يستند عليها مما حدث له تمنعه السقوط .. فكان نعم الأخ والصديق بالنسبة له ..

فتح خالد عيناه بعد ان اضناه الحزن والتعب .. هم نصف جالس على السرير .. وهو يشعر بثقل على صدره .. لو يستطيع البكاء أو الصراخ لكان ارتاح .. لكنه لا يقدر ..

تنهد خالد بقوة .. وتحرك مبتعدا عن السرير متوجها ناحية باب الحمام .. أخذ حماما باردا ليهدا به روحه وجسده ثم خرج .. وهو يرتدى عباةته البيضاء التي تريحه في نومه ..

جلس على طرف السرير .. وفتح درج الكومود .. أخرج منها أشياء أخيه الخاصة التي أعطاها له الضابط .. هاتف .. محفظة .. بعض الأوراق ..





يجب عليه تان يسافر ليعلم ما الذى يجب ان يفعله بممتلكات أخيه في لندن .. بينما يحمل خالد الهاتف .. فتحه يتفحص ما به .. وجد العديد من الرسائل التي تنبئه لوجود رسائل صوتية على هاتفه ..

استمع إلى الرسالة الوحيدة التي كانت موجودة بدون اهتمام .. حتى استمع ما جعل عيناه تتسعان ..

" وليد .. مرحبا .. قال الصوت الأنثوي ثم صمتت قليلا وتابعت ..

" انا لم أكن أريد أن أخبرك .. لكن أيضا انا لا أستطيع أن أظلم ابني واحرمه من والده ..

صمتت المرأة مرة أخرى وقالت ببكاء وصوت مبحوح. .. وليد انا حامل .. "

ومن ثم انتهت المكالمة .. تسمر خالد في مكانه .. وهو يحدق في ألا شيء .. و عاد يستمع إلى تلك الرسالة مرات لعله اخطاء في فهمها .. لكنها لم تكن تؤدى الا لمعنى واحد .. ان لأخيه ابن

\*\*\*\*\*





دلف إلى المنزل بصمت .. ليجدها تجلس هي و والدته يشاهدان التلفاز  
بسعادة .. ابتسم أسامة لما يراه .. فأخيرا قد أصبحت معشوقته زوجته و  
في منزله ..

اقترب منها بهدوء ألقى عليهما تحية المساء .. ثم قبل رأس والدته ..

التي همت مبتعدة عن كرسيها لتذهب إلى النوم

تثناء نوال بخفوت وهي تتمم

" حسنا ما دام أسامة قد أتى تصبحان على خير .. "

تمتت ثم تركتهما متوجهة نحو غرفتها ..

ما ان ابتعدت والدته حتى تعلقت دينا برقبتة تطبع قبلات دافئة على وجهه  
تعبر عن اشتياقها له .. فهي لم تره منذ ثلاثة ايام .. بسبب سفره بعد ان  
قطع شهر عسلهما الذي كان يخططان له بسبب ما حدث لأخ صديقه ..

" آسف "



تمتم أسامة باعتذار وهو ينظر إليها

عقدت ما بين حاجبيها وقالت بابتسامة

" لماذا تعتذر؟ !"

" لم تهنيء بشهر العسل الذي كنا نخطط له .."

هزت رأسها وقالت بهمس قرب فمه

" إياك أن تعتذر فأنا لن انزعج يوما عندما أرى زوجي قريب هكذا من  
اصدقاءه .."

تابعت وهي تنظر إليه وتقبل أرنبه أنفه ..

" هل تعلم أنني احسدك على هذه الصداقة التي تجمعك بهؤلاء الرجال ..  
فكل منكم لم يترك الآخر في الوقت الذي أحتاج إليه به .. أحسد قربكم  
وتعاونكم مع بعضكم .. حقا أتمنى لو كان لدى صديقات تجمعني بهن  
علاقة مثل علاقتكم أنتم الرجال "



مال برأسه ملتقطا شفتاه قائلا من بين قبلاته

" اعتبريني .. صديقتك .. وزوجك وحبيبك .. وكل شيء لك في هذا  
العالم "

ابعدته بيديها قليلا عنها .. قائلة بضحك

" حسنا يمكنني أن اعتبرك هكذا .. لكن الست جائع "

هز رأسه ومال حاملا إياها هاتفا وهو يتوجه بها نحو غرفتهما في الطابق  
الأعلى في منزل والدته .. التي أعدتها لهما لحين عودة أسامة ..

" انا جائع لكن لشيء آخر "



ارتفع صوت ضحكاتهما. . حتى وصل بها إلى الغرفة فاتحا بابها بقدميه ..  
ودنا من السرير وهو يضعها عليه بهدوء وهو يعانقها بشغف قد حرم منه  
لسنوات ..

قبل هذا بأيام تم زفافهما .. بعد ان اكتشفت أن نوال هي والدة أسامة .. لم  
تنزعج دينا من الأمر .. بل سعدت كثيرا لأنها سيكون لها حماة مثل  
نوال .. فهي تحبها من قبل ان تعرف ان أسامة هو ابنها .. أقيم حفل  
زفاف رائع رغم بساطته اجتمع فيه الأصدقاء و بعض أقارب أسامة  
فقط .. وما ان انتهى الزفاف حتى انطلق بها أسامة لقضاء شهر  
عسلهما .. لكنه قطع. بسبب وفاة أخ صديقه .. فعاد بها إلى منزل  
والدته .. وبقيت فيه تنتظره إلى أن أتى إليها اليوم ..

" أسامة ما رأيك ان نبقي مع والدتك ونجلس معها هنا؟؟ .. انها وحيدة  
وأنا أحبها "

همست دينا وهي تداعب بأصابعها صدر زوجها العاري و تضع رأسها  
على ذراعه ..





لم يرد عليها وهو يراقبها فتابعت برحاء

" أرجوك .. هي لم تطلب منى .. لكنى أشعر بوحدتها وليس من الجيد ان

نترك والدتك وحيدة و نعيش بعيدين عنها "

ابتسم لها وطبع قبلة حانية على جبهتها قائلاً

" لكى ما تريدين "

تابع وهو يقربها إلى صدره أكثر

" ما رأيك برحلة إلى باريس بدلا من شهر العسل الذى لم يكتمل؟! "

" حقا "

هتفت بسعادة .. فهز رأسه مؤكدا بابتسامة ..

" انا أحبك "



همست بعشق ..

فربت على ظهرها وضمها إليه بحنان قائلاً وهو يقبل رأسها

" و انا أعشقتك .. يا حبيبة قلبي .. و يا سيدة مملكتي وفؤادي "

قالها وهو يعانقها بقوة ليأخذها إلى عالم لن يوجد به غيرهما .. سعيدان ..  
ومتحابان. . ليستعدا ما ضاع من سنوات وهما بعيدان عن بعضهما ..

\*\*\*\*\*

دلفا كلا من نور وحازم إلى غرفتهما .. نظرت إلى زوجها بإشفاق وهي  
تري تعبته و ارهاقه الظاهر .. فهو لم يتوانى عن مساعدة خالد طوال فترة  
العزاء .. جلست نور بجواره بعد ان بدل كلا منهما ملابسها .. وبهدوء  
وضعت رأسه على ركبتيها.. وبدأت تمرر أصابعها على جبهته و رأسه  
في حركات دائرية .. أصدر حازم صوتاً معبراً عن راحته ..

" هل كنت تعرف ابن عمتي؟! "



سألته نور بخفوت

" نعم .. كنا أصدقاء مقربين "

اجاب بنبرة ضعيفة

صمتت وهى غير راغبة بالحديث أكثر عن وليد عندما لاحظت انزعاج زوجها ..

" نور .. انا أفكر بالسفر خلال يومان "

همس حازم ..

" حسنا لا مشكلة "

ردت بهدوء

" نور هناك شيء آخر أريد أن أخبرك به "

قالها وهو يعتدل في جلسته ناظرا إليها باهتمام .. فابتسمت بحنان ..



تابع .. بعد أن ضمها إليه أولاً ..

" نور .. هل تعلمين أي شيء عن والدتك؟ ! "

بلعت ريقها تحديق إليه وهي مستغربة من سؤاله فقالت بخفوت

" لا .. والدي لم يتحدث عنها يوماً .. لا أعرف عنها أي شيء غير أن  
والدي كان يعشقها "

همست وقد امتلأت عيناها بالدموع .. فمسح دموعها بحنان ..

وهو يحاول أن يهيئ لها الأمر ليخبرها بوالدتها ..

تابعت وهي ترغب أكثر في الحديث عن والدها ..

" لقد كان يحبها للغاية .. كنت أراه وهو يحمل صورتها ثم يخفيها عني  
بسرعة حتى لا أراها .. وعندما يتحدث عنها كان يتحدث بالقليل .. حتى  
أنني لا أعلم أن كانت على قيد الحياة .. أم .. مي .. "





بترت عبارتها و هي تشعر بغصة مؤلمة في حنجرتها .. ثم دفنت رأسها  
في عنقه راغبة بأن يحتويها .. فضمها إليه وهو يقبل رأسها ..

" هل تتمنين أن تكون ما زالت على قيد الحياة؟ "سألها فنظرت إليه من  
بين دموعها بتساؤل للحظات .. ثم فتحت عيناها هامسة

" ماذا تعنى؟! "

" والدتك ما زالت على قيد الحياة .. وهي تتمنى رؤيتك .. انها تحبك  
للغاية .. ومشتاقة لضمك "

قال حازم وهو يجدها تبتعد عنه ..

تهتف بدون تصديق

" والدتي ما زالت على قيد حياة .. إذا لماذا لم تأتي؟! ..و "

لم تستطع ان تكمل عبارتها .. وهي تجلس بانكسار على طرف السرير ..  
تجهش في البكاء ..

ضمها حازم إليه لتهديتها



" لم تكن تعلم بوجودك .. عندما ستقابلينها ستخبرك بكل شيء "

هاتف

" لماذا لم تأتي إذا؟! "

سألته من بين دموعها

" انها تعيش في لندن والدتك ليست عربية يا نور .. انها مشتاقة لرؤيتك  
واخبارك بكل شيء .. انا أعلم كل شيء لكنى أفضل ان تتحدث هي معك  
أولا .. "

ابعدها عن صدره قائلاً بنعومة

" زوجتي الجميلة ستواجه الأمر أولاً بشجاعة .. و بعد ذلك ستحكم  
وتعرف هل حقاً تحتاج إلى والدتها ام لا .. ستعرف أن كانت والدتها  
تحبها .. ستعرف انها لم تبتعد عنها إلا مرغمة أليس كذلك "

فهزت رأسها .. ثم لجأت إلى صدره مرة أخرى ليضمها قائلة بخفوت



" ستكون معي "

هز رأسه مؤكدا وقال

" لن اترك لحظة "

قالها وهو يطبع قبلة دافئة على شفتيها

ثم تابع بمكر وعيناه تتجول في الغرفة

" أين ميشو؟؟ "

ابتسمت قائلة

" هل أحببته يا حازم؟! .. سأنادى عليه .. وتبعت عبارتها بصوت

جهوري .. ميشو .. "

فأتى القط في لحظة ملبيا نداء صاحبه .. جالسا على قدميها .. يحتك بها

لتملس على فروه الأبيض ..



ضرب حازم على جبهته .. ونظر إلى القط بشر .. الذى بادلته بنظرات  
مستفزة ..

فحدق به حازم بشر في نفسه ..

" فالتشبع بها يا سيد ميشو .. لأنه يومان فقط .. وسألنى بك على قارعة  
الطريق .. لتنهشك كلاب السكك .. "

" تصبحين على خير "

هتف حازم بغضب مكتوم وهو يضع الوسادة على رأسه .. يندب حظه  
الذى اوقعه مع خصم كميشو ..

" حازم .. هل ستنام؟! "

سألته بخفوت ..

" لا سأكل في نفسى .. و انتبهى أنتِ إلى ميشو "

اجاب مغتاظا ..





ضحكت بخفوت و مالت عليه قائلة بدلال لإغاظته أكثر وهى تضم شفيتها  
كالأطفال

" ما هذا هل تشعر بالغيرة من ميشو "

" لا ..حاشى لله.. من هذا الذى يغير من ميشو؟! .. "

اجاب بكذب

فقرصت وجنته قائلة وهى تطبع قبلة خفيفة على فمه

" حبيبي العاقل .. هكذا أريدك دائما "

قالتها وهى تحاول كتم ضحكتها التي تهدد بالخروج .. وهى ترى نظراته  
التي تكاد تحرقها هي وقطها. .



عندما يعشق الرجل

2597

شيماء محمد



أوجع الأيام بعد الحب ، ليس أولها  
لأن النبّه لا تتألم فور انقطاع الماء  
بل عندما يبدأ الجفاف فعلا

رواية عندما يعشق الرجل

شيماء محمد

الكتاب العربي



www.hakawelkotob.com



مالك

كم تمنيت أن أكون قاء لبرك..

ريم

كيف أفيض بمهوىك الهالي ككربانك.. كعقوباتك..

لا أهوى أن أكون شطالين زورني الموح متد دفعته الريح..

لا أهوى أن أكون رما عشتالما يدويه..

أصبحت أهوى الأعماق حين تكون ملاي بنور عينيك..

الذي تعكسه السماء..





خاطرة

رواية عندما يعشق الرجل

تصميم / أمي حسام

في زرقة عينيك بحر بلا شيطان بحر متلاطم الامواج ادخله راضياً فتأخذني الموجه  
وترفعني عالياً فأرى جزر خوفك الكثيرة تلتقني الاخرى فأرى التيهة والحيرة وتأخذنا  
غيرها فأرى ضياعك أرى طفلة خائفة مترجفه فتأخذني الدوامة وأغرق في بحارك  
انت بحر بلا شيطان وانا بحر كله شواطئ تعالي وادخلي بحري فبحرك في عينيك  
وبحري بقلبي وإذا دخلتي أغلق القلب عليك وأصبح البحر كالبحيرة كل حوافه شواط  
علي ايهم رسوتي علي الحنان ام بالامان رغبتني ام بالاحتواء ام الرجولة اودتي  
فهلا آتيتني

بقلم / Wessam Mamdouh





تمت بحمد الله

وإلى اللقاء مع الجزء الثاني

أرواح لا يغطيها وشاح

